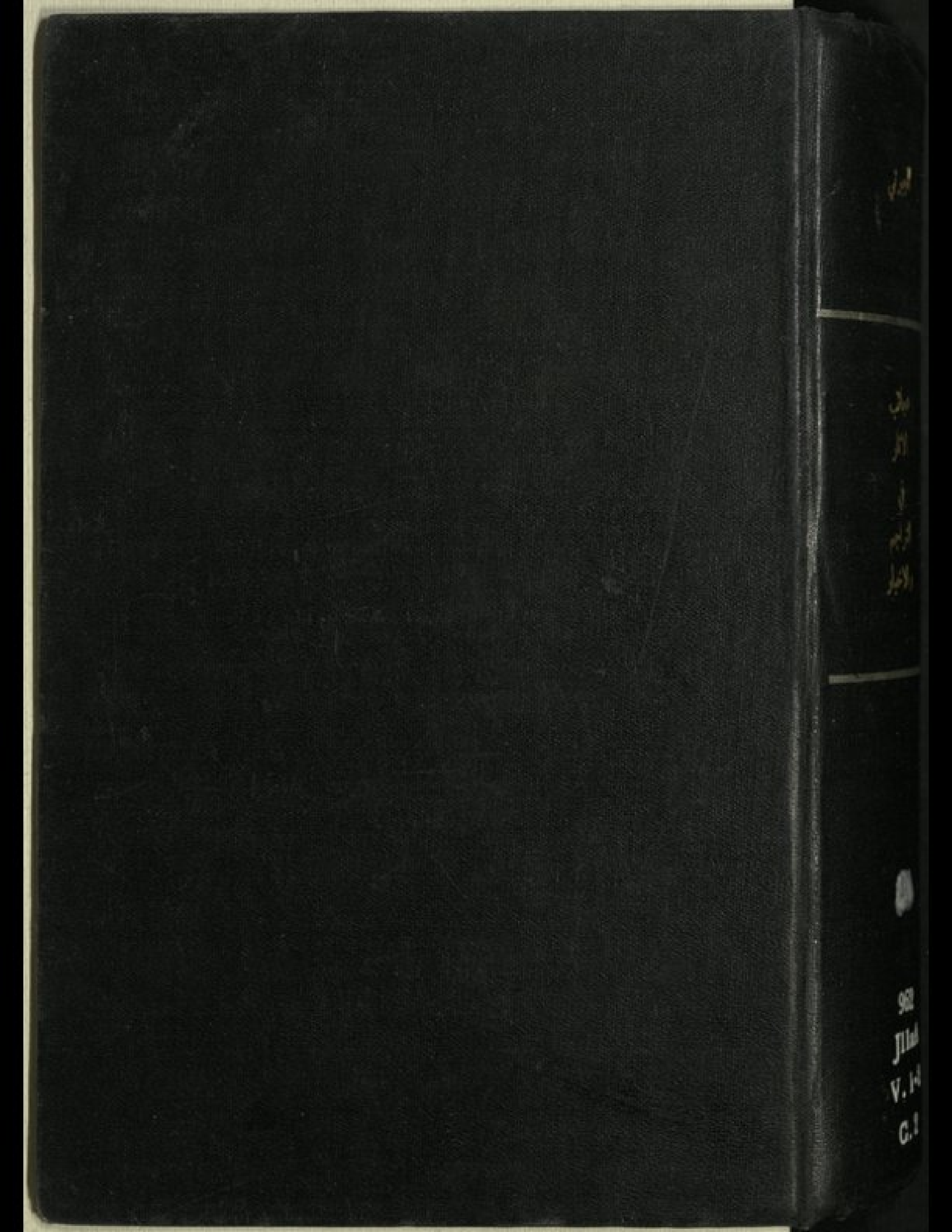



AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
UNIVERSITY
LIBRARY

فهرست الجزء الاول من تاريخ الجبرتي

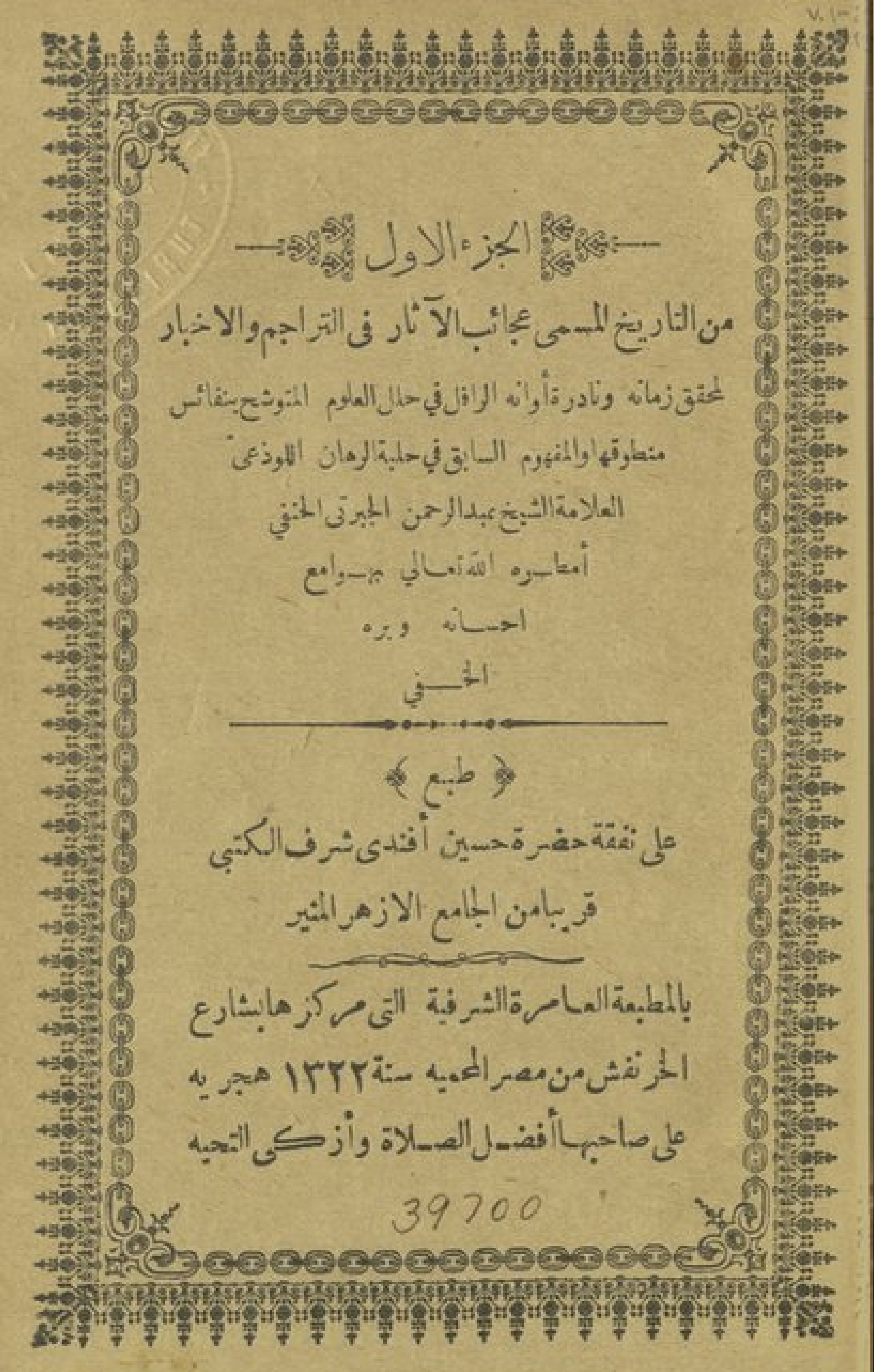
صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت ﴾



الجزء الاول

من التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الراقل في حلل العلوم المتوشح بنفائس منطوقها والمفهوم السابق في حلبة الرهان اللوذعي العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي أمطره الله تعالى بهوامع احسانه وبره الحفي

(طبع)

على نفقة حضرة حسين أفندى شرف الكتبي قريبا من الجامع الازهر المنير

بالمطبعة العامرة الشرفية التى مركزها بشارع الخرنفش من مصر المحميه سنة ١٣٢٢ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الاول الذي لا يزول ملكه ولا يتحول خالق الخلائق وعالم الذرات بالحقائق مفني الامم ومحيي الرمم ومعيد النعم ومبيد النقم وكاشف الغمم وصاحب الجود والكرم لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون واشهد ان لا اله الا الله تعالى عما يشركون واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الى الخلق اجمعين المنزل عليه نبأ القرون الاولين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما تعاقبت الليالي والايام وتداولت السنين والاعوام ﴿وبعد﴾ فيقول الفقير عبد الرحمن بن حسن الجبرتي الحنفي غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه اني كنت سودت اوراقا في حوادث آخر القرن الثاني عشر وما يليه واوائل الثالث عشر الذي نحن فيه جمعت فيها بعض الوقائع اجماليه واخرى محققة تفصيليه وغالبها محن ادركناها وامور شاهدناها واستطردت في ضمن ذلك سوابق سمعتها (١) ومن افواه الشيخة تلقيتها وبعض تراجم الاعيان المشهورين من العلماء والامراء المعتبرين وذكر لمع من اخبارهم واحوالهم وبعض تواريخ مواليدهم ووفياتهم فاحببت جمع شملها وتقييد شواردها في اوراق متسقة النظام مرتبة على السنين والاعوام ليسهل على الطالب النبيه مراجعه ويستفيد ما يرومه من منفعه ويعتبر المطلع على الخطوب الماضية فيتأسى اذا لحقه مصاب ويتذكر بحوادث الدهر انما يتذكر اولوا الالباب فانها حوادث غريبة في بابها متنوعة في عجائبها (وسميته) عجائب الآثار في التراجم والاخبار والمرجو ممن اطلع عليه وحل بمحل القبول لديه ان لا ينسانا من صالح دعواته وان يغضي عما عثر عليه من هفواته (اعلم) ان التاريخ علم يبحث فيه عن معرفة احوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم وانسابهم ووفياتهم * وموضوعه احوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك والسلاطين وغيرهم * والغرض منه الوقوف على الاحوال الماضية من حيث هي وكيف كانت * وفائدته العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز العاقل عن مثل احوال الهالكين من الامم المذكورة السالفين ويستجلب خيار افعالهم ويتجنب سوء اقوالهم ويزهد في الفاني ويجتهد في طلب الباقي * واول واضع له في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك حين كتب ابو موسى الاشعري الى عمر انه يأتينا من قبل امير المؤمنين كتب لا ندري على ايها نعمل فقد قرأنا صكا محله شعبان فما ندري اي الشعبانين

---

١ قوله الشيخة بكسر الشين وفتح الياء كعنبة جمع من جموع شيخ افاده في القاموس

أهو الماضي أم القابل وقيل رفع لعمر صك محله شعبان فقال اي شعبان هذا هو الذي نحن فيه او الذي هو آت ثم جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمناه غير مؤقت فكيف التوصل الى ما يضبط به ذلك فقال له الهرمزان وهو ملك الاهواز وقد اسر عند فتوح فارس وحمل الى عمر واسلم على يديه ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز ويسندونه الى من غلب عليهم من الاكاسرة فعربوا اللفظة ماه روز بمؤرخ ومصدره التاريخ واستعملوه في وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال ذلك فقال لهم عمر ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه وتصير اوقاتهم فيما يتعاطونه من المعاملات مضبوطة فقال له بعض من حضر من مسلمي اليهود ان لنا حسابا مثله مسندا الى الاسكندر فما ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول وقال قوم نكتب على تاريخ الفرس قيل ان تواريخهم غير مسندة الى مبدأ معين بل كلما قام منهم ملك ابتدؤا التاريخ من لدن قيامه وطرحوا ما قبله فاتفقوا على ان يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لان وقت الهجرة لم يختلف فيه احد بخلاف وقت ولادته ووقت مبعثه صلى الله عليه وسلم وكان العرب في القديم من الزمان بارض اليمن والحجاز تواريخ يتعارفونها خلفا عن سلف الى زمن الهجرة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وظهر الاسلام وعلت كلمة الله تعالى اتخذت هجرته مبدأ التاريخ وسميت كل سنة باسم الحادثة التي وقعت فيها وتدرج ذلك الى سنة سبع عشرة من الهجرة في زمن عمر فكان اسم السنة الاولى سنة الاذن بالرحيل من مكة الى المدينة والثانية سنة الامر بالقتال الى آخره وقال اصحاب التواريخ ان العرب في الجاهلية كانت تستعمل شهور الاهلة وتقصد مكة للحج وكان حجهم وقت عاشر الحجة كما رسمه سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكن لما كان لا يقع في فصل واحد من فصول السنة بل يختلف موقعه منها بسبب تفاضل ما بين السنة الشمسية والقمرية ووقوع ايام الحج في الصيف تارة وفي الشتاء اخرى وكذا في الفصلين الآخرين ارادوا ان يقع حجهم في زمان واحد لا يتغير وهو وقت ادراك الفواكه والغلال واعتدال الزمن في الحر والبرد ليسهل عليهم السفر ويتجروا بما معهم من البضائع والارزاق مع قضاء مناسكهم فشكوا ذلك الى اميرهم وخطيبهم فقام في الموسم عند اقبال العرب من كل مكان فخطب ثم قال انا انشأت لكم في هذه السنة شهرا ازيده فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا وكذلك افعل في كل ثلاث سنين او اقل حسبما يقتضيه حساب وضعه ليأتي حجكم وقت ادراك الفواكه والغلال فقد دونا عامكم منها فوافقت العرب على ذلك ومضت الى سبيلها فنسأ المحرم وجعله كبيسا واخره الى صفر وصار الحج في ربيع الاول وهكذا فوقع الحج في السنة الثانية في عاشر المحرم وهو ذو الحجة عندهم وآخر السنة فوقع في السنة الاولى محرمان الاول رأس السنة والآخر في النسيء وعدة الشهور ثلاثة عشر وبعد انقضاء سنتين او ثلاثة وانتهاء نوبة الكبيس اي الشهر الذي كان يقع فيه الحج وانتقاله الى الشهر الذي بعده قام فيهم خطيبا وتكلم بما اراد ثم قال انا جعلنا الشهر الفلاني من السنة الفلانية الداخلة للشهر الذي بعده ولهذا فسر

النسيء بالأخير كافر بالزيادة وكانوا يديرون النسيء على جميع شهور السنة بالنوبة حتى يكون لهم مثلا في سنة محرمان وفي اخرى صفران ومثل ذلك بقية الشهور فاذا آلت النوبة الى الشهر المحرم قام لهم خطيبا فيبلغهم ان هذه السنة قد تكرر فيها اسم الشهر الحرام فيحرم عليهم واحدا منها بحسب رأيه على مقتضى مصلحتهم فلما انتهت النوبة في ايام النبي صلى الله عليه وسلم الى ذي الحجة وتم دور النسيء على جميع الشهور حج صلى الله عليه وسلم في تلك السنة حجة الوداع وهي السنة العاشرة من الهجرة لموافقة الحج فيها عاشر الحجة ولهذا لم يحج صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة حين حج ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس لوقوعه في عاشر ذي القعدة فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطب وامر الناس بما شاء الله تعالى ومن جملته الآن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني رجوع الحج الى الموضع الاول كما كان في زمن سيدنا ابراهيم صلوات الله تعالى عليه ثم تلا قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين ومنع العرب من هذا الحساب وامر بقطعه والاستمرار بوقوع الحج في اي زمان أتى من فصول السنة الشمسية فصارت سنوهم دائرة في الفصول الاربع والحج واقع في كل زمان منها كما كان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كون حجة الصديق واقعة في ذي القعدة هو قول طائفة من العلماء وقال آخرون بل وقعت حجته ايضا في ميقاتها من ذي الحجة وقد روي في السنة ما يدل على ذلك والله اعلم بالحقائق * ولما كان علم التاريخ علما شريفا فيه العظة والاعتبار وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى من امثاله في هذه الدار وقد قص الله تعالى اخبار الامم السالفة في ام الكتاب فقال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وجاء من احاديث سيد المرسلين كثير من اخبار الامم الماضين كحديثه عن بني اسرائيل وما غيروه من التوراة والانجيل وغير ذلك من اخبار العجم والعرب مما ينقضي بتأمله الى العجب وقد قال الشافعي رضي الله عنه من علم التاريخ زاد عقله وقد قيل شعر

اذا عرف الانسان اخبار من مضى * توهمته قد عاش من اول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره * الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر
فكن عالما اخبار من عاش وانقضى * وكن ذا نوال واغتنم آخر العمر

ولم تزل الامم الماضية من حين اوجد الله هذا النوع الانساني تعتني بتدوينه سلفا عن سلف وخلفا من بعد خلف الى ان نبذه اهل عصرنا واغفلوه وتركوه واهملوه وعدوه من شغل البطالين وقالوا اساطير الاولين ولعمري انهم لمعذورون وبالاهم مشتغلون ولا يرضون لاقلامهم المتعبة في مثل هذه المتقبه فان الزمان قد انعكست احواله وتقاصت ظلاله وانخرمت قواعده في الحساب فلا تنضبط

وقائعه في دفتر ولا كتاب واشغال الوقت في غير فائدة ضياع ومامضى وفات ليس له استرجاع الا ان يكون مثل الحقير منزويا في زوايا الخمول والاهمال منجمعا عما شغلوا به من الاشغال فيشغل نفسه في أوقات من خلوته ويسلي وحدته بعد سيئات الدهر وحسناته شعر

لو بال هذا الدهر في قارورة * بان الذي يشكوه للمتطبب

وفن التاريخ علم يندرج فيه علوم كثيرة لولاه ماثبتت اصولها ولا تشعبت فروعها [١] منها طبقات المناوي والقراء والمفسرين والمحدثين وسير الصحابة والتابعين وطبقات المجتهدين وطبقات النحاة والحكماء والاطباء واخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام واخبار المغازي وحكايات الصالحين ومسامرة الملوك من القصص والاخبار والمواعظ والعبر والامثال وغرائب الاقاليم وعجائب البلدان ومنه كتب المحاضرات ومفاكهة الخلفاء وسلوان المطاع ومحاضرات الراغب واما الكتب المصنفة فيه فكثيرة جدا ذكر منها في مفتاح السعادة الفا وثلثمائة كتاب قال في ترتيب العلوم وهذا بحسب ادراكه واستقصائه ولا فوق تزيد على ذلك لانه ماالف في فن من الفنون مثل ماالف في التواريخ وذلك لانجذاب الطبع اليها والتطلع على الامور المغيبات ولكثرة رغبة السلاطين لزيادة اعتنائهم بحسب التطلع على سير من تقدمهم من الملوك مع مالهم من الاحوال والسياسات وغير ذلك فمن الكتب المصنفة فيه تاريخ ابن كثير في عدة مجلدات وهو القائل شعرا

تمر بنا الايام تترى وانما * نساق الى الآجال والعين تنظر
فلا عائد صفو الشباب الذي مضى * ولا زائل هذا المشيب المكدر

وتاريخ الطبري وهو ابو جعفر محمد بن جرير الطبري مات سنة عشر وثلثمائة ببغداد وتاريخ ابن الاثير الجزري المسمى بالكامل ابتدأ فيه من اول الزمان الى اواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وله كتاب اخبار الصحابة في ست مجلدات وتاريخ ابن الجوزي وله المنتظم في تواريخ الامم ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي في اربعين مجلدا وتاريخ ابن خلكان المسمى بوفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان وتواريخ المسعودي اخبار الزمان والاوسط ومروج الذهب ومن اجل التواريخ تواريخ الذهبي الكبير والاوسط المسمى بالعبر والصغير المسمى دول الاسلام وتواريخ السمعاني منها ذيل تاريخ بغداد لابي بكر بن الخطيب نحو خمسة عشر مجلدا وتاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا والانساب في نحو ثمان مجلدات وتواريخ العلامة ابن حجر العسقلاني وتاريخ الصفدي وتواريخ السيوطي وتاريخ الحافظ ابن عساكر في سبعة وخمسين مجلدا وتاريخ اليافعي وبستان التواريخ ست مجلدات وتواريخ بغداد وتواريخ حلب وتواريخ أصبهان للحافظ أبي نعيم وتاريخ بلخ وتاريخ الاندلس والاحاطة في أخبار غرناطة وتاريخ اليمن وتاريخ مكة وتواريخ الشام وتاريخ المدينة المنورة وتواريخ الحافظ المقريزي وهي التاريخ الكبير المقفى

---

١ قوله منها طبقات المناوي والقراء هكذا في عدة نسخ وفي نسخة منها طبقات القراء الخ اه

والسلوك في دول الملوك والمواعظ والاعتبار في الخطط والآثار وغير ذلك ونقل في مؤلفاته أسماء تواريخ لم نسمع بأسمائها في غير كتبه مثل تاريخ ابن أبي طي والمسبحي وابن المأمون وابن زولاق والقضاعي ومن التواريخ تاريخ العلامة العيني في أربعين مجلدا رأيت منه بعض مجلدات بخطه وهي ضخمة في قالب الكامل ومنها تاريخ الحافظ السخاوي والضوء اللامع في أهل القرن التاسع رتبه على حروف المعجم في عدة مجلدات وتاريخ العلامة ابن خلدون في ثمان مجلدات ضخام ومقدمته مجلد على حدته من اطلع عليها رأى بحرا متلاطما بالعلوم مشحونا بنفائس جواهر المنطوق والمفهوم وتاريخ ابن دقماق وكتب التواريخ أكثر من أن تحصى وذكر المسعودي جملة كبيرة منها وتاريخه لغاية سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة فما ظنك بما بعد ذلك (قلت) وهذه صارت أسماء من غير مسميات فانا لم نر من ذلك كله الا بعض أجزاء مدشتة بقيت في بعض خزائن كتب الاوقاف بالمدارس مما تداولته أيدي الصحافين وباعها القومة والمباشرون ونقلت الى بلاد المغرب والسودان ثم ذهبت بقايا البقايا في الفتن والحروب وأخذ الفرنسيس ما وجدوه الى بلادهم ولما عزمت على جمع ما كنت سودته أردت أن أوصله بشيء قبله فلم أجد بعد البحث والتفتيش الا بعض كراريس سودها بعض العامة من الاجناد ركيكة التركيب مختلة التهذيب والترتيب وقد اعتراها النقص من مواضع في خلال بعض الوقائع وكنت ظفرت بتاريخ من تلك الفروع لكنه على نسق في الجملة مطبوع لشخص يقال له احمد جلبي بن عبد الغني مبتدئ فيه من وقت تملك بني عثمان للديار المصرية وينتهي كغيره ممن ذكرناه الى خمسين ومائة والف هجرية ثم ان ذلك الكتاب استعاره بعض الاصحاب وزلت به القدم ووقع في صندوق العدم ومن ذلك الوقت الى وقتنا هذا لم يتقيد احد بتقييد ولم يسطر في هذا الشان شيأ يفيد فرجعنا الى النقل من افواه الشيخة المسنين وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين وما انتقش على احجار ترب المقبورين وذلك من اول القرن الى السبعين وما بعدها الى التسعين امور شاهدناها ثم نسيناها وتذكرناها ومنها الى وقتنا امور تعقلناها وقيدناها وسطرناها الى ان تم ما قصدناه بأي وجه كان وانتظم ما اردنا استطراده من وقتنا الى ذلك الاوان وسنورد ان شاء الله تعالى ما ندركه من الوقائع بحسب الامكان والخلو من الموانع الى ان يأتي امر الله وان مردنا الى الله ولم اقصد بجمعه خدمة ذي جاه كبير او طاعة وزير او امير ولم اداهن فيه دولة بنفاق أو مدح او ذم مباين للاخلاق لميل نفساني او غرض جسماني وانا استغفر الله من وصفي طريقا لم اسلكه وتجارتي برأس مال لم املكه شعر

كمن يحدو وليس له بعير * ومن يرعى وليس له سوام
ومن يسقي وقربته سراب * ومن يدعو وليس له طعام

هذا مع اعترافي بقصور الباع وفتور الطباع في قوانين المعاني العربية ودواوين المثاني الادبية

مالي والامر الذي قلدته * ما الذباب وطعمة العنقاء
أبكي لعجزي وهو يبكي ذلة * شتان بين بكائه وبكائي

مقدمة

اعلم ان الله تعالى لما خلق الارض ودحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها وبث فيهما من كل دابة وقدر أقواتها أحوج بعض الناس الى بعض في ترتيب معايشهم وما كلهم وتحصيل ملابسهم ومساكنهم لأنهم ليسوا كسائر الحيوانات التي تحصل ما تحتاج اليه بغير صنعة فان الله تعالى خلق الانسان ضعيفا لا يستقل وحده بامر معاشه لاحتياجه الى غذاء ومسكن ولباس وسلاح فجعلهم الله تعالى يتعاضدون ويتعاونون في تحصيلها وترتيبها بان يزرع هذا لذاك ويخبز ذاك لهذا وعلى هذا القياس تتم سائر أمورهم ومصالحهم وركز في نفوسهم الظلم والعدل ثم مست الحاجة بينهم الى سائس عادل وملك عالم يضع بينهم ميزانا للعدالة وقانونا للسياسة توزن به حركاتهم وسكناتهم وترجع اليه طاعاتهم ومعاملاتهم فأنزل الله كتابه بالحق وميزانه بالعدل كما قال تعالى الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان (قال) علماء التفسير المراد بالكتاب والميزان العلم والعدل وكانت مباشرة هذا الامر من الله بنفسه من غير واسطة وسبب على خلاف ترتيب المملكة وقانون الحكمة فاستخلف فيهما من الآدميين خلائف ووضع في قلوبهم العلم والعدل ليحكموا بهما بين الناس حتى يصدر تدبيرهم عن دين مشروع وتجتمع كلمتهم على رأي متبوع ولو تنازعوا في وضع الشريعة لفسد نظامهم واختل معاشهم فمعنى الخلافة هو أن ينوب أحد مناب آخر في التصرف واقفا على حدود أوامره ونواهيه وأما معنى العدالة فهي خلق في النفس أو صفة في الذات تقتضي المساواة لانها أكمل الفضائل لشمول أثرها وعموم منفعتها كل شيء وانما يسمى الانسان عادلا لما وهبه الله قسطا من عدله وجعله سببا وواسطة لايصال فيض فضله واستخلفه في أرضه بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق والعدل كما قال تعالى ياداود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق وخلائف الله هم القائمون بالقسط والعدالة في طريق الاستقامة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والعدالة تابعة للعلم بأوساط الامور المعبر عنها في الشريعة بالصراط المستقيم وقوله تعالى ان ربي على صراط مستقيم اشارة الى ان العدالة الحقيقية ليست الا لله تعالى فهو العادل الحقيقي الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ووضع كل شيء على مقتضى علمه الكامل وعدله الشامل وقوله صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت السموات والارض اشارة الى عدل الله تعالى الذي جعل لكل شيء قدرا لو فرض فارض زائدا عليه أو ناقصا عنه لم ينتظم الوجود في هذا النظام بهذا التمام والكمال ﴿ تتمة ﴾ عليها مدار هذا الباب والله الهادي الى طريق الصواب (اصناف العدل من الخلائق خمسة) رفع الله بعضهم فوق بعض درجات كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات (الاول الانبياء) عليهم الصلاة والسلام فهم ادلاء الامة وعمد الدين ومعادن حكم الكتاب وأمناء الله في خلقه وهم السرج المنيرة على سبيل الهدى وحملة الامانة عن الله الى خلقه بالهداية بعثهم الله رسلا الى

قومهم وانزل معهم الكتاب والميزان ولا يتعدون حدود ما انزل الله اليهم من الاوامر والزواجر ارشادا وهداية لهم حتى يقوم الناس بالقسط والحق ويخرجونهم من ظلمات الكفر والطغيان الى نور اليقظة والايمان وهم سبب نجاتهم من دركات جهنم الى درجات الجنان وميزان عدالة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الدين المشروع الذي وصاهم الله باقامته في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فكل امر من أمور الخلائق دنيا واخرى عاجلا وآجلا قولا وفعلا حركة وسكونا جار على نهج العدالة مادام موزونا بهذا الميزان ومنحرف عنها بقدر انحرافه عنه ولا تصح الاقامة بالعدالة الا بالعلم وهو اتباع أحكام الكتاب والسنة (الثاني العلماء) الذين هم ورثة الانبياء فهم فهموا مقامات القدوة من الانبياء وان لم يعطوا درجاتهم واقتدوا بهداهم واقتفوا آثارهم اذ هم أحباب الله وصفوته من خلقه ومشرق نور حكمته فصدقوا بما أتوا به وساروا على سبيلهم وأيدوا دعوتهم ونشروا احكامهم كشفا وفهما ذوقا وتحقيقا ايمانا وعلما بكمال المتابعة لهم ظاهرا وباطنا فلا يزالون مواظبين على تمهيد قواعد العدل واظهار الحق برفع منار الشرع واقامة أعلام الهدى والاسلام واحكام مباني التقوى برعاية الاحوط في الفتوى تزهدا للرخص لانهم أمناء الله في العالم وخلاصة بني آدم مخلصون في مقام العبودية مجتهدون في اتباع أحكام الشريعة من باب الحبيب لا يبرحون ومن خشية ربهم مشفقون مقبلون على الله تعالى بطهارة الاسرار وطائرون اليه بأجنحة العلم والانوار هم ابطال ميادين العظمة وبلابل بساتين العلم والمكالمة أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وتلذذوا بنعيم المشاهدة ولهم عند ربهم ما يشتهون وما ظهر في هذا الزمان من الاختلال في حال البعض من حب الجاه والمال والرياسة والمنصب والحسد والحقد لا يقدح في حال الجميع لانه لا يخلو الزمان من محقيهم وان كثر المبطلون ولكنهم أخفياء مستورون تحت قباب الخمول لا تكشف عن حالهم يد الغيرة الالهية والحكمة الازلية وهم آحاد الاكوان وافراد الزمان وخلفاء الرحمن وهم مصابيح الغيوب مفاتيح اقفال القلوب وهم خلاصة خاصة الله من خلقه وما برحوا ابدا في مقعد صدقه بهم يهتدي كل حيران ويرتوي كل ظمآن وذلك ان مطلع شمس مشارق انوارهم مقتبس من مشكاة النبوة المصطفوية ومعدن شجرة اسرارهم مؤيد بالكتاب والسنة لا احصي ثناء عليهم أفض اللهم علينا مما لديهم (الثالث الملوك وولاة الامور) يراعون العدل والانصاف بين الناس والرعايا توصلا الى نظام المملكة وتوسلا الى قوام السلطنة لسلامة الناس في اموالهم وأبدانهم وعمارة بلدانهم ولولا قهرهم وسطوتهم لتسلط القوى على الضعيف والدنى على الشريف فراس المملكة وأركانها وثبات أحوال الامة وبنيانها العدل والانصاف سواء كانت الدولة اسلامية أو غير اسلامية فهما أس كل مملكة وبنيان كل سعادة ومكرمة فان الله تعالى أمر بالعدل ولم يكتف به حتى أضاف اليه الاحسان فقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان لان بالعدل ثبات الاشياء ودوامها وبالجور والظلم خرابها وزوالها فان الطباع البشرية مجبولة على حب الانتصاف من الخصوم وعدم الانصاف لهم والظلم

والجور كامن في النفوس لا يظهر الا بالقدرة كما قيل

والظلم من شيم النفوس فان تجد ٭ ذا عفة فلعلة لا يظلم

فلولا قانون السياسة وميزان العدالة لم يقدر مصل على صلاته ولا عالم على نشر علمه ولا تاجر على سفره ولله در عبد الله بن المبارك حيث قال

لولا الخلافة ما قامت لنا سبل ٭ وكان أضعفنا نهبا لأقوانا

فان قيل فما حد الملك العادل قلنا هو كما قال العلماء بالله من عدل بين العباد وتحذر عن الجور والفساد حسبما ذكره رضي الصوفي في كتابه المدعي بقلادة الارواح وسعادة الافراح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وفي حديث آخر والذي نفس محمد بيده انه ليرفع للملك العادل الى السماء مثل عمل الرعية وكل صلاة يصليها تعدل سبعين ألف صلاة وكأن الملك العادل قد عبد الله بعبادة كل عابد وقام له بشكر كل شاكر فمن لم يعرف قدر هذه النعمة الكبري والسعادة العظمى واشتغل بظلمه وهواه يخاف عليه بان يجعله الله من جملة أعدائه وتعرض الى أشد العذاب كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأقربهم منه امام عادل وان أبغض الناس الى الله تعالى وأشدهم عذابا يوم القيامة امام جائر فمن عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق وأطاعه الخلق وصفت له النعمى وأقبلت عليه الدنيا فتهنأ بالعيش واستغنى عن الجيش وملك القلوب وأمن الحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا لان الله تعالى ما خلق شيأ أحلى مذاقا من العدل ولا أروح الى القلوب من الانصاف ولا أمر من الجور ولا أشنع من الظلم (فالواجب) على الملك وعلى ولاة الامور أن لا يقطع في باب العدل الا بالكتاب والسنة لانه يتصرف في ملك الله وعباد الله بشريعة نبيه ورسوله نيابة عن تلك الحضرة ومستخلفا عن ذلك الجناب المقدس ولا يأمن من سطوات ربه وقهره فيما يخالف أمره فينبغي أن يحترز عن الجور والمخالفة والظلم والجهل فانه أحوج الناس الى معرفة العلم واتباع الكتاب والسنة وحفظ قانون الشرع والعدالة فانه منتصب لمصالح العباد واصلاح البلاد وملتزم فصل خصوماتهم وقطع النزاع بينهم وهو حامي الشريعة بالاسلام فلا بد من معرفة أحكامها والعلم بحلالها وحرامها ليتوصل بذلك الى ابراء ذمته وضبط مملكته وحفظ رعيته فيجتمع له مصلحة دينه ودنياه وتنثني القلوب بمحبته والدعاء له فيكون ذلك أقوم لعمود ملكه وأدوم لبقائه وأبلغ الاشياء في حفظ المملكة العدل والانصاف على الرعية (وقيل) لحكيم أيما أفضل العدل أم الشجاعة فقال من عدل استغنى عن الشجاعة لان العدل أقوى جيش وأهنأ عيش (وقال) الفضيل بن عياض النظر الى وجه الامام العادل عبادة وان المقسطين عند الله على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن (قال سفيان الثوري) صنفان اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة الملوك والعلماء والملك العادل هو الذي يقضي بكتاب الله عز وجل ويشفق على الرعية شفقة الرجل على اهله (روى)

ابن يسار عن أبيه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما وال ولي من أمر أمتي شيئاً لم ينصح لهم ويجتهد كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيامة في النار (الرابع) أوساط الناس يراعون العدل في معاملاتهم وأروش جناياتهم بالانصاف فهم يكافؤن الحسنة بالحسنة والسيئة بمثلها (الخامس) القائمون بسياسة نفوسهم وتعديل قواهم وضبط جوارحهم وانخراطهم في سلك العدول لان كل فرد من أفراد الانسان مسؤل عن رعاية رعيته التي هي جوارحه وقواه كما ورد كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته كما قيل صاحب الدار مسؤل عن أهل بيته وحاشيته ولا تؤثر عدالة الشخص في غيره ما لم تؤثر أولا في نفسه اذ التأثير في البعيد قبل القريب بعيد وقوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم دليل على ذلك والانسان متصف بالخلافة لقوله تعالى ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولا تصح خلافة الله الا بطهارة النفس كما ان أشرف العبادات لا تصح الا بطهارة الجسم فما أقبح بالمرء أن يكون حسن جسمه باديا وقبيح نفسه كما قال حكيم لجاهل صبيح الوجه أما البيت فحسن وأما ساكنه فقبيح وطهارة النفس شرط في صحة الخلافة وكمال العبادة ولا يصح نجس النفس لخلافة الله تعالى ولا يكمل لعبادته وعمارة أرضه الا من كان طاهر النفس قد أزيل رجسه ونجسه فللنفس نجاسة كما ان للبدن نجاسة فنجاسة البدن يمكن ادراكها بالبصر ونجاسة النفس لا تدرك الا بالبصيرة كما أشار له بقوله تعالى انما المشركون نجس فان الخلافة هي الطاعة والاقتدار على قدر طاقة الانسان في اكتساب الكمالات النفسية والاجتهاد بالاخلاص في العبودية والتخلق باخلاق الربوبية ومن لم يكن طاهر النفس لم يكن طاهر الفعل * فكل اناء بالذي فيه ينضح * ولهذا قيل من طابت نفسه طاب عمله ومن خبثت نفسه خبث عمله وقيل في قوله عليه الصلاة والسلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب انه أشار بالبيت الى القلب وبالكلب الى النفس الامارة بالسوء والى الغضب والحرص والحسد وغيرها من الصفات الذميمة الراسخة في النفس ونبه بان نور الله لا يدخل القلب اذا كان فيه ذلك الكلب كما قيل

ومن يربط الكلب العقور ببابه * فعقر جميع الناس من رابط الكلب

والى الطهارتين أشار بقوله تعالى وثيابك فطهر والرجز فاهجر وأما الذي تطهر به النفس حتى تصلح للخلافة وتستحق به ثوابه فهو العلم والعبادة الموظفة الذي هو سبب الحياة

﴿ توضيح ﴾ اعلم ان الانسان من حيث الصورة التخطيطية كصورة في جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم ولهذا قيل ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مهملة أو صورة ممثلة فبقوة العلم والنطق والفهم يضارع الملك وبقوة الاكل والشرب والشهوة والنكاح والغضب يشبه الحيوان فمن صرف همته كلها الى تربية القوة الفكرية بالعلم والعمل فقد لحق بأفق الملك فيسمى ملكا وربانيا كما قال تعالى ان هذا الا ملك كريم ومن صرف همته كلها الى تربية القوة الشهوانية باتباع اللذات البدنية يأكل كما تأكل الانعام فحقيق ان يلحق بالبهائم اما غمرا كثور أو شرها كخنزير او عقورا ككلب او حقودا كجمل او متكبرا كنمر

او داحيلة ومكر كثعلب او يجمع ذلك كله فيصير كشيطان مريد والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وقد يكون كثير من الناس من صورته صورة انسان وليس هو في الحقيقة الا كبعض الحيوان قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل (شعر)

مثل البهائم جهلا جل خالقهم * لهم تصاوير لم يقرن بهن حجا

(وصل) من نصائح الرشاد لمصالح العباد اعلم ان سبب هلاك الملوك اطراح ذوي الفضائل واصطناع ذوي الرذائل والاستخفاف بعظة الناصح والاغترار بتزكية المادح من نظر في العواقب سلم من النوائب وزوال الدول باصطناع السفل ومن استغنى بعقله ضل ومن اكتفى برأيه زل ومن استشار ذوي الالباب سلك سبيل الصواب ومن استعان بذوي العقول فاز بدرك المأمول من عدل في سلطانه استغنى عن أعوانه عدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان الملك يبقى على الكفر والعدل ولا يبقى على الجور والايمان ويقال حق على من ملكه الله على عباده وحكمه في بلاده أن يكون لنفسه مالكا والهوى تاركا وللغيظ كاظما وللظلم قاصما وللعدل في حالتي الرضا والغضب مظهرا وللحق في السر والعلانية مؤثرا واذا كان كذلك ألزم النفوس طاعته والقلوب محبته وأشرق بنور عدله زمانه وكثر على عدوه أنصاره وأعوانه ولقد صدق من قال

يا أيها الملك الذي * بصلاحه صلح الجميع
أنت الزمان فان عدا * ت فكلك أبدا ربيع

(وقال) عمرو بن العاص ملك عادل خير من مطر وابل من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه (موعظة) كل محنة الى زوال وكل نعمة الى انتقال (شعر)

رأيت الدهر مختلفا يدور * فلا حزن يدوم ولا سرور
وشيدت الملوك به قصورا * فما بقي الملوك ولا القصور

(وقال المأمون) يبقى الثناء وتنفد الاموال * ولكل وقت دولة ورجال

من كبرت همته كثرت قيمته لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل فان الدنيا لا تدوم لشارب ولا تبقى لصاحب (كتب) عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري أن انصحني فكتب اليه ان الذي يصحبك لا ينصحك والذي ينصحك لا يصحبك (وسأل) معاوية الاحنف بن قيس وقال له كيف الزمان فقال أنت الزمان ان صلحت صلح الزمان وان فسدت فسد الزمان آفة الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء خبث السريرة وآفة الجند مخالفة القادة وآفة الرعية مخالفة السادة وآفة الرؤساء ضعف السياسة وآفة العلماء حب الرياسة وآفة القضاة شدة الطمع وآفة العدل قلة الورع وآفة القوي استضعاف الخصم وآفة الجريء اضاعة الحزم وآفة المنعم قبح المن وآفة المذنب حسن الظن والخلافة لا يصلحها الا التقوى والرعية لا يصلحها الا العدل فمن جارت قضيته ضاعت رعيته ومن ضعفت سياسته بطلت رياسته ويقال شيآن اذا صلح أحدهما صلح الآخر السلطان والرعية * ومن

(وصل من نصائح الرشاد لمصالح العباد)

كلام بعض البلغاء خير الملوك من كفى وكف وعف وعف (وقال الشاعر) في بعض ولاة بني مروان

اذا ما قضيتم ليلكم بنسائكم * وأفنيتموا أيامكم بمدام
فمن ذا الذي يغشاكم في ملمة * ومن ذا الذي يلقاكم بسلام
رضيتم من الدنيا بأيسر بلغة * بلثم غلام أو بشرب مدام
ألم تعلموا ان اللسان موكل * بمدح كرام أو بذم لئام

(قال) وهب بن منبه اذا هم الوالي بالجور أو عمل به أدخل الله النقص في أهل مملكته حتى في التجارات والزراعات وفي كل شيء واذا هم بالخير أو عمل به أدخل الله البركة على أهل مملكته حتى في التجارات والزراعات وفي كل شيء ويعم البلاد والعباد ولنقبض عنان العبارات النقلية في أرض الاشارات العقلية المقتطفة من نظم السلوك في مسامرة الملوك وغرر الخصائص وعرر النقائص وهو باب واسع كثير المنافع وملاك الامر في ذلك حسن القابلية وأن تكون مرآة القلب غير صدية كما قيل

اذا كان الطباع طباع سوء * فليس بنافع أدب الاديب

(وقيل) ان الاخلاق وان كانت غريزية فانه يمكن تطبعها بالرياضة والتدريب والعادة والفرق بين الطبع والتطبع ان الطبع جاذب منفعل والتطبع مجذوب منفعل تتفق نتيجتهما مع التكلف وتفترق تأثيرها مع الاسترسال وقد يكون في الناس من لا يقبل طبعه العادة الحسنة ولا الاخلاق الجميلة ونفسه مع ذلك تتشوق الى المنقبة وتأنف من المثلبة لكن سلطان طبعه يأبى عليه ويستعصي عن تكليف ما ندب اليه يختار العطل منها على التحلي ويستبدل الحزن على فوتها بالتسلي فلا ينفعه التأنيب ولا يردعه التأديب وسبب ذلك ما قرره المتكلمون في الاخلاق من ان الطبع المطبوع أملك للنفس التي هي محله لاستيطانه اياها وكثرة اعانته لها والادب طارئ على المحل غريب منه (قال الشاعر)

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وأما الذي يجمع الفضائل والرذائل فهو الذي تكون نفسه الناطقة متوسطة الحال بين اللؤم والكرم وقد تكتسب الاخلاق من معاشرة الاخلاء اما بالصلاح أو بالفساد فرب طبع كريم أفسدته معاشرة الاشرار وطبع لئيم أصلحته مصاحبة الاخيار وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وقال علي رضي الله عنه لولده الحسن الاخ رقعة في ثوبك فانظر بمن ترقعه وقال بعض الحكماء في وصيته لولده يا بني احذر مقارنة ذوي الطباع المرذولة لئلا تسرق طباعك من طباعهم وأنت لا تشعر وأنشده

واصحب الاخيار وارغب فيهم * رب من صاحبته مثل الجرب

وأما اذا كان الخليل كريم الاخلاق شريف الاعراق حسن السيرة طاهر السريرة فبه في محاسن الشيم يقتدي وبنجم رشده في طريق المكارم يهتدي واذا كان سيء الاعمال خبيث الاقوال كان المغتبط به كذلك ومع هذا فواجب على العاقل اللبيب والفطن الاريب ان يجهد نفسه في حوز الكمال بتهذيب

خلائقه ويكتسي حلل الجمال بدماثة شمائله وحميد طرائقه وقال عمرو بن العاص المرء حيث يجعل نفسه ان رفعها ارتفعت وان وضعها اتضعت وقال بعض الحكماء النفس عروف عزوف ونفور ألوف متى ردعتها ارتدعت ومتى حملتها حملت وان أصلحتها صلحت وان أفسدتها فسدت (وقال الشاعر)

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى * فان أطمعت تاقت والا تسلت

(وقالوا) من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه والمنهج القويم الموصل الى اقتناء الجميل أن يستعمل الانسان فكره وتمييزه فيما يدنيه من الاخلاق المحمودة والمذمومة منه ومن غيره فيأخذ نفسه باستحسن منها واستملح ويصرفها عما استهجن منها واستقبح (فقد) قيل كفاك تأديبا تركك ما كرهه الناس من غيرك

(وقال الشاعر) كفى أدبا لنفسك ما تراه * لغيرك شائنا بين الانام

(وقال أيضا) اذا أعجبتك خلال امرئ * فكنه تكن مثل من يعجبك

فليس على المجد والمكرمات * اذا جئتها حاجب يحجبك

وقالوا من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك هو الاحمق بعينه (قال الشاعر)

لا تلم المرء على فعله * وأنت منسوب الى مثله من ذم شيئا وأتى مثله * فانما دل على جهله

١ (ذكر أول خليفة في الأرض وما يتبع ذلك)

اللهم بحرمة سيد الانام يسر لنا حسن الختام واصرف عنا سوء القضاء وانظر لنا بعين الرضاء وهذا أوان انشقاق كمائم طلع الشماريخ عن زهر مجمل التاريخ (فنقول) أول خليفة جعل في الارض آدم عليه الصلاة والسلام بمصداق قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ثم توالت الرسل بعده لكنها لم تكن عامة الرسالة بل كل رسول أرسل الى فرقة فهؤلاء الرسل عليهم السلام مقررون شرائع الله بين عباده وملزموهم بتوحيده وامتثال أوامره ونواهيه ليترتب على ذلك انتظام أمور معاشهم في الدنيا وفوزهم بالنعيم السرمدي اذا امتثلوا في الاخرى الى أن جاء خاتمهم الرسول الاكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وأمره بالصدع والاعلان والتطهير من عبادة الاوثان وآمن به من آمن من الصحابة رضوان الله عليهم وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ولم يزل هذا الدين القويم من حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم يزيد وينمو ويتعالى ويسمو حتى تم بقيته وقربت من النبي وفاته وأنزل الله عليه اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا * ولما قبض صلى الله عليه وسلم قام بالامر بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه * ثم عمر رضي الله عنه * ثم عثمان رضي الله عنه * ثم علي كرم الله وجهه ولم تصف له الخلافة بمغالبة معاوية رضوان الله عليهم أجمعين في الامر وبموت علي رضي الله عنه ٢ تمت مدة الخلافة التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

---

٢ قوله تمت الخلافة الخ المذكور في كتب التواريخ ان الثلاثين سنة تمت بخلافة سيدنا الحسن ومدتها ستة أشهر

الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا وبخلافة معاوية كان ابتداء دولة الأمويين وانقرضت بظهور أبي مسلم الخراساني واظهاره دولة بني العباس فكان أولهم السفاح وظهرت دولتهم الظهور التام وبلغت القوة الزائدة والضخامة العظيمة ثم أخذت في الانحطاط بتغلب الاتراك والديلم ولم تزل منحطة وليس للخلفاء في آخر الامر الا الاسم فقط حتى ظهرت فتنة التاتار التي ابادت العالم وخرج هولاكوخان وملك بغداد وقتل الخليفة المعتصم وهو آخر خلفاء بني العباس ببغداد * في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه افتتحت الديار المصرية والبلاد الشامية على يد عمرو بن العاص ولم تزل في النيابة أيام الخلفاء الراشدين ودولة بني أمية وبني العباس الى أن ضعفت الخلافة العباسية بعد قتل المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد سنة سبع وأربعين ومائتين وتغلب على النواحي كل متملك لها فانفرد أحمد بن طولون بمملكة مصر والشام وكذلك أولاده من بعده ثم دولة الاخشيد وبعده كافور أبو المسك ممدوح المتنبي ولما مات قدم جوهر القائد من قبل المعز الفاطمي من المغرب فملكها من غير ممانع واسس القاهرة وذلك في سنة احدى وستين وثلثمائة وقدم المعز الى مصر بجنوده وأمواله ومعه رمم آبائه وأجداده محمولة في توابيت وسكن بالقصرين وادعى الخلافة لنفسه دون العباسيين وأول ظهور أمرهم في سنة سبعين ومائتين فظهر عبد الله بن عبيد الملقب بالمهدي وهو جد بني عبيد الخلفاء المصريين العبيديين الروافض باليمن وأقام على ذلك الى سنة ثمان وسبعين فحج تلك السنة واجتمع بقبيلة من كنانة فاعجبهم حاله فصحبهم الى مصر ورأى منهم طاعة وقوة فصحبهم الى المغرب فنما شأنه وشأن أولاده من بعده الى أن ظهر المعز لدين الله أبو تميم معد بن اسمعيل بن القائم بن المهدي الى مصر وهو أولهم فملكوا نيفا ومائتين من السنين الى أن ضعف أمرهم في أيام العاضد وسوء سياسة وزيره شاور فتملكت الافرنج بلاد السواحل الشامية وظهر بالشام نور الدين محمود بن زنكي فاجتهد في قتال الافرنج واستخلاص ما استولوا عليه من بلاد المسلمين وجهز أسد الدين شيركوه بعساكر لاخذ مصر فحاصرها نحو شهرين فاستنجد العاضد بالافرنج فحضروا من دمياط فرحل أسد الدين الى الصعيد فجبى خراجه ورجع الى الشام وقصد الافرنج الديار المصرية في جيش عظيم وملكوا بلبيس وكانت اذ ذاك مدينة حصينة ووقعت حروب بين الفريقين فكانت الغلبة فيها على المصريين وأحاطوا بالاقليم برا وبحرا وضربوا على أهله الضرائب ثم ان الوزير شاور أشار بحرق الفسطاط فأمر الناس بالجلاء عنها وأرسل عبيده بالشعل والنفوط فاوقدوا فيها النار فاحترقت عن آخرها واستمرت النار بها اربعة وخمسين يوما وارسل الخليفة العاضد يستنجد نور الدين وبعث اليه بشعور نسائه فارسل اليه جندا كثيفا وعليهم اسد الدين شيركوه وابن اخيه صلاح الدين يوسف فارتحل الافرنج عن البلاد وقبض اسد الدين على الوزير شاور الذي اشار بحرق المدينة وصلبه وخلع العاضد على اسد الدين الوزارة فلم يلبث أن مات بعد خمسة وستين يوما فولى العاضد مكانه ابن اخيه صلاح الدين وقلده الامور ولقبه الملك الناصر فبذل لله همته واعمل حيلته واخذ في اظهار السنة واخفاء البدعة فثقل امره على الخليفة العاضد فبطن

(ذكر دول مصر بعد ضعف الخلافة العباسية)

(ذكر الدولة الأيوبية)

له فتنة اثارها في جنده ليتوصل بها الى هزيمة الاكراد واخراجهم من بلاده فتفاقم الامر وانشقت العصا ووقعت حروب بين الفريقين الى فيها الناصر يوسف واخوه شمس الدولة بلاء حسنا وانجلت الحروب عن نصرتهما فعند ذلك ملك الناصر القصر وضيق على الخليفة وحبس اقاربه وقتل اعيان دولته واحتوى على ما في القصور من الذخائر والاموال والنفائس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وخطب المستضيء العباسي بمصر وسير البشارة بذلك الى بغداد ومات العاضد قهرا واظهر الناصر يوسف الشريعة المحمدية وطهر الاقليم من البدع والتشييع والعقائد الفاسدة واظهر عقائد اهل السنة والجماعة وهي عقائد الاشاعرة والماتريدية وبعث اليه ابو حامد الغزالي بكتاب الفه له في العقائد فحمل الناس على العمل بما فيه ومحا من الاقليم منكرات الشرع واظهر الهدي ولما توفي نور الدين الشهيد انضم اليه ملك الشام وواصل الجهاد واخذ في استخلاص ما تغلب عليه الكفار من السواحل وبيت المقدس بعدما اقام بيد الافرنج نيفا واحدي وتسعين سنة وازال ما احدثه الافرنج من الآثار والكنائس ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضي الله عنه وفتح الفتوحات الكثيرة واتسع ملكه ولم يزل على ذلك الى ان توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة ولم يترك الا اربعين درهما وهو الذي انشأ قلعة الجبل وسور القاهرة العظيم وكان المشد لي عمائره بهاء الدين قراقوش ثم استمر الامر في اولاده واولاد اخيه الملك العادل وحضر الافرنج ايضا الى مصر في ايام الملك الكامل بن العادل وملكوا دمياط وهدموها فحاربهم شهورا حتى اجلاهم وعمرت بعد ذلك دمياط هذه الموجودة في غير مكانها وكانت تسمى بالمنشية والكامل هذا هو الذي انشأ قبة الشافعي رضي الله عنه عندما دفن بجواره مونا لهم وانشأ المدرسة الكاملية بين القصرين المعروفة بدار الحديث (وفي ايام الملك الصالح) نجم الدين ايوب بن الكامل حضر الافرنج وملكوا دمياط وزحفوا الى فارسكور واستمر الملك الصالح يحاربهم اربعة عشر شهرا وهو مريض ومحصر جهة الشرق وانشأ المدينة المعروفة بالمنصورة ومات بها سنة سبع واربعين وستمائة والحرب قائم واخفت زوجته شجرة الدر موته ودبرت الامور حتى حضر ابنه توران شاه من حصن كيفا وانهزمت الافرنج واسر ملكهم ريدا فرنس وكانوا طائفة الفرنسيس * والملك الصالح هذا هو اول من اشترى المماليك واتخذهم جندا كثيفا وبنى لهم قلعة الروضة واسكنهم بها وسماهم البحرية ومقدمهم الفارس اقطاي والملك الصالح هو الذي بنى المدارس الصالحية بين القصرين ودفن بقبة بنيت له بجانب المدرستين ولما انهزم الافرنج) ومات الصالح وملك ابنه توران شاه استوحش من مماليك ابيه واستوحشوا منه فتعصبوا عليه وقتلوه بفارسكور وقلدوا في السلطنة شجرة الدر ثلاثة اشهر ثم خلعت وهي آخر الدولة الايوبية ومدة ولايتهم احدي وثمانون سنة (ثم تولى) سلطنة مصر عز الدين ايبك التركماني الصالحي سنة ثمان واربعين وستمائة وهو اول الدولة التركية بمصر ولما قتل ولوا ابنه المنصور علي ولما وقعت حادثة التتار العظمى خلع المنصور لصغره وتولى الملك المظفر قطز وخرج بالعساكر المصرية لمحاربة التتار فظهر عليهم وهزمهم ولم تتم

لهم قائمة بعد ذلك بعد ان كانوا ملكوا معظم المعمور من الارض وقهروا الملوك وقتلوا العباد واخربوا البلاد (وفي سنة أربع وخمسين وستمائة) ملكوا سائر بلاد الروم بالسيف وفي البحر فلما فرغوا من ذلك جميعه نزل هولاكو خان وهو ابن طلون بن جنكيز خان على بغداد وذلك سنة ست وخمسين وهي اذ ذاك كرسي مملكة الاسلام ودار الخلافة فملكها وقتلوا ونهبوا وأسروا من بها من جمهور المسلمين والفقهاء والعلماء والائمة والقراء والمحدثين وأكابر الاولياء والصالحين وفيهم الخليفة رب العالمين وامام المسلمين وابن عم سيد المرسلين فقتلوه وأهله وأكابر دولته وجرى في بغداد مالم يسمع بمثله في الآفاق ثم ان هولاكو خان أمر بعد القتل فبلغوا الف الف وثمانمائة الف وزيادة ثم تقدم التتار الى بلاد الجزيرة واستولوا على حران والرها وديار بكر في سنة سبع وخمسين ثم جاوزوا الفرات ونزلوا على حلب في سنة ثمان وخمسين وستمائة واستولوا عليها وأحرقوا المساجد وجرت الدماء في الازقة وفعلوا مالم يتقدم مثله (ثم وصلوا) الى دمشق وسلطانها الناصر يوسف بن أيوب فخرج هاربا وخرج معه أهل القدرة ودخل التتار الى دمشق وتسلموها بالامان ثم غدروا بهم وتعدوها فوصلوا الى نابلس ثم الى الكرك وبيت المقدس فخرج سلطان مصر بجيش الترك الذين تهابهم الاسود وتقل في أعينهم أعداد الجنود فالتقاهم عند عين جالوت فكسرهم وشردهم وولوا الادبار وطمع الناس فيهم يتخطفونهم ووصلت البشائر بالنصر فطار الناس فرحا (ودخل) المظفر الى دمشق مؤيدا منصورا وأحبه الخلق محبة عظيمة وساق بيبرس خلف التتار الى بلاد حلب وطردهم وكان السلطان وعده بحلب ثم رجع عن ذلك فتأثر بيبرس وأضمر له الغدر وكذلك السلطان وأسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع بيبرس فسارا الى مصر وكل منهما محترس من صاحبه فاتفق بيبرس مع جماعة من الامراء على قتل المظفر فقتلوه في الطريق (وتسلطن بيبرس) ودخل مصر سلطانا وتلقب بالملك الظاهر وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة (وهو السلطان ركن الدين) أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالحي النجمي أحد المماليك البحرية وعندما استقر باقامة أبطل المظالم والمكوس وجميع المنكرات وجهز الحج بعد انقطاعه اثني عشرة سنة بسبب فتنة التتار وقتل الخليفة ومنافقة أمير مكة مع التتار فلما وصلوا الى مكة منعوهم من دخول المحمل ومن كسوة الكعبة فقال أمير المحمل لامير مكة اما تخاف من الملك الظاهر بيبرس فقال دعه يأتيني على الخيل البلق فلما رجع أمير المحمل وأخبر السلطان بما قاله أمير مكة جمع له في السنة الثانية أربعة عشر ألف فرس أبلق وجهزهم صحبة أمير الحاج وخرج بعدهم على ثلاث نوق عشاريات فوافاهم عند دخولهم مكة وقد منعهم التتار وأمير مكة فحاربوهم فنصرهم الله عليهم وقتل ملك التتار وأمير مكة طعنه السلطان بالرمح وقال له أنا الملك الظاهر جئتك على الخيل البلق فوقع الى الارض وركب السلطان فرسه ودخل الى مكة وكسا البيت وعاد الى مصر واستقر ملكه حتى مات بدمشق سابع عشر المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ومدته سبع عشرة سنة وشهران واثنا عشر يوما وحج سنة سبع وستين وستمائة ولذلك خبر طويل ذكره العلامة المقريزي في

ترجمته في تواريخه وفي الذهب المسبوك فيمن حج من الخلفاء والملوك وكان من اعظم الملوك شهامة وصرامة وانقياداً للشرع وله فتوحات وعمارات مشهورة ومآثر حميدة ومنها رد الخلافة لبني العباس وذلك انه لما جرى ما جرى على بغداد وقتل الخليفة وبقيت ممالك الاسلام بلا خلافة ثلاث سنوات فحضر شخص من أولاد الخلفاء الفارين في الواقعة الى عرب العراق ومعه عشرة من بني مهارش فركب الظاهر للقائه ومعه القضاة واهل الدولة فاثبت نسبه على يد قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز ثم بويع بالخلافة فبايعه السلطان وقاضي القضاة والشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم ولقب بالمستنصر وركب يوم الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة وخطب خطبة بليغة ذكر فيها شرف بني العباس ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس ورسم بعمل خلعة خليفة الى السلطان وكتب له تقليداً وقرئ بظاهر القاهرة بحضرة الجمع والبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وفوض اليه الامور وركب السلطان بالخلعة والتقليد محمول على رأسه ودخل من باب النصر وزينت القاهرة والامراء مشاة بين يديه ورتب له اتابكيا واستادارا وخازندارا وحاجبا وشرابيا وكاتبا وعين له خزانة وجملة مماليك ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشر قطارات جمال الى أمثال ذلك ثم انه عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان وشيعه الى دمشق وجهز معه ملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة وغرم عليه وعليهم الف الف دينار وستين الف دينار وسافروا حتى تجاوزوا هيت فلاقاهم التتار فحاربوهم فعدم الخليفة ولم يعلم له خبر (وبعد أيام) حضر شخص آخر من بني العباس وكان ايضا مختفيا عند بني خفاجة فتوصل مع العرب الى دمشق واقام عند الامير عيسى بن مهنا فاخبر به صاحب دمشق فطلبه وكاتب السلطان في شأنه فارسل يستدعيه فارسله مع جماعة من أمراء العرب فلما وصل الى القاهرة وجد المستنصر قد سبقه بثلاثة ايام فلم ير أن يدخل اليها فرجع الى حلب فبايعه صاحبها ورؤساؤها ومنهم عبد الحليم بن تيميه وجمع خلقا كثيرا وقصد عانة ولقب بالحاكم فلما خرج المستنصر وافاه بعانة فانقاد له هذا ودخل تحت طاعته وخاصته فلما عدم المستنصر قصد الحاكم الرحبة وجاء الى عيسى بن مهنا فكاتب الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده وجماعته فاكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة كما سبق للمستنصر وانزله بالبرج الكبير بالقلعة واستمرت الخلافة بمصر واقام الحاكم فيها نيفا واربعين سنة وهذه من مناقب الملك الظاهر ولما مات الملك الظاهر (تولى بعده ابنه الملك السعيد) ثم اخوه الملك العادل وكان صغيرا والامر لقلاوون فخلعه واستبد بالملك ولقب بالملك المنصور قلاوون الالفي الصالحي النجمي جد الملوك القلاوونية وهو صاحب الخيرات والبيمارستان المنصوري والمدرسة والقبة التي دفن بها وله فتوحات بسواحل البحر الرومي ومصافات مع التتار وغير ذلك تولى سنة ثمان وسبعين وستمائة ومات أواخر سنة تسع وثمانين

وكانت مدته احدى عشرة سنة * (وتولى بعده ابنه الملك الاشرف) خليل بن قلاوون وكان بطلا شجاعا ذا همة علية ورياسة مرضية خانه امراؤه وغدروه وقتلوه بتروجة جهة البحيرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة ونقل لتربته التى انشأها بالقرب من المشهد النفيسي بجانب مدرسة اخيه الصالح على بن قلاوون مات في حياة ابيه وكان هو اكبر اولاده مرشحا للسلطنة (ولما مات الاشرف تولى بعده اخوه الملك الناصر) محمد بن قلاوون الالفى الصالحى النجمي اقيم في السلطنة وعمره تسع سنين فاقام سنة وخلع بمملوك ابيه زين الدين (كتبغا الملك العادل) فثار الامير حسام الدين لاجين المنصورى نائب السلطنة على العادل (وتسلطن) عوضه ثم ثار عليه طغي وكرجي فقتلاه وقتلا ايضا واستدعي الناصر من الكرك فقدم واعيد الى السلطنة مرة ثانية فاقام عشر سنين وخمسة أشهر محجورا عليه والقائم بتدبير الدولة الاميران بيبرس الجاشنكير وسلار نائب السلطنة فدبر لنفسه في سنة ثمان وسبعمائة واظهر انه يريد الحج بعياله فوافقه الاميران على ذلك وشرعا في تجهيزه وكتب الى دمشق والكرك برمي الاقامات والزم عرب الشرقية بحمل الشعير فلما تهيأ لذلك احضر الامراء تقادمهم من الخيل والجمال ثم ركب الى بركة الحاج وتعين معه للسفر جماعة من الامراء وعاد بيبرس وسلار من غير ان يترجلا له عند نزوله بالبركة فرحل من ليلته وخرج الي الصالحية وعيد بها وتوجه الى الكرك فقدمها في عاشر شوال ونزل بقلعتها وصرح بانه قد ثني عزمه عن الحج واختار الاقامة بالكرك وترك السلطنة ليستريح وكتب الي الامراء بذلك وسأل ان ينعم عليه بالكرك والشوبك واعاد من كان معه من الامراء وسلمهم الهجن وعدتها خمسمائة هجين والمال والجمال وجميع التقادم وأمر نائب الكرك بالمسير عنه * (وتسلطن) بيبرس الجاشنكير ولقب بالملك المظفر وكتب للناصر تقليدا بنيابة الكرك فعندما وصل له التقليد مع آل ملك ظاهر البشر وخطب باسم المظفر على منبر الكرك وانعم على البريد الحاج آل ملك واعاده ثم يتركه المظفر واخذ ينا كده ويطلب منه من معه من المماليك الذين اختارهم الاقامة عنده والخيول التي أخذها من القلعة والمال الذى اخذه من الكرك وهدده فحنق لذلك وكتب الي نواب الشام يشكو ما هو فيه فاحثوه علي القيام لاخذ ملكه ووعدوه بالنصر فتحرك لذلك وسار الى دمشق واتت النواب اليه وقدم الي مصر وفر بيبرس وطلع الناصر الى القلعة يوم عيد الفطر سنة تسع وسبعمائة فاقام في الملك اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة أشهر ومات في ليلة الخميس حادى عشري ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة وعمره سبع وخمسون سنة وكسور ومدة سلطنته ثلاث واربعون سنة وثمانية أشهر وتسعة ايام (وكان) ملكا عظيما جليلا كفؤا للسلطنة ذا دهاء محبا للعدل والعمارة وطابت مدته وشاع ذكره وطار صيته في الآفاق وهابته الاسود وخطب له في بلاد بعيدة (ومن محاسنه) انه لما استبد بالملك أسقط جميع المكوس من أعمال الممالك المصرية والشامية وراك البلاد وهو الروك الناصري المشهور وابطل الرشوة وعاقب عليها فلا يقلد المناصب الامستحقها بعد التروي والامتحان واتفاق الراي ولا يقضي الا بالحق فكانت ايامه سعيدة

وافعاله حميدة (وفي ايامه) كثرت العمائر حتى يقال ان مصر والقاهرة زاد في ايامه اكثر من النصف وكذلك القرى بحيث صارت كل بلدة من القرى القبلية والبحرية مدينة على انفرادها وله ولامرائه مساجد ومدارس وتكايا مشهورة وحصر في أوائل دولته القان غازان بجنود التتار فخرج اليهم بعساكر مصر وهزمهم مرتين وبعض مناقبه تحتاج الى طول ونحن لانذكر الا لمما فمن أراد الاطلاع عليها فعليه بالمطولات وفي السيرة الناصرية مؤلف مخصوص مجلدان ضخمان ينقل عنه المؤرخون ولم تره ومما قيل فيه شعر من قصيدة طويلة للصفى الحلى

الناصر السلطان من خضعت له * كل الملوك مشارقا ومغاربا * ملك يرى تعب المكارم راحة
ويعد راحات الفراغ متاعبا * بمكارم تذر السباسب أبحرا * وعزائم تدع البحار سباسبا
لم تخل أرض من سناه وان خلت * من ذكره ملئت قنا وقواضبا * ترجى مكارمه ويخشى بطشه
مثل الزمان مسالما ومحاربا * فاذا سطا ملأ القلوب مهابة * واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا * سبطا ويرسل من سطاه حاصبا * كالليث يحمي غابه بزئيره
طورا وينشب في القنيص مخالبا * كالسيف يبدي للنواظر منظرا * طلقا ويمضي في الهياج مضاربا
كالسيل يحمد منه عذبا واصلا * ويعده قوم عذابا واصبا * كالبحر يهدي للنفوس نفائسا
منه ويبدي للعيون عجائبا * فاذا نظرت ندى يديه ورأيه * لم تلف الا صيبا أو صائبا
أبقى قلاوون الفخار لولده * ارثا وفازوا بالثناء مكاسبا * قوم اذا شيموا الصوافن صيروا
للمجد أخطار الامور مراكبا * عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا * فكأنهم حسبوا العداة حبائبا
وكأنما ظنوا السيوف سوالفا * واللدن قدا والقسى حواجبا * يا أيها الملك العزيز ومن له
شرف يجر على النجوم ذوائبا * أصلحت بين المسلمين بهمة * تذر الاجانب بالوداد أقاربا

وهبتهم زمن الامان فمن رأى * ملكا يكون له الزمان مواهبا

الى آخرها وهذا ما حضرني منها (ومن) أحسن ماقيل في مرثيه هذان البيتان

قلت لبدر الافق لما بدا * ووجهه منكسف بالسر مالك لا تسفر عن بهجة * فقال مات الملك الناصر

وللصفى الحلى فيه مرثية رائية بليغة نحو ستين بيتا * ولما مات دفن على والده بالقبة المنصورية بين القصرين (وتولى) من أولاده وأولاد أولاده اثنا عشر سلطانا منهم السلطان حسن صاحب الجامع بسوق الخيل بالرميلة ومن شاهده عرف علو همته بين الملوك وهو الذى ألف باسمه الشيخ ابن أبي حجلة التلمساني كتبه العشرة التي منها ديوان الصبابة والسكردان وطوق الحمامة وحاطب ليل وقرع سن ديك الجن وغير ذلك ﴿ ومنهم ﴾ الملك الاشرف شعبان بن حسين ابن الملك الناصر محمد وهو الذى أمر الاشراف بوضع العلامة خضراء في عمائمهم وفي ذلك يقول بعضهم

جعلوا لابناء النبي علامة * ان العلامة شان من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الاخضر

(وفي) ايام الاشرف هذا قدمت الافرنج الى الاسكندرية على حين غفلة ونهبوا اموالها واسروا نساءها ووصل الخبر الى مصر فتجهز الاشرف وسار بعساكره فوجدهم قد ارتحلوا عنها وتركوها ولهذه الواقعة تاريخ اطلعت عليه في مجلدين ويقال ان الفرنساوي الذي يكون في اذنه قرط امه اصلها من النساء المأسورات في تلك الواقعة (وفي) ايامه كثر عيث المماليك الاجلاب فأمر باخراجهم من مصر فتجمعوا وعصوا اخراجهم وقاتلوهم فانهزموا وانقبض على كثير منهم فقتل منهم طائفة وغرق منهم طائفة ونفى منهم طائفة وبقي منهم بمصر طائفة التجؤا الى بعض الامراء وهؤلاء المماليك كانوا من مماليك يلبغا العمري مملوك السلطان حسن ومنهم صرغتمش واسندمر وآلجاي اليوسفي وهم كثيرون مختلفو الاجناس ومنهم من جنس الجركس فلم يزالوا في اختلاف ومقت وهياج وحقد للدولة الى ان تحيلوا وتراجعوا وتداخلوا في الدولة فاستقر امرهم على ان طائفة منهم سكنوا بالطباق ودخلوا في مماليك الاسياد اي اولاد السلطان ومنهم من بقي امير عشرة لاغير ومنهم من انضم الى المماليك السلطانية ومماليك الامراء وكانوا أرذل مذكور في الاقليم المصري (فلما) عزم الاشرف على الحج اخذ في اسباب ذلك انتهزوا عند ذلك الفرصة وكتموا امرهم ومكروا مكرهم وتواعدوا مع اصحابهم الذين بصحبة السلطان انهم يثيرون الفتنة مع السلطان في العقبة وكذلك المقيمون بمصر يفعلون فعلهم حتى ينقضوا انتظام الدولة ويزيلوا السلطان والامراء (ولما) خرج السلطان من مصر خرج في ابهة عظيمة وتجمل زائد بعد ان رتب الامور واستخلف بمصر وثغورها من يثق به وأخذ بصحبته من لا يظن فيه الخيانة ومنهم جملة من الجلبان وأبقي منهم ومن غيرهم بمصر كذلك ولا ينفع الحذر من القدر فلما خرج السلطان وبعد عن مصر أثاروا الفتنة بعد ان استمالوا طائفة من المماليك السلطانية وفعلوا ما فعلوه ونادوا بموت السلطان وولوا ابنه ووقفوا مستعدين منتظرين فعل أصحابهم الغائبين مع السلطان وثار أيضا أصحابهم على السلطان في العقبة فانهزم بعد أمور طالبا المجيء الى مصر وصحبته الامراء الكبار وبعض مماليك ونهبت الخزينة والحج وذهب البعض الى الشام والبعض الى الحجاز والبعض الى مصر صحبة حريم السلطان وجرى ما هو مسطر في الكتاب من ذبح الامراء واختفاء السلطان وخنقه وتمكن هؤلاء الاجلاب من الدولة ونهبوا بيوت الاموال وذخائر السلطان واقتسموا محاظيه وكذلك الامراء ووصل كل صعلوك منهم لمراتب الملوك وأزالوا عز الدولة القلاوونية وأخذوا لانفسهم الامريات والمناصب وأصبح الذين كانوا بالامس أسفل الناس ملوك الارض يجبى اليهم ثمرات كل شيء (ثم) وقعت فيهم حوادث وحروب اسفرت عن ظهور برقوق الجركسي أحد مماليك يلبغا العمري واستقر امرا أميرا كبيرا وكان غاية في الدهاء والمكر فلم يزل يدبر لنفسه حتى عزل ابن الاشرف وأخذ السلطنة لنفسه وهو أول ملوك الجراكسة بمصر وبالاشرف شعبان هذا وأولاده زالت دولة القلاوونية وظهرت دولة الجراكسة * (أولهم) برقوق وبعده ابنه فرج واستمر الملك فيهم وفي

أولادهم الى الاشرف قانصوه الغوري وابتداء دولتهم سنة أربع وثمانين وسبعمائة وانقضاؤها سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فتكون مدة دولتهم مائة سنة وتسعة وثلاثين سنة (وسبب) انقضائها فتنة السلطان سليم شاه ابن عثمان وقدومه الي الديار المصرية فخرج اليه سلطان مصر قانصوه الغوري فلاقاه عند مرج دابق بحلب وخامر عليه أمراؤه خيربك والغزالي فخذلوه وفقد وهو ولم يزل حتي تملك السلطان سليم الديار المصرية والبلاد الشامية وأقام خيربك نائبا بها كما هو مسطر ومفصل في تواريخ المتأخرين مثل مرج الزهور لابن اياس وتاريخ القرماني وابن زنبل وغيرهم (وعادت) مصر الى النيابة كما كانت في صدر الاسلام ولما خلص له أمر مصر عفا عمن بقي من الجراكسة وأبنائهم ولم يتعرض لاوقاف السلاطين المصرية بل قرر مرتبات الاوقاف والخيرات والعلوفات وغلال الحرمين والانبار ورتب للايتام والمشايخ والمتقاعدين ومصارف القلاع والمرابطين وأبطل المظالم والمكوس والمغارم ثم رجع الى بلاده وأخذ معه الخليفة العباسي وانقطعت الخلافة والمبايعة وأخذ صحبته ما انتقاه من أرباب الصنائع التي لم توجد في بلاده بحيث انه فقد من مصر نيف وخمسون صنعة (ولما) توفي تولي بعده ابنه الغازي السلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان فأسس القواعد وتمم المقاصد ونظم الممالك وأنار الحوالك ورفع منار الدين واخمد نيران الكافرين وسيرته الجميلة أغنت عن التعريف وتراجمه شحونة بها التصانيف ولم تزل البلاد منتظمة في سلكهم ومنقادة تحت حكمهم من ذلك الاوان الذي استولوا عليها فيه الي هذا الوقت الذي نحن فيه وولاة مصر نوابهم وحكامها امراؤهم وكانوا في صدر دولتهم من خير من تقلد أمور الامة بعد الخلفاء المهديين واشد من ذب عن الدين واعظم من جاهد في المشركين فلذلك اتسعت ممالكهم بما فتحه الله على ايديهم وايدي نوابهم وملكوا احسن المعمور من الارض ودانت لهم الممالك في الطول والعرض هذا مع عدم اغفالهم الامور وحفظ النواحي والثغور واقامة الشعائر الاسلامية والسنن المحمدية وتعظيم العلماء واهل الدين وخدمة الحرمين الشريفين والتمسك في الاحكام والوقائع بالقوانين والشرائع فتحصنت دولتهم وطالت مدتهم وهابتهم الملوك وانقاد لهم المالك والمملوك (ومما) يحسن ايراده هنا ما حكاه الاسحاقي في تاريخه أنه لما تولي السلطان سليم ابن السلطان سليمان المذكور كان لوالده مصاحب يدعي شمسي باشا العجمي ولا يخفى ما بين آل عثمان والعجم من العداوة المحكمة كالاساس فاقر السلطان سليم شمسي باشا العجمي مصاحبا على ما كان عليه ايام والده وكان شمسي باشا المذكور له مداخل عجيبة وحيل غريبة يلقيها في قالب مرضي ومصاحبة يسحر بها العقول فقصد ان يدخل شيأ منكرا يكون سببا لخلخلة دولة آل عثمان وهو قبول الرشا من ارباب الولاة والعمال فلما تمكن من مصاحبة السلطان قال له على سبيل العرض عبدكم فلان المعزول من منصب كذا وليس بيده منصب الآن وقصده من فيض انعامكم عليه المنصب الفلاني ويدفع الي الخزينة كذا وكذا فلما سمع السلطان سليم ما ابداه شمسي باشا علم انها مكيدة منه وقصده ادخال الدنيئة آل عثمان فتغير مزاجه وقال له

يا رافقي تريد ان تدخل الرشوة بيت السلطنة حتى يكون ذلك سببا لازالتها وامر بقتله فتلطف به وقال له يا بادشاه لا تعجل هذه وصية والدك لى فانه قال لي ان السلطان سليم صغير السن وربما يكون عنده ميل للدنيا فاعرض عليه هذا الامر فان جنح اليه فامنعه بلطف فان امتنع فقل له هذه وصية والدك قدم عليها ودعا له بالثبات وخلص من القتل (فانظر) يا اخي وتأمل فيما تضمنته هذه الحكاية من المعاني واقول بعد ذلك يضيق صدري ولا ينطلق لساني وليس الحال بحيث يقول حتى يفصح عنه اللسان بالقول وقد اخرج في العز ان افتح فما انغير الله ابتغي حكما وكانوا قديما على صحة * فقد داخلتهم حروف العلل

وفي اثناء الدولة العثمانية ونوابهم وامرائهم المصرية ظهر في عسكر مصر سنة جاهلية وبدعة شيطانية زرعت فيهم النفاق واسست فيما بينهم الشقاق ووافقوا فيها اهل الحرف الاثام في قولهم سعد وحرام وهو ان الجند باجمعهم اقتسموا قسمين واحتزبوا بأسرهم حزبين فرقة يقال لها فقارية واخرى تدعى قاسمية ولذلك اصل مذكور وفي بعض سير المتأخرين مسطور لا بأس بايراده في المسامرة تتميما للغرض في مناسبة المذاكرة (وهو) ان السلطان سليم شاه لما بلغ من ملك الديار المصرية مناه وقتل من قتل من الجراكسة وسامهم في سوق المواكسة قال يوما لبعض جلسائه وخاصته واصدقائه يا هل ترى هل بقي احد من الجراكسة تراه وسؤال من جنس ذلك ومعناه فقال له خير بك نعم ايها الملك العظيم هنا رجل قديم يسمى سودون الامير طاعن في السن كبير رزقه الله تعالى بولدين شهمين بطلين لا يضاهيهما احد في الميدان ولا يناظرهما فارس من الفرسان فلما حصلت هذه القضية تنحى عن المقارشة بالكلية وحبس ولديه بالدار وسد ابوابه بالاحجار وخالف العادة واعتكف على العبادة وهو الى الآن مستمر على حالته مقيم في بيته وراحته فقال السلطان هذا والله رجل عاقل خبير كامل ينبغي لنا ان نذهب لزيارته ونقتبس من بركته واشارته قوموا بنا عجلة نذهب اليه على غفلة لكي نحقق المقال واشاهد على اى حالة هو من الاحوال ثم ركب في الحال ببعض الرجال الى ان توصل اليه ودخل عليه فوجده جالسا على مسطبة الايوان وبين يديه المصحف وهو يقرأ القرآن وعنده خدم واتباع وعبيد ومماليك انواع فعندما عرف انه السلطان بادر لمقابلته بغير توان وسلم عليه ومثل بين يديه فامره بالجلوس ولاطفه بالكلام المأنوس الى أن اطمأن خاطره وسكنت ضمائره فسأله عن سبب عزلته وانجماعه عن خلطته بعشيرته فاجابه انه رأى في دولتهم اختلال الامور وترادف الظلم والجور وان سلطانهم مستقل برأيه فلم يصغ الى وزير ولا عاقل مشير واقصى كبار دولته وقتل أكثرهم بما أمكنه من حيلته وقلد مماليكه الصغار مناصب الامراء الكبار ورخص لهم فيما يفعلون وتركهم وما يفترون فسعوا بالفساد وظلموا العباد وتعدوا على الرعية حتى في المواريث الشرعية فانحرفت عنه القلوب وابتهلوا الى علام الغيوب فعلمت ان أمره في ادبار ولا بد لدولته من الدمار فتنحيت عن حال الغرور وتباعدت عن نار الشرور ومنعت ولدي من التداخل في الاهوال وحبستهما عن مباشرة القتال خوفا عليهما لما أعلمه فيهما من الاقدام فيصيبهما كغيرهما من البلاء العام

فان عموم البلاء منصوص واتقاء الفتن بالرحمة مخصوص ثم أحضر ولديه المشار اليهما وأخرجهما من محبسهما فنظر اليهما السلطان فرأى فيهما مخايل الفرسان الشجعان وخاطبهما فاجاباه بعبارة رقيقة وألفاظ رشيقة ولم يخطئا في كل ما سألهما فيه ولم يتعديا في الجواب فضل التشبيه والتنبيه ثم أحضروا ما يناسب المقام من موائد الطعام فاكل وشرب ولذ وطرب وحصل له مزيد الانشراح وكمال الارتياح وقدم الامير سودون الي السلطان تقادم وهدايا وتفضل عليه الخان أيضا بالانعام والعطايا وأمر بالتوقيع لهم حسب مطالبهم ورفع درجة منازلهم ومراتبهم ولما فرغ من تكرمه واحسانه ركب عائدا الي مكانه وأصبح ثاني يوم ركب السلطان مع القوم وخرج الي الخلا بجمع من الملا وجلس ببعض القصور ونبه علي جميع أصناف العساكر بالحضور فلم يتأخر منهم أمير ولا كبير ولا صغير وطلب الامير سودون وولديه لحضروا بين يديه فقال لهم أتدرون لم طلبتكم وفي هذا المكان جمعتكم فقالوا لا يعلم ما في القلوب الا علام الغيوب فقال أريد أن يركب قاسم وأخوه ذو الفقار ويترامحا ويتسابقا بالخيل في هذا النهار فامتثلا أمره المطاع لانهما صارا من الجند والاتباع فنزلا وركبا وترامحا ولعبا وأظهرا من أنواع الفروسية الفنون حتى شخصت فيهما العيون وتعجب منهما الاتراك لانه ليس لهم في ذلك الوقت ادراك ثم أشار اليهما فنزلا عن فرسيهما وصعدا الى أعلى المكان فخلع عليهما السلطان وقلدهما امارتان ونوه بذكرهما بين الاقران وتقيدا بالركاب ولازماه في الذهاب والاياب ثم خرج في اليوم الثاني وحضر الامراء والعسكر المتواني فامرهم أن ينقسموا بأجمعهم قسمين وينحازوا بأمرهم فريقين قسم يكون رئيسهم ذا الفقار والثاني أخوه قاسم الكرار وأضاف الي ذي الفقار أكثر فرسان العثمانيين والي قاسم أكثر الشجعان المصريين وميز الفقارية بلبس الابيض من الثياب وأمر القاسمية ان يتميزوا بالاحمر في الملبس والركاب وأمرهم أن يركبوا في الميدان على هيئة المتحاربين وصورة المتنابذين المتخاصمين فاذعنوا بالانقياد وعلوا على ظهور الجياد وساروا بالخيل وانحدروا كالسيل وانعطفوا متسابقين ورمحوا متلاحقين وتناوبوا في النزال واندفعوا كالجبال وساقوا في الفجاج وثاروا كالعجاج ولعبوا بالرماح وتقابلوا بالصفاح وارتفعت الاصوات وكثرت الصيحات وزادت الهزاهز وكثرت الزعازع وكاد الخرق يتسع على الراقع وقرب أن يقع القتل والقتال فنودي فيهم عند ذلك بالانفصال فمن ذلك اليوم افترق امراء مصر وعساكرها فرقتين واقتسموا بهذه الملعبة حزبين واستمر كل منهم على محبة اللون الذي ظهر فيه وكره اللون الآخر في كل ما يتقلبون فيه حتى أواني المتناولات وانا المأكولات والمشروبات والفقارية يميلون الى نصف سعد والعثمانيين والقاسمية لا يألفون الا نصف حرام والمصريين وصار فيهم قاعدة لا يتطرقها اختلال ولا يمكن الانحراف عنها بحال من الاحوال ولم يزل الامر يفشو ويزيد ويتوارثه السادة والعبيد حتى تجسم ونما واهريقت فيه الدما فكم خربت بلاد وقتلت أمجاد وهدمت دور وأحرقت قصور وسبيت احرار وقهرت اخيار

ولرب لذة ساعة * قد أورثت حربا طويلا

وقيل غير ذلك وان أصل القاسمية ينسبون الى قاسم بيك الدفتردار تابع مصطفى بيك والفقارية تنسبة الي ذى الفقار بيك الكبير وأول ظهور ذلك من سنة خمسين وألف والله أعلم بالحقائق (واتفق) ان قاسم بيك المذكور أنشأ في بيته قاعة جلوس وتأنق في تحسينها وعمل فيها ضيافة لذي الفقار بيك أمير الحاج المذكور فأتي عنده وتغدي عنده وبطئ فترة قليلة ثم قال له ذو الفقار بيك وأنت أيضا تضيفني في غد وجمع ذو الفقار مماليكه في ذلك اليوم صناجق وأمراء واختيارية في الوجاقات وحضر قاسم بيك بعشرة من طائفته واثنين خواسك خلفه والسقاة والسراج فدخل عنده في البيت وأوصى ذو الفقار أن لا أحد يدخل عليهما الا بطلب الى أن فرشوا السماط وجلس صحبته على السماط فقال قاسم بيك حتي يقعد الصناجق والاختيارية فقال ذو الفقار انهم يأكلون بعدنا هؤلاء جميعهم مماليكي عندما أموت يترحمون علي ويدعون لي وأنت قاعتك تدعو لك بالرحمة لكونك ضيعت المال في الماء والطين فعند ذلك تنبه قاسم بيك وشرع ينشئ اشراقات كذلك وكانت الفقارية موصوفة بالكثرة والكرم والقاسمية بكثرة المال والبخل وكان الذي يتميز به أحد الفريقين من الآخر اذا ركبوا في المواكب أن يكون بيرق الفقاري أبيض ومزاريقه برمانة وبيرق القاسمية أحمر ومزاريقه بجلبة ولم يزل الحال على ذلك (واستهل القرن الثاني عشر) وأمراء مصر فقارية وقاسمية (فالفقارية) ذو الفقار بيك وابراهيم بيك أمير الحاج ودرويش بيك واسمعيل بيك ومصطفى بيك قزلار وأحمد بيك قزلار بجدة ويوسف بيك القرد وسليمان بيك بارم ذيله ومرجان جوز لك كان أصله قهوجي السلطان محمد مملوه صنجقا قار يابصر الجميع تسعة وأمير الحاج منهم (والقاسمية) مراد بيك الدفتردار ومملوكه أبو ظبيك وابراهيم بيك أبو شنب وقانصوه بيك وأحمد بيك منوفية وعبد الله بيك (ونواب) مصر من طرف السلطان سليمان بن عثمان في أوائل القرن حسن باشا السلحدار سنة تسع وتسعين وألف وسنة مائة وواحد بعد الالف والسلطان في ذلك الوقت السلطان سليمان بن ابراهيم خان وتقلد ابراهيم بيك أبو شنب امارة الحاج واسمعيل بيك دفتردار وذلك سنة تسع وتسعين (وفي أواخر الحجة) سنة تسع وتسعين وألف حصلت واقعة عظيمة بين ابراهيم بيك ابن ذي الفقار وبين العرب الحجازين خلف جبل الجيوشي وقتلوا كثيرا من العرب ونهبوا أرزاقهم ومواشيهم واحضروا منهم اسري كثيرة ووقفت العرب في طريق الحج تلك السنة بالشرفة فقتلوا من الحاج خلقا كثيرا وأخذوا نحو ألف جمل باحمالها وقتلوا خليل كتخدا الحج فعين عليهم خمسة امراء من الصناجق فوصلوا الي العقبة وهرب العربان (وفي ايامه) سافر ألفا شخص من العسكر والبسوا عليهم مصطفى بيك طكوز جلان وسافر والى ادرنه في غرة جمادى الاولى سنة مائة وألف (وفي رابع جمادي الثانية) خنق الباشا كتخداه بعد ان أرسله الى دير الطين على انه يتوجه الى جرجا لتحصيل الغلال وذلك لذنب نقمه عليه (وفي شعبان) نقب المحابيس العرقانة وهرب المسجونون منها (وفي أيامه) غلت الاسعار مع زيادة النيل وطلوعه في اوانه على العادة ثم عزل حسن باشا ونزل الى بيت محمد بيك حاكم جرجا المقتول

وتولى قيطاس بيك قائمقام فكانت مدته هذه المرة سنة واحدة وتسعة شهر (ثم تولي) احمد باشا وكان سابقا كتخدا ابراهيم باشا الذي مات بمصر وحضر احمد باشا من طريق البر وطلع الى القلعة في سادس عشر المحرم سنة مائة واحدى والف ووصل اغا بطلب الفي عسكري وعليهم صنجق يكون عليهم سردار فعينوا مصطفى بيك حاكم جرجا سابقا وسافر في منتصف جمادي الآخرة (وفي هذا التاريخ) سافرت تجريدة عظيمة الى ولاية البحيرة والبهنسا وعليهم صنجقان وتوجهوا في ثاني عشر جمادي الآخرة وسافر ايضا خلفهم اسمعيل بيك وجميع الكشاف وكتخدا الباشا واغوات البلكات وكتخدا الجاويشية وبعض اختيارية وحاربوا ابن وافي وعربانه مرارا ثم وقعت بينهم وقعة كبيرة فهزم فيها الاحزاب وولوا منهزمين نحو الغرق واما قيطاس بيك وحسن اغا بلغيا وكتخدا الباشا فانهم صادفوا جمعا من العرب في طريقهم فاخذوهم ونهبوا مالهم وقطعوا منهم رؤساء ثم حضروا الى مصر (وفي ايامهم) كانت وقعة ابن غالب شريف مكة ومحاربته مع محمد بيك حاكم جدة فكانت الهزيمة على الشريف (وتولى) السيد محسن بن حسين بن زيد امارة مكة ونودى بالامان بعد حروب كثيرة وزينت مكة ثلاثة ايام بلياليها وذلك في منتصف رجب ومرض احمد باشا وتوفي في ثاني عشر جمادي الآخرة سنة اثنتين ومائة والف ودفن بالقرافة فكانت مدته سنة واحدة وستة شهر (ومن مآثره) ترميم الجامع المؤيد وقد كان تداعى الى السقوط فامر بالكشف عليه وعمره ورممه (وفي رابع عشر رجب) توفي قيطاس بيك الدفتردار (وفي ثاني يوم) حضر قانصوه بيك تابع المتوفي من سفره بالخزينة مكان كتخدا الباشا المتولى قائمقام بعد موت سيده فالبس قانصوه بيك دفتردار ثم ورد مرسوم بولاية على كتخدا الباشا قائمقام واذن بالتصرف الى آخر مسري فكانت مدة تصرفه اربعة وتسعين يوما (ثم تولي) علي باشا وحضر من البحر الى القلعة في ثاني عشري رمضان سنة اثنتين ومائة والف وحضر صحبته ترخان واقام بمصر الى ان توجه الى الحج ورجع على طريق الشام (وفي ثاني عشري القعدة) حضر قراسليمان من الديار الرومية ومعه مرسوم مضمونه الخبر بجلوس السلطان احمد ابن السلطان ابراهيم فزينت مصر ثلاثة ايام وضربت مدافع من القلعة (وفي ثالث عشر صفر) سنة ثلاث ومائة والف ورد نجاب من مكة واخبر بان الشريف سعد تغلب على محسن وتولى امارة مكة فارسل الباشا عرضا الى السلطنة بذلك (وفي ثامن ربيع اول) ورد مرسوم مضمونه ولاية نظر الدشايش والحرمين لاربعة من الصناجق فتولى ابراهيم بيك ابن ذي الفقار امير الحاج حالا عوضا عن اغات مستحفظان ومراد بيك الدفتردار على المحمدية عوضا عن كتخدا مستحفظان وعبد الله بيك على وقف الخاصكية عوضا عن كتخدا العزب واسمعيل بيك على اوقاف الحرمين عوضا عن باش جاويش مستحفظان فالبسهم على باشا قفاطين على ذلك (وفي مستهل رمضان من السنة) حضر من الديار الرومية الشريف سعد بن زيد بولاية مكة وتوجه الى الحجاز (وفي شهر شوال) سافر علي كتخدا احمد باشا المتوفي الى الروم (وفي تاريخه) تقلد اسمعيل بيك الدفتردارية عوضا عن مراد بيك (وفي ثالث عشر

شوال) قتل جلب خليل كتخدا مستحفظان ببابهم وحصلت في بابهم فتنة اثارها كجق محمد واخرجوا سليم افندي من بلكوم ورجب كتخدا والبسوهم الصنجقية في ثالث عشرينه وابطل كجك محمد الحمايات من مصر باتفاق السبع بلكات وابطلوا جميع ماينفق العزب والانكشارية من الحمايات بالثغور وغيرها وكتب بذلك بيورلدي ونادوا به في الشوارع (وفي غرة القعدة) قبض الباشا على سليم افندي وخنقه بالقلعة ونزل الى بيته محمولا في تابوت وتغيب رجب كتخدا ثم استعفى من الصنجقية فرفعوها عنه وسافر الى المدينة (وفي ثامن عشر ربيع الاول) ورد مرسوم بتزيين الاسواق بمصر وضواحيها بمولودين توامين رزقهما السلطان احمد سمي احدهما سليمان والآخر ابراهيم (وفي ثاني عشر شعبان) سافر حسين بيك ابو يدك بألف نفر من العسكر لاحقا بابراهيم بيك ابي شنب وقد كان سافر في اواخر ربيع الاول لقلعة كريد (وفي ثاني عشري رمضان) سنة خمس ومائة والف الموافق لحادي عشر بشنس هبت ريح شديدة وتراب اظلم منه الجو وكان الناس في صلاة الجمعة فظن الناس انها القيامة وسقطت المراكب التي على منارة جامع طولون وهدمت دور كثيرة

واستهلت سنة ست

وقصر مد النيل تلك السنة وهبط بسرعة شرقت الاراضي ووقع الغلاء والفناء وفي شهر الحجة سافر ناس من مكة الى دار السلطنة وشكوا من ظلم الشريف سعد فعين اليه محمد بيك نائب جدة واسمعيل باشا نائب الشام فورد بصحبة الحاج فحاربوا معه ونزعوه ونهب العسكر منزله وولوا الشريف عبد الله بن هاشم على مكة ثم بعد عود الحاج رجع سعد وتغلب وطرد عبد الله بن هاشم (وفي هذه السنة) وقعت مصالحات في المال الميري بسبب الري والشراقي (وفي ثاني عشر جمادى الآخرة) حضر الشريف أحمد بن غالب أمير مكة مطرودا من الشريف سعد (وفي ثامن عشري رجب سنة ١١٠٦) ورد الخبر بجلوس السلطان مصطفى ابن محمد (وفي ثاني عشر شعبان) طلع أحمد بيك بموكب مسافرا باش على ألف عسكري الى انكروس وطلع بعده أيضا في سابع عشرينه اسمعيل بيك بألف عسكري لمحافظة رودس بموكب الى بولاق فاقام بها ثلاثة أيام ثم سافر الى الاسكندرية (وفي رابع شعبان) ورد مرسوم بضبط أموال نذير أغا واسمعيل أغا الطوشيين فسجنوهما بباب مستحفظان وضبطوا أموالهما وغيرها (وفي خامس شوال) أنهى أرباب الاوقاف والعلماء والمجاورون بالازهر الى علي باشا امتناع الملتزمين من دفع خراج الاوقاف وخراج الرزق المرصدة على المساجد ومايلزم من تعطيل الشعائر فامر الملتزمين بدفع ماعليهم من غير توقف فامتثلوا (وفي شوال) أرسل الباشا الى مراد بيك الدفتردار يعمل جمعية في بيته بسبب غلال الانبار فاجتمعوا وتشاوروا في ذلك فوقع التوافق ان البلاد الشراقي تبقى غلالها الى العام القابل وأما الري فيدفع ملتزموها ماعليهم وأخذوا أوراقا بيعت بالثمن اشتراها الملتزمون من أرباب الاستحقاق عن الجراية مائة وخمسون نصفا وغلق الملتزمون ماعليهم بشراء الوصولات (وفي ثاني عشر شوال) ورد الخبر من

منفلوط بان الشريف فارس بن اسمعيل البدلاوي قتل عبدالله بن وافي شيخ عرب المغاربة (وفي حادي عشر القعدة) ورد أغا بمرسوم ببيع متاع نذير أغا واسمعيل أغا المنفلين وضبط أثمانها ماعدا الجواهر والذخائر التي اختلسوها من السرايا فانها تبقى أعيانها وان يفحص عن أموالهما وأماناتهما وأن يسجنا في قلعة الينكجرية ففعل بهم ذلك وبلغ أثمان المبيعات ألفاوأربعمائة كيس خلاف الجواهر والذخائر فانها جهزت مع الاموال صحبة الخزينة على يد سليمان بيك كاشف ولاية المنوفية ﴿وفي منتصف المحرم سنة سبع ومائة وألف﴾ اجتمع الفقراء والشحاذون رجالا ونساء وصبيانا وطلعوا الى القلعة ووقفوا بحوش الديوان وصاحوا من الجوع ثم يجبهم أحد فرجموا بالاحجار فركب الوالي وطردهم فنزلوا الى الرميلة ونهبوا حواصل الغلة التي بها ووكالة القمح بحاصل كتخدا الباشا وكان ملآنا بالشعير والفول وكانت هذه الحادثة ابتداء الغلاء حتى بيع الاردب القمح ستمائة نصف فضة والشعير بثلثمائة والفول أربعمائة وخمسين والارز بثمانمائة نصف فضة وأما العدس فلا يوجد وحصل شدة عظيمة بمصر وأقاليمها وحضرت أهالي القرى والارياف حتى امتلأت منهم الازقة واشتد الكرب حتى أكل الناس الجيف ومات الكثير من الجوع وخلت القرى من أهاليها وخطف الفقراء الخبز من الاسواق ومن الافران ومن على رؤس الخبازين ويذهب الرجلان والثلاثة مع طبق الخبز يحرسونه من الخطف وبأيديهم العصى حتى يخبزوه بالفرن ثم يعودون به واستمر الامر على ذلك الى أن عزل علي باشا في ثامن عشري المحرم سنة سبع ومائة وألف (وورد) مسلم اسمعيل باشا من الشام وجعل ابراهيم بيك أبا شنب قائمقام ونزل علي باشا الى منزل احمد كتخدا العزب المطل على بركة الفيل فكانت مدته اربع سنوات وثلاثة اشهر واياما ثم تولى اسمعيل باشا وحضر من البر وطلع الى القلعة بالموكب على العادة في يوم الخميس سابع عشر صفر فلما استقر في الولاية ورأي مافيه الناس من الكرب والغلاء امر بجمع الفقراء والشحاذين قراميدان فلما اجتمعوا أمر بتوزيعهم على الامراء والأعيان كل انسان على قدر حاله وقدرته وأخذ لنفسه جانبا وللاعيان دولته جانبا وعين لهم ما يكفيهم من الخبز والطعام صباحا ومساء الى ان انقضي الغلاء وأعقب ذلك وباء عظيم فامر الباشا بيت المال أن يكفن الفقراء والغرباء فصاروا يحملون الموتى من الطرقات ويذهبون بهم الى مغسل السلطان عند سبيل المؤمن الى أن انقضي أمر الوباء وذلك خلاف من كفنه الاغنياء وأهل الخير من الامراء والتجار وغيرهم وانقضى ذلك في آخر شوال (وتوفي) فيه الشيخ زين العابدين البكري * وابراهيم بيك ابن ذي الفقار أمير الحاج وغيرهما ولما انقضى ذلك عمل الباشا مهما عظيما لختان ولده ابراهيم بيك وختن معه ألفين وثلثمائة وستة وثلاثين غلاما من أولاد الفقراء ورسم لكل غلام بكسوة كاملة ودينار (وورد) مرسوم بمحاسبة علي باشا المنفصل فحوسب فطلع عليه ستمائة كيس فختموا منزله وباعوا موجوداته حتى غلق ذلك وورد أمر بالزينة بسبب نصرة فزينت المدينة وضواحيها ثلاثة أيام (وفي رجب) ورد مرسوم بطلب ألفين من العسكر وأميرهم مراد بيك فلبس الخلع هو وأرباب المناصب

وسافروا في حادي عشر شعبان (وفي سابع عشر رجب) سنة سبع ومائة وألف تقلد قيطاس بيك تابع أمير الحاج ذي الفقار بيك الصنجقية عوضا عن ابن سيده ابراهيم بيك وورد الافراج عن نذير اغا ورتب له خمسمائة عثماني وخمس جرايات وعشر علائف في ديوان مصر واستمر رفيقه اسمعيل أغا في السجن (وفي رابع رجب) ورد أحمد بيك من السفر (وفي سابعه) تقلد أيوب بيك امارة الحاج (وفي ثاني شعبان) ورد اسمعيل بيك راجعا من السفر * ﴿ وفي ثالث عشر ربيع الاول سنة ثمان ومائة وألف ﴾ ورد أمر بتزيين أسواق مصر سرورا بمولود للسلطان وسمي محمودا (وورد) أيضا الخبر باستشهاد مراد

قتل اليهودي

بيك (وفي ثالث عشر رمضان من السنة) قامت العساكر على ياسف اليهودي وقتلوه وجروه من رجله وطرحوه في الرميلة وقامت الرعايا فجمعوا حطبا وأحرقوه وذلك يوم الجمعة بعد الصلاة وسبب ذلك انه كان ملتزما بدار الضرب في دولة علي باشا المنفصل ثم طلب الى اسلامبول وسئل عن أحوال مصر فأملى أمورا والتزم بتحصيل الخزينة زيادة عن المعتاد وحسن بمكره احداث محدثات ولما حضر مصر تلقته اليهود من بولاق وأطلعوه الى الديوان وقرئت الأوامر التي حضر بها ووافقه الباشا على اجرائها وتنفيذها وأشهر النداء بذلك في شوارع مصر فاغتم الناس وتوجه التجار وأعيان البلد الى الامراء وراجعوهم في ذلك فركب الامراء والصناجق وطلعوا الى القلعة وفاوضوا الباشا فجاوبهم بما لا يرضيهم فقاموا عليه قومة واحدة وسألوه أن يسلمهم اليهودي فامتنع من تسليمه فاغلظوا عليه وصمموا على أخذه منه فأمرهم بوضعه في العرقانة ولا يشوشوا عليه حتى ينظروا في أمره ففعلوا به كما أمرهم فقامت الجند على الباشا وطلبوا أن يسلمهم اليهودي المذكور ليقتلوه فامتنع فذهبوا الى السجن وأخرجوه وفعلوا به ما ذكر (وفي ذلك يقول الشيخ حسن البدري الحجازي رحمه الله)

بمصر حل يهودي * اخزى عليه الاله   فظ غليظ عنيف * سوء كريه لقاه
بعشر صوم أتانا * له جواد علاه   والناس تشتد سعيا * أمامه ووراه
ومعه أمر وفيه * ما قاده لرداه   من أن دينار مصر * يغيرون حلاه
والقرش يبدل نقشا * فيه بنقش سواه   ليأخذ المال قهراً * بالنقص مما حواه
فحين قص عليهم * ما قص قصوا قفاه   بصارم ذي صقال * أزال عنا عناه
وبعد ذا حرقوه * والعالمون تراه   حتى استحال رماداً * فيه الهباء حكاه
يابئس ذلك اليهودي * يابئس ماقد نحاه   يا نعم ما فعلوه * به على ما جناه
يا نعم قوما عليه * غاروا وحلوا عراه   لو أملتوه علانا * واجتاحنا بوباه
وكان ثالث عشر * من صوم ما دهاه   بجمعة عطلوها * في قامة من بلاه
وموته أرخوه * قد ذاق ما قد بناه   وقال ذا حسن من * الى الحجاز انتماه

(وفي تاريخه) أحضر الباشا الشيخ محمد الزرقاني أحد شهود المحكمة بسبب انه كتب حجة وقف منزل آل

الى بيت المال فامر بحلق لحيته وتشهيره على جمل في الاسواق والمنادي ينادى عليه هذا جزاء من يكتب الحجج الزور ثم أمر بنفيه الي جزيرة الطينة (وفي صفر) وردت سكة دينار عليها طرة فجمع الباشا الامراء وأحضر أمين الضربخانه وسلمها له وأمره أن يطابع بها وأن يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا والوزن كل مائة شريفي مائة وخمسة عشر درهما وسعر الابي طرة مائة وخمسة عشر نصفا (وفي ذلك الشهر) ألبس عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا وتوجه اليها (وفي ثاني عشر ربيع الاول) قامت العسكر المصرية وعزلوا الباشا فكانت مدة اسمعيل باشا سنتين وتقلد مصطفى بيك قائمقام مصر الى ان حضر حسين باشا من صيدا وطلع الى القلعة في موكب عظيم في منتصف رجب سنة تسع ومائة وألف (وورد مرسوم) بطلب تجهيز ألفى نفر من العسكر وعليهم يوسف بيك المسلماني فقضى أشغاله وسافر في تاسع عشر رمضان (وفي منتصف شهر ذى الحجة) خرج اسمعيل باشا الى العادلية ليسافر وكان قد حاسبه حسين باشا فتأخر عليه خمسون ألف أردب دفع عنها خمسين كيسا وباع منزله وبلاد البدرشين التى كان قد وقفها وتوجه الي بغداد ﴿ وفي سنة عشر ومائة وألف ﴾ أخذ أرباب الاستحقاقات الجراية والعلائف بثمن عن كل أردب قمح خمسة وعشرون نصف فضة وكل أردب شعير ستة عشر نصفا (وفي آخر جمادى الثانية) ظهر رجل من أهل الفيوم يدعي بالعليمى قدم الى القاهرة وأقام بظاهر القهوة المواجهة لسبيل المؤمن فاجتمع عليه كثير من العوام وادعوا فيه الولاية وأقبل عليه الناس من كل جهة واختلط النساء بالرجال وكان يحصل بسببه مفاسد عظيمة فقامت عليه العسكر وقتلوه بالقلعة ودفن بناحية مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها (وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي عفا الله عنه)

جاء دجال بمصر * وادعى ما يدعيه
هرع الناس اليه * من وضيع ووجيه
وعليه قد اكبوا * يرتجون الخير فيه
وله يدلى صريع * ليرى ما يعتريه
فيري فيه انعكاسا * خاب من يسعى اليه
جاءه أهل نفاق * وقفوا انما يليه
عقدوا مجلس ذكر * بين مارقص وتيه
ونباح وصياح * وصراخ كالعتيه
ونساء مع رجال * جالسات بالديه
طول ليل ونهار * أجل فسق تبتغيه
سلط الله عليه * بعد هذا ما كميه
لثلاث بعد عشر * من جماد الثانى فيه
قتلوه مع ثلاث * بحسام صالتيه
وكفي الله البرايا * شره مع تابعيه
قتله قد أرخوه * قتل الشر لديه
قاله البدر الحجازي * حسن فانظر اليه
ربنا منك بلطف * واسع مع والديه
وصلاة وسلام * للنبى طه النبيه
وعلي آل وصحب * ثم قوم وارثيه

(وفى رابع عشر شوال) كانت واقعة المغاربة من أهل تونس وفاس وذلك ان من عادتهم أن يحملوا كسوة الكعبة التى تحمل كل سنة للبيت الحرام ويمرون بها في وسط القاهرة فتحمل المغاربة جانبا منها للتبرك

بها ويضربون كل من رأوه يشرب الدخان في طريق مرورهم فرأوا رجلا من أتباع مصطفى كتخدا القازدغلي فكسروا انبوبته وتشاجروا معه وشجوا رأسه وكان في مقدمتهم طائفة منهم متسلحون وزاد التشاجر واتسعت القضية وقام عليهم أهل السوق وحضر اوده باشة البوابة فقبض على أكثرهم ووضعهم في الحديد وطلع بهم الى الباشا وأخبروه بالقضية فأمر بسجنهم بالعرقانة فاستمروا حتى سافر الحج من مصر ومات منهم جماعة في السجن ثم أفرج عن باقيهم (ثم تولى قره محمد باشا) حضر الى مصر منتصف ربيع الثاني سنة احدى عشرة ومائة وألف وهو كتخدا اسمعيل باشا المتقدم ذكره (وفي أيامه) سنة أربع عشرة حصلت حادثة الفضة المقصوصة والتسعيرة وسيأتي خبر ذلك في ترجمة علي أغا مستحفظان (وفي سنة خمس عشرة) وردت الاخبار بوفاة السلطان مصطفى وجلوس السلطان أحمد بن محمد خان في سابع عشر ربيع الآخر منها وأمر الباشا بقطع السقائف والدكاكين لاجل توسعة الطريق والاسواق ففعل ذلك ثم أمر بقطع الارض بتمهيدها فحفروا نحو ذراع او اكثر من الاسواق ففعل ذلك ثم امر بقطع الارض الى ان كشفت الجدران ومكث محمد باشا واليا بمصر خمس سنوات الى ان عزل في شهر رجب سنة ست عشرة ومائة والف (ومن مآثره) تعمير الاربعين الذي بجوار باب قراميدان وانشأ فيه جامعا بخطبة وتكية لفقراء الخلوتية من الاروام واسكنهم بها وانشأ بجامعها مطبخا ودار ضيافة للفقراء وفي علوها مكتبا الاطفال يقرؤن فيه القرآن ورتب لهم مايكفيهم وانشأ فيما بينها وبين البستان المعروف بالغوري حماما فسيحة مفروشة بالرخام الملون وجدد بستان الغوري وغرس فيه الاشجار ورمم قاعة الغوري التي بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن امير اخور وبني مسطبة عظيمة برسم الباس القفاطين وتسليم المحمل لامير الحاج وارباب المناصب وعمر مسطبة يرمي عليها النشاب وانشأ الحمام البديع بقراميدان ونقل اليه من القلعة حوض رخام صحن قطعة واحدة نزلوه من السبع حدارات وعملوا به فسقية في وسط المسلخ وعمر بالقرافة مقام سيدي عيسى ابن سيدي عبد القادر الجيلاني وجعل به فقراء مجاورين ورتب لهم مايكفيهم وانشأ صهريجا بداخل القلعة بجوار نوبة الجاويشية ورتب فيها خمسة عشر نفرا يقرؤن القرآن كل يوم بعد طلوع الشمس وهو الذي تسبب في قتل عبد الرحمن بيك حاكم جرجا الحزة معه من أجل مخدومه اسمعيل باشا وسيأتي تتمة ذلك في خبره عند ذكر ترجمته (وتولى) رامي محمد باشا وكان تولى الوزارة في زمن السلطان مصطفى وانفصل عنها وجعل محافظا بجزيرة قبرس ثم حضر منها واليا على مصر فطلع الى القلعة في يوم الاثنين سادس شعبان سنة ست عشرة ومائة وألف (وفي سبع عشرة) تقلد قيطاس بيك امارة الحج عوضا عن أيوب بيك (وفي تلك السنة) توقف النيل عن الزيادة فضج الناس وابتهلوا بالدعاء وطلب الاستسقاء واجتمعوا على جبل الجيوشي وغيره من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء فاستجاب الله لهم في حادي عشر توت وشذ ذلك من النوازل وقد أرخه بعضهم فقال

النيل في مصر أوفى * في توت حادي وعاشر والناس قد أرخوه * لله جبر الخواطر

(وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي)

لاهل مصر نكير * مانوقد قط نكر تفاقمهم ليس يحصي * وكذبهم ذاك سحر
تعطل النيل عاما * وكاد لمياه جبر نعندذ الكذب منهم * قد فاض مافيه حصر
لكل يوم وفاء * صبح وظهر وعصر ويحلفون على ذا * يرون مافيه وزر
للبحر كل نهار * يفدون يرقب جسر يروون أخبار شتى * عنها التحقق يعرو
علا على الناس ضج * فكاد يحصل كفر ليأسهم واستمروا * يدعون لم يستقروا
حتى أتي من قدير * قد جل فتح ونصر النيل أوفاء فضلا * وزال بالكسر كسر
في حاد عشر بتوث * ذاك الوفاء المسر وسبع عشر ذراعا * قد كان ذاك وزر
لم يعم الاراضي * زاد في القوت سعر وعندذاك الحجازي * حسن تغشاه يسر
العام ذلك أرخ * وجب في توت بحر

فروى بعض البلاد وهبط سريعا فحصل الغلاء وبلغ سعر الاردب القمح مائتين وار بعين فضة والفول كذلك والعدس مائتي نصف فضة والشعير مائة نصف فضة والارزار بعمائة نصف فضة الاردب ويبيع اللحم الضاني كل رطل بثلاثة انصاف فضة والجاموسي والبقري بنصفي فضة والسمن القنطار بستمائة نصف فضة والزيت بثلثمائة وخمسين والدجاجة بثمانية انصاف وعلى هذا فقس والبيض كل ثلاث بيضات بنصف والرطل الشمع الدهن بثمانية انصاف وكثر الشحاذون في الازقة (وفي سنة ثمان عشرة) لم يأت من اليمن ولا من الهند مراكب فشح القماش الهندي وغلا البن حتي بلغ القنطار الفين وسبعمائة وخمسين نصفا وغلا الشاش فبيع الفرجات خان بار بمائة نصف فضة والخنكاري بسبعمائة نصف (وفي سادس رجب) عزل محمد باشا وحضر سلم على باشا (وفي تاسعه) نزل محمد باشا من القلعة في موكب عظيم وسكن بمنزل احمد كتخدا العزب سابقا المطل على بركة الفيل بالقرب من حمام السكران (ووصل) على باشا من طريق البحر وذهبت اليه الملاقاة على العادة وارسي بساحل بولاق يوم الاثنين تاسع شعبان وهو في نحو الف ومائتي نفس خلاف الاتباع (وفي ثاني عشر شعبان) سنة ثمان عشرة ركب بالموكب وطلع الي القلعة وضربوا المدافع لقدومه (وفي اواخر هذا الشهر) وقعت فتنة بين العزب والمتفرقة وسببها ان شخصا من تلك العزب يسمي محمد افندي كاتب صغير سابقا ثم بعد عزله تولي خليفة في ديوان المقابلة وحصل له تهمة عزل بها من المقابلة ثم عمل سردار بالاسكندرية على طائفة العزب وعمل كتخدا القبودان وركب في المراكب واشيع انه غرق في البحر فحلوا اسمه وماله من التعلقات في بابه وغيره وبعد مدة حضر الى مصر وطلع الى الديوان وصحح اسمه الذي في العزب وجراياته وتعلقاته وبقي له بعض تعلقات لم يقدر على خلاصها ولم يساعده اهل بابه واهملوا امره فتغير خاطره منهم وذهب الي بلك المتفرقة وانضم اليهم وسألهم ان يخرجوه من العزب ويدخلوه فيهم وجعل يركب معهم كل يوم للديوان

و يمر على باب العزب فبينما هو ذات يوم طالع الى الديوان اذ وقف له جماعة من العزب وقبضوا على لجام فرسه وانزلوه من على فرسه وحبسوه في بابهم و بلغ الخبر المتفرقة وهم في الديوان وحضر محمد امين بيت المال في العزب وكان في ذلك اليوم نائبا عن باشجاويش تمرضه فعاتبه جماعة المتفرقة على ما فعله جماعته فاغلظ عليهم في الجواب فقبضوا عليه من اطواقه وارادوا ضربه فدخل بينهم المصلحون وخلصوه من ايديهم فنزل الى باب العزب واخبرهم بافعال المتفرقة فاجتمعت طائفة العزب ووقفوا على بابهم فيامر عليهم اثنان من جماعة المتفرقة نازلين الى منازلهما وهما محمد الابدال وصاري علي فلما حاذياهم هجم عليهما طائفة العزب هجمة واحدة وضربوهما ضربا مؤلما وانزلوهما عن الخيل وشجوهما ونهبوا ما على الخيل من العدد واخذوا ما عليهما من الملبوس فلما وصل الخبر للمتفرقة اجتمعوا مع بقية الوجاقات وقعدوا في باب الينكجرية وأنهوا أمرهم الى الاغوات والصناجق وأهل الحل والعقد واستمروا على ذلك ثلاثة أيام الى أن وقع التوافق على اخراج أربعة أنفار الذين كانوا سببا لاشعال نار الفتنة ونفيهم من مصر وهم أحمد كتخدا العزب ومحمد أمين بيت المال والشريف محمد دباش أوده باشه ومحمد افندي قاضي أوغلى الذي كان الباعث على ذلك فوافق على ذلك الجميع وصمموا عليه فسفروهم الى جهة الصعيد (وفي ثاني شهر الحجة) عزل علي أغا مستحفظان وتولى عوضه رضوان اغا كتخدا الجاوشية سابقا وركب بالشعار المعلوم وقطع ووصل وأمر اهل الاسواق ان يدفعوا الارطال في دار الضرب بالدمغة السلطانية وجعلوا على كل دمغة نصف فضة فتحصل من ذلك مال له صورة (وفي سابع عشر المحرم) سنة تسع عشرة ومائة والف توفي اسمعيل بيك الدفتردار وولى ايوب بيك عوضه وهو الذي كان امير الحاج سابقا (وفي سادس صفر) ورد مرسوم من السلطان احمد بان يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا وكانوا يقطعونه على سنة عشر (وفي يوم الخميس) ورد أمر بحبس محمد باشا الوالي وبيع كامل ما يملكه من متاع وملبوس وغيره فحبس بقصر يوسف صلاح الدين وابطال والي البحر الذي يتولى من باب العزب (وفيه) وصل الحجاج وقد تأخروا الى نصف صفر بسبب دخول مراكب الهنود وشراء ما بها من الاقمشة (وفي شهر ربيع) حبس جماعة من اتباع الباشا وهم الكتخدا والخازندار وغيرهم من ارباب الكلمة (وفي ثامن عشر جمادي الآخرة) تقلد ابراهيم بيك الدفتردارية عوضا عن ايوب بيك بموجب مرسوم سلطاني وفيه عزل رضوان اغا مستحفظان وتولى احمد اغا ابن بكير افندي عوضا عنه (وفيه ورد امر بابطال نوبة محمد باشا ونفيه الى جزيرة رودس) فنزل من يومه الى بولاق واقام بها الى ان سافر (وفي اوائل رجب) ورد امر بعزل علي باشا وحبسه في قصر يوسف واستخلاص ما عليه من الديون الى تجار اسلامبول وجعل ابراهيم بيك قائمقام وحبس علي باشا وبيعت موجوداته (وفيها) وقعت فتنة بباب الينكجرية فعزلوا افرنج احمد باش اوده باشا وحسين اوده باشه ثم نفوهم الى الطينة بدمياط (ووردت) الاخبار بولاية حسين باشا على مصر وقدومه الى الاسكندرية فقدم الى مصر في ثالث عشر شعبان سنة تسع عشرة (وفيه سافر) الشريف يحيي

ابن بركات الى مكة بمرسوم سلطاني (وفيه) نزل افرنج احمد اوده باشا وحسين اغا من حبس الطينة ودخلا مصر ليلا فاختبآ عند اغات الجراكسة والتجا حسين الى باب التفكجية (وفى خامس عشرينه) طلع حسين باشا الى القلعة بالموكب المعتاد على العادة (وفي سادس عشرينه) اجتمع الينكجرية بالباب بأسلحتهم لما بلغهم قدوم افرنج احمد الى مصر وقالوا لابد من نفيه ورجوعه الى الطينة فعاند فى ذلك طائفة الجراكسة وامتنعوا من التسليم فيه وقالوا لابد من نقله من وجاقكم وساعدهم بقية البلكات ولم يوافق الينكجرية على ذلك ومكثوا ببابهم يومين وليلتين وكذلك فعل كل بلك ببابه فاجتمع كل العلماء والمشايخ على الصناجق والاعيان وخاطبوهم في حسم الفتنة فوقع الاتفاق على أن يجعلوه صاحب طبلخانه وأرسلوا له القفاطين مع كتخدا الباشا وأر باب الدرك وأحضروه الى مجلس الاغاوقرؤا عليه فرمان الصنجقية وان خالف يكون عليه بخلاف ذلك فامتثل الامر ولبس الصنجقية وطلع من منزل اغات الجراكسة بموكب عظيم الى منزله ونزل له الصنجق السلطاني والطبلخانه في غايته ﴿ومن الحوادث﴾ أنه حضر كتخدا حسين باشا المذكور من طريق البحر باوامر منها تحرير عيار الذهب على ثلاثة وعشرين قيراطا وان يضربوا الزلاطة والعثامنة التي يقال لها الاخشاء بدار الضرب وأحضر معه سكة لذلك فامتنع المصريون من ذلك ووافقوا على تصحيح عيار الذهب فقط (وفي شهر شوال) حضر اغا بمرسوم ببيع موجودات على باشا المسجون فباعوها بالمزاد بالديوان (وفى شهر الحجة) ورد اغا بطلب خازندار ابراهيم بيك الدفتردار وسببه أنه أنهى الى السلطان ان خليل الخازندار المذكور أتاه رجل دلال بقوس فصار يجذبها ويتصرف فيها وكان بجانبه رجل من العثمانيين فاخذ القوس من يد خليل المذكور وأراد جذبها فلم يستطع فتعجب من قوة خليل المذكور وأخذ منه القوس وسافر بها الى الديار الرومية ليمتحن بها أهل ذلك الفن فلم يقدر أحد على جذبها واتصل خبرها بالسلطان فطلبها لجذبها فلم يستطع فتعجب من صعوبتها فقال له الرجل ان بمصر مملوكا عند ابراهيم بيك أوترها وصار يجذبها حتى تجتمع طرفاها وعنده أيضا مكحلة ثلاثون درهما يرمي بها الهدف وهو راكب على ظهر الحصان فامر السلطان باحضاره فجهزه ابراهيم بيك وأرسله

سنة عشرين ومائة وألف

ورد قبودان يسمى جانم خوجه رئيس المراكب وطلع الى الديوان ومعه بقية الرؤساء فلما اجتمع بالباشا أبرز له مرسوما بتجهيز علي باشا الى الديار الرومية فجهز فى ثامن عشرينه ونزل بموكب فيه حسين باشا والصناجق والاغوات وأتباعهم ونزل في السفائن وسافر في أوائل ربيع الاول (وفي ثامن عشر شوال) اجتمع عسكر بالديوان وانهوا الى الباشا ان محمد بيك حاكم جرجا أنزل عربان المغاربة وأمنهم وهذا يؤدي الى الفساد فعزلوه وولوا آخر اسمه محمد من اتباع قيطاس بيك جعلوه صنجقا وألبسوه على

جرجاوهو الذى عرف بقطامش وسنأتى أخباره (وفي تاسع عشر شوال) ورد محسن زاده أخو كتخدا الوزير أدخله حسين باشا وركب حنان وطلع الي القلعة وأبرز مرسوما بعزل ابواز بيك وتولية محمد باشا محسن زاده فى منصبه فانزله في غيط قراميدان الى أن سافر صحبة الحاج الشريف (ومن) الحوادث أن في يوم الاثنين رابع عشر القعدة سنة عشرين ومائة وألف وقف مملوك لرجل يسمي محمد اغا الحلبي على دكان قصاب بباب زويله ليشتري منه لحما فتشاجر مع حمار عثمان أوده باشا البوابة فأعلم عثمان بذلك فارسل أعوانه وقبضوا على ذلك المملوك وأحضروه اليه فامر بحبسه في سجن الشرطة فلما بلغ محمد جاويش سجن مملوكه حضر هو وأولاده واتباعه الي باب صاحب الشرطة لخلاص مملوكه فتفاوضا في الكلام وحصل بينهما مشاجرة فقبض عثمان أوده باشا علي محمد جاويش المذكور وأودعه في السجن وركب الى باش أوده باشا وهو اذذاك سليمان بن عبد الله وطلع الي كتخدا مستحفظان وعرض القصة فلم يرضوا له بذلك وأمروه باطلاقه فرجع وأخرج محمد جاويش ومملوكه من السجن وركب فى ثاني يوم الحادثة اجتمعت طائفة الجاويشية مع طائفة المتفرقة والثلاث بلكات الاسباهية والامراء والصناجق والاغوات في الديوان وطلبوا نفي عثمان أوده باشا المذكور فلم توافقهم الينكجرية علي ذلك فطلعوا الي الديوان وطلبوا عثمان المذكور للمدعوي عليه فحضر وأقيمت الدعوى بحضرة الباشا والقاضى فأمر القاضي بحبس عثمان كما حبس محمد جاويش فلم يرض الاخصام بذلك وقالوا لابد من عزله ونفيه فلم توافقهم الينكجرية فطلب العسكر من الباشا أمرا بنفيه فتوقف في ذلك فنزلوا مغضبين واجتمعوا بمنزل كتخدا الجاويشية وأنزلوا مطبخهم من نوبة خاناه الي منزل كتخدا الجاويشية صالح اغا وأقاموا به ثلاثة أيام ليلا ونهارا وامتنعوا من التوجه الي الديوان ثم اجتمع أهل البلكات وتحالفوا انهم علي قلب رجل واحد واتفقوا علي نفي عثمان أوده باشا ثم اجتمعوا على الصناجق واتفقوا ان يكونوا معهم على طائفة الينكجرية لانهم لم يعتبروهم وأرسل الاسباهية مكاتبات لانفارهم المحافظين مع الكشاف بالولايات يأمرونهم بالحضور وفى ذلك اليوم عزل أوده باشا البوابة وولى خلافه (وفي يوم الجمعة ثامن عشري الشهر) حضر الي طائفة الينكجرية من أخبرهم أن العسكر يريدون قتالهم فارسلوا القابجية الي أنفارهم ليحضروا الي الباب بآلة الحرب فاجتمعوا وانزعج أهل الاسواق وقفل غالبهم دكاكينهم ثم اطمئنوا بعد ذلك وجلسوا في دكاكينهم واستمر أهل الوجاقات الستة يجتمعون ويتشاورون في أبوابهم وفى منزل محمد اغا المعروف بالشاطر ومنزل ابراهيم بيك الدفتردار وأما الينكجرية فانهم كانوا يجتمعون بالباشا فقط (وفي يوم الاحد رابع عشر ذي الحجة) قدم محمد بيك الذي كان بالصعيد في جند كثيف واتباع كثيرة وطلع الي ديوان مصر على عادة حكام الصعيد المعزولين ولبس الخلع السلطاني ونزل الى بيته بالصليبة ثم ان أهل الوجاقات الست اجتمعوا واتفقوا على ابطال المظالم المتجددة بمصر وضواحيها وكتبوا ذلك في قائمة واتفقوا أيضا أن من كان له وظيفة بدار الضرب والانبار والتعريف بالبحرين أو المذبح لا يكون له جامكية في

الديوان ولا ينتسب لوجاق من الوجاقات وان لا يحتمي أحـد من أهل الاسواق في الوجاقات وان ينظر المحتسب في أمورهم و يحرر موازينهم على العادة وان يركب معه نائب من باب القاضي مباشرا معه وان لا يتعرض أحد للمراكب التي ببحر النيل التي تحمل غلال الانبار وان يحمل الغلال المذكورة جميع المراكب التي ببحر النيل ولا تختص مركب منها بباب من أبواب الوجاقات وان كل ما يدخل مصر من بلاد الامناء باسم الاكل لا يؤخذ عليه عشر وأن لا يباع شئ من قسم الحيوانات والقهوة الى جنس الافرنج وأن لا يباع الرطل البن بازيد من سبعة عشر نصفا فضة وأرسلوا القائمة المكتتبة الى الباشا ليأخذوا عليها بيورلدي و ينادى به في الاسواق فتوقف الباشا في اعطاء البيورلدي وبلغ الانكشارية ما فعل هؤلاء اجتمعوا ابابهم وكتبوا ثمة نظير تلك القائمة بمظالم الخردة ومظالم اسباهية الولايات وغيرها وأرسلوها الى الباشا فعرضها على أهل الوجاقات فلم يعتبروها وقالوا لا بد من اجراء قائمتنا وابطال ما يجب ابطاله منها من المظالم (وفي يوم الاحد حادى عشري الحجة) اجتمع أهل الوجاقات ومعهم الصناجق بباب العزب وقاضي العسكر ونقيب الاشراف بالديوان عند الباشا وأرسلوا الى الباشا أن يكتب لهم بيورلدى بابطال ما سألوه باطلاع الامراء الصناجق فيه والمناداة به وان لم يفعل ذلك انزلوه ونصبوا عوضه حاكما منهم وعرضوا ذلك على الدولة فلم تحقق الباشا منهم ذلك كتب لهم ما سألوه وكتب لهم القاضي ايضا حجة على موجبه ونزل بهما المحتسب وصاحب الشرطة ونائب القاضى واغا من أتباع الباشا ونادوا بذلك في الشوارع (وفى غاية الحجة سنة عشرين) كسف جرم الشمس في الساعة الثامنة واستمر سبع عشرة درجة ثم انجلت (وفي يوم السبت رابع محرم سنة احدى وعشرين ومائة وألف) اجتمع الينكجرية عند اغاتهم وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد واجتمع انفارهم جميعا بالغيط المعروف بخمسين كتخدا وتحالفوا كذلك (وفي سابعه) اجتمع أهل الوجاقات بمنزل ابراهيم بيك الدفتردار وتصالحوا على ان يكونوا كما كانوا عليه من المصافاة والمحبة بشرط ان ينفذوا جميع ما كتب في القائمة ونودى به ولا يتعرضوا في شئ منه فلم يستمر ذلك الصلح (وفي ليلة السبت حادى عشره) وقع في الجامع الازهر فتنة بعد موت الشيخ النشرتى وسيأتى ذكرها في ترجمة الشيخ عبدالله الشبراوي ثم ان الينكجرية قالوا لا نوافق على نقل دار الضرب الى الديوان حتي تكتبوا لنا حجة بان ذلك لم يكن لخيانة صدرت منا ولا لخوف عليها فامتنع أخصامهم من اعطاء حجة بذلك ثم توافق أهل البلكات الست على أن يعرضوا في شأن ذلك الى باب الدولة فان أقرها في مكانها رضوا به وان أمر بنقلها نقلت فاجتمعوا هم ونقيب الاشراف ومشايخ السجاجيد وكتبوا العرض المذكور ووضعوا عليه ختومهم ما عدا الينكجرية فانهم امتنعوا من الختم ثم امضوه من القاضى وارسلوه مع انفار من البلكات واغا من طرف الباشا في سادس عشري المحرم سنة احدى وعشرين ومائة الف واما الينكجرية فانهم اجتمعوا ببابهم وكتبوا عرضا من عند أنفسهم الى أرباب الحل والعقد من أهل وجاقهم بالديار الرومية وعينوا للسفرية على افندي كاتب مستحفظان سابقا واحمد جربجي وجهزوهم للسفر

فسافروا في يوم الاثنين سابع عشرينه (وفي ثالث عشر ربيع الاول) تقلد امارة الحاج قيطاس بيك مقرراً على العادة في صبيحة المولد النبوي في كل سنة وكان اشيع أن بعض الامراء سعي على منصب امارة الحج فلما بلغ الينكجرية ذلك اجتمعوا ببابهم لابسين سلاحهم وجلسوا خارج الباب الكبير على طريق الديوان بناء على انه ان لبس شخص امارة الحج خلاف قيطاس بيك لا يمكنوه من ذلك فلما رأى الصناجق والامراء ذلك منهم خافوهم وقالوا هذه ايام تحصيل الخزينة ونخشى وقوع أمر من هؤلاء الجماعة يؤدى الى تعطيل المال فاجتمع رأى الصناجق وأهل الوجاقات الست على نفي مئة اشخاص من الينكجرية الذين بيدهم الحل والعقد ويخرجوهم من مصر الى بلاد التزامهم تسكينا للفتنة حتي يأتى جواب العرض فلما بلغ الينكجرية ما دبروه اجتمعوا في بابهم في عددهم وعددهم فلم يلتفتوا الى فعلهم وقالوا لابد من نفيهم أو محاربتهم واجتمعوا كذلك في ابوابهم واستعد الينكجرية فى بابهم وشحنوه بالاسلحة والذخيرة والمدافع فحصل لاهل البلد خوف وانزعاج واغلقوا الدكاكين وذلك سابع عشر ربيع الاول ونقل الجاويشية مطبخهم من القلعة من النوبة الى منزل كتخدا الجاويشية واقام طائفة الينكجرية منهم طوائف محافظين على ابواب القلعة وباب الميدان والصحراء الذي بالمطبخ الموصل الى القرافة خوفا من ان العسكر يستميلون الباشا وينزلونه الميدان لانهم كانوا أرسلوا له كتخدا الجاويشية وطلبوا امنه النزول الي قراميدان ليتداعوا مع الينكجرية على يد قاضي العسكر فلم تمكنهم الينكجرية من ذلك وحصل لكتخدا الجاويشية ومن معه مشقة في ذلك اليوم من المذكورين عند عودهم من عند الباشا وما خلصوا الا بعد جهد عظيم (وفي يوم الخميس عشرى ربيع الاول) اجتمع الصناجق والعسكر واختاروا محمد بيك الذي كان بالصعيد لحصار القلعة من جهة القرافة على جبل الجيوشي بالمدافع والعسكر ففعل ما أمروا به وخافت العسكر وقوع نهب بالمدينة فعينوا مصطفى أغا اغات الجراكسة يطوف في اسواق البلد وشوارعها كما كان يفعل في زمن عزل الباشا (وفي يوم السبت ثاني عشرينه) اجتمع الامراء الصناجق والاسباهية بالرميلة وعينوا أحمد بيك المعروف بافرنج أحمد أغات التفكجيه ليحاصروا طائفة الينكجرية من بابهم المتوصل منه الى المحجر وباب الوزير ويمنعوا من يصل اليهم بالامداد واما الينكجرية الذين كانوا بالقاهرة فاجتمعوا بباب الشرطة واتفقوا على أن يدهموا العسكر المحافظين بالباب ويكشفوهم ويدخلوا الي باب الينكجرية فلما بلغ الصناجق ذلك والعسكر عينوا ابراهيم الشهير بالوالى ومصطفى أغات الجبجية فى طائفة من الاسباهية فنزلوا الي باب زويله ولما بلغ خبرهم الينكجرية الذين كانوا تجمعوا في باب الشرطة تفرقوا فجلس مصطفى اغا محل جلوس الاوده باشه وابراهيم بيك في محل جلوس العسس وانتشرت طوائفهم في نواحي باب زويله والخرق واستمر والليلة الاحد على هذا المنوال فطلع في صبحها نقيب الاشراف والعلماء وقاضى العسكر وارباب الاشاير واجتمعوا بالشيخونيتين بالصليبة وكتبوا افتوي بان الينكجرية ان لم يسلموا في نفى المطلوبين والا جاز محاربتهم وارسلوا الفتوي

صحبة جوخدار من طرف القاضى الى باب الينكجرية فلما قرئت عليهم تراخت عزائمهم وفشلوا عن المحاربة وسلموا في نفي المطلوبين بشرط ضمانهم من القتل فضمنهم الامراء الصناجق وكتبوا لهم حجة بذلك فلما وصلتهم الحجة أنزلوا الانفار الثمانية المطلوبين الى امير اللواء يوازبيك ورضوان اغا فتوجها بهم الي بولاق ومن هناك سافروا الى بلاد الريف (وفي تاسع عشر ربيع الآخر) ورد أمير اخور صغير من الديار الرومية وطلع الى القلعه وأبرز مرسومين قرئا بالديوان بمحضر الجمع أحدهما بابطال المظالم والحمايات بموجب القائمة المعروضة من العسكر ونفى عطاء الله المعروف ببولاق واحمد جلبي بن يوسف أغا وان يحاسبوا تجار القهوة على مرابحة العشرة اثنى عشر بعد رأس المال والمصاريف والامر الثانى بنقل دار الضرب من قلعة الينكجرية الى حوش الديوان و بناء قنطرة اللاهون بالفيوم وأن يحسب ما يصرف عليهما من مال الخزينة العامرة (وفي يوم تاريخه) برز أمر من الباشا برفع صنجقية أحمد بيك الشهير بافرنج أحمد بيك والحاقه بوجاق الجملية وفي يوم السبت اجتمع أعيان مستحفظان بمنزل أحمد كتخدا المعروف بشبراغلان وارسلوا خلف افرنج أحمد وتصالحوا معه وتعاهدوا على الصدق وان لا يغدرهم ولا يغدروه ومضوا معه الى الباب الجلى وأخذ واعرضه وركب الحمار فى يوم الاحد وطلع الى باب مستحفظان في جم غفير من الاوده باشه وتقرر باش أوده باشا كما كان ما بقا وعاد الى منزله (وفي غاية الشهر) رجع الانفار الثمانية المنفيون واخرجوهم من وجاق الينكجرية ووزعوهم على أهل الوجاقات باطلاع الامراء الصناجق والاغوات (وفي أوائل جمادى الاولى) أرسل القاضي فاحضر مشايخ الحرف وعرفهم انه ورد أمر يتضمن أن لا يكون لاحد من أرباب الحرف والصنائع علاقة ولا نسبة في أحد الوجاقات السبع فأجابوه بأن غالبهم عسكري وابن عسكري وقاموا على غير امتثال ثم بلغ القاضى انهم أجمعوا على ايقاع مكروه به فخافهم وترك ذلك وتغافل عنه ولم يذكره بعد (وفي هذه السنة) أبطل الينكجرية ما كانوا يفعلونه من الاجتماع بالقياس وعمل الاسمطة والجمعيات وغيرها عند تنظيفه (وفي منتصف جمادي الثانية) تم بناء دار الضرب التي أحدثوها بحوش الديوان وضرب بها السكة وكان محلها قبل ذلك معمل البارود ونقل معمل البارود الي محل بجوارها (وفيه) لبس ابراهيم بيك أبو شنب أميرا على الحاج عوضا عن قيطاس بيك وتولي قيطاس بيك دفتردارية مصر عوضا عن ابراهيم بيك بموجب مرسوم ورد بذلك من الاعتاب (وفي تاسع عشر رمضان) ورد الخبر بعزل حسين باشا وولاية ابراهيم باشا القبودان ووردت منه مكاتبة بأن يكون حسين باشا نائبا عنه الي حين حضوره ولم يفوض أمر النيابة الى أحد من صناجق مصر كما هو المعتاد (وفي شهر شوال الموافق لكيهك القبطي) ترادفت الامطار وسالت الاودية حتى زاد بحر النيل بمقدار خمسة أذرع وتغير لونه لكثرة ممازجة الطفل للماء في الاودية واستمرت الامطار تنزل وتسكب الى غاية الشهر وكان ابتداؤها من غرة رمضان (وفي منتصف ذي القعدة) نزل حسين باشا من القلعة بموكب عظيم وامامه الصناجق والاغوات الي منزل الامير يوسف أغا دار السعادة

بسويقة عصفور ووصل ابراهيم باشا القبودان وطلع الى القلعة في منتصف الحجة

﴿وفي منتصف محرم سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف﴾ اجتمع أهل البلكات السبعة بسبيل علي باشا بجوار الامام الشافعي واتفقوا على نفي ثلاثة أنفار من بينهم فنفوا في يوم الخميس من اختيارية الجاويشية قاسم أغا وعلي افندى كاتب الحوالة ومن وجاق المتفرقة علي افندى المحاسبجي وسببه انهم اتهموهم بأنهم يجتمعون بالباشا في كل وقت ويعرفونه بالاحوال وانهم أغروه بقطع الجوامك المكتتبة بأسماء أولاد وعيال والجوامك المرتبة على الاوقاف واتفق انه مات جماعة فضبط جوامكهم المرتبة على أولاد وعيال للمحلول وان العسكر راجعوه في ذلك فلم يوافقهم على ذلك وأيضا راجعه الاختيارية المرة بعد المرة فقال لا أعلم الآن بنقل اسمه الى احد الوجاقات السبعة فمن نقل اسمه فاني لا اعارضه فرضوا بذلك وأخذوا منه فرمانا فورد بعد ذلك سلحدار الوزير وعلى يده اوامر بابطال المرتبات وان من عاند في ذلك يؤدبه الحاكم فأذعنوا بالطاعة فأراد الباشا نفي الثلاثة أنفار من اختيارية العزب فلم توافق العسكر ثم اتفق العسكر على كتابة عرض بالاستعطاف بابقاء ذلك وسافر به سبعة انفار من الابواب السبعة (وفي يوم الخميس غاية ربيع الاول) تقلد الامير ايواز بيك امارة الحج عوضا عن ابراهيم بيك لضعف مزاجه ووهن قوته (وفي اوائل جمادي الاولى سنة اثنتين وعشرين ومائة والف) ورد من الديار الرومية مرسوم قرئ بالديوان مضمونه ان وزن الفضة المصرية زائد في الوزن عن وزن اسلامبول والامر بقطع الزائد وان تضرب سكة الجنزرلي ظاهرة ويحرر عياره على ثلاثة وعشرين قيراطا (وفي ثاني رجب) حصلت زلزلة في الساعة الثامنة (وفيه) ورد مرسوم بابقاء المرتبات التي عرض في شأنها كما كانت ولكن لا يكتب بعد اليوم في التذاكر اولاد وعيال ولا رتب على جهة وقف (وفي خامس عشره) ورد عزل ابراهيم باشا وولاية خليل باشا واقامة ايوب بيك قائممقام ونزل ابراهيم باشا من القلعة الى منزل عباس أغا ببركة الفيل فكانت مدته ثمانية اشهر ووصل خليل باشا الكوسج وكان بصيدا من أعمال الشام فقدم بالبر يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائة والف (وفي ثاني عشر ذي القعدة) ورد امر بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري وعليهم صنجق اسفر الموسقو وكانت النوبة على محمد بيك حاكم جرجا حالا فتعذر سفره فاقيم بدله اسمعيل بيك تابع ذي الفقار بيك فقلدوه الصنجقية وامدوه محمد بيك بأربعين كيسا مصرية وجعله بدلا عنه والبس القفطان ثاني عشر الحجة

﴿ودخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف﴾

﴿واستهل المحرم بيوم الخميس﴾ الموافق لرابع عشر امشير القبطي سابع شباط الرومي وفي ذلك اليوم انتقلت الشمس لبرج الحوت (وفيه) نزل اسمعيل بيك بموكب وشق في وسط القاهرة الى بولاق وسافر بالعسكر في منتصف المحرم (وفي يوم الجمعة سادس عشره) اجتمع طائفة مصطفى كتخدا القزدغلي ومعه من اعيان الينكجرية خمسة عشر نفرا واتفقوا انهم لا يرضون افرنج احمد باش أوده باشا فاما يلبس الظلمة

أو يكون جربجيا في الوجاق وان لم يرض بأحد الامرين يخرج المذكورون من الوجاق ويذهبون الى اي وجاق شاؤا وكان الاجتماع بباب العزب وساعدهم على ذلك أرباب البلكات الستة وصمموا ايضا على رجوع الثمانية انفار الذين كانوا اخرجوهم من باب الينكجرية ومشت الصناجق بينهم والاختيارية وصاروا يجتمعون تارة بمنزل قيطاس بيك الدفتردار وتارة بمنزل ابراهيم بيك امير الحاج سابقاً ثم اجمع رأي الجميع على نقل الثمانية انفار المذكورين ومن انضم اليهم من الوجاقات الى باب العزب وان يخرجوا انفارا كثيرة من مصر منفيين منهم ثلاث من الكتخدائية وعشرة من الجربجية والباقي من الينكجرية وعرضوا في شأن ذلك للباشا فاتفق الامر على أن من كان منهم مكتوبا بالسفر الموسقو فليذهب مع المسافرين ومن لم يكن مكتوبا فيعطي عرضه ويذهب الى باب العزب وحضر كاتب العزب والينكجرية في المقابلة واخرجوا من كان اسمه في السفر وماعداهم اعطوهم عرضهم وتفرقوا عن ذلك ووقع الحث على سفر من خرج اسمه في المسافرين وعدم اقامتهم بمصر وان يلحقوا بالمسافرين بثغر الاسكندرية (وفي ثالث عشر صفر) قدم ركب الحاج صحبة امير الحاج ايواز بيك (وفيه) اجتمع حسن جاويش القزدغلي الذي كان سردار القطار والامير سليمان جربجي تابع القزدغلي سردار القرة وابراهيم جربجي سردار جداوي وطلبوا عرضهم من باب مستحفظان فذهب اليهم اختيارية بابهم واستعطفوهم فلم يوافقوهم ثم طلب موسى جربجي تابع ابن الاميرمرزان يخرج ايضا من الوجاق وينقلوا اسمه من الجملية فلم يوافقه رضوان اغا فذهب موسى جربجي الى ابراهيم بيك وايواز بيك وقيطاس بيك وسألهم أن يتشفعوا له في ذلك فلم يوافق رضوان اغا فاتفق رأيهم أن يعرضوا للباشا بأن يعزل رضوان اغا المذكور ويتولى على اغات الينكجرية سابقا وان يعزل سليمان كتخدا الجاويشية ويولى عوضه اسمعيل اغا تابع ابراهيم بيك فامتنع الباشا من ذلك وكان اختيارية الجملية توافقوا مع الامراء الصناجق على عزل رضوان اغا فلما رأوا امتناع الباشا اخذوا الصندوق من منزل رضوان اغا واجتمعوا بمنزل باشجاويش واجتمع أهل كل وجاق ببابهم واستمروا على ذلك ايام واما الينكجرية الذين انتقلوا الى العزب فانهم اجتمعوا بباب العزب وقطعوا الطريق الموصلة الى القلعة ومنعوا من يريد الطلوع الى باب الينكجرية من العسكر والاتباع ولم يبق في الطريق الموصلة الى القلعة الا باب المطبخ ثم توجهوا الى السواقي لاجل منع الماء عن القلعة فمنعهم العسكر من الوصول اليها فكسروا اخشاب السواقي التي بعرب اليسار وقطعوا الاحبال والقواديس ثم ان نفرا من انفار الينكجرية اراد الطلوع من طريق الحجر فضربوه وشجوا رأسه ومنعوه فمضى من طريق الجبل ودخل من باب المطبخ واجتمع بافرنج احمد وبقية الينكجرية وعرفهم حاله فاخذه جماعة منهم وعرضوا امره الى خليل باشا وقاضي العسكر فقال هؤلاء صاروا بغاة خارجين عن الطاعة حيث فعلوا ذلك ومنعوا الماء وازدادوا اخافوا الناس وسلبوهم فقد جاز لنا قتالهم ومحاربتهم وذلك سابع عشر صفر ثم ان احمد اوده باشه استأذن الباشا في محاربة باب العزب وضربهم

بالمدافع والمكاحل فاذن له في ذلك (ومن ذلك الوقت) تعوق القاضي عن النزول واخافوه واستمر مع الباشا الى انقضاء الفتنة مدة سبعين يوما ورجع افرنج احمد وشرع في المحاربة وضرب على باب العزب بالمدافع وذلك من بعد الزوال الى بعد العشاء وقتل من طائفة العزب اربعة انفار بالمحجر ثم في صبيحة ذلك اليوم اجتمع من الامراء الصناجق الامير ايواز بيك امير الحاج والامير ابراهيم بيك ابوشنب وقانصوه بيك ومحمود بيك ومحمد بيك تابع قيطاس بيك الدفتردار واتفقوا على ان يلبسوا آلة الحرب ويذهبوا الى الرميلة معونة للعزب على الينكجرية فاخبروا ان ايوب بيك ركب مدافع على طريق المارين على منزله وعلى قلعة الكبش وربما انهم اذا طلعوا الى الرميلة يذهب ايوب بيك وينهب منازلهم فامتنعوا من الركوب وجلسوا في منازلهم بسلاحهم خوفا من طارق واستمر افرنج احمد يحارب ثلاثة ايام بلياليها واجتمع على رضوان اغا طائفة من نفره وتذاكروا فيمن كان سببا لاثارة الفتنة فقالوا سليم جربجي ومحمد افندي ابن طاق ويوسف افندي واحمد جربجي تو الى فقالوا الا نرضى هؤلاء الاربعة بعد اليوم ان يكونوا اختيارية علينا ثم ركبوا وتوجهوا الى منزل قيطاس بيك وارسلوا من كل بلك اثنين من الاختيارية الى منزل ايوب بيك يطلبون رضوان اغا فاركبوه في موكب عظيم وكتبوا تذاكر للاربعة الاختيارية المذكورين بانهم يلزمون بيوتهم ولا يركبون لاحد ولا يجتمع بهم احد ثم ركب رضوان اغا الى منزل ايوب بيك وتذاكروا في الصلح وكتبوا تذكرة لاحمد اوده باشه بابطال الحرب فابي من الصلح فكتبوا عرضا الى الباشا عن لسان الصناجق واغوات الوجاقات الخمس برفع المحاربة فارسل الباشا الى الينكجرية فامتثلوا امره وابطلوا الحرب وضرب المدافع ثم ان الصناجق والاغوات ارسلوا يطلبون جماعة من اختيارية الينكجرية ليتكلموا معهم في الصلح فاجابوا الى الحضور غير انهم تعللوا بانقطاع الطريق من العسكر المقيمين بالمحجر فارسلوا الى حسن كتخدا العزب فارسل اليهم من احضرهم وخلت الطريق فاجتمع راي الينكجرية على ارسال حسن كتخدا سابقا واحمد بن مقز كتخدا سابقا ايضا فاجتمعوا بالعسكر والصناجق بمنزل اسمعيل بيك وحضر معهم جميع اهل الحل والعقد وتشاوروا في اخماد هذه الفتنة وارسلوا الى باب الينكجرية فقالوا نحن لا نابي الصلح بشرط ان هؤلاء الثمانية الذين كانوا سببا لاثارة هذه الفتنة لا يكونون في باب العزب بل يذهبون الى وجاقاتهم الاصلية ولا يقيمون فيه وان يسلموا الامير حسن الاخميمي للباشا يفعل فيه رايه فابي اهل باب العزب ذلك ولم يرضوه فارسل الامراء الصناجق كتخداتهم الى افرنج احمد ومعهم اختيارية الوجاقات الخمسة يشفعون عنده بان الانفار الثمانية يرجعون كما ذكرتم الى وجاقاتهم ويعفون من النفي ومن طلب الامير حسن فلم يوافق افرنج احمد على ذلك وقال ان لم يرضوا بشرطي والا حاربتهم ليلا ونهارا الى ان اخفي آثار ديار العزب فتفرقوا على غير صلح ثم اجتمع الامراء الصناجق والاغوات في رابع شهر ربيع بمنزل ابراهيم بيك بقناطر السباع وتذاكروا في اجراء الصلح على كل حال وكتبوا حجة على ان من صدر منه بعد اليوم ما يخالف رضا الجماعة

يكون خصم الجماعة المذكورين جميعاً وكلموا ايوب بيك ان يرسل الي افرنج احمد بصورة الحال وان يمنع المحاربة الي تمام الامر المشروع فبطل الحرب نحو خمسة عشر يوماً واخذ افرنج احمد مدة هذه الايام في تحصين جوانب القلعة وعمل متاريس ونصب مدافع وتعبية ذخيرة وجبخانة وملؤا الصهاريج وحضر في أثناء ذلك محمد بيك حاكم الصعيد ونزل بالبساتين فاقام ثلاثة أيام ودخل في اليوم الرابع ومعه السواد الاعظم من العرب والمغاربة والهوارة ونزل ببيت آق بردي بالرميلة وحارب من جامع السلطان حسن من منزل يوسف اغات الجراكسة سابقاً فلم يظفر وقتل من جماعته نحو ثلاثين نفراً وظهر عليه محمد بيك المعروف بالصغير تابع قيطاس بيك مع من انضم اليه من اتباع ابراهيم بيك وايواز بيك ومماليكه وكانوا تترسوا في ناحية سوق السلاح ووضعوا المتاريس في شبابيك الجامع وانتقل من محله وذهب الى طولون وتترس هناك وهجم على طائفة العزب الذين كانوا بسبيل المؤمن على حين غفلة وصحبته ذو الفقار تابع أيوب بيك فوقع بينهم مقتلة عظيمة من الفريقين فلم يطق العزب المقاومة فتركوا السبيل وذهبوا الى باب العزب وربط محمد بيك جماعة من عسكره في مكانهم (ثم ان الشيخ الخليفي) طلع الى باب الينكجرية وتكلم مع احمد اوده باشه والاختيارية في امر الصلح فقام عليه افرنج احمد وامره ما لا يليق وارسل الي الطبجية وأمرهم بضرب المدافع على حين غفلة فانزعج الناس وقاموا وقام الشيخ ومضى واما سكان باب العزب فانهم اخذوا ما امكنهم من امتعتهم وتركوا منازلهم ونزلوا المدينة وتفرقوا في حارات القاهرة وحصل عند الناس خوف شديد واغلقوا الوكائل والخانات والاسواق ورحل غالب السكان القريبين من القلعة مثل جهة الرميلة والحطابة والمحجر خوفاً من هدم المنازل عليهم وكان الامر كما ظنوه فان غالبها هدم من المدافع واحترق والذي سلم منها حرقه عسكر طوائف الينكجرية بالنار ولم يصب باب العزب شيء من ذلك ما عدا مجلس الكتخدا فانه انهدم منه جانب وكذلك موضع الاغا لا غير ثم ان افرنج احمد توافق مع ايوب بيك وعينوا عمر اغات جراكسة واحمد اغات تفكجيان ورضوان أغا جمليان فقعدوا بمن انضم اليهم بالمدرسة بقوصون وجامع مرداده بسويقة العزي وجامع قجماس بالدرب الاحمر ليقطعوا الطريق على العزب واختار افرنج احمد نحو ثمانين نفراً من الينكجرية واعطي كل شخص ديناراً طرلى وارسلهم بعد الغروب الى الاماكن المذكورة فاما رضوان اغا فانه تعلل واعتذر عن الركوب وأما أحمد آغا فانه توجه الى المحل الذي عين له فتحارب مع طائفة من الصناجق والعزب في الجنابكية وأما الذين ربطوا بجامع مرداده فلم يأتهم أحد الى الصباح فاخذوا الفطور من الذاهبين به الي باب العزب (وفي) أثناء ذلك نزل رجل أوده باشا من العزب من السلطان حسن يريد منزله فقبض عليه طائفة من الاخصام وسلبوه ثيابه وتركوه بالقميص وأرسلوه الى افرنج أحمد فلما بلغ العزب ذلك أرسلوا طائفة منهم الى المقيمين بجامع مرداده فدخلوا من بيت الشريف يحيى بن بركات ونقبوا منزل عمر كتخدا مستحفظان اذ ذاك وما بجواره من المنازل الى أن وصلوا منزل مراد كتخدا

فبمجرد ما رآهم العسكر الذين بجامع مزداده فروا وأما عمر اغات جراكسة المقيم بجامع قجماس فانه وزع اتباعه جهة باب زويله وجهة التبانة فحصل لاهل تلك الخطة خوف شديد خصوصا من كان بيته بالشارع فارسلت العزب صالح جربجي الرزاز بجملة من عسكر العزب ومن انضم اليهم من الينكجرية الذين انقلبوا الي العزب كاتباع الامير حسن باشجاويش سابقا والامير حسن جاويش تابع القزدغلي والامير حسن جلب كتخدا وجماعة محمد جاويش كدك فحاربوا من بجامع قجماس واستولي صالح جربجي عليه وعلى المنارتين التي بشبابيكه وملك الامير حسن جاويش تابع القزدغلي جامع المرداني وأقام به وحسن جاويش جلب أقام بجامع اصلم وانتشرت طوائفهم بتلك الاخطاط والاماكن فاطمأن الساكنون بها واما عمر اغا الجراكسة فانه لما فر من جامع قجماس ذهب الى جامع المؤيد داخل باب زويله ثم ان محمد بيك ارسل يطلبه فركب ومر على احمد اغا التفكجيه فاركبه معه وذهبا الى محمد بيك الصعيدي بالصليبة وحصل لاهل خط قوصون خوف عظيم بسبب اقامة احمد اغا بالسلطانية ورحل غالبهم من المنازل فلما رحل عنهم اطمأنوا وتراجعوا وحضرت طائفة من المتفرقة الى محل احمد اغا التفكجية وعملوا متاريس علي راس عطفة الحطب ومكثوا هناك اياما قلائل ثم رحلوا عنها فأتى علي كتخدا الساكن بالداودية بطائفة من العزب فملكوا ذلك الموضع وجلسوا به ثم ان طائفة من المتفرقة والاسباهية هجموا علي منزل الامير قرا اسمعيل كتخدا مستحفظان فدخلوا من بيت مصطفى بيك ابن ايواز ونقبوا الحائط بينه وبين منزل قرا اسمعيل كتخدا فلما وصل الخبر الى العزب عينوا له بيرقا من عسكر العزب ورئيسهم احمد جربجي تابع ظالم علي كتخدا فلم يمكنه الدخول من جهة الباب فخرق صدر دكان وتوصل منه الى منزل احمد افندى كاتب الجراكسة سابقا ثم نقبوا منه محلا توصلوا منه الى منزل اسمعيل كتخدا ودخلوا على طائفة البغاة فوجدوهم مشغولين في نهب أثاث المنزل المذكور فهجموا عليهم هجمة واحدة فالقوا ما بأيديهم من السلب ورجعوا القهقري الي المحل الذى دخلوا منه من بيت مصطفى بيك فتبعوهم وتقاتل الفريقان الي أن كانت الدائرة على المتفرقة والاسباهية ونهب العزب منزل مصطفي بيك لكونه مكن البغاة من الدخول الى منزله ولكونه كان مصادقا لايوب بيك ثم ان احمد جربجي المذكور انتقل بمن معه من العسكر الي قوصون ودخل جامع الماس وتحصن به وكان محمد بيك حاكم جرجا يمر من هناك ويمضي الى الصليبة فانتهز احمد جربجي فرصة وهو انه وجد منزل حسين كتخدا الجزايرلى خاليا فدخل فيه فرأى داخله قصرا متصلا بمنزل محمد كتخدا عزبان المعروف بالبيرقدار يعلو دهليز منزله وطبقاته تشرف علي الشارع فكمن فيه هو وطائفة ممن معه ليغتال محمد بيك اذا مر به واذا بمحمد بيك قد خرج من عطفة الحطب مارا الى جهة الصليبة فضربوه بالبندق فاصيب اربعة من طائفته فقتلوا فظن ان الرصاص أتاه من منزل محمد كتخدا البيرقدار فوقف على بابه واضرم النار فيه فاحترق اكثر المنزل ونهبوا ما فيه من اثاث ومتاع ثم ان النار اتصلت بالاماكن المجاورة له والمواجهة

فاحترقت البيوت والرباع والدكاكين التي هناك من الجهتين من جامع الماس الى تربة المظفر يمينا وشمالا وافسدت ما بها من الامتعة والذى لم يحترق نهبته البغاة وخرجت النساء حواسر مكشفات الوجوه فاستولى احمد جربجى على جامع الماس وعلى كتخدا الساكن بالداودية اقام بالمدرسة السليمانية واما اطراف القاهرة وطرقها فانها تعطلت من المارة وعلى الخصوص طريق بولاق ومصر العتيقة والقرافة لكون ايوب بيك أرسل الى حبيب الدجوى يستعين به فحضر منهم طائفة وكذلك اخلاط الهوارة الذين حضروا من الصعيد صحبة محمد بيك فاحاطوا بالاطراف يسلبون الخلق وامتنعوا جمال السقائين حتى كاد اهل مصر يموتون عطشا وصار العسكر فرقتين ايواز بيك وقيطاس بيك الدفتردار وابراهيم بيك أمير الحاج سابقا ومحمد بيك وقانصوه بيك وعثمان بيك ابن سليمان بيك ومحمود بيك وبلكات الاسباهية الثلاثة والجاويشية والعزب عصبة واحدة وأيوب بيك ومحمد بيك الكبير وأغوات الاسباهية من غير الانفار ومحمد أغا متفرقة باشا وأهل بلكه وسليمان أغا كتخدا الجاويشية وبلك الينكجرية المقيمين بالقلعة صحبة افرنج أحمد والباشا وقاضى العسكر الجميع عصبة واحدة وأخذوا عندهم نقيب الاشراف بحيلة واحتبسوه عندهم وأغلقوا جميع أبواب القلعة ما عدا باب الجبل وامتنع الناس من النزول من القلعة والطلوع اليها الا من الباب المذكور واستمر افرنج أحمد ومن معه يضربون المدافع على باب العزب ليلا ونهارا وبباب العزب خلق كثير ومنهم من يرمى بالرصاص ومن حوله وما قاربه من الحارات ورتبوا لهم جوامك تصرف عليهم كل يوم فلما طال الامر اجتمع الامراء الصناجق بجامع بشتك بدرب الجماميز واتفقوا على عزل الباشا واقامة قائمقام من الامراء فاقاموا قانصوه بيك قائمقام نائبا وولوا أغوات البلكات وهم الاسباهية الثلاثة فولوا على الجملية صالح أغا وعلى الجراكسة مصطفى اغا وعلى التفكجية محمد اغا ابن ذي الفقار بيك واسمعيل اغا جعلوه كتخدا الجاويشية وعبد الرحمن اغا متفرقة باشا وقلدوا الزعامة الامير حسن الذى كان زعيما وعزله الباشا بعبد الله أغا فلما أحكموا ذلك وبلغ الخبر طائفة الينكجرية الذين بالقلعة توجهوا الى خليل باشا وأخبروه بالصورة فكتب لاغوات البلكات الثلاث ومتفرقه باشا يأمرهم بمحاربة الصناجق ومن معهم لكونهم بغاة خارجين على نائب السلطان ثم اتفق مع افرنج احمد على اتخاذ عسكر جديد يقال لهم سردن كجدي ويعطي لكل من كتب اسمه خمسة دنانير وخمسة عثامنة فكتبوا ثمانمائة شخص وعلى كل مائة بيرقدار ورئيس يقال له اغات السردن كجدى ثم ان محمد بيك الصعيدى اتفق مع افرنج أحمد بان يهجم على طائفة العزب من طريق قراميدان ويكسر باب العزب المتوصل منه الى قراميدان ويهجم على العزب ووصل خبر ذلك الى العزب فاستعدوا له وكمنوا قريبا من الباب المذكور فلما كان بعد العشاء الاخيرة هجموا على الباب المذكور وكان العزب أحضروا اشياء كثيرا من حطب القرطم وطلوه بالزيت والقار والكبريت فلما تكامل عسكر محمد بيك أوقدوا النار في ذلك الحطب فأضاء لهم قراميدان وصار كالنهار ثم ضربوهم بالبندق ففروا فصار كل من ظهر لهم ضربوه فقتلوا منهم

طائفة كثيرة وولوا منهزمين ثم ان قانصوه بيك صار يكتب بيورلديات واوامر ويرسلها الى محمد بيك الصعيدي يأمره بالتوجه الى ولايته آمنا على نفسه وتحصيل ما عليه من الاموال السلطانية فارعد وابرق ثم ان جماعة من العزب أخذوا حسن الوالي المولى من طرف قائمقام مصر وذهبوا وصحبتهم جماعة من اتباع الامراء الصناجق الى باب الوالي ليملكوه فلما بلغ الخبر عبد الله غا الوالي أخذ فرشه وفر الى بيت ايوب بيك وفر الاوده باشا ايضا فلما لم تجد العزب احدا في بيت الوالي فتوجهوا لمنزل عبد الله الوالي لينهبوه فقام عليه جماعة من اتباع سليمان كتخدا الجاويشية ومن بجوارهم من الجند فهزموا العزب وقتلوا منهم رجلا فأقام حسن الوالي بباب قيطاس بيك الدفتردار فلما اتسع الخرق أرسل الباشا الى ابراهيم بيك وايواز بيك وقيطاس بيك يطلبهم الى الديوان ليتداعوا مع الينكجرية فلما احضر تابع الباشا وقرا عليهم الفرمان أجابوا بالسمع والطاعة واعتذروا عن الطلوع بانقطاع الطرق من الينكجرية وترتيب المدافع ولولا ذلك لتوجهنا اليه فلما يئس الباشا منهم اتفق مع ايوب بيك ومن انضم اليه من العسكر على محاربتهم وبرز الجميع الى خارج البلد فلما كان يوم الاحد ثالث ربيع الاول ارسلوا ايوب بيك ومحمد بيك الى العربان ليأخذوا اجمال السقائين وحميرهم ومنع الماء عن البلد فاخذوا جميع ما وجدوه فعز الماء ووصل ثمن القربة خمسة انصاف فضة فامر الامراء الآخرون طائفة من العسكر ان يركبوا الى جهة قصر العيني ويستخرجوا الجمال ممن نهبهم فتوجهوا وجلسوا بالمساطب ينتظرون من يمر عليهم بالجمال فلما بلغ محمد بيك حضورهم هناك جمع طائفة هوارة وهجموا عليهم وهم غير مستعدين فاندهشوا ودافعوا عن انفسهم ساعة ثم فروا وتأخر عنهم جماعة لم يجدوا خيلهم لكون سواسهم أخذوها وفروا فقتلهم محمد بيك وارسل رؤسهم للباشا فانسر سرورا عظيما واعطي ذهبا كثيرا فلما رجع المنهزمون الى منزل قانصوه بيك وايواز بيك لم يسهل بهم ذلك واتفقوا على البروز اليهم فركبوا في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثاني وخرج الفريقان الى جهة قصر العيني والروضة فتلاقيا وتحاربا وتقاتلا قتالا عظيما تجندلت فيه الابطال وقتل من الجند خاصة زيادة عن الاربعمائة نفر من الفريقين خلاف العربان والهوارة وغيرهم وقصد ايواز بيك محمد بيك الصعيدي فانهزم الى جهة المجراة فساق خلفه وكان الصعيدي قد اجلس انفارا فوق المجراة مكيدة وحذرا فضربوا على ايواز بيك بالرصاص ليردوه فاصيب برصاصة في صدره فسقط عن جواده وتفرقت جموعه واخذ الاخصام رأسه وبينما القوم في المعركة اذ ورد عليهم الخبر بموت ايواز بيك فانكسرت نفوسهم وذهبوا في طلبه فوجدوه مقتولا مقطوع الرأس فحمله اتباعه ورجع القوم الى منازلهم ولما قطعوا رأس ايواز بيك وذهبوا بها الي محمد بيك قال هذه رأس من قالوا رأس قليدهم ايواز بيك فأخذها وذهب بها عند ايوب بيك ورضوان فقال أيوب بيك هذه راس من قال رأس قليدهم فبكى أيوب بيك وقال حرم علينا عيش مصر قال محمد بيك هذا رأس قليدهم وراحت عليهم قال له أيوب بيك انت ربيت فين اما تعلم أن ايواز بيك وراءه

رجال وأولاد ومال وهذه الدعوي ليس للقاسمية فيها جناية والآن جري الدم فيطلبون ثارهم ويصرفون مالا ولا يكون الا ما يريده الله ولما ذهبوا بالرأس الى الباشا فرح فرحا شديدا وظن تمام الامر له ولمن معه وأعطى ذهباوية اشيش ودفنوا ايواز بيك وطلبوا من أيوب بيك الرأس فأرسلها لهم بعد ما سلخها الباشا فدفنوها مع جثته ثم ان أيوب بيك كتب تذكرة وارسلها الى ابراهيم أبي شنب يعزيه في ايواز بيك ويقول له ان شاء الله تعالي بعد ثلاثة أيام نأخذ خاطر الباشا ويقع الصلح وارادوا بذلك التثبيط حتى يأخذوا من الباشا دراهم يصرفونها ويرتبوا أمرهم وأما ما كان من أمر اتباع ايواز بيك فركب يوسف الجزار وأخذ معه اسمعيل بن ايواز بيك المتوفي واحمد كاشف وذهبوا عند قانصوه بيك فوجدوا عنده ابراهيم بك وأحمد بيك مملوكه وقيطاس بيك وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك الصغير المعروف بقطامش جالسين وعليهم الحزن والكآبة فلما استقر بهم الجلوس بكى قيطاس بيك فقال له يوسف الجزار وايش فائدة البكاء دبروا أمركم قالوا كيف العمل قال يوسف الجزار هذه الواقعة ليس لنا فيها علاقة أنتم فقارية في بعضكم وانا الآن انجرحنا ومات منا واحد خلف الفا وخلف مالا اعملوني صنجقا وأمير حج وسر عسكر واعملوا ابن سيدي اسمعيل صنجقا يفتح بيت أبيه وفيه البركة واعطوني فرمانا من الذي جعلتموه قائمقاما وحجة من نائب الشرع الذي أقمتموه ايضا عن الذي سقطت عدالته انه سقط عنه حلوان البلاد ونحن نصرف الحلوان على العسكر والله يعطي النصر لمن يشاء من عباده ففعلوا ذلك وراضوا أمورهم في الثلاثة أيام وتهيأ الفريقان للمبارزة وخرجوا يوم السبت تاسع عشر ربيع الثاني وكان أيوب بيك حصن منزله فاتفق رأيهم على محاربة العسكر المجتمعة أولا ثم محاصرة المنزل فخرج أيوب بيك على جهة طولون ووقعت حروب وامور ثم رجعوا الى منازلهم فلما رأى طائفة العزب تطاول الامر وعدم التوصل الى القلعة وامتناع من فيها وضرب المدافع عليهم ليلا ونهارا اجمع رأيهم على أن يولوا كتخدا على الينكجرية ويجلسوه بباب الوالي بطائفة من العسكر ونادوا في الشوارع بأن كل من كانت له علوفة في وجاقات مستحفظان يأتي تحت البيرق بالبوابة ومن لم يأت بعد ثلاثة أيام ينهب بيته ففعلوا ذلك وعملوا حسن جاويش قريب المرحوم جلب خليل كتخدا لكونه نوبتجي والبسه قانصوه بيك قائمقام قفطانا وركب أمامه الوالي والبيرق والعسكر والمنادي أمامه ينادي بما ذكر الى ان نزل بيت الوالي واحضروا الاوده باشا المتولي اذ ذاك واجلسوه محله وطاف البلد بطائفته وكذلك العسكر (وفي يوم الخميس) هجمت الينكجرية من البدرم على باب العزب ومعهم محمد بيك الكبير وكتخدا الباشا وافرنج أحمد فملكوا منازل أوطهم من البدرم وكان العزب قد أعدوا في الزاوية التي تحت قصر يوسف مدفعين ملآنين بالرش والمسامير الجدد فضربوا عليهم فوقع محمد اغا مسركدك والبيرقدار وانفار منهم فولوا منهزمين يطأ بعضهم بعضا فأخذت العزب رؤس المقتولين فارسلوها الى قانصوه بيك ثم ان قائمقام والصناجق اتفقوا على تولية

على أغا مستحفظان لضبطه واهتمامه فلما ارسلوا اليه أبى ان يقبل ذلك فتغيب من منزله فركب يوسف بيك الجزار ومحمد بيك الصغير وعثمان بيك في عدة كبيرة ودخلوا على منزل علي اغا فلم يجدوه واخبروا بالمكان الذي هو فيه فطلبوه فأتى بعد امتناع وتخويف وتوجهوا معهم الي قائمقام فألبسه قفطان الاغاوية يوم الخميس رابع عشرين ربيع الثاني وعاد الي منزله بالقفطان يقدمه العسكر مشاة بالسلاح والملازمون معلنين بالتكبير وبلفظ الجلالة كما هي عادتهم في المواكب (وفي صبيحة ذلك اليوم) عين قائمقام بمعرفة حسن كتخدا مستحفظان طائفة من العسكر الى بولاق صحبة أحمد جربجي ليجلسوه في التكية وصحبته والى بولاق واغا من المتفرقة عوضا عن اغات الرسالة الذي بها من جانب الباشا فاجلسوه في منزله ونهبوا ما وجدوه لاغات الرسالة الاول من فرش وامتعة وخيل وغير ذلك (وفي صبيحة يوم السبت سادس عشريه) خرج الفريقان الى خارج القاهرة من باب قناطر السباع واجتمعوا بالقرب من قصر العيني ومعهم المدافع وآلات الحرب فتحارب الفريقان من ضحوة النهار الي العصر وقتل من الفريقين من دنا أجله وأيوب بيك ومحمد بيك بالقصر ثم تراجع الفريقان الى داخل البلد وتأخرت طائفة من العزب فأتى اليهم محمد بيك الصعيدي واحتاط بهم وحاصرهم وبلغ الخبر قانصوه بيك فارسل اليهم يوسف بيك ومحمد بيك وعثمان بيك فتقاتلوا مع محمد بيك الصعيدي وهزموه وتبعوه الى قنطرة السد وقد كان أيوب بيك داخل التكية المجاورة لقصر العيني فلما رأى الحرب ركب جواده ونجا بنفسه فبلغ يوسف بيك انه بالتكية فقصدوه واحتاطوا بالقصر فاخبرهم الدراويش بذهابه فلم يصدقوهم ونهبوا القصر وأخربوه وأحرقوه وعادوا الى منازلهم (وفي صبيحة يوم الاحد) ذهب يوسف بيك الجزار ونهب غيط ازبك أحمد الذي بطريق بولاق ثم اجتمعوا في محل الحرب وتحاربوا ولم يزالوا علي ذلك وفي كل يوم يقتل منهم ناس كثير (وفي ثاني جمادي الاولي) اجتمع الامراء الصناجق بمنزل قائمقام وتنازعوا بسبب تطاول الحرب وامتداد الايام ثم اتفقوا علي أن ينادوا في المدينة بأن من له اسم في وجاق من الوجاقات السبعة ولم يحضر الى بيت أغاته نهب ماله وقتل وأمهلوهم ثلاثة أيام ونودي بذلك في عصريتها وكتب قائمقام بيورلدي الى من في القلعة من طائفة الينكجرية والكتخدائية والجربجية والاوده باشيه والنفر بأننا أمهلناكم ثلاثة أيام فمن لم ينزل منكم بعدها ولم يمتثل نهبنا داره وهدمناها وقتلناه من ظفرنا به ومن فر رفعنا اسمه من الدفتر فتلاشى أمرهم واختلفت كلمتهم (وفي رابعه) خرج الامراء والاغوات الي محل الحرب وأرسلوا طائفة كبيرة من العسكر المشاة لمحاصرة منزل أيوب بيك فتحارب الفرسان الى آخر النهار وأما الرجالة فانهم تسلقوا من منزل ابراهيم بيك وتوصلوا الى منزل عمر أغا الجراكسة فتحاربوا مع من فيه الى أن أجلوه ودخلوا فيه وشرعوا ليلا في نقب الربع المبني علي علو منزل أيوب بيك فنقبوه وكمنوا فيه فلما كان صبيحة يوم الاحد خامس عشره حملوا حملة واحدة على منزل أيوب بيك وضربوا البنادق فلم يجدوا من يمنعهم بل فر كل من فيه وركب أيوب بيك وخرج

هاربا من باب الجبل فلم يعلم أين يتوجه فملكوا منزله ونهبوه مع كونه كان مستعدا وركب في أعالي منزله المدافع وفي قلعة الكبش فارسل له افرنج أحمد بيرقا وعساكر فلم يفده ذلك شيأ ونهبوا أيضا منزل أحمد أغا التفكجية بعدما قتلوه ببيت قائمقام ولحق من لحق بأيوب بيك وفر الجميع الى جهة الشام وفر محمد بيك الى جهة الصعيد ووقع النهب في بيوت من كان من حزبهم ونهبوا بيت يوسف أغا ناظر الكسوة سابقا وبيت محمد أغا متفرقة باشا وبيت محمد بيك الكبير وأحرقوه وبيت أحمد جربجي القونيلي وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من الربع والدكاكين فلما حصل ذلك واجتمع العساكر بمنزل قائمقام بالاسلحة وآلات الحرب وذلك سادس جمادي الاولى فارسلوا طائفة الى جبل الجيوشي فركبوا مدافع على محل الباشا ومدافع على قلعة المستحفظان وأحاطوا بالقلعة من أسفل وضربوا منه مدافع على الباشا ورموا بنادق فنصب الباشا بيرقا أبيض يطلب الامان وفر من كان داخل القلعة من العسكر فبعضهم نزل بالحبال من السور وبعضهم خرج من باب المطبخ فعند ذلك هجمت العساكر الخارجة على الباب ودخلوا الديوان فارسل الباشا القاضي ونقيب الاشراف يأخذان له أمانا من الصناجق والعسكر فتلقوهما وأكرموهما وسألوهما عن قصدهما فقالا لهم ان الباشا يقرئكم السلام ويقول لكم انا كنا اغتررنا بهؤلاء الشياطين وقد فروا والمراد أن تعلمونا بمطلوبكم فلا نخالفكم فقالوا لهما أعلموه أن الصناجق والامراء والاغوات والعسكر قد اتفقوا على عزله وان قانصوه بيك قائمقام وأما الباشا فانه ينزل ويسكن في المدينة الى أن نعرض الامر على الدولة ويأتينا جوابهم فارسل القاضي نائبه الى الباشا يعرفه عن ذلك فاجابه بالطاعة واستأمنهم على نفسه وماله وأتباعه وركب من ساعته في خواصه يقدمه قائمقام وأغات مستحفظان عن يمينه وأغات المتفرقة عن شماله واختيارية الوجاقات من خلفه وامامه ونزل من باب الميدان وشق من الرميلة على الصليبة والعامة قد اصطفت يشافهونه بالسب واللعن الى أن دخل بيت علي أغا الخازندار بجوار المظفر وهجم العسكر على باب مستحفظان فملكوه ونهبوا بعض أسباب حسين أغا مستحفظان وخرج حسين أغا من باب المطبخ فلما رآه يوسف بيك أشار الى العسكر فقطعوه وقطعوا اسمعيل أفندي بالمحجر وكذلك عمر أغات الجراكسة بحضرة اسمعيل بن ايواز وخازنداره ذو الفقار وقع في عرض بلديه على خازندار وحسن كتخدا الجلفي فحماه من القتل وذو الفقار هذا هو الذي قتل اسمعيل بيك بن ايواز وصار أميرا كما يأتي ذكر ذلك في موضعه فقتلوه بباب العزب ونزل افرنج أحمد وكجك أحمد أوده باشا الى المحجر متنكرين فعرفهما الجالسون بالمحجر فقبضوا عليهما وذهبوا بهما الى باب العزب وقطعوا رؤسهما وذهبوا بها الى بيت ايواز بيك وطلع علي اغا الى محل حكمه وطلع حسن كتخدا من باب الوالي وامامه العساكر بالاسلحة الى باب مستحفظان والبيرق أمامه ونزل جاويش الى أحمد كتخدا برمقس فوجده في بيت اسمعيل كتخدا عزبان فاخذه وطلع به الى الباب فخنقوه واخذوه الى منزله في تابوت وركب علي اغا وامامه الملازمون بالبرشان فطاف البلد وأمر بتنظيف الاتربة واحجار المتاريس وبناء النقوب

والبس قائمقام اغوات البلكات السبع قفاطين وطلع الذين كانوا ابباب العزب من الينكجرية الي بابهم وعدتهم ستمائة انسان (وفي حادي عشر جمادي الاولى) لبس يوسف بيك الجزار علي امارة الحاج ومحمود بيك على السويس وعين يوسف بيك المذكور ومصطفى اغات الجراكسة للتجريدة على الشرقية (وفي رابع عشره) لبس محمد بيك الصغير على ولاية الصعيد وخرج من بيته بموكب الى الاثر وصحبته الطوائف الذين عينوا معه من السبع بلكات بسرداريتهم وبيارقهم وعدتهم خمسمائة نفر منهم مائتان من الينكجرية والعزب وثلثمائة نفر من الخمس بلكات اعطوا لكل نفر من المائتين الف نصف فضة ترحيلة ولكل شخص من الثلثمائة الف وخمسمائة نصف فضة وسافروا رابع جمادي الآخرة وكان محمد بيك الكبير خرج مقبلا وصحبته الهوارة فخرج وراءه يوسف بيك الجزار وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك قطامش فوصلوا دير الطين فلاقاهم شيخ التبابين فاخبرهم انه مر من ناحية التبين نصف الليل فرجعوا الى منازلهم وبلغهم في حال رجوعهم ان خازندار رضوان اغا المتخلف عند الدراويش بالتكية فقبضوا عليه وقطعوا ادماغه ولم يزل محمد بيك الصعيدي حتى وصل اخميم وصحبته الهوارة وقتل مابها من الكشاف ونهب البلاد وفعل افعالا قبيحة ثم ذهب الى اسيوط فارسل الى قائمقام جرجا تصرف في جميع تعلقاته وأرسلها اليه نقودا ونزل مختفيا الي بحري ومر من انبابة نصف الليل ولم يزل سائرا الى دمياط ونزل في مركب افرنجي وطلع الى حلب ووصل خبره الى السردار فجمع السردارية والعسكر ولحقوه على البر فلم يدركوه ثم انه ركب من حلب وذهب الي دار السلطنة من البر وكان أيوب بيك ومحمد أغا متفرقة وكتخدا الجاويشية سليمان اغا وحسن الوالي وصلوا قبله وقابلوا الوزير واعلموه بقصتهم وعرضوا عليه الفتوى وعرض الباشا والقاضي فاكرمهم وأنزلهم في مكان ورتب لهم تعيينا ثم أتاهم محمد بيك وقابل معهم الوزير أيضا فخلع عليه وولاه منصبا وأما رضوان اغا فانه تخلف ببلاد الشام ومحمد اغا الكور صحبته (وفي تاسع عشر جمادي الاولى) رجع يوسف بيك ومصطفى اغا من الشرقية (وفي سابع جمادى الآخرة) تقلد محمد بيك ابن اسمعيل بيك ابن ايواز بيك الصنجقية ثم انهم اجتمعوا في بيت قائمقام وكتبوا عرضحال بصورة ماوقع وطلبوا ارسال باشا واليا على مصر وذكروا فيه ان الخزنة تصل صحبة محمد بيك الدالي وانقضت الفتنة وما حصل بها من الوقائع التي لخصنا بعضها وذكرناه على سبيل الاختصار واستمر خليل باشا بمصر حتى حضر والي باشا وحاسبوه وسافر في ثامن عشر جمادى الاولي سنة أربع وعشرين ومائة وألف وكانت أيام فتن وحروب وشرور كما قال الشيخ حسن الحجازي رحمه الله تعالى

قد جاء مصر باشه * ايامه ليست ملاح — ضرب مدافعها * كذا رماح وصفاح
فقلت في تاريخه * خليل باشا في كلاح — أي في زمان كالح * ليس به وقت انشراح
ويسأل البدري حسن * من ربه قمع القباح

﴿ وقال أيضا ﴾

قد نزلت بمصرنا * نازلة على العبيد فظيعة شنيعة * ليس عليها من مزيد
فقلت في تاريخها * خليل باشا في همد أي في خمود وانطفا * وغاية المقت الشديد
ويسأل البدري حسن * من ربه قهر المريد

وله غير ذلك في خصوص هذه الحادثة منظومات أذكر بعضها في ترجمة ايواظ بيك وأحمد الافرنج وغيره (ثم تولى على مصر) والي باشا فوصل الي مصر وطلع الى القلعة في أواخر رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف (وفي شوال) قلدوا أحمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك صنجقية وزادوه كشوفية البحيرة وكان قانصوه بيك قائمقام قبل وصول الباشا رسم باخراج تجريدة الى هوارة المفسدين الذين أتوا الى مصر صحبة محمد بيك الصعيدي ورجعوا صحبته وأخربوا اخميم وقتلوا الكشاف وأمير التجريدة محمد بيك قطامش وصحبته ألف عسكري واعطوا كل عسكري ثلاثة آلاف نصف فضة من مال البهار سنة تاريخه وان يكون محمد بيك حاكم جرجا عن سنة ثلاثة وعشرين وأربعة وعشرين وقفي اشغاله وأبرز خيامه الى الآثار ثم طلب الوجه القبلي الى أن وصل الى أسيوط فقبض على كل من وجده من طرف محمد بيك الصعيدي وقتله ومنهم حسين أوده باشا ابن دقاق ثم انتقل الى منفلوط وهربت طوائف الهوارة باهلها الي الجبل الغربي وأتت اليه هوارة بحرى صحبة الامير حسن فأخبروه بما وقع لهم وسار واصحبته الى جرجا فنزل بالصيوان وابرز فرمانا قرئ بحضرة الجمع باهراق دم هوارة قبلي وأمر بالركوب عليهم الى امنا وتسلط عليهم هوارة بحرى ونهبوا مواشيهم وأغنامهم ومتاعهم وطواحينهم واشتفوا منهم وكل من وجدوه منهم قتلوه ولم يزل في سيره حتى وصل قنا وقوص ثم رجع الي جرجا ثم ان هوارة قبلي التجؤا الى ابراهيم بيك أبي شنب والتمسوا منه أن يأخذلهم مكتوبا من قيطاس بيك بالامان ومكتوبا الي حاكم الصعيد كذلك وفرمانا من الباشا بموجب ذلك فارسل الى قيطاس بيك تذكرة صحبة أحمد بيك الاعسر يترجي عنده فاجاب الي ذلك وأرسلوا به محمد كاشف كتخدا برجوع التجريدة والعفو عن الهوارة ورجع محمد كاشف والتجريدة وصحبته التقاديم والهدايا وأرسلوا الي ابراهيم بيك مركب غلال وخيولا مثمنة وأغناما (وفي أواخر شوال) ورد أغا من الدولة وعلى يده مرسومات منها محاسبة خليل باشا واستعجال الخزينة وبيع بلاد من قتل فى أيام الفتنة وكذلك أملاكهم (وفي شهر رمضان) قبل ذلك جلس رجل رومي واعظ يعظ الناس بجامع المؤيد فكثر عليه الجمع وازدحم المسجد وأكثرهم اتراك ثم انتقل من الوعظ وذكر مايفعله أهل مصر بضرائح الاولياء وايقاد الشموع والقناديل على قبور الاولياء وتقبيل أعتابهم وفعل ذلك كفر يجب على الناس تركه وعلى ولاة الامور السعي في ابطال ذلك وذكر أيضا قول الشعراني في طبقاته ان بعض الاولياء اطلع على اللوح المحفوظ أنه لايجوز ذلك ولا تطلع الانبياء فضلا عن الاولياء على اللوح المحفوظ وانه لايجوز بناء القباب على ضرائح الاولياء والتكايا ويجب هدم ذلك

ولاية والي باشا على مصر

وذكر أيضا وقوف الفقراء بباب زويله في ليالي رمضان فلما سمع حزبه ذلك خرجوا بعد صلاة التراويح ووقفوا بالنبابيت والاسلحة فهرب الذين يقفون بالباب فقطعوا الجوخ والاكر المعلقة وهم يقولون أين الاولياء فذهب بعض الناس الى العلماء بالازهر وأخبر وهم بقول ذلك الواعظ وكتبوا فتوى وأجاب عليها الشيخ أحمد النفراوي والشيخ أحمد الخليفي بأن كرامات الاولياء لا تنقطع بالموت وان انكاره على اطلاع الاولياء على اللوح المحفوظ لا يجوز ويجب على الحاكم زجره عن ذلك وأخذ بعض الناس تلك الفتوى ودفعها للواعظ وهو في مجلس وعظه فلما قراها غضب وقال يا أيها الناس ان علماء بلدكم أفتوا بخلاف ماذكرت لكم واني أريد أن أتكلم معهم وأباحثهم في مجلس قاضي العسكر فمن منكم من يساعدني على ذلك وينصر الحق فقال له الجماعة نحن معك لا نفارقك فنزل عن الكرسي واجتمع عليه من العامة زيادة عن ألف نفس ومر بهم من وسط القاهرة الى ان دخل بيت القاضي قريب العصر فانزعج القاضي وسألهم عن مرادهم فقدموا له الفتوى وطلب منه احضار المفتين والبحث معهم فقال القاضي اصبروا هؤلاء الجوع ثم نحضرهم ونسمع دعواكم فقالوا اما تقول في هذه الفتوى قال هي باطلة فطلبوا منه أن يكتب لهم حجة ببطلانها فقال ان الوقت قد ضاق والشهود ذهبوا الى منازلهم وخرج الترجمان فقال لهم ذلك فضربوه واختفى القاضي بحريمه فما وسع النائب الا انه كتب لهم حجة حسب مرادهم ثم اجتمع الناس في يوم الثلاثاء عشرينه وقت الظهر بالمؤيد لسماع الوعظ على عادتهم فلم يحضر لهم الواعظ فأخذوا يسألون عن المانع من حضوره فقال بعضهم أظن أن القاضي منعه من الوعظ فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد أن ينصر الحق فليقم معي فتبعه الجم الغفير فمضى بهم الى مجلس القاضي فلما رآهم القاضي ومن في المحكمة طارت عقولهم من الخوف وفر من بها من الشهود ولم يبق الا القاضي فدخلوا عليه وقالوا له أين شيخنا فقال لا أدري فقالوا له قم واركب معنا الى الديوان ونكلم الباشا في هذا الامر ونسأله أن يحضر لنا أخصامنا الذين أفتوا بقتل شيخنا ونتباحث معهم فان أثبتوا دعواهم نجوا من أيدينا والا قتلناهم فركب القاضي معهم مكرها وتبعوه من خلفه وأمامه الى أن طلعوا الى الديوان فسأله الباشا عن سبب حضوره في غير وقته فقال انظر الى هؤلاء الذين ملؤا الديوان والحوش فهم الذين أتوا الي وعرفه عن قصتهم وما وقع منهم بالامس واليوم وانهم ضربوا الترجمان وأخذوا مني حجة قهرا وأتوا اليوم واركبوني قهرا فأرسل الباشا الى كتخدا الينكجرية وكتخدا العزب وقال لهم اسألوا هؤلاء عن مرادهم فقالوا نريد احضار النفراوي والخليفي ليجتمع بشيخنا فيما اثبتا به عليه فأعطاهم الباشا بيورلديا على مرادهم ونزلوا الى المؤيد وأتوا بالواعظ وأصعدوه الى الكرسي فصار يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم في غد بالمؤيد ويذهبون بجميعهم الى القاضي وحضهم على الانتصار للدين وقمع الدجالين واتفقوا على ذلك وأما الباشا فانه لما أعطاهم البيورلدي أرسل بيورلديا الى ابراهيم بيك وايطاس بيك يعرفهم ما حصل وما فعلته العامة من سوء الادب وقصدهم تحريك الفتن وتحقير نائبنا والقاضي وقد عزمت أنا والقاضي على السفر من البلد فلما

رأى الأمراء ذلك لم يقر لهم قرار وجمعوا الصناجق والاغوات ببيت الدفتردار وأجمعوا رأيهم على أن ينظروا هذه العصبة من أي وجاق ويخرجوا من حقهم وينفي ذلك الواعظ من البلد وأمروا الاغا ان يركب ومن رآه منهم قبض عليه وأن يدخل جامع المؤيد ويطرد من يسكنه من السنط فلما كان صبيحة ذلك اليوم ركب الاغا وأرسل الجاويشية الى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم أحدا وجعل يفحص ويفتش على افراد المتعصبين فمن ظفر به أرسله الى باب أغاته فضربوا بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة (وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي رحمه الله)

بمصر قد حل بها واعظ * عن منهج صدق قد أعرض * أبدى جهلا فيما قولا
منه الجبلي حالا نجهض * فاساء الظن بسادات * أحكام الدين بهم تنهض
اذ قال لنا من أين لكم * ختم بالخير لم يفرض * وكرامات لهم انقطعت
بالموت زيارتهم ترفض * وتهد جميع قبابهم * ومراتبهم كلا ينقض
وعلى اللوح المحفوظ فما * للهادي مطلع يعرض * وخرافات شتى الالسن
بها ان فاهت شرعا تقرض * وغلا واستوغل واستعلى * وعلينا العسكر قد حرض
والى القاضي ذهبوا جبرا * كي يكتب ما فيه نقبض * وبه نحو الباشا انطلقوا
فارتاع وما عنهم أعرض * ولهم أمضى ما قد طلبوا * أن ينفى الواعظ واستنهض
في الحال صناجق والامرا * في قمع أولئك واستحضض * فاذن قاموا معه صدقا
وازالوا كل من استعرض * والواعظ فر وقيل قتل * وعليه الخزي قد استربض
وكفانا الله مؤنته * وله ارخ عيب امرض * والبدري من يسمي حسنا
يدعو من نافق او يرفض * رمضان به ذا كان تلا * بعدان يرض من ابغض

وفي ثالث المحرم سنة اربع وعشرين ومائة والف

ورد مرسوم سلطاني بطلب ثلاثة آلاف من العساكر المصرية الى الغزو (وفي ثامنه) تشاجر رجل شريف مع تركي في سوق البندقانيين فضرب التركي الشريف فقتله ولم يعلم اين ذهب فوضع الاشراف المقتول في تابوت وطلعوا به الى الديوان واثبتوا القتل على القاتل فلما كان يوم عاشره قامت الاشراف وقفلوا اسواق القاهرة وصاروا يرجمون اصحاب الدكاكين بالحجارة ويأمرونهم بقفل الدكاكين وكل من لقوه من الرعية او من امير يضربونه ومكثوا على ذلك يومهم واصبحوا كذلك يوم الجمعة وارسلوا خبرا الاشراف القاطنين بقرى مصر ليحضروا واجتمعوا بالمشهد الحسيني ثم خرجوا وامامهم بيرق وذهبوا الى منزل قيطاس بيك الدفتردار فخرج عليهم أتباعه بالسلاح فطردوهم وهزموهم فلما

قوله بها بقرأ بحذف الالف للوزن

تفاقم أمرهم تحركت عليهم العساكر وركب اغوات الاسباهية الثلاث واغات الينكجرية في عددهم وعددهم وطافوا البلد فعند ذلك تفرقت الجمعية ورجع كل الى مكانه ونادوا بالامن والامان وفتحت الدكاكين ثم اجتمع راي الامراء على نفي طائفة من اكابر الاشراف فتشفع فيهم المشايخ والعلماء فعفوا عنهم (وفي هذا الشهر) وقع ثلج بقريتي سرسنة وعشما من بلاد المنوفية كل قطعة منه مقدار نصف رطل واقل واكثر ثم نزلت صاعقة احرقت مقدارا عظيما من زرع الناحية وقتلت اناسا (وفي يوم الخميس ثامن ربيع الاول) سافر مصطفى بيك تابع يوسف اغا من بولاق بالعسكر صحبة المعينين للغزو وحضرت العساكر الذين كانوا في سفر الموسقو صحبة سردارهم اسمعيل بيك ولما عادوا الى اسلامبول بالنصر وضعوا لهم على روؤسهم ريشا في عمائمهم سمة لهم ومات اميرهم اسمعيل بيك باسلامبول ودخلوا مصر وعلى روؤسهم تلك الريش المسماة بالشلنجات (وفي ثاني عشرينه) قبل الغروب خرجت فرتينة بريح عاصف أظلم منها الجو وسقط منها بعض منازل (وفي غرة ربيع الثاني) ورد اغا ومعه مرسوم مضمونه حصول الصلح بين السلطنة والموسقو ورجوع العسكر المصري ولما رجعوا اخذوا منهم ثلثي النفقة وتركوا لهم الثلث وكذلك التراقي من الجوامك التي تعطي للسردارية واصحاب الدركات (وفي ثامن عشره) ورد قابجي باشا وعلى يده مرسوم بتقليد قيطاس بيك الدفتدار اميرا على الحاج عوضا عن يوسف بيك الجزار وان يكون ابراهيم بيك بشناق المعروف بأبي شنب دفتردارا فامتثلوا ذلك والبسوا الخلع ومرسوم آخر بانشاء سفينة في بحر القلزم لحمل غلال الحرمين وان يجهزوا الى مكة مائة وخمسين كيسا من الاموال السلطانية برسم عمارة العين على يد محمد بيك ابن حسين باشا ثم ان قيطاس بيك اجتمع بالامراء وشكا اليهم احتياجه لدراهم يستعين بها على لوازم الحاج ومهماته فعرضوا ذلك على الباشا وطلبوا منه ان يمده بخمسين كيسا من مال الخزينة ويعرض في شأنها بعد تسليمها الى الدولة وان لم يرضوا بذلك يحصلوها من الوجاقات بدلا عنها (وفي يوم الاربعاء) وصل من طريق الشام باشا معين لمحافظة جدة يسمي خليل باشا فدخل القاهرة في كبكبة عظيمة وعساكر رومية كثيرة يقال لهم سارجة ـ ليمان وجمال محملة بالاثقال يقدمهم ثلاثة بيارق وخرج لملاقاته الباشا وقيطاس بيك امير الحاج في طائفة عظيمة من الامراء والاغوات والصناجق وقابلوه وأنزلوه بالغيط المعروف بمحسن بيك ومدواله هناك سماطا عظيما حافلا وقدموا له خيولا وساروا معه الى ان دخلوا الى المدينة في موكب عظيم الى ان انزلوه بمنزل المرحوم اسمعيل بيك المتوفي في سفر الموسقو بجوار الحنفي فلم يزل هناك حتي سافر في أوائل رجب سنة تاريخه وخرج بموكب عظيم ايضا (وفي منتصف شعبان) تقلد احمد بيك الاعسر على ولاية جرجا عوضا عن محمد بيك الصغير المعروف بقطامش ثم ورد امر بتقليد امارة الحج لمحمد بيك قطامش عوضا عن سيده وطلع بالحج سنة اربع وعشرين ورجع سنة خمس وعشرين وذلك من فعل قيطاس بيك سرا وتقلد ولاية جرجا مصطفى بيك قزلار (وفي يوم الخميس عشرينه) تقلد محمد بيك المعروف بجركس تابع ابراهيم بيك ابي شنب الصنجقية

وكذلك قيطاس تابع قيطاس بيك أمير الحاج (وفي عاشر شوال) ورد عبد الباقي افندي وتولى كتخدائية والي باشا ومعه تقرير للباشا على ولاية مصر (وفي ثالث عشر ذي القعدة) ورد ايضا مرسوم صحبة اغا معين بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري لسفر الموسقو لنقضهم المهادنة وقرئ ذلك بالديوان بحضرة الجمع فالبسوا حسين بيك المعروف بشلاق سردارا عوضا عن عثمان بيك ابن سليمان بيك بارم ذيله وقضى اشغاله وسافر في اوائل المحرم

سنة خمس وعشرين ومائة والف

(وورد ايضا اغا) باستعجال الخزينة ورجع الحجاج في شهر صفر صحبة محمد بيك قطامش وانتهت رياسة مصر الى قيطاس بيك ومحمد بيك وحسن كتخدا النجدلي وكور عبد الله وابراهيم الصابونجي فسولت لقيطاس بيك نفسه قطع بيت القاسمية واخذ يدبر في ذلك واغري سالم بن حبيب فهجم على خيول اسمعيل بيك بن ايواز بيك في الربيع وجم اذناب الخيول ومعارفها ماعدا الخيول الخاص فانها كانت بدوار الوسية وذهب ولم يأخذ منها شيأ وحضر في صبحها الميراخور فاخبروه وكان عنده يوسف بيك الجزار فلاطفه وسكن حدته واشار عليه بتقليد حسن ابي دفية قائمقام الناحية ففعل ذلك وجرت له مع ابن حبيب امور ستذكر في ترجمة ابن حبيب فيما يأتي ثم انه كتب عرضحالا ايضا على لسان الامير منصور الخبيري يذكر فيه أن عرب الضعفاء اخربوا الوادي وقطعوا درب الفيوم وارسل ذلك العرضحال صحبة قاصد يأمنه نختمه منصور وأرسله الى الباشا صحبة البكاري خفير القرافة فلما اطلع قيطاس بيك في صبحها الى الباشا واجتمع باقي الامراء وكان قيطاس بيك رتب مع الباشا أمرا سرا واغراه وأطمعه في القاسمية ومايؤل اليه من حلوان بلاد ابراهيم بيك ويوسف بيك وابن ايواز بيك وأتباعهم فلما استقر مجلسهم دخل البكاري بالعرضحال فاخذه كاتب الديوان وقرأه على أسماع الحاضرين فاظهر الباشا الحدة وقال أنا اذهب لهؤلاء المفاسيد الذين يخربون بلاد السلطان ويقطعون الطريق فقال ابراهيم بيك أقل مافينا يخرج من حقهم وانحط الكلام على ذهاب ابراهيم بيك واسمعيل بيك ويوسف بيك وقيطاس بيك وعثمان بيك ومحمد بيك قطامش وكان قانصوه بيك في بني سويف في الكشوفية واحمد بيك الاعسر في اقليم البحيرة فلما وقع الاتفاق على ذلك خلع عليهم الباشا قفاطين ونزلوا فارسلوا خيامهم ومطابخهم الى تحت أم خنان بير الجيزة وعدوا بعد العصر ونزلوا بخيامهم واتفق قيطاس بيك مع عثمان بيك انهم يعدون خلفهم بعد المغرب ويكونون أكلوا العشاء وعلقوا على الخيول وعند ماينزلون الى الصيوان يتركون الخيول ملجمة والمماليك والطوائف بأسلحتها فاذا أتى الينا الثلاثة صناجق نقتلهم ثم نركب على طوائفهم وخيولهم مربوطة فنقتل كل من وقع ونخلص ثار الفقارية الذين قتلهم خال ابراهيم بيك في الطرانة فلما فعلوا ذلك وعدوا وأوقدوا المشاعل وذلك وقت العشاء ونزلوا بالصيوان قال ابراهيم بيك ليوسف بيك واسمعيل بيك قوموا بنا نذهب عند قيطاس بيك قالا له أنت فيك الكفاية فذهب

ابراهيم بيك وهو ماش ولم يخطر بباله شيء من الخيانة فلما دخل عندهم وسلم وجلس سأله قيطاس بيك عن رفقائه فقال انهم جالسون محلهم لم يتم ما أرادوه فيهم من الخيانة فعند ذلك قام محمد بيك وعثمان بيك الي خيامهما وقلعا سلاحهما وخلعا الجامات الخيل وعلقا مخالي التبن ورجعا اليهما فقال قيطاس بيك لابراهيم بيك اركبوا أنتم الثلاثة في غد وانصبوا عند وسيم ونحن نذهب الى جهة سقارة فنطرد العرب فيأتون الى جهتكم فاركبوا عليهم فاجابه الي ذلك ثم قام وذهب الى رفقائه فاخبرهم بذلك وباتوا الي الصباح وفي الصباح حملوا وساروا الى جهة وسيم كما أشار اليهم قيطاس بيك فنزلت اليهم الزيدية بالفطور فسألوهم عن العرب فقالوا لهم الوادي في أمن وأمان بحمد الله لا عرب ولا جرب ولا شر وأما قيطاس بيك ومن معه فانه رجع الي مصر وأرسل الي ابن حبيب بان يجمع نصف سعد وعرب بلى ويرسلهم مع ابنه سالم يدهمون الجماعة بناحية وسيم ويقتلونهم فتلكأ ابن حبيب في جمع العربان لصداقة قديمة بينه وبين ابراهيم بيك وحضر لهم رجل من الاجناد كان تخلف عنهم لعذر حصل له فاخبرهم برجوع قيطاس بيك ومن معه الى مصر فركب ابراهيم بيك ويوسف بيك واسمعيل بيك ونزلوا بالجيزة عند أبي هريرة وصحبتهم خيالة الزيدية وباتوا هناك وعدوا في الصباح الى منازلهم سالمين (وفي هذه السنة) حصل طاعون وكان ابتداؤه في القاهرة في غرة ربيع الاول وتناقص في أواخر جمادي الآخرة ووصل عابدين باشا الى الاسكندرية وتقلد يوسف بيك الجزار قائمقام وخلع على ابن سيده اسمعيل بيك ولما حضر الباشا الى الحي وطلع الى العادلية وأحضر الامراء تقادمهم وقدم له اسمعيل بيك تقدمة عظيمة وأحبه الباشا واختص به ومال قلبه الي فرقة القاسمية فقلدهم المناصب والكشوفيات وحضر مرسوم بامارة الحج لاسمعيل بيك ابن ايواز بيك وعابدين باشا هذا هو الذي قتل قيطاس بيك بقراميدان كما يأتي خبر ذلك في ترجمة قيطاس بيك وهرب محمد بيك قطامش تابعه بعد قتل سيده الي بلاد الروم وأقام هناك مدة ثم عاد الى مصر وسيأتي خبر ذلك في ترجمته وفي ولايته تقلد عبد الله كاشف وصاري علي وعلي الارمني واسمعيل كاشف صناجق الاربعة ايوازية وتقلد منهم أيضا عبد الرحمن أغا ولجه أغات جليه واسمعيل أغا كتخدا ايواز بيك كتخدا جاويشية ومن اتباع ابراهيم بيك أبي شنب قاسم الكبير وابراهيم فارسكور وقاسم الصغير ومحمد جلبي بن ابراهيم بيك أبي شنب وجركس محمد الصغير خمستهم صناجق واستقر الحال وطلع بالحج الامير اسمعيل بيك ابن ايواز سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين في أمن وأمان وسخاء ورخاء ﴿وفي سنة ثمان وعشرين﴾ ورد أغا من اسلامبول وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري وعليهم أمير قادر وكانت النوبة على محمد بيك جركس الكبير فلما اجتمعوا بالديوان وقرئ المرسوم خلع الباشا على محمد بيك جركس القنطان ونزل الى داره فطوي القفطان وأرسله الي سيده ابراهيم بيك ويقول له عندك خلاف صناجق كثيرة فاني قشلان فتكدر خاطره ثم أرسل اليه صحبة أحمد بيك الاعسر عشرين كيسا فاستقلها فاعطاه أيضا وصولا بعشرة

سنة ثمان وعشرين

أكياس على الطرانة فخرج زحاله وركب الى قصر الحلي بالموكب وأحضر عنده الحريم فاقام أياما في حظه وصفائه والاغا المعين يستعجل السفر وفي كل يوم يأتيه فرمان من الباشا بالاستعجال والذهاب وهو لا يبالي بذلك ثم ان الباشا تكلم مع ابراهيم بيك في شأن ذلك فلما نزل الي بيته أرسل اليه أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير فاخبروه بتفريط الباشا والاستعجال فقال في جوابه جلوسي هنا أحسن من قاتي تحت الطرانة حتى يدفعوا الي العشرة أكياس فلا أرحل حتى تأتيني العشرة أكياس ورسم لهم الوصول فرجع أحمد بيك الي ابراهيم بيك وأخبره بمقالته ورد اليه الوصول فما وسعه الا انه دفع ذلك القدر اليه نقدا وقال سوف يخرب هذا بيتي بعناده فلما وصله ذلك نزل الى المراكب وسافر ثم ورد مسلم على باشا وأخبر بولايته مصر (عن سنة تسع وعشرين ومائة وألف) فاجتمعوا بالديوان وتقلد ابراهيم بيك أبو شنب قائمقام ونزل الي بيته وخلع علي أحمد بيك الاعسر وجعله أمين السماط ونزل عابدين باشا من القلعة عندما وصل الخبر بوصول على باشا الى اسكندرية وسافرت اليه أرباب الخدم والعكاكيز وسافر عابدين باشا قبل حضور على باشا بمصر وحضر على باشا وطلع الى القلعة علي الرسم المعتاد واستقر في ولاية مصر والامور صالحة والفتن ساكنة ورياسة مصر للامير ابراهيم بيك أبي شنب الكبير والامير اسمعيل بيك ابن ايواز بيك ومحمد كتخدا جدك مستحفظان وابراهيم جربجي الصابونجي عزبان واتباع حسن جاويش القازدغلي وهم عثمان أوده باشه وسليمان أوده باشه تابع مصطفي كتخدا وخلافهم من رؤساء باب العزب وباقي البلكات ومات الامير ابراهيم بيك الكبير سنة ثلاثين فاستقل بالرياسة اسمعيل بيك ابن ايواز بيك وسكن محمد بيك ابن ابراهيم بيك بمنزل أبيه وفي نفسهما بينهما من الغيرة والحسد لاسمعيل بيك ان خشداش ابيه (وفي اواخر سنة تسع وعشرين) ورد قابجي وعلي يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من عسكر مصر وعليهم امير لسفر الجهاد وكان الدور على محمد بيك ابن ايواز اخي اسمعيل بيك فعلم اخوانه خفيف العقل فلا يستر نفسه في السفر فقلد احمد كاشف صنجقية وجعله امير العسكر وجعل مملوكه علي المنذي كتخداه وقضوا اشغالهم وركب الامير والسدادرة بالموكب ونزلوا الى بولاق وسافر وابعد ثلاثة ايام وادركوا عسكر الاروام وسافر واصحبتهم وحضر محمد جركس من السفر (في سنة ثلاثين) فوجد سيده ابراهيم بيك توفي وامير مصر اسمعيل بيك فتاقت نفسه للرياسة فقدم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين ابي يدك وذي الفقار تابع عمر اغا واصلان وقيلان ومن يلوذ بهم من امثالهم واتخذ لهم سراجا قبيحا يقال له الصيفي وكان الدفتردار في ذلك الوقت احمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك ابي شنب وكان راى تحرك محمد بيك جركس لاثارة الفتن يهدي عليه ويلاطفه ويطفي نار يته وكان ذو الفقار لما قتل سيده عمر اغا واراد اسمعيل بيك قتله ايضا في ذلك اليوم فوقع علي خازندار حسن كتخدا الجلفي وحماه من القتل واخرج له حسن كتخدا حصة في قمن العروس بالمحلول عن سيده وهي شركة اسمعيل بيك ابن ايواز ولم يقدر حسن كتخدا ان يذاكر اسمعيل بيك في فائظها لعلمه بكراهته لذي الفقار ويريد قتله فلما

سنة تسع وعشرين ومائة وألف

سنة ثلاثين

مات حسن كتخدا الجلفي وحضر محمد بيك جركس من السفر انضم اليه ذو الفقار المذكور وخاطب في شأنه اسمعيل بيك فلم يفد ولم يرض ان يعطيه شيأ من فائظه وتكرر هذا مرارا حتى ضاق خناق ذي الفقار من القتل فدخل على محمد بيك جركس في وقت خلوة وشكا اليه حاله وفاوضه في اغتيال اسمعيل بيك فقال له افعل ما تريد فأخذ معه في ثاني يوم اصلان وقيلان وجماعة خيالة من الفقارية ووقفوا لاسمعيل بيك في طريق الرميلة عند سوق الغلة وهو طالع الى الديوان فمر اسمعيل بيك وصحبته يوسف بيك الجزار واسمعيل بيك جرجا وصاري علي بيك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم الا رجل قواس ورمح اسمعيل بيك ومن بصحبته الى باب القلعة ونزل هناك وكتب عرضحال ما يخصه الشكوي من محمد بيك جركس وانه جامع عنده المفسدين ويريد اثارة الفتن في البلد وارسله الى الباشا صحبة يوسف بيك فأمر علي باشا بكتابة فرمان خطابا للوجاقات باحضار محمد بيك جركس وان ابي فحاربوه واقتلوه فلما وصل الخبر الى جركس ركب مع المنضمين اليه فقارية وقاسمية ووصل الي الرميلة فصادف الموجهين اليه فحاربهم وحاربوه وقتل حسين بيك أبو يدك وآخرون وانهزم جركس وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الي داره فذهب على طريق الناصرية ولم يزل سائرا حتى وصل الى شبرا ولم يبق صحبته سوي مملوكين فلاقاه جماعة من عرب الجزيرة فقبضوا عليهم وأخذوا اسلاحهم وأتوا بهم الى بيت اسمعيل بيك ابن ايواز بيك وكان عند أحمد كتخدا أمين البحرين والصابونجي فاشاروا عليه بقتله فلم يرض وقال انه دخل بيتي وخلع عليه فروة سمور وأعطاه كسوة وذهبا ونفاه الى جزيرة قبرص ورجع العسكر الذين كانوا بالسفر واستشهد أمير العسكر أحمد بيك فقلدت الدولة على كتخدا الهندى صنجقا عوضا عن مخدومه أحمد بيك وأعطوه نظر الخاصكية قيد الحياة وأطلقوا له بلاده من غير حلوان فلما وصلوا الى مصر عمل له يوسف بيك الجزار سماطا بالمحلي ثم ركب وطلع الى القلعة وخلع الباشا على علي بيك الهندي خلعة السلامة ونزل الى بيت اسمعيل بيك وأنعم عليه بتقاسيط بلاد فائظها اثناعشر كيسا واستمر صنجقا وناظرا على الخاصكية (وفي هذه السنة) أعني سنة ثلاثين حصلت حادثة ببولاق وهو ان سكان حارة الجوابر تشاجر وامع بعض الجمالة اتباع أوسية أمير الحاج فحضر اليهم أمير اخور فضربوه ووصل الخبر الي الامير اسمعيل بيك فارسل اليهم أغات الينكجرية والوالى فضربوهم فركب الصنجق بطائفته وقتلوا منهم جماعة وهرب باقيهم وأخرجوا النساء بمتاعهن وسمروا الدرب من الجهتين وكانت حادثة مهولة واستمر الدرب مقفولا ومسمرا نحو سنتين (وفيها) كان موسم سفر الخزينة وأميرها محمد بيك ابن ابراهيم بيك أبو شنب وكان وصل اليه الدور وخرج بالموكب وأرباب المناصب والسدادرة ولما وصل الى اسلامبول واجتمع بالوزير ورجال الدولة أوشي اليهم في حق اسمعيل بيك ابن ايواظ وعرفهم انه ان استمر أمره بمصر ادعى السلطنة بها وطرد النواب فان الامراء وكبار الوجاقات والدفتردار وكتخدا الجاويشية صاروا كلهم اتباعه ومماليكه ومماليك أبيه وعلي باشا المتولي لايخرج عن مراده في كل شيء

ونفى وأبعد كل من كان ناصحا في خدمة الدولة مثل جركس ومن يلوذ به وعمل للدولة أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك والباشا وتولية والي آخر يكون صاحب شهامة فاجابوه الى ذلك وكان قبل خروجه من مصر أوصى قاسم بيك الكبير على احضار محمد بيك جركس فارسل اليه وأحضره خفية واختفى عنده ثم ان أهل الدولة عينوا رجب باشا أمير الحاج الشامي ورسموا له عند حضوره الى مصر ان يقبض على علي باشا ويحاسبه ويقتله ثم يحتال على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ وعشيرته ماعدا علي بيك الهندي ورجع محمد بيك ابن أبي شنب الى مصر وعمل دفتردار وحضر مسلم رجب باشا ومعه الامر بحبس علي باشا بقصر يوسف وقائمقامية الى احمد بيك الاعسر وبعد ايام وصل الخبر بوصول رجب باشا الى العريش وسافرت له الملاقاة وتقلد ابراهيم بيك فارسكور امين السماط وطلع اسمعيل بيك اميرا بالحج تلك السنة (وهي سنة احدى وثلاثين ومائة والف) وذلك عند وصول رجب باشا الى العريش ثم حضر رجب باشا الى مصر وعملوا له الشنك والموكب على العادة فلما استقر بالقلعة احضر اليه ابن علي باشا وخازنداره وكاتب خزينته والروزنامجي وامرهم بعمل حسابه ثم قطع راسه ظلما وسلخها وأرسلها الى الباب ودفن علي باشا بمقام ابي جعفر الطحاوي بالقرافة ويعرف الى الآن قبره بعلي باشا المظلوم وامر بضبط جميع مخلفاته ثم احضر له محمد جركس خفية وامر الاغا والوالي بالمناداة عليه وكل من آواه يشنق على باب داره ثم اختلى به وقال له كيف العمل والتدبير في قتل ابن ايواظ بيك وجماعته فقال له الراي في ذلك ان ترسل الى العرب يقفون في طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونكم بذلك فارسلوا لهم عبد الله بيك وبعد عشرة ايام ارسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا والجماعات الجملية فعند ما يرحلون من البركة يقلد اسمعيل بيك الدفتردار كتخدا الجاويشية وعند ذلك أنا اظهر وتقلد امارة الحج الى محمد بيك ابن اسمعيل بيك وترسله بتجريدة الى ابن ايواظ بيك يقتلونه مع جماعته وهذا هو الراي والتدبير ففعلوا ذلك ولم يتم بل اختفى اسمعيل بيك ودخل الى مصر ثم ظهر بعد ان دبر اموره وعزل رجب باشا وانزلوه الى بيت مصطفى كتخدا عزبان وفسد تدبيره وكتبوا عرضحال بصورة الواقع وارسلوه الى اسلامبول وسيأتي تتمة خبر ذلك في ترجمة اسمعيل بيك وكان رجب باشا أخذ من مال دار الضرب مائة وعشرين كيسا صرفها على التجريدة

سنة احدى وثلاثين ومائة والف

ثم وصل محمد باشا النشانجي (سنة ثلاث وثلاثين) فعندما استقر بالقلعة طلب من رجب باشا المائة وعشرين كيسا وقلد امارة الحج لمحمد بيك اسمعيل فطلع بالحج سنة ثلاث وسنة أربع وثلاثين ثم حضر مرسوم بالامان والعفو لاسمعيل بيك ابن ايواظ بيك وقرئ بالديوان وسافر رجب باشا وسكن الحال مع التنافر والحقد الباطني الكامن في نفس محمد بيك جركس وابن استاذه محمد بيك أبي شنب لاسمعيل بيك ابن ايواظ وهو يسامحهم ويتغافل عن أفعالهم وقبائحهم ويسوس أمورهم وكل عقدة عقدوها بمكرهم حلها بحسن رأيه وسياسته وجودة رأيه وجرت بينه وبينهم أمور ووقائع ومخاصمات وجمعيات

ومصالحات يطول شرحها ذكرها أحمد چلبي عبد الغني في تاريخه الذي ضاع مني ولم يزل اسمعيل بيك ظاهراً عليهم حتى خانوه واغتالوه وقتلوه بالقلعة على حين غفلة على يد ذي الفقار تابع عمر أغا وأصلان وقيلان ومن معهم وقتلوا معه اسمعيل بيك جرجاوعبد الله اغا كتخدا الجاويشية ثم تحيلوا على قتل عبد الله بيك ومحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك ابن الجزار وذلك (في سنة ست وثلاثين ومائة وألف) في أيام ولاية محمد باشا المذكور وسيأتي تتمة ذلك في ذكر تراجمهم وقلدوا ذا الفقار قاتل اسمعيل بيك الصنجقية وكشوفية المنوفية وانضم اليه من كان خاملاً من الفقارية وبدا أمرهم في الظهور فممن انضم اليه مصطفى بيك بلفيه ومحمد بيك أمير الحاج وهو ابن اسمعيل بيك الكبير الفقاري واسمعيل بيك الدالي وقيطاس بيك الاعور واسمعيل بيك ابن سيده ومصطفى بيك قزلار وخلافهم اختيارية واغوات من الوجاقلية ونظم أموره وقضى لوازمه وأشغاله وجعل مصطفى أفندي الدمياطي كاتب تركي وعزم على السفر الى المنوفية وركب في موكب حافل وصحبته من ذكر من الفقارية وكان رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية متوجهين الى بيت محمد بيك جركس وكانا خصيصين به ويدهما باب الينكجرية مع الاقوامى ولما الكلمة بالباب دون القازدغلية فصادفا موكب ذي الفقار فوقفا ونظرا الى الراكبين معه من الفقارية فتغير خاطرهما على جركس وتكدر مزاجهما وترحما على اسمعيل بيك ابن ايواظ ولما دخلا على جركس نظر اليهما فرآهما منفعلين فسألهما عن سبب انفعالهما فاخبراه بما رأياه وقالا ان دام هذا الحال قتلنا الفقارية فقال يكون خيراً ثم أمر الصيفي بقتل اصلان وقيلان فوخذ معه سراجاً يثق به وأمره أن يقف في سلالم المقعد فعندما علم بحضورهما أحدث الصيفي مشاجرة مع ذلك السراج ونزع عليه بالطبنجة فهرب السراج من أمامه فجري الصيفي خلفه فاخرج ذلك السراج طبنجته أيضاً ورفع زنادها فقال اصلان عيب فافرغها فيه وفرغ أيضاً الصيفي طبنجته في قيلان وذلك بسلالم المقعد ببيت جركس ومسح الخدم الدم وأخذوا خيولهما وأرسلوا المقتولين الى بيوتهما في تابوتين ثم ان محمد بيك جركس طلع الى القلعة وطلب من الباشا فرماناً بتجريدة يرسلها الى ذي الفقار ومن معه من الفقارية فامتنع الباشا وقال رجل خاطر بنفسه بمعرفتكم واطلاعكم كيف اني أعطيكم بعد ذلك فرماناً بقتله فقام جركس ونزل الى بيته ولم يطلع بعد ذلك الى الديوان وأهملوا الديوان والباشا فلما ضاق خناق الباشا أبرز مرسوماً برفع صنجقية جركس وكتب فرمانات للمشايخ والوجاقلية بذلك ويمنعهم من الذهاب اليه وبلغ الخبر الى جركس فتدارك الامر وعمل جمعيات ورتب أموراً واجتمعوا بالرميلة وحوا الى القلعة وعزلوا الباشا وأنزلوه وأسكنوه في بيت ابن الدالي وكان ذلك في أواخر سنة سبع وثلاثين فكانت مدته في هذه المدة أربع سنوات وأرسلوا اليه محمد بيك ابن أبي شنب فخلع عليه وجعلوه قائمقام وأخذوا منه فرماناً بالتجريدة على ذي الفقار وجعلوا ابراهيم بيك فارسكور أمير العسكر وكاشف المنوفية ووصل الخبر الى ذي الفقار بيك بما حصل من مصطفى بيك بلفيه فوزع طوائفه في البلاد ودخل الى مصر خفية الى بيت أحمد أوده

باشه مطرباز فلما سافر ابراهيم بيك بالتجريدة فلم يجده فضبط موجوداته وتحقق من المخبرين انه دخل الى مصر وأرسل الخبر بذلك لجركس فامر لطلوبة الوالي والصوبقي بالفحص والتفتيش عليه وأرسلوا عرضحال محضرا بمانعوه وبنزول الباشا وكان محمد باشا أرسل قبل ذلك مكاتبات لرجال الدولة بما حصل بالتفصيل للماوصل عرض المصر بين عينوا علي باشا والياجديدا الى مصر بتدبير ومكيدة وصحبته قبودان وقابجى بطلب الاربعة آلاف كيس التي جعلها محمد بيك ابن أبي شنب حلوانا على بلاد الشوار بية (ومن الحوادث) في أيام محمد باشا ان في أول الخماسين الواقع فى شهر رجب (سنة خمسة وثلاثين ومائة وألف) طلع الناس على جرى العادة في ذلك لاستنشاق النسيم في نواحي الخلاء وخرج سرب من النساء الي ناحية الازبكية وذهب منهن طائفة الى غيط الاعجام تجاه قنطرة الدكة فحضر اليهن جماعة سراجون وبايديهم السيوف من جهة الخليج وهم سكاري وهجموا عليهن وأخذوا ثيابهن وماعليهن من الحلي والحلل ثم ان الخفراء واوده باشة القنطرة حضروا اليهن بعد ذهاب أولئك السراجين فاخذوا ما بقي وكملوا بقية النهب وجميع من كان هناك من النساء من الاكابر ومن جملة ماضاع حزام جوهر وشت جوهر قالوا ان الحزام قيمته تسعة أكياس والشت خمسة أكياس ومن جملة من كان هناك آمنة الجكية وصحبتها امرأة من الاكابر نعروها وأخذوا ماعليهما وكان لها ولد صغير وعلى رأسه طاقية عليها جواهر وبنادقة وزوجا أساور جوهر وخلخال ذهب بندقي قديم وزنه أربعمائة مثقال ومن جملة ما أخذوا لباس شبيكة من الحرير الاصفر والقصب الاصفر وفى كل عين من الشبيكة لؤلؤة في كل لؤلؤة شريط مخيش والدكة كذلك وأخذوا أزرهن وفرجياتهن وأرسلن بيوتهن فاتين بثياب يستترن بها وذهبن وكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث ثم ان في ثاني يوم قدموا عرضحال الى الباشا وأخذوا على موجبه فرمانا الي أغات الينكجرية على انه يتوجه وصحبته الوالي واوده باشه الوابة فذهبوا الي محل الوقعة واحضروا اهل الخطة فشهدوا على أن هذه الفعلة من الخفراء بيد اوده باشا مركز القنطرة وهو الذي ارسل السراجين والحمارة فقبضوا على الخفراء والاوده باشه وحبسوا فانكروا فحبس الاوده باشه في بابه والخفراء في العرقانة وامر الباشا الوالى بعقابهم فلما راوا آلة العذاب اقروا ان ذلك من فعل الاوده باشه فاخذوا منه مالا كثيرا ونفوه الى أبى قير ونادي الاغا والوالى علي النساء لايذهبن الي الغيطان بعد اليوم ولا يركبن الحمير (ومنها) انه ورد اغا من الديار الرومية فى سابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وعلى يده مرسوم بدفع ستين كيسا الى باشة جدة ليشتروا بها مراكبا هند بالحمل غلال الحرمين عوضا عن مركب غرقت قبل هذا التاريخ وحضر صحبة ذلك الاغا تاجر عظيم من تجار الشوام ومعه اتباعه ووصل الجميع على خيل البريد الي أن وصلوا الى بركة الحاج فنزلوا ليأخذوا لهم راحة لكونهم وصلوا ارض الامان وفارقهم الاغا فنزل عليهم سالم ابن حبيب فعراهم واخذ مامعهم وكذلك كل من صادفه في الطريق (ومن جملة ذلك) سبعون جملا لعبد الرحمن بيك محملة ذخيرة من الولجة الى منزله وكذلك جمال عبد الله بيك وجمال السقائين وحصل منهم

مالاخير فيه وكان صحبة سالم عرب الجزيرة ومغاربة وسبب ذلك انه اطرد من دجوة وذهب الى الصعيد فنزل اليه قيطاس بيك وجمع عليه عربان القبائل وحاربه وقتل اولاده فرجع من خلف الجبل وقعد بالبركة وقطع الطريق فلما وصل الخبر بذلك الى مصر نزل اليه امير الحاج وكاشف القليوبية حمزة بيك تابع ابن ايواظ وعينوا اصحبتهم عرب الصوالحة وهم نصف حرام فنزل امير الحاج بالمسبك وجلس هناك وابن حبيب نازل في المساطب التي بعد البركة ونصب صيوان كاشف شرق اطفيح وكان نهبه وهو متوجه الي قبلي فان الكاشف لما اقبل عليه سالم فرمح عليه وكان في قلة فهزمه سالم واخذ صيوانه ونهب الوطاق والجمال واخذ النقاقير ونزل البركة وربط خيوله هو ومن معه في الغيطان فأكلوا ستة وثلاثين فدان برسيم في ليلة واحدة ثم ان الباشا ارسل الى امير الحاج بالرجوع وعينوا عبدالله بيك وحمزة بيك وخليل اغا وارسل اسمعيل بيك صحبتهم خمسمائة جندي من اتباعه ومن البلكات ومعهم فرمان لجميع العرب بالتعمير في اوطانهم ماعدا سالم بن حبيب واخوته ومن يلوذ به وسافرت هم التجريدة وارتحل ابن حبيب وسار الى جهة غزة ونهبت التجريدة مافي طريقهم من البلاد وارسل اليهم الباشا فرمانا بالعود فرجعوا من غير طائل (ومنها) انه ورد شاهتتان وهما مركبان من ارض حوران مملوءتان قمح حنطة في كل واحدة عشرة آلاف اردب بيعتا في دمياط وكان سعر الغلة غاليا بمصر لقصور النيل في العام الماضي وتسامعت البلاد بذلك فهذا هو السبب في ورود هذين المركبين (وفي) شهر ذي القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة والف تقلد الصنجقية علي اغا الارمني الذي عرف بأبي العزب وكذلك علي اغا صنجقية وامين العنبر وحاكم جرجا وكمل بذلك صناجق مصر اربعة وعشرين صنجقا وكانوا في المعتاد القديم اثنين وعشرين وكتخدا الباشا وقبطان الاسكندرية فكرم الباشا بصنجقية كتخداه لعلي بيك الارمني اكراما لاسمعيل بيك ابن ايواظ بيك فكمل بذلك عشرة من اتباع اسمعيل بيك وهم اسمعيل بيك الدفتردار وعبدالله بيك واخوه محمد وحمزة بيك وعلي بيك الهندي وصاري علي بيك وابراهيم بيك خازندار الجزار وعبد الرحمن بيك ولجه وعلي بيك هذا المعروف بأبي العزب وهو عاشرهم ومن بيت ابي شنب محمد بيك ابنه وجركس الكبير ومملوكه جركس الصغير وقاسم الكبير وقاسم الصغير والاعسر وابراهيم بيك فارسكور وذو الفقار وتابع قاصوه ومصطفى بيك القزلار وقيطاس بيك تابع قيطاس بيك الكبير وابن اسمعيل بيك الدفتردار وهو محمد بيك واحمد بيك المسلماني ومرجان جوز وابراهيم الوالي تتمة اربعة عشر وتقلد كشوفية الغربية محمد بن اسمعيل بيك والبحيرة احمد بيك الاعسر وبني سويف قاسم بيك الصغير والجيزة محمد بيك ابن أبي شنب الدفتردار والشرقية عبد الرحمن بيك والبس علي القليوبية خليل اغا بعد عزله من اغاوية الجراكسة وتقلد قيطاس بيك كشوفية المنوفية بعد عزله من اغاوية التفكجية وتقلد حسين اغا ابن محمد أغا تابع البكري كشوفية الفيوم وابراهيم بيك الوالي على الخزينة وألبس اسمعيل بيك محمد اغا ابن أشرف

علي اغاوية الجملية على ماهو عليه وكان أراد محمد بيك تلبيس مصطفى اغا بلفيه فحصل بين محمد بيك ابن أبي شنب و بين اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك غم وكلام في الديوان فلما رأى مصطفى اغا ذلك ماوسعه الا النزول من باب الميدان وتركهم وألبس عبد الغفار افندي اغاوية الجراكسة ومصطفى اغا تابع عبد الرحمن بيك اغات متفرقة وركب اسمعيل بيك بطائفته ونزل من باب الجبل الى قصره بمصر القديمة ونزل ابن أبي شنب والاعسر وقاسم بيك وهم مملوؤن من الغيظ (وفي رجب) قبل ذلك ورد أغا من الديار الرومية وعلى يده مرسوم وسيف وقفطان للشريف يحيى شريف مكة وتقرير للباشا على السنة واغاوية المتفرقة لعبد الغفار افندي ولم يسبق نظير ذلك وان اغاوية المتفرقة تأتي من الديار الرومية وسبب ذلك ان حسن افندي والد عبد الغفار افندي كان عنده طواشي أهداه الى السلطنة فارسل ذلك الاغا أغاوية المتفرقة الى ابن سيده فالبسه الباشا القفطان على ذلك فحصل بسبب ذلك فتنة في الوجاق وسبب ذلك ان وجاقهم فرقتان ظاهرتان بخلاف غيره والظاهر منهما ستة أشخاص من الاختيارية وهم سليمان اغا الشاطر وعلى اغا وعبد الرحمن اغا القاشقجي وخليل اغا وابراهيم كاتب المتفرقة سابقا وكبيرهم محمد اغا السنبلاوين وهم من طرف محمد بيك جركس لكن لما ظهر اسمعيل بيك انحطت كلمتهم وظهرت كلمة الذين من طرف اسمعيل بيك وهم اسمعيل اغا ابن الدالي وأحمد جلبي بن حسين اغا استاذ الطالبية وأيوب جلبي فلما تولى عبد الغفار الاغاوية لحق أولئك الحقد والحسد وتناجوا فيما بينهم على ان يملكوا الباب فاجتمعوا بانفارهم وملكوا الباب فهرب عبد الغفار اغا الي بيت اسمعيل بيك وكان عنده الجماعة الآخرون فدخل عليهم عبد الغفار اغا وأخبرهم بما حصل فاشار عليهم اسمعيل بيك ان يذهبوا الي بيت أحمد جلبي ويجعلوه محل الحكم وأرسل أولئك الطرف فطلبوا محمد اغا ابطال و باكير اغا تابع اسمعيل بيك الكبير ومصطفى اغا وكانوا منفيين من بابهم الي العزب وكانوا كبراءهم وخرجوا منهم في واقعة جركس المتقدمة فابوا من الحضور اليهم فلما أبوا عليهم عملوا القاشقجي باش اختيار وضاعن ابطال وعزلوا وولوا على مرادهم وطلع في صبحها اسمعيل بيك الي الديوان وصحبته على بيك وأمير الحاج وأخبر الباشا بفعل القاشقجي فارسل الباشا اثنين أغوات ومن كل وجاق اثنين اختيارية لينظر والخبر فتنزعوا عليهم فرجعوا وأخبروا الباشا والامراء فارسل لهم فرمانا بنفيهم الي الكشيدة فأبوا وصمموا علي عدم ذهابهم الي الكشيدة وأقام الامراء عند الباشا الي الغروب ثم انهم نزلوا وعدوا الباشا أنهم في غد يفصلون هذا الامر وان لم يمتثلوا حاربناهم فلما كان في ثاني يوم عملوا جمعية واتفقوا على توزيع الستة أنفار على الست وجاقات وكتبوا من الباشا ست فرمانات لكل فرد منهم فرمان فكان كذلك وتفرقوا في الوجاقات ونزل اسمعيل بيك ابن ايواظ ثالث عشر رجب سنة خمس وثلاثين الى بيته بعد اقامته في باب العزب ثلاثة أيام في طائفته ومماليكه وصناجقه بحيث ان أوائل الطائفة دخلوا الي البيت قبل ركوبه من باب العزب وكان خلفه نحو المائتين بالطرابيش الكشف وتم الامر علي مراده ثم تحقق الخبر فظهر له ان

أصل هذه الفتنة من اسمعيل اغا ابن الدالي فطلع في ثاني يوم الي الديوان وألبس اسمعيل اغا اغاوية العزب وأحضر محمد اغا ابطال و باكير اغا ومصطفى اغا من باب العزب وردهم الي محلهم وعمل ابطال باش اختيارا (وفى ذلك اليوم) حضر عبد الله بيك وحمزة بيك المتوجهان الى العزب ومعهما أربعمائة وخمسون رأسا وسبعة من المقادم بالحياة فارسل اليهما اسمعيل بيك بأن يرميا الرؤس في الخانقاه ويقتلا الذين بالحياة ويدخلا الى مصر بالليل ففعلا ذلك والله أعلم بغرضه في ذلك (وفى) أيامه أيضا في شعبان سنة خمس وثلاثين ورد عرضحال من مكة بان يحيي الشريف وعلى باشا والى جدة وعسكر مصر الذين عينوا صحبة أحمد بيك المسلماني وأهل مكة تحاربوا مع الشريف مبارك شريف مكة سابقا وكان معه سبعة آلاف من العرب اليمانية ووقع بينهم مقتلة عظيمة وسقط على باشا من علي ظهر جواده الان أحمد بيك أدركه وانقذه بجواده الجنيب فخلع على احمد بيك خلعة سمور وسردارية مستحفظان وكان ذلك في عرفات وقتل من العرب زيادة عن الفين وخمسمائة ومن العسكر نحو الخمسين ومن اتباع الباشا كذلك ومات علي أغا سردار جمليان وكان الباشا قتل من الاشراف اثنى عشر شخصا وكانوا في جيرة الشريف يحيي وقد أبطل الجيرة ثم انهم رجعوا بعد المعركة الى جدة وانهم مجتهدون في جمع الهموم ويقدمون علينا بمكة والقصد الاهتمام والتعجيل بارسال قدر الف وخمسمائة عسكرى وعليهم صنجق لان الذين عندنا عندما ينقضى الحج يذهبون الى بلادهم وتصير مكة خالية وقد اخبرناكم وارسلنا بمثل ذلك الي الديار الرومية صحبة الشيخ جلال الدين ومفتي مكة فكتب الباشا والامراء بذلك ايضا وانتظروا الجواب ثم ورد الساعى واخبر بوصول على باشا الى اسكندرية في غليون البيلك وحضر بعد يومين المسلم بقائم مقامية لمحمد بيك جركس فخلع عليه فروة سمور وانزله بمكان شهر حواله ورتب له تعيينات وسافرت الملاقاة وارباب الخدم والجاويشية والملازمون وقلد محمد بيك خازنداره رضوان صنجقية وجعله أمين السماط واخذ الخاصكية من على بيك الهندي واعطاها لرضوان المذكور وابطل الخط الشريف الذى بيده بالخاصكية قيد حياته

ووصل على باشا في منتصف ربيع اول سنة ١١٣٨ وركب الي العادلية وخلع خلع القدوم وقدموا له التقادم وطلع الي القلعة بالموكب المعتاد وضربوا له المدافع والشنك وسكن الحال ثم ان محمد باشا المنفصل أرسل تذكرة على لسان كتخداه خطابا لمصطفى بيك بلفيه وعثمان جاويش القازدغلى مضمونها ان حضرة الباشا يسلم عليكم ويقول لكم لابد من التدبير في ظهور ذي الفقار وقطع بيت ابي شنب حكم الامر السلطاني وتحصيل الاربعة آلاف كيس الحلوان المعين بها القابجي فلما وصلت التذكرة الي مصطفى بيك احضر عثمان جاويش وعرضها عليه فقال هذا يحتاج اولا الى بيت مفتوح تجتمع فيه الناس فاتفقا على ضم علي بيك الهندي اليهما وهو يجمع طوائف الصناجق المقتولين ومماليكهم ثم يدبرون تدبيرهم بعد ذلك فاحضروه وعرضوا عليه ذلك فاعتذر بخلو يده فقالوا له نحن نساعدك وكل

صار يده يحضر اليك واحضر احمد اوده باشا المطربازذاالفقار بيك عند علي بيك الهندي ليلا ثم ان علي بيك الهندي احضر مصطفى جلبي ابن ايواظ فاحضر كامل طوائف اخيه وجماعة الامراء المقتولين وبلغ محمد بيك جركس ان علي بيك الهندي عنده ملوم وناس فارسل له رجب كتخدا ومحمد جاويش يأمره بتفريق الجمعية وعده بردنظر الخاصكية اليه فلما وصلا اليه وجدا كثرة الناس والازدحام وأكلا وشربا فقال له رجب كتخدا ايش هذا الحال وأنت خلي وجمع الناس يحتاج الى مال فقال له وكيف أفعل قال اطردهم قال وكيف أطردهم وهم ما بين ابن استاذي وخشداشي وابن خشداشي حتى اني رهنت بلدا فقال اقعد مع عائلتك وخدمك ونرد لك نظر الخاصكية وأخاص لك البلد المرهونة قال يكون خيرا وانصرفا من عنده ودخل على بيك فاخبر ذا الفقار بذلك فقال له أرسل الى سليمان اغا أبي دفية ويوسف جربجي البركاوي فارسل اليهما وأحضرهما وأدخلهما اليه وتشاوروا فيما يفعلونه فاتفقوا على قتل ابراهيم افندي كتخدا العزب ويقتلوه ويملكون باب العزب وعند ذلك يتم غرضنا فاصبحوا بعد ما دبروا أمرهم مع الباشا المعزول والفقارية والشوارية وفرقوا الدراهم فركب أبو دفية بعد الفجر وأخذ في طريقه يوسف جربجي البركاوي ودخلا على ابراهيم كتخدا عزبان فركب معهم الى الباب وتطيلس ذوالفقار وأخذ صحبته سليمان كاشف ويوسف زوج هانم بنت ايواظ بيك ويوسف الشرابي ومحمد بن الجزار وأتوا الى الرميلة ينتظرونهم بعد ما ربطوا المحلات والجهات فعندما وصل ابراهيم كتخدا الي الرميلة تقدم اليه سليمان كاشف ليسلم عليه وتبعه خازنداره ابن ايواظ وضربه فسقط الي الارض ورمحوا الى الباب فطردوا البكجية وملكوه وركب في الحال محمد باشا وحضر الي جامع المحمودية ونزل علي باشا الي باب العزب واجتمعت كامل صناجق نصف سعد وقسموا المناصب مثل الحال القديم أمير الحاج من الفقارية والدفتردار من القاسمية ومتفرقة باشا من الفقارية وكتخدا الجاويشية من القاسمية ونحو ذلك وقرؤا فاتحة على ذلك وأغات الينكجرية أبو دفية ومصطفى أفندي الدمياطي زعيم وكان القبودان أتى من الاسكندرية ونزل في قصر عثمان جاويش القازدغلي بعسكره فأتى بهم وملك السلطان حسن وكرنك به مع ذي الفقار بيك وخلع محمد باشا على علي بيك الهندي دفتردار وعلى ذي الفقار صنجقية كما كان وعلى علي كاشف قطامش صنجقية وعلى سليمان كاشف صنجقية وحاكم جرجا وعلي مصطفى جلبي ابن ايواظ صنجقية وعلي يوسف أغا زوج هانم صنجقية وعلى يوسف الشرابي صنجقية وسليمان أبي دفية أغات مستحفظان ومصطفى الدمياطي والي وحضر اليهم محمد بيك أمير الحاج سابقا ومصطفى بيك بلفيه واسمعيل بيك الدالي وقيطاس بيك الكور واسمعيل بيك ابن قيطاس وأقاموا في المحمودية هذا ما كان من هؤلاء وأما محمد بيك جركس فانه استعد أيضا وأرسل الى بيت قاسم بيك عدة كبيرة من الاجناد ومدافع وعملوا متاريس عند درب الحمام وجامع الحصرية وهجمت عساكرهم على من بسبيل المؤمنين بالبنادق والرصاص حتى أجلوهم وهزموهم وهربوا الى جهة القلعة

وسوق السلاح وأكثرهم لم يدرك حصانه فلما وقع ذلك عملوا متاريس في الحال عند مذبح الجمال ورموا على من بالمحمودية وهرب المجتمعون بالرميلة وبنى طائفة جركس في الحال متاريس عند وكالة الاشكنية وارتبك أمر الفرقة الاخري ثم ان يوسف جربجي البركاوي وكان حين ذاك من الخاملين القشلانين وتقدم له الطلوع بالسفر سردار بيرق رمي نفسه في الهلاك وتسلق من باب العزب ونط الحائط والرصاص نازل وطلع عند محمد باشا والصناجق بالمحمودية وطلب منهم فرمان لكتخدا العزب يعطيه بيرق سردن جشتي ومائة نفر وضمن لهم طرد الذي بسبيل المؤمنين وملك بيت قاسم بيك وعند ذلك تسير البيارق علي بيت جركس وشرط عليهم ان يجملوه بعد ذلك كتخدا العزب ففعلوا ذلك ونزل بمن معه من باب الميدان وسار بهم من جانب تكية اسمعيل باشا وهناك باب ينفذ على تربة الرميلة فوقف بهم هناك وطوي البيرق وهجم بمن معه على سبيل المؤمنين بطلق رصاص متتابع وهم مهللون على حين غفلة فاجلوهم وفروا من مكانهم الى درب الحصرية وهم في أقفيتهم حتي جاوز وامتاريسهم وملكوها منهم ودخلوا بيت قاسم بيك وأدار والمدافع علي بيت قاسم بيك وصعدوا منارة جامع الحصرية ورموا بالبنادق علي بيت قاسم بيك فعند ذلك نزلت البيارق من الابواب وساروا الى جهة الصليبة وطلع القبودان الي قصر يوسف ورتب مدفعا علي بيت جركس وأصيب قاسم بيك برصاصة من المنارة ومات فعند ذلك عزم جركس علي الرحيل والفرار فخرج معه أحمد بيك الاعسر ومحمد بيك جركس الصغير وأركب خمسة من مماليكه علي خمسة من الهجن المحملة بالمال وذهبوا الي جهة مصر القديمة وعدوا الى البر الآخر وساروا وتخلف منهم بمصر محمد بيك ابن أبي شنب وعمر بيك أمير الحاج ورضوان بيك وعلي بيك وابراهيم بيك قارسكور وطلع محمد باشا الى القلعة ثانيا ونزل علي باشا وسافر الى منصبه بكر بدو ترأس ذو الفقار بيك وقلد عثمان بيك كاشف مملوكه صنجقية وهو عثمان بيك الشهير الذي يأتي ذكره وأرسلوه بصحبة يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ خلف محمد بيك جركس ومعهم عساكر وأغات البلكات فصاروا كل من وجدوه من اتباع جركس بالجيزة أو خلافها يقتلونه ووقعوا باحمد أفندي الروزنامجي فأرسلوه الى محمد باشا فسجنه مع المعلم داود صاحب العيار بالعرقانة ثم قتلوهما وقتلوا عمر بيك أمير الحاج ومحمد بيك ابن أبي شنب وجدوه ميتا بالجامع الازهر وعملوا رجب كتخدا سردار جداوي والاقوامي بق وخرجا الي بركة الحاج ليذهبا الى السويس فارسلوا من قتلهما وأتي برؤسهما ونهبوا بيوت المقتولين والمرابطين وبيت جركس الكبير ومن معه وبعد أيام رجع عثمان بيك ويوسف بيك والتجريدة فاخبر واذا الفقار بيك وعلي بيك الهندي أنهم لما وصلوا حوش ابن عيسي سألوا العرب عن محمد بيك جركس ومن معه فاخبروهم انهم باتوا هناك ثم أخذوا معهم دليلا أوصلهم الى الجبل الاخضر وركبوا من هناك الى درنه

وكان هروب جركس وخروجه من مصر يوم السبت سابع جمادي الآخرة (سنة ثمان وثلاثين ومائة

وألف) ثم انهم عملوا جمعية وكتبوا عرضحال بما حصل واعطوه للقابجي وسلموه ألف كيس من أصل حلوان بلاد اسمعيل بيك ابن ايواظ وأمرائه وبلاد أبي شنب وابنه وأمرائه أيضا وذلك خلاف بلاد محمد بيك قطامش ورضوان اغا وكور محمد اغا كتخدا قيطاس بيك وكتبوا أيضا مكاتبة الى الوزير الاعظم بطلب محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك الذي تقدم ذكره وهروبه الي الروم بعد قتل سيده وختم عليه جميع الامراء الصناجق والاغوات وأعطاه الباشا الي قبجي باشا فلما وصل الي الدولة طلب الوزير محمد بيك فلما حضر بين يديه قال له أهل مصر أرسلوا يطلبونك اليهم بمصر فاعتذر بقلة ذات يده وانه مديون فانعموا عليه بالدفتردارية والذهاب الي مصر وكتبوا فرمانات لسائر الجهات باهدار دم محمد بيك چركس أينما وجد لانه عاص ومفسد وأهل شر وذلك حسب طلب المصريين ثم ان محمد باشا والي مصر خلع على جماعة وقلدهم أمريات فقلد مصطفي بن ايواظ صنجقية وحسن أغات الجملية سابقا صنجقية واسمعيل بن الدالي صنجقية ومحمد جلبي بن يوسف بيك الجزار صنجقية وسليمان كاشف القلاقسي صنجقية وذلك خلاف الوجاقات والملكات والسدادرة وغيرهم وسكن الحال وانتهت الرياسة بمصر الى ذي الفقار بيك وعلي بيك الهندي وحضر محمد بيك قطامش الى مصر من الديار الرومية فلم يتمكن من الدفتردارية لان علي بيك الهندي تقلدها بموجب الشرط السابق وكل قليل يذاكر محمد بيك ذا الفقار بيك فيقول له طول روحك فاتفق ان علي بيك المعروف بأبي العذب ومصطفى بيك بن ايواظ ويوسف بيك الخائن ويوسف بيك الشرايبي وعبد الله أغا كتخدا الجاويشية وسليمان أغا بادفية والكل من فرقة القاسمية كانوا يجتمعون في كل ليلة عند واحد منهم يعملون حظا ويشربون شرابا فاجتمعوا في ليلة عند علي بيك أبي العذب فلما أخذ الشراب من عقولهم تأوه مصطفى بيك ابن ايواظ وقال بموت العزيز أخي الكبير والصغير وبصير الهندي مملوكنا سلطان مصر ونأكل من تحت يده والباشا في قبضته وكان النيل قريب الوفاء فقال علي بيك أنا أقتل الباشا يوم جبر البحر وقال أبو دفية وأنا أقتل ذا الفقار وقال مصطفي بيك وأنا أقتل الهندي وكل واحد من الجماعة التزم بقتل واحد وقروا الفاتحة وكان معهم مملوك أصله من مماليك عبد الله بيك ولما قتل سيده هرب الى الهند وأقام في خدمته أياما فلما تقلد مصطفي بيك الصنجقية أخذه من على بيك الهندي فلما سمع منهم ذلك القول ذهب الى علي بيك الهندي وأخبره فأرسله الي ذي الفقار فأخبره أيضا فبعثه الي الباشا فأخبره فلما كان يوم الديوان وطلع علي بيك أبو العذب فقبض عليه الباشا وقتله تحت ديوان قايتباي وأحاط بداره ونهب ما فيها وكان شيأ كثيرا وأرسل في الوقت فرمانا الي الاغا بالقبض على باقي الجماعة فقبضوا على مصطفي بيك ابن ايواز وأركبوه حمارا وصحبته مقدمه وأحضروه الى الباشا فأمر بقتله وقتل معه مقدمه أيضا واختفى الباقون وأخذ ذو الفقار فرمانا بنفي هانم بنت ايواز بيك وأم محمد بيك ابن أبي شنب ومحظية علي بيك فمانع عثمان جاويش القازدغلي في ذلك

واستقبحه وضمن غائلتهن وألزمهن أن لايخرجن من بيوتهن ورتب لهن كفاياتهن فلما حصل ذلك ضعف جانب القاسمية وانفرد علي بيك الهندي وكان ذوالفقار أرسل الي الشام فأحضر رضوان اغا ومحمد اغا الكور فجعلوا رضوان اغا اغاة الجملية ومحمد بيك الجزار غائب باقليم المنوفية فعند ذلك اغتنموا الفرصة وتحرك محمد بيك قطامش في طلب الدفترداريه فدبروا امرهم مع يوسف جربجي عزبان البركاوي ورضوان اغا وعثمان جاويش القازدغلي وقتلوا علي بيك الهندي وذا الفقار قانصوه وارسلوا الى محمد بيك الجزار تجريدة واميرها اسمعيل بيك قيطاس وهو باقليم المنوفية وقلدوا مصطفى افندي الدمياطي صنجقية وجعلوه حاكم جرجا وقبضوا علي سليمان بيك ابي شنب وقضى اسمعيل بيك اشغاله وسافر بالتجريدة الي المنوفية وأخذ صحبته عربان نصف سعد وسار الي محمد بيك الجزار وكان لما وصله الخبر أخذ مايعز عليه وترك الوطاق وارتحل الي جهة سديمة فلحقوه هناك وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم أجناد وعرب وحمي نفسه الى الليل ثم أخذ معه مملوكين وبعض احتياجات ونزل في مركب وسار الي رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا فأخذوا الهجن وساروا ليلا مبحرين حتى جاوزوا وطاق اسمعيل بيك وتخلف عنهم مملوك ماشي فذهب الي وطاق اسمعيل بيك قيطاس وعرفه بمكانهم فارسل اليهم كتخداه بطائفة فردوهم وأخذهم عنده فأقاموا في خدمته ولم يزل محمد بيك في سيره حتى دخل الى رشيد واختفى في وكالة ووصل خبره الي حسين جربجي الخشاب فقبض عليه وقتله بعد أن استأذن في ذلك وتقلد في نظير ذلك الصنجقية وكشوفية البحيرة (سنة أربعين ومائة وألف) ونزل بعد ذلك الى البحيرة ثم حضر محمد بيك جركس من غيبته ببلاد الافرنج وطلع على درنه وأرسل مركبه التي وصل فيها الى الاسكندرية وحضر اليه أمراؤه الذين تركهم قبل جهة قبلي فركب معهم ونزل الى البحيرة ليصل الى الاسكندرية فصادف حسين بيك الخشاب ففر منه وغنم جركس خيامه وخيوله وجماله ثم رجع الي الفيوم ونزل علي بني سويف ثم ذهب الى القطيعة قرب جرجا واجتمع عليه القاسمية المشردين فحاربه حسين بيك حاكم جرجا والسدارة وقتل حسن بيك وطائفته واستولى علي وطاقهم وعازقهم ووصلت أخباره الي مصر فجمع ذوالفقار بيك جمعية وأخرج فرمانا بسفر تجريدة فسافر اليه عثمان بيك وعلي بيك قطامش وعساكر فتلاقوا معه بوادي البهنسا فكانت الهزيمة علي التجريدة واستولى محمد بيك جركس ومن معه علي عرضيهم وخيامهم وحال بينهم الليل ورجع المهزومون الى مصر فجمع ذوالفقار الامراء واتفقوا علي التشهيل واخراج تجريدة أخري فاحتاجوا الى مصروف فطلبوا فرمانا من الباشا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميري عن السنة القابلة فامتنع عليهم فركبوا عليه وأنزلوه وقلدوا محمد بيك قطامش قائمقام وأخذوا منه فرمانا بمطلوبهم وجهزوا أمر التجريدة واهتموا فيها اهتماما زائدا ورتبوا أشغالهم وخرجوا وجرت أمور وحروب وقتل من جماعة جركس سليمان بيك ثم وقعت الهزيمة علي جركس   ووصل الى مصر باكير باشا وذلك في سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وطلع

(سنة أربعين ومائة وألف)

(سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف)

الى القلعة فمكث أشهرا وعزله العساكر في أواخر السنة وحصل بمصر في أيام هذه التجار يدضنك عظيم وثار جماعة القاسمية المختفون بالمدينة ودبروا مكرهم ورئيسهم في ذلك سليمان أغا أبو دفية ودخل منهم طائفة على ذي الفقار بيك وقت العشاء في رمضان وقتلوه وكان محمد بيك جركس جهة الشرق ينتظر موعدهم معه فقضى الله بموت جركس خارج مصر وموت ذي الفقار داخلها ولم يشعر أحدهما بموت الآخر وكان بينهما خمسة أيام وثارت اتباع ذي الفقار بالقاسمية وظهروا عليهم وقتلوهم وشردوهم ولم يقم منهم قائم بعد ذلك الى يومنا هذا وانقرضت دولة القاسمية من الديار المصرية (وظهرت) دولة الفقارية وتفرع أمنها طائفة القازدغلية وسيأتى تتمة الاخبار عند ذكر تراجمهم فى وفياتهم وقد جملت هذا فصلا مستقلا من أول القرن الى سنة اثنتين واربعين ومائة وألف التي هي آخر دولة القاسمية

﴿ ذكر من مات في هذه السنين وماقبلها من هذا القرن وماقبله بقليل ﴾ من العلماء والاعاظم على سبيل الاجمال بحسب الامكان فاني لم أعثر على شئ من تراجم المتقدمين من أهل هذا القرن ولم أجد شيأ مدونا في ذلك الا ماحصلته من وفياتهم فقط وماوعيته في ذهني واستنبطته من بعض أسانيدهم واجازات أشياخهم على حسب الطاقة وذلك من أول القرن الى آخر سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهى أول دولة السلطان محمود بن عثمان ﴿ وأولهم ﴾ الامام العلامة والحبر الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين الشيخ محمد الخرشي المالكى شارح خليل وغيره ويروي عن والده الشيخ عبد الله الخرشى وعن العلامة الشيخ ابراهيم اللقانى كلاهما عن الشيخ سالم السنهورى المالكى عن النجم الغيطى عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى عن الحافظ ابن حجر العسقلانى بسنده الى الامام البخاري توفى سنة احدي ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام شمس الدين محمد بن داود ابن سليمان العنانى نزيل الجنبلاطية أخذ عن علي الحلبي صاحب السيرة والشهاب الغزي والشمس البابلي والشهاب الخفاجى والبرهان اللقانى وغيرهم حدث عنه حسن بن علي البرهاني والخليفى والبديري وغيرهم توفي سنة ثمان وتسعين وألف ﴿ ومات ﴾ امام المحققين وعمدة المدققين صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة السيد أحمد الحموي الحنفى ومن تصانيفه شرح الكنز وحاشية الدرر والغرر والرسائل وغير ذلك توفي أيضا في تلك السنة رحمه الله ومن شيوخه الشيخ علي الاجهورى والشيخ محمد ابن علان والشيخ منصور الطوخي والشيخ أحمد البشيشى والشيخ خليل اللقاني وغيرهم كالشيخ عبد الله بن عبد السلام الغزي ﴿ ومات ﴾ علامة الفنون الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أمين الدين محمد الضرير ابن شرف الدين حسين الحسيني الشهير بالشرنبابلي شيخ مشايخ الازهر في عصره كذا ذكر نسبه شيخنا السيد مرتضى نقلا عن سبطه العلامة محمد بدر الدين أخذ عن شيوخ عدة كالشيخ سلطان المزاحى والشيخ علي الشبراملسى والنور الزيادي واحمد البشبيشى وأجازه البابلي وأخذ عنه البليدي والملوي والجوهري والشبراوى بواسطة الشيخ عبد ربه الديوى توفي سنة اثنتين ومائة وألف

(ذكر من مات في هذه السنين وماقبلها من هذا القرن وماقبله بقليل)

﴿ ومات ﴾ الشريف المعمر أبو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائري روي عن أبي عثمان سعيد قدوره وأبي البركات عبد القادر وأبي الوفاء الحسن بن مسعود اليوسي وأبي الغيث القشاشي وأجازه البابلي والاجهوري ومحمد الزرقاني وعبد العزيز بن محمد الزمزمي والشبراملسي والشهاب القليوبي والغنيمي والشهاب الشلبي ومحمد حجازي الواعظ ومفتي تعز محمد الحبشي والنجم الغزي والقشاشي والشهاب السبكي والمزاحي توفي سنة اثنتين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العالم العلامة أبو الامداد خليل بن ابراهيم اللقاني المالكي أخذ عن والده وعن أخويه عبد السلام ومحمد اللقانيين والنور الاجهوري والشبراملسي والشيخ عبد الله الخرشي والشمس البابلي وسلطان المزاحي والشيخ عامر الشبراوي والشهاب القليوبي والشمس الشوبري الشافعي وأحمد الشوبري الحنفي وعبد الجواد الجنبلاطي وياسين العليمي الشامي وأحمد الدواخلي وعلي النبتيتي وعقد دروسا بالمسجد الحرام وأخذ بها عن محمد بن علان الصديقي والقاضي تاج الدين المالكي وبالمدينة عن الوجيه الخياري وغرس الدين الخليلي وأجازوه توفي سنة خمس ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي المغربي الامام الرحلة قرأ بالمغرب علي شيوخ منهم أخوه الاكبر عبد الكريم بن محمد والعلامة أبو بكر بن يوسف السكتاني وامام المغرب سيدي عبد القادر الفاسي والعلامة أحمد بن موسى الابار ورحل الى المشرق فقرأ بمصر على النور الاجهوري والشهاب الخفاجي وابراهيم المأموني وعلي الشبراملسي والشمس البابلي وسلطان المزاحي وعبد الجواد الطريني المالكي وجاور بالحرمين عدة سنين فأخذ عن زين العابدين الطبري وعبد الله بن سعيد باقشير وعلي بن الجمال وعبد العزيز الزمزمي وعيسى الثعالبي والشيخ ابراهيم الكردي وأجازوه ورجع الي بلاده وأقام بها الى أن توفي سنة تسعين وألف وله رحلة مجلدات وذكر فيها انه اجتمع بالشيخ حسن العجمي وأجاز كل صاحبه ﴿ ومات ﴾ الامام الحجة عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي الوفائي ولد سنة عشرين وألف بمصر ولازم النور الاجهوري مدة وأخذ عن الشيخ ياسين الحمصي والنور الشبراملسي وحضر في دروس الشمس البابلي الحديثية وأجازه جل شيوخه وتلقي الذكر من أبي الاكرام بن وفي سنة خمس وأربعين وألف وتصدر للاقراء بالازهر وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل وغيره توفي في رابع عشرين رمضان سنة تسع وتسعين وألف وصلي عليه اماما بالناس الشيخ محمد قرشي ﴿ ومات ﴾ عالم القدس الشيخ عبد الرحيم بن أبي اللطف الحسيني الحنفي المقدسي قرأ بمكة على الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري وبمصر علي الشيخ الشبراملسي والشمس البابلي والشمس الشوبري والفقه على الشهاب الشوبري الحنفي وحسن الشرنبلالي وعبد الكريم الحموي الطرابلسي وبدمشق على السيد محمد بن علي بن محمد الحسيني المقدسي الدمشقي توفي غريبا بادرنة سنة أربع ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة شمس الدين محمد بن قاسم بن اسمعيل البقري المقري الشافعي الصوفي الشناوي أخذ علم القراآت عن الشيخ عبد الرحمن اليمني والحديث عن البابلي والفقه عن المزاحي

والزيادي والشوبري ومحمد المنياوي والحديث أيضا عن النور الحلبي والبرهان اللقاني والطريقة عن عمه الشيخ موسى بن اسمعيل البقري والشيخ عبد الرحمن الحلبي الاحمدي وغالب علماء مصر اما تلميذه أو تلميذ تلميذه والف وأجاد وانفرد ومولده سنة ثماني عشرة وألف وتوفي في رابع عشرين جمادي الثانية سنة احدي عشرة ومائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة ﴿ ومات ﴾ الاديب الفاضل الشاعر أبو بكر بن محمود بن أبي بكر بن أبي الفضل العمري الدمشقي الشافعي الشهير بالصفوري ولد بدمشق وبها نشأ ورحل الي مصر وتوطنها واخذ بها عن الشمس البابلي ونظم سيرة الحلبي جزأ ولم يتمه وجمع ديوان شعره باسم الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان من الملازمين له توفى سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بتربة الشيخ فرج خارج بولاق عند قصر الاستاذ البكري ﴿ ومات ﴾ السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد كريشة بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف ترجمه صاحب المشرع فقال ولد بمكة وتربي في حجر والده وادرك شيخ الاسلام عمر بن عبد الرحيم البصري وصحب الشيخ محمد بن علوى وألبسه الخرقة وكذا أبو بكر بن حسين العيدروس الضرير وزوجه ابنته وأخذ عنه العلوم الشرعية وزار جده وعاد الي مكة وبها توفي ليلة الجمعة سنة أربع ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ زين العابدين محمد بن محمد بن محمد ابن الشيخ أبي المكارم محمد أبيض الوجه البكري الصديقي ولد سنة ستين وألف وكان تاريخ ولادته أشرق الافق بزين العابدين توفي سنة سبع ومائة وألف في الفصل ودفن عند أسلافه بجوار الامام الشافعي رضى الله عنه ﴿ ومات ﴾ المسند شيخ الشيوخ برهان الدين ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني المدني ولد بشهران في شوال سنة خمس وعشرين وألف وأخذ العلم عن محمد شريف الكوراني الصديقي ثم ارتحل الي بغداد وأقام بها مدة ثم دخل دمشق ثم الي مصر ثم الي الحرمين وألقى عصا تسياره بالمدينة المنورة ولازم الصفي القشاشي وبه تخرج وأجازه الشهاب الخفاجي والشيخ سلطان والشمس البابلي وعبد الله بن سعيد اللاهوري وأبو الحسين علي بن مطير الحكمي وقد أجاز لمن أدرك عصره وتوفي ثامن عشرين جمادى الاولى سنة احدي ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة برهان الدين ابراهيم بن مرعي الشبرخيتي المالكي تفقه علي الشيخ الاجهوري والشيخ يوسف الفيشي وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل في مجلدات وشرح علي العشماوية وشرح على الاربعين النووية وشرح على الفية السيرة للعراقي مات غريقا بالنيل وهو متوجه الى رشيد سنة ست ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ أبو السعود بن صلاح الدين الدنجيهي الدمياطي المولد والمنشأ الشافعي الفاضل البارع ولد سنة ألف وستين وجود القرآن علي العلامة ابن المسعودي أبي النور الدمياطي ثم قدم مصر ولازم دروس الشهاب البشبيشي وجد في الاشتغال وقدم مكة وتوفي وهو راجع من الحج بالمدينة في أوائل المحرم سنة تسع ومائة

قوله تاريخ الخ جمل اشرق الخ ألف وخمسون فلعل العشرة الباقية ذكرت في المصراع الاول أو الصواب وخمسين اه مصحح

وألف ﴿ومات﴾ الامام العلامة مفتي المسلمين الشيخ حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الجبرتي الحنفي وهو جد الشيخ الوالد أخذ عن أشياخ عصره من أهل القرن الحادي عشر كالبابلي والاجهوري والزرقاني وسلطان المزاحي والشبراملسي والشهاب الشوبري وتفقه على الشيخ حسن الشرنبلالي الكبير ولازمه ملازمة كلية وكتب تقاريره على نسخ الكتب التي حضرها عليه ومنها كتاب الاشباه والنظائر للعلامة ابن نجيم وكتاب الدرر شرح الغرر لملاخسرو وكلا النسختين بخطه الاصل وما عليهما من الهوامش ثم جرد ما عليهما فصارتا تأليفين مستقلين وهما الحاشيتان المشهورتان على الدرر والاشباه للعلامة الشرنبلالي وكلتا النسختين وما عليهما من الهوامش موجودتان عندي الى الآن بخط المترجم ومن تأليفه رسالة على البسملة ولما توفي الاستاذ الشرنبلالي في سنة تسع وستين وألف تصدر بعده للافادة والتدريس والافتاء واقرأ ولده الشيخ حسن وتقيد به حتى ترعرع وتمهر وتوفي المترجم في سنة ست وتسعين وألف وترك الجد ابراهيم صغيرا فربته والدته الحاجة مريم بنت المرحوم الشيخ محمد المنزلي حتى بلغ رشده فزوجته بنت عبد الوهاب افندي الدلجي وعقد عقده عليها بحضرة كل من الشيخ جمال الدين يوسف أبي الارشاد بن وفى والشيخ عبد الحي الشرنبلالي الحنفي وشهاب الدين أحمد المرحومي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ شهاب الدين أحمد البرماوي والشيخ زين الدين أبي السعود الدنجيهي الشافعي الدمياطي شيخ المدرسة المتبولية والشيخ شمس الدين محمد الارمناوي وغيرهم المثبتة أسماؤهم في حجة العقد في كاغد كبير رومي محرر ومسطر بالذهب وعليه لوحة مموهة بالذهب مؤرخة بغاية شعبان سنة ثمان ومائة وألف وهي محفوظة عندي الى الآن بامضاء موسى افندي بمحكمة الصالحية النجمية وبني بها في ربيع أول وحملت منه بالمرحوم الوالد فمات الجد بعد ولادة الوالد بشهر واحد وذلك في سنة عشر ومائة وألف وعمره ست عشرة سنة لاغير ﴿ومات﴾ الامام العلامة نور الدين حسن بن أحمد بن العباس بن أبي سعيد المكناسي ولد بها سنة ألف واثنين وخمسين وقرأ على محمد بن أحمد الفاسي نزيل مكناس وحضر دروس سيدي عبد القادر الفاسي وكثيرين وقدم مصر سنة أربع وسبعين وألف وحضر دروس الشبراملسي ومنصور الطوخي وأحمد البشبيشي ويحيى الشهاوي وحج واجتمع على السيد عبد الرحمن المحجوب المكناسي وكانت له مشاركة في سائر العلوم مات بمصر سنة احدى ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الامام العلامة ابراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوي الازهري الشافعي الانصاري الاحمدي شيخ الجامع الازهر قرأ على الشمس الشوبري والمزاحي والبابلي والشبراملسي ثم لازم دروس الشهاب القليوبي واختص به وتصدر بعده بالتدريس في محله توفي سنة ست ومائة وألف روى عنه محمد بن خليل العجلوني وعلي بن علي المرحومي نزيل مخا ورافقه المليجي في دروس القليوبي وترجمه وأثنى عليه وله تآليف عديدة ﴿ومات﴾ عالم المغرب الشيخ الامام نور الدين حسن بن مسعود اليوسي قدم مكة حاجا سنة اثنتين ومائة وألف وله مؤلفات عديدة مشهورة توفي

بالمغرب سنة احدي عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ شاهين بن منصور بن عامر بن حسن الارمناوي الحنفي ولد ببلده سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن والكنز والالفية والشاطبية والرحبية وغيرها ورحل الى الازهر فقرأ بالروايات علي العلامة المقرئ عبد الرحمن اليمني الشافعي ولازم في الفقه العلامة أحمد الشوبري وأحمد المنشاوي الحنفيين وأحمد الرفاعي وياسين الحمصي ومحمد المنزلاوي وعمر الدفري والشهاب القليوبي وعبد السلام اللقاني وابراهيم الميموني الشافعي وحسن الشرنبلالي الحنفي وفي العلوم العقلية شيخ الاسلام محمد الشهير بسيبويه تلميذ أحمد بن قاسم العبادي ولازمه كثيرا وبشره باشياء حصلت له وأخذ عن العلامة سري الدين الدروري والشيخ علي الشبراملسي والشمس البابلي وسلطان المزاحي وأجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء في الازهر في فنون عديدة وعنه أخذ جمع من الاعيان كمحمد بن حسن الملا والسيد علي الحنفي وغيرهما توفي سنة احدي ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ العلامة الشيخ أحمد بن حسن البشتكي أخذ عن البناء وعن الشيخ محمد الشرنبابلي وتوفي سنة عشر ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ السيد الشريف عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه التريمي الامام الفقيه المحدث أخذ عن مصطفي بن زين العابدين العيدروس والسيد محمد سعيد وعنه ولده عبد الرحمن والسيد شيخ بن مصطفي العيدروس واخواه زين العابدين وجعفر توفي ببندر الشحر في آخر جمادي سنة أربع ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ خاتمة المحدثين بمصر شمس السنة محمد بن منصور الاطفيحي الوفائي الشافعي ولد سنة اثنين وأربعين وألف وأخذ عن أبي الضياء علي الشبراملسي وعن الشمس البابلي والشيخ سلطان المزاحي والشمس محمد عمر الشوبري الصوفي والشهاب أحمد القليوبي توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف تاسع عشر شوال ﴿ ومات ﴾ امام المحققين الشيخ عبد الحي بن عبد الحق بن عبد الشافي الشرنبلالي الحنفي علامة المتأخرين وقدوة المحققين ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم وأخذ عن الشيخ حسن الشرنبلالي والشهاب أحمد الشوبري وسلطان المزاحي والشمس البابلي وعلي الشبراملسي والشمس محمد العناني والسري محمد بن ابراهيم الدروري والسراج عمر بن عمر الزهري المعروف بالدفري وتفقه بهم ولازم فضلاء عصره في الحديث والمعقول وأخذ أيضا عن الشيخ العلامة ياسين بن زين الدين العليمي الحمصي والشيخ عبد المعطي البصير والشيخ حسين النماوي وابن خفاجي واجتهد وحصل واشتهر بالفضيلة والتحقيق وبرع في الفقه والحديث وأكب عليهما آخرا واشتهر بهما وشارك في النحو والاصول والمعاني والصرف والفرائض مشاركة تامة وقصدته الفضلاء وانتفعوا به وانتهت اليه رياسة مصر توفي سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن عند مشهد السيدة نفيسة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الفقيه الفرضي الحيسوب صالح بن حسن بن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي أخذ عن أشياخ وقته وكان عمدة في مذهبه وفي المعقول والمنقول والحديث وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدي

الطلبة أخذ عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي ومحمد الخلوتي وأخذ الفرائض عن الشيخ سلطان المزاحي ومحمد الدلجموني وهو من مشايخ الشيخ عبد الله الشبراوي ولازم عمه الشمس الخلوتي وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي وله ألفية في الفقه وألفية في الفرائض ونظم الكافي توفي يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع أول سنة احدى وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة محمد فارس التونسي من ذرية سيدي حسن الششتري الاندلسي وهو والد الشيخ محمد بن محمد فارس من أكابر الصوفية كان يحفظ ديوان جده غالباً أقام بدمياط مدة ثم رجع الى مصر ومات بها سنة أربع عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المالكي خاتمة المحدثين مع كمال المشاركة وفصاحة العبارة في باقي العلوم ولد بمصر سنة خمس وخمسين وألف وأخذ عن النور الشبراملسي وعن حافظ العصر البابلي وعن والده وحدث عنه العلامة السيد محمد بن محمد الاندلسي وعبد الله الشبراوي والملوي والجوهري والسيد زين الدين عبد الحي بن زين العابدين بن الحسن البهنسي وعمر بن يحيى بن مصطفى المالكي والبدر البرهاني وله المؤلفات النافعة كشرح الموطأ وشرح المواهب واختصر المقاصد الحسنة للسخاوي ثم اختصر هذا المختصر في نحو كراسين باشارة والده وعم نفعها وكان معيد الدروس الشبراملسي وكان يعتني بشأنه كثيرا وكان اذا غاب يسأل عنه ولا يفتتح درسه الا اذا حضر مع انه أصغر الطلبة فكان محسود الذلك في جماعته وكان الشيخ يعتذر عن ذلك ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم أوصاني به توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ رضوان امام الجامع الازهر في غرة رمضان سنة خمس عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ المجذوب أحمد أبو شوشه خفير باب زويله وكانت كراماته ظاهرة وكان يضع في فمه نحو المائة ابرة ويأكل ويشرب وهي في فمه لا تعوقه عن الاكل ولا الشرب ولا الكلام مات في يوم الثلاثاء سابع عشرين جمادي الآخرة سنة خمس عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ السند العمدة الشيخ حسن أبو البقاء بن علي بن يحيى بن عمر العجمي المكي الحنفي صاحب الفنون ولد سنة تسع وأربعين وألف كما وجد بخط والده بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن وعدة متون وأخذ عن الشيخ زين العابدين الطبري وعلي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير والسيد محمد صادق وحنيف الدين المرشدي والشمس البابلي وبالمدينة علي القشاشي ولبس منه الخرقة وأخذ عن جمع من الوافدين كعيسى الجعفري ومحمد بن محمد العيثاوي الدمشقي وعبد القادر بن أحمد الفقى الغزي وعبد الله بن أبي بكر العياشي وأجازه جل شيوخه وكتب اليه بالاجازة غالب مشايخ الاقطار كالشيخ أحمد العجلي وهو من المعمرين والشيخ علي الشبراملسي وعبد القادر الصفوري الدمشقي والسيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقي والشيخ عبد القادر الفاسي واعتني بأسانيد الشيوخ ودرس بالحرم وأفاد وانتفع به جماعة من الاعلام كالشيخ عبد الخالق الزجاجي الحنفي المكي وأحمد بن محمد بن علي المدرس المدني وتاج الدين الدهان الحنفي المكي ومحمد بن الطيب بن محمد الفاسي والشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي

توفي ظهر يوم الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث عشرة ومائة وألف بالطائف ودفن بالقرب من ابن عباس ﴿ ومات ﴾ السيد عبدالله الامام العلامة الشيخ أحمد المرحومي الشافعي وذلك سنة اثنتي عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ المعظم والملاذ المفخم صاحب النفحات والاشارات الشيخ يوسف ابن عبد الوهاب أبو الارشاد الوفائي وهو الرابع عشر من خلفائهم تولى السجادة يوم وفاة والده في ثاني رجب سنة ثمان وتسعين وألف وسار سيرا حسنا بكرم نفس وحشمة زائدة ومعروف وديانة الى أن توفي في حادي عشر المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ودفن بحوطة اسلافه رضي الله عنهم ﴿ ومات ﴾ الفقيه محمد بن سالم الحضرمي العوفي أخذ عن سليمان بن أحمد النجار وعنه محمد بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس توفي بالهند سنة احدي عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة المفيد الشيخ أحمد ابن محمد المنفلوطي الاصل القاهري الازهري المعروف بابن الفقي الشافعي ولد سنة أربع وستين وألف وأخذ القراآت عن الشمس البقري والعربية عن الشهاب السندوبي وبه تفقه والشهاب البشبيشي ولازمه السنين العديدة في علوم شتى وكذا أخذ عن النور الشبراملسي وحضر دروس الشهاب المرحومي وكان اماما عالما بارعا ذكيا حلو التقرير رقيق العبارة جيد الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة وطرح التكلف ومن تآليفه حاشية على الاشموني لم تكمل وأخري على شرح أبي شجاع للخطيب ورسالة في بيان السنن والهيآت هل هي داخلة في الماهية أو خارجة عنها واخرى في اشراط الساعة وشرح البدور السافرة ومات قبل تبييضه فاختلسه بعض الناس وبيضه ونسبه لنفسه وكتمه توفي فجأة قيل مسموما صبيحة يوم الاثنين سابع عشرين شوال سنة ثمان عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العالم العلامة الشيخ محمد النشرتي المالكي وهو كان وصيا على المرحوم الشيخ الوالد بعد موت الجد توفي يوم الاحد بعد الظهر وأخرد فنه الى صبيحة يوم الاثنين وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل وحضر جنازته الصناجق والامراء والاعيان وكان يوما مشهودا وذلك سنة عشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ السيد أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم ولد بتريم وأخذ عن أحمد بن عمر البيتي والفقيه عبد الرحمن بن علوي بلفقيه وأبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب العيدروس والقاضي أحمد بن الحسين بلفقيه وأحمد بن عمر عبديد وغيرهم وأجازوه وهو تميز في العلوم وتمهر ودرس وصنف في الفقه والفرائض وممن روي عنه شيخ وجعفر وزين العابدين أولاد مصطفي بن زين العابدين بن العيدروس ومصطفى بن شيخ بن مصطفى العيدروس وغيرهم توفي بالشحر سنة ثمان عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاديب الاريب الشيخ أحمد الدلنجاوي شاعر وقته له ديوان في مجلد ومن كلامه وفيه التوجيه

قمر يخص وشاته * برضا ومغرمه بسخط * عاتبته بتلطف
ومأته حكما بضبط * فاجابني وهو الذي * طرق الهداية ليس يخطي

لست الامام وانما * أنا قاسم والله معطى

(وله التخميس) على قصيدة ابن منجك

كل ساق عليك ساق الطلا كل * سيف لحظيك للبرية ما كل
حينما الكاس لون خديك شاكل * نتفداك ساقيا قد كساك الـ
حسن من فرقك المضيء اساقك

جل من في هواه أسهر طرفي * يا مليحا في حسنه حار وصفي
كلما رمت صبوة لست أخفي * تشرق الشمس من يديك ومن فيـ
ـك الثريا والبدر من اشراقك

يا مليكا بدولة الحسن طرا * مشترى اللحظ مات باللحظ شطرا
وعجيب قوس الحواجب أدري * أوليس العجيب كونك بدرا
كاملا والمحاق من عشاقك

﴿ وله مواليا ﴾

بالله عليكم أثيلات النقا تهتزن * أغصانك خبريني لاجفنك المزن
عن الظباء اللواتي حزن قلبي حزن * هل جزن من جانب الجرعاء اوماجزن

(الجواب)

قالت نعم جزن بالجرعاء لما شزن * أوتارهن وألفاظ القنا برمزن
قلت ارجعي قالت اسمع والعيون يغمزن * ان لم تعاود جدد دون البكا والحزن

توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وارخه الشبراوى بقوله

سألت الشعر هل لك من صديق * وقد سكن الدلنجاوي لحده
فصاح وخر مغشيا عليه * وأصبح ساكنا في القبر عنده
فقلت لمن أراد الشعر أقصر * فقد أرخت مات الشعر بعده

﴿ ومات ﴾ الشيخ العلامة المفيد سليمان الجنزوزي الازهرى توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام المحدث الاخبارى مصطفى بن فتح الله الحموي الحنفى المكي أخذ عن العجمي والبابلى والنخلى والثعالبي والبصري والشبراملسى والمزاحي ومحمد الشلبي وابراهيم الكورانى وشاهين الارمناوى والشهاب أحمد البشيشى وأكثر عن الشاميين وله رحلة الى اليمن توسع فيها فى الاخذ عن أهلها والف كتابا في وفيات الاعيان سماه فوائد الارتحال ونتائج السفر في اخبار اهل القرن الحادي عشر توفي سنة أربع وعشرين ومائة والف حدث عنه السيد عمر بن عقيل العلوي ﴿ ومات ﴾ السيد السند صاحب الكرامات والاشارات السيد عبد الرحمن السقاف باعلوي نزيل المدينة قال الشيخ العيدروس

في ذيل المشرع ولد بالديار الحضرمية ورحل الى الهند فاخذ بها الطريقة النقشبندية عن الاكابر العارفين واشتغل بها حتي لاحت عليه انوارها وورد الحرمين فقطن بالمدينة المنورة وبها تزوج الشريفة العلوية العيدروسية من ذرية السيد عبد الله صاحب الرهط وممن اخذ عليه بها الطريقة الشيخ محمد حياة السندي باشارة بعض الصالحين وكان المترجم يخبر عن نفسه انه لم يبق بيني و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاب وانه لم يعط الطريقة النقشبندية لاحد الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه أعطي سيف ابي بكر ابن العيدروس الاكبر الذي يشير اليه بقوله

وسيفي في غمده * لدفع الشدائد معدود

(وقوله)

بسيفي يلاقي المهند * وقائع تشيب الولود

ولم يزل على طريقة حميدة حتى توفي بها سنة أربع وعشرين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الامام الهمام عمدة المسلمين والاسلام الشيخ عبد ربه بن أحمد الديوى الضرير الشافعى أحد العلماء مصابيح الاسلام ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل الى دمياط وجاور بالمدينة المتبولية فحفظ القرآن وعدة متون منها البهجة الوردية واشتغل هناك على أفاضلها كالشمس ابن أبي النور ولازمه في الفنون وتفقه به وقرأ عليه القرآن بالروايات وأخذ عنه الطريق وتهذب به ثم ارتحل الى القاهرة فحضر عند الشهاب البشبيشي قليلا ثم لازم الشمس الشرنبابلي في فنون الى ان توجه الى الحج فامره بالجلوس موضعه والتقييد بجماعته فتصدي لذلك وعم النفع به وبرعت طلبته وقصدته الفضلاء من الآفاق وكان اماما فاضلا فقيها نحويا فرضيا حيسوبا عروضيا نحريرا ماهرا كثير الاستحضار غريب الحافظة صافي السريرة مشتغل الباطن بالله جميل الظاهر بالعلم توفى يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر ودفن يوم الاحد بعد الصلاة عليه بالازهر بمشهد حافل عظيم اجتمع فيه الخاص والعام وذلك سنة ست وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام والعمدة الهمام عبد الباقي القليوبي وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ العلامة أبو المواهب محمد ابن الشيخ تقي الدين عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي البعلي الدمشقى مفتي السادة الحنابلة بدمشق ولد بها وأخذ عن والده وعمن شاركه ثم رحل الي مصر وقرأ بالروايات علي مقرئها الشيخ البقري والفقه علي الشيخ محمد البهوتى الخلوتى والحديث على الشمس البابلي والفنون على المزاحى والشبراملسى والعنانى توفي في شوال سنة ست وعشرين ومائة وألف عن ثلاث وثمانين سنة حدث عنه الشيخ أبو العباس أحمد بن على بن عمر الدمشقى كتابه وهو عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلى والسيد مصطفى ابن كمال الدين الصديقى وغيرهم ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة المحقق المعمر الشيخ سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوي البرهانى المالكى وهو والد الشيخ داود الخربتاوى الآتي ذكر ترجمته توفي سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن مائة وست عشرة سنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العالم العلامة الشيخ أحمد بن

غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي شارح الرسالة وغيرها ولد ببلده نفرة ونشأ بها ثم حضر الى القاهرة فتفقه في مبادي أمره بالشهاب اللقاني ثم لازم العلامة عبد الباقي الزرقاني والشمس محمد بن عبد الله الخرشي وتفقه بهما وأخذ الحديث عنهما ولازم الشيخ عبد المعطي البصير وأخذ العربية والمعقول عن الشيخ منصور الطوخي والشهاب البشبيشي واجتهد وتصدر وانتهت اليه الرياسة في مذهبه مع كمال المعرفة والاتقان للعلوم العقلية لاسيما النحو وأخذ عنه الاعيان وانتفعوا به ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح النورية وشرح الآجرومية * توفي سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن اثنتين وثمانين سنة ﴿ومات﴾ الامام العلامة الشهير الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عطية بن عامر بن نوار بن أبي الخير الموسوي الشهير بالخليفي الضرير اصله من الشرق وقدم جده أبو الخير وكان صالحا معتقدا واقام بمنية موسى من أعمال المنوفية فحصل لهم بها الاقبال ورزق الذرية الصالحة واستمر وابها وولد الشيخ بها ونشأ بها وحفظ القرآن ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم على فضلاء عصره فتفقه على الشمس العناني والشيخ منصور الطوخي وهو الذي سماه بالخليفي لما ثقل عليه نسبة الموسوي فسأله عن أشهر أهل بلده فقال أشهرها من أولياء الله تعالى سيدي عثمان الخليفي فنسبه اليه ولازم الشهاب البشبيشي وأخذ عنه فنونا وحضر دروس الشهاب السندوبي والشمس الشرنبابلي وغيرهما وأجازه الشيخ العجمي واجتهد وبرع وحصل وأتقن وتفنن وكان محدثا فقيها أصوليا نحويا بيانيا متكلما عروضيا منطقيا آية في الذكاء وحسن التعبير مع البشاشة وسعة الصدر وعدم الملل والسآمة وحلاوة المنطق وعذوبة الالفاظ انتفع به كثير من المشايخ * توفي في عصر يوم الاربعاء خامس عشر صفر ودفن صبيحة يوم الخميس سادس عشره بالمجاورين سنة سبع وعشرين ومائة وألف عن ستة وستين سنة ﴿ومات﴾ الامام العمدة الفهامة الشيخ أحمد التونسي المعروف بالدقدوسي الحنفي توفي فجأة بعد صلاة العشاء ليلة الاحد سادس عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ في تلك السنة أيضا الشيخ العلامة أحمد الشرفي المغربي المالكي ﴿ومات﴾ الشيخ العلامة شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد شنن المالكي وكان مليا متمولا أغنى أهل زمانه بين أقرانه وجعل الشيخ محمد الجداوي وصيا على ولده سيدي موسى فلما بلغ رشده سلمه ماله فكان من صنف الذهب البندقي اربعون ألفا خلاف الجنزرلي والطرلي وأنواع الفضة والاملاك والضياع والوظائف والجمالك والرزق والاطيان وغير ذلك بدده جميعه ولده موسى وبنى له دارا عظيمة بشاطئ النيل ببولاق أنفق عليها أموالا عظيمة ولم يزل حتى مات مديونا في سنة ثنتين وتسعين ومائة وألف وترك ولدا مات بعده بقليل وكان للمترجم مماليك وعبيد وجوار ومن مماليكه أحمد بيك شنن الآتي ذكره توفي المترجم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف عن سبع وسبعين سنة ﴿ومات﴾ العمدة العالم الشيخ أحمد الوسيمي توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الجناب المكرم السيد حسن افندي نقيب السادة الاشراف وكانت لابيه وجده وعمه من قبله وبموته انقرضت دولتهم وأقيم في منصب النقابة عوضه

السيد مصطفى ابن سيدي أحمد الرفاعي قائمقام الى حين ورود الامر * توفي يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة احدى وعشرين ومائة وألف ثم ورد في شهر جمادى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف السيد عبد القادر نقيبا ونزل ببولاق بمنزل أحمد جاويش الخشاب وهو اذ ذاك باشجاويش الاشراف وبات هناك فوجد في صبحها مذبوحا في فراشه وحبس باشجاويش بسبب ذلك بالقلعة ولم يظهر قاتله وتقلد النقابة محمد كتخدا عزبان سابقا لامتناع السيد مصطفى الرفاعي عن ذلك وفي تاريخه ذبح عبد القادر ﴿ومات﴾ الشيخ العلامة الفقيه المحدث الشيخ منصور بن علي بن زين العابدين المنوفي البصير الشافعي ولد بمنوف ونشأ بها يتيما في حجر والدته وكان بارا بها فكانت تدعو له فحفظ القرآن وعدة متون ثم ارتحل الى القاهرة وجاور بالازهر وتفقه بالشهاب البشيشي والسندوبي والشمس الشرنبابلي والزين منصور الطوخي ولازم النور الشبراملسي في العلوم وأخذ عنه الحديث وجد واجتهد وتفنن وبرع في العلوم العقلية والنقلية وكان اليه المنتهى في الحذق والذكاء وقوة الاستحضار لدقائق العلوم سريع الادراك لعويصات المسائل على وجه الحق نظم الموجهات وشرحها وانتفع به الفضلاء وتخرج به النبلاء وافتخرت بالاخذ عنه الابناء على الآباء * توفي حادي عشرين جمادي الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف وقد جاوز التسعين ﴿ومات﴾ الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ محمد الصغير المغربي سلخ رجب سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاجل الفاضل العمدة العلامة رضوان افندي الفلكي صاحب الزيج الرضواني الذي حرره على طريق الدر اليتيم لابن المجدي على أصول الرصد الجديد السمرقندي وصاحب كتاب أسنى المواهب وغير ذلك تآليف وحسابات وتحقيقات لا يمكن ضبطها لكثرتها وكتب بخطه ما ينيف عن حمل بعير مسودات وجداول حسابيات وغير ذلك وكان يسكن بولاق منجمعا عن خلطة الناس مقبلا على شأنه وكان في أيامه حسن افندي الروزنامجي وله رغبة ومحبة في الفن فالتمس منه بعض آلات وكرات فأحضر الصناع وسبك عدة كرات من النحاس الاصفر ونقش عليها الكواكب المرصودة وصورها ودوائر العروض والميول وكتب عليها أسماءها بالعربي ثم طلاها بالذهب وصرف عليها أموالا كثيرة وذلك في سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ومائة وألف واشتغل عليه الجمال يوسف مملوك حسن أفندي المذكور وكلارجيه وتفرغ لذلك حتى أنجب وتمهر وصار من المحققين في الفن واشتهر فضله في حياة شيخه وبعده وألف كتابا عظيما في المنحرفات جمع فيه ما تفرق من تحقيقات المتقدمين وأظهر ما في مكنون دقائق الاوضاع والرسومات والاشكال من القوة الى الفعل وهو كتاب حافل نافع نادر الوجود وله غير ذلك كثير ومن تآليف رضوان افندي المترجم النتيجة الكبرى والصغرى وهما مشهورتان متداولتان بايدي الطلبة بآفاق الارض وطراز الدرر في رؤية الاهلة والعمل بالقمر وغير ذلك * توفي يوم السبت ثالث عشرين جمادى الاولي سنة ثنتين وعشرين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح قطب الوقت المشهور بالكرامات

معتقد ارباب الولايات الشيخ عبد الله النكاري الشافعي الشهير بالشرقاوي من قرية بالشرقية يقال لها النكارية أخذ عن الشيخ عبد القادر المغربي وكان يحكي عنه كرامات غريبة وأحوال عجيبة (وممن) كان يعتقده الشيخ الحفني والشيخ عيسى البراوي والشيخ على الصعيدي وقد خص كل واحد باشارة نالها كما قال له وشملتهم بركته وانه تولى القطبانية وكان بينه وبين الشيخ محمد كشك مودة ومؤاخاة * توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ العمدة المتقن الفاضل الشاعر البليغ الصالح العفيف حسن البدرى الحجازي الازهرى وكان عالما فصيحا متوهما متكلما منتقدا على أهل عصره وابناء مصره سمعت من الشيخ الوالد قال رأيته ملازما لقراءة الكتب الستة تحت الدكة القديمة منجمعا عن خلطة الناس معتكفا على شأنه قانعا بحاله وله في الشعر طريقة بديعة وسليقة منيعة على غيره رفيعة وقلما تجد في نظمه حشوا أو تكملة وله أرجوزة في التصوف نحو ألف وخمسمائة بيت على طريق الصادح والباغم ضمنها أمثال ونوادر وحكايات وديوان على حروف المعجم سماه باسمين تنبيه الافكار للنافع والضار وأيضا اجماع الاياس من الوثوق بالناس شرح فيه حقيقة شرار الخليقة من الناس المنحرفة طباعهم عن طريقة قويم القياس استشهدت بكثير من كلامه فى هذا المجموع بحسب المناسبة وفى بعض الوقائع والتراجم وله مزدوجة سماها الدرة السنية فى الاشكال المنطقية ونظم رسالة الوضع للعلامة العضد ونظم لقطة العجلان فى تعريف النقيضين والضدين والخلافين والمثلين وفي حكم المضارع صحيحا كان أو معتلا ورموز الجامع الصغير وختم ديوانه باراجيز بديعة ضمنها نصائح ونوادر وأمثال واستغاثات وتوسلات للقبول موصلات

﴿ ومن كلامه في قافية الباء ﴾

كن جار كلب وجار الشرة اجتنب * ولو أخالك من أم يرى وأب
ماجار كلب شكا يوما بوائقه * اذا شكا غيره من وصمة الوصب
وجانب الدار ان ضاقت مرافقها * والمرأة السوء لو معروفة النسب
ومركبا شرس الاخلاق لاسيما * ان كان ذاقصر أو أبتر الذنب
أو كان ذا بطء سير والعمائم ما * تفاحشت كبرا تبدو كما القبب
كذا الخفاف اذا ضاقت أو اتسعت * جدا وكل عسير الفتح من ضبب
واحذر سراجا ضعيف الضوء ترقبه * فانه الغمة العظمى لمرتقب
كذا الطعام اذا اشتدت حرارته * وصارت اليد لم تقبله من لهب
ما فيه من بركات ما حرارته * دامت كما ذكرت فابرده واقترب
لاتلق نفسك يوما في الزحام فما * فى زحمة لك خير لو على الذهب
وخذ عن الكثف اجابعيد مدى * على متون جياد العزم والنجب
قوم دروعهم التكدير فى نفر * من التنافر والابحاث والشغب

تقل الغنا وجدوا والذوق قد فقدوا * عن أنسهم شرد واذا أعجب العجب
بعض اللطاف تقايا عند رؤيتهم * والبعض أغمى وبعض آل للعطب
هم معاول صدع الصخر ما وجدوا * فاصدع بهم حيثما آلاته تغب
ان رمت يوما عقاب الذيقين نصف * بهم على عداء الذوق واعتقب
لو قطرة مازجت منهم بحار صفا * لكدرت ماصفا من مائها العذب
أو أنهم بسموا يوما لعاد دجا * ترى عن النيرين الضوء والشهب
ان الكثاف لهم للطاف نيا * نعم انتعاكس لكن الزمان غبي
فانجع بنفسك عنهم مااستطعت فمن * عنهم تباعد حاز السبق للقصب
يانقمة الله حلي حيهم بحيا * حصبا أبابيل أهل الفيل واحتصب
لترجع الارض فرغى من أذيتهم * وما أناطوه من صاب ومن نصب
الهنا ياغياث المستغيث ويا * معطي الجزيل ويامنجي من الكرب
أحسن الى حسن البدري بمغفرة * وأعطه الامن يوم الضيق والرهب
وصل رب وسلم ماهمت سحب * على نبيك خير العجم والعرب
والآل والصحب مادامت مآثرهم * والتابعين باحسان وكل نبي

﴿ وقال عفي الله عنه ﴾

أخي فطنا كن واحذر الناس جملة * ولا تك مغرور الظنون الكواذب
فكم من فتى يرضيك ظاهر أمره * وفي باطن يرتاغ روغ الثعالب
اذا بك يلفى ظافرا كان كافرا * يذيقك نكر النكر من كل جانب
ولا سيما نوع الاقارب انهم * عقابك فى الدنيا وعقر العقارب
اذا كنت في خير تمنوا لك الردى * لارثك ميتا أو لنهبة ناهب
وان كنت ذا فقر فأنت لديهم * أخس خسيس من أخس الا كالب
فلا تك للطلاب للارث تاركا * طلابا سوى خيبات طلبة طالب
وقل لهم هذا تراثكم به * تعيشون ماتحيون بين الاجانب
وان متمو متم بأوفر فاقة * فلا عين تبكيكم ولا نحب ناحب
قبرتم دثرتم لاذكرتم خسرتمو * نبوأتمو عقبى عقاب العواقب
وأنقص خلق الله عقلا فتى غدا * بقبضة أنثي لعبة المتلاعب
يروح ويغدو صادرا عن مقالها * يري طوعها ما عاش أوجب واجب
فذاك الذي لم يحو الا ندامة * ومتعبة فاقت جميع المتاعب

بهذا أتانا النص عن أشرف الوري * محمد المبعوث من آل غالب
اطاعتها ندم وبالخير لم تكن * بآمرة معنى الحديثين راقب
وخير عباد الله من لازم التقى * شكور العطايا صابرا للمصائب
عريا عن الاطماع قنعا قدا كتسى * رقيبا على الانفاس خوف المراقب
فذاك لعمري أربح الناس صفقة * اذا سقطت في الحشر صفقة ناكب
وان رمت أن تحيا عريا عن الردي * وتظفر في الاخري بأسنى المكاسب
مكانك فالزم واعتزل سائر الوري * وسددو عنهم سد كل المسارب
ولاسيما الاوباش في الناس من عروا * عن العرض واستغشوا ثياب المثالب
والاعرج رقيصا والاصفر خانقة * والاعور قصيا ونوع الاحادب
والاقرع جصياو من قصر احوي * والاحمر عدميا وأهل المضارب
كذا النمرسي والدلج ثم البرلسى * ومن كان دستياونوتى المراكب
أولئك أقوام تفاحش خبثهم * ولاخبث حياة الردى والمعاطب
فلاتك مغترا بظاهر حالهم * ولو أنهم يمشون فوق السحائب
وجرب اذا ما كنت قولي مكذبا * فتجربة الانسان مبدي العجائب
نصيح الحجازي من سمي حسنا خذن * باقبال قلب حاضر غير غائب
فان قبول النصح أنعم نعمة * بها يبلغ الانسان أسنى المآرب
ولاتك ممن صده اللهو والهوي * عن الرشد حتي عاد أخيب خائب
ولا تعجبن من واقع الشكر والردي * ولكن لعدل قام من غير حاجب
ولا تطمعن في راحة أى ساعة * من الدهر تمر وعن جميع الشوائب
فمادمت في الدنيا فانك لم تزل * علي نصب لونلت أعلي المناصب
وهذا دليل الزهد فيها ورفضها * سوى مابها يحتاجه من مناسب
وما بعده يدعي ضلالا وباطلا * عناء لمن عاني وعين المعايب
فيا واسع المعروف ياواسع الرضا * ويا خير فتاح ويا خير واهب
أعذنا بمن منك من كل غمة * وهبنا التقي زادا وتوبة تائب
وختما بخير عندما العمر ينقضي * فان ختام الخير خير المناقب
ونكر نكير القبر عنا أزل اذا * خلونا به عن كل خل وصاحب
هنالك لامال ولاجاه يرتجى * ولا مذهب يلفى لمهرب هارب
سوى رحمات منك ياخير راحم * ويا خير من يرجى لدفع النوائب

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

حذار حذار من قرب الاقارب * فهم صل الافاعى والعقارب * أناس ان تعبت فيستريحوا
وتعلوهم لراحتك المتاعب * غنيا ان تكن حسدوا والا * فعنك تجنبوا من كل جانب
يودون اكتساب الموت كيما * به يرموك كي يرثوا المكاسب * وموتك من يراقب أجل فلس
مودته فلانك بالمراقب * أمن فيها الافاعى الشهد تعطي * أم السمرات تعطيك الراطب
أم الاصلاح يصلح من غراب * أم العمران من يوم الاخارب * فصحبة كلب أكلب أجرب اختر
وخيرهم فلانك بالمصاحب * فما كلب بك الاوصاب يرمي * وذاك رماك منه بكل واصب
على الحساد دائرة الدواهي * تدور بها النواعي والنواعب * سوى ماعد من مستصعبات
ليوم فيه تنتصب المصاعب * ولما أن تعجبنا لما قد * تعجج من مهولات العجائب
تبصرنا فأبصرنا السبرايا * قد انتقبوا شنيعات المناقب * ذئاب فى ثياب أى شخص
نحوت له نجاك عليك واثب * و وافر بحر مكر فيه غاصوا * ليلتقطوا المكاره والمكارب
نجابتهم نجاستهم ومن لا * نجاسة فيه لايدعى بناجب * فحينئذ على ذي العقل جزما
مجانبة الاقارب والاجانب * وان ألجي لقربهم اضطرار * بقدر ضرورة تلجي يقارب
الى أن ينقضى ماينقضيه * وفر بعيده فر الثعالب * فان صديق صدق ليس يلفى
زمانك بالمشارق والمغارب * وان أجهدت نفسك في طلاب * له أعيتك في الطلب المطالب
ومابقي الصديق الصدق الا * دراهمك المبيطة للمعاطب * فصاحبها له يسعى ويدعى
ويرعى حين يبدو كالكواكب * وصدرا فى المجالس أجلسوه * اليه يشار مسلوب المثالب
ولو كذبا يفوه به صريحا * لقالوا است ياهذا بكاذب * يهش له اذا مامر حتى
له الاذناب حركت الاكالب * ولو بشرا طوى عنهم وبرا * يحب لما لديه من الحبائب
عليها بالنواجذ عض عضا * لحظك حين تذهب عنك ذاهب * وتبذيرا فدع ان المبذر
أخو الشيطان من آخاه خائب * ولاتفرح بفان عنه تفني * ولا تجزع اذا ماناب نائب
وكن للخير منتدبا فعما * قليل يندب الانسان نادب * وللحسن الحجازي سل نجاة
من العقبات أهوال العواقب * خصوصا مرهبات القبر اذ من * وقيها قد وقى كل المواهب
فهبنا ربنا الرحمات انا * ضعاف منك نلتمس المواهب * حواجبنا لحاجتنا رفعنا
اليك وماعلى الاحسان حاجب * وان حالت تباعد لاهلكنا * ولكن ذو المكارم لايحاسب
وكيف ومن حبيت له حبينا * طبيب الداء منتخب الاطايب * محمد الحميد من أعربت عن
محاسنه الاعاجم والاعارب * فصل عليه رب وتابعيه * وسلم ماالدجى ثقبت ثواقب

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

ليتنا لم نعش الي ان رأينـا * كل ذي جنة لدى الناس قطبا

علماهم به يلوذون بل قد * تخذوه من دون ذى العرش ربا * اذنـوا الله قائلين فلان عن جميع الانام يفرج كربا * واذا مات يجعلوه مزارا * وله يهرعون عجما وعربا بعضهم قبل الضريح وبعض * عتب الباب قبلوه وتربا * هكذا المشركون تفعل مع أصنامهم تبتغى بذلك قربا * وأولوا العلم والقرآن عليهم * صب سوط العذاب والمقت صبا اذرموهم بالفسق والزور والجور وظلم العبـاد سلبا ونهبا * كل ذا من عمي البصيرة والويل لشخص أعمي له الله قلبا * والمجازى من سمي حسنا ينظر ماخالف الشريعة صعبا فالحذار الحذار من فعل أهل الجهل لو عالما يدرس كتبا * جعل العلم فخ صيد لدنيا فـاوي في صنعه السوء كلبا * لا بل الكاب منه خيرا اذ الكـلـب عديم العقاب في يوم عقبى

وصلاة على الذي شرع الديـن وزالت به الشكوك وطبا

مع سلام عليه في كل وقت * مثل ما كلم الجماد وضبا

﴿ وقال ﴾

وسبعة ان حواها الشخص ساد على * جميع اقرانه من غير ماريب

علم وحلم وبذل مع شجاعته * والنصح والنسب الزاكي مع الادب

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

حارات أولاد العرب * سبعا حوت من الكرب * بولا وغائطا كذا

ترب غبار سو أدب * وضـجة وأهلها * شبه عفاريت الترب

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

احذر أولى التسبيح والسبحة * والا وف والعكاز والشمله * والدلق والابريق لاسيما شيوخ ابليس أولى الشعرة * حوت أباليس بتعداد ما * حوت شمور ابل بلاعدة والمكرفات الحصر كالبحر بل * يعد فيه البحر كالقطرة * فصار ابليس لهم تابعا يقول يا للعون والنجدة * مما حويتم علموني فما * لي عنكم في المكر من غنيه لكم قيادى وانقيادي وما * مثلكم في الناد والندوه * وأنتم تاجي على هـامتي ماهمت الا كنتمو همتي * لازلتمو مازلتمو عيبتي * في غيبتي ماكنت أو حضرتي بمـلء الافواه ينـادون يا * أهل الوفا يا صاحب النوبة * ياشافعى يا قطب يا رافعى يا للـرفاعى يا في الرفعـة * يا سيدى أحمد يا أوليـا * الكون عيبونا على الجملة ذو كرة والمـال يبغـون ما * لهم بغير المـال من بغية * لكنهم في الفسق أرقي الورى

كاتري من غير مامرية * اتخذوا المرد مرادالهم * تهالكوا فيهم على الهلكة
جهرا وسموهم بداياتهم * في الشين والشرة والعرة * والانتها النارجزا كل من
لاينتهي ما كان ذا نهية * فالبعدكل البعد عنهم فما * في التحس من خير ولاخيرة
ومثلهم من مثلة قد غدوا * وغودروا في الدين كالغدة * فتية سوء فقها نسبة
انتهبوا الاموال بالفتية * عماسها والكم قد كبروا * واستكبروا عن شرعة الشرعة
في هيئة يمشون مع هينة * تخشعا من غير ماخشية * لجمع الاموال وكي مايقال
اهل الهدي والدين والتقوة * في الظالمين انجحر وامثل ما * تنجحر الحية في الجحرة
فأعقب الظالم منهم ردي * على ردي يعقب في العقبة * وخالفوا الاثر كنواعسوا
بالنار لاتبلغكم نصرتي * باو يلهم قدخلعوا دينهم * واختلعوا خبث ماخلعة
من يتبع غيرسبيل الهدى * تهوي به الاهواء في هوة * فشاسه اخذ عنهم خاب من
خب اليهم غاية الخيبة * يادافع الاسوء عن عبده * تكرما ياساتر السوأة
الى الحجازى حسن أحسنن * بحسن ختم لانقضا المدة * هول النكيرين قه حين لا
للمرء من حيل ولا حيلة * ونجه من هول يوم اللقا * اذا الشقا حل بذي الشقوة
وقل عبيدي لاتخف وادخلن * في زمرة الداخل في رحمتي * من غيرماسبق حساب ولا
نيل عقاب بل الى جنتي * جوار خير الرسل طه الذى * بوطئه طاب ثري طيبة
صلى عليه الله والآل و الا تبع من صالح ذي الامة
مسلما مالاح برق وما * ودق همى أينما وجهة

﴿ وله ﴾

لابد للانسان من سبعة * اذا الشتاء عم جميع الفجاج
كن وكانون وكيس كسا * واللحم والسمن و بيض الدجاج

﴿ وله ﴾

رب قصير في الورى لحيته * طولها الله بلافائدة كانها بعض ليالى الشتا * طويلة مظلمة بارده

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

الجامع الازهر ابتلاه * رب له العز والوجود بكل فظ خف وطرف * عليك بالبشر لايجود
قطعة صخر أليس فيه * التقل والبس والجمود * عمائما كبروا وكما
قد وسعوه لكي يسودوا * وتحت آباطهم روايا * تسعين كراسا أو تزيد
بها يميلون حيث مالوا * لاجل مال لهم تصيد * لولاهم مالت السوارى
كل عمود له عمود * تزويرهم شاع في البرايا * سيان الاحرار والعبيد

حتي غدا حرفة وفخرا * ماعنه بدولا محيد * يالذئاب ذوي ثياب
بين دواب لها تبيد * صلوا وصاموا والليل قاموا * والقلب عن كل ذا بعيد
فأين هم ممن اجتمعنا * بهم لهم طالع سعيد * ان أشكل الامر أوضحوه
أو كنت فيهم فتستفيد * وهم علي ذاك في خضوع * وخوفهم من غد شديد
أبدلهم دهرنا قرودا * يابئس دهرا له قرود * البعض منهم يقول اني
في العلم بين الورى فريد * ومن مضى ليس لي يضاهي * حتي الجويني والجنيد
وهو لعمري ماريح علم * ثم ولا بحثه يجيد * بل تلك دعوى ماقام فيها
قرينة لا ولا شهود * فالبعد خذ عنهم سبيلا * تكن مجيدا نعم المجيد
فما سلمنا حتي اعتزلنا * بالقلب عنهم كما نريد * ويسأل الله حسن ختم
الحسن المذنب الشريد * وراحة بعته وحشرا * وجنة رزقها رغيد
بجاه طه خير البرايا * صلي عليه العلي المجيد * والآل والصحب ثم تال
* ليوم وعد به الوعيد *

﴿ وقال ﴾

اذا امرأة يوما خطبت فلم تجب * فدعها ولا ترجع لخطبتها العمرا
فسر ابتداء الشيء آية شؤمه * وعزة نفس المرء نعمته الكبري
فصنها وقيدها عليك بشكرها * والا تولت عنك ذاهبة قهرا
وما ذهبت الا وقد قل عودها * كما هو جار في البرية مستقري
لك الحسن البدري أهدى نصيحة * تفوق اليواقيت الثمينة والدرا
فعض عليها بالنواجذ واسألن * له ختم خير والنجاة من العسري

﴿ وقال ﴾

وسبعة ان رأي الانسان واحدة * منها يكون أخا من في الوري قبرا
شيب تلاه سعال الليل كثرة ما * ينسى وقلة أكل الزاد اذ حضرا
وسرعة البول واحديداب قامته * كذا اذا صلع في رأسه ظهرا

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

وسبعة ان حصلت للفتى * يفوز بالدنيا وبالآخره * صلاح أولاد وزوج كذا
نفس لمولاها غدت شاكره * كفاف عيش ثم قنع به * والعلم أيضا عمل صاحره

﴿ وقال ﴾

عن علماء عصرك لا تسألن * فان أحوالهم ظاهره * نفعك من جانبهم منتف

في هذه الدنيا وفي الآخره * قوم اذا لاح لهم مطمع * تسارعوا كالاكلب العاقره
والعمل الصالح ما بينهم * همتهم عن فعله فاتره * فجانبا خذ عنهم تسترح
اذ قربهم صفقتك الخاسره * تقارب الامر وبان العنا * وطمت الغمة والحاصره
ونفسك الزم فعسى ان تكن * مع فرقة أوجهها ناضره

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

لاشيء تزرعه الا قلعت سوي * بني آدم من يزرعه يقلعه
ولا على ذاهب يجرى الدموع دما * الا الذى بالعنا والكد يجمعه
وماهمومك يبكي غير نفسك او * صديق صدق وجيع منك بوجعه
وأقرب الناس للانسان عقربه * بل صله بل دواهيه ومنجعه
فاحذر ركونا اليه والنصيح أطع * فالنصح غال وأغلي منه طيعه
وان تكذب فجرب ترجعن الي * قولي فتجربة الانسان ترجعه
وراحة المرء في دنياه عزلته * وصمته عن سوى ما فيه منفعه
اذا السلامة عشر عزلة أخذت * جزأ وتسع بصمت ذاك مجمعه
هذا هو الصدق حقا لاخفاء به * عن النبي رسول الله نرفعه
ولا تكن عائبا يوما على أحد * الا على حظك المنحوس مطلعه
فذاك صاحبه ميت وتبعره * حيا ولكن على الحيات مضجعه
والظلم والنكر لا تعجب اذا وقعا * واعجب لعدل ترى يوما وتسمعه
ما أكثر الناس لو تحرص بؤمنهم * ولا أمين على ما أنت تودعه
وبعد الاحباب من يبقي يحيق به * نكر النكير فظيع الوقع موقعه
اذ المنايا الى الانسان ليس لها * طرق سوي فرقة المحبوب تقرعه
دع المطامع في الدنيا باجمها * فانما آفة الانسان مطمعه
الكل فان وما المطموع فيه سوى * ما كان من صالح الاعمال توقعه
فذاك نور الفتي والامن حين ثوى * في حفرة قفرة عما يردعه
اليك ربي المجازى من سمي حسنا * من منكرات نكير القبر منزعه
اذ من وقيها وقى ما بعدها واذا * لم يوقها لا تسل عما يزعزعه

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

بالصفع أولى سبعة من أتي * وليمة لم يك فيها دعي وخائض شيأ ولم يعنه * ومن اذا حدث لم يسمع
وداخل في سر قوم بلا * اذن ومن يعلو ولم يرفع ومن بسلطان له شوكة * يهزا ومن يخضع للاوضع

﴿ ومن كلامه سامحه الله ﴾

أيها الآتي ضريحي * قف على قبري شوى   واقرأ القرآن عندي * ينزل الروح علي
كم قبور زرت ياذا * وأنا مثلك حي   ثم ماذب اليهم * بعد ذادب الى
فيها لرحيل * واطو آمالك طي   لاتغرنك حياة * انما الدنيا كفي
أين فرعون وعاد * أين نمروذ العتي   أين قارون كنوز * أين هامان الدهي
أين كسري أين قيصر * أين شداد وطي   واناس شاكلوهم * في غرور ما وغي
دمر الله عليهم * وشواهم أى شي   ولوي من تابعوهم * في البلايا أي لي
أصبحوا فرحي تراوى * ثم أمسوا في الثرى   قصرت عنهم قصور * وتقاصوا في قصي
موعر قفر مخيف * موحش حشو الحشي   قائل كل ألايا * ليت يقفى لي بني
صالحا على أعمل * ولعلي محض عي   ولكي أنذر قومى * ولكي آلة كي
فتنبه وتدبر * واتعظ من ذا أخي   ماوالاصرت وعظا * للورى في أي في
يامغيثا مستغيثا * حين يغشاه الغشي   للحجازي حسن هب * حسن ختم منك حي
واز وعنه نكر قبر * ثم حشر أى ذي   وصلاة وسلام * عدما في الكون حي

للنبي مع تابعيه * ولهم كرم وحي

وله غير ذلك كثير اقتصرنا منه على هذا البعض توفى سنة احدي وثلاثين ومائة وألف رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام خاتمة المحدثين الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري منشأ المكي مولدا الشافعى مذهبا ولد يوم الاربعاء رابع شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة وألف كما ذكره الحموى وحفظ القرآن وأخذ عن علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى الجعفري ومحمد بن محمد بن سليمان والشمس البابلى والشهاب البشيشى ويحيي الشاوى وعلي بن عبد القادر الطبري والشمس محمد الشرنبابلي والبرهان ابراهيم بن حسن الكوراني ومحدث الشام محمد بن على الكاملى ولبس الخرقة من يد السيد عبد الرحمن الادريسي والمسلسل بالاولية عن الشهاب أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطى * وتوفي يوم الاثنين رابع رجب سنة أربع وثلاثين ومائة وألف عن أربع وثمانين سنة ودفن بالمعلاة بمقام الولى سيدي عمر العرابي قدس سره وقد أرخه بعضهم فقال   علم   الحديث   ماتا

١٤٠   ٥٥٣   ٤٤١

١١٣٤

وأرخه عبد الرحمن بن على بن سالم المكى بقوله

محدث العصر قضى نحبه * بدار الجنة سر احثث

وفاز بالقرب فارخته * ابك له مات امام الحديث

٢٣ ٣٥ ٤٤١ ٨٢ ٥٥٣

١١٣٤

حدث عنه شيوخ العصر ابن أخته السيد العلامة عمر بن أحمد بن عقيل العلوي والشهاب أحمد الملوى والجوهري وعلاء الدين بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي والسيد عبد الرحمن بن السيد عبد الرحمن ابن السيد أسلم الحسيني والشبراوى والشيخ الوالد حسن الجبرتي وعندى سنده واجازته له بخطه والسيد المجدد محمد بن اسمعيل الصنعاني المعروف بابن الامير ذي الشرفين كتابة من صنعاء والسيد العلامة حسن بن عبد الرحمن باعبديد العلوى كتابة من المخنا والشيخ المعمر صبغة الله بن الهداد الحنفى كتابة من خير آباد ومحمد بن حسن بن همان الدمشقي كتابة من القسطنطينية والشهاب أحمد بن عمر بن علي الحنفي كتابة من دمشق كلهم عنه وحدث عنه أيضا شيوخ المشايخ الشيخ المعمر محمد بن حيوة السندى نزيل المدينة المنورة والشيخ محمد طاهر الكوراني والشيخ محمد بن أحمد بن سعيد المكي والشيخ العلامة اسمعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني العجلوني لدمشق والشيخ عبد بن علي النمرسي الشافعي والشيخ عبد الوهاب الطندتائي والشيخ أحمد باعنتر نزيل الطائف والشهاب أحمد بن مصطفى بن أحمد الاسكندري وغيرهم كذا في المربي الكابلي فيمن روى عن البابلي ﴿ومات﴾ الرجل الصالح المجذوب الصاحي أحد صلحاء فقراء السادة الاحمدية بدمياط الشيخ ربيع الشيال كان صالحا ورعا ناسكا حافظا لاوقاته مداوما على الصلوات والعبادات والاذكار دائم الاقبال على الله لا يرى الا في طاعة اذا أحرم في الصلاة يدغرلونه وتأخذه رعدة فاذا نطق بالتكبير يخيل لك بان كبده قد تمزق وكان يتكسب بحمل الامتعة للناس بالاجرة مع صرفه جميع جوارحه وأعضائه للخالق لاجله توفى سنة احدي وعشرين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ المتري الصوفى محمد بن سلامة بن عبد الجواد الشافعى ابن العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين ساكن الصخرية من أعمال فارسكور الصخري الدمياطي المعروف بابي السعود ابن أبي النور استاذ من جمع بين طريقى أهل الباطن والظاهر من أهل عصره ولد بدمياط ونشأ بها بين صلحائها وفضلائها فحفظ القرآن واشتغل بالعلوم فتفقه بالشيخ جلال الدين الفارسكورى وتلقى المنهج تسع مرات في تسع سنين عن العلامة مصطفى التلبانى وأخذ الطريق عن جمع من كمل العارفين ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الشبراملسي المزاحي فتفقه به وأخذ عنه فنونا وقرأ القرا آت السبع والعشر عليه وأخذ عن العلامة ياسين الحمصي فنونا واجتهد ودأب واتقن وألف في القرا آت وغيرها وعم النفع به وأخذ عنه جمع من الافاضل * توفي سنة سبع عشرة ومائة وألف ﴿ومات﴾ أحد الائمة المشاهير الامام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد النخلي الشافعى المكي ولد بمكة وبها نشأ وأخذ عن علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسي الثعالبي ومحمد بن سليمان والشمس البابلي وسليمان

ابن أحمد الضيلي القرشي والسيد عبد الكريم الكوراني الحسيني والشمس الميداني والشهاب أحمد المنلجي الوفائي والشيخ شرف الدين موسى الدمشقي والشيخ ابراهيم الحلبي الصابوني والشيخ عبد الرحمن العمادي ومحمد بن علان البكري والصفي القشاشي والشيخ خير الدين الرملي وأبي الحسن علي الباز وري * توفي بمكة سنة ثلاثين ومائة وألف عن تسعين سنة روي عنه السيد عمر بن أحمد والسيد عبد الرحمن بن أسلم الحسيني والسيد عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحنفي والشهاب أحمد بن عمر بن علي الدمشقي والملوي والجوهري والشبراوي والحفني وحسن الجبرتي والسيد سليمان بن يحيى بن عمر الزبيدي والسيد عبد الله بن علي الغرابي واسمعيل بن عبد الله الاسكداري والشهاب أحمد بن مصطفى الصباغ ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام أبو العز محمد بن شهاب أحمد بن احمد بن محمد العجمي الوفائي القاهري خاتمة المسندين بمصر سمع على الشمس البابلي المسلسل بالاولية وثلاثيات البخاري وجملة من الصحيح والجامع الصغير وغير ذلك وذلك بعد عوده من مكة المشرفة كما رأيت ذلك بخط والده الشهاب في نص اجازته لنادرة العصر محمد بن سليمان المغربي حدث عنه العلامة محمد بن أحمد بن حجازي العشماوي والشيخ أحمد بن الحسن الخالدي وأبو العباس الملوي وأبو علي المنطاوي وولده المعمر أبو العز أحمد ﴿ ومات ﴾ أبو عبد الله العلامة محمد بن علي الكاملي الدمشقي الشافعي الواعظ انتهي اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا روي عن الشبراملسي وعبد العزيز بن محمد الزمزمي والمزاحي والبابلي والقشاشي وخير الدين الرملي توفي في خامس عشر ذي القعدة سنة احدي وثلاثين ومائة وألف عن سبع وقيل عن تسع وثمانين روي عنه أبو العباس أحمد بن علي بن عمر المدوي وهو خال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلي ﴿ ومات ﴾ العلامة صاحب الفنون أبو الحسن بن عبد الهادي السندي الاثري شارح المسند والكتب الستة وشارح الهداية ولد بالسند وبها نشأ وارتحل الى الحرمين فسمع الحديث علي البابلي وغيره من الواردين * وتوفي بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاجل العمدة بقية السلف الشيخ عبد العظيم بن شرف الدين بن زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين أبي زرعة أحمد بن يوسف بن زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري الشافعي الازهري من بيت العلم والرياسة جده زكريا هو شيخ الاسلام عمر فوق المائة وولده يوسف الجمال روى عن أبيه والحافظ السخاوي والسيوطي والقلقشندي وحفيده محيي الدين روى عن جده وحفيده شرف الدين والد المترجم روي عن أبيه وعنه الاخ أبو حامد البديري وغيره نشأ المترجم في عفاف وتقوى وصلاح معظما عند الاكابر وكان كثير الاجتماع بالشيخ أحمد بن عبد المنعم البكري ومن الملازمين له على طريقة صالحة وتجارة رابحة حتى مات سنة ست وثلاثين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر ودفن عند آبائه وقد أرخه محمد أبو النور الشعراني بقوله

لاتحزنوا الى أرخت * جنات عدن أزلفت

﴿ ومات ﴾ الشيخ العلامة حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي أبو محفوظ حفيد أبي الاخلاص

شيخ الجماعة ووالد الشيخ عبد الرحمن الآتي ترجمته في محله كان فقيها فاضلا محققا ذا تؤدة في البحث عارفا بالاصول والفروع ورأيت له رسالة سماها غاية التحقيق في أحكام كي الحمصة * توفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ العمدة الفاضل السيد محمد البتبتي السقاف باعلوي وهو والد السيد جعفر الآتي ذكره أحد السادة الافراد أعجوبة زمانه وبحبوبة أوانه ولد باليمن ودخل الحرمين وبها أخذ عن السيد عبد الله باحسين السقاف وكان يأخذه الحال فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه وكان يلبس الثياب الفاخرة ويتزيا بزي اشراف مكة ومن شعره (قوله)

انما الخلطة خلط وويا * واري العزلة من راي السداد
ثقة الانسان عجز باوري * بعد ما أنزل في سورة صاد

يريد قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم * توفي بمكة سنة خمس وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاجل الاوحد السيد سالم بن عبد الله بن شيخ بن عمر بن شيخ بن عبد الله ابن عبد الرحمن السقاف ولد بجدة سنة احدي وثلاثين والف تقريبا ثم رحل به والده الى المدينة وبها حفظ القرآن وغيره ثم الى مكة وبها سكن واشتغل علي علي بن الجمال وعلى محمد بن ابي بكر الشلي في سنة ثنتين وسبعين والف الى وقت تأليف الكتاب وجد في تحصيل المكارم والفضائل حتى بلغ الغايات ولبس الخرقة عن والده وعن المحجوب ولازمه وصحبه مدة وله نظم حسن * توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الحسيب النسيب السيد محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس ولد بتريم وبها نشأ واخذ عن السيد عبد الله باعلوي وعن والده وعنه اخذ السيد شيخ العيدروس وغيره * توفي ثامن عشر شوال سنة احدي وثلاثين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن عبد الرحمن المغربي ناظم كتاب الشفاء والمنظومة المسماة درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان * توفي سنة احدى واربعين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والنحرير الفهامة الشيخ علي العقدي الحنفي ولد سنة سبع وخمسين والف ادرك الشمس البابلي وشمله اجازته واخذ الفقه عن السيد الحموي وشاهين الارمناوي وعثمان النحراوي والمعقول عن الشيخ سلطان المزاحي وعلي الشبراملسي ومحمد الحبار وعبد القادر الصفوي ولازم عمه العلامة عيسى بن علي العقدي وتفقه به وبالبرهان الوسيمي والشرف يحيي الشهاوي وعبد الحي الشرنبلالي ولازمه في الحديث والعلوم العقلية أكابر عصره كالشهاب أحمد بن عبد اللطيف البشيشي والشمس محمد ابن محمد الشرنبابلي والشهاب أحمد بن علي السندوبي وأخذ عنه الشمائل وغيره واجتهد وبرع وأتقن وتفنن واشتهر بالعلم والفضائل وقصدته الطلبة من الاقطار وانتفعوا به وكان كثير التلاوة للقرآن وبالجملة فكان من حسنات الدهر ونادرة من نوادر العصر وغيرهم * توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائة وألف عن ست وسبعين سنة وأشهر ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الشيخ محمد الحمقي الشافعي ولد سنة ثلاث

وسبعين وألف وتوفي بنخل وهو متوجه الي الحج في شهر القعدة سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام المحدث العلامة والبحر الفهامة الشيخ ابراهيم بن موسي الفيومي المالكي شيخ الجامع الازهر تفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الخرشي قرأ عليه الرسالة وشرحها وكان معيد اله فيهما وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد شنن ومولده سنة اثنتين وستين وألف أخذ عن الشبراملسي والزرقاني والشهاب أحمد البشبيشي وغيرهم كالشيخ الغرقاوي وعلي الجزايرلي الحنفي وأخذ الحديث عن يحيى الشاوى وعبد القادر الواطي وعبد الرحمن الاجهوري والشيخ ابراهيم البرماوي والشيخ محمد الشرنبابلي وآخرين وله شرح على العزية في مجلدين * توفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف عن خمس وسبعين سنة ﴿ومات﴾ الجناب المكرم والملاذ المفخم الخواجا محمد الدادة الشرايبي وكان انسان كريم الاخلاق طيب الاعراق جميل السمات حسن الصفات يسعي في قضاء حوائج الناس ويواسي الفقراء ولما ثقل في المرض قسم ماله بين أولاده وبين الخواجا عبد الله ابن الخواجا محمد الكبير وبين ابن أحمد أخي عبد الله كما فعل الخواجا الكبير فانه قسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه أحمد وكان المال ستمائة كيس والمال الذي قسمه الدادة بين أولاده وبين عبد الله وابن أخيه وهم قاسم وأحمد ومحمد جربجي وعبد الرحمن والطيب وهؤلاء أولاده لصلبه وعبد الله ابن الخواجا الكبير وابن أخيه الذي يقال له ابن المرحوم ألف وأربعمائة وثمانون كيسا خلاف خان الحمزاوي وغيره من الاملاك وخلاف الرهن الذي تحت يده من البلاد وفائظها ستون كيسا والبلاد المختصة به أربعون كيسا وذلك خلاف الجامكية والوكائل والحمامات وثلاث مراكب في بحر القلزم وكل ذلك احداث الدادة واصل المال الذي استلمه الدادة في الاصل من الخواجا محمد الكبير سنة احدى عشرة ومائة وألف تسعون كيسا لما عجز عن البيع والشراء ولما فعل ذلك وقسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه بالثلث غضب عبد الله وقال هو أخ لنا ثالث فقال أبو عبد الله والله لا يقسم المال الا مناصفة له النصف ولك ولاخيك النصف وهذا الموجود كله اسعد الدادة ومكسبه فاني لما سلمته المال كان تسعين كيسا وها هو الآن ستمائة كيس خلاف ما حدث من البلاد والحصص والرهن والاملاك فكان كما قال وكان جاعلا لعبد الله مرتبا في كل يوم ألف نصف فضة برسم الشبرقة خلاف المصروف والكساوي له ولاولاده ولعياله الى ان مات يوم السبت سادس عشر رجب سنة سبع وثلاثين ومائة والف وحضر جنازته جميع الامراء والعلماء وأرباب السجاجيد والوجاقات السبعة والتجار واولاد البلد وكان مشهده عظيما حافلا بحيث ان اول المشهد داخل الى الجامع ونعشه عند العتبة الزرقاء وكان ذكيا فهيما دراكا سعيد الحركات وعلى قدر سعة حاله وكثرة ايراده ومصرفه لم يتخذ كاتبا ويكتب ويحسب لنفسه (ومات) الشيخ الامام العالم العلامة مفرد الزمان ووحيد الاوان محمد بن محمد بن محمد بن الولى شهاب الدين احمد ابن العلامة حسن ابن العارف بالله تعالى علي بن الولى الصالح سلامة ابن الولى الصالح العارف بدير بن محمد ابن يوسف شمس الدين ابو حامد البديرى الحسيني الشافعي الدمياطي مات جده بدير بن محمد سنة ستمائة

وحسين في وادى النسور وحفيده حسن ممن اخذ عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري اخذ ابو حامد المترجم عن الشيخ الفقيه العلامة زين الدين السلسلي امام جامع البدري بالثغر وهو اول شيوخه قبل المجاورة ثم رحل الى الازهر فاخذ عن النور أبي الضياء علي بن محمد الشبراملسي الشافعي والشمس محمد بن داود العناني الشافعي قراءة على الثاني بالجنبلاطية خارج مصر القاهرة والامام شرف الدين بن زين العابدين ابن محيي الدين بن ولي الدين بن يوسف جمال الدين بن شيخ الاسلام زكريا الانصاري والمحدث المقري شمس الدين محمد بن قاسم البقري شيخ القراء والحديث بصحن الجامع الازهر والشيخ عبد المعطي الضرير المالكي وشمس الدين محمد الخرشي والشيخ عطية القهوقي المالكي والشيخ المحدث منصور بن عبد الرزاق الطوخي الشافعي امام الجامع الازهر والشيخ المحدث العلامة شهاب الدين ابي العباس احمد ابن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي النقشبندي والمحقق شهاب الدين احمد بن عبد اللطيف البشبيشي الشافعي وحيسوب زمانه محمود بن عبد الجواد ابن العلامة الشيخ عبد القادر المحلي والعلامة الشيخ سلامة الشربيني والعلامة المهندس الحيسوب الفلكي رضوان افندي بن عبد الله نزيل بولاق ثم رحل الي الحرمين فاخذ بهما عن الامام ابي العرفان ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني في سنة احدى وتسعين والف والسيدة قريش واختها ابنت الامام عبد القادر الطبري في سنة اثنتين وتسعين والف روى وحدث وافاد واجاد اخذ عنه الشيخ محمد الحفني وبه تخرج واخوه الجمال يوسف والشيخ العارف بالله تعالي السيد مصطفى بن كمال الدين البكري وهو من اقرانه والفقيه النحوي الاصولي محمد بن عيسى بن يوسف الدنجيهي الشافعي والعلامة عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن محمد البشبيشي الشافعي الدمياطي ومصطفى ابن عبد السلام المنزلي * توفي المترجم ابو حامد بالثغر سنة اربعين ومائة والف (ومات) العلامة الهمام محمد بن احمد بن عمر الاسقاطي الازهري نزيل اداب كان جل تحصيله بمصر على والده وبه تخرج وتفنن وصار له قدم راسخ وله مشايخ آخرون ازهريون وحصل بينه وبين والده نزاع في امر اوجب خروجه الي بر الشام فلما نزل اداب تلقاه شيخ العلماء بها احمد بن حسين الكاملي فانزله عنده واكرمه غاية الاكرام وارشد الطلبة اليه فانتفعوا به جدا ولم يزل مفيدا على اكمل الحالات حتى مات سنة تسع وثلاثين ومائة والف (ومات) الشيخ العلامة الزاهد الياس بن ابراهيم الكوراني الشافعي ولد بكوران سنة احدى وثلاثين والف واخذ العلم بها عن عدة مشايخ وحج ودخل مصر والشام والتي بها عصى التسيار عاكفا على قراءة العلوم العقلية والنقلية وكان على غاية من الزهد وروى عنه شيوخ العصر كالشيخ احمد الملوي والشهاب احمد بن على المنيني وله المؤلفات والحواشي * توفي بدمشق بمدرسة جامع العراس بعد العصر من يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر الشيخ نصر المقدسي رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام العالم العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن على المعمر الكاملي الدمشقي الشافعي ولد سنة أربع وأربعين وألف وأخذ العلم عن جماعة

كثير بن ورو ي وحدث وانتهي اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا واذا عقد مجلس الوعظ تحت قبة النسر غصت أركانها الاربعة بالناس وكان يحضره في دروس الجامع الصغير كثير من الافاضل وتزدحم عليه الناس العوام لعذوبة تقريره وروي عنه ولده عبد السلام ومحمد بن أحمد الطرطوسي والشيخ أبو العباس أحمد المنيني * توفي في منتصف القعدة سنة احدي وثلاثين ومائة وألف

﴿ ومات ﴾ الاستاذ بقية السلف الشيخ مصلح الدين بن أبي الصلاح عبد الحليم بن يحيي بن عبد الرحمن بن القطب سيدي عبد الوهاب الشعراني قدس سره جلس على سجادة أبيه وجده وكان رجلا صالحا مهيبا مجذوبا توفي يوم الثلاثاء تاسع ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ولم يعقب الا ابنته وابن عمة له وهو سيدى عبد الرحمن استخلف بعده وابن أخت له من ابراهيم جربجى باشجاويش الجاويشية جعلوا الكل منهم الثلث في الوقف وحرر الفائظ اثنى عشر كيسا

﴿ ومات ﴾ الاستاذ المجذوب الصاحي الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الروحي الضماطي الشناوي الجمال كان والده جمالا من أتباع المشايخ الشناوية وحفظ القرآن واشتغل بالذكر والعبادة الى ان حصل له جذبة وربما اعتراه استغراق وكان من أكابر الاولياء أصحاب الكرامات توفى في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وألف

﴿ ومات ﴾ الاستاذ العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء خاتمة من قام باحياء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية ورئيس من قصد لرواية الاحاديث النبوية ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء مصره ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الشيخ سلطان المزاحى والنور الشبراملسى فاخذ عنهما القرا آت وتفقه بهما وسمع عليهما الحديث وعلى النور الاجهورى والشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشمس البابلي والبرهان الميمونى وجماعة آخرين واشتغل بالفنون وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله ثم ارتحل الى الحجاز فأخذ الحديث عن البرهان الكورانى ورجع الى دمياط وصنف كتابا في القرا آت سماه اتحاف البشر بالقرا آت الاربعة عشر أبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة اقتداره حتي كان الشيخ أبو النصر المنزلى يشهد بانه أدق من ابن قاسم العبادي واختصر السيرة الحلبية في مجلد وألف كتابا في اشراط الساعة سماه الذخائر المهمات فيما يجب الايمان به من المسموعات وارتحل أيضا الى الحجاز وحج وذهب الي اليمن فاجتمع بسيدى احمد بن عجيل ببيت الفقيه فأخذ عنه حديث المصافحة من طريق المعمرين وتلقن منه الذكر على طريق النقشبندية وحل عليه اكسير نظره ولم يزل ملازما لخدمته الى ان بلغ مبالغ الكمل من الرجال فاجازه وامره بالرجوع الي بلده والتصدي للتسليك وتلقين الذكر فرجع واقام مرابطا بقرية قريبة من البحر المالح تسمي بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدي للارشاد والتسليك وقصد للزيارة والتبرك والاخذ والرواية وعم النفع به لا سيما في الطريقة النقشبندية وكثرت تلامذته وظهرت بركته عليهم الي ان صاروا أئمة يقتدي بهم ويتبرك برؤيتهم ولم يزل فى اقبال على الله تعالى وازدياد من الخير الى ان ارتحل الى الديار

الحجازية فحج ورجع الي المدينة المنورة فادركته المنية بعد شيل الحج ثلاثة أيام في المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع مساء رحمه الله

﴿ وأما من مات ﴾ في هذه الاعوام من الامراء المشاهير فلنقتصر على ذكر بعض المشهورين مما يحسن ايراده في التبيين اذ الامر أعظم مما يحيط به المجيد فاقتصر من الحلي علي ماحسن بالجيد ماوصل علمه الى وثبت خبره لدي اذ التفصيل في أحوالهم متعذر والدواء من غير حمية غير متيسر ولم أخترع شيأ من تلقاء نفسي والله مطلع علي أمري وحدسي ﴿ مات ﴾ الامير ذوالفقار بيك تابع الامير حسن بيك الفقاري تولى الصنجقية وامارة الحج في يوم واحد وطلع بالحج احدى عشرة مرة وتوفي سنة اثنتين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ ابنه الامير ابراهيم بيك تولى الامارة بعد أبيه وطلع أميرا على الحج سنة ثلاث ومائة وألف وتحارب مع العرب تلك السنة في مضيق الشرفة فكانت معركة عظيمة وامتنع العرب من حمل غلال الحرمين فركب عليهم هوودرويش بيك وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الاحمر وساقوا منهم نحو ألف بعير ونهب بيوتهم وأحضر الجمال الى قراميدان وأحضر أيضا بدنة أخري ثم الوامعهم الغلال والقافلة وولى من طرفه ابراهيم اغا الصعيدي زعيم مصر أخاف الناس وصار له سمعة وهيبة وطلع بالحج بعد ذلك ثلاث مرار في أمن وأمان وتاقت نفسه لرآسة ولايتم له ذلك الابملك باب مستحفظان وكان بيد القاسمية فاعمل حيلة بمعاضدة حسن اغا بلفيه واغراء على باشا الي مصرحين ذلك فقلد رجب كتخدا مستحفظان وسليم افندي صناجق ثم عملوا دعوة علي سليم بيك المذكور انحط فيها الامر علي حبسه وقتله فلما رأي ذلك رجب بيك ذهب الى ابراهيم بيك واستعفى من الامارة فقلدوه سردار جداوي وسافر من القلزم وتوفي بمكة وخلف ولدا اسمه بأكير حضر الي مصر بعد ذلك ولما قتل سليم بيك المذكور لاعن وارث ضبط مخلفاته الباشا بيت المال وأخذوا جميع مافي بيته الذي بالازبكية المجاور لبيت الدادة أبي قاسم الشرايبي وهو الذي اشتراه القاضي مواهب أبو مدين جربجي عزبان في سنة أربع ومائة وألف وقتلوا أيضا خليل كتخدا المعروف بالجلب وقلدوا كجك محمد باش اوده باشه وصار له كلمة وسمعة ونفى مصطفى كتخدا القازدغلي الي ارض الحجاز وصفا الوقت لابراهيم بيك وكجك محمد من طرفه في باب مستحفظان فعزم علي قطع بيت القاسمية فاخرج ايواظ بيك الي اقليم البحيرة وقاسم بيك الى جهة بني سويف واحد بيك الي المنوفية وخلاله الجو وانفرد بالكلمة في مصر وصار منزله بدرب الجماميز مفتوحا ليلا ونهارا لقضاء الحوائج مع مشاركة الامير حسن اغا بلفيه ثم انه عزم على قتل ابراهيم بيك ابي شنب واتفق مع الباشا على ذلك بحجة المال والغلال التي عليه فلم يتم ذلك ولم يزل المترجم اميرا على الحج الي ان مات في فصل الشحاتين سنة سبع ومائة والف وطلع بالحج خمس مرات ﴿ ومات ﴾ الامير اسمعيل بيك الكبير الفقاري تابع حسن بيك الفقاري وصهر حسن اغا بلفيه تولي الدفتردارية ثلاث سنين وسبعة اشهر ثم عزل وسافر اميرا علي عسكر السفر الي الروم ورجع الى مصر واعيد الى الدفتردارية ثانيا ولم يزل حتى مات

سنة تسع عشرة ومائة وألف فجأة ليلة السبت تاسع عشرين المحرم وكانت جنازته حافلة وخلف ولده محمد بيك تولى بعده الامارة وطلع بالحج سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير حسن أغا بلفيه الفقاري أغات ككلويان وأصله رومي الجنس تابع محمد جاويش فيالة تولى أغاوية العزب سنة خمس وثمانين والف ثم عمل متفرقه باشا سنة تسع وثمانين وألف ثم عزل عنها وتقلد أغات ككلويان سنة ثلاث وتسعين وألف وكان أميرا جليلا ذا دهاء ورأي وكلمة مسموعة نافذة بأرض مصر صاحب سطوة وشهامة وحسن تدبير ولا يكاد يتم أمر من الامور الكلية والجزئية لا بعد مراجعته ومشورته وكل من انفرد بالكلمة في مصر يكون مشاركا له وتزوج بابنة اسمعيل بيك الكبير المذكور آنفا وولد له منها ابنه محمد بيك الآتي ذكره الذي تولى امارة الحج في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومصطفى كتخدا القازدغلي جد القازدغلية كان أصله سراجا عنده وهو الذي رقاه حتى صار الى ما صار اليه وتفرعت عنه شجرة القازدغلية وغالب أمراء مصر وحكامها يرجعون في النسبة الي أحد البيتين وهم بيت بلفيه وبيت رضوان بيك صاحب العمارة المتوفي سنة خمس وستين وألف ولم يترك أولادا بل ترك حسن بيك أمير الحاج المتقدم ذكره ولاجين بيك حاكم الغربية وهو صاحب السويقة المنسوبة اليه وأحمد بيك أباظه وشعبان بيك أبا سنة وقيطاس بيك جركس وقانصوه بيك وعلى بيك الصغير وحمزة بيك هؤلاء قتلوا بعده في فتنة القاسمية بالطرانة (وأما أمراؤه) الذين لم يقتلوا واستمروا أمراء بمصر مدة طويلة فهم محمد بيك حاكم جرجا وذو الفقار بيك الماحي الكبير وكان رضوان بيك هذا وافر الحرمة مسموع الكلمة تولى امارة الحج عدة سنين وكان رجلا صالحا ملازما للصوم والعبادة والذكر وهو الذي عمر القصبة المعروفة به خارج باب زويلة عند بيته ووقف وقفا على عتقائه وعلي جهات بر وخيرات وكان من الفقارية وامار ضوان بيك أبو الشوارب القاسمي وهو سيدا يواظ بيك فظهر بعد موت رضوان بيك المذكور وتفرد بالكلمة بمصر مع مشاركة قاسم بيك جركس وأحمد بيك بشناق الذي كان بقناطر السباع وهو قاتل الفقارية بالطرانة وهو أيضا عم ابراهيم بيك بشناق المعروف بأبي شنب سيد محمد جركس الآتي ذكره ومات قاسم بيك هذا سنة اثنتين وسبعين وألف وهو دفتردار بعد عزله من امارة الحج وانفرد بعد رضوان بيك أبو الشوارب وأحمد بيك ثم مات رضوان بيك عن ولده أزبك بيك وانفرد أحمد بيك بشناق بامارة مصر نحو سبعة أشهر فطلع يوم عرفة يهني شيطان ابراهيم باشا بالعيد فغدره وقتلوه بالخناجر أواخر سنة اثنتين وسبعين وألف ولم يزل حسن أغا بلفيه المترجم حتى توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف على فراشه وعمره نحو تسعين سنة ولما مات حسن اغا انفرد بالكلمة بعده صهره اسمعيل بيك وخضعت له الرقاب مع مشاركة ابراهيم بيك أبي شنب بضعف ﴿ ومات ﴾ الامير مصطفى كتخدا القازدغلي تابع الامير حسن أغا بلفيه أصله رومي الجنس حضر الي مصر وخدم عند حسن اغا المذكور ورقاه ولم يزل حتى تقلد كتخدا مستحفظان فلما حصل ما تقدم وتقلد كجك محمد باش أوده باشه بالباب خمل ذكر مصطفى كتخدا وخمدت شهرته ثم

نفاه كجك محمد الى الحجاز فاقام بها سنتين الى أن ترجى حسن اغا عند ابراهيم بيك أمير الحاج و كجك محمد في رجوعه فردوه الى مصر فأقام مع كجك محمد خاملا فأغرى به رجلا سجمانى كان عنده بناحية طلخا يضرب نشان فضرب كجك محمد من شباك الجامع بالمحجر فأصابه ومات مصطفى كتخدا باب مستحفظان ذلك اليوم ونفى وقتل وفرق من يخشى طرفه وصفا له الوقت الى أن مات على فراشه سنة خمس عشرة ومائة وألف ﴿ومات﴾ كجك محمد المذكور باش أوده باشه وكان له صيت وشهرة وحسن سياسة وقصر مد النيل في سنة ست ومائة وألف وشرقت البلاد وكان القمح ستين نصف فضة الاردب فزاد سعره و بيع باثنين وسبعين فضة فنزل كجك محمد الى بولاق وجلس بالتكية وأحضر الامناء ومنعهم من الزيادة عن الستين وخوفهم وحذرهم وأجلس بالحملة اثنين من القابجية و يرسل حماره كل يومين أو ثلاثة مع الحمار يمشى به جهة الساحل و يرجع فيظنون أن كجك محمد ببولاق فلا يمكنهم زيادة في ثمن الغلة فلما قتل كما ذكر بيع القمح في ذلك اليوم بمائة نصف فضة ولم يزل يزيد حتى بلغ ستمائة نصف فضة (ومما اتفق له) ان بعض التجار بسوق الصاغة أراد الحج فجمع ما عنده من الذهبيات والفضيات واللؤلؤ والجوهر ومصاغ حريمه و وضعه في صندوق وأودعه عند صاحب له بسوق مرجوش يسمى الخواجا على الفيومي بموجب قائمة أخذها معه مع مفتاح الصندوق وسافر الى الحجاز و جاور هناك سنة و رجع مع الحجاج وحضر اليه أحبابه وأصحابه للسلام عليه وانتظر صاحبه الحاج علي الفيومي فلم يأته فسأل عنه فقيل له انه طيب بخير فأخذ شيأ من التمر والابان والليف و وضعه في منديل وذهب اليه و دخل عليه و وضع بين يديه ذلك المنديل فقال له من أنت فاني لا أعرفك قبل اليوم حتى تهاديني فقال له أنا فلان صاحب الصندوق الامانة فجحد معرفته وأنكر ذلك بالكلية ولم يكن بينه وبينه بينة تشهد بذلك فطار عقل الجوهري وتحير في أمره وضاق صدره فأخبر بعض أصحابه فقال له اذهب الي كجك محمد أوده باشه فذهب اليه وأخبره بالقصة فأمره أن يدخل الي المكان الداخل ولا يأتي اليه حتي يطلبه وأرسل الى على الفيومي فلما حضر اليه بش في وجهه و رحب به وآنسه بالكلام الحلو و رأى في يده سبحة مرجان فأخذها من يده يقلبها و يلعب بها ثم قام كأنه يزيل ضرورة وأعطاها لخادمه وقال له خذ خادم الخواجا صحبتك واترك دابته هنا عند بعض الخدم واذهب صحبة الخادم الى بيته وقف عند باب الحريم وأعطهم السبحة أمارة وقل لهم انه اعترف بالصندوق الامانة فلما رأوا الامارة والخادم لم يشكوا في صحة ذلك وعندما رجع كجك محمد الى مجلسه قال للخواجا بلغني ان رجلا جواهرجي أودع عندك صندوقا أمانة ثم طالبه فأنكرته فقال لا وحيات رأسك ليس له أصل وكأنى اشتبهت عليه أو انه خرفان وذهلان ولا أعرفه قبل ذلك ولا يعرفني ثم سكتوا واذا بتابع الاوده باشا والخادم داخلين بالصندوق على حمار فوضعوه بين أيديهما فانتقع وجه الفيومي واصفر لونه فطلب الاوده باشه صاحب الصندوق فحضر فقال له هذا صندوقك قال له نعم قال له عندك قائمة بما فيه قال معي وأخرجها من جيبه مع المفتاح فتناولها الكاتب وفتحوا الصندوق وقابلوا ما فيه

على موجب القائمة فوجده بالتمام فقال له خذ متاعك واذهب فأخذه وذهب الى داره وهو يدعو له ثم التفت الى الخواجا على الفيومى وهو ميت في جلده ينتظر ما يفعل به فقال له صاحب الامانة خذها وايش جلوسك فقام وهو ينفض غبار الموت وذهب (واتفق) ان احمد البغدادلى اقام مدة يرصد المترجم بمر من عطفة النقيب ليضربه ويقتله الى أن صادفه فضربه بالبندقية من الشباك فلم تصبه وكسرت زاوية حجر واخبروه انها من يد البغدادلى فاعرض عن ذلك وقال الرصاص مرصود والحي ملاقاتل وتقلد باش أوده باشه سنة خمس وثمانين وألف فتحركت عليه طائفته وأرادوا قتله فخرج من وجاقه الى وجاق آخر وعمل شغله في قتل كبار المتعصبين عليه وهم ذوا الفقار كتخدا وشريف أحمد باشجاويش باتفاق مع عابدي باشا المتولى اذذاك خفية فقتل الباشا الشريف أحمد جاويش في يوم الخميس خامس الحجة سنة تسع وثمانين وألف وهرب ذوا الفقار الى طندتا فارسلوا خلفه فرمانا خطابا لاسمعيل كاشف الغربية بقتله فركب الى طندتا وقتله وأرسل دماغه وذلك بعد موت أحمد جاويش بعشرة أيام ورجع كجك محمد الى مكانه كما كان واستمر مسموع الكلمة ببابه الى أن ملك الباب جربجي سليمان كتخدا مستحفظان في سنة أربع وتسعين وألف ونفى كجك محمد الي بلاد الروم ثم رجع في سنة خمس وتسعين وألف بسماية بعض أكابر البلكات بشرط أن يرجع الى لبس الضلمة ولا يفارش في شيء فاستمر خامل الذكر الى أن مات جربجي سليمان على فراشه فعند ذلك ظهر أمر المترجم وعمل باش أوده باشه كما كان ولم يزل الى سنة سبع وتسعين وألف فاستوحش من سليم افندي كاتب كبير مستحفظان ورجب كتخدا فانتقل الى وجاق جمليان وعمل جربجي وسافر سجدار باشا ثم رجع الى بابه سنة تسع وتسعين وألف كما كان بمعاضدة ابراهيم بيك الفقارى واتفق معه على هلاك سليم افندى ورجب كتخدا فولوهما الصنجقية وقتلوهما كما ذكر وكان سليم افندي المذكور قاسمي النسبة واستمر كجك محمد مسموع الكلمة نافذ الحرمة الى ان قتل غيلة كما ذكر في طريق المحجر في يوم الخميس سابع المحرم سنة ست ومائة وألف (ومات) الامير عبد الله بيك بشناق الدفتردار تولى الدفتردارية سنة ثلاث ومائة وألف ثم عزل عنها بعد خمسة شهور وعشرين يوما وسافر اميرا على العسكر الى الروم ورجع الى مصر وتولى قائمقام عندما عزل حسن باشا السلحدار في سنة اثنتين وذلك قبل سفره وحضر احمد باشا ثم عزل بعد ذلك المترجم من الدفتردارية واستمر اميرا الى ان مات سنة خمس عشرة ومائة والف على فراشه (ومات) الامير سليمان بيك الارمنى المعروف ببارم ذيله تولى الصنجقية سنة اثنتين ومائة والف وكان وجيها ذا مال وخدم ومماليك وتولى كشوفيات المنوفية والغربية مرارا عديدة ولم يزل فى امارته الى ان توفي على فراشه سنة احدي وعشرين ومائة والف وخلف ولدا يسمي عثمان جلبي تقلد امارة والده بعده وكان جميلا وجيها حاذقا يحب مطالعة الكتب وانشاد الاشعار وتقلد كشوفية المنوفية والغربية والبحيرة وكان فارسا شجاعا ولم يزل حتى هرب مع من هرب في واقعة محمد بيك قطامش سنة سبع وعشرين ومائة والف فاختفي بمصر ونهب بيته واستمر مختفيا الى ان مات بالطاعون

سنة ثلاثين ومائة وألف وخرجوا بمشهده جهاراً ومات وعمره سبع وثلاثون سنة (ومات) الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جاب القرد تأمر بعد سيده سنة عشرة ومائة وألف فمكث خمس سنوات اميرا ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة والف ﴿ ومات ﴾ قبله سيده الامير يوسف بيك القرد تولى الصنجقية سنة ثلاث وسبعين وألف وتولى امارة الحج ولم يزل حتى توفي سنة عشر والف ﴿ ومات ﴾ الامير رمضان بيك تولى الامارة سنة سبع وسبعين وألف وعمل قائمقام عند ماعزل أحمد باشا الدفتدار وسبب ذلك انه لما ورد أحمد باشا المذكور واليا على مصر في سنة ست وثمانين والف وأشيع عنه بان قصده احداث مظالم على البيوت والدكاكين والطواحين مثل الشام ويفتش على الجوامك وغيرها فاجتمع العسكر في خامس الحجة بالرميلة وقاموا قومة واحدة وقطعوا عبد الفتاح افندي الشعراوى كاتب مقاطعة الغلال وهو نازل من الديوان وكان قبل تاريخه ذهب الى الديار الرومية وحضر صحبة أحمد باشا فاتهموه بانه هو الذي أغرى الباشا على ذلك ولما نزل الامراء وأرباب الديوان قام عليهم العسكر والعامة وقالوا لهم لابد من نزول الباشا والا طلعنا اليه وقطعناه قطعا قطعا فطلعوا الى الباشا فاعرضوا عليه ذلك فامتنع وتكرر مراجعته والعسكر والناس يزيد اجتماعهم الى قريب العصر فلم يسعه الا النزول بالقهر عنه الى بيت حاجي باشا بالصليبة وولوا رمضان بيك هذا قائمقام فلم يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا في سادس جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وألف ولم يزل المترجم أميرا حتى مرض ومات سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير درويش بيك الفلاح تولى الامارة سنة خمس وتسعين وألف ومات سنة ثمان ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير أحمد بيك تابع يوسف أغا دار السعادة تولى الامارة سنة ست وتسعين وألف ومات بجدة سنة ثمان ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير درويش بيك جركس الفقاري وهو سيد أيوب بيك تولى الامارة سنة ثمان وتسعين وألف ومات سنة خمس ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير محمد كتخدا عزبان البيرقدار وكان صاحب صولة وعز في بابه وكلمة وشهرة مع مشاركة محمد كتخدا البيقلي وكان المترجم شهير الذكر وبيته مفتوح وتسعى اليه الامراء والاعيان ويقضي حوائج الناس ويسعى في أشغالهم وظهر في أيامه أحمد أوده باشة القيومجي وظالم علي جاويش عزبان مات المترجم ثالث عشرين رمضان سنة سبع ومائة والف على فراشه بمنزله ناحية المظفر ﴿ ومات ﴾ أيضا محمد كتخدا البيقلي في ثالث عشرين رمضان سنة خمس ومائة وألف بمنزله بسوق السلاح وعمره ولده بمدمونه وهو يوسف كتخدا عزبان وكالة سنة ست عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير أحمد جربجي عزبان المعروف بالقيومجي وسبب تسميته بالقيومجي ان سيده حسن جربجي كان أصله صائغا ويقال له باللغة التركية قيومجي فاشتهر بذلك وكان سيده في باب مستحفظان وأحمد هذا عزبان وكان المشارك لاحمد جربجي في الكلمة على جاويش المعروف بظالم علي الى ان لبس ظالم علي كتخدا الباب سنة ثمان ومائة

والف ومضى عليه نحو سبعة أشهر فانتبذ أحمد جربجي وملك الباب على حين غفلة وأنزل بلي كتخدا الي الكشيدة فخاف على نفسه ظالم علي فالتجأ الي وجاق تفكجيان فسعي اليه جماعة منهم ومن اعيان مستحفظان وردوه الى بابه بان يكون اختيارياً وضمنوه فيما يحدث منه فاستمر مع أحمد كتخدا معززاً الى أن مات ظالم علي على فراشه بمنزله بالحبانية الملاصق للحمام سنة خمس عشرة ومائة وألف وانفرد بالكلمة أحمد كتخدا ولم يزل الي أن مات على فراشه بمنزله ببولاق سنة عشرين ومائة وألف وكان سخيا يضرب بكرمه المثل وكان به بعض عرج بفخذه الايسر بسبب سقطة سقطها من على الحمار وهو أوده باشه

﴿ ومات الامير ﴾ الكبير المقدام ايواظ بيك والد الامير اسمعيل بيك وأصل اسمه عوض تحرفت باعوجاج التركية الى ايواظ فان اللغة التركية ليس فيها الضاد فأبدلت وحرفت بما سهل على لسانهم حتى صارت ايواظ وهو جركسي الجنس قاسمي تابع مراد بيك الدفتردار القاسمي الشهيد بالغزاة ومراد بيك تابع أزبك بيك أمير الحاج سابقا ابن رضوان بيك أبي الشوارب المشهور المتقدم ذكره تولى الامارة عوضا عن سيده مراد بيك الشهيد بالغزاة في سنة سبع ومائة وألف وفي سنة عشر ومائة وألف ورد مرسوم من الدولة خطابا لحسين باشا والى مصر اذذاك بالامر بالركوب على المتغلب عبدالله وافي المغربي بجهة قبلي ومن معه من العربان واجلائهم عن البلاد وحضرت جماعة من الملتزمين والفلاحين يشكون ويتظلمون من المذكورين فجمع حسين باشا الامراء والاغوات وأمرهم بالتهيؤ للسفر صحبته فقالوا نحن نتوجه جميعا وامّا أنت فتقيم بالقلعة لاجل تحصيل الاموال السلطانية ثم وقع الاتفاق على اخراج تجريدة وأميرها ايواظ بيك وصحبته ألف نفر من الوجاقات ويقرر واله على كل بلد كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة والصغيرة ألفا وخمسمائة فأجابهم الى ذلك وجعلوا لكل نفر ثلاثة آلاف فضة وللامير عشرة أكياس وخلع عليه الباشا قفطانا وخرج في يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة بموكب عظيم ونزل بدير الطين فبات به وأصبح متوجها الى قبلي ثم ورد منه في حادى عشر رجب يذكر كثرة الجموع ويطلب الامداد فعمل الباشا ديوانا وجمع الامراء واتفقوا على ارسال خمسة من الامراء الصناجق وهم أيوب بيك أمير الحاج حالا واسمعيل بيك الدفتردار وابراهيم بيك أبو شنب وسليمان بيك قيطاس وأحمد بيك ياقوت زاده وأغوات الاسباهية الثلاثة وأتباعهم وأنفارهم فتهيؤا وسافروا ونزلوا بالجيزة وأقاموا بها أياما فورد الخبر ان ايواظ بيك تحارب مع العربان وهزمهم وفروا الى الوجه البحرى من طريق الجبل ورجع الامراء الى مصر وفي شوال نزلت جماعة من العربان بكرداسة فكبسهم ذو الفقار كاشف الجيزة وقتل منهم أربعة وسبعين رجلا وطلع برؤسهم الى الديوان ثم ورد الخبر بان جمع أبي زيد بن وافي نزل بوادى الطرانة فاحتاط به قائمقام البحيرة وقتل من معه من الرجال واحتاط بالاموال والمواشي ولما بلغ بقية العربان ما حصل لابي زيد ضاقت بهم الارض ففروا الى الواحات وأقاموا بها مدة حتى اخربوها وأغلوها وانقطعت الميرة فالجأتهم الضرورة الى أن هبطوا في صعيد مصر بحاجر

الجعافرة بالقرب من اسنا وصحبتهم علي أبو شاهين شيخ النجمة وحصل منهم الضرر فلما بلغ ذلك عبد
الرحمن بيك اغرى بهم عربان هوارة فاحتاطوا بهم ونهبوهم وأخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيرها
ففروا واتبعهم خيل هوارة الى حاجر منفلوط فتبعهم عبد الرحمن بيك ومن معه من الكشاف فأثخنوهم قتلا
ونهبا وأخذوا منهم ألفا وسبعمائة جمل باحمالها وهرب من بقي ومازالوا كلما هبطوا أرضا قاتلهم أهلها الى أن نزلوا
الفيوم بالغرق وافترق منهم أبو شاهين بطائفة الى ولاية الجيزة فعين لهم الباشا تجريدة ذهبوا خلفهم الى
الجسر الاسود فوجدوهم عدوا الي المنوفية وأما ابواظ بيك فانه من حين نزوله الى الصعيد وهو يجاهد
ويحارب في العربان حتى شتت شملهم وفرق جمعهم فتلقاهم عبد الرحمن بيك فأذاقهم أضعاف ذلك وحضر
ابواظ بيك الى مصر ودخل في موكب عظيم والرؤس محمولة معه وطلعوا الى القلعة وخلع عليه الباشا
وعلى السدادرة الخلع السنية ونزلوا الي منازلهم في أبهة عظيمة وتولي كشوفية الاقاليم الثلاثة على ثلاث
سنوات ورجع الى مصر وحضر مرسوم بسفر عسكر الى البلاد الحجازية وعزل الشريف سعد وتولية
الشريف عبد الله وأميرها ابواظ بيك فخلع عليه الباشا وشهل له جميع احتياجاته وبرز الي
العادلية وصحبته السدادرة وسار برا في غير أوان الحج ولما وصل الى مكة جمع السدادرة القدم
والجدد وحاربوا الشريف سعدا وهزموه وملك دار السعادة وأجلس الشريف عبد الله عوضه
وقتل في المحاربة رضوان اغا ولده وكان خازنداره وأقام بمكة الي أيام الحج أتى اليه مرسوم بانه يكون حاكم
جدة وكانت امارة جدة لامراء مصر أقام بجدة سنتين وحاز منها أشياء كثيرا وكان الوكيل عنه بمصر يوسف
جربجي الجزار عزبان ويرسل له الذخيرة وما يحتاجه من مصر وتولي المترجم امارة الحج سنة اثنتين
وعشرين ورجع سنة ثلاث وعشرين وقتل في تلك السنة في الفتنة وهو أمير الحج وذلك انه لما اشتدت
الفتنة بين العزب والينكجرية وحضر محمد بيك حاكم الصعيد معينا للينكجرية وصحبته السواد الاعظم
من العسكر والعرب والمغاربة والهوارة فنزل بالبساتين ثم دخل الي مصر بجموعه نزل ببيت آقبردي
وحارب المترسين بجامع السلطان حسن وكان به محمد بيك الصغير وهو تابع قيطاس بيك مع من انضم اليه
من أتباع ابراهيم بيك وابواظ بيك ومماليكهم فكانت النصرة لمحمد بيك الصغير بعد أمور وحروب
وانتقل محمد بيك جرجا الى الجهة الصليبة ووقعت أمور يطول شرحها مشهورة من قتل ونهب وخراب
أماكن وطال الامر ثم ان الامراء اجتمعوا بالجامع بشتاك وحضر معهم طائفة من العلماء والاشراف
واتفقوا على عزل خليل باشا واقامة قانصوه بيك قائمقام وولوا مناصب وأغوات ووالي ووصل الخبر الى
الباشا ومن معه فحرض الينكجرية وفيهم افرنج أحمد ومحمد بيك جرجا ومن معه على الحرب ووقعت
حروب عظيمة بين الفريقين عدة أيام وصار قانصوه بيك يرسل بيورلديات وتنابيه وأرسل الى محمد بيك
جرجا يأمره بالتوجه الي ولايته ويجتهد في تحصيل المال والغلال السلطانية فعندما وصل اليه البيورلدي
قام وقعد واحتد واشتد بينهم الجلاد والقتال واجتمع الامراء والصناجق والاغوات عند قائمقام ورتبوا

أمورهم وذهبت طائفة لحاربة منزل أيوب بيك الى أن ملكوه بعدوة ثم ونهبوه وخرج أيوب بيك هاربا وكذلك منزل أحمداغا التفكجية بعد قتله وخرج أيضا محمداغا الشاطر وعلي جلبي الترجمان وعبدالله الوالى ولحقوا بأيوب بيك وفروا الى جهة الشام وخرج محمد بيك الكبير الى جهة قبلي وانتهبت جميع بيوت الخارجين وبيت محمد بيك الكبير وأحمد جربجي القنبلي وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من البيوت والحوانيت والرباع وفي أثناء ذلك قبل خروج من ذكر أيام اشتداد الحرب خرج محمد بيك بمن معه الى جهة قصر العيني فوصل الخبر الى ايواظ بيك فركب بمن معه ورفع القواس المزراق أمام الصنجق فانشبك في اسكفة الباب وانكسر فتوالا الصنجق كسر المزراق فأل وتطيروا من ذلك فقال لعل بوتي ينصلح الحال وطلب مزراقا آخر وسار الى جهة القبر الطويل فظهر محمد بيك والهوارة فتحاربوا معهم فانهزم رجال محمد بيك وفر هو ومن معه الى السواقي فطمع فيهم ايواظ بيك ورمح خلفهم وكان محمد بيك أجلس جماعة سجمانية بأعلى السواقي لمنع من يطرد خلفهم عند الانهزام فرموا عليهم رصاصا فأصيب ايواظ بيك وسقط من على جواده وحصل بعد ذلك ماحصل من الحروب ونصرة القاسمية والعزب وهروب المذكورين وعزل الباشا ودفن ايواظ بيك بتربة أبي الشوارب وكان أميرا خيرا شهما حزن عليه كثير من الناس وخلف ولده السعيد الشهيد اسمعيل بيك الشهير السابق ذكره والآتي ترجمته وما وقع له ولاخيه محمد بيك المعروف بالمجنون ومصطفي بيك وخلف عدة من المماليك والامراء ومنهم يوسف بيك الجزار وغيره وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى

أيها الشخص لا يكن منك تعب * ان ايذاء خلق ربك معطب * ماتري ماجري لاحمد الافرنج ومن تابعوه من شؤم مكرب * وبأيوب بيك ثم محمد * ألصعيدي بيك اذ جاء يحرب وعلينا مدافع نصبوها * في أعالي الابراج مي بلهب * وبيوتا عديدة حرقوها مع نهب الاموال من غير موجب * وأحاطوا بنا وقد منعونا * استقاء من نيلنا أو نصوب فعطشنا وماء ملح شربنا * ورمونا بكل ماكان يرعب * مدة مستطيلة ثم باؤا بعقاب لم يبق منهم معقب * قطعوا الفرنج ثم من شايعوه * ورموهم بزبل وقت مغرب والبرايا عليهم قد اكبوا * فيهم شامتين الامثال تضرب * وبليل فر الصعيدي وأيوب والاتباع وكتنوا اشر مرهب * فالصعيدي للصعيد وأيوب لشام والاغترار يغرب وخليل الباشا الردي سجنوه * بعد خلع له وقد كان يشغب * واستراحت منهم أماكن مصر واستنار الزمان والعيش مخصب * وأمدوا بقتل ايواظ بيك * فرماهم مبيد عاد بنكب والذى قد ذكرته مجمل لو * قد بسطناه ضاق تعبير معرب حسن ذو الحجاز ذلك أرخ * بشر مكر مكر لايوب محدب

﴿ وقال أيضا ﴾

خليل باشا خاب صرناأتى * ما كر سو حائق بنفسه * أثار في عسكرنا نار ه
نار يخها أضرها بطمسه * أعني على أفكارهم ألقى عمى * كل غدامنه رهين عكسه
فليتهم تفطنوا لمكره * وقطعوه قبل سكني رمسه * واتبعوه لعنة وافرة
عدة طاهر الورى ورجسه * ايواظ بيك الفحل ظلما قتلوا * ونال عند الله دار قدسه
آخر يوم في الخماسين قضى * نحباً ضحى حين اشتداد شمسه * ونال شر خيبة قاتله
تغشاه من أسفله لرأسه * لا تنكرن من ذلك الباشا الردي * خبيث فعله وسوء حدسه
لانه أعورا قليط كذا * أعرج نكر شائع في جنسه * فربنا من مصر لا يخرجه
الا قتيلا ذاهبا كامسه * كذاك أيوب والافرنج ومن * شابه في ابلاسه وابسه
ويسأل الله الحجازى حسن * وقاية الباغي وشؤم نحسه

﴿ وقال أيضاً ﴾

بلية جاءت مصرا * فاكثرت فيها الهالك * بالنار والسيف الباتر * والجوع من قحط المسالك
وخذ لهذا تاريخا * خليل باشا في حالك * ويسأل الله البدري * حسن نجاة من ذلك

﴿ ومات ﴾ الامير أيوب بيك تابع درويش بيك وهو كان ممن تسبب في اثارة الفتنة المذكورة وتولى كبرها مع افرنج أحمد وأرسل الى محمد بيك جرجا يحضر اليه معينا وبه من ذكر من اخلاط العالم وحصل ما حصل وأصله جركسي الجنس ومن الفقارية تولى امارة الحج بعد موت ابراهيم بيك ذى الفقار سنة سبع ومائة وألف وطلع بالحج عشر مرات وعزل سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى الدفتردارية ثم عزل عنها ثم وقعت الفتنة وقهر فيها وخرج من مصر هاربا مع من هرب الى جهة الشام وذهب الى اسلامبول ولم يزل بها حتى مات سنة أربع وعشرين ومائة وألف طريدا غريبا وحيدا بعد الذي رآه من العز والجاه بمصر وخلف من الاولاد الذكور والاناث اثني عشر لم ينتج منهم أحد عاشوا وماتوا فقراء لان ماله انتهب في الفتنة ﴿ ومات ﴾ الامير قيطاس بيك وهو مملوك ابراهيم بيك ذي الفقار كردلي الجنس تولى امارة الحج سنة سبع عشرة ومائة وألف واستمر فيها الى سنة احدى وعشرين ومائة وألف طلع بالحج خمس مرات ثم عزل وتولى الدفتردارية واستمر فيها الى سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم عزل عنها وتولى امارة الحج سنة تاريخه ثم عزل وتلبس بالدفتردارية واستمر بها الى أن قتل في سنة ست وعشرين ومائة وألف قتله عابدي باشا وذلك انه لما حضر عابدي باشا الى مصر وقدم له الامراء التقادم وقدم له اسمعيل بيك ابن ايواظ تقدمة عظيمة وكان اذذاك أمين السماط فأحبه الباشا وسأل عمن تسبب في قتل أبيه فقالوا هذه قضية ليس لاحد فيها اجنبية وانما قيطاس بيك وأيوب بيك من بيت واحد وكان أيوب بيك أعظم فالتجأ قيطاس بيك الى المرحوم ايواظ بيك الى ان قتل بسببه وقتل أيضا كثير من رجاله وبعد ما بلغ مراده سعي في هلاكنا وأرادوا قتلنا عند أم اخنان وسلط ابن حبيب على خيوانا في المربع وجم أذنابها فقال

الباشا يكون خيراً ولما استقر الباشا وتقلد اسمعيل بيك امارة الحج وقلدوا مناصب الاقاليم للقاسمية وتقلد عبد الله بيك خازندار ايواظ بيك الصنجقية وأرسلوا بقتل الامير حسن كاشف اخميم ثم ان قيطاس بيك أرسل كور عبد الله سرا الى الباشا وكلمه في ادارة الكشوفيات على الفقارية وعمل رشوة فقال له هذه السنة مضت وفي العام القابل نعطيكم جميع الكشوفيات فاطمأن بذلك وشرع في عمل عزومة للباشا بقصر العيني فأجاب لذلك وذهب مع القاضي وابراهيم بيك الدفتردار وأرباب الخدم وقدم لهم تقادم وخلع عليه الباشا فروة سمور وركبوا أواخر النهار وذهبوا الى منازلهم ومضى على ذلك أيام وكان محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك في الخفر بسبيل علام فحضر في بعض الايام الى الديوان لحاجة ودخل عند الباشا فقال له أين كنت ولم تحضر معنا عزومة سيدك فقال أنا في الخفر بسبيل علام فقال الباشا وسبيل علام هذا بلد والا قلعة فعرفه أنه مثل القلعة وحوله قصور لنزول الامراء فقال الباشا أحب ان أرى ذلك فقال حباً وكرامة تشرفونا يوم السبت فقال كذلك شهل روحك وتأتي صحبة سيدك والقاضي من غير زيادة وادع أنت من شئت وقال الباشا لقيطاس بيك تنزل في صبح يوم السبت الى قراميدان تلاقيني هناك ونركب صحبة فقال كذلك فارسل ابراهيم أبو شنب تلك الليلة تذكرة لقيطاس بيك اقبل النصيحة ولا تذهب الى قراميدان فلما قرأ التذكرة وأعرضها على كتخداه محمد أغا الكور فقال هذا عدو فلا تأخذ منه نصيحة فانه لا يحب قربك من الباشا وفي الصباح ركب في قلة وذهب الى قراميدان فوجد الباشا نزل وجلس بالكشك وأوقف أتباعه وعسكره فلما حضر قيطاس بيك فقال له الباشا من الشباك اطلع حتى يأتي القاضي ونركب سوية وخلى الطوائف راكبين فنزل وطلع وجلس فهجم عليه أتباع الباشا وقتلوه بالخناجر وقطعوا رأسه ورموه لطائفته من الشباك وركب الباشا في الحال وطلع الى القلعة فشاله أتباعه وذهبوا به الى بيته وذهبت طائفة الى سبيل علام أخبروا محمد بيك بقتل سيده فركب من ساعته وصحبته عثمان بيك فاتوا اصيوان قيطاس بيك الاعور وكان طالعاً بالخزينة فعرفوه ان سيده قتلته القاسمية بيد الباشا وطلبوه يركب معهم ويأخذون بثاره فابي وقال انه قتل بأمر سلطاني والخزنة في تسليمي وأنتم فيكم البركة فساروا الى بيت أستاذهم فوجدوا هناك حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا القازدغلي وكور عبد الله جاويش وأحضروا رأس الصنجق مسلوخة وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه بسبيل المؤمن ودفنوه بالقرافة وكرنك محمد بيك قطامش تابعه هو وعثمان بيك بن سليمان بيك بارم ذيله ولم يتم له أمر وهرب محمد بيك الى بلاد الروم وسيأتي خبره في ترجمته واختفى عثمان بيك في بيت رجل مغربي حتى مات وكان ابراهيم بيك أبو شنب يعرف مكانه ويرسل له مصروفاً وثارت فتنة عظيمة بعد قتل قيطاس بيك بين الينكجرية والعزب وهو ان حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا وكور عبد الله جاويش اغراض قيطاس بيك ملكوا باب مستحفظان في ذلك اليوم في شهر رجب وقتلوا كتخدا الوقت شريف حسن وابراهيم باش أوده باشه المعروف بكدك وكانوا يتهمونه في قتل قيطاس بيك ثم في أواخر رمضان ملك باب مستحفظان محمد كتخدا كدك علي حين غفلة ليأخذ ثار أخيه حسين وقتل

حسن كتخدا الجلفي وناصف كتخدا القازدغلي وأنزلوا رممهما في صبحها الى بيوتهم وهرب كور
عبد الله ثم قبضوا عليه بعد ستة أيام وأحضروه وهو راكب على حصان وفي عنقه جنزير وعلى رأسه ملاءة
فطلع به محمد بيك جركس الى الباشا فأمر به الى محمد كدك بالباب فقتله وأرسل رمته الى بيته بسوق السلاح
وذلك في غاية رمضان سنة سبع وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير عبد الرحمن بيك وكان أصله
كاشف الشرقية وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة قلده الامارة اسمعيل باشا والي مصر سنة سبع ومائة
وألف هو ويوسف بيك المسلماني فانه لما وقع النصل في تلك السنة وغنم الباشا أموالا عظيمة من حلوان
المحاليل والمصالحات فلما تقضى النصل عمل عرسا عظيما لختان أولاده في سنة ثمان ومائة وألف وهادته
الاعيان والامراء والتجار بالهدايا والتقادم وكان مهما عظيما استمر عدة أيام لم يتفق نظيره لاحد من ولاة
مصر نصبوا في ديوان الغوري وقايتباي الاحمال والقناديل وفرشوهما بالفرش الفاخرة والوسائد
والطنافس وأنواع الزينة ونصبوا الخيام على حوش الديوان وحوش السراية وعلقوا التعاليق بها وخيام
تركية واتصل ذلك بأبواب القلعة الفوقانية الى الرميلة والمحجر ووقف أرباب المكاكيز وكتخدا
الجاويشية وأغات المتفرقة والامراء وباشجاويش الينكجرية والعزب والاغا والوالي والمحتسب
الجميع ملازمون للخدمة وملاقاة المدعوين وفي أوسطهم المحازم الزردخان وأبو اليسر الجركي ملازم
بديوان الغوري ليلا ونهارا وجنك اليهود بديوان قايتباي وأرباب الملاعيب والبهالوين والخيال
بالحيشان وأبواب القلعة مفتوحة ليلا ونهارا وأصناف الناس على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم أمراء
وأعيان وتجار وأولاد بلد طالعين نازلين للفرجة ليلا ونهارا وختن مع أولاده عند انقضاء المهم مائتي غلام
من أولاد الفقراء ورسم لكل غلام بكسوة ودراهم ودعوا في أول يوم المشايخ والعلماء وثاني يوم أرباب
السجاجيد والخرق وثالث يوم الامراء والصناجق ثم الاغوات والوجاقلية والاختيارية والجربجية
وواجب رعايات الابواب كل طائفة يوم مخصوص بهم ثم التجار وخواجات الشرب والغورية ثم القاوقجية
والعقادين والقوافين ومغاربة طيلون وأرباب الحرف ومجاوري الازهر والعميان بوسط حوش
الديوان غدوا وعشيا ثم خلع الخلع والفراوي وأنعم بحصص وعتامنة على أرباب الديوان والخدم وكذلك
كساوي للجنك وارباب الملاهي والبهالوين والطباخين والمزينين وانعامات وبقاشيش ولما تم وانقضى
المهم قال الباشا لابراهيم بيك وحسن افندي وكانا خصيصين به أريد أقلد امارة صنجقين لشخصين يكونان
اشراقي ويكونان شجاعين قادرين فوقع الاتفاق على يوسف اغا المسلماني وعبد الرحمن اغا كاشف
الشرقية هذا وكان ضرب طباسو يد قبل تاريخه واشتهر بالشجاعة فخلع عليهما في يوم واحد وعملوا لهما
رنك وسعاة ونزلت لهما الاطواغ والبيارق والنوبة وحضرت لهما التقادم والهدايا ولبسا الخلع ثم ان الباشا
أنشأ له تكية في قراميدان ووقف سبع بلاد من التي أخذها من المحاليل في اقليم البحيرة وهي أمانة
البدرشين وناحية الشنباب وناحية سقارة وناحية مائة رهينة وناحية أبي صير السدر وناحية شبرامنت

بالجيزة وناحية ترسا وجعلها للتكية وسحابة بطريق الحجاز وجعل الناظر على ذلك خازنداره وأرخى
لحيته وأعطاه فائظ وعتقه منه في دفتر الرزنامه وقلده جربجى تحت نظر أحمد كتخدا القيوجي وأرسل
كتخداه قرا محمد اغا الى اسلامبول لتنفيذ ذلك وسافر على الفور وعند ما وصل الى اسلامبول أرسل
مقرر المخدومه على سنة تسع ومائة وألف صحبة أمير اخور فوصل الى بولاق ونزلت له الملاقية وحضر الى
الديوان وبعد انفضاض الديوان دخل الامراء الكبار وهم ابراهيم بيك أبو شنب وايواظ بيك وقانصوه
بيك واسمعيل بيك الدفتردار للتهنئة ولم يدخل حسن اغا بلفية والاغوات وعبد الرحمن بيك ويوسف
بيك وسليمان بارم ذيله وقيطاس بيك وحسين بيك ابو يدك وكامل الفقارية فسأل الباشا عنهم فرآهم
نزلوا فانقبض خاطره من الفقارية وقال لابراهيم بيك أنا أكثر عتابي على اشراقي عبد الرحمن
بيك ويوسف بيك وحيث انهما فعلا ذلك أنا اطلب منهما حلوان الصنجقية ثمانية وأربعين
كيسا فلاطفه ابراهيم بيك وحسن افندي فلم يرجع وأمر بكتابة فرمانين وأرسلهما الى الاميرين
المذكورين بطلب أربعة وعشرين كيسا من كل أمير فقال عبد الرحمن بيك أنا لم أطلب هذه البلية
حتى يأخذني عليها هذا القدر ولما حضر الاغا المعين ليوسف بيك تركه في منزله وركب الى عبد
الرحمن بيك وركبا معا الى حسن أغا بلفيه وعملوا شغلهم وعزلوا الباشا وكانوا تخيلوا منه الغدر بهم ونزل
الى بيت كان اشتراه من عتقى عثمان جربجي مطل على بركة الفيل بحدرة طولون بجوار حمام السكران
ثم باع المنزل والبلاد التى وقفها على التكية والسحابة وغلق الذي تأخر في طرفه من المال والغلال
لحسين باشا المتولي بعده وخرج الى العادلية وسافر الى بغداد وتولى عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا
وحصل له أمور مع عربان هوارة وعصيانهم عن دفع المال والغلال ووقائعه معهم ومع ابن وافي كما
ذكر بعضه في ترجمة ايواظ بيك وانفصل عبد الرحمن بيك من ولاية الصعيد وحضر الى مصر ونزل عند
الآثار وأرسل الى الباشا المتولى تقادم وعبيدا وأغوات ونزل الباشا في ثاني يوم الى قرا ميدان وحضر
عبد الرحمن بيك باتباعه ومماليكه وخلفه النوبة التركي فسلم على الباشا وخلع عليه فروة سمور وركب الى البيت
الذي نزل فيه وهو بيت رضوان بيك بالقصبة المعروفة بالقوافين وكان ذلك الباشا هو قرا محمد كتخدا
اسمعيل باشا المنفصل المتقدم ذكره وفي نفسه من المترجم مافيها بسبب مخدومه فانه هو الذى سعى في عزله
وابطال وقفه وانسلخ من الفقارية وتنافس معهم وصار يقول أنا قاسمي فحقدوا عليه ذلك وسعوا في عزله من
جرجا ولما حضر الى مصر تعصبوا عليه ووافق ذلك غرض الباشا لكراهته له بسبب أستاذه ولما استقر
عبد الرحمن بيك بمنزله حضرت اليه الامراء للسلام عليه ماعدا حسن اغا بلفيه ومصطفى كتخدا
القازدغلي ثم بعد انقضاء ذلك ورجوع الهوارة الى بلادهم وعمارهم كتبوا قوائم بما ذهب لهم من خيول
وجمال وعبيد وجوار وغلال وأخشاب وفرش ونحاس وقوموها بثلثمائة كيس وجعلوا الآخذ لذلك جميعه
عبد الرحمن بيك وأرسلوا القوائم الى ابن الماصري ووكلوا وجاق الينكجرية في خلاص ذلك من عبد الرحمن

بيك فعرض ذلك ابن الحصري على أستاذه القازدغلي وحسن اغا بلفيه وكتبوا بذلك عرضحال وقدموه للباشا بعد ما ضبطوا ما أرادوا من الرابطة والتصحيب فارسل اليه الباشا يطلبه فامتنع من الطلوع وقال للاغا المعين سلم على حضرة الباشا وسوف أطلع بعد الديوان أقابله فنزل اليه كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة وتكلموا معه بسبب ما تقدم فقال أنا لم أكن وحدي كان معي عزبانية وعرب هوارة بحري وكشاف الامير حسن الاخميمي لوم كثيرة وكل من طال شيأ أخذه وسوف أتوجه للدولة بالخزينة وأعرفهم بفعل أيوب بيك وحسن أغا بلفيه والقازدغلي وأضمن لهم فتوح مصر وقطع الجبابرة الا اطفوه وعالجوه على الطلوع فامتنع من الطلوع مع الجمهور وقال أروح معهم الي بيت القاضي ويقيموا بينتهم واثباتهم وأنا قادر ومليء وما أنا محتاج ولا مفلس فرجعوا وعرفوا الجمع بما قاله بالحرف الواحد فقال الباشا للقاضي اكتب له مراسلة بالحضور والمرافعة فكتب له مراسلة وأرسلها القاضي صحبة جوخدار من طرفه فلما وصل اليه قال أنا لست بعاصي الشرع ولا أترافع معهم الا في بيت القاضي ولا اطلع في الجمهور فرجع الجوخدار بالجواب وكان فرغ النهار فعند ذلك دبروا أمرهم واتفقوا على محاربته واجتمع عند عبد الرحمن بيك أغراضه وأحمد أوده باشا البغدادلي ووصله الخبر بركوبهم عليه فضاق صدره وخرج من منزله ماشيا وأراد أن يذهب الي الجامع الازهر يقع على العلماء فلما وصل الي باب زويلة لحقه احمد البغدادلي وحسن الخزندار فرداه وقالا له اجلس في بيتك ونحاربهم وعندنا العدة والعدد وعند الصباح احتاطوا بداره ونزلت البيارق والمدافع والعسكر من كل جانب ورموا عليه من جميع الجهات ودخلت طائفة من العسكر الى الجامع المواجه للبيت وصعدوا الي المنارة ورموا بالرصاص فاصيب احمد البغدادلي وحسن الخازندار وماتا وكان الصنجق والطائفة عند النقيب بالاسطبل فاخبروه بموت حسن الخازندار وكان يحبه فطلع الى المقعد فاصيب أيضا ومات فعند ذلك انحلت عزائم الطائفة وأولاد الخزنة فخرجوا من البيت مشاة بما عليهم من الثياب ظنوهم من طوائف الصناجق ولما رأى الذين في النقب بطلان الرمي دخلوا وطلعوا الى المقعد فوجدوا الصنجق ميتا فاخذوا رأسه ورأس البغدادلي وطلعوا بهم للباشا وعبرت العساكر الى البيت نهبوه وأخذوا منه أموالا وذخائر عظيمة وسبوا الحريم وأخذوا كامل ما في الحريم من الجوار البيض والسود ومن جملتهم بنت الصنجق يظنوها جارية فخرجت أمها تصرخ من خلفها فخلصها مصطفى جاويش القيصرلي وطلع بها الي الباشا فانعم عليها بخمسة وثلاثين عثماني ومائتين ذهب أخذها وأمها مصطفى جاويش وزوجها لبعض مماليك أبيها وكان قتل عبد الرحمن بيك في ثاني عشر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي

وعبد رحمن بيك * بما بداه جنته * حلت به نقمات * تاريخها أذهبته
ربيع الاول دارت * عليه ما أقلقته * الجند قد حاصروه * وبيته أخربته
من المدافع نار * ترمى به أحرقته * بيت رضوان أعنى * به الفقاري دهنه

جـداره نهبوه * والجند قد سلكته * وبعد ذا قتلوه * وفرقة عاونته
واجتث عن مصر كرب * والارض مذ فقدته * وقاله حسن من * أرض الحجاز حوته

(وأما يوسف بيك) فانه توفي بالسفر ببلاد الروم (ومات) الامير علي أغا مستحفظان المشهور تولى أغاوية مستحفظان في سنة ثمان ومائة والف وفي سنة اثنتي عشرة وثلاث عشرة واربع عشرة فشا امر الفضة المقاصيص والزيوف وقل وجود الديواني وان وجد اشتراه اليهود بسعر زائد وقصوه فتلف بسبب ذلك أموال الناس فاجتمع أهل الاسواق ودخلوا الجامع الازهر وشكوا امرهم للعلماء وألزموهم بالركوب الي الديوان فى شأن ذلك فكتبوا عرضحال وقدموه الي محمد باشا فقرأه كاتب الديوان على رؤس الاشهاد فامر الباشا بعمل جمعية في بيت حسن اغا بابطال الفضة المقصوصة وظهور الجدد وادارة دار الضرب وعمل تسميرة وضرب فضة وجدد نحاس ويكون ذلك بحضور كتخدائه وكامل الامراء الصناجق والقاضي والاغوات ونقيب الاشراف وكبار العلماء وأتوني بجواب كاف وأعطاه ليد كتخدا الجاويشية فارسل التنابيه مع الجاويشية تلك الليلة واجتمع الجميع في صبحها بمنزل حسن أغا بلفيه واتفقوا على ابطال المقاصيص وضرب فضة جديدة توزع على الصيارف ويستبدلون المقاصيص بالوزن من الصيارف وان صرف الكلب بثلاثة وأربعين نصفا والريال بخمسين والاشرفي بتسعين والطرلي بمائة وقيدوا بتنفيذ ذلك على أغا المذكور وكذلك الاسعار وشرط عليهم ابطال الحمايات وعدم معارضته في شئ وكل من مسك ميزانا فهو تحت حكمي وكذلك الخصاصة وتجار البن والصابون ويركب بالملازمين ويكون معه من كل وجاق جاويش بسبب أنفار الابواب وأخبروا الباشا بما حصل وكتب القاضي حجة بذلك وكتب المشايخ عليها وكذلك الباشا وأعطوها لعلي اغا فطلع الى الباب وأحضر شيخ الخبازين وباقي مشايخ الحرف وأحضر اردب قمح وطحنه وعمل معدله على الفضة الديواني خمسة أواق بجديدين والبن باثني عشر نصفة الرطل والصابون بثلاثة والسكر النبات باثني عشر الرطل والخام بخمسة والنعادي بستة وأربعة جدد والمكرر الشقاف بثمانية فضة وأربعة جدد والشمع السكندري باربعة عشر فضة والعسل الشهد بستة أنصاف والسقر بثلاثة وأربعة جدد والسائل بنصفين والمرسل الحر بنصف فضة والقطر المعاد بنصفين والقطر القناني بثلاثة والسمن البقري بثلاثة نصفة وأربعة جدد والمزهر بنصفين وستة جدد والجاموسي بنصفين وجديدين والزبد البقري بنصفين وأربعة جدد والزبد الجاموسي بنصفين وجديدين واللحم الضاني بنصفين والماعز بنصف وأربعة جدد والجاموسي بنصف وجديدين والزيت الطيب بنصفين وستة جدد والشيرج بنصفين والزيت الحار بنصف وستة جدد والجبن الكشكيان بثلاثة أنصاف فضة والوادي بنصفين وأربعة جدد والجاموسي الطري بنصف واربعة جدد والجبن المنصوري المغسول بنصف وستة جدد والحالوم الطري بنصف وجديدين لرطل والجبن المصلوق بنصف وأربعة جدد والشالفوطي والقريش بستة جدد الرطل والعيش العلامة خمسة أواق بجديدين والكشكار ستة أواق

بجديدين وحصل ذلك بحضرة مشايخ الحرف والمغاربة وأرسل الاغا فقفل الصاغة وسبك النحاس وأمر
باحضار الذهب والفضة المبتاعة والنحاس لدار الضرب وأحضر شيخ الصيارفة وأمرهم باحضار الذهب
والريالات وقروش الكلاب يصرفونها بفضة وجدد نحاس وأعلمهم أنه يركب ثالث يوم العيد ويشق بالمدينة
وكل من وجد حانوته خاليا من الفضة والجدد قفل صاحبه أو سمره وكتب القائمة بالاسعار وطلع بها الباشا علم
عليها وركب ثالث يوم من شهر شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف وعلى رأسه العمامة الديوانية المعروفة
بالبيرشانة وأمامه القابجية والالازمون والوالي وأمين الاحتساب وأوده باشه البوابة بطائفته والسبعة
جاويشية خلفه ونائب القاضي في مقدمته وكيس جوخ مملوء عكاكيز شوم على كتف قواس
والمشاعل بيده القائمة وهو ينادي على رأس كل حارة ويقف مقدار نصف ساعة وضرب في ذلك اليوم
اثنين قبانية وثلاثة زياتين وجزار لحم خشن ومات الستة من الضرب ورسم على شيخ القبانية بأن
لا أحد يزن في بيت زيات سمنا ولا جبنا وصار يتفقد الدراهم ويحرر الارطال والصنج ويسأل عن
أسعار المبيعات ولا يقبل رشوة وكل من وجده على خلاف الشرط سواء كان فلاحا أو تاجرا أو قبانيا
بطحه وضربه بالساوق الشوم حتى يتلف أو يموت وغالبهم لم يعش بذلك وصار له هيبة عظيمة ووقار
زائد ولم يقف أحد في طريقه سواء كان خيالا أو حمارا أو قرابا ويخشاه حتى النساء في البيوت وهو فات
لم تستطع امرأة أن تطل من طاقة واتفق ان اسمعيل بيك الدفتردار صادفه بالصليبة فلما رأى المقادم دخل
درب الميضاة حتى مر الاغا فقيل له أنت صنجق ودفتردار وكيف انك تذهب من طريقه فقال كذا
كتبنا على أنفسنا حتى يعتبر خلافنا وأقام في هذه التولية ستة أشهر ثم عزل وولي رضوان اغا كتخدا
الجاويشية سابقا وذلك أواخر سنة ثمان عشرة وعزل رضوان أغا في جمادي الاولى سنة تسع عشرة ومائة
وألف وتولى أحمد اغا ابن باكير افندي ثم تولى في أيام الواقعة الكبيرة في أواخر ربيع الثاني سنة ثلاث
وعشرين ومائة وألف ولم يزل حتى مات في يوم الجمعة ثاني شهر شوال بجامع القلعة وذلك انه صلى الجمعة
والسنن بعدها وسجد في ثاني ركعة فلم يرفع رأسه من السجود فلما أبطأ حركوه فاذا هو ميت فغسلوه
وكفنوه ودفنوه بتربة باب الوزير وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتولي بعده في اغاوية
مستحفظان محمد افندي كاتب جمليان سابقا الشهير بابن طسلق وركب بالبيرشانة والهيئة وذلك عقيب
الفتنة الكبيرة بنحو خمسة أشهر ولما مات على أغا وتولى هذا الاغا عملوا تسعيرة أيضا وجعلوا صرف
الذهب البندقي بمائة وخمسة عشر نصف فضة والطرلي بمائة والريال بستين والكلب بخمسة وأربعين
ونودى بذلك وبمنع التجار وأولاد البلد من ركوب البغال والاكاديش ومنع من بيع الفضة بسوق
الصاغة وأن لا تباع الا بدار الضرب وقفل دكاكين الصواغين وفي موت علي اغا يقول الشيخ حسن
الحجازي عفي عنه   ألا قل لمن في موت حاكم مصرنا * غدا فرحا لا عشت حل بك الغم
لقد كنت منه في رخاء ونعمة * وامن بحكم لا يقاومه حكم

احل البلايا والرزايا ومادهى * وما كان قماعا بين دابه الظلم
من السرقة الاشرار الانجاس من لهم * من البخس والخسران عزم له عزم
فارجح ميزانا واوفي مكايلا * واخمد نيرانا وقام به سلم
وليس له من مبغض غير معرض * عن الحق اومن في عقيدته سقم
وظن بليد الطبع سوء فعاله * فقلت لها كفف فاتك العلم والفهم
فما زاجر عن عاكر غير صارم * وما حاكم الا الفتى البطل الشهم
وقد كان مفقودا الى ان بدا لنا * امام همام دابه العزم والحزم
على اغات الينكجرية الذي * توفي ثاني عيد فطر له غنم
فقام يصلي الجمعة التى حتمت * فمات بثاني ركعة حفه الرحم
عليه دما كم مقلة قد بكت الى * ان انعدمت حتي بكي الحجر الصم
وحلت على اقطار مصر كآبة * وداهمة تاريخها كاب الغم
وكنا انقمنا فعله فى حياته * فمذ مات بان العكس وانتقم النقم
فهيهات ان ياتي الزمان بمثله * وهيهات جبر بعد ما حصل القصم
وليس لهذا الدهر الا تفجع * وليس لنا الا انوائبه قسم
لعمرك ما للمرء في العمر راحة * ولا في منام لا خيال ولا وهم
ولكن صبر المرء يكتم ضره * ومع ذا فهما زاد لا يمكن الكتم
فهب حسن البدرى الحجازي ربنا * ختاما بخير منك يا حبذا الختم

﴿ومات﴾ الامير الكبير ابراهيم بيك المعروف بابي شنب وأصله مملوك مراد بيك القاسمي وخشداش ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية مع ايواظ بيك وكان من الامراء الكبار المعدودين تولي امارة الحج سنة تسع وتسعين وألف وطلع بالحج مرتين ثم عزل عنها باستعفائه لامور وقعت له مع العرب باغراء بعض أمراء مصر وسافر أميرا على العسكر المعين فى فتح كريد في غرة المحرم سنة أربع وألف ولما ركب بالموكب خرج أمامه شيخ الشحاتين وجملة من طوائفه لانه كان محسنا لهم ويعرفهم واحدا واحدا وكان اذا أعطي بعضهم نصفا في جهة ولاقاه فى طريقه من جهة أخرى يقول له أخذت نصيبك فى المحل الفلانى ثم رجع الي مصر في شهر ذي الحجة وطلع الي سكندرية ووصل خبر قدومه الى مصر فجمع الشحاتون من بعضهم دراهم واشتروا حصانا أزرق وعملوا له سرجا مفرقا ورختا وركابا مطليا وعباءة زركش ورشمة كلفة ذلك اثنان وعشرون ألف فضة ولما وصل الي الحلى قدموه له فقبله منهم وركبه الى داره وذهبت اليه الامراء والاعيان وسلموا عليه وهنوه بالسلامة وخلع علي شيخ الشحاتين ونقيبهم كل واحد جوخة ولكل فقير جبة وطاقية وشملة ولكل امرأة قميص وملاية وبومي واغدق عليهم اغداقا زائدا وعمل لهم سماطا وكان

المتعين بالرياسة في ذلك الوقت ابراهيم بيك ذوالفقار وفي عزمه قطع بيت القاسمية فأخرج ايواظ بيك الي اقليم البحيرة وقانصوه بيك الى بني سويف وأحمد بيك الى المنوفية ولما حضر ابراهيم بيك أبو شنب واستقر بمصر فاتفق ابراهيم بيك ذوالفقار مع علي باشا المتولي اذ ذاك على قتله بحجة المال والغلال المنكسرة عليه في غيبته وقدرها اثناعشر ألف أردب وأربعون كيساصيفي وشتوى فأرسل اليه الباشا معين بفرمان يطلبه وكان أتاه شخص من أتباع الباشا أنذره من الطلوع فقال للمعين سلم على الباشا وبعد الديوان أطلع أقابله ففات العصر ولم يطلع فأرسل الباشا الي درويش بيك وكان غفيرا بمصر القديمة وأمره بالجلوس عند باب السر الذي يطلع على زين العابدين والي الوالي والعسس وأوده باشه البوابة يجلس عند بيت ابراهيم بيك أبي شنب وأشيع ذلك وضاق خناق ابراهيم بيك أبي شنب واغتم جيرانه وأهل حارته لاحسانه في حقهم وحضر اليه بعض أصحابه يؤانسه مثل ابراهيم جربجي الداودية وشعبان افندى كاتب مستحفظان سابقا وأحمد داذدى روزنامجي سابقا فهم على ذلك واذا بسليمان الساعى داخل علي الصنجق بعد العشاء فأخبره ان مسلم اسمعيل باشا أمير الحاج الشامي ورد الى العادلية وأرسل جماعة جوخدارية بقائمقامية الي ابراهيم بيك فأمر بدخولهم عليه فدخلوا وأعطوه التذكرة فقرأها وعرف مافيها فسري عنه الغم وفي التذكرة ان كان غدا أول توت ندخل والا بعد غد وكانت سنة تداخل منه ست في سنة سبع وكان الباشا أتى له مقرر من السلطان أحمد وتوفي وتولى السلطان مصطفى فعزل علي باشا عن مصر وولى اسمعيل باشا حاكم الشام وأرسل مسلمه بقائمقامية الي ابراهيم بيك فسأل الصنجق أحمد افندي عن أول توت فأخبره ان غدا أول توت فقال لاحمد كاشف الاعسر خذ الحصان الفلاني وعشرة طائفة والجوخدارية ومشاعلين واذهبوا الى العادلية واحضروا بالاغا قبل الفجر ففعلوا وحضروا به قبل الفجر بساعتين فخلع عليه فروة سمور وقال للمهتار دق النوبة قاصده فرح فلما ضربت النوبة سمعت الجيران فقالوا لاحول ولاقوة الا بالله ان الصنجق اختل عقله عارف انه ميت ويدق النوبة ولما طلع النهار وأكلوا الفطور وشربوا القهوة ركب الصنجق بكامل طوائفه وصحبته الاغا وطلع الي القلعة وجلس معه بديوان الغوري وحضر اليهم كتخدا الباشا فأطلعوه على المرسوم فدخل الكتخدا فأخبر مخدومه بذلك فقال لا اله الا الله وتعجب في صنع الله ثم قال هذا الرجل يأكل رؤس الجميع ودخلوا اليه فخلع عليه وعلى المسلم ونزل الى داره ووصل الخبر الى اسمعيل بيك الدفتردار فركب اسمعيل بيك الى ابراهيم ذي الفقار أميرا لحاج فركب معه باقي الامراء وذهبوا الى ابراهيم بيك يهنوه وكذلك بقية الاعيان وخلع على محمد بيك أبظه وجعله أمين السماط وتولى المترجم الدفتردارية سنة تسع عشرة ومائة وألف واستمر بها الى سنة احدى وعشرين ومائة وألف ثم عزل وتقلد امارة الحج ثم أعيد الى الدفتردارية في سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولم يزل الي أن مات بالطاعون سنة اثنين وثلاثين ومائة وألف وعمره اثنان وتسعون سنة وخلف ولده محمد بيك أميرا يأتي ذكره ﴿ومات﴾ افرنج أحمد اوده باشه

مستحفظان الذي تسببت عنه الفتنة الكبيرة والحروب العظيمة التي استمرت المدة الطويلة والليالي العديدة * وحاصلها على سبيل الاختصار هو ان افرنج أحمد أوده باشه المذكور لما ظهر أمره بعد موت مصطفى كتخدا القازدغلي مع مشاركة مراد كتخدا وحسن كتخدا فلما مات مراد كتخدا في سنة سبع عشرة ومائة وألف زاد ظهور أمر المترجم ونفذت كلمته على أقرانه وكان جبارا عنيدا فتعصب عليه طائفة وقبضوا عليه على حين غفلة وسجنوه بالقلعة وكان ممن تعصب عليه حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا ابن أخت القازدغلي وكور عبد الله ثم أخرجوه من مصر منفيا فغاب أياما ورجع بنفسه ودخل الى مصر والتجأ الى وجاق الجملية وطلب غرضه من باب مستحفظان فلم يرضوا بذلك وقالوا لابد من خروجه الى محل ما كان ووقع بينهم التشاجر واتفقوا بعد جهد على عدم نفيه وأن يجعلوه صنجقا فقلدوه ذلك على كره منه واستمر مدة فلم يهنأ له عيش وخمل ذكره وأنفق ما جمعه قبل ذلك فاتفق مع أيوب بيك الفقاري وعصب الوجاقات ونفوا حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا وكور عبد الله باش أوده باشه وقرا اسمعيل كتخدا ومصطفى كتخدا الشريف وأحمد جربجي تابع باكير افندي وابراهيم أوده باشه الاكنجي وحسين أوده باشه العنترلي الجميع من باب مستحفظان فأخرجوهم الى قرى الارياف ورمى المترجم الصنجقية ورجع الى بابه وركب الحمار ثانيا وصار أوده باشه كما كان وهذا لم يتفق نظيره أبدا وكان يقول عند ما ترك صنجقا الذي جمعه الحمار أكله الحصان ولما فعل ذلك زادت كلمته وعظمت شوكته ثم ان المنفيين المتقدم ذكرهم حضروا الى مصر باتفاق الوجاقات الستة ولم يتمكنوا من الرجوع الى بابهم وذلك ان الوجاقات الستة وبعض الامراء الصناجق أرادوا رجوع المذكورين الى باب مستحفظان وان أفرنج أحمد يلبس حكم قانونهم أو يعمل جربجي وان كور عبد الله أوده باشه يرجع الى بابه ويلبس باش كما كان فعاند أفرنج أحمد وعضده أيوب بيك وانضم اليهم من انضم من الاختيارية والصناجق والاغوات ووقع التناقم والعناد وافترقت عساكر مصر وأمراؤها فرقتين وجرى ما لم يقع مثله في الحروب والكروب وخراب الدور وطالت مدة ذلك قريبا من ثلاثة اشهر وانجلت عن ظهور العزب على الينكجرية وقتل في أثنائها الامير ايواظ بيك ثم كان ما ذكر بعضه آنفا في ترجمة المرحوم ايواظ بيك وغيره وهرب ايوب بيك ومحمد بيك الصعيدي ومن تبعهم ونهبت دور الجميع وأحزابهم وانتصر القاسمية ثم أنزلوا الباشا بأمان وهجمت العساكر على باب مستحفظان وملكوه وقبضوا على المترجم وقطعوا رأسه ورؤس من معه وفيهم حسن كتخدا واسمعيل افندي وعمر أغات الجراكسة وذهبوا برؤسهم الى بيت قانصوه بيك قائمقام ثم طافوا بها على بيوت الامراء ثم وضعوها على أجسادهم بالرميلة ثم أرسلوها عند الغروب الى منازلهم وذلك في أوائل جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وهو صاحب القصر والغيط المعروف به الذي كان بطريق بولاق ونهبه في أيام الفتنة يوسف بيك الجزار وكان به شيء كثير من الغلال والابقار والاغنام والاوز والخيل والجاموس.

والدجاج والاوز والحمام حتى قلع أشجاره وهدم حيطانه ولما بلغ محمد بيك الكبير مافعله يوسف بيك الجزار فى غيط أفرنج أحمد عمده وأيضا الى غيط حسن كتخدا الجدلى وفعل به مثل مافعل يوسف بيك بغيط أفرنج أحمد ووقع غير ذلك أمور يطول شرحها ورأيت مؤلفا للشيخ علي الشاذلي في خصوص هذه الواقعة وماحصل فيها مفصلا وعمل فيها الشعراء أشعارا وتواريخ منظومة فمن ذلك قول الشيخ حسن الحجازي عفى عنه

بلية عظيمة بمصرا أتت * ماوجدت قط وقد لا توجد * دامت عليها مدة مديدة
في كل وقت هولها يجدد * أيوب والافرنج والباشا كذا * محمد الصعيدي بيك الانكد
قد فعلوا مناكرا شنيعة * بأهلها تفت منها الاكبد * ضرب مدافع ودور حرقت
وسادة قد قتلت وأعبد * وفى الرعايا القتل والنهب فشا * والجوع والظما ومالا يعهد
وجملة القول عن الذي جرى * لاتسألن فشرحه لاينفد * والعلما أهل الضلال والردي
لهم أباحوا كل مالايحمد * وبعد ذا أيوب والصعيدمع * من صحبا فروا ابلا لاهدوا
ودار أيوب جميعا نهبوا * نهبا ذريعا ما عليه أزيد * ودور من نصره حتى غدا
للبوم فيها مقعد ومرقد * فاصبحوا الست ترى الا السكن * كذاك يجزى المجرمون المرد
وبعده الافرنج جهرا قطعوا * وكل من شايعه قد أخمدوا * والباشة المعكوس قهرا أنزلوا
من قلعة ولعنة قد زودوا * وقطعوا فيها ابن عاشور الردي * خليفة الدسوق وهو يفتد
وكفرت بقتله ذنوبهم * وجنة الخلد بذاك أوردوا * اذا كان زنديقا اباحياله
في المنكرات القدم المشيد * وانصرت اذذاك أجناد العرب * علي أنكجريتها وسودوا
وانل اذاماشئت آية الهدى * ينصر من يشاء منها ترشد * وابتهجت مصر وسرأهلها
وانشرحوا وانبسطوا وعيدوا * تبارك الله مبيد من طغي * ومن بغي ومن نكير ايقصد
نعوذ بالله من أهل ذا الزمن * فانهم في الظلم شخص أوحد * أعدلهم من عن صواب عادل
ومن علي العدل لديهم أحيد * تلك البلايا والرزايا أرخت * خليل باشافي هباب يلهد
ويسأل الله المجازى حسن * وقاية من فتن توقد

وكانت كل فرقة أخذت فتوى على جواز قتال الاخري ولما انتصرت فرقة العزب بسموا بنفي جماعة من الفقهاء الى بلاد الارياف ثم رجعوا بعد أيام

﴿ وقال أيضا فى ذلك ﴾

ان رمت أن لاتسأل قهرا * فلا ترم للانام شرا * ألا ترى من بغوا وجاروا
كيف لهم جورهم تجرا * أيوب وافرنج والصعيدي * محمد ثم باش مصرا
أعني خليلا من اختلالا * حوى وللسوء قد تحري * وكان أيوب في البرايا

رأس البلايا أشد مكرا * أرسل اذاضاق للصعيدي * كيما به أن ينال نصرا
فجاءه مسرعا بجيش * لم يحص في العالمين قدرا * فجاهدوا جهدهم الى أن
قد قتلوا الصنجق الابرا * ايواظ وقت الضحي شهيدا * ونال عند الاله قدرا
وقاتلوه باؤا بشر * في هذه الدار ثم الاخري * قد نصبوا فوقنا المدافع
ترمي باعلى البروج جمرا * فاحرقونا وأحصرونا * وأعطشونا بالمنع قهرا
عن نيلنا ثم قد شربنا * ملحا فزاد الكبود حرا * وبعد ذا التكال ذاقوا
ذوقا يفوق التكبير نكرا * فافرنج قد قطعوا ومن قد * تابعه وارتقوا بغبرا
وفر أيوب والصعيدي * ليلا وأتباع ذين خسرا * سكري حياري باؤا بكسر
وكسرهم ما أصاب جبرا * والباشة النحس أنزلوه * وأرهقوه بالسجن عسرا
وابتهجت مصر واستراحت * لفقدهم والسرور قد برا * ثلاثة أشهر اتباعا
جهادهم في لورى استمرا * وعامهم ذا الخبيث أرخ * خاب الصعيدي حزبا وفرا
والحسن الازهري المجازي * يرجو لما قد جناه غفرا * من عالم الجهر والخفايا
* فهو غني ونحن فقرا *

﴿ومات﴾ محمد بيك المعروف بالدالي وقد كان سافر بالخزينة سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ومات ببلاد الروم ووصل خبر موته الى مصر فقلدوا ابنه اسمعيل بيك في الامارة عوضا عنه بعد انقضاء الفتنة سنة أربع وعشرين ومائة وألف وكان جركسي الجنس وحمل أغات متفرقة ثم أغات جمليان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ثم تقلد الصنجقية وسافر بالخزينة ومات بالديار الرومية كما ذكر ﴿ومات﴾ الامير حسن كتخدا عزبان الجلفي وكان انسانا خيرا له بر ومعروف وصدقات واحسان للفقراء ومن مآثره أنه وسع المشهد الحسيني واشترى عدة أماكن بماله وأضافها اليه ووسعه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش والقصب واصطنعه وضعه على قفص من جريد وحمله أربع رجال وعلى جوانبه أربع عساكر من الفضة مطليات بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطبولهم وأعلامهم وبين أيديهم المباخر الفضة وبخور العود والعنبر وقماقم ماء الورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضعوا ذلك الستر على المقام *توفي يوم الاربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد عظيم حافل وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاعتقاد محسنا للفقراء والمساكين رحمه الله ﴿ومات﴾ الامير ابراهيم جربجي الصابونجي عزبان وكان أسدا ضرغاما وبطلا مقداما كان ظهوره في سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وشارك في الكلمة أحمد كتخدا عزبان أمين البحرين وحسن جربجي عزبان الجلفي وعمل اكنجي أوده باشه فلما لبس حسن جربجي الجلفي كتخدائية عزبان لبس المترجم باش

أوده باشه وذلك في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فزادت حرمته ونفذت بمصر كلمته ولما قتل قيطاس بيك القفاري في سنة سبع وعشرين ومائة وألف خدمت بوتة كتخدا أحمد كتخدا أمين البحرين فانفرد بالكلمة في بابه ابراهيم جربجي الصابونجي المذكور وصار ركنا من أركان مصر العظيمة ومن أرباب الحل والعقد والمشورة وخدم وصافي دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وأدرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة وبعد الصيت والهيبة عند الاكابر والاصاغر ويخشاه أمراء مصر وصناجقها واوجاقاتها ولم يتقلد الكتخدائية مع جلالة قدره وسبب تسميته بالصابونجي أنه كان متزوجا بابنة الحاج عبد الله الشامي الصابونجي لكونه كان ملتزما بوكالة الصابون وكان له عزوة عظيمة ومماليك وأتباع ومنهم عثمان كتخدا الذي اشتهر ذكره بعده ولم يزل في سيادته الى أن مات على فراشه خامس شهر شوال سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وخلف ولدا يسمي محمدا عملوه بعده جربجيا سيأتي ذكره وسمى له عثمان كاشف مملوك والده وخلص له البلاد من غير حلوان وكان عثمان اذ ذاك جربجيا بباب عزبان ﴿ومات﴾ الامير الجليل يوسف بيك المعروف بالجزار تابع الامير الكبير ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف أيام الواقعة الكبيرة بعد موت أستاذه من قانصوه بيك قائممقام اذ ذاك وكانت له اليد البيضاء في الهمة والاجتهاد والسعي لاخذ ثار سيده والقيام الكلي في خذلان المعاندين وجمع الناس ورتب الامور وركب في اليوم الثاني من قتل سيده وصحبته اسمعيل ابن أستاذه وأتباعهم وطلع الى باب العزب وفرق فيهم عشرة آلاف دينار وأرسل الى البلكات الخمسة مثل ذلك وجر المدافع وخرج بمن انضم اليه الى ميدان الحرب بقصر العيني وحارب محمد بيك الصعيدي وطائفته ومن بصحبته من الهوارة حتى هزمهم وأجلاهم عن الميدان الى السواقي واستمر يخرج الى الميدان في كل يوم ويكر ويفر ويدبر الامور وينفق الاموال ويرتب النقوب ويدبر الحروب حتى تم لهم الامر بعد وقائع وأمور ذكرنا بعضها في ولاية خليل باشا وفي بعض التراجم وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي رحمه الله

أيها الانسان دع عنك الدغش * لا تكن من عباد الله غش * كم أناس مكرهم قد غرهم
فيهم قد حاق واستغشوا الوغش * ثم راموا بعده ان يخلصوا * من تباريح البلايا والبلش
فأبى ذاك عليهم قاهر * لا يقاوي بطشه مهما بطش * أصبحوا لست ترى الا السكن
موحشا فقرابه البوم عرش * منهم خذ عبرة لا سيما * بيك أيوب الذي المكر افترش
مع خليل باش مصر وكذا * الصعيدي بيك والافرخ الاخش * نملوا في مصر أنواع الردي
بعباد الله مما قد دهش * من أعالي السور نارا أرسلوا * في البرايا كي يحشوا أي حش
واستمروا مدة طالت وقد * عمنا خوف وجوع وعطش * فرمى كيدهم في نحرهم
قاهر نعمته عنه قطش * سيد الجزار يدعى يوسفا * بيك فاستمكن منهم ونهش

بعد ما ان قتلوا سيده * بيك ايواظ الفتى الشهم الاجش * قطع الافرنج مع أصحابه
ورماهم بالثرى رمى الكرش * بعد ما يوب مع اتباعه * من جنود البغي فروا بغبش
وخليل الباشة النحس الردي * أسكنوه السجن فهر وانكمش * واستراح الناس منهم والزمن
بعد ما كان عبوس الوجه هش * والحجازي حسن قد أرخه * يوسف الجزار كأس قد قرش

وتقلد المترجم امارة الحج وطلع به في تلك السنة وتقلد قائمقامية في سنة ست وعشرين ومائة وألف عن عابدى باشا ولما حقدوا على اسمعيل بيك ابن سيده ودبروا على ازالته في أيام رجب باشا وظهر جركس من اختفائه بعد ان أخرجوا المترجم ومن معه بحجة وقوف العرب وقتلوا من كان منهم بمصر وأخرجوا لهم تجريدة قام المترجم في تدبير الامر واختفى اسمعيل بيك ودخل منهم من دخل الى مصر سرا ووزع المماليك والامتعة على أرباب المناصب والسدادرة وأشاع ذهابهم الى الشام مع الشريف يحيى وتصدر هو للامر وكتم أموره ولم يزل يدبر على اظهار ابن سيده واستمال أرباب الحل والعقد وأنفق الاموال سرا وضم اليه من الاخصام أعاظمهم وعقلاءهم مثل أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير واتفق معهم على اظهار اسمعيل بيك وأخيه اسمعيل بيك جرجا وعمل وليمة في بيته جمع فيها محمد بيك جركس وباقي أرباب الحل والعقد وأبرزلهم اسمعيل بيك ومن معه بعد المذاكرة والحديث والتوطئة وتمموا أغراضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة وتأمر اسمعيل بيك وظهر أمره كما كان وتولى الدفتردارية في سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعد انفصاله من امارة الحج ثم عزل عنها واستمر أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة الى أن مات في سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ووقع له مع العرب عدة وقائع وقتل منهم الوفا فلذلك سمي بالجزار ولما مات قلدوا مملوكه ابراهيم أغا الصنجقية عوضا عنه ﴿ ومات ﴾ الامير الجليل قانصوه بيك القاسمي تابع قيطاس بيك الكبير الدفتردار الذى كان بقناطر السباع رباه سيده وأرخى لحيته وجعله كتخداه وسافر معه الى سفر الجهاد في سنة ست وتسعين ومائة وألف فمات سيده بالسفر فقلدوه الامارة والصنجقية بالديار الرومية عوضا عن سيده وحضر الى مصر وتقلد كشوفية بني سويف خمس مرات وكشوفية البحيرة ثلاث مرات ولما حصلت الفتنة في أيام خليل باشا كبس الشوم الكوسة سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف كما تقدم غير مرة كان هو أحد الاعيان الرؤساء المشار اليهم من فرقة القاسمية فاجتمعوا وقلدوا المترجم قائمقام وعملوا ديوانهم وجمعيتهم في بيته حتى انقضت الفتنة ونزل الباشا واستمر هو يتعاطى الاحكام أحدا وتسعين يوما حتى حضر ولى باشا الى مصر فعزل وكف بصره ومكث بمنزله حتى توفي على فراشه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وقلدوا امرته وصنجقيته لتابعه الامير ذى الفقار أغا وتزوج بابنته وفتح بيت سيده واحيا مآثره من بعده ﴿ ومات ﴾ الامير اسمعيل بيك المنفصل من كتخدائية الجاويشية وأصله جلبي ابن كتخدا ابري بيك وهو من اشراقات اسمعيل بيك ابن ايواظ قلده الصنجقية سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وتولى الدفتردارية سنة احدي وثلاثين

ومائة وألف واستمر فيها سنتين وخمسة أشهر وقتله رجب باشاهو واسمعيل أغا كتخدا الجاويشية في وقت واحد عند ما دبروا على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ وهو راجع من الحج فاحتجوا بالعرب وأرسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك ولجه لمحاربة العرب فلما بعدوا عن مصر فطلع المترجم وصحبته اسمعيل أغا كتخدا الجاويشية وكان أصله كتخدا ايواظ بيك الكبير فقتلوهما في سلالم ديوان الغوري غدراً باغراء محمد بيك جركس وفي ذلك الوقت ظهر جركس وركب حصان اسمعيل بيك المذكور ونزل الى بيته وكان قتلهما في أوائل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقتلا ظلما وعدوانا رحمهما الله ﴿ ومات ﴾ الامير حسين بيك المعروف بأبي يدك وأصله جرجي الجنس تقلد الامارة والصنجقية سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وكان مصاهر السليمان بيك بارم ذيله وكان متزوجا بابنته وكان معدودا من الفرسان والشجعان الا أنه كان قليل المال ولما قتل قيطاس بيك الفقاري وهرب محمد بيك تابعه المعروف بقطامش الى الديار الرومية فاختفى المترجم بمصر وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة والف بمدة اقام في الامارة أربعا وعشرين سنة ثم ظهر مع من ظهر في الفتنة التي حصلت بين محمد بيك جركس وبين اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان المترجم من أغراض جركس فلما هرب جركس فهرب هو أيضا فلحقه عبد الله بيك صهر ابن ايواظ وقتله بالريف وقطع رأسه فكان ظهوره سببا لقتله وذلك في سنة احدي وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير حسين بيك ارنؤد المعروف بأبي يدك وكان أصله أغات جراكسة ثم تقلد الصنجقية وكشوفيات الاقاليم مرارا عديدة وسافر الى الروم أميرا على السفر في سنة أربع وعشرين ومائة وألف فلما رجع في سنة تسع وعشرين ومائة وألف استعفى من الصنجقية وسافر الى الحجاز وجاور بالمدينة المنورة فكان مدة امارته ثلاثا وعشرين سنة واستمر مجاورا بالمدينة أربع سنوات ومات هناك سنة أربع وثلاثين ومائة والف ودفن بالبقيع (ومات) الامير يوسف بيك المسلماني وكان أصله اسرائيليا أسلم وحسن اسلامه ولبس أغات جراكسة ثم تقلد كتخدا الجاويشية وانفصل عنها وتقلد الصنجقية سنة سبع ومائة والف ولبس كشوفية المنوفية ثم امارة جدة ومشيخة الحرم وجاور بالحجاز عامين ثم رجع وسافر بالعسكر الى الروم ورجع سالما وأخذ جمرك دمياط وذهب اليها وأقام بها الى أن مات سنة عشرين ومائة وألف واقام في الصنجقية اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر وترك ولدا يسمى محمد كتخداء عزبان ﴿ ومات ﴾ الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جاب القرد تقلد الامارة عوضاً عن سيده سنة عشرة ومائة والف ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير محمد بيك الكبير الفقاري تقلد الامارة بعد سيده سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى امارة جرجا وحاكم الصعيد مرتين وكان من أخصاء أيوب بيك المتقدم ذكرهما في الواقعة الكبيرة وأرسل اليه أيوب بيك يستدعيه فاجاب دعوته وحضر الي مصر ومعه الجم الغفير من العربان والهوارة والمغاربة وأجناس البوادي وحارب وقاتل داخل المدينة وخارجها كما تقدم ذكر ذلك غير مرة وكان

بطلا هماما وأسدا ضرغاما ولم يزل حتى هرب مع ايواظ بيك الى بلاد الروم فقلدوه الباشوية وعين في سفر الجهاد ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف ﴿ومات﴾ الامير مصطفى بيك المعروف بالشريف وهو ابن الامير ايواظ بيك الجرجي مملوك حسين أغا وكان ولده ايواظ بيك المذكور تولى أغاوية العزب سنة سبعين والف وتزوج بنت النقيب برهان الدين افندى فولدله منها المترجم فلذلك عرف بالشريف وتقلد ولده كتخدا الجاويشية سنة تسع وسبعين والف ثم عزل عنها وتقلد الصنجقية سنة احدي وثمانين والف وتولى كشوفية الغربية وتقلد قائمقام مصر وعزل ولم يزل أميرا حتي مات على فراشه وترك ولده هذا المترجم وكان سنه حين مات والده اثنتي عشرة سنة فرباه ريحان أغا تابع والده ثم مات ريحان أغا فعند ذلك أسرف مصطفى جلبي وأتلف اموال أبيه وكانت كثيرة جدا وكان المترجم في وجاق المتفرقة وصار فيهم اختيارا الى ان لبس سردارية المتفرقة في سفر الخزينة سنة تسع ومائة وألف فمات صنجق الخزينة درويش بيك الفلاح في السفر بالروم فلبس صنجقية المذكور بحكم القانون ورجع الى مصر أميرا واستمر في امارته حتي مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وكان قليل المال ﴿ومات﴾ الامير أحمد بيك الدالى تابع الامير ايواظ بيك الكبير القاسمي تقلد الصنجقية يوم الخميس سابع جمادى الاولى سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولبس في يومها قفطان الامارة على العسكر المسافر الى بلاد مورة بالروم عوضا عن خشداشه يوسف بيك الجزار وسافر بعد ستين يوما ومات هناك وتقلد عوضه مملوكه على بيك ورجع الى مصر صنجقا وهو على بيك المعروف بالهندي ﴿ومات﴾ كل من الامير حسين كتخدا الينكجرية المعروف بحسين الشريف وابراهيم باش أوده باشه المعروف بكدك وذلك انه لما قتل قيطاس بيك الفقاري بقراميدان على يد عابدي باشا في شهر رجب سنة سبع وعشرين ومائة وألف وثارت بعد ذلك الفتنة بين باب الينكجرية والعزب وذلك ان حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا وكور عبدالله كانوا من عصبة قيطاس بيك فلما قتل خافوا على أنفسهم فملكوا باب مستحفظان على حين غفلة وقتلوا المذكورين وكانوا يتهمونهما بانهما تسببا في قتل قيطاس بيك ﴿ومات﴾ أيضا كل من الامير حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا القازدغلي وكور عبدالله وذلك انه لما ملك المذكورون الباب وقتلوا حسين كتخدا الشريف وابراهيم الباش كما تقدم وذلك في أواخر رجب وسكن الحال انتدب محمد كتخدا كدك لأخذ ثار أخيه وملك الباب على حين غفلة وذلك ليلة الثلاثاء ثالث عشرين رمضان وتعصب معه طائفة من أهل بابه وطائفة من باب العزب وقتل في تلك الليلة حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا وأنزلوهما الى بيوتهما في صبح تلك الليلة في توابيت وهرب كور عبدالله فقبض عليه محمد بيك جركس بعد ستة أيام وحضر به وهو راكب على الحصان وفي عنقه الحديد ومغطى الرأس وطلع به الى عابدي باشا فلما مثل بين يديه سبه ووبخه وأمر بأخذه الى بابه فأمر محمد كتخدا كدك بحبسه بالقلعة وقتل في ذلك اليوم وأنزلوه الى بيته بسوق السلاح ﴿ومات﴾ أيضا محمد

كتخدا كدك المذكور فانه اشتهر صيته بعد هذه الحوادث ونفذت كلمته ببابه ولم يزل حتى مات على فراشه في شهر القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير أحمد بيك المسلماني و يعرف أيضا بامكي نازي وكان أصله كاتب جراكسة وكان يسمى باحمد أفندي ثم عمل باش اختيار جراكسة وحصل له عز عظيم وثروة وكثرة مال وكان أغنى الناس في زمانه وكان بينه وبين اسمعيل بيك ابن ايواظ وحشة وكان ابن ايواظ يكرهه ويريد قتله فالتجأ الى محمد بيك جركس فلما هرب جركس في المرة الاولى اختفى أحمد افندي المترجم ونهبت بلاده ومتاعه فلما ظهر جركس ثانيا ظهر أحمد افندي وعمل صنجقا سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وصار صنجقا فقيرا ثم ورد مرسوم بان يتوجه المترجم الى مكة لاجراء الصلح بين الاشراف فتوجه ومكث هناك سنة ثم رجع الى مصر ومكث بها مدة الى سنة ست وثلاثين فارسلوه الى ولاية جرجا ليشهل غلال الميري وكان ذلك حيلة عليه فلما توجه الى جرجا أرسل محمد باشا فرمانا الى سليمان كاشف خفية بقتله فذهب سليمان كاشف ليسلم عليه فغمز عليه بعض أتباعه فضربوه وقتلوه عند العرمة وقطعوا رأسه في حادي عشرين شهر القعدة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير على كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان وكان من أعيان باب الينكجرية وأصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتخدا الشريف وكان من الاعيان المعدودين بمصر ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة الى أن مات على فراشه في جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير ابراهيم افندى كاتب كبير الشهير بشهر اوغلان مستحفظان وكان أيضا من الاعيان المشهورين ببابهم مع مشاركة عثمان كتخدا الجرجي تابع شاهين جربجي وانفرد معه بالكلمة بعد مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا بشناق لما أخرجهما اسمعيل بيك ابن ايواظ الى الكشيدة كما تقدمت الاشارة الى ذلك فلما قتل اسمعيل بيك رجع مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا ثانيا الى الباب وانحطت كلمة المترجم وعثمان كتخدا ثم عزل ابراهيم أفندي المذكور الى دمياط وأهين ومكث هناك أشهرا ثم أحضروه وجعلوه سردار جداوي وتوجه مع الحج ومات هناك في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير النبيه الفطن الذكي حسن افندي الروزنامجي الدمرداشي وكان باش قلفة الروزنامه فلما حضر اسمعيل باشا واليا على مصر في سنة ست ومائة وألف وكانت سنة تداخل فتكلم الباشا مع ابراهيم بيك أبي شنب في كسر الخزينة وعرض عليه المرسوم السلطاني بتعويض كسر الخزينة من اشغال العشرين ألف عثماني التي كانت عليهم

بياض بالأصل

السلطان محمد بأي وجه كان اما بالشطب عليها واما رجوع التنازل من أيام السلطان سليم واما مضاف على المقاطعات وقال له كيف يكون العمل في ذلك فقال له ابراهيم بيك لايحسنه الا حسن افندي باش قلفة الروزنامه فان الروزنامجي الآن كاتب توزيع فلا يدري في ذلك فطلب الباشا المترجم وخلع عليه منصب الروزنامه قهرا عنه وأمره بالتوجه الى ابراهيم بيك وكان اذ ذاك قائمقامه ليعرفه

المطلوب فذهب اليه وعرفه بالمراد فدبر ذلك على أتم وجه وأحسنه بعد ان عملوا جمعية في بيت حسن اغا بلفيه وكان له ميل للعلوم والمعارف وخصوصا الرياضيات والفلكيات و يوسف الكلارجي الفلكي الماهر هو تابع المذكور ومملوكه وقرا على رضوان افندي صاحب الازياج والمعارف وكان كثير العناية برضوان افندى المذكور ورسم باسمه عدة آلات وكرات من نحاس مطلية بالذهب وأحضر المتقنين من أرباب الصنائع صنعوا له ما أراد بمباشرة وارشاد رضوان افندي وصرف على ذلك أموالا عظيمة وباق أثر ذلك الى اليوم بمصر وغيرها ونقش عليها اسمه واسم رضوان افندي وذلك سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وقبل ذلك و بعده ولم يزل في سيادته حتى توفي

﴿ ومات ﴾ الامير مصطفى بيك القزلار المعروف بالخطاط تابع يوسف اغا القزلار دار السعادة تولى الامارة والصنجقية في سنة أربع وتسعين وألف وتقلد قائممقامية بعد عزل اسمعيل باشا وذلك سنة تسع ومائة وألف فهراعنه وتقلد مناصب عديدة مثل كشوفية جرجا وغيرها ثم تقلد الدفتردارية سنة ثلاث وثلاثين فكان بين لبسه الدفتردارية والقائممقامية أربع وعشرون سنة وبعد عزله من الدفتردارية مكث في منزله صنجقا بطالا الى أن توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير المعظم والملاذ المفخم الامير اسمعيل بيك ابن الامير الكبير ايواظ بيك القاسمي من بيت العز والسيادة والامارة نشأ في حجر والده في صيانة ورفاهية وكان جميل الذات والصفات وتقلد الامارة والصنجقية بعد موت والده الشهيد في الفتنة الكبيرة كما تقدم وكان لها أهلا ومحلا وكان عمره اذ ذاك ست عشرة سنة كما قد دب عذاره وسمته النساء قشطة بيك فانه لما أصيب والده في المعركة بالرملة تجاه الروضة وقتل في ذلك اليوم من الغز والاجناد خاصة نحو السبعمائة ودفن والده فلما أصبحوا اركب يوسف الجزار تابع ابواظ بيك وأحمد كاشف وأخذوا معهم المترجم وذهبوا الى بيك قانصوه بيك قائمقام فوجدوا عنده ابراهيم بيك أباشنب واحمد بيك تابعه وقيطاس بيك الفقاري وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك قطامش وهم جلوس وعليهم الكآبة والحزن وصاروا مثل الغنم بلا راع متحيرين في أمرهم ومايؤول اليه حالهم فلما استقربهم الجلوس نظر يوسف الجزار الى قيطاس بيك فرآه يبكي فقال له لاى شيء تبكي هذه القضية ليس لنا فيها ذنب ولا علاقة وأصل الدعوي فيكم معشر النقارية والآن انجرحنا وقتل منا واحد وخلف مالا ورجالا قلدوني الصنجقية وأمير الحاج وسر عسكر وكذلك قلدوا ابن سيدى هذا صنجقية والده فيكون عوضا عنه ويفتح بيته واعطونا فرمانا وحجة من الذي جعلتموه نائب شرع بالحلوان معاف ونحن نصرف الحلوان على المقاتلين والله يعطي النصر لمن يشاء ففعلوا ذلك ورجع يوسف بيك وصحبته اسمعيل بيك ومن معهم الى بيت المرحوم ابواظ بيك وقضوا اشغالهم ورتبوا أمورهم وركبوا في صبحها الى باب العزب وأخذوا معهم الاموال فانفقوا في الست بلكات وغيرهم من المقاتلين ونظموا أحوالهم في الثلاثة أيام الهدنة التي كانوا تفقوا على رفع الحرب فيها بعد موت

(يعني بالاصل اغا)

ايواظ بيك وكان الفاعل لذلك أيوب بيك وقصده حتى يرتب أموره في الثلاثة أيام ثم يركب على بيت قانصوه بيك ويهجم على من فيه ولو فعل ذلك في اليوم الذي قتل فيه ايواظ بيك لتم لهم الامر ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا ولم يرد الله لهم بذلك وأخذوا في الجد والاجتهاد وبرزوا للحرب في داخل المدينة وخارجها وعملوا المكايد ونصبوا اشباك المصايد وأنفقوا الاموال ونقبوا النقوب حتى نصرهم الله على الفرقة الاخرى وهم أيوب بيك ومحمد بيك الصعيدي وافرنج احمد وباب اليكنجرية ومن تبعهم وقتل من قتل وفر من فر ونهبت دورهم وشردوا في البلاد وتشتتوا في البلاد البعيدة كما ذكر غير مرة واستقر الحال وسافر أميرا بالحج في تلك السنة يوسف بيك الجزار واستقر المترجم بمصر وافر الحرمة محتشم المكانة مشاركا لابراهيم بيك أبي شنب وقيطاس بيك في الامر والرأي وفي نفس قيطاس بيك ما فيها من حقد العصبية نصاريا كدهما سرا وسلط حبيب وابنه سالم على خيول اسمعيل بيك فجم اذنابها ومعارفها كما ذكر ثم نصب لهما اولئك والاهما اشباكا ومكايد ولم يظفره الله بهما ولم يزل على ذلك وهما يتغافلان ويغضيان عن مساويه المخفية الى أن حضر عابدي باشا وأرسل قلد يوسف بيك الجزار قائممقام وخلع يوسف بيك على ابن سيده اسمعيل بيك وجعله أمين السماط ولما وصل الباشا الى العادلية وقدمت له الامراء التقادم وقدم له اسمعيل بيك المترجم تقدمة عظيمة وتقيد بخدمة السماط أحبه عابدي باشا ومال بكليته اليه ثم انه اختلى معه ومع يوسف بيك وسألهما عن سبب موت والده فاخبراه أن مصر من قديم الزمان فرقتان وعرفاه حقيقة الحال وان قيطاس بيك وأيوب بيك بيت واحد ووقعت بينهما خصومة وأيوب بيك أكثر عزوة وجندا فوقع قيطاس بيك على ايواظ بيك والتجأ اليه فقام بنصرته وفاداه وأنفق بسببه أموالا وتجندلت من رجاله أبطال الى ان مات وقتل وبلغ قيطاس بيك بذا ما بلغ فلم يراع معنا جميلا وفي كل وقت ينصب لنا الحبائل ويحفر فينا الغوائل ونحن بالله نستعين فقال الباشا يكون خيرا وأضمر لقيطاس بيك السوء ولم يزل حتى قتله كما ذكر بقراميدان وورد أمر بتقليد المترجم على الحج أميرا وتقليد ابراهيم بيك الدفترداريه وألبسهما عابدي باشا الخلع وتسلم أدوات الحج والجمال وأرسل غلال الحرمين وبعث القومانية والغلال الى البنادر وأرسل أناسا وعينهم لحفر الآبار المردومة وتنقية الاحجار من طريق الحجاج وقلد المناصب وأمر عدة صناجق وهم محمد أخوه المعروف بالمجنون وعبد الله كاشف صهره وصارى علي وعلي الارمني واسمعيل كاشف وعلى الهندى وكتخدا أبيه اسمعيل أغا نقلد كتخداجاويشية وعبد الرحمن وجه أغات جمليان وكذلك ابراهيم بيك أبي شنب قلد من طرفه خمسة صناجق وهم قاسم الكبير وقاسم الصغير وابراهيم فارسكور ومحمد جلبي ابن ابراهيم بيك ومحمد جركس الصغير وأخذ اسمعيل بيك لامرائه كشوفيات الاقاليم وطلع بالحج سنين آخرها سنة ثمان وعشرين في أمن وامان وسخاء ورخاء ونظم الوجاقات السبعة وصير اعيانها أغراضه مثل كدك محمد كتخدا مستحفظان وابراهيم كتخدا العزب ويحيى

قوله آخرها لعل الصواب اولها بدليل ما سيأتي في آخر ترجمته

عزبان وعبد الرحمن أغا مستحفظان الوجاقات جلية وأظهر شأن حسن جاويش القازدغلي في بابه وهو والد عبد الرحمن كتخدا وقلد مملوكه عثمان أوده باشه وهو الذي تقلد بعد ذلك كتخدا مستحفظان وقلد أيضا حسن كتخدا سليمان جاويش تابعه مصطفى كتخدا القازدغلي أوده باشه وسليمان هذا هو سيد ابراهيم كتخدا الآتي ذكره ثم توفي ابراهيم بيك أبو شنب في سنة ثلاثين كما تقدم فسكن محمد بيك ولده في منزله وحضر محمد بيك جركس تابعه من السفر فوجد سيده توفي فتاقت نفسه للرياسة وضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين بيك أبي يدك وذي الفقار معتوق عمر أغا بلفيه واصلان وقبلان وأمثالهم وأخذوا يحفرون للمترجم ويرتبون له الغوائل واتفقوا على غدره وخيانته ووقف له طائفة منهم بطريق الرميلة وهو طالع الى الديوان وصحبته يوسف بيك الجزار واسمعيل بيك جرجاوصاري على بيك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم سوى رجل قواس ورمح اسمعيل بيك وامراؤه الى باب القلعة ونزل بباب العزب وكتب عرضحال وارسله الى علي باشا صحبة يوسف بيك الجزار مضمونه الشكوى من محمد بيك جركس وانه جامع عنده المفاسيد ويريدون اثارة الفتن في البلد فكتب الباشا فرمانات الى الوجاقات باحضار محمد بيك جركس وان أبي فخاربوه وركب جركس بالمنضمين اليه وهم قاسمية وفقارية وذلك بعد ابائه وعصيانه فصادف المتوجهين اليه فحاربهم بالرميلة وآل الامر الى انهزامه وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره وخرج هاربا من مصر وقبض عليه العربان واحضروه الى اسمعيل بيك أسيرا عريانا في اسوأ حال فكساه واكرمه والبسه فروة سمور واشار عليه احمد كتخدا أمين البحرين وعلى كتخدا الجلفي بقتله فلم يوافقهما على ذلك وقال انه دخل الي بيتي وحل في ذمامي فلا يصح ان اقتله ثم انه نفاه الى قبرص ولما سافر محمد بيك ابن أبي شنب الي اسلامبول بالخزينة في تلك السنة أوصى قاسم بيك بالارسال الي جركس واحضاره الي مصر ففعل وحضر الى مصر سرا واختفى عنده ولما وصل محمد بيك بالخزينة واجتمع بالوزير الاعظم دس اليه كلاما في حق المترجم وقال له ان امملتم أمره استولى على الممالك المصرية وطرد الولاة ومنع الخزينة فان الامراء والدفتردارية وكبار الامراء والوجاقات صاروا كلهم اتباعه ومماليكه ومماليك ابيه والذي ليس كذلك فهم صنائعه وعلي باشا المتولي لايخرج عن مراده في كل ما يأمر به وأخرج من مصر ونفي كل ناصح في خدمة الدولة مثل محمد بيك جركس ومن يلوذ به وعمل للوزير اربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك والباشا وتولية خلافه ويكون صاحب شهامة وتدبير وكان ذلك في دولة السلطان احمد فأجابوا الى ذلك وعينوا رجب باشا امير الحاج الشامي ورسموا له درسوما باملاء محمد بيك ابي شنب مضمونها قتل الباشا واسمعيل بيك وعشيرته ماعدا على بيك الهندي ولما حضر رجب باشا الى مصر وقد كان قاسم بيك احضر محمد جركس واخفاه وكان اسمعيل بيك ابن ايواظ طالعا بالحج سنة احدي وثلاثين ومائة والف فاليوم الذي وصل فيه رجب باشا الي العريش ووصل المسلم الى مصر كان خروج اسمعيل بيك بالحج من مصر وارسل رجب باشا مرسوما الى احمد بيك الاعسر وجعله قائمقام وامره بانزال على باشا الى قصر يوسف

والاحتفاظ به ففعلوا ذلك ووصل رجب باشا فاحضر علي باشا وخازنداره وكاتب خزينته والروزنامجي وامرهم بعمل حسابه ثم امر بقتله فقتلوه خنقا وسلخوا راسه وارسلها الي الروم وضبط مخلفاته ودبر معه أمر ابن ايواظ فقال له التدبير في ذلك ان نرسل الي العرب يقفو في طريق الوشاشة فانهم يرسلون إمرفركم فارسلوا لهم عبد الله بيك وبعد عشرة ايام ارسلوا يوسف بيك الجزار و محمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغاوالجه فعندما يرتحلون من البركة اقبل اسمعيل بيك الدفتردار وكتخدا الجاويشية فعند ذلك انا اظهر ثم نقلد محمد بيك ابن اسمعيل بيك امارة الحج ونرسله بجريدة الي ابن ايواظ يقتلونه مع عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجا وهذا هو التدبير وارسلوا الى العرب كما ذكر وسافرت الوشاشة مثل العادة القديمة ثاني عشر من الحجة سنة احدي وثلاثين فوجدوا العرب قاطعين الطريق فارسلوا الخبر بذلك فاظهر الباشا الغيظ والحدة وقال انا أسافر بالعقابة واخرج من حق هؤلاء الملاعيد فقال يوسف بيك الجزار ونحن اي شيء صناعتنا واقل مافينا يخرج من حقهم فقال عبد الله بيك انا الذى اذهب للوشاشة ويوسف بيك يأتي بعدي مع العقابة فخلع الباشا على عبد الله بيك وسافر في ذلك اليوم فلما وصل الي العقبة هرب العرب فلما رحل الحج من قلعة الوش سمعوا نوبة عبد الله بيك من بعيد فلما وصلوا اليهم نزل عبد الله بيك وسلم على الصنجق وحكي له القصة فاشتغل خاطره واما ما كان من امر الباشا وجركس ومن بمصر فانه لما سافر يوسف بيك الجزار ومن معه على الرسم المتقدم عملوا شغلهم وقتلوا اسمعيل بيك الدفتردار واسمعيل اغا كتخدا الجاويشية وظهر محمد بيك جركس ونزل من القلعة الى بيته وهو راكب ركوبة الدفتردار واستقر الباشا أحمد بيك الاعسر دفتردار ولما وصل المتوجهون الي سطح العقبة نزل يوسف بيك الجزار وترك محمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك جرجا في السطح فلما دخل على الصنجق وسلم عليه اشتغل خاطره وقال له لاي شئ جئت فقال أنا لست وحدى بل صحبتي أخوك محمد بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغاوالجه فقال لا اله الا الله كيف انكم تتركون البلد وتأتون أما تعلموا ان ك أعداء والعثمانية ليس لهم أمان ولا صاحب ويصيدون الارنب بالعجلة ولكن لا يقع في ملكه الا ما يريد ثم انهم أقاموا الايام المعلومة وساروا لى نخل ونزلوا هناك واذا برجل بدوى أرسله علي كتخدا عزبان الجلفي بمكتوب يخبر الامير اسمعيل بيك بما وقع بمصر فلما قرأه بكي واسترجع فقال يوسف بيك ايش الخبر قال له الذى كنت أظنه قد حصل وأعطاه المكتوب فقرأه وبكي أيضا وكان بصحبة الصنجق الشريف يحيي بركات معزول من مكة تولى عوضه مبارك بن أحمد فأشار على الصنجق بالاختفاء ولا يحارب فان العرب ينهبون الحجاج وودعه وسار الي غزة فاحضر الصنجق ثلاث هجن واركب عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغاوالجه فاخذوا معهم ما يحتاجون اليه من فرش ومأكول وأنعم على البدوى الذى أحضر له المكتوب وأمره أن يسافر مع المذكورين من الطريق التي حضر منها ويدخلهم من الدرب المحروق وقت الغروب ويأخذ حلاوته الثلاث هجن وما عليها

ففعلوا ذلك ودخلوا الى مصر واختفوا وأما محمد بيك جركس فانه أرسل فرمانا ومكاتبات الى سالم بن حبيب بأمره بالركوب بخيوله ويأخذ صحبته عرب الجيزة ويذهبون صحبة سرعسكر وأمير الحاج محمد بيك اسمعيل لقتال ابن ايواظ فاجتمع الجميع بالبركة وركبوا وساروا الي اجرود فنزل محمد بيك والعسكر واغات التفكجية واغات الباشا والسدادرة وعملوا متاريس وركبوا المدافع وانتظروا وصول الحجاج واذا بالحجاج قادمون ومعهم يوسف بيك الجزار والمحمل والنوبة ولم يجدوا الصنجق متسلم المحمل والجمال محمد بيك وتسلم الخزينة والسحاحير والخيام والهجن والذخيرة اغات الباشا وكان يوسف بيك وزع تعلقات الصناجق الذين اختفوا علي كتخدا الحاج والدويدار والسدادرة وسأل الواصلون على الصنجق والامراء ومماليكهم فقال لهم يوسف بيك انهم ذهبوا الى غزة صحبة الشريف يحيي بركات ثم انهم أقاموا في أجرود يوما زائدا وهم يفتشون على الصنجق في الاحمال والمواهي الى أن وصلوا الى البركة فلم يقعوا له علي خبر وستر عليه الستار وقيل انه لما اختفى دخل فى حجاج المغاربة وكان أول قادم فيهم في صورة امرأة مغربية عليها طرحة صوف قديمة في شقدف على جمل ضعيف وقيل ركب مع زوجة المقدم في الحمل بزي امرأة ولم يخرج الناس مثل العادة لملاقاة الحجاج ودخل أمير الحاج الجديد والحجاج عليهم برود فلما حصل ذلك أحضر الباشا محمد بيك جركس وألزمه بالتفتيش علي الثلاث صناجق وأمر بضبط كامل ما في بيت اسمعيل بيك بقوائم بحضرة نائب الشرع وأودعوه فى خزانة الجاويشية واشتغل محمد بيك جركس بالفحص والتفتيش على الامراء المارين ويوسف بيك الجزار يشتغل مع السبع بلكات حتي طيب خواطر الجميع وانفق الاموال سرا وضم اليه أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك علي ظهور اسمعيل بيك ابن ايواظ وباقي المختفين فلما استوثق منهم عمل لهم وليمة في بيته ثم جمع الجميع وركب قاسم بيك وأحمد بيك وذهبوا الي محمد بيك جركس فطلبوه للدعوة فركب صحبتهم الي أن دخلوا منزل يوسف بيك فراى فيه ازدحاما عظيما وخيولا كثيرة فاراد الرجوع فقال له احمد بيك عيب تدخل ثم ترجع فدخلوا وطلعوا عند يوسف بيك فوجدوا عنده على بيك الهندي وعلي بيك أبا العدب وصاري على بيك وخلافهم فلما استقربهم الجلوس قال أحمد كتخدا أمين البحرين ما أحسن هذا المجلس لو كان معنا اسمعيل بيك ابن ايواظ فقال يوسف بيك كان أخونا محمد بيك يغتاظ فقال جركس الله يجازي من كان السبب أيش فعل معي اسمعيل بيك رجل قدر علي قتلي وأشار عليه الناس فلم يفعل وأكرمني وكساني وأعطاني دراهم ونفاني لاجل تمهيد الفتنة واذا باسمعيل بيك خرج عليهم من خلف الستارة وصحبته اسمعيل بيك جرجا وأخوه محمد بيك ابن ايواظ فقام الجميع وسلموا عليه وجلس فى صدر المكان وهنوه بالسلامة وتحدثوا ساعة ثم انتقلوا الى التدبير في ظهور المشار اليه فتكلم منهم رأي رأيه في ذلك وينقضه خلافه فقال اسمعيل بيك يا اخواني ان كان مرادكم وخاطركم طيبا علي ظهوري فاسمعوا ما أقول فقالوا انا لم نجتمع الا لذلك قال الرأى عندي انا نركب نحن

الجميع في الصباح ونذهب الى بيت أحمد بيك الدفتردار ونأخذه ونذهب الى بيت محمد بيك أمير الحاج ثم نذهب جميعا الى الرميلة ونأمر الباشا بالنزول الى بيت مصطفى كتخدا عزبان ويتقلد أحمد بيك قائمقام ونأخذ منه فرمانا بتسليم متاعي وخيولي بموجب القوائم المكتوبة ونعمل بعد ذلك جمعية واكتبوا عرض محضر بما يخلصكم من الله في حقنا وبنزول الباشا وننتظر الجواب فاستحسن الجميع رأيه وقرأوا الفاتحة على ذلك وفي الصباح اجتمعوا على ذلك الاتفاق وأنزلوا الباشا فاجتمعت عليه الاولاد الصغار تحت شباك المكان وصاروا يقولون

باشا يا باشا يا عين القمله * من قال لك تعمل دي العمله

باشا يا باشا يا عين الصيره * من قال لك تدبر دي التدبيره

فضاق منهم فارسل الى احمد بيك الاعسر فنقله الى بيت ابراهيم جربجي الداودية واستلم اسمعيل بيك ماله وخيوله وجماله وكتبوا عرض محضر كما ذكر وأرسلوه وبعد أيام وصل مرسوم بالامان والرضا لاسمعيل بيك وجماعته وولوا على مصر محمد باشا النشانجي وسافر رجب باشا من حيث أتى بعد ما دفع المائة وعشرين كيسا التي أخذها من دار الضرب وصرفها على تجريدة أجرود ولم يزل محمد بيك جركس ومحمد بيك ابن سيده ومن يلوذ بهم مصرين على حقدهم وعداوتهم المترجم وهو يتغافل عنهم ويغضي عن مساويهم ويسامح زلاتهم حتى غدروا به وقتلوه بالقلعة على حين غفلة وذلك أنه لم يزل ذو الفقار تابع عمر أغا يطالب بفائظ حصته في قمن العروس ويكلم جركس يشفع له عند اسمعيل بيك فيقول له اطرد الصيفي من عندك وأرسل لى بعد ذلك ذا الفقار ويأخذ الذى يطلع له عندي الى ان ضاق خناق ذي الفقار من القتل والاعدام فطلع الى كتخدا الباشا وشكا اليه حاله فقال له وما الذي تريد نفعله قال أريد أن أقتل ابن ايواظ عندما يأتي الى هنا وأعطوني صنجقية وعشرين كيسا فائظ من بلاده وكشوفية المنوفية فدخل الكتخدا وأخبر مخدومه بذلك فاجابه لى مطلوبه على شرط أن لا يدخلنا في دمه فنزل ذو الفقار وأخبر جركس بما حصل وطلب أن يكون ذلك بحضوره هو وابراهيم بيك فارسكور فاجابه الى ذلك ولما اجتمعوا في ثاني يوم عند كتخدا الباشا دخل ذو الفقار وقدم له عرضحال الي اسمعيل بيك فاخذه وشرع يقرأ فيه واذا بذي الفقار سحب الخنجر وضرب الصنجق به في مدوده وكان معه قاسم بيك الصغير واصلان وقبلان وخلافهم مستعدين لذلك فعندما رأوه ضرب اسمعيل بيك سحبوا سيوفهم وضربوا أيضا اسمعيل بيك جرجا فقتلوه فهرب صاري على وكتخدا الجاويشية مشاة لى باب الينكجريه وقطعوا رأس الاميرين وشالوا جثتهما الى بيوتهما فغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما بتربة أبي الشوارب الذى بطريق الازبكية عند غيط الطواشي وذلك في سنة ست وثلاثين ومائة وألف ثم أرسلوا رأسيهما سلوختين فدفنوهما ايضا وانقضت دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وكانت أيامه سعيدة وأفعاله حميدة والاقاليم في أمن وأمان من قطاع الطريق وأولاد الحرام وله وقائع مع حبيب وأولاده يطول شرحها وسيأتي استطراد

بعضها في ترجمة سويلم وكان صاحب عقل وتدبير وسياسة في الاحكام وفطانة ورياسة وفراسة في الامور (فمن ذلك) ما يحكي عنه أن امرأة من الشرقية تعدي عليها بعض الحرامية وسرق بقرتها ومعها عجلتها فاستيقظت من نومها وصرخت وأصبحت خرجت من دارها وهي تقول لابد من ذهابي الى ابن ايواظ وكيف يأخذوا بقرتي في أيامه ولم تزل حتي وصلت اليه وكان لا يحجب أحدا يأتي اليه في شكوى أو تظلم فقال لها من أي بلد أنت قالت من تلبانة قال اكتبوا القائمقام يفحص لها عن بقرتها وختم الورقة وأعطاها لرجل قواس وأمره بالذهاب معها وقال له اذهب واذا وصلت الي القرية أول من يلاقيكما ويسألكما فاقبض عليه واذهب به الي قائمقام يقرره فان البقرة عنده فلما وصلا الي القرية واذا برجل هابط من فوق التل وهو يسأل المرأة ويقول لها ايش فعل معك ابن ايواظ فقبض عليه القواس وأخذه الي قائمقام فأمر بعقوبته وضربه فاقر بالبقرة انها عنده في القاعة فارسل من اتي بها وأعطاها لصاحبتها فاخذتها وذهبت وهي فرحانة (ومنها) انه حضر بين يديه جماعة متهومون وسألهم فانكروا فامرهم بالخروج من بين يديه وأحضرهم مرة أخري كذلك فانكروا وكرر احضارهم واخراجهم ثم عوق منهم شخصا وأمر بتقريره فاقر بأدنى عقوبة فتعجب من شاهد ذلك وسئل عن سر معرفة ذلك الشخص من دون الجماعة فقال اني لما أطلبهم يكون هو آخرهم في الدخول وعند ما آمرهم بالانصراف يكون هو أولهم في الخروج فعلمت من ذلك أنه صاحب العملة وله عدة عمائر ومآثر (منها) أنه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد سيدي ابراهيم الدسوقي بدسوق وكذلك أنشأ مسجد سيدى علي المليجي على الصفة التي هما عليها الآن ولما تم بناء المسجد المليجي سافر اليه ليراه وذلك في منتصف شهر شعبان سنة خمس وثلاثين ومائة والف ثم ذهب الى طندتا وزار ضريح سيدي أحمد البدوي وتعجب الناس من قوة جنانه وخروجه من مصر وبها أخصامه والكارهون له ويريدون له الغوائل وهو يعلم ذلك مع ان محمد بيك جركس مع شهرته بالشجاعة لم يخرج الى العادلية من يوم ظهوره وأكثر أيامه ملازم لبيته (ومن أفاعيله) الجميلة انه كان يرسل غلال الحرمين في أوانها ويرسل القومانية الي البنادر ويجعل في بندر السويس والمويلح والينبع غلال سنة قابلة في الشون تشحن السفائن وتسافر في أوانها ويرسل خلافها على هذا النسق ولما بلغ خبر موته لاهل الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الغيبة عند الكعبة وكذلك أهل المدينة صلوا عليه بين المنبر والمقام ومات وله من العمر ثمان وعشرون سنة وطلع أميرا بالحج ست مرات آخرها سنة ثلاث وثلاثين ورثاه الشعراء بمراث كثيرة لم أظفر بشيء منها سوى أبيات من قصيدة طويلة وهي

وما هذه الدنيا سوى دار غرة * فنعماؤها بؤس وفي نفعها ضرر * ورفعتها خفض وراحتها عنا
وعزتها ذل وفي صفوها كدر * تريك شرورا في سرور وغبطة * كجان أصاب الايم في يانع الثمر
ألم تر ما أردت عزيزا وملكت * ذليلا ودلت بالغرور وبالغرر * فلا تغترر ذا اللب يوما بها وكن
على حذر فالعارفون على حذر * تري بؤس اسمعيل بيك بمصرنا * الي ان له دانت رقاب ذوي الخطر

وكان جديرا بالرآسة والعلا * فقد سار فينا سيرة سارها عمر * وكان له حزم ورأى ومنعة
ولكن اذا جاء القضا عمي البصر * به غدر الجبار جركس ماكرا * فعما قليل سوف يجزى بما مكر
أسر له كيدا به كان حتفه * بديوان مصر بشس والله ما أمر * فقطعه اربا وسيق لجثة
وقاته ظلما يساق الي مقر * وجندل من أتباعه كل صنجق * كبير عظيم الشان أربعة غرر
فتبت يداه أوفشلت يمينه * والا رماه الله بالعجز والقصر

﴿ ومنها ﴾

فمن بعده الاذناب فوق الروس قد * علت وعلى الاشراف قد جاء محتقر
تقدمت الانذال لما تأخرت * صناديدها هذا لعمرى من الكبر
ألا في سبيل الله قامت قرودها * ونامت سراحين المعارك في الحفر
فاين جبان القلب من أسد الشرى * وهيهات أم أين الذوات من الصور

﴿ ومنها ﴾

فكل مصاب عنه مصطبر سوى * مصاب اتانا فيه ما عنه مصطبر * فسبحان من عز الملوك بعزه
ومن بعده للخلق بالموت قد قهر * الهي فأمطر سحب عفوك دائما * لتهمى عليه في المساء وفي السحر
وكن رب عن تقصيره متجاوزا * وعامله بالغفران يا خير من غفر

(ثم ظفرت) بأبيات في اوراق مدشتة بخط الامام العلامة الشيخ محمد الغمرى وهي
أفي امان وسيف الامن قد غمدا * وبدر افق سماء العدل قد فقدا * وشمس نصر عباد الله قد كسفت
ودولة العزمات بالذي لحدا * ياعين جودي بدمع هاطل ندما * على الذي كان في مصرنا سندا
ياأهل مصر بكاء واندبوا رجلا * مهذبا مثله في العز ماوجدا * كم اغاث فقيرا من ظلامته
وأبدل الجور عدلا والفسوق هدى * فالآن حق لكم ذوب الفؤاد اسى * فقد فقدتم وحق الله كل ندي
وقد فقدتم اميرا لانظير له * في دولة المجد ماخلي ولاولدا * نجل لايواظ اسمعيل فاق علي
اقرانه والجمع الحبير إنفردا * فالله يرحمه فضلا ويلهم من * بقى من الدولة الاصلاح والرشدا
تاريخ ذاك قري في آية تليت * في الروم قد ذكرت هذا الذي وردا
وهي قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس (وايضا)
الآن اسمعيل قدس سره * بحور حسان في الجنان تنازله
سيلقى نعيما دائما عند ربه * وجنات عدن ازلفت ومنازله
ولابد ان الله يأخذ من سطا * عليه بتاريخ سيقتل قاتله
(وكان منزله) هو بيت يوسف بك بدرب الجماميز المجاور لجامع بشتاك المطل علي بركة الفيل وقد
عمره وزخرفه بأنواع الرخام الملون وصرف عليه اموالا عظيمة وقد خرب وصار حيشانا ومساكن للفقراء

وطريقا يسلك منها المارة الى البركة و يسمونها الخرابه ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعده بمدة يسيرة وحملين فى سريتين ولدت احداهن ولدا وسموه ايواظ عاش نحو سبعة أشهر ومات وولدت الاخري بنتا ماتت فى فصل كودون البلوغ فسبحان الحي الذي لا يموت ﴿ ومات ﴾ الامير اسمعيل بيك جرجا وكان اصله خازندار ايواظ بيك الكبير وامره اسمعيل بيك وقلده صنجقا ومنصب جرجا فلذلك لقب بذلك ولم يزل حتي قتل مع ابن سيده في ساعة واحدة ودفن معه في مدفن رضوان بيك ابي الشوارب ﴿ ومات ﴾ كل من الامير عبد الله بيك والامير محمد بيك ابن ايواظ والامير ابراهيم بيك تابع الجزار قتل الثلاثة المذكورون في ليلة واحدة وذلك انه لما قتل الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ بالقلعة بيد ذى الفقار بمالأة محمد بيك جركس في الباطن وعبد الله بيك لم يكن حاضرا فانضمت طوائف الامراء المقتولين ومماليكهم الي عبد الله بيك لكونه زوج اخت المرحوم اسمعيل بيك ومن خاصة مماليك ايواظ بيك الكبير وكان كتخداه في حياته وقلده اسمعيل بيك الامارة والصنجقية وطلع أميرا بالحج في السنة الماضية التي هي سنة خمس وثلاثين ورجع سنة ست وثلاثين فلما وقع ذلك انضموا اليه لكونه اراس الموجودين واعقلهم واقبلت عليه الناس يعزونه في ابن سيده اسمعيل بيك وازدحم بيته بالناس وتحققت المبغضون انه ان استمر موجودا ظهر شأنه وانتقم منهم فاعملوا الحيلة في قتله وقتل امرائهم وطلع في ثاني يوم ذو الفقار قاتل المرحوم اسمعيل بيك الي القلعة فخلع عليه الباشا وقلده الامرية والصنجقية وكاشف اقليم المنوفية ونزل الي بيت جركس ومعه تذكرة من كتخدا الباشا مضمونها انه يجمع عنده عبد الله بيك ومحمد بيك ومحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار ويعمل الحيلة في قتلهم فكتب جركس تذكرة الى عبد الله بيك وأرسلها صحبة كتخداه يطلبه للحضور عنده ليعمل معه تدبيرا في قتل قاتل المرحومين فلما حضر كتخدا جركس الى بيت عبد الله بيك بالتذكرة وجد البيت مملوأ بالناس والعساكر والاختيارية والجربجية وواجب رعاياه وعنده علي كتخدا الجلفي عزبان وحسن كتخدا حبانية تابع يوسف كتخدا تابع محمد كتخدا البيوقلي وغيرهم نفر وطوائف كثيرة فاعطاه التذكرة فقراها ثم قال لعلي بيك الهندى خذ محمد بيك وابراهيم بيك واذهبوا الي بيت محمد بيك جركس وانظروا كلامه وارجعوا فاخبروني بما يقول فركبوا وذهبوا عند جركس فدخلوا عليه فوجدوا عنده ذا الفقار بيك وهو يتناجي معه سرا فادخلهم الي تنبة المجلس وأرسل فى الحال الى كتخدا الباشا يخبره بحضور المذكورين عنده ويقول له ارسل الى عبد الله بيك واطلبه فان طلع اليكم وعوقتموه ملكنا غرضنا فى باقي الجماعة فارسل الكتخدا يقول لجركس ان لا يتعرض لعلي بيك الهندي لان السلطان أوصى عليه وكذلك ساري على أوصى عليه الباشا لانه أمين العنبر وناصح في الخدمة وأرسل فى الحال تذكرة الى عبد الله بيك يأخذ خاطره ويعزيه فى العزيز ابن سيده ويطلبه للحضور عنده ليدبر معه أمر هذه القضية وقتل قاتل المرحوم فراج عليه ذلك الكلام والتمويه ويقول له أيضا انه يحضر صحبة

مصطفى جلبي ابن ايواظ يلبسونه صنجقية أخيه بفتح بيت أخيه لانه عاقل عن أخيه محمد وأرسلها صحبة جوخدار من طرفه فلما دخل الى بيت عبدالله بيك وجده مزدحما بالناس فدخل اليه وأعطاه التذكرة فقرأها وأعطاه لعلي كتخدا الجلفي فقرأها أيضا فاشار عليه بعدم الذهاب فلم يقبل وركب في الحال لاجل نفاذ المقدور وقال لعلي كتخدا اجلس هنا ولا تفارق حتى أرجع وطلع الى القلعة ومعه عشرة من الطائفة ومملوكان والسعاة فقط ودخل على كتخدا الباشا فتلقاه بالبشاشة ورحب به وشاغله بالكلام الى العصر وعند مابلغ محمد بيك جركس ركوب عبدالله بيك وطلوعه الى القلعة صرف علي بيك الهندي ووضع القبض على محمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار وربط خيولهما بالاسطبل وطرد واجماعتهم وطوائفهم وسراجينهم ولم يزل كتخدا الباشا يشاغل عبدالله بيك ويحادثه ويلاهيه الى قبيل الغروب حتى قلق عبدالله بيك وأراد الانصراف فقال له كتخدا الباشا لابد من ملاقاتك الباشا ومحادثتك معه وقام يستأذن له ودخل ورجع اليه وقال له ان الباشا لايخرج من الحريم الا بعد الغروب وأنت ضيفي في هذه الليلة لاجل ماتتحادث مع الباشا في الليل وحسن له ذلك ثم بعد ذلك قال لاتباعه وطوائفه انزلوا وطمنوا أهل البيت وأتوني في الصباح فنزلوا ثم ان الكتخدا قام وأخذ صحبته الصنجق ودخل به الى اودة الخازندار وقام وتركه الى الصباح فطلع محمد بيك جركس وابن سيده محمد بيك ابن أبي شنب وذو الفقار بيك وقاسم بيك وابراهيم بيك فارسكور وأحمد بيك الاعسر الدفتردار فخلع الباشا على محمد بيك اسمعيل وقلده أمير الحاج وقلد عمر أغا كتخدا جاويشية عوضا عن عبدالله أغا وقلد محمد أغا المطوبة والي ونزلوا الي بيوتهم وطلعت طوائف عبدالله بيك وأتباعه وانتظروه حتى انقضى أمر الديوان ولم ينزل فاستمروا في انتظار الى بعد العصر ثم سألوا عنه فقالوا لهم انه جالس مع الباشا في التنهة روحوا وتعالوا في الصباح فنزلوا وأرسل محمد بيك جركس المطوبة الوالي الى بيت كتخدا الباشا فقعد به الى بعد العشاء فدخلت الجوخدارية الى عبدالله بيك فأخذوا ثيابه ومافي جيوبه وأنزلوه وسلموه الى الوالي فاركبه على ظهر كديش ونزل به من باب الميدان وساروا به الى بيت جركس فاوقفوه عند الحوض المرصود ونزلوا بمحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار فاركبوهما حمارين وساربهم ابراهيم بيك فارسكور والوالي على جزيرة الجيوطية وأنزلوهم في المركب وصحبتهم المشاعلي فقتلوهم وسلخوا رؤسهم ورموهم الي البحر ورجعوا وانقضى أمرهم وتغيب حالهم ومافعل بهم أياما (ومما اتفق) ان بعض الاتباع الحاضرين قتلهم أخذ خاتم عبدالله بيك من أصبعه وكتب تذكرة بعد أيام عن لسان المرحوم عبدالله بيك خطابا لزوجته هانم بنت ايواظ بيك يقول فيها اننا طيبون بخير غير أننا لانظهر في أيام محمد بيك جركس والفروة التي علينا تربي فيها القمل والصيبان والمراد ترسلوا لنا الجبة السمور التي وجهها الجوخ الاخضر وبدلة حوائج ومحزم ومنشفة وضوء ومائة جنزرلي من الامانة فلما قرأتها تحققت حياته وصدقت ذلك الرجل ورأت ختمه وصادف قوله من الامانة وكان أعطاها كيسا وقال لها احفظيه فانه امانة فاعطت الرجل مافي التذكرة واندرت بحياة زوجها ثم ان والدة محمد بيك

زوجة أبي شنب وكانت محظية على باشا أتت اليها مع نسوة يعزينها في اخوتها وزوجها فقالت اما اخوتي فعليهم رحمة الله وأما زوجي فانه حي فقالت لها أم محمد بيك والله يا بنتي مات ليلة نزوله من القلعة وساوى من له سنين ومروا بهم من علي بيتي وسألت ابني فقال رحمة الله عليهم فاخبرتها بالتذكرة والامارة فقالت لها هذه مصادفة حصلت للرجل حتي أخذ نصيبه وسوف يرجع اليك مرة أخرى ويطلب اشياء أخر بتذكرة أخرى فاذا اتى فقولي له عرفني بمكانه حتي اذهب اليه سرا واراه ثم اعطيك المطلوب فكان كذلك وحضر الرجل في شكل غير الاول ومعه تذكرة وفيها مطلوبات فاجابته بذلك فحاورها وتحيل بما امكنه فلم تعطه شيأ وذهب فلم يرجع بعد ذلك ومحمد بيك ابن ايواظ الذي قتل مع عبد الله بيك هو اخو المرحوم اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان يعرف بالمجنون لقلة عقله ورعونته وعمر له بيتا بمصر القديمة تجاه المقياس ويعاشر رجلا مشهورا يسمى احمد المنشلي وله مشاديد واصطلاح فيما بينهم وبين امثالهم وكان ينزل في الليل ويلعب الكورة مع الاولاد تحت قصره بمصر القديمة ولما دار الدور عليه في الدفتر علم أخوه انه لا يصلح لذلك تقلد الصنجقية لبعض مماليك ابيه وهو أحمد بيك سيد على بيك الهندي كما تقدم ومات بالروم وابراهيم بيك الجزار هو مملوك يوسف بيك الجزار تابع ايواظ بيك وكانت قتلتهم في شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ عبد الله بيك وهو متقلد امارة الحج وعمره ست وثلاثون سنة وكان حليما سموح النفس صافي الباطن ﴿ومات﴾ محمد بيك بن ايواظ بيك وسنه ست وعشرون سنة وكان أصغر من أخيه المرحوم ﴿ومات﴾ الامير قاسم بيك الكبير وهو مملوك ابراهيم بيك أبي شنب وخشداش محمد بيك جركس تقلد الامارة والصنجقية بعد قتل قيطاس بيك في سنة ست وعشرين ومائة وألف في أيام عابدي باشا ولما هرب جركس وقبض عليه العربان وأحضروه الي اسمعيل بيك ونفاه الي قبرص اتفق محمد بيك ابن أبي شنب مع قاسم بيك سرا على احضاره الى مصر وسافر محمد بيك الي الروم بالخزينة واشتغل شغله هناك على قتل اسمعيل بيك وأرسل في الخفية وأحضره الى مصر وأخفاه حتي حضر رجب باشا وفعلوا ما تقدم ذكره ولم يزل أميرا ومتكلما بمصر حتي وقعت حادثة ظهور ذي الفقار بيك والمحاربة الكبيرة التي خرج فيها جركس من مصر فقتل قاسم بيك المذكور في بيته أصيب برصاصة من منارة الجامع كما تقدم وعند ما علم جركس بموته حضر اليه والحرب قائم وكشف وجهه فرآه ميتا فقال لم يبق لنا عيش بمصر وخرج في الحال من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير قاسم بيك الصغير وهو أيضا من أتباع ابراهيم بيك أبي شنب وكان فرعون هذه الطائفة في دولة محمد بيك جركس وهو من جملة المتعصبين مع ذى الفقار على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ والضارب فيه أيضا وفي اسمعيل بيك جرجا ولم يزل حتي مات في رمضان بولاية البهنسا سنة سبع وثلاثين ومائة وألف يقال انه ضرب رجلا من المجاذيب وهو راكب في طائفته وفي الحال انحنى على قربوص السرج وخرج الدم من أنفه وفمه ومات ودفنوه هناك ولما بلغ خبر موته محمد بيك جركس حزن

عليه واغتم غما شديدا وقلد على اغا مملوك ابن أخيه صنجقا عوضا عن سيده ﴿ ومات ﴾ محمد اغا متفرقة سنبلاوين وكان أغات وجاق المتفرقة وصاحب وجاهة ومات مقتولا باغراء من محمد بيك جركس وسبب ذلك انه لما اختفى ذو الفقار بيك كان المترجم يعرف محله و يجتمع به في بعض الاحيان فاتفق ان ابراهيم افندي كتخدا العزب انحرف نفسه من جركس بسبب دعوى بيد الصيفي سراج جركس شفع فيها ابراهيم كتخدا فرده الصيفي وشتم القابجي الذى أرسله اليه فانحرف مزاج ابراهيم كتخدا وعزم على نقض دولة جركس وكان متز وجا بزوجة عمر اغا استاذ ذي الفقار بيك وكان ساكنا في بيته فارسل الي محمد اغا فحضر اليه وكلمه في ظهور ذي الفقار و يكون معهم وتحالف معه وواعده على الاجتماع بذي الفقار فبلغ جركس اجتماعهما فتحيل من ذلك لعلمه ان محمد اغا سنبلاوين يعرف محل ذي الفقار وابراهيم كتخدا استكم باب العزب فخرج على عادته الى مصر القديمة ومر في طريقه على بيت ابن أستاذه محمد بيك وقال له ابعث الي محمد اغا فاذا حضر اليك فارسله عندى صحبة كتخداك من طريق زين العابدين وأوصاه على ما يفعله فلما حضر محمد أغا قال له أخوك محمد بيك جركس يطلبك بمصر القديمة اذهب اليه صحبة حسين اغا وقال لحسين اغا عندما تصلون هناك اذهب الي علي بيك أبي العدب وكلمه على عايق خيول الباشا وكان جركس أكمن له جماعة سراجين في الجنينة وقف منهم اثنان عند بيت التجدلي فلما وصل اليهما محمد أغا قالا له الصنجق في الروضة و يطلبك هناك فقال له حسين كتخدا محمد بيك اذهب معهما حتي أصل الى أبي العدب وأكلمه على العليق فذهب معهما فدخلوا به جنينة جركس وقتلوه وأخذوا فروته وثيابه وما في جيوبه وهرب سراجه وأتباعه الى منزله ثم أخذوا تابوتا وذهبوا الي أبوابه فلم يجدوه و بقي دمه على البلاط مدة طويلة بعد ذلك وكان رجلا خيرا محسنا قليل الأذى ورجعت السراجون فأخبر وا سيدهم بتمام ما أمروا به فاقام ببيت ابن ايواظ بمصر القديمة الي بعد العصر ورجع الى مصر وأخذ في طريقه أحمد بيك وقاسم بيك فذهبوا الى ابراهيم افندي كتخدا وصالحوه بعد الغروب وراحت على من راح وكان ذلك في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير ابراهيم أفندي كتخدا العزب المذكور قتله سليمان اغا أبو دفية وسليمان كاشف وخازندار ابن ايواظ بالرميلة في حادثة ظهور ذي الفقار كما تقدم ذكر ذلك في أيام على باشا وملكوا في ذلك الوقت باب العزب وحضر محمد باشا وعلى باشا و وقعت الحروب مع محمد بيك جركس حتى خرج من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين وسيأتى تتمة ذلك في ترجمة جركس ﴿ ومات ﴾ الامير عبد الرحمن بيك ملتزم الولجة وهو من أتباع ايواظ بيك الكبير القاسمي وأمره ابنه اسمعيل بيك ابن ايواظ وقلده الصنجقية وسافر بالخزينة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف وقتل اسمعيل بيك في غيابه فلما حضر الى مصر خلع عليه محمد بيك ابن أبي شنب الدفتردار وقائمقام قفطان ولاية جرجا واستعجله في الذهاب والسفر الي قبلى فقضى أشغاله و برز خيامه

الى ناحية الآثار وخرجت الامراء والاغوات والاختيارية والوجاقات ومشوا في موكبه على العادة ونزلوا بصيوانه وشربوا القهوة والشربات ودعوه ورجعوا الى منازلهم ثم انه قال للطوائف والاتباع اذهبوا الى منازلكم واحضروا بعد غد بمتاعكم وانزلوا بالمراكب ونسير على بركة الله تعالى ثم انه تعشى هو ومماليكه وخواصه وعلق على الخيول والجمال وركب وسار راجعا من خلف القلعة الى جهة سبيل علام الى الشرقية ولم يزل سائرا الى أن وصل الى بلاد الشام ومنها الى بلاد الروم هذا ما كان من أمره وأما جركس فانه أحضر على بيك وقاسم بيك وعمر بيك أمير الحاج وأمرهم بالركوب بعد العشاء بالطوائف ويأخذون لهم راحة عند السواقي ثم يركبون بعد نصف الليل ويهجمون وطاق عبد الرحمن بيك وهجة على حين غفلة ويقتلونه ويأخذون جميع مامعه ففعلوا ذلك وساروا قرابة فلم يجدوا غير الخيام فأخذوها ورجعوا ولم يزل المترجم حتى وصل الى اسلامبول واجتمع برجال الدولة فاسكنوه في مكان وأخذ مكتوبا من أغات دار السعادة خطابا الى وكيله بمصر بتصرف له في حصصه بموجب دفتر المستوفي ويرسل له الفائظ كل سنة واستمر هناك الى ان مات

الامير محمد جركس

﴿ومات﴾ الامير الشهير محمد بيك جركس وأصله من مماليك يوسف بيك القرد وكان معروفا بالفروسية بين مماليك المذكور فلما مات يوسف بيك في سنة سبع ومائة وألف أخذه ابراهيم بيك أبو شنب وأرخى لحيته وعمله قائمقام الطرانة وتولى كشوفية البحيرة عدة مرار ثم امارة جرجا وسافر الى الروم سرعسكر على السفر في سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ولما لبس القفطان على ذلك ونزل الى داره طوى القفطان وأرسله الى سيده وقال له انظر خلافي فاني فشلان فرضاه بعشرين كيسا فاستقلها فكتب له وصولا على الطرانة بعشرة أكياس أخرى فبرزالى الحلي وأحضر اليه حريمه وأقام في حظ وكيف مدة أيام والباشا يستعجله بالسفر وهو لا يسمع لذلك ولا يبالي فكلم الباشا ابراهيم بيك في ذلك فلما نزل أرسل اليه فقال لا أسافر حتى يعطيني العشرة أكياس نقدا ورد له الوصول فلم يسع أستاذه الا ارسال العشرة أكياس وقال سوف هذا يخرب بيتي بعنادة وكان كذلك ولما رجع في سنة ثلاثين وجد أستاذه ابراهيم بيك توفي وتقلد ابنه محمد امارة أبيه وسكن داره والكلمة والرئاسة للامير اسمعيل بيك ابن ايواظ فتاقت نفس المترجم للشهرة ونفاذ الكلمة واستولى عليه وعلى ابن أستاذه الحسد والحقد لاسمعيل بيك فضم اليه المبغضين له من القفارية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله ورصد له طائفة منهم ووقفوا له بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فنجاه الله من شرهم وطلع اسمعيل بيك وصناجقه الى باب العزب وطلب جركس الى الديوان ليتداعى معه فعصى وامتنع وتهيأ للحرب والقتال فقوتل وهزم وخرج هاربا من مصر فقبض عليه العربان وأحضروه أسيرا الى اسمعيل بيك فاشاروا عليه بقتله فأبى وقال انه دخل حيا الى بيتي فلا سبيل الى قتله وأنزله بمكان وأحضر له الطبيب فداوي جراحته وأكرمه وأعطاه ملابس وخلع عليه فروة سمور وألف دينار ونفاه الى قبرص حسما للشر واستمر الحقد في قلوب خشداشينه ومحمد بيك ابن أبي شنب

ابن أستاذهم واتفقوا على احضار جركس مسرا الى مصر وسافر ابن أبي شنب بالخزينة الى دار السلطنة فاغري رجال الدولة ورشاهم وجعل لهم أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك وعشيرته ووقع ماتقدم ذكره في ولاية رجب باشا وحضر جركس الى مصر في صورة درويش عجمي واختفى عند قاسم بيك ودبروا بعد ذلك مادبروه من قتل الباشا وماتقدم ذكره في ترجمة اسمعيل بيك ونجا اسمعيل بيك أيضا من مكرهم وظهر عليهم وسامحهم في كل ماصدر منهم مع قدرته على ازالتهم ولم يزالوا مضمرين له السوء حتى توافقوا على قتله غدرا وخانوه وقتلوه بالديوان وأزالوا دولته وصفا عند ذلك الوقت لمحمد بيك جركس وعشيرته فلم يحسن السير وطغى وتجبر وسار في الناس بالعسف والجور واتخذله سراجا من أقبح خلق الله وأظلمهم وهو الذي يقال له الصيفي ورخص له فيما يفعله ولا يقبل فيه قول أحد واتخذله أعوانا من جنسه وخدما وكلهم على طريقته في الظلم والتعدي فكانوا يأخذون الاشياء من الباعة ولا يدفعون لها ثمنا ومن امتنع عليهم ضربوه بل وقتلوه وصاروا يخطفون النساء والاولاد ومن جملة أفاعيلهم أن الطائفة من سراجينه صاروا يدخلون بيوت التجار في رمضان بالليل فلا ينصرفون حتى يأخذ كل شخص منهم أطلسية وشاشا وخمسة زنجرلي فكان أعيان الناس والتجار يدخلون بيوتهم من العصر ويغلقون أبوابها فلا يفتحونها الى الصباح ومما وقع من أفاعيلهم الخبيثة مع الخواجا لطفي النطروني وكان من مياسير التجار ومشهورا بكثرة المال والثروة وقد كف بصره فبينما هو جالس بمنزله بالسبع قاعات بالقرب من مسجد شرف الدين والناس في صلاة التراويح فدخل عليه شخصان من السراجين ووقف منهم أربعة على باب الدرب وقتلوه بالخناجر وأخذوا ما أخذوه وساروا وحضر بعد ذلك الصيفي فاخذ مافي البيت من نقود ومتاع وتمسكات وحجج وتقاسيط وغير ذلك من أفاعيلهم القبيحة الشنيعة والوالي في وقته أحمد اغا المعروف بالمهلوبة على مثل ذلك ويشيع عنهم في كل يوم قبائح متعددة وزاد تجبر جركس وأتباعه في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف وخرم نظام الامور وامتنع من طلوع الديوان ومن صلاة الجمعة وكذلك الدفتردار الذي هو محمد بيك ابن أستاذه فكان الروزنامجي وبعض الكتبة القلفاوات وبعض الوجاقلية والجاويشية يطلعون ويقيمون مقدار عشر درجات ثم ينزلون فضاق صدر الباشا وأبرز مرسوما من الدولة برفع صنجقية محمد بيك جركس وكتب فرمانات وأرسلها الى الوجاقات ومشايخ العلم والبكري وشيخ السادات ونقيب الاشراف بالاخبار بذلك وبالمنع من الاجتماع عليه أو دخول منزله ووصل الخبر الى محمد بيك جركس فكتب في الحال تذاكر وأرسلها الى اختيارية الوجاقات والمشايخ بالحضور ساعة تاريخه لسؤال وجواب فاجتمعوا مع بعضهم وتشاوروا في ذلك ثم قالوا انذهب اليه ثم نرجع ولا نعود اليه بعد ذلك فذهب اليه الاختيارية فاكرمهم وأجلهم بأجلسهم ثم حضر المشايخ فلما تكامل المجلس أوقف طوائفه ومماليكه بالاسلحة ثم قال لهم تدرون لاي شيء جمعتكم قالوا لا قال تكونوا معي أو أقتلكم جميعا فلم يسعهم الا أنهم قالوا له جميعا نحن معك على ماتريد فقال أريد عزل الباشا ونزوله فقالوا نحن معك على

ماتختار ثم انهم كتبوا فتوي مضمونها ماقولكم في نائب السلطان أراد الافساد في المملكة وتسليط البعض على البعض وتحريك الفتن لاجل قتلهم وأخذ أموالهم فماذا يلزم في ذلك فكتب المشايخ بوجوب ازالته وعزله قمعا للفساد وحقنا للدماء فأخذ الفتوى منهم وقام وأخذ معه رجب كتخدا ومصطفى كتخدا وابراهيم كتخدا عزبان ودخل الى داخل وترك الجماعة في المقعد والحوش وعليهم الحرس وباتوا على ذلك من غير عشاء ولا دثار فالذى أحضر شيأ من داره اومن السوق أكله والاطوى على الجوع فلما أصبح صباح يوم الجمعة عاشر القعدة أرسل احمد بيك الاعسر الى الباشا يقول له أنت تنزل أو تحارب وكان أرسل قاسم بيك الكبير الى ناحية الجبل بنحو خمسمائة خيال فقال بل أنزل وانظر والي مكانا أنزل فيه ونزل في ذلك اليوم قبل الصلاة الى بيت محمد أغا الدالي بقوصون ولم يخرج جركس من بيته ولا أحد من المعوقين سوى قاسم بيك واحمد بيك ثم انه كتب عرضا على موجب الفتوي وختم عليه المشايخ والوجاقات وكتبوا فيه انه باع غلال الحرمين وغلال الانبار وباع من غلال الدشائش والخواسك ثمانية وعشرين ألف أردب وختم عليه القاضى أيضا وأرسله صحبة ستة أنفار من الوجاقلية في غرة الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ولما فعل ذلك أقام محمد بيك الدفتردار ابن أستاذه قائممقام فصار يعمل الدواوين في منزله ولم يطلع الي القلعة الا في يوم نزول الجامكية ولما فعل جركس ذلك صفاله الوقت وعزل مملوكه محمد أغا الوالي وقلده الصنجقية وسماه جركس الصغير وألبس علي أغا مملوكه ابن أخي قاسم بيك الصغير صنجقية عمه وأعطاه بلاده وماله وجواره وقلد علي الجربجي مملوكه الصنجقية أيضا وكذلك احمد الخازندار مملوك احمد بيك الاعسر وسليمان أغا جربجية تابع احمد أغا الوكيل صناجق ألبسهم الجميع قائممقام في بيته ولم يتفق نظير ذلك وحضر رجب علي باشا وطلع الى القلعة لم يقابله جركس الا في قصر الحلى وكمل له من الامراء ثلاثة عشر صنجقا واستولوا على جميع المناصب والكشوفيات ولما تأمر ذو الفقار بعد قتل اسمعيل بيك انضم اليه كثير من الفقارية وسافر الى المنوفية فاراد ان يجرد عليه وطلب من الباشا فرمانا بذلك فامتنع فتغير خاطره من الباشا واستوحش كل من الآخر وحصل ماتقدم ذكره من عزل الباشا ثم جرد على ذي الفقار فاختفى ذو الفقار وتغيب بمصر الى أن حضر علي باشا والى جريد واستقر بالقلعة ودبروا في ظهور ذي الفقار كما تقدم في خبر محمد باشا وخرج محمد بيك جركس هاربا من مصر فنهبوا بيته وبيوت أتباعه وعشيرته فاخرجوا من بيته شيأ لايحد ولا يوصف حتى انه وجد به من صنف الحديد أكثر من ألف قنطار ومن الغنم أزيد من الالف خروف وبعد ما أحاطوا بمافيه من المواشي والامتعة ونهبوه هدموه وأخذوا أخشابه وشبابيكه وأبوابه ولم يمض ذلك النهار حتى خرب عن آخره ولم يبق به مكان قائم الاركان وقد أقام يعمر فيه نحو أربع سنوات فخرب جميعه من الظهر الى قبيل المغرب وقتلوا كل من وجدوه من اتباعه واختفى منهم من اختفى ومن ظهر بعد ذلك قتلوه أيضا ونهبوا دياره وأخرج خلفه ذو الفقار تجريدة لم يدركوه وذهب من خلف الجبل الاخضر الى درنة فصادف مركبا من مراكب الافرنج فنزل فيها مع

بعض مماليكه وتفرق من كان معه من الامراء بالبلاد القبلية وسافر المترجم الى بلاد الافرنج فاكرموه وتشفعوا فيه عند العثماني بواسطة الألجى فقبلوا شفاعتهم فيه وأخذواله مرسوما بالعود الى مصر وأخذها ان قدر على ذلك بعد أن عرضوا عليه الولاية والباشوية ببعض الممالك فلم يقبل ولم يرض الا بالعود الى مصر فوصل الى مالطة وأنشأ له سفينة وشحنها بالجبخانة والآلات والمدافع ورجع الى درنه فطلع من هناك وأمر الرؤساء بالذهاب بالسفينة الى ثغر اسكندرية وحضر اليه بعض أمرائه وأتباعه المتفرقين فركب معهم وذهب الى ناحية البحيرة فصادف حسين بيك الخشاب هرب من وجهه فنهب حملته وخيامه وذهب الى الاسكندرية وكانت سفينته قد وصلت الى مينتها فأخذ مافيها من المتاع والجبخانة والآلات ورجع الى قبلي على حوش ابن عيسي واجتمع عليه الكثير من العربان وسار الى الفيوم فهجم على دار السعادة وهربت الصيارف فأخذما وجده من المال ونزل على بني سويف وكان هناك على بيك المعروف بالوزير فنزل اليه وقابله ثم سار الى القطيعة بالقرب من جرجا ثم عرج جهة الغرب قبلي جرجا وأرسل الى سليمان بيك وطلبه للحضور اليه بمن عنده من الهامية فعدي اليه سليمان بيك ومن معه وقابله وأطلعه على مابيده من المرسوم والامان والعفو وحضر اليه أحمد بيك الاعسر وجركس الصغير فركب بصحبة الجميع وانحدر الى جهة بحرى فتعرض لهم حسن بيك والسدادرة وعسكر جرجا وحاربوهم فقتل حسن بيك وطائفته ولم ينج منهم الامن دخل تحت بيارق العسكر ونزل جركس بصيوان حسن بيك وأنزلوا مطابخهم وعازقهم في المراكب وسار بمن معه طالبين مصر ووصلت أخبارهم الى ذي الفقار بيك فعمل جمعية وأخذفرمانا بسفر تجريدة وأميرها عثمان بيك تابع ذي الفقار وعلى بيك قطامش وعساكر اسباهية وغيرهم فقضوا أشغالهم وعدوا الى أم خنان وصحبتهم الحيرى وساروا الى وادي البهنسا فتلاقوا مع محمد بيك جركس فتحاربوا معه يوما وليلة وكان مع جركس طائفة من الزيدية والهوارة وعرب نصف حرام فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد جركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم وقتل منهم نحو مائة وسبعين جنديا وحال بينهم الليل ورجع المهزومون لمصر وقالوا لذى الفقار بيك ان لم تتداركوا أمركم والادخلوا عليكم البيوت فجمع ذو الفقار بيك الامراء واتفقوا على تشهيل تجريدة أخري واحتاجوا الي مصروف فطلبوا من الباشا فرمانا بمبلغ ثمانمائة كيس من الميري أو من مال البهار على السنة القابلة فامتنع الباشا فركبوا عليه وعزلوه وأنزلوه ولبس محمد بيك قطامش قائمقام وأخذوا منه فرمانا وجهزوا أمر التجريدة فأخرجوا فيها مدافع كبارا وأحضروا سالم بن حبيب ومعه نصف سعد وخرجوا الى جهة الشرقي ونزل عثمان جاويش القازدغلي بجماعة جهة البدرشين وصحبته على كتخدا الجلفي بالمراكب ورتبوا أمورهم وأشغالهم ووصل جركس ومن معه ناحية دهشور والمنشية ووقعت بينهم حروب ووقعت الهزيمة على جركس وقتل سليمان بيك ونزلت القرابة المراكب وسارت الخيالة صحبة العرب مقبلين وسار عثمان جاويش القازدغلي خلف قرا مصطفى جاويش ليلا ونهارا حتى أدركه عند

أبي جرج فقبض عليه ومعه ثلاثة وأخذ ما وجد معه وأنزلهم في المركب وأتى بهم الى مصر فقطعوا رؤسهم وأرسلوا فرمانا برجوع التجريدة ولحوق الصنجقين وأغات البلك والاسباهية وسالم بن حبيب بجركس أينما توجه فسافروا واختفه أياما ثم عدى الى جهة الشرق ومعه عرب خوبلدوأقام هناك ينتظر حركة القاسمية بمصر وكانوا قد تواعدوا معه سرا على قتل ذي الفقار بيك فعدى اليه علي بيك قطامش والعسكر وسالم بن حبيب فتلاقوا معه ووقع بينهم مقتلة عظيمة انجلت عن انهزام جركس ومن معه حتى ألقوا بأنفسهم في البحر وأما جركس فانه خلع لجام الحصان وأراد أن يعدي به بمفرده الى البر الآخر فانغرز الحصان في روبة وتحتها الماء عميق فنزل من على ظهره ليخلصه فزلقت رجله وغرق بجانبه وكان بالقرب منه شادوف وعليه رجلان من الفلاحين ينقلان الماء الى المزرعة فنزلا اليه فوجدا الحصان ميتا وهو غاطس بجانبه ولم يعلما من هو فجراه من رجله وأخذا سلاحه وزرخه وثيابه وما في جيوبه ودفناه بالجزيرة ومر بهما قارب صياد فطلباه ووضعاه فيه وكان علي بيك جالسا بجنب البحر ومعه سالم بن حبيب فنظر سالم الى القارب وهو مقبل فقال ما هذا الا سمكة عظيمة وأصله الينا فاوقفوا القارب في ناحية من البر وتقدم أحد الشدافين الى الصنجق وباس يده فقال له ما خبرك قال وجدنا جنديا من المهزومين وهو غرقان بحصانه فلعله من المطلوبين والا رميناه البحر فقال لمملوك سليمان بيك انزل اليه وانظره فلعلك تعرفه فلما رآه عرفه ورجع الى الصنجق وقال له البشارة هو محمد بيك جركس الكبير وهذا خاتمه فأمر باخراجه من القارب ووضع أحد الرجلين في الحديد وقال للثاني اذهب فأتت بكامل ما أخذتماه وأنا أطلق لك رفيقك وأمر بسلخ رأسه وغسلوه وكفنوه ودفنوه ناحية شرونة وارتحلوا وساروا الى مصر وكان القاسمية الذين بمصر فعلوا فعلهم وقتلوا ذا الفقار بيك وذلك في أواخر رمضان والبلد في كرب والقاسمية منتظرون قدوم جركس وأبواب المدينة مقفلة وعلى كل باب أمير من الصناجق والوجاقلية دائرون بالطوف في الشوارع وأيديهم الاسلحة فلما وصل علي بيك قطامش الى الآثار النبوية وأرسل عرفهم بما حصل فخرج اليه عثمان بيك ودخل صحبته بموكب والرأس أمامهم محمولة في صينية فكان ذلك اليوم يوم سرور عند الفقارية وحزن عظيم عند القاسمية فطلعوا بالرأس الى القلعة فخلع عليهم الباشا الخلع السمور ونزلوا الى منازلهم وأتتهم التقادم والهدايا فكان بين موت جركس وذي الفقار خمسة أيام ولم يشعر أحدهما بموت الآخر ثم تتبعوا القاسمية وقتلوا منهم الوفا وبهذه الحوادث انقطعت دولة القاسمية والسبب في دمارهم محمد بيك جركس المترجم وابن استاذه محمد بيك ابن أبي شنب وسوء أفعالهما وخبث نياتهما فان جركس هذا كان من أظلم خلق الله وأتباعه كذلك وخصوصا سراجه المعروف بالصيفي وطائفته وكانت أيامه أشر الايام وحصل منهم من انواع الفساد والافساد ما لا يمكن ضبطه (فمن جملة) ذلك أن سراجينه خطفوا النحاس من النحاسين واخذوا من الصاغة الفضة والذهب وكذلك أنواع الاقمشة من خان الخليلي والغورية وكذلك السكر من السكرية وهجموا على النساء في الحمامات وأخذوا ثيابهن فعلوا ذلك بحمام

القاضي وحمام أمير حسين وحمام الموسكي وشلحوا كثيرا من الناس بوسط الاسواق ومنهم الخواجا حسن مرزوق وكان في جيبه أربعمائة وعشرون جنزرلي وقتلوا أنفارا من أعيان الناس بطريق بولاق وبوسط المدينة ومنهم علي جلبي قتل بعد العصر بالخراطين وسليمان جلبي بمحاورة الروم بعد الظهر وأيوب كاشف تابع ابراهيم جربجي الصابونجي في رأس الخيمية في يوم الجمعة بعد الظهر وقتل شخص من الاجناد بالصليبة ليلا ووجد في الصباح مقطعا أربع قطع وصار على رؤس الناس الطير واجتمع الناس الى العلماء بالازهر والتمسوا منهم الذهاب الى الباشا في شأن هذه الاحوال فاعتذروا اليهم بأنهم ممنوعون من الطلوع الى القلعة ﴿ومما اتفق﴾ ان الشيخ عبد الرحيم السلموني مباشر وقف السلطان الغوري صنع مهما لزواج ابنته في أيام جركس ودعا بعض الامراء من الصناجق والاختيارية وبعد ما أكل الاعيان مدوا اسماطا ودعوا السراجين الاكل فابوا وقالوا لانأكل حتى نأخذ عوائدنا من صاحب الفرح كما هو شأن أتباع الحكام في البلاد الرومية ويقولون لذلك ديش كراسي أي كراء الاسنان فلم يسع الرجل الا انه أعطى كل شخص منهم ريالا وكانوا خمسة وأربعين سراجا وذلك بحضور كتخدا الينكجرية والعزب والمقادم فلم يتكلم منهم أحد وقس على ذلك ما لم يقل وكان موت محمد بيك جركس وهلاكه في أواخر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير علي بيك المعروف بالهندي وهو مملوك احمد بيك تابع ايواظ بيك الكبير جرجي الجنس تقلد الامارة والصنجقية بالديار الرومية وذلك انه لما تقلد اسمعيل بيك ابن ايواظ استاذه أحمد بيك الصنجقية والامارة على السفر الى بلاد مورة في سنة سبع وعشرين ومائة وألف عوضا عن يوسف بيك الجزار جعل علي هذا كتخداه فلما توجهوا الى هناك وتلاقوا في مصاف الحرب هجم المصريون على طابور العدو بعد انهزام الروميين فكسروا الطابور وانهزم العدو واستشهد أحمد بيك أمير العسكر المصري فلما رجعوا الى اسلامبول ذكروا ذلك وحكوه لرجال الدولة فانعموا على علي الهندى وأعطوه صنجقية أستاذه أحمد بيك وأعطوه مرسوما بنظر الخاصكية قيد حياة زيادة على ذلك ورجع الى مصر ولم يزل معدودا في الامراء الكبار مدة دولة اسمعيل بيك ابن سيده استاذه حتى قتل اسمعيل بيك وأراد قتله محمد بيك جركس هو وعلي بيك الارمني المعروف بابي العدبات فدافع عنهما محمد باشا وقال ان الهندى منظور مولانا السلطان والارمني أمين العنبر وناصح في خدمته وضمن غائلتهما الباشا فاستمرا فى امارتهما فلما استوحش جركس من ذي الفقار وجرد عليه وهو في كشوفية المنوفية هرب وحضر الى مصر ودخل عند علي بيك الهندى المذكور فاخفاه عنده خمسة وستين يوما ثم انتقل الى مكان آخر والمترجم يكتم أمره فيه وجركس وأتباعه يتجسسون ويفحصون عليه ليلا ونهارا وعزل جركس محمد باشا وحضر علي باشا ودبروا أمر ظهور ذي الفقار مع عثمان كتخدا القازدغلي وأحضروا اليهم المترجم وصدروه لذلك وأعانوه بالمال وفتح

قوله خمسة وأربعين في نسخة أربعة وخمسين

بيته وجمع اليه الايواظية والخاملين من عشيرتهم وكتموا أمرهم وثاروا ثورة واحدة وأزالوا دولة جركس كما تقدم وظهر أمر ذي الفقار وتقلد علي بيك الهندي الدفترداريه بموجب الشرط المتقدم وحضر محمد بيك قطامش من الديار الرومية باستدعاء المصريين بتقليد الدفترداريه من الدولة فلم يمكنه المترجم منها حتى ضاقت نفسه منه ووجه عزمه الى ذي الفقار بيك وألح عليه وهو يعده ويمنيه و يأمره بالصبر والتأني الى أن حضر المملوك الواشي وأخبر علي بيك باجتماع مصطفى بيك ابن ايواظ وأبي العدب ومن معهم وذكر له ماقالوه في حال تشوتهم فلم يتغافل عن ذلك وقال لذلك المملوك اذهب الى ذي الفقار بيك فاخبره فذهب اليه فعرفه صورة الحال فاوقع بهم ماتقدم ذكره من قتلهم بيد الباشا وكان يظن مصافاة ذي الفقار له و يعتقد مراعاة حقه له و بهذه النكتة صار علي بيك وحيدا فطمع فيه العدو واختلى محمد بيك قطامش بذي الفقار بيك وتذاكر معه أمر الدفترداريه وعدم نزول علي بيك عنها وقال لابد من قتلي اياه فقال له ذو الفقار لا أدخل معك في دمه فان له في عنقي جميلا فان كنت ولابد فاعلا فاذهب الى يوسف كتخدا البركاوى و رضوان أغا وعثمان جاويش القازدغلي ودبر معهم ماتريد ولكن ان قتلتم الهندى فلازم من قتل محمد بيك الجزار وذي الفقار فانصوه فقال محمد بيك قطامش ان ابن الجزار له في عنقي جميل فانه صان بيتي وحريمي في غيابي كوالده من قبل فقال ذو الفقار بيك وأنا كذلك أقمت في الاختفاء بمنزل علي بيك و بغيره باطلاعه وانحط الامر بينهم على الخيانة والغدر وذهب محمد بيك فاجتمع بيوسف البركاوى ومن ذكر وتوافقوا على ذلك فاحضر يوسف كتخدا البركاوى باش سراجينه وكلمه على قتل الهندي ووعده بالاكرام فاخذ معه في صبحها خمسة أنفار ووقف بهم عند باب العزب فلما أقبل علي بيك في طائفته ابتكر ذلك السراج مشاجرة مع بعض السراجين وتسابوا فقيل لهم أما تستحوا من الصنجق فاخرج ذلك السراج الطبنجة وضربها في صدر الصنجق فنفذت الرصاصة من كمه وساق علي بيك جواده الى جهة المحجر وسار على باب زويلة وذهب الى داره بحارة عابدين وحضر اليه طوائفه وأغراضه وأصحابه ومنهم علي كتخدا عزبان الجلفي وعلي كتخدا مملوك يوسف كتخدا جانية ومحمد جربجي بشناق عزبان ومصطفى جاويش كدك وغيرهم وامتلا البيت والشارع وباتوا تلك الليلة وعند الفجر ركب محمد بيك قطامش وحضر عند ذى الفقار بيك فركب معه الى جامع السلطان حسن وحضر عندهم رضوان أغا وعثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوى و باقي الاغوات فارسلوا من طرفهم جاسوسا الى بيت الهندي فرجع وعرفهم بمن عنده فقال رضوان أغا انا أذهب اليه وأحضره بحيلة الى بيت ذي الفقار بيك و يأتى أغات مستحفظان فيأخذه اليكم فركب رضوان أغا وأرسلوا الى ذي الفقار بيك قانصوه أتى عندهم أيضا فلما دخل رضوان أغا على علي بيك الهندي وجده شعلة نار فجلس معه وحادثه وخادعه وقال له بلغني ان ذا الفقار بيك أقام في بيتك خمسة وستين يوما و بينك و بينه عهد وميثاق فقم بنا الى بيته وهو ينظر السراج الذى ضرب عليك الطبنجة و ينتقم منه ودع الجماعة ينتظرونا الى أن نعود اليهم فطاب الحمدان

فاشار عليه على كتخدا الجلفى بعدم الذهاب فلم يسمع وركب في قلة من أتباعه وصحبته مملوكان فقط وذهب مع رضوان اغا فدخل معه بيت ذي الفقار بيك وتركه وسار ليأتي اليه بذي الفقار بيك وذهب اليهم وعرفهم حصوله في بيت ذي الفقار فارسلوا اليه أغات مستحفظان في جماعة كثيرة فدخلوا بيت ذي الفقار بيك وأخذوا الحصان والكرك من عليه وقدموا له اكديشاً عرياناً فقام عثمان تابع صالح كتخدا عزبان الرزاز وأخذ كليماً قديماً فوضعه فوق الاكديش وميل عليه وقال له هذا جزاء من يقص جناحه بيده وأركبوه عليه وذهبوا به الى السلطان حسن فلما رآه ذو الفقار بيك فقال خذوا هذا أيضاً وأشار الى ذي الفقار قانصوه وكان رجلاً وجيهاً ولحيته بيضاء عظيمة وعليه هيبة ووقار فقال خذوا عني البلاد والصنجقية ولا تقتلوني فسحبوهما مشاة على أقدامهما الى سبيل المؤمنين وقطعوا رؤسهما ووضعوهما في تابوتين وذهبوا بهما الى بيوتهما فما شعر الجماعة الجالسون في بيت الهندي الا وهم داخلون عليهم برمته فغسلوه وكفنوه ومشوا في جنازته وذهبوا الى منازلهم وانفض الجمع وركب ذو الفقار ومن معه وطلعوا الى القلعة وتمموا أغراضهم وكان المترجم سليم الصدر وعنده الحلم والعفة وسماحة النفس وتولى كشوفية الغربية والمنوفية وبني سويف ونظر الخاصكية بأمر سلطاني قيد حياة فلما ترأس محمد بيك جركس وابن أستاذه محمد بيك ابن أبي شنب الدفتردارية نزعها منه فورد بذلك مرسوم من الدولة بالتمكين للمترجم بنظر الخاصكية وألبسه محمد باشا قفطاناً بذلك ثم تمثل محمد بيك ابن أبي شنب ولم يمكنه منها فورد بعد ذلك مرسوم كذلك بتمكين على بيك فلبسه على باشا قفطاناً فقال له على بيك أنت تلبسني وهم لا يمكنوني ولم يسلموني المفاتيح وقد تقدم مثل ذلك مرتين فقال له الباشا أنا آتيك بها وأرسلها اليك وبعث الى محمد بيك يطلب منه المفاتيح فوعده بذلك ثم أحضرها له بسعي رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية فأعطاها الى على بيك فركب بصحبة الاغا المعين ونائب القاضي ومن كل بلك واحد وفتحوا الخاصكية فلم يجدوا فيها شيئاً تأخذ حجة بذلك وكان موت المترجم في أوائل سنة أربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير ذو الفقار بيك قانصوه وهو تابع قنصوه بيك الكبير الايوظي القاسمي تقلد الامارة والصنجقية في سابع شعبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ولبس عدة مناصب كثيرة مثل كشوفية بني سويف والبحيرة والمحصلات الحوادث وقتل اسمعيل بيك ابن ايواظ اعتكف في بيته ولازم داره ولم يتداخل معهم في شئ من الامور فلما تعصب ذو الفقار بيك ومحمد بيك قطامش ومن معهم على قتل على بيك الهندي واخماد فرقة القاسمية عزم على قتل ذي الفقار قانصوه أيضاً وأرسل اليه وأحضره الى جامع السلطان حسن وهو لم يخطر بباله انهم يغدرونه لانجماعه عنهم فلما أحضروا على بيك الهندي على الصورة المتقدمة وسحبوه الى القتل فقال ذو الفقار بيك خذوا هذا أيضاً وأشار الى المترجم لحزازة قديمة بينهما أو لعلمه بانه من رؤساء القاسمية وقاعدة من قواعدهم فقال لهم وماذنبي خذوا عني الامرية والبلاد ولا تقتلوني ظالماً فلم يمهلوه ولم يسمعوا القوله فسحبوه ماشياً مع الهندي وقتلوهما تحت سبيل

بسويقة عصفور ووصل ابراهيم باشا القبودان وطلع الى القلعة في منتصف الحجة

﴿وفي منتصف محرم سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف﴾ اجتمع أهل البلكات السبعة بسبيل علي باشا بجوار الامام الشافعي واتفقوا على نفي ثلاثة أنفار من بينهم فنفوا في يوم الخميس من اختيارية الجاويشية قاسم أغا وعلي افندي كاتب الحوالة ومن وجاق المتفرقة علي افندي الحاسجي وسببه انهم اتهموهم بأنهم يجتمعون بالباشا في كل وقت ويعرفونه بالاحوال وانهم أغروه بقطع الجوامك المكتتبة بأسماء أولاد وعيال والجوامك المرتبة على الاوقاف واتفق انه مات جماعة فضبط جوامكهم المرتبة على أولاد وعيال للمحلول وان العسكر راجعوه في ذلك فلم يوافقهم على ذلك وأيضا راجعه الاختيارية المرة بعد المرة فقال لا أعلم الا ان بنقل اسمه الى احد الوجاقات السبعة فمن نقل اسمه فاني لا اعارضه فرضوا بذلك وأخذوا منه فرمانا فورد بعد ذلك سلحدار الوزير وعلى يده أوامر بابطال المرتبات وان من عاند في ذلك يؤدبه الحاكم فأذعنوا بالطاعة فأراد الباشا نفي الثلاثة أنفار من اختيارية العزب فلم توافق العسكر ثم اتفق العسكر على كتابة عرض بالاستعطاف بابقاء ذلك وسافر به سبعة انفار من الابواب السبعة (وفي يوم الخميس غاية ربيع الاول) تقلد الامير ايواز بيك امارة الحج عوضا عن ابراهيم بيك لضعف مزاجه ووهن قوته (وفي اوائل جمادي الاولى سنة اثنتين وعشرين ومائة والف) ورد من الديار الرومية مرسوم قرئ بالديوان مضمونه ان وزن الفضة المصرية زائد في الوزن عن وزن اسلامبول والامر بقطع الزائد وان تضرب سكة الجنزرلي ظاهرة ويحرر عياره على ثلاثة وعشرين قيراطا (وفي ثاني رجب) حصلت زلزلة في الساعة الثامنة (وفيه) ورد مرسوم بابقاء المرتبات التي عرض في شأنها كما كانت ولكن لا يكتب بعد اليوم في التذاكر اولاد وعيال ولا ترتب على جهة وقف (وفي خامس عشره) ورد عزل ابراهيم باشا وولاية خليل باشا واقامة ايوب بيك قائمقام ونزل ابراهيم باشا من القلعة الى منزل عباس أغا بركة الفيل فكانت مدته ثمانية اشهر ووصل خليل باشا الكوسج وكان بصيدا من أعمال الشام فقدم بالبر يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائة والف (وفي ثاني عشر ذي القعدة) ورد امر بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري وعليهم صنجق لسفر الموسقو وكانت النوبة على محمد بيك حاكم جرجا فالا تعذر سفره فانهم بدله اسمعيل بيك تابع ذي الفقار بيك فقلدوه الصنجقية وامده محمد بيك بأربعين كيسا مصرية وجمله بدلا عنه والبس القفطان ثاني عشر الحجة

﴿ودخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف﴾

﴿واستهل المحرم بيوم الخميس﴾ الموافق لرابع عشر امشير القبطي سابع شباط الرومي وفي ذلك اليوم انتقلت الشمس لبرج الحوت (وفيه) نزل اسمعيل بيك بموكب وشق في وسط القاهرة الى بولاق وسافر بالعسكر في منتصف المحرم (وفي يوم الجمعة سادس عشره) اجتمع طائفة مصطفى كتخدا القزدغلي ومعه من اعيان الينكجرية خمسة عشر نفرا واتفقوا انهم لا يرضون افرنج احمد باش أوده باشا قاما بلبس الظلمة

أو يكون جربجيا في الوجاق وان لم يرض بأحد الامرين يخرج المذكورون من الوجاق ويذهبون الى اي وجاق شاؤا وكان الاجتماع بباب العزب وساعدهم على ذلك أرباب البلكات الستة وصمموا ايضا على رجوع الثمانية انفار الذين كانوا اخرجوهم من باب الينكجرية ومشت الصناجق بينهم والاختيارية وصاروا يجتمعون تارة بمنزل قيطاس بيك الدفتردار وتارة بمنزل ابراهيم بيك امير الحاج سابقاً ثم اجتمع رأي الجميع على نقل الثمانية انفار المذكورين ومن انضم اليهم من الوجاقات الى باب العزب وان يخرجوا انفارا كثيرة من مصر منفيين منهم ثلاث من الكتخدائية وعشرة من الجربجية والبقي من الينكجرية وعرضوا في شأن ذلك للباشا فاتفق الامر على أن من كان منهم مكتوبا بالسفر الموسقو فليذهب مع المسافرين ومن لم يكن مكتوبا فيعطي عرضا ويذهب الى باب العزب وحضر كاتب العزب والينكجرية في المقابلة واخرجوا من كان اسمه في السفر وما عداهم اعطوهم عرضهم وتفرقوا عن ذلك ووقع الحث على سفر من خرج اسمه في المسافرين وعدم اقامتهم بمصر وان يلحقوا بالمسافرين بثغر الاسكندرية (وفي ثالث عشر صفر) قدم ركب الحاج صحبة امير الحاج ايواز بيك (وفيه) اجتمع حسن جاويش القزدغلي الذي كان سردار القطار والامير سليمان جربجي تابع القزدغلي سردار القرة وابراهيم جربجي سردار جداوي وطلبوا عرضهم من باب مستحفظان فذهب اليهم اختيارية بابهم واستعطفوهم فلم يوافقوهم ثم طلب موسى جربجي تابع ابن الامير مرزان يخرج ايضا من الوجاق ويقلبوا اسمه من الجملية فلم يوافقه رضوان اغا فذهب موسى جربجي الى ابراهيم بيك وايواز بيك وقيطاس بيك وسألهم أن يتشفعوا له في ذلك فلم يوافق رضوان اغا فاتفق رأيهم أن يعرضوا للباشا بأن يعزل رضوان اغا المذكور ويتولى على اغات الينكجرية سابقا وان يعزل سليمان كتخدا الجاويشية ويولى عوضه اسمعيل اغا تابع ابراهيم بيك فامتنع الباشا من ذلك وكان اختيارية الجملية توافقوا مع الامراء الصناجق على عزل رضوان اغا فلما رأوا امتناع الباشا اخذوا الصندوق من منزل رضوان اغا واجتمعوا بمنزل باشجاويش واجتمع أهل كل وجاق ببابهم واستمروا على ذلك اياما واما الينكجرية الذين انتقلوا الى العزب فانهم اجتمعوا بباب العزب وقطعوا الطريق الموصلة الى القلعة ومنعوا من يريد الطلوع الى باب الينكجرية من العسكر والاتباع ولم يبق في الطريق الموصلة الى القلعة الا باب المطبخ ثم توجهوا الى السواقي لاجل منع الماء عن القلعة فمنعهم العسكر من الوصول اليها فكسروا واخشاب السواقي التي بعرب اليسار وقطعوا الاحبال والقواديس ثم ان نفرا من انفار الينكجرية اراد الطلوع من طريق الحجر فضربوه وشجوا رأسه ومنعوه فمضى من طريق الجبل ودخل من باب المطبخ واجتمع باغوات احمد وبقية الينكجرية وعرفهم حاله فاخذه جماعة منهم وعرضوا امره على خليل باشا وقاضي العسكر فقال هؤلاء صاروا بغاة خارجين عن الطاعة حيث فعلوا ذلك ومنعوا الماء ولم يزدادوا خافوا الناس وسلبوهم فقد جاز لنا قتالهم ومحاربتهم وذلك سابع عشر صفر ثم ان احمد اوده باشه استأذن الباشا في محاربة باب العزب وضربهم

صاري بمعنى الاصفر وهو من اتباع ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية غاية شعبان سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ولبس كشوفية الغربية ولما قتل ابن استاذه اسمعيل بيك فاستعفى من الصنجقية وعمل جربجيا بباب العزب واعتكف بيته ولم يتداخل فى أمر من الامور ثم أعيد وسافر أميرا بالعسكر الى الروم وتوفى بدار السلطنة سنة احدى وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير احمد كتخداعزبان المعروف بأمين البحرين وكان من الاعيان المشهورين نافذ الكلمة وافر الحرمة وكان بينه وبين الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ وحشة وكان يكرهه فلما ظهر اسمعيل بيك خمدت كلمة المترجم واستمر في خموله ثم انضم الي اسمعيل بيك وتحابب له وصار من أكبر أصدقائه وعمل باش أوده باشه ثم تولي الكتخدائية وعمل أمين البحرين ثالث مرة وسمعت كلمته ونمي صيته فلما قتل اسمعيل بيك رجع الى خموله ثم نفي الي أبي قير بمعرفة اختيارية الباب وتعصب ابراهيم كتخدا افندى عليه وكان اذذاك ضعيف المزاج فأرسلوا له الفرمان صحبة كمشك جاويش ومعه نحو المائتي نفر فدخلوا عليه منزله بدرب السادات مطل علي بركة الفيل علي حين غفلة وأركبوه من ساعته وهم حوله الي بولاق وأرسلوه الى أبي قير ثم أرسلوا له فرمانا بالسفر الي سفر العجم مع صارى على وجعلوه سردار العزب ومع الفرمان القفطان وفيه الامر له بأن يجهز نفسه ويسافر من أبي قير الى الاسكندرية ولا يأتى مصر بل ينتظر باسكندرية وصول العساكر المسافرين فذهب الي اسكندرية واستمر بها حتى وصلت العسكر وسافر معهم الى اسلامبول فلما وصل هناك استأذن في المقام بها الى أن تسافر العسكر وتعود فأذن له فأقام هناك الي أن توفي في سنة احدي وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير على بيك قاسم وهو ابن أخى قاسم بيك الصغير ويلقب بالملفق ولما مات قاسم بيك بالبهنسا كما تقدم قلد محمد بيك جركس علياهذا الصنجقية عوضا عن قاسم بيك ونزل في منصبه وأعطاه فائظه ولم يزل أميرا حتي خرج محمد بيك جركس من مصر هاربا وخرج معه من خرج واختفى المترجم فيمن اختفى ببيت امرأة دلالة في كوم الشيخ سلامة ومات به وزوجها أجير عند بعض التجار بخان الخليلي فاخرجوه مثل بعض الطوائف فبلغ الخبر سليمان اغا أبادنية أغات مستحفظان فهجم على بيت المراة فلم يجدها ووجد زوجها فخوزقه علي باب الكوم لكونه كتم أمره ولم يدل عليه ﴿ومات﴾ الامير رجب كتخدا سليمان الاقواسي وذلك انه لما نقضى أمر جركس قلدوا رجب كتخدا سردار جداوى وجعلوا الاقواسى بيق وجهزا أمورهما واحمالهما وخرجا الى البركة ليذهبا الي السويس فخرج اليهما صنجق من الامراء وصحبته جاويش من الباب فاتياهما آخر الليل وقتلاهما وقطعا رؤسهما وضبطا ماوجداه من متاعهما وسلماها لبيت المال بالباب ﴿ومات﴾ الامير احمد افندي كاتب الروزنامه ابن محمد افندي التذكرجى خنقه محمد باشا النشنجي في واقعة جركس وظهور ذى الفقار بيك ولما خرج جركس من مصر هاربا خرج معه الي وردان وكان حسبما اتفق مع بعض المنقطعين وأخذت

قوله بالملفق فى نسخة بالمغلق

ثيابهم العرب وقبضوا على من قبضوا عليه وفيهم أحمد افندي الروزنامجي وأتوا بهم الي مصطفى تابع رضوان أغا وكان في الطرانة قائممقام فاخذهم وقتل منهم أناسا وأرسل رؤسهم وأرسل أحمد افندي بالحياة فحضروا به الى بيت الدفتردار وهو راكب على ظهر حمار فوقي فارسله على بيك الهندي الدفتردار الى ذي الفقار فقال لعلى بيك ركبني جوادا وأخرج عني هذا الحديد من رجلي فقال له على بيك لو رحمتمونا كنا رحمناكم فلما أحضروه الى ذي الفقار وهو على هذه الصورة لم يلتفت اليه ولم يخاطبه وأرسله الي الباشا فمثل بين يديه وكان يوم ديوان وذلك بعد الواقعة بخمسة أيام فارسله الباشا الى كتخداه فبات عنده تلك الليلة ثم أرسله الي كتخدا مستحفظان فحبسه بالقلعة وخنقوه تلك الليلة وأنزلوه الى بيته فغسلوه وكفنوه ودفنوه وبيته هو بيت لاجين بيك الذى هو بقرب الداودية تجاه جامع الجين وبه السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن أغا مستحفظان وهو آخر من سكنه ورأيته مكتوبا في وقف احمد افندي المذكور وتولى بعده في كتابة الروزنامه عبد الله افندي فحرر حساب الروزنامه فعجزت ثمانين كيسا فضبطوا موجودات أحمد افندي فبلغت أربعين كيسا فقعد الباشا بالباقي ولما انقضى أمر ذلك ومضى عليه نحو السنة حضرت جارية من جواري المترجم الي ذي الفقار بيك وشكت اليه من أخي أحمد افندي وانه أعطي لكل جارية من الجواري البيض والسود اسم جامكية ولم يعطها شيأ مع انها من جواريه القديمة وأخبرته انها تعلم مخبأة فيها مال سيدها وذخائره فارسلها ذو الفقار بيك الي كتخدا الباشا فاخبرته وعرف مخدومه فقال له خذ كاتب الخزنة ونائب القاضي وشاهدوا نزلوا معها وانظروا ذلك وحرروه فنزلوا الي بيت أحمد افندي والجارية معهم فهرب أخوه وطلعوا الى الحريم فادخلتهم الجارية الي قاعة ورفعت البساط والحصير وأطلعتهم على بلاط المخبأة فكشفوه فظهر طابق ففتحوه وأوقدوا شمعة وأخرجوا من تلك المخبأة أشياء كثيرة من مصاغ وذهبيات وفضيات ولؤلؤ وعنبر وعود ومصروج وعبي مزركشة وبقج أقمشة هندية وأمتعة نفيسة وأوان صيني وباباغوري وعشرين كيسا نقود فضبطوا جميع ذلك وأمر الباشا ببيع الاعيان الموجودة وأعطى الجارية مائة فندقلي واسمين جامكية وأمر عبد الله أفندي الروزنامجي ان يجهزها ويزوجها ففعل ذلك وزوجها لبعض أتباعه ﴿ومات﴾ محمد جربجي المرابي وكان ذا مال عريض وضبط موجوده ألفي كيس ولم يعقب أولادا الا أولاد سيده وزوجته بنت أستاذه وأوصى لشخص يقال له عمر اغا بثلاثين كيسا ولآخر بألفي دينار ولآخر بألف ولكل مملوك من مماليكه ألف دينار وللمجاوري الازهر خمسمائة دينار * توفي في عشرين رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ المعلم داود صاحب عيار خنقه محمد باشا النشنجي بعد خروج محمد بيك جركس فقبضوا عليه وحبسوه بالعرقانه وخنقوه وهو الذي ينسب اليه الجدد الداودية وفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف الماضية حضر من الديار الرومية أمين ضربخانه وصاحب عيار وصناع دار الضرب وصحبتهم سكة الفندقلي والنصف فندقلي وان يكون عياره

ثلاثة وعشرين قيراطا وصرف الفندقلي مائة وأربعة وثلاثون نصفا والنصف سبعة وستون فأحضر الباشا المعلم داود وطلب منه سكة الجنزرلي وأعطاه سكة الفندقلي وختم علي سكة الجنزرلي في كيس وأودعها في خزانة الديوان وعندما سمع داود بهذه الاخبار قبل حضورهم الى مصر فتدارك أمره وفرق علي الباشا وكتخدا الباشا ومحمد بيك جركس والمتكلمين عشرين ألف دينار فلما قرئ المرسوم بالديوان قالوا سمعنا وأطعنا في أمر السكة وأما صاحب عيار فانه لا يتغير فقال الباشا كذلك لكن يكون الاغا ناظرا على الضربخانه لاجل اجراء المرسوم وتم الامر علي ذلك فلما عزل الباشا اجتمع الموردون للذهب عند المعلم داود وكلموه في اخراج سكة الجنزرلي لانهم هابوا سكة الفندقلي وامتنعوا من جلب الذهب وتعطل الشغل فرشا قائمقام وأخرج له سكة الجنزرلي وسلمها الداود فأخذها الى داره بالجيزة وعمل له فرنا للذهب وأحضر الصناع والذهب من التجار وضرب في ستين يوما وليلة تسعمائة وثمانين ألف جنزرلي ونقص من عياره قيراطا ودفع المصلحة وسدد ما عليه من ثمن الذهب وقضى ديونه وكشوفية دار الضرب نصارت الصيارف تتوقف فيه ويقولون ضرب الجيزة بعجز خمسة أنصاف فضة فنقمها محمد باشا علي داود فلما عاد الى المنصب في واقعة جركس وذي الفقار قبض عليه وقتله وذلك في أواخر جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير أحمد بيك الاعسر وهو من مماليك ابراهيم بيك أبي شنب القاسمي تقلد الامارة والصنجقية في عشرين شهر شوال سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتلبس بعده مناصب مثل جرجا والبحيرة والدفتردارية وعزل عنها وهو خشداش جركس وعضده وخرج معه من مصر ولما ذهب جركس الى بلاد الافرنج تخلف عنه وأقام عند العرب ونزل عند ابن غازي بناحية درنه فلما وصل الخاج المغربي أرسل معهم ثلاثة من مماليكه وأرسل معهم مكاتيب مفاتيح الى ولده وذكر له أنه يتوجه الى رجل سماه له فلما وصلت السفينة التي نزلوا بها أعلم القبطان سردار مستحفظان فقبض عليهم وأرسل بخبرهم الى باب مستحفظان فأخبروا الباشا فاحضروا الى الشرطة وأمره باحضار ابن أحمد بيك الاعسر فأحضره فأمر بحبسه بالعرقانه فحبسوه وعاقبوه فأقر بأن المال عند ابن درويش المزين وهو كان مزين ابراهيم بيك أبي شنب فارسلوا اليه وهجموا عليه ليلا واخذوا كل ما في داره ووجدوا عنده ثلاثة صناديق للاعسر ثم نفوا بعد ذلك أحمد بيك الي دمياط ولم يزل أحمد بيك يتنقل مرة عند عرب درنه ومرة عند الهوارة بالصعيد وكذلك باقي جماعة جركس وخشداشينه حتى رجع اليهم جركس وخرجت اليهم التجاريد وقتل في الحرب سنة ثنتين وأربعين ومائة وألف في واقعة البهنسا ودفن عند قبور الشهداء

﴿ومات﴾ الامير مصطفى بيك الدمياطي قلده الصنجقية ذو الفقار بيك بعد هروب محمد بيك جركس وولاه جرجا وكان يقال له مصطفى الهندي فلما نزل الى جرجا وكان بها سليمان بيك القاسمي فعدى سليمان بيك الى البر الشرقي تجاهه وصار كل يوم يعمل نشانا ويضرب الجرة فلم يتجاسر مصطفى بيك علي التعدية وكان غالب أتباع مصطفى بيك وطوائفه قاسمية من أتباع المقتولين فراسلهم سليمان بيك وراسلوه سرا ثم

اتفقوا على قتل مصطفى بيك فقتلوه وغدروه ليلا وأخذوا خزائنه وما أمكنهم من متاعه وعدوا الى سليمان بيك وانضموا اليه فلما أصبح مماليكه وخاصته وجدوا أسيدهم مقتولا فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكتب كتخداه بذلك الى ذي الفقار بيك فلما وصل اليه الجواب أرسل اليه بالحضور بخلفائه ومماليكه المشتروات ففعل ذلك وقلد عوضه حسن كاشف من أتباعه الصنجقية وولاية جرجا فأرسل قائمقامه ثم جهز أموره ونزل الى منصبه ﴿ومات﴾ حسن بيك المذكور وهو أنه لما نزل الى جرجا واستمر بها الى أن رجع محمد بيك جركس من غيبته وسار الى ناحية جرجا كما تقدم جيش عليه حسن بيك وجمع اليه السدادرة وحكام النواحي وبرز لمحاربة جركس وحاربه فوقعت عليه الهزيمة واستولى جركس ومن معه على خيامه ووطاقه وقتل المترجم في الحرب وذلك في أوائل سنة أربعين ﴿ومات﴾ سليمان بيك القاسمي المذكور آنفا وذلك أنه لما رجع محمد بيك جركس وسار الى ناحية القطيعة ثم انتقل الى جهة الغرب قبلي جرجا فأرسل الى المترجم يطلبه للحضور اليه بمن معه من القاسمية فعدى اليه بمن ذكر وصحبته قرا مصطفى أوده باشه فقابلوه وارتحل معهم الى بحري فبرز اليهم حسن بيك وقتل كما ذكر واستولى جركس على صيوانه ومطبخه وعازقه وارتحل جركس ومن معه الى بحري وخرجت اليهم التجاريد وأميرها عثمان بيك وعلي بيك قطامش فتلاقوا معهم بوادي البهنسا ووقعت بينهم الحروب وكان مع جركس طوائف الزيدية وخلافهم وانجلت الحرب عن هزيمة المصريين واستولى جركس ومن معه علي خيامهم ونزل جركس في وطاق عثمان بيك وسليمان بيك المترجم في وطاق علي بيك ورجع المنهزمون الي مصر وزحف جركس ومن معه الي ناحية دهشور وخرجت لهم التجريدة ونصبوا اتجاههم فأصبح سليمان بيك وتهيأ للركوب والمحاربة فمنعه جركس وقال له هذا اليوم ليس لنا فيه حظ فقال له كيف أصبر على القعاد والراية البيضاء أمامي ثم ركب وهجم علي التجريدة وقتل أناسا كثيرا وشتتهم وانحازوا خلف المتاريس وردوه بالمدافع وبرزوا اليه مرتين وهزمهم وفي الثالثة أصيب جواده برصاصة في فخذه فسقط الي الارض فتحلقت به طوائفه ومماليكه وذهب بعض الخدم ليأتي اليه بمركوب آخر وتابع الاخصام الرمي حتي تفرق من حوله ولم يبق معه سوي مملوك وآخر من الطوائف فأصيب هو والطائفة فوقعا فهجم عليه سالم بن حبيب وأخذوهما الي الصيوان وقطعوا دماغهما ودفنوهما عند الشيمي فلما وقع لسليمان بيك ما وقع فارتحل جركس وسار نحو الجبل وكان المترجم صاحب خيرات وله مآثر بجرجا أنشأ بها زاوية وعمل بها ميضأة وحنفية وأنشأ ساقية وحوضا لشرب الدواب وهدم البوظة خارج البلد وأبطل موقف الخواطي والمنكرات غفر الله له ﴿ومات﴾ قري مصطفى جاويش وكان أوده باشه فلبسه جركس الضلمة في أيام رجب كتخدا مستحفظان سابقا ثم عمل كيخيه جاويش ونزل يجمع عوائد الباب من الوجه القبلي فوقع بمصر ما وقع من حروب جركس وقتل رجب كتخدا والافواسي فالتجأ الى سليمان بيك المذكور وعدي صحبته الشرق فلما وقعت الحروب وقتل سليمان بيك فاجتمع اليه الطوائف القرابة ونزل بهم المراكب وسار الى قبلي

فتبعه عثمان جاويش القازدغلي ليلا ونهارا حتى لحقه وهو راسي تحت أبي جرج وكانت الاجناد الذين بصحبته طلعوا اجهة الشرق قرابة من عدم القومانية فقبضوا على مصطفى جاويش المذكور ومعه ثلاثة من الغز ونهب عثمان جاويش ماوجده في المراكب وحضر الى مصر فقطعوا رأس مصطفى جاويش المذكور ومن معه ﴿ ومات ﴾ الامير ذو الفقار بيك الفقاري وهو مملوك عمر أغا من أتباع بلفيه وقتل سيده المذكور بعد انفصال الفتنة الكبيرة لما طلع الامير اسمعيل بيك أثر ذاك الى باب العزب وقتل حسن كتخدا برمق مير وأمر بقتل عمر أغا المذكور فقتلوه عند باب القلعة وأمر بقتل المترجم أيضا وكان اذذاك خازنداره فالتجأ الى علي خازندار حسن كتخدا الجلفي وكان من بلده فحماه وخاصم استاذه من اجله وخلص له نصف قمن العروس وكانت لاستاذه فأخرج له تقسيطها واخذ النصف الثاني اسمعيل بيك من المحلول وتصرف في كامل البلد ومات حسن كتخدا الجلفي فانطوى المترجم الى بيت محمد بيك جركس وترجاه في استخلاص فائظه من اسمعيل بيك وكلمه بسببه مرارا فلم ينجع وكلما خاطبه في امره قطب وجهه وقال له امايكفيك اني تاركه حياء لاجل خاطرك فان اردت قبول شفاعتك فيه اطرد الصيفي من بيتك وارسل الى بعد ذلك المذكور محاسبني واعطيه الذي له فيسكت جركس وضاق الحال بالمترجم من القشل والاعدام فاستأذن جركس في غدر ابن ايواظ فقال افعل ماتريد فوقف له مع نظرائه بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فلم يصيبوه ووقع بسبب ذلك ماوقع لجركس واخرج من مصر ونفي الى قبرص كما تقدم وتغيب المترجم فلم يظهر حتى رجع جركس وظهر امره ثانيا وعاد الى طلب فائظه والالحاح على جركس بذلك وهو يسوفه ويعده ويمنيه ويعتذر له الى ان ضاق خناقه وعاد الى حالة الغدر الاولى وفعل ماتقدم من المخاطرة بنفسه وقتله لابن ايواظ بمجلس كتخدا الباشا وكان اذذاك من آحاد الاجناد ولم يتقدم له امارة ولا منصب فعندها قلدوه الصنجقية وكشوفية المنوفية واخذ من فائظ اسمعيل بيك عشرين كيسا وانضم اليه الكثير من فرقة الفقارية وحقد عليه القاسمية وحضر رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية عند جركس وتذاكروا أمر ذي الفقار وانهم نظروه وهو خارج بالموكب الى كشوفية المنوفية ومعه عصبة الفقارية وأمراؤهم راكبين في موكبه مثل مصطفى بيك بلفيه ومحمد بيك أمير الحاج واسمعيل بيك الدالي وقيطاس بيك الاعور واسمعيل بيك ابن سيده ومصطفى بيك قزلار وغيرهم وقالا له ان غفلنا عن هذا الحال قتلتنا الفقارية فحرك فيه حمية الجاهلية وقتل أصلان وقيلان بيد الصيفي وطلب من محمد باشا فرمانا بالتجريد علي ذي الفقار فامتنع الباشا من ذلك وقال رجل خاطر بنفسه وفعل مافعله باطلاعكم فكيف اعطيكم فرمانا بقتله فتحامل جركس على الباشا وعزله وقلد محمد بيك ابن أستاذه قائمقام وأخذ منه فرمانا وجهز التجريدة الى ذي الفقار وكتب بذلك مصطفى بيك بلفيه الى ذي الفقار يخبره بما حصل ويأمره بالاختفاء ففعل ذلك وحضر الى مصر واختفى عند أحمد أوده باشه المطربار أباما وعند علي بيك الهندي زيادة عن شهرين وحصل له ماتقدم ذكره من حضور على باشا والقبطان

وقيام الايواظية والفقارية وظهور ذي الفقار ووقوع الحرب بينهم وبين محمد بيك جركس وخروجه من مصر وذهابه الى بلاد الافرنج ورجوعه وتجهيز ذي الفقار بيك التجار يداليه وهزمها وزحفه على مصر وقد كان اوقع بالايواظية في غيبة جركس ما أوقعه من القتل والتشريد ماذكرناه فلما قرب جركس من أرض مصر فراسل القاسمية سرا ومنهم سليمان اغا أبو دفيه وهم اذ ذاك خاملون ومتغيبون ومختفون وذو الفقار بيك يفحص عنهم ويأمر الوالي والاغا والاوده باشا البوابه بالتجسس والتفتيش على كل من كان من القاسمية وخصوصا يعسوبهم سليمان أغا المذكور وقرب ركاب جركس من مصر بعدما كسر التجاريد وعدي الى جهة الشرق واشتد الكرب بذي الفقار واجتهد في تحصين المدينة واجلس امراءه وصناجقه على الابواب وفي النواحي والجهات ولازم أرباب الدرك والمقادم الطواف والحرس وخصوصا بالليل وقتل البندق مشعلة بالنار في الازقة والشوارع والقاسمية منتظرون الفرصة والوثوب من داخل البلدة فلما راسل جركس سليمان اغا ابا دفية في الوثوب واعمال الحيلة على قتل ذي الفقار بيك باي وجه أمكن فتوافقوا فيما بينهم على وقت معين واجتمع أبو دفية وخليل أغا تابع محمد بيك قطامش وجمعوا اليهم ثلاثين أوده باشه من القاسمية وأعطاهم ألفا ومائتي جنزرلي وان يضم كل واحد منهم اليه عشرة أنفار ويقفوا متفرقين جهة باب الخرق وجامع الحبين وقت اذان العشاء وجمع اليه خليل أغا نحو سبعين نفرا من القاسمية ولبسوا كملابس أتباع أوده باشه البوابة ومن داخل ثيابهم الاسلحة وبأيديهم النبابيت ولبس خليل أغا هيئة الاوده باشه وزيه وكان شبيها به في الصورة وأخذوا معهم سليمان أغا أبا دفية وهو مغطي الرأس وبيده القرابينة ودخلوا الي بيت ذي الفقار بيك في كبكبة وهم يقولون قبضنا على أبي دفية وكان المترجم جالسا بالمقعد ومعه الحاج قاسم الشرايبي وآخرون وهو مشمر ذراعيه يريد الوضوء لصلاة العشاء فلما وقفوا بين يديه وقف على أقدامه وقال أين هو فقال خليل أغا ها هو وكشفوا رأسه فاراد أن يكلمه ويوبخه فاطلق أبو دفية القرابينة في بطن الصنجق وأطلق باقي الجماعة ما معهم من الطبنجات فانعقدت الدخنة بالمقعد فنط قاسم الشرايبي ومن معه من المقعد الي الحوش ونزلوا على الفور فوجدوا سراجه المسمى بالشتوي فقتلوه في سلالم المقعد وعلى بيك المعروف بالوزير قتلوه أيضا وهو داخل يظنونه مصطفي بيك بلفيه واذا بعلي الخازندار يقول بأعلى صوته الصنجق طيب هاتوا السلاح وسمعه الجماعة فكانت هذه الكلمة سببا لظهور الفقارية وانقراض القاسمية الى آخر الدهر ولم يقم لهم بعدها قائم أبدا فانهم لما سمعوا قول الخازندار ذلك اعتقدوا صحته وتحققوا فساد طبختهم وخرجوا على وجوههم وتفرق جمعهم فذهب أبو دفية ويوسف بيك الشرايبي وخليل اغا فاختفوا بمكان يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ الذى هو مختفي فيه وأربعة من أعيانهم اختفوا في دار عند مطبخ الازهر وأما الجماعة المجتمعون بباب الخرق في انتظار أذان العشاء فما يشعرون الا بالكرشة في الناس

فتفرقوا واختفوا فلو قدر الله أنه اجتمع الواصلون والمجتمعون بباب الخرق وهم محرمون في صلاة التراويح لتم غرضهم وظهر شأن القاسمية ولكن لم يرد الله بذلك ثم ان علي الخازندار أرسل الى مصطفى بيك بلفيه فحضر اليه بجمعه واذا برجل سراج من العصبة المتقدمة حضر اليهم وعرفهم بصورة الواقع ليأخذ بذلك وجاهة عندهم فحبسوه الى طلوع النهار فحضر عثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوي وعلي كتخدا الجلفي ومحمد بيك قطامش وخليل افندي جراكسة نفر وعلي الخازندار فقال علي الخازندار لمحمد بيك قطامش دم الصنجق عندك فان القاتل لاستاذنا مملوكك خليل اغا فقال أنا طارده من يوم عزل من أغاوية العزب ووقت ما تجدوه اقتلوه ثم أحضروا ذلك السراج بين أيديهم وسأله عثمان جاويش فعرفه أنه ينكجري فأرسلوه الى الباب ليقرروه على أسماء المجتمعين ثم غسلوا الصنجق وكفنوه وصلوا عليه في مصلى المؤمنين ودفنوه بالقرافة وطلعوا الى القلعة وقلدوه الصنجقية وقلدوا أيضا صالح كاشف تابع محمد بيك قطامش وعزلوا محمد بيك من امارة الحج باستعفائه لعدم قدرته وأرسلوا الى خشداشه عثمان بيك فحضر من التجريدة وسكن بيت أستاذه وسكن علي بيك في بيت محمد اغا تابع اسمعيل باشا في الشيخ الظلام وتزوج بزوجة سيده بعد ذلك وقطعوا فرمانا في اليوم الذي تقلد فيه علي بيك الصنجقية بقتل القاسمية ومات محمد بيك جركس بعد موت ذي الفقار كما ذكر وحضر برأسه علي بيك قطامش وذلك بعد موت ذي الفقار بيك بخمسة أيام وانقضت دولة القاسمية وتتبعهم الفقارية بالقتل حتى أفنوهم وكان موت ذي الفقار وجركس في أواخر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وكان الامير ذو الفقار بيك أميرا جليلا شجاعا بطلا مهيبا كريم الاخلاق مع قلة ايراده وعدم ظلمه وكان يرسل اليلكات والكساوي في شهر رمضان لجميع الامراء والاعيان واوجاقات ويرسل لاهل العلم بالازهر مئتين كسوة ودراهم تفرق على الفقراء المجاورين بالازهر ومن انشائه الجنينة والحوض ببركة الحاج والوكالة التي برأس الجودرية ولم يتمها ﴿ومات﴾ الامير يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ بيك وتزوجها بعد موت عبد الله بيك واصل يوسف بيك من مماليك ايواظ بيك وقلده الامارة والصنجقية اسمعيل بيك وعرف بالخائن لانه لما هرب عنده رضوان بيك خازندار جركس أخبر عنه وخفر ذمته وسلمه اليهم فقتلوه فسماه أهل مصر الخائن ولما حصل ما تقدم ذكره من قصة اجتماعهم وحديثهم في حال نشوتهم بمنزل علي بيك الارمني ونقل عنهم المملوك مجلسهم الى علي بيك الهندي وأرسله علي بيك الى الامير ذي الفقار والباشا فنقل لهما ذلك وقتل الباشا علي بيك الارمني ومصطفى بيك ابن ايواظ فاختفى المترجم وباقي الجماعة ولم يزل في اختفائه الى أن حضر رجل عطار الى أغات مستحفظان وأخبره عن رجل من الفقهاء يأتي الى الجزار بجواره ويأخذ منه كل يوم زيادة عن عشرة أرطال من اللحم الضاني وكان من عادته ان لا يأخذ سوى رطلين ونصف في يومين ولا بد لذلك من سبب بان يكون عنده أناس من المطلوبين فركب الاغا والوالي الى ذلك البيت فوجدوا به امرأتين عجوزتين وعندهم حلل وقصاع ومعالق وليس بالبيت

فراش ولا متاع فطلعوا الى أعلى المكان ونزلوا أسفله ثم لم يجدوا شيأ فنزل الاغا وهو يشتم العطار وأراد ضربه واذا بشخص من الاجناد أراد أن يزيل ضرورة في ناحية فلاح له رأس انسان في مكان متسفل مظلم فلما رأى ذلك الجندي نخبا رأسه وانزوى الى داخل فأخبر الاغا فأوقدوا الطلق واذا بشخص صاعد من المحل و بيده سيف مسلول وهو يقول طريق فتكاثروا عليه وقتلوه ونزلوا بالطلق الى أسفل فوجدوا يوسف بيك المترجم ومعه شخصان فقبضوا عليهم وأنعم الاغا على العطار وأخذهم الى الباشا فارسلهم الى عثمان بيك ذي الفقار فضربوا رقابهم تحت المقعد ﴿ومات﴾ كل من الامير محمد بيك جركس الصغير وأخي محمد بيك الكبير وذلك انه لما انقضى أمر محمد بيك جركس الكبير اختفى المذكوران ودخلا الى مصر متنكرين واختفيا في بيت رجل من أتباعهما بخط قلعة القبر الطويل ومعهما مملوكان فاخلى لهم البيت وباع الخيل وشال العدد وأتى الى أغات الينكجرية فاخبره فارسل الاغا والوالي والاوده باشه وحضروا اليهم فرموا عليهم بالرصاص من الجانبين وكامنوهم الى الليل وحضر علي بيك ومصطفى بيك بلفيه فذهب عليهم مصطفى بيك من بيت الى بيت حتى وصل اليهم وأوقد نارا من أسفل المكان الذي هم فيه فاحسوا بذلك ففر أحد المملوكين وهرب وقتل الثاني برصاصة وقبضوا على الاثنين وقتلوهما ودفنوهما ﴿ومات﴾ الامير خليل أغا تابع محمد بيك قطامش أغات العزب سابقا وهو الذي انتدب لعمل المنصف المتقدم ذكره وترايزي أوده باشه البوابة ودخل الى بيت الامير ذي الفقار وقت أذان العشاء ومعه سليمان أبو دفية وقتلوا ذا الفقار بيك كما تقدم ثم كانت الدائرة عليهم واختفوا ثم وقعوا بخازنداره بالخليج فقبضوا عليه وحبسوه وقرروه فاقر على سيده وغيره فقبضوا على خليل اغا من المكان الذي كان مختفيا فيه وكان بصحبته يوسف بيك الشرايبي وسليمان أغا أبو دفية ففي ذلك الوقت قال أبو دفية قوموا بنا من هذا المكان فان قلبي يختلج فقال يوسف الشرايبي وأنا كذلك فتقنعا وخرجا واستمر خليل اغا في محله حتى وصلوا اليه في ذلك اليوم وقتل كما ذكر وأخذه الاغا الى بيت علي بيك ذي الفقار فارسله الى الباشا وأرسله الباشا الى عثمان بيك فرمى دماغه تحت المقعد وكذلك عثمان اغا الرزاز وغيره وأما أبو دفية فانه لما تقنع هو ويوسف الشرايبي وخرجا فركب كل واحد منهما حمارا وتفرقا فذهب أبو دفية الى بيت مقدمه ولبس زي بعض القواسة وركب فرسه ووضع له أوراقا في عمامته وخرج في وقت الفجر الى جهة الشرقية وذهب مع القافلة الى غزة ثم الى الشام وسافر منها الى اسلامبول وخرج في السفر وذهب الى عند التترخان فاعطاه منصبا وعمله مرزه وتزوج بقونية ولم يزل هناك حتى مات وأما يوسف بيك الشرايبي فذهب الى دار بالازبكية وخفي أمره ومات بعد مدة ولم يعلم له خبر ﴿ومات﴾ عبد الغفار اغا ابن حسن افندي وقد تقدم انه تقلد في أيام ابن ايواظ أغاوية المتفرقة بموجب مرسوم ورد من الدولة بذلك وسببه ان حسن افندي والده كان له يد وشهرة في رجال الدولة وكان من يأتي منهم الى مصر يترددون اليه في منزله

ويهادونه ويهاديهم فاتفق انه أهدى الى السلطنة عبداطواشيافترقى هناك وأرسل الي ابن سيده مرسوما باغاوية المتفرقة وذلك في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف بمدموت والده وألبسه الباشاقفطانابذلك وعد ذلك من النوادر التي لم يسبق نظيرها ووقع بذلك فتنة في البلكات تقدم الالماع بذكر بعضها والتجأ المترجم الي ابن ايواظ وهرب من الباب ولحديث قتله نبأغريب وذلك انه في أثناء تتبع القاسمية وقتلهم ورد مكتوب من كتخدا الوزير الى عبدالله باشاالكبورلى بالوصية على عبدالغفار اغا فقال الباشا لكتخدا الجاويشية عندكم انسان يسمي عبدالغفار اغاقال له نعم كان أغات متفرقة ثم عمل أغات عزب وعزل فقال أرسل اليه بالحضور فخرج كتخدا الجاويشية وأخبر محمدبيك قطامش الدفتردار فقال أرسلي اليه واطلبه للحضور وطلب الوالي فقال له اذا انقضى أمر الديوان فانزل الي باب العزب واجلس هناك وانتظر عبدالغفار اغا وهو نازل من عند الباشافاركب وسر خلفه حتى يدخل الى بيته فاعبر عليه واقطع رأسه فلما أحضر المترجم صحبة الجاويش ودخل الى الباشاوصحبته كتخدا الجاويشية وعرف الباشاعنه وتركه وخرج وانقضى الديوان وحضر الغداء فاشار الى عبدالغفار اغافجلس وأكل صحبته وحادثه الباشافقال له أنت لك صاحب في الدولة قال نعم كان لابي صديق من أغوات عابدي باشاوكان شهر حواله وبلغني أنه الآن كتخدا الوزير وكان اشترى جارية ووضعهاعندنافي مكان ذكان ينزل و يبيت عندناولماعزل عابدى باشاأخذهاوسافرفهو الى الآن يودناويراسلنابالسلام فقال له الباشاانه أرسل يوصينا عليك فانظرماتريد من الحوائج والمناصب فقال لاأريدشيأويكفيني نظركم ودعاؤكم وأخذ خاطر الباشا ونزل الي داره فلمامر بباب العزب ركب الوالي ومشى في أثره ولم يزل سائراخلفه حتى دخل الى البيت ونزل من على الحصان بسلم الركوبة وكان بيته بالناصرية فعندذلك قبضوا عليه وأخذوا عمامته وفروته وثيابه وسحبوه الى باب الاسطبل فقطعوا رأسه وأخذها الوالي مع الحصان وأتى بهما الى بيت محمدبيك قطامش فصرخت والدته وزوجته وجواريه وتقنعن وطلعن الي القلعة صارخات فقال الباشاماخبرهذا الحريم فسألوهن فقالت والدته حيث ان الباشاأراد قتله كان يفعل به ذلك بعيداعنافتعجب الباشاوقام من مجلسه وخرج الي ديوان قايتباي واستخبرهن فاخبرنه بماحصل فاغتم غماشديداوطلب الوالي وأمر برجوع الحوائج والرأس وأعطاهن كفناودراهم وأعطى والدته فرمانا بكامل ما كان تحت تصرفه من غير حلوان ونزلت الاغوات والنساءفاخذوا الرأس والثياب وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه ولماطلع محمدبيك قطامش الى الديوان فقال له الباشاتقتلون الاغوات في بيوتهام من غير فرمان فقال لم نقتله الا بفرمان فانه كان من جملة الثمانية المتعصبين على قتل أخينا ذي الفقار بيك وعزل الباشا الوالي وقلد خلافه في الزعامة وكان المترجم آخر من قتل من القاسمية المعروفين رحمه الله وكان عند المترجم سبعة مماليك من مماليك محمد بيك ابن أبي شنب فبلغ خبرهم محمد بيك قطامش فارسل من أخذهم من عنده قبل كائنته بنحو ثمانية ايام

الفصل الثاني في ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم أعيانها ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف

تولية السلطان محمود وذكر عبدالله الكبورلي

ووجهه أن بهذا التاريخ كان انقراض فرقة القاسمية وظهور أمر الفقارية وخلع السلطان احمد من السلطنة وولاية السلطان محمود خان والي مصر اذذاك عبدالله باشا الكبورلي بباء معطشة فارسية نسبة الى كبور بلدة بالروم وحضر الى مصر في السنة الخالية وكان من أرباب الفضائل وله ديوان شعر جيد على حروف المعجم ومدحه شعراء مصر لفضله وميله الى الادب (وقال) بعض شعراء مصر في بعض قصائده

ولما جاء مصرا أرخوه * لقد سعدت بعبدالله مصر

وكان انسانا خيرا صالحا منقادا الى الشريعة أبطل المنكرات والخمامير ومواقف الخواطي والبوظ من بولاق وباب اللوق وطولون ومصر القديمة وجعل للوالي والمقدمين عوضا عن ذلك في كل شهر كيلا من كشوفيات الباشاوات وكتب بذلك حجة شرعية وفيها لعن كل من تسبب في رجوع ذلك ووصل الامر بالزينة في أيامه لتولية السلطان محمود وكان الوقت غير قابل لذلك فعملوا اشنكا ومدافع بالقلعة (واتفق) ان الشيخ عبدالله الشبراوي استدعى المولى عبدالغفور افندي تابع الوزير عبدالله باشا المذكور وكتب له

محبك ياشقيق الروح يرجو * بمجيئك التأنس والسرور * وينهى انه لك ذو اشتياق
تضيق له فسيحات السطور * ويأمل منك في ذا اليوم تأتي * وتنعم بالجلوس او المرور
فان تك قد أخذت اليوم اذنا * من المولى الوزير ابن الوزير * فخير البر عاجله والا
فخذ اذنا وعجل بالحضور * ولا تترك محبك في انتظار * فما يقوى على البعد الكبير
وقل للفاضل المولى علي * وصاحبه الشهاب المستنير * محبكما لمنزله دعاكا
ثلاثتنا هلما بالبكور * واني أرتجي منكم جميعا * اجابة ما يؤمله ضميري
وأشكر فضل مولانا علي * واحمد في الزيارة والمسير * وأسأل لطف كل منهما في
زيارة منزل العبد الفقير * فان أنتم تفضلتم وجئتم * فقد حزتم عظيمات الاجور
وان عاقتكم الاقدار عنا * بعذر كان أو أمر ضروري * فيوم غير هذا اليوم لكن
بوعد فيه شرح للصدور * ولا تضجر شقيق الروح مني * فليس أخو المودة بالضجور
وان الحب يستر كل عيب * خصوصا وهو من خل ستور * وان الله مولانا غفور
وأنت كاتري عبد الغفور * وطب نفسا بصحبة من تسامي * الى العلياء منقطع النظير
أبي اليقظان عبدالله باشا * سليل المكرمات ابن الكبوري * عريق المجد ولي كل مولى
كريم الطبع والاصل الشهير * وزير في سعادته ظهير * حكى شمس الظهيرة في الظهور
توشحت الوزارة من علاه * بعقد صانها من كل زور * أقام العدل في مصر وأحيا
معالمه بها بعد الدثور * وساس الملك دهرا فاستقامت * بقوة عزمه كل الثغور

وقد ورث العلا فرضا وردا * أميرا عن أمير عن أمير * ويقضي في البرية لا بظلم
يعاب به القضاء ولا بجور * تجمعت المحاسن فيه حق * لعمر أبيك فاق على كثير
سجيته اقالة مستقيل * وهمته اجارة مستجير * هزبران تبهس أوتمطي
فكم بطل قتيل أوأسير * وضرغام اذ التقت العوالي * فما لمبارزيه من نصير
وان لمعت صوارمه بارض * تسارعت العصاة الى القبور * وان قاتلته أسد جريء
وان قابلته ثمن البدور * وان حادثته في العلم تلقى * بحوراموجها در النحور
وان ساومته شعرا تحدث * عن ابن أبي ربيعة أوجرير * وان تسمع تلاوته تجده
حكى داود يلهج بالزبور * واذا أبصرت طلعته تراه * من الانوار كالبدر المنير
بديع في البديع وما ابن هانى * لديه وما مقامات الحريري * ونطقه البليغ له معان
يكاد بيانها كالزنديورى * تبارك من تولاه علينا * وأعطاه مقاليد الامور
وخص أصوله باعز وصف * وأكمل عنصر وأتم خير * أدام الله دولته بمصر
ومتعنا به دهر الدهور * وأنقذنا به من كل كرب * وكف بعزمه أهل الفجور
أطال قدره في المجد أقصر * ولا تبحث عن الامر العسير * ويا ن جاء يحصيه كالا
ويطمع منه في الامر الخطير * اليك فليس هذا في قوانا * نعم أنبيك عن شيء يسير
قصاراه وزير ماله من * شبيه في لوزارة أو نظير * سجاياه الشريفة ليس يحصى
محاسنها سوى المولي القدير * كمال في كمال في كمال * ونور فوق نور فوق نور
ونسبة ماذكرت الى علاه * وكامل فضله الجم الغفير * كنسبة قطرة يوما أضيفت
الى بحر عظيم أو بحور * وهذا ما سمعت مع اختصار * ولكن جئت في الزمن الاخير
وحسبك انه عبد مطيع * لشرع نبيه طه البشير * عليه الله صلى ما تناجت
على الاغصان ألسنة الطيور * فخذها بنت يوم وهي لفظ * قصير ليس يخلو عن قصور
وعذري واضح فيها لانى * لدى الفضلاء ذو باع قصير * ومدح علاه لا يحصيه شيء
* يقدر بالسنين أو الشهور *

(وعزل) عبدالله باشا المذكور أواخر سنة اربع وأربعين ومائة وألف وأمراء مصر في هذ التاريخ محمد بيك قطامش وتابعه على بيك قطامش وعثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوي وعبدالله كتخدا القازدغلي وسليمان كتخدا القازدغلي وحسن كتخدا القازدغلي ومحمد كتخدا الداودية وعلى بيك ذوالفقار وعثمان بيك ذو الفقار خشداشه ووصل سلم محمد باشا السلحدار فاخبر بولاية محمد باشا السلحدار وقدم من البصرة (سنة خمس وأربعين ومائة وألف) ونزل عبدالله باشا الى بيت شكريره واستمر محمد باشا واليا على مصر الي (سنة ست وأربعين) ثم عزل وتولى عثمان باشا الحلبي

ولاية عثمان باشا الحلبي وبعض حوادث في أيامه

ووصل المسلم قائمقامية الي علي بيك ذي الفقار فطلع الي الديوان ولبس القفطان من عثمان باشا ونزل الى بيته وحضر اليه الامراء وهنوه وخلع علي اسمعيل بيك ابي قلنج امين السماط ووصل عثمان باشا الي العريش وتوجهت اليه الملاقاة وارباب الخدم وحضر الي العادلية وعملوا له شنكا وطلع الي القلعة وخلع الخلع وورد يحيي باشا بالسكة وابطال سكة الذهب الفندقلي وضرب الزر محبوب كامل وصرفه مائة نصف فضة وعشرة انصاف وكذلك سكة النصف محبوب وصرفه خمسة وخمسون وزاد في الفندقلي الموجود بايدى الناس اثني عشر نصف فضة فصار يصرف بمائة نصف وستة واربعين نصفا وحضر مرسوم ايضا بتعيين صنجق للوجه القبلي بتحرير النصارى واليهود وما عليهم من الجزية في كل بلد العال أربعمائة نصف وعشرون نصفا والوسط مائتان وسبعون والدون مائة فتشاوروا فيمن ينزل بصحبة الاغا والكاتب من الامراء الصناجق لتحرير بلاد قبلي فقال حسين بيك الخشاب انا مسافر بمنصب جرجا وينزل بصحبتي الاغا المعين وانظروا من يذهب الي بحري فقال محمد بيك قطامش كل اقليم يتقيد بتحريره الكاشف المتولي عليه ومعه الاغا والكاتب فاتفق الرأي على ذلك (وفي أيامه) عمل اسمعيل بيك ابن محمد بيك الدالي مهما لزواج ولده ودعا عثمان باشا الى منزله الذي ببركة الفيل وعندما حضر الباشا واستقر به الجلوس وضع بين يديه منديلا فيه ألف دينار برسم تفرقة البقاشيش على الخدم وأرباب الملاعب وقدم له تقادم خيول وهدايا وجواد مرخت وذلك في شعبان (سنة سبع وأربعين ومائة والف) ﴿ ومن الحوادث في أيامه ﴾ ان في اوائل رمضان سنة تاريخه ظهر بالجامع الأزهر رجل تكروري وادعى النبوة فاحضروه بين يدي الشيخ أحمد العماوي فسأله عن حاله فاخبره انه كان في شربين فنزل عليه جبريل وعرج به الى السماء ليلة سبع وعشرين رجب وانه صلى بالملائكة ركعتين وأذن له جبريل ولما فرغ من الصلاة أعطاه جبريل ورقة وقال له أنت نبي مرسل فانزل وبلغ الرسالة واظهر المعجزات فلما سمع الشيخ كلامه قال له أنت مجنون فقال لست بمجنون وانما انا نبي مرسل فأمر بضربه فضربوه وأخرجوه من الجامع ثم سمع به عثمان كتخدا فأحضره وسأله فقال مثل ماقاله للشيخ العماوي فأرسله الى المارستان فاجتمع عليه الناس والعامة رجالا ونساء ثم انهم أخفوه عن أعين الناس ثم طلبه الباشا فسأله فأجابه بمثل كلامه الاول فأمر بحبسه في العرقانة ثلاثة أيام ثم انه جمع العلماء في منتصف شهر رمضان وسألوه فلم يحول عن كلامه فأمروه بالتوبة فامتنع وأصر على ماهو عليه فأمر الباشا بقتله فقتلوه بحوش الديوان وهو يقول فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ثم أنزلوه وألقوه بالرميلة ثلاثة أيام وعمل في ذلك الشعر اءأبيانا وتواريخ فمن ذلك قول بعضهم موالياً

واحد ظهر وادعى أنو نبي من حق ＊ وانو عرج للسما ونواجتمع بالحق

وابليس ضلو وصدو عن طريق الحق ＊ قم ياوزير البلد واحكم على قتله

أهل العلوم أرخوا هذا كفر بالحق

﴿ ومن الحوادث الغريبة ﴾ في أيامه أيضاً ان في يوم الاربعاء رابع عشرين الحجة آخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف أشيع في الناس بمصر بأن القيامة قائمة يوم الجمعة سادس عشرين الحجة وفشا هذا الكلام في الناس قاطبة حتى في القرى والارياف وودع الناس بعضهم بعضا ويقول الانسان لرفيقه بقي من عمرنا يومان وخرج الكثير من الناس والمخاليع الى الغيطان والمتنزهات ويقول بعضهم لبعض دعونا نعمل حظا ونودع الدنيا قبل أن تقوم القيامة وطلع أهل الجيزة نساء ورجالا وصاروا يغتسلون في البحر ومن الناس من علاه الحزن وداخله الوهم ومنهم من صار يتوب من ذنوبه ويدعو ويبتهل ويصلي واعتقدوا ذلك ووقع صدقه في نفوسهم ومن قال لهم خلاف ذلك أو قال هذا كذب لايلتفتون لقوله ويقولون هذا صحيح وقاله فلان اليهودي وفلان القبطي وهما يعرفان في الجفور والزايرجات ولا يكذبان في شيء يقولانه وقد أخبر فلان منهم على خروج الريح الذي خرج في يوم كذا وفلان ذهب الى الامير الفلاني وأخبره بذلك وقال له احبسني الى يوم الجمعة وان لم تقم القيامة فاقتلني ونحو ذلك من وساوسهم وكثر فيهم الهرج والمرج الى يوم الجمعة المعين المذكور فلم يقع شيء ومضى يوم الجمعة وأصبح يوم السبت فانتقلوا يقولون فلان العالم قال ان سيدي أحمد البدوي والدسوقي والشافعي تشفعوا في ذلك وقبل الله شفاعتهم فيقول الآخر اللهم انفعنا بهم فاننا ياأخي لم نشبع من الدنيا وشارعون نعمل حظا ونحو ذلك من الهذيانات

وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

وأقام عثمان باشا في ولاية مصر الى (سنة ثمان وأربعين ومائة وألف) فكانت مدة ولايته بمصر سنة واحدة وخمسة أشهر ﴿ وتولى بعده ﴾ باكير باشا وهي ولايته الثانية فقدم من جدة الى السويس من القلزم لانه كان واليا بها بعد انفصاله من مصر فقدم يوم السبت رابع عشرين شوال سنة سبع وأربعين ومائة وألف ولما ركب بالموكب كان خلفه من أتباعه نحو الثلاثين خيالا ملبسة بالزروخ المذهبة وله من الاولاد خمسة ركبوا أمامه في الموكب بصرخت العامة في وجهه من جهة فساد المعاملة وهي الاخشا والمرادي والمقصوص والفندقلي فان الاخشا صار بستة عشر جديدا والمرادي باثني عشر والمقصوص بثمانية جدد وصار صرف الفندقلي بثلثمائة نصف والجنزرلي بمائتين وغلت بسبب ذلك الاسعار وصار الذي كان المقصوص بالديواني فلم يلتفت الباشا لذلك (وفي شهر القعدة) ورد اغا على يده مرسوم بطلب سفر ثلاثة آلاف عسكري لمحافظة بغداد بان يكون العسكر من أصحاب العثامنة ولا يرسلوا عسكرا من فلاحين القليوبية والجيزة والبحيرة وشرق اطفيح والمنصورة فقلدوا أمير السفر مصطفى بيك أباظه حاكم جرجا سابقا وسافر حسن بيك الدالي بالخزينة وارتحل من العادلية في منتصف شهر الحجة وكان خروجه بالموكب في أوائل رجب فأقام خارج القاهرة نحو خمسة أشهر وثمانية عشر يوما وركب مصطفى بيك بموكب السفر يوم الخميس خامس الحجة وسافر في المحرم سنة ثمان وأربعين (وفي عاشر الحجة) يوم الاضحية قبل أذان العصر خرجت ريح سوداء غريبة أظلمت منها الدنيا وحجبت نور الشمس فغرق منها

مراكب وسقطت أشجار ومن جملتها شجرة عظيمة جميز بناحية الشيخ قمر وهدمت دور قديمة وشجرة اللبخة بديوان مصر القديمة ثم أعقبها بعد العشاء مطرة عظيمة ووصل أيوب بيك أمير سفر العجم وطلع الي الديوان وألبسه الباشا قفطان القدوم والسدادرة وأصحاب الدركات وكانت مدة غيابه سنتين وثلاثة أشهر (وفي أيامه) ورد اغاوعلى يده مراسيم وأوامر منها ابطال مرتبات أولاد وعيال ومنها ابطال التوجيهات وان المال يقبض الى الديوان ويصرف من الديوان وان الدفاتر تبقي بالديوان ولا تنزل بها الافندية الي بيوتهم فلما قرئ ذلك قال القاضي أمر السلطان لايخالف ويجب اطاعته فقال الشيخ سليمان المنصوري ياشيخ الاسلام هذه المرتبات فعل نائب السلطان وفعل النائب كفعل السلطان وهذا شئ جرت به العادة في مدة الملوك المتقدمين وتداولته الناس وصار يباع ويشري ورتبوه على خيرات ومساجد وأسبلة ولايجوز ابطال ذلك واذا بطل بطلت الخيرات وتعطلت الشعائر المرصد لها ذلك فلا يجوز لاحد يؤمن بالله ورسوله ان يبطل ذلك وان أمر ولى الامر بابطاله لا يسلم له ويخالف امره لان ذلك مخالفة للشرع ولا يسلم للامام في فعل مايخالف الشرع ولا لنائبه ايضا فسكت القاضي فقال الباشا هذا يحتاج الى المراجعة ثم قال الشيخ سليمان واما التوجيهات ففيها تنظيم وصلاح وامر في محله وانفض الديوان علي ذلك وكتب الشيخ عبد الله الشبراوي عرضا في شأن المرتبات من انشائه ولولا خوف الاطالة لسطرته في هذا المجموع ثم انهم عملوا مصالحة على تنفيذ ذلك فجعلوا علي كل عثماني نصف زنجرلي وحصروا المرتبات في قائمقامية ابراهيم بيك ابي شنب وابن درويش بيك وقطامش وعلى بيك الصغير تابع ذى الفقار بيك من سنة ثلاثين فبلغت ثمانية واربعين الف عثماني فكانت اربعة وعشرين الف زنجرلى فقسموها بينهم وارسلوا الى عثمان بيك ورضوان بيك الف جنزرلى فأبيا من قبولها وقالا هذه دموع الفقراء والمساكين فلانأخذ منها شيأ فان رجع رد الجواب بالقبول كنت مظلمة وان جاء بعدم القبول كانت مظلمتين ﴿ ووقع الطاعون ﴾ المسمي بطاعون كوكو ويسمي ايضا الفصل العائق بأخذ على الرائق ومات به كثير من الاعيان وغيرهم بحيث مات من بيت عثمان كتخدا القازدغلى فقط مائة وعشرون نفسا وصارت الناس تدفن الموتى بالليل فى المشاعل ووقع فى ايامه الفتنة التي قتل فيها عدة من الامراء (وسببها) ان صالح كاشف زوج هانم بنت ايواظ بيك كان ملتجئا الى عثمان بيك ذى الفقار وتزوج ببنت ايواظ بيك بعد يوسف بيك الخائن وكان من القاسمية فحرضته علي طلب الامارة والصنجقية وتأخذ له فائظ عشرين كيسا وكلم عثمان بيك فى شأن ذلك فوعده ببلوغ مراده وخاطب محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش وهو اذذاك كبير القوم فى ذلك فلم يجبه وقال له تريد أن تفتح بيتا للقاسمية فيقتلونا على غفلة هذا لايكون أبدا مادمت حيا وكان عثمان بيك اذكور أخذ كشوفية المنصورة فأنزل فيها صالح كاشف قائمقام فلما كمل السنة ورجع تحركت الهمة الي طلب الصنجقية وعاود عثمان بيك في الخطاب وهو كذلك تكلم مع محمد بيك فصمم على الامتناع فوقع على الاغوات

والاختيارية لم يجب ولمرض ووافقه على الامتناع علي بيك تابع المذكور وخليل أفندي فذهب صالح كاشف الي عثمان كتخدا القازدغلي واتفق معه على قتل الثلاثة وقال له اعمل تدبيرا في قتلهم فذهب الى رضوان بيك أمير الحاج سابقا وسليمان بيك الفراش فاتفق معهما على قتل الثلاثة في بيت محمد بيك الدفتردار باطلاع باكير باشا وعرفوا محمد بيك بذلك فرضي وكتب فرمانا بالجمعية في بيت الدفتردار بسبب الحلوان والخزينة فركبوا بعد العصر الى بيت محمد بيك قطامش وركبوا معه الي بيت الدفتردار وصحبتهم علي بيك وصالح بيك وخليل افندي وأغات الجملية وعلي صالح جربجي واختيارية من الاسباهية ويوسف كتخدا البركاوي وحضر عثمان بيك ذوالفقار وعثمان كتخدا القازدغلي وأحمد كتخدا الخربطلي وكتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة وعلي جلبي الترجمان فلما تكاملت الجمعية أمر محمد بيك قطامش بكتابة عرضحال وقال للكاتب اكتب كذا وكذا فطلع الى خارج وصحبته كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا وجلس يكتب في العرض وقد قرب الغروب فارادوا الانصراف فوقف الدفتردار وقال هاتوا شربات وكان ذلك القول هو الاشارة مع صالح كاشف وعثمان كاشف ومملوك سليمان بيك ففتحوا باب الخزانة وخرج منها جماعة بطرابيش وهم شاهرون السلاح فوقف محمد بيك قطامش على أقدامه وقال ايش هذا يا خونة فضربه الضارب بالقرابينة في صدره ووقع الضرب وهاج المجلس في دخنة البارود وظلام الوقت لم يعلم القاتل من المقتول وعندما سمع كتخدا الجاويشية أول ضربة وهو جالس مع الافندي الكاتب نزل مسرعا وركب وعلي الترجمان ألقى بنفسه من شباك الخزينة وعثمان بيك ذوالفقار أصابه سيف فقطع شاشه ووقاه وقدمه ودفعه صالح كاشف فنجا بنفسه الي أسفل وركب حصان بعض الطوائف وخرج من باب البركة وأصيب باش اختيار مستحفظان البرلي بجراحة قوية فارسلوه الى منزله ومات بعد ثلاثة أيام ثم أوقدوا الشموع وتفقدوا المقتولين واذاهم محمد بيك قطامش وعلي بيك تابعه وصالح بيك وعثمان بيك كتخدا القازدغلي وأحمد كتخدا الخربطلي ويوسف كتخدا البركاوي وخليل افندي وأغات الجملية وعلي صالح جربجي والاسباهي تتمة عشرة وباش اختيار الذي مات بعد ذلك في بيته فعروا المقتولين ثيابهم وقطعوا رؤسهم وأتوا بهم جامع السلطان حسن فوجدوه مغلوقا فاحرقوا ضرفة الباب الذي جهة سوق السلاح ووضعوا الرؤس العشرة على البسطة ووضعوا عند كل رأس شيأ من التبن وظنوا انهم غالبون وطلع صالح كاشف الى الباشا من باب الميدان فخلع عليه الصنجقية فطلب منه دراهم يفرقها في العسكر المجتمعين اليه فقال له انزل لاشغالك وأنا أرسل اليك ما تطلب فنزل الي السلطان حسن فوجد محمد كتخدا الداودية حضر باتباعه وجماعته هناك يظن أنهم غالبون وعندما بلغ الخبر سليمان كتخدا الجلفي ركب في جماعته بعد المغرب وطلع الى باب العزب وكان كتخدا الوقت اذذاك أحمد كتخدا اشراق يوسف كتخدا البركاوي فطرق الباب فقال التفكجية من هذا فعرفهم عن نفسه فقال الكتخدا قولوا له أنت توليت الكتخدائية وتعرف القانون وان الباب لا يفتح بعد الغروب فان كان

له حاجة يأتي في الصباح وأما عثمان بيك فانه لما خرج من باب البركة وشاشه مقطوع لم يزل سائرا الى باب الينكجرية فوجده ملآن جاويشية وواجب رعايا ونفر وطلع عندهم عمر جلبي بن علي بيك قطامش فاخذه حسن جاويش النجدلي ومعه طائفة وطلع به الى الباشا بعد نزول صالح كاشف فخلع عليه صنجقية أبيه وأعطاه فرمانا بالخروج من حق الذين قتلوا الامراء وحرقوا باب المسجد ونزل فرد على كتخدا الوقت وصحبته حسن جاويش النجدلي ومعهم بيرق وأنفار وواجب رعايا من المحجر خلف جامع المحمودية وبيت الحصري وزاوية الرفاعي كانت ليلة مولده وهي أول جمعة في شهر رجب (سنة تسع وأربعين ومائة وألف) فعملوا متريزعلى باب الدرب قبالة باب السلطان حسن وضربوا عليهم بالرصاص وكذلك من باب العزب وبيت الاغا وكان أغات العزب عبد اللطيف افندي وروزنامجي مصر سابقا وأما صالح بيك فانه انتظر وعد الباشا فلم يرسل له شيأ فاخذ رضوان بيك وعثمان كاشف ومملوك سليمان بيك واختفوا في خان الخليلي واختفى أيضا محمد بيك اسمعيل ومحمد كتخدا الداودية ندم على مافعل فركب بجماعته وذهب الى بيت مصطفى بيك الدمياطي فوجده مقفولا فطرق الباب فلم يجبه أحد فذهب الى بيت ابراهيم بيك بلفيه ودخل هناك ولما بطل الرمي من السلطان حسن هجم حسن جاويش فلم يجد بها أحدا ولما طلع النهار ذهبوا الى بيت الدفتردار فنهبوه ونهبوا أيضا بيت رضوان بيك وذهبوا الى سليمان بيك فقتلوه وقطعوا رأسه ونهبوا البيت وأتوا الى الباب ثم ان السبع وجاقات اجتمعوا في بيت علي كتخدا الجلفي وقالوا اذا أتى بيت سر يوسف كتخدا البركاوي ولا يفعل شيأ الا باطلاعك وعندك خبر بقتل أمرائنا وأعياننا والشاهد على ذلك مجيء خشداشك سليمان كتخدا بعد المغرب بطائفته الى باب العزب فحلف بالله العظيم لم يكن عنده خبر بشيء من ذلك ولا بمجيء سليمان كتخدا الى الباب ولكن أي شيء جاء بمحمد كتخدا الداودية الى السلطان حسن ثم انهم أنزلوا باكير باشا وعزلوه وطلبوا عليه حلوان بلاد المقتولين وكتبوا عرض محضر وسفروه صحبة سبعة أنفار فحضر مصطفى أغا أميراخور كبير ومعه مرسوم من الدولة بضبط متروكات المقتولين فمكث بمصر شهرين ثم ورد أمر بولاية على مصر وتوجيه باكير باشا الى جدة (تولى) مصطفى باشا فاقام واليا بمصر الى سنة اثنين وخمسين ومائة وألف ﴿ وتولى ﴾ بعده سليمان باشا الشامي الشهير بابن العظم ولما استقر في ولاية مصر أراد ايقاع فتنة بين الامراء ففهم اليه عمر بيك بن علي بيك قطامش فارسل اليه من يأمنه على سره واتفق معه على قتل عثمان بيك ذي الفقار وابراهيم بيك قطامش وعبد الله كتخدا القازدغلي وعلي كتخدا الجلفي وهم اذذاك أصحاب الرياسة بمصر ووعده نظير ذلك امارة مصر والحاج وان يعطيه من بلادهم فائظ عشرين كيسا فجمع عمر بيك خليل أغا وأحمد كتخدا عزبان وابراهيم جاويش قازدغلي واختلى بهم وعرفهم بالمقصود وتكفل أحمد كتخدا بقتل علي كتخدا وخليل اغا بعثمان بيك وابراهيم جاويش بعبد الله كتخدا واذا انفرد ابراهيم بيك أخذوه بعد ذلك

ولاية مصطفى باشا مصر وسليمان باشا الشامي

بحيلة وقتلوه في الديوان ثم ان أحمد كتخدا أغرى بعلي كتخدا الاظ ابراهيم فقتل علي كتخدا عند بيت أقبري وهو طالع الى الديوان وبلغ الخبر عثمان بيك فتدارك الامر وفحص عن القضية حتي انكشف له سرها وعمل شغله وقتل أحمد كتخدا وعندما قتل علي كتخدا ظن الباشا انه تم المقصد فأراد أن يملك باب الينكجرية بحيلة وأرسل مائتي تفكجي ومعهم مطرجي وجوخدار وهم مستعدون بالاسلحة فمنعهم التفكجية من العبور وطلب الكتخدا شخصين من أعيانهم يسألهما عن مرادهم فقالا ان الباشا قصر في حقنا ولم يعطنا علائفنا فأرسل معهم باش جاويش بالسلام على الباشا من الاختيارية والوصية بهم فقبل ذلك ولم يتمكن من مراده ثم ان حسين بيك الخشاب طلع الي باب العزب وتحيل في نزول أحمد كتخدا من الباب وملك هو الباب واجتمعوا بعد ذلك وأمروا الباشا بالنزول الى قصر يوسف فركب وأراد أن يدخل الى باب الينكجرية فرفعوا عليه البنادق فدخل الى قصر يوسف فوجده خرابا فأخذ حسين جاويش النجدلي خاطر الينكجرية على نزوله ببيت الاغا وانتقل الاغا الي الدرجي فاقام الباشا الي أن نزل ببيت البيرقدار وسافر بعد ذلك فكانت ولايته على مصر الي شهر جمادي الاولى سنة ثلاث وخمسين

ولاية الوزير علي باشا بمصر

ومائة وألف ﴿ثم تولى﴾ بعده الوزير على باشا حكيم أوغلى وهي توليته الاولي بمصر فدخل مصر في شهر جمادي الاولي سنة ثلاث وخمسين ومكث الي عاشر جمادي الاولي سنة اربع وخمسين ومائة وألف ونزل سليمان باشا الى بيت البيرقدار وعمل علي باشا أول ديوان بقراميدان بحضرة الجم الغفير وقرئ مرسوم الولاية بحضرة الجميع ثم قال الباشا أنا لم آت الى مصر لاجل اثارة فتن بين الامراء واغراء ناس على ناس وانما أتيت لاعطي كل ذي حق حقه وحضرة السلطان أعطانى المقاطعات وأنا أنعمت بها عليكم فلا تتعبونى في خلاص المال والغلال وأخذ عليهم حجة بذلك وانفض المجلس ثم انه سلم على الشيخ البكرى وقال له أنا بعد غد ضيفك ثم ركب وطلع الي السراية وأرسل الي الشيخ البكرى هدية وأغناما وسكرا وعسلا وشربيات ونزل اليه في الميعاد وأمر ببناء رصيف الجنينة التي في بيتهم وكان له فيه اعتقاد عظيم لرؤيا منامية

ولاية يحيى باشا بمصر

رآها في بعض سفراته منقولة عنه مشهورة وكانت أيامه أمنا وأمانا والفتن ساكنة والاحوال مطمئنة ثم عزل ونزل الي قصر عثمان كتخدا القازدغلي بين بولاق وقصر العيني ﴿ثم تولى﴾ يحيى باشا ودخل الى مصر وطلع الي القلعة فى موكبه على العادة وطلع اليه على باشا وسلم عليه ونزل هو الآخر وسلم علي على باشا بالقصر ودعاه عثمان بيك ذو الفقار وعمل له وليمة فى بيته وقدم له تقادم كثيرة وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ان الباشا نزل الي بيت أحد من الامراء فى دعوة وانما كان الامراء يعملون لهم الولائم بالقصور في الخلاء مثل قصر العيني أو المقياس وأقام يحيى باشا في ولاية مصر الي ان عزل فى عشرين شهر

ولاية محمد باشا اليدكشي بمصر

رجب سنة ست وخمسين ومائة وألف ﴿وتولي﴾ بعده محمد باشا اليدكشي وحضر الي مصر وطلع الى القلعة وفي أيامه كتب فرمان بابطال شرب الدخان في الشوارع وعلى الدكاكين وأبواب البيوت ونزل الاغا والوالى فنادوا بذلك وشددوا فى الانكار والنكال بمن يفعل ذلك من عال أو دون وصار الاغا يشق

البلد في التبديل كل يوم ثلاث مرات وكل من رأي في يده آلة الدخان عاقبه وربما أطعمه الحجر الذي يوضع فيه الدخان بالنار وكذلك الوالي (وفي أيامه) أيضا قامت العسكر بطلب جراياتهم وعلائفهم من الشون ولم يكن بالشون أردب واحد فكتب الباشا فرمانا بعمل جمعية في بيت علي بيك الدمياطي لدفتردار وينظروا الغلال في ذمة أي من كان يخلصونها منه فلما كان في ثاني يوم اجتمعوا وحضر الروزنامجي وكاتب الغلال والقلقات وأخبروا أن بذمة ابراهيم بيك قطامش أربعين ألف أردب والمذكور لم يكن في الجمعية وانتظروه فلم يأت فأرسلوا له كتخدا الجاويشية واغات المتفرقة فامتنع من الحضور في الجمهور وقال الذي له عندي حاجة يأتي الى عندي فرجعوا وأخبروهم بما قال فقال العسكر نذهب اليه ونهدم بيته على دماغه فقام وكيل دار السعادة وأخذ معه من كل بلك اثنين اختيارية وذهبوا الى ابراهيم بيك قطامش فقال له الوكيل أي شيء هذا الكلام والعسكر قائمة على اختيار يتها قال والمراد أي شيء وليس عندي غلال قال له الوكيل نجعلها مثمنة بقدر معلوم فثمنوا القمح بستين نصف فضة الاردب والشعير باربعين فقال ابراهيم بيك يصبروا حتي يأتيني شيء من البلاد قال الوكيل العسكر لا يصبروا ويحصل من ذلك أمر كبير فجمعوا مبلغ اليكون فبلغ ثمانين كيسا فرهن عند الوكيل بلدين لاجل معلوم وكتب بذلك تمسك وأخذ التقاسيط ورجع الوكيل الى محل الجمعية وأحضر مبلغ الدراهم وكل من كان عليه غلال أورد بذلك السعر وهذه كانت أول بدعة ظهرت في تثمين غلال الانبار للمستحقين واستمر محمد باشا في ولاية مصر حتي عزل (سنة ثمان وخمسين ومائة وألف) ووصل متسلم (محمد باشا راغب) وتقلد ابراهيم بيك بلفيه قائممقام وخلع عليه محمد باشا القفطان وعلى محمد بيك أمين السماط ثم ورد الساعي من سكندرية فاخبر بورود حضرة محمد باشا راغب الي ثغر سكندرية فنزل أرباب العكاكيز لملاقاته وحضر واصحبته الي مصر وطلع الى القلعة وحصل بينه وبين حسين بيك الخشاب محبة ومودة وحلف له أنه لا يخونه ثم أسر اليه أن حضرة السلطان يريد قطع بيت القطامشة والدمايطة فاجاب الى ذلك واختلي بابراهيم جاويش وعرفه بذلك فقال له الجاويش عندك توابع عثمان بيك قرقاش وذو الفقار كاشف وهم يقتلون خليل بيك وعلي بيك الدمياطي في الديوان فقال له يحتاج يكون صحبتهم أناس من طرفك والا فليس لهم جسارة على ذلك فقال له انا أتكلم مع عثمان اغا أبي يوسف يطلب شرهم لانه من طرفي فلما كان يوم الديوان وطلع حسين بيك الخشاب وقرقاش وذو الفقار وجماعته وطلع علي بيك الدمياطي وصحبته محمد بيك وطلع في أثرهم خليل بيك أمير الحاج وعمر بيك بلاط فجلسوا بجانب المحاسبة فحضر عثمان اغا أغات المتفرقة عند خليل بيك فقال له لماذا لم تدخل عند الباشا فقال له قد تركناه لك فقال كأني لم أعجبك واتسع بينهما الكلام فسحب أبو يوسف النمشة وضرب خليل بيك واذا بالجماعة كذلك أسرعوا وضربوا عمر بيك بلاط قتلوه ودخلوا برأسيهما الى الباشا فقام علي بيك الدمياطي ومحمد بيك ونزلا ماشيين ودخلا الى نوبة الجاويشية فارسل الباشا الاختيارية يقول لهم انهم اطلبوا بان للدولة

ولاية محمد باشا راغب

وأخذهما وقطع رأسيهما أيضا وكتبوا فرمانا الى الصناجق والاغوات واختيارية السبع وجاقات بأن ينزلوا بالبيارق والمدافع الى ابراهيم بيك وعمر بيك وسليمان بيك الالفي وكان سليمان بيك دهشور مسافرا بالخزينة فنزلت البيارق والمدافع فضربوا أول مدفع من عند قنطرة سنقر فحمل الثلاثة أحمالهم وخرجوا بهجنهم وعازقهم الى جهة قبلي ودخل العساكر الى بيت ابراهيم بيك فنهبوه وكذلك بيت خليل بيك وذهبوا الى بيت علي بيك فوجدوا فيه صنجقا من الصناجق ملكه بما فيه ولم يتعرضوا ليوسف بيك ناظر الجامع الازهر ورفعوا صنجقية محمد بيك صنجق سته ومات سته أيضا وذهب الى طندتا وعمل فقيرا بضريح سيدي أحمد البدوي ولما رجع سليمان بيك دهشور من الروم رفعوا صنجقيته وأمروه بالاقامة برشيد وقلدوا عثمان كاشف صنجقية وكذلك كجك أحمد كاشف وقلدوا محمد بيك أباظه اشراق حسين بيك الخشاب دفترداريه مصر وانقضت تلك الفتنة ثم ان الباشا قال لحسين بيك الخشاب مرادي أن نعمل تدبيرا في قتل ابراهيم جاويش قازدغلي ورضوان كتخدا الجلفي وتصير أنت مقدام مصر وعظيمها فاتفق معه علي ذلك وجمع عنده علي بيك جرجا وسليمان بيك مملوك عثمان بيك ذي الفقار وقرقاش وذي الفقار كاشف ودار القال والقيل وسعت المنافقون وعلم ابراهيم جاويش ورضوان كتخدا ماراد بهما فحضر ابراهيم جاويش عند رضوان كتخدا وامتلا باب الينكجرية وباب العزب بالعسكر والاوده باشية واجتمعت الصناجق والاغوات السبعة في سبيل المؤمنين والاسباهية بالرميلة وأرسلوا يطلبون فرمانا من الباشا بالركوب على بيت حسين بيك الخشاب الذي جمع عنده المفاسيد أعداءنا وقصده قطعنا فلما طلع كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا الى راغب باشا وطلبوا منه فرمانا بذلك فقال الباشا رجل نفذ أمر مولانا السلطان وخاطر بنفسه ولم ينكسر عليه مال ولا غلال كيف أعطيكم فرمانا بقتله الصلح أحسن مايكون فرجعوا وردوا عليهم بجواب الباشا فارسلوا له من كل بلك اثنين اختيارية بالعرضحال فان أبي نقولوا له ينزل ويولي قائممقام ونحن نعرف خلاصنا مع بعضنا فنزل بكامل أتباعه من قراميدان لما صار في الرميلة فاراد أن ينزل علي شيخون الى بيت حسين بيك الخشاب يكرنك معه فيه واذا بالعزب المرابطين في السلطان حسن ردوه بالنار فقتل اغا من أغواته فنزل علي بيت آقبردي الى بيت ذي عرجان تجاه المظفر فارسلوا له ابراهيم بيك بلفيه صحبة كتخدا الجاويشية خلع عليه قفطان القائممقامية ورجع الى بيته وأخذوا منه فرمانا بجر المدافع والبيارق من ناحية الصليبة وسارت الصناجق يقدمهم عمر بيك أمير الحاج ومحمد بيك الدالي وابراهيم بيك بلفيه ويوسف بيك قطامش وحمزة بيك وعثمان بيك أبو سيف وأحمد بيك ابن كجك محمد واسمعيل بيك جلفي وعثمان بيك وأحمد بيك قازدغلية ورضوان بيك خازندار عثمان كتخدا قازدغلي كان واحتاطوا ببيت حسين بيك الخشاب ومحمد بيك أباظه من الاربع جهات فحارب بالبندق من الصبح الى الظهر حتى وزع مايعز عليه وحل أثقاله وطلع من باب السر علي زين العابد وذهب الى جهة الصعيد فدخل

العسكر الى بيته فلم يجدوا فيه شيأ ولا الحريم وهرب أيضا ابراهيم بيك قيطاس الى الصعيد وعمر بيك ابن علي بيك وصحبته طائفة من الصناجق هربوا الى أرض الحجاز وكان ذلك أواخر سنة احدى وستين ومائة وألف فكانت مدة محمد باشا راغب في ولاية مصر سنتين ونصفا ثم سافر الى الديار الرومية وتولى الصدارة وكان انسانا عظيما عالما محققا وكان أصله رئيس الكتاب وسيأتي تتمة ترجمته في سنة وفاته والله أعلم

ذكر من مات في هذه السنين من أعيان العلماء والاكابر والعظماء

(ذكر من مات في هذه السنين) من أعيان العلماء والاكابر والعظماء ﴿ مات ﴾ الامام الكبير والاستاذ الشهير صاحب الاسرار والانوار الشيخ عبد الغني بن اسمعيل النابلسي الحنفي الصالحي ولد سنة خمسين وألف وأحواله شهيرة وأوصافه ومناقبه مفردة بالتآليف ومن مؤلفاته المقصود في وحدة الوجود وفرغ منه في سنة احدى وتسعين وألف وتحفة المسألة بشرح التحفة المرسلة والاصل للشيخ محمد فضل الله المندى والفتح الرباني والفيض الرحماني وربيع الافادات في ربيع العبادات وهو مؤلف جليل في مجلد ضخم في فقه الحنفية نادر الوجود والرحلة القدسية وكوكب الصبح في ازالة القبح والحديقة الندية في شرح الطريقة المحمدية والفتح المكي واللمح الملكي وقطر السماء ونظرة العلماء والفتح المدني في النفس اليمني وبديعتان احداهما لم يلتزم فيها اسم النوع وشرحه والثانية التزم فيها شرحها القاضي مع البديعيات العشر (ومن كلامه وفيه التلفيق)

ولي صارم لما اقتحمت به الوري * وحومت في الصفين قصد قتال
أدرت به كاس المنون وكم غدا * بجرع وال في بحر موالي [٢]

﴿ وله وفيه الاشارة ﴾

ياحمزة اسمح بوصل * وامنن علينا بقرب
في شرك اسمك أضحى * مصحفا وبقلب

﴿ وله وفيه ارسال المثل ﴾

يامالك القلب رفقا بالمتيم في * هواك اني على الاشواق لم أزل
عشقت حسنك كيف الموت أرقبه * وخائض البحر لم يخش من البلل

﴿ وله وفيه تجاهل العارف ﴾

لست أدري أهل عذارك آس * أم لسيف الجفون ذاك حمائل
زعموا انه غني جمال * مالعيني تراه في الخد سائل

﴿ ومن كلامه رضي الله عنه ﴾

من مجيري من فاتك الطرف فاتك * لا تحاكيه ياغزال تفاتك
قمر طالع على غصن بان * صانه الله وهو للصب هاتك

---

٢ قوله بجرع وال الخ الجناس الملفق هنا بين بجرع وال وبين بحر موال وهو ملفق في كل منهما من كلمتين اه

يثنـي بقامـة فتنتـا * فارجعى ياغصون عن حركاتك
يا بديع الجمال جرت علينا * الامان الامان من فتكاتك
لك ذات بها سلبت البرايا * بتناويع حسنها من صفاتك
كم على وجهك الجميل خمار * من نفوس لما ظهرت بذاتك
فاكشف الوجه وامحق النفس منا * واحي منا ميت الهوي بحياتك
فيك بعنا نفوسنا واسترحنا * من بلاها فجدلنا بالتفاتك
أنت طورا ولا سواك وانا * نحن طورا ولا سوي آياتك

﴿ ومن كلامه ﴾

لم أزل في الحب يا أملي * أخلط التوحيد بالغزل * وعيونى فيك ساهرة دمعها كالصيب الهطل * ان أحشائى بكم تلفت * بل وجسمي في الغرام بلي واصطباري يوم جفوتكم * زال والتهيام لم يزل * جد لعيني باللقاء ولو في الكرى ياغاية الامل * وتلطف بالمشوق ودع * ذا الجفا واعطف وجد وصل وأبح مضناك بعض لقا * باشفا قلبي من العلل * يامرادي حين قلت ويا جل قصدي حين لم أقل * خذ أمانا من قلاك لنا * اننا منه على وجل ثم كن فيما تكون كما * كنت فى أيامك الاول * ذا التجافي كم أكابده آه قلت فى الهوى حيلي * وسرت من نحو كاظمة * نسمة فيها انمحى طللي وبروق الحي لامعة * حان لما أو مضت أجلي * هذه الاكوان اجمعها شمة من وردة الازل * عطرتنى عند مانفحت * ماأنا عنها بمشتغل طيب أثواب المليح بدا * فانحا من جانب الكلل * وثغور الزهر قد بسمت من روابي أشرف الرسل * ياعذولا لامني سفها * أنا لا أصغي الى العذل قلبي المضني حليف جوى * عن هوي الغزلان لم يمل * مغرم صب بذى عظم جل عن علمي وعن عملي * ماله في الخلق من شبه * ماله في الامر من مثل غير أن الامر منقسم * للصواب المحض والزلل * وانقسام الامر يظهر في مقتضي أشخاصه السفل * هذه أبهي ملابسنا * حلة ذرت على بطل

خمرة منها النهي سكرت * شربة أحلي من العسل
فاقبلونا يا أحبتنا * وابشروا بالمنزل الجلل

﴿ وله ﴾ قيل لى كن مع الانام ودارى * كل شخص فقلت ماأذل قدري
أنا عبد الغني لا عبد زيد * من جميع الوري ولا عبد عمرو

﴿ وله موالي ﴾

كن باسم حبك تكن موجود لا باسمك * واخرج عن الكونان الكون من رسمك
وانسب الى الحب كلك واجعله قسمك * ورح عن الروح وامحق في الهوى جسمك

﴿ وله أيضا ﴾ يا غافلون استفيقوا بايام الجاه * وامحوا بما لم يزل مالم يكن اواه
وانبوا عن الفكران الفكر فيه تاه * وما تشاؤن الا ان يشاء الله

﴿ وله ﴾ نحن الذي ما سمعنا من نواصحنا * حتي وقعنا باشراك الهوي صحنا
والله الهوي ضرنا وأتلف نواصحنا * وما عجبنا الحبيبي بالنوى صحنا

﴿ وله ﴾ يا سنح قيسون لو كان لك عر اشلناك * على البخاتي ومار حنا وخليناك
ان كان يا سفح هذا غايتك ومناك * نحن ارتحلنا نوصي بالنزول حداك

﴿ وله ﴾ مفاصلي فصلت عما تسل عني * وأصبحت في هل أتي والليل آمني
والنجم لى راق والرحمن يرحمني * تبارك الله أصل الواقعه مني

وله غير ذلك وهو كثير مشهور في دواوينه * توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة ﴿ ومات ﴾ امام الائمة شيخ الشيوخ وأستاذ الاساتذة عمدة المحققين والمدققين الحسيب النسيب السيد علي بن علي اسكندر الحنفي السيواسي الضرير أخذ عن الشيخ أحمد الشوبري والشرنبلالي والشيخ عثمان بن عبد الله النحريري الحنفيين وأخذ الحديث عن الشيخ البابلي والشبراملسي وغيرهم وسبب تلقبه باسكندر أنه كان يقرأ دروسا بجامع اسكندر باشا بباب الخرق وكان عجيبا في الحفظ والذكاء وحدة الفهم وحسن الالقاء وكان الشيخ العلامة محمد السجيني اذا مر بحلقة درسه خنفض من مشيته ووقف قليلا وأنصت لحسن تقريره ثم يقول سبحان الفتاح العليم وكان كثير الاكل ضخم البدن طويل القامة لا يلبس زى الفقهاء بل يعتم عمامة لطيفة بعذبة مرخية وكان يقول عن نفسه أنا آكل كثيرا وأحفظ كثيرا وسافر مرة الي دار السلطنة وقرأ هناك دروسا واجتمع عليه المحققون حين ذاك وباحثوه وناقشوه واعترفوا بعلمه وفضله وقوبل بالاجلال والتكريم وعاد الى مصر ولم يزل يملي ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة والف عن ثلاث وسبعين سنة وكسور أخذ عنه كثير من الاشياخ كالشيخ الحفني وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدي والشيخ الدمياطي والشيخ الوالد والشيخ عمر الطحلاوى وغيرهم وكان يقول بحرمة القهوة واتفق أنه عمل مهما لزواج ابنه فهاداه الناس وبعث اليه عثمان كتخدا القازغلي فرق بن قامر بعارحه في الكنيف لانه يري حرمة الانتفاع بثمنه أيضا مثل الخمر ودليله في ذلك ماذكر فى وصف خمرة الجنة في قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون بان الغول ما يعتري شارب الخمر بتركها وهذه العلة موجودة فى

القهوة بتركها بلاشك * توفي الي رحمة الله تعالى سنة ست وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والمحقق الفهامة شيخ مشائخ العلم الشيخ محمد عبد العزيز الزيادي الحنفى البصير أخذ عن الشيخ شاهين الارمناوي الحنفى عن العلامة البابلي وأخذ عنه الشمس الحفني والدمنهوري والشيخ الوالد والدمياطي وغيرهم توفي في أواخر ربيع الاول سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفقيه العلامة المتقن المتفنن الشيخ عيسى بن عيسى السفطي الحنفي أخذ عن الشيخ ابراهيم بن عبد الفتاح ابن أبي الفتح الدلجي الفرضي الشافعي وعن الشيخ أحمد الاهناسى وعن الشيخ أحمد بن ابراهيم التونسي الحنفي الشهير بالدقدوسي وعن السيد على ابن السيد على الحسيني الشهير باسكندر والشيخ محمد عبد العزيز بن ابراهيم الزيادى ثلاثتهم عن الشيخ شاهين الارمناوي وأخذ أيضا عن الشيخ العقدي والشيخ ابراهيم الشرنبلالى والشيخ حسن ابن الشيخ حسن الشرنبلالى والشيخ عبد الحي الشرنبلالي ثلاثتهم عن الشيخ حسن الشرنبلالي الكبير * توفى المترجم في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ العلامة شيخ المشايخ محمد السجيني الشافعى الضرير أخذ عن الشيخ الشرنبابلي ولازمه ملازمة كلية وأخذ أيضا عن الشيخ عبد ربه الديوى وأهل طبقته مثل الشيخ مطاوع السجيني وغيره وكان اماما عظيما فقيها نحويا أصوليا منطقيا أخذ عنه كثير من فضلاء الوقت وعلمائهم * توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والبحر الفهامة امام المحققين شيخ الشيوخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن على البشيشى الشافعى خاتمة محققي العلماء وواسطة عقد نظام الاولياء العظماء ولد ببشيش من أعمال المحلة الكبرى واشتغل على علمائها بعد أن حفظ القرآن ولازم ولى الله تعالي العارف بالله الشيخ علي المحلى الشهير بالاقرع في فنون من العلم واجتهد وحصل واتقن وتفنن وتفرد وتردد علي الشيخ العارف حسن البدوي وغيره من صوفية عصره وتأدب بهم واكتسى من أنوارهم ثم ارتحل الى القاهرة سنة احدي وثمانين وألف وأخذ عن الشيخ محمد بن منصور الاطفيحى والشيخ خليل اللقانى والزرقانى وشمس الدين محمد بن قاسم البقري وغيرهم واشتهر علمه وفضله ودرس وأفاد وانتفع به أهل عصره من الطبقة الثانية وتلقوا عنه المعقول والمنقول ولازم عمه الشهاب في الكتب التي كان يقرؤها مع كمال التوحش والعزلة والانقطاع الي الله وعدم مسايرة أحد من طلبة عمه والتكلم معهم بل كان الغالب عليه الجلوس في حارة الحنابلة وفوق سطح الجامع حتي كان يظن من لا يعرف حاله انه بليد لا يعرف شيأ الي أن توجه عمه الى الديار الحجازية حاجا سنة أربع وتسعين وألف وجاور هناك فارسل له بان يقرأ موضعه فتقدم وجلس وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة والنحو والمعانى والفقه ففتح الله له باب الفيض فكان يأتى بالمعانى الغريبة في العبارات العجيبة وتقريره أشهي من الماء العذب عند الظمآن وانتفع به غالب مدرسى الازهر وغالب علماء القطر الشامى ولم يزل علي قدم الافادة وملازمة الافتاء والتدريس والاملاء حتى توفي في منتصف رجب سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ الامام صاحب الاسرار

وخاتمة سلالة الفخار الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد أبو السرور البكرى الصديقي شيخ سجادة السادة البكرية بمصر أجازه أبو الاحسان بن ناصر وغيره وكان للوزير علي باشا ابن الحكيم فيه اعتقاد عظيم كما تقدمت الاشارة الى ذلك وعند ماذهب الاستاذ السلام عليه تلقاه وقبل يديه وأقدامه وقال هذا الذي كنت رأيته في عالم الرؤيا وقت كربنا في السفرة الفلانية ولعله الشيخ البكرى كما أخبرني عن نفسه فقيل له هو المشار اليه فاقبل بكليته عليه واستجازه في الزيارة بعد الغد وأرسل اليه هدية سنية ونزل لزيارته مرارا ومن نظم الاستاذ المترجم قوله

بروحي حبيبا زارني بعد هجعة * وقد غفلت عن العيون وشاته * مليحا من الاتراك بهما اقترحته
من الحسن أبدته لنا حركاته * ولم أدر الا وهو بالباب طارقا * وقد دخلت في مسمعي نغماته
فقمت له أسعى أناديه مرحبا * وأهلا وسهلا بالبديع صفاته * ومرغت خدي في تراب نعاله
فلما رأى ذلي جرت عبراته * وحلفته الا وطئت محاجري * بنعليك فاحمرت حيا وجناته
وبالغت في الاقسام الا فعلته * ومعظم اقسامي عليه حياته * فقال اذ لابد افعل حافيا
فقلت له لا والعظيمة ذاته * فحط على خدي نعليه كارها * فياطيب ما أهدته لي نفحاته
وياساعة ما كان عندي أمرها * لقد عظمت منه الى هباته * وجاد ابتداء بالمبيت لطافة
وأبعد شئ كان عندي بياته * ومازلت طول الليل أرشف ثغره * أبرد قلبا قد ذكت لهباته
وآتي الى أقدامه وأضمها * الى حر قلب طال فيه شتاته * ومار اعني الا المؤذن قائما
يجمل اذ حانت عليه صلاته * وقمت أراعيه من البعد خيفة * وقد طال محوي عطفه والتفاته

* توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ودفن بمشهد أسلافه عند ضريح الامام الشافعي وذكر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الشبراوى ونسبها الى زين العابدين البكرى فاعرفه ﴿ومات﴾ الامام العلامة والعمدة الفهامة المتفنن المتقن المتبحر الشيخ محمد صلاح الدين البرلسي المالكي الشهير بشلبي أخذ عن الشيخ أحمد النفراوي والشيخ عبد الباقي القليني والشيخ منصور المنوفي وغيرهم وروي عن البصري والنخلي وعنه أخذ الاشياخ المعتبرون * توفي ليلة الخميس سابع عشر صفر سنة أربع وخمسين ومائة وألف (ومات) الامام العالم العلامة والعمدة الفهامة أستاذ المحققين وصدر المدرسين الشيخ أحمد بن أحمد بن عيسى العماوي المالكي أخذ عن الشيخ محمد الزرقاني والعلامة الشبراملسي والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ منصور المنوفي والشيخ أحمد النفراوى كما نقلت ذلك من خطه واجازته للمغفور له عبد الله باشا كبورلي زاده وكان قد قرأ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وابن ماجه والنسائي والترمذي والمواهب قراءة لبعضها دراية ولبعضها رواية ولباقيها اجازة والفية المصطلح من أولها الى آخرها دراية وكان اماما ثبتا فقيها محدثا أصوليا نحويا منطقيا ولما توفي العلامة الشبراملسي تصدر للاقراء والافادة في محله وانتفع به الطلبة

وكان حلو التقرير فصيحا كثير الاطلاع مستحضرا للاصول والفروع والمناسبات والنوادر والمسائل والفوائد التي عنه غالب أشياخ العصر وحضر وادر و..ه الفقهية والمعقولية كما هومذكور في تراجمهم ولم يزل مواظبا وملازما على الاقراء والافادة واملاء العلوم حتي وافاه الاجل المحتوم * وتوفي في سابع جمادي الاولى من سنة خمس وخمسين ومائة والف وخلف بعده ابنه أستاذنا الامام المحقق والنحرير المدقق بركة الوقت وبقية السلف الشيخ عبد المنعم أدام الله النفع بوجوده وأطال عمره مع الصحة والعافية آمين ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الوحيد والبحر الخضم الفريد روض العلوم والمعارف وكنز الاسرار واللطائف الشيخ محمد بن محمد الفلانى الكشناوي الدانرانكوى السودانى كان اماما دراكا متقنا متفننا وله يد طولى وباع واسع في جميع العلوم ومعرفة تامة بدقائق الاسرار والانوار تلقى العلوم والمعارف ببلاده عن الشيخ الامام محمد بن سليمان بن محمد النوالي البرناوى الباغرماوى والاستاذ الشيخ محمد بندو والشيخ الكامل الشيخ هاشم والشيخ محمد فودو ومعناه الكبير قال وهو أول من حصل لي على يديه الفتح وعليه قرأت أكثر كتب الادب ولازمته حضرا وسفرا نحو أربع سنوات فاخذ عنه الصرف والنحو حتي اتقن ذلك وصار شيخه المذكور يلقبه بسيبويه وكان يلقبه قبل ذلك بصاحب المقامات لحفظه لها واستحضاره لالفاظها استحضارا شديدا بحيث اذا ذكرت كلمة يأتي بما قبلها بالبديهة وعدم المكافئة وتلقى عن الشيخ محمد بندو علم الحرف والاوفاق وعلم الحساب والمواقيت على أسلوب طريقة المغاربة والعلوم السرية بأنواعها الحرفية والوفقية وآلاتها الحسابية والميقاتية وحصلت له منه المنفعة التامة قال وقرأت عليه الاصول والمعانى والبيان والمنطق وألفية العراقي وجميع عقائد السنوسي الستة وسمع عليه البخاري وثلاثة أرباع مختصر الشيخ خليل من أول البيوع الى آخر باب السلم ومن أول الاجارة الى آخر الكتاب ونحو الثلث من كتاب ملخص المقاصد وهو كتاب لابن زكري معاصر الشيخ السنوسى في ألف بيت وخمسمائة بيت في علم الكلام وأكثر تصانيفه الي غير ذلك قال وسمعت منه كثيرا من الفوائد العجيبة والحكايات الغريبة والاخبار والنوادر ومعرفة الرجال ومراتبهم وطبقاتهم ذكر ذلك في برنامج شيوخه المذكورين وكان للمترجم همة عالية ورغبة صادقة في تحصيل العلوم المتوقف عليها تحصيل الكتب وكان يقول عن نفسه ان مما من الله علي به أني لم أقرأ قط من كتاب مستعار وانما أدنى مرتبتي اذا حاولت قراءة كتاب لم يكن موجودا عندى أن أكتب متنه موسع السطور لاقيد فيه ما أردته من شروحه أو ما سمعته من تقريرات الشيخ عند قراءته وأعلاها ان أكتب شرحه وحاشيته بدليل انه لولا علو همتى وصدق رغبتى في تحصيل العلوم لما فارقت أهلي وأنسي وطلقت راحتي وبدلتهما بغربتي ووحشتي وكربتي مع كون حالي مع أهلي في غاية الغبطة والانتظام فبادرت في اقتحام الاخطار لكي أدرك الاوطار (شعر)

ان الامور اذا مالله يسرها * أتتك من حيث لا ترجو وتحتسب

وكل مالم يقدره الاله فما * يفيد حرص الفتى فيه ولا النصب
ثق بالاله ولا تركن الي أحد * فالله أكرم من يرجي ويرتقب

ولما استأذن شيخه في الرحلة والحج فر في رحلته بعدة ممالك واجتمع بملوكها وعلمائها فممن اجتمع به في كاغ برن الشيخ محمد كرعك وأخذ عنه أشياء كثيرة من علوم الاسرار والرمل وأقام هناك خمسة اشهر وعنده قرأ كتاب الوافية للكردي وهو كتاب جليل معتبر في علم الرمل وقرأ عليه هو الرجراجي وبعض كتب من الحساب وله رحلة تتضمن ما حصل له في تنقلاته وحج سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وجاور بمكة وابتدأ هناك بتأليف الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم في علم الطلاسم والنجوم وهو كتاب حافل رتبه على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة وقسم المقاصد أبوابا وأتم تبييضه بمصر المحروسة في شهر رجب سنة ست وأربعين ومن تآليفه كتاب بهجة الآفاق وايضاح اللبس والاغلاق فى علم الحروف والاوفاق رتبه على مقدمة ومقصد وخاتمة وجعل المقدمة ثلاثة أبواب والمقصد خمسة أبواب وكل باب يشتمل على مقدمة وفصول ومباحث وخاتمة وله منظومة في علم المنطق سماها منح القدوس وشرحها شرحا عظيما سماه ازالة العبوس عن وجه منح القدوس وهو مجلد حافل نحو ستين كراسا وله شرح بديع علي كتاب الدر والترياق في علم الاوفاق ومن تآليفه بلوغ الارب من كلام العرب في علم النحو وله غير ذلك * توفى سنة أربع وخمسين ومائة وألف بمنزل المرحوم الشيخ الوالد وجعله وصيا على تركته وكتبه وكان يسكن أولا بدرب الاتراك وهو الذي أخذ عنه علم الاوفاق وعلم الكسر والبسط الحرفية والعددية ودفنه الوالد ببستان العلماء بالمجاورين وبني على قبره تركيبة وكتب عليها اسمه وتاريخه (ومن كلامه)

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أرلي بأرض مستقرا
تبعت مطامعى فاستعبدتنى * ولو أنى قنعت لكنت حرا

﴿ومات﴾ جامع الفضائل والمحاسن طاهر الاعراق والاوصاف السيد علي افندي نقيب السادة الاشراف ذكره الشيخ عبد الله الادكاوي في مجموعته وأثني عليه وكان مختصا بصحبته قال أنشدني من فيه لنفسه

أشكو الى الله من قوم ذوى رحم * لايختشى قطعها ذو اللب من ناس
مع انني أحمد الله الكريم على * اقعادهم بين اقلال وافلاس

قال ومن منثوره قوله ان أول ماخطت به معالى الامور وفتحت به دفاتر المنظوم والمنثور حمد الله الذي جعل لكل دائرة قطبا ولكل عصر اساطين انارطباالتد وم بهم نعمة النظام وتقوم بهم حجة الاسلام على الاخصام والصلاة والسلام على نبيه المبعوث لكافة الانام وعلى آله وصحبه البررة الكرام الخ وحج مع المترجم سنة سبع وأربعين ومائة وألف وعاد الى مصر ولم يزل على أحسن حال حتي توفي في الليلة الثامنة

عشر من شهر شوال سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ العارف الشيخ ابو العباس أحمد بن عثمان بن علي بن محمد بن علي بن أحمد العربي الاندلسي التلمساني الازهري المالكي أخذ الحديث عن الامام أبي سالم عبد الله بن سالم البصري المكي وأبي العباس أحمد بن محمد النخلي المكي الشافعيين وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب أخذ عنه الشيخ أبو سالم الحفني والسيد علي بن موسى المقدسي الحسيني وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب توفي سنة احدي وخمسين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والنحرير الفهامة شمس الدين محمد بن سلامة البصير الاسكندري المكي البليغ الماهر أخذ العلم عن الشيخ خليل اللقاني والشهاب أحمد السندوبي والشيخ محمد الخرشي والشيخ عبد الباقي الزرقاني والشبرخيتي والابي ذري وهو الشهاب أحمد الذي روي عن البرهان اللقاني والبابلي وأخذ أيضا عن الشيخ يحيي الشاوي والشهاب أحمد البشبيشي وله تأليفات عديدة منها تفسير القرآن العزيز نظما في نحو عشر مجلدات وقد أجاز الشيخ أبا العباس أحمد بن علي العثماني وأملي عليه نظما وذلك بمنزله بالجانب الغربي من الحرم الشريف وعمر بن أحمد بن عقيل ومحمد بن علي بن خليفة الغرياني التونسي وحسين بن حسن الانطاكي المقري أجازه في سنة احدي وثلاثين ومائة وألف في الطائف واسمعيل بن محمد العجلوني وغيرهم توفي في ذي الحجة سنة تسع وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العالم العلامة صاحب التآليف العديدة والتقريرات المفيدة أبو العباس أحمد بن عمر الديربي الشافعي الازهري أخذ عن عمه الشيخ علي الديربي قرأ عليه التحرير وابن قاسم وشرح الرحبية وأخذ عن الشيخ محمد القليوبي الخطيب وشرح التحرير والشيخ خالد علي الآجرومية وعلي الازهرية وعن الشيخ أبي السرور الميداني والشيخ محمد الدنوشري المشهور بالجندي علم الحساب والفرائض وأخذ عن الشيخ الشنشوري ومن مشايخه يونس ابن الشيخ القليوبي والشيخ علي السنبطي والشيخ صالح الحنبلي والشيخ محمد النفراوي المالكي وأخوه الشيخ أحمد النفراوي والشيخ خليل اللقاني والشيخ منصور الطوخي والشيخ ابراهيم الشبرخيتي والشيخ ابراهيم المرحومي والشيخ عامر السبكي والشيخ علي الشبراملسي والشيخ شمس الدين محمد الحموي والشيخ أبو بكر الدلجي والشيخ أحمد المرحومي والشيخ أحمد السندوبي والشيخ محمد البقري والشيخ منصور المنوفي والشيخ عبد المعطي المالكي والشيخ محمد الخرشي والشيخ محمد الذشرتي والشيخ أبو الحسن البكري خطيب الازهر وانتشر فضله وعلمه واشتهر صيته وأفاد وألف وصنف فمن تآليفه غاية المرام فيما يتعلق بأنكحة الانام وكتب حاشية عليه مع زيادة أحكام وايضاح ماخفي فيه علي بعض الانام وغاية المقصود لمن يتعاطى العقود على مذهب الأئمة الاربعة والختم الكبير علي شرح التحرير المسمي فتح الملك الكريم الوهاب بختم شرح تحرير تنقيح اللباب وغاية المراد لمن قصرت همته من العباد وختم علي شرح المنهج سماه فتح الملك الباري بالكلام على آخر شرح المنهج للشيخ زكريا الانصاري وختم على شرح الخطيب وعلي شرح ابن قاسم وكتابه المشهور المسمي

فتح الملك المجيد لنفع العبيد جمع فيه ماجربه وتلقاه من الفوائد الروحانيـة والطبية وغيرها وهو مؤلف لانظير له في بابه وله رسالة على البسملة وحديث البداءة ورسالة تسمي تحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانية ومساجد بولاق ورسالة تسمى تحفة الصفا فيما يتعلق بأبوي المصطفى والقول المختار فيما يتعلق بأبوي النبي المختار ومناسك حج علي مذهب الامام الشافعي وتحفة المريد في الرد على كل مخالف عنيد وفتح الملك الجواد بتسهيل قسمة التركات على بعض العباد بالطريق المشهورة بين الفرضيين في المسائل العائلة ورسالة في سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه والوقوف في المحشر والشفاعة العظمى وأربعون حديثا وتمام الانتفاع لمن اراده من الانام وحاشية على شرح ابن قاسم الغزى ورسالة تتعلق بالكواكب السبعة والساعات الجيدة وبضرب المنادل العلوية والسفلية واحضار عامر المكان واستنطاقه وعزله ولوح الحياة والممات وغير ذلك * توفي سابع عشرين شعبان سنة احدي وخمسين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والبحر الفهامة شيخ مشايخ العصر ونادرة الدهر الصالح الزاهد الورع القانع الشيخ مصطفى العزيزي الشافعي ذكره الشيخ محمد الكشناوي في آخر بعض تآليفه بقوله وكان الفراغ من تأليفه في شهر كذا سنة ست وأربعين وذلك في أيام الاستاذ زاهد العصر الفخر الرازى الشيخ مصطفى العزيزي وناهيك بهذه الشهادة وسمعت وصفه من لفظ الشيخ الوالد وغيره من مشايخ العصر من أنه كان أزهد أهل زمانه في الورع والتقشف في المأكل والملبس والتواضع وحسن الاخلاق ولا يرى لنفسه مقاما وكان معتقدا عند الخاص والعام وتأتي الاكابر والاعيان لزيارته ويرغبون في هداياته وبره فلا يقبل من أحد شيأ قائما كان مع قلة دنياه لا كثيرا ولا قليلا وأثاث بيته على قدر الضرورة والاحتياج وكان يقرأ دروسه بمدرسة السنانية المجاورة لحارة سكنه بخط الصنادقية بحارة الازهر ويحضر دروسه كبار العلماء والمدرسين ولا يرضى للناس بتقبيل يده ويكره ذلك فاذا تكامل حضور الجماعة وتحلقوا احضر من بيته ودخل الي محل جلوسه بوسط الحلقة فلا يقوم لدخوله أحد وعند ما يجلس يقرأ المقري واذا تم الدرس قام في الحال وذهب الى داره وهكذا كان دأبه * توفي سنة أربع وخمسين وأقام عثمان بيك ذا الفقار وصيا على ابنته ﴿ ومات ﴾ الامام العمدة المتقن المتفنن الشيخ رمضان بن صالح بن عمر بن حجازي السفطي الخوانكي الفلكي الحيسوبي أخذ عن رضوان افندي وعن العلامة الشيخ محمد البرشمسى وشارك الجمال يوسف الكلارجى والشيخ الوالد وحسن افندي قطة مسكين وغيرهم واجتهد وحسب وحرر وكتب بخطه كثيرا جدا وحسب المحسكات وقواعد المقومات علي أصول الرصد السمرقندى الجديد وسهل طرقها بادق مايكون واذا نسخ شيأ من تحريراته رقم منها عدة نسخ في دفعة واحدة فيكتب من كل نسخة صفحة بحيث يكمل الاربع نسخ أو الخمسة علي ذلك النسق فيتم الجميع في دفعة واحدة وكان شديد الحرص على تصحيح الارقام وحل المحلولات الخمسة ودقائقها الى الخوامس والسوادس وكتب منها عدة نسخ بخطه وهو شئ يعسر نقله فضلا عن حسابه وتحريره * ومن تصانيفه نزهة النفس بتقويم الشمس بالمركز

والوسط فقط والعلامة بأقرب طريق وأسهل مأخذ وأحسن وجه مع الدقة والامن من الخطا وحرر طريقة أخرى على طريق الدر اليتيم يدخل اليها بفاضل الايام تحت دقائق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الثوالث في صفحات كبيرة متسعة في قالب الكامل واختصرها الشيخ الوالد في قالب النصف ويحتاج اليها في عمل الكسوفات والخسوفات والاعمال الدقيقة يوما يوما * ومن تآليفه كفاية الطالب لعلم الوقت وبغية الراغب في معرفة الدائر وفضله والسمت والكلام المعروف في أعمال الكسوف والخسوف والدرجات الوريفة في تحرير قسى العصر الاول وعصر أبي حنيفة وبغية الوطر في المباشرة بالقمر ورسالة عظيمة في حركات أفلاك السيارة وهيآتها وحركاتها وتركيب جداولها على التاريخ العربي على أصول الرصد الجديد وكشف الغياهب عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع البدور في الضرب والقسمة والجذور وحرك ثلثمائة وستة وثلاثين كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالاطوال والابعاد ومطالع الممر ودرجاته الاول سنة تسع وثلاثين ومائة والف والقول المحكم في معرفة كسوف النير الاعظم ورشف الزلال في معرفة استخراج قوس مكث الهلال بطريق الحساب والجدول وأما كتاباته وحسابياته في أصول الظلال واستخراج السموات والدساتير فشيء لا ينحصر ولا يمكن ضبطه لكثرته وكان له بالوالد وصلة شديدة وصحبة أكيدة ولما احانت وفاته أقامه وصيا على مخلفاته وكان يستعمل البرشعثا ويطبخ منه في كل سنة قزانا كبيرا ثم يملأ منه قدورا ويدفنها في الشعير ستة أشهر ثم يستعمله بعد ذلك ويكون قد حان فراغ الطبخة الاولى وكان يأتيه من بلده الخانكة جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل وجبن وغير ذلك ولا يدخل لداره قمح الا مؤنة الفراخ وعلفهم فقط واذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدته * ولم يزل حتى توفي ثاني عشر جمادي الاولى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ البجيري كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربيني ﴿ومات﴾ قاضي قضاة مصر صالح افندي القسطموني كان عالما بالاصول والفروع صوفي المشرب في التورع ولي قضاء مصر سنة أربع وخمسين ومائة وألف وبها مات سنة خمس وخمسين ومائة وألف ودفن عند المشهد الحسيني ﴿ومات﴾ السيد زين العابدين المنوفي المكي أحد السادة المشهورين بالعلم والفضل توفي في سنة احدى وخمسين ومائة وألف ورثاه السيد جعفر البيتي بما هو مثبت في ديوانه ﴿ومات﴾ السيد الشريف حمود بن عبد الله بن عمر والنموي الحسيني المكي أحد أشراف آل نمي كان صاحب صدارة ودولة وأخلاق رضية ومحاسن مرضية حسن المذاكرة والمطارحة لطيف المحاضرة والمحاورة * توفي أيضا سنة احدى وخمسين ومائة وألف ورثاه السيد جعفر البيتي أيضا بما هو مشهور ومثبت في ديوانه ﴿ومات﴾ الاجل الفاضل المحقق أحمد افندي الواعظ الشريف التركي كان من أكابر العلماء أمارا بالمعروف ولا يخاف في الله لومة لائم وكان يقرأ الكتب الكبار ويباحث العلماء على طريق النظار

و يعظ العامة بجامع المرداني فكانت الناس تزدحم عليه لعذوبة نطقه وحسن بيانه ورتب ساحضره بعض الاعيان من امراء مصر فيسبهم جهرا و يشير الى مثاليهم و بما حنقوا منه وسلطوا عليه جماعة من الاتراك ليقتلوه فيخرج عليهم وحده فيعشي الله على أبصارهم * مات فى حادي عشر بن الحجة سنة احدي وستين ومائة وألف ﴿ومات﴾ القطب الكامل السيد عبدالله بن جعفر بن علوي مدهر باعلوي نزيل مكة ولد بالشحر و بها نشأ ودخل الحرمين وتوجه الى الهند ومكث في دهلى مدة تقرب من عشرين عاما ثم عاد الى الحرمين وأخذ عن والده وأخيه العلامة علوي ومحمد بن أحمد بن على الستاري وابن عقيلة و آخرين وعنه أخذ الشيخ السيد وشيخ والسيد عبد الرحمن العيدروس وله مؤلفات نفيسة منها كشف أسرار علوم المقربين ولمع النور بباء اسم الله يتم السر وروأشرف النور وسناه من سر معنى الله لا نشهد سواه والاصل أربعة أبيات للقطب الحداد واللآلي الجوهرية على العقائد النوفرية وشرح ديوان شيخ بن اسمعيل الشحري والنفحة المهداة بانفاس العيدروس ابن عبدالله والايفا بترجمة العيدروس جعفر بن مصطفى وديوان شعر ومراسلات عديدة وقيل تولى القطبانية ومن شعره قوله

خليلي طاب القلب وانشرح الصدر * وجاء المنى والأمن والفتح والنصر
وقدجاء وجه الحق بالحق والجلي * بنور اتحاد عندنا الخلق والامر
فلا شيء غير الله في كل ماتري * وآياته في كل مجلى به زهر
وماهذه الاكوان الاسراب * لوحدته اللاتى هي القل والكثر
وان له اسماء حسنى كما أتى * بتنزيله فافهم فقد ظهر السر
اماقال انسان الحقيقة حيث قد * نهي عن سباب الدهر ذاك هو الدهر
وفي محكم التنزيل تكفى شواهد * من الآي من قد يهتدى عندها الغر
ففروا الى الله اقرب طريقه * فان أولى التحقيق في قدسه فروا
وسيروا على اسم الله بالصدق والتقى * فان مراد الله فيكم هو اليسر

وممن أخذ عنه وصحبه الشهاب الاخاى وأحمد بارعقان والطيب بن أبي بكر ومصطفى وحسين ابناء العيدروس ومصطفى بن عيدروس بن شيخ وابن أخيه حسين بن علوى بن جعفر مدهر ومن كلامه أيضا

مانحن الاعبدالله ليس لنا * شيء من الامر في التحقيق والنظر
ان الهموم من الاوهام منشؤها * ورؤية الغير ترمي العبد فى الغير

(وله مخاطبا السيد العيدروس)

سلام على الشهم المنيف الذي سما * وجيها بجد قد علاحيه السما
سلام عليه كلما أم طائف * الي الطائف المشهور أنم بدحمى

(وله) يامن هم مظاهر * والحق فيهم ظاهر حجبتم لانكم * ألهاكم التكاثر

وله كرامات شهيرة توفي بمكة سنة ستين ومائة وألف ﴿ومات﴾ السيد الاجل عبد الله بن مشهور بن علي ابن أبي بكر العلوي أحد السادة أصحاب الكرامات والاشراقات كان مشهورا بارادة الخضر أدركه السيد عبد الرحمن العيدروس وترجمه في ذيل المشرع وأثنى عليه وذكر له بعض كرامات توفي سنة أربع وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاستاذ النجيب الماهر المتقن جمال الدين يوسف بن عبد الله الكلارجي الفلكي تابع حسن افندي كاتب الروزنامه سابقا قرأ القرآن وجود الخط وتوجهت همته للعلوم الرياضية كالهيئة والهندسة والحساب والرسم فتقيد بالعلامة الماهر رضوان افندي وأخذ عنه واجتهد وتمهر وصار له باع طويل في الحسابيات والرسميات وساعده على ادراك مأموله ثروة مخدومه فاستنبط واخترع مالم يسبق به وألف كتابا حافلا في الظلال ورسم المنحرفات والبسائط والمزاول والاسطحة جمع فيه ما تفرق في غيره من أوضاع المتقدمين بالاشكال الرسمية والبراهين الهندسية والتزم المثال بعد المقال وألف كتابا أيضا في منازل القمر ومحلها وخواصها وسماها كنز الدرر في أحوال منازل القمر وغير ذلك واجتمع عنده كتب وآلات نفيسة لم تجتمع عند غيره ومنها نسخة الزيج السمرقندي بخط العجم وغير ذلك * توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام العلامة والعمدة الفهامة مفتي المسلمين الشيخ أحمد بن عمر الاسقاطي الحنفي المكنى بابي السعود تفقه على الشيخ عبد الحي الشرنبلالي والشيخ علي العقدي الحنفي البصير وحضر عليه المنار وشرحه لابن فرشته وغيره والشيخ أحمد النفراوي المالكي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ أحمد بن عبد الرازق الروحي الدمياطي الشناوي والشيخ أحمد الشهير بالبناء وأحمد بن محمد بن عطية الشرقاوي الشهير بالخليفي والشيخ أحمد بن محمد المنفلوطي الشافعي الشهير بابن الفقيه والشيخ عبد الرؤف البشبيشي وغيرهم كالشيخ عبد ربه الديوي ومحمد بن صلاح الدين الدنجيهي والشيخ منصور المنوفي والشيخ صالح البهوتي ومهر في العلوم وتصدر لالقاء الدروس الفقهية والمعقولية وأفاد وأفتى وألف وأجاد وانتفع الناس بتآليفه ولم يزل على ويفيد حتى توفي سنة أربع وخمسين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاستاذ الكبير والعلم الشهير صاحب الكرامات الساطعة والانوار المشرقة اللامعة سيدي عبد الخالق ابن وفي قطب زمانه وفريد أوانه وكان على قدم اسلافه وفيه فضيلة وميل للشعر وامتدحه الشعراء وأجازهم الجوائز السنية وكان يحب سماع الآلات وامتدحه بعض شعراء عصره بقوله

دع عنك حاتم طي وابن زائدة * واترك حديث بني العباس والخلفا
وانظر بعينك هل أبصرت من رجل * في الجود يشبه عبد الخالق بن وفي

* توفي رحمه الله في ثاني عشر ذي الحجة سنة احدي وسبعين ومائة وألف في عشر السبعين وتولى بعده في خلافتهم سيدي محمد أبو الاشراق بن وفي وأعقب المترجم أولادا كلهم اندرجوا الا ابنة هي أم السيد ابي الامداد الذي تولى نقابة الاشراف قبل خلافته على سجادتهم في خلافة السيد ابي الاشراق ﴿ومات﴾

قوله المنوفي يكتب بالياء كما نص عليه العلامة الزرقاني على المواهب.

الاستاذ شيخ الطريقة والحقيقة قدوة السالكين ومربي المريدين الامام الملك السيد مصطفى بن كمال الدين المذكور في منظومة النسبة لسيدي عبد الغني النابلسي كما ذكره السيد الصديقي في شرحه الكبير على ورده السحري البكري الصديقي الخلوتي نشأ ببيت المقدس على أكرم الاخلاق وأكملها رباه شيخه الشيخ عبد اللطيف الحلبي وغذاه بلبان اهل المعرفة والتحقيق ففاق ذلك الفرع الاصل وظهرت به في أفق الوجود شمس الفضل فبرع فهما وعلما وأبدع نثرا ونظما ورحل الى جل الاقطار لبلوغ اجل الاوطار كما دأب على ذلك السلف لما فيه من اكتساب المعالي والشرف ولما ارتحل الى اسلامبول لبس فيها ثياب الخمول ومكث فيها سنة لم يؤذن له بارتحال ولم يدر كيف الحال فلما كان آخر السنة قام ليلة فصلى على عادته من التهجد ثم جلس لقراءة الورد السحرى فاحب أن تكون روحانية النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس ثم روحانية خلفائه الاربعة والائمة الاربعة والاقطاب الاربعة والملائكة الاربعة فبينما هو في اثنائه اذ دخل عليه رجل فشمر عن أذياله وكأنه يتخطى اناسا في المجلس حتى انتهى الى موضع فجلس فيه ثم لما ختم الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال ماذا صنعت يا مصطفى فقال له ما صنعت شيأ فقال له ألم ترني اتخطى الناس قال بلى انما وقع لى اني احببت ان تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة فقال له لم يتخلف احد ممن أردت حضوره وما اتيتك الا بدعوة والآن اذن لك في الرحيل وحصل الفتح والمدد والرجل المذكور هو الولى الصوفى السيد محمد التافلاتى ومتى عبر السيد في كتبه بالوالد فهو السيد محمد المذكور وقد منحه علوما جمة ورحل ايضا الى جبل لبنان والى البصرة وبغداد وما والاهما وحج مرات وتآليفه تقارب المائتين واحزابه واوراده اكثر من ستين واجلها ورده السحري اذ هو باب الفتح وله عليه ثلاثة شروح اكبرها في مجلدين وقد شاد اركان هذه الطريقة واقام رسومها وابدي فرائدها واظهر فوائدها ومنحه الله من خزائن الغيب ما لا يدخل تحت حصر قال الشيخ الحفني انه جمع مناقب نفسه في مؤلف نحو اربعين كراسا تسويدا في الكامل ولم يتم وقد راي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقال له من اين لك هذا المدد فقال منك يا رسول الله فاشار ان نعم ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرض وكان اكرم من السيل وامضى في السر من السيف واوتي مفاتيح العلوم كلها حتى اذعن له أولياء عصره ومحققوه في مشارق الارض ومغاربها واخذ على رؤساء الجن العهود وعم مدده سائر الورود ومناقبه تجل عن التعداد وفيما اشرنا اليه كفاية لمن اراد واخذ عنه طريق السادة الخلوتية الاستاذ الحفني وارتحل لزيارته والاخذ عنه الى الديار الشامية كما سيأتي ذلك في ترجمته وحج سنة احدى وستين ثم رجع الى مصر وسكن بدار عند قبة المشهد الحسيني وتوفي بها في ثاني عشر ربيع الثاني سنة اثنتين وستين ومائة والف ودفن بالمجاورين ومولده في آخر المائة بعد الالف بدمشق الشام ﴿ومات﴾ العلامة الثبت المحقق المحرر المدقق الشيخ محمد الدفري الشافعي اخذ العلم عن الاشياخ من الطبقة الاولى وانتفع عليه فضلاء كثيرون منهم العلامة الشيخ محمد المصيلحي

والشيخ عبد الباسط السنديوني وغيرهما * توفي سنة احدى وستين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاجل المكرم عبد الله افندي الملقب بالانيس أحد المهرة في الخط الضابط كتب على الشاكري وغيره واشتهر أمره جدا وكان مختصا بصحبة مير اللواء عثمان بيك ذي الفقار امير الحاج وكتب عليه جماعة ممن رأيناهم ومنهم شيخ الكتبة بمصر اليوم حسن افندي مولى الوكيل المعروف بالرشدي وقد اجازه في مجلس حافل * توفي سنة تسع وخمسين ومائة وألف وارخه الشيخ عبد الله الادكاوي فقال

من مضى نحور به قلت فيه * بيت شعر مؤرخا مأنوسا
يا أمال الانام ادعوك جهرا * يارحيما كن الانيس انيسا

﴿ومات﴾ الامام الفقيه المحدث شيخ الشيوخ المتقن المتفنن المتبحر الشيخ احمد بن مصطفى بن احمد الزبيري المالكي الاسكندري نزيل مصر وخاتمة المسندين بها الشهير بالصباغ ذكر في برنامج شيوخه انه اخذ عن ابراهيم بن عيسى البلقطرى وعلى بن فياض والشيخ محمد الشرقى والشيخ محمد الزرقاني واحمد الغزاوي وابراهيم الفيومى وسليمان الشبرخيتي ومحمد زيتونة التونسى نزيل الاسكندرية وابي العز العجمى واحمد بن الفقيه والكنكسى ويحيي الشاوى وعبد الله البقري وصالح الحنبلى وعبد الوهاب الشنوانى وعبد الباقي القليني وعلى الرميلى واحمد السجينى وابراهيم الكتبي واحمد الخليفى ومحمد الصغير والوزرارى وعبده الديوى وعبد القادر الواطي واحمد بن محمد الدرعى ورحل الي الحرمين فأخذ عن البصري والنخلي والسندي ومحمد أسلم وتاج الدين القلعي والسيد سعد الله وكان المترجم اماما علامة سليم الباطن معمور الظاهر قد عمر به الانتفاع وروي عنه كثيرون من الشيوخ وكان يذهب في كل سنة الى ثغر اسكندرية فيقيم بها شعبان ورمضان وشوال ثم يرجع الي مصر يملى ويفيد ويدرس حتي توفي في سنة اثنتين وستين ومائة وألف ودفن بتربة بستان المجاورين بالصحراء

﴿ذكر من مات في هذه السنين﴾ من الامراء المشهورين والاعيان المعروفين واخبارهم وتراجمهم على حسب الامكان وما وصل اليه علمي من ذلك من الامور الاجمالية (مات) الامير علي بيك ذو الفقار وهو مملوك ذى الفقار بيك وخشداش عثمان بيك ولما دخلوا على أستاذه وقت العشاء وقتلوه كما تقدم كان هو اذذاك خازنداره كما تقدم فقال المترجم بأعلى صوته الصنجق طيب هاتوا السلاح فكانت هذه الكلمة سببا لهزيمة القاسمية واخمادهم الى آخر الدهر وعد ذلك من فطانته وثبات جاشه في ذلك الوقت والحالة ثم أرسل الى مصطفى بيك بلفيه فحضر عنده وجمع اليه محمد بيك قطامش وأرباب الحل والعقد وأرسلوا الى عثمان بيك فحضر من التجريدة وتبوأ أمورهم وقتلوا القاسمية الذين وجدوهم في ذلك الوقت وبعده وقلدوا المترجم الصنجقية وتزوج بزوجة أستاذه وسكن ببيت محمد اغا تابع اسمعيل باشا في الشيخ الظلام وسكن الحال الى سنة ست وأربعين فلما تولى عثمان باشا الحلبي ولاية مصر أرسل الي المترجم وجعله قائمقامه فحضر اليه المسلم ودخل الى بيته فتلقاه ورحب به ثم قال له قم بنا الى الديوان وتلبس قفطان

القائمقامية فقال له الحيل فيها الامان واعمل ذلك امل يبك قطامش فان رياسة مصر الآن له وليده وأما أنا وخشداشي عثمان بيك فمن المتروكين فقال له الاغا ألم تك على بيك خازندار المرحوم ذي الفقار بيك قال نعم فاعطاه الفرمان فلما قرأه علم انه هو المعنى بذلك فركب صحبته الى الديوان وخلع عليه عبد الله باشا القفطان ونزل الى منزله فخلع علي اسمعيل بيك أبي قلنج أمين السماط وحضر الي المترجم محمد بيك قطامش وباقي الامراء والاغوات والاختيارية وخشداشه عثمان بيك وهنوه وسلموا عليه والموقف العرب بطريق الحجاج فى العقبة سنة سبع وأربعين وكان أمير الحاج رضوان بيك أرسل الي محمد بيك قطامش فعرفه ذلك فاجتمع الامراء بالديوان وتشاوروا فيمن يذهب لقتال العرب فقال المترجم أنا أذهب اليهم وأخلص من حقهم وأنقذ الحجاج منهم ولا آخذ من الدولة شيأ بشرط أن أكون حاكم جرجا عن سنة ثمان وأربعين فأجابوه الى ذلك والبسه الباشا قفطانا وقضى اشغاله فى اسرع وقت وخرج في طوائفه ومماليكه واتباع استاذه وتوجه الي العقبة وحارب العرب حتى ازالهم من الحزونات واجلاهم وطلع امير الحاج بالحجاج وساق هو خلف العرب فقتل منهم مقتلة عظيمة ولحق الحجاج بنخل ودخل صحبتهم ولما دخل توت سافر الى ولاية جرجا فاقام بها أياما ومات هناك بالطاعون فأرسل خشداشه عثمان بيك الى كتخداه وقائمقامه بأن يكملوا السنة ويخلصوا المال والغلال ويحضروا الي مصر وقلدوا عوضه مملوكه حسن الصنجقية وصالح على حصصه بحلوان قليل ﴿ ومات ﴾ الامير مصطفى بيك بلفيه تابع حسن اغا بلفيه تقلد الامارة والصنجقية في ايام اسمعيل بيك ابن ايواظ سنة خمس وثلاثين ومائة والف ولم يزل اميرا متكلما وصدرا من صدور مصر اصحاب الامر والنهى والحل والعقد الي ان مات بالطاعون على فراشه سنة ثمان وأربعين ومائة والف وقلدوا عوضه في الامارة والصنجقية مملوكه ابراهيم اغا وفتح بيت استاذه ﴿ ومات ﴾ ايضا رضوان اغا الفقاري وهو جرجي الجنس تقلد اغاوية مستحفظان عند ماعزل علي اغا المقدم ذكره في اواخر سنة ثمان عشرة ومائة والف ثم تقلد كتخدا الجاويشية ثم اغات جاوية في سنة عشرين ومائة والف وكان من اعيان المتكلمين بمصر وفر من مصر وهرب مع من هرب في الفتنة الكبري الى بلاد الروم ثم رجع الي مصر سنة خمس وثلاثين باتفاق من اهل مصر بعد ما يعت بلاده ومات عياله ومات له ولدان فمكث بمصر خاملا الي سنة ست وثلاثين ثم قلده اسمعيل بيك ابن ايواظ اغاوية الجملية فاستقر بها نحو خمسين يوما ولما قتل اسمعيل بيك في تلك السنة نفى المترجم الي ابي قير خوفا من حصول الفتن فاقام هناك ثم رجع الي مصر واستمر بها الي ان مات في النصل سنة ثمان وأربعين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ كل من اسمعيل بيك قيطاس وأحمد بيك اشراق ذى الفقار بيك الكبير وحسن بيك وحسين بيك كتخدا الدمياطي واسمعيل كتخدا تابع مراد كتخدا وخليل جاويش قجايه وافندي كبير عزبان وحسن جاويش بيت مال العزب وافندي صغير مستحفظان وأحمد أوده باشه المطرباز ومحمد اغا ابن تصلق اغات مستحفظان وحسن جلبى بن حسن جاويش خشداش عثمان

كتخدا القازدغلي وغير ذلك مات الجميع في الفصل سنة ثمان وأربعين ﴿ومات﴾ أحمد كتخدا الخربطلي وهو الذي عمر الجامع المعروف بالفاكهاني الذي بخط العقادين الرومي بعطفة خوشقدم وصرف عليه من ماله مائة كيس وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمي وكان اتمامه في حادي عشر شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وكان المباشر على عمارته عثمان جلبي شيخ طائفة العقادين الرومي وجعل مملوكه علي ناظرا عليه ووصيا على تركته ومات المترجم في واقعة بيت محمد بيك الدفتردار سنة تسع وأربعين ومائة وألف مع من مات كما تقدم الالماع بذكر ذلك في ولاية باكير باشا ﴿ومات﴾ الامير عثمان كتخدا القازدغلي تابع حسن جاويش القازدغلي والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العماير تنقل في مناصب الوجاقات في أيام سيده وبعدها الى أن تقلد الكتخدائية ببابه وصار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة واشتهر ذكره ونما صيته وخصوصا لما تغلبت الدول وظهرت الفقارية ولما وقع الفصل في سنة ثمان وأربعين ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها غنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات وعمر الجامع المعروف به بالازبكية بالقرب من رصيف الخشاب في سنة سبع وأربعين وحصلت الصلاة فيه ووقع به ازدحام عظيم حتى ان عثمان بيك ذا الفقار حضر للصلاة في ذلك اليوم متأخرا فلم يجد له محلا فيه فرجع وصلى بجامع أزبك وملؤا المزملة بشربات السكر وشرب منه عامة الناس وطافوا بالقلل لشرب من بالمسجد من الاعيان وعمل سماطا عظيما في بيت كتخدائه سليمان كاشف برصيف الخشاب وخلع في ذلك اليوم على حسن افندي ابن البواب الخطيب والشيخ عمر الطحلاوي المدرس وارباب الوظائف خلعا وفرق على الفقراء دراهم كثيرة وشرع في بناء الحمام بجواره بعد تمام الجامع والسبيل والكتاب وبنى زاوية العميان بالازهر ورحبة رواق الاتراك والرواق ايضا ورواق السليمانية ورتب لهم مرتبات من وقفه وجعل مملوكه سليمان الجوخدار ناظرا ووصيا وألبسه الضلمة ولم يزل عثمان كتخدا أميرا ومتكلما بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة حتى قتل مع من قتل ببيت محمد بيك الدفتردار مع ان الجمعية كانت باطلاعه ورأيه ولم يكن مقصودا بالذات في القتل *(ومات)* الامير الكبير محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش وهو مملوك قيطاس بيك جرجي الجنس وقيطاس بيك مملوك ابراهيم بيك بن ذي الفقار بيك تابع حسن بيك الفقاري تولى الامارة والصنجقية في حياة أستاذه وتقلد امارة الحج سنة خمس وعشرين وطلع بالحج مرتين وتقلد ايضا امارة الحج سنة ست وأربعين ومائة وألف وسنة ثمان وأربعين ولما قتل عابدي باشا استاذه بقراميدان سنة ست وعشرين ومائة وألف كما تقدم ذكر ذلك عصى المترجم وكرنك في بيته هو وعثمان بيك بارم ذيله وطلب بثار أستاذه ولم يتم له امر وهرب الى بلاد الروم فأقام هناك الى ان ظهر ذو الفقار في سنة ثمان وثلاثين وخرج جركس هاربا من مصر فأرسل عند ذلك اهل مصر يستدعون المترجم ويطلبون من الدولة حضوره الى مصر فاحضروه وارسلوه الى مصر وانعموا عليه بالدفتردارية ولما وصل الى مصر فلم

يتمكن منها حتى قتل علي بيك الهندي فعند ذلك تقلد الدفتردارية وظهر أمره ونفاذ كره وقلد مملوكه على صنجقا وكذلك اشراقه ابراهيم بيك ولما عزل باكير باشا تقلد المترجم قائممقامية وذلك سنة ثلاث واربعين وبعد قتل ذي الفقار بيك صار المترجم اعظم الامراء المصرية وبيده النقض والابرام والحل والعقد وصناجقه علي بيك ويوسف بيك وصالح بيك وابراهيم بيك ولم يزل اميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة حتى قتل في واقعة بيت الدفتردار كما تقدم وقتل معه ايضا من امرائه على بيك وصالح بيك وعلي بيك هذا هو الذي كان اميرا على تجريدة محمد بيك جركس صحبة عثمان بيك ذي الفقار وحضر براسه الى مصر وهو والد عمر بيك وطلع اميرا بالحج سنة سبع واربعين وحصل بينه وبين عربان ينبع البر معركة ونهبت الغلمان السوق واقام بمكة خمسة ايام زائدة عن المعتاد ورجع على قلعة لوش ولم يرجع على الينبع ﴿ ومات ﴾ معهم ايضا يوسف كتخدا البركاوي وكان اصله جربجيا بباب العزب وطلع سردار بيرق في سفر الروم ثم رجع الى مصر فاقام خاملا قليل الحظ من المال والجاه فلما حصلت الواقعة التي ظهر فيها ذو الفقار واجتمع محمد باشا وعلى باشا والامراء وحصرهم محمد بيك جركس من جهات الرميلة من ناحية مصلى المؤمنين والحصرية وتلك النواحي وتابعوا رمي الرصاص على من بالمحمودية وباب العزب والسلطان حسن بحيث منعوهم المرور والخروج والدخول وضاق الحال عليهم بسبب ذلك فعندها تسلق المترجم وخاطر بنفسه ونط من باب العزب الى المحمودية والرصاص نازل من كل ناحية وطلع عند الباشا والامراء وطلب فرمانا خطابا لكتخدا العزب بانه يفرد بيرقا بمائة نفر واوده باشه ويكون هو سر عسكر ويطرد الذين في سبيل المؤمنين وهو يملك بيت قاسم بيك ويفتح الطريق فاعطوه ذلك وفعل ما تقدم ذكره وملك بيت قاسم بيك وجرى بعد ذلك ما جرى ولما انجلت القضية جعلوه كتخدا باب العزب وظهر شانه من ذلك الوقت واشتهر ذكره وعظم صيته وكان كريم النفس ليس للدنيا عنده قيمة ولم يزل حتى قتل في واقعة بيت الدفتردار ﴿ ومات ﴾ الامير قيطاس بيك الاعور وهو مملوك قيطاس بيك الفقاري المتقدم ذكره تقلد الامارة في ايام استاذه ولما قتل استاذه كان المترجم مسافرا بالخزينة ونازلا بوطاقه بالعادلية وكان خشداشه محمد بيك قطامش نازلا بسبيل علام فلما بلغه قتل استاذه ركب هو وعثمان بيك بارم ذيله واتيا اليه وطلباه للقيام معهما في طلب ثار استاذهم فلم يطاوعهما على ذلك وقال انا معي خزينة السلطان وهي في ضماني فلا ادعها واذهب معكما في الامر الفارغ وفيكم البركة وذهب محمد بيك وفعل ما فعله من الكرنكة في داره ولم يتم له امر وخرج بعد ذلك هاربا من مصر ولحق بقيطاس بيك المذكور وسافر معه الى الديار الرومية واستمر هناك الى ان رجع كما ذكر وعاد المترجم من سفر الخزينة فاستمر اميرا بمصر وتقلد امارة الحج سنة اثنتين واربعين وتوفي بمنى ودفن هناك ﴿ ومات ﴾ الامير على كتخدا الجلفي تابع حسن كتخدا الجلفي المتوفي سنة اربع وعشرين ومائة والف تنقل في الامارة بباب عزبان بعد سيده وتقلد الكتخدائية وصار من اعيان الامراء بمصر وارباب الحل والعقد ولما انقضت الفتنة الكبيرة وطلع

اسمعيل بيك ابن ايواظ الي باب العزب وقتل عمر اغا استاذ ذى الفقار بيك وامر بقتل خازندار ذي الفقار المذكور استجار بالمترجم وكان بلديه وكان اذذاك خازندارا عند سيده حسن كتخدا فاجاره واخذه في صدره وخاص له حصة قمن العروس كما تقدم فلم يزل يراعي له ذلك حتى ان يوسف كتخدا البركاوي انحرف منه في ايام امارة ذي الفقار واراد غدره واسر بذلك الى ذى الفقار بيك فقال له كل شيء اطاوعك فيه الا الغدر بعلي كتخدا فانه كان السبب في حياتي وله في عنقي مالا انساه من المنن والمعروف وضمانه علي في كل شيء وقلده الكتخدائية وسبب تلقيبهم بهذا اللقب هو ان محمد اغا مملوك بشير اغا القزلار استاذ حسن كتخدا كان يجتمع به رجل يسمى منصور الزاماحرجي السنجلفي من قرية من قري مصر تسمي سنجلف وكان متمولا وله ابنة تسمي خديجة فخطبها محمد اغا المملوك لحسن اغا استاذ المترجم وزوجها له وهي خديجة المعروفة بالست الجلفية وسبب قتل المترجم ماذكر في ولاية سليمان باشا ابن العظم لما اراد ايقاع الفتنة واتفق مع عمر بيك ابن علي بيك قطامش على قتل عثمان بيك ذى الفقار وابراهيم بيك قطامش وعبدالله كتخدا القازدغلي والمترجم وهم المشار اليهم اذذاك في رياسة مصر واتفق عمر بيك مع خليل بيك واحمد كتخدا عزبان البركاوي وابراهيم جاويش القازدغلي وتكفل كل منهم بقتل احد المذكورين فكان احمد كتخدا ممن تكفل بقتل المترجم فاحضر شخصا يقال له لاظ ابراهيم من اتباع يوسف كتخدا البركاوي واغراه بذلك فانتخب له جماعة من جنسه ووقف بهم في قبو السلطان حسن تجاه بيت آقبردي ففعل ذلك ووقف مع من اختارهم بالمكان المذكور ينتظر مرور علي كتخدا وهو طالع الى الديوان وارسل ابراهيم جاويش انسانا من طرفه سرا يقول له لاتركب في هذا اليوم صحبة احمد كتخدا فانه عازم علي قتلك فلما بلغه الرسالة لم يصدق ذلك وقال وانا اى شيء بيني وبينه من العداوة حتي يقتلني واعطى الرسول بقشيشا وقال له سلم علي سيدك وبعد ساعة حضر اليه احمد كتخدا فقام وتوضأ وقال لكاتبه التركي خذ من الخازندار الفلاني الف محبوب ندفعها فيما علينا من مال الصرة فاخذها الكاتب في كيس وسبقه الي الباب وركب مع احمد كتخدا وابراهيم جاويش وخلفهم حسن كتخدا الرزاز واتباعهم فلما وصلوا الي المكان المعهود خرج لاظ ابراهيم وتقدم الى المترجم كانه يقبل يده فقبض علي يده وضربه بالطبنجة في صدره فسقط الي الارض واطلق باقي الجماعة مامعهم من آلات النار وعبقت الدخنة فرمح ابن امين البحرين وذهب الى بيته وطلع احمد كتخدا وصحبته حسن كتخدا الرزاز الى الباب ولما سقط علي كتخدا سحبوه الى الخرابة وفيه الروح فقطعوا راسه ووضعوه تحت مسطبة البوابة في الخرابة وطلعوا الى الباب وعندما طلع احمد كتخدا واستقر بالباب اخذ الالف محبوب من الكاتب وطرده واقترض من حسن كتخدا المشهدى ألف محبوب أيضا وفرق ذلك علي من بالباب من أوده باشية والنفر وحضر شريف على أفندى يطلب رمة المقتول من أحمد كتخدا فانكرها فقال له اسمعيل كتخداه أي شيء تعمل بالرمة أعطها لهم

يدفنوها فارسل صحبة سراج بامارة فدخل الى الخرابة فوجده مرميا على الزبالة وهو عريان من غير رأس فوضعوه في النعش وفتشوا على الرأس فأشار بعض جيران المحل على الدولاب فأخذوها منه وأتوا به الي بيته بالخرنفش فغسلوه وكفنوه وأخرجوه في مشهد عظيم الى الازهر فصلوا عليه ودفنوه بمدفنهم في حومة الامام الشافعي رضي الله عنه ولما بلغ خبر قتل على كتخدا عثمان بيك ذي الفقار اغتم غما شديدا لكونه صديقه وصديق أستاذه من قبله وطلب رضوان جربجي وسليمان جربجي اتباع على كتخدا وقال لهم اجمعوا عندكم أنفارا قادرة بسلاحها ولازموا بيت المرحوم أستاذكم وان أتاكم أحد اضربوه واطردوه فاحضر واشخصا يقال له أبو مناخير فضة فجمع اليه نحو المائتي نفر من وجاق العزب وجلسوا في بيت المرحوم فحضر اليهم جاويش وقابجية وسراجون وأرادوا أن يختموا على مخلفاته فطردوهم فرجعوا الي أحمد كتخدا وأخبروه وحضر حسين بيك الخشاب عند ابراهيم جاويش وسأله هل عنده علم بقتل الجلفي فقال نعم وأرسلت اليه أن لا يركب فلم يسمع لاجل القضاء واعلم ان هذا من الباشا وكان مراده يملك باب الينكجرية بحيلة فلم يتم له ذلك والخبر كله عند عمر بيك ابن على بيك وحضر عمر بيك عند ابراهيم بيك فقال له ياولدي أي شيء يحصل لك من قتلي أنا أعطيك بلدا أو بلدين وجامع عندك المبغضين وتصرف عليهم مالك فاعتذر اليه وأخبره بالقضية فركب ابراهيم بيك قطامش وأخذ صحبته عمر بيك وذهبا الى عثمان بيك فوجد عنده اسمعيل بيك قلنج وحسين بيك الخشاب وابن الدالي وابراهيم بيك بلفيه وحضر أيضا يوسف بيك قطامش الدفتردار وكان عثمان بيك يحبه لعقله وقلة تداخله في الامور فقال ابراهيم بيك لعثمان بيك اسمع حكاية عمر بيك فلما سمعها قال عثمان بيك قوموا بنا ننزل الباشا ثم ندبر تدبيرا في ملك باب العزب فقال الخشاب أنا أملك باب العزب بحيلة وأنزل أحمد كتخدا الى بيته ثم ان الامراء ركبوا الي الرميلة وطلع حسين بيك بطائفته وأولاد خزنته الى باب العزب عند أحمد كتخدا فوجد عنده اسمعيل كتخداه وحسن كتخدا المشهدي وكتخدا الوقت والباب ملآن عسكرا فجلس يتحدث معه وقال أنا كنت عند عثمان بيك لما أرسل لك كتخداه يقول لاي شيء عملت هذه العملة فقال باش أوده باشه القاتل منا والمقتول منا وأي شيء أدخل الصناجق فينا فقال حسين بيك قوة وجه وان الامراء حضروا ينزلوا الباشا فعندنزوله راحت على من راحت وانزلوا الى بيوتكم فلم يبق شر ثم ان الامراء والاغوات والاسباهية والينكجرية أرسلوا الى الباشا وأمروه بالنزول الي قصر يوسف فركب ومر على باب الينكجرية فأراد يدخل هناك فرفعوا عليه البنادق ومنعوه فدله حسن جاويش النجدلي على قصر يوسف فدخل اليه فوجده خرابا فانزلوه بيت الاغا وانتقل الاغا الي السرجي ومازال حسين بيك خلفهم حتى نزل الجميع فأرسل الى عثمان بيك وعرفه بخلو الباب فارسل كتخداه بطائفة فملكوا الباب وأنزلوا الكتخدا المتولي بمتاعه الى بيته وسكن الحال وركب عثمان بيك بعد الغروب وحضر عند يوسف

بيك الدفتردار وأحضر رضوان جربجي وسليمان جربجي وكامل أتباع حسن كتخدا وعلى كتخدا ويوسف أبو مناخير فضة وصحبته البلداشات فقال عثمان بيك نعمل رضوان جربجي صنجقا وسليمان جربجي كتخدا العزب فقال خشداشينهم ان عملتم رضوان جربجي صنجقا قتلناه لالنا ولالكم وانما ألبسوه كتخدا العزب وماونوه يخلص ثار أستاذه ويفتح بيته فوقع الاتفاق على ذلك وركبوا بعد العشاء الي منازلهم وعبوا مايحتاج اليه الحال من فراش وقهوة وشربات وحملوها عند الفجر الي الباب مع الفراشين وأولاد الخزنة ينتظرون حضور الكتخدا ولما طلع النهار حضرت الجاويشية وباشجاويش والملازمون والاختيارية والجربجية الى بيت علي كتخدا الخرنفش وركب رضوان كتخدا في موكب عظيم لم يتفق نظيره لغيره وطلع الى الباب وجلس علي البشتختة وعمل اسمعيل أفندي باش أوده باشه وظهر أمر رضوان كتخدا من ذلك الوقت ﴿ ومن مآثر علي كتخدا المترجم ﴾ القصر الكبير الذى بناحية الشيخ قمر المعروف بقصر الجلفي وكان في السابق قصرا صغيرا يعرف بقصر القبرصلي وأنشأ أيضا القصر الكبير بالجزيرة المعروفة بالفرشة تجاه رشيد الذي هدمه الامير صالح الموجود الآن زوج الست عائشة الجلفية في سنة اثنتين ومائتين وألف وباع أنقاضه وله غير ذلك مآثر كثيرة وخيرات رحمه الله ﴿ ومات ﴾ أحمد كتخدا المذكور وقاتل على كتخدا المذكور ويعرف بالبركاوي لانه اشراق يوسف كتخدا البركاوي * وخبر قتله أنه لما تم ماذكر ونزل أحمد كتخدا من باب العزب بتمويهات حسين بيك الخشاب وملكه أتباع عثمان بيك ندم على تفريطه ونزوله وعثمان بيك يقول لابد من قتل قاتل صاحبي ورفيق سيدى قبل طلوعي الى الحج والا أرسلت خلافي وأقمت بمصر وخلصت ثار المرحوم وأرسل الى جميع الاعيان والرؤساء بأنهم لايقبلوه ولا طافوه وعليهم بطول الليل فلم يقبله منهم أحد فضاقت الدنيا في وجهه وتوفي في تلك الليلة محمد كتخدا الطويل فاجتمع الاختيارية والاعيان ببيته لحضور مشهده فدخل عليهم احمد كتخدا في بيت المتوفي وقال انا في عرض هذا الميت فقال له اطلع الى المقعد واجلس به حتي نرجع من الجنازة فطلع الى المقعد كما اشاروا اليه وجلس لاظ ابراهيم بالحوش وصحبته اثنان من السراجين فلما خرجوا بالجنازة اغلقوا عليهم الباب من خارج وتركوا معهم جماعة جربجية واقاموا مماليك احمد كتخدا في بيته يضربون بالرصاص على المارين حتي قطعوا الطريق وقتلوا رجلا مغربيا وفراشا وحمارا فارسل عثمان بيك الي رضوان كتخدا يأمره بارسال جاويش وتفرقة جربجية بطلب احمد كتخدا من بيته ففعل ذلك فلما وصلوا الى هناك وتقدمهم ابو مناخير فضة فوجدوا رمي الرصاص فرجعوا ودخلوا من درب المغربلين وأرادوا نقب البيت من خلفه فاخبرهم بعض الناس وقال لهم الذي مرادكم فيه دخل بيت الطويل فاتوا الى الباب فوجدوه مغلوقا من خارج فطلبوا حطبا وأرادوا أن يحرقوا الباب فخاف الذين أبقوهم في البيت من النهب فقتلوا لاظ ابراهيم ومن معه وطلعوا الي أحمد كتخدا فقتلوه أيضا وألقوه من الشباك المطل على حوض الداودية فقطعوا رأسه وأخذوها الي رضوان كتخدا فاعطاهم

البقاشيش وقطع رجل ذراعه وذهب بها الى الست الجانية وأخذ منها بقشيشاً أيضاً ورجع من كان في الجنازة وفتحوا الباب وأخرجوا الامير ابراهيم بيك ومن معه وقطعوه قطعاً واستمر أحمد كتخدا مرميا من غير رأس ولا ذراع حتى دفنوه بعد الغروب ثم دفنوا معه الرأس والذراع وانقضى ذلك ﴿ ومات ﴾ الامير سليمان جاويش تابع عثمان كتخدا القازدغلي الذي جعله ناظرا ووصيا وكان جوخداره ولما قتل سيده استولى علي تركته وبلاده ثم تزوج بمحظية أستاذه الست شويكار الشهيرة الذكر ولم يعط الوارث الذي هو عبد الرحمن بن حسن جاويش أستاذ عثمان كتخدا سوى فائظ أربعة أكياس لا غير وتوانع عبد الرحمن جاويش على اختيارية الباب فلم يساعده أحد فحنق منهم وانسلخ من بابهم وذهب الى باب العزب وحلف انه لا يرجع الى باب الينكجرية مادام سليمان جاويش حيا وكان المترجم صحبة أستاذه وقت المقتلة ببيت الدفتردار فانزعج وداخله الضعف ومرض القصبة ثم انفصل من الجاويشية وعمل سردار قطار سنة احدي وخمسين وركب في الموكب وهو مريض وطلع الي البركة في تختروان وصحبته الطبيب فتوفي بالبركة وأمير الحاج اذ ذاك عثمان بيك ذوالفقار وكان هناك سليمان أغا كتخدا الجاويشية وهو زوج أم عبد الرحمن جاويش فعرف الصنجق بموت سليمان جاويش ووارثه عبد الرحمن جاويش واستاذه في احضاره وأن يتقلد منصبه عوضه فارسلوا اليه وأحضروه ليلا وخلع عليه عثمان بيك قفطان السردارية وأخذ عرضه من باب العزب وطيب سليمان أغا خاطر الباشا بحلوان قليل وكتب البلاد باسم عبد الرحمن جاويش وأتباعه وتسلم مفاتيح الخشاخين والصناديق والدفاتر من الكاتب وحاز شيأ كثيرا وبرفي قسمه ويمينه ﴿ ومات ﴾ الامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك الدفتردار وهو الذي كانت الجمعية وقتل الامراء المتقدم ذكرهم في بيته ووالدته بنت حسن أغا بلفيه وخبر موته انه لما حصل ماحصل وانقلب التخت عليهم اختفى المترجم في مكان لم يشعر به أحد فمرضت والدته مرض الموت فلهجت بذكر ولدها وصارت تقول هاتوا ولدي أنظره بعيني قبل أن أموت فذهبوا اليه وقدموه وأتوا به اليها من المكان المختفي فيه بزي النساء فنظرت اليه وتأوهت وماتت ورجع الي مكانه وكانت عندهم امرأة بلانة فشاهدت ذلك وعرفت مكانه فذهبت الى أغات الينكجرية وأخبرته بذلك فركب الي المكان الذي هو فيه في التبديل وكبسوا البيت وقبضوا عليه وأركبوه حمارا وطلعوا به الى القلعة فرموا عنقه وكانوا أخذوا ابنه قبل ذلك في أثر الحادثة وكان موته أواخر سنة تسع وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ عثمان كاشف ورضوان بيك أمير الحاج سابقا ومملوكه سليمان بيك فانهم بعد الحادثة وقتل الامراء المذكورين وانعكاس أمر المذكورين اختفوا بخان النحاس في خان الخليلي وصحبتهم صالح كاشف زوج بنت ايواظ الذي هو السبب في ذلك فاستمروا في اختفائهم مدة ثم انهم دبروا بينهم رأيا في ظهورهم واتفقوا علي ارسال عثمان كاشف الي ابراهيم جاويش قازدغلي فغطى رأسه بعد المغرب ودخل الي بيت ابراهيم جاويش فلما رآه رحب به وسأله عن مكانهم فاخبره انهم بخان النحاس وهم فلان وفلان يدعون

لكم ويعرفون همتكم وقصدهم الظهور على أي وجه كان فقال له نعم مافعلتم وآنسه بالكلام الى بعد العشاء أراد ان يقوم فقال له اصبر وقام كانه يزيل ضرورة فارسل سراجا الي محمد جاويش الطويل يخبره عن عثمان كاشف بانه عنده ويقول له ارسل اليه جماعة يقتلوه بعد خروجه من البيت فارسل اليه طائفة وسراجين وقفوا له في الطريق وقتلوه ووصل الخبر الى ولده ببيت أبي الشوارب فحضر اليه وواراه وأخذ ولده المذكور ابراهيم جاويش رباه وطلع ابراهيم جاويش في صبحها الى الباب فاخبر أغات مستحفظان فنزل وكبس خان النحاس وقبض علي رضوان بيك وصحبته ثلاثة فاحضرهم الى الباشا فقطع رؤسهم وأما صالح كاشف فانه قام وقت الفجر فدخل الي الحمام فسمع بالحمام قتل عثمان كاشف في حوض الداودية فطلع من الحمام وهو مغطى الرأس وتأخر في رجوعه الي خان الخليلي ثم سمع بما وقع لرضوان بيك ومن معه فضاقت الدنيا في وجهه وقال لم يبق لنا عيشة بمصر فذهب الي بيته عند هانم بنت ايواظ فودعها وعبى خرج حوائج ومايحتاج اليه وحمل هجينا وأخذ صحبته خداما ومملوكا راكبا حصانا وركب وسار من حارة السقايين على طريق بولاق على الشرقية وكلما أمسى عليه الليل يبيت في بلد حتى وصل عربان غزة ثم ذهب في طلوع الصيف الى اسلامبول ونزل في مكان ثم ذهب عند دار السعادة وكان أصله من أتباع والد محمد بيك الدفتردار فعرفه عن نفسه فقال له أنت السبب في خراب بيت ابن سيدي واستأذن في قتله فقتلوه بين الابواب في المحل الذي قتل فيه الصيفي سراج جركس فكان كما قيل

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فأول مايجني عليه اجتهاده

أو كما قيل في المعنى فلا تمدن للعلياء منك يدا * حتى تقول لك العلياء هات يدك

فكان تحرك هؤلاء الجماعة وطلبهم الظهور من الاختفاء كالباحث على حتفه بظلفه ﴿ ومات ﴾ الامير خليل بيك قطامش أمير الحاج سابقا تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وأربعين وطلع بالحج أميرا سنة ثمان وخمسين ولم يحصل في امارته على الحجاج راحة وكذلك على غيرهم وكان أتباعه يأخذون التبن من بولاق ومن المراكب الى المناخ من غير ثمن ومنع عوائد العرب وصادر التجار في أموالهم بطريق الحج وكانت أولاد خزنته ومماليكه أكثرهم عبيد سود يقفون في حلزونات العقبة ويطلبون من الحجاج دراهم مثل الشحاتين وكان الامير عثمان بيك ذو الفقار يكرهه ولا تعجبه أحواله ولما وقع للحجاج ماوقع في امارته ووصلت الاخبار الي مولاي عبد الله صاحب المغرب وتأخر بسبب ذلك الركب عن الحج في السنة الاخرى أرسل مكتوبا الى علماء مصر وأكابرها ينقم عليهم في ذلك ويقول فيه وان مماشاع بمغربنا والعياذ بالله وذاع وانصدعت منه صدور أهل الدين والسنة أي انصداع وضاقت من أجله الارض على الخلائق وتحمل من فيه ايمان لذلك ماليس بطائق من تعدي أمير حجكم على عباد الله واظهار جراءته على زوار رسول الله فقد نهب المال وقتل الرجال وبذل المجهود في تعديه الحدود وبلغ في خبثه الغاية وجاوز في ظلمه الحد والنهاية فيالها من مصيبة ما أعظمها ومن داهية

دهاءها أجسمها فكيف يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم يهان أو يضام حجاج بيت الله الحرام وزوار نبينا عليه الصلاة والسلام وبسببها تأخر الركب هذه السنة هنالك وأوضحت لنا علماء الغرب بسقوطه لما ثبت عندهم ذلك فيا للعجب كيف بعلماء مصر ومن بها من أعيانها لا يقومون بتغيير هذا المنكر الفادح بشيوخها وشبانها انتهى والله معرة الحقوم من الخاص والعام الى آخر ما قال فلما وصل الجواب واطلع عليه الوزير محمد باشا راغب أجاب عنه باحسن جواب وأبدع فيما أودع من درر وغرر تسلب عقول أولى الالباب يقول فيه بعد صدر السلام وسجع الكلام ينهي بعد ابلاغ دعاء نبع من عين المحبة وسما وملا بساط أرض الود وعلما ان كتابكم الذي خصصتم الخطاب به الى ذوي الافاضة الجلية النقية سلالة الطاهرة الفاخرة الصديقية اخواننا مشايخ السلسلة البكرية تشرفت أنظارنا بمطالعة معانيه الفائقة والتقطت أنامل أذهاننا نادر مضامينه الكافية الرائقة التي أدرجتم فيها ما ارتكبه أمير الحاج السابق في الديار المصرية في حق قصاد بيت الله الحرام وزوار روضة النبي الهاشمي عليه أفضل الصلاة والسلام فكل ما حررتموه صدر من الشقي المذكور بل أكثر مما تمحو به بطون السطور لكن الزارع لا يحصد الا من جنس زرعه في حزن الارض وسهله ولا يحيق المكر السيء الا باهله لان الشقي المذكور لما تجاسر الى بعض المنكرات في السنة الاولى حملناه الى جهالته واكتفينا بتهديدات تلين عروق رعونته وتكشف عيون هدايته لم تفد في السنة الثانية الا الزيادة في العتو والفساد ومن يضلل الله فماله من هاد ولما تيقنا ان التهديد بغير الايقاع كالضرب في الحديد البارد أو كالسباخ لا يرويها جريان الماء الوارد هممنا باذاقته من حميم جزاء أفعاله لان كل أحد من الناس مجزي باعماله فوفقني الله تعالى لقتل الشقي المذكور مع ثلاثة من رفقائه العاضدين له في الشرور وطردنا بقيتهم بانواع الخزي الى الصحاري فهم بحول الله كالحيتان في البراري ووليناً امارة الحج من الامراء المصريين من وصف بين أقرانه بالانصاف والديانة وشهد له بمزيد الحماية والصيانة والحمد لله حق حمده رفعت البلية من رقاب المسلمين خصوصا من جماعة ركبوا غارب الاغتراب بقصد زيارة البلد الامين فان كان العائق من توجه ركب المغربي تسلط الغادر السالف فقد انقضى أوان غدره على ما شرحناه وصار كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف والحمد لله على ما منحتنا من نصرة المظلومين وأقدرنا على رغم أنوف الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين تحريرا في سادس عشر المحرم افتتاح سنة احدي وستين ومائة وألف وأجاب أيضا الاشياخ بجواب بليغ مطول أعرضت عن ذكره لطوله (ومات) خليل بيك المذكور قتيلا في ولاية راغب باشا سنة ستين ومائة وألف قتله عثمان أغا أبو سيف بالقلعة وقتل معه أيضا عمر بيك بلاط وعلي بيك الدمياطي ومحمد بيك قطامش الذي كان تولى الصنجقية وسافر بالخزينة سنة سبع وخمسين عوضا عن عمر بيك ابن علي بيك ونزلت البيارق والعسكر والمدافع لمحاربة ابراهيم بيك وعمر بيك وسليمان بيك القطامشة فخرجوا ابتاعهم وعازقهم وهجنهم من مصر الى قبلي ونهبوا بيوت المقتولين والفارين وبعض من هم من

غصبتهم ﴿ومات﴾ محمد بيك المعروف بأباظه وذلك انه لما حصلت واقعة حسين بيك الخشاب وخرج من مصر كما تقدم في ولاية محمد باشا راغب حضر محمد بيك المذكور الى مصر وصحبته شخص آخر فدخلا خفية واستقر بمنزل بعض الاختيارية من وجاق الجاويشية فوصل خبره الى ابراهيم جاويش فارسل اليه أغات الينكجرية فرمى عليه بالرصاص وحاربه وحضر أيضا بعض الامراء الصناجق فلم يزل يحارب بهم حتى فرغ ما عنده من البارود فقبضوا عليه وقتلوه في الداودية ورموا رقبته بباب زويلة ﴿ومات﴾ الاجل الامثل المبجل الخواجا الحاج قاسم ابن الخواجا المرحوم الحاج محمد الدادة الشرايبي من بيت المجد والسيادة والامارة والتجارة وسبب موته انه نزلت باثنيه نازلة فاشاروا عليه بفصدها وأحضر واله حجاما ففصده فيها بمنزله الذي خلف جامع الغورية ثم ركب الي منزله بالازبكية فبات به تلك الليلة وحضر له المزين في ثاني يوم ليغير له الفتيلة فوجد الفصد لم يصادف المحل فضربه بالريشة ثانيا فاصابت فرخ الانثيين ونزل منه دم كثير فقال له قتلتني انج بنفسك وتوفي في تلك الليلة وهي ليلة السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة سبع واربعين ومائة وألف فقبضوا على ذلك المزين وأحضروه الى أخيه سيدي أحمد فامرهم باطلاقه فاطلقوه وجهزوا المتوفي وخرجوا بجنازته من بيته بالازبكية في مشهد عظيم حضره العلماء وأرباب السجاجيد والصناجق والاغوات والاختيارية والكواخي حتى ان عثمان كتخدا القازدغلي لم يزل ماشيا أمام نعشه من البيت الى المدفن بالمجاورين ﴿ومن مآثره﴾ الجامع المعروف به الذي أنشأه بالقرب من الرويعي المطل على بركة الازبكية وكان بناؤه سنة خمس وأربعين ومائة والف وتنصب مكانه في رئاسة بيتهم أخوه المكرم الخواجا عبد الرحمن بن محمد الدادة وألبسوه الجربجية بباب مستحفظان وذلك بعد وفاة أخيه بنحو شهر ﴿ومات﴾ الامير حسن بيك المعروف بالوالي الذي سافر بالخزينة الى الديار الرومية فتوفي بعد وصوله الى اسلامبول وتسليمه الخزينة بثلاثة أيام ودفن باسكدار وألبسوا حسن مملوكه امارته وذلك في أوائل جمادى الاولى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الوزير المكرم عبد الله باشا الكبورلى الذي كان واليا بمصر في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وقد تقدم أنه من أرباب الفضائل وله ديوان وتحقيقات وكان له معرفة بالفنون والادبيات والقرا آت وتلا القرآن على الشهاب الاسقاطي وأجازه وعلى محمد بن يوسف شيخ القراء بدار السلطنة وللشيخ عبد الله الشبراوي في مدحه قصائد طنانة (ومن شعره)

دموعك أخجلت نوء الثريا * فحي بوبلها ربعا وحيا * يشوقك ان يهب نسيم نجد
فيروي عن أهيل الحي ريا * خيالك من نسيم ظل يهدي * الى من في الحي أرج الحيا
أعد خبر العذيب وساكنيه * وكرر طيب ذكرهم عليا * فانهم وان هجروا وصدوا
أحب الناس كلهم إليا * وبي رشا رأيت الناس رشدا * على كلفي به والرشد غيا
اذا نشرت محاسنه لعيني * طويت على هواه القلب طيا

نقل المعنى جهرا عليه * لقد اسمعت لو ناديت حيا

وأنشدني السيد الاديب الفاضل خليل البغدادي له أيضا وقد أحسن جدا قوله

أري أيديا نالت غنى بعد فترة * لا لام قوم في أخس زمان

فضنت بما نالته شل بنانها * وان رمت جدواها فشل بناني

وأخذ المترجم عن العلامة الشيخ أحمد العماوي الكتب الستة والمواهب وألفية المصطلح رواية ودراية واجازة ورأيت اجازته له بخط الشيخ يقول فيها بعد الخطبة وكان اكبر ساع في تحصيل هذا الشان وأجل متوجه بأتم الاعتقاد وأصدق الايقان وأسرع مبادر الى تحصيل العلوم وأحكم حاكم بين مراتب المنطوق والمفهوم صادق الهمة والعزم بارع المروءة والحزم صنديد ميدان الفصاحة جحجاح محفل البلاغة والبراعة ناشر رايات النزال وقد صعب المجال ثاقب الذهن اذا اضطخم موج الجدال اذا أحجم القوم أقدم واذا وقفوا تثبت وعن الصواب ترجم بحيث اذا أبصره المبصر في البحث البهيم يقول ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم كم استخرج الصواب وقد استحكم الاشكال وكم فتح باب المعنى وقد أحكمت الاقفال وهو مع ذلك على التؤدة والتأني على وجازة بيان عن الاطناب والتطويل مغني خلاصة رأيه كافية وتسهيله الحزن طريقه وافية شافية قطرندي مكانته منهل وبيانه مع ذلك مهذب مفصل شطب ران الجهالة عن كل ذي نية مهذبة فقاح نشره بكل رائحة طيبة اذا حركته لعلم الاعراب شاهدت الخليل اولعلوم القرآن شاهدت أسرار التنزيل اولعلم الحديث اذا ذكرته اعربت اسانيده عن الكتب الستة أوعن فنون الخصائص والمناقب اعرب عن الشفاء والمواهب المولى الكبير والجهبذ العلم الفرد الشهير حضرة عبد الله كبرى زاده بلغه الله من كل خير مراده ومنحه الحسنى وزيادة وحقق له اسنى مراتب السعادة وقد تبسم الدهر على خلاف عادته وسمح لنا بلقائه وصحبته فاذا هو قد استكمل انواع الاسانيد واحاط بطرق السنة بما ليس عليه من مزيد فطلب استيعاب ما معنا على طريق الاجازة ثم شرع في قراءة الكتب الستة وما يذكر معها فادرك جميع ذلك وحازه ولقد اخذ عني البخاري دراية من باب الايمان الى كذا والباقي بالاجازة وصحيح مسلم من اوله الى باب كذا والباقي بالاجازة الى آخر ما كتب من ذكر ما تلقي عنه وسند اشياخه ثم قال واوصيه مع ذلك بالبر والتقوى فانهما هي السبب الاقوى وأن لا ينساني من صالح دعواته واوصيه مع ذلك ان يكثر من هذا الدعاء اللهم الهمنا رشدنا وصحح اليك قصدنا واعذنا من شرور انفسنا ولا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا واحسن منقلبنا اليك ومردنا ولا تكلنا الي انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك اعذنا بعفوك من عقوبتك وبرضاك من سخطك وبك منك بلا اله الا أنت اهدنا بك اليك واجمعنا بك عليك أقول هذا واستغفر الله لى وله ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

﴿ذكر خبر الامير عثمان بيك ذي الفقار﴾

هو وان لم يمت لكنه خرج من مصر ولم يعد اليها الى أن مات بالروم وانقطع أمره من مصر فكانه صار في حكم من مات وليس هو ممن يهمل ذكره أو يذكر في غير موضعه لانه عاش بعد خروجه من مصر نيفا وثلاثين سنة وللجلالة شأنه جعل أهل مصر سنة خروجه منها تاريخا لاخبارهم ووقائعهم وموالدهم الى الآن من تاريخ جمع هذا الكتاب أعني سنة عشرين ومائتين وألف أحسن الله عاقبتها فيقولون جري كذا سنة خروج عثمان بيك وولدت سنة خروج عثمان بيك أو بعده بكذا سنة أو شهرا أو كان عمري في ذلك الوقت كذا شهرا أو سنة الى غير ذلك فنذكر من خبره ما وصل اليه علمنا على سبيل الاجمال فنقول هو تابع الامير ذي الفقار تابع عمر أغا تقلد الامارة والصنجقية سنة ثمان وثلاثين ومائة والف بعد ظهور أستاذه من اختفائه وخروج محمد بيك جركس من مصر فتقلد الامارة وخرج بالعسكر للحوق بجركس وصحبته يوسف بيك قطامش والتجريدة فوصلوا الي حوش ابن عيسى وسألوا عنه فاخبرهم العرب انه ذهب من خلف الجبل الاخضر الى درنة فعاد بالعسكر الى مصر وتقلد عدة مناصب وكشوفيات الاقاليم في حياة أستاذه ولما رجع محمد بيك جركس في سنة اثنتين وأربعين خرج اليه بالعسكر وجري ما تقدم ذكره من الحروب والانهزام وخروجه صحبة على بيك قطامش ولما قتل سيده بيد خليل أغا وسليمان أبي دفية قبل صلاة العشاء وجري ما تقدم أرسلوا اليه وحضر من التجريدة وجلس ببيت أستاذه وتقلد خشداشه علي الخازندار الصنجقية وتعضد به ومات محمد بيك جركس ودخل برأسه على بيك قطامش ثم تفرغوا للقبض علي القاسمية فكانوا كلما قبضوا علي أمير منهم أحضروه الي محمد باشا فيرسله الى المترجم فيأمر برمى عنقه تحت المقعد حتي افنوا الطائفة القاسمية قتلا وطردا وتشتتوا في البلاد واختفوا في النواحي والتجأ الكثير منهم الى أكابر الهوارة ببلاد الصعيد ومنهم من فر الى بلاد الشام والروم ولم يعد الي مصر حتي مات ومات خشداشه على بيك بولاية جرجا سنة ثمان وأربعين فتقلد عوضه مملوكه حسن الصنجقية ولما حصلت كائنة قتل الامراء الاحد عشر ببيت الدفتردار كان المترجم حاضرا في ذلك المجلس وأصابه سيف فقطع عمامته فنزل وركب وخرج من باب البركة وسار الي باب الينكجرية واجتمع اليه الاعيان من الاختيارية والجاويشية وأحضروا عمر بن على بيك قطامش فقلدوه امارة أبيه وضموا اليهم باب العزب وعملوا متاريس وحاربوا المجتمعين بجامع السلطان حسن حتي خذلوهم وتفرقوا واختفوا كما تقدم وعزلوا الباشا وظهر أمر المترجم بعد هذه الواقعة وانتهت اليه رياسة مصر وقلد امراء من اشراقاته وحضر اليه مرسوم من الدولة بالامارة على الحج فطلع بالحج سنة احدى وخمسين ورجع سنة اثنتين وخمسين ومائة والف في أمن وأمان ورخاء ورخاء ولما حصلت الكائنة التي قتل فيها على كتخدا الجلفي تعصب المترجم أيضا لطلب ثاره وبذل همته في ذلك وعضد أتباعه وعزل الباشا المتولى وقلد رضوان كتخدائية العزب عوضا عن أستاذه وأحاط بأحمد كتخدا

قاتل المذكور حتى قتل هو ولاظ ابراهيم كما تقدم وقلد مملوكه سليمان كاشف الصنجقية وجعله أميرا على الحج وسافر به سنة ثلاث وخمسين ورجع سنة أربع وخمسين فى أمن وأمان وطلع عمر بيك ابن على بيك قطامش سنة أربع وخمسين ورجع سنة خمس وخمسين ثم ورد أمر للمترجم بامارة الحج سنة خمس وخمسين وذلك في ولاية يحيي باشا وفي تلك السنة عمل المترجم وليمة ليحيي باشا في بيته وحضر اليه وقدم له تقادم وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم بان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء وانما كانوا يعملون لهم الولائم بالقصور خارج مصر مثل قصر العينى أو المقياس وطلع بالحج تلك السنة ورجع سنة ست وخمسين في أمن وأمان وانتهت اليه الرياسة وشمخ على امراء مصر ونفذأحكامه عليهم قهراعنهم وعمل في بيته دواوين لحكومات العامة وانصاف المظلوم من الظالم وجعل لحكومات النساء ديوانا خاصا ولايجري أحكامه الاعلى مقتضى الشريعة ولايقبل الرشوة ويعاقب عليها ويباشر أمور الحسبة بنفسه وعمل معدل الخبز وغيره حتى الشمع والفحم ومحقرات المبيعات شفقة على الفقراء ومنع المحتسب من أخذ الرشوات وهجج الشهود من المحاكم وكان يرسل الخاصكية أتباعه في التعايين حتى على الامراء ولم يعهد عليه انه صادر أحدا في ماله أو أخذ مصالحة على ميراث ومات كثير من الاغنياء وأرباب الاموال العظيمة مثل عثمان حسون وسليمان جاويش تابع عثمان كتخدا لم تطمح نفسه لشيء من أموالهم ولما ورد الامر بابطال المرتبات وجملوا على تنفيذها مصلحة للباشا وغيره فائز زوائد قدرا امتنع من قبوله واقتدي به رضوان بيك وقال هذا من دموع الفقراء وان حصلت الاجابة كانت مظلمة وان لم تحصل كانت مظلمتين وكان على الهمة حسن السياسة ذكي الفطنة يحب اقامة الحق والعدل في الرعية وهابته العرب وأمنت الطرق والسبل البرية والبحرية في أيامه وله حسن تدبير في الامور طاهر الذيل شديد الغيرة ولم يأت بعد اسمعيل بيك ابن ايواظ في امراء مصر من يشابهه أو يدانيه لولاما كان فيه من حدة الطبيعة اذا قال كلاما أو عاند في شيء لا يرجع عنه كما سمعت ذلك من لفظ الشيخ الوالد وكان له به صحبة أكيدة ومحبة زائدة وصاحبه في سفر الحج ثلاث مرات وكان لايجالس الا أرباب الفضائل مثل المرحوم الشيخ الوالد والسيد احمد النخال والشيخ عبدالله الادكاوي والشيخ يوسف الدلجي وسيدي مكي الوراني وقرأ على الشيخ الوالد تحفة الملوك في المذهب والمقامات الحريرية وكتبها بخطه التعليق الحسن في خمسين جزأ لطافا كل مقامة على حدتها والف لاجله مناسك الحج المشهورة في جزء لطيف ومما اتفق له أنه لما قلد مملوكه حسن بيك كشوفية البحيرة قبض على رجل بدوي من أعيان عربان الطارة فحضر اليه بعض أعيانهم وتشفعوا عنده بان يفرج عنه وعملوا له مائة دينار فلم يرض فأتوا الى سيده بمصر وذكروا له ذلك فقال لكاتبه خذ منهم المائة دينار واحسبها من أصل مال الكشوفية المطلوب من حسن بيك وكتب لهم مكتوبا بالافراج عن البدوي وأرسله اليه مع بعض الاجناد فلما وصل اليه وجده نازلا بساحل البحر فاعطاه المكتوب فلما قرأه وفهم مافيه اغتاظ وأحضر ذلك البدوي فاعطاه لرئيس معاش وأمره بان يربطه

في العيار و يصعده الى أعلى الصاري ثم يهبطه الى البحر فكتفوه وربطوه وسحبوه بالحبال الى الاعلى وأنزلوه حتى غطس في الماء فعلوا به كذلك مرتين أو ثلاثة حتى شرق ومات فاخذه أقاربه ودفنوه ورجع الرسول فاخبر الصنجق بما فعل حسن بيك بالبدوى فهز رأسه وسكت وفي أثناء ذلك أيضا اذن لخازنداره بارخاء لحيته وأعطاه مكتوبا الى حسن بيك المذكور وأمره بان يجعله قائمقام العمل فلما وصل اليه وأعطاه المرسوم لم يجبه الى ذلك وقال اني قلدت ذلك لشخص من مماليكي من أول السنة وخضر البرسيم للعسكر فارجع الى مخدومك الذي أرسلك يقلدك منصبا غير هذا أو كشوفية فذهب الخازندار عند كاشف الطرانة وأرسل مكتوبا الى أستاذه يخبره بما حصل فاحتد وأرسل اليه علي قرقاش بطائفة فقبض عليه وأنزله الى أبي قير وقتله وألقاه في البحر المالح ثم ندم على قتله لانه كان بطلا شجاعا وأرسل الى مصطفى كاشف تابع أحمد جربجى عزبان وليلة وكان مشهورا بالعسف والظلم وركب عليه يوسف كتخدا في أيام دولته وقتله وأخذ بعده البلاد وانتقلت الى شاهين جربجى فولى عليها مصطفى كاشف هذا وكانت العربان تخافه ولا يسرح الا ومعه جمل محمل بالخشوت فلما حضر من ناحية المنية قلده الصنجقية عوضا عن حسن بيك ومصطفى هذا هو مصطفى بيك المعروف بالقرد وهو من القاسمية وهو أستاذ صالح بيك الآتى ذكره ﴿ ومما عد من فطانة المترجم ﴾ انه حضر اليه انسان وأخبره ان زوجته خرجت منذ أيام الى الحمام ولم ترجع وفتش عليها فلم يقع لها على خبر فتفكر ساعة ثم قال للرجل اذهب فتفقد ثيابها وانظر هل ترى فيها اشياء غريبا وأخبرني فذهب ثم عاد ومعه يلك وقال هذا لم أعرفه ولم أفصله لها فأمر باحضار شيخ الخياطين وأطلعه عليه وأمره أن يطوف به على الخياطين و يعرف من خاطه و يأتى به ففعل وأحضر خياطا واخبر انه خاطه لفلان السراج وكان ذلك السراج من اتباعه فاحضره وسأله فجحد ذلك فامر بتفتيش مكانه فوجدت المرأة مقتولة في المرحاض بعد تتبع الاثر فاخرجوها ودفنوها وامر الوالي بقطع رأس ذلك السراج * وبالجملة فكان المترجم من خيار الامراء لولا ما كان فيه من الحدة وهي التي نفرت قلوب المعاصرين له حتى استوحشوا منه وحضر اليه يوما علي باشجاويش اختيار مستحفظان الدرندلي في قضية فسبه وشتمه وكذلك على جاويش الخربطلي شتمه واراد ان يضربه وغير ذلك

ذكر السبب في كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر

﴿ ذكر السبب في كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر ﴾ مبدأ ذلك تغير خاطره من ابراهيم جاويش وتغير خاطر ابراهيم جاويش منه لامور وحقد باطني لا تخلو عنه الرياسة والامارة في المماليك والثاني أن على كاشف له حصة بناحية طحطا وباقي الحصة تعلق عبد الرحمن جاويش ابن حسن جاويش القازدغلي فاجرها لعثمان بيك ونزل على كاشف الى أعلى حصته وحصة مخدومه فحضر اليه رجل واغراه على قتل حماد شيخ البلد ويأخذ من اولاده مائة جنزرلى وحصانا و يعمل واحدا منهم شيخا عوضا عن ابيه ففعل ذلك ووعده الى ان يذهب منهم شخص الى مصر ويأتى بالدراهم من الامين وضمنهم الذي كان السبب في قتل ابيهم فحضر شخص منهم الى مصر وطلب من الامين مائة جنزرلى وحكي له ما وقع فاخذه

وأتى به الى ابراهيم جاويش القازدغلي وعرفه بالقصة ومافعل على كاشف باغراء سالم شيخ البلد وانه ضمهم أيضا في المائة جنزرلي وقد أتى في غرضين تمنع عنه على كاشف وتخلص ثاره من سالم فركب ابراهيم جاويش وأتى بيت عبد الرحمن جاويش وصحبته الولد فقال له على سبيل التبكيت اذا كنتم لا تقدرون على حماية البلاد لاى شئ تأخذونها فقال له وما سبب هذا الكلام قال له اسمع كلام هذا الرجل فقص عليه القصة وفهمها فقال له قم بنا نذهب الى عثمان بيك يعزل على كاشف ويقتل سالما فقال ابراهيم جاويش وان لم يفعل ذلك اعطني ايجار الناحية وأرسل لها كاشفا وعلى كاشف يأخذ فائظ حصته ثم انهم ركبوا وذهبوا عند عثمان بيك فوجدوا عنده عبد الله كتخدا القازدغلي وعلى كتخدا الجلفي فسلموا وجلسوا فقال ابراهيم جاويش نحن قد أتينا في سؤال قال الصنجق خير فذكر القصة ثم قال له ارسل اعزل علي كاشف وارسل خلافه فقال الصنجق صاحب قيراط فى الفرس يركب وهذا له حصة فلا يصح أني أعزله ولا لحاكم الخروج من حق المنسود وترادوا في الكلام الى أن احتد الصنجق وقال له ابراهيم جاويش أنت لك غيرة علي بلاد الناس وستنك فرغت وأنا استأجرت الحصة فقال له الصنجق انزل اعمل كاشفا فيها على سبيل الهزل فقام ابراهيم جاويش منتورا وقام بصحبته عبد الرحمن جاويش وذهبوا الي بيت عمر بيك فوجدوا عنده خليل أغا قطامش وأحمد كتخدا البركاوي واسمعيل كتخداه ومحمد بيك صنجق سته وسمي بذلك لان أم عمر بيك تزوجت به وقلدته الصنجقية فحكوا لهم القصة وماحصل بينهم و بين عثمان بيك فقال أحمد كتخدا عزبان الجلف والجمال حاضر ان اكتب ايجار حصة أخيك عبد الرحمن جاويش وخذ علي موجبه فرمانا بالتصرف في الناحية فاحضروا واحدا شاهدا وكتبوا الايجار وبلغ الخبر عثمان بيك فارسل كتخداه الى الباشا يقول لا تعط فرمانا بالتصرف في ناحية طحطا لابراهيم جاويش فلما خرجت الحجة أرسلها للباشا بصحبة باشجاويش فامتنع الباشا من اعطاء الفرمان فقامت نفس ابراهيم جاويش من عثمان بيك وعزم علي غدره وقتله ودار علي الصناجق والوجاقلية وجمع عنده أنفارا فسعى علي كتخدا الجلفي وبذل جهده في تمهيد الدائرة وأرسل ابراهيم جاويش ابن حماد وقال له لما تطلع البلد وزع كامل ماعندك وخليكم علي ظهور الخيل ولما يأتكم سالم اقتلوه واخرجوا من البلد حتي ينزل كاشف من طرفي أرسل لكم ورقة أمان ارجعوا وعمروا فنزل الولد وفعل ماقاله له الجاويش فوصل الخبر على كاشف فركب خلفهم فلم يحصل منهم أحدا وأرسل ابراهيم جاويش كاشفا من طرفه بطائفة ومدافع ونقاريات وورقة أمان لاولاد حماد واستمر على كتخدا يسعى حتى أصلح بين الصنجق والجاويش والذى في القلب في القلب كما قيل

ان القلوب اذا تنافر ودها * مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

ولما أخذ الخبر علي كاشف بالخصومة حضر الى مصر قبل نزول الكاشف الجديد وكانت هذه القضية أوائل سنة تسع وأربعين ومائة وألف قبل واقعة بيت الدفتردار وقتل الامراء * وأما النفر الذين قتلهم

ينمل جرحها فهي دعوة برديس وفرشوط وهو أن شيخ العرب همام رهن عند ابراهيم جاويش ناحية برديس تحت مبلغ معلوم لاجل معلوم وشرط فيه وقوع الفراغ والتصرف بمضى الميعاد فارسل همام الى المترجم يستميرجاهه في منع وقوع الفراغ بالناحية لابراهيم جاويش فاخبر عثمان بيك الباشا وقال له هوارة قبلي راهنون عند ابراهيم جاويش بلدا وأرسلوا يقولون ان أوقع فيها فراغه وأرسل لها كاشفا قتلناه وقطعنا الجالب فانتم لاتعطونه فرمانا في بلاد هوارة فانهم يوقفون المال والغلال فلم يتمكن ابراهيم جاويش من عمل الفراغ ويطلب الدراهم فلا يعطيه وطالت الايام وعثمان بيك مستمر على عناده وابراهيم جاويش يتواقع على الامراء والاختيارية فلم ينفذ له غرض ويحتج عليه باشياء وشبه قويه وحسابات وحوالات ونحو ذلك الى أن ضاق خناق ابراهيم جاويش فاجتمع على عمر بيك وخليل بيك واجتمعوا علي رضوان كتخدا وكان انفصل من كتخدائية الباب فقالوا له اما أن تكون معنا واما أن ترفع يدك من عثمان بيك فلم يطاوع وقال هذا لايكون وكيف اني أفوت انسانا بذل مجهوده في تخليص ثارنا من أخصامنا ولولاه لم يبق منا انسان وكان وجاق العزب لهم صولة وخصوصا بعد الواقعة الكبيرة ولا يقع أمر بمصر الا بايدهم ومعونتهم فلما ايسوا منه قالوا له اذا كان كذلك فانت مباشر عليه في قضية أخينا ابراهيم جاويش فوعدهم بذلك وذهب الي عثمان بيك وكلمه فى خصوص ذلك فقال هذا شئ لايكون ولا يفرحون به فالح عليه في الكلام فنفر فيه وقال له اترك هذا الكلام وأشار الى وجهه بالمذبة فانجرح أنفه فاخذ في نفسه رضوان كتخدا واغتم وقال له حيث انك لم تقبل شفاعتي دونك وايام ولا أدخل بينك وبينهم وركب الى بيته وأرسل الى ابراهيم جاويش عرفه بذلك فقال الآن ملكنا غرضنا فركب في الوقت وأخذ صحبته حسن جاويش النجدلي وذهبوا الى عمر بيك فوجدوا عنده خليل بيك ومحمد بيك صنجق ستة فأجمعوا أمرهم واتفقوا على الركوب على عثمان بيك يوم الخميس على حين غفلة وهو طالع الي الديوان فأكمنوا له في الطريق فلما ركب فى صبح يوم الخميس وصحبته اسمعيل بيك أبو قلنج خرج عليه خليل بيك ومن معه وهجم علي عثمان بيك شخص وضربه بالسيف في وجهه فزاغ عنه ولم يصب الاطرف أنفه ولفت وجهه ودخل من العطفة النافذة الى بيت مناو ورأس الخيمية وخاف من رجوعه على بيت ابراهيم جاويش ومر على قصبة رضوان علي حمام الوالي وعرب أبو قلنج الى بيت نقيب الاشراف وبلغ الخبر عبد الله كتخدا فركب في الحال ليتدارك القضية ويمنعه من الركوب فوجده قدركب ولاقاه عند حمام الوالي فرجع صحبته الي البيت واذا بابراهيم جاويش وعلي جاويش الطويل وحسن جاويش النجدلي مجتمعوا ومعهم عدة وافرة وأحاطوا بالجهات وهجموا علي بيوت أتباعه واشراقاته وأوقعوا فيها النهب وأحرقوها بالنار وركبوا المدافع في رؤس السويقة وضربوا بالرصاص من كل جهة وأخذوا ينقبون عليه البيت فلما رأي ذلك الحال أمر بشد الهجن وركب وخرج من البيت وتركه بما فيه ولم يأخذ منه الا بعض نقود مع أعيان المماليك وطلع من وسط المدينة ومر علي الغورية ودخل من مرجوش وخرج من باب الحديد

وذهب الى بولاق ونزل في جامع الشيخ أبي العلا ولم يذهب أحد خلفه بل غم أمره على غالب الناس وعند خروجه دخل العسكر الى بيته ونهبوه وسبوا الحريم والجوار وأخرجوا منه مايجل عن الوصف واغتني كثير من السراجين وغيرهم من ذلك اليوم وصار وا تجارا وأكابر ولم يزالوا في النهب حتى قلعوا الرخام والاخشاب وأوقدوا النار وحضر أغات الينكجرية أواخر النهار وأخرج العالم وقفل الباب وأعطي المفتاح للوالي ليدفن القتلى ويطفي النار وأقامت النار وهم يطفؤنها يومين وكان أمرا شنيعا وأما عثمان بيك فانه لما نزل بمسجد أبي العلا وصحبته عبد الله كتخدا أقاما الي بعد الغروب فارسل عبد الله كتخدا الى داره فاحضر خياما وفراشا وقومانية وركبوا بعد الغروب وذهبوا الى جهة قبلي من ناحية الشرق فلم يزالا الى ان وصلا الى اسيوط عند علي بيك تابعه حاكم جرجا واجتمعت عليه طوائف القاسمية الهاربين الكائنين بشرق أولاد يحيي وغيرهم وأما ما كان من ابراهيم جاويش القازدغلي فانه جعل مملوكه عثمان أغات متفرقة وكذلك رضوان كتخدا جعل مملوكه اسمعيل أغات عزب وشرعوا في تشهيل تجريدة وجعلوا خليل بيك قطامش امير العسكر ووعدوه بولاية جرجا اذا قبض على عثمان بيك فجهزوا أنفسهم وجمعوا الاسباهية وسافروا الى أن قربوا من ناحية أسيوط فارسلوا جواسيس لينظروا مقدار المجتمعين فرجعوا وأخبروا انهم نحو خمسمائة جندي وعلى بيك وسليمان بيك وبشير كاشف وطوائفهم فاشاروا على عثمان بيك بالهجوم على خليل بيك ومن معه فلم يرض وقال المتعدي مغلوب ثم انهم ارسلوا الى ابراهيم جاويش يطلبون منه تقوية فانهم فى غزوة كبيرة فشرع في تجهيز نفسه وأخذ صحبته علي جاويش الطويل وعلي جاويش الخربطلي وكامل اتباعهم وأنفارهم وسافروا الي ان وصلوا عند خليل بيك ووصل الخبر الى عثمان بيك فتفكر في نفسه ساعة ثم قال لعبد الله كتخدا القازدغلي انتم لم تفوتوا بعضكم وأشار عليه بأن يطلع الى عند السردار وانا أذهب بجماعتي حيث شاء الله وجزاك الله خيرا وهكذا تكون المحبون فقال له اذهب صحبتك فحلف عليه وطلع عند السردار رعدي عثمان بيك ومن معه وانعم علي القاسمية الواصلين اليه ورجعوا الى اماكنهم وسار هو من جهة الشرق الى السويس ثم ذهب الي الطور فأقام عند عرب الطور مدة ايام ووصل ابراهيم جاويش ومن معه الى اسيوط فوجدوه قد ارتحل وحضر اليهم السردار فأخبرهم بارتحال عثمان بيك وتخلف عبد الله كتخدا عنده فارسل اليه علي جاويش الطويل فاحضره الى ابراهيم جاويش وعاتبه وارتحل في ثاني يوم خوفا من دخول عثمان بيك الي مصر ولما وصل ابراهيم جاويش الى مصر اتفقوا على نفي عبد الله كتخدا الى دمياط فسافر اليها بكامل اتباعه ثم هرب الى الشام وتوفي هناك ورجعت اتباعه الى مصر بعد وفاته ولما وصل عثمان بيك الي السويس ارسل القبطان الخبر بوروده البندر وصحبته سليمان بيك وبشير كاشف بطوائفهم وانهم اخذوا من البندر سمنا وعسلا وجبنا ودقيقا وذهبوا الي الطور فعملوا جمعية في بيت ابراهيم بيك قطامش واتفقوا علي ارسال صنجقين وهما علي بيك جاهين ومحمد بيك قطامش وصحبتهما اغات

بلوك واصباهية وكتخدا ابراهيم بيك وكتخدا عمر بيك وطلعوا الي الباشا فخلع عليهم قفاطين وجهزوا انفسهم واخذوا مدافعين وجبخانا وساروا ووصل الخبر الي عثمان بيك فخاف على العرب وركب بمن معه والتقى قرب اجرود فتلاقي معهم هناك ووقعت بينهم معركة ابلى فيها علي بيك وسليمان بيك وبشير كاشف وقتل كتخدا ابراهيم بيك وكان عثمان بيك نازلا بعيدا عن المعركة فأرسل اليهم وامرهم بالرجوع والرحيل الى الطور واما التجريدة فانهم قطعوا روسا من العرب ودخلوا بها مصر وكان عثمان بيك ارسل مكاتبة سرا الي محمد افندي كاتبه التركي يطلبه ان يأتيه الى الطور فحضر محمد افندي المذكور الى ابراهيم جاويش وقال له اريد اني صحبة عرب الي الطور وانا اريحكم من عثمان بيك واذهب به الى الروم فلا يرجع فأحضر ابراهيم جاويش رجلا بدويا طوريا وسلمه له فأركبه هجينا وسار به الى الطور فلما وصل اليه واجتمع به زين له الذهاب الى اسلامبول وحسن له ذلك وأنه يحصل له بذلك وجاهة ورفعة ويحصل من بعد الامور أمور فوافق علي ذلك وعزم عليه وقال لمن معه كيف الرأي تذهبون معي قالوا نحن نذهب الي مصر لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا نكون حاضرين فركب عثمان بيك ومحمد افندي ومعهم جماعة عرب أوصلوهم الي الشام ومنها ذهب الي اسلامبول ودخل علي بيك وسليمان بيك وبشير أغا الى مصر وبعد مدة ظهر بشير أغا فأرسله ابراهيم جاويش قائمقام على أمانه في الصعيد ولما وصل المترجم الى اسلامبول وقابل رجال الدولة أكرموه وأنزلوه بمنزل متسع بأتباعه وخدمه وعينوا له كفايته من كل شيء واجتمع بالسلطان وسأله عن أحوال مصر فأخبره فقال له من جملة الكلام وما صنعت مع اخوانك حتى تعصبوا عليك وأخرجوك قال لكوني أقول الحق وأقيم الشرع فعلوا معي ما فعلوه ونهبوا من بيتي ما يزيد علي ألفي كيس ومن وسايا البلاد والخيار الشنبر ألف كيس وحلوان بلادي ألف كيس فأمر بكتابة مرسوم وطلب أربعة آلاف كيس وعينوا بذلك قابجي باشا وبكرمي سكرجلي الذى كان ألجي في بلاد الموسكو وبلاد فرنسيس وحضروا الي مصر في أيام محمد باشا الذي تولى بعد يحيي باشا المعروف باليدكشي وذلك أواخر سنة سبع وخمسين فلما قرئ ذلك المرسوم قالوا في الجواب أما البيت فقد نهبته العسكر والرعايا والاوسية والخيار الشنبر نهبته أتباعه وخدمه والعرب والفلاحون واما حلوان البلاد فعندما يتحرر الحساب فيخصم منه الذى في عهدته من المال السلطاني وما في ذمته مثل العادة عن ثلاث سنوات فقال لهم بكرمي سكرجلي حرروا ثمن البلاد والخيار الشنبر واخصموا منه ما عليه وما بقي اكتبوا به عرض محضر ويذهب به قابجي باشا ويرجع لكم الجواب ففعلوا ذلك وذهب به قابجي باشا وصحبته اسمعيل بيك ابو قلنج بخزينة سنة ست وخمسين ولما عرض قابجي باشا العرض بحضرة عثمان بيك قال ليس في جهتي هذا القدر ولكن أرسلوا بطلب الروزنامجي وأحمد السكري كتخداي وكاتبي يوسف وجيش فكتبوا فرمانا بحضور المذكورين وأرسلوه صحبة جوخدار معين خطابا الى محمد باشا وبكرمي سكرجلي وذكروا فيه ان بكرمي سكرجلي يحضر بثلث الحلوان بواسطة فلما وصل الجوخدار جمع

الباشا الصناجق والاغوات والبلكات وقرأ عليهم ذلك المرسوم فقالوا في الجواب ان من يوم هروب المترجم وخروجه من مصر لم نر كتخداه ولا يوسف وجيش الكاتب وأما الروزنامجي فهو حاضر ولكنه لا يمكنه النقص ولا الزيادة لان حساب الميري محرر في المقاطعات والحال ان ابن السكري كان ممن نافق على أستاذه حتى وقع له ما وقع وأخذه ابراهيم جاويش عنده وجعله كتخداه وبعد مدة جعله متفرقة باشا ثم قلده الصنجقية وهو أحمد بيك السكري أستاذ يحيى كاشف أستاذ علي كتخدا الموجود الآن الذي كان ساكنا بالسبع قاعات وبها اشتهر ثم انهم أكرموا سكنزجلي وقدموا له التقادم وعملوا له عزائم وولائم وهادوه بهدايا ثم أعطوه بولصة بتلك الحلوان وسافر من مصر مثنيا ومادحا في القطامشة والدمايطة والقازدغلية ثم انهم أرسلوا عثمان بيك الى برصا فأقام بها مدة سنين ثم رجع الى اسلامبول واستمر بها الى أن مات في حدود التسعين ومائة وألف وأما يوسف وجيش فالتجأ الى عبد الرحمن كتخدا القازدغلي ولما سافر عثمان بيك من أجرود الى الشام وارتاحوا من قبله قلد ابراهيم جاويش عثمان أغا تابعه أغات المتفرقة وجعله صنجقا وهو عثمان بيك الذي عرف بالجرجاوي وهو أول امرائه وكذلك رضوان كتخدا الجلفي قلد تابعه اسمعيل اغات العزب والصنجقية وعزلوا يحيى باشا وحضر بعده محمد باشا اليدكشي وتقلد امارة الحج سنة ست وخمسين ومائة والف ابراهيم بيك بلفيه ورجع مريضا في تختروان سنة سبع وخمسين ومائة والف ❊ وترك المترجم بمصر ولدين عاشا وشابا ثم ماتا وبنتا تزوج بها بعض الامراء واتفق انه سافر الى اسلامبول في بعض المهمات ولم يقدر على مواجهة صهره ولم يقدر احد على ذكره له مطلقا لشدة غيرته وحدة طبيعته وفي اواخر امره اقعد ولم يقدر على النهوض فكانوا يحملونه لركوب الحصان فاذا استوى راكبا صار أقوى من الشاب الصحيح ورمح وصفح وسابق ولم يزل باسلامبول حتى مات كما ذكر وكما سيأتي في تاريخ سنة وفاته ﴿ ومات ﴾ مصطفى بيك الدفتردار من اشراقات عثمان بيك وذلك انه سافر اميرا على العسكر الموجه الى بلاد العجم ومات هناك سنة خمس وخمسين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ ايضا اسمعيل بيك ابو قلنج وكان سافر ايضا بالخزينة عن سنة ست وخمسين ومائة والف ومات باسلامبول ودفن هناك ﴿ ومات ﴾ الامير عمر بيك ابن علي بيك قطامش تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وأربعين ومائة والف في رجب بعد واقعة بيت محمد بيك الدفتردار ولما قتل والده علي بيك مع استاذه محمد بيك اجتمع الامراء والاختيارية بباب الينكجرية واحضروا المترجم وطلعوا به الى الباشا وقلدوه الامارة ليأخذ بثار ابيه وجرى ما جرى على اخصامهم وظهر شأن المترجم ونما امره واشتهر صيته وتقلد امارة الحج سنة اربع وخمسين ومائة والف ورجع سنة خمس وخمسين ومائة والف ولم يزل حتى حصلت كائنة قتل خليل بيك ومن معه بالديوان سنة ستين ومائة والف فخرج المترجم هاربا من مصر الى الصعيد ثم ذهب الى الحجاز ومات هناك ﴿ ومات ﴾ علي بيك الدمياطي ومحمد بيك قتلا في اليوم الذي قتل فيه خليل بيك قطامش

وعمر بيك بلاط بالديوان في القلعة في ولاية محمد باشا راغب كما تقدم ومحمد بيك المذكور من القطامشة وكان اغات مستحفظان فحصل دوران السفر بالخزينة الى عمر بيك ابن علي بيك المذكور فقلده الصنجقية وسافر بالخزينة عوضاعنه سنة سبع وخمسين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ أبو مناخير فضه وذلك انه كان ببيت استاذه رضوان كتخدا في ليالي مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان جعله باش نفر عنده فأقام يتفرج الي نصف الليل وأراد الذهاب الى بيته فركب حماره وسار وخلفه عبده من طريق تربة الازبكية على قنطرة الامير حسين واذا بجماعة من أتباع الدمايطة ضربوه بالسلاح وضرب العبد والخدام وظنوا انه مات فتركوه ثم رجعوا اليه بعد ساعة فوجدوا فيه الروح فحملوه علي الحمار وساروا فلاقاهم اوده باشة البوابة وهو من الدمايطة فقال لهم نزلوه فوجد فيه الروح فكمل قتله فذهب العبد وعرف جماعة رضوان كتخدا فحضر منهم طائفة وشالوه ودفنوه في صبحها وأرسل رضوان كتخدا عرف ابراهيم جاويش بذلك فعزل الاوده باشه وولى خلافه وذلك في أواخر سنة ستين ومائة وألف قبل واقعة الدمايطة ﴿ ومات ﴾ علي كاشف قرقاش وهو من أتباع عثمان بيك ذي الفقار المختفيين وذلك ان أوده باشه البوابة الذى تولى بعد عزل الاوده باشه الذي كمل قتل أبي مناخير فضه سرح بعد المغرب وجلس عند قنطرة سنقر واذا بانسان جائز بالطريق وهو مغطي الرأس فقبضوا عليه ونظروا في وجهه فوجدوه علي قرقاش فعرفوا عنه ابراهيم جاويش فأمر الوالى بقتله فقتله والله أعلم بالحقائق

※ فصل وعود وانعطاف في ذكر حوادث مصر وتراجم أعيانها وولاتها من ابتداء سنة اثنتين وستين ومائة وألف الي أواخر سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ※ وذلك بحسب التيسير والامكان ومالا يدرك كله لا يترك كله فنقول لما عزل الجناب المكرم حضرة محمد باشا راغب في الواقعة التي خرج فيها حسين بيك الخشاب ومحمد بيك أباظه ونزل من القلعة الى بيت دوعزجان تجاه المظفر كما تقدم ثم سافر في أواخر سنة احدي وستين ومائة والف كما تقدم الى ثغر رشيد ووصل حضرة الجناب الافخم أحمد باشا المعروف بكورو زير وسبب تلقبه بذلك أنه كان بعينه بعض حول فطلع الي ثغر سكندرية ووصلت السعاة بيشائر قدومه فنزلت اليه الملاقاة وأرباب العكاكيز وأصحاب الخدم مثل كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب الحوالة وغيرهم وكان الكاشف بالبحيرة اذ ذاك حسن اغا كتخدا بيك تابع عمر بيك وتوفي هناك فارسل عمر بيك لكتخداه حسن اغا المذكور بان يستمر في المنصب عوضا عن مخدومه المتوفى حتى تتم السنة وخرج عمر بيك من مصر واستمر المذكور بالبحيرة الي أن حضر أحمد باشا المذكور والي سكندرية فحضر اليه وتقيد بخدمته وجمع الخيول لركوب أغواته وأتباعه والجمال لحمل أثقاله وقدم له تقادم وعمل له السماط بالمعدية حكم المعتاد وعرفه بحاله ووفاة أستاذه وخروج سيدهم من مصر فخلع عليه الباشا صنجقية أستاذه وأعطاه بلاده من غير حلوان وقال له أنت صرت اشراقي وذلك قبل وصول الملاقاة ووصل خبر ذلك الي مصر فارسل المتكلمون الي كتخدا الجاويشية يقولون له ان

المذكور رجل ضعيف ولا يليق بالصنجقية فقالوا للباشا ذلك فقال قبل ان أطلع الي بلدكم تعارضوني في أحكامي وأنا مثل ما نصبته اكفيه واغتاظ وقال أنا أرجع من محل ما أتيت فسكتوا ووصل الى رشيد واجتمع هناك براغب باشا وسافر في المركب التي حضر فيها أحمد باشا وحضر الي مصر وطلع بالموكب المعتاد الى القلعة في غرة المحرم سنة اثنتين وستين ومائة والف وضربوا له المدافع والشنك من أبراج الينكجرية وعمل الديوان وخلع الخلع علي الامراء والاعيان والمشايخ وخلصت رياسة مصر وامارتها الي ابراهيم جاويش ورضوان كتخدا وقلد ابراهيم جاويش مملوكه علي أغا وهو الذي عرف بالغزاوي صنجقا وكذلك حسين أغا وهو الذي عرف بكشكش وكذلك قلد رضوان كتخدا أحمد أغا خازنداره صنجقا فصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق وهم عثمان وعلي وحسين الابراهيمية واسمعيل وأحمد ومحمد الرضوانية ثم ان ابراهيم جاويش عمل كتخدا الوقت ثلاثة أشهر وانفصل عنها وحضر عبد الرحمن كتخدا القازدغلي من الحجاز وعمل كتخدا الوقت بباب مستحفظان سنتين وشرع في عمل الخيرات وبناء المساجد وأبطل الخمامير وسيأتي تتمة ذلك في ترجمته سنة وفاته وأقام أحمد باشا في ولاية مصر الى عاشر شوال سنة ثلاث وستين ومائة والف وكان من أرباب الفضائل وله رغبة في العلوم الرياضية ولما وصل الى مصر واستقر بالقلعة وقابله صدور العلماء في ذلك الوقت وهم الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الازهر والشيخ سالم النفراوي والشيخ سليمان المنصوري فتكلم معهم وناقشهم وباحثهم ثم تكلم معهم في الرياضيات فاحجموا وقالوا لا نعرف هذه العلوم فتعجب وسكت وكان الشيخ عبد الله الشبراوي له وظيفة الخطابة بجامع السراية ويطلع في كل يوم جمعة ويدخل عند الباشا ويتحدث معه ساعة وربما تغدى معه ثم يخرج الى المسجد ويأتي الى الباشا في خواصه فيخطب الشيخ ويدعو للسلطان وللباشا ويصلي بهم ويرجع الباشا الي مجلسه وينزل الشيخ الي داره فطلع الشيخ على عادته في يوم الجمعة واستأذن ودخل عند الباشا يحادثه فقال له الباشا المسموع عندنا بالديار الرومية ان مصر منبع الفضائل والعلوم وكنت في غاية الشوق الى المجيء اليها فلما جئتها وجدتها كما قيل تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال له الشيخ هي يا مولانا كما سمعتم معدن العلوم والمعارف فقال وأين هي وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن مطلوبي من العلوم فلم أجد عندكم منها شيأ وغاية تحصيلكم الفقه والمعقول والوسائل ونبذتم المقاصد فقال له نحن لسنا أعظم علمائها وانما نحن المتصدرون لخدمتهم وقضاء حوائجهم عند أرباب الدولة والحكام وغالب أهل الازهر لا يشتغلون بشيء من العلوم الرياضية الا بقدر الحاجة الموصلة الي علم الفرائض والمواريث كعلم الحساب والغبار فقال له وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية بل هو من شروط صحة العبادة كالعلم بدخول الوقت واستقبال القبلة وأوقات الصوم والاهلة وغير ذلك فقال نعم معرفة ذلك من فروض الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وهذه العلوم تحتاج الى لوازم وشروط وآلات

وصناعات وأمور ذوقية كرقة الطبيعة وحسن الوضع والخط والرسم والتشكيل والامور العطاردية وأهل الازهر بخلاف ذلك غالبهم فقراء واخلاط مجتمعة من القرى والآفاق فيندر فيهم القابلية لذلك فقال وأين البعض فقال موجودون في بيوتهم بسعي اليهم ثم أخبره عن الشيخ الوالد وعرفه عنه وأطنب في ذكره فقال ألتمس منكم ارساله عندى فقال يامولانا انه عظيم القدر وليس هو تحت أمري فقال وكيف الطريق الى حضوره قال تكتبون له ارسالية مع بعض خواصكم فلا يسعه الامتناع ففعل ذلك وطلع اليه ولبى دعوته وسر برؤياه واغتبط به كثيرا وكان يتردد اليه يومين في الجمعة وهما السبت والاربعاء وأدرك منه مأموله وواصله بالبر والاكرام الزائد الكثير ولازم المطالعة عليه مدة ولايته وكان يقول لو لم أغتنم من مصر الا اجتماعي بهذا الاستاذ لكفاني ومما اتفق له انه طالع ربع الدستور وأتقنه طالع بعده وسيلة الطلاب في استخراج الاعمال بالحساب وهو مؤلف دقيق للعلامة الماردينى فكان الباشا يختلي بنفسه ويستخرج منه مايستخرجه بالطرق الحسابية ثم يستخرجه من التجييب فيجده مطابقا فاتفق له عدم المطابقة في مسئلة من المسائل فاشتغل ذهنه وتحير فكره الى أن حضر اليه الاستاذ في الميعاد فاطلعه على ذلك وعن السبب في عدم المطابقة فكشف له علة ذلك بديها فلما تجلى وجهها على مرآة عقله كاد يطير فرحا وحلف ان يقبل يده ثم أحضر له فروة من ملبوسه السمور باعها المرحوم بثمانمائة دينار ثم اشتغل عليه برسم المزاول والمنحرفات حتى أتقنها ورسم على اسمه عدة منحرفات على ألواح كبيرة من الرخام صناعة وحفر ابالازميركتابة ورسما وعمل له تاريخا منظوما نقشه عليها وهو هذا

مزولة متقنة * نظيرها لايوجد * راسمها حاسبها

هذا الوزير الامجد * تاريخها أتقنها * وزير مصر أحمد

ونصب واحدة بالجامع الازهر في ركن الصحن على يسار الداخل بالركن فوق رواق معمر وهي لفضل دائر العصر والغروب وأخرى بسطح جامع الامام الشافعي وفيها خيط مساترة وفضل دائر وقسي عصر وفضل دائر الغروب وأخرى بمشهد السادات الوفائية وهي بشخص واحد للظهر والعصر وغير ذلك وكان المرحوم الشيخ عبدالله الشبراوي كلما تلاقي مع المرحوم الوالد يقول له ستر الله كما سترتنا عند هذا الباشا فانه لولا وجودك كنا جميعا عنده حميرا فرحم الله الجميع * ووصل الخبر بولاية الشريف عبدالله باشا ووصل الي سكندرية ونزل أحمد باشا الي بيت البيرقدار وسافرت الملاقاة للباشا الجديد ثم وصل الى مصر في رمضان سنة أربع وستين ومائة والف وطلع الى القلعة فاقام في ولاية مصر الى سنة ست وستين ومائة والف ثم عزل عن مصر وولى حلب فنزل الى القصر بقبة العزب وهاداه الامراء ثم سافر الى منصبه ووصل محمد باشا أمين فطلع الى القلعة وهو منحرف المزاج فاقام في الولاية نحو شهرين وتوفي في خامس شهر شوال سنة ست وستين ومائة والف ودفن بجوار قبة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وفي هذا التاريخ احضر بترك الاروام مرسوما سلطانيا بمنع طائفة النصارى الشوام من دخولهم كنائس الافرنج وان دخلوا

ذكر ولاية عبدالله باشا على مصر

عزل عبدالله باشا وولاية محمد باشا أمين

فانهم يدفعون للدولة ألف كيس فارسل ابراهيم كتخدا فاخذ أربعة قسوس من دير الافرنج وحبسهم وأخذ منهم مبلغا عظيما من المال واستمر نصاري الشوام يدخلون كنائس الافرنج ولعلها من تحيلات ابراهيم كتخدا ﴿ومن الحوادث أيضا﴾ في نحو هذا التاريخ ان نصاري الاقباط قصدوا الحج الي بيت المقدس وكان كبيرهم اذذاك نوروز كاتب رضوان كتخدا فكلم الشيخ عبدالله الشبراوي في ذلك وقدم له هدية وألف دينار فكتب له فتوي وجوابا ملخصه ان أهل الذمة لايمنعون من دياناتهم وزياراتهم فلما تم لهم ما أرادوا شرعوا في قضاء أشغالهم وتشهيل أغراضهم وخرجوا في هيئة وابهة وأحمال ومواهي وتختروانات فيها نساؤهم وأولادهم ومعهم طبول وزمور ونصبوا لهم عرضيا عند قبة العزب وأحضروا العرب ان ليسيروا في خفارتهم وأعطوهم أموالا وخلعا وكساوي وانعامات وشاع أمر هذه القضية في البلد واستنكرها الناس فحضر الشيخ عبدالله الشبراوي الي بيت الشيخ البكري كعادته وكان علي افندي أخو سيدي بكرى متمرضا فدخل اليه يعوده فقال له أي شئ هذا الحال يا شيخ الاسلام علي سبيل التبكيت كيف ترضي وتفتي النصارى وتأذن لهم بهذه الافعال لكونهم أرشوك وهادوك فقال لم يكن ذلك قال بل أرشوك بالف دينار وهدية وعلي هذا تصير لهم سنة ويخرجون في العام القابل بازيد من ذلك ويصنعون لهم محملا ويقال حج النصاري وحج المسلمين وتصير سنة عليك وزرها الي يوم القيامة فقام الشيخ وخرج من عنده مغتاظا واذن للعامة في الخروج عليهم ونهب مامعهم وخرج كذلك معهم طائفة من مجاوري الازهر فاجتمعوا عليهم ورجموهم وضربوهم بالعصي والمساوق ونهبوا مامعهم وجرسوهم ونهبوا أيضا الكنيسة القريبة من دمرداش وانعكس النصارى في هذه الحادثة عكسة بليغة وراحت عليهم وذهب ماصرفوه وأنفقوه في الهباء (وحضر مصطفى باشا) وطلع الي القلعة ثالث عشر ربيع الاول سنة سبع وستين ومائة والف واستمر واليا علي مصر الي أن ورد الخبر بعزله في أوائل شهر ربيع الاول سنة تسع وستين ومائة وألف وولاية حضرة الوزير المكرم علي باشا حكيم أوغلي وهي ولايته الثانية وطلع الي سكندرية ونزلت اليه الملاقاة وأرباب المناصب والعكاكيز ثم حضر الي مصر وطلع الي القلعة يوم الاثنين غرة شهر جمادي الاولى من السنة المذكورة وسار في مصر سيرته المعهودة وسلك طريقته المشكورة المحمودة فاحيا مكارم الاخلاق وادر علي رعيته الارزاق بحلم وبشر ربي عليهما فكانا له طبعا وصدر رحب لايضيق بنازلة ذرعا كما قيل

خلق كماء المزن طيب مذاقه ۞ والروضة الغناء طيب نسيم ۞ كالغيث الا أن جود يمينه
أبدا وجود الغيث غير مقيم ۞ كالدهر لكن فيه حلم واسع ۞ عمن جني والدهر غير حليم
كالسيف الا أنه ذو رحمة ۞ والسيف قاسي القلب غير رحيم

واستمر في ولاية مصر الي شهر رجب سنة احدي وسبعين ومائة والف

﴿ذكر من مات في هذه الاعوام من العلماء والأعيان﴾ مات الامام العلامة شيخ المشايخ شمس الدين

ولاية مصطفى باشا

ولاية علي باشا حكيم أوغلي الولاية

الشيخ محمد القليني الازهري وكان له كرامات مشهورة وما ثر منها انه كان ينفق من الغيب لانه لم يكن له ايراد ولا املاك ولا وظيفة ولا يتناول من أحد شيأ وينفق انفاق من لا يخشى الفقر واذا مشى في السوق تعلق به الفقراء فيعطيهم الذهب والفضة واذا دخل الحمام دفع الاجرة عن كل من فيه * توفى سنة أربع وستين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الفقيه المحدث المسند محمد بن أحمد بن يحيى ابن حجازى العشماوي الشافعي الازهرى تفقه على الشيخ عبده الديوى والشهاب أحمد بن عمر الديربي وسمع الحديث على الزرقاني وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلي وانفرد بعلو الاسناد وأخذ عنه غالب فضلاء العصر * توفي يوم الاربعاء ثاني عشرين جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين (وقال) بعض شعراء الوقت وهو السيد حسين الادكاوى قصيدة فانشدت وقت الصلاة عليه على الدكة مطلعها

مابين حرقة أدمعي وتولهي * نار يؤججها لهيب تولهي * وحشاشة ذابت وقلب كلما
وجهته للصبر لم يتوجه * ياحسرتي والبين صال ومقلتي * في حندس الغفلات لم تتنبه
حتى أباد القطب شمس الدين من * من بعده العلماء لم تتفوه * ياأمة الاسلام يا أهل الهدى
علماؤه من مبتدي أومنتهى * قدمات عشماويكم نبالمن * بالمجد عن ثوب التأسف ينتهي
ياحزن دم يادهر سم رتب التقي * من بعده وانعل بهاما تشتهي * ياأرض مدى ياسماء تشققي
ياشمس نوحي يانجوم تأوهي * ياأعين الفضلاء في روض له * من بعده بالله لا تتنزهي
من بعده للترمذي ومسلم * أوللبخاري الصحاح الاوجه * مات التقي والزهد معه قد انطوى
في قبره من رامه لم يشتبه * يارب عوض فيه ملة أحمد * خيرا به يامن اليه توجهي
فالشافعي نادى ليوم مصابه * أواه ضاع مذاهبي وتفقهي * ياروحه في جنة الفردوس من
نعم الاله تنعمي وتفكهي * في روضة أرختــه بجواره * لمحمد مهما أحب ويشتهي

ولما بلغت هذه المرثية الشيخ أحمد الجوهرى أنكر هذا الاطراء البالغ وشدد على قوله من بعده العلماء لم تتفوه وقال هو رفيقنا ونعرف ماعنده من البضاعة وكانه حصل له في نفسه مثل مايحصل للمعاصر في معاصره والله تعالى يعفو عن الجميع باحسانه ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العلامة سالم بن محمد النفراوي المالكي الازهري المفتي الضرير أخذ عن الشيخ العمدة أحمد النفراوي الفقه وأخذ الحديث عن الشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد بن علاء الدين البابلي ببيته بالازبكية والشبراملسى وغيرهم وكان مشهورا بمعرفة فروع المذهب واستحضار الفروع الفقهية وكانت حلقة درسه أعظم الحلق وعليه مهابة وجلالة * توفي يوم الخميس سادس عشرين شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفقيه المتقن العلامة سليمان بن مصطفى بن عمر ابن الولي العارف الشيخ محمد المنير المنصورى الحنفي أحد الصدور المشار اليهم ولد سنة سبع وثمانين والف بالمنقطية احدى قرى المنصورة وقدم الازهر فأخذ عن شيوخ

المذهب كشاهين الارمناوي وعبدالحي بن عبدالحق الشرنبلالي وأبي الحسن علي بن محمد العقدي وعمر الزهري وعثمان النحريري وفائدالابياري شارح الكنز فاتقن الاصول ومهر في الفروع ودارت عليه مشيخة الحنفية ورغب الناس في فتاويه وكان جليل القدر عالي الذكر مسموع الكلمة مقبول الشفاعة توفي سنة ست وستين ومائة وألف ❊ ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الفاضل الصالح الشاعر الاديب عمر بن محمد بن عبد الله الحسيني الشنواني من ولد القطب شهاب الدين العراقي دفين شنوان قرأ علي أفاضل عصره وتكمل في الفنون وألقي دروسا بالازهر ❊ توفي في رجب سنة سبع وستين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاجل المكرم الحاج صالح الفلاح وهو استاذ الامراء المعروفين بمصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسبون الى القازدغلية وكان متمولا ذا ثروة عظيمة وشح وأصله غلام يتيم فلاح من قرية من قري المنوفية يقال لها الراهب وكان خادما لبعض أولاد شيخ البلد فانكسر عليه المال فرهن ولده عند الملتزم وهو علي كتخدا الجلفي ومعه صالح هذا وهما غلامان صغيران فاقاما بيت علي كتخدا حتي غلق أبوهما ما عليه من المال واستلم ابنه ليرجع به الي بلده فامتنع صالح وقال أنا لا أرجع الي البلد وألف المقام ببيت الملتزم واستمر به يخدم مع صبيان الحريم وكان نبيها خفيف الروح والحركة ولم يزل يتنقل في الاطوار حتي صار من أرباب الاموال واشترى المماليك والعبيد والجوارى ويزوجهم من بعضهم ويشتري لهم الدور والايراد ويدخلهم في الوجاقات والبلكات بالمصانعات والرشوات لارباب الحل والعقد والمتكلمين وتنقلوا حتى تلبسوا بالمناصب الجليلة كتخداآت واختيارية وأمراء طبلخانات وجاويشية وأوده باشية وغير ذلك حتى صار من مماليكه ومماليكهم من يركب في المدارات فقط نحو المائة وصار لهم بيوت واتباع ومماليك وشهرة عظيمة بمصر وكلمة نافذة وعزوة كبيرة وكان يركب حمارا ويعتم عمة لطيفة علي طربوش وخلفه خادمه ومات في سن السبعين ولم يبق في فمه سن وكان يقال له صالح جلبي والحاج صالح وبالجملة فكان من نوادر الزمن وكان يقرض ابراهيم كتخدا وأمراءه بالمائة كيس وأكثر وكذلك غيرهم ويخرج الاموال بالربا والزيادة وبذلك انمحقت دولتهم وزالت نعمهم في أقرب وقت وآل أمرهم الي البوارهم وأولادهم وبواقيهم لذهاب ما في أيديهم وصاروا أتباعا وأعوانا للامراء المتأخرين ﴿ ومات ﴾ الامير ابراهيم كتخدا تابع سليمان كتخدا القازدغلي وسليمان هذا تابع مصطفى كتخدا الكبير القازدغلي وخشداش حسن جاويش أستاذ عثمان كتخدا والد عبد الرحمن كتخدا المشهور ولبس الضلمة في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وعمل جاويشا وطلع سردار قطار في الحج في امارة عثمان بيك ذي الفقار سنة احدي وخمسين ومائة وألف وفي تلك السنة استوحش منه عثمان بيك باطنا لانه كان شديد المراس قوي الشكيمة وبعد رجوعه من الحج في سنة ثنتين وخمسين ومائة وألف نما ذكره وانتشر صيته ولم يزل من حينئذ ينمو أمره وتزيد صولته وتنفذ كلمته وكان ذا دهاء ومكر وتحيل ولين

وقسوة وسماحة وسعة صدر وتؤدة وحزم واقدام ونظر في العواقب ولم يزل يدبر على عثمان بيك وضم اليه كتخداه أحمد السكري ورضوان كتخدا الجلفي وخليل بيك قطامش وعمر بيك بسبب منافسة معه على بلاده وارة كما تقدم حتى أوقع به على حين غفلة وخرج عثمان بيك من مصر على الصورة المتقدمة فعند ذلك عظم شأنه وزادت سطوته واستكثر من شراء المماليك وقلد عثمان مملوكه الذي كان أغات متفرقة صنجقا وهو أول صناجقه وهو الذي عرف بالجرجاوي ولما قتل خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط وعلى بيك الدمياطى ومحمد بيك في أيام راغب باشا بمخامرة حسين بيك الخشاب ثم حصلت أيضا كائنة الخشاب وخروجه ومن معه من مصر وزالت دولة القطامشة والدمايطة والخشابية وعزلوا راغب باشا في أثناء ذلك كما تقدم فعند ذلك انتهت رياسة مصر وسيادتها للمترجم وقسيمه رضوان كتخدا الجلفى ونفذت كلمتهما وعلت سطوتهما على باقي الامراء والاختيارية الموجودين بمصر وتقلد المترجم كتخدائية باب مستحفظان ثلاثة أشهر ثم انفصل عنها وذلك كما يقال لاجل حرمة الوجاق وقلد مملوكيه عليا وحسينا صنجقين وكذلك رضوان كتخدا كما سبق وصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق واشتغل المترجم بالاحكام وقبض الاموال الميرية وصرفها في جهاتها وكذلك العلوفات وغلال الانبار ومهمات الحج والخزينة ولوازم الدولة والولاة وقسيمه رضوان كتخدا مشتغل بلذاته ومنهمك على خلاعاته ولا يتداخل في شئ مما ذكر والمترجم يرسل له الاموال ويوالي برا الجميع ويراعي خواطرهم وينفذ أغراضهم وعبد الرحمن كتخدا مشتغل بالعمائر وفعل الخيرات وبناء المساجد واستكثر المترجم من شراء المماليك وقلدهم الامريات والمناصب وقلد امارة الحج لمملوكه على بيك الكبير وطلع بالحج ورجع سنة سبع وستين ومائة وألف وفي تلك السنة نزل على الحجاج سيل عظيم بمنزلة ظهر حمار فأخذ معظم الحجاج بجمالهم وأحمالهم الى البحر ولم يرجع من الحجاج الا القليل ﴿ ومما يحكى عنه ﴾ انه رأى في منامه ان بيديه مملوءتان عقارب فقصها على الشيخ الشبراوى فقال هؤلاء مماليك يكونون مثل العقارب ويسري شرهم وفسادهم لجميع الناس فان العقرب لدغت النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب لاتدع نبيا ولا غيره الا لدغته وكذا يكون مماليكك وكان الامر كذلك وليس للمترجم مآثر أخروية ولا أفعال خيرية يدخرها في ميعاده ويخفف عنه بها ظلم خالقه وعباده بل كان معظم اجتهاده الحرص على الرياسة والامارة وعمر داره التي بخط قوصون بجوار دار رضوان كتخدا والدار التي بباب الخرق وهي دار زوجته بنت البارودي والقصر المنسوب اليه أيضا بمصر القديمة والقصر الذي عند سبيل قيماز بالعادلية وزوج الكثير من مماليكه نساء الامراء الذين ماتوا وقتلوا وأسكنهم في بيوتهم وعمل وليمة لمصطفى باشا وعزمه في بيته بحارة قوصون في سنة ست وستين ومائة وألف وقدم له تقادم وهدايا وأدرك المترجم من العز والعظمة ونفاذ الكلمة وحسن السياسة واستقرار الامور ما لم يدركه غيره بمصر ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه في شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة

وألف ﴿ ومات ﴾ بعده رضوان كتخدا الجلفي وهو مملوك على كتخدا الجلفي تقلد كتخدائية باب عزبان بعد قتل أستاذه بعناية عثمان بيك ذي الفقار كما تقدم ولم يزل يراعى لعثمان بيك حقه وجميله حتى أوقع بينهما ابراهيم كتخدا كما تقدم ولما استقرت الامور له ولقسيمه ترك له الرياسة في الاحكام واعتكف المترجم على لذاته وفسوقه وخلاعاته ونزاهاته وأنشأ عدة قصور وأماكن بالغ في زخرفتها وتأنيقها وخصوصا داره التي أنشأها على بركة الازبكية وأصلها بيت الدادة الشرايبي وهي التي على بابها العامودان الملتفان المعروفة عند أولاد البلد بثلاثة ولية وعقد على مجالسها العالية قبابا مصنعة الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج الملون والالوان المفرحة والصنائع الدقيقة ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة عظيمة وبنى عليها قصرا مطلا عليها وعلى الخليج الناصري من الجهة الاخرى وكذلك أنشأ في صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر لطيفة وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تمتلئ بالماء من أعلى وينصب منها الى حوض من أسفل ويجرى الى البستان لسقي الاشجار وبني قصرا آخر بداخل البستان مطلا على الخليج وعلى الاملاق من ظاهره فكان يتنقل في تلك القصور وخصوصا في أيام النيل ويتجاهر بالمعاصي والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخاليع أولاد البلد وخرجوا عن الحد في تلك الايام ومنع أصحاب الشرطة من التعرض للناس في أفاعيلهم فكانت مصر في تلك الايام مراتع غزلان ومواطن حور وولدان كأنما أهلها خلصوا من الحساب ورفع عنهم التكليف والخطاب وهو الذي عمر باب القلعة الذي بالرميلة المعروف بباب العزب وعمل حوله هاتين البدنتين العظيمتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصدته الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية وداعب بعضهم بعضا فكان يغرى هذا بهذا ويضحك منهم ويباسطهم واتخذ له جلساء وندماء منهم الشيخ على جبريل والسيد سليمان والسيد حمودة السديدي والشيخ معروف والشيخ مصطفى اللقيمي الدمياطي صاحب المدامة الارجوانية في المدائح الرضوانية ومحمد افندي المدني وامتدحه العلامة الشيخ يوسف الحفني بقصائد طنانة وللشيخ عمار القروي فيه مقامة مدحا في المترجم ومداعبة للسيد حمودة السديدي المحلاوي وأجابه بابلغ منها مقامة وقصيدة من رويها أديب العصر الشيخ قاسم بن عطاء الله الاديب المصري والاديب الفاضل الشيخ عبد الله الادكاوي والعلامة السيد قاسم التونسي وألف فيه الشيخ عبد الله المذكور كتابا سماه الفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية جمع فيه ما مدح به الامير رضوان كتخدا من قصائد ولطائف وتواشيح (فمن ذلك) مزدوجة الاديب قاسم ولندرتها ورقتها أوردتها في هذا المجموع وهي

أحمد مولي مستحق الحمد * مفتتحا كتابه بالحمد * وحيا على تكرار ميم الحمد
فهو الذي حاز لواء الحمد * وسيلتي مدحي له وحمدي

بكرت يوما والهوى مطيبي * أرض الربا في زمن الربيع * اذ بها في زخرف بديع
تزهو بثوب سندس وسيع * في حسن وصفها استمع ما أبدي

بكى بدمع الطل عين النرجس * فأضحكت ثغر الاقاح الالعس * ولورد يزهو باحمرار الملبس
منفتحا أطواقه بالمجلس * قد أرج الروض بنشر الند

روض به ماء الحياة جاري * خضر النبات منه بالجوار * فيه خيال الورد باحمرار
يرى له في الماء زند واري * وعجب في الماء قدح الزند

حديقة بها السرور محدق * جدولها مسلسل منطلق * في جوه نجم الزهور مشرق
والبان ظله غدا يسترق * من وجنة الماء احمرار الورد

ظل اطاف قضبها ياقاري * كأنه الاقلام جل الباري * تكتب في طرس الغدير الساري
ما حفظته من غنا الاطيار * نقطها الطل بدر العقد

أما ترى الدر بدا للحدق * كلل تيجان رؤس الورق * وقد حكى النهر بظل الزنبق
خد السما موردا بالشفق * كلاهما بالورد زاهي الخد

لما حكى الغدير للسماء * لاح به السماك في ضياء * من فوقه صارت يد الهواء
تنصب للصيد شباك الماء * برقة لم تستطعها الايدي

شباك در ولجين تنسج * لجوهر الالباب فيها فرج * بها شعاع الشمس حين يبهج
بعسجد ترى اللجين يمزج * ليخطف الابصار عند النقد

نجائب السحب بجند الودق * أرسلها الغرب لحرب الشرق * لنحوه تراملت بالسبق
وكما سلت سيوف البرق * يصهل في الملك جواد الرعد

يجول في الملك بأمر الملك * كأنه الفلك ببحر الفلك * وقسطل الشبور للمعترك
محتبك من تحت ذات الحبك * والقطر موصول المدى بالمد

وحوصرت شمس الضحى بالافق * بعسكر سد جميع الطرق * وبالدماغط قميص الشفق
وانفلقت هام الدجى بالفلق * ومنه حل عقدها بعقد

وابتهج الشرق على الظلماء * بالصبح صاحب اليد البيضاء * أخرجها من حلة الدجاء
من غير سوء وقد بدت للرائي * لسحر آية الدجى المسود

وقد بدا الصبح والجو صعد * وأصبحت قضب الرياض في ميد * ممتطيات البرد من در البرد
وكل يابس غدا رطب الجسد * وفتحت عين الزهور الرمد

باكر صبوح روضة الزهور * فأبرك الاشياء في البكور * ورد على اللذات والسرور
واترك هوى وساوس الصدور * فمنهل اللذات عذب الورد

ما أحسن الصبوح في الصباح * والسكر في روض الربا صاح * على خدود الورد والتفاح
والريح تدني بسم الاقاح * لثم هاتيك الخدود الورد

والورق مذ غنت على العيدان * بلين قد ماس غصن البان * والآس فوق وجنة النعمان
من ذا رأى الجنات في النيران * عجبت للتأليف بين الضد

وانظر الى تلهب الشقيق * غيظا على لينوفر غريق * يومي لبنت الكرم بالتعنيق
وبل الى الرمان بالتحقيق * تراه في صدر الربا كالنهد

أكرم ببنت الكرم والدوالي * من الهموم غرسها دوالي * بها يطوف مخجل الغزال
كالشمس تجلى في يد الهلال * تقارنا في أفق خان السعد

يرى من الساقي ومنها عجب * اذا بدت في كاسها تلتهب * كانها من خده تنسكب
وان يكن لكل خمر حبب * فعرق الجبين در ايدى

لله ما أبهى وما أسناها * في كاسها كالشمس في مرآها * يسعى بها البدر وقد أدناها
من شفتيه للمس ما أحلاها * اذ مزجت من ريقه بالشهد

شعاعها سطا على الندمان * ساوى شجاع العقل بالجبان * وجالت الحمراء في الميدان
بين صفوف صحبة القناني * كانها من الدما في برد

مليكة لطيفة المزاج * تختال في برد من الديباج * على جواد أشهب الزجاج
ببهجة احمرارها الوهاج * تحكي خدود قاتلي بالصد

غصين بان خده نزيه * فريد حسن ماله شبيه * يميس في روض البها بتيه
ظبي النقا مستيقظ نبيه * بالمقلة النعسى صيد الاسد

من دعجة الحور سباها الحور * في مهجتي بها أصاب القدر * طلبت حين لم يفدني الحذر
منهم أمانا في الهوى لي غدروا * مع انني عن غيرهم في زهد

لا تنكروا بعدا لما جانبوني * تمسكي في ذلك المصون * وحدثوا ان تصنعوا شجوني
به عن البحر وعن عيوني * بدمعها لم تطف نار وجدي

نقطة خاله سحيق المسك * من فوق خده لهيب يحكي * للقلب حتى ما ادعى بالملك
واستعبدتني عين ذاك التركي * لما غزاني جفنها بهندي

أبحته قلبي وجفني مسكنا * لما أراني منه وجها حسنا * وطرفه الساحر لما أن رنا
بسحره كليم قلبي فتنا * ولم يجد عن طوعه من بد

كوكب حسن شرقه لم يأفل * الحاظه قد جردت سيف علي * مهفهف من غيره القلب خلي
والسر في السكان لا في المنزل * فأينما كنت حبيبي عندي

مطلب خده بعيد الطلب * في كتب الحسن أتى بالعجب * مصباحه يتلو شذور الذهب
والعقد في حلية ثغر اشنب * عقيانه لاحت كنجم السعد
أنعم بلون خده المنير * مشرب عنه روى الحريري * وباهتزاز عطفه النضير
يسكرني النسيم بالعبير * لذاك أعشق الصبا والنجدي
البارق النجدي الذي تبسم * من ثغره ذكر المتيم * من كحل الجفن له من نظم
لو تم سعدي في الهوى واستحكم * كان الزمان ماقضى ببعد
بخده وقده المران * عرفني ظبي النقا والبان * فاني البهار بالخديد القاني
لبس لعطفه الفريد ثاني * يميل ميلات الغصون الملد
روض زها بشرق الازهار * واستبدل الدرهم بالدينار * سقته ماء المزن في الاسحار
من درها فانبت الدراري * تبارك الله المعيد المبدي
جاء الربيع والزمان اعتدلا * وألبس الغصن من الزهر حلا * والطير ضمنت غناها مثلا
انشادها مولى لقد حاز علا * للكتخدا رضوان رب المجد
أمير مجد أوحد الزمان * يفوق معنى كامل المعاني * لو شام برق سيفه اليماني
عنتر في ألف من الشجعان * قال للة في الحشر يا ابن ودي
بحر الندي قد ألف المزيدا * أضحى سريع جوده مديدا * خليفة الوقت غدا فريدا
ولم يزل موفقا رشيدا * في كل رأى للصواب مهدي
صاعد أهل الجد فقا فرقا * والاسد ولت من سطاه فرقا * مجمعا من دهره ما فرقا
أصبح شمل حاسديه فرقا * والناس بين رفقه والرفد
تراه للاحباب فاق الوالدا * وللعدا مجادلا مجالدا * أرجو بجيا في السرور خالدا
في الجود أغنى طارفا وتالدا * وكل منسوب له في الود
روع العدى للاصدقا يراعي * يراعه للعضب واليراع * همته للسبع في ارتفاع
دع عنك سبع القاع بالبقاع * أعيذه بالسبع كل العد
عالى الذري أعداؤه في لدرك * اذا سعا فالحياة درك * ليث الشرى في الحرب مثل الشرك
يرى الملاقى الطف لطف الملك * لحسن وجهه بروحي أفدي
دع علة التعليل بالاماني * واقصد حمى الموصوف بالامان * واتق لباس البؤس والاحزان
واسأل عن النعيم من رضوان * قل ما تريد لا تخف من رد
لذ بأبي النور من المخاف * ومن بجوده يعافي العافي * تفوز بالامن وبالاسعاف
عزيز مصر كامل الاوصاف * بيت القصيد بالغ المقصد

مليكنا جلت لنا أوصافه * لم يبد في غير العطا اسرافه * ضياؤه قرت به أضيافه
تفعل في جيش العدا أسيافه * ما يفعل الصرصر يوم الحصد
همام عصر غيث جوده امحى * نامي العطا لسائر الانام * مواصل النعيم بالانعام
بقية لدهر من الكرام * أحيا وجود الجود بعد الفقد
ساد الورى عدلا له روحي الفدا * فكم به من شاهد للكتخدا
روحي الفدا للكتخدا بحر الندي * ومن غدا على الكرام سيدا * في عصره وماله من ضد
عفيف أخلاق عن الجاني عفا * تخافه الاسد ومافيه خفا * خفيف روح كالنسيم ماهفا
ألذ للعشاق من ترك الجفا * ومن وفاء الوعد بعد البعد
كوكب مجد دام نورا مشرقا * يزهو بأفق العز في طول البقا * روض النقا فلا يزال مورقا
لا بالقنا تراه في يوم اللقا * طاق المحيا والحمي والايدي
أدامه الله برغم الشاني * عزيز جاه وعلي لشان * جمابمن يحب في أمان
متابع الحسن بالاحسان * رضوانه مؤيد بالخلد
ياجنة الفنون والافتان * محفوظة من طارق وجاني * نسيمها بالروح والريحان
يهدي الشذا للملك الرضوان * بهجة ند مالها من ند
مجلس أنس دام في أشراقه * تبدو شموس الحسن في آفاقه * روض تروض الورق في أوراقه
قد حفظ الحفظ على طباقه * وقد حوي كل مجيد مجدي
معروفه عم جميع الخلق * والخيرلى منه قبول صدق * كانها يا مالكا للرق
شمس ولكن لم تزل بالشرق * برهانها آل النجوم جندي
خريدة فريدة في الآن * شبابها يهزأ بالشيدان * فهما كما في ملبس التهاني
واذكر بها هرون وابن هاني * واعجب لها من ازدواج الفرد
شاهدة المقرى بالفضل * والطل منسوب لجود الوبل * قد تفعل العصاة فعل النصل
والجزء أدني من فوات الكل * كم حسن سبك أذهب التعدى
حديقة السرور والاسرار * نضيرة الزهور كالنضار * جاءت وليس الشعر من شعاري
تقول للزجاج لا تماري * ماذا تقول يابعيد بعدي
تمت معانيها بحسن أكمل * مثل الزهور في الرياض تنجلي * قد بشرت بصفو عيش مقبل
مذ أرخت زاكي حفظ لعلي * أحمد مولى مستحق الحمد

وله فيه توشيح عارض به لسان الدين بن الخطيب الاندلسي رحمه الله ومطلعه

ترك الهجر ووافي كرما * بعد ما كان لهدى قد نسي * أهيف القد كغصن من علا

من نسيم الروض فن الميس * مفرد في الحسن نني معجبا * ألف القد بشكل حسن
غصن بان هزه ريح صبا * خده يزهو على الورد الجنى * ساحر الجفن أرانا عجبا
أمره للاسد حال الوسن * قمر في أفق الحسن سما * لاح من أطواق أسني المليس
بدر تم زاد حسنا وسنا * بهجة من فوق قطب الاطلس * جمل الوصل على الحب جزا
وجلا بالا من قلبا وجلا * لحظه الغزال بالسحر غزا * كم سبا قلبا وعقلا عقلا
واهتزاز العطف بالغصن هزا * ومن الغيرة أسلي الاسلا * وجهه فاق على بدر السما
وبنار نوره لم يمسس * أطلق الحسن عليه علما * وزهت وجنته بالقبس
حرس الورد بخال سبج * وعليه الآس حرسا نبتا * وسطت مقلته بالدعج
مقبلا بجرح أو ملتفتا * عابث القد بحب المهج * شفتاه لفؤادي شفتا
رفع القطع ووصلا جزما * بانشراح ما بنا من عبس * ونعاهد على رشف اللما
ان ودي عنده لاينتسى * نصب الهدب لصيدي شركا * لحظه المرسل في فترته
وبسيف الجفن لما فتكا * فطر القلب على فطارته * علم العشاق ترك الشركا
وحذار النار من وجنته * معجز الواصف أبدى حكما
مذيدا بالحسن جما مكتسى * فتح الورد بخديه كما * لين الصلد من القلب القسي
شرف المنزل والوقت صفا * أهيف حار له من وصفنا * تستعير الغيد منه وطفا
عادني من حار ناري وطفا * جاء طبا الجراحي وشفنا * حين قبلت خدودا وشفا
كعبة الحسن لكأسي زمزما * وازدري عقد ثغور الاكؤس * قلت لبيك حبيبي عندما
طاف يسمي بحياة الأنفس * لبدت حلة ضوء الشهب * أرجوانية لون وضحا
وبدت في در تاج الحبب * تتهادي في مقامي فرحا * ليلة الوصل لها واعجبي
جمعت لي البدر مع شمس الضحي * وحلالي ثغره ملتثما * في عفاف عرضنا لم يدنس
واتخذناجنة الروض حمي * وهو بالرضوان فيها مؤنسي * كنتخذا رضوان كنز الفقرا
بهجة العمر وشمس الزمن * عنده حطت رحال الشعرا * وصنوه كل وصف حسن
فهو مولاهم ومولى الامرا * وفريد ليس بالمقترن * كفه الغيث على الناس همي
فأعاد الخصب بعد اليبس * أصبح الدهر به مبتسما * وهو في محل العس

﴿ ومنه ﴾
في رقاع الحرب للاعدي رمى * سطوة الرخ وفرز الحرس
أضحك السيف وأبكاهم دما * وتخطى شاههم بالفرس

﴿ ومن موشحاته أيضا في المشار اليه من عراق ﴾

عبير الزهر قد نسم * ولاح الورد في أفنان * وساقي المزن قد نظم

ثنايا الورد في المرجان * وغصن البانة الاقوم * تحلى سندس الريحان
فما أبهى وما أنعم * عذار الآس في النعمان

(دور) حبيبي بالذي ورد * شقائق خدك التبري * وثنى قدك المفرد
بحمرة ثغرك الدري * ومنك الجفن قد سود * على هاروت بالسحر
أدر كاس الطلا واغنم * زمان الفوز بالرضوان

(دور) مليك أوحد العصر * وفي صادق الوعد * بدا في طلعة البدر
وهيبة طلعة الاسد * صديق العز والنصر * حليف الجود والمجد
لهذا ترجم الاعجم * بمدح الكتخدا رضوان

﴿وقال في نيرز عجم﴾ نظم الطل عقودا * حول أجياد الغصون
وتمايلن قدودا * في حلا زهر الغصون * واجتلي الورد خدودا
نرجس غض العيون * وشدا الطير غريدا * هاج بابال الشجون

(دور) لبس الورد احمرارا * في حمي روض النعيم
وعلى الاغصان دارا * ساقي القطر العميم * كلما مالت سكارى
عطفها صرف النسيم * عانقت جيدا وجيدا * واشتفت رمد الجفون

(دور) كتخدا رضوان ذخري * صاحب الوجه المنير
وغناي عند فقري * جابر اقلبي الكسير * ما احتيالي غير شعري
وامتداحي للامير * في الوري امسى فريدا * صاحب العز المتين

﴿وقال في رصد﴾ ريم تلا حين جلا لي كاس طلا شمس وبدر كملا
كف ملالي وملا سلسال عقد لآل بالحسنا كتسى حللا
خذف حلا غالي يجلي لي فاق على الشمس جلا

(دور) بدر علا حين تلا لا واكتملا غصن تهادي ثملا معتدلا فيه جلا
يختال ذا الميال منه الغصن قد خجلا زان حلا سالي عذالي بدر على الغصن علا

(خانه أولى) كم فتنا حسن سناه حين رنا كالبدر يعلو غصنا لاح لنا قالي من أعياني
بالهجران مكحول الاجفان زادني شجنا باللحظ الوسنان غصن البان الفتان

(خانه ثانيه) وردجنا عز جنا مقدحنا اذحاز وجها حسنا زاد سناقاني
من أسباني بالعقبان في الثغر المرجان لو الي دنا منه خمر الحان بالرضوان معدي آن

(دور المديح) متصلا مدح علا من زاد ولا طه امام الفضلا والنبلا خير ملا
والآل ذي الاجلال في فضل الكريم ولا منه الي جالي أهوالي الفسلا موصلا

﴿ وقال في حجاز ﴾ ياقوام البان عنك صبري بان فقت بالفتن عادل الاغصان
والخديد القان كل حسن قان ذاك عن وسنى سله لي باقان

(خانه) ذوسنا اقتنا مذرنا وانثني قامة الغصن وجنة النعمان
القنا للقنا مانني عن منا شكلك الحسن واجي الاحسان

(سلسلة) أنت مسبي الولدان والغزلان بالاجفان يامنصان هات بين الاقنان
خمر الحان بالالحان في البستان

(دولاب) حسنك الفتان مفرد في الآن ماله من ثان بدربان أم انسان
آن وصلي آن فارك الهجران ليته ماكان وارحم فان بالاشجان

(خانه) من عنا منعنا راعنا وارعنا أن تعذبني فيك بالحرمان
فاتنا أفتنا هل دنا قربنا سائر الفتن لحظك الوسنان

(سلسلة) فاشف قلب الولهان الظمآن من أدنان ندمان أنت عين الاعيان
في الازمان رغم الشان ياذا الشان

(دولاب) زر أخا شجني في هواك ضني لاتطل هجراني قاني
غاية المنن ان تزروطني بالجفا انساني قاني

(خانه) ماصفت أذنى من يعنفني فيك أو يلحاني جانى عنك غيرني لاولا انساني
بهجة الزمن غالي الثمن ثغرك المرجاني خافي لست عنه غني مطلب العقبان

(خانه) ها أنا المضنى كي أنال المنى ناحل بدني فاقد السلوان
كن لنا محسنا فالهنا قد دنا حبي بشرني منك بالرضوان

(المديح) ذو العطا الهتان والسلطان في الميدان للشجعان
حسبه ذو التبيان بالقرآن والبرهان من عدنان

وغير ذلك كثير وسنذكر بعضها في تراجمهم (عود وانعطاف) ولم يزل رضوان كتخدا وقسيمه على امارة مصر ورئاستها حتى مات ابراهيم كتخدا كما تقدم فتداعى بموته ركن المترجم ورفعت النيام رؤسها وتحركت حفائظها ونفوسها وظهر شأن عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وراج سوق نفاقه وأخذ يعضد مماليك ابراهيم كتخدا ويغريهم ويحرضهم على الجلفية لكونهم مواليه فيخلص لهم ملك مصر ويظن انهم يراعون حق ولائه وسيادة جده فكان الامر عليه بخلاف ذلك كما استراءوهم كذلك يظهرون له الانقياد ويرجعون الى رأيه ومشورته ليتم لهم به المراد وكل من أمراء ابراهيم كتخدا متطلع للرياسة أيضا وبالبلدة أيضا من الاكابر والاختيارية وأصحاب الوجاهة مثل حسن كتخدا أبى شنب وعلى كتخدا الخربطلي وحسن كتخدا الشعراوي وقرا حسن كتخدا واسمعيل كتخدا

الثانة وعثمان اغا لوكيل وابراهيم كتخدامناو وعلي أغاتوكلي وعمر أغامتفرقة وعمر أفندي محرم اختيار جاويشان وخليل جاويش حيضان مصلي وخليل جاويش القازدغلي وبيت الجيانم وابراهيم أغا ابن الساعي وبيت درب الشمسي وعمر جاويش لداودية ومصطفى أفندي الشريف اختيار متفرقة وبيت بلفيه وبيت قصبة رضوان وبيت الفلاح وهم كثيرون اختيارية وأوده باشيه ومنهم أحمد كتخدا واسمعيل كتخدا وعلى كتخدا وذو الفقار جاويش واسمعيل جاويش وغيرهم فأخذ أتباع ابراهيم كتخدا يدبرون في اغتيال رضوان كتخدا وازالته وسعت بينهم عقارب الفتن فتنبه رضوان كتخدا لذلك فاتفق مع أغراضه وملك القلعة والابواب والمحمودية وجامع السلطان حسن واجتمع اليه جمع كثير من أمرائه وغيرهم ومن انضم اليهم وكاد يتم له الامر فسعي عبد الرحمن كتخدا والاختيارية في اجراء الصلح وطلع بعضهم الى رضوان كتخدا وقالوا له هؤلاء أولاد أخيك وقدمات وتركهم في كنفك مثل الايتام وأنت أولي بهم من كل أحد وليس من المروءة والرأي أن تناظرهم أو تخاصمهم فانك صرت كبير القوم وهم في قبضتك أي وقت فلا تسمع كلام المنافقين فلم يزالوا به حتى انخدع لكلامهم وصدقهم واعتقد نصحهم لانه كان سليم الصدر ففرق الجمع ونزل الي بيته الذي بقوصون فاغتنموا عند ذلك الفرصة وبيتوا أمرهم ليلا وملكوا القلعة والابواب والجهات والمترجم في غفلته آمن في بيته مطمئن من قبلهم ولا يدري ما خبئ له فلم يشعر الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له رأسه فسقطت علي داره الجلل فأمر بالاستعداد وطلب من يركن اليهم فلم يجد أحدا ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحي فحاربهم الى قريب الظهر وخامر عليه أتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبيت الراحة فاصابته في ساقه وهرب مملوكه الى الاخصام وكانوا وعدوه بامرية ان هو قتل سيده فلما حضر اليهم وأخبرهم بما فعل أمر علي بيك بقتله وقال هذا خائن وليس فيه خير فشفعوا فيه وأمروا بنفيه وعندما أصيب المترجم طلب الخيول وركب في خاصته وخرج من نقب نقبه في ظهر البيت وتألم من الضربة لانها كسرت عظم ساقه فسار الى جهة البساتين وهو لا يصدق بالنجاة فلم يتبعه أحد ونهبوا داره ثم ركب وسار الى جهة الصعيد فمات بشرق أولاد يحيى ودفن هناك فكانت مدته بعد قسيمه قريبا من ستة أشهر ولما مات تفرقت صناجقه ومماليكه في البلاد وسافر بعضهم الى الحجاز من ناحية القصير ثم ذهبوا من الحجاز الي بغداد واستوطنوها وتناسلوا وماتوا وانقضت دولتهما فكانت مدتهما نحو سبع سنوات ومصر في تلك المدة هادية من الفتن والشرور والاقليم البحري والقبلي أمن وأمان والاسعار رخية والاحوال مرضية واللحم الضاني المجروم من عظمه رطله بنصفين والجاموس بنصف والسمن البقري عشرته باربعين نصف فضه واللبن الحليب عشرته بأربعة أنصاف والرطل الصابون بخمسة أنصاف والسكر المنعاد كذلك والمكرر قنطاره بألف نصف والعسل القطر قنطاره بمائة وعشرين نصفا وأقل والرطل البن القهوة بأثنى

عشر نصفا والتمر يجلب من الصعيد في المراكب الكبار ويصب على ساحل بولاق مثل عرم الغلال ويباع بالكيل والارادب والارز أردبه بأربعمائة نصف والعسل النحل قنطاره بخمسمائة نصف وشمع العسل رطله بخمسة وعشرين نصفا وشمع الدهن بأربعة أنصاف والفحم قنطاره بأربعين نصفا والبصل قنطاره بسبعة أنصاف وقس على ذلك (يقول جامعه) اني أدركت بقايا تلك الايام وذلك ان مولدي كان في سنة سبع وستين ومائة وألف ولما صرت في سن التمييز رأيت الاشياء على ماذكر الا قليلا وكنت أسمع الناس يقولون الشيء الفلاني زاد سعره عما كان في سنة كذا وذلك في مبادى دولة ابراهيم كتخدا وحدوث الاختلال في الامور وكانت مصر اذ ذاك محاسنها باهرة وفضائلها ظاهرة ولاعدائها قاهرة يعيش رغدا بها الفقير وتتسع للجليل والحقير وكان لاهل مصر سنن وطرائق في مكارم الاخلاق لا توجد في غيرها (منها) أن في كل بيت من بيوت جميع الاعيان مطبخين أحدهما أسفل رجالي والثاني في الحريم فيوضع في بيوت الاعيان السماط في وقتي العشاء والغداء مستطيلا في المكان الخارج مبذولا للناس ويجلس بصدره أمير المجلس وحوله الضيفان ومن دونهم مماليكه وأتباعه ويقف الفراشون في وسطه يفرقون على الجالسين ويقربون اليهم ما بعد عنهم من القلايا والمحمرات ولا يمنعون في وقت الطعام من يريد الدخول أصلا ويرون ان ذلك من المعايب حتى ان بعض ذوي الحاجات عند الامراء اذا حجبهم الخدام انتظروا وقت الطعام ودخلوا فلا يمنعهم الخدم في ذلك الوقت فيدخل صاحب الحاجة ويأكل وينال غرضه من مخاطبة الامير لانه اذا نظر على سماطه شخصا لم يكن رآه قبل ذلك ولم يذهب بعد الطعام عرف أن له حاجة فيطلبه ويسأله عن حاجته فيقضيها له وان كان محتاجا واساه بشيء ولهم عادات وصدقات في أيام المواسم مثل أيام أول رجب والمعراج ونصف شعبان وليالي رمضان والاعياد وعاشوراء والمولد الشريف يطبخون فيها الارز باللبن والزردة ويملؤن من ذلك قصاعا كثيرة ويفرقون منها على من يعرفونه من المحتاجين ويجتمع في كل بيت الكثير من الفقراء فيفرقون عليهم الخبز ويأكلون حتى يشبعوا من ذلك اللبن والزردة ويعطونهم بعد ذلك دراهم ولهم غير ذلك صدقات وصلات لمن يلوذ بهم ويعرفون منه الاحتياج وذلك خلاف ما يعمل ويفرق من الكعك المحشو بالسكر والعجمية والشريك على المدافن والترب في الجمع والمواسم وكذلك أهل القرى والارياف فيهم من مكارم الاخلاق ما لا يوجد في غيرهم من أهل قرى الاقاليم فان أقل ما فيهم اذا نزل به ضيف ولو لم يعرفه اجتهد وبادر بقراه في الحال وبذل وسعه في اكرامه وذبح له ذبيحة في العشاء وذلك ما عدا مشايخ البلاد والمشاهير من كبار العرب والمقادم فان لهم مضايف واستعدادات للضيوف ومن ينزل عليهم من السفار والاجناد ولهم مسامح وأطيان في نظير ذلك خلفا عن سلف الى غير ذلك مما يطول شرحه ويعسر استقصاؤه وبموت رضوان كتخدا لم يبق لوجاق العزب صولة ﴿ومات﴾ الاجل المكرم والملاذ المفخم الخواجا الحاج احمد بن محمد الشرايبي وكان من أعيان التجار المشهورين كاسلافه وبيتهم المشهور بالازبكية بيت المجد والفخر والعز

مطلب كان لاهل مصر سنن وطرائق في مكارم الاخلاق

ومماليكهم وأولاد مماليكهم من أعيان مصر جربجية وأمراء ومنهم يوسف بيك الشرايبي وكانوا في غاية من الغنى والرفاهية والنظام ومكارم الاخلاق والاحسان للخاص والعام ويتردد الى منزلهم العلماء والفضلاء ومجالسهم مشحونة بكتب العلم النفيسة للاعارة والتغيير وانتفاع الطلبة ولا يكتبون عليها وقفية ولا يدخلونها في مواريثهم ويرغبون فيها ويشترونها بأغلى ثمن ويضعونها على الرفوف والخزائن والخورنقات وفي مجالسهم جميعا فكل من دخل الى بيتهم من أهل العلم الى أي مكان بقصد الاعارة أو المراجعة وجد بغيته ومطلوبه في أي علم كان من العلوم ولو لم يكن الطالب معروفا ولا يمنعون من يأخذ الكتاب بتمامه فان رده في مكانه رده وان لم يرده واختص به أو باعه لا يسئل عنه وربما يبيع الكتاب عليهم واشتروه مرارا ويعتذرون عن الجاني بضرورة الاحتياج وخبزهم وطعامهم مشهور بغاية الجودة والاتقان والكثرة وهو مبذول للقاصي والداني مع السعة والاستعداد وجميعهم مالكي المذهب على طريقة أسلافهم وأخلاقهم جميلة وأوضاعهم منزهة عن كل نقص ورذيلة ومن أوضاعهم وطرائقهم انهم لا يتزوجون الا من بعضهم البعض ولا يخرج من بيتهم امرأة الا للمقبرة فاذا عملوا عرسا أولموا الولائم وأطعموا الفقراء والقراء على نسق اعتادوه وتنزل العروس من حريم أبيها الى مكان زوجها بالنساء الخاص والمغاني والجنك تزفها بالاشموع وباب البيت مغلوق عليهم وذلك عندما يكون الرجال في صلاة العشاء بالمسجد الازبكي المقابل لسكنهم وبيتهم يشتمل على اثني عشر مسكنا كل مسكن بيت متسع على حدته وكان الامراء بمصر يترددون اليهم كثيرا من غير سبق دعوة وكان رضوان كتخدا يتفسح عند المترجم في كثير من الاوقات مع الكمال والاحتشام ولا يصحبه في ذلك المجلس الا اللطفاء من ندمائه واذا قصده الشعراء بمدح لا يأتونه في الغالب الا في مجلسه لينالوا فضيلتين ويحوزوا جائزتين وكان من سنتهم انهم يجعلون عليهم كبيرا منهم وتحت يده الكاتب والمستوفي والجابي فيجمع لديه جميع الايراد من الالتزام والعقار والجامكية ويسدد الميري ويصرف لكل انسان راتبه على قدر حاله وقانون استحقاقه وكذلك لوازم الكساوي للرجال والنساء في الشتاء والصيف ومصروف الجيب في كل شهر وعند تمام السنة يعمل الحساب ويجمع ما فضل عنده من المال ويقسمه على كل فرد بقدر استحقاقه وطبقته واستمروا على هذا الرسم والترتيب مدة مديدة فلما مات كبارهم وقع بينهم الاختلاف واقتسموا الايراد واختص كل فرد منهم بنصيبه يفعل به ما يشتهي وتفرق الجمع وقلت البركة وانعزل المحبون وصار كل حزب بما لديهم فرحون وكان مسك ختامهم صديقنا وأخانا في الله اللوذعي الاريب والنادرة المفرد النجيب سيدي ابراهيم بن محمد بن الداده الشرايبي الغزالي كان رحمه الله تعالى ملكي الصفات بسام العشيات عذب المورد رحيب النادي واسع الصدر للحاضر والبادي قطعنا معه أوقاتا كانت لعين الدهر قرة وفي مكتوب العمر عنوان المسرة وكان لسان حاله يقول

اذا ما مضى يوم ولم أصطنع يدا * ولم أقتبس علما فما ذاك من عمري

ومازال يشتري متاع الحياة بجوهر عمره النفيس مواظبا على مذاكرة العلم وحضور التدريس حتى كدر الموت ورده وبدد الدهر الحسود بنوائبه عقده كما يأتي تتمة ذلك في سنة وفاته وواعجبت بموته من بيتهم المآثر وتبدد بقية عقدهم المتناثر (ومات) أحمد جلبي ابن الامير علي والامير عثمان ولم يبق منهم الا كما قال القائل

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وتزوج مماليك القازدغلية نساءهم وسكنوا في بيتهم (ومنهم) سليمان أغا صالح وتقلد الزعامة وصار بيتهم بيت الوالى ووقف ببابه لاعوان والزبانية ويحبس به أرباب الجرائم فيعذبون ويعاقبون لا يسئل عما يفعل وكثيرا ما أتذكر بذكرهم قول القائل

سقى الله عيشا في ظلال ربوعهم * حلا ذكره في الذوق وهو مدام

ليال لنا في مصر وصل كأنها * على وجنة الدهر المنمنع شام

يحين حمامي من حنيني ولوعتي * اذا ناح فوق الايكتين حمام

توفي المترجم في سنة احدي وسبعين ومائة والف ﴿ومات﴾ سلطان الزمان السلطان محمود خان العثماني وكانت مدته نيفا وعشرين سنة وهو آخر بني عثمان في حسن السيرة والشهامة والحرمة واستقامة لاحوال والمآثر الحسنة توفي ثامن عشر صفر سنة ثمان وستين ومائة والف ﴿وتولي السلطان عثمان﴾ بن أحمد أصلح الله شأنه ﴿ومات﴾ النبيه النبيل والفقيه الجليل والسيد الاصيل السيد محمد المدعو حمودة السديدي أحد ندماء الامير رضوان كتخدا ولد بالمحلة الكبري وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل بطلب العلم فحصل أموله في الفقه والمعقول والمعاني والبيان والعروض وعاني نظم الشعر وكان جيد القريحة حسن السليقة في النظم والنثر والانشاء وحضر الى مصر وأخذ عن علمائها واجتمع بالامير رضوان كتخدا عزبان الجلفي المشار اليه وصار من خاصة ندمائه وامتدحه بقصائد كثيرة طنانة وموشحات ومزدوجة بديعة والمقامة التي داعب بها الشيخ عمار القروى وأردفها بقصيدة رائية بليغة في هجو المذكور سامحهما الله وكل ذلك مذكور في الفوائح الجنانية لجامعه الشيخ عبد الله الادكاوي حج رحمه الله ومات وهو آيب بأجرود سنة ثلاث وستين ومائة والف ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوي بقصيدة طويلة أولها

وفاة السلطان محمود خان العثماني وتولية السلطان عثمان بن أحمد

من نصيري على الفراق الاشق * أو من الدهر آخذ لى بحقي

﴿وبيت تاريخها﴾

وله الحور بالدعاء تؤرخ * جود رحماب السديدي يسقى

﴿ومات﴾ الاجل المكرم محمد جلبي ابن ابراهيم جربجى الصابونجي مقتولا وخبره انه لما توفي

أبوه وأخذ بلاده وبيتهم تجاه العتبة الزرقاء على بركة الازبكية فتوفي أيضا عثمان جربجي الصابونجي بمنفلوط وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف ومات غيره كذلك من رفقائهم وكان محمد جربجي مثل والده بالباب ويلتجئ الى يوسف كتخدا البركاوي فلما مات البركاوي خاف من علي كتخدا الجلفي فالتجأ الى عبد الله كتخدا القازدغلي وعمل ينكجري فاراد ان يقلده أوده باشه ويلبسه الضلمة فقصد السفر الى الوجه القبلي وذلك في سنة أربع وخمسين فسافر واستولى على بلاد عثمان جربجي ومعاتيقه وقام هناك وكان رذلا بخيلا طماعا شرها في الدنيا وكان مماليكه يهربون منه وكانت أخته زوج لعمر أغا خازندار أبيه ولم يفتقدها بشيء (واتفق) أن رجلا من كبار هوارة بحري توفي فارسل المترجم الى وكيله أحمد أوده باشه فاخذ له بلاد المتوفي بالحلول ودفع حلوانها الى الباشا فارسل أولاد المتوفي الى هوارة قبلي عرفوهم ان بلاد اسلافهم أخذها ابن الصابونجي ونازل يتصرف فيها وطلبوا منهم معونة حتى يرسلوا الى ابراهيم كتخدا القازدغلي ويدفعوا الذي دفعه في الحلوان ويخلص لهم بلادهم فارسلوا لهم هوارة وعيدا وسيمانية فحاربوه وغلبوه فعدي الى البر الغربي فوقفوا في مقابلته فخاف منهم أن يعدوا خلفه فنزل الى المراكب وأخذ معه صندوق الاوراق والتقاسيط وحضر الى مصر ودخل الى داره بالازبكية ثم ان هوارة أرسلت الى ابراهيم كتخدا فاحضره وتكلم معه وترجى عنده فلم يمتثل واستمر على عناده فلم يزل ابن الكري يلاطفه فلم يتحول عن ذلك فارسل ابراهيم كتخدا وأخذ فرمانا بنفيه الى الحجاز فاخذوه الى السويس ومن شدة حرصه أخذ صحبته صندوق الاوراق والتقاسيط والحجج والتذاكر فلما وصل الى السويس أرسل خلفه ابراهيم كتخدا فرمانا صحبة جاويش بقتله فقتلوه وأحضروا الصندوق الى ابراهيم كتخدا وترك ثلاث بنات زوج بنتا منهن الى خازنداره وسكن بها في بيت بحارة الضبيبة عند سوق أمير الجيوش وأخذ بيت الازبكية ابراهيم كتخدا وزوج زوجته الى خازنداره محمود أغا فأقام معها أياما ومات فزوجها الى حسين أغا وولاه كشوفية المنصورة وبعد تمام السنة عمله أمين الشون وأعطاه رضوان كتخدا ولاية البحر وعمله كتخداه مدة أيام ثم تقلد الامارة والصنجقية بعد موت استاذه وهو حسين بيك المقتول الآتي ذكره

﴿فصل﴾ ولما مات ابراهيم كتخدا القازدغلي ورضوان كتخدا الجلفي بدأ أمر اتباع ابراهيم كتخدا في الظهور وكان المتعين بالامارة منهم عثمان بيك الجرجاوي وعلي بيك الذي عرف بالغزاوي وحسين بيك الذي عرف بكشكش وهؤلاء الثلاثة تقلدوا الصنجقية والامارة في حياة أستاذهم والذي تقلد الامارة منهم بعد موته حسين بيك الذي عرف بالصابونجي وعلي بيك بلوط قبان وخليل بيك الكبير وأما من تأمر منهم بعد قتل حسين بيك الصابونجي فهم حسن بيك جوجه واسمعيل بيك أبو مدفع وأما من تأمر بعد ذلك بعناية علي بيك بلوط قبان عند ما ظهر أمره فهو اسمعيل بيك الاخير الذي تزوج بنت استاذه وكان خازنداره وعلي بيك السروجي فلما استقر أمرهم بعد خروج رضوان كتخدا

وزوال دولة الجلفية تعين بالرياسة منهم علي أقرانه عثمان بيك الجرجاوي فسار سيرا عنيفا من غير تدبر ونا كد زوجة سيده بنت البارودي وصادرها في بعض تعلقاتها فشكت أمرها الي كبار الاختيارية فخاطبوه في شأنها وكلمه حسن كتخدا أبو شنب فرد عليه ردا قبيحا فتحزبوا عليه ونزعوه من الرياسة وقدموا حسين بيك الصابونجي وجعلوه شيخ البلد ولم يزل حتى حقد عليه خشداشينه وقتلوه (وخبر موت حسين بيك المذكور) انه لما مات ابراهيم كتخدا قلدوا المذكور امارة الحج وطلع سنة ١١٦٩ وسنة ١١٧٠ ثم تعين بالرياسة وصار هو كبير القوم والمشار اليه وكان كريما جوادا وجيها وكان يميل بطبعه الى نصف حرام لان أصله من مماليك الصابونجي فهرب من بيته وهو صغير وذهب الى ابراهيم جاويش فاشتراه من الصابونجي ورباه ورقاه ثم زوجه بزوجة محمد جربجي ابن ابراهيم الصابونجي وسكن بيتهم وعمره ووسعه وأنشأ فيه قاعة عظيمة ولذلك اشتهر بالصابونجي ولما رجع من الحجاز قلد عبد الرحمن أغا اغاوية مستحفظان وهو عبد الرحمن اغا المشهور في شهر شعبان من السنة المذكورة وهي سنة ١١٧٠ وطلع بالحج في تلك السنة محمد بيك ابن الدالي ورجع في سنة حدى وسبعين ثم ان المترجم اخرج خشداشه علي بيك المعروف ببلوط قبان ونفاه الي بلده النوسات واخرج خشداشه أيضا عثمان بيك الجرجاوي منفيا الى أسيوط وأراد نفي علي بيك الغزاوي وأخرجه الي جهة العادلية فسعي فيه الاختيارية بواسطة نسيبه علي كتخدا الخربطلي وحسن كتخدا ابي شنب فالزمه ان يقيم بمنزل صهره علي كتخدا المذكور ببركة الرطلي ولا يخرج من البيت ولا يجتمع باحد من اقرانه وارسل الي خشداشه حسين بيك المعروف بكشكش فاحضره من جرجا وكان حاكما بولاية فامره بالاقامة في قصر العيني ولا يدخل الى المدينة ثم ارسل اليه يامره بالسفر الي جهة البحيرة وأحضروا اليه المراكب التى يسافر فيها ويريد بذلك تفرق خشداشينه في الجهات ثم يرسل اليهم ويقتلهم لينفرد بالامر والرياسة ويستقل بملك مصر ويظهر دولة نصف حرام وهو غرضه الباطني وضم اليه جماعة من خشداشينه وتواقوا معه علي مقصده ظاهرا وهم حسن كاشف جوجه وقاسم كاشف وخليل كاشف جربجي وعلى اغا المنجي واسمعيل كاشف أبو مدفع وآخر يسمي حسن كاشف وكانوا من اخصائه وملازميه فاشتغل معهم حسين بيك كشكش واستمالهم سرا واتفق معهم على اغتياله فحضروا عنده في يوم الجمعة على جرى عادتهم وركبوا صحبته الى القرافة فزاروا ضريح الامام الشافعي ثم رجع صحبتهم الى مصر القديمة فنزلوا بقصر الوكيل وباتوا صحبته في انس وضحك وفي الصباح حضر اليهم الفطور فاكلوه وشربوا القهوة وخرج المماليك ليأكلوا الفطور مع بعضهم وبقي هو مع الجماعة وحده وكانوا طلبوا منه انعاما فكتب الى كل واحد منهم وصولا بالف ريال وألف اردب قمح وغلال ووضعوا الاوراق في جيوبهم ثم سحبوا عليه السلاح وقتلوه وقطعوه قطعا ونزلوا من القصر واغلقوه علي المماليك والطائفة من خارج وركب حسن كاشف جوجه ركوبة حسين بيك وكان موعدهم مع حسين بيك كشكش عند الجراة فانه لما أحضروا له مراكب السفر تلكا في النزول وكلما أرسل اليه حسين بيك يستعجله بالسفر

يحتج بسكون الريح أو ينزل بالمراكب ويعدى الى البر الآخر ويوهم أنه مسافر ثم يرجع ليلا ويتعلل بقضاء اشغاله واستمر على ذلك الحال ثلاثة أيام حتى تمم اغراضه وشغله مع الجماعة ووعدهم بالامريات واتفق معهم انه ينتظرهم عند المجراة وهم يركبون مع حسين بيك ويقتلونه في الطريق ان لم يتمكنوا من قتله بالقصر فقدر الله انهم قتلوه وركبوا حتى وصلوا الى حسين بيك كشكش فاخبروه بتمام الامر فركب معهم ودخلوا الى مصر وذهب كشكش الى بيت حسين بيك بالداودية وملكه بما فيه وارسل باحضار خشداشينه المنفيين وعند ما وصل الخبر الى على بيك الغزاوي ببركة الرطلي ركب في الحال مع القاتلين وطلعوا الى القلعة واخذوا في طريقهم أكابر الوجاقلية ومنهم حسن كتخدا أبو شنب وهو من اغراض حسين بيك المقتول وكان مريضا بالاكلة في فمه وقالوا بعضهم ان لم يركب معنا والا انه اعترض على فعلنا اقتلناه فلما دخلوا اليه وطلبوه نزل اليهم من الحريم فاخبروه بقتلهم حسين بيك لم يجبهم الا بقوله هو اخوكم وفيكم الخلف والبركة فطلبوه للركوب معهم فاعتذر بالمرض فلم يقبلوا عذره فتطيلس وركب معهم الى القلعة وولوا على بيك كبير البلد عوضا عن حسين بيك المقتول وكان قتله في شهر صفر سنة احدى وسبعين ثم ان مماليكه وضعوا اعضاءه في خرج وحملوه على هجين ودخلوا به الى المدينة فادخلوه الى بيت الشيخ الشبراوي بالرويعي فغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة وسكن على بيك المذكور بيت حسين بيك الصابونجي الذي بالازبكية وأحضروا على بيك من النوسات وعثمان بيك الجرجاوي من أسيوط وقلدوا خليل كاشف صنجقية واسمعيل أبو مدفع كذلك وقاسم كاشف قلدوه الزعامة ثم قلدوا بعد أشهر حسن كاشف المعروف بجوجه صنجقية أيضا وكان ذلك في ولاية على باشا بن الحكيم الثانية فكان حال حسين بيك المقتول مع قاتليه كما قال الشاعر

واخوان تخذتهمو دروعا * فكانوها ولكن للاعادي * وخلتهمو سهاما صائبات
فكانوها ولكن في فؤادي * وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن من ودادي
وقالوا قد سعينا كل يوم * لقد صدقوا ولكن في فسادي

(ولابي اسحق الغزاني)

الغدر في الناس شيمة سلفت * قد طال بين الورى تصرفها * ما كل من قدمت له نعم
منك يرى قدرها ويعرفها * بل ربما اعقب الجزاء بها * مضرة عزعنك مصرفها
اما ترى الشمس كيف تعطف بالنور على البدر وهو يكسفها

(واما من مات في هذا التاريخ من الاعيان) خلاف حسين بيك المذكور فالشيخ الامام الفقيه المحدث الاصولى المتكلم الماهر الشاعر الاديب عبدالله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوي الشافعي ولد تقريبا في سنة اثنتين وتسعين وألف وهو من بيت العلم والجلالة فجده عامر بن شرف الدين ترجمه الاميني في الخلاصة ووصفه بالحفظ والذكاء فأول من شمله باجازته سيدى محمد بن عبد الله الخرشي وعمره اذ ذاك

نحو ثمان سنوات وذلك في سنة ألف ومائة وتوفي الشيخ الخرشي المالكي في سابع عشر الحجة سنة واحد ومائة وألف وتولي بعده مشيخة الازهر الشيخ محمد النشرتي المالكي وتوفي في ثامن عشر الحجة سنة عشرين ومائة وألف ووقع بعد موته فتنة بالجامع الازهر بسبب المشيخة والتدريس بالاقبغاوية وافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ أحمد النفراوي والاخري تريد الشيخ عبد الباقي القليني ولم يكن حاضرا بمصر فتعصب له جماعة النشرتي وارسلوا يستعجلونه الحضور فقبل حضوره تصدر الشيخ أحمد النفراوي وحضر للتدريس بالاقبغاويه فمنعه القاطنون بها وحضر القليني فانضم اليه جماعة الشرتي وتعصبوا له فحضر جماعة النفراوي الى الجامع ليلا ومعهم بنادق وأسلحة وضربوا بالبنادق في الجامع وأخرجوا جماعة القليني وكسروا باب الاقبغاوية وأجلسوا النفراوي مكان الشرتي فاجتمعت جماعة القليني في يومها بعد العصر وكبسوا الجامع وقفلوا أبوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوي فقتلوا منهم نحو العشرة أنفار وانجرح بينهم جرحى كثيرة وانتهبت الخزائن وتكسرت القناديل وحضر الوالي فاخرج القتلي وتفرق المجاورون ولم يبق بالجامع أحد ولم يصل فيه ذلك اليوم وفي ثاني يوم طلع الشيخ أحمد النفراوي الي الديوان ومعه حجة الكشف على المقتولين فلم يلتفت الباشا الى دعواه لعلمه بتعديه وأمره بلزوم بيته وأمر بنفي الشيخ محمد شنن الي بلده الجدية وقبضوا على من كان بصحبته وحبسوهم في العرقانة وكانوا اثني عشر رجلا وتطاول حسن افندي نقيب الاشراف علي الشيخ النفراوي والشيخ شنن في الديوان بحضرة الباشا ومن جملة ما قال له جماعتك المفاسيد الذين هم حاملون طلبة علم يصعدون علي المنارة ويقولون في محل الاذان يا آل حرام ويضربون بالرصاص في المسجد واستقر القليني في المشيخة والتدريس ولما مات تقلد بعده الشيخ محمد شنن وكان النفراوي قد مات ولما مات الشيخ شنن تقلد المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومي المالكي (ولما مات) في سنة سبع وثلاثين

قوله الاقبغاوية والمشهور على الالسنة الاقبغاوية ولعل الصواب ام

انتقلت المشيخة الي الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله الشبراوي المترجم المذكور في حياة كبار العلماء بعد ان تمكن وحضر الاشياخ كالشيخ خليل بن ابراهيم اللقاني والشهاب الخليفي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ أحمد النفراوي والشيخ منصور المنوفي والشيخ صالح الحنبلي والشيخ محمد المغربي الصغير والشيخ عبد ربه الديوي وسمع الاولية وأوائل الكتب من الشيخ عبد الله بن سالم البصري أيام حجه ولم يزل يترقي في الاحوال والاطوار ويفيد ويملي ويدرس حتى صار أعظم الاعاظم ذا جاه ومنزلة عند رجال الدولة والامراء ونفذت كلمته وقبلت شفاعته وصار لاهل العلم في مدته رفعة مقام ومهابة عند الخاص والعام وأقبلت عليه الامراء وهادوه بأنفس ما عندهم وعمر دارا عظيمة على بركة الازبكية بالقرب من الرويعي وكذلك ولده سيدي عامر عمر دار الجده دار أبيه وصرف عليها أموالا جمة وكان يقتني الظرائف والتحائف من كل شئ والكتب المكلفة النفيسة بالخط الحسن وكان راتب مطبخ ولده سيدي عامر في كل يوم من اللحم الضاني رأسين من الغنم السمان يذبحان في بيته وكان طلبة العلم في أيام

انتقال مشيخة الازهر الى الشافعية

مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوي في غاية الادب و الاحترام ومن آثاره كتاب «مفاتح الالطاف في مدائح الاشراف» وشرح الصدر في غزوة بدر ألفها باشارة علي باشا ابن الحكيم وذكر في آخرها نبذة من التاريخ وولاة مصر الى وقت صاحب الاشارة وله ديوان يحتوى على غزليات وأشعار ومقاطيع مشهور بأيدي الناس وغير ذلك كثير وأوردت في هذا المجموع كثيرا من كلامه بحسب المناسبات توفي في صبيحة يوم الخميس سادس ذي الحجة ختام سنة احدى وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل عن ثمانين سنة تقريبا (ومات) الشيخ الامام الاحق بالتقديم الفقيه المحدث الورع الشيخ حسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الشافعي الازهري المنطاوى الشهير بالمدابغي أخذ العلوم عن الشيخ منصور المنوفي وعمر بن عبد السلام التطاوني والشيخ عبد ربه النمرسى والشيخ محمد بن أحمد الوزازى ومحمد ابن سعيد التنبكتي وغيرهم خدم العلم ودرس بالجامع الازهر وأفتى وألف وأجاد منها حاشيته على شرح الخطيب على أبي شجاع نافعة للطلبة وثلاثة شروح على الآجرومية وشرح الصيغة الاحمدية وشرح الدلائل وشرح على حزب البحر وشرح حزب النووى شرحا لطيفا واختصر شرح الحزب الكبير للبنانى ورسالة في القرا آت العشر وأخرى في فضائل ليلة القدر وأخرى في المولد الشريف وحاشيته على جمع الجوامع المشهورة وحاشيته على شرح الاربعين لابن حجر واختصر سيرة ابن الميت وحاشية التحرير وحاشية على الاشمونى وشرح قصيدة المقرى التي أولها سبحان من قسم الحظوظ وحاشية على الشيخ خالد وغير ذلك ومن املائه أو لبعض مشايخه في أقسام الجملة الحالية

ولزم الواو مضارعا بقد * وانفرد الضمير في سبع تعد
ماض تلا الا ومتلو بأو * كذا مضارع بما أو لا نفوا
أو مثبت أو اكدت جملة او * معطوفة والباق مطلقا رووا

توفي في عشرين شهر صفر سنة سبعين ومائة وألف (ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدتين) احداهما غينية مطلعها

مضى عالم العصر الامام لربه * حميد المساعى قائدبه وبالغ
﴿ وبيت تاريخها ﴾ ولما قفي ذاك المهذب نحبه * وآب برضوان من الله سابغ
دعوت أحبائي وقلت لهم قفوا * بنى عند ذا التاريخ نبكى المدابغي

والثانية نونية مطلعها

صبرا فذ الدهر من عاداته المحن * وفي تلونه قد حارت الفطن
﴿ وبيت تاريخها ﴾ والحور جاءتك بالبشرى وزخرفة * حليت من حلل الابرار يا حسن

﴿ ومات ﴾ العلامة القدوة شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد الشرقي الفاسي ولد بفاس سنة عشر ومائة وألف واستجازله والده من أبي الاسرار حسن بن علي العجمي من مكة المشرفة وعمره اذ ذاك ثلاث سنوات فدخل في عموم اجازته وتوفي بالمدينة المنورة سنة سبعين ومائة وألف وتاريخه مغلق عن ستين عاما رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الشيخ داود بن سليمان بن أحمد بن محمد بن عمر بن عامر بن خضر الشرنوبي البرهاني المالكي الخربتاوى ولد سنة ثمانين وألف وحضر على كبار أهل العصر كالشيخ محمد

الزرقاني والخرشي وطبقتهما وعاش حتى ألحق الاحفاد بالاجداد وكان شيخا معمرا مسندا له عناية بالحديث * توفي في جمادي الثانية سنة سبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ القطب الصالح العارف الواصل الشيخ محمد بن علي الخزاني القاسمي الشهير بكشك ورد مصر صغيرا وبها نشأ وحج وأخذ الطريقة عن سيدي أحمد السوسي تلميذ سيدي قاسم وجعله خليفة القاسمية بمصر فلوحظ بالانوار والاسرار ثم دخل الغرب ليزور شيخه فوجده قد مات قبل وصوله بثلاثة أيام واخبره تلامذة الشيخ ان الشيخ اخبر بوصول المترجم واودع له امانة فاخذها ورجع الى مصر وجلس للارشاد واخذ العهود ويقال انه تولى القطبانية * توفي سنة سبعين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفقيه الفاضل العلامة محمد بن أحمد الحنفي الازهري الشهير بالصائم تفقه على سيدي علي العقدي والشيخ سليمان المنصوري والسيد محمد ابي السعود وغيرهم وبرع في معرفة فروع المذهب ودرس بالازهر وبمشهد الحنفي ومسجد محرم في أنواع الفنون ولازم الشيخ العفيفي كثيرا ثم اجتمع بالشيخ أحمد العريان وتجرد للذكر والسلوك وترك علائق الدنيا ولبس زي الفقراء ثم باع ماملكت يداه وتوجه الي السويس فركب في سفينة فانكسرت فخرج مجردا بساتر العورة ومال الى بعض خباء الاعراب فاكرمته امرأة منهم وجلس عندها مدة يخدمها ثم وصل الي الينبع علي هيئة رثة وأوى الى جامعها واتفق له أنه صعد ليلة من الليالي على المنارة وسبح علي طريقة المصريين فسمعه الوزير اذ كان منزله قريبا من هناك فلما أصبح طلبه وسأله فلم يظهر حاله سوى انه من الفقراء فانعم عليه ببعض ملابس وأمره ان يحضر الى داره كل يوم للاطعام ومضت علي ذلك برهة الى ان اتفق موت بعض مشايخ العربان وتشاجر أولاده بسبب قسمة التركة فاتوا الى الينبع يستفتون فلم يكن هناك من يفك المشكل فرأي الوزير أن يكتب السؤال ويرسله مع الهجان باجرة معينة الي مكة يستفتي العلماء فاستقل الهجان الاجرة ونكص عن السفر ووقع التشاجر في دفع الزيادة للهجان وامتنع أكثرهم ووقعوا في الحيرة فلما رأى المترجم ذلك طلب الدواة والقلم وذهب الي خلوة له بالمسجد فكتب الجواب مفصلا بنصوص المذهب وختم عليها وناوله للوزير فلما قرأه تعجب وقال له لم تخف نفسك وأنت من علماء الاسلام والمسلمين فاعتذر بأنه لو قال كذلك لم يصدقه أحد لرثة حاله فحينئذ اكرمه الوزير وأجله ورفع منزلته وعين له من المال والكسوة وصار يقرأ دروس الفقه والحديث هناك حتي اشتهر أمره وأقبلت عليه الدنيا فلما امتلأ كيسه وانجلى بؤسه وقرب ورود الركب المصري رأى الوزير تفلته من يده فقيد عليه ثم لما لم يجد بدا عاهده على أنه يحج ويعود اليه فوصل مع الركب الى مكة وأكرم وعاد الى مصر ولم يزل على حالة مستقيمة حتى توفي عن فالج جلس فيه شهورا في سنة سبعين ومائة وألف وهو منسوب الى سفط الصائم احدي قري مصر من أعمال الفشن بالصعيد الادنى ولم يخلف في فضائله مثله رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامام الاديب الماهر المتفنن أعجوبة الزمان علي بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن بن محمد بن سالم القلعي الحنفي المكي ولد بمكة وتربى في حجر

ابيه في غاية العز والسيادة والسعادة وقرأ عليه وعلى غيره من فضلاء مكة وأخذ عن الواردين اليها ومال الى فن الادب وغاص في بحره فاستخرج منه اللآلئ والجواهر وطارح الادباء في المحاضر فبان فضله وبهر برهانه ورحل الي الشام في سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف واجتمع بالشيخ عبد الغني النابلسي فأخذ عنه وتوجه الي الروم وعاد الي مكة وقدم الى مصر سنة ستين ثم غاب عنها نحو عشر سنين ثم ورد عليها وحينئذ كمل شرحه علي بديعيته وعلي بديعيتين لشيخه الشيخ عبد الغني وغيره ممن تقدم وهي عشر بديعيات وشرحه على بديعيته ثلاث مجلدات قرظ عليه غالب فضلاء مصر كالشبراوي والادكاوي والمرحومي ومن أهل الحجاز الشيخ ابراهيم المنوفي وهذا تقريظ الشبراوي نقلته من ديوانه

أذاك ثغر تبسم * أم ذاك لطف مجسم أم روضة قد تغنى * شحرورها وترنم
أم الصباحين هبت * أزالت الهم والغم أم برق نعمان لما * بدا من الغور أوهم
أم ذاك بلبل فضل * عن المحاسن ترجم أم ذاك عهد المصلى * نحو العذيب ويمم
قد كنت أعتب دهرى * وأحسب الدهر أعقم وطالما ساء ظني * وقلت يا دهر كم كم
كم جاهل ينالى * وفاضل يتألم وكم طلبت عليما * فقال لالا وتمتم
وقلت يا دهر مه مه * فصدعني وهمهم فقلت دهري بخيل * بالفضل والله أكرم
وكاد فكري ينادى * ربع المعالي تهدم حتي رأيت محيا * من فضلك الباهر الجم
فقال لى مدح هذا * فرض عليك محتم وفى امتداح سواه * لزوم ماليس يلزم
هذا هو الفضل هذا * مقام من رام يغنم وعقد در فريد * نماه بيت محرم
مرباه بانات نجد * وسرح ذاك المخيم محاسن ليس تحصي * وحدها ليس يعلم
وان ترد منتهاها * أعيتك والصمت أسلم ياواحد العصر لطفا * يا ابن المقام وزمزم
أنت الهمام المفدي * ان سلم الضد أولم أنت الذي حزت مجدا * يكفى الورى لو تقسم
أنت الذى لو رآه * بديع همذان سلم أو كان للسعد سعد * لكان منك تعلم
فيا رعى الله خطا * بالحظ معناه قد عم أفديه خطا ولفظا * أتى من اليد والفم
ان قلت خط علي * فالحظ أعلي وأعظم أوقلت حفظ قوي * فالفهم أقوى وأقوم
أوقلت فرع زكي * فالاصل تاج مكرم لا واخذ الله دهرا * فيما مضى كان أجرم
سامحت دهري لما * رأيته بك أنعم وقد وجدتك تبدي * لفظا كدر منظم
لله درك حبرا * أعطيت في الفضل مالم فكل لفظك لطف * وكل معناك محكم
فان تفه ببديع * فهو البديع المتمم وان أتيت بنظم * أعجبت كل متيم
وان تكلمت نثرا * أعربته وهو معجم وكلما قلت قولا * فذاك قول مسلم
وان أقمت دليلا * فهو الدليل المقوم ماذا أقول اذا ما * أردت أن أتكلم

أوصافك الغر فاقت * عمـا أحيط وأعلم يا دهر أنعمت فاغفر * ما كان مـني وارحم
وبالـاني تأخر * وبانـاني تقـدم فمـاله من نظـير * في الذات والكيف والكم
وكل وصف جميل * لغـيره فيـه قدتم وكيف أثني عليـه * وفضـله ألجم الفـم
وغاية الامر أني * عجزت والله أعلم

وكان للمترجم بالوزير المرحوم علي باشا ابن الحكيم التام زائد لكونه له قوة يد ومعرفة في علم الرمل وكان في أول اجتماعه به في الروم أخبره بأمور فوقعت كما ذكر فازداد عنده مهابة وقبولا ولما تولى المذكور ثاني توليته وهي سنة سبعين قدم اليه من مكة من طريق البحر فاغدق عليه مالا يوصف ونزل في منزل بالقرب من جامع أزبك بخط الصليبة وصار يركب في موكب حافل تقليدا للوزير ورتب في بيتـه كتخدا وخازندارا والمصرف والحاجب على عادة الامراء وكان ذا الكرم المفرط والحياء والمروءة وسعة الصـدر في اجازة الوافدين مالا وشعرا ومدحه شعراء عصره بمدائح جليلة منهم الشيخ عبـد الله الادكاوي له فيه عدة قصائد وجوزي بجوائز سنية ولما عزل مخدومه توجه معه الي الروم فلما ولي الختام ثانيا زاد المترجم عنده أبهة حتى صار في سدة السلطنة أحـد الاعيان المشار اليهم واتخذ دارا واسعة فيها أربعون قصرا وضع في كل قصر جارية بلوازمها ولما عزل الوزير ونفي الى احدى مدن الروم سلب المترجم جميع ما كان بيده ونفي الى اسكندرية فمكث هناك حتى مات في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف شهيدا غريبا ولم يخلف بعده مثله وله ديوان شعر ورسائل منها تكميل الفضل بعلم الرمل ومتن البديعية سماه الفرج في مدح عالي الدرج اقترح فيها أنواعا منها وسع الاطلاع والتطرين والرث والاعتراف والعود والتعجيب والترهيب والتمريض وأمثلة ذلك كله موضحة في شرحه على البديعية ومن مقاطيعه وفيه التذييل

بوجهك الحسن زاه * وأنت بالحسن زاهر ومن سـنائك واف * وأنت يا بدر وافر
وان طـرفي ساه * وجفنه منك ساهر ومن صدودك شاك * ومن وصالك شاكر

﴿ وله وفيه الجناس المعنوي المضمر ﴾

كلام هذا الثغر مثل الرقي * يذهب عني يا حبيبي الكلام
فقلت مالو قال خالي على * لام عذار قلت هذاك لام

﴿ وله وفيه الجناس اللفظي ﴾

ضنت بوصلي وظنت أن سلوت وما * ظن العذول بمن لاضن بالمال
غاظت علي وماغاضت محبتها * وعاضدت غيظها مع قول عذالي

﴿ وله وفيه الجناس المطلق والتام المستوفي ﴾

ان الظريف الذي أهواه قد ذهبا * وصرت في فرق مذ فرق الذهبا

وجدت بالروح كي يرضي بها فابى * وقال هل هي في ملك الذي وهبا

﴿ وله وفيه الجناس المفروق ﴾

بوادي الصالحيـة بدر تم * فديت جماله من صالحي
اذا ما صال من واديه قوم * وجالوا قال لي قد صال حي

(وله في مدح استاذه الشيخ عبد الغني وفيه المدح بما يشبه الذم)

ولا عيب في عبد الغني سوى غنى الـ * علوم وتقوى الله مع نصح خلقه
ومعرفة الدنيا جميعا لكشفه * فمن ذا يقم حقا بواجب حقه

(وقال) الشيخ عبد الله الادكاوي في مجموعته المسماة بضاعة الاريب من شعر الغريب ما نصه ولما كان عام ثمان وخمسين ومائة وألف قدم علينا محروسة القاهرة ذات المزايا الباهرة المولى الفاضل والهمام الكامل الاديب الالمعي والاريب اللوذعي نور الدين علي بن تاج الدين الحنفي المكي القلعي عالم مكة ومفتيها كان تغمده الله بالرحمة والرضوان وأظهر من بدائعه الغريبة وروائعه المطربة العجيبة بديعته الغراء وفريدته العذراء المسماة الانواع العجيبة الاختراع وابتدع أنواعا لم يسبقه اليها سابق ولا لحقه فيها لاحق منها نوع سماه وسع الاطلاع بديع الاوضاع وقدر الله باجتماعي على ذلك الفاضل وأسمعني من بديع ألفاظه وألفاظ بديعه ما غدا القلب به والها واهل وشنف سمعي من نوع وسع الاطلاع بقصائد هي للعقول مصايد تطفلت حينئذ على فصاحته الناصعة وعرجت على السباحة في تلك اللجة الواسعة فمدحته بهذه القصيدة

صب بوعدك كم مطلته * هاجرته هلا أجرته سهران نام مسامرو * مهجما هلا أغثته
كمد دواعي بأسه * هاجت بحكم ما أثرته عان نواه كراه هلا * أبت تكريما أرحته
يشكو ومن نيرانه * هو وارد دمعا أسلته أضحى بؤ كمدامه * هيمانه هلا أزلته

يا محنة تصي بحل لديك كم مشتي قتلته

الى آخرها وهي طويلة قال فحين قدمتها اليه وتشرفت بلثم يديه أجاز وتطول ومدح وطول وأوقفني مما اقترحه علي نوع ثان سماه العود يعجز الفاضل عن البدء فيه والعود ورأيته نظم منه بيتين أطرب من المثاني والمثالث وقال في عبارة لا عز عندي من عززهما بثالث فعملت له من هذا النوع قصيدة مدحته بها وهي

عقيق دمعي غدا في الجذع كالديم * مذ بان سكان بان الحي والعلم
وانهل منسجما من نار مضطرم * ملآن وجدا الي خشف بذي سلم
ظبي نفور أنيس ناعس يقظ * بالليل متشح بالصبح ملتثم
أحوى أغن رشيق أحور غنج * ان وان صاح ظلوم عادل حكم
ان أرض يغضب وان أقرب نأى صلفا * وان أذل يتـه بالعز والشمم

مهفهف مابدت للغصن قامته * الاانثنى ذابل الاوراق ذا ضرم
وان تبسم ما برق بكاظمة * له وميض يجلي دجى الظلم
مافيه عيب سوى تفتير مقلته * وفتكها في فؤاد المدنف السقم
حلا ابتساما جلا وجها سبي قمرا * لان انعطافا قسا قلبا على الامم
ابن الطفيل بحبه الفؤاد قدع * أبا معاذ ملامي وارع لي ذممي
است الرشيد ولا المأمون في عذلي * عن العزيز المليك البارع الفهم

ثم أورد أبياتا في العود كما تقدم ذكره في ترجمته ثم قال

وعذ ولذ واحترز بالمفرد العلم * ابن المفرد العلم ابن المفرد العلم * هو الهمام الذى أضحت فضائله
من الورى وهى كالامثال في الكلم * يمم حماه وباعد من سواه تنل * ندى يعمك ذا فيض الحيا العمم
فالعلم والحلم والافضال والحسب الصميم فيه مع العلياء والهمم

ثم قال أبا علي بن تاج لدين ياعلم الآداب ياطاهر الاعراق والشيم
اسمع فرائد من محبك الاد * كوى في قدرك الموصوف بالعظم
في سلكها نوع عود أنت سيدنا * حقا أبو عذرة اذ كان في القدم
نوع عجيب غريب في مهامه * يحار كل فصيح المقال كمي
من بحرك الرائق العذب اغترفت فلا * بدع اذا فاق در العقد في التسم
فامعن الفكر فيه هل به خلل * أم جاء وفق الذى أبدعت من حكم
واسلم ودم ماشدت ورقاء في فنن * وازدان طرس بتنميق من الكلم

فلما وقف على هذه بعد الاولى قال أنت بالتقريظ على بديعتي من كل أحد أولي فقلت له لست أهلا لذلك فقال بل أنت أقوى من كل أحد في سلوك هذه المسالك فلما رأيت وابل الحاحه أوردت هاطل نجاحه فاتتحت قائلا

قف لدى ذا الروض واتنشق * عبقا ناهيك من عبق * روض آداب بدائعه
نزهة الآذان والحدق * حفظ الرحمن منشأه * ذا الكمال الطيب الخلق
العلى اسما ومنتسبا * من سما بالتاج الافق

الى أن قال

دام مولانا ينزهنا * في معانى حسنها الانق ماشكا الاشجان ذو شجن * أو شدت ورقاء في الورق

ثم تمم نثر التقريظ بما هو مذكور في مجموعتي لم أكتبه خوفا من الملل ثم قال فلما أمعن النظر فيما رقمته وتأمل ما قلته قال هذا من مثلك لا يكفي ولا يطفئ الغليل ولا يشفي بل لابد من تقريظ آخر على نوع وسع الاطلاع من جنسه الانيق فقلت اعفني من الخوض في هذا البحر العميق فقال لابد من القول

وامتعن بذي الطول فمددت بالقلم وامتننت بارئ النسم وقلت يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام أبدعت نظام هذا العالم وعلم هذا النظام الى آخره" وفيه قصيدة عينية أولها)

بديع حبانا به ذا البديع * بعيد علي غيره لايطيع
بديع لبيد لديه بايد * وليس بدان اليه مطيع

وهي طويلة وفي آخرها التقريظ

لئن كان ما أهديت نحوك سيدي * غدا قاصرا عن قدر در نظمته
فعذرا فذا جهد المقل ووسع الا طلاع عزيز ياعزيز علمته
فان راق معناه فاثبته فالذي * حباك به المداح قبلي رقمته
والا فدعه في الزوايا وقل هنا * اقم وادعاوا كتمه فيما كتمته

وختمه بعد الدعاء بقصيدة لامية مطرزة وبعدها جواب عن اعتراض ناقشه فيه بعض المعاصرين وقد نظم الجواب والنقل والدليل في سبعة عشر بيتا (ومات) علي بن جبريل المتطبب شيخ دار الشفاء بالمارستان المنصوري رئيس الرؤساء الماهر الذي طود فضله رسا اتقن في فن الطب وشارك في غيره من الفنون

(ومن كلامه يمدح مجلس السادات) وكان السيد عبد الرحمن العيدروس حاضرا فيه

والله لم يحو هذا في الورى أحد * ممن تقدم في عصر لنا سلفا
اذا بصرت مقلتي قطبين قدجمعا * العيدروس وعبد الخالق بن وفا

وكان أحد جلساء الامير رضوان كتخدا الجلفي ونديمه وأنيسه وحكيمه وعند ليب دوحه وهزار روضه وكان أحد من منحت له يمين ذلك الامير بالالوف حتى أصبح بنعمته في جنات دانية القطوف فمن بعض هباته الواصلة اليه وصلاته الحاصلة لديه أن وهب له بيتا علي بركة الازبكية رؤيته تسر النفوس الزكية وصنعه عجيب ورونقه بديع غريب زجاجي النواحي والارجا من حيث التفت رائيه رأي منظرا بهجا وقد مدحه أحبابه منهم الشيخ مصطفي أسعد اللقيمي ومنهم الشيخ عبد الله الادكاوي بما هو مذكور في الفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية (ومن شعر المترجم في ممدوحه المشار اليه)

ياشادنا دنا وس * وراح يهزو بالقمر وخجلا بان الربا * والسمهري ان خطر
يا بابلي اللحظ يا * من للعقول قد سحر يامن باشراك الهوى * للعاشقين قد أسر
الليث أنت ان سطا * أنت الغزال ان نفر يتيه في عشاقه * تيه الملوك بالظفر
عذاره لما بدا * سبي لربات الحجر رأينه أكبرنه * وقلن ماهذا بشر
وخده لما اختشي * بان يصاب بالنظر ارخي العذار ساترا * فصار يخطف البصر
لم يبق من حسن يرى * لغيره ولم يذر حاز البديع حسنه * وجامعا حسن الصور

نشـــره مطول * والحصر منه مختصر في مصر أضحي مفردا * مثل العزيز المعتبر
غيث الندى رضوان من * زمانسا به افتخر لو رام جعفر يكو * ن مثله لما قدر
يعطى النوال باسما * ولم يشبه بالكدر فالله واقيـــه لما * يخشاه من بأس وضر

(وقد) شطر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الادكاوي بما هو مذكور في ديوانه (وله أيضا) تشطير أبيات صفوان بن ادريس ويخلص منه الى مخدومه وهي

ياحسنه والحسن بعض صفاته * رشأ يدير الراح من لحظاته * فالسين منحصر بقامة قده
والسحر مقصور على حركاته * بدر لو أن البدر قيل له اقترح * شيأ يحاكي فيه بعض سماته
أو قيل ماذا أن تكون مؤملا * املا لقال أكون من هالاته * واذا هلال الشك قابل وجهه
بأقل ما يعطاه من درجاته * ولحظت صفحة خده بلطافة * أبصرته كالشكل في مرآته
والخال نقط في صفيحة خده * مسكا على وردها بنباته * عجز ابن مقلة أن يكون مصورا
ماخط حبر الصدغ من نوناته * ركب المآثم في انتهاب نفوسنا * لم يخش يوم العرض من عرصاته
وهو المعذب أنفسا ذلت له * فالله يجعلهن من حسناته * مازلت أخطب للزمان وصاله
والمرء مجبول بحب حياته * وابثه الشوق الذي وهى الحشا * حتي دنا والبعد من عاداته
فغفرت ذنب الدهر منه بليلة * فطرت بما أبدته قلب وشاته * نسخ العباد بحكمها فهي التي
غطت على ماكان من زلاته * بتنا انشعشع والعفاف نديمنا * وأريه من كنز التقى آياته
وغدا السرور يدير فيما بيننا * خمرين من غزلي ومن كلماته * ضاجعته والليل يذكي تحته
حرا توقد من مدى جنواته * سامرته والقرب يشعل بيننا * جمرين من ولهي ومن وجناته
حتي اذا ولع الكرى بجفونه * وأزال ما يبديه من حركاته * وغدا يرنح كالقضيب قوامه
وامتد في عضدي طوع سناته * أوثقتـــه في ساعدي لانه * شئ يعز على وقت فواته
أودعته شرك الشعور فانه * ظبي خشيت عليـــه من نفراته * وضممته ضم البخيل لماله
يخشى عليه الدهر من فلتاته * مغري به لا يستطيع فراقه * يحنو عليه من جميع جهاته
عزم الغرام على في تقبيله * فنهاه داعي النسك عن هاته * وقضى اشتياقي فيه لثما كفه
فتنفضت أيدي الطوع من عزماته * وأبي عفافي أن يقبل ثغره * أو أجتنى ما طاب من لذاته
وأرى العواذل عزة وتجلدا * والقلب مجبول علي حسراته * فاعجب لملتهب الجوانح غلة
يقضى أسى والبرء في راحاته * أنفت خلائقه الاساءة حينما * يشكو الظما والماء في لهواته
لا يستطيع تخلصا عما به * الا بمدح أخى العلا وحياته * رضوان أوحد من تفرد بالعطا
فمنائح الاجواد بعض هباته * المانح الاحسان كف نزيله * والمانع اطمئنان قلب عداته
فنداه كالبحر العباب تدفقا * وصلاته تحكي لفرض صلاته * والفارس المقدام في يوم الوغا

والمرهب الآساد في وثباته * لازال بشر السعد في أبوابه * يهدي الهنا والعز في ساحاته
يمسى ويصبح والعيون قريرة * منه بمن بهم حلا روضاته * أقمار عز في سماء سيادة
أشبال ليث في ذرا غاباته * أبقاهم رب العباد بعزة * ببقاه في حال الزمان وآ ته
متنعمين بروض أنس ناضر * يهدي الصفا لهم صبا نفحاته * أهدي اليه قصيدة حسنا زهت
مياسة كالبان في عذباته * لو أسمعوا صفوان حسن مديحه * وبديع ذى التشطير من أبياته
ليقول من فرط السرور مؤرخا * حقا به تزهو بحسن صفاته

﴿وقال﴾ يمدحه بهذه الابيات الثلاثة التي معاني سحرها في ذوى العقول نفاثة وهي

وابيك ما رضوان الا آية * شهدت بذاك شهامة الافعال
يهب المواهب جمة بسماحة * مترفعا عن منة وملال
حتى يصير المعدمون برفده * مترفعين على ذوي الاموال

(وقد شطرها جملة من أدباء العصر) كما هو مذكور في تراجمهم (وقال مهنئا بشفائه ومؤرخا)

وجه الزمان بك ابتهج * وبدا بجبهته البلج * يا واحد العصر الذي
فيه لقد جاء الفرج * وبه الهنا أرخ لنا * صحت بصحته المهج

(وله فيه هذا المعنى مؤرخا)

هل السرور فثغر الدهر مبتسم * وزال عن وجهه الاغضاء والغمم
وأقبل البشر يثني عطفه مرحا * وجيش عزك في مغناك يزدحم
وصافت الناس حتى كل ناظرهم * ومذ ظهرت هلالا عمهم نعم
أحييت بالبرء روح المكرمات كما * أمت بالجود فقرا وجهه كظم
فاهنأ ببرء لقد عاد السرور به * واستبشرت أمم من بعدها أمم
مذ صح جسمك فالتاريخ ينشدنا * قد عوفي المجد والاسداء والكرم

﴿ولما تغيرت﴾ دولة مخدومه وتغير وجه الزمان عاد روض أنسه ذابل الافنان ذا أحزان وأشجان لم يطب له المكان ودخل اسم عزه في خبر كان وتوفي في نحو هذا التاريخ ﴿ومات﴾ العمدة الاجل النبيه الفصيح المنوه الشيخ يوسف بن عبد الوهاب الدلجي وهو أخو الشيخ محمد الدلجي كلاهما ابنا خال المرحوم الوالد وكان انسانا حسنا ذا ثروة وحسن عشرة وكان من جملة جلساء الامير عثمان بيك ذي الفقار ولديه فضيلة ومناسبات ويحفظ كثيرا من النوادر والشواهد وكان منزله المشرف على النيل ببولاق مأوي اللطفاء والظرفاء ويقتني السراري والجواري توفي سنة احدى وسبعين ومائة والف عن ولديه حسين وقاسم وابنة اسمها فاطمة موجودة في الاحياء الى الآن ﴿ومات﴾ الشيخ النبيه الصالح علي بن خضر بن أحمد العمروسي المالكي أخذ عن السيد محمد السلموني والشهاب النفراوي والشيخ محمد

الزرقاني ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة واختصر المختصر الخليلي في نحو الربع ثم شرحه وكان انسانا حسنا منجمعا عن الناس مقبلا على شأنه توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ المبجل ذو المناقب الحميدة السيد شمس الدين محمد أبو الاشراق بن وفي وهو ابن أخي الشيخ عبد الخالق ولما توفي عمه في سنة احدي وستين ومائة وألف خلفه في المشيخة والتكلم وكان ذا أبهة ووقار محتشما سليم الصدر كريم النفس بشوشا توفي سادس جمادي الاولي سنة احدي وسبعين ومائة والف وصلي عليه بالازهر وحمل الي الزاوية فدفن عند عمه وقام بعده في الخلافة الاستاذ مجد الدين محمد أبو هادي بن وفي رضي الله عنهم أجمعين ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفريد الفقيه الفرضي الحيسوبي الشيخ حسين المحلي الشافعي كان وحيد دهره وفريد عصره فقها وأصولا ومعقولا جيد الاستحضار والحفظ للفروع الفقهية وأما علم الحساب الهوائي والغباري والفرائض وشباك ابن الهائم والجبر والمقابلة والمساحة وحل الاعداد فكان بحرا لا تشبهه البحار ولا يدرك له قرار وله في ذلك عدة تآليف ومنها شرح السخاوية وشرح النزهة والقلصاوي وكان يكتب تآليفه بخطه ويبيعها لمن يرغب فيها ويأخذ من الطالبين أجرة على تعليمهم فاذا جاءه من يريد التعلم وطلب أن يقرأ عليه الكتاب الفلاني تعزز عليه وتمنع ويساومه على ذلك بعد جهد عظيم ويقول أنا لا أبذل العلم رخيصا وكان له حانوت بجوار باب الازهر يتكسب فيه يبيع المناكيب لمعرفة الاوقات والكتب وتسفيرها وألف كتابا حافلا في الفروع الفقهية على مذهب الامام الشافعي وهو كتاب ضخم في مجلدين معتبر مشهور معتمد الاقوال في الافتاء وله غير ذلك كثير وبالجملة فكان طودا راسخا تلقي عنه كثير من أشياخ العصر ومنهم شيخنا الشيخ محمد الشافعي الجناجي المالكي وغيره * توفي سنة سبعين ومائة والف رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام المعمر القطب أحد مشايخ الطريق صاحب الكرامات الظاهرة والانوار الساطعة الباهرة عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد بن حجازي بن عبد القادر بن أبي العباس بن مدين بن أبي العباس بن عبد القادر بن أبي العباس ابن شعيب بن محمد بن القطب سيدي عمر المرزوقي العفيفي المالكي البرهاني يتصل نسبه الى القطب الكبير سيدي مرزوق الكفافي المشهور ولد المترجم بمنية عفيف احدى قرى مصر ونشأ بها على صلاح وعفة ولما ترعرع قدم الى مصر فحضر على شيخ المالكية في عصره الشيخ سالم النفراوي أياما في مختصر الشيخ خليل وأقبل على العبادة وقطن بالقاعة بالقرب من الازهر بجوار مدرسة السنانية وحج فلقي بمكة الشيخ ادريس اليماني فأجازه وعاد الي مصر وحضر دروس الحديث على الامام المحدث الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندري الشهير بالصباغ ولازمه كثيرا حتي عرف به وأجازه مولاي أحمد التهامي حين ورد الى مصر بطريقة الاقطاب والاحزاب الشاذلية والسيد مصطفى البكري بالخلوتية ولما توفي شيخه الصباغ لازم السيد محمد البليدي في دروسه من ذلك تفسير البيضاوي بتمامه وروي عنه جملة من أفاضل عصره كالشيخ محمد الصبان والسيد محمد مرتضي والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي وسمعوا عليه صحيح

مسلم بالاشرفية وكان كثير الزيارة لمشاهد الاولياء متواضعا لا يرى لنفسه مقاما متحرزا في مأكله وملبسه لا يأكل الا ما يأتي اليه من زرعه من بلده من العيش اليابس مع الدقة وكانت الامراء تأتي لزيارته ويشمئز منهم ويبادر منهم في بعض الاحيان وكل من دخل عنده يقدم له ما تيسر من الزاد من خبزه الذي كان يأكل منه وانتفع به المريدون وكثروا في البلاد وانجبوا ولم يزل يترقى في مدارج الوصول الى الحق حتى تعلل أياما بمنزله الذي بقصر الشوك وتوفي في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار سيدي عبد الله المنوفي ونزل سيل عظيم وذلك في سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فهدم القبور وعامت الاموات فانهدم قبره وامتلا بالماء فاجتمع أولاده ومريدوه وبنوا له قبرا في العلوة على يمين تربة الشيخ المنوفي ونقلوه اليه قريبا من عمارة السلطان قايتباي وبنوا على قبره قبة معقودة وعملوا له مقصورة ومقاما من داخلها وعليه عمامة كبيرة وصير ومزارا عظيما يقصد للزيارة ويختلط به الرجال والنساء ثم أنشؤا بجانبه قصرا عاليا عمره محمد كتخدا اباظه وسور واله رحبة متسعة مثل الحوش لموقف الدواب من الخيل والحمير ودثر وابها قبورا كثيرة بها كثير من أكابر الاولياء والعلماء والمحدثين وغيرهم من المسلمين والمسلمات ثم انهم ابتدعوا له موسما وعيدا في كل سنة يدعون اليه الناس من البلاد القبلية والبحرية فينصبون خياما كثيرة وصواوين ومطابخ وقهاوي ويجتمع العالم الاكبر من أخلاط الناس وخواصهم وعوامهم وفلاحي الارياف وارباب الملاهي والملاعيب والغوازي والبغايا والقرادين والحواة فيملؤن الصحراء والبستان فيطؤن القبور ويوقدون عليها النيران ويصبون عليها القاذورات ويبولون ويتغوطون ويزنون ويلوطون ويلعبون ويرقصون ويضربون بالطبول والزمور ليلا ونهارا ويستمر ذلك نحو عشرة أيام أو أكثر ويجتمع لذلك أيضا الفقهاء والعلماء وينصبون لهم خياما أيضا ويقتدي بهم الاكابر من الامراء والتجار والعامة من غير انكار بل ويعتقدون ان ذلك قربة وعبادة ولو لم يكن كذلك لانكره العلماء فضلا عن كونهم يفعلونه فالله يتولى هدانا أجمعين ﴿ومات﴾ الشيخ الاجل المعظم سيدي محمد بكري بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد ابن أبي السرور محمد بن القطب أبي المكارم محمد أبيض الوجه ابن أبي الحسن محمد ابن الجلال عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن محمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن ابن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وكان يقال له سيدي أبو بكر البكرى شيخ السجادة بمصر وكان نقش خاتمه أبو بكر الصديق جدي وانني * لسبط رسول الله طه محمد

ولاه أبوه الخلافة في حياته لما تفرس فيه النجابة مع وجود اخوته الذين هم أعمامه وهم أبو المواهب وعبد الخالق ومحمد بن عبد المنعم فسار في المشيخة أحسن سير وكان شهما مهيبا ذا كلمة نافذة وحشمة زائدة تسمي

اليه الوزراء والاعيان والامراء وكان الشيخ عبد الله الشبراوي يأتيه في كل يوم قبل الشمس ويجلس معه مقدار ساعة زمانية ثم يركب ويذهب الى الازهر ولما مات خلف ولده الشيخ سيد احمد وكان المترجم متزوجا بابنة الشيخ الحنفي فاولدها سيدي خليلا وهو الموجود الآن تركه صغيرا فتربي في كفالة ابن عمه السيد محمد أفندي ابن علي أفندي الذي انحصرت فيه المشيخة بعد وفاة ابن عمه الشيخ سيد احمد مضافة الى نقابة السادة الاشراف كما يأتي ذكر ذلك ان شاء الله وكانت وفاة المترجم في أواخر شهر صفر سنة احدي وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ أيضا في هذه السنة السلطان عثمان خان العثماني وتولى السلطان مصطفى بن أحمد خان وعزل علي باشا ابن الحكيم وحضر الى مصر محمد سعيد باشا في أواخر رجب سنة احدي وسبعين ومائة وألف واستمر في ولاية مصر الى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وفي تلك السنة أعني سنة احدي وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول ﴿ومات﴾ أفضل النبلاء وانبل الفضلاء بلبل دوحة الفصاحة وغريدها من انحازت له بدائعها اطريفها وتليدها الماجد الاكرم مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي وهو أحد الاخوة الاربعة وهم عمر ومحمد وعثمان والمترجم أولاد المرحوم أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح الدين اللقيمي الدمياطي الشافعي سبط المنوفي وكلهم شعراء بلغاء * ومن محاسن كلامه وبديع نظامه مدامته الارجوانية في المقامة الرضوانية التي مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفي وهي مقامة بديعة بل روضة مريعة وقد قال في وصفها وبديع رصفها شعرا

وفاة السلطان عثمان وتولية السلطان مصطفى

نسجت بمنوال البديع مقامة * وتزركشت بالحسن والابداع
رقت حواشيها وشي طروزها * بجواهر الترصيع والابداع
وغدت بجلي مديح رضوان العلى * طول المدى تجلى على الاسماع

﴿وابتدأها بقوله﴾

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن أنهج مناهج مباهج الاسعاد وسلك بنا سبل معارج مدارج الارشاد والصلاة والسلام على صفوته من العباد سيدنا ومولانا محمد ملجا الخلائق يوم المعاد القائل وقوله الحق يهدي الى طريق الرشاد اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه فيا نعم ما نم به وأفاد وعلى آله وأصحابه السادة الامجاد والتابعين لهم والسالكين مسالك السداد ما لب الكريم دعوة الوفود والقصاد وأتحفهم ببلوغ المنى وحصول المراد (وبعد) فقد حكى البديع بشير بن سعيد قال حدثني الربيع بن رشيد قال هاجت لي دواعي الاشواق العذريه وعاجت بي لواعج الاتواق الفكرية الى ورود حمى مصر المعزية البديعة ذات المشاهد الحسنة والمعاهد الرفيعة لاشرح بمتن حديثها الحسن صدري وأروح بحواشي نيلها الجاري روحي وسري وأقتبس نور مصباح الطرف من ظرفائها واقتطف نورا دواح الظرف من لطفائها وأستجلي عرائس بدائع معاني العلوم على منصات الفكر محلاة بالمنثور والمنظوم واستمد من حماتها السادة أسرار العناية واسترشد بسراتها القادة أنوار الهداية وأشنف الطرف بغرر دولتها العلية وأشنف السمع بدر سيرتها السنية فنشر عرف علاها قد عطر الآفاق ولواء وصف حلاها في الخافقين خفاق

فامتطيت طرف العزم مسرجا بالحزم وبنيت بعد السكون على الحركة مع الجزم واتخذت حادي الجوى في السير دليلي وباعث الهوى سميري في مسرحي ومقيلي وواصلت السري بالغدو والرواح وهجرت الكرى في العشى والصباح فاسعفتني مع الرعاية فاتحة الالطاف وأسعدتني مع الوقاية خاتمة الطاف بوصولي الى حماها الزاهي المحروس والحلول بربا ها الزاكي المأنوس فلما أذنت لى حماتها بالدخول من بابها وأزهرت عن وجهها الازهر برفع نقابها فاذا هى مدينة جمعت متفرقات المحاسن ذات رياض بهجة وماء غير آسن غرة المدن بل عروسة البلدان عليها تعقد الخناصر فما صنعاء وماعبادان لقد حلت من الحسن بمكان مكين وتحلت بحلي الزينة باحسن تزيين غياضها تروح الارواح القدسية وتسر النفوس ورياضها تنفح الارواح المسكية ولاعطر بعد عروس تنادي أفياء ظلها الظليل هلموا الى طيب مقال وحسن مقيل تتيه على غيرها من الامصار مائسة الاعطاف بما تحويه من عيشها الهني وثمارها الدانية القطاف شعر

ان يكن فى البلاد طيب نعيم * أورياض لها بها اعزاز

فبمصر حقيقة عن يقين * مستعار بغيرها ومجاز

(فجعلت) أطوف بخلال المسالك والشوارع وأرمق أفلاك القصور التي هى للبدور مطالع وتأملت في زيج لامع سيرها القويم وقومت طالع عزها بأحسن تقويم فانتج ان كوكب سعدها مشرق وناظر مجدها له السيادة تشرق فهى بعزة أمرائها وقوة عساكرها قاهرة لاضدادها ظافرة على مناظرها قد حفظت بهم الثغور والقرى والضياع وأمنت السراة في مسالكها فلا خوف ولاضياع فهم الكماة في الحروب فوق متون الضوامر وهم الكفاة للضروب في الهيجاء وبدور العساكر أنفوا الخضوع للاعداء فعزت منهم النفوس وألفوا الولوع بعوالى الاسلحة فاتخذوها وشاحا والدروع لبوس فكم خفقت لهم في الغزوات رايات نصر وفتح وتليت في وصفهم بجامع العزمات آيات ثناء ومدح شعر

مصر زهت بين البلاد بمعشر * خفقت لهم بسما العلا رايات

فهم الاعزة طاب نشر حديثهم * وبمدحهم تتلي لنا آيات

(ولما) حللت بواديها المشرق الباهر ونزلت بناديها المورق الزاهر استوطنت فى أعاليها شرفا وتبوأت من مغانيها غرفا وبسطت لي من الانس والسرور نمارق ونصبت على من الايناس والحبور سرادق ووافتني الاحبة الاذكياء اخوان الصفاء وصافتني الاعزة الاتقياء لا أخدان الوفاء يجمع أفراحنا رياض الادب والطائف ومربع أرواحنا غياض الطلب والمعارف نحتسي كؤس الهنا بحانات التهاني ونجتلي عرائس المنى بنغمات المثالث والمثاني كوكب المسرة بأفق الاسعاد مزهر وقمر المبرة بمطلع الاسعاف مبدر ﴿ فبينما ﴾ نحن على هذه الحالة التى وصفت ومشارع موارد نا الحلية راقت وصفت اذ نظر الدهر الي نظرة عابث ورماني من كنانته بأعظم حادث نضبت به حياض معاشي وذبلت منه رياض انتعاشي حرمت منه مفروض حقي الواجب وصار حظي المنع وليس ثم حاجب ففقدت عن

التصرف في وقتي المطلق وأصبح باب الوصول اليه دوني مغلق فتكدرت عند ذلك صافيات المشارب وتنكرت بعد تعرفها واضحات المآرب وحرمت ماين دائرتي الاشتباه والاختلاف واعتراني مع العلل جميع أنواع الزحاف وعز التوسل للتوصل بحسن الخلاص والقضاء ينادي ولات حين مناص مفرد

عن الخلاص ولات حين تصبر * من حادث قد قل فيه المسعف

(فبينما) أنا حائر في فيافي الافتكار تائه في مهامه الحيرة الشاسعة القفار اذ هتف بي هاتف من سماء الانتباه أزال مابقلبي من واردات الوهم والاشتباه وقال أيها السابح في لجج أحزانه السائح بفجاج قلقه وأشجانه الي كم تحيد عن طرق معالم التدبير ولا تجيد الهمة في طلب المغيث ولا النصير أين أنت من المنجد عزيز الجار أين أنت من المسدحامي الذمار حرم الامن والالتجاء وكعبة القصد وركن اليمن والنجاء وطية لوفد قدس المحتمي ونزهة المستماح وطور سينا المختمي وبغية المستمنح مدينة الآمال ومدين المآرب وعريئة الاقبال وصنعاء المطالب ذي المجد السامي مقامه على الفرقد ومن كوكب عزه بمطلع السعد يتوقد (شعر)

أميربه عين المعالى قريرة * وكوكبه الزاهي يتيه على البدر * تلذ بحماه تلق عزافانه غدا كعبة الآمال والامن في مصر * له همة تعلو علي كل همة * وهمته الصغري أجل من الدهر

(فقلت) من هذا الامير الحائز لهذه الاوصاف فزدني من حديثك ياسعد عنه بلسان الانصاف فقال هو في الكرم أسمح من حاتم ومنتهى من تنسب اليه مآثر المكارم نفضل عطاياه أنسي هبات الفضل وجعفر ومن ساواها به نعمن كمال وصفه قصر وفي الشجاعة أقدم من عنترة المشهور وأثبت من قسورة الاسد الهصور وأذكى من اياس في نباهته وأبلغ من المأمون في فصاحته وله في حسن التدبير كمال انتظام وجمال اتساق وهو في حلبة السبق يوم الرهان حائز قصب السباق ولله در الشاعر اللبيب في الوصف الجلي حيث أشار الى بديع هذا الوصف العلي

وماخلقت كفاه الا لاربع * عقائل لم تخلق لهن ثوان
لتقبيل أفواه واعطاء نائل * وتقليب هندي وحبس عنان

(فقلت) أقسم بمن خصه بهذه الاوصاف السنيه وتوجه بتاج المواهب اللدنية وبمن أسمى قدره الاسمي على كيوان لاتكون هذه المزايا المعدودة والسجايا المحمودة الا للامير الندى وفريد الاوان حضرة الكتخدا رضوان فقال لله درك من عارف بوصفه السنى وغارف من مشرع نعته الحالي ومورده المني وها أنا اتحفك بمعمى في اسمه العزيز فاستخرجه بضوء نار صباح قلبك وميزه بأحسن تمييز وهو

هو الامام في الندي * والالتجا اليه فكم سما الى العلا * وضاء نو رقلبه

(فقلت) أحسنت في لطف الاشارة وأجدت في ظرف العبارة ولقد أسمعني في وصف جنابه الكريم مادحه المولى اللبيب الجارى علي أسلوب الحكيم أبياتا مخترعة لنفسه دقيقة المعانى رقيقة الالفاظ حالية

بديعة المباني فشطرتها أحسن تشطير وها أنا ببعضها مشير وهي

وأيك مارضوان الاآية * سمحت بها جود ايد الافضال

صدقت قضايا فضله وكماله * شهدت بذلك شهامة الافعال

(ثم) أطلقت في الحال عنان المسير ممتثلا أمر المشير وبالله التيسير وبمت الحمي مترجيا حصول النجاح بخفق بطريق الاجتماع راية الافراح فعندما وصلت لناديه الرحب البهيج وروض واديه الخصب الاريج ولاح ضياء بوارق أنوار رحابه وقفت متيمنا مستبشرا بفتح بابه فقلت جدير بهذا الباب الاسعد أن يسطر عليه بمداد اللجين والعسجد

باب تلا الاسعاد آية فتحه * وروى بشير السعد مسند نجحه

وغدت حواشي الروح زاهية بما * ترويه نصا عن بدائع شرحه

والعز للرضوان قال مؤرخا * سعد بباب قد حييت بفتحه

(ولما) صدقت قضايا الوصول وقامت براهين الاذن بالدخول سرحت الناظر في مناهج بدائع مغانيه وشرحت الخاطر بمباهج صنيع معانيه فرأيته منزلا محكم البناء رفيع العماد محفوفا بالممالك متحوفا بأبدع الخدم والاجناد تماصغد سمرقند وماشعب بوان وما الخورنق والسدير وذات العماد والايوان معاهده مشاهد جمال زاهية مشرقة ومشاهده معاهد كمال باهية مونقة

انعم بمنزل عز طاب منظره * وفاق في صنعة الاتقان ايوانا

به بدائع حسن قط ما اجتمعت * في ملك قيصر أو كسرى ونعمانا

فالسعد والمجد في أرجاء دوحته * قد أرخوه حبي عزا ورضوانا

(قد زينت) سماؤه بمصابيح نجوم من النقوش العسجدية وكسيت أرضه بديباج مرقوم من الفرش الجوهرية أحاطت به الرياض كالمناطق بالخصور وزهت مناظرها الباهرة بالمنظوم والمنثور أينع بها النرجس الغض والورد الجني وأزهر الشقيق القاني والسوسن السني يتبسم فيها النسيم فرحا لبكاء الغمام الهتان ويتنفس بالبنفسج ترحا لضحك ثغور الاقحوان تنفح كمائمها بعرف الكبا والطيب وتصدح حمائمها بوصف الربا والحبيب فاغصانها بلطيف الصبا تتثنى والعندليب كما قال الشاعر بالانشاد يتغنى

روضة زينت بحسن زهور * عطر الكون نشرها والمسالك

رقص بان لعند ليب تغني * وثنايا النسيم فيها ضواحك

(قد ابتهجت) به قاعة أنس عالية القباب حالية بوشي النقوش المدبجة والتبر المذاب مشيدة البنيان على أرفع وضع غريب جيدة الاتقان بابدع صنع عجيب

ياحبذا قاعة العز التي ابتهجت * ارجاؤها وزهت بالمنظر العجب

يروي لنا نقشها الزاهي حديث حلى * مسلسلا بالضيا نصا عن الذهب
نفائس البشر بالرضوان قد كملت * بحانها ودواعي الانس والطرب
بها الاحبة تسري كالكواكب في * أفلاكها وضياء البدر لم يغب
لو أم شيطان هم انق دوحتها * رمته أفراحها نبلا من الشهب
روض لآداب أرباب الكمال فلا * زال الهنا مزهرا فى روضها الخصب
بشرى لها حيث ناداها مؤرخها * ياقاعة تزدهى بالعز والادب

فالظباء تسرح آنسة بربيع مرابعه والمها تمرح مائسة بسوح مراتعه والغزلان آمنة فى سربه والآرام والغزلان ترمقهم بعين الغيرة من تحت سجف الغمام تشير الى عيون ابن الجهم جفونها وتثير حرب البسوس مع السلم عيونها يخجل أعطاف الاغصان ميل قدودها ويفضح شقائق النعمان صبغة خدودها وتذيع بالخفر أخبار عزة وسعاد وتنشيء بالحور للنساك صبوة وسهاد كاقلت

من كل ظبي رشيق القد ذي هيف * يزري سناه بدور التم في السحب
حالى المراشف معسول الرضاب له * لحظ يصول به في معرض اللعب
رقيق خصر كدين الصب رقته * فعنه حدث فكم يحوي من العجب

وحين لمحت ماسرنى وأبهجني ولحظت ماأبهى وهيجني قضيت مماشاهدته العين طربا وكاد القلب أن يتخذ سبيله في بحر الهوي عجبا لكنني غضضت طرف ناظري حياء وأدبا وأمسكت طرف خاطرى رهبا ورغبا وتقدمت الي صدر ذاك المجلس الرفيع الحاوي لكل بديع حسن وحسن بديع فرأيت ايوانا زاهي النقوش تحار العقول في وصفه وشممت ارجا يروح النفوس بعرفه فاذكرنى روضات الربيع الزهية وتنسم كمائم أزهارها المسكية (فقلت)

بادر الى الانس واستجل المحاسن من * ايوان حسن زها فى نقشه العجب
كانه الروض إبان الربيع حلا * يبدو شذا عرفه كالمندل الرطب
وساجعات الهنا أضحت بدوحته * تشدو بطيب علا الرضوان في طرب
قد زخرفت بمذاب التبر قبته * ووشيت بنضار غير منسكب
فاسمع أحاديثها تروي مؤرخة * مسلسلا حليها زهوا عن الذهب

(وشاهدت) شمس الاسعاد مشرقة بأفق ذلك الايوان وقد كسيت أرجاؤه بحلل الرضا والرضوان وفي صدره الصدر الامير المنصور المؤيد صاحب المجد السامي والسعد النامي والعز المؤبد أدام الله بهجة مصر المعزية بدوام حضرته ووالي تجديد أفراحها بقاء غرة نصرته وجدير بمن يحظى بمشاهدة جنابه المجيد أن يترنم بما توجته وهو قول الشاعر المجيد

حقيق لمصر أن تتيه تفاخرا * برضوانها اذ كان عين حلاها

هـلال لياليها وانسان عينها * وبدر دياجيها وشمس ضحاها
مؤيدها منصورها وجوادها * وجامع شملي مجدها وعلاها

(ورأيت) بمجلسه جملة من خاصته سمراء مسايرته وندماء مسامرته مابين أنيس أريب ورئيس لبيب وعليم أديب ونديم رقيق وكاتب نسيق فالانيس الاريب يهدي الانس بحديثه المستطاب جليس نجيب يبدي غرائب التحف مع اللطف والآداب له من المعارف أكمل زينة وأجمل حلا وفي التقدم عند أعيان الامراء حائز رتب العلا والرئيس اللبيب حاذق لطيف المزاج خبير بأنواع الطبائع وأجناس العلاج قد جبلت طباعه السليمة على قانون الوفاء وجليت ألفاظه لقلب من يخاطبه بهجة الشفاء والاديب العليم فصيح الانشاء والابداع محلي المعاني باستخدام التورية والايداع لايجارى في ميدان البراعة ولا يبارى اذا مد في مضمار البلاغة يراعه والنديم الحاذق رقيق المعاني والاوصاف يتوج هامات المجالس بجواهر درر الاتحاف معروف بنهاية النباهة وحلاوة المنادمة له في رتبة الآداب مقاسمة ومساهمة والكاتب الصادق ياقوتي الخط حسن الاتقان في معرفة الشكل والضبط بصير باصلاح أرباب الاقلام وكم رفعت له بين أهل النهى أعلام فكل فريد غدا نزهة الظرفاء بعجايب المسامرة وتحفة مجامع الالطفاء بحسن المحاضرة فقلت لعمري هـذا مجلس الخلفاء وروض آداب البلغاء والنظراء والحنفاء وبالجملة فأوصاف رونقه لاتحد وأصناف تأنقه لاتحصى ولا تعد فهو فوق ماحدثت عنه الركبان وليس الخبر في الحقيقة كالعيان (فقلت)

وافيت مجلسه المعظم كي أري * ماحدثت عن وصفه الركبان
فرأيت حلما ما الاحنف مثله * وشهدت بأسا هابه الشجعان
يحمي الجوار بعزم صولته كما * يحمي شقائق دوحه النعمان
فله السعادة والسيادة والثنا * والمجد والاسعاد والرضوان
ماقام في شرع المدائح مدع * فقضى بصدق مقاله البرهان

(وعند) مواجهتي ذلك الجناب العالي ومشاهدتي سنا أنوار وجهه المتلالي اعتراني وارد هيبة وجلال وصرت مندهشا بين جمال وكمال (شعر)

واجهته فلثمت منه مهابة * تدع الفتى بمقامه مبهوتا

ثم أدركني وارد الطمأنينة وتلا على قلبي آية السكينة وقال خفض عليك ودع خجل الدهشة وصرف عنك بالاستئناس وجل الوحشة فان سيد هذا الحمى والمقام وان كان ممن يحذر سطوته الضرغام وتهابه أبطال الاقيال والملوك الصيد ويود لو كانت له من جملة العبيد فهو ممن خطت معاني لطفه بنان الكتاب ونطق بمعاني ظرفه لسان الآداب مبتسم الثغر طلق المحيا يتلقى بالبشر من أم جنابه وحيا فتقدمت مع الادب والتعظيم وحييته بتحية تليق بمقامه الكريم فتهلل وقال مرحبا أهلا وسهلا صادفت ملجأ حصينا

وروضا خصيبا لحيث أمنا وظلا فقدمت اليه قصيدة تترجم عن فصق وتشمر ثبوت براهين حجتي وهي

نجح المقاصد من علياك مأمول * وما سواك لما أرجوه مقبول
مرت لحيك آمالي على نجب * من الرجاء ومالي عنك تحويل
لما استقرت لباب العز أنشدها * هذا حمى فيه للحاجات تحصيل
هذا حمى تزدهي عزا مشاهده * به لمن أمه المقصود والسول
هذا حمي قد حلت شهدا مشارعه * ووروده الكوثر العذب منهول
هذا حمي بحلي الرضوان في شرف * حامى ذراه على الاسعاف مجبول
هذا حمي الملتجى نادت بشائره * يا من يروم النجا في حيه قبلوا
فانزل به واشك ماتلقي فقلت لقد * ضاق الخناق فعقد الصبر محلول
كم ذا يحاربني دهري العنيد قلا * والفكر في ساعة الهيجاء معقول
يجر بحر خميس فوق سابحة * والسيف والسهم مشهور ومسلول
وقصتي بوجيز اللفظ مجملة * في شرح حالي والتفصيل تطويل
باح اللسان بما أخفي الجنان وقد * عيل اصطباري وأفنته التعاليل
ينبيك حالي عن أخبار مصدرة * لا العطف يبدو ولا الاشفاق موصول
حرمت واجب حقي وهو مفترض * كرها فهل ينسخ التحريم تحليل
قضية سلبت بالنقص موجبة * عكس القياس أما للحكم تبديل
طالت مراجعتي في حسن مخلصها * بمن لهم بحلي التدبيج تعليل
كل غدا ببلوغ القصد يمطلني * وما مواعيدها الا الاباطيل
وصدق وعدك بالاسعاف منجزه * له بفضلك تحقيق وتعجيل
فانت أعظم من ترجي اغاثته * وذو المكارم مرجو ومسؤول
ومبائي نجلك المسعود طالعه * على سعدله في المجد تأهيل
ريحانة العصر فرع النيرين به * طرف المعالي قرير العين مكحول
لا زال في حفظ مولاه العلي من الاسواء تحرسه طه وتنزيل
فاسعف حيث بما نهوي وقل كرما * بنا وصلت وما ترجوه مبذول
دامت مآثرك العليا مسطرة * وعنك تروي لها في الذكر تنزيل
ولا برحت عليك السعد في رغد * يزينه بدوام العز تكميل
ونعمة تجتلي فيها شموس علا * حيث الهنا لك مضمون ومكفول
في دولة بحلي الاسعاد قد جليت * ومن علاك لها تاج واكليل

ما مصطفى أسعد أم الحمى وله * في سيب عطفك ياذا البشر تأميل
له البشارة حيث الفكر أنشده * بنجح المقاصد من علياك مأمول

فنظر اليها بعين متأمل لبيب وجال فيها بجودة فكر المتوقد المصيب ثم رمقني مع البشاشة بطرفه ولاحظني يمين لطفه وعطفه وقال أبشر بنجح القصد والاسعاد فستظفر ان شاء الله تعالى بحصول المراد فدعوت له بدوام العز والسعد ونجاح التدبير المنتج ببلوغ القصد وانصرفت حامدا عاقبة أمري مادحا علاه بلسان ثنائي وشكري طيب القلب مستبشرا بوعده الجميل لعلمي أن وعد الكريم واجب التحصيل (فقلت)

ان وعد الكريم قرت به العيـ * ـن لما فيه من تحقق صدقه
فهنيأ لاسعد بنجاح * حيث بشرته وفاء بحقه

وقد أحببت ان أذكره بالحديث الحسن الحاث على اصطناع المعروف وتقليد المنن روينا بالسند العالي الاسناد الخالي عن الملل والانتقاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه سبي هوازن كان ممن عرض عليه بنت حاتم الطائي فقالت يارسول الله أنا بنت من كان يحمل الكل ويكسب المعدوم ويعين على نوائب الزمان أنا بنت حاتم الطائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه فمن عليها صلى الله عليه وسلم وردها اما لها وقال أكرموا عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر فقالت يارسول الله وصويحباتي فقال وصويحباتك كريمة بنت كريم فقالت يارسول الله أتأذن لي أن أدعولك بدعوات فاذن لها وقال لاصحابه أنصتوا وعوا فقالت أوقع الله برك مواقعه ولا زالت عن ذي نعمة نعمة الا كنت سببا في ردها الحديث وحسبك هذا في اصطناع المعروف واعانة المنتمي واغاثة الملهوف (ولما انتهى) حديث الربيع بن رشيد قال له صاحب البديع بشير بن سعيد بشراك بشراك قد ظفرت بالنجح فاطلق عنان يراعك في ميدان المدح فقال الربيع أحسنت بارشادك الى فلك الافضل والمنة على لكنني اعترف بقصور باعي وأتحقق تقصير لسان يراعي عن استيفاء أوصاف محاسنه العلية وشيم مكارمه الجليلة وأخلاقه السنية (شعر)

لو أنظم الزهر النجوم قلائدا * في مدحه لم أقض حق صفاته

على أنني أنشد ما جادت به قريحة الفكر الكليل وان لم أكن أهلا لهذا المقام الجليل (فقلت)

روض السعادة قد طابت نوافحه * وهاتف العز بالرضوان صادحه
هو الامين الذي أوصافه كملت * وزينت قلم المثني مدائحه
فاق الورى في العلا حتى استبان لهم * بدرا يلوح على الاكوان لائحه
أعلت به شرفات السعد فانتظمت * أحكامه وزهت أمنا مسارحه
حصن المعالي به شيدت دعائمه * فجيش تدبيره المنصور فاتحه
وقد حلا بمجلى الاسعاد وارده * يلقى المسرة غاديه ورائحه
فمن عرته من الايام حادثة * وأمه فهو بالاسعاف مانحه

حديثه في العلا ان رمت تحفظه * فاسمع فاسناده راويه راجحه
وخذه عني مرفوعا ومتصلا * مسلسلا بصفات الحسن واضحه
تقاسمت وصفه الخمس الحواس حلى * حيث استبان من التقسيم راجحه
فعرفه عطر الارجاء من أرج * وشنف السمع مايبدي به مادحه
وقرة العين في رؤيا محاسنه * والسعد في راحة وافت تصافحه
وذكره قد حلا ذوقا ومن يده * فاض النوال كبحر عم طافحه
وذاك مجمل قول في تصوره * لسان حالي بالتصديق شارحه
دامت معاليه ماغنى المزار وما * روض السعادة قد طابت نوافحه

وقصارى الامر أن مادحه مقصر ولو أطري فالاعتراف بالعجز عن ادراك ذلك أحق وأحري كيف وقد خلق أهلا للمعالي وكفؤا للعلا واختص بابداع أوصاف حميدة تنشر وتذكر بين الملا (شعر)

أيا مولاي قد أصبحت فردا * ملك علاك الخلق الحميد * فمدحك لاتحيط به القوافي
ووصفك ليس يدركه مجيد * خلقت كما أرادتك المعالى * وكنت لمن رجاك كما يريد

(ولما أنهى) القلم بعض حق خدمته وبعض تعداد وجه محبته وقف في مقام الادب والخضوع والاعتراف وطلب الاذن من مولاه بالرجوع والانصراف داعياله بتوالى النعم المحمودة العواقب وثبات الهمم الجليلة الذكر والمناقب لازال ملحوظا بعين عناية حمايته ومولاه محفوظا بوقاية كفايته فسيكفيكهم الله ما أبدع منشئ في النثر والنظام وزها التاريخ أحسن ختام

تهدي الي عالي الجناب مقامة * تزهو كبدر في غياهب جنحه
لما سمت حسنا بدا تاريخها * لمقامة أبدت بدائع مدحه

﴿وقال ينجز وعده أدام الله سعده﴾

عطفا فباب الرجا بالنجح ما فتحا * ومتن قصدي بالاسعاد ما شرحا
وشمس فلك المنى في الحجب ما طلعت * وبرق أنق الهنا للعين مالمحا
ففكرتي بفجاج الوهم سائحة * والقلب في لجج الاشجان قد سبحا
وراحتي فقدت والانس تابعها * وناظري بغيوث الدمع قد سفحا
هل ذاك من سوء حظ قد خصصت به * وان مولاى للاغضاء قد جنحا
مولى سمت بسما العليا عزائمه * وعن مباهج عز قط ما برحا
سارت بسيرته الركبان راوية * عنه أحاديث فضل عطرها نفحا
فيم جودك قد سحت موارده * وموجه بفيوض الفضل قد طفحا
وروض مجدك قد فاحت أزاهره * وهاتف السعد في أدواحه صدحا

فلاحظ المنتمى عطفا بعين رضا * لازلت في نعمة بالعز متشحا

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر)

عيد الهنا بالسعد أقبل * والوقت من بشر تهلل * وافي على طرف أغـ
ـر بيمن اعزاز محجل * يروى حديث مسرة * يسمو باسعاد مسلسل
فتأرجت منه الربا * وتعطرت مسكا ومندل * فاسعد بعيد سيدي
عيدا حلا وردا ومنهل * واقم بروض سعادة * بزهور انعام تجمل
وابشر حيث بنصرة * عزا ومن أقصيت يخذل * يثني عليك لسان حا
ل الدهر تفصيلا ومجمل * تبقى كما تختار من * عمر قويم الغصن أعدل
ما آب شهر الصوم أو * عيد الهنا بالسعد أقبل

(وقال) يمدحه بهذه المزدوجة الفريدة المزرية بديعها كل قصيدة وكتب عليها قوله

(مزدوجة بالثناء طيبة العطر مبتهجة بالتهنئة بعيد الفطر)

ياسعد عرج بالحمى والرند * وطف باكناف الربا من نجد * وانزل بحي فيه أهل ودي
فهم بني عيني وجل قصدي * وحبهم أثار نار وجدى
واشرح لهم حالى وما ألاقى * من لاعج الغرام والاشواق * وماجري من دمعي المهراق
واذكر عليلا بات في احتراق * يشكو تباريح الجوى والسهد
حليف شوق جسمه نحيل * أليف توق شفه الغليل * سلوانه والصبر مستحيل
يقول هل لى في الهوا سبيل * لامترح من عنا ووجد
قد هاج شوقا في دجي الاسحار * والصبح محجوب عن الاسفار * والبرق باد من خبا الاستار
وقد شجاه صادح الاطيار * يشدو حنينا في الربا بنجد
فيا نسيما ساريا عن الربا * يعطر الارجاء من نشر الكبا * روح فؤادي بحديث أونبا
عمن صبا الصب اليهم وصبا * فذكرهم سجيتى ووردي
بالعهد حدث عن حمي بهيج * يزهو حلى بروضه البهيج * مروحا بعرفه الاريج
لعل يطفى ذكره وهيجى * كم طاب فيه مصدرى ووردي
حيث الشباب غصنه رطيب * حيث الزمان روضه خصيب * حيث المنا داني الرفا مجيب
حيث الذي أهواه لي رقيب * في راحة من هجره والصد
ظبي أغن رائق الالفاظ * عذب الثنايا فاتر الالحاظ * باهي المحيا فاتن الوعاظ
موكل الطرف بالايقاظ * يدعو الى الهوى بسيف الحد
رخيم دل قده رشيق * وسيم شكل حسنه يشيق * في خده التفاح والشقيق

في ثغره الاقاح والرحيق * يفتر عن در وطعم الشهد

فثغره العذب المنى لاشف * وورد خده الجنى لايقطف * يحرسه عن مقلتيه مرهف
به العيون والعقول تخطف * اذا بدا مجردا من غمد

ياحسنه اذ في يختال * في حلة طرازها الدلال * وبهجة جمالها كمال
يهتز تيها قده الميال * يزرى الغصون ميل ذلك القد

ذو غرة لها الهلال يحكى * وطرة تبدى سواد الحلك * وشامة تروي عن ابن مسك
ومبسم قد ضاع فيه نسكى * وصار غي فيه عين الرشد

لله ما أحلى ظباذاك الحمى * وما ألذ الوصل من تلك الدمى * هيجت شوقي والنديم عندما
ذكرت فاسعف بالحديث مغرما * يشوقه تذكار ذاك العهد

وهات لى حديث الازبكيه * وماحوت أدواحها الزكيه * حسنا زهت أرجاؤها السنيه
اذ لاح في غرتها البهيه * قصور رضوان العلا والمجد

ياحبذا معاهد حسان * يغنيك عن وصفى لها العيان * قد حل فيها الحور والولدان
حصباؤها الياقوت والمرجان * فانظر تراها جنة كالخلد

فكم بها من دوحة أنيقه * وروضة أغصانها وريقه * وربوة أنهارها غديقه
ومرجة أزهارها شيقه * من نرجس وسوسن وورد

تزهو بها حدائق الازهار * يجري بها مسلسل الانهار * تبدو بها لطائف الاسرار
عن طيب نفح عرفها المعطار * تعيد طى نشرها وتبدى

حي الصباحى سما اتقانا * وفاق فى ابداعه الايوانا * جرالمنى في دوحه أردانا
هز الهنا في روضه أفنانا * غنت عليها صادحات السعد

معاهد قد أشرقت جمالا * وأعجبت في حسنها دلالا * اذ حل فيها كوكب تلالا
بأوج عز وازدهي كمالا * فطاب ذكر مدحه والحمد

مليك سعد قد سما فى عصره * مؤيد معظم في مصره * معزز كيوسف في قصره
عليه منشور لواء نصره * بموكب العز السنى والجد

أعظم به من ماجد وشهم * مولي شديد البأس وافي الحلم * فى الحرب نار جذة بسلم
معنف من غاب يوم الغنم * وعاذر من غاب يوم الطرد

صلاته قبل الرجاء سابقه * نصاله للمبغضين لاحقه * همته الى المعالى رائقه
آراؤه فيما يروم صادقه * كم نجحت فى حلها والعقد

كريم صدق وعده لايخلف * رفيع جاه بالسمو يعرف * حامى الذمار بالوفاء يؤلف

عزيز جاه في الخطوب مسعف * راجيه لم يخطئ بلوغ قصد
فكم له في منهج الامجاد * حديث وصف عالي بالاسناد * برويه كل حاضر و بادي
من ساكن الاغوار والانجاد * صحيح نقل ماله من نقد
فلي رجاء في جميل صفحه * لانني مقصر في مدحه * ولا أطيق بعض وصف شرحه
حباه ذو العلا جزيل منحه * في دولة سعيدة وجند
بشراه قد وافاه عيد الفطر * ممتطيا طرف الهنا والبشر * يختال تيها في رداء الفخر
يعطر الارجا بطيب النشر * مهنأ بطيب عيش رغد
مبشرا بالنصر والتأييد * وطول عمر نجله السعيد * علي قدرنا جب فريد
عوذته بربه المجيد * يقيه كل حاسد وضد
تهدي له لطائف الانعام * تحملها نجائب الاكرام * محفوفة بالعز والاعظام
محفوظة من حادث الايام * يديمها فضل الكريم الفرد
وعزة أحكامها لاتنسخ * ورفعة عهودها لاتفسخ * ومنعة على الدوام ترسخ
يهدي الهنا فعيده المؤرخ * عيد به بدت شموس السعد

﴿ وقال يمدحه بهذه القصيدة ﴾

زهت من ربا روض السرور معاهده * وأشرق ناديه وراقت موارده
وفاحت بأدواح التهاني أزاهر * وغرد قمري السعود وناشده
وأضحت مغانيه الحسان نواضر * برضوان هذا المصر دامت محامده
أمير زها بالعز كوكب سعده * له طارف المجد الاثيل وتالده
محامده تشفي الصدور ومدحه * يحلي به جيد الزمان وساعده
ملاذ لراجيه وكهف لمحتم * يروح ويغدو بالمسرة وافده
لجأت اليه عندما الدهر راعني * فأمنني اسعافه وعوائده
ولاحظني عطفا فانتج مطلبي * وقد كان في أقصى المرام مراصده
و بلغ آمالي المنى بعد يأسها * فوافي الهنا بالبشر والنجح قائده
وقلد جيدي مسعفا عقد نعمة * تسامت لي در العقود فرائده
وأسعف بالاقبال أسعد مدحه * فسر محبه وغيظت حواسده
فاكرم بمولى يخجل الغيث رفده * وأعظم بشهم يبلغ السؤل قاصده
فياليت اني بالبدائع شاكر * ومثني عليه ما حييت وحامده
فبابدا حاز الشجاعة والندى * فشيدت معاليه وعمت فوائده

نهجت سبيلا ما سبقت بمثله * سبيل غيات أنت بالفضل شائده
وكم مشرع للفضل عذب مسلسل * وأنت على طرف السيادة وارده
تفردت مجدا حيث انك جامع * كمال علا تقضي بذاك شواهده
وألبست هذا العصر ثوب مفاخر * وتوجته عزا فطابت مشاهده
فبالحكم والجدوى ملكت نهاية * وبالسطوة انقادت اليك أساوده
لكل زمان واحد يقتدى به * وهذا زمان أنت لاشك واحده
فدم في علا أوج السيادة راقيا * يروقك من روض السرور معاهده

﴿وقال مشطرا هذين البيتين﴾

(يا غارسا لي رياض مجد) * أشجارها الزهر من نوالك * زهت وطاب الرياض لما
(سقيتها العذب من زلالك) * أخاف من زهرها ذبولا * ان فاتها الفيء من ظلالك
أوان يرى نبتها هشيما * (ان لم يكن سقيها ببالك)

﴿وقال يمدحه وفيها بيتان مضمنان﴾

روح النسيم يروح الانفاسا * ويميد غصنا بالهوى مياسا * ويهيج نيران الغرام بمهجة
فقدت لفرط شجونها الايناسا * ويذيع اسرار الغرام بمغرم * قد كابد الوجد الشديد وقاسى
صب له كبد يذوب صبابة * وصبيب جفن لا يذوق نعاسا * كم هام في عصر التصابي واحتسى
في حان ريحان المحبة كاسا * وجرى بميدان الهيام مسابقا * حيث امتطى من لهوه افراسا
لبست جلابيب الولوع جوانحه * لم يستطع لعنانها احباسا * واها لايام الشبيبة انها
تكسو النهاة بغيها الباسا * ومهفهف حلو الدلال علقته * ظبيا قد اتخذ القلوب كناسا
أنواع كل الحسن فيه تجمعت * فتقسمت عشاقه أجناسا * ما جال طرفي في رياض خدوده
الا اجتنى وردا وشاهد آسا * فبجمر وجنته وخمر رضابه * يحوي من الحسن البديع جناسا
ما الصعدة السمراء وما غصن النقا * ان هز عامل قده أو ماسا * قمر اذا ما افتر بارق ثغره
أبكى العيون ونور الاغلاسا * كم بت أضرب في انتظار وعوده * بالوصل في أسداسي الاخماسا
وأبيت وسنان اللواحظ لاهيا * عن ذي سقام بالشجون مؤاسا * رشأ أضعت العمر فيه صبابة
وعدمت من أسفي عليه حواسا * يزداد وجدي عند فقد تصبري * وأطيل من شغفي به وسواسا
فكأن بالالباب من ألفاظه * سكرا ومن سحر العيون مساسا * ولعت به لو لوعها بمديح من
ملك العليين الندى والباسا * انسان عين الدهر رضوان العلا * فرد الاوان لطافة وحماسا
شهم تدين له الاسود مهابة * وتفاخر العليا به الاكياسا * عزت به أمراء دولة عصره
اذ كان للرؤساء منهم راسا * أنديه من فطن تكامل حزمه * ومدبر عرف الامور وساسا

لم يرم عن قوس الفراسة سهمه * الا أصاب برأيه القرطاسا * ان أذكر الليث المصور رحلمه
وذكاه أنسى احنفا واياسا * فالدر ينثر بانتظام مقاله * وذووا البلاغة يطرقون الراسا
لم يثنه فى الجود لومة لائم * كالبحر جاوزفيضه المقياسا * حفظت صنائعه وأبدع وضعها
بالاحتكام اشادة وغراسا * ورثت خلائقه أجل مكارم * عن خيرة الدهر الكريم اناسا
قوم اذا غرسوا سقوا واذا بنوا * لايهدمون لما بنوه أساسا * واذاهمو صنعوا الصنائع فى الورى
جعلوا لها طول البقاء لباسا * لهج الزمان بذكرهم حتى بدا * هذا الامير الى العيان تناسى
فغدت به غرر الزمان مواسما * و بمز دولة مجده اعراسا * روح فؤاد المستهام بذكره
وانعش بطيب حديثه الجلاسا * فحديثه يروي الغليل كانه * روح النسيم يروح الانفاسا

﴿ وقال يمدحه ﴾

أبيات نظمي بهاجمال * من امتداحي على جنابك * وافت تجر الذيول فخرا
تهيم شوقا الى رحابك * لعل ان تحتظي قبولا * وتبلغ العز والسنابك
مولاي طال انتظار عبد * له وثوق بعز بابك فادرك فتى كاد في انتظار * يطير وجدا على السنابك

(وقال مادحاله بهذه المقامة) مهنئاله بالبرء والسلامة (وسماها) نشر نفحة الصفاء بشر الصحة والشفاء وفيها لزوم ما لا يلزم يظهر لمن أمعن نظره فيها او أتم (وهى)

حكي أبو النجاح بشر بن حبيب قال حدثني ابن الصلاح نصر الطيب عن أبي الطيب الطيبي الماهر الاريب حديثا قانون الشفاء محرر ومسطور ان مما انجبته قضايا البراهين وشهدت التجربة به عن يقين وقضت بصحته أحكام القوانين في علاج الامزجة اللطيفة وشرح الصدور حمية الخاطر عن شواهد المكدرات وتحلية الروح باطايب المدهشات وترويح النفس بعجائب المطربات في اغتباق الاصائل واغتباق البكور وتسريح العيون واطلاق النواظر في حدائق الربا والرياض النواضر واستجلاء عرائس ادواحها الزواهر واستنشاق شذى معطرات الزهور والاصغاء لنغمات ساجعات الحمائم والاسترواح لنفحات ذاكيات النسائم والاستغراق لنسمات يانعات الكمائم بالمغاني الزاهية علي شاطئ النهور ومفاكهة الاحباء الادباء الظرفاء ومنادمة الالباء النجباء اللطفاء ومحادثة الفصحاء البلغاء الحنفاء علي سرر التهاني وبسط الزهور واستماع ألحان المثاني ورنات الاوتار مع مطرب يشدو ببدائع الاشعار ومجامر الندناخة بعرفها المعطار بمجلس الانس ونادي الهنا والحبور فاذ توفر هذا التدبير نجح العلاج وتراجعت القوى ودام الابتهاج واعتدلت الطبائع وصح المزاج ورقمت بشائر الشفاء برق منشور فاقسم يمينا صادقا أبو النجاح ان هذا هو في الحقيقة منعش الارواح وطارد الهموم وجالب الافراح وتقوى الابدان الانسانية سقنقور فوصفه لمولي عز قدرا وسما ووضعه علي ألطف قانون وسما فصح مزاجه اللطيف بعدما كان صدر الزمان بشكايته مصدور وزال عن الدهر الترح والعنا ولبس ملابس

الامن والمني وسكن روعه بوفود البشر والهنا وأصبح بصحة لرضوان مستبشراً ومسروراً وتلا آيات الشفاء بالواح التهاني وروي احاديث الصفاء بسند الاماني ونشر ألوية الدعاء مفتتحا بالسبع المثاني لجناب سيد عليه لواء السعد منشور سيد لا يحاط بأوصاف قدره عين المجد وغرة اعيان مصره ودرة التاج وواسطة العقد بعصره المتحلي ببدائع مدحه المنظوم والمنثور لازالت ثغور المسرة بواديه بواسم ورياض المبرة بناديه العاطر بواسم ولياليه وأيامه الزاهرة اعياد ومواسم تختال تيها وتفخر على سالفات الدهور وقد أظلك سيدي هذا العام الجديد مبشراً بتوارد وافر النعم والعيش الرغيد فالك البشري بهذا الفأل الحسن الحميد اذ يؤرخ بحصول الشفاء به عام السرور (وختمها بقوله)

روض التهاني أينعت أزهاره * وبدوحه نهر المسرة قد صفا
والدهر أهدى من علاه بشائراً * وبعهد اسعاد وايناس وفا
والمجد قد عوفي وصح مزاجه * حيث القوى اعتدلت بقانون الشفا
وتلا الهنا آي السرور بصحة * قد سطرت منا بالواح الصفا
والعام أقبل بالسرور ومهنئا * ومؤرخا يروي حديثا بالشفا

﴿ وقال في سفينة أنشأها ذلك الامير ﴾

فلك السعادة بالافراح جارية * ببحر عز وجود طاب مسراها
وراية السعد في أعلى الشراع زهت * بمجد رضوان سر العين مرآها
ومطرب الانس بالالحان أرخها * سفينة بنسيم اللطف مجراها

﴿ وقال والمعمى يظهر من الابيات ﴾

ياسيدا حاز الثنا * وله المعالي تصطفي أنجزت وعدك منعما * وقضيت لي بتصرف
ووكلتني لمباشر * كم ذا أرامو في قائم بالزام له * يقضي بغير توقف
لازلت تسعف راجيا * وتجود بالوعد الوفي

(وقال) يصف قصراً انفقه بالنقوش الزهية وهو المعروف بالحلي وذلك لقدوم الصدر الكبير وزير مصر أحمد باشا

قصر له ببديع الحكم اتقان * قد قام منه على الابداع برهان * قصر تقاصر عنه قصر ذي يزن
قدما السدير وما أنشاه نعمان * قصر حكي لقصور الخلد طاب حلي * يقضي له بحلى التشبيه عنوان
قصر زها تحته الانهار جارية * يميس في سرحه الزاهي ولدان * قصر على النيل قد أبدى الفخار به
على الفرات وما يحويه سيحان * قصر به نفحت روح المنا وشدت * ورق لها بفنون الانس ألحان
قصر به السعد اذ حل الوزير به * فهو العزيز وهذا القصر ايوان * قصر بهجة منزهيه شواهده
قامت وحسبك هذا الحكم تبيان * قصر تسامى فأرخ شاهدت منظره * فارخته حلا منزهيه رضوان

(وقال يمدحه ويهنئه بمولود جديد) مقدماً أمام نظمه منثوراً يزري بنظم الدر النضيد وهو قوله بشرى لنا بالتهاني بشرى فمن أفق السعادة شهدنا بدراً قدم اليمن والسعد بوروده ووافى السرور والأنس بوجوده فقرت النواظر بحديثه الحسن وقرئت بصاحف النعم آيات المنن فياله مولوداً روح الارواح وأقام بمولده مواسم الافراح فلنا بعواطف لرضوان موانح ومن لطائف الامتنان أعطر نوافح فانه يقر عين السيد بحياته ويحوطه واخوته الامجاد بعظيم آياته ويطيل عمر حياته ويحييه حتى يرى ولد ولد ولده بحييه

آمين آمين لا أرضى بواحدة * حتى أقول لديها ألف آمينا

(والنظم هو قوله)

لاحت لنا شمس السرور عيانا * نعد الحجاب شهودها نشوانا * شمس لها فلك التهاني مطلع بوفود من يسمو على كيوانا * ياحبذا يوم السعود بمولد * أضحى لاعياد الهنا عنوانا

وغدا ينادى والزمان مهنئاً * داعي الصفا ببشارة اعلانا

بشرى لقد جاد الزمان بمنحة * أرخ حبا بمحمد رضوانا

﴿وقال يمدحه ويهنئه بمولود جديد﴾

بشرى بها ورق السعود تغرد * وهنا به شادي المسرة ينشد * والسعد بالعليا أقام مواسماً بشهودها عيد المنى يتجدد * وبدا صباح الحظ زهواً مسفراً * يروي أحاديث الصفا ويسند وأضاء من أفق الحبور مطالع * اذ لاح من فلك المعالى فرقد * وتهللت غرر الزمان بمولد وزهت بمولود علاه أوحد * لاحت بغرته البهية بهجة * بشرى السعادة من حلاها تشهد مولى سعيد بالذكاء موشح * وبجيده عقد السعود منضد * زاكى الموارد للمحامد جامع زاهي المشاهد في المحاسن مفرد * بشراه فالسر المصون يحوطه * وله على درج المعالي مصعد يربى عزيزاً في حجور كواعب * بمهود سعاد سناها أسعد * وله من المجد المؤثل رفعة تسمو علاً ومن المآثر سودد * صدقت فراسة ذي الحجا بنجابة * فعلى نجابته الخناصر تعقد نعم بمولود لرضوان العلا * سامي العلاء فسعده يتوقد * يهدى له العمر المديد بصحة يحلو بها العيش الهني الارغد * حيث التهاني مقسم ومؤرخ * بسما الهنا هذا السعيد محمد

﴿وقال مادحاً ومهنئاً بعيد وشفاء﴾

لك البشر يا عيد السرور بسيد * سما وعلا في سعده فوق كيوان

فهاك منادى العز في باب مجده * ٢ ينادى بتاريخ زهي عيد رضوان

﴿وقال مهنئاً بشفائه﴾

مقدماً أمام شعره الرائق نبذة من نثره الفائق قوله لقد أسمعني سعد حديث الشفاء بمحضر الانس

﴿١٦ — جبرتي — ل﴾

٢ قوله زهي حق الرسم أن يكون بالالف وأبدلها في التاريخ الأول حقها أن يكون بالواو لكنه عكس لأجل استقامة التاريخ فهو مصححة

وجمع اخوان الصفاء نشنف الاسماع بدرره ورنح الاعطاف اذ أرشفني من كؤس المسرة أطيب سلاف فطفقت من فرط السرور الذي جل عن الحد أنادي فديتك زدني من حديثك باسعد فهناك نفحت نوافح الافراح فعطرت الارجاء وأنعشت الارواح وأزهر روض التهاني بزهور الامتنان فنعمنا منه بروح وريحان ورضوان وجعلنا في دوحه الزاهي البهيج رواه وتفيئنا بدوحه الذاكي الاريج رياه وجلسنا على بسط البسط وسرر السرور واتحفنا بطارف الطرف وحبر الحبور وتفكهنا من جني جناه بفواكه الايناس وشربنا من رحيق سلساله المروح الانفاس وأطربتنا ورقه الصادحة بنغمات المثاني فوق أغصان المسرة فيا مطربات المثالث والمثاني وعطفت علينا عواطف العطف بالصفاء وروحتنا مراوح الراحة بنسيم الشفاء فانشرح الصدر طربا وقرت العيون وزال عن القلب مابه من ران الغيون فلله الحمد على نعمة نجابها سحاب الغموم وهزم بشيرها بوفود أعلامه جيش الهموم فاعظم بها منحة عمت جميع الناس بشرها وأذهبت عنهم البأس والعناء بلطائف سرها وأعادت أعياد التهانى تختال مرحا وثغر الزمان يتبسم سرورا وفرحا فحق لهذا المحب ان يرفع أكف الابتهال الى سماء الاجابة تجاه قبلة الاقبال أن يديم الله لجناب المولى الصحة والعافية وأن يورده من مناهلها الموارد الصافية لابسا من المجد الحلل المعلمة الطراز متوجا بتاج السعادة والاعزاز وان يمد له من سرادق العلياء الاطناب ويرفع له في أعلا الاعلام والقباب ماأهدت الطروس من طى طيبها نشرا وماوافي البشير مؤرخا حباه صدق الشفاء بأطيبها بشرا (وشعره المشار اليه هو قوله)

وافي السرور فاذهب الاتراحا * وأقام في نادي المنى الافراحا * وأعاد أعياد التهانى عندما بدر العلا بعد التحجب لاحا * فتحت له أبواب أنس أغلقت * وغدا حماها روضه فياحا نشرت بآفاق البلاد بشائر * نشر المنى من طيبها قد فاحا * بشرى روي عنها أحاديث الشفا وتلا لها من آيها ألواحا * والعيد وافي بالشفاء مبشرا * قد ألبسته يد الجمال وشاحا يزهو برضوان العلا متهللا * اذحاز من لطف العلاج نجاحا * صحت بصحته النفوس وأوضحت شرح الصدور بمتنها ايضاحا * وتألقت ارجاء مصر وأزهرت * أدواحها بمسرة أفراحا أنعم به مولي تسامى قدره * عمت مدائحه ربا وبطاحا * ذو مظهر بالعز أشرق عصره يحكي سناه كوكبا وضاحا * دامت معاليه ودام سروره * وحوي بسماه الجميل فلاحا ونوافح الانس الذكى شميمة * تغشى حماه عشية وصباحا * فله الهنا ولنا السرور بصحة أهدت الى روح العلاء صلاحا * والحق مانح والسعود مؤرخ * بسنا شفاء أنعش الارواحا

(واستنسخ) الامير الممدوح كتاب روض الآداب لكاتبه ابراهيم البليدي الذي هو عمدة لفنون هذا الباب فعند اتمامه واختتام نظامه طلب من مولانا صاحب الترجمة أن ينشئ له مقامة تكون للكتاب ومحاسنه تتميمة ومتممة فانشأ هذه المقامة (وسماها) سح سحب الادب البديع المعاني

بسوح روض الآداب البديع الرضواني مبتدئافيهابقوله هذه الابيات

بشري حيث بروض آداب زها * باهى الرياض بنثره و نظامه

يختال فخرا اذ تملك رقه * رضوان عزعز في أحكامه

وحلا لابراهيم ذ اخرخوا * فزهت مبادبه وحسن تمامه

(حبذا) روض الآداب الحسن البديع المثمر بالبلاغة والمزهر بأنواع البديع جرت مياه البراعة خلال سطوره . وتفيأت البراعة تحت ظلال مسطوره وتفتح زهر الفصاحة من كمائم مبانيه ونفح أرج البيان من نسائم معانيه (روض) ابتهج بلآلىء المنظوم والمنثور وتدبج باحمر الشقيق وأصفر المنثور فهو بحالي الترصيع والتوشيع بهيج وبغالي الترشيح والتوشيح أريج فلله در سحائب قرائح أظهرت نوره وأضحكت من اقاح أدواحه الزاهية ثغوره (روض) قامت على أغصان ألفاته خطباء الاقلام وصدحت على أفنان همزاته حمائم الافهام فغدا نزهة الناظر وفاكهة الخلفاء ومرح الخاطر ومفاكهة الادباء والظرفاء . فمن ظفر بهذا الروض وحل حماه حبي طرف السرور من مغانيه ورباه (روض) من ارتقى على أرائكه السنية الرفيعة وتأمل في أوصاف محاسنه البهية البديعة رأي بيوتا سمت بالمحل الارفع وشرفت حيث أذن الله لها أن ترفع ووجد في كل دوحة ثمارا يانعة مختلفة الانواع وازهارا شذي نوافحها مختلفة الاضواع (روض) حوي في زوايا خباياه كنوز ذخائره درا منثورا ولؤلؤا منظوما ياقوتا وجواهر وبه مسارح آرام ومراتع غزلان ومعاهد أنس وشحت بحسن واحسان وفيه صادحات أطيار بالحان الهنا تترنم تذكر أيام الصبا وتهيج أشجان الصب المغرم (روض) روت أحاديث جماله بمحاضر السرور وتليت آيات كماله بمجامع الحبور فهو لعمري مفرد جمع لجميع الفنون فيه تنافست ذوو الحجا وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فروح الروح في بهجة حواشيه ووجه وجه الثناء لمالكه وحاويه (روض) الرياض الزاهية المثمرة الوريقة ومنبع الغياض الذاكية المزهرة الانيقة من تنسم أرواح الصبا طيبا بربيع علاه وتبسم ثغور الحدائق اذا جري حديث حلاه حضرة الامير الكبير رضوان كتخدا لازال بالسبع المثاني محفوظا من العدا (روض) أمر جناب حضرته العلية باستكتابه فنسخت له هذه النسخة الجليلة وزفت الى بابه تحري الناسخ في نسخها ونمق أي تنميق نجاءت مبدعة على وجه حسن أنيق تروح الروح بنشرها وتجلي الناظر وتشرح الصدر ببشرها وتحلي الخاطر (روض) تحلي عقود الانهاء حالية الانتظام وتطيب من نوافح طيب مسك الختام فى ابتداء غرة ربيع الاول المستطاب عام تاريخه يزهو بكمال روض الآداب فما أبدع هذا الاتفاق الحسن البديع حيث جلي الروض علينا في ربيع (روض) اذ كرني بهذه المناسبة النفيسة زمان الربيع وموارده المنعشة الانيسة اذ فيه تنفح الزهور وتصدح الحمائم وتسلسل النهور وتضحك الكمائم يطيب الوقت وتعتدل القوى وتنبسط نفوس أهل الصبابة والهوي (شعر)

زمان الربيع زمان السرور * زمان التهاني وشرح الصدور

مهيج النفوس بنفح الزهور * وصدح الطيور وجري النهور

(روض) حق له أن يفوح بطيب عرفه ويفتخر ببديع جماله وكمال وصفه حيث كان اسمه مجتنى من اسم الرضوان فله مع التشريف والعزة روح وريحان وكم اشتمل على نكات ظريفة يفهمها أهل الذكاء والقرائح اللطيفة (روض) تشرف الناسخ بتحريره ممتثلا أمر سيده حيث أمر بتسطيره داعيا له بدوام عزه وعلو مجده وتلألؤ كواكب علاه بمشرق سعده مصليا على من أوتي الكتاب المحكم وآله وأصحابه الذين طراز كلامهم بالفصاحة معلم شعر

(روض) زها أبدا البديع بهيج * وحماه من طيب القريض أريج
(روض) بهروح البراعة قد سرى * بلطيف مر بالسرور نسيج
(روض) بهورق الفصاحة غردت * بلحون نظم زانها التهزيج
(روض) حلي الآداب وشي طرازه * ببدائع منها لها تفريج
(روض) حلي وتفتحت أكمامه * عن زهر ابداع به تبهيج
(روض) زها بالافتنان تلونا * فحلاه من تلوينه تدبيج
(روض) بانواع الفنون مفوق * وله بتوشيح الحلى تبريج
(روض) به لذوى الغرام تروح * لكنه نار الغرام يهيج
(روض) حديث الحسن عنه مسلسل * وله بمسند ذى الهوي تخريج
(روض) حوى أوصاف حسن قدسمت * حالى الموارد بالبيان مريج
(روض) الرياض حبي بعز رفعة * فسما فما لعلاه قط أسيج
(روض) سما أن قد تفيأ ظله * رضوان عزمن سناه بليج
(روض) الشجاعة والسماحة والندي * منه لتيجان العلا تتويج
(روض) تروحت النفوس بطيب عطر مديحه ولسوقه ترويج
(روض) نضير والنضار ثماره * فيه يري التفريج والتفريج
(روض) نعمنا باجتناء زهوره * وبظله الضافي يزول وهيج
(روض) له بالمدح أسعد بلبل * دوما له حسن الثناء هزيج
(روض) ندى مهد له تاريخه * روض زها أبدا البديع بهيج

متع الله جنابه بروض العز والتهاني مقتطفا منه ثمار الانس وأزهار الاماني يروحه فيه الصفاء بنسائم الارتياح ويشرحه البشر منه بصدح حمائم الافراح ممتدا عليه من الصحة سرادق منشورا له في آفاق العلا ألوية بالثناء خوافق بجاه من اختاره المولى وله اصطفي سيد الاولين والآخرين طه المصطفي صلى

الله عليه صلاة تليق بمقامه الاسني وعلى آله وأصحابه الناهجين مناهجه الحسني مع سلام موشى ببدائع النثر والنظام مازهت المطالع بأحسن ابتداء. وأرخة فطاب الختام انتهت المقامة ومايليها وفيهما تواريخ خمس كل منها يشرح الصدر ويسر النفس وقال. وأرخا بناء باب العزب الذي جدده الامير المشار اليه وضمنه بيتا من كلام السموأل

لقد أشرقت شمس السعود ببابنا * فلا يعتريها بعد ذاك أفول
لنا المجد ارثا والسيادة منصبا * ودولتنا العلياء ليس تزول
(اذا سيد منا خلا قام سيد * قؤل لما قال الكرام فعول)
وسيد أهل العصر رضوان كتخدا * أشاد علاء ماليه وصول
فلذ بالحمي مذ أرخوا وببابه * فهذا حمانا ملجأ ومقيل

(وقال) يمدحه بهذه القصيدة الربيعية بل الدوحة المثمرة الشهية وسماها نشر نوافح البديع ببشري مقدم الربيع

بشري الربيع الزهي وافت بشائره * وعن حلاه البهي نمت سرائره
ونشر روح الصبا أهدى لنا خبراً * من طيبه فاح في الآفاق عاطره
ومالت القضب والاطيار قد صدحت * وقد تبسم من عجب أزاهره
وجاء في حلة الابداع مبتهجا * يختال تيها به حفت عساكره
فسر مقدمه الحالى أخا شجن * يهيجه من معانى الدوح ناضره
وروحه بمعانى الحسن قد علقت * وفي صفاه فكم أسعي خواطره
وروضة لنجوم الزهر جامعة * وزهرها مفرد في الحسن سائره
قامت بها أمراء الدوح خاطبة * مقام عز تسامي منه فاخره
رام الخلافة كل اذ علا وسما * من فوق منبره الزاهى منابره
فالورد قام بدعواها نشوكته * قوية حيثما سلت خناجره
والبان وافي بتاج الملك منتصبا * وقال من رامه حكما أناظره
والاقحوان بدا يزهو ببهجته * وحوله زمرة قامت تناظره
والنرجس الغض يرنو نحوها شزرا * لأنه طالب للملك ناظره
قال الشقيق حويت الفخر أجمعه * والملك حق الذي تسمو مفاخره
وطال بينهما دعوي الخلاف الى * ان قام سنبلها الزا كي عواطره
وقال سلطاننا الورد الذي وله * دعوي الخلافة لا تعصى أوامره
فكم له طيب نشر عم عابقه * بمجلس الانس اذ فاحت مجامره

وكم روينا أحاديثا مسلسلة * في مدحه وبه طابت مخابره
فعندها سلموا للحق واعترفوا * بملكه المرتضى والله ناصره
فاعلنت ورقها بالبشر قائلة * سقي رباك من الوسمى باكره
والدوح قد بسطت فيه مطارفه * والروض قد نمنمت حسنا قياصره
والزهر من فرح أهدي النثار بها * لما سما الورد واسنعلت مظاهره
حكي بمنظره الحالى ومخبره * صفات رضواننا السامى زواهره
أمير مجدلنا تتلى مدائحه * مدي الزمان كما تروي مآثره
شهم وما غير آساد فريسته * من فر يوم لقاه فهو عاذره
تخاله الليث والمريخ في يده * اذا بدا جائلا والسيف شاهره
تعطل الجود من أزمان قد سلفت * والآن حقابه قامت شعائره
روض نضير ولكن مثمر بدا * غيث ولكن ندي عمت مواطره
وكم له من علا كالشمس مشرقة * لما يشاهد باديه وحاضره
فكل ذي أدب أقلامه عجزت * عن مدحه بل وما وفت محابره
ياسيدا قد علت بالمجد رتبته * عزا فما أحد فيها يناظره
انعم بأن ربيع حان مورده * تسعي الى بابك السامي بشائره
واجلس حيث بمغنى الحظ منتشقا * طيب الصفا فصبا الاسعاد فاشره
وسرح الطرف في ميدان نضرته * ترى من الحسن ما يهيك ناضره
واسمع حمائم أفراح به صدحت * من لحنها الموصلي كانت مزامره
واشهد لزناته السبع التي اشتهرت * من يجتليها بها تزهو محاضره
واغنم زمان ربيع بالسرور أتي * صاف موارده حال مصادره
ولا تضع فرصة مهما ظفرت بها * واصغي لمن قال والممدوح ناصره
خذ من زمانك ما أغناك مغتنما * وأنت ناه لهذا الدهر آمره
ودم بروض العلا والعز منبسطا * بمطربات الهنا يشدوك طائره
تجني به ثمرات الانس يانعة * مع السرور ومن تهوي تسامره
منعما بيقا تجليك من بهما * هذا الزمان اتسد قرت نواظره
فذو المعالى على مصطفى حفظا * يهدي لكل من الاعمار وافره
لازل كل باوج المجد مرتقيا * بطالع العز والاسعاد ناظره
واهنأ بعام سرور اذ تؤرخه * ربيعه المزدهي فاحت عواطره

قوله ربيع هكذا في النسخ التي بأيدينا ولعل الصواب الثاني

(وهذا) آخر ما انتقيته من كلامه ونقلته من المدائح الرضوانية ومن مؤلفات المترجم رحلته المسماة بموانح الانس برحلتي لوادالقدس * توفي المترجم سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ أديب الزمان وشاعر العصر والاوان العلامة الفاضل شمس الدين الشيخ محمد سعيد بن محمد الحنفي الدمشقي الشهير بالسمان ورد الى مصر في سنة أربع وأربعين ومائة وألف فطارح الادباء وزاحم بمناكبه الفضلاء ثم عاد الى وطنه وورد الي مصر أيضا في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وكان ذا حافظة وبراعة وحسن عشرة وصار بينه وبين الشيخ عبدالله الادكاوي محاضرات ومطارحات وذكره في مجموعته وأثنى عليه وأورد له من شعره كثيرا (ومما انتقيته من مختار أقواله قوله)

وليل نامت الرقباء فيه * وقد أمنوا الوصال لطول هجري
وزار معذبي من دون وعد * ولم يك وصله مني بفكر
نقمت لملعب الهيمان أخطو * لاهصر غصنه من دون صبر
فلم تر مقلتي الا وشاحا * تراءى حائلا من دون خصر

﴿وله أيضا﴾
وما أنا بالناسي وقد خيم الدجى * ووافي الذي أهوى ولم يدره ذعر
وبتنا بحال لم يرعنا مؤنب * وراح بعاطيني ومالبتسم الفجر
سلافة ألفاظ وجريال مبسم * وخمرة ألحاظ لذا التبس الامر
فلم أدر أي أسكر العقل رشفها * ولم أدر أي غاب عني بها الفكر

(وله) هذا المعنى الذي لم يسبق اليه

يقولون لي لما بدا العارض الذي * به غيض ماء الحسن من وردة الخد
تراك أطلت الصمت فينا ولم تكن * معانيك الا الدر يرفض من عقد
أما علموا أن العنادل في الربا * سكوت اذا ما فاتهم زمن الورد

﴿وله أيضا﴾
الارب ليل على غفلة * من الدهر جادت برغم الحلي
فتاة سبتني بحكم الهوي * بجفن عن الفتك لم يغفل * الى أن بدا الفجر من شرقه
يلوح لدي الافق كالمنصل * فارخت أثيناء لي بانة * أعاد ليلي من الاول

﴿ وله أيضا ﴾

وليل تعاطينا به أكؤس اللقا * ومد على ماييننا حلل الستر
يلاصق منا الكشح كشحا منعما * ونقرع من فرط الهوي الثغر بالثغر
وما راعنا فيه حديث وشاتنا * وما نظرت شذرا سوى أعين الزهر
فانثنيته ضما ولثما ولم تزل * يداى بما أبغي نطاقا على الخصر
الي اذ بدت من مفرق الشرق غرة * أطارت غراب الليل عن ذلك الوكر

فكف يدي عن خيزرانة قده * وولي وفي أعطافه نشأة السكر
وقال وقد أتبعته نظرة الاسا * وألقيت كفا للوداع على الصدر
ألا لابد أصبح بربع متيما * ولا انجاب ليل في الورى كتم السر
فلست أرى كالليل أستر للهوي * ولست أري شيئا أنم من الفجر

﴿ وله مضمنا ﴾

كم قلت للبدر والاجفان تلعب بي * أهلوك بالفتك كم يسطو على المهج
فقال والدر يبدو من مباسمه * هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

﴿ وله من قصيدة ﴾

أأشكوك الغرام وما أقاسي * وقلبك يا لذيقي المجر قاسي * وفي طي الجوانح جمر وجد
يؤججه التذكر والتناسي * أبانات اللوي من سحب عيني * سقاك الري من دون احتباسي
فكم لى في ظلالك من مقيل * تفدي أهله بني حواسي * أقمت به وشاطيء واديه
ملاعب جؤذر وظبا كناسي * فما للاسين لم تنظر طلولا * ولا رسما يدل على اساسي
اماهذي الديار ديار سعدى * اما هذي المعالم والرواسي * أأحلام أرى أم عن حقيق
تقوضت الخيام بلا التباس * نعم هذي المعاهد والمغاني * فاين بدور هاتيك الاناسي
فان أقوت فهل لى من سبيل * الي صبر يعلل ما أقاسي * وان عهدى على الآلاء وانتاسوا
لعمري لست عهدهم بناسي * أأبكي أم أجوب في أنيني * حمائم في الدياجي لى تؤاسي
أساجلها فتعرب عن شجون * وتبرح على غير القياس * أتعجب أن قضيت هوى ووجدا
وجانبت الموانس والمواسي * واني فزت بالقدح المعلى * وبلغت المني من بعد ياسي
(وقال يمدح السيد علي افندي المرادي مفتي الشام)

برح الخفاء فلا الغيور يقيك * كلا ولا بيض الحمي يحميك * الا الذي من سقم جفنك ينتفي
وتراه تغمد في حشا داعيك * أيس الهوي من أن يجن بخاطري * ذكر السلو فعاد بي يغريك
فتحكمى في مهجتي وتهكمي * فيمن غدا بعيونه يفديك * ان كنت عالمة بما فعل النوي
عند الوداع به فذا يكفيك * دنف اذا ضرب الدجى أطنابه * وصل الانين برنة تشجيك
واذا انتضي برق العقيق حسامه * هاجت لواعجه لمبسم فيك * واذا الهديل تجاوبت أصداؤه
جزعا على ما ناله يبكيك * لبس الجوى بردا فأخلقه جوي * حتى رثي لشقائه واشيك
فالام يكتم لوعة في ضمنها * جمر يشب بدمعه المسفوك * ويري ركوب الصعب في نهج الهوي
هينا ولا التمويه عن ناديك * فـلي جوانحه التي قد صيرت * مثواك هل في ذاك من تشكيك
كم وقفة دون الكثيب رمى بها * نظرا أطال به التفكر فيك * حيران من اسف يعض بنانه

حذرا عليك مواقع المأفوك * لميثه عن رشف ذياك اللمى * الا اجتناب الظن من أهليك حجبوك لا بالرغم عنه ولودروا * ان الحشا مأواك ماحجبوك * أوقات وصلك لو بأيام الصبا والروح تشري ما أبي وأبيك * ابان من طرب بصون مسامعا * عن غير حرس الحي من هاديك والبيض من فوق الخدود طوالع * والحي مأهول الحمى بذويك * مرت فمرت بعد من حياته بل شمسها قـد آذنت لدلوك * ياسالما مما يكابد في الهوى * لا تسألن عن خبرة المنهوك وصلوا ومن خلف المطي فؤاده * تستن قصد سبيلها المسلوك * فبكل واد من نوافح طيبهم أرج وكل قرارة وسموك * فكانهم بثنا المرادى قدغدوا * يتضرعون اليه بالتبريك الى آخر ماقال

﴿وله من قصيدة﴾

سلوا اطيفها أين استقلت نواحيها * غداة النوي لما ترنم حاديها * وجعل داعي البين خلف ركابها وباتت بنات الشوق تحمي ما قيها * وأعرض بشر دوننا وهضابه * وأوغر صدر الصب جمر تنائيها فلا تنكري يا ابن موقف ذلتي * بدار عفت اطلالها ومغانيها * على مثلها المفؤد من حرق النوي يذيل مصونات الدموع بواديها * تنكر بعد الظاعنين نسيمها * وأقفر من ذكر السواجع ناديها فلم يبـق الا رسمها فكأنه * سطور عن الافهام رقت معانيها * ومغني عناق في همود دوارس وشسع غدا قلب المتيم يحكيها * فحييت دارا بالاوابد آنست * من الآنسات الغيد زهر روابيها تكاد على الاقواء تزداد بهجة * لزائرها لولا ترحل أهليها * لئن انهجت آثارها راحة البلى فمن مهجتي لم يمح كنه معانيها * وليلة أعملت الرواسم السرى * كأني سماها والنواحي دراريها أخوض الدجى والدجن يطغو عبابه * فيرقم اطراف السحاب هاميها * الى أن رمت احداج حزوى بنظرة ولاحت لها أطلالها ومغانيها * طرحت خباء الحي والقوم شرعت * مخافة المامي صدور عواليها ولست بمذعور الجنان من القنا * ولم أخش آساد الشرى وضواريها * سوي لحظات الغيد يحتمل الفتي وليس يذود الصبر غير تجنيها * ولولا مقال الكاشحين بريبنا * محوت لمى الممنوع باللثم من فيها وما راعنى الا الوداع وقولها * تعاض عن ذكر الظباء بتناسيها * اما بابة الطائي وموقف ساعة بمنعرج الجرعاء ازلت أبكيها * سأذكرها حتى الممات وان أمت * فعظمي في الاجداث يندب هاميها

فمن مبلغ قومي وجيران اسرتي * اذا هدأت ليلا عيون اعاديها
بأني بحمد الله في ذروة العلا * بكف المنى اجني زهور تهانيها

(وله من اخرى) يمدح بها بعض الاعيان وهو علي افندي المرادى

لمن في سراها تحللتها الدكادك * يحن اشتياقي والنجوم شوابك * اذا دلجت قادالهوى بزمامها وان صوبت هانت لديها المسالك * وان انجدت طارت بغير قوادم * وان اتهمت نمى الرياح السوابك فماذا على تلك الحداة لو انهم * اناخوابها حيث السيوف البواتك * وحيث الحمى يحمون بيضة خدره

سود بأيديها تهز النيازك * وكل كمي لايرى السمر مغنما * وكل ابي لم ترعه المهالك
يخوض مثار النقع والعزم عابس * ويطعن ما بين الكلا وهو ضاحك * ويغدو عليه من دم القوم حلة
لها السمهريات الدقاق حوابك * ولكن فيه من ظبا ذلك الحمى * ظباجرد تهن الجفون السوافك
فمن كل رؤد لو بدت في نقابها * لابهت ذو رشد وافتن ناسك * تلاعب في اعطافها نشوة الصبا
كما لاعبت غصنا رياح ركائك * وتبدي محيا في أثيث مجعد * كما البدر ابدته الليالي الحوالك
فتنتك منها في الخدود عيوننا * وفي قلبنا الحاظها لفواتك * على انها الورام طرف خيالها
أخو وهم عزت عليه المدارك * من اللاء لولا قرطها ووشاحها * لقات مهاة ذعرتها السنابك
تملكن حبات القلوب كانما * على لها بين البرية مالك * اغر غدا يغنيك لالاء وجهه
عن الشمس حتى تنثني وهي دالك * ذنوب كان المجدذات وروحه * معاليه والصيد الكرام حوارك

(وقال يمدح الاستاذ محمد بن سالم الحنفي قدس الله سره)

عجها على تلك الربوع لمهد * واسأل معالمها لعلك تهتدي * وقف الرواسم بالرسوم معللا
قلبا لواعج شوقه لم تبرد * وانثر لآلي أدمع ضنت بها * عيناك الا للخليط المنجد
فلطالما فيه أطعت صبابتي * ونبذت ظهريا مقال لحسد * طلل وقفت على صوي أرباضه
أبدي الحنين الى ظباء الشرد * وأدرت طرفي وامق لعبت به * برح البعاد الى أسى لم يعهد
وبكيت من حزن بمقلة حائر * أسف الى أحبابه لم يرشد * ولثمت آثار الظعائن ريثما
أطفأت بعض غليلي المتوقد * وطفقت أختبط الدجنة والهوى * يقتادني نحو المقيم المقعد
لاصبر لي عنهم بقيني حسرة * اخفيتها خوف اطلاع مفند * ناشدتكم يازاجريها أنتم
سرتم بها تيك الظباء الخرد * كيف استطعتم أن تروا مثلي على * ما تمهدون وتذهبوا في الفدفد
وتضيعوا ودا عليه عقدتم * عقد الخناصر انه لم يجدد * هلا رثيتم واصطنعتم عنده
قبل الرحيل يدي شفيق مسعد * أرأيتكم أين استقر وابدما * سلكوا خروق مواقف لم تسدد
ضربوا الخيام على ثنية ضارج * ورضوا بجرعاها وذاك المعهد * حتى استطاب ترابها فتخذته
لجفوننا كحلا مكان الاثمد * ومن العجائب أن أرى مستخبرا * عمن ثوى بصميم قلبي المكمد
واذا أرادوا يكتمون مسيرهم * نمت نواخمهم ولم أسترشد * ياودعا بملامه جر الغضا
بجوانحي فاقصر ملامك أوزد * أنا من علمت ومن اذ ذكر الهوى * فاربا يديك علي ولاء وأشدد
سل عن فؤادي أعين العين التي * أسيافهن بغيره لم تغمد * مذ سار خلف ركابهم يوم النوى
وبقيت مبهوتا وأسقط في يدي * كيف التصبر والحياة لمدنف * لم يبق غير ذمائه المتردد
ما كنت ياذات الجناح بعالم * ان الوداع للوعتي وتسهدي * وأراك تبكي في الغصون وتشتكي
ألم النوى ان كنت مثلي فاسعد * افتندني شجناو إلفك حاضر * فلقد أسأت وان أسأت فعدد

ماأنت ممن قد اطار فؤاده * داعي الهوي وجفاه طيب المرقد * أين النحول وأين احمر ادمع
تجري وجمرة مهجة لم تخمد * دعني فاني لست أول عاشق * قتل الغرام ولا قتيل لم يد
حزني عليك يزيدني قلقا على * ما أودع التبريح في القلب الصدي * حتى الجناح فانت خير طليقة
وأنا الذي بالوجد خير مقيد * ودعي الصبابة جانبا وترنمي * بحديث من آوى ومدح محمد
العالم الحسن الذي أوصافه * بعبيرها تغني عن الروض الندي * ومن ارتدى برد المحامد يانعا
وتلفع الحسنى بأزكي محتد * وسري على النهج القويم ولم يزغ * حتى ارتوي عن عذب ذاك المورد
وصفت مواقع ذكره فتقاصرت * عنها النهى من كل ندب أحيد * وحوي خصائل نافست زهر العلا
حتى علت نجم السها والفرقد * وسما على الاعلام من أهل الهدي * بما تزغرا وحسن تودد
كم مشكل قدفك ربقة عسره * ببداهة تزرى بحد مهند * ولكم دقيقة معضل وافى بها
شنفا لاذن السامع المسترشد * ولكم له في كل علم غامض * سفر تناهى في الكمال المفرد
أدب على النقا ددر حديثه * متناسقا كالؤلؤ لمتنضد * ومباحث ما السعد في اتقانها
ومقاصد تزري بقول السيد * فاذا علينا قد أدار مدامه * اغني عن البكر الشمول الصرخد
خلع الدنا متمسكا بعرا التقي * وبكل أمر بالشريعة مقتدي * وسري على سبل الهداية مرشدا
من أمه بوسائل لم تبعد * فبوجهه يغنيك عن شمس الضحي * وعن الغيوث ببحر كف مزبد
فالفضل منحصر به اما السوي * فمقلد لعلاه فاسمع تسعد * والجود من جدواه يعرف كنهه
والدين والتقوى بدون تردد * فانظر الى رجل تجسم من علا * ورفيع مجد في الانام وسودد
يا مالكا منا الانام بلطفه * وبحسن ما يروي وأنضر مشهد * لك ما تروم من الزمان وبره
فوق المراد وكل عيش أرغد * ما فيك الا ما يقر قلوبنا * وعيوننا ويسر كل مسود
واليكها ممن غدت أفكاره * نهبي التشاني والزمان الانكد * جاءتك تعثر في ذيول خجالة
وتدير طرف الحائر المستنجد * فلئن رأت منك القبول فحسبها * فخرا وطيب تودد وتعهد

حوشيت ان تغضض وشيمتك التى * غير الكمال الصرف لم تتعود
وأبيك لو وزنوك عندي في الورى * لو زنتهم واذا شككت تعمد

(ومن كلامه)
لا أريد الوصال بالمن ممن * أنحل الجسم بالجفا والدلال
انما داعماله أتمنى * فتمنى اللقاء نصف الوصال

(وله)
لا تكرر لحظا اذا خلت وجها * ذا جمال وبهجة وبهاء
واغضض الطرف مثل أمر الله * تكرير اللحظ نصف الزناء

(ثم) توجه الى الشام وبها وفاه الحمام ودفن بالصالحية سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ
الصالح الشاعر الاديب الناظم الناثر الشيخ عامر الانبوطي الشافعي شاعر مفلق هجاء طيب شراره محرق

كان يأتي من بلده بزور العلماء والاعيان وكلما رأى شاعر قصيدة سائرة قلبها اوزنا وقافية الى الهزل والطبيخ فكانوا يتحامون عن ذلك وكان الشيخ الشبراوي يكرمه و يكسيه و يقول له ياشيخ عامر لا تزفر قصيدتى الفلانية وهذه جائزتك ومن بعده الشيخ الحفني كان يكرمه و يغدق عليه و يستأنس بكلامه وكان شيخا مسنا صالحا مكحل العينين داعا عجيبا فى هيئته ومن نظامه ألفية الطعام على وزن ألفية ابن مالك وأولها

يقول عامر هو الانبوطي * أحمد ربى لست بالقنوطي

(و يقول)

واستعين الله في الفيه * مقاصد الاكل بها محويه

فيها صنوف الاكل والمطاعم * لذت لكل جائع وهائم

(الي أن يقول)

طعامنا الضانى لذيذ للنهم * لحما وسمنا ثم خبز فالتقم

فانها نفيسة ولا كل عم * مطاعم الى سناها القلب أم

ومنها والاصل في الاخبار أن تتمرا * وجوز والتقديداذ لاضررا * فانعمه حين يستوي الجزآن

(ومن) كلامه قصيدة أيضا على وزن لامية العجم منها

أناجر الضان ترياق من العلل * وأصحن الرز فيها منتهي أملي

أكلي غداء وأكلي في العشاء على * حد سوي اذا اللحم السمين قلي

فيم الاقامة بالارياف لاشبعى * فيها ولا زمتي فيها ولا جذلي

ناء عن الاهل خالى الجوف منقبض * كمعدم مات من جوع ومن قشل

فلا خليل بدفع الجوع يرحمني * ولا كريم بلحم الضان يسمح لى

طال التلهف للمطعوم واشتملت * حشاشتي بحمام البيت حين قلى

أريد أكلا نفيسا أستعين به * علي العبادات والمطلوب من عملى

والدهر يفجع قلبى من مطاعمه * بالعدس والكشك والبيسار والبصل

ناديت هيا ولا تبطي بغرفك لى * فانه خاق الانسان من عجل

الى آخرها (وله) على وزن لامية ابن الوردي (ومنها)

اجتنب مطعوم عدس و بصل * في عشاء فهو للعقل خبل * وعن البيسار لاتعن به

تمس في صحة جسم من علل * واحتفل بالضان ان كنت فتى * زاكى العقل ودع عنك الكسل

من كباب وضلوع قد زكت * أكلها يغني عن القلب الوجل

الى آخرها

﴿ ومن كلامه علي وزن كلام ابن عروس ﴾

أكلك من الضان رطلين * يزيد قلبك نفاسه

وابعد عن الكشك يازين * ذا الاكل منه تعاسه

وأيضا أكل المطبق مع الفجر * بالشهد والسمن سنخ إللي يجي بـه له أجر * في جنة الخلد رائح

وأيضا بطابخ الضان إشتد * واغرف أواني وسيعه عامر أتي لك وله يد * في الاكل ديما سريعه

وأيضا العدس والكشك والفول * الا كل منهم شماته يصبحوا الشب مخبول * قطعوا الجميع التلاته

وأيضا أوصيك لا تأكل الفول * يورث لقلبك قساوه تقطع نهارك كالغول * تأنه وعندك غشاوه

وأيضا خشاف شمش وعناب * الشرب منهم دوايه من بعدما كل كباب * يارب حقق رجايه

(ومات) الامير الكبير عمر بيك ابن حسن بيك رضوان وذلك أنه لما قلد ابراهيم كتخدا تابعه علي بيك الكبير امارة الحج وطلع بالحجاج ورجع في سنة سبع وستين ومائة وألف ونزل عليهم السيل العظيم ببئر حمار وأتى الحجاج أحمالهم الي البحر ولم يرجع منهم الا القليل تشاوروا فيمن يقلدونه امارة الحج فاقتضى رأي ابراهيم كتخدا تولية المترجم وقد صار مسناهم مافاستعفى من ذلك فقال له ابراهيم كتخدا اما أن تطلع بالحج أو تدفع مائتي كيس مسعدة تحضرها عند ابراهيم كتخدا فرأى منه الجد فقال اذا كان ولابد فاني أصرفها وأحج ولو أني أصرف ألف كيس ثم توجه الى القبلة وقال اللهم لا ترني وجه ابراهيم بعد هذا اليوم اما أني أموت أو هو يموت فاستجاب الله دعوته ومات ابراهيم كتخدا في صفر قبل دخول الحجاج الي مصر بخمسة أيام وتوفي عمر بيك المذكور سنة احدى وسبعين ومائة وألف

(ومات) الرجل الفاضل النبيه الذكي المتفنن المتقن الفريد الاوسطي ابراهيم السكاكيني كان انسانا حسنا عطاردياً يصنع السيوف والسكاكين ويجيد سقيها وجلاءها ويصنع قراباتها ويسقطها بالذهب والفضة ويصنع المقاشط الجيدة الصناعة والدق والتطعيم والبركارات للصنعة وأقلام الجدول الدقيقة الصنعة المخرمة وغير ذلك وكان يكتب الخط الحسن الدقيق بطريقة متسقة معروفة من دون الخطوط الاخرى وكتب بخطه ذلك كثيرا مثل مقامات الحريرى وكتب أدبية ورسائل كثيرة في الرياضيات والرسميات وغير ذلك وبالجملة فقد كان فريدا في ذاته وصفاته وصناعته لم يخلف بعده مثله * توفي في حدود هذا التاريخ وكان حانوته تجاه جامع المرداني بالقرب من درب الصباغ

(وصل) وفي تلك السنة أعني سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول وأعقبه الطاعون المسمى بقارب شيحة الذى أخذ المليح والمليحة ومات به الكثير من الناس المعروفين وغيرهم مالا يحصى ثم خف وأخذ ينقر في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وكان قوة عمله في رجب وشعبان وولد للسلطان مصطفى مولود في تلك السنة وورد الامر بالزينة في تلك الايام فكانت أبرد من ثلج وهذا المولود هو السلطان سليم المتولي الآن ولما قتل حسين بيك القازدغلي المعروف بالصابونجي وتعين في الرياسة بعده علي بيك الكبير وأحضر خشداشينه المنفيين واستقر أمرهم وتقلد امارة الحج سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف فبيت مع سليمان بيك الشابورى وحسن كتخدا الشعراوى وخليل جاويش حيضان مصلى وأحمد جاويش المجنون واتفق معهم علي قتل عبد الرحمن كتخدا في غيبته وأقام عوضه في مشيخة البلد خليل بيك الدفتردار فلما استشعر عبد الرحمن كتخدا بذلك شرع في نفي الجماعة

المذكورين فاغرى بهم علي بيك بلوط قبن في خليل جاويش حيضان مصلي وأحمد جاويش الى الحجاز من طريق السويس على البحر ونفى حسن كتخدا الشعراوي وسليمان بيك الشابوري مملوك خشداشه الى فارسكور فلما وصل على بيك وهو راجع بالحج الى العقبة وصل اليه الخبر فكتم ذلك وأمر بعمل شنك يوهم من معه بان المجان أتاه بخبر سار ولم يزل سائراً الى أن وصل الى قلعة نخل فانحاز الى القلعة وجمع الدويدار وكتخدا الحج والسدادرة وسلمهم الحجاج والمحمل وركب في خاصته وسار الى غزة وسار الحجاج من غير أمير الى أن وصلوا الى أجرود فاقبل عليهم حسين بيك كشكش ومن معه يريد قتل على بيك فلم يجده فحضر بالحجاج ودخل بالمحمل الى مصر واستمر على بيك بغزة نحو ثلاثة أشهر وأكثر وكاتب الدولة بواسطة باشة الشام فارسلوا اليه واحداغاً ووعدوه ومنوه وتحيلوا عليه حتى استصفوا ما معه من المال والاقمشة وغير ذلك ثم حضر الى مصر بسعاية نسيبه على كتخدا الخربطلي وأغراضه ومات بعد وصوله الى مصر بثمانية أيام ويقال ان بعض خشداشينه شغله بالسم حين كان يطوف عليهم للسلام وفي تلك السنة حضر مصطفى باشا واليا على مصر واستمر الى أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف ونزل الى القبة متوجها الى جدة فاقام هناك وحضر أحمد باشا كامل المعروف بصبطلان في أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف وكان ذا شهامة وقوة مراس وتدقيق في الاحكام وصار يركب وينزل ويكشف على الانبار والغلال فتعصبت عليه الامراء وعزلوه وأصعدوا مصطفى باشا المعزول وعرضوا في شأنه الى الدولة وسافر بالعرض الشيخ عبد الباسط السنديوني ووجه مصطفى باشا خازنداره الى جدة وكيلاعنه ولما وصل العرض الى الدولة وكان الوزير اذذاك محمد باشا راغب فوجهوا أحمد باشا المنفصل الى ولاية قندية ومصطفى باشا الى حلب ووجهوا بكير باشا والي حلب الى مصر فحضر وطلع الى القلعة وأقام نحو شهرين ومات ودفن بالقرافة سنة خمس وسبعين ومائة وألف وحضر حسن باشا في أواخر سنة ست وسبعين ثم عزل وحضر حمزة باشا في سنة تسع وسبعين ومائة وألف وسيأتي تتمة ذلك واستقر الحال وتقلد في امارة الحج حسين بيك كشكش وطلع سنة أربع وسبعين ومائة وألف ووقف له العرب في مضيق وحضر اليه كبراؤهم وطلبوا مطالبهم وعوائدهم فاحضر كاتبه الشيخ خليل كاتب الصرة والصراف وأمرهم بدفع مطلوبات العرب فذهبوا معه الى خيمته وأحضر المال وشرع الصراف يمدلهم الدراهم فضرب عند ذلك مدفع الشيل فقال لهم حينئذ لا يمكن في هذا الوقت فاصبروا حتى ينزل الحاج في المحطة يحصل المطلوب وسار الحج حتى خرج من ذلك المضيق الى الوسع ورتب مماليكه وطوائفه وحضر العرب وفيهم كبيرهم هزاع فأمر بقتلهم فنزلوا عليهم بالسيوف فقتلوهم عن آخرهم وفيهم نيف وعشرون كبيرا من مشايخ العربان المشهورين خلاف هزاع المذكور وأمرهم بالرحيل وضربوا المدفع وسار الحج وتفرق قبائل العرب ونساؤهم يصرخون بطلب الثار فتجمعت القبائل من كل جهة ووقفوا بطريق الحجاج وفي المضايق وهو يسوق عليهم من أمام الحج

وخلفه ويحاربهم ويقاتلهم بمماليكه وطوائفه حتى وصل الى مصر بالحج سالما ومعه رؤس العربان محملة على الجمال ودخل المدينة بالمحمل والحجاج منصورا مؤيدا فاجتمع عليه الامراء من خشداشينه وغيرهم وقال له على بيك بلوط قبن انك أفسدت علينا العرب وأخربت طريق الحج ومن يطلع بالحج في العام القابل بعد هذه الفعلة التي فعلتها فقال أنا الذى أسافر بالحج فى العام القابل ومنى للعرب أصطفل فطلع أيضا في السنة الثانية وتجمع عليه العرب ووقفوا فى كل طريق ومضيق وعلى رؤس الجبال واستعدوا له بما استطاعوا من الكثرة من كل جهة فصادمهم وقاتلهم وحاربهم وصار يكر ويفر ويحلق عليهم من أمام الحج ومن خلفه حتي شردهم وأخافهم وقتل منهم الكثير ولم يبال بكثرتهم مع ماهو فيه من القلة فانه لم يكن معه الا نحو الثلثمائة مملوك خلاف الطوائف والاجناد وعسكر المغاربة وكان بيرزلهم بهم حاسرا رأسه مشهورا حسامه فيشتت شملهم ويفرق جمعهم فهابوه وانكشوا عن ملاقاته وانكفوا عن الحج فلم تقم للعرب معه بعد ذلك قائمة فحج أربع مرات أميرا بالحج آخرها سنة ست وسبعين ومائة وألف ورجع سنة سبع وسبعين ومائة وألف ولم يتعرض له أحد من العرب ذهابا وايابا بعد ذلك وكذلك أخاف العربان الكائنين حوالى مصر ويقطعون الطريق على المسافرين والفلاحين ويسلبون الناس فكان يخرج اليهم على حين غفلة فيقتلهم وينهب مواشيهم ويرجع بغنائمهم ورؤسهم في أشناف على الجمال فارتدعوا وانكفوا عن أفاعيلهم وأمنت السبل وشاع ذكره بذلك (وفي) هذه المدة ظهرشان على بيك بلوط قبن واستفحل أمره وقلد اسمعيل بيك الصنجقية وجعله اشراقه وزوجه هانم بنت سيده وعمل له مهما عظيما احتفل به للغاية ببركة الفيل وكان ذلك في أيام النيل سنة أربع وسبعين ومائة وألف فعملوا على معظم البركة أخشابا مركبة على وجه الماء يمشى عليها الناس للفرجة واجتمع بها أرباب الملاهى والملاعب وبهلوان الحبل وغيره من سائر الاصناف والفرج والمتفرجون والبياعون من سائر الاصناف والانواع وعلقوا القناديل والوقدات على جميع البيوت المحيطة بالبركة وغالبها سكن الامراء والاعيان أكثرهم خشداشين بعضهم البعض ومماليك ابراهيم كتخدا أبي العروس وفي كل بيت منهم ولائم وعزائم وضيافات وسماعات وآلات وجميعات واستمر هذا الفرح والمهم مدة شهر كامل والبلد مفتحة والناس تغدو وتروح ليلا ونهارا للحظ والفرجة من جميع النواحى ووردت على على بيك الهدايا والصلات من اخوانه الامراء والاعيان والاختيارية ولوجاقلية والتجار والمباشرين والاقباط والافرنج والارواح واليهود والمدينة عامرة بالخير والناس مطمئنة والمكاسب كثيرة والاسعار رخية والقرى عامرة وحضرت مشايخ البلدان وأكابر العربان ومقادم الاقاليم والبنادر بالهدايا والاغنام والجواميس والسمن والعسل وكل من الامراء الابراهيمية كانه صاحب الفرح والمشار اليه من بينهم صاحب الفرح على بيك وبعد تمام الشهر زفت العروس في موكب عظيم شقوا به من وسط المدينة بأنواع الملاعيب والبهلوانات والجنك والطبول ومعظم الاعيان والجاويشية والملازمين والسعاة والاغوات أمام الحريمات

وعليهم الخلع والتخاليق المثمنة وكذلك المهاترة والطبالون وغيرهم من المقدمين والخدم والجاويشية والركبدارية والعروس في عربة وكان الخازندار لعلي بيك في ذلك الوقت محمد بيك أبو الذهب ماشي بجانب العربة وفي يده عكاز ومن خلفها أولاد خزنات الامراء ملبسين بالزرد والخود والشامات الكشميري مقلدين بالقسي والنشاب وبأيديهم المزاريق الطوال وخلف الجميع النوبة التركية والنفيرات (فمن) ذلك الوقت اشتهر أمر علي بيك وشاع ذكره ونمى صيته وقلد أيضا مملوكه علي بيك المعروف بالسروجية ولما كان عبد الرحمن كتخدا ابن سيدهم ومركز دائرة دولتهم انضوى الي ممالاته ومال هو الآخر الى صداقته ليقوي به على أرباب الرياسة من اختيارية الوجاقات وكل منهما يريد تمام الامر لنفسه حتى ان عبد الرحمن كتخدا لما أراد نفي الجماعة المتقدم ذكرهم بيت مع بعض المتكلمين وصوروا على أحمد جاويش المجنون ما يقتضي نفيه ثم عرضوا ذلك على عبد الرحمن كتخدا فمانع في ذلك وأظهر الغيظ وأصبح في ثاني يوم اجتمع عنده الاختيارية والصناجق على عادتهم فلما تكامل حضور الجميع تكلم عبد الرحمن كتخدا فقال ان علي بيك سافر الي الحجاز ولا بد من كبير تجتمع فيه الكلمة فقال له الرأى ما تراه فقال علي بيك هذا يكون شيخ البلد وكبيرها وأنا أول من أطاعه وآخر من عصاه فقالوا سمعنا وأطعنا ونحن كذلك وأصبح عبد الرحمن كتخدا غاديا الى بيت علي بيك وكذلك باقي الامراء والاختيارية وصار الجميع والديوان في يده من ذلك اليوم ولبس الخلعة من الباشا على ذلك ثم انهم طلعوا أيضا في ثاني يوم الى الديوان واجتمعوا بباب الينكجرية وكتبوا عرضحال بنفي أحمد جاويش وخليل جاويش وسليمان بيك الشابورى فقال عبد الرحمن كتخدا واكتبوا معهم حسن كتخدا الشعراوي أيضا فكتبوه وأخرجوا فرمانا بذلك ونفوهم كما ذكر واستمروا في نفيهم وعمل أحمد جاويش وقادا بالحرم المدني وخليل جاويش أقام أيضا بالمدينة والشابوري وحسن كتخدا جهة فارسكور والسرو ورأس الخليج وأخذ علي بيك يمهد لنفسه واستكثر من شراء المماليك وشرع في مصادرة الناس ويتحيل علي أخذ الاموال من أرباب البيوت المدخرة والاعيان المستورين مع الملاطفة وادخال الوهم علي البعض بمثل النفي والتعرض الى الفائظ ببعض المقتضيات ونحو ذلك (ومن الحوادث السماوية) أن في يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولي هبت ريح عظيمة شديدة نكباء غريبة غرق منها بالاسكندرية ثلاثة وثلاثون مركبا في مرسي المسلمين وثلاثة مراكب في مرسى النصارى وضجت الناس وهاج البحر شديدا وتلف بالنيل بعض مراكب وسقطت عدة أشجار * وطلع علي بيك أميرا بالحج في سنة سبع وسبعين ومائة والف ورجع في أوائل سنة ثمان وسبعين ومائة والف في أبهة عظيمة وأرخى مملوكه محمد الخازندار لحيته علي زمزم فلما رجع قلده الصنجقية وهو الذي عرف بابي الذهب ثم قلد مملوكه أيوب اغا ورضوان قرابته وابراهيم بلاق بلفيه وذا الفقار وعلى بيك الحبشى صناجق أيضا وانقضت تلك السنة وأمر علي بيك يتزايد وشهلوا أمور الحج على العادة وقبضوا الميرى وصرفوا العلوفات

والجامكية والصرة وغلال الحرمين والانبار وخرج المحمل على القانون المعتاد وأميره حسن بيك رضوان ولما رجعوا من البركة بعد ارتحال الحج طاح علي بيك وخشداشينه وأغراضه وملكوا أبواب القلعة وكتبوا فرمانا وأخرجوا عبد الرحمن كتخدا وعلى كتخدا الخربطلي وعمر جاويش الداودية ورضوان جربجي الرزاز وغيرهم منفيين فاما عبد الرحمن كتخدا فأرسلوه الى السويس ليذهب الى الحجاز وعينوا للذهاب معه صالح بيك ليوصله الي السويس ونفوا باقي الجماعة الى جهة بحري وارتجت مصر في ذلك اليوم وخصوصا لخروج عبد الرحمن كتخدا فانه كان أعظم الجميع وكبيرهم وابن سيدهم وله الصولة والكلمة والشهرة وبه ارتفع قدر الينكجرية على العزب وكان له عزوة كبيرة ومماليك واتباع وعساكر مغاربة وغيرهم حتي ظن الناس وقوع فتنة عظيمة في ذلك اليوم فلم يحصل شيء من ذلك سوى ماتزل بالناس من البهتة والتعجب ثم أرسل الي صالح بيك فرمانا بنفيه الى غزة فوصل اليه الجاويش في اليوم الذي نزل فيه عبد الرحمن كتخدا في المركب وسافر وذهب صالح بيك الى غزة فاقام بها مدة قليلة ثم أرسلوا له جماعة ونقلوه من غزة وحضروا به الى ناحية بحري وأجلسوه برشيد ورتب له على بيك مايصرفه وجعل له فائظا في كل سنة عشرة أكياس فاقام برشيد مدة فحضرت أخبار وصول الباشا الجديد وهو حمزة باشا الى ثغر سكندرية فارسلوا الى صالح بيك جماعة يغيبونه من رشيد ويذهبون به الى دمياط يقيم بها وذلك لئلا يجتمع بالباشا فلما وصلت اليه الاخبار بذلك ركب بجماعته ليلا وسار الي جهة البحيرة وذهب من خلف جبل الفيوم الي جهة قبلي فوصل الى منية ابن خصيب فاقام بها واجتمع عليه أناس كثيرة من الذين شردهم علي بيك ونفاهم في البلاد وبنى له أبنية ومتاريس وكان له معرفة وصداقة مع شيخ العرب همام وأكابر الهوارة وأكثر البلاد الجارية في التزامه جهة قبلي واجتمع عليه الكثير منهم وقدموا له التقادم والذخيرة ومايحتاج اليه وصل المولى مفيد افندي القاضي وكان من العلماء الافاضل ويعرف بطرون افندى وكان مستاهرا فجلس على الكرسي بجامع المشهد الحسيني ليملي درسا فاجتمع عليه الفقهاء الازهرية وخلطوا عليه وكان المتصدى لذلك الشيخ أحمد بن يونس والشيخ عبد الرحمن البراذعي فصار يقول لهم كلموني بآداب البحث ان اقرأتم آداب البحث فزادوا في المغالطة فأوسعه الا التقيام فانصرفوا عنه وهم يقولون عكسناه (وفي شعبان من السنة المذكورة) شرع القاضي المذكور في عمل فرح لختان ولده فأرسل اليه على بيك هدية حافلة وكذلك باقي الامراء والاختيارية والتجار والعلماء حتي امتلأت حواصل المحكمة بالارز والسمن والعسل والسكر وكذلك امتلا المقعد بفروق البن ووسط الحوش بالحطب الرومي واجتمع بالمحكمة أرباب الملاعيب والملاهي والبهلوانات وغيرهم واستمر ذلك عدة أيام والناس تغدو وتروح للفرجة وسعت العلماء والامراء والاعيان والتجار لدعوته وفي يوم الزفة أرسل اليه علي بيك ركوبته وجميع اللوازم من الخيول والماليك وشجر الدر

والزردايات وكذلك طاقم الباشا من الاغوات والسعاة والجاويشية والنوبة التركية وأركبوا الغلام
بالزفة الى بيت علي بيك فالبسه فروة سمور ورجع الى المحكمة بالموكب وختن معه عدة غلمان وكان
مهما مشهودا واتحد هذا القاضي بالشيخ الوالد وتردد كل منهما على الآخر كثيرا وحضر مرة في غير
وقت ولا موعد في يوم شديد الحر فلما صعد الى أعلى الدرج وكان كثيرا ما يتلقى من التعب على ظهره
فرمه فلما تروح وارتاح في نفسه قال له الشيخ يا أفندي لاي شيء تتعب نفسك أنا آتيك متى شئت فقال
أنا أعرف قدرك وأنت تعرف قدري وكان نائبه من الاذكياء أيضا (ولما حضر) حمزة باشا سنة تسع
وسبعين ومائة وألف المذكورة واليا على مصر وطلع الى القلعة عرضوا له أمر صالح بيك وانه قاطع
الطريق ومانع وصول الغلال والميري وأخذوا فرمانا بالتجريد عليه وتقلد حسين بيك كشكش حاكم
جرجا وأمير التجريدة وشرعوا في التشهيل والخروج فسافر حسين بيك كشكش وصحبته محمد بيك
أبو الذهب وحسن بيك الازبكاوي فالتطموا مع صالح بيك لطمة صغيرة ثم توجه وعدى الى شرق
أولاد يحيى وكان حسين بيك شبكة مملوك حسين بيك كشكش نفاه علي بيك الى قبلي فلما ذهب صالح
بيك الى قبلي انضم اليه وركب معه فلما توجه حسين بيك بالتجريدة وعدى صالح بيك شرق أولاد يحيى
انفصل عنه وحضر الى سيده حسين بيك وانضم اليه كما كان ورجع محمد بيك وحسن بيك الى مصر وتخلف
حسين بيك عن الحضور يريد الذهاب الى منصبه بجرجا وأقام في المنية فارسل اليه علي بيك فرمانا بنفيه
الى جهة عينها له فلم يمتثل لذلك وركب في مماليكه وأتباعه وأمرائه وحضر الى مصر ليلا فوجد الباب
الموصل لجهة قناطر السباع مغلوقا فطرقه فلم يفتحوه فكسره ودخل وذهب الى بيته وبقي الامر بينهم
على المسالمة أياما ثم أراد علي بيك أن يشغله بالسم بيد عبد الله الحكيم وقد كان طلب منه معجونا للباءة فوضع له
السم في المعجون وأحضره له فأمره أن يأكل منه أولا فتلكأ واعتذر فأمر بقتله وكان عبد الله الحكيم هذا
نصرانيا روميا يلبس على رأسه قلبق سمور وكان وجيها جميل الصورة فصيحا متكلما يعرف التركية
والعربية والرومية والطليانية وعلم حسين بيك أنها من عزيمة علي بيك فتأكدت بينهما الوحشة
وأضمر كل منهما لصاحبه السوء وتوافق علي بيك مع جماعته على غدر حسين بيك أو اخراجه فوافقوه
ظاهرا واشتغل حسين بيك على اخراج علي بيك وعصب خشداشينه وغيرهم وركبوا عليه المدافع
فكرنك في بيته وانتظر حضور المتوافقين معه فلم يأته منهم أحد وتحقق نفاقهم عليه فعند ذلك أرسل اليهم
يسألهم عن مرادهم فحضر اليه منهم من يأمره بالركوب والسفر فركب وأخرجوه منفيا الى الشام ومعه
مماليكه وأتباعه وذلك في أواخر شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة وألف وأقام بالعادلية ثلاثة أيام
حتى عملوا حسابه وحساب أتباعه وهم محيطون بهم من كل جهة بالعسكر والمدافع حتى فرغوا من
الحساب واستخلصوا ما بقي على طرفهم ثم سافروا الى جهة غزة وكانت العادة فيمن ينفى من أمراء
مصر انه اذا خرج الى خارج فعلوا معه ذلك ولا يذهب حتى يوفي جميع ما تأخر بذمته من ميري وخلافه

وان لم يكن معه ما يوفي ذلك باع أثاث داره ومتاعه وخيوله ولا يذهب الا خالص الذمة وسافر صحبة علي بيك أمراؤه وهم محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وذو الفقار بيك وعبد الله أغا الوالي واحمد جاويش وسليمان جاويش وغيطاس كتخدا وباقي أتباعه واستقر خليل بيك كبير البلد مع قسيمه حسين بيك كشكش وباقي جماعتهم وحسن بيك جوجو وعزلوا عبد الرحمن أغا وقلدوا قاسم أغا الوالي أغات مستحفظان وورد الخبر من الجهة القبلية بأن صالح بيك رجع من شرق أولاد يحيى الي المنية واستقر فيها وحصنها فعند ذلك شرعوا في تشهيل تجريدة وبرزوا الي جهة البساتين وفي تلك الايام رجع علي بيك ومن معه على حين غفلة ودخل الي مصر فنزل ببيت حسين بيك كشكش ومحمد بيك نزل عند عثمان بيك الجرجاوي وأيوب بيك دخل منزل ابراهيم أغا الساعي فاجتمع الامراء بالآثار وعملوا مشورة في ذلك فاقتضى الرأي بأن يرسلوه الي جدة وقال بعضهم اسمعوا نصحي واقتلوه وارتاحوا منه فانه ان دام حياً أتعبكم ولا يبقي منكم أحداً فقالوا لا يصح انه أخونا ودخل الى بيوتنا فارسلوا اليه بذلك وقال لا أخرج من بيت سيدي الا أن يكون جهة بحري فاجتمع الرأي بأن يعطوه النوسات ويذهب اليها فرضى بذلك وذهب الي النوسات وأقام بها وأرسلوا محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك الى قبلي بناحية أسيوط وجهاتها وكان هناك خليل بيك الاسيوطي فانضموا اليه وصادقوه وسفروا التجريدة الي صالح بيك فهزمت فأرسلوا له تجريدة أخرى وأميرها حسن بيك جوجو وكان منافقا فلم يقع بينهم الا بعض مناوشات ورجعوا أيضا كانهم مهزومون وأرسلوا له ثالث ركبة فكانت الحرب بينهم سجالا ورجعوا كذلك بعد أن اصطلحوا مع صالح بيك أن يذهب الى جرجا ويأخذ ما يكفيه هو ومن معه ويمكث بها ويقوم بدفع المال والغلال وكان ذلك في شهر جمادى الاولى سنة ثمانين ومائة وألف وفي ثاني شعبان منها اتهموا حسن بيك الازبكاوي انه يراسل علي بيك وعلي بيك يراسله فقتلوه في ذلك اليوم بقصر العيني ورسموا بنفي خشداشينه وهم حسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردي وسليمان أغا كتخدا الجاويشية سيد الثلاثة وهو زوج أم عبد الرحمن كتخدا وكان مقيما بمصر القديمة وقد صار مسنا فسفروهم الى جهة بحري وتخيلوا من اقامة علي بيك بالنوسات فارسلوا اليه خليل بيك السكران فاخذه وذهب به الي السويس ليسافر الي جدة من القلزم وأحضر له المركب لينزل فيها (وفي ثاني شهر شوال من السنة) ركب الامراء الى قراميدان ليهنؤا الباشا بالعيد وكان معتاد الرسوم القديمة ان كبار الامراء يركبون بعد الفجر من يوم العيد وكذلك أرباب العكاكيز فيطلعون الى القلعة ويمشون أمام الباشا من باب السراية الى جامع الناصر بن قلاوون فيصلون صلاة العيد ثم يرجعون كذلك ثم يقبلون أتكه ويهنؤنه وينزلون الي بيوتهم فيهني بعضهم بعضا على رسمهم واصطلاحهم وينزل الباشا في ثاني يوم الي الكشك بقراميدان وقد هيئت مجالسه بالفرش والمساند والستور واستعد فراشو الباشا بالتطلى والقهوة والشربات والقماقم والمباخر ورتبوا جميع

الاحتياجات واللوازم من الليل واصطفت الخدم والجاويشية والسعاة والملازمون وجلس الباشا بذلك الكشك وحضرت أرباب العكاكيز والخدم قبل كل أحد ثم يأتي الدفتردار وأمير الحاج والامراء الصناجق والاختيارية وكتخدا الينكجرية والعزب أصحاب الوقت والمقادم والاوده باشية واليمقات والجربجية فيهنؤن الباشا ويعيدون عليه على قدر مراتبهم بالقانون والترتيب ثم ينصرفون فلما حضروا في ذلك اليوم المذكور وهنأ الامراء الصناجق الباشا وخرجوا الى دهليز القصر يريدون النزول وقف لهم جماعة وسحبوا السلاح عليهم وضربوا عليهم بنادق فاصيب عثمان بيك الجرجاوي بسيف في وجهه وحسين بيك كشكش أصيب برصاصة نفذت من شقه وسحب الآخرون سلاحهم وسيوفهم واحتاط بهم مماليكهم ونط أكثرهم من حائط البستان من الجهة الاخرى وركبوا خيولهم وهم لا يصدقون بالنجاة وأركبوا عثمان بيك حصانه وهو يقول باب العزب باب العزب وقد قطع السيف وجهه وحنكه وذهبوا به الى باب العزب وأنزلوه فمكث هنيهة ومات فشالوه الى بيته وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته ودفنوه وانجرح أيضا اسمعيل بيك أبو مدفع ومحمود بيك وقاسم أغا ولكن لم يمت منهم الا عثمان بيك وباتوا على ذلك فلما أصبحوا اجتمعوا وطلعوا الى الابواب وأرسلوا الى الباشا يأمرونه بالنزول فنزل الى بيت أحمد بيك كشك بقوصون وعند نزوله ومروره بباب العزب وقف له حسين بيك كشكش وأسمعه كلاما قبيحا ثم انهم جعلوا خليل بيك بلفيه قائمقام وقلدوا عبد الرحمن أغا مملوك عثمان بيك صنجقا عوضا عن سيده ونسبت هذه النكتة الى حمزة باشا وقيل انها من علي بيك الذي بالوسات ومراسلاته الى حسن بيك جوجو فبيت مع أنفار من الجلفية وأخفاهم عنده مدة أيام وتواعدوا على ذلك اليوم وذهبوا الى الكشك بقراميدان وكانوا نحو الاربعين فاختلفوا واتفقوا على ثاني يوم بدهليز بيت القاضى وتفرقوا الأربعة منهم ثبتوا على ذلك الاتفاق وفعلوا هذه الفعلة وبطل أمر العيد من قراميدان من ذلك اليوم وتهدم القصر وخرب وكذلك الجنينة ماتت أشجارها وذهبت نضارتها ولما حصلت هذه الحادثة أرسلوا احمد بيك الى على بيك نوجده في المركب بالقاطس ينتظر اعتدال الريح للسفر فرده الى البر وأركبه بمماليكه وأتباعه ورجع الى جهة مصر ومر من الجبل وذهب الى جهة شرق اطفيح ثم الى أسيوط بقبلي ورجع حمزة بيك الى مصر ثم ان على بيك اجتمعت عليه المنافي وهوارة وخلافهم واراد الانضمام الى صالح بيك فنفر منه فلم يزل يخادعه وكان علي كتخدا الخربطلى هناك منفيا من قبله وجعله سفيرا فيما بينه وبين صالح بيك هو وخليل بيك الاسيوطى وعثمان كتخدا الصابونجي فارسلهم فلم يزالوا به حتى جنح اليهم فعند ذلك أرسل اليه محمد بيك أبو الذهب فلم يزل به حتى انخدع له واجتمع عليه بكفالة شيخ العرب همام وتحالفا وتعاقدا وتعاهدا على الكتاب والسيف وكتبوا بذلك حجة واتفق مع على بيك انه اذا تم لهم الامر

أعطى لصالح بيك جبة قبلي قيد حياته واتفقوا على ذلك بالمواثيق الاكيدة وأرسلوا بذلك الى شيخ العرب همام فاغتر بذلك ورضي به مراعاة لصالح بيك وأمدهم عند ذلك همام بالعطايا والمال والرجال واجتمع عليهم المتفرقون والمشردون من الغز والاجناد والهوارة والشجعان وانواجوعا كثيرة وحضروا الى المنية وكان بها خليل بيك السكران فلما بلغه قدومهم ارتحل منها وحضر الى مصر هاربا واستقر على بيك وصالح بيك وجماعتهم بالمنية وبنوا حولها أسوارا وأبراجا وركبوا عليها المدافع وقطعوا الطريق على المسافرين المبحرين والمقبلين وأرسل على بيك الى ذي الفقار بيك وكان بالمنصورة وصحبته جماعة كشاف فارتحلوا البلاد وذهبوا الى المنية فعمل الامراء جمعية وعزموا على تشهيل تجريدة وتكلموا وتشاوروا في ذلك فتكلم الشيخ الحفناوي في ذلك المجلس وأفحمهم بالكلام ومانع في ذلك وقال آخر بتم الاقاليم والبلاد في أي شيء هذا الحال وكل ساعة خصام ونزاع وتجاريد على بيك هذا رجل أخوكم وخشداشكم أي شيء يحصل اذا أتى وقعد في بيته واصطلحتم مع بعضكم وأرحتم أنفسكم والناس وحلف أنه لا يسافر أحد بتجريدة مطلقا وان فعلوا ذلك لا يحصل لهم خير أبدا فقالوا انه هو الذي يحرك الشر ويريد الانفراد بنفسه وبمملكة وان لم نذهب اليه أتي هو البنا وفعل مراده فينا فقال لهم الشيخ أنا أرسل اليه مكاتبة فلا تتحركوا بشيء حتى يأتي رد الجواب فلم يسعهم الا الامتثال فكتب له الشيخ مكتوبا وبخه فيه وزجره ونصحه ووعظه وأرسلوه اليه فلم يلبث الشيخ بعد هذا المجلس الا أياما ومرض ورمي بالدم وتوفي الى رحمة الله تعالى فيقال انهم أشغلوه وسموه ليتمكنوا من أغراضهم (وفي أثناء ذلك ورد الخبر بوصول محمد باشا راقم الى اسكندرية) فارسلوا له الملاقاة وحضر الى مصر وطلع الى القلعة في غرة ربيع الثاني سنة احدى وثمانين ومائة وألف (وفي) حادي عشر جمادي الاولى اجتمعوا بالديوان وقلدوا حسن بيك رضوان دفتردار مصر (وفي) خامس عشره قلدوا خليل بيك بلفيه أمير الحاج وقاسم أغا صنجقا وكتبوا فرمانا بطلوع التجريدة الى قبلي ولبس سارى عسكرها حسين بيك كشكش وشرعوا في التشهيل واضطرهم المال الى مصادرة التجار وأحضر خليل بيك النواخيد وهم ملا مصطفى وأحمد أغا الملطيلي وقرا براهيم وكاتب البهار وطلب منهم مال البهار معجلا فاعتذروا فصرخ عليهم وصبهم فخرجوا من بين يديه وأخذوا في تشهيل المطلوب وجمع المال من التجار وبرز حسين بيك خيامه للسفر في منتصف جمادى الاولى وخرج صحبته ستة من الصناجق وهم حسن بيك جوجو وخليل بيك السكران وحسن بيك شبكة واسمعيل بيك أبو مدفع وحمزة بيك وقاسم بيك وأسرعوا في الارتحال (وفي) عشرينه أخرج خلفهم أيضا خليل بيك تجريدة أخرى وفيها ثلاثة صناجق ووجاقلية وعسكر مغاربة وسافروا أيضا في يومها وبعد ثلاثة أيام ورد الخبر بوقوع الحرب بينهم بناحية تجاه بني سويف فكانت الهزيمة على حسين بيك ومن معه وقتل علي أغا المليجي وخلافه وقتل من ذلك الطرف ذو الفقار بيك ورجع المهزومون في ذلك ثاني يوم الكسرة وهو يوم السبت رابع عشرينه وهم في أسوا حال وأصبحوا يوم

ولاية محمد باشا راقم

الاحد طلعوا الى ابواب القلعة وطلبوا من الباشا فرمانا بالتجريدة على علي بيك وصالح بيك ومن معهم وطلبوا مائتي كيس من الميري يصرفونها في اللوازم فامتنع الباشا من ذلك وحضر الخبر يوم الاثنين بوصول القادمين الى غمازة وكان الوجاقلية وحسن بيك جوجو ناصبين خيامهم جهة البساتين فارتحلوا الى الملا وهربوا وتخيل عزل خليل بيك وحسين بيك ومن معهم وتحيروا في أمرهم وتحققوا الادبار والزوال وأرسل الباشا الى الوجاقلية يقول لهم كل وجاق يلازم بابه (وفي سابع عشرينه) حضر علي بيك وصالح بيك ومن معهم الى البساتين فازداد تحيرهم وطلعوا الى الابواب فوجدوها مغلوقة فرجعوا الى قراميدان وجلسوا هناك ثم رجعوا وانسحب تلك الليلة كثير من الامراء والاجناد وخرجوا الى جهة علي بيك وكان حسن بيك المعروف بجوجو ينافق الطرفين ويراسل علي بيك وصالح بيك سرا ويكاتبهما وضم اليه بعض الامراء مثل قاسم بيك خشداشه واسمعيل بيك زوج هانم ابنة سيدهم وعلي بيك السروجي وجن علي وهو خشداش ابراهيم بيك بلفيه وكثير من أعيان الوجاقلية ويرسلون لهم الاوراق في داخل الاقصاب التي يشربون فيها الدخان ونحو ذلك (وفي ليلة الخميس تاسع عشرين جمادى الاولى) هرب الامراء الذين بمصر وهم خليل بيك شيخ البلد وأتباعه وحسين بيك كشكش وأتباعه وهم نحو عشرة صناجق وصحبتهم مماليكهم واجنادهم عدة كثيرة وأصبح يوم الخميس فخرج الاعيان وغيرهم لملاقاة القادمين ودخل في ذلك اليوم علي بيك وصالح بيك وصناجقهم ومماليكهم وأتباعهم وجميع من كان منفيا بالصعيد قبل ذلك من أمراء ووجاقلية وغيرهم وحضر صحبتهم علي كتخدا الجربان وخليل بيك الاسيوطي وقلده علي بيك الصنجقية مجددا وضربت النوبة في بيته ثم أعطاه كشوفية الشرقية وسافر اليها (وفي يوم الاحد ثاني شهر جمادى الثانية) طلع علي بيك وصالح بيك وباقي الامراء القادمين والذين تخلفوا عن الذاهبين مثل حسن بيك جوجو واسمعيل بيك زوج هانم وجن علي وعلي بيك السروجي وقاسم بيك والاختيارية والوجاقلية وغيرهم الى الديوان بالقلعة فخلع الباشا على علي بيك واستقر في مشيخة البلد كما كان وخلع على صناجقه خلع الاستمرار أيضا في اماراتهم كما كانوا ونزلوا الى بيوتهم وثبت قدم علي بيك في امارة مصر ورئاستها في هذه المرة وظهر بعد ذلك الظهور التام وملك الديار المصرية والاقطار الحجازية والبلاد الشامية وقتل المتمردين وقطع المعاندين وشتت شمل المنافقين وخرق القواعد وخرم العوائد وأخرب البيوت القديمة وأبطل الطرائق التي كانت مستقيمة ثم انه حضر سليمان أغا كتخدا الجاويشية وصناجقه الى مصر وعزم على نفي بعض الاعيان واخراجهم من مصر فعلم انه لا يتمكن من أغراضه مع وجود حسن بيك جوجو وأنه مادام حيا لا يصفو له الحال فأخذ يدبر على قتله فبيت مع أتباعه على قتله فحضر حسن بيك جوجو وعلي بيك جن علي عند علي بيك وجلسوا معه حصة من الليل وقام ليذهب في بيته فركب وركب معه جن علي ومحمد بيك أبو الذهب وايوب بيك ليذهبا أيضا الى بيوتهم الاتحاد الطريق فلما صاروا في الطريق التي عند بيت الشابوري خلف جامع قوصون

سحبوا سيوفهم وضربوا حسن بيك وقتلوه وقتلوا معه أيضا جن علي ورجعوا وأخبروا سيدهم علي بيك وذلك ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب من سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأصبح علي بيك مالكا للابواب ورسم بنفي قاسم بيك واسمعيل بيك أبي مدفع وعبد الرحمن بيك واسمعيل بيك كتخدا عزبان ومحمد كتخدا زنور ومصطفى جاويش تابع مصطفى جاويش الكبير مملوك ابراهيم كتخدا وخليل جاويش درب الحجر (وفي حادي عشر شهر شوال) أخرج أيضا نحو الثلاثين شخصا من الاعيان ونفاهم في البلاد وفيهم ثمانية عشر أميرا من جماعة الفلاح وفيهم علي كتخدا وأحمد كتخدا الفلاح وابراهيم كتخدا مناو وسليمان أغا كتخدا جاووشان الكبير وصناجقه حسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردي وخلافهم مقادم وأوده باشية فنفي الجميع الى جهة قبلي وأرسل سليمان أغا كتخدا الجاويشية الى السويس ليذهب الى الحجاز من القلزم واستمر هناك الى أن مات (وفيه) قبض علي بيك على الشيخ يوسف بن وحيش وضربه علقة قوية ونفاه الى بلده جناج فلم يزل بها الى أن مات وكان من دهاة العالم وكان كاتبا عند عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وله شهرة وسمعة في السعي وقضاء الدعاوى والشكاوى والتحيلات والمداهنات والتلبيسات وغير ذلك (وفي شهر الحجة) وصلت أخبار عن حسين بيك كشكش وخليل بيك انهم لما وصلوا الى غزة جمعوا جموعا وانهم قادمون الى مصر فشرع علي بيك في تشهيل تجريدة عظيمة وبرزوا وسافروا ثم وردت الاخبار بعد ثلاثة أيام انهم عرجوا الى جهة دمياط ونهبوا منها شيأ كثيرا ثم حضروا الى المنصورة ونهبوا منها كذلك فأرسل علي بيك يأمر التجريدة بالذهاب اليهم وأرسل لهم أيضا عسكرا من البحر فتلاقوا معهم عند لديرس والجراح من أعمال المنصورة عند سمنود فوقع بينهم وقعة عظيمة وانهزمت التجريدة وولوا راجعين وقتل في هذه المعركة سليمان جربجي باش اختيار جمليان واحمد جربجي طنان جراكسه وعمر أغا جاووشان أمين الشون وكانوا صدور الوجاقات ولم يزالوا في هزيمتهم الى دجوة فلما وصل الخبر بذلك الى علي بيك اهتم لذلك ونزل الباشا وخرج الى قبة باب النصر خارج القاهرة وجمع الوجاقلية والعلماء وأرباب السجاجيد وأمر الباشا بأن كل من كان وجاقليا أو عليه تعلقة يشهل نفسه ويطلع الى التجريدة أو يخرج عنه بدلا واجتهد علي بيك في تشهيل تجريدة عظيمة أخرى وكبيرها محمد بيك أبو الذهب وسافروا في أوائل المحرم واجتمعوا بالتجريدة الاولى وسار الجميع خلف حسين بيك وخليل بيك ومن معهم وكانوا عدوا الى بر الغربية بعد ان هزموا التجريدة فلو قدر الله أنهم لما كسروا التجريدة ساقوا خلفهم كما عمل علي بيك وصالح بيك لدخلوا الى مصر من غير مانع ولكن لم يرد الله تعالى لهم ذلك (وانقضت) هذه السنين وما وقع بها على سبيل الاجمال اذ التفصيل متعذر وجمع الشوارد في الظلام متعسر وذلك بحسب الامكان وما وعاه الفكر والذهن خوان

﴿ ذكر من مات في هذه الاعوام من أكابر العلماء وأعاظم الامراء ﴾

مات الشيخ الامام الفقيه المحدث الشريف السيد محمد بن محمد البليدي المالكي الاشعري الاندلسي حضر

ذكر من مات في هذه السنين من أكابر العلماء وأعاظم الأمراء

دروس الشيخ شمس الدين محمد بن قاسم البقري المقري الشافعي في سنة عشر ومائة وألف ثم على أشياخ الوقت كالشيخ العزيزي والملوي والنفراوي وتمهر ثم لازم الفقه والحديث بالمشهد الحسيني فراج أمره واشتهر ذكره وعظمت حلقته وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده وزيارته وخصوصا تجار المغاربة لعلة الجنسية فراده ووالوه وواشتروا له بيتا بالعطفة المعروفة بدرب الشيشيني وقسطوا ثمنه على أنفسهم ودفعوه من مالهم لم يزل مقبلا على شانه ملازما على طريقته مواظبا على املاء الحديث كصحيح البخاري ومسلم والموطأ والشفاء والشمائل حتى توفي ليلة التاسع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ المعظم ذو المناقب العلية والسجايا المرضية بقية السلف السيد محمد بن محمد أبو هادي بن وفا ولد سنة احدي وخمسين ومائة وألف ومات والده وهو طفل فنشأ يتيما وخلف عمه في المشيخة والتكلم وأقبل على العلم والمطالعة والاذكار والاوراد وولي نقابة الاشراف بمصر في الاثناء فساس فيها أحسن سياسة وجمع له بين طرفي الرياسة وكان أبيض وسيما ذا مهابة لايهاب في الله آمرا بالمعروف فاعلا للخير توفي يوم الخميس خامس ربيع الاول سنة ست وسبعين وصلي عليه بالازهر في مشهد عظيم حضره الاكابر والاصاغر وحمل الى الاعناق ودفن بزاويتهم بالقرب من عمه رضى الله عنه وتخلف بعده السيد شهاب الدين أحمد أبو الامداد ﴿ ومات ﴾ أيضا في هذا الشهر والسنة الصدر الاعظم المغفور له محمد باشا المعروف براغب وكان معدودا من أفاضل العلماء وأكابر الحكماء جامعا للرياستين حاويا للفضيلتين وله تآليف وابحاث في المعقول والمنقول والفروع والاصول وهو الذى حضر الى مصر واليا في سنة تسع وخمسين ومائة وألف ووقع له ماوقع مع الخشاب والدمايطة كما تقدم ورجع الى الديار الرومية وتولى الصدارة ثم توفي الى رحمة الله تعالي في رابع عشر من شهر رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف وكان نقش خاتمه هذا البيت

بحمد يرجو الامان محمد * مما يخاف وفي نوالك راغب

وألف رسالة في العروض غريبة شرحها الشيخ ابو الحسن القلعي المغربي وله ثلاثة دواوين تركي وفارسى وعربي وكان له ذوق صحيح وفهم رجيح يكرم العلماء والوافدين ويباحث أهل العلم بتشكراته ومن كلامه في مواجب مصر

مواجب نزلت من بعد تطويل * كضرطة ربطت في طرف منديل
﴿ أو صوت ضفدعة في بركة الفيل ﴾

وله في أحد مماليك أمراء مصر وأجاد

حكى ذا الرشا المملوك في الحسن يوسفا * وفيما أدعيه يشهد الدين والقلب
خلا ان ذاك اغتاله الذئب فرية * وهذا حقيقا قد تملكه كلب

وسفينة لراغب المشهورة وماجمع فيها من المسائل والابحاث والايرادات الغريبة كبحث الاسم والمسمى والمقولات العشرة والعقول العشرة والحضرات الخمس والمعاد الجسماني وجابرقا وجابرصا وغير ذلك ﴿ ومات ﴾ الشيخ المجذوب على المواري كان من أرباب الاحوال الصادقين والاولياء المستغرقين وأصله من الصعيد وكان يركب الخيول ويروضها ويجيد ركوبها ولذلك لقب بالمواري ثم أقلع من ذلك وانجذب مرة واحدة وكان للناس فيه اعتقاد حسن وحكي عنه الكشف غير واحد ويدور في الاسواق والناس يتبركون به مات شهيدا بالرميلة أصابته رصاصة من بدرومي فلتة في سنة ست وسبعين ومائة والف وصلوا عليه بالازهر وازدحم الناس علي جنازته رحمه الله (ومات) الشيخ المسند عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني المكي الشافعي الشهير بالسقاف ابن أخت حافظ الحجاز عبد الله ابن سالم البصري والسقاف لقب جده الاكبر عبد الرحمن من آل باعلوى ولد بمكة سنة اثنتين ومائة وألف وروي عن خاله المذكور وعن الشيخين العجمي والنخلي والشيخ تاج الدين المفتي وحسين بن عبد الرحمن الخطيب ومحمد عقيلة وادريس بن أحمد اليماني والشيخ عيد وعبد الوهاب الطنتدائي ومصطفي ابن فتح الله الحنفي وسمع الاولية عاليا عن الشهاب أحمد البناء بعناية خاله سنة عشر ومائة والف ونهر وأنجب واشتهر صيته وسمع منه كبار الشيوخ وأجازهم كالشيخ الوالد والشيخ أحمد الجوهري وعندي اجازته للوالد بخطه وكذلك أجاز عبد الله بن سالم البصري والشيخ محمد عقيلة ومحمد حياة السندي وذلك بمكة سنة ثلاث وخمسين وبه تخرج شيخنا السيد محمد مرتضي في غالب مروياته وسمعت منه انه اجتمع به بالمدينة المنورة عند باب الرحمة أحد أبواب الحرم الشريف وسمع منه وأجازه اجازة عامة وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة والف ولازمه بمكة سنة أربع وستين ومائة والف وسمع منه أوائل الكتب الستة وأباح له كتب خاله يراجع فيها ما يحتاج اليه وسمع من لفظه المسلسل بالعيد بالحرم المكي في صحبة سلالة الصالحين الشيخ عبد الرحمن المشرع وأجازهما * توفي في سنة أربع وسبعين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ العمدة العلامة النبيه الفقيه الشيخ محمد العدوى الحنفي تفقه على كل من الاسقاطي والسيد على الضرير والشيخ الزيادي وغيرهم وحضر في المعقول على أشياخ الوقت كالملوى والعماوي وتصدر للافادة والاقراء وكان ذا شكيمة وشجاعة نفس وقوة جنان ومكارم أخلاق * توفي في ثالث الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفقيه المتقن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدلجي الحنفي وهو ابن خال الوالد اشتغل بالعلوم والفقه على أشياخ الوقت ودرس وأفتى واقتنى كتبا نفيسة في الفقه وجمعها بخط حسن وقابلها وصححها وكتب عليها بخطه الحسن وكانت جميع كتبه الفقهية وغيرها في غاية الجودة والصحة ويضرب بها المثل ويعتمد عليها الى الآن وكان ملازما للافادة والالقاء والتدريس والنفع على حالة حسنة ودماثة أخلاق وحسن عشرة ولم يزل حتي توفي في شهر رجب سنة سبع وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الفقيه الصالح نور الدين حسن بن سلامة الطيبي المالكي نزيل

ثغر رشيد تفقه على شيخه محمد بن عبد الله الزهيري وبه تخرج وأجازه محمد بن عثمان الصافي البرلسي في طريقة البراهمة وسيدي أحمد بن قاسم البوني حين ورد ثغر رشيد في الحديث ودرس بجامع زغلول وأفتى ودرسه أكبر الدروس وكان لديه فوائد كثيرة * توفي سنة ست وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ المفتي الفاضل النبيه زين الدين أبو المعالي حسن بن علي بن علي بن منصور بن عامر بن ذئاب شمه الفوى الاصل المكي ينتهي نسبه الى الولي الكامل سيدي محمد بن زين النحراوي ومن أمه الى سيدي ابراهيم البسيوني ولد بمكة سنة اثنتين وأربعين ومائة والف وبها نشأ وأخذ العلم عن الشيخ عطاء بن أحمد المصري والشيخ أحمد الاشبولي وغيرهما من الواردين بالحرمين وأتى الى مصر فحضر دروس الشيخ الحفني وله انتسب وأجازه في الطريقة البرهامية بلديه الشيخ منصور هدية وألف وأجاد وكان فصيحا بليغا ذكيا حاد الذهن جيد القريحة له سعة اطلاع في العلوم الغريبة ونظم رائق مع سرعة الارتجال وقد جمع كلامه في ديوان هو على فضله عنوان (ومن مؤلفاته) شرح صيغة القطب سيدي ابراهيم الدسوقي جمع فيه شيأ كثيرا من الفوائد وارتحل الى الروم ثم عاد الى مصر وألف كتابا في مناقب أستاذه الحفني وله حاشية على شرح شيخ الاسلام على البردة وحاشية على شرحه على الجزرية ورسالة في خصوص رواية السوسي عن يحيى اليزيدي عن أبي عمرو ثم نظمها وكتبها وكتاب الحقائق والاشارات الى رقي المقامات والحلل السندسية على أسرار الدائرة الشاذلية وكشف الرموز الخفية بشرح الهمزية ووسع الاطلاع على مختصر أبي شجاع وهو كتاب حافل يبلغ أربع مجلدات ومسرة العينين بشرح حزب أبي العينين وقصة المولد النبوي ونظم الازهرية في النحو وعمل منظومة في تاريخ مصر سماها بالمباهج القاهرة وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة ومناسك الحج كبيرة وسكن في الآخر بولاق وبها توفي ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الامام الفقيه المحدث المحقق الشيخ خليل بن محمد المغربي الاصل المالكي المصري أتى والده من المغرب فقدير مصر وولد المترجم بها نشأ على عفة وصلاح وأقبل على تحصيل المعارف والعلوم فادرك منها المروم وحضر دروس الشيخ الملوي والسيد البليدي وغيرهما من فضلاء الوقت الى أن استكمل هلال معارفه وأبدر وفاق أقرانه في التحقيقات واشتهر وكان حسن الالقاء للعلوم حسن التقرير والتحرير حاد القريحة جيد الذهن اماما في المعقولات وحلالا للمشكلات وولي خزانة كتب المؤيد مدة فاصلح ما فسد منها ورم ما تشعث وانتفع به جماعة كثيرون من أهل عصرنا وله مؤلفات منها شرح المقولات العشر مفيد جدا * توفي يوم الخميس خامس عشرين المحرم سنة سبع وسبعين ومائة وألف بالري وهو منصرف من الحج ﴿ومات﴾ السيد الاديب الشاعر المفنن عمر بن علي الفتوحي التونسي ويعرف بابن الوكيل ورد مصر في سنة أربع وخمسين فسمع الصحيح على الشيخ الحفني وأجازه في ثاني المحرم منها ثم توجه الى الاسكندرية وتديرها مدة ثم ورد في أثناء أربع وسبعين

وكان ينشد كثيرا من المقاطيع لنفسه ولغيره وألف رسالة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مزج صيغها بالدور الاعلى للشيخ الاكبر وتولى نيابة القضاء بالكاملية وكان انسانا حسنا لطيف المحاورة كثير التودد والمراعاة بشوش الملتقى مقبلا على شأنه * توفي في ثاني ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ الذاكر الشيخ محفوظ الفوي تلميذ سيدي محمد بن يوسف عن ورم في رجليه في غرة جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن يومه قريبا من مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها ﴿ ومات ﴾ العالم الفقيه المحدث الاصولى الشيخ محمد بن يوسف بن عيسى الدنجيهي الشافعي بدمياط في سادس شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الجناب المكرم الصالح المنفصل عن مشيخة الحرم النبوي عبد الرحمن أغا في ثامن شوال سنة تسع وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار المشهد النفيسي ﴿ ومات ﴾ الجناب المكرم محب الفقراء والمساكين الامير ابراهيم أوده باشه غانم فجأة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وسبعين ومائة وألف ودفن بمقبرتهم عند السادة المالكية ﴿ ومات ﴾ أيضا العمدة الشيخ عبد الفتاح المرحومي بالازبكية في تاسع شوال سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاجل المكرم الحاج حسن فخر الدين النابلسي عن سن عالية وكان من أرباب الاموال رابع عشرين جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير الاجل المحترم صاحب الخيرات والمحب الى الصالحات علي بن عبد الله مولى بشير أغا دار السعادة ولي وكالة دار السعادة فباشر فيها بحشمة وافرة وشهامة باهرة وفيه يقول الشيخ عبد الله الادكاوى

أقبل الحظ والهناء السنى * واتاأحسن الزمان لمسي
وأتت دولة لسر ورفاهلا * بك من دولة حباها العلى
لعلى المقام والفعل والاسم ومن جل فكره الالمعي
والهمام الغمام بأسا وجودا * والذي شاع ذكره المرضى
فابشر ابشر بدولة لك فيها * ما به يا رئيس يهني الولي
بحلاها حلاك سلطاننا الاعظم عثمان الامجد الافضلي
دمت فيها مهنأ البال مأمو * نا لك الله حافظ والنبي
لك أرختها حلا باهتمام * أنت نعم الوكيل فاسعد على

وكان منزله مورد الوافدين من الآفاق مظهر التجليات الاشراق مع ميله الى الفنون الغريبة وكماله في البدائع العجيبة من حسن الخط وجودة الرمي واتقان الفروسية ومدحته الشعراء وأحبته العلماء وألقت اليه الرياسة قيادها فأصلح ما وهن من أركانها وأزال فسادها ولقد عزل عن منصبه ولم يأفل بدر كماله واستمر ناموس حشمته باقيا على حاله واقتنى كتبا نفيسة وكان سموحا باعارتها وكان عنده من جملتها البرهان القاطع للتبريزى في اللغة الفارسية على هيئة القاموس وسفينة الراغب وهى مجموعة

جامعة للفوائد الغريبة ومنها كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون لمصطفى خليفة وهو كتاب عجيب * توفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر صفر سنة ست وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرافة بالقرب من الامام الشافعي ولم يخلف بعده مثله في المروءة والكرم رحمه الله تعالى وقد رثاه الشعراء بمراث كثيرة ﴿ ومات ﴾ الامام الهمام العلامة والمدقق الفهامة الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفني أخذ العلم عن مشايخ عصره مشاركا لاخيه وتلقى عن أخيه ولازمه ودرس وأفاد وأفتى وألف ونظم الشعر الفائق الرائق وله ديوان شعر مشهور وكتب حاشية عظيمة على الاشموني وهي مشهورة يتنافس فيها الفضلاء وحاشية على مختصر السعد وعلى شرح الخزرجية لشيخ الاسلام وحاشية على جمع الجوامع لم تكمل وحاشية على الناصر وابن قاسم وشرح شرح الازهرية لمؤلفها وشرح على شرح السعد لعقائد النسفي وحاشية الخيالي عليه وعلى الاحنف في آداب البحث وغير ذلك وله مقامات وقصائد طنانة مذكورة في المدائح الرضوانية وغيرها * توفي في شهر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام الفصيح المفرد الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ علي بن أبي الخير بن علي المرحومي الشافعي خطيب جامع الجبشلي ومن آثاره تشطير الابيات الثلاثة للشيخ علي جبريل في مدح الامير رضوان كتخدا الجلفي وهي

(وأبيك يا رضوان الآية) * من أمه نال المنى في الحال
ملك الانام بعزه وبجوده * (شهدت بذاك شهامة الافعال)
(يهب المواهب جمة بسماحة) * من غير تعريض له بسؤال
وتراه يغني بالعطاء مؤملا * (مترفعا عن منة ومطال)
(حتى يصير المعدمون برفده) * يسعى لترودهم مريد نوال
ويرادهم زادوا افتخارا اذ غدوا * (مترفعين على ذوي الاموال)

وهو ممن كتب على بديعية علي بن تاج القلعي ومن كلامه يخاطب به الشيخ العيدروس

ما يقول البليغ ان رام مدحا * في زكي مقدس عيدروسي
نسل طه ونجل بنت عتيق * فهو والله تاج رأس الرؤس

* توفي ليلة الجمعة سادس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة السيد ابراهيم بن محمد أبي السعود بن علي بن علي الحسيني الحنفي ولد بمصر وقرأ الكثير على والده وبه تخرج في الفنون ومهر في الفقه وانجب وغاص في معرفة فروع المذهب وكانت فتاويه في حياة والده مسددة معروفة ويده الطولى في حل الاشكالات العقيمة مذكورة موصوفة رحل في صحبة والده الى المنصورة فمدحهما القاضي عبد الله بن مرعي المكي وأثنى عليهما بما هو مثبت في ترجمته ولو عاش المترجم لتم به جمال المذهب * توفي يوم الاحد سابع عشر جمادي الآخرة سنة تسع وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾

الفقيه الزاهد الورع العالم المسلك الشيخ محمد بن عيسى بن يوسف الدمياطى الشافعي أخذ المعقول عن السيد علي الضرير والشيخ العزيزى والشيخ ابراهيم الفيومي والفقه أيضا عنهما وعن الشيخ العياشى والشيخ الملوى والحفنى وطبقتهم واجتمع بالسيد مصطفى البكري وأخذ عنه طريقة الخلوتية ولقنه الاسماء بشروطها وألف حاشية على المنهج ونسبها لشيخه السيد مصطفى العزيزي وله حاشية على الاخضري في المنطق وحاشية على السنوسية وغير ذلك * توفي في ثامن رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وكانت جنازته حافلة وصلى عليه بالازهر ودفن ببستان المجاورين وبنوا على قبره سقيفة يجتمع تحتها تلامذته في صبح يوم الجمعة يقرؤن عنده القرآن ويذكرون واستمروا على ذلك مدة سنين ﴿ومات﴾ الامام العلامة الناسك الشيخ أحمد بن محمد السحيمي الشافعى نزيل قلعة الجبل حضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوي وبه انتفع وتصدر للتدريس بجامع سيدي سارية وأحيا الله به تلك البقعة وانتفع به الناس جيلا بعد جيل وعمر بالقرب من منزله زاوية وحفر ساقية بذل عليها بعض الامراء باشارته مالا جزيلا فنبع الماء وعد ذلك من كراماته فانهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيرا وشغل الناس بالذكر والعلم والمراقبة وصنف التصانيف المفيدة في علم التوحيد والفقه مقبولة بين أيدى الناس منها حاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة وجمله متنا وشرحه مزجا وهي غاية في بابها وله حال مع الله وتؤثر عنه كرامات اعتني بعض أصحابه بجمعها واشتهر بينهم انه كان يعرف الاسم الاعظم وبالجملة لم يكن فى عصره من يدانيه في الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم السلف * توفى فى ثامن شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن بباب الوزير ﴿ومات﴾ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن صالح ابن أحمد بن على ابن الاستاذ أبي السعود الجارحى الشافعي ويقال له السعودي نسبة الي جده المذكور حضر دروس الشيخ مصطفي العزيزى وغيره من فضلاء الوقت وكان اماما محققا له باع في العلوم وكان مسكنه في باب الحديد أحد أبواب مصر وحضر السيد البليدى فى تفسير البيضاوي وكان الشيخ يعتمده في أكثر مايقول ويعترف بفضله ويحسن الثناء عليه * توفى في شعبان سنة تسع وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ السيد الاجل المحترم فخر أعيان الاشراف المعتبرين السيد محمد بن حسين الحسيني العادلى الدمرداشي ولد بمصر قبل القرن بقليل وأدرك الشيوخ وتمول وأثري وصار له صيت وجاه وكان بيته بالازبكية ويرد عليه العلماء والفضلاء وكان وحيدا في شانه وكلمته مقبولة عند الامراء والاكابر والمانولي الشيخ أبو هادي الوفائي رحمه الله تعالي كان يتردد الى مجلسه كثيرا * توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الفاضل الناسك الكاتب الماهر البليغ سليمان بن عبد الله الرومى الاصل المصرى مولي المرحوم على بيك الدمياطى جود الخط على حسن افندى الضيائى وانجب وتميز فيه وأجيز وكتب بخطه الفائق كثيرا من الرسائل والاحزاب والاوراد وكانت له خلوة بالمدرسة السليمانية لاجتماع الاحباب وكان حسن المذاكرة لطيف الشمائل حلو المفاكهة يحفظ كثيرا من الاناشيد والمناسبات

* توفي سنة تسع وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ السيد العالم الاديب الماهر الناظم الناثر محمد بن رضوان السيوطي الشهير بابن الصلاحي ولد باسيوط على رأس الاربعين ونشأ هناك وأمه شريفة من بيت شهير هناك ولما ترعرع ورد مصر وحصل العلوم وحضر دروس الشيخ محمد الحفني ولازمه وانتسب اليه فلاحظته أنواره ولبسته أسراره ومال الى فن الادب فأخذ منه بالحظ الاوفر وخطه في غاية الجودة والصحة وكتب نسخة من القاموس وهي في غاية الحسن والاتقان والضبط وله شعر عذب يغوص فيه على غرائب المعاني وربما يبتكر مالم يسبق اليه وقد أجازه الشيخ الحفني بما نصه نحمدك ياعليم يافتاح ياذا المن بالعلم والصلاح ونصلي ونسلم على أقوى سند وعلى آله وصحبه معادن الفضل والمدد أما بعد فان المولى العلامة الرحلة الفهامة الحاذق الاديب واللوذعي الاريب مولانا الشيخ محمد الصلاحي السيوطي قد حاز من التحلي بفرائد المسائل العلية أوفر نصيب بفهم ثاقب وادراك مصيب فكان أهلا للانتظام في سلك الاعلام باجازته كما هو سنن أئمة الاسلام فأجزته بما تضمنته هذه الوريقات من العلوم العقلية والنقلية المتلقاة عن الاثبات وبسائر ما تجوز لي روايته او ثبتت لدي درايته موصيا له بتقوى الله التي هي أقوى سبيل النجاة وأن لاينساني من صالح دعواته في أوقات توجهاته نفعه الله ونفع به ونظمه في عقد أهل قربه وأفضل الصلاة والسلام على أكمل رسل السلام وعلى آله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاقتدا كتبه محمد بن سالم الحفناوي الشافعي ثامن جمادي الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف * وللمترجم مقامة بديعة متضمنة مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وذيلها بقصيدة سماها الدرة البحرية والقلادة النحرية وهي طويلة تزيد على الثمانين بيتا ومن غرر أشعاره قوله

هات لي قهوة الشفا من شفاهك * واسقنيها على نخامة جاهك * عاطنيها يا أوحد العصر لطفا
وبديع المثال في أشباهك * ياغزالا وصور البدر شخصا * ليضاهيك في البها لم يضاهك
عاطنيها جهرا شفاها ولاتخـ * ـش ملاما فالذنب في شفاهك * عاطنيها ولم تدع لي حراكا
لست أقوى على كمال انتباهك * هاتها والرخاخ في غفلات * لاتدعهم فيفتكوا في شياهك

وقد شطرها الشيخ قاسم الاديب بما هو في ترجمته

وله أيضا

حث نجب الكؤس قبل الصباح * واسقني من يديك صرف الراح * واحد لي حادي المطي اليها
في غدو مبادرا أو رواح * لاتدعني بدون شربي فهمي * منك في الاغتباق والاصطباح
خمرة تجمع الحلي شجيا * فهي مثل الغذاء للارواح * عاطنيها من بين آس وبان
وشقيق ونرجس واقاح * عاطنيها من بين اخوان صدق * قد تواصوا على التقى والصلاح
عاطنيها من كف بدر يطيع الـ * ـكاس في أمرها وبعصي اللواحي * ذي طباع كريمة بين اعطا
ف بها تشتهي النفوس شحاح * كلما اهتزت الشمول بعطفيـ * ـه أغار الهوى على الارواح
صاح خل الصحاة حقا وصح لي * لحمي الدن انني غير صاح * وادعني دعوة المشوق فاني

قد دعاني من قبل داعي الفلاح * قد دعاني لمولد السيد الكا * مل غوث الورى أبي الافراح
قد دعاني لموسم الجود والفضـ * ـل وعرس الندى وعيد السماح * مولد السيد الذي تنهض النا
س اليه بل للـغنى والنجاح * عين آل النبي كنز الاماني * وأندي الانام أبطن راح
قد دعاني فقلت أهلا ولوأسـ * ـعى على العين أو متون الرماح * ما دعاني الا وكلي مجيب
لدعاه على اختلاف رياح * قلت لكن عليه عادة بر * ليس لى ان تأخرت من براح
يقتضى الشوق أن أطير اليه * وبسوء الاحوال قص جناحي * لاقلوص تقل رحلى وافرا
س اشتياقي قد أصبحت في جماح * قال فاقصد حمى خليفته المقـ * ـفي وانزل به بغير جناح
قلت أنصفتني وهل لى في غيـ * ـر حماه من راحة واطراح * من حمى يسهل العسير لديه
ومقام سهل النوال مباح * كم اياد من جوده وصلاتني * جوهريات فائتات صحاح
ماقصدت الحمي وأشفقت أني * خارج بالسؤال للالحاح * فعطاياه كالكؤس فلا يحـ
ـتاج في نيلها الي الافصاح * أرتجي أنه اذا قصد السيـ * ـر لذاك الحمي وتلك النواحي
ولديه اتباعه الكل أن يذ * كر فيهم محمد بن الصلاحي * سيدي هذه العلاقة فاعذر
نهب شوق أحشاؤه في جراح * أنت حكمت في كالك فاحكم * بتغاض عن سوء فرط اقتراحي
دمت في نعمة الرضا ماتوالت * مدة الدهر بالمسا والصباح

(قلت) ومطلع هذه القصيدة مأخوذ من مطلع قصيدة خمرية للشريف أحمد بن مسعود الحسني أحد أشراف مكة وهي * حث قبل الصباح نجب الكؤس * الابيات وأخر ومن غرر قصائده قوله
نقلوا أكاذيب السلو لهاجرى * عنها وماخطر السلو بخاطري * ياليتهم علموا بأسراري التي
أودعتها يوم النوى بسرائري * لله وقفتنا بجرعاء الحمى * والنجم مرصود لسهد الساهر
نملى أحاديث الغرام فنجتلي * منها سرور مسامع وخواطر * وندير كاسات الوداع مديدة
في شق أطواق وشق مرائر * وسوابق العبرات من دمعي ومن * شعري كعقد لآلئ وجواهر
أدعو سراة الظاعنين كأنما * أرجو الوصال من الغزال النافر * من كل بدر دجي وغصن اراكة
في عز آساد وذل جآذر * يعطى طلا ألحاظه ولحاظه * في كاس مخمور وكاس مسامر
لله أيام سلفن بوصله * والدهر ممتثل لامر الآمر * اذ فاتني طيب الزمان به فلي
عوض بطيب حديث عبد القادر * مولى تراه مهيبة ومهابة * من حسن آثار وطيب مآثر
يرضيك من اخلاقه وخلاقه * برياض آداب وكنز مفاخر * وفضائل زينت بحسن فواضل
ومحاسن راقت لعين الناظر * الله أكبر ان آية فخره * كبري وراثة كابر عن كابر
مولاى ما أخطر مدحك خاطرا * الا لانك ثابت في الخاطر * فاقبل هديت هدية من شاعر
لان اقتراح الشعر منع الشاعر * ماقصر العبد الصلاحي وزنها * الا لنهم عن جنابك قاصر

(وله أيضا) اسقنامن يديك قهوة بن * وأدرها بمز وجه برضابك
لانحكم سوى كؤسك فينا * أنت كف ونحن من خطابك
(وله أيضا) اتخذ ساقيا وان تعدم الرا * ح فمن ريقه الشهي أدرها
واذا لم تجد لساق سبيلا * فاطرحها هملا لا تعتصرها
(وله أيضا) بالاشرفية شادن * ظبي الكناس له الفدا * يهدي السراة جبينه
فجبينه صبح الهدى * في عطفه هيف الصبا * و بلحظه سبل الردي
لولا الحياء وما أرا * قب من مراقبة العدا لتساقطت بخدوده * قبلي مساقطة الندى
(وله أيضا) جاء داعي الحبيب يدعو لوصلي * في محل شدت على الماء ورقه
فلمثرت من سرور ري وماوا * فيت حتي مضى وأومض برقه
(وله أيضا) نسيم هذا الروض قد شاقنا * بنظر زاه وعرف ندى
لما كسته الشمس حاكي لنا * زمرذا موه بالعسجد

﴿ وله يخاطب بعض اخوانه ﴾

ماغاض هذا الروض من مائه * وصار للانداء مستمطرا
الا وقد أنبت احسانكم * فيه ربيعا بالندى مثمرا
(وله أيضا) أفدي بروحي ذلك الغالي الذى * وافي فأحيا رسم جسمي البالي
عانقته فشممت غالية الشذا * منه فيالله شم الغالي
(وله أيضا) سرينا واعطاف النسيم تهزنا * تدير من الصهبا حديث شجون
تخفنا عيون الحاسدين لاننا * سرينا من الازهار فوق عيون
ووجدت بخطه ما نصه وقلت اختراعا لهذا المعنى ولا أعلم أني سبقت اليه
جزي الله أنفاس النسيم فانها * لتعلم سرا في النفوس لطيفا
أسرت الي الاغصان عند قدومنا * حديثا فدت للسلام كفوفا
وهزت سرورا بالتداني معاطفا * وأهدت لنا منها شذا وقطوفا

﴿ وله أيضا في الاكتفاء وقد أحسن ﴾

بالله سلا عن حال قلبي وسلا * ان كان صبا الي سواكم وسلا
والبعد كوي الحشا بنار وسلا * يا نار كوني اليوم بردا وسلا
(وله أيضا) الليل اما يطلع ليل صبحا * والصبح اما يطلب صبح صاحا
ان كان مع الصباح يأتي فرج * يا عين تبدي ويبقى فرحا
(وله أيضا) ألقاك وفي حشاشتي الاشواق * بدرا شخصت لحسنه الاحداق

لا يبعد في اليك الا كتبي * يا غصن أما ترى وقك الاوراق

وله أيضا خدي لخيول أدمعي ميدان * والشوق رجال عزمه فرسان

يا من وقدت لحربهم نيران * مهلا فلكم بفكرتي ديوان

وكتب الى بعض الاخوان وقد أهدي اليه منديلا

يا كاملا أحيت مكارمه الندي * فغدا لامراض القلوب طبيبا

وردت هديتك التي كانت لنا * كقميص يوسف اذ أتى يعقوبا

منديل سرك حين جاء مبشرا * بالود سر خواطرا وقلوبا

كانت دموعي للنوى مسفوحة * فحفظت فيه مدمعا مسكوبا

أودعته درا وعنه مسامعي * منكم وصون الدر ليس عجيبا

لكن تعلمت الندى فوهبت بعض أحبتي مما وهبت نصيبا

لازال ربعك بالمكارم آهلا * وربيع كفك بالنوال خصيبا

وله أيضا رب شخص يظن فينا قبيحا * لو تروي رأي القبيح شعاره

قيل لى ماله سوي الرجم بالغيب سبيل فقلت بل بالحجاره

وله أيضا لقد حركت نفسى الي ذلك الحمي * منازل تمت لي بهن مناره

أنفسى مهلا ليس بالحمي يبتغى * مكارم أخلاق بهن مكاره

﴿ وله مطرزا باسم أحمد ﴾

أما ناقد أضربنا الجفاء * فقد فعلت لحاظك ما تشاء * حلا فيك الغرام لكل صب

وحبك مالأ وله انتهاء * ملوك العاشقين لديك جند * وأنت لشمس دولتهم ضياء

دموعهم قد انسكبت لكيما * تظلك من سحائبها سماء

﴿ وله أيضا في ألثغ ﴾

وألثغ حلو الثغر منَّ بقبلة * فنمت به أصداغه وهي واوات

فقلت أما للحرب عندك غاية * فقال ذوائبي لحربك غايات

وله أيضا مذ أتى منكم بشير يحاكى * بلبل الروض معربا الحانه

هزنا الشوق للصبوح صباحا * فسبقناكم لباب الحانه

وله أيضا بنفسى نحو ياسيوف لحاظه * غدت عمدتي فى الفعل وهي ضعاف

يضاف اليه كل معنى ونه * على عزة الادلال ليس يضاف

وله أيضا مذلاح في المرآة فاق شكله * وجلا بوجهيه لنا قمرين

صح افتتان العاشقين فانه * حاز الوجاهة وهو ذو وجهين

ولهُ أيضاً هذه القصيدة الغراء

بثا عن النائي الغريب * جملا من الخبر العجيب * واستوقف الركبان ما بين الاراكة والكثيب * واستنشد القلب الذي * قد ضاع من بين القلوب سلبته يوم الدوحتين ظليمة لرشا الرّبيب * وسرت به نحو الخيام يد الصبا ويد الجنوب * ترنو الهوادج عن صفا * شمس تميل الى الغروب والبدر يذهب من خلا * ل السجف في مرأى عجيب * والرق يخفق والأزاهر مثل قلبي في وجيب * ياحادي العيس التي * سارت على قلبي الجنيب علل عليل هوى نعهدك مانقادم بالطبيب * أنفاسه الحمراء لا تهدي بدمعه السكوب * كالخال يرتع في النميم ويشتكي حر اللهيب يصبو لمعتدل النسيم ويسترح الى الهبوب * اني وان شط النوى وقف على حب الحبيب * كابدت ما كابدت من * شق المرائر والجيوب وعلمت كيف تقوم أسواق المعارك والحروب * ولقيت دون البيض وقع السمر بالصدر الرحيب * من كل ريم جائل * في برد جردته القشيب يحكي الغزالة في الترفع والغزالة في الوثوب * ألحاظه ترويك ديوان الحماسة عن حبيب * وقعات أسهمه تركن جميع جسمي في ندوب وقف السقام على الوريد * ولهجتي أو في اديب * لو أغرق الشعراء فيه لاخروا وزن النسيب * أسنى علي عنفو عمر مر في عيش خصيب حيث المسرة في دنو والمساءة في هروب * حيث الشبيبة لم تشب بتراب تغيير المشيب * عمر وفي دهري به * فعجبت من صدق الكذوب كم ليلة عانقت فيها قامة الغصن الرطيب * في معهد مافض عنه الانس لاختم طيب * والزهر يضحك من بكا * ء الطل بالثغر الشنيب والريح تكتب في الغديـر حديث اسرار الغيوب * والطير تقرأ والغصون تهز أعطاف الطروب * والورق تصدح في الغصو * ن بصوت محزون كئيب في رنة الشادي وهينمة القطا والعندليب * عجماء تعرب في السؤال وتستجيب بلا مجيب * ولليل أرسل ذيله * رصدا على أعلى القضيب يحكي الشعور كأنه * يروي الفروع عن الخطيب * فجملت وردي ورد خد وافر منه نصيبي * أدنو واحشائي من الـحدثان في شك مريب

لولا الرقيب ظفرت من * لقياه بالفرج القريب * وكشفت من وصلي به
ماقد ألم من الكروب * بعد الحبيب أخف عنـ * ـدي من مواقيت الرقيب
دار يكون بها عدوى لا أحب بها حبيبي * ان الثواء على النوى
من بعض حرمان الاديب * من يخطب العلياء هـا * ن عليه ترويع الخطوب
يادهر ويحك كيف قا * بلت المناقب بالسلوب * ورفعت كل مؤخر
وخفضت مقدار الحسيب * حسبي الفضائل والعلا * والفضل ليس من العيوب
حسنات مثلي من حلا * ك وليس ذنبك من ذنوبي * ما حلت الآذان الا
حلية الفطن الليب * لو أنصف الرامى لبا * ن العذر في خطا المصيب
ان كان جهد الدهر صر * ف نقود عمري في المغيب
فابن الصلاحي غريب لاملام على الغريب

وله أيضا حدثا عن حديث شوق قديم * يازمان الحمى وربع سيوط
كلما قات ربع أسيوط بدنو * صك وجه الرجا بكف قنوط

وله يهواه قلبي ولكن * للنفس عنه أكف
وقد يغص بماء * تنازعته الاكف

وله وكان لى الشعر في طاعة * فلما عجزت عصتني القوافى
فهل لى بهذا الجفا سيدي * توافي لعل القوافى توافي

وله ألشعر سحر فاستامه * واقرض للدهر منه قريضا
وليس قداراى لكنني * لاجل الخليل عشقت العروضا

﴿وله أيضا وقد أبدع﴾

لم أشرب الخمر على ريبة * وانما ادمعى لها يحكى
ذاب الحشا حتى جرى من في * فها أنا أشرب ما أبكى

وله أيضا لامني في هواه من لو رآه * كان يفدي بالعين ذاك الخليلا
رب متع به عيان عيوني * وأدمه في صحة والحلى لا

وله ولم أنس لما ودعتني ودمعها * يترجم عن مكنون ما في فؤادها
فقلت لها هل فيك بلغة راحل * فانت مني نفسي وفيك مرادها
فكادت وحق الله لولا رقيبها * تزودني من عينها بسوادها

وله عادني من أحب ليلا وأهدى * لي من الزهر وردة صفراء
قلت أهديت لون سقمي فلو أهـ * ـديت ورد الشفاه كان شفاء

وله الحسن مال والوصال زكاته * من جاد بالمزكاة أثمر ماله
فانعم بوصل منك يابدر الدجى * فالحسن أقرب مايكون زواله
ان كان معروف فهذا وقته * حاشا الكريم أن يرد مقاله

وله يالرجال لالحاظ قد اتخذت * من سحر بابل أحداقا وأهدابا
وما كفى عينها النجلاء من كحل * حتى رمت بسهام الكحل ألبابا
يرنو بها رشأ يختال عن ميل * فكلما فتكت يزداد اعجابا
من يستطيع مقيلا من مصارعها * وطرفها قد غدا للقلب جذابا
تلك الشهادة فاشهد في حيازتها * ولا تطع عاذلا لازال كذابا

﴿وله أيضا وقد أحسن فيه﴾

ذكر الغضى نحنت عليه ضلوعه * صب سقت وادي العقيق دموعه * لولا الهوي والنأي يصدع شمله ما كان ريب الحادثات يروعه * يبكي الفريق وما تحقق فراقهم * من داطرف بان عنه هجوعه وحشا تقسمه الغرام لخزنه * عندي وفي تلك الركاب جميعه * قلب يقلبه الاسي فكأنه بيت العروض اعتاده تقطيعه * واها لهذك الزمان ومن له * من مسمع ومن البعيد رجوعه زمن يود الصب أن لو يشتري * مابان منه بعمره ويبيعه * حيث الاماني ملكه والدهر لا يعصيه والاصل الابي يطيعه * لو كان ينجع سيل أدمعه علي * أيامه سالت وسال نجيعه حيا الحيا ذاك الحمى من مربع * أربي رباه ومشتهاى ربوعه * مع شادن لولا مسارقة المها لحظيه فاق علي الغزال صنيعه * فتان معسول الرضاب فديته * لو كان يرقى في الهوى ملسوعه قاس يري ذلي لعز مكانه * ومن العجائب أن تعز منوعه * فقضيت منه لبانة الشوق الذي وقف الفؤاد على الشجون ولوعه * فمضت وأومض برق خلبها وهل * يبقي المنا والنائبات تضيعه واليوم أقنع بادكار حديثه * ان كان يغني المستهام قنوعه * وبحب آل البيت أصل مكارم الأخلاق أفضل من سما ينبوعه * يحلو التغزل والصبابة والهوى * والحب مابالقرب فاح مضيعه لي منهم الغصن الذي طابت أصو * ل كماله فسمت عليه فروعه * حسن المحيا من يؤمل مجده قدتم في ذلك الجمال طلوعه * من قام ينصب نفسه فاذابه * نحو الكمال قد انتهي مرفوعه السيد الحسن العلي بن العلى * من لم يفته من العلا مجموعه * يا ابن النبي اليك شرح صبابتي يحلو بذكرك سيدي توقيعه * شكوى أسير هوى ومطلق عبرة * ذل الخضوع اليك منه شفيعه ماضره وهواك من محموله * ان كان يرتع في الهوي موضوعه * فبحق جدك خل عن حد الهوي ان كان ينفع في هواك خضوعه * وانظر الى قلب صريع نكاية * من غير طرفك لايفيق صريعه وحشا تصدع من مكابدة الاسى * لولا المنا مانا له تصدعيه * واعطف عليه فقد تمزق قلبه

أيدي صبا نعمى برم خليعه * وأدر علي الاوقات صهباء الصفا * فالدهر أينع زهره وربيعه
ماشأن عصر أنت واحد حسنه * أن لا يتيه علي لزمان ربيعه * واليكها من مدنف ملك الغرا
م جميعه مذ بان عنه هجوعه * حاك الصلاحي وشيها فطرازها * تكميله قد زانه ترصيعه
ضمنت معانيها البيان فكلها بيت * تلاعب بالعقول بديعه * فاقبل وماضاق الفضا الا ومن
نفثات سحرك يستمد وسيعه * لا زل يخدم باب سدتك التي * حلت من المجد العزيز رفيعه

﴿ ومن غرر قصائده ما مدح به شيخه الشمس الحنفي قدس سره وقد أجاد ﴾

لهذا المحيا طلعة الشمس تسجد * ومن ذكره دوح الثنا يتأود * وألسنة الاكوان كالورق كلها
بذكراه بين الخافقين تغرد * محيا عليه للقبول طلاقة * يزين حلاها حلي مجد وسودد
محيا امام بيض الله وجهه * فوجه مشانيه من الخزي أسود * امام الهدي الراقي الى ذروة العلا
الى رتبة عنها الثوابت تقعد * امام له في المجد فخر مؤثل * وفي رتبة العلياء عز مؤبد
امام حماه الله من كف لامس * كذاك الثريا ليس تدركها اليد * أمعراجه السامي ينال فيرتقي
وليس سواء سيد ومسود * فما شئت قل فيه فانت مصدق * مزاياه تقفى والمحاسن تشهد
مزايا يهز الغصن أعطافه لما * ويثني عليه الكون طرا ويحمد * وأيدي أياري الريح وكف اكفها
عليها ازدحام فهي للناس مورد * وفضل أقر الناس وهو شهادة * لانه في حلبة الفضل أوحد
فيالدروس كم بها احي دارس * من الدين يحييه بها ويجدد * دروس يري فيها ابن ادريس راحة
ويعفر منها من بغار ويحسد * فليس لام الشافعي قرابة * سواه ولا صنوله بعد يولد
فيا فاتحا عين العمي ليرى بها * معايب غض الطرف انك أرمد * ويا منكرا سعي الامام ووقته
أبعد وقد قال المؤذن أشهد * أبعد ثناء الكون والكون ناطق * يوافيه من عز المناقب تجحد
ويامن يسوم الاسد بالسوء خل عن * محالك هذا اليوم حتفك أو غد * أخا العزم كم ذا أنت تهم في السري
الي غيره تبغي النجاح وتنجد * وفي بابه العافون من كل وجهة * يطوفون في ارجائه فهو مسجد
ونجم الثريا ثابت في رحابه * ومن دونه في مقعد الصدق فرقد * وبشر روي عن وجهه البشر والرضا
وعن رأيه المحمود يروي مسدد * اذ محتك لاتنزل بغير مقامه * فليس سواه في الحوادث يقصد
فيا ناصر الدين الحنيفي ظاهرا * بباطن سر سر فانت المؤيد * وقم سيدي بالعزم في نصر ديننا
وجد لي بحسن الرأي فالدهر أحمد * ألا ان بيتا أنت عامر ربعه * وأنت امام الكون فهو المشيد
أمولاي ان الناس اما بغض * اليك فيشقى أو محب فيسعد * وهل يتقى الاسلام والدين والتقي
وبغضك يامولاي قلب موحد * أمولاي شكوى من زمان عهدته * تغير من حال له كنت أعهد
فما بال ربع العلم أصبح دارسا * ومابال شمس الانس وهو مبدد * ومالي أري غيم الجهالة مطبقا
فيبرقنا من غير قطر ويرعد * أيهزر سحبان البلاغة باقل * ويصبح بالاعياء قس يهدد

فيالهف نفسي من عناء وحسرة * ويانار هم بين جنبي توقد * ويا زفرة قد أولعت بحشاشتي
تكمن في جسمي الهموم وتصعد * من أجلك يومي مثل ليلي في الاسى * فدهري وطرفي أسود ومسهد
وليس أخو مجد طريف وتالد * كمن في ذراعيه سقاء ومزود * أمولاي هذي سنة الله لم تزل
علي ألسن الاعلام تروي وتسند * ولو كان الانصاف والحق مهيع * يرام فيحيي أو طريقا فيقصد
لكان لذي القلب المصاب تبصر * فيبلو به صرف الصروف وينقد * ولكنها الاقدار تأتي بضد ما
يحاول فهو المخطئ المتعمد * أمولاي يهنيك الرقي الي العلا * برغم المساوي والفخار المؤبد
ويا قلم السعد الذي هو لم يزل * يوقع في اسعادكم ويجود * أمولاي مابال الرعاع تفرقوا
وكانوا باطواق الولاء تقلدوا * لئن غضبوا فالله راض ولم يزل * يعينك بالنصر المبين ويمدد

لقد كشف الخذلان مكتوم سرهم * وأخطأهم منك الولا والتودد

وماشئت الا الحق في السخط والرضا * وذكرك في الحالين اياك نعبد

فان كنت لم تغضب فلله غيرة * عليك وحرب نارها ليس تخمد * لقد رغمت آنافهم وتصدعت
قلوب من الشحناء منهم وأكبد * ولو أنصفوا كانت لهم من نفوسهم * زواجر تهدي للصواب وترشد
فترضيك منا أنفس نشأت على * رضاك ولا يثني هواها المعقد * وحبك نفديه بكل علاقة
وبالنفس بل بالعين فهو مؤكد * وأصحابك الغر السراة هم هم * فكلهم مولى كريم ممجد
بقيت بقاء الدهر انك سيدى * بآثارك الحسناء فينا مخلد * ودونك بكرا بنت فكر أجادها
يرجى نداك ابن الصلاحي محمد * أجبت بها داعي القوافي ومهرها * قبولي ولي من راحتيك تعود
فدع سيدي حسان مدحك بالذي * يحاول من مدح وذم يعربد * فكلني الي ماشئته من بديهة
فاني بما أرضيك أنشي وأنشد * وهبني ذرورا من نداك فانني * لارمد من داء الاسى وهي اثمد

بجدك طه من شرفت بجده * وطاب له من جاهه لك محتد
عليه مع الآل الكرام تحية * تنالك منها رحمة ليس تنفد
مدي الدهر ماقال الصلاحي مؤرخا * هو العز هامن أجله دحض المدو

(وله أيضا)

أحن لايام الهوى وعذابها * أليم وما عهدى لها بقديم
وان كان شعري ضاع فيه فان لى * بقايا ومعني الفكر غير عقيم

(وله أيضا)

هواكم قد تحكم في فؤادى * وحملني الصبابة والسقاما
ومازرتم ولا هبت رياح * عسى يشفي تنشقها الزكاما

(وله أيضا)

ان رمت تصحب شخصا * وليس من أقرانك
فانظر له واختبره * وزنه في ميزانك * فذاتص من لك يعزي * لمقتضى نقصانك

(وله أيضا)

ياحسناقدغدت بضاعته * حلية أهل الكمال والفضل * بابوجكم معجب لناظره
لكنه ضيق عن الرجل * فأبدلوا ضيقه لنا سعة * وعاملونا بقسمة العدل
وعندنا الاجتماع كم شغف * فشرفوا دارنا بلا مهل

وقال مشطرا
ويوم أنس به اقتنصنا * ظبيا نهاب الاسود قنصه
طاب به الوقت فانتهزنا * من الزمان الخؤن فرصه * في روضة زانها ربيع
كمل صوب السحاب نقصه * نسيمها منحكي شذاها * به غدت للمقول نقصه

وله
هذه الدار والعوارض حالت * عن وصولي فأخضر العيش أغبر
وعهود الحبيب كيف استحالت * ليتها كالخدود لم تتعذر

(وقال ارتجالا في مجلس أنس حفت به الاحباب من ذوي الالباب)

شاق طرف السرور ظرف الربيع * فتملى بحسن تلك الربوع * ما ترى الزهر ضاحكا لبكاء الـ
طل من در قطره بالدموع * وغصون الرياض تخلع أثوا * ب التداني على الندى الخليع
فأنسنا بجمع اخوان صدق * زان طبع الوفاء قدر الجميع
يا ملاحي أرح فؤادك والبس * من بشير اللقا قميص الرجوع

ثم أنشد في المجلس ارتجالا

الى القبة الفيحاء سرنا فسرنا * ربيع المنى من ثغر طلعتها الغرا
انسنا بها من كل بدر ولا نرى * عجيبا طلوع البدر في القبة الخضرا

ثم أنشد عند التهيئ للقيام من ذلك المجلس

يا نهار السرور كيف اختلسنا * فيك انسا كأنما هو شك
قد أنسنا في قدحه بالتداني * ودهانا ختامه وهو مسك

وله أيضا
قد كنت أهجو الرقيب حينا * لانه يرصد الحبيبا
والآن لما نوي التجافي * عشقت من أجله الرقيبا

وله
يظن سلوي حين شاهد أدمعي * تحلي بدر تربه وترائبه
وحقك ما شابت هواي بقدجرت * دموعي من عصر الشبيبة شائبه

(وله أيضا)
ان أذنب الدهر بتنديه * من ليس يدري قيمة الشعر
فبسط احسانك يا سيدي * مازال يمحو زلة الدهر

(وله)
أشرت لها في قبلة ورقيبها * شهيد وغيم لا نق قد غيب الشمسا
فقالت بعينيها تشير الى السما * فيا حسن معناها الذى سلب الحسا

ومن غرر قصائده التي أبدع فيها وأجاد وأشار فيها بالمدح لشيخه الشمس الحنفي قدس الله سره وهي هذه

مل بي فقد وقد الهجير * اني بظلك مستجير * وأرح مطيك ياسمير
فلقد أضر بها المسير * هذا الحمى فارصد اذا * ما سنا أنس الظبي النفور
واطرق كناس الغيد حيـ * ـث ينام راعيه الغيور * وأمط ستائره فذ
لك حين تنفتح الخدور * واسأل من الظبيات عن * عهد تضن به الصدور
واحفظ فؤادك أن تصيـ * ـب عيونهن فهن حور * من كل غانية يلو
ح بوجهها القمر المنير * تختال في مرح الشبا * ب فيخجل الغصن النضير
تسمي فيقعدها روا * دفها وتنهضها الخصور * سكرى رأت كسر القلو
ب فصار ناظرها الكسير * فعلت بسحر جفونها * ماليس تفعله الخمور
خنثت معاطف قدها * لكن لواحظها ذكور * الله أكبر من نشا
ط جفونها وبها فتور * ياصاح ان جزت الحيا * م والظباء بها ظهور
قل للبخيلة بالزيا * رة ما لطيفك لا يزور * لم أنس اذ وافى البشيـ
ـر يلوح في فمه السرور * اذ أقبلت ريح القبو * ل بها وأدبرت الدبور
فضممتها وبمهجتي * من حر أشواقي سعير * فتعوذت بالروض من
شر بأنفاسي يطير * روض تعلق بالمجرة من جوانبه نهور
تبدو به زهر الزهو * ر لانه فلك يدور * ضحكت ثغور زهوره
فبكي لها النوء المطير * وحنت نواعره وحنت وهي من غيظ تفور
ذكرت قديم عهودها * فانهل مدمعها النمير * ياطيب أنفاس الربيـ
ـع ففي تنفسها عبير * والجو مجمرة عليـ * ـها من ضبابتها بخور
وافت به رود بأسـ * ـراري لها طرف خبير * وسعت على طرق الجدا
ول والنسيم لها سفير * وطروس قامتها عليـ * ـها من ضفائرها سطور
ياطيب ما تملي الشمو * ر وحسن ماتقل الغدير * ماذاك الا فرع ليـ
ـل قد تبلج فيه نور * والورق ساجعة لما * من كل ناحية سمير
عجماء تعرب عن ضما * ئرنا وليس لها ضمير * والريح تعتنق الغصو
ن بها فتعتنق الزهور * وبدت شموس الراح تحـ * ـملها الكواكب والبدور
فقضيت منها ما قضيـ * ـت وكان لي ولها أمور * هذا كلامي الحلو أهـ
ـديته الي في الثغور * وضممتها عند الودا * ع وكل انفاسي زفير
وبكت عيون السحب حيـ * ـن تساقط الدمع الغزير * نحنا معا فتحلت الـ
ـأغصان منا والنحور * وسرت وقد لاقيت منـ * ـها ما يطيش له الصبور

صبري وما لاقيت اذ * رضيت به كل يسير * رعيا لذياك الحمي والطرف مبتهج قرير * ولمعهد حصباؤه * در ورو تربته ذرور قد لح بالقلب الغرو * روذاك الطرف الغرير * ومرور أيام الصبا من دونها العيش المرير * أني يروج العمر والا يام تنهب والشهور كم أنجد الساري وكم * تهم الهموم به تغور * من لي بدهر لا يسا عد فاليسير به عسير * أرجو انتصافا من زما * ن صار عادله يجور وحوادث قد آن في * كبدي لاسهمها انطور * لكن بحاه امام هذا العصر لى فيها نصير * مولى رفع قدره * فله أنا اما اشير ملأ النواظر منه اجلالا وليس له نظير * وحماه فلك لا يسير به ويستغنى الفقير * وندى أياديه شهير والقليل به كثير منن تذل لها الرقا * ب ولا يقوم بها الشكور * يامن به تهدي السيرا ة لانه علم منير * طالت لخدمتك القوا * في والزمان بها قصير وجرت لنحو حماك آ * مالي وأنت بها جدير * وقصور مدحك ليس في فهمي لرفعتها قصور * خذها على شرط الصبا * رف ان ناقدها بصير جاءت تعارض بالبيا * ن وسيف حجتها شهير * يحيا بصحتها العليـ ـل وما اضر بها كرور * حلفت بكامل بحرها * أن لا تطاولها بحور حسنت بمدحكم كما * تاريخها حسن نضير * مافي تأخر عصرها * قد يجوز القصب الاخير *

(وله) عجبت له كيف أنسى الغني * برؤياه وهو لي مغني
وأحرم منه على فاقتي * ولكن كم معدن مع دني

(وله) ذكرتك لا اني نسيت وانما * ذكرتك في نفسي تمكنت سميرها
ذكرتك في روض تبسم عن شذا * وقد فتحت كف النسيم زهورها
ذكرتك والكاسات تختال بالطلا * وحب لنفسي ان تكون مديرها
ذكرتك والاطيار تنطق عن هوى * كأنك قد آويت منها ضميرها
فلا خير في أرض اذ لم تكن بها * سميرا ولا في روضة لن تزورها

(وله) يامعير الرماح والبدر والظبي * اعطافا وبهجة والتفاتا
أنت لولم يكن محياك روضا * لم يكن ريقك الشهى نباتا

(وله) أفدي بروحي عذار السن أنمه * الابثغر الاماني او فم الغزل

ياقوم اني محب أشعري هوي * فكيف خالط قلبي وهو معتزلي

وكتب الى صاحبنا السيد حسن البدري العوضي قوله

يابدر بعدك لم آنس بطيب كرى * ولم أجد حسنا الاعلى مضض

اذا تطاول ليل الهجر أنشديا * بدري وان غاب كاس صحت بالعوضي

وكتب الى أعجوبة زمانه قاسم الاديب مانصه

ياذا الاديب الذي أنسنا * به فأيامنا مواسم * لله مافيك من مزايا
ثغور ازهارها بواسم * اذا ترنمت في خطوط * حق لها طاعة المراسم
وان توخيت فهم معنى * عنت الى فهمك الطلاسم * وان تصرفت في بديع
* فالذوق موطن وأنت قاسم *

(فأعاده بالجواب وقال)

أفديك مولاى من بليغ * طابت بألفاظه جراحي
دخلت بحرا من المعاني * قاموسه جاد بالصحاح
ان كنت عن دركها ونيا * فالعفو يا صاحب السماح
أو كان فهمي به فساد * فأنت ياسيدي صلاحي

ومن غرر قصائده مامدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتزم الالف في أول كل كلمة وهي

اسال أسيل الخد أرواحنا القتلى * أسى أصله اغراء ألحاظه الكحلا
اغر أثار الغادة الرودانه * اعار اللآلي الغر اجيادها العطلا
اطال المدي انكى الاسى أعجز الاسي * أطل المها أسني المدى الف المطلا
أغار استطال استفرس افترس اجترا * أصاب استباح استأصل احتكم السؤلا
اشاكي اليه الحر أبغي استراحة * أو قد اشلاء الحشا الحطب الجزلا
أغالطه البلوى أخاف اتهامه * أأنهي اليه الشوق أم أطلب الوصلا
أطارحه الشكوى اذا استل أسهما * الا انه أقسى الانام اذا استلا
أجل انني أسلمت أحشائي البلا * ألست الى ألحاظه أنسب الفعلا
أراه اذا اختل الحجا اختلب الحشا * اليه أو استل القنا استلب العقلا
أبي القلب ان أسلوه أوادع الهوى * أبان العذول العدل أو أوسع العذلا
اذا آية الحمل العذارى أشكلت * أصول الجمال استنسخ النظر الشكلا
اليه النياع المغرم الصب انه * امالته أهوى اذا اعتلت اعتلا
اذا ابتسم البرق الحجازي أخالني * أعير السحاب الجون أجفاني الشكلا

أخاطب اطلال الربا أستحثها * أسى البين الا انني اقتفى انزلا
أرى الامل الادني أبى أن أناله * أيستسهل الصعب الذي استصعب السهلا
أخوض المنايا أبتغي أدرك المني * اذا اختطب النبل الفتي احتطب النبلا
الي الصعدة السمراء أستوقف الحشا * ان انتصب البيض الدنان أو النصلا
ألا أيها الانسان أنت الذي ازدرت * أسود الشرى اهداب أجفانك الكحلى
الا أيها القالى أمالي أدمعى * أما أنت أسندت الدموع الى الاملا
اليك أسير الشوق أقلقه الهوي * اداوة أسي الصبر افراغها البذلا
أبحت السهام القلب أوحبه أسى * أأجريت اجفانى أعاملتها الهملا
أذاب التهاب الوجد أسطر أضلعي * اذا استحكم التبريح أضعف أوابلي
أصاح اتئدانى أحذرك الردى * اما اغرت الآرام أعينها النجلا
أبي الله أن ألقي الظبا أمن الظبا * اذا الف الاعزاز أم أنف الذلا
أسير أمام العاشقين أدلهم * الى الطرق الا انني اسلك المثلى
أنافس ابناء النسيب اجادة * اطالبهم ان ألحق النسب الاعلى
أروم امتداح المصطفى أشرف الوري * اذا اختلف المداح امدحه أولي
امام الهدى المولى الذى اخترق العلا * أجل الورى أهلا واعلاهم أصلا
أمين المعالى أشرف الرسل الذي * اليه انتهى التقديم اذ أخبر الرسلا
أبان الهدي احيا الندي أعلن الندا * اباد العدا أردى الردي أخصب المحلا
اليه انتهي الصفح الجميل الذى أبى * أعاديه اذا أبدي أبو الحكم الجهلا
أضاع افتخار الجاهلية انهم * أطاعوا الهوي اذا غضبوا الحكم العدلا
أباح البلا أم القرى اذ أمها الردى * اليه اختصاصا أشبه الحرم الحلا
أحل العروضين الامان اجتباها * أجل الاماني أمن الامة الهولا
أراد اذاه المشركون اهانة * اهينوا اذا امتدوا اليه اليد الشلا
أذاقهم السبي استسامهم الجلا * أباحهم الاموال اذ آثروا البخلا
أعارهم الخوف المضر أراعهم * اذا استسلم العليا افتحوا الطرق السفلى
أصر العدو البغي أرداه أيهم * أسر اليه الغل ألبسه الغلا
أما آية القرآن أعجزت الورى * الى آية العرب انتظامهم احتلا
اذا انتسخ الاديان أجمع آية * أينكر أمر الفوه ان أذهب الظلا
أتته الوفود استغرق الكل أمه * أفاض الندى أرضاهم احتمل الكلا

أيا أطيب الكل الذي آل آله * اليه انتسابا أنت أزكى الورى أصلا
اما أنت أندى العالمين أياديا * أما أخجلت أدنى أناملك الوبلا
أيادا عارت أيدي السحب الندى * أمستبعد ان أغرق الوابل الطلا
أيا أشرف الابناء أنت الذي أتى * اليه الهدى أنت الذي أوضح السبلا
اليك انتهي أسني الخصال التي ازدهت * أفاينها أنت الذي ألف الشملا
أتاك الفقير ابن الصلاحي آملا * أعنه أغثه اغنه أبلغ السؤلا
اليك اشتكى الوزر الذي أوهن القوي * أقله أقله انه استثقل الحملا
أمولاي أنت العون أرجوك ان أكن * أنا ات ادخرت المدح أستمطر الفضلا
أناديك أستجري الندي أرتجي الرضا * أناجيك أستجدي الى العقد الحلا
أجرني أجرني أكرم الخلق انني * أضفتك ارتاد الغني أكرم النزلا
أثبت الحمى أستغفر الله آثما * ألا أيهذا المستجير اخلع العلا
الهي اقبل المدح اغفر المزح انني * أرى الجد الا أنني أخلط الهزلا
اله الورى ارزقني القبول اقبل الدعا * أقلني العثار افرج أزل ازمتي الجلى
الهي أفض أزكى الصلاة أمدها * اجل السلام استهلا المورد الاحلى
الى المصطفى الهادى الى أنجم الهدى * الى الآل أهل الفضل ألحقوم النسلا
الى الخلفاء الراشدين الألى اقتفوا * الى السيرة الحسنا الالى آثروا العدلا
الى التابعين الكل اتباعهم الى * أئمتنا القوم الالى احتفظوا النقلا
الى المؤمنين الصالحين أولى الوفى * الى السادة الابدال امددهم الكلا
امولى البرايا أحسن الختم انني * أؤرخ ارجو أظهر الشرف الاعلى

وله أيضا
زكمت في ليلة التداني * وقد زها ثغرها الاقاحي
جوزيت لما غدوت فيها * مشمتا عاطس الصباح

وله أيضا ومهفهف لما بدا * يختال في حلل الخفر يسبي بطرف ناعس * قد زانه ذاك الحور
ناديته صل مغرما * فأجابني اعلاوصر حبا

وله في مليح بعين لقد غاب عني قوس نوة هويته * فقلت لعمري ما أصيب بعين
ولكنه أهدى الملاحة للورى * فجاد على كل الملاح بعين

(وله) وقد اتخذ صاحبه الاديب حسين بن أحمد المكي مسطرة عدة سطورها ست عشر سطرا فكتب عليها
ومسطرة في رقة الجسم قد حكت * نحولى من عشقي وعد ضلوعي
أسود من شعري سطور طروسها * وابكى فأمحوه بقطر دموعي

وله أهوى عليا ولكنني بليت به * من فاتن عجزت في وصفه حيلي
يقول لي لحظه ان رمت قبلته * اخطأت تقتل يا هذا بسيف علي

وله أهوي بربع الاشرفية شادنا * أحببت محاسنه الجمال اليوسفي
مالاح لي دينار وجنته الزهي * الادهشت بنقده ذاك الاشرفي

﴿ وله ارتجالا وهو في مجلس اخوان ﴾

لله يوم قطعنا فيه زهر مني * والانس قلدنا منه بطوق منن
وقد تجلي عروس الروض في حلل * من الربيع وحيانا بوجه حسن

﴿ فانشد بعض من في المجلس ﴾

لله يوم زها بجلس * قد جاد رغما علي اللواحي والانس وافى به بشير * والسعد قد جاء بالصلاحي

﴿ وانشد في المجلس حسين بن أحمد المكي ﴾

لله يوم زها بجمع * من كل مولى به نجاحي وافتتم حين وافى * مبشر السعد بالصلاحي

(وله) مهنئا بشهر رمضان وأرسله الى صاحبه السيد حسن البدري

أمولى المعالى الذى قد بني * بناء السناء بحسن الثنا ومن وجهه وندي كفه * هو المجتلى وهو المجتني
ومن حبه في فؤادي ثوي * ومن هو من أضلعي المنحنى اذا كان لي في الورى سيد * فانت وما العبد الا أنا
أتيت أهني بشهر الصيام * وأرخته رمضان الهنا .

﴿ وكتب اليه أيضا ﴾

لإحسانا وهو للعسر يسر * ومن هو في مبسم الدهر ثغر أتى رمضان وفي رمضان * يصح لمنكسر الحب جبر
فمالك تختار هجر المحب الذي * لا يليق به منك هجر اذ قلت أرخ وللصائم اعذر * فاني أورخ ما الصوم عذر
فارسل جوابا به استريح * وعجل فللشوق في الصدر جمر

﴿ وكتب اليه أيضا وقد أرسله بجواب ﴾

جوابك قد جاءني يسخر * بفضل خطابي الذى يسحر أتى رافلا في بديع الحلى * يبشر حينا و يستبشر
فاطمعني لفظه في اوفا * واطربني خمره المسكر ولكنه قد غدا قاصرا * ومثلك والله لا يعذر
فان لم تجبني بما أرتجي * أورخ جوابك لا يظهر

﴿ وكتب اليه أيضا ﴾

وافى كتابك بالبيان مموها * واراه في شرع الهوى مردودا دعوى العواذل منك ليس بحجة * باب التلاقي لم يكن مسدودا * هذي طريق الوصل غير مخونة * والحر اولي ان يري مقصودا
فدع الاسنة في صدودك والقنا * واجمل جوابي سعيك المحمودا

وله أيضا لاخير في ريح الشمال فانها * حملتكم وغدت بروحي رائحه

واذا تنسمت الصبا من نحوكم * اهدت شذا ولكل ريح رائحه

(وله تشطير بيت ذكر في أول كتاب المواهب)

كل اليه بكله مشتاق * وعليه من رقبائه أحداق

فقال

كل اليه بكله مشتاق * ابدا وقد عبثت به الاشواق
من اين يمكنه الوصول الي الحمي * وعليه من رقبائه احداق

ولما وقف عليه السيد العيدروس كتب

كل اليه بكله مشتاق * ولقيده من حبه اطلاق
فهو الذي من شوقه دخل الحمي * وعليه من رقبائه احداق

(وله وقد كتب على ظهر سفينة)

سفينة قد جرت فيها بحور هوي * وعادة السفن ان تجرى علي الماء
حوت هوى فغدت بالشعر ناطقة * وحركت نغما يحلو علي النائى

وله ايضا

سفينة قد جرت فيها بحور هوي * وعادة البحر ان تجري به السفن
يهز فيها الهوي المقصور كل شج * من كل روض معان زانه فنن

وله ايضا

ياسفين الغرام انت نجاتى * من هوي لا يقر منه القرار
لا تغبي عنى الى مستعير * ان شرط الحبيب لا يستعار

(وله مخاطبا صاحبه حسين بن احمد المكي)

ياحسينا علق القلب به * خاطبا صنو وداد وولا
لا تقل لا في جوابى كرما * ياحسينا أنا أخشي كربلا

(فأعاد الجواب ما نصه)

سيدي قلبي بدا الشوق به * فمتى ترضون رقي في الملا * انني عبد اليكم راغب
وبكم أمرى علي الكل علا * ان عذرى واضح مولاي جد * لعبيد راجف من قول لا
لا تخل انى القاك بلا * لا ومن قد جاءه فينا مسلا

وللمترجم كلام كثير وصوته جهير وفيما نقلته كفاية توجه بآخر أمره الي بلده وبه توفي سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام الصوفي العارف الناسك الشيخ محمد سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسيني البغدادي ولد بمحلة أبي النجيب من بغداد وبها نشأ وأخذ عن الشيخ عبد العزيز ابن أحمد الرحبي وحسن بن مصطفي القادري في آخرين وحج وقطن المدينة مدة وأجازه الشيخ محمد حيوة السندى والشيخ حسن الكوراني ورد مصر سنة احدي وسبعين ومائة وألف فنزل بقصر الشوك قرب المشهد الحسيني وكان له في كلام القوم عرفان الي الغاية يورده علي طريقة غريبة بحيث يرسخ في ذهن السامع

قوله حيوة في جميع النسخ بالواو وربما في محل آخر بالالف فليحرر اهـ

ويلتذ به وكان يذهب لزيارته الاجلاء من الاشياخ مثل شيخنا السيد علي المقدسي والسيد محمد مرتضي والشيخ العفيفي وبالجملة فكان من أعاجيب دهره وكان الشيخ العفيفي ينوه بشأنه ويقول في حقه انه من رجال الحضرة وانه ممن يري النبي صلى الله عليه وسلم عيانا وتوجه الى الديار الرومية ثم عاد الى المدينة ثم ورد أيضا الى مصر بعد ذلك ونزل قرب الجامع الازهر ثم توجه الى الديار الرومية وقطن بها وظهرت له هناك الكرامات وطارصيته وعلت كلمته وصار له أتباع ومريدون ولم يزل هناك على حالة حسنة حتى وافاه الاجل المحتوم في أواخر الثمانين وخلف ولده من بعده رحمه الله تعالي وسامحه ﴿ومات﴾ الفقيه الصالح العلامة الفرضي الحيسوبي الشيخ أحمد بن أحمد السنبلاوي الشافعي الازهري الشهير برزة كان اماما عالما مواظبا على تدريس الفقه والمعقول بالجامع الازهر وكان يحترف ببيع الكتب وله حانوت بسوق الكتبيين مع الصلاح والورع والديانة ملازما على قراءة ابن قاسم بالازهر كل يوم بعد الظهر أخذ عن الاشياخ المتقدمين وانتفع به الطلبة وكان انسانا حسنا بهي الشكل عظيم اللحية منور الشيبة معتنيا بشأنه مقبلا على ربه * توفي سنة ثمانين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاجل المكرم الفاضل النبيه النجيب الفقيه حسن أفندي بن حسن الضيائي المصري المجود المكتب ولد كما وجد بخطه سنة اثنتين وتسعين وألف في منتصف جمادى الثانية واشتغل بالعلم على أعيان عصره واشتغل بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن في طريقتي الحمديه وابن الصائغ اما الطريقة الحمديه فعلى سليمان الشاكري والجزائرى وصالح الحمامي واما طريقة ابن الصائغ فعلي الشيخ محمد بن عبد المعطي السملاوي فالشاكرى والحمامي جودا على عمر أفندي وهو على درويش علي وهو على خالد أفندي وهو على درويش محمد شيخ المشايخ حمد الله بن بير علي المعروف بابن الشيخ الاماسي وأما السملاوي فجود على محمد بن محمد بن عمار وهو على والده وهو على يحيي المرصفي وهو على اسمعيل المكتب وهو على محمد الوسيمي وهو على أبي الفضل الاعرج وهو على ابن الصائغ بسنده وكان شيخا مهيبا بهي الشكل منور الشيبة شديد الانجماع عن الناس وله معرفة في علم الموسيقى والاوزان والعروض وكان يعاشر الشيخ محمد الطائي كثيرا ويذاكره في العلوم والمعارف ويكتب غالب نقاريره على ما يكتبه بيده من الرسائل والمرقعات وقد أجاز في الخط لاناس كثيرا ويجتمع في مجالس الكتبة مع صرامة وشهامة وعزة نفس واتفق يوما أنه طلب الي مجالسهم في يوم جمعهم لاجازة فامتنع عن الحضور وعز ذلك على الجمهور فقال الشيخ عبد الله الادكاوي وكان اذذاك حاضرا في جملتهم

وناد قد حوي أقمارتم * من الكتاب زادوا في البهاء
بهم قد زاد نورا وابتهاجا * فلا يحتاج فيه الى الضيائى

(ثم قال بعده في المجلس)

لئن غدا مجلس الكتاب ليس به الـ * ـمولى الضيائي من في خطه بهرا
فالشمس مع بعدها منها الضياء لقد * عم الورى فهو شمس غاب أو حضرا

توفي في منتصف ذي الحجة سنة ثمانين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام العالم العلامة أحد العلماء الاذكياء وأفراد الدهر البحاث في المعضلات الفتاح للمقفلات الشيخ عبد الكريم بن علي المسيري الشافعي المعروف بالزيات لملازمته شيخه سليمان الزيات حضر دروس فضلاء الوقت وانضوي الى الشيخ سليمان الزيات ولازمه حتى صار معيد دروسه وميز ونجب وتمهر في الفنون ودرس وأملى وكان أوحد زمانه في المعقولات ولازم آخرا دروس الشيخ الحفني وتلقن منه العهد ثم أرسله الشيخ الى بلاد الصعيد لانه جاءه كتاب من أحد مشايخ الهوارة ممن يعتقد في الشيخ بان يرسل اليهم أحد تلامذته ينفع الناس بالناحية فكان هو المعين لهذا المهم فالبسه وأجازه ولما وصل الي ساحل بهجورة تلقته الناس بالقبول التام وعين له منزل واسع وحشم وخدم وأقطعوا له جانبا من الارض ليزرعها فقطن بالبهجورة واعتني به أميرها شيخ العرب اسمعيل بن عبد الله فدرس وأفتى وقطع العهود وأقام مجالس الذكر وراج أمره وراش جناحه ونفع وشفع وأثرى جدا وتملك عقارات ومواشي وعبيدا وزروعات ثم تقلبت الاحوال بالصعيد وأوذي المترجم وأخذ ما بيده من الاراضي وزحزحت حاله فأتى الي مصر فلم يجد من يعينه لوفاة شيخه ثم عاد ولم يحصل على طائل ومازال بالبهجورة حتي مات في أواخر سنة احدى وثمانين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام العلامة المتقن المعمر مسند الوقت وشيخ الشيوخ الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الملوي الشافعي الازهري ولد كما أخبر من لفظه في فجر يوم الخميس ثاني شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وألف وأمه آمنة بنت عامر بن حسن بن حسن بن علي بن سيف الدين بن سليمان بن صالح بن القطب بن علي المغراوي الحسني اعتني من صغره بالعلوم عناية كبيرة وأخذ عن الكبار من أولي الاسناد والحق الاحفاد بالاجداد فمن شيوخه الشهاب أحمد بن الفقيه والشيخ منصور المنوفي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ محمد بن منصور الاطفيحي والشهاب الخليفي والشيخ عيد النمرسي والشيخ عبد الوهاب الطندتاوي وأبو العز محمد بن العجمي والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ رضوان الطوخي والشيخ عبد الجواد المحلي وخاله أبو جابر علي بن عامر الايتاوي وابو الفيض علي بن ابراهيم البوتيجي وابو الانس محمد ابن عبد الرحمن المليجي هؤلاء الشافعية ومن المالكية محمد بن عبد الرحمن بن احمد الورزازي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ عمر بن عبد السلام التطاوني والشيخ احمد الهشتوكي والشيخ محمد بن عبد الله السجلماسي والشيخ أحمد النفراوي والشيخ عبد الله الكنكسي وابن الجزكري وسليمان الحصيني والشبرخيتي ومن الحنفية السيد علي بن علي الحسني الضرير الشهير بالسكندري ورحل الى الحرمين سنة اثنتين وعشرين ومائة والف فسمع على البصري والنخلي الاولية واوائل الكتب الستة واجازاه والشيخ محمد طاهر الكوراني واجازه الشيخ ادريس اليماني وملا الياس الكوراني ودخل تحت اجازة الشيخ ابراهيم الكوراني في العموم وعاد الى مصر وهو امام وقته المشار اليه في حل المشكلات المعول عليه في المعقولات والمنقولات أقرأ المنهج مرارا وكذا غالب الكتب وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة وجيلا

قوله بنت عامر في بعض النسخ بنت عمر

بعد جيل وكان تحريره أقوي من تقريره * وله رضي الله عنه مؤلفات كثيرة منها شرحان على متن السلم كبير وصغير وشرحان كذلك على السمرقندية وشرح على الياسمينية وشرح الآجرومية ونظم النسب وشرحها وشرح عقيدة الغمري وعقود الدرر على شرح ديباجة المختصر أتمه بالمشهد الحسيني سنة ثلاث وعشرين ونظم الموجهات وشرحها وتعريب رسالة ملاعصام في المجاز ومجموع صيغ صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ومؤلفاته مشهورة مقبولة متداولة بأيدي الطلبة ويدرسها الاشياخ وتعلل مدة وانقطع لذلك في منزله وهو ملقي علي الفراش ومع ذلك يقرأ عليه في كل يوم في أوقات مختلفة أنواع العلوم وترد عليه الناس من الآفاق ويقرؤن عليه ويستجيزونه فيجيزهم ويملي عليهم ويفيدهم ومنهم من يأتيه للزيارة والتبرك وطلب الدعاء فيمدهم بأنفاسه ويدعولهم وكان ممتع الحواس وأقام على هذه الحالة نحو الثلاثين سنة حتى توفى في منتصف شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ومن نظمه رضي الله عنه

كم كل كهف له برد كساه بها * لذ كم له لاذ كم بل لف سما كملا
كالشكل الاول كم بدر كوي سلما * كم كان كل بدير للوداد كلا
كم لاح بدر لليل سام كم كلما * سرت له بضروب الشكل فاكتملا

وأخبرني شيخنا الشيخ محمد المالكي المعروف بابن الست انه تولى القطبانية سنة قبل موته ودفن بالمشهد الحسيني في موضع أعدله ورثاه الشيخ عبدالله الادكاوي بقصيدة بيت تاريخها

رحم الله العالم الرباني * علم لاح أحمد الملواني

﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الصالح عبدالحي بن الحسن بن زين العابدين الحسيني البهنسي المالكي نزيل بولاق ولد بالبهنسا سنة ثلاث وثمانين والألف وقدم الى مصر فاخذ عن الشيخ خليل اللقاني والشيخ محمد النشرتي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ محمد الغمري والشيخ عبدالله الكنكسي والشيخ محمد بن يوسف والشيخ محمد الخرشي وحج سنة ثلاث عشرة ومائة وألف فاخذ عن البصري والنخلي وأجازه السيد محمد التهامي بالطريقة الشاذلية والسيد محمد بن على العلوى في الاحمدية والشيخ محمد شويخ في الشناوية وحضر دروس المحدث الشيخ على الطولوني ودرس بالجامع الخطيري ببولاق وأفاد الطلبة وكان شيخا بهيا معمرا منور الشيبة منجمعا عن الناس زاهدا قانعا بالكفاف * توفي ليلة الاثنين حادي عشري شعبان سنة احدي وثمانين ومائة وألف بمنزله ببولاق وصلى عليه بالجامع الكبير في مشهد حافل وحمل علي الاعناق الي مدافن الخلفاء قرب مشهد السيدة نفيسة فدفن بها رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ امام السنة ومقتدي الامة عبدالخالق بن أبي بكر بن الزين بن الصديق ابن الزين بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن أبي القاسم النمرى الاشعري المزجاجي

الزبيدى الحنفي من بيت العلم والتصوف جده الاعلى محمد بن محمد بن أبي القاسم صاحب الشيخ اسمعيل الجبرتي قطب اليمن وحفيده عبد الرحمن بن محمد خليفة جده في التسليك والتربية وهو الذي تدير زبيد بأهله وعياله وكان قبل بالمزاجة وهي قرية أسفل زبيد خربت الآن ولد المترجم سنة ألف اومائة بزبيد وحفظ القرآن وبعض المتون ولما ترعرع أخذ عن الامام المسند الشيخ علاء الدين المزاجي والسيد يحيى بن عمر الاهدل والمسند عبد الفتاح بن اسمعيل الخاص والشيخ على المرحومى نزيل مخا وأجازه من مكة الشيخ حسن العجمي بعناية والده وبعناية قريبه الشيخ علي بن علي المزاجي نزيل مكة ووفد الى الحرمين فأخذ بمكة عن الشيخ محمد عقيلة روي عنه الكتب الستة وحمل عنه المسلسلات بشرطها وألبسه وحكمه وحضر علي الشيخ عبد الكريم اللاهوري في الفقه والاصول وكان يحثه على قراءة الاخسكيتي ويقول لا يستغني عنه طالب وحضر دروس الشيخ عبد المنعم بن تاج الدين القلعي ومحمد بن حسن العجمى ومحمد بن سعيد التنبكتي وبالمدينة عن الشيخ محمد طاهر الكردى سمع منه أوائل الكتب الستة والشيخ محمد حياة السندي لازمه في سماع الكتب الستة وعاد الى زبيد فاقبل علي التدريس والافادة وسمع عليه شيخنا السيد محمد مرتضى الصحيحين وسنن النسائي كله بقراءته عليه في عين الرضا موضع بالنخل خارج زبيد كان يمكث فيه أيام خراف النخل والكنز والمنار كلاهما للنسفى ومسلسلات شيخه ابن عقيلة وهي خمسة وأربعون مسلسلا وسمع عليه أيضا المسلسل بيوم العيد ولازم درسه العامة والخاصة وألبسه الخرقة ولقنه وحكمه بعد أن صحبه وتأدب به وبه تخرج شيخنا المذكور كذا ذكر في ترجمته قال وفي آخر توجه الى الحرمين فمات بمكة في ذى الحجة سنة احدي وثمانين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الثبت العلامة الفقيه المحدث الشيخ عمر بن على بن يحيى بن مصطفى الطحلاوي المالكى الازهرى تفقه على الشيخ سالم النفراوى وحضر دروس الشيخ منصور المنوفى والشهاب ابن الفقيه والشيخ محمد الصغير الورزازى والشيخ أحمد الملوى والشبراوي والبليدي وسمع الحديث عن الشهابين أحمد البابلى والشيخ أحمد العماوي وأبي الحسن علي بن أحمد الحريشى الفاسى وتمهر في الفنون ودرس بالجامع الازهر وبالمشهد الحسيني واشتهر أمره وطار صيته وأشير اليه بالتقدم في العلوم وتوجه الي دار السلطنة في مهم اقتضي لامراء مصر فقوبل بالاجابة وألقى هناك دروسا في الحديث في آياصوفيه وتلقي عنه أكابر العلماء هناك في ذلك الوقت وصرف معززا مقضيا حوائجه وذلك في سنة سبع وأربعين ومائة وألف ولما تمم عثمان كتخدا القازدغلي بناء مسجده بالازبكية في تلك السنة تعين المترجم للتدريس فيه وذلك قبل سفره الي الديار الرومية وكان مشهورا في حسن التقرير وعذوبة البيان وجودة الالقاء وأقرأ الموطأ وغيره بالمشهد الحسيني وأفاد وأجاز الاشياخ وكان يطلع في كل جمعة الى المرحوم حمزه باشا مرة فيسمع عليه الحديث وكان للناس فيه اعتقاد حسن وعليه هيبة ووقار وسكون ولكلامه وقع فى القلوب * توفى

ليلة الخميس حادي عشر صفر سنة احدي وثمانين ومائة وألف وصلي عليه بصباحه في الازهر في مشهد حافل ودفن بالمجاورين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الوجيه الصالح الشيخ عبد الوهاب بن زاين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن بايزيد بن أحمد ابن القطب شمس الدين بن أبي المفاخر محمد بن داود الشربيني الشافعي وهو احد الاخوة الثلاثة وهو أكبرهم تولي النظر والمشيخة بمقام جده بعد أبيه فسار فيها سيرا مليحا وأحيا المآثر بعد ماندرست وعمر الزاوية وأكرم الوافدين وأقام حلقة الذكر كل يوم وليلة بالمسجد ويغدق على المنشدين وورد مصر مرارا منها صحبة والده ومنها بعد وفاته والف باسمه شيخنا السيد مرتضي رسالة في الطريقة الاوسية سماها عقيلة الاتراب في سند الطريقة والاحزاب وفى آخره أتى الي مصر لمقتض ومرض نحو ثلاثة أيام وتوفي ليلة الاحد غرة ذى القعدة سنة احدى وثمانين ومائة وألف وغسل وكفن وذهبوا به الي بلده فدفنوه عند أسلافه ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العلامة الهمام أوحد أهل زمانه علما وعملا ومن أدرك مالم تدركه الاول المشهود له بالكمال والتحقيق والمجمع على تقدمه في كل فريق شمس الملة والدين محمد ابن سالم الحفناوي الشافعي الخلوتي وهو شريف حسيني من جهة أم أبيه وهي السيدة ترك ابنة السيد سالم ابن محمد بن على بن عبد الكريم ابن السيد برطع المدفون ببركة الحاج وينتهي نسبه الى الامام الحسين رضى الله عنه وكان والده مستوفيا عند بعض الامراء بمصر وكان على غاية من العفاف ولد على رأس المائة ببلده حفنا بالقصر قرية من أعمال بلبيس وبها نشأ والنسبة اليها حفناوي وحفني وحفنوى وغلبت عليه النسبة حتى صار لايذكر الا بها وقرأ بها القرآن الى سورة الشعراء ثم حجزه أبوه باشارة الشيخ عبد الرؤف البشبيشي وعمره أربع عشرة سنة بالقاهرة فكمل حفظ القرآن ثم اشتغل بحفظ المتون فحفظ ألفيه ابن مالك والسلم والجوهرة والرحبية وأباشجاع وغير ذلك وأخذ العلم عن علماء عصره واجتهد ولازم دروسهم حتى تمهر واقرأ ودرس وأفاد فى حياة أشياخه وأجازوه بالافتاء والتدريس فاقرأ الكتب الدقيقة كالاشموني وجمع الجوامع والمنهج ومختصر السعد وغير ذلك من كتب الفقه والمنطق والاصول والحديث والكلام عام اثنتين وعشرين وأشياخه الذين أخذ عنهم وتخرج عليهم الشيخ أحمد الخليفى والشيخ محمد الديربي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ أحمد الملوي والشيخ محمد السجاعى والشيخ يوسف الملوي والشيخ عبده الديوي والشيخ محمد الصغير ومن أجل شيوخه الذين تخرج بالسند عنهم الشيخ محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسندات والمسلسلات والاحياء للامام الغزالى وصحيح البخاري ومسلم وسنن أبى داود وسنن النسائى وسنن ابن ماجه والموطا ومسند الشافعى والمعجم الكبير للطبرانى والمعجم الاوسط والصغير له أيضا وصحيح ابن حبان والمستدرك للنيسابورى والحلية للحافظ أبي نعيم وغير ذلك وشهد له معاصروه بالتقدم في العلوم وحين جلس للافادة لازمه جل طلبة العلم ومنهم يسمو المعقول والمنقول وكان اذ ذاك

في شدة من ضيق العيش والنفقة فاشتري دواة وأقلاما وأوراقا واشتغل بنسخ الكتب فشق عليه ذلك خوفا من انقطاعه عن العلم فبينما هو في بعض الدروس اذجاءه رجل وانتظره حتي فرغ من الدرس فقال له ياسيدي أريد أن أكلمك كلمتين وأشار الى مكان قريب فسار معه حتي انتهيا الى المدرسة العينية فدخلاها ثم جلسا فاخرج الرجل محرمة ملآنة بالدراهم وقال له ياسيدي فلان يسلم عليك وقد بعث لك معي بهذه الدراهم ويريد أن يحظي بقبولها فأخذها منه وفتحها وملا كفه من الدراهم وأراد اعطاءها لحاملها فامتنع وحلف لا يأخذ منها شيأ ثم فارقه ذلك الرجل وذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقبلت عليه الدنيا من حينئذ وكان يتردد الى زاوية سيدى شاهين الخلوتى بسفح الجبل ويمكث فيها الليالى متحنثا وأقبل على العلم وعقد الدروس وختم الختوم بحضرة جمع العلماء وأقرأ المنهاج مرات وكتب عليه وكذلك جمع الجوامع والاشمونى ومختصر السعد وحاشية حفيده عليه كتب عليها وقرأها غير مرة وكان الشيخ العلامة مصطفى العزيزي اذا رفع اليه سؤال يرسله اليه واشتغل بعلم العروض حتى برع فيه وعانى النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره وطبقته ومن دونهم كاخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ اسمعيل الغنيمى صاحب التآليف البديعة والتحريرات الرفيعة المتوفي سنة احدي وستين وشيخ الشيوخ الشيخ على العدوى والشيخ محمد الغيلاني والشيخ محمد الزهار نزيل المحلة الكبري وغيرهم كما هو في تراجم المذكورين منهم وكان على مجالسه هيبة ووقار ولا يسأله أحد لمهابته وجلالته ولم يعان التأليف لاشتغاله بالالقاء والاقراء فمن تآليفه المشهورة حاشية على شرح رسالة العضد للسعد وعلى الشنشوري في الفرائض وعلى شرح الهمزية لابن حجر وعلى مختصر السعد وعلى شرح السمرقندي للياسمينية فى الجبر والمقابلة وله تصانيف أخر مشهورة وكان كريم الطبع جدا وليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة جميل السجايا مهيب الشكل عظيم اللحية أبيضها كان على وجهه قنديلا من النور وكان كريم العين على احداها نقطة وأكثر الناس لا يعلمون ذلك لجلالته ومهابته وكان في الحلم على جانب عظيم ومن مكارم اخلاقه اصغاؤه لكلام كل متكلم ولو من المزعبلات مع انبساطه اليه واظهار المحبة ولو أطال عليه ومن رآه مدعيا شيأ سلم له في دعواه ومن مكارم اخلاقه انه لو سأله انسان أعز حاجة عليه أعطاه له كائنة ما كانت ويجد لذلك أنسا وانشراحا ولا يعلق أمله بشئ من الدنيا وله صدقات وصلات خفية وظاهرة وكان راتب بيته من الخبز فى كل يوم نحو الاردب والطاحون دائمة الدوران وكذلك دق البن وشربات السكر ولا ينقطع ورود الواردين ليلا ونهارا ويجتمع على مائدته الاربعون والخمسون والستون ويصرف على بيوت اتباعه والمنتسبين اليه وشاع ذكره في أقطار الارض وأقبل عليه الوافدون بالطول والعرض وهادته الملوك وقصده الأمير والصعلوك فكل من طلب شيأ من أمور الدنيا أو الآخرة وجده وكان رزقه فيضا الهيا وذكر الشيخ حسن شمه في كتابه الذي ألفه في نسب الاستاذ ومناقبه قال كنت مع الشيخ يوما في متنزه فجلست في ناحية أكتب في المقامة التي وضعتها فى مدحه

المسماة بفيض المغني بمدح الحنفي وجعلتها مشتملة على سائر الفنون الشعرية التي هي النسب والموشح والدوبيت والزجل وكان وكان والقوما والحماق والمواليا بأنواعه الثلاثة القرقيا والبليق والمكفر وعلى نبذة من الموشحات والمحسنات البديعية كالمطلات والحية الرقطاء وسع الاطلاع وحسن الصنيع والمشجر والجناس واللغز والمعمي والمصحف والقلب ونوعي الاقتباس وكنت اذذاك في فن المواليا فعملت موالنا قرقيا وهو قالوا تحب المدمس قلت بالزيت حار والعيش الايض تحبه قلت والكشكار

قالوا تحب المطبق قلت بالقنطار قالوا اش تقول في الخضاري قلت عقلي طار

فقال لي أنت فيم تكتب فاخبرته وأنشدته المواليا فضحك وقال لي يمازحا أنا لا احبه بالزيت الحار وانما أحبه بالسمن وأنشد قالوا تحب المدمس قلت بالمسلي * والبيض مشوي تحبه قلت والمقلي

قال وقد شرحت هذا المواليا بلسان القوم شرحا لطيفا ثم قال لي أحدثك حدوته بالزيت ملتوته حلفت ما آكلها حتى يجي التاجر والتاجر فوق السطوح والسطوح عاوز سلم والسلم عند النجار والنجار عاوز مسمار والمسمار عند الحداد والحداد عاوز بيضه والبيضه في بطن الفرخه والفرخه عاوزه قمحه والقمحه في الاجران والاجران عاوزه الدراس تدرى ما معني هذه قلت لا أعلم الا ما علمتني (فقال أحدثك حدوته بالزيت ملتوته) يعني السر الالهي والسلاف الاحمدي الواهي الممزوج براح القرب والتقريب المدار من يد الحبيب (حلفت ما آكلها) أي أتناولها فان المقصد لا يتم بلا وسيلة والسالك قبل كل شئ يحصل دليله (حتى يجي التاجر) أي المسلك العام والمراد به المرشد الكامل والمربي الواصل (والتاجر فوق السطوح) بتلقي معارج الروح لا يذهب ولا يروح بل اليه براح وبه تنتعش الارواح (والسطوح عاوز سلم) يتوصل به اليه * حيث ان المدار عليه اذ لا يمكن صعود بلا معراج ولو أمكن لفعل بالاولى صاحب المعراج (والسلم عند النجار) أي له صاحب مخصوص لاقامته ومن كبر كبه من آنه هو النجار وهو الاستاذ الكامل المسلك الواصل (والنجار عاوز مسمار) يثبت به سلم القرب والوصول كي يوصل لمنازل الحصول (والمسمار عند الحداد) صانعه المخصوص به المقيم بجبوح سربه (والحداد عاوز بيضه) اذ لا يكون شئ بلا شئ والغالي لا يفرط فيه حي ومن عمل عملا وأتم أمره استحق على عمله الاجرة (والبيضة في بطن الفرخه) فمن أرادها فلينصب شخه فانها مخبوءة في صدفها ومنفردة عن صنفها (والفرخه عاوزه قمحه) كي تتنفس بها فتنفخ نفحة لتلقي ما في جوفها وذلك من ذهنها وخوفها (والقمحة في الاجران) لانها ظرفها والعنان (والاجران عاوزه الدراس) ودراسها ليس الا الجد والاجتهاد لمن أراد أن يرتع في رياض الاسعاد فكل هذه درجات للسالك يصعدها ومسافة لسيره يقطعها وثم خواص طويت لهم السبل كلها ونالوا كل ما راموا من مشتهى انتهى فانظر رحمك الله هذا المزح الذي هو حقيقة الجد (ومما سمع من انشاده في الدياجي موشح الدلنجاوى)

في أحدثك حدوته

يا هلالا قد بدا لي * من ورا الحجب في جلابيب الكمال * مادروا بحبي
ان قلبا منك خالى * ليس بالقلب وفؤادا عنك سالي * واجب السلب

(ثم أنشد موالیا)

بحياة ياليل قوامك وصوم الحر * تحجز لنا الفجر دانوت الرفاقه مر
لما يجي الفجر يصبح ركبهم منجر * ازداد لوعه ولاعمرى بقيت أنصر

(وكرره ثم أنشد)

أأظما وأنت العذب فى كل منهل * واظلم في الدنيا وأنت نصيري
خبير بضعفي راحم لشكيتي * قدير علي تيسير كل عسير
وعار علي راعي الحمي وموفي الحمي * اذا ضاع في البيدا عقال بعير

(وأنشد أيضا)

ان جدت أو جرت أوصديت أوجافيت * أو حلت أو مات أو واصلت أو وافيت
أنت الحبيب الذي في القلب قد حليت * وانا على العهد ماخنتك ولا اختليت

(ثم أنشد) يامن اذا قلت يا كل المني صل صال * صلني بن خالق الانسان من صلصال
اذا تذكرت ريقا باردا سلسال * وقلت يادمع عيني بالدما سل سال

(قال) الشيخ حسن قلت له ما أبلغ بيت السبعينية

خطرات النسيم تجرح خديه ولمس الحرير يدمي بنانه

(فقال) لى أبلغ منه قوله

توهمه قلبي فاصبح خده * وفيه مكان الوهم من نظري أثر
ومر بفكرى جسمه فجرحته * ولم أر جسما قط يجرحه الفكر

(قال) وسمعته كثيرا ما ينشد فى الدياجى

خل الغرام لصب دمعه دمه * حيران توجده الذكري وتعدمه
واسمح له بعلاقات علقن به * لواطلعت عليها كنت ترحمه

(قال) وسمعته مرة ينشد

لو فتشوا قلبي لالفوا به * سطرين قد خطا بلا كاتب
العلم والتوحيد في جانب * وحب آل البيت في جانب

(وأنشد مرة أيضا)

خبز وماء وظل * هو النعيم الاجل جحدت نعمة ربى * ان قلت اني مقل

(وقال) لى مرة كان عندنا شاعر يدعي النظم ومعرفته فطارحني فيه يوما فقلت له أكتب ماحضرني

ونظمت بيتين وهما

بحار شوقي بأمواج الهوى عبثت * ومزقت حبل وصلي في مجاريها
وحرمت مقلتي طيب الكرى شغفا * بشادن قدسي ريم الفلا تيها

(قال) فاذعن الشاعر بفضله وعجب من قوة استحضاره * ودخل الشيخ المنوفي على الشيخ الخليفي وهو جالس عنده متشفعا في جماعة متجاهرين بالمعاصي وكان الشيخ الخليفي قد طردهم وغضب عليهم نسأله المنوفي في ارضائهم فقال له اذا كنت أرضي عنهم فان الله لا يرضى كما قال في كتابه العزيز فقال الاستاذ الحفني قد حضر في بيتان فقيل له ماهما فقال

أتطلبون رضائي الآن عن نفر * قلوبهم بنفاق لم تزل مرضى
تجاهروا بقبيح الفسق لا ربحوا * ان كنت أرضي فان الله لا يرضى

وقال من بحر الهزج)

رعاك الله ياقلبي * اذا ماملت للقلب ولا بلغت يا واشي * لما في طيه سلبي
فمهلا يا خلي مهلا * فدبني في الهوى حبي

وقد شطر هذه الابيات مولانا السيد البكري الصديقي وخمسها وشطرها غير واحد غيره وقال عام رحلته الى بيت المقدس لزيارة السيد الصديقي مادحا جنابه بقصيدة من بحر المجتث

يامبتغي أن يحيا * برشف كأس الحيا وسالكا نهج قوم * شادوا اجمال المحيا
ساموا الربع المعالى * طابوا امواتا وحيا واستنشقوا طيب عرف * أحيا المعنى وحيا
اخرج عن النفس والزم * بابا كريما عليا وقم بسدة فضل * بها الكمال تهيا
وطف بكعبة خير * وأجملن منك سعيا تنافزت بقرب * وحزت سرا وفيا
من حضرة قد تسامت * ذرا المعالى رقيا قد اصطفاها السر * ثم ارتضاه امسيا
محمدى مقام * نال المقام السنيا أجل من يتصدى * للناس ينحج هديا
سبط الحسين وصنو * خالى من اللهو أعيا يا ابن الرفيق بغار * وابن العتيق فهيا
لابن رهين صروف * عما يروم نئيا فوجهن لنحوى * قلبا به الميت يحيا
وقل محمد نا اشرب * منا شرابا صفيا حبيبكم من سواكم * أمسى غريبا عريا
صلى وسلم ربى * على الرسول المحيا والآل ما قال صب * يامبتغي أن يحيا

وكان لاشتغاله بالالقاء والاقراء العلم لا يعاني النظم كثيرا وله مواليا من المكفر لان المواليا على ثلاثة أقسام قرقيا وبليق ومكفر فالقرقيا ما اشتمل على الهزل والبليق ما اشتمل على الغزل والمكفر بكسر الفاء ما اشتمل على المواعظ (فمن ذلك قوله)

يا مبتغي طرق أهل الله والتمليك * دع عنك أهل الهوى تسلم من التشكيك

ان أذكروني لرد المعترض بكفيك * فاجعل سلاف الجلاله دائما في فيك

وقوله بالله ياقلب دع عنك الهوي واسلم * من كل ميل ووافي عهدهم اسلم

والزم حمي سادة من أمهم يسلم * واسلك سبيل التقي يوم اللقا تسلم

وقوله حرك جواد الهمم واسلك طريق الحق * واصحب معك زاد اهل المعرفة والحق

ولا تمل للسوي تحرق بنار الفرق * وادخل جنان التقى تظفر بشاني فرق

وله من البليق خطر عليا اغز الي مرما اتكلم * فوق جفونه وقلبي والحشا كلم

ايش كان يضره اذا بالراس لي سلم * حتى أسر مهجتي لولا السلام سلم

(ومن) مراسلاته لبعض تلامذته أما بعد اهداء سلام بسر الحب نام تام للحبيب الصفي ومن بالعهد وفي السرى الاسعد أحمد الاحمد جعلنا الله واياه بلباس التقوي وثبتنا واياه على التمسك بسبب الوصول الاقوى فقد وصلت الرسائل المنبئة بحفظ الوسائل المشعرة بالصفاء والقيام على قدم الوفاء والذي به توصيتك وبسره الخفي نوافيك أن تدوم منتبها لتحرك النفس في كل حركة ونفس خصوصا عند اقبال العباد وطلبهم الفائدة والارشاد فانها لو للمعمورين بالمرصاد فلا ينبغي أن يغمد عنها سيف الجهاد ومن زاد عليك اقباله وتوجهت اليك بالصدق آماله فاصرف قلبك اليه وعول في التربية عليه ومن عنك بهواه صد بعد أخذك عليه وثيق العهد فدعه ولا تشغل به البال وأنشده قول استاذنا المن عن طريقنا قد مال

ألم تدر أنا من قلانا فذاهة * تركناه غب الوصل يعمي بصده

ومن صد عنا حسبه الصد والجفا * وان الردى أصماه من بعد بعده

ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته * وأنا نكافيه على ترك حمده

وانا غدا لما نعد محبنا * وأتباعنا لسنا نهم بعده

ومن أردت زجره للتربية وارشاده فليكن ذلك عند الانفراد اذهو أرجى لاسعاده ولا تزجر بضرب ولا نهر بين الناس فان ذلك ربما أوقع للمريد في الباس ولا تلتفت لمن أعرض ولا لمن يصحبك لغرض وعليك بالرفق بالاخوان سيما أخوك فلان فالخير لمن صاحب باحسان والادب واللطف محمودان والغلظة والحقد موبقان فاطرح القال والقيل واصفح الصفح الجميل ولك ولكل من أخذ عنك أو أحبك منا ومن اهل سلسلة طريقنا امامرك فابشر ان عملت بما اشرنا بكل خير ومزيد الفتح والمسير في السير * وللشيخ رضى الله عنه مناقب ومكاشفات وكرامات وبشارات وخوارق عادات يطول شرحها ذكرها الشيخ حسن المكي المعروف بشمه في كتابه الذي جمعه في خصوص الاستاذ وكذلك العلامة الشيخ محمد الدمنهوري المعروف بالهلباوى له مؤلف في مناقب الشيخ ومدائحه وغير ذلك

(وصل في ذكر اخذ العهد بطريق الخلوتية) وهي نسبة الي سيدي محمد الخلوتي احد اهل السلسلة ويعرفون ايضا بالقرباشلية نسبة الي سيدي على افندي قره باش احد رجالها ايضا وهذا هو الاسم

(وصل في ذكر اخذ العهد بطريق الخلوتية)

الخاص المميز لهم عن غيرهم من الخلوتية ولذلك قال السيد البكري في الالفية

والخلوتيـة الكرام فرق * قد نهجوا نهج الجنيد فرقوا

وخيرهم طريقتنا العليـة * من قد دعوا بالقرباشلية

وهي طريقة مؤيدة بالشريعة الغراء والحنيفة السمحاء ليس فيها تكليف بـ الايطاق وكانت خير الطرق لان ذكرها الخاص بها الا اله الا الله وهي أفضل ما يقول العبد كما في الحديث الشريف * وكان المترجم رضي الله عنه اشتغل بالسلوك وطريق القوم بعد الثلاثين فاخذ على رجل يقال له الشيخ أحمد الشاذلي المغربي المعروف بالمقري فتلقى منه بعض أحزاب وأوراد ثم قدم السيد البكرى من الشام سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف فاجتمع عليه الشيخ بواسطة بعض تلامذة السيد وهو السيد عبد الله السلفيتي فسلم عليه وجلس فجعل السيد ينظر اليه وهو كذلك ينظر اليه فحصل بينهما الارتباط القلبي ثم قام وجلس بين يدي السيد بعد الاستئذان وكانت عادة السيد اذا أتاه مريد أمره أولا بالاستخارة قبل ذلك الا هو فلم يأمره بها وذلك اشارة الى كمال الارتباط فاخذ عليه العهد حالا ثم اشتغل بالذكر والمجاهدة فرأى في منامه في بعض الليالي السيد البكرى والشيخ أحمد الشاذلى المذكور جالسين والشيخ أحمد يعاتبه على دخوله في الطريق ويعاتب أيضا السيد فقال له السيد هل لك معه حاجة قال نعم لى معه أمانة واذا بجريدة خضراء بيد السيد فقال له هذه أمانتك قال نعم فكسرها نصفين ورماها الشاذلي وقال له خذ أمانتك ثم انتبه فاخبر السيد فقال له هذا اتصال بنا وانفصال عنه وهذه هي النسبة الباطنية التي صار بها سلمان الفارسي وصهيب من أهل البيت (وقال ابن الفارض رضى الله عنه في اليائية

نسب أقرب في شرع الهوى * بيننا من نسب من أبوي

(وقال) في التائية على لسان الصادق صلى الله عليه وسلم

واني وان كنت ابن آدم صورة * فلى فيه معنى شاهد الابوة

فان آدم أب له من حيث النسبة الظاهرة وهو أب لآدم من حيث النسبة الباطنة لانه نائب عنه في الارسال ومنبأ بعده في الانزال ولم يستمد من الحضرة العلية الا بواسطته ولذلك لما توسل به قبلت توبته وزادت محبته ولم يجعل مهر حواء سوى الصلاة والسلام عليه كما ورد ذلك كله وهو من المعلوم ضرورة فظهر بهذا ان هذه النسبة أعظم من تلك لترتب الثمرة عليها * ثم سار في طريقة القوم أتم سير حتى لقنه الاستاذ الاسم الثاني والثالث ومن حين أخذ عليه العهد لم يقع منه في حق الشيخ الا كمال الادب والصدق التام وهو الذى قدمه وبه ساد أهل عصره فمن ذلك أنه كان لا يتكلم في مجلسه أصلا الا اذا سأله فانه يجيبه على قدر السؤال ولم يزل يستعمل ذلك معه حتى أذن له بالتكلم في مجلسه في بعض رحلاته الى القاهرة وسببه أنه لما رأى اقبال الناس عليه وتوجههم اليه قال له انبسط الى الناس واستقبلهم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم * ومما اتفق له ان شيخه المذكور قال له مرة تعال الليلة مع الجماعة واذكروا عندنا في البيت

فلما دخل الليل نزل شتاء ومطر شديد فلم يتخلف وذهب حافيا والمطر يسكب عليه وهو يخوض في الوحل فقال له كيف جئت في هذه الحالة فقال ياسيدي أمرتمونا بالمجيء ولم تقيدوه بعذر وأيضا لاعذر والحالة هذه لامكان المجيء وان كنت حافيا فقال له أحسنت هذا أول قدم في الكمال الى غير ذلك * ولما علم الشيخ صدق حاله وحسن فعاله قدمه على خلفائه واولاه حسن ولائه ودعاه بالاخ الصادق ومنحه اسرارا واورادا عيون الحقائق وكيفية تلقين الذكر واخذ العهد كما وجد بخط الاستاذ بظهر ثبت عبدالله ابن سالم البصري مانصه هذه صورة اخذ العهد ارسلها اليه لسيد البكري الصديقي الخلوتي حين اذنه بأخذ العهود على طريقة السادة الخلوتية ونص ما كتب كيفية المبايعة للنفس الطائعة ان يجلس المريد بين يدي الاستاذ ويلصق ركبته بركبته والشيخ مستقبل القبلة ويقرا الفاتحة ويضع يده اليمنى في يده مسلما له نفسه مستمدا من امداده ويقول له قل معي استغفر الله العظيم ثلاث مرات ويتعوذ ويقرا آية التحريم ياايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الى قدير ثم يقرا آية المبايعة التي في الفتح لنزول الاشتباه وهي ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى عظيما ثم يقرا فاتحة الكتاب ويدعو الله نفسه وللآخذ بالتوفيق ويوصيه بالقيام بأوراد الطريق والدوام على ذوق اهل هذا الطريق وعرض الخواطر وقص الرؤيات الواطر واذا وقعت الاشارة بتلقين الاسم الثاني لقنه ليبلغ الاماني ويفتح له باب توحيد الافعال اذ لاغيره فعال وفي الثالث توحيد الاسما ليشهد السر الاسمي وفي الرابع توحيد الصفات ليدرجه الى اعلى الصفات وفي الخامس توحيد الذات ليحظى باوفر اللذات وفي السادس والسابع بكمل له التوابع ونسأل الله تعالى الهداية والرعاية والعناية والدراية والحمد لله رب العالمين انتهى هذا ما كتب بخطه الشريف قال ورأيت ايضا بظهر الثبت المذكور مانصه ثم رايت في الفتوحات الالهية في نفع أرواح الذوات الانسانية وهو كتاب نحو كراس لشيخ الاسلام زكريا الانصاري مانصه اذا اراد الشيخ ان يأخذ العهد على المريد فليتطهر وليأمره بالتطهر من الحدث والخبث ليتهيأ لقبول مايلقيه اليه من الشروط في الطريق ويتوجه الى الله تعالى ويسأله القبول لهما ويتوسل اليه في ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبين خلقه ويضع يده اليمنى على يد المريد اليمنى بان يضع راحته على راحته ويقبض ابهامه باصابعه ويتعوذ ويبسمل ثم يقول الحمد لله رب العالمين أستغفر الله العظيم الذي لااله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ويقول المريد بعده مثل ماقال ثم يقول اللهم اني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وأولياءك أني قد قبلته شيخا في الله ومرشدا وداعيا اليه ثم يقول الشيخ اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وأولياءك أني قد قبلته ولدا في الله فاقبله وأقبل عليه وكن له ولاتكن عليه ثم يدعو كان يقول اللهم أصلحنا وأصلح بنا واهدنا واهد بنا وارشدنا وارشد بنا اللهم ارنا الحق حقا وألهمنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا

عنك ولا تقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك عنك انتهى قلت والمراتب السبعة التي أشار اليها السيد في الكيفية المتقدمة هي مراتب الاسماء السبعة وللنفس في كل مرتبة منها مرتبة باسم خاص دال عليها الاسم الاول لا اله الا الله وتسمى النفس فيه أمارة والثاني الله وتسمى النفس فيه لوامة والثالث هو وتسمى النفس فيه ملهمة والرابع حق وهو اول قدم يحله المريد من الولاية كما مرت الاشارة اليه وتسمى النفس فيه مطمئنة والخامس حي وتسمى النفس فيه راضية والسادس قيوم وتسمى النفس فيه مرضية والسابع قهار وتسمى النفس فيه كاملة وهو غاية التلقين وكلها ما عدا الاول منها تلقن في الاذن اليمنى الا السابع ففي اليسرى وتلقينها بحسب ما يراه الشيخ من أحوال المريدين أفعال وأقوال وعالم مثال * واعلم ان سلسلة القوم هذه في كيفية أخذ العهد والتلقين مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرويه عن جبريل وهو يرويه عن الله عز وجل وفي بعض الروايات روايته عن رؤساء الملائكة الاربع والنبي صلى الله عليه وسلم لقن عليا رضي الله عنه وصورة ذلك كما في ريحان القلوب في التوصل الى المحبوب لسيدي يوسف العجمي أن عليا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على أقرب الطرق الى الله تعالى فقال يا علي عليك بداومة ذكر الله في الخلوات فقال علي رضي الله عنه هذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله فقال علي كيف اذكر يا رسول الله قال غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال علي لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ثم لقن علي الحسن البصري رضي الله عنهما على الصحيح عند أهل السلسلة الاخيار من المحدثين قال الحافظ السيوطي الراجح أن البصري أخذ عن علي ومثله عن الضياء المقدسي ومن المقرر في الاصول أن المثبت مقدم على النافي ثم لقن الحسن البصري حبيبا العجمي وهو لقن داود الطائي وهو لقن معروفا الكرخي وهو لقن سريا السقطي وهو لقن أبا القاسم سيد الطائفتين الجنيد البغدادي وعنه تفرقت سائر الطرق المشهورة في الاسلام ثم لقن الجنيد ممشاد الدينوري وهو لقن محمدا الدينوري وهو لقن القاضي وجيه الدين وهو لقن عمر البكري وهو لقن أبا النجيب السهروردي وهو لقن قطب الدين الابهري وهو لقن محمدا النجاشي وهو لقن شهاب الدين الشيرازي وهو لقن جلال الدين التبريزي وهو لقن ابراهيم الكيلاني وهو لقن أخي محمدا الخلوتي واليه نسبة أهل الطريق وهو لقن بير عمر الخلوتي وهو لقن أخي بيرام الخلوتي وهو لقن عز الدين الخلوتي وهو لقن صدر الدين الخيالي وهو لقن يحيى الشرواني صاحب ورد الستار وهو لقن بير محمد الارزنجاني وهو لقن چلبي سلطان المشهور بجالي خليفة وهو لقن خير التوقادي وهو لقن شعبان القسطموني وهو لقن اسمعيل الجورومي وهو المدفون في باب الصغير في بيت المقدس عند مرقد سيدي بلال الحبشي وهو لقن سيدي علي أفندي قره باش أي أسود الرأس باللغة التركية واليه نسبة طريقنا كما مر وهو لقن مصطفى أفندي ولده وخلفاؤه

رجال سلسلة الطريق الخلوتية الجنيدية رضي الله عنهم أجمعين

كما قال السيد الصديقي أربعمائة ونيف وأربعون خليفة وهو لقن عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي وهو لقن شمس الطريقة وبرهان الحقيقة السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي وهو لقن قطب رحاها ومقصد سرها ونجواها شيخنا الشيخ محمد الحفناوي وهو لقن وخلف أشياخا كثيرة منهم بركة المسلمين وكهف الواصلين الصوفي الصائم القائم العابد الزاهد الشيخ محمد السمنودي المعروف بالمنير شيخ القراء والمحدثين وصدر الفقهاء والمتكلمين من مناقبه الحميدة صيام الدهر مع عدم التكلف لذلك وقيام الليل يقرأ في كل ركعة ثلث القرآن وربما قرأ نصفه أو جميعه في كل ركعة هذا ورده دائما صيفا وشتاء فتى وشيخا ويافعا ومنها تواضعه وخموله وعدم رؤية نفسه ويرأمن ان تنسب اليه منقبة وسيأتي باقي ترجمته في وفاته (ومنهم) علامة وقته وأوانه الولى الصوفي الشيخ حسن الشبيني ثم الفوى طلب العلم وبرع فيه وفاق على أقرانه ثم جذبته أيدى العناية الى الشيخ فاخذ عليه العهد ولقنه أسماء الطريق السبعة على حسب سلوكه في سيره ثم ألبسه التاج وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا فادار مجالس الذكر ودعا الناس اليها من سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق بأسرار القرآن (ومنهم) العالم النحرير الصوفي الصالح السالك الراجح الشيخ محمد السنهوري ثم الفوى طلب العلم حتى صار من أهل الافتاء والتدريس وانتصب للتأكيد والتأسيس ثم دعته سعادة حضرة القوم فسلك مع المجاهدة وحسن السيرة على يد الاستاذ حتى لقنه الاسماء السبعة وألبسه التاج وأقامه خليفة يهدى لاقوم منهاج ثم أذن له في التوجه الى بلده فتوجه اليها وربى بها المريدين وأدار مجالس الاذكار بتلك البقاع وعم به في الوجود الانتفاع (ومنهم) البحر الزاخر حائز مراتب المفاخر الولى الرباني والصوفي فى العالم الانساني الشيخ محمد الزعيرى اشتغل بالعلم حتى برع وصار قدوة لكل مقتدي وجذوة لمن لا يهتدى ثم سلك على يد الاستاذ فاخذ عليه العهد ولقنه الاسماء على حسب سيره وسلوكه ثم خلفه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) الحبر العلامة والبحر الفهامة شيخ الافتاء والتدريس الشيخ خضر رسلان اشتغل على الشيخ مدة مديدة ولازمه ملازمة شديدة وأخذ عليه العهد في طريق الخلوتية حتى لقن الاسماء وألبسه الشيخ التاج وصار خليفة مجازا بأخذ العهود والتسليك (ومنهم) الشيخ الصوفي الولى صاحب الكرامات والايادى والمكرمات شيخنا الشيخ محمود الكردى أخذ على الشيخ العهد والطريق ولقنه الاسماء فكان محمود الافعال معروفا بالكمال ثم ألبسه التاج وصار خليفة وأجازه بالتلقين والتسليك فارشد الناس وأزال عن قلوبهم الوسواس وهو مشهور البركة يعتقده الخاص والعام كثير الرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كراماته انه متى أراد رؤية النبى صلى الله عليه وسلم رآه وله مكاشفات عجيبة نفعنا الله بحبه ولا حجبنا عن قربه وهو الذي قام للارشاد والتسليك بعد انتقال شيخه وسلك على يده كثير وخلفوه من بعده منهم الشيخ الصالح الصوفي الشيخ محمد السقاط والشيخ العلامة شيخ الاسلام والمسلمين مولانا الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الازهر الآن والامام الاوحد الشيخ محمد بدير

الذى هو الآن بالقدس الشريف والمشار اليه في التسليك بتلك الديار والشيخ الصالح الناجح ابراهيم الحلبي الحنفي والسيد الاجل العلامة والرحلة الفهامة السيد عبد القادر الطرابلسي الحنفي والشيخ الامام العمدة الهمام الشيخ عمر البابلي وغيرهم أدام الله النفع بوجودهم (ومنهم) العالم العلامة الالمعي الفهامة بقية السلف والخليفة ونعم الخلف الشيخ محمد سبط الاستاذ المترجم أطال الله بقاءه (ومنهم) الشيخ الفهامة الاديب الاريب واللوذعي النجيب الشيخ محمد الطلاوي الشهير بالدمنهوري الشافعي (ومنهم) الشيخ الصوفي القدوة الشيخ أحمد الغزالي تلقن منه الاسماء وتخلف عنه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) العالم العامل الشيخ أحمد القحافى الانصارى أخذ العهد وانتظم في سلك أهل الطريق وتلقن الاسماء وصار خليفة مجازا فأرشد الناس وافتتح مجالس الاذكار (ومنهم) تاج الملة والانسان عين المجد من غير علة ذو النسب الباذخ والشرف الرفيع الشامخ السيد على القناوى تلقن الاسماء وألبس التاج وصار خليفة حقا ومجازا بالتلقين والتسليك فادار مجالس الاذكار وأشرقت به الانوار (ومنهم) العلامة العامل والفهامة الواصل الفاضل الشيخ سليمان المنوفي نزيل طندتا لقنه وأرشده وخلفه وألبسه التاج وأجازه فسلك وأرشد وله أحوال عجيبة (ومنهم) الصوفي الصالح الشيخ حسن السخاوى نزيل طندتا أيضا لقنه وخلفه وألبسه التاج فدعا الناس لاقوم منهاج (ومنهم) علامة الانام الشيخ محمد الرشيدى الملقب بشعير لقنه وخلفه وأجازه فكثر نفعه (ومنهم) العلامة الاوحد ومن على مثله الخناصر تعقد الشيخ يوسف الرشيدي الملقب بالشيال رحل أيضا اليه فتلقن منه وسلك على يديه حتى صار خليفة وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك ورجع الى بلاده بأوفرزاده وأدار مجالس الذكر وأكثر المراقبة والفكر حتى كثرت أتباعه وعم انتفاعه (ومنهم) العمدة المقدم الهمام الناسك السالك الشيخ محمد الشهير بالسقاء لقنه وأجازه بالتلقين والتسليك فكثر نفعه وطاب صنعه (ومنهم) فريد دهره وعالم عصره معدن الفضل والكمال قطب الجمال والجلال الشيخ باكرافندى لقنه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) بدر الطريق وشمس أفق التحقيق العالم العلامة والصوفي الفهامة الشيخ محمد الفشنى لقنه وخلفه وألبسه التاج فاخذ العهود ولقن وسلك وفاق في سائر الآفاق وتقدم في الخلاف والوفاق (ومنهم) العالم العامل والشهم الماهر الكامل الشيخ عبد الكريم المسيرى الشهير بالزيات تلقن العهد والاسماء حسب سلوكه وسيره وأجيز بأخذ العهود والتلقين والتسليك فزادنورا على نور وحبي بلذة الطاعة والحبور (ومنهم) شيخ الفروع والاصول الجامع بين المعقول والمنقول علامة الزمان والحامل في وقته لواء العرفان الشيخ أحمد العدوي الملقب بدردير جذبته العناية الى نادي الهداية فجاء الى الشيخ وطلب منه تلقين الذكر فلقنه وسار احسن سير وسلك احسن سلوك حتى صار خليفة باخذ العهود والتلقين والتسليك مع المجاهدة والعمل المرضى وسيأتي في وفياتهم تتمة تراجمهم رضي الله عنهم (ومنهم) أيضا الشيخ العلامة الولي الصوفي الشيخ محمد

الرشيدي الشهير بالمصراوي (ومنهم) الامام الجامع والولي الصوفي النافع مولاي أحمد الصقلي المغربي
الفن وتخلف وأجيز بأخذ العهود والتلقين والتسليك (ومنهم) الامجد العامل بعلمه والمزدري
السحر بفهمه الشيخ سليمان البتراوي ثم الانصاري (ومنهم) الصالح العامل الفهامة العابد الزاهد
الشيخ اسمعيل اليمني تلقن وسلك مع التقى والعفاف والملازمة الشديدة والخدمة الاكيدة وحسن
المجاهدة (ومنهم) النحرير الكامل واللوذعي الفاضل مؤلف المجموع الشيخ حسن بن علي المكي
المعروف بشمه الناظم الناثر الحاوي الخير المتكاثر وغير هؤلاء ممن لم نعرف كثير

﴿ فصل ﴾ في ذكر رحلة الاستاذ المترجم الي بيت المقدس وهو انه لما أذن له السيد البكري بأخذ العهود وتلقين الذكر لم يقع له تسليك أحد في هذه الطريقة انما كان شغله وتوجهه كله الى العلم واقرائه لكن ذلك بجسمه وأما قلبه فلم يكن الا عند شيخه السيد الصديقي ولم يزل كذلك الى عام تسع وأربعين فحن جسمه الى زيارة شيخه وأنشد لسان حاله

أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي * يضركم لو كان عندكم الكل

فارسل اليه السيد يدعوه لزيارته فهام اذفهم رمز اشارته وتعلقت نفسه بالرحيل فترك الاقراء والتدريس وتقشف وسافر الي أن وصل بالقرب من بيت المقدس فقيل له اذا دخلت بيت المقدس فادخل من الباب الفلاني وصل ركعتين وزر محل كذا فقال لهم أنا ماجئت قاصدا بيت المقدس وماجئت قاصدا الا أستاذي فلا أدخل الا من بابه ولا أصلي الا في بيته فعجبوا له فبلغ السيد كلامه فكان سببا لاقباله عليه وامداده ثم سار حتي دخل بيت المقدس فتوجه الى بيت الاستاذ فقابله بالرحب والسعة وأنزله مكانا ثم أخذ في المجاهدة من الصلاة والصوم والذكر والعزلة والخلوة قال فبينما أنا جالس في الخلوة اذا بداع يدعوني اليه فجئت اليه فوجدت بين يديه مائدة فقال أنت صائم قلت نعم فقال كل فامتثلت أمره وأكلت فقال اسمع ما أقول لك ان كان مرادك صوما وصلاة وجهادا أو رياضة فليكن ذلك في بلدك وأما عندنا فلا تشتغل بغيرنا ولا تقيد أوقاتك بما تروم من المجاهدة وانما يكون ذلك بحسب الاستطاعة وكل واشرب وانبسط قال فامتثلت اشارته ومكثت عنده أربعة أشهر كانها ساعة غير اني لم أفارقه قط خلوة وجلوة ومنحه في هذه المدة الاسرار وخلع عليه خلع القبول وتوجه بتاج العرفان وأشهده مشاهد الجمع الاول والثاني ورقى له فرق الفرق الثاني فحاز من التداني أسرار المثاني ثم لما انقضت المدة وأراد العود الى القاهرة ودعه وماودعه وسافر حتى وصل الى غزة فبلغ خبره أمير تلك القرية وكانت الطريق مخيفة فوجه مع قافلة بيرقين من العسكر فساروا فلقيهم في أثناء الطريق اعراب فخافوهم فقالوا لاهل القافلة لا تخافوا فلسنا من قطاع الطريق وان كنا منهم فلا نقدر نكلمكم وهذا معكم وأشاروا الى الشيخ ولم يزالوا سائرين حتى انتهوا الي مكان في أثناء الطريق بعد مجاوزة العريش بنحو يومين فقيل لهم ان طريقكم هذا غير مأمون الخطر ثم تشاوروا فقال لهم أعراب ذلك المكان نحن نسير

معكم ونسلك بكم طريقا غير هذا لكن اجعلوا لنا قدرا من الدراهم أخذه منكم اذا وصلتم الى بلبيس فتوقف الركب أجمعه فقال الاستاذ أنا أدفع لكم هذا القدر هنالك فقالوا لا سبيل الى ذلك كيف تدفع أنت وليس لك في القفل شئ والله ما نأخذ منك شيأ الا ان ضمنت أهل القافلة فقبل ذلك فاتفق الرأى علي دفع الدراهم من أرباب التجارات بضمانة الشيخ فضمنهم وساروا حتي وصلوا الى بلبيس ثم منها الي القاهرة فسرت به أتم سرور وأقبل عليه الناس من حينئذ أتم قبول ودانت لطاعته الرقاب وأخذ العهود علي العالم وأدار مجالس الاذكار بالليل والنهار وأحيا طريق القوم بعد دروسها وأنقذ من ورطة الجهل مهجا من غي نفوسها فبلغ هديه الاقطار كلها وصار له في كثير من قرى مصر نقيب وخليفة وتلامذة وأتباع يذكرون الله تعالي ولم يزل أمره في ازدياد وانتشار حتي بلغ سائر أقطار الارض وصار الكبار والصغار والنساء والرجال يذكرون الله تعالى بطريقته وصار خليفة الوقت وقطبه والمربي ولي من أهل عصره الا أذعن له وحين تصدى للتسليك وأخذ العهود أقبل عليه الناس من كل فج وكان في بدء الامر لا يأخذون الا بالاستخارة والاستشارة وكتابة أسمائهم ونحو ذلك فكثر الناس عليه وكثر الطلب فاخبر شيخه السيد الصديقي بذلك فقال له لا تمنع أحدا يأخذ عنك ولو نصرانيا من غير شرط وأسلم علي يديه خلق كثير من النصارى وأول من أخذ عنه الطريق وسلك على يديه الولى الصوفي العالم العلامة المرشد الشيخ أحمد البناء الفوي ثم تلاه من ذكر وغيرهم وكان أستاذه السيد يثني عليه ويمدحه ويراسله نظما ونثرا ويترجمه بالاخ ولولا رآه قسيما له في الحال ما صدر عنه ذلك المقال حتى انه قال له يوما انى أخشى من دعائكم لي بالاخ لانه خلاف عادة الاشياخ مع المريدين فقال له لا تخش من شئ وامتدحه أشياخه ومعاصروه وتلامذته فممن امتدحه أخوه الاوحد العلامة سيدى الشيخ يوسف الحفناوى فى ذلك قصيدتان وأثبتهما في ديوانه احداهما

ان ترم وصلة السلوك السنيه * فانتهج نهج سادة خلوتيه * وتمسك بعهدهم وتعطر بشذاهم في بكرة وعشيه * سادة مهدوا الطريق وشادوا * ربعها بالشريعة الاحمديه واعتصم في السلوك ان رمت قربا * بدليل تـقيك راحا شهيه * كالامام الحفني أشرف دان أسكرته المدامة البكريه * ورد الحان وارتوي بسلاف * من كؤس الشهود مصطفويه فغدا هائما بدر التجلي * جائلا في رياضه العدنيه * لابسا من حلاوة الصدق ثوبا أين منه الملابس السندسيه * راقيا في سماء عز التداني * نازلا عن سواه أمست ثنيه ناهلا من مناهل القرب ما في * ه وصول للحضرة الاقدسيه * عين عين نحاه عن علم عين صدق سير وهمة علويه * وهبات فتحية نشرتها * يد أستاذه عليه عليه أمه يا مريد هدي ورشد * فهو باب للمنحة الخلوتية * وارتشف من مدامة قد أديرت بيديه وانهض باخلاص نيه * وتوسل به الي الله تظفر * بالذى ترتجيه من أمنيه

وتأمــل في ذاته ومزايا * فاتهدي الى الطريق السويه * عالم عامــل تقي نقي
صادق السير ذو مزايا بهيــه * فانحه ازدهاك واردخطب * ونحتك الخواطر النفسيه
تلقه للنفوس أقوي طبيب * هيهات قدحازها فــرديه * وصــلاة مهدية مع سلام
لنبي هدى لطرق سنيه * ثم آل والصحب ماهام عان * واهتدت بالسلوك نفس أبيه

﴿وهذه الاخرى﴾

دع عنــك روم وصال سلمي * وانهض الي المغني وسلما * سل مايريح فؤادك الـ
ـمانى وانـق القلب ممـا * وسيوف وسوسة السوى * اغمد بطيب هوي أ لما
واذا دهتـــك خواطــر * وظلامها فيك ادلهما * فاكشف غياهبها بشر
ب مدامــة الارشاد تحمي * من راحة الحفني أشـ * رف من سماعلما وحلما
كنز المقامات التى * بسنائها العلياء تهمي * دارت عليــه كؤوس حا *
نات الشهــود نغاب عما * ولسر سر الكائنا * ت فؤاده العلوي ضما
شمائله عين عناية * من ربه فصفا ولما * ومذ انمحت عين التفا * ير يريد بالشهود سناه عما
لم يدركنه هباتها * الاتقى الحان اما * يختال فى جلباب حضــرة من هواه يراه غ ـا
فهناك تعــرف ماحوي * من رتبة وتزيد علما * واذا اقتصرت عــلى المثا
هـد منه لم تدر الاهما * بشرى لاهـل كانه * ان عدغيره هواه جزما
* مات الاسيدى * وطريقه الزاكى المسمي * من يتجبـه هو السعيـ
ـد ومن يزغ عنه فأعمي * ثم الصلاة مع السلا * م لمن لاهل الزيغ أصمى
والآل والاصحاب ما * قلب لنيل القرب هما * أو يوســف الحفني ير
* جو منه اسعافا ورحما *

ونقل عن الوزير المفخم محمد باشا راغب انه قال لبعض بني السقاف انما لقب جدكم بالسقاف لكونه كان سقفا على اليمن من البلاء وكذلك الشيخ الحفناوى سقف على مصر من نزول البلاء * ونظيره قول بعض الامراء حين قيل له الاستاذ الحفناوى من عجائب مصر قال بل قل من عجائب الدنيا (وللاديب العلامة الشيخ مصطفى اللقيمى فى مدحه ومدح السيد البكري معا)

قم هات لى خمرة المعانى * مع كل مولى لها معانى * ثم اجتليها مع الندامى
وطف بهـا كعبة الامانى * و روق الراح كي أراها * في الكاس لاحت كبهرمان
ثم اسقنيها بجنح ليــل * صرفا علي نغمة المثــانى * فان تروم بها اتصالا
هيا الي الحان واصحابى * فتلك خمر الشهود تدعى * لا خمرة الكرم والدنان
خلعت فيها العذار لما * أن غبت عن مشهد العيان * وهمت في حبها غراما

فيا خليلي خلياني * ووحد الحق فهو فرد * لم يثنني عن ثناه ثاني
قيدت في حبه فؤادي * أطلقت في ذكره لساني * في خلوة القرب لي بقاء
في جلوة الحب صرت فاني * أيا عذولي فدع ملامي * فسيد الصدق قد دعاني
لحضرة القدس واجتلالي * من كأسه خمرة المعاني * بجانب الطور لاح نور
أضاء من سره جناني * بيانه قد خفي ظهورا * وصونه غاية البيان
فهمت لما فهمت رمزا * لم تحوه أحرف المباني * مظاهر للطريق شتى
قد أعجمت من لها بمعاني * فذو جلال وذو جمال * وذو كمال وذو افتتان
وذو سكون وذو هيام * وذو سكوت وذو بيان * فلا تلم هائما تراه
من سكره كسر الاواني * وتاه من شوقه سماعا * للذكر في مشهد التداني
ان شام نحو الحمى بروقا * يهيجه برقها اليماني * صاحب فريقا نحوا طريقا
قد شادها قطب ذا الاوان * السيد المصطفى الحسيني * ذو نسبة عقدها جماني
و بضعة الصدق من عتيق * رفيق غار وخير ثاني * فمنطقي لم يفي بمدح * وكل عن ضبطه بناني
فالعجز عن دركه وصول * من ذا لنشر الثنا يداني * هيا مريد الطريق هيا
واشرب سلافا بطيب حان * وهيم القلب بالجلاله * ليشربوا كاسها الكياني
وتجذب الكل نحو نادا * حفني شمس سما التهاني * بادر وشمر بصدق سير
كي تشهد السر منك داني * وتغتنم لانس في رحاب * تجلي به كنس الغواني
بشراك بشراك بالمعاني * فهذه بلغة الاماني

ولما سمعها السيد البكري وقعت عنده أحسن موقع وهي حرية بذلك فينبغي أن تحمل ولا تهمل * وفي المترجم مدائح كثيرة يطول شرحها وذكر بعضها وسيذكر في تراجم أصحابها * توفي رضي الله عنه يوم السبت قبل الظهر سابع عشر ربيع الاول سنة احدي وثمانين ومائة وألف ودفن يوم الاحد بعد أن صلى عليه في الازهر في مشهد عظيم جدا وكان يوم هول كبير وكان بين وفاته و وفاة الاستاذ الملوى ثلاثة عشر يوما ومن ذلك التاريخ ابتدأ نزول البلاء واختلال أحوال الديار المصرية وظهر مصداق قول الراغب ان وجوده أمان على أهل مصر من نزول البلاء وهذا من المشاهد المحسوس وذلك أنه اذا لم يكن في الناس من يصدع بالحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الهدى فسد نظام العالم وتنافرت القلوب ومتى تنافرت القلوب نزل البلاء ومن المعلوم المقرر أن صلاح الامة بالعلماء والملوك وصلاح الملوك تابع لصلاح العلماء وفساد اللازم بفساد الملزوم فما بالك بفقده والرحي لا تدور بدون قطبها وقد كان رحمه الله قطب رحى الديار المصرية ولا يتم أمر من أمور الدولة وغيرها الا باطلاعه واذنه

ولما شرع الامراء القائمون بمصر في اخراج التجار يد لعلي بك وصالح بك واستأذنوه فمنعهم من ذلك وزجرهم وشنع عليهم ولم يأذن بذلك كما تقدم وعلموا انه لايتم قصدهم بدون ذلك فاشغلوا الاستاذ وسموه فعند ذلك لم يجدوا امانعا ولا رادعا وأخرجوا التجار يدوا آل الامر لخذلانهم وهلاكهم والتمثيل بهم وملك علي بيك وفعل مابدا له فلم يجد رادعا أيضا ونزل البلاء حينئذ بالبلاد المصرية والشامية والحجازية ولم يزل يتضاعف حتى عم الدنيا وأقطار الارض فهذا هو السر الظاهري وهو لاشك تابع للباطني وهو القيام بحق وراثة النبوة وكمال المتابعة وتمهيد القواعد واقامة أعلام الهدي والاسلام واحكام مباني التقوى لانهم أمناء الله في العالم وخلاصة بني آدم أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولوان أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه فى القلوب لعظما

﴿ومات﴾ شمس الكمال أبو محمد الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب ابن الشيخ نور ابن بايزيد بن شهاب الدين أحمد بن القطب سيدي محمد بن أبي المفاخر داود الشربيني بمصر ونقلوا جسده الى شربين ودفن عند جده سامحه الله وتجاوز عن سيآته وتولي بعده فى خلافتهم أخوه الشيخ محمد ولهما أخ ثالث اسمه على وكانت وفاة المترجم ليلة الاحد غرة ذي القعدة سنة احدي وثمانين ومائة وألف

﴿ومات﴾ الشيخ الامام العلامة المتقن المتفنن الفقيه الاصولي النحوي الشيخ محمد بن محمد بن موسى العبيدي الفارسي الشافعي وأصله من فارسكور أخذ عن الشيخ على قايتباى والشيخ الدفرى والبشيشى والنفراوى وكان آية في المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يلقى دروسا بجامع قوصون على طريقة الشيخ العزيزي والدمياطى وبآخرة توجه الي الحجاز وجاور بهسنة وألقى هناك دروسا وانتفع به جماعة ومات بمكة وكان له مشهد عظيم ودفن عند السيدة خديجة رضي الله عنها ﴿ومات﴾ الشيخ الامام العلامة مفيد الطالبين الشيخ أحمد أبو عامر النفراوي المالكى أخذ الفقه عن الشيخ سالم النفراوى والشيخ البليدى والطحلاوي والمعقول عنهم وعن الشيخ الملوي والحفنى والشيخ عيسى البراوي وبرع في المعقول والمنقول ودرس وأفاد وانتفع به الطلبة وكان درسه حافلا وله حظوة فى كثرة الطلبة والتلاميذ *توفى سنة احدي وثمانين ومائة وألف أيضا ﴿ومات﴾ الامير حسن بيك جوجو وجن علي بيك وهما من مماليك ابراهيم كتخدا وكان حسن مذبذبا ومنافقا بين خشداشينه يوالى هؤلاء ظاهرا وينافق الآخرين سرا وتعصب مع حسين بيك وخليل بيك حتى أخرجوا علي بيك الى النوسات ثم صار يراسله سرا ويعلمه بأحوالهم وأسرارهم الى أن يحول الى قبلي وانضم الى صالح بيك فأخذ يستميل متكلمي الوجاقلية الى ان كانوا يكتبون لاغراضهم بقبلي ويرسلون المكاتبات فى داخل أقصاب الدخان وغيرها وهو مع من بمصر في الحركات والسكنات الى أن حضر علي بيك وصالح بيك وكان هو ناصبا وطاقه معهم جهة البساتين فلما أرادوا الارتحال استمر مكانه وتخلف عنهم وبقي مع علي بيك بمصر يشار اليه ويري لنفسه المنة عليه وربما حدثته نفسه بالامارة دونه وتحقق

علي بيك انه لايتمكن من أغراضه وتمهيد الامر لنفسه مادام حسن بيك موجود افكتم أمره وأخذ يدبر على قتله فبيت مع أتباعه محمد بيك وأيوب بيك وخشداشينهم و توافقوا على اغتياله فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب حضر حسن بيك المذكور وكذا خشداشه حسن على بيك وسمرا معه حصة من الليل ثم ركبا فركب صحبتهما محمد بيك وأيوب بيك ومماليكهما واغتالوهما في أثناء الطريق كما تقدم ﴿ومات﴾ الامير رضوان جربجي الرزاز وأصله مملوك حسن كتخدا ابن الامير خليل أغا وأصل خليل أغا هذا شاب تركي خردجي يبيع الخردة دخل يوما من بيت لاجين بيك الذى عند السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن أغا المتخرب الآن وكان ينفذ من الجهتين فرآه لاجين بيك فمال قلبه اليه ونظر فيه بالفراسة مخايل النجابة فدعاه للمقام عنده في خدمته فأجاب لذلك واستمر في خدمته مدة وترقى عنده ثم عينه لسد جسر شرمساح ووعده بالاكرام ان هو اجتهد في سده على ماينبغي فنزل اليه وساعده العناية حتى سده وأحكمه ورجع ثم عينه لجبي الخراج وكان لايحصل له الخراج الا بالمشقة وتبقى البواقي على البواقي القديمة في كل سنة فلما نزل وكان في أوان حصاد الارز فوزن من المزارعين شعير الارز من المال الجديد والبواقي أول بأول وشطب جميع ذلك من غير ضرر ولا أذية وجمعه وخزنه واتفق انه غلا ثمنه في تلك السنة غلوا زائدا عن المعتاد فباعه بمبلغ عظيم ورجع اليه بصناديق المال فقال ماهذا فقال هو مالك الذى أرسلتني لاحضاره وعرفه الامر فقال لا آخذ الا حقي وأما الربح فهو لك فاخذ قدر ماله وأعطاه الباقي فذهب واشتري لمخدومه جارية مليحة وأهداها له فلم يقبلها وردها اليه وأعطي له البيت الذى بالتبانة ونزل له عن طصفة ٣ و نفرها ومنية تمامه وصار من الامراء المعدودين فولد لخليل هذا حسن كتخدا ومصطفى كتخدا كانا أميرين كبيرين معدودين بمصر ومماليكه صالح كتخدا وعبد الله جربجي وابراهيم جربجي وغيرهم ومن مماليكه حسن حسين جربجي المعروف بالفحل ورضوان جربجي هذا المترجم وغيرهم أكثر من المائة أمير وكان رضوان جربجي هذا من الامراء الخيرين الدينين له مكارم أخلاق وبر ومعروف ولما نفى علي بيك عبد الرحمن كتخدا نفاه أيضا وأخرجه من مصر ثم ان علي بيك ذهب يوما عند سليمان أغا كتخدا الجاويشية فعاتبه على نفي رضوان جربجي فقال له علي بيك تعاتبني على نفي رضوان جربجي ولا تعاتبني على نفي ابنك عبد الرحمن كتخدا فقال ابني المذكور منافق يسعى في اثارة الفتن ويلقي بين الناس فهو يستاهل وأما هذا فهو انسان طيب وما علمنا عليه مايشينه في دينه ولا دنياه فقال نرده لاجل خاطرك وخاطره ورده ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه سادس جمادي الاولى في هذه السنة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف﴾

﴿واستهل شهر المحرم بيوم الاربعاء﴾ في ثانيه سافرت التجريدة المعينة الى بحري بسبب الامراء المتقدم ذكرهم وهم حسين بيك وخليل بيك ومن معهم وقد بذل جهده علي بيك حتى شهل أمرها ولوازمها في

أسرع وقت وسافرت يوم الخميس وأميرها وسرعسكرها محمد بيك أبو الذهب فلما وصلوا الى ناحية دجوة وجدوهم عدوا الي مسجد الخضر فعدوا خلفهم فوجدوهم ذهبوا الى طندتا وكرنكوا بها فتبعوهم الي هناك وأحاطوا بالبلدة من كل جهة ووقع الحرب بينهم في منتصف شهر المحرم فلم يزل الحرب قائما بين الفريقين حتى فرغ ماعندهم من الجبخانة والبارود فعند ذلك أرسلوا الى محمد بيك وطلبوا منه الامان فاعطاهم الامان وارتفع الحرب من بين الفريقين وكاتبهم محمد بيك وخادعهم والتزم لهم باجراء الصلح بينهم وبين مخدومه علي بيك فانخدعوا له وصدقوه وانحلت عزائمهم واختلفت آراؤهم وسكن الحال تلك الليلة ثم ان محمد بيك أرسل في ثاني يوم الى حسين بيك يستدعيه ليعمل معه مشورة فحضر عنده بمفرده وصحبته خليل بيك السكران تابعه فقط فلما وصلوا الى مجلسه ودخلوا اليه فلم يجدوه فعندما استقر بهما الجلوس دخل عليهما الجماعة وقتلوهما وحضر في أثرهما حسن بيك شبكة ولم يعلم ماجري لسيده فلما قرب من المكان أحس قلبه بالشر فاراد الرجوع فعاقه رجل سائس يسمي مرزوق وضربه بنبوت فوقع الى الارض فلحقه بعض الجند واحتز رأسه فلما علم بذلك خليل بيك الكبير ومن معه ذهبوا الى ضريح سيدى أحمد البدوي والتجؤا الي قبره واشتد بهم الخوف وعلموا انهم لاحقون باخوانهم فلما فعلوا ذلك لم يقتلوهم وأرسل محمد بيك يستشير سيده في أمر خليل بيك ومن معه فامر بنفيه الى ثغر سكندرية وخنقوه بعد ذلك بها ورجع محمد بيك وصالح بيك والتجريدة ودخلوا المدينة من باب النصر في موكب عظيم وأمامهم الرؤس محمولة في صوان من فضة والخدم يقولون صلوا على محمد وصالح بيك ظاهر بوجهه الانقباض والتعبيس وعدتها ستة رؤس وهي رأس حسين بيك وخليل بيك السكران وحسن بيك شبكة وحمزة بيك واسمعيل بيك أبي مدفع وسليمان أغا الوالى وذلك يوم الجمعة سابع عشر المحرم (وفي يوم الثلاثاء رابع عشر صفر) حضر نجاب الحج واطمأن الناس وفي يوم الجمعة سابع عشره وصل الحجاج بالسلامة ودخلوا المدينة وأمير الحاج خليل بيك بلفيه وسر الناس بسلامة الحجاج وكانوا يظنون تعبهم بسبب هذه الحركات والوقائع (وفي ثامن عشر صفر) أخرج علي بيك جملة من الامراء من مصر ونفى بعضهم الي الصعيد وبعضهم الي الحجاز وأرسل البعض الى الفيوم وفيهم محمد كتخدا تابع عبد الله كتخدا وقراحسن كتخدا وعبد الله كتخدا تابع مصطفى باش اختيار مستحفظان وسليمان جاويش ومحمد كتخدا الجردلي وحسن أفندى الباقرجي وبعض أوده باشية وعلي جربجي وعلى أفندي الشريف جمليان (وفيه) صرف علي بيك مواجب الجامكية (وفيه) أرسل علي بيك وقبض على أولاد سعد الخادم بضريح سيدي أحمد البدوي وصادرهم وأخذ منهم أموالا عظيمة لايقدر قدرها وأخرجهم من البلدة ومنعهم من سكناها ومن خدمة المقام الاحمدي وأرسل الحاج حسن عبد المعطي وقيده بالخدمة عوضا عن المذكورين وشرع في بناء الجامع والقبة والسبيل والقيسارية العظيمة وأبطل منها مظالم أولاد الخادم والحملالين والحرمية والعيارين وضمان البغايا والخواطي وغير ذلك (وفي تاسع شهر ربيع الاول) حضر

قابجى من الديار الرومية بمرسوم وقفطان وسيف لعلي بيك من الدولة (وفيه) وصلت الاخبار بموت خليل بيك الكبير بثغر سكندرية مخنوقا (وفي يوم السبت ثاني عشره) نزل الباشا الى بيت علي بيك باستدعائه فتغدى عنده وقدم له تقادم وهدايا (وفي يوم الاحد ثامن عشر ربيع الآخر) اجتمع الامراء بمنزل علي بيك على العادة وفيهم صالح بيك وقد كان علي بيك بيت مع أتباعه على قتل صالح بيك فلما انقضى المجلس وركب صالح بيك ركب معه محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وأحمد بيك بشناق المعروف بالجزار وحسن بيك الجداوي وعلى بيك الطنطاوي وأحدق الجميع بصالح بيك ومن خلفهم الجند والمماليك والطوائف فلما وصلوا الى مضيق الطريق عند المفارق بسويقة عصفور تأخر محمد بيك ومن معه عن صالح بيك قليلا وأحدث له محمد بيك حماقة مع سائسه وسحب سيفه من غمده وضرب صالح بيك وسحب الآخرون سيوفهم ماعدا أحمد بيك بشناق وكملوا قتله ووقع طريحا على الارض ورمح الجماعة الضاربون وطوائفهم الى القلعة وعندما رأوا مماليك صالح بيك وأتباعه مانزل بسيدهم خرجوا على وجوههم ولما استقر الجماعة القاتلون بالقلعة وجلسوا مع بعضهم يتحدثون عاتبوا أحمد بيك بشناق في عدم ضربه معهم صالح بيك وقالوا له لماذا لم تجرد سيفك وتضرب مثلنا فقال بل ضربت معكم فكذبوه فقال له بعضهم أرنا سيفك فامتنع وقال ان سيفي لايخرج من غمده لاجل الفرجة ثم سكتوا وأخذ في نفسه منهم وعلم انهم سيخبرون سيدهم بذلك فلا يأمن غائلته وذلك ان أحمد بيك هذا لم يكن مملوكا لعلي بيك وانما كان أصله من بلاد بشناق حضر الى مصر في جملة أتباع علي باشا الحكيم عندما كان واليا على مصر في سنة تسع وستين ومائة وألف فأقام في خدمته الى سنة احدي وسبعين ومائة وألف وتلبس صالح بيك بامارة الحج في ذلك التاريخ فاستأذن أحمد بيك المذكور علي باشا في الحج وأذن له في الحج فحج مع صالح بيك وأكرمه وأحبه وألبسه زى المصريين ورجع صحبته وتنقلت به الاحوال وخدم عند عبدالله بيك علي ثم خدم عند علي بيك فأحبه لشجاعته وفروسيته فرقاه في المناصب حتى قلده الصنجقية وصار من الامراء المعدودين فلم يزل يراعي منة صالح بيك السابقة عليه فلما عزم علي بيك على خيانة صالح بيك السابقة وغدره خصه بالذكر وأوصاه ان يكون أول ضارب فيه لما يعلمه فيه من العصبية له فقيل له ان أحمد بيك أسر ذلك الى صالح بيك وحذره غدر علي بيك اياه فلم يصدقه لما بينهما من العهود والايمان والمواثيق ولم يحصل منه مايوجب ذلك ولم يعارضه في شيء ولم ينكر عليه فعلا فلما اختلى صالح بيك بعلي بيك أشار اليه بما بلغه فخاف له علي بيك بان ذلك نفاق من المخبر ولم يعلم من هو فلما حصل ما حصل ورأى مراقبة الجماعة له ومناقشتهم له عند استقرارهم بالقلعة تخيل وداخله الوهم وتحقق في ظنه تجسم القضية فلما نزلوا من القلعة وانصرفوا الى منازلهم تفكر تلك الليلة وخرج من مصر وذهب الى الاسكندرية وأوصى حريمه بكتمان أمره ما أمكنهم حتى يتباعد عن مصر فلما تأخر حضوره بمنزل علي بيك وركوبه سألوا عنه فقيل له انه متوعك فحضر اليه في ثاني يوم محمد بيك ليعوده وطلب الدخول اليه فلم يمكنهم منعه فدخل الى

محل مبيته فلم يجده في فراشه فسأل عنه حريمه فقالوا لا نعلم له محلا ولم يأذن لاحد بالدخول عليه وفتشوا عليه فلم يجدوه وأرسل علي بيك عبد الرحمن أغا وأمره بالتفتيش عليه وقتله فأحاط بالبيت وهو بيت شكره فرمه وفتش عليه في البيت والخطة فلم يجده وهو قد كان هرب ليلة الواقعة في صورة جزائرلي مغربي بدقه قص لحيته وسعي بمفرده الى شلقان وسافر الى بحري ووصل السعاة بخبره لعلي بيك بانه بالاسكندرية فأرسل بالقبض عليه فوجدوه نزل بالقبطانة واحتمي به وكان من أمره ما كان بعد ذلك كما يأتي وهو أحمد باشا الجزار الشهير الذكر الذي تملك عكا وتولى الشام وامارة الحج الشامي وطار صيته في الممالك (وفيه) عين علي بيك تجريدة علي سويلم بن حبيب وعرب الجزيرة فنزل محمد بيك بتجريدة الى عرب الجزيرة وأيوب بيك الى سويلم فلما ذهب أيوب بيك الي دجوة فلم يجد بها أحدا وكان سويلم بالثاني منهور وباقي الحبايبة متفرقين في البلاد فلما وصله الخبر ركب من منهور وهرب بمن معه الى البحيرة والتجأ الي الهنادي ونهبوا دوائره ومواشيه وحضروا بالمنهوبات الى مصر واحتج عليه بسبب واقعة حسين بيك وخليل بيك لما أتيا الى دجوة بعد واقعة الديرس والجراح قدم لهم التقادم وساعدهم بالكلف والذبائح ونحو ذلك والغرض الباطني اجتهاده في ازالة أصحاب المظاهر كائنا ما كان (وفي يوم الاثنين تاسع عشره) أمر علي بيك باخراج علي كتخدا الخربطلي منفيا وكذلك يوسف كتخدا مملوكه ونفي حسن أفندي درب الشمسي واخوته الى السويس ليذهبوا الى الحجاز وسليمان كتخدا الجلفي وعثمان كتخدا عزبان المنفوخ وكان خليل بيك الاسيوطي بالشرقية فلما سمع بقتل صالح بيك هرب الي غزة (وفي يوم الاحد خامس جمادي الاولي) طلع علي بيك الى القلعة وقلد ثلاثة صناجق من أتباعه وكذلك جاقلية وقلد أيوب بيك تابعه ولاية جرجا وحسن بيك رضوان أمير حج وقلد الوالي (وفي جمادى الآخرة) قلد اسمعيل بيك الدفتردارية وصرف المواجب في ذلك اليوم (وفي منتصف شهر رجب) وصل أغا من الديار الرومية وعلى يده مرسوم بطلب عسكر للسفر فاجتمعوا بالديوان وقرؤا المرسوم وكان علي بيك أحضر سليمان بيك الشابوري من نفيه بناحية المنصورة وكان منفيا هناك من سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف (وفي يوم الثلاثاء) عملوا الديوان بالقلعة ولبسوا سليمان بيك الشابوري أمير السفر الموجه الي الروم وأخذوا في تشهيله وسافر محمد بيك أبو الذهب بتجريدة ومعه جملة من الصناجق والمقاتلين لمنابذة شيخ العرب همام فلما قربوا من بلاده ترددت بينهم الرسل واصطلحوا معه علي ان يكون لشيخ العرب همام من حدود برديس ولا يتعدى حكمه لما بعدها واتفقوا علي ذلك ثم بلغ شيخ العرب انه ولد لمحمد بيك مولود فأرسل له بالتجاوز عن برديس أيضا انعاما منه للمولود ورجع محمد بيك ومن معه الى مصر (وفيه) قبض علي بيك على الشيخ أحمد الكتبي المعروف بالسقط وضربه علقة قوية وأمر بنفيه الى قبرص فلما نزل الى البحر الرومي ذهب الي اسلامبول وصاهر حسن أفندي قطة مسكين المنجم وأقام هناك الي أن مات وكان المذكور من دهاة العالم يسعي في القضايا والدعاوي يحيي الباطل ويبطل الحق بحسن سبكه وتداخله (وفي سابع عشره) حصلت قلقة من

جهة والي مصر محمد باشا وكان أراد أن يحدث حركة فوشي به كتخداه عبد الله بيك الى علي بيك فأصبحوا وملكوا الابواب والرميلة والمحجر وحوالي القلعة وأمره بالنزول فنزل من باب الميدان الي بيت أحمد بيك كشك وأجلسوا عنده الحرمجية (وفي يوم الاحد غرة شعبان) تقلد علي بيك قائمقامية عوضا عن الباشا (وفي يوم الخميس) أرسل علي بيك عبد الرحمن أغا مستحفظان الي رجل من الاجناد يسمي اسمعيل أغا من القاسمية وأمره بقتله وكان اسمعيل هذا منفيا جهة بحري وحضر الى مصر قبل ذلك وأقام ببيته جهة الصليبة وكان مشهورا بالشجاعة والفروسية والاقدام فلما وصل الاغا حذاء بيته وطلبه ونظر الي الاغا واقفا باتباعه ينتظره علم انه يطلبه ليقتله كغيره لانه تقدم قتله لاناس كثيرة على هذا النسق بامر علي بيك فامتنع من النزول وأغلق بابه ولم يكن عنده أحد سوى زوجته وهي أيضا جارية تركية وعمر بندقيته وقرابينته وضرب عليهم فلم يستطيعوا العبور اليه من الباب وصارت زوجته تعمر له وهو يضرب حتى قتل منهم اناسا وانجرح كذلك واستمر على ذلك يومين وهو يحارب وحده وتكاثروا عليه وقتلوا من أتباعه وهو ممتنع عليهم الي ان فرغ منه البارود والرصاص ونادوه بالامان فصدقهم ونزل من الدرج فوقف له شخص وضربه وهو نازل من الدرج وتكاثروا عليه وقتلوه وقطعوا رأسه ظلما رحمه الله تعالي (وفي تاسع عشره) صرفت المواجب الى الناس والفقراء (وفي ثامن عشرينه) خرج موكب السفر الموجه الى الروم في تجمل زائد (وفي عاشر رمضان) قبض علي بيك على المعلم اسحق اليهودي معلم الديوان ببولاق وأخذ منه أربعين ألف محبوب ذهب وضربه حتى مات وكذلك صادر أناسا كثيرة في أموالهم من التجار مثل العشوبي والكبين وغيرهما وهو الذي ابتدع المصادرات وسلب الاموال من مبادي ظهوره واقتدى به من بعده (وفي شوال) هيأ علي بيك هدية حافلة وخيولا مصرية جيادا وأرسلها الى اسلامبول للسلطان ورجال الدولة وكان المتسفر بذلك ابراهيم أغا سراج باشا وكتب مكاتبات الى الدولة ورجالها والتمس من الشيخ الوالد أن يكتب له أيضا مكاتبات لما يعتقده من قبول كلامه واشارته عندهم ومضمون ذلك الشكوي من عثمان بك ابن العظم والي الشام وطلب عزله عنها بسبب انضمام بعض المصريين المطرودين اليه ومعاونته لهم وطلب منه أن يرسل من طرفه أناسا مخصوصين فارسل الشيخ عبد الرحمن العريشي ومحمد أفندي البردلي فسافروا مع الهدية وغرضه بذلك وضع قدمه بالقطر الشامي أيضا (وفي ثاني عشر ذي القعدة) رسم بنفي جماعة من الامراء أيضا وفيهم ابراهيم أغا الساعي اختيار متفرقة واسمعيل أفندى جاويشان وخليل أغا باش جاويشان جمليان وباش جاويش تفكجيان ومحمد أفندي جراكسة ورضوان بيك تابع حسن بيك رضوان والزعفراني فارسل منهم الى دمياط ورشيد واسكندرية وقبلي وأخذ منهم دراهم قبل خروجهم واستولى على بلادهم وفرقها في أتباعه وكانت هذه طريقته فيمن يخرجه يستصفي أموالهم أولا ثم يخرجهم ويأخذ بلادهم وأقطاعهم يفرقها علي مماليكه وأتباعه الذين يؤمرهم في مكانهم ونفي أيضا ابراهيم كتخدا جدك وابنه محمدا الي رشيد وكان ابراهيم هذا كتخدا ثم عزله وولاه الحسبة

فلما انفاه ولي مكانه في الحسبة مصطفى أغا والله أعلم

ذكر من مات في هذه السنة من المشايخ والاعيان

﴿وأما من مات في هذه السنة من المشايخ والاعيان﴾ (مات) الامام الفقيه المحدث الاصولي المتكلم شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمي الخالدي الشافعي الازهري الشهير بالجوهري وانما قيل له الجوهري لان والده كان يبيع الجوهر فعرف به ولد بمصر سنة ست وتسعين وألف واشتغل بالعلم وجد في تحصيله حتى فاق أهل عصره ودرس بالازهر وأفتى نحو ستين سنة ومشايخه كثيرون منهم الشهاب أحمد بن الفقيه ورضوان الطوخي امام الجامع الازهر والشيخ منصور المنوفي والشهاب أحمد الخليفي والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ عبد الرؤف البشيشي والشيخ محمد أبو العز العجمي والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ عبد الجواد المحلي الشافعيون والشيخ محمد السجلماسي والشيخ أحمد النفراوي والشيخ سليمان الحصيني والشيخ عبد الله الكنكسي والشيخ محمد الصغير الورزازي وابن زكري والشيخ أحمد المشتوكي والشيخ سليمان الشبرخيتي والسيد عبد القادر المغربي ومحمد القسطنطيني ومحمد الشرقي المالكيون ورحل الى الحرمين في سنة عشرين ومائة وألف فسمع من البصري والنخلي في سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم في سنة ثلاثين ومائة وألف وحصل في هذه الرحلات علوما جمة وأجازه مولاي الطيب ابن مولاي عبد الله الشريف الحسيني وجعله خليفته بمصر وله شيوخ كثيرون غير من ذكرت وقد وجدت في بعض اجازاته تفصيل ما سمعه من شيوخه ما نصه على البصري والنخلي أوائل الكتب الستة والاجازة العامة مع حديث الرحمة بشرطه وعلى الاطفيحي بعض كتب الفقه والحديث والتصوف والاجازة العامة وعلى السجلماسي في سنة ست وعشرين ومائة وألف الكبرى السنوسي ومختصره المنطق وشرحه وبعض تلخيص القزويني وأول البخاري الى كتاب الغسل وبعض الحكم العطائية وأجازه وعلى ابن زكري أوائل الستة وأجازه وعلى الكنكسي الصحيح بطرفيه وشرح العقائد للسعد وعقائد السنوسي بشروحها وشرح التسهيل لابن مالك الى آخره وشرح الالفية للمكودي والمطول بتمامه وشرح التلخيص وعلى المشتوكي الاجازة بسائرها وعلى النفراوي شرح التلخيص مرارا وشرح ألفية المصطلح وشرح الورقات وعلى الديوي شرح المنهج لشيخ الاسلام مرارا وشرح التحرير وشرح ألفية ابن الهائم وشرح التلخيص وشرح ابن عقيل على الالفية وشرح الجزرية وعلى المنوفي جمع الجوامع وشرحه للمحلي وشرح التلخيص وعلى ابن الفقيه شرح التحرير وشرح الخطيب مرارا وشرح العقائد النسفية وشرح التلخيص والخبيصي وعلى الطوخي شرح الخطيب وابن قاسم مرارا وشرح الجوهرة لعبد السلام وعلى الخليفي البخاري وشرح التلخيص والاشموني والعصام وشرح الورقات وعلى الحصيني شرح الكبرى للسنوسي بتمامه وعلى الشبرخيتي شرح الرحبية وشرح الآجرومية وغيرهما وعلى الورزازي شرح الكبرى بتمامه مرارا وشرح الصغرى وشرح مختصر السنوسي والتفسير وغيره وعلى البشيشي المنهج مرارا وجمع

الجوامع مرارا والتلخيص والألفية المصطلح والشمائل وشرح التحرير لزكريا وغيرها هذا نص ما وجدته بخطه واجتمع بالقطب سيدي أحمد بن ناصر فاجازه لفظا وكتابة وممن أجازه أبو المواهب البكري وأحمد البناء وأبو السعود الدنجيهي وعبد الحي الشرنبلالي ومحمد بن عبد الرحمن المليجي وفي الحرم ابن عمر بن عبد الكريم الخلخالي حضر دروسه وسمع منه المسلسل بالاولية بشرطه وتوجه بآخرة الى الحرمين بأهله وعياله والتي الدروس وانتفع به الواردون ثم عاد الى مصر فانجمع عن الناس وانقطع في منزله يزار ويتبرك به *وله تآليف منها انقذة العبيد عن ربقة التقليد في التوحيد وحاشية على عبد السلام ورسالة في الاولية وأخرى في حياة الانبياء في قبورهم وأخرى في الغرانيق وغيرها وكانت وفاته وقت الغروب يوم الاربعاء ثامن جمادى الاولى من السنة وجهز بباحه وصلي عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة رحمه الله تعالى *ورثاه نادرة العصر العلامة الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوي بهذه القصيدة الفريدة وهي

يادهر مالك بالمكارم تجتري * ولفقد أرباب المكارم تحتري * تغتال منا ماجدا مع ماجد
طابت طبائعه بطيب العنصر * تردي الكريم ابن الكريم وماتري * حقا لعهد الماهر المتبصر
ان أصبح المولي عزيز عشيرة * أمسيته في ذل ذل أحقر * يغدو كريم النفس وهو مقدم
فيروح في هون به متقهقر * واذا حلت بالصفو حالة حاله * مررتها بنغيص عيش أكدر
لو كنت ترعي في الافاضل حقهم * أبقيت مجمع شملهم في الاعصر * من لي يساعدني لدهر معتد
الغدر شيمته خؤن مفتري * في فقد كهف الفضل مجد اولي النهي *معروف ذكر في الوري لم ينكر
حاوي الفضائل والفواضل والتقى * والجود والمجد الاصيل المفخر * هو درة الغواص والبحر الذي
أمواجه قذفت بدر الجوهر *هو عروة وثقى بها اعتصم الورى * عند انقطاع حبال ورد الاشهر
بدر أضاء علي الاماجد كلها * حتى على البدر المنير المسفر * وسماء فخر لا تمد لها يد
الا وطول علاه قال لها اقصرى * ذو معهد اما مواضي فكره * ان ضارعتها الشهب قالت تحتري
في قاب قوس المجد حط رحاله * ومشي على مريخه والمشتري * حاطت بصيرته بكل فضيلة
وعمت عن الادراك عين المبصر * ان تختبره في العلوم وجدته * قام الادلة عن عيان المخبر
فبفقهه في الدين ثم بشعره * يغنيك أم الرافعي والبحترى * ان رمته في الحزم قال مسدد
أورمت توحيدا وجدت الاشعري * أورمت نحوا أو بلاغة زهده * سعد الزمان وسيبويه والسري
قد صح اسناد الرواة حديثه * أهل الثبات ذوي المقام الاكبر * يروي الصحيح من الصحيح فما به
ضعف ولا وهن ولا من يزدري * وغدا بدقائق كماله يبدى لنا * عين النتيجة ضمن شكل أنور
عجب لشمس معارف قد أنزلت * بنجومها في ذا التراب الاقفر * ليت المنون الم ألم بروحه
أفني بني الدنيا وأبقي ذا السرى * سقيا الرمس ضمه وبل الرضا * غيث الهنا وكف السحاب الممطر

حق لعين قطفت من زهره * تبكي عليه غزير دمع أزفر * وتخط فوق الخد من أقلامها
تحبير حزن في طروس الاسطر * لكن صبرا للقضا وتصبرا * ليكون للانسان حسن المأجر
فالصبر عند الصدمة الاولى رضا * ماحيلة المحتال ان لم يصبر * من حيث ان لنا هناك أسوة
بالسالفين و بالنبي الاطهر * صلى عليه الحنا مع آله * والصحب أصحاب المقام الاظهر
ما مصطفي الصاوي قال مؤرخا * بشرى لنور الدين حب الجوهري

ورثاه الشيخ عبدالله الادكاوي بقصيدة بيت تاريخها

مقعد الصدق قد أعدوه حالا * للمعلى الممجد الجوهري

﴿ومات﴾ الامام العالم العلامة والحبر الفهامة الفقيه الدراكة الاصولي النحوي شيخ الاسلام وعمدة ذوي الافهام الشيخ عيسى بن احمد بن عيسى بن محمد الزبيري البراوي الشافعي الازهري ورد الجامع الازهر وهو صغير فقرأ العلم على مشايخ وقته وتفقه علي الشيخ مصطفى العزيزي وابن الفقيه وحضر دروس الملوي والجوهري والشبراوي والحفني وشهد له بالفضل أهل عصره وقرأ الدروس في الفقه وأحدقت به الطلبة واتسعت حلقته واشتهر بحفظ الفروع الفقهية حتي لقب بالشافعي الصغير لكثرة استحضاره في الفقه وجودة تقريره وانتفع به طلبة العصر طبقة بعد طبقة وصاروا مدرسين وروي الحديث عن الشيخ محمد الدفري وكان حسن الاعتقاد في الشيخ عبدالوهاب العفيفي وفي سائر الصلحاء وله مؤلفات مقبولة منها حاشية على شرح الجوهرة في التوحيد وشرح على الجامع الصغير للسيوطي في مجلد ذكر في كل حديث مايتعلق بالفقه خاصة ولازال يملي ويفيد ويدرس ويعيد حتي توفي سحر ليلة الاثنين رابع رجب وجهز في صباحه وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن بالمجاورين وبني علي قبره مزار ومقام واستقر مكانه في التصدر والتدريس ابنه العلامة الشيخ أحمد ولازم حضوره تلامذة أبيه رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام العلامة الفقيه واللوذعي الذكي النبيه عمدة المحققين ومفتي المسلمين الشيخ حسن بن نور الدين المقدسي الحنفي الازهري تفقه علي شيوخ وقته الشيخ سليمان المنصوري والشيخ محمد عبد العزيز الزيادي وحضر دروس الشيخ مصطفى العزيزي والسيد علي الضرير والملوي والجوهري والحفني والبليدي وغيرهم ودرس بالجامع الازهر في حياة شيوخه ولما بنى الامير عثمان كتخدا مسجده بالازبكية جعله خطيبا واماما به وسكن في منزل قرب الجامع وراج أمره ولما شغرت نوبة الحنفية بموت الشيخ سليمان المنصوري جعل شيخ الحنفية بعناية عبد الرحمن كتخدا وكان له به ألفة ثم ابتني منزلا نفيسا مشرفا علي بركة الازبكية بمساعدة بعض الامراء واشتهر أمره ودرس بعدة أماكن كالصرغتمشية المشروطة لشيخ الحنفية والمدرسة المحمودية والشيخ مطهر وغيرها وألف متنا في فقه المذهب ذكر فيه الراجح من الاقوال واقتنى كتبا نفيسة بديعة الامثال وكان عنده ذوق وألفة ولطافة وأخلاق مهذبة ومن كلامه ما كتبه

علي رسالة المعية للشيخ العيدروس

لمعت بوارق المعيه * تنتزع عن سر المعيه تهدي الي الحق المبين وتوضح السبل الخفيه
نور الشريف ابن الشريف ابن السراة الالمعيه العيدروس العابد الرحمن ذي المنح الجليه

توفي يوم الجمعة ثامن عشر جمادي الآخرة من السنة ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة أحد أذكياء العصر ونجباء الدهر الشيخ محمد بن بدر الدين الشافعي سبط الشمس الشرنبابلي ولد قبل القرن بقليل وأجازه جده وحضر بنفسه علي شيوخ وقته كالشيخ عبد ربه الديوي والشيخ مصطفى العزيزي وسيدي عبد الله الكنكسي والسيد علي الحنفي والشيخ الملوي في آخرين وباحث وناضل وألف وأفاد وله سليقة في الشعر جيدة وكلامه موجود بين أيدي الناس وله ميل لعلم اللغة ومعرفة بالانساب غير انه كان كثير الوقيعة في الشيخ محيي الدين بن عربي قدس الله سره والف عدة رسائل في الرد عليه وكان يباحث بعض أهل العلم فيما يتعلق بذلك فينصحونه ويمنعونه من الكلام في ذلك فيعترف تارة وينكر أخرى ولا يثبت على اعترافه وبلغني انه ألف مرة رسالة في الرد عليه في ليلة من الليالي ونام فاحترق منزله بالنار واحترقت تلك الرسالة من جملة ما احترق من الكتب ومع ذلك فلم يرجع عما كان عليه من التعصب وربما تعصب لمذهبه فيتكلم في بعض مسائل مع الحنفية ويرتب عليهم أسئلة ويغض عنهم ولما كان عليه مما ذكر لم يخل حاله عن ضيق وهيئته عن رثاثة وأنشدني بيتين سمعهما من الشيخ محمد ابن الشيخ محمد الدفري رحمه الله قال

زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لو يذاق
له سوق بضاعته نفاق * فنافق فالنفاق له نفاق

(ومن قوله) أنا في حماكم يا كرام وان أكن * أذنبت ذنبا فالكريم غفور
حاشي حماكم أن يضام نزيله * وندي يديكم في الورى مشهور

(وله) في تاريخ وفاة شيخ القراء بالمقام الشافعي الشيخ عمر الدعوجي

نعت النعاة كبير قراء له * فضل فقلت مؤرخا لمن اعتبر
ليموت احسان الدعاء بموته * ويموت كيد الكبر بعدك يا عمر

(وله) رسالة سماها تحرير المباحث في تعلق القدرة بالحوادث وهذا نصها بعد البسملة الحمد لله حق حمده وصلى الله وسلم على من لا نبي من بعده ﴿ أما بعد ﴾ فقد طال الخلاف وانتشر في تعلق القدرة الأزلية بالامور الاعتبارية فمن قائل بالتعلق ومن قائل بنفيه وأقول هذه المسئلة وان انتشر الخلاف فيها تبتنى على خلاف آخر وهو ان الحادث لابد وأن يكون موجودا أو هو أعم من ذلك والعموم هو معتقدنا تبعا لمحققي أئمتنا وعليه فالاعتقاد الذي ينبغي التعويل عليه عموم تعلق القدرة بالحوادث جميعها موجودها بالوجود الحقيقي وموجودها بالوجود المجازي ويؤيده أن الاحوال الحادثة لم تدخل

رسالة تحرير المباحث في تعلق القدرة بالحوادث

في عبارة القوم مع أن مرادهم عموم التعلق لها قطعا غايته ان عبارتهم اما مبنية على الغالب المتفق عليه أو مؤولة بأن يراد بالموجود الثابت فيعم الاحوال الحادثة بناء على ثبوتها أو يراد به الموجود حقيقة أو مجازا فيشمل ماذكر كالامور الاعتبارية فانها موجودة باعتبار المعتبر ولابد لها من موجد وان كان ذلك مسمى بالايجاد مجازا لاحقيقة لما تقرر انها من جملة الحوادث وان اسم الحادث يشملها فدخلت حينئذ في القاعدة الكلية أعني كل حادث لابد له من محدث المسامحة المرضية ويؤيد اعتبار بقية الموجودات ماصرحوا به من أن الوجودات أربعة وجود في الاعيان وهو الوجود الحقيقي ووجود في الاذهان وهو الوجود المجازى ووجود في العبارة ووجود في الرقم وهما مجازيان أيضا يعني ان اطلاق اسم الوجود على ماعدا الاول على طريق المشابهة بين الوجود الحقيقي وبينها وذلك امارة الاحتياج الى الموجد وانه يوجد بالايجاد الحقيقي تارة وبالمجازى أخري لا يقال انه معدوم في نفس الامر وان أطلق عليه اسم الوجود تنزيلا كما هو شأن المجاز من صحة النفي فيه حقيقة لانا نقول ان تلك المشابهة التي اقتضت تنزيله منزلة الموجود رقته من حضيض العدم المحض الى ذروة مقابله فوجب التعلق والايجاد لكن على سبيل المجاز أيضا لا على سبيل الحقيقة والالازم مجازية المتعلق دون المتعلق وذلك لا يعقل نعم لامحذور في تسليم ان التعلق باثباته حقيقي لانه ليس المجاز فيه لكن هل ذلك الاثبات في نفس الامر أو في اعتبار المعتبر أو فيهما يأتي مافيه وبالجملة فالتعلق له وجه وجيه ومما يؤيده أيضا ان العبد ينسب الفعل له ويضاف اليه وان كان ايجاده له مجازيا أى شرعا والا فهو حقيقة لغوية بحيث يطلق عليه اسم الموجد مجازا فنسبة الاشياء الموجدة بالوجود المجازي الى الفاعل الحقيقي أولى وأحري وأيضا الوسئل المنكر اضافتها اليه من الذى حصل هذه الاشياء في ذهن المعتبر حتى حصلت لم يسعه انكار النسبة اليه تعالى فانه يقر بنسبتها الى المعتبر فكيف لا يقر بنسبتها الى الفاعل الحقيقي جل وعلا وان كان التأثير ثابتا في الاعدام ففي الوجود والاعتبارات من باب أولى وقد سألت شيخنا وقدوتنا الي الله تعالى سيدي أحمد الملوي عن هذه المسئلة فقال الخلاف فيها ثابت لاشبهة فيه غير ان الادب اضافتها الى الله تعالى ونقله عن المحققين فانظره لكن أورد عليه ان صفات الافعال عندنا أمور اعتبارية وهى عبارة عن تعلق القدرة التنجيزى الحادث فيلزم أن يحتاج التعلق الى تعلق وهكذا فيتسلسل وهو محال وأجيب على تسليم أنها عين التعلق بأنه لامحذور فيه بالنسبة للامور الاعتبارية لانها تنقطع بانقطاع الاعتبار فلم يكن التسلسل فيها حقيقيا حتى يمتنع نعم يرد لو قلنا بأنها ثابتة في نفس الامر مع قطع النظر عن اعتبار المعتبر بان يراد بنفس الامر ماهو أعم من الخارج وهو أن يكون الثبوت فيه ثبوت الشئ في نفسه بقطع النظر عن تعقل العاقل وذهن الذاهن كأبوة زيد لعمرو ومثلا فانها ثابتة اعتبرها معتبر أم لا فاعلمه على أن الاشكال وارد في التعلقات وان لم نسلم انها هي صفات الافعال وجوابه ماص مع مايرد عليه لو قلنا بثبوتها في نفس الامر الا أن يمنع امتناع التسلسل في الامور الغير الحقيقية لكونها لم تكن من الخارج ولكن منع هذا المنع أحق وهو عند المحققين أدق فانه غير ملتفت

الي الرجال فانه بالحق تعرف لا أنه بها يتعرف بقي ان الخلاف في هذه المسئلة يكاد أن يكون لفظيا فان أحدا لا ينكر عموم تعلق القدرة بالحوادث وانما الخلاف هل هذه الاشياء هي الحوادث فتكون من متعلق القدرة أم لا لان بنينا على أن الحادث لابد وأن يكون موجودا و يؤيده مارجحوه في مقابلة ان القديم لابد وأن يكون موجودا نفينا التعلق والا أثبتناه وانما اختلف الترجيح في المسئلتين وهو اعتبار الوجود في القديم دون الحادث لما قام عندهم لا سيما مراعاة لادب الذي عرفته من الاضافة الي جناب الحضرة القدسية فان مراعاة ذلك الجناب هو الصواب واليه المرجع والمآب انتهت الرسالة المذكورة ولما اطلع عليها الاستاذ الحفني كتب عليها ما نصه بعد البسملة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وعترته وحزبه ﴿ أما بعد ﴾ فقد قلدت عاطل جيد الفهم بفرائد فوائد النفع الاعم المحلاة بمحاسنها صدور تلك الطروس والمهذأة بنفائس أسرار بدائعها النفوس كيف ومبديها واسطة عقد النبلاء ونتيجة أعيان الحذاق البلغاء الفضلاء سباق ذوى التحقيق وفواق فرسان التدقيق المنادية السن الحقائق لاظهار فضله من له الحق رعى (الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأي وقد سمعا) وقد وجدت في حاشية الكتاني ما يؤيد هذا العارف الداني حيث قال المراد بوجود الممكن ثبوته من اطلاق الاخص على الاعم مجازا قرينته تعليق التأثير على الوصف المناسب وهو الامكان وذلك يشعر بعليته واذا كانت العلة هي الامكان وهو موجود في كل الممكنات لم يكن فرق بين الحال وغيرها فالمراد بالوجود ما هو أعم انتهي المراد بالاحوال في كونها من متعلقات القدرة وقد صرح بذلك شيخنا وقدوتنا وعمدتنا الشهاب الملوى في شرح منظومته الاشعريه وعبارته وسابعها قدرة وهي صفة قديمة تصلح لان يؤثر بها ولا نا في ثبوت الجائز ولم أقل في ايجاده لادخال الوجوه والاعتبارات وادخال الاحوال على القول بها فان القدرة تتعلق بها لانها من الممكنات انتهى لكن التسلسل الذي أورده هذا العلامة على ما بناه لم يظهر لنا جواب عنه فما دام واردا أشكل ماذكره هؤلاء الاعلام ولا سيما وقد صرح الكستلي وعبد الحكيم بخلافه فلعل الله أن يفتح بالجواب كتبه محمد الحفناوى مصليا مسلما على النبي وآله وسائر الاصحاب ولما عاد الى المترجم كتب تحته ما نصه وقد فتح الله بالجواب على مؤلفه أضعف الطلاب فأقول ما صرح به الكستلي وعبد الحكيم صرح به كثير ولسنا ننازع في ثبوت القول الآخر الذي صرح به هؤلاء كما نازع المخالف في ثبوت ما قلناه فضلا عن راجحيته وقد أوردنا هذا الاشكال معترفين بقوته على هذا الذي نقع ترجيحه من المحققين وقد علمت ان ايراده لا يتوجه الا على تقدير ارادة الثبوت في نفس الامر لا في اعتبار المعتبر فيجوز أن يلتزم مقتضاه و يقال بعدم التعلق حينئذ لكونه في نفسه عدما صرفا لا حظ له في الوجود بخلافه في اعتبار المعتبر فافترقا و يكون جمعا بين القولين فمن قال بمخلوقيته نظر الي وجوده في الاذهان ومن نفى نظر الي فقده في الاعيان وليس الاول مبنيا على القول بالصورة وانها عرض كما زعمه

المخالف لاتفاق الجميع على حصول شيء في الذهن وانما وقع الخلاف هل يسمى موجودا نظرا لثبوته فيه أم لا لفقده في الخارج وقد وقع اختيار الائمة أنه يسمى بذلك مجازا فاعرفه انتهى * توفي المترجم في المحرم افتتاح السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة عند جده لامه رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الجناب الامجد والملاذ الاوحد حامل لواء علم المجد وناشره وجالب متاع الفضل وتاجره السيد أحمد بن اسمعيل ابن محمد أبو الامداد سبط بني الوفى والده وجده من أمراء مصر وكذا أخوه لابيه محمد وكل منهم قد تولى الامارة والمترجم أمه هي ابنة الاستاذ سيدي عبد الخالق بن وفي ولد بمصر ونشأ في حجر أبويه في عفاف وحشمة وأبهة وأحبه الناس لمكان جده لامه المشار اليه مع جذب فيه وصلاح وتولى نقابة السادة الاشراف سنة ثمان وستين ومائة وألف وسار فيهم سيرة مرضية وقد مدحه الشيخ عبد الله الادكاوي بأبيات وفيها لزوم ما لا يلزم

قالوا النقابة مصر أودي كفؤها * وتسربلت بحدادها واستخففت * فأجبت كلا بل لها الكفء الذي رتب العلا بفخاره قد حفت * هو ذو المحامد أحمد من ذاته * جل الفضائل والكمال استوفت

لما دعاها أذعنت واستبشرت * وأتته طائعة ولم تتألفت

وتبرجت فلذاك قلنا أرخوا * أدبا لاحمدها النقابة زفت

(ثم) بعد وفاة السيد أبي هادي بن وفي تولى الخلافة الوفائية وذلك في سنة ست وسبعين ومائة وألف وقد أرخه الشيخ المذكور بقصيدة وهي هذه

قيل لي هل مدحت آل علي * من بهم يكتسي الاديب الشرافه * آل بيت الوفاء من خصوا بالمجد والفخر والتقى والانافه * قلت ما قدر مدحتي لكرام * بهم تأمن الانام المخافه غير أني لفرعهم أحمد المجد سأجلو بمنطق أوصافه * هو بيت الافضال شمس المعالي أوحد الفضل جامع اللطافه * منه أضحى دست الخلافة من صد * رخاليا وما دروا اسعافه

قال أعلى الجدود في الحال هاتوا * نجلنا أحمد الذكي العرافه

قدموه فقلت في الحال أرخ * جده قد اولاه ركن الخلافه

ولما تقلد ذلك نزل عن النقابة للسيد محمد افندي الصديقي وقنع بخلافة بيتهم وكان انسانا حسنا بهيا ذا تؤدة ووقار وفيه قابلية لادراك الامور الدقيقة والاعمال الرياضية وهو الذي حمل الشيخ مصطفى الخياط الفلكي على حساب حركة الكواكب الثابتة وأطوالها وعروضها ودرجات ممرها ومطالعها لما بعد الرصد الجديد الى تاريخ وقته وهي من مآثره مستمرة المنفعة لمدة من السنين واقتنى كثيرا من الآلات الهندسية والادوات الرسمية رغب فيها وحصلها بالاثمان الغالية وهو الذي أنشأ المكان اللطيف المرتفع بدارهم المجاور للقاعة الكبيرة المعروفة بأم الافراح المطل على الشارع المسلوك وما به من الرواشن المطلة على حوش المنزل والطريق وما به من الخزائن والخورنقات والزفارف والشرفات

والرفوف الدقيقة الصنعة وغير ذلك وهو الذي كنى الفقير بأبي العزم وذلك في سنة سبع وسبعين ومائة وألف برحاب أجدادهم يوم المولد النبوي المتاد * وتوفى في سابع المحرم سنة تاريخه وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بتربة أجدادهم نفعنا الله بهم وأمدنا من امدادهم وتولى الخلافة بعده مسك ختامهم ومهبط رحى أسرارهم نادرة الدهر وغرة وجه العصر الامام العلامة واللوذعي الفهامة من مصابيح فضله مشارق الانوار السيد شمس الدين محمد أبو الانوار

بحر من الفضل الغزير خضمه * طامي العباب وما به من ساحل

نسأل الله لحضرته طول البقاء ودوام العز والارتقاء آمين ﴿ومات﴾ الامام العلامة الفقيه النبيه شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني الشافعي الازهري شيخ الازهر وكنيته أبو الجود أخذ عن عمه الشمس السجيني ولازمه وبه تخرج وبعد وفاته درس في المنهج موضعه وتولى مشيخة الازهر بعد الشيخ الحفني وسار فيها بشهامة وصرامة الا أنه لم تطل مدته وتوفي رابع عشر شوال وصلى عليه بالازهر ودفن بجوار عمه باعلي البستان واتفق انه وقعت له حادثة قبل ولايته على مشيخة الجامع بمدة وهي التي كانت سببا لاشتهار ذكره بمصر وذلك ان شخصا من تجار خان الخليلي تشاجر مع رجل خادم فضرب به ذلك الخادم وفر من امامه فتبعه هو وآخرون من أبناء جنسه فدخل الي بيت الشيخ المترجم فدخل خلفه وضربه برصاصة فأصابت شخصا من أقارب الشيخ يسمى السيد أحمد فمات وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم وتعصب معه أهل خطته وأبناء جنسه فاهتم الشيخ عبد الرؤف وجمع المشايخ والقاضي وحضر اليهم جماعة من أمراء الوجاقلية وانضم اليهم الكثير من العامة وثارت فتنة أغلق الناس فيها الاسواق والحوانيت واعتصم أهل خان الخليلي بدائرتهم وأحاط الناس بهم من كل جهة وحضر أهل بولاق وأهل مصر القديمة وقتل بين الفريقين عدة أشخاص واستمر الحال على ذلك أسبوعا ثم حضر علي بيك أيضا وذلك في مبادي أمره قبل خروجه منفيا واجتمعوا بالمحكمة الكبرى وامتلاحوش القاضي بالغوغاء والعامة وانحط الامر على الصلح وانفض الجمع ونودي في صبحها بالامان وفتح الحوانيت والبيع والشراء وسكن الحال ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح الخير الجواد أحمد بن صلاح الدين الدنجيهي الدمياطي شيخ المتبولية والناظر علي أوقافها وكان رجلا رئيسا محتشما صاحب احسان وبر ومكارم أخلاق وكان ظلا ظليلا علي الثغر يأوي اليه الواردون فيكرمهم ويواجههم بالطلاقة والبشر التام مع الاعانة والانعام ومنزله مجمع للاحباب ومورد لائتناس الاصحاب * توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة عن ثمانين سنة تقريبا ﴿ومات﴾ الامام الفاضل أحد المتصدرين بجامع ابن طولون الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشي الفيومي الشافعي كان له معرفة في الفقه والمعقول والادب بلغني انه كان يخبر عن نفسه أنه يحفظ اثني عشر ألف بيت من شواهد العربية وغيرها وأدرك الاشياخ المتقدمين وأخذ عنهم وكان انسانا حسنا

منور الوجه والشيبة ولديه نوائد ونوادر مات في سادس جمادى الثانية عن نيف وثمانين سنة تقريبا غفر الله له ﴿ ومات ﴾ الامير خليل بيك القازدغلي أصله من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلي وتقلد الامارة والصنجقية بعد موت سيده وبعد قتل حسين بيك المعروف بالصابونجي وظهر شأنه في أيام علي بيك الغزاوي وتقلد الدفترداريه ولما سافر علي بيك أميرا بالحج في سنة ثلاث وسبعين جعله وكيلا عنه في رياسة البلد ومشيختها وحصل ماحصل من تعصبهم على علي بيك وهروبه الى غزة كما تقدم وتقلبت الاحوال فلما نفى علي بيك جن في المرة الثانية كان هو المتعين للامارة مع مشاركة حسين بيك كشكش فلما وصل علي بيك وصالح بيك على الصورة المتقدمة هرب المترجم مع حسين بيك وباقي جماعتهم الى جهة الشام ورجعوا في صورة هائلة وجرد عليهم علي بيك وكانت الغلبة لهم على المصريين ثم لم يجسروا على الهجوم كما فعل علي بيك وصالح بيك فلو قدر الله لهم ذلك كان هو الرأي فجهز علي بيك على الفور تجريدة عظيمة وعليهم محمد بيك أبو الذهب وخشداشينه فخرجوا اليهم وعدوا خلفهم ولحقوهم الي طندتاء فحاصروهم بها وحصل ماحصل من قتل حسين بيك ومن معه والتجأ المترجم الى ضريح سيدي أحمد البدوى فلم يقتلوه اكراما لصاحب الضريح وأرسل محمد بيك يخبر مخدومه ويستشيره في أمره فارسل اليه بتأمينه وارساله الى ثغر سكندرية ثم أرسل بقتله فقتلوه بالثغر خنقا ودفن هناك وكان أميرا جليلا ذا عقل ورياسة وأما الظلم فهو قدر مشترك في الجميع ﴿ ومات ﴾ أيضا الامير حسين بيك كشكش القازدغلي وهو أيضا من مماليك ابراهيم كتخدا وهو أحد من تأمر في حياة أستاذه وكان بطلا شجاعا مقداما مشهورا بالفروسية وتقلد امارة الحج أربع مرات آخرها سنة ست وسبعين ومائة وألف ورجع أوائل سنة سبع وسبعين ووقع له مع العرب ماتقدم الالماع به في الحوادث السابقة وأخافهم وهابوه حتى كانوا يخوفون بذكره أطفالهم وكذلك عربان الاقاليم المصرية وكان أسمر جهوري الصوت عظيم اللحية يخالطها الشيب يميل طبعه الى الحظ والخلاعة واذا لم يجد من يمازحه في حال ركوبه وسيره مازح سواسه وخدمه وضاحكهم وسمعته مرة يقول لبعضهم مثلا سائر او نحو ذلك وكان له ابن يسمى فيض الله كريم العين فكان يكني به ويقولون له أبو فيض الله مات بعده بمدة * قتل المترجم بطندتاء وأتي برأسه الي مصر كما تقدم ودفن هناك وقبره ظاهر مشهور ودفن أيضا معه مملوكه حسن بيك شبكة وخليل بيك السكران وكانا أيضا يشبهان سيدهما في الشجاعة والخلاعة ﴿ ومات ﴾ الامير الكبير الشهير صالح بيك القاسمي وأصله مملوك مصطفى بيك المعروف بالقرد ولما مات سيده تقلد الامارة عوضه وجيش عليه خشداشينه واشتهر ذكره وتقلد امارة الحج في سنة ثنتين وسبعين ومائة وألف كما تقدم في ولاية علي باشا الحكيم وسار أحسن سير ولبسته الرياسة والامارة والتزم بلاد أسياده واقطاعاتهم القبلية هو وخشداشينه وأتباعهم وصار لهم نماء عظيم وامتزجوا بهوارة الصعيد وطباعهم ولغتهم ووكله شيخ العرب همام في أموره بمصر وأنشأ داره العظيمة المواجهة للكبش ولم يكن لها نظير بمصر ولما ظهر أمر علي بيك ونفى عبد الرحمن كتخدا الى السويس

كان المترجم هو المتسفر عليه وأرسل خلفه فرمانا بنفيه الى غزة ثم نقل منها الى رشيد ثم ذهب من هناك الي الصعيد من ناحية البحيرة وأقام بالمنية وتحصن بها وجرى ماجري من توجيه المحاربين اليه وخروج على بيك منفيا وذهابه الي قبلي وانضمامه الى المذكور كما تقدم بعد الأيمان والعهود والمواثيق وحضوره معه الى مصر على الصورة المذكورة آنفا وتركن اليه وصدق مواثيقه ولم يخرج عن مزاجه ولا مايأس به مثقال ذرة وباشر قتال حسين بيك كشكش وخليل بيك ومن معهما مع محمد بيك كما ذكر آنفا كل ذلك في مرضاة على بيك وحسن ظنه فيه ووفائه بعهده الى ان غدر به وخانه وقتله كما ذكر وخرجت عشيرته وأتباعه من مصر على وجوههم منهم من ذهب الى الصعيد ومنهم من ذهب الي جهة بحرى * وكان أميرا جليلا مهيبا لين العريكة يميل بطبعه الى الخير ويكره الظلم سليم الصدر ليس فيه حقد ولا يتطلع لما في أيدي الناس والفلاحين ويغلق ماعليه وعلي أتباعه وخشداشينه من المال والغلال الميرية كيلا وعينا سنة بسنة وقورا محتشما كثير الحياء وكانت احدى ثناياه مقلوعة فاذا تكلم مع أحد جعل طرف سبابته على فمه ليسترها حياء من ظهورها حتي صار ذلك عادة له ولما بلغ شيخ العرب همام موته اغتم عليه غما شديدا وكان يحبه محبة أكيدة وجعله وكيله في جميع مهماته وتعلقاته بمصر ويسدد له ماعليه من الاموال الميرية والغلال ولما قتل الامير صالح بيك أقام مرميا تجاه القرن الذي هناك حصة ثم أخذوه في تابوت الي داره وغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ وحيد دهره في المفاخر وفريد عصره في المآثر نخبة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المصطفوية السيد جعفر بن محمد البيتي السقاف باعلوي الحسيني أديب جزيرة الحجاز ولد بمكة وبها أخذ عن النخلي والبصري وأجيز بالتدريس فدرس وأفاد واجتمع اذذاك بالسيد عبد الرحمن العيدروس وكل منهما أخذ عن صاحبه وتنقلت به الاحوال فولى كتابة الينبع ثم وزارة المدينة وصار اماما في الادب يشار اليه بالبنان وكلامه العذب يتناقله الركبان وله ديوان شعر جمعه لنفسه فمن ذلك قوله

حيي بكاسك لي مع نسمة السحر * وسلسل الراح من نحري الى سحري
حيي براحك ياروحي على جسدي * أفديك بالنفس ياسمعي ويابصري
هيي بشملك في ظل الشباب وفي * ظل الغصون وفي ظل من الشعر
هيي وشق قميص الهم من قبل * فالراح شقت قميص الليل من دبر
ووسطي بيننا في الشرب واسطة * من كأس ثغرك هذا الطيب العطر
خداك والروض أزهار مضاعفة * وذي الدراري وذي الكاسات كالدرر
ناهيك من جودة التجنيس بينهما * ماأطيب الشرب بين الزهر والزهر
صفي قنانيك حول الكاس راكعة * وحيعلي وأقيمي الوتر بالوتر

دنياك معشوقة والخمر ريقتها * ياضيعة العمر بين السكر والسكر
ردى عهودك لى كى أشتكى حزنى * الي ربيبي ماكابدت في صغري

(ومنها في التخلص)

والجاهلية اشتى في فروعهم * وأصلهم واحد من أول الفطر * كل يميل اليه مايناسبه
وليس ذاك بموقوف على البشر * ميلي لاسماء اسميل أوجيه * منه الجناس وأمر غامض النظر
والفة من ألست بيننا سبقت * ولم ألمها وقد جاءت على قدر * لحب سلمي وأسماء زائل عرض
* والجوهر الفرد اسمعيل وهو حري *

وهي طويلة ومن شعره في المجون ما أرسل به الى بعض أصحابه منها)

ياابن ودى وصديقى * حال ماتقرأ البطاقة * البس العمة واحضر
لايكن عندك عاقه * واركب الادهم واركض * واعطه منك الطلاقه
واكتم الامر وبادر * غفلة دون الرفاقه * كمل الوفق الثلاثى
ولنا نحوك شاقه * فلدينا كأس راح * واصطباح واغتباقه
ومليح أخجل الاغ * صان ليناورشاقه * ومليح يشتهى لا * بوس ان شئت اعتناقه
يبخس الآيار بالكيـ * ل ويستثني وثاقه * كلما اشتقت الى البر * جاس حليت نطاقه
من ورا يعطي وقدا * م محباوعباقه * ونديم في المعاصي * خارج من ألف طاقه

وهي طويلة (وله من أخرى)

قد خلينا أمس لكن * بقيت عندى خبله * فاسقنا واشرب الى أن * نبق في المجلس مثله
مايلذ السكر حتى * يمضغ السكران نعله * ويري البغلة ديكا * ويظن الفيل نمله
اسمع القسيس قد دق * لشرب الراح طبله * غفلة الواشي اغتنمها * لاتكن عندك غفلة
ان تأخرت قليلا * كتبت سبعون زله * خل عنى قام زيد * قعدت هند وعبله
ضربت تضرب ضربا * كل ذاك الصرف عله * حرث في يعقوب والرمـ * لي متى أعرف رمله

(ومن شعره)
سلم لمن رقاه حظ كما * يسلم الفرزان للبيدق
فطاوع الصانع ثم انطبع * بكل ماشكل في الزئبق

(وله)
فضلك رزق زائد فوق ما * ترزقه مع سائر الخلق
لانه لابد من بلغة * ثم الحجا رزق على رزق

وله تجاوز عن مرام النطق مني * أراني مابطاوعني لساني * أخافك أولا ان قلت صدقا
وان أكذب أخاف الله ثاني * فاسكت مطرقا حتى أرجع * مقالا معك فيه صلاح شاني
فلا تنكر جمودي ان رقصى * على مقدار تحريك الزمان * يصد المرء يوما عن حديثي

قد خانى البلادة والتوانى * ويقبل لاستماع القول خلى * فاصدع بالبراعة والبيان

وله
تحرك لحفظ الشيء عندك مرة * فان أنت لم تفعل تحركت أربعا
ومن لك قد جربته فحمدته * نعض عليه بالنواجذ أجمعا * ولا تحول عن أخ قد عرفته
لآخر ما جربته تندما معا * وما الناس الا كالدواء فبعضه * شفى وكفى والبعض آذى وأوجعا
ودار عدوا والصديق لنفعه * فمن لم يدار المشط ضر وقطعا

وله
كل امرئ شاوره في صنعته * لا تسأل الخياط عن نجر الخشب
وقلما الحاضر فى الامر الذي * قد غاب عنك فهو أدرى وأطب

وله
جميع أمورك اضبطها بحزم * وقدم ربط أقربها ذهابا
وباب الشرع لا تترك تلجأ * اليه أو لا ضيق منه بابا
وكل قضية تخشى عليها * تأودعها شهودك والكتابا

(وقال في سليم بعمل التبديل)

تقول أضناني الغزل الاانس * يحفظه رب السما ويحرس
عواذلى ان يسلوى وسوسوا * لى مركز في السقم ثوب يلبس

(وقال فى هلال بعمل الاشتراك والقلب وغيره)

واستفهمونى عن مليح ذاته * كالبدر بل صورته مرآته
فالنصف في استفهامه أداته * ولا تدور آخرا هيئاته

(في ناصح بعمل التأليف والتشبيه وغيره)

ألبسني هجرانه ثوب السقم * وصد عن عيني الكري فما ألم
وراح يقرا في الضحى ثم ألم * فصح سقمي بعد نون والقلم

(في سمسم بعمل الحساب)

قيدني على هواه وربط * ثم نأي عن المزار وشحط
صحف فى كتاب عهدي ونقط * كان ودادا فنه الى فهبط

(فى حصان بعمل القلب وغيره)

أهواه سحار اللحاظ والرنا * أهيف يزرى قده على القنا
أفناني السقم وبالغ الفنا * مذ نهنه الناصح فيه فانثني

(في أسماء بعمل التشبيه والترادف)

سألته عن اسمه حين ورد * فقال ذا جميعه لمن قصد
فانتخرج الحية من بطن الاسد * وحطها فى ذيله من غير حد

(في مسجد بعمل الترادف)

قامته كالسمهري قامت * على دمي تيه ودامت
وعينه راو منها فرامت * كمثل عين قد غنت فنامت

(في غزال بعمل الاسقاط والكناية والادخال)

قامته السمرا وأسياف المقل * غزوان شنا الحرب في سرح الاجل
صاما عن الراحة في نيل الامل * واتصلا من الجفا خف جمل

(في ابرة بعمل التحليل)

قد واصلت كل المنى مضناها * وانتهض الشيخ الى لقاها
فيا لها من سجدة في طيه * حين أبي قدامها وراها

(في غمام بعمل الكناية والادخال)

غلامك الهائم يا ذا الرشا * أجزعه الواشي بما عنه وشا
عسى بما تدركه فينعشا * فؤاده ان الغلام عطشا

(وقال فيما اصطلحوا عليه في التشبيه)

وكل ما استدار مثل الخال * وكوكب وقطرة لآلي
للنقط مثل اللام للعذار * وقس بذا ما شاع باشتهار * كحية وقامة وكالعصا
لالف تريدها مخصصا * وتم فن اللغز والمعمي * خصت من واجبه الاسما

(وقال معارضا قصيدة فتح الله النحاس)

رأى البق من كل الجهات فراعه * فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسألوني كيف بت فانني * لقيت عذابا لا أطيق دفاعه
نزلنا بمرسى ينبع البحر مرة * على غير رأى ما علمنا طباعه
تقارع من جند البعوض كتائبا * وفرسان ناموس عدمنا قراعه
فلو عاينت عيناك ميدان ركضه * رأيت جرى القلب فيه شجاعه
وجندا من الفيران في البيت كمنا * متى وجدوا خرقا أحبوا اتساعه
ومن حط شيأ في جراب و بطة * فما رام عند الفار الا ضياعه
وسربة قمل تبري أثر سربة * خفافا الى مص الدماء سراعه
ينازعها البرغوث لحمي فليته * رضي بتلافي وا كتفينا نزاعه
فلو يجد الملسوع من عظم ما به * من الصخر درعا لاستخار ادراعه
قرب قميص كان شرا من العرى * اذا ضمه المتاع زاد التياعه

كأني وصي للبراغيث قائماً * أقيت له أيتامه وجياعه
اذا شبع الملعون مج دماً على * ثيابي فلا أحيا الاله شباعه
فما رشنا بالدم الا لسانه * ولم ترعيني مكره وخداعه
سلوا عن دمي ساري البعوض فانني * علمت يقيناً أنه قد أضاعه
فلله جلد صار بالحك أجربا * أخاف عليه يافلان انقشاعه
وعظم ساق قد تولع بالحصا * وحر أذاب الجسم ثم أماعه
ونتن كنيف كلما هان عرفه * أحاط به واشي الهوى فاذاعه
بخار كنيف رتب اجلب العمى * وسبب للآتي اليه انصراعه
فلو كان يجدي المرء تجديع أنفه * لود الذي يأتي الكنيف اجتداعه
ولو كان قطع الاكل والشرب نافعاً * لآثر بين العالمين انقطاعه
وكم قد أكلنا نملة وذبابة * وفاراً بلعنا أذنه وكراعه
وماء زلاع صار معجون علة * شربناه كرهاً وادخرنا زلاعه
وباء وسقم لا محالة كله * ونرجو من الله العظيم ارتفاعه
فلا تعذلوا المسكين ان عيل صبره * وأظهر من جور الزمان انفجاعه
فقد مارس الاهوال في أرض ينبع * ووطأ فوق الغانيات اضطجاعه
ذرعت الغنافيه يميناً ويسرة * وصيرت صبري والتأسي ذراعه
قاعد في طول المقام تجلدي * وكشف عن وجه اصطباري قناعه
اذا رنم الناموس حولي أعلني * وصدع قلبي بالسجوع وراعه
وان مص من دمي وطار تبعته * الى فاتت منه أرجي ارتجاعه
عدمت غناء مثل أنه ام سجعه * فما كان أشنى سجعه وابتداعه
ضعيف قوى لا يستقر من الاذى * وأضعف منه من يرجي اصطناعه
وقد نفدت في دفعه كل حيلة * ولو كنت بالحسنى طلبت اندفاعه
فيا لاصيحابي اقتلوني ومالكا * فقد مد نحوي منه البق باعه
وأصبحت في دار المشقة والعنا * أخالط أوغاد الورى ورعاعه
وكلباً من الاعراب يعوي كأنه * يريد اذا لاقى الامين ابتلاعه
فلو صاح فوق الصخر خر لوقته * وأبصرت من ذاك الصياح انصداعه
براه له الخالق لاناس نقمة * وقد من الصخر الاصم طباعه
فلا رحم الرحمن أرضاً يحلها * وباعد عنا بالسنين اتجاعه

ومن كل جبار عنيد يري الوري * عبيدا لديه والبقاع بقاعه
شقي عصي الرحمن في كل أمره * ومال الي شيطانه وأطاعه
فقل لرعاة الوقت ان نعاجكم * أتاح لها ريب الزمان سباعه
فهل لكم في لم شمل الذي بقي * برأي بديع يحسنون ابتداعه
والا فان الامر لله كله * ولا رأى في خرق يريد اتساعه
سلونا عن الدنيا فكل نعيمها * متاع غرور لا يديم متاعه
وما اعتضت من كوني أديبا وفاضلا * لدى الناس الا قوله وسماعه
ومن كان يرجو في الامانة مغنما * تخلوا له أوضاعه وخراعه
وقولوا له هذاك بنبع حاضر * لمن رام يسلو ضره وانتفاعه
فكم كاتب أفني اليراع كتابه * ومل والقي في اليراع كتابه
وكم بدوي داسه فوق بطنه * ومزق ما بين الانام رقاعه
ومن جاءكم منامع الليل شاردا * فذاك لهول واقع فيه راعه
ومن يمتنع عن خدمة مثل هذه * فلا تشكروا اعراضه وامتناعه
فما يكسب الكيال الا غباره * ولا الكاتب المسكين الا صداعه

(ومن انشائه) هذه المراسلة ان أبدع براعة يستهل بها الوداد و يديج محاسنها كمال الاتحاد وأجلى مذهب تسرع الى معقله الهمم وأحلي مشرب بكرع من منهله القلم عرائس تحيات تزفها مواشط النسيم وتحفها أتراب التكريم والتسليم بختام من مسك ومزاج من تسنيم فتسفر بها أسفار المحبة مع سفيرا كيد الصحبة محمولة على موضع الاخلاص تالية لمقدم مزيد الاختصاص شعر

قرنتهن تحيات يعززها * بنى السلام وتر الحمد يشفعها * تؤم مرتبع الآمال منتجع الـ ـافضال بل مشرق النعمى ومطلعها * مختار رأى العلا من راقبت قدرا * به العناية حتى جل موقعها
نقيل ذلك فضل الله من به * ونعمة الله يدري أين موضعها

ولاجرم فقضاياه الى الحكم موجهات وأنواع أجناس وضعه مختلطات وعلى وحدة الصانع تدل المصنوعات ومولانا المشار اليه أوحدى من انطوي فيه العالم الاكبر وانتشرت به آية الفضل المطوي المضمر فهو في الاسلوب الحكيم اقليم التعاليم وفي ديوان الادب لسان العرب وفي عدل الميزان الحجة والبرهان والسلم الى الايقان ولوجوه الاعيان مرآة الزمان والقرآن الاوسط فى الاقران نكتة العقل الاول ومشرعه ونهاية كمال الطابع ومطلعه (شعر)

يا له من صحيح نعتى حديثا * بحر فضل يرويه إبن معين * رافع الوضع فهو فاعل فعل
أظهرته الاقدار في التكوين * معدن حل فيه جوهر علم * ليس في سر غيبه بظنين

مثل ما كانت الهياكل والاهرام مبني لكل معني مصون * يتدلي طورا وطورا تراه
يتعالى علي اختلاف الشؤن * ماجد منطقي يقصر عنه * ليس قدر الميزان كالموزون
والى هاهنا وصلنا الى النعت ومن فوق ذاك علم اليقين
لا خلاه الجميل يبقى ولازا * لت علاه الذرا ليوم الدين

(وبعد) فالموجب من المخاص لهذا التعهد والمقتفي لمزيد التودد هو ميل الروحانية الى المناسب وتآلف الطبيعة بالملازم المناسب ولا غرو فاني لمزيد الاشتياق وطباق بديع الاتفاق (شعر)

خلقت ألوفا لو رددت الى الصبا * لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ومع ذلك فعلامات الاسباب في منهاج البيان وتلخيص هذا النظام تذكرة لتشحيذ الاذهان وموجز ذلك على قانون العادة للشفاء بثمرة الافادة (شعر)

ونبض اشتياقي شاهق متواتر * عظيم ونبض الادكار سريع
له حركات الكيف والاين نحوكم * وباقي مقولات الوداد جميع

وتلك نسبة تديقها اذعان ولازم نتيجتها برهان وتلخيص مطولها بيان ومازلت اسأل معتل النسيم عن صحة الخبر وتقنع العين بشياف الاثر وترجو مع ذلك رفع أداة الانفصال وحمل قضية الود على موجبة الاتصال وان سأل المولي عن القائم بوظيفة الادعية وروانب الاثنية فمازالت شعاب أكفه تستمطر غيوث الاحسان ومقاليد دعائه تستفتح أبواب الامتنان من المنان ولاسيما في أوقات مظنة القبول وتحقق بلوغ السول في حضرة الرسول فهو يرسخ ذلك في سجل الحسنات ويؤيده في تسطير الباقيات الصالحات (شعر)

وهذا دعاء لو سكت كفيته * لاني سألت الله فيك وقد فعل

فاذا ليس ذلك الا من جهة واجب الاخاء وملازمة فرض شروط الوفاء فها أنا أسقد الوية الثناء بذات الرقاع وأبث طلائع السؤل عن المخاص في نفسه لكشف لبسه مع اخوان زمانه وابناء جنسه (شعر)

فعبدكم مخاص الوداد لكم * بيات بالذكر ثاني ثنين
ونسخة الحال منهاجل * وشرحها في شواهد الدين

وقد سبقتم الى ذلك بالنظر وليس كالخبر الخبر الا أن يكون الالباس قد أوجب الالتباس وأضاع القياس فأطفأ النبراس وهدم الاساس وجمع مع آحاد الناس فلا غرو فطالما حاولت الايماع وتوخيت موافقة الاوضاع ونظرت في تخت الحسبان لطريقة الاجتماع (شعر)

ولما أبي الاتاج شكلا مناسبا * تولد الاقدار في الخط والرمي
وقفت أغني الاصم مفردا * وارقص في ليل الجهالة للعمى

فالمدني بالطبع لا يستغني عن الجمع ويعرض عن رسالة البحث الي علم لوضع واذا كان الادب في النفوس

فالحقيقة من وراء المحسوس وعلي اختلاف الشؤن يجمل بي ان أكون (شعر)

يوما يمان اذا لاقيت ذايمن * وان لقيت معديا فعدناني

فليس الرشيد الا المتوكل ولا الراضي على القدر الا الموفق المتجمل والطائع مأمون العواقب والمنصور بالمز ليس له غالب فلا أعلم من التصريف الا باب المطاوعة والانفعال ولا أجهل هذا الادب الا التنازع بين الافعال والخوض في مجمع الامثال وعقم الاشكال وما عسى ان أفعل والي أي مرام أتوصل اذا نازعت في قول الاول (شعر) فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

ثم اذا قلبت ظهر المجن علي الزمن فقلت ان حاطب ليل جامع بين الحشف وسوء الكيل وقد تشوش ذهنه في التصريف وماله عن النكرات من التعريف حتى صرف ما لا ينصرف وصرف الكامل عن دائرة المؤتلف وقفا بالمحن منادا الاشباع وأردف له ذلك مع شهر الامتناع فقضيته معدولة عن الكرام محصلة للئام خارج بعضها عن النظام مولودة لغير تمام فمن لي بمن أقفى عليه بكتاب الضمانات وحكومة الكفالات ومسائل العقل والديات لاسترجاع ما فات ما لا يوما اليه ولا يشار (شعر)

سبحان من وضع الاشياء موضعها * وفرق العز والاذلال تفريقا

والعجب شيء ظهر أمره وخفي سره فالمعترض حينئذ كالمتأمل المستفيد وأني له التناوش من مكان بعيد بل أكون كالماء فاتبع السهول وأراقب القسمة حتى تعول ولا أتبرم ولا أقول

الى الله أشكو ان في النفس حاجة * تمر بها الايام وهي كما هيا

ولكنني راض بان أحمل الهوى * وأخلص منه لا علي ولا ليا

وربما يقال اني نقضت وضوء الادب وتعديت ميقات النسب ولم أحرم بالتجرد من دناءة المكتسب ولا سجدت للسهو عن حقوق الحسب

من تردى برداء * لم يرثه من أبيه سوف يأتيه زمان * يتمنى الموت فيه

فعلى ذلك ان ثبتت الجنحة فالمحنة في تلك المحنة وشر ما يلجئك الى مخيسة عرقوب ولا سيما وقد ضعف الطالب والمطلوب

ماحوج نفسه الي سبب * الا لامر يؤل للسبب

تلجي الضرورات في الامور الى * سلوك ما لا يليق بالادب

وان أكن قد خالفت الاكياس وتخلفت مع الناس وصبحت الرضا بهجي آل العباس فان الماء في باية مفوض الي رأى المبتلى به والدخيل في دائه أعلم بدوائه عند فقد اطبائه وهل هم في معنانا الا الكرام ومساعدة الايام وهبني كنت نتيجة الدهر ودمية القصر في ابناء العصر وقلدتها قلائد العقيان وعقود الجمان مفصلة بجواهر النصوص ومعادن الفصوص واقطعتها رياض زهر الآداب وغياض آداب الكتاب وأسكنتها علالى المقامات وعلو الطبقات وتهذيب الرياضات وسير الفتوحات الي ادراك الممكنات ثم قلت أين بغية الحفاظ وابن جلا وخطيب عكاظ (شعر)

لوعلم الحي اليمانون انني * اذاقلت امابعداني خطيبها

فمن لي بمن يميز بين الضدين ويقدم الجمعة على الاثنين ويميل الى الكشكول عن كتاب العين وان فضل لذلك أرباب أوكان في الجعبة نشاب فالمعاصرة حجاب والتفاخر سور له باب فما بقي الا التشاغل بالسلوان وبكاء العيون لوفيات الاعيان ومراقبة المطالع لنصبات الطوالع وبلوغ المقاصد من تلك المراصد فقديما قيل من طلب شيأ قبل الوقت لم يجن من ثمرات أمانيه الا المقت (شعر)

دعها سماوية تأتي على قدر * لا تعترضها برأي منك تنخرم

فمن الخسران جهل الاوزان ومساعدة الابدان قبل معرفة البحران فربما كان في اسطرلاب السعادة مايخالف العادة ويبلغ الحسنى وزيادة هذا والمطلوب من المولى تعهدنا بالذكر وحضورنا عند التفكر فلعلنا نصادف قدرا به ليل الحظ يقمر وفجر الاقبال يسفر وربما طلعت من مشرقكم شموسه واقماره ووضح لذي عينين صبحه ونهاره فلنا في الغيب آمال وفي كنانة الادعية سهام ونبال ومن حسن الفال حاسب ورمال وبميدان جيل الظن مدار ومجال والي عالم السر جواب وسؤال وفي فتح القدير ممتد ورجال وعلى ضوء مشكاة المصابيح نقرأ نسخة الحال فان في عيا ضها شفاء وفي خلاصتها وفاء وفي كنز الكافي معادن وعلى وجوه النقوبض تلوح المحاسن ومن دخل حرمه كان آمن (شعر)

تلك رؤيا قصصتها لك فانظر * لي فيها التأويل والتعبيرا * وعرضنا فلزات حظ غبيط
وأفضنا لرأيك التدبيرا * ولك الامر فيه حلا وعقدا * ربما عاد ثابتا اكسيرا
صح قلب العيان فيه وأضحى * جابر قلبه به مكسورا * ثم قلنا للكيمياء سلام
قد كفينا التصعيد والتقطيرا * وفرغنا ننظم الدر منه * في مساعيك غدوة وبكورا
واشتغلنا مع المحبين تتلو * لك فرقان مدحة وزبورا * فسقاني من تلك كأساد هاقا
كان فيها مزاجها كافورا * شيما لونجمت منك كانت * هي للناس جنة وحريرا
معدنا تلقط المسامع منه * حين تلقيه لؤلؤا منثورا * وبديعا من العلا مانظرنا
لمراعاته هناك نظيرا * واذا مارأيت ثم من المجد مقاما رأيت ملكا كبيرا
أبدا في مواكب الفخر تستعبد كسرى الملوك أوسابورا * غفر الله سيآت زمان
ساء قدما وعاد منك بشيرا * مثل يعقوب وابنه ثم لما * جاءه ارتد بالقميص بصيرا
وتولى جزاءه الله عنا * انه كان سعيه مشكورا * بالانسان رفعة أنت فينا
يرجع الطرف ان رآك حسيرا * بيت حي مازال فيك مدى الدهر دواما مشيدا معمورا
نقشبندي الولاء فيك ملامي * مولوي السير باطنا وظهورا * وودادي أبو يزيد وأقصى
طوره طورا طور سيناء طورا * فتقبل اليك حور معان * قد سكن الالفاظ مني قصورا
وكميت من القريض كميت * دونه جر في الرهان جريرا * ملكا في خلافة الشعر جابالنثر

معه مصاحبا ووزيرا * وابق واسلم كما تشاء المعالى * تبق ذكرى خير وتفنى الدهورا
أبدا كلما خصصت بمدح * وسمي نحوك القريض سفيرا

(وكتب الي عبد الرحمن السيورى) أهدي جزيل سلام ألذ من الوصال في طيف الخيال وأحلي من الاقبال بالآمال وأحب من الاتحاف بالاسعاف وأعذب من الورود على حياض الوعود وأعشق الى الطالب من حصول المآرب وأكرم من الغمام باهداء جزيل السلام أريحاكيه الزهر في أكمامه ويلمه الجيد في نظامه ويجعله الرحيق من ختامه والثغر الشنيب تحت لثامه تودعه النرجس في جفونه وتلقنه الحمام في سجعه علي غصونه فيحمله النسيم علي متونه بجميع فنونه الى حضرة انسان العين الكامل ورأس أدب الكتاب في صدور المحافل من سحب البلاغة على سحبان وجر على المجرة سرادق العز والامكان وسيط النسب الى الادب وطراز الفخر علي جبهة الدهر المخصوص بخالص الود وأكيد المحبة علي مراد الوفاء بشروط الصحبة المكرم الاجل عبد الرحمن بن مصطفي السيوري أطال الله عمر سعادته وخلد دولة سيادته (شعر)

وبعد فالشوق ان تسأل فان له * شواهدا وسؤ الي منك أصدقها
وان في البعد ماينسي الاخوة والتساآل عنك بلاشك يحققها
فكيف أنت وكيف الحال دمت على * ماكنت من شكر نعمي فيك ترزقها
سوى المودة فيما بيننا فلقد * رأيت منك يد السلوى تمزقها
وذاك مع طول عهد بالاخاء مضي * عمر الصداقة حتى شاب مفرقها

فان لم يكن الا الملال فلاجدال وان أوجب ذلك لذة الجديد لحرمة العتيق لاتبيد أو كانت القسوة عن شهوة فالاعتراض يرد علي الاعراض وان كان الترك بلاسبب فهو من العجب (شعر)

وان أحلت علي حظي اعتذارك لى * خرجت عن عهدة التعنيف والعتب

ولكن أين الفضائل وكيف تلاشت النواضل نحمل التحمل وأجمل عن الازماع التجمل وتقاصر الطول والتطول حتي وكلت غيرك من الانام في اهداء السلام وجاءني بشير المواعيد علي بريد فقلت الي النفس أبشرها وعلى الترش أنثرها والي الزلاع أنظفها وعلى الفقاع اصففها واشتغلت باللحية أسرحها وأهل الحارة أفرحها ثم ذكرت وصول الحبوب في الغبش فعيبت الخيش وقلت ربما يصل التمر في العصر ويا تري تلك البضاعة تسعها القاعة أم لابد من توسعة الضيق لتلك الصناديق وكيف نمين الزبون لاقتراض العربون وتسليم الجمالة اذ وصلت تلك الرسالة ثم أنشدت وأنا أدور مابين الدور (شعر)

ألا بشرى لجيراني * مع الاصحاب والاهل | لقد جادلنا المولي * محل الجود والفضل
ولا بد لاصحابي * من الانعام والبذل | لهم مني مدى الايام * من فضل الزاد والاكل
وكل يكتسى مني * على الهيئة والشكل | من الفرو الى الجوخة للعمة والنعل

وأيضا خلعة أعطي * من الراس الى الرجل الي السرج الى الرحل * الى القتب الى الجل
فعجل ياغلام الخير خيرانى على الكل وناد الاهل والجيرا * ن وابعث نحوهم رسلي
وخاطبهم اذا اجتمعوا * بدق الزير والطبل وقل هذى مضايفنا * وهذى قدرنا تغلي
من اللحم الى الرز * الى السمن الى البقل وأنواع من المشوى والمغلى والمقلي
وأجناس من الزربا * ج بالمشمش والخل ولا تخرج باضيافي * الى الشمس من الظل
واما النقد فالحاضر عامود وفندقلى ومن يطلب زنجرنا * ه ان شاء بزنجرلى
فدعني ألبس انتا * ج بهذا المجلس المغل وان كنت تحححت * أنا ياعبد نم لي
تراني مقصد الحاجا * ت لا بعدي ولا قبلى تراني أقتل الاقرا * ن يوم الحرب من مثلي
وان كنت تريد الحر * ب هذي الخيل يا خلى فقل ماشئت فى قولى * وقل ماشئت في فعلي
وان كنت توضأت * على قصد التناصلي * وصف جودى وصف عودي * وصف سبقي وصف نصلي
فهذا الحبس ملآن * من الاعداء كالنمل وهذا الخير مطروح * على الطرقات والسبل
بصيتي سارت الركبا * ن من وعر الى سهل هنيئي اليوم بالاموا * ل قد أصبحت درهم لي

ثم أخذت الابريق وملت عن الطريق واستكت واغتسلت وتوضأت واكتحلت وتنحنحت وسعلت وخرجت ودخلت ثم ملت الى الصندوق وألقيت القاووق ولبست الزربفت من فوق التفت وتدرعت بالسمور وجلست على تخت التيمور ثم خلعت علي العتالين وقدمت أجرة المخزنين سبع سنين ثم انى كررت المخبره وطالعت الورقة بالمنظرة فاذا السكر المكرر قد تعار واذا البن المحزوم ولطائف الملبوس والمشموم وتأملت فى هامش الكتاب فاذا جراب وفيه الموعد بكل نفيس وفي ضمن الجميع كيس وفيه المنة بمفاتيح قارون ومقاليد القلل والحصون والوعد بطلسم الاهرام وكتاب العهد على اليمن والشام ولم أجد العهد على الصين ولا فارس وقزوين وأرض الدروب وفلسطين فحصل لي العجب العجاب وقمت الى الجراب بمداغلاق الباب وقد أذكيت لمصباح وفتشت الى الصباح واذا كتابا قد كتب بالزعفران وضمخ بالعبير ولف فى حرير في الاول ملك خراسان وتقليد الشحر وعمان الى اقاليم السودان وما وراء النهر وعبادان والى جزيرة العرب وغوطة دمشق وحلب ولم يزل ينم وعداويهب ويجيء بالعجب وفى ذيل المنشور وتمام المسطور تفضل بالاقاليم وانعم بتاج العز والتكريم فسجدت لكرمه وشكرته على نعمه (شعر)

ثم رتبت دفترا للمطايا * وقسمت البلاد بين الاخلا * قلت ذاك الصديق أعطيه صنعا
فى بني حمير الكرام الاجلا * وعلى فارس صديق وأرض الروم ثان والهند أوليه خلا
حاصل الامر ان كل محب * لي على قدر حظه يتولى * وأنا في السحاب بيتي وتحتي
كل يوم الى السما يتعلى * واقترضنا في الحال ألفين دينا * وانقضي بها هنالك شغلا

واشتر ينا خمسين عبدا خصيا * منهم نصف ذاك الاقلا * واستعرنا لهم ثلاثين قاوو
قا على رأسهم وللرجل نعلا * ثم ناديتهم وقلت هلموا * فادخلوا هذه الطوالة قبلا
كل شخص منكم حمار اينقي * ثم شيخ العبيد يركب بغلا * وخذوا ذا السلاح سيفا ورمحا
ودروعا تسعو وقوسا ونبلا * واعرضوا نفسكم على فاني * أشتهي العبد في السلاح المحلى
واقعدوا عند بابنا ثم قولوا * يوم تأتي الحمول أهلا وسهلا * ثم اني فكرت ان أصبح الخبر
ر علينا ماذا نقدم فعلا * قلت حط القماش والبن في المجلس واجعل باقي التفاريق سفلا
ثم هذا المكان يحمل حلبن وهذا المكان يحمل حملا * هذه صفة تحط عليها الـ
مسك ام هذه بذلك اولى * هذه للزباد تحمل قرنا * هذه يافلان تحمل رطلا
ياتري تحمل المخازن عشرا * من هدايا فضل السيوري ام لا * ياتري يغبشون ام تطلع الشمـ
س عليهم ام يجيؤن اصلا * اضربوا مندلا لنا يا ثقاتي * ربما يحصل المني ولعلا
دخنوا دخنة التهاطيل قولوا * يا تهاطيل طهطهيلات طهلا * الوحا الوحا طاطايل طيطا
طوطيا طوطيا طاطلاطل طلا * هات لي ياغلام زايرجة الرمـــل عساني منه اخرج شكلا
ان ترى في الطريق غير المطايا * تهادا لحبذا الرمل رملا

ثم ملت بانساني الى المكتوب الثاني واذا علم استخراج الطلاسم وخبر الملاحم والتوصل الى فتح الاهرام في ثلاثة ايام ومعرفة ذات العماد في اي البلاد والاتيان بعرش بلقيس بتدبير المغناطيس وفيه استخدام الكواكب ومعرفة كل غائب و بيان علم الروحانيات ودعوات العلويات وضبط الدقائق الفلكيات وملكوت الارض والسموات وانه يكشف لنا رموز الكيمياء ويعلم طرائق الزايرجات والسيمياء و يدل علي بئر الملكين ببابل ويستخرج علوم الاوائل ويعزم على الوحش فيجلبها وعلى الجبال فيقلبها وعلى الغمام فينزله وعلى الريح فيحوله وعلي النجوم فينثرها وعلي القبور فيبعثرها وان الجميع يصل علي الفور في هذا الدور وانه ينتف لحية المكذب قبل ان يجرب ويقص سبال المنكر ان لم يؤمن بما يخبر فقلت آمنت بما قاله سبحان من أعطاه ذا الاقتدار أستغفر الله السيوري مايعرف يا اخوان قول القشار ثم شرعت أعبي الخيل والخول وأجيش بجميع الدول للقاء ذاك الامل ولم نزل نبث الطلائع ونتوقع الطالع الي أن أتى الابد على لبد ولم يصل أحد فثارت الفتنة بين الجنود بتأخر الوعود ووقعت البسطامية والبسوس لحصاد النفوس وتقصفت الاسنة وتقطعت الاعنة وتثلمت السيوف وتماوجت الصفوف وسال جيحون والفرات بدم الاموات

ومازلت الفتن تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

ولم يبق أحد من الجيشين الاصلي وعدد ركبتين ورجع بخفي حنين ثم انا حتلنا في اطفاء نار الفتنة بطلب هدنة الي أن يصل اليك الكتاب ويرجع الجواب وقد أمرنا السفير اذا وقف بين

يديك أن يقرأ عليك

قل للخليل الذي أنهي لحضرته * خلاصة الود من سري ومن علني
ومن مدي الدهر أدعو في سلامته * من الردى وهى من قصدى ومن شجني
ياذا الذى وعد المعروف ثم مضى * لذاك عمر الاماني والزمان فني
ومن علي مذهب الحسبان ملكتنا * كنوز قارون من مصر الى عدن
ان كان عندك محض الوعد تحسبه * أصلا من الجود أو فرعا من المنن
فعد بحنطة بولاق وقل معها * مع ساحل البن غابات من الثمن
وافرض بانك قد قلدتني عملا * بالهند أجبي صنوف الخز والقطن
وولني ساحل البحرين أجلبه * بسوق سعدك بازا را بلا ثمن
وجد بايوان كسري والخورنق والا * قصر المشيد وملك الشام واليمن
واعقد لى التاج رغما منك واجعلني * على طوائف ذي القرنين في المدن
وقل وهبتك مافي الارض من نعم * باللحم والجلد والاصواف واللبن
ولا تكن خشية الانفاق مقتصرا * مادام كنزك من وعد فانت غني
لله وعدك مذ عامين أنشدني * أنا المعيدي فاسمع بي ولا ترني
خذ من علومي ولا تركن الي عملي * ولا يغرنك مني خضرة الدمن
فقلت أجري عند الله أطلبه * حولين ياوعد تسقيني وتطعمني
من العجائب أبديت الشجاعة في * وعدي وعدت أكلت الخبز بالجبن
مبالغات من الاقوال تسمعها * لو كن في البحر يخاطرن بالسفن
ياذا الذي جاد في الاحلام لى كرما * يهنيك أني قد استغنيت من أذني
فلا تكن تقطع التشريف عني في * كتاب ودك لى في لفظك الحسن
حتي أفوز بملك الارض منك ولا * أرضى بأني في غمدان ذي يزن
وخذ ثوابك وعدا مثل وعدك لى * هذا بذاك ولا عتب علي الزمن

(وكتب) الى الشيخ عمر الحلبي على لسان تلميذ له أهدى جزيل سلام مازال دائرا بمركزه محيطه وواقفا على مركبه بسيطه سلاما أنظم به الدرارى والدرر وأنثر به المنثور والزهر واستخدم له بهرام والقمر سلاما منشورة ألويته علي عمود الصباح موعودة سرية همته بظفر الافتتاح سلاما تشير اليه الثريا بكفها والجوزاء بشنفها والزهرة بطرفها والدقائق بلطفها عند كشفها سلاما تتقاه الشعرى العبور العبور ويقوم له زيد الوداد بالمرصاد فيعرض عليه شقيق رمحه والمعلى قدحه وابن جلا عمامته ورجف لامته جامعا بين الجد والمزل والارقال والرمل مخصوصا به حضرة محيط مركزى بمنايته وهيكل

سري بحمايتـه نكتة الفلك وروحانيـة الملك ونفحة القدس المشرقة على النفوس الفائز بفصوص الحقائق وكنوز الدقائق والحائز معاني الاشارات في أبواب الفتوحات الشارب من العين بكشكوله والملقي عصا السير في ساحة وصوله ركن هذا الفضل واسطقصه وجنس نوع الكرم ونفسه شيخي وأستاذي الشيخ عمر لا معد ولا عدا لقاطع غير منصرف عن المقتفي بالمانع آمين وبعد التقرب بنوافل الادعية والتحبب برواتب الاثنية صدورا عن فؤاد قائمة زواياه في الوداد مستقيم خط هواه في كمال الاتحاد غير منقسم جذره الاصم عن العذال ولا مجتمعة له ضروب اللوازم في مثال فهو لا ينكسر الى السواد فيتخدص ولا يختلط فلزه بالاغيار فيتمحص من مخلص يطرح الاب ويأخذ الواحد بالكف ويستخرج مجهول الاغيار وينفض التغيير بقلم الغبار حتى يحصل له بالجبر المقابلة في مديح ذوي الامعان والمحاولة فيأخذ هناك ارتفاع الشمس باسطرلاب تهذيب النفس ويترقي في درج المعاني باطراح التواني وطرح الثوالث والثواني وما ذاك الا لاضافتي لملمكم بعلمكم وشربي من كرمكم بكرمكم وتميزي في هذه الحال بدل الاشتمال ولاسيما بعد وصولي مآشاه الى جهتي وصح به أملي عن الخروج من جدولي ولي ولي فلا زال كيدي أهل الفضـل واسع البذل بسـبط النوال وافر مديد الكمال متدار كي الى مدار كي وسائري في سائري ومفيقي من سكر تلفيقي الى توفيقي ومحرري بضبطي من خبطي في خلطي ورفيقي في تشويقي الى تحقيقي يرحل بي الى المختصر عن المطول وينزل بي عن المعاهد في البديع الاول (وقال)

وخمرة من معان * حلت دنان الحروف جلت كدورات حسي * حتى تلاشى كثيفي
ولا عجيب اصـفوي * لان ذا الروح صوفي

(وله عفا الله عنه)

لعمرك أنت كتاب الكمال * بآيانه يظهر المضـمر
وشعري عنوان ما قد حواه * وفيه انطوي العالم الاكبر

(ومن التمحيضات)

قل لاشياعي الذي صحبوني * ثم راحوا من بعـد معتزليه * ولانصاري الذي خذلوني
واستعاضوا سواي أنصاريه * عفتمونصف أمرد كوسجيا * وانفردتم بمذهب الموصليه
لا تظنوا في عنتي محي ماهي * أنا قلدت مذهب الباجيه * أي ذنب جنيت حتي استرقتم
نفسكم للمقيل وقت العشية * واحد راح من زقاق القشاشي * يتمشى في ميشة مخفيه
ورجال من البرابيخ جاؤا * ورجال من تحت جدر التكيه * واحد حامل كتابا بوري
أنه سائر الى الكتيبه * وأخ قال قد شربت دواء * وأريد الاسهال في الغدبيه
وصديق سألته أين تبغي * فلوى رأسه وقال قضيه * قد نذرت الصيام شهرا ولاء

وشرحت الافطار بالعدسيه * لا تحبث نفسي بذكر الكوازي * واللوازي والوزة المحشيه
أنا لا أشتهي الكباب ولا الرز ولا زرباج ولا المبنيه * قد زهدنا في كل ماتشتهيه
ه النفس حتى الدجاجة المقليه * عفت كل الطعام قلت فالمو * جب قال اللحوق بالصوفيه
وأتى آخر فقلت سلام * فبي مرحبا ورد التحيه * ووراء شخص يجر خروفا
حاملا تحت كمه مطبقيه * قلت ما الحال قال قد شرد العبد بشالي والترو والفرجيه
قلت قد مر عبدكم بطعام * وشراب من قبلكم من هنيه * قال عبدي يافوت قلت نعم قا
ل لقد بعته نهار الضحيه * اسم هذا الماس قبحه الله وايري في است أمه الزنجيه
ثم ولى معجلان قلت انتظرني * أطلب العبد معك للتربيه * أنا أولى بالجرى منك لاني
ماطعمت الغداو بطني خاليه * قال أقعد بالله ربك أقعد * بالنبي باليهود بالعيسويه
ما يفوت العبيد وهو قريب * حول نخل الامام والكركيه * ثم اني سألت عن واقع الحا
ل وتلك القضية المخفيه * فاذا أنتم كما قد ذكرنا * لا وفا لا حيا ولا عصبيه

(وقال من أرجوزته الطبية)

ومفردات من مركب أضبط * أصولها والحب لا تفرط * أو معدنا والصمغ أوماثله
فافعل بكل ما اقتضاه فعله * ماقيل في القانون من أفراده * ولاحظ الطبيب في مراده
ثم اذا خص بماء أو شراب * يحل فيه الصمغ نقعا ويذاب * واحضر لديك علامصفى
مثليه ان كان الدواء صيفا * وفي الشتا ثلاثة أمزج أحسنه * مع ما نقعت فوق نار لينه
و بعد عقد ذر فوقه الدوا * في الارض واضربه لمزج واستوا * وارفعه في الفضة أوصينيا
ولا يكون ظرفها بليا * في غير منحل هناك يعرف * الا الزجاج طبعه يجنف

في عمل الاقراص

وان يكن أقراص أو حب أخف * مسحوقها في الصمغ محلولا وصف
الا اذا كان بها الصبر فلا * حاجة في الصمغ نخذه بدلا
وحب أو قرص مع المسح من ال * أدهان من دهن مناسب حصل
ثم يجفف بالغا في الظل * مخافة التعفين بعد البل
فان ذي الرطوبة الغريبه * تعفن الشيء ولا عجيبه
وقوة الاقراص تبقى أربعا * سنين لا غير بها قد قطعا

في المطبوخ وعمله

وان يكن مطبوخ عدل وزنه * ولين النار لتبدي حسنه * واطبخه حتى يتهرا واحذر
من فيتموخهم أولا يكثر * كمثل ذا الطل غداف ومغه * ضف الدوا عليه ثم صفه

ونق أخشابالكل واغسل * بماطبيخ اذخرواستأصل

(في السفوف) وفي السفوف المزج بعد السحق * وراع مايعطى له من حق

(في التحميص) وحمص القابض من بزر ولا * تدق بزر قطنة فيقتلا

واحم لذاك خزفا أو حجرا * وانزل وقلب فيه ذاك البزرا

(في الدق والسحق)

وان جمعت اهليلجات اسقها * سمنا وحمصها وثم دقها * وجود الغسل اكحل وانقه

وسقه بالماء حال سحقه * ورونقه بعدذا وبدل * ماء وجفف في تمام العمل

الي آخر ماقال وله غير ذلك مدائح وقصائد وغزليات وتخميسات ومراسلات كلها غرر محشوة بالبلاغة تدل علي غزارة علمه وسعة اطلاعه توفي بهذه السنة بالمدينة المنورة رحمه الله تعالى

﴿سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف﴾

فيها في المحرم أخرج علي بيك عثمان أغا الوكيل من مصر منفيا الى جهة الشام وكذلك أحمد أغا أغات الجوالي وأغات الضربخانة الى جهة الروم وكان أحمد أغا هذا رجلا عظيما ذا غنية كبيرة وثروة زائدة فصادره علي بيك في ماله وأمره بالخروج من مصر فأحضر المطربازية والدلالين والتجار وأخرج متاعه وذخائره وباعها بسوق المزاد بينهم فبيع موجوده من أمتعة وثياب وجواهر وتحف وأسلحة وكتب وأشياء نفيسة وهو ينظر اليها وبتحسر ثم سافر الى جهة الاسكندرية (وفيها) توفي محمد باشا الذي كان بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل ولعله مات مسموما ودفن بالقرافة الصغرى عند مدافن الباشوات بالقرب من الامام الشافعى * ونزل الحج ودخل الى مصر مع أمير الحاج خليل بيك بلغيا في أمن وأمان ووصل باشا من طريق البر وطلع الامراء الى العادلية لملاقاته ونصبوا خيامهم ودخل بالموكب وذلك في شهر صفر (وفيها) أخرج علي بيك حسن بيك رضوان وأتباعه الي مسجد وصيف ثم نقل منها الي المحلة الكبري فأقام سنين (وفيها) أرسل علي بيك تجريدة الي سويلم بن حبيب والهنادي بالبحيرة وباش التجريدة اسمعيل بيك وذلك ان ابن حبيب لما رحل من دجوة وذهب الي البحيرة وانضم الى عرب الهنادى وكان المتولى علي كشوفية البحيرة عبدالله بيك تابع علي بيك فحاربوه وحاربهم حتى قتل عبدالله بيك المذكور في المعركة ونهبوا متاعه ووطاقه وكان أحمد بيك بشناق لما خرج من مصر هاربا بعد قتل صالح بيك كما تقدم ذهب الي الروم فصادف هناك جماعة من الهاربين ومنهم يحيي السكري وعلى أغا المعمار وعلي بيك الملط وغيرهم وزينوا بسبب المغرضين لعلى بيك بدار السلطنة فنزلوا في مركبين الي درنه فوصلوها متفرقين فالتى وصلت أولا بها يحيي السكري وعلى المعمار والملط فركبوا عندما وصلوا الى درنه وذهبوا الى الصعيد ووصلت المركب الاخري بعد أيام وبها أحمد بيك بشناق فطلع الى عند الهنادى فلما وصل اسمعيل بيك ومن معه بالتجريدة تحارب بوامع الحباية والهنادى ومعهم أحمد بيك بشناق ثلاثة

أيام وكان سويلم بن حبيب منعزلا في خيمة صغيرة عند امرأة بدوية بعيدا عن المعركة فذهب بعض العرب وعرف الامراء بمكانه فكبسوه وقتلوه وقطعوا رأسه ورفعوها على رمح واشتهر ذلك فارتفع الحرب من بين الفريقين وتفرق الهنادى وعرب الجزيرة والصوالحة وغيرهم وراحت كسرة على الجميع ولم يتم لهم قائم من ذلك اليوم وتغيب أحمد بيك بشناق فلم يظهر الا بعد مدة ببلاد الشام (وفيها) تقلد أيوب بيك على منصب جرجا وخرج مسافرا ومعه عدة كبيرة من العساكر والاجناد فوصلوا الى قرب أسيوط فوردت الاخبار باجتماع الامراء المنافي وتملكهم أسيوط وتحصنهم بها وكان من أمرهم انه لما ذهب محمد بيك أبو الذهب الى جهة قبلي لمنابذة شيخ العرب همام كما تقدم وجري بينهما الصلح على أن يكون لهمام من حدود برديس وتم الامر على ذلك ورجع محمد بيك الى مصر أرسل على بيك يقول له اني أمضيت ذلك بشرط أن تطرد المصريين الذين عندك ولا تبقي منهم أحدا بدائرتك فجمعهم وأخبرهم بذلك وقال لهم اذهبوا الى أسيوط واملكوها قبل كل شئ فان تملكتم ذلك كان لكم بها قوة ومنعة وأنا أمدكم بعد ذلك بالمال والرجال فاستصوبوا رأيه وبادروا وذهبوا الى أسيوط وكان بها عبد الرحمن كاشف من طرف على بيك وذو الفقار كاشف وقد كانوا حصنوا البلدة وجهاتها وبنوا كرانك والبوابة وركب عليها المدافع فتحيل القوم ليلا وزحفوا الى البوابة ومعهم أنخاخ وأحطاب جعلوا فيها الكبريت والزيت وأشعلوها وأحرقوا الباب وهجموا على البلدة فلم يكن لهم بهم طاقة لكثرتهم وهم جماعة صالح بيك وباقي القاسمية وجماعة الخشاب وجماعة الفلاح وجماعة مناو ويحيي السكرى وسليمان الجلفي وحسن كاشف ترك وحسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردى وعبد الرحمن كاشف من خشداشين صالح بيك وكان من الشجعان ومحمد كتخدا الجلفي وعلى بيك الملط تابع خليل بيك وجماعة كشكش وغيرهم ومعهم كبار الهوارة وأهالي الصعيد فملكوا أسيوط وتحصنوا بها وهرب من كان فيها وودت الاخبار بذلك الي على بيك فعين لهم ابراهيم بيك بلفيا ومحمد بيك أبو شنب وعلى بيك الطنطاوي ومن كل وجاق جماعة وعساكر ومغاربة وأرسل الى خليل بيك القاسمي المعروف بالاسيوطى فاحضره من غزة وطلع هو وابراهيم بيك تابع محمد بيك بعساكر أيضا وعزل الباشا وأنزله وحبسه بيت ايواظ بيك عند الزير المعلق ثم سافر محمد بيك أبو الذهب ورضوان بيك وعدة من الامراء والصناجق وضم اليهم ما جمعه وجلبه من العساكر المختلفة الاجناس من دلاة ودروز ومتأولة وشوام وسافر الجميع برا وبحرا حتى وصلوا الي أيوب بيك وهو يرسل خلفهم في كل يوم بالامداد والجبخانات والذخيرة والبقسماط وذهب الجميع الى ان وصلوا قرب أسيوط ونصبوا عرضيهم عند جزيرة منقباط وتحققوا وصول محمد بيك ومن معه وفرحوا بذلك لانهم كانوا رأوا في زايرجات الرمل سقوطه في المعركة ثم أجمعوا رأيهم على ان يدهموهم آخر الليل فركبوا في ساعة معلومة وسار بهم الدليل في طوق الجبل وقصدوا النزول من محل كذا على ناحية كذا من العرضى فتاه وضل بهم الدليل حتى تجاوزوا المكان

المقصود بنحو ساعتين وأخذوا جهة العرضي فوجدوه قبليهم بذلك المقدار وعلموا فوات القصد وان القوم متى علموا واحصوا لهم خلفهم ملكوا البلدة من غير مانع قبل رجوعهم من المكان الذى أتوا منه فما وسعهم الا الذهاب اليهم ومصادمتهم على أي وجه كان فلم يصلوهم الا بعد طلوع النهار وتيقظ القوم واستعدوا لهم فالتطموا معهم وهم قليلون بالنسبة اليهم ووقع الحرب واشتد الجلاد وبذلوا جهدهم في الحرب ويصرخ الكثير منهم بقوله أين محمد بيك فبرز اليهم محمد بيك أبو شنب وهو يقول أنا محمد بيك فقصدوه وقاتلوه وقاتلهم حتى قتل وسقط جواد يحيي السكرى فلم يزل يقاتل ويدافع حصة طويلة حتى تكاثروا عليه وقتلوه وعبد الرحمن كاشف القاسمى يحارب بمدفع يضرب به وهو على كتفه وانجلت الحرب عن هزيمتهم ونصرة المصريين عليهم وذلك عند جبانة أسيوط فتشتتوا في الجهات وانضموا الى كبار الهوارة وملك المصريون أسيوط ودفنوا القتلى ومحمد بيك أبو شنب واغتم محمد بيك أبو الذهب لموته وفرح لوقوع الزايرجه على وفق مراده وصدق توجهه ونجاحه وما ثبت فيه ... وقتل ما في صدق ونجاح ... علي ، ومفاداته له لانه كان يعلم ذلك أيضا وأقاموا بأسيوط أياما ثم ارتحلوا الي قبلى بقصد محاربة همام والهوارة واجتمع كبار الهوارة مع من انضم اليهم من الامراء المهزومين فراسل محمد بيك اسمعيل أبو عبد الله وهو ابن عم همام واستماله ومناه وواعده برياسة بلاد الصعيد عوضا عن شيخ العرب همام حتى ركن الى قوله وصدق تمويهاته وتقاعس وتثبط عن القتال وخذل طوائفه ولما بلغ شيخ العرب همام ما حصل ورأى فشل القوم خرج من فرشوط وبعد عنها مسافة ثلاثة أيام ومات مكمودا مقهورا ووصل محمد بيك ومن معه الي فرشوط فلم يجدوا مانعا فملكوها ونهبوها وأخذوا جميع ما كان بدوار همام وأقاربه وأتباعه من ذخائر وأموال وغلال وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد الصعيد من ذلك التاريخ كأنها لم تكن ورجع الامراء الى مصر ومحمد بيك أبو الذهب وصحبته درويش ابن شيخ العرب همام فانه لما مات ابوه وانكسر ظهر القوم بموته وعلموا أنهم لا نجاح لهم بعده أشاروا على ابنه بمقابلة محمد بيك وانفصلوا عنه وتفرقوا فى الجهات فمنهم من ذهب الى درنه ومنهم من ذهب الى الروم ومنهم من ذهب الى الشام وقابل درويش بن همام محمد بيك وحضر صحبته الى مصر وأسكنه فى مكان بالرحبة المقابلة لبيته وصار يركب ويذهب لزيارة المشاهد ويتفرج على مصر ويتفرج عليه الناس ويعدون خلفه وأمامه لينظروا ذاته وكان وجيها طويلا أبيض اللون أسود اللحية جميل الصورة ثم ان علي بيك أعطاه بلاد فرشوط والوقف بشفاعة محمد بيك وذهب الى وطنه فلم يحسن السير والتدبير وأخذ أمره في الانحلال وحاله في الاضمحلال وأرسل من طالبه بالاموال والذخائر فاخذوا ما وجدوه وحضر الى مصر والتجأ الي محمد بيك فاكرمه وأنزله بمنزل بجواره فلم يزل مقيما به حتي خرج محمد بيك من مصر مغاضبا لاستاذه فلحق به وسافر الى الصعيد وخلص الاقليم المصري بحرى وقبلى الى علي بيك وأتباعه فشرع فى قتل المنافي الذين أخرجهم الى البنادر مثل دمياط ورشيد والاسكندرية والمنصورة فكان يرسل اليهم ويخنقهم واحدا بعد واحد فخنق على كتخدا الجربعالى برشيد وحمزة بيك تابع خليل بيك بزفتا وقتلوا معه سليمان أغا الوالى واسمعيل بيك أباه دفع

بالمنصورة وعثمان بيك تابع خليل بك هرب الي مركب البيليك نحماه وذهب الى اسلامبول ومات هناك ونفي أيضا جماعة وأخرجهم من مصر ومات فيهم سليمان كتخدا المشهدي وابراهيم أفندي جليان ومات الباشا المنفصل بالبيت الذى نزل فيه ولحق بمن قبله (ومما) اتفق ان على بيك صلى الجمعة في أوائل شهر رمضان بجامع الداودية فخطب الشيخ عبد ربه ودعا للسلطان ثم دعا لعلي بيك فلما انقضت الصلاة وقام علي بيك يريد الانصراف أحضر الخطيب وكان رجلا من أهل العلم يغلب عليه البله والصلاح فقال له من أمرك بالدعاء باسمي علي المنبر أقيل لك انى سلطان فقال نعم أنت سلطان وأنا أدعو لك فاظهر الغيظ وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصي فقام بعد ذلك متألما من الضرب وركب حمارا وذهب الي داره وهو يقول فى طريقه بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا ثم ان على بيك أرسل اليه فى ثاني يوم بدراهم وكسوة واستسمحه ﴿ وأما من مات في هذه السنة من العلماء والامراء ﴾ فمات الامام الولى الصالح المعتقد المجذوب العالم العامل الشيخ على بن حجازى بن محمد البيومى الشافعي الخلوتى ثم الاحمدى ولد تقريبا سنة ثمان ومائة وألف حفظ القرآن فى صغره وطلب العلم وحضر دروس الاشياخ وسمع الحديث والمسلسلات علي عمر بن عبد السلام التطاوني وتلقن الخلوتية من السيد حسين الدمرداشى العادلي وسلك بهامدة ثم أخذ طريق الاحمدية عن جماعة ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم وانجذبت اليه الارواح ومشى كثير من الخلق على طريقته وأذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان يسكن الحسينية ويعقد حلق الذكر في مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذا واردات وفيوضات وأحوال غريبة وألف كتبا عديدة منها شرح الجامع الصغير وشرح الحكم لابن عطاء الله السكندري وشرح الانسان الكامل للجيلي وله مؤلف في طريق القوم خصوصا فى طريق الخلوتية الدمرداشية ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح الاربعين النووية ورسالة فى الحدود وشرح على الصيغة الاحمدية وعلى الصيغة المطلسمة وله كلام عال في التصوف واذا تكلم أفصح في البيان وأتى بما يبهر الاعيان وكان يلبس قميصا أبيض وطاقية بيضاء ويعتم عليها بقطعة شملة حمراء لايزيد علي ذلك شتاء وصيفا وكان لايخرج من بيته الا في كل أسبوع مرة لزيارة المشهد الحسيني وهو علي بغلة وأتباعه بين يديه وخلفه يعلنون بالتوحيد والذكر وربما جلس شهورا لايجتمع باحد من الناس وكانت له كرامات ظاهرة والمعتقد الذكر بالمشهد الحسيني في كل يوم ثلاثاء ويأتي بجماعته علي الصفة المذكورة ويذكرون فى الصحن الى الضحوة الكبرى قامت عليه العلماء وأنكروا مايحصل من التلوث في الجامع من أقدام جماعته اذغالبهم كانوا يأتون حفاة ويرفعون أصواتهم بالشدة وكاد أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء فانبري لهم الشيخ الشبراوي وكان شديد الحب في المجاذيب وانتصر له وقال للباشا والامراء هذا الرجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغي التعرض له وحينئذ أمره الشيخ بان يعقد درسا بالجامع الازهر فقرأ في الطيبرسية الاربعين النووية

وفاة سيدي علي البيومي وترجمته

وحضره غالب العلماء وقررلهم مابهر عقولهم فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنة * ومن كلامه في آخر رسالة الخلوتية مانصه فمن من الله على وكرمه اني رأيت الشيخ دمرداش في السماء وقال لى لاتخف في الدنيا ولافي الآخرة وكنت أرى النبي صلي الله عليه وسلم في الخلوة في المولد فقال لى فى بعض السنين لاتخف في الدنيا ولافي الآخرة ورأيته يقول لابي بكر رضي الله عنه اسع بنا نطل على زاوية الشيخ دمرداش وجاآ حتي دخلالى في الخلوة ووقفا عندي وأنا أقول الله الله وحصل لى فى الخلوة وهم فى رؤية النبي صلي الله عليه وسلم فرأيت الشيخ الكبير يقول لي عند ضريحه مد يدك الي النبي صلي الله عليه وسلم فهو حاضر عندي ورأيت في خلوة الكردى يعنى الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية بين اليقظة والنوم وأنا جالس فانتبهت فرأيت النور قد ملا المحل فخرجت منها هائما فخاشني بعض من كان فى المحل فوقفت عند الشيخ ولم أقدر علي العود الي الخلوة من الهيبة الى آخر الليل وتبسم فى وجهي مرة وأعطانى خاتما وقال لى والذى نفسى بيده فى غد يظهر ما كان مني وماكان منك * وأخذنى الشيخ الكردي وأوصلني الي مكة وأرانيها عيانا ودخلت علي السيد أحمد البدوى وعنده النبى صلى الله عليه وسلم فحكم فى وأنا أستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان سبب ذلك التردد في نزولي مولده فأغاثنى الله بعد ذلك ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل البسني يده الزي الاحمر مرتين مرة فى بركة الحج ومرة في مقامه داخل الضريح وقال اذهب الي الكردي * قال ورأيت نفسي مرة خارج المدينة وقلت لاأدخل حتى أعلم رضاه عني والقبول فارسل لي انسانا بمروحة يروح بها على ويقول القبول حاصل * ورأيته يقول لى أنا أحب محادثتك وأوقفني بين يديه وقال لى أتعترض على حكم الربوبية فاستيقظت وأنا أجد أثر ذلك ولم أعرف السبب (ورأيت) بهامش تلك الرسالة ماصورته ورأيته صلى الله عليه وسلم في آخر رمضان ليلة الاثنين سنة سبع وخمسين ومائة وألف في الطبقة التى بجانب الرواق وهو مسرع في المشي فمشيت خلفه وقلت لاتفتني يارسول الله فوقفنا في فضاء واسع فادركته ووقفت بجانبه وقلت لمن كان حاضرا انظر الي لحيته الشريفة وعد مافيها من الشعرات البيض (ومن كراماته) انه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم فيصيرون مريدين له وذا سمعته من الثقات ومنهم من صار من السالكين وكان تارة يربطهم بسلسلة عظيمة من حديد فى عمدان مسجد الظاهر وتارة بالطوق في رقبتهم يؤديهم بمايقتضيه رأيه * وكان اذا ركب سار وا خلفه بالاسلحة والعصي وكانت عليه مهابة الملوك واذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجد في الذكر حتى يصير كالوحش النافر في غاية القوة فاذا جلس بعد الذكر تراه في غاية الضعف وكان الجالس يري وجهه تارة كالوحش وتارة كالعجل وتارة كالغزال *ولما كان بمصر مصطفى باشا مال اليه واعتقده وزاره فقال له انك ستطلب الى الصدارة فى الوقت الفلانى فكان كما قال له الشيخ فلما ولى الصدارة بعث الى مصر وبني له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيلا وكتابا وقبة وبداخلها مدفن للشيخ على يد الامير عثمان أغا وكيل دار السعادة ولمامات خرجوا بجنازته

وصلي عليه بالازهر في مشهد عظيم ودفن بالقبر الذي بني له بداخل القبة بالمسجد المذكور ﴿ ومات ﴾ علامة وقته وأوانه الآخذ من كمية البلاغة بعنانه الولي الصوفي من صفا فصوفي الشيخ حسن الشبيني ثم القوي رحل من بلده تنوة الى الجامع الازهر فطلب العلم وأخذ عن الشيخ الدير بي فجعله مملياً عليه في الدرس فقيل له في ذلك فقال هذا أعلم ما جاء من بلده حتى قرأ الاشموني والمختصر ونحو ذلك وأخبر عن نفسه انه كان ملازماً للولي من أولياء الله تعالى فحين تعلقت نفسه بالمجيء الى الجامع الازهر توجه مع هذا الولي لزيارة ثغر دمياط فنام الى جانبه ليلة فرآه في النوم وقد سقاه لبناً من ابريق وقال له هذا علم النحو وهو أصعب العلوم في الازهر قال ثم انتبهت فقلت له يا مولانا الشيخ رأيت كذا وكذا فقال لي على الفور اسكت أضغاث أحلام لان الولي المذكور كان من الملامتية لا يحب أن يظهر لنفسه حالاً ثم انه جاور عقيب ذلك فحين اشتغل بهذا العلم فتح الله عليه في أقرب مدة ثم اشتغل بالفقه وغيره من أصول ومنطق ومعان وبيان وتفسير وحديث وغير ذلك حتى فاق على أقرانه وصار علامة زمانه ثم أخذ عن الشيخ الحفني الطريق وتلقن الاسماء وسار على حسب سلوكه وسيره وألبسه التاج وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضاً فادار مجالس الاذكار ودعا الناس اليها في سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق بأسرار القرآن ويتكلم في الحقائق نقل عن الشيخ الحفني انه ورد عليه منه مكتوب فقال الحمد لله الذي في أتباعنا من هو كمحيي الدين بن عربي وسمع منه أيضاً انه يقول في حقه الشيخ حسن الشبيني هذا أكبري أعطاه الله قوة في معرفة أهل العرفان وانه أعلم في هذا الفن واذا تكلمت معه فيه فانما هي مشاركة والا فانا لا أنهم كفهمه وناهيك بهذه الشهادة * توفي رحمه الله تعالى في هذه السنة وخلف ولده السيد احمد موجود في الاحياء بارك الله فيه وممن أخذ عنه صاحبنا العمدة العلامة الصالح السيد علي المعروف بزيارة الرشيدي وهو خليفة الخلوتية الآن بثغر رشيد نفع الله به ﴿ ومات ﴾ الجناب المبجل الفريد الكاتب الماهر المنشيء البليغ المجيد محمد افندي ابن اسمعيل السكندري العارف بالالسنة الثلاثة العربية والفارسية والتركية وكان لديه محاورات ولطائف أدبية وميل شديد الى علم اللغة وبحث عن الادوات المتعلقة به ورسائله في الالسن الثلاثة غاية في الفصاحة مع حسن خط ووفور حظ ومهابة عند الامراء وقبول عند الخواص ووالده كان اسرائيلياً فاسلم وحسن اسلامه وتولى مناصب جليلة بالثغر وله هناك شهرة فولد له هذا هناك وهذبه وأدبه حتى صار الى ما صار واستقر بمصر ومازالت له أملاك هناك وقرابة رأيته يأتي لزيارة الشيخ الوالد وقد اكتهل وتناهى في السن وأبقى الدهر في زواياه خبايا مستحسنة ورأيت بخط يده كتاب بهارستان لمولانا جامي قد أحسن في كتابته وأتقن في سياقه ومجموعاً فيه النوادر من أشعار الالسن الثلاثة وبالجملة لم يكن في عصره من يدانيه في الفنون التي كان يتجمل بها وقد ذكره الاديب الشيخ عبد الله الادكاوي في بضاعة الاريب وأثنى على محاسنه وكانت بينهما ألفة تامة ومصافاة ومصادقة ومحاورات أدبية قال فيه وكتبت لحضرة أخينا المولى الاكرم محمد افندي

ابن المرحوم اسمعيل أغا السكندري رحم الله والده وأدام لنا فوائده وعوائده كتاب الفتح القدسي تأليف العماد الكاتب وكتبت بعد اتمامه وحسن ختامه ما نصه قد يسر الله سبحانه اتمام هذا الكتاب بل العجب العجاب بل الروض المستطاب فكم فيه من فصل ينبي عن فضل ومن نوع بديع يخجل نور الربيع الي آخر ما أطال في مدحه الى أن قال وقد كتبته برسم الماجد الكامل والهمام الفاضل ملاذ الافاضل ومعاذ الاماثل ومحل الفواضل ومحط الفضائل أوحد أهل العصر للانشاء صياغه وأبرعهم بالالسن الثلاثة براعة وبلاغة حتى كأنه المعني بقول من قال وأحسن في المقال

ان هز أقلامه يوما ليعملها * انساك كل كمي هز عامله
وان أقر علي رق أناملـه * أقر بالرق كتاب الانام له

وهو الآن بعصرنا أوحد المنشئين بعصرنا فلا أحد في فنه يماثله ولا يضاهيه ولا يشاكله ولا يستطيع يساجله أو يناضله فلو رأي ما يحبره منشئ هذا الكتاب العماد لقال والله هذا الذي عليه الاعتماد وسلم له القياد وأذعن لبلاغته والنقاد ولو أدركه الشيرازيان سعدي وحافظ لاقتفى كل منهما ما هو به لافظ ولو سمع بديع انشائه النامي الملاجامي لقال هذا أجل مرامي واصابة المرامي ولورام ويس مضاهاة غرره ومحاكاة درره لقيل له يا ويس ويسك لقد اتعبت نفسك وكددت وأوهنت حدسك ولو وقفنا الزركشي أثره لاستحسن الافاضل نظمه ونثره ولو عاصره نتبي قال لقد رق بلطائفه طبعي ولو طلب النابي مجاراته لنباعن مباراته وأذعن لبراعاته وبديع عباراته من هو أخي وصديقي وعلي الحقيقة هو أشفق من شقيق فكم له علي من ايادلا أقدر أن أعددها ولا أحصرها فأسردها المولى الامجد والاكمل الاوحد من هو بكل وصف جميل حري حضرة محمد أفندي الاسكندري فهو الآن أوحد الكتاب والآتي في صناعة الانشاء بالعجب العجاب والمعظم عند أرباب الدولة الكرام والمخصوص بينهم بالتبجيل والاعظام والمعول عليه دون سائر الكتاب والمنظور اليه لسعة ثروته في الآداب ثم أتبعه بنظم فقال

فعلت أعين الظباء السواجي * بفؤادي فعل العدو المداجي * قلت كفى كفى فقالت أقاك
لك شراكي فسر لسر بك ناجي * قلت أني لي النجاة واني * بك أصبحت موثق الاوداج
ياعيونا أمرن لي وأسهر * ن جفوني من هدبها في دياجي * بفتور فيكن بالقتل والفتـ
ك غدا في القتال نامي المياج * وقنون به الخلي لقدزا * د افتتانا وكان صلد المزاج
ولحاظا أمضى فعالا وأقضى * في الوري من صوارم الحجاج * هل سبيل الي الوصول الى مو
لاك أو منحة الى محتاج * قلن ترجو منا وتمنح مائر * جوه فاقصد بالمدح كهف الراجي
ذو نامي العلا محمد المحمـود فعلا بدا كضوء السراج * وهو فرد الزمان نثرا ونظما
ما قريض الكميت والعجاج * وهو في الخط أوحد ناذا مدبرا عا في صفحة الادراج
جاءك الروض مثمرا ولديه * كل حرف مثل الهزار يناجي * والمعاني التي تعز عن الغـ

رابتكارا عفوا بغير علاج * ذو السنا والسناء والراحة الطـلقة بالجود كالحيا الثجاج

حفظ الله ذاته وعلاه * ووقاه شرور كل مفاجي * سيدي قد خدمت بالفتح عليا

ك وتنميقه فسري ازعاجي * نتنزهه في روضه دمت مولي * هو لي عدة اذا عز حاجي

هو نعم الكتاب كم فقرة * فيه لها رونق كدرة تاج

كيف لا والعماد منشيه قد كا * ن له القصد من جميع الفجاج

قد صفا خاطري بما قد حواه * من بديع الانشاء والازدواج

وزكا منطقي فرحت أؤرخ * فيح فتح العماد زاد ابتهاجي

(وأهدي) اليه الشيخ عبد الله الادكاوي رحمهما الله رسالة تصحيفية و سماها بالمقامة السكندرية أشار فيها بقوله وفيها خل جل شأنه ببيانه الى المترجم والمقامة هذه ومن خطه نقلت حدثنا خدننا حد يثا جذبنا بحسنه نحسبه للطافته كل طائف أنه آية قال قال امرؤ أمنت حين جئت سكندرية سكن در به غيم غنم أدبي أنست فيه ثلة علت غات آدابهم اذابهم أخلاء أجلاء حكماء حلماء يحلو بحلو بلاغتهم تلاعبهم صفا ضفا سائغ سائغ وفقتهم وفيهم خل جل شأنه ببيانه يهذب مهذب ظرف طرف آدابه أدبه عذب غدت تذبيع بديع صفاته صفاته بجانب يجلى مرح مرحه فازجني فارخيت عنان عيان ناظري باطرب منه منة وفاه وقاه خلائق خلاني وقال وقاك واجب واحب لاجلالك لاخلالك ربيع ربع أني أبثك كل بشر يسر للقائك كلقائك تيمن بيمن جبين حبيب غرير عزيز بديع يذيع سري نيري جبينيه جنيته بسباني شبابي بجفن يخفى سحره بت بحره سهران شهران أهيف أهتف باسمه باسمة أياه ان أمه أحد أخذ بلحظ بلحظ بعين تعين بهدبها تهديها البلي لم ينكث عقدة عقده قانص قابض بنحل ينحل شهدة شهده

قاتل فاتك أعز أغر * حسنه جيشه كثير كبير * ساحر ساخر تجنب يجني

شائق سائق منير مبير * حبه جنة يخلي يحلى * لينه ليثه بشر يشير

مائل مائل يجور بجور * نائه نابه يزور يزور * نشره بشره بهاء نهاء

سيره سيرة يجير يحير * رائق رائق قلاني فكانت * منيتي ميتتي يحور تجور

جائر حائز حبه حبة قلبي قليت عدوه غدوه شنع بتنع معاينة معاتبة مشرق مشرف نزق نزف تعرفه بمعرفه أوحد أوجد يسر بشر جناني حياني ناظه بلاظة نحي نحي نجيب نجيب نخي نجي تفاح نفاج ندم بشم عبيره عنبرة عربي عزني غريب عريب حسنه حسبه ذاك زال بابي بايث بصد وده بضد وده عاملني عامل بت استخبره آس تحبيره على غلب ذكرتي فكري يحو نحو بعده بعده قليت قلبي بعده بعدة توردة بوردة مخبأة مخباه لكنه لليه مطلني ثم نم بوجدي توحدى وبعدى وتعدى حسن حبيبي الحد أحد جسمي حين ني همي همت حين خبب ظني ظبي رائع رائع رائع زائغ حسني حبشي اللون الكون يشهد بشهد ثغره بغره قرية قربه بلا لأ بها بلائها لانها بحسن ضيائها صبابها نيرة تنزه نبي ني في في .. فانها معانيها أزهو زهو

ظبيها طيبها فائح فائح نحوه بجوها تري ثري يعايب بطيب رياه رباه يجلو بجلو مرآه مرآة قلبك فلتك من من
عشقه عشقة عذريه عذرته حين حين عن غني حمل جمل الآثام الانام وقبل ان يقدمها له كتب بظاهرها
مانصه طرفة ظرفت وهديت وهذبت لمحمد كمحمد خلقه خلقه ماجد ماحد منطقه منطقة نجوم نجوم
حول حولك براعته براعته بيدي بيدي بنانه بيانه لبيب كتبت برسمه برسمة حالته جالبة لك كل خير خير
جبر كسري كسرت على على محلة مجلة مدحتي مذحب الي ألت الى اغذا اعداد محاسنه مجانبته مغاليه
مغالبة وقتي وقيت عن غب دائه ذاته بيمن الحليم الحكيم فلما قدمها اليه قبلها وقبلها وأجازها بما اجلها
*ثم قرظ عليها من جنسها تقريظا بديعا ملأه بيانا وبديعا (وهذا نصه) هذه عروس حسن جليت على
منصة البراعة اقتضها فارس البراعة أتحفني بها المولى الوحيد في فنه والبليغ الذي تكبو جياد هذه الصناعة
من حدة ذهنه من هو لمحاسن البلاغة مالك وحاوي مولانا الشيخ عبد الله الادكاوي فتلقيتها بالراحتين
وفديتها وعوذتها من العين بكل عين وتطفلت على تقريظها بنوع من فنها فقلت وان لم أبلغ مراقي حسنها
تحف تحف بحق لدى لذت بحسنها تحسبها الجودتها كخود بها اجلاها حلاها وسوغها وشوعها تجلى تجلت
بغير تغير صيغة صنعة ترام برام يعيبها يعي بها اصنفها اصنعها افاضل فاصل ارب ارت بلاغة بلاغة تنور
بنور تأدبه ناديه بقيت تفتن معاينة معانيه *وقد كتب عليها جملة من أفاضل العصر كما تقدم بعض ذلك في
تراجمهم وبالجملة فان المترجم كان أوحد عصره ووحيد مصره ولم يدانيه في مجموعة الفضائل أحد ولم يزل حميد
المسعى جميل السيرة مهيبا وقورا مهيبا عند الامراء والوزراء حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة حادي عشر المحرم
من السنة ﴿ومات﴾ الاستاذ العارف سيدي على بن العربي بن على بن العربي الفاسي المصري الشهير
بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد بن أحمد بن العربي بن الحاج الفاسي سمع منه الاحياء
جميعا بقراءة ولده عمه النبيه الكاتب أبي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد بن على السقاط وعلى ولده أبي
العباس أحمد بن محمد العربي ابن الحاج وعلى سيدي محمد بن عبد السلام البناني كتب العربية والمعقول
والبيان ولما ورد مصر حاجا لازمه فقرأ عليه بلفظه من الصحيح الى الزكاة والشمائل بطرفيه بالجامع
الازهر وكثيرا من المسلسلات والكتب التي تضمنتها فهرست ابن غازي قراءة بحث وتفهيم وأجازه حينئذ
باواسط جمادى الثانية سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وجاور بمكة فسمع على البصري الصحيح
كاملا ومسلما بفوت وجميع الموطا رواية يحيى بن يحيى وذلك خلف المقام المالكي عند باب ابراهيم
وأجازه وعلي النخلي أوائل الكتب الستة وأجازه وعاد الى مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومي أوائل
البخاري وعلى أحمد بن أحمد الغرقاوي وأجازه وعلى عمر بن عبد السلام التطاوني جميع الصحيح وقطعة
من البيضاوي بجامع الغوري سنة ست وثلاثين ومائة وألف وجميع المنح البادية في الاسانيد العالية
وأضافه على الاسودين وشابكه وصافحه وناوله السبحة وأجازه بسائر المسلسلات وعلى محمد القسطنطيني
رسالة ابن أبي زيد برواق المغاربة وعلى محمد بن زكري شرحه على الحكم بجامع الغوري وعلى سيدي

محمد الزرقاني كتاب الموطا من باب العتق الى آخره وأجازه به يوم ختمه وذلك ثامن شعبان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وروى حديث الرحمة عن سيدي السيد مصطفي البكري في سنة ستين ومائة وألف وأجازه ابن الميت في العموم واجتمع به شيخنا السيد مرتضي في منزل السيد علي المقدسي وكان قد أتى اليه لمقابلة المنح البادية على نسخته وشاركهما في المقابلة وأحبه وباسطه وشافهه بالاجازة العامة وكان انسانا مستأنسا بالوحدة منجمعا عن الناس محبا للانفراد دغاضا مختفيا ولا زال كذلك حتى توفي في أواخر جمادي الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن بالزاوية بالقرب من الفحامين ﴿ومات﴾ الجناب الأجل والكهف الاظل الجليل المعظم والملاذ المفخم الاصيلي الملكي ملجأ الفقراء والامراء ومحط رحال الفضلاء والكبراء شيخ العرب الامير شرف الدولة همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام بن صبيح بن سيبيه الهواري عظيم بلاد الصعيد ومن كان خيره وبره يعم القريب والبعيد وقد جمع فيه من الكمال ماليس فيه لغيره مثال تنزل بحرم سعادته قوافل الاسفار وتلقى عنده عصى التسيار وأخباره غنية عن البيان مسطرة في صحف الامكان منها أنه اذا نزل بساحته الوفود والضيفان تلقاهم الخدم وأنزلوهم في أماكن معدة لامثالهم وأحضروا لهم الاحتياجات واللوازم من السكر وشمع العسل والاواني وغير ذلك ثم مرتب الاطعمة في الغداء والعشاء والفطور في الصباح والمربيات والحلوى مدة اقامتهم لمن يعرف ومن لا يعرف فان أقاموا على ذلك شهورا لا يختل نظامهم ولا ينقص راتبهم والاقضوا أشغالهم على أتم مرادهم وزادهم اكراما وانصرفوا شاكرين وان كان الوافد ممن يرتجي البر والاحسان أكرمه وأعطاه وبلغه أضعاف مايترجاه ومن الناس من كان يذهب اليه في كل سنة ويرجع بكفاية عامه وهذا شأنه في كل من كان من الناس وأما اذا كان الوافد عليه من أهل الفضائل أو ذوي البيوت قابله بمزيد الاحترام وحباه بجزيل الانعام وكان ينعم بالجواري والعبيد والسكر والغلال والتمر والسمن والعسل واذا ورد عليه انسان ورآه مرة وغاب عنه سنين ثم نظره وخاطبه عرفه وتذكره ولا ينساه وحاله فيما ذكر من الضيفان والوافدين والمسترفدين أمر مستمر على الدوام لا ينقطع أبدا وكان الفراشون والخدم يهيؤن أمر الفطور من طلوع الفجر فلا يفرغون من ذلك الا ضحوة النهار ثم يشرعون في أمر الغداء من الضحوة الكبري الى قريب العصر ثم يبتدؤن في أمر العشاء فلا يفرغون من ذلك الا بعد العشاء وهكذا وعنده من الجواري والسراري والمماليك والعبيد شئ كثير ويطلب في كل سنة دفتر الارقاء ويسأل عن مقدار من مات منهم فان وجده خمسمائة أو أربعمائة استبشر وانشرح وان وجده ثلثمائة أو أقل أو نحو ذلك اغتم وانقبض خاطره ورأى أن ربما كانت في أعظم من ذلك وكان له برسم زراعة قصب السكر وشركه فقط اثنا عشر ألف ثور وهذا بخلاف المعد للحرث ودراس الغلال والسواقي والطواحين والجواميس والابقار الحلابة وغير ذلك وأما شون الغلال وحواصل السكر والتمر بأنواعه والعجوة فشئ لا يعد ولا يحد وكان الانسان الغريب اذا رأي شون الغلال من البعد ظنها من ارع مرتفعة لطول مكث الغلال

وكثرتها فينزل عليها ماء المطر ويختلط بالتراب فتنبت وتصير خضراء كأنها مزرعة وكان عنده من الاجناد والقواسة وأكثرهم من بقايا القاسمية انضموا اليه وانتسبوا له وهم عدة وافرة وتزوجوا وتوالدوا وتخلقوا باخلاق تلك البلاد ولغاتهم وله دواوين وعدة كتبة من الاقباط والمستوفين والمحاسبين لا يبطل شغلهم ولا حسابهم ولا كتابتهم ليلا ونهارا ويجلس معهم حصة من الليل الى الثلث الاخير بمجلسه الداخل يحاسب ويملي ويأمر بكتابة مراسيم ومكاتبات لا يعزب عن فكره شيء قل ولا جل ثم يدخل الى الحريم فينام حصة لطيفة ثم يقوم الى الصلاة واذا جلس مجلسا عاما وضع بجانبه فنجانا فيه قطنة وماء ورد فاذا قرب منه بعض الاجلاف وتحادثوا معه وانصرفوا مسح بتلك القطنة عينيه وشمها بانفه حذرا من رائحتهم وصنانهم وكان له صلات واغداقات وغلال يرسلها للعلماء وأرباب المظاهر بمصر في كل سنة وكان ظلا ظليلا بأرض مصر ولما ارتحل لزيارته شيخنا السيد محمد مرتضي وعرف فضله أكرمه اكراما كثيرا وأنعم عليه بغلال وسكر وجوار وعبيد وكذلك كان فعله مع أمثاله من أهل العلم والمزايا ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر أمر علي بيك وحصل ما تقدم شرحه من وقائعه مع خشداشينه وذهابه الى الصعيد وصلحه مع صالح بيك وانضمامه اليه وكان المترجم صديقا لصالح بيك وعشيرته فأمدهما بالمال والرجال مراعاة لسمي صالح بيك حتى تم لهما الامر وغدر علي بيك بصالح بيك وخرجت رجاله وأتباعه الى الصعيد وأعلموه بما أوقعه بهم علي بيك فاغتم على فقد صالح بيك غما شديدا وحمله ذلك على ان أشار عليهم بذهابهم الى أسيوط وتملكهم اياها فانها باب الصعيد فذهبوا اليها مع جملة المنافي من مصر والمطرودين كما تقدم وأمدهم شيخ العرب المترجم حتى ملكوها وأخرجوا من كان بها واستوحش منه علي بيك بسبب ذلك وتابع ارسال التجاريد وقدر الله بخذلان القبالى ورجوعهم الى قبلي على تلك الصورة فعند ذلك علم همام انه لم يبق مطلوب لهم سواه وخصوصا مع ما وقع من فشل كبار الهوارة وأقاربه ونفاقهم عليه فلم يسعه الا الارتحال من فرشوط وتركها بما فيها من الخيرات وذهب الى جهة اسنا فمات في ثامن شعبان من السنة ودفن في بلدة تسمى قمولة فقضي عليه بها رحمه الله وخلف من الاولاد الذكور ثلاثة وهم درويش وشاهين وعبد الكريم ولما مات انكسرت نفوس الامراء ثم ان أكابر الهوارة قدموا ابنه درويشا لكونه أكبر اخوته وأشاروا عليه بمقابلة محمد بيك ففعل وأما الامراء فمنهم من أخذ أمانا من محمد بيك وقابله وانضم اليه ومنهم من ذهب الى ناحية درنه ونزل البحر وسافر الى الشام والروم ومنهم من انزوى الى الهوارة بالصعيد وحضر درويش صحبة محمد بيك الى مصر وقابل علي بيك وأعطاه بلاد فرشوط ورجع مكرما الى بلاده فلم يحسن السير ولم يفلح وأول ما بدا في أحكامه انه صار يقبض على خدم أبيه وأتباعه ويعاقبهم ويسلب أموالهم وقبض على رجل يسمى زعيتر وكيل البدل المرتب لمطابخ أبيه فاخذ منه أموالا عظيمة في عدة أيام على مرار أخذ منه في دفعة من الدفعات من جنس الذهب البندقي أربعين ألفا وكذلك من يصنع البرد للجواري السود والعبيد وذلك خلاف وكلاء الغلال والاقصاب والسكر والرز والعسل

والتمر والشمع والزيت والبن والشركا. في المزارع ووصلت أخباره بذلك الى علي بيك فعين عليه أحمد كتخدا وسافراليه بعدة من الاجناد والمماليك وطالبه بالاموال حتي قبض منه مقادير عظيمة ورجع بها الى مخدومه واقتدى به بعد ذلك محمد بيك في أيام امارته وأخذ منه جملة وكذلك أتباعه من بعده حتي أخرجوا ما في دورهم من المتاع والاواني والنحاس قناطير مقنطرة ثم تتبعوا الحفر لاجل استخراج الخبايا حتى هدموا الدور والمجالس ونبشوها وأخربوها وحضر درويش المذكور بآخرة الى مصر جاليا عن وطنه ولم يزل بها حتى مات كآحاد الناس واستمر شاهين وعبد الكريم يزرعان بأرض الوقف أسوة المزارعين ويتعيشون حتى ماتا فأما شاهين فقتله مراد بيك في سنة أربع عشرة ومائتين وألف أيام الفرنسيس لأمور نقمها عليه وخلف ولدا يدعى محمدا وأما عبد الكريم فانه مات على فراشه قريبا من ذلك التاريخ وترك ولدا يدعى حمادا دون البلوغ يوصف بالنجابة حسبما نقل الينا من السفار وكاتبني وكاتبته في بعض المقتضيات ورأيت ابن عمه محمد المذكور حين أتى الى مصر بعد ذهاب الفرنسيس وتردد عندي مرارا وسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ﴿ومات﴾ الجناب الكبير والمقدام الشهير من سرت بذكره الركبان وطارصيته بكل مكان الفارس الضرغام النجيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية ومسكنهم دجوة على شاطئ البحر وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن أحمد وليس لهم أصل مذكور في قبائل العرب وانما اشتهروا بالفروسية والشجاعة وحبيب هذا أصله من شعاب قرية قرية من أسيوط ولما مات حبيب خلف ولديه سالما وسويلما وكان سالم أكبر من أخيه وهو الذي تولى الرياسة بعد أبيه واشتهر بالفروسية وعظم أمره وطارصيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجاله وخيوله وأطاعته جميع المقادم وكبار القبائل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صولته عليهم وامتثلوا أمره ونهيه ولا يفعلون شيأ بدون اشارته ومشورته وصارله خفارة البرين الشرقي والغربي من ابتداء بولاق الى رشيد ودمياط وكان هو وفرسه مقوما على انفراده بألف خيال وكان ظهور حبيب هذا في أوائل القرن واتفق له ولابنه سالم مذاوقائع وأمور مع اسمعيل بيك بن ايواظ وغيره لا بأس بذكر بعضها في ترجمته منها ان في سنة خمس وعشرين ومائة وألف أرسل حبيب ولده سالما الى خيول الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ وهجم عليها بالمربع وجم سمارفيها وأذيانها وتركها وذهب ولم يأخذ منها شيأ وذلك باغراء بعض الناس مثل قيطاس بيك وخلافه وكانت الخيول بالغيط جهة القليوبية وحضر أميراخور وأخبر مخدومه فاغتاظ لذلك وعزم على الركوب عليه فلاطفه يوسف بيك الجزار حتى سكن غيظه ثم أحضر حسنا البادقية زعيم مصر سابقا من القاسمية مشهور بالشجاعة وجعلوه قائممقام الامانة فسافر بجبخانة ومدفعين وصحبته طوائف ورجال وأمره بان يطلب شرحبيب وان قدر على قتله فليفعل وكتب مكاتبات للنواحي بان يكونوا مطيعين للمذكور فلم يزل حتى نزل في غيط برسيم عند ساقية خراب وعمل هناك متراسا ووضع المدفعين وغطاهما بلباد وأقام رصد خيالة بالطرق واذا بسالم بن

حبيب ركب في عبيده ورجاله متوجهين الى الجزيرة فنزل بطريقه بغيط الاوسية فحضر الخيالة الرصد الى الامير حسن أبي دفية وأخبروه فركب برجاله وأبقى عند المدافع عشرة من السجمانية وأوصاهم بانهم اذا انهزموا من القوم فانهم يرمون بالمدفعين سواء ففعلوا ذلك بعدما لاقاهم ورمى منهم رجالا ووقع منهم أيضا عند رمى المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ورجع سالم بن حبيب بمن بقى من طائفته الى أبيه وعرفه بما وقع له مع الامير حسن أبي دفية فأرسل الي عرب الجزيرة فاحضر منهم فرسانا كثيرة وكذلك من اقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشته ووصلته أخبار ذلك فركب بمن معه وفعل كالاول وركب ميحر او انعطاف عليهم وحار بهم فرمى منهم فرسانا فانهزموا أمامه فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهزم امامهم فرمحوا خلفه طمعا منهم حتى وصل المدافع فرموا بهم واتبعوه باطلاق الرصاص فولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة وغيرها عدة فرسان وأخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نساؤهم ورفعوا القتلى ورجع سالم الي أبيه وعرفه بما جري عليهم بن حرقهم وقتل فرسانهم فارسل حبيب الي غيطاس بيك يقول له انك أغريت بابن ايواظ وتولد من ذلك أنه وجه علينا قائمقامه حرقنا بالنار وقتل منا أجاويد فأرسل اليه مكاتبة خطابا للقصاصين بمعاونته ومساعدته فحضر اليه منهم عدة فرسان ضاربي نار ورجع اليه عربان الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية وركب حبيب وأولاده وجموعه الى جسر الناحية ونزل هناك وأرسل أولاده بخيول يطلبون شر أبي دفية واذا ركب عليهم انهزموا أمامه حتى يصلوا الي محل رباطهم بالجسر ففعلوا ذلك الى أن وصلوا الى الجسر فضربت القصاصة بنادقهم طلقا واحدا فرموا نحو ثلاثين جنديا من الكبار والذى ما أصيب في بدنه أصيب حصانه وردت عليهم الخيول وانهزم الامير حسن أبو دفية بمن بقي معه الى دار الاوسية فأخذت العرب الخيول الشاردة وعروا القز ورموهم في مقطع من الجسر وأرسل العبيد أتوا بالجرار يف وجرفوا عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ورجع الى بلده وخاص ناره وزيادة وحضرت الاجناد الى مصر وأخبروا الصنجق بما وقع لهم مع حبيب وأولاده فعزل الامير حسن أبا دفية من قائمقامية وولي خلافه وأخذ فرمانا بضرب حبيب وأولاده وركب عليهم من البر والبحر ووصلت النذيرة الي حبيب فرمى مدافع أبي دفية البحر ووضع النحاس في أشناف وألقاها أيضا في البحر وقيل ان حبيب قبل هذه الواقعة بأيام أحضر ستة قناديل وعمرها بعدما عاير فتائلها ووزنها بالميزان عيارا واحدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم اخيه وأولاده واسم ابن ايواظ وأمر جهادقمة واحدة فانطفأ الذى باسمه أولا ثم انطفأ قنديل ابن ايواظ ثم قناديل أخيه وأولاده شيأ بعد شيء فقال أنا أموت في دولة ابن ايواظ ولما وصل اليه الخبر بحركة ابن ايواظ وركوبه عليه فركب أخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن ايواظ الي دجوة ورمحوا علي دوا ويرهم ورموا الرصاص وكانت المراكب وصلت الى البر الغربي تجاه دجوة ورسوا هناك وموعدهم سماع البنادق فعند ذلك عدوا الى البر الشرقي وطلعوا اليه فأمر ابن ايواظ بهدم دوا وير الجباية فهدموها

بالقزم والقوس وأنشأ كفرا بعيدا عن البحر بساقية وحوض دواب وجامع وميضأة وطاحونتين وجمع أهل البلد فعمروا مساكنهم في الكفر وسموه كفر الغلبة ورجع الامير اسمعيل بيك الى مصر وأخذ الغز والاجناد أبقارا وعجولا وأغناما وجواميس وأمتعة وفرشا وأخشابا شيأ كثيرا ووسقوه في المراكب وحضروا به من البر أيضا الى مصر وكتب مكاتبات الى سائر القبائل من العربان بتحذيرهم من قبولهم حبيبا وأولاده وأن لا يجتمع عليه أحد ولا يؤويه فلم يسعهم الا انهم ذهبوا عند عرب غزة فاكرموهم ولم يزل بها حتى مات وحضر سالم ابنه بعد ذلك الى قليوب بيت الشواربي شيخ الناحية مرارا وأخذ له مكاتبة من ابراهيم بيك أبي شنب خطابا الى ابن وافي المغربي بان يوطن أولاد حبيب عنده حتى يأخذ لهم اجازة من استاذهم فارسل أحضر عمه وأخاه سويلما وعدوا الى الجبل الغربي وساروا عند ابن وافي شيخ المغاربة فرحب بهم وضرب لهم بيوت شعر وأقاموا بها الى سنة ثلاثين ومائة وألف فمات ابراهيم بيك أبو شنب وكان يوالي أولاد حبيب ويرسل لهم وصولات بغلال يأخذونها من بلاده القبلية فلما مات في الفصل ضاقت معيشتهم فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافي خفية وذلك قبل طلوع ابن ايواظ بالحج سنة احدى وثلاثين ودخل بيت السيد محمد دمرداش وسلم عليه وعرفه بنفسه فرحب به وشكا له حال غربته وبات عنده تلك الليلة وأخذه في الصباح الى ابن ايواظ فدخل عليه وقبل يده ووقف فقال السيد محمد للصنجق عرفت هذا الذي قبل يدك قال لا قال هذا الذي جز أذناب خيولك قال سالم قال لبيك قال أتيت بذنبي ولم تخف قال له نعم أتيت بكفني اما أن تنتقم واما أن تعفو فقد ضاقت بنا الغربة وها أنا بين يديك فقال له مرحبا بك أحضر أهلك وعيالك وعمر في الكفر واتق الله تعالى وعليكم الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له أمانا وأرسل به عبده وركب سالم وذهب عند ابراهيم الشواربي بقليوب فاقام عنده حتى وصل العبد بالامان الى عمه وأخيه في بني سويف فحملوا وركبوا وساروا الى قليوب ونزلوا بدار أوسية الكفر حتى بنوا لهم دورا وأماكن ومساكن وأتتهم العربية ومشايخ البلاد ومقادمها بالسلام والهدايا والتقادم فاقام على ذلك حتى تولى محمد بيك ابن اسمعيل بيك أمير الحاج فاخذ منه اجازة بعمار البلد الذي على البحر وشرع في تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقي والمعاصر والجوامع وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر ذكره وعظم صيته واستولى على خفارة البرين ونفذت كلمته بالبلاد البحرية من بولاق الى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه وضرب عليهم الضرائب والعوائد الشهرية والسنوية وأنشأ الدوار الواسعة والبستان الكبير بشاطئ النيل وكان عظيما جدا وعليه عدة سواق وغرس به أصناف النخيل والاشجار المتنوعة فكانت ثماره وفواكهه وعنبه تجتنى بطول السنة وأحضر لها الحولة من الشام ورشيد وغير ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذي الفقار بيك ومحمد بيك جركس المتقدم ذكرها وحضر جركس بمن معه من الفيوم الى قرب المنشية وخرجت اليه عساكر مصر وارسلوا الى سالم بن

حبيب فجمع العربان وحضر بفرسانه وعبيده الى ناحية الشيمي وحارب مع الاجناد المصرية حتى قتل سليمان بيك في المعركة وولي جركس ورجعت التجريدة وتبعه سالم بن حبيب والاسباهية وذهبوا خلفه فعدى الشرق فعدوا خلفه وطلعت تجريدة أخرى من مصر فتلاقوا معهم وتحاربوا مع محمد بيك جركس فكانت بينهم وقعة عظيمة فكانت الهزيمة على جركس وحصل ما حصل من وقوع جركس في الروبة وموته ودفنوه بناحية شرونه كما تقدم ورجع سالم بن حبيب بما غنمه في تلك الوقائع الى بلده واشتهر أمره واشترى السراري البيض ولم يزل حتى توفي سنة احدى وخمسين ومائة وألف وخلف ولدا يسمي عليا اشتهر أيضا بالفروسية والنجابة والشجاعة ولما مات سالم ترأس عوضه أخوه سويلم في مشيخة نصف سعد فسار بشهامة واشتهر ذكره وعظم صيته فى الاقليم المصري زيادة عن أخيه سالم ووسع الدواوير والمجالس ولما سافر الامير عثمان بيك الفقارى بالحج ورجع سنة احدى وخمسين المذكورة فارسل هدية الى سويلم المذكور وأرسل له الآخر التقادم ثم ان الامير عثمان بيك تغير خاطره على سويلم لسبب من الاسباب فركب عليه على حين غفلة ليلا وتعالى به الدليل ونزل على دجوة طلوع الشمس وكان الجاسوس سبق اليهم وعرفهم بركوب الصنجق عليهم فخرجوا من الدور ووقفوا على ظهور خيولهم بالغيط بعيدا عن البلد فلما حضر الصنجق ورمح على دورهم ورمي الطوائف بالرصاص فلم يجدوا أحدا فلم يتعرض لنهب شئ ومنع الغز والطوائف عن أخذ شئ وبلغ خبر ركوب الصنجق عمر بيك رضوان وابراهيم بيك فركبا خلفه حتى وصلا اليه وسلما عليه فعرفهما أنه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بيك وأخذ صحبته مملوكين فقط وسار نحو الغيط فرآهم واقفين على ظهور الخيل فلما رأوه وعرفوه نزلوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لاي شئ تهربون من استاذكم وعرفهم انه أتى بقصد النزهة وأحضر صحبته علي بن سالم فقابل به الامير وقبل يده ورجع الى دواره وأحضر أشياء كثيرة من أنواع المآكل حتى اكتفى الجميع وعزموا عليهم تلك الليلة فبات الصنجق وباقي الامراء وذبح لهم أغناما كثيرة وعجلين جاموس وتعشى الجميع وأخرجوا لهم فى الصباح شيأ كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خيولا صافنات وركبوا ورجعوا الى منازلهم ولما هرب ابراهيم بيك قطامش في أيام راغب محمد باشا وكان سويلم مركونا عليه فجمع سويلم عرب بلي وضرب ناحية شبرا المعدية فوصل الخبر الى ابراهيم جاويش القازدغلي فاخذ فرمانا بضرب ناحية دجوة والخروج من حق أولاد حبيب فعين عليهم ثلاثة صناجق منهم عثمان بيك أبو سيف وأحمد بيك كشك وآخر ووصلتهم النذيرة بذلك فوزعوا دبشهم وحريمهم فى البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا في الغيط ونزلت لهم التجريدة ومعهم الجبخانه والمحاربون وهجموا على البلد فوجدوها خالية ولما رأى الجماعة كثرة التجريدة فوسعوا وذهبوا الى ناحية الجبل الشرقي وأرسل ابراهيم جاويش الى عثمان بيك أبي سيف أمير التجريدة بانه ينادي في البلاد عليهم ولم يدع أحدا منهم ينزل الريف فركب عثمان بيك وطاف بالبلاد يتجسس عليهم وخلفهم بقومانية

وذخيرة ذاهبة اليهم من الريف على الجمال فحجزها وأخذها وذلك مرتين ورجع عثمان بيك ومن معه الى مصر وصحبتهم ماوجدوه للحبايبه في البلاد من مواش وسكر وعسل وأخشاب وهدموا اجانبا من بيوتهم وكان على بن سالم لم يذهب مع سويلم الى الجبل بل أخذ عياله وذهب عند أولاد فودة فلما سمع بالتفريط على أصحاب الدرك فأتى الى مصر ودخل الى بيت ابراهيم جاويش وعرفه بنفسه وطلب منه الامان فعفا عنه بشرط ان لايقرب دجوة ويسكن في أي بلد شاء ويزرع مثل الناس ثم ان سويلما ومن معه أرسلوا الى حسين بيك الخشاب بان يأخذ لهم أمانا من ابراهيم جاويش ففعل وقبل شفاعة حسين بيك بشرط ابطال حماية المراكب واذية بلاد الناس ويكفيهم الخفارة التي أخذوها بالقوة واستخلص لهم المواشي التي كان جمعها عثمان بيك أبو سيف واستقر سويلم كما كان بدجوة وبنى له دوارا عظيما ومقاعد مرتفعة شاهقة في العلو يحمل سقوفها عدة أعمدة وعليها بوائك مقوصرة ترى من مسافة بعيدة في البر والبحر وبها عدة مجالس ومخادع ولواوين وفسحات علوية وسفلية وجميعه مفروش بالبلاط الكدان وبنى بداخل ذلك الدوار مسجدا ومصلى وبداخل حوش الدوار مساطب ومضايف لاجناس الناس الآفاقية وغيرهم وبنى تحت ذلك الدوار بشاطئ النيل رصيفا متينا ومساطب يجلس عليها في بعض الاوقات وانشأ عدة مراكب تسمى الحرجات ولها شراقات وقلوع عظيمة وعليها رجال غلاظ شداد فاذا مرت بهم سفينة صاعدة أو حادرة صرخ عليها أولئك الرجال قائلين البرقان فان امتثلوا وحضروا أخذوا منهم ما أحبوه من حمل السفينة وبضائع التجار وان تلكؤا في الحضور قاطعوا عليهم بالحرجات في أسرع وقت وأحضروهم صاغرين وأخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لو حضروا طائعين من أول الامر وكان له قواعد واغراض وركائز واناس من الامراء واعوانهم بمصر يراسلهم ويهاديهم فيذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوى وله عدة من العبيد السود النجارية الفرسان ملازمين له مع كل واحد حرمدان مقلد به ملآن بالدنانير الذهب وكان لايبيت في داره ويأتي في الغالب بعد الثلث الاخير فيدخل الى حريمه حصة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة من الكتبة ويتقدم اليه أرباب الحاجات مابين مشايخ بلاد واجناد وملتزمين وعرب وفلاحين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه والكتاب يكتبون الاوراق والمراسلات الى النواحي وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية أقاربه وأولاده ولهم فيها الشركاء والزروع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمميزة عن غيرها بالعظم والفخامة ولايقدر ملتزم ولاقائمقام على تنفيذ أمر مع فلاحيه الا باشارته أو باشارة من البلد في حمايته من أقاربه وكذلك مشايخ البلاد مع اساتذيهم وكان لهم طرائق واوضاع في الملابس والمطاعم فيقول الناس سرج حبايبي وشال حبايبي ومركوب حبايبي الى غير ذلك وكان مع شدة مراسه وقوة بأسه يكرم الضيفان ويحب العلماء وأرباب الفضائل ويأنس بهم ويتكلم معهم في المسائل ويواسيهم ويهاديهم خصوصا أرباب المظاهر واتفق ان الشيخ عبدالله الشبراوي اضافه فقدم له جملا ولم يزل على ماذكرنا

حتى جرد عليهم علي بيك وهرب سويلم الى البحيرة في السنة الماضية ثم جرد عليه في هذه السنة وعلي المنادي وقتل شيخ العرب سويلم وخمسة وأربعون شخصا من الحبايبة وأتوا برأسه وعلقت بالرميلة ثلاثة أيام وبقي من أولادهم خمسة وهم سيد أحمد وسالم ومحمد اخو احمد فنزلوا على حكم اسمعيل بيك فأرسل الي علي بيك ليأمنهم فامتنع وقال لا بد من قتل الجميع فارسل اسمعيل بيك الى محمد بيك فكلم علي بيك في ذلك وترضى خاطره فأمنهم بشرط ان لا يسكنوا محلهم ولا يكون لهم ذكر وشتت قبيلتهم الي ان عمرهم مراد بيك تابع محمد بيك أبي الذهب وتراس عليهم شيخ العرب أحمد بن علي بن سويلم ولكن دون الحالة الاولى بكثير من غير صولة ولا مقارشة ولا تعد ولا خفارة وكان انسانا حسنا وجيها محتشما مقتصرا علي حاله وشأنه ملازما على قراءة الاوراد والمذاكرة ويحب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم وبدعائهم وتردد الينا بمصر كثيرا وبلونا منه خيرا وحسن عشرة وكان معه أخوه شيخ العرب محمد على مثل حاله ويزيد عنه الانجماع عن الناس لغير ما يعنيه ويعانيه في خاصة نفسه وكان أبوهما علي نزل بقليوب بدار فيحاء وكان حسن الخلق والخلق وله حشم واتباع كثيرة وله هيبة عندهم وكان طيب السيرة فصيحا مفوها في حفظه اشعار ونوادر ولديه معرفة وكان يتفهم المعني ويحقق الالفاظ ويطالع الكتب ومقامات الحريرى ونحو ذلك ﴿ومات﴾ الامير المبجل علي كتخدا مستحفظان الخربطلي وهو من مماليك أحمد كتخدا الخربطلي الذى جدد جامع الفاكهاني الذى بخط العقادين وصرف عليه من ماله مائة كيس وذلك في سنة ثمان وأربعين بمائة وألف وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمي وكان اتمامه في حادي عشر شوال من السنة المذكورة وكان المباشر على عمارته عثمان جلبي شيخ طائفة العقادين الرومي وفي تلك السنة ألبس مملوكه المترجم علي أوده باشه الضلمة وجعله ناظرا وصياومات سيده في واقعة محمد بيك الدفتردار في جملة الاحدعشر أميرا المتقدم بيانهم وعمل جاويش في الباب ثم عمل كتخدا واشتهر ذكره بعد انقضاء دولة عثمان بيك الفقاري واستقلال ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا الجلفي بامارة مصر وزوج ابنته لعلي بيك الغزاوي وعمل لها فرحا عظيما ببركة الرطلي عدة أيام كانت من مفترجات مصر وبعد انقضاء أيام الفرح زفت العروس في زفة عظيمة اجتمع العالم من الرجال والنساء والصبيان للفرجة عليها ودخل بها علي بيك المذكور وولد له منها حسن جلبي المشهور وانشأ علي كتخدا المترجم داره العظيمة برأس عطفة خشقدم جهة الباطلية وداره المطلة على بركة الرطلي والقصر على الخليج الناصري والقباب المعروفة به وغير ذلك ونفاه علي بيك الي جهة قبلي كما تقدم فلما ذهب علي بيك الى قبلي صالحه وانضوي اليه وكان هو السفير بينه وبين صالح بيك في الصلح وبذل جهده في ذلك هو وخليل بيك الاسيوطي حتى أتموه علي الوجه المتقدم وحضر صحبة علي بيك الي مصر وسكن بداره واقبلت عليه الناس وقصدوه في الدعاوي والشكاوى وأمن جانب علي بيك واعتقد صداقته وظن انقياده له فلم يلبث الا أياما وأخرجه منفيا الى رشيد ثم أرسل من خنقه هناك وكان أميرا

جليلا وجيها جميل الصورة واسع العينين أبيض اللحية ضخما مهاب الشكل بهي الطلعة ودفن هناك ﴿ومات﴾ الامير محمد بيك أبو شنب وهو من مماليك علي بيك وقتل في معركة أسيوط كما تقدم ودفن هناك وكان من الشجعان المعروفين

(سنة أربع وثمانين ومائة وألف)

فيها ورد على علي بيك الشريف عبد الله من أشراف مكة وكان من أمرائه وقع بينه و بين ابن عمه الشريف أحمد أخي الشريف مساعد منازعة في امارة مكة بعد وفاة الشريف مساعد فتغلب عليه الشريف أحمد واستقل بالامارة وخرج الشريف عبد الله هاربا وذهب الى ملك الروم واستنجد به فكتب له مكاتبات لعلي بيك بالمعونة والوصية والقيام معه وحضر الى مصر بتلك المكاتبات في السنة الماضية وكان علي بيك مشتغلا بتمهيد القطر المصرى ووافق ذلك غرضه الباطني وهو طمعه في الاستيلاء على الممالك فانزله في مكان وأكرمه ورتب له كفايته وأقام بمصر حتى تمم اغراضه بالقطر وخلص له قبلي وبحري وقتل من قتله وأخرج من أخرجه فالتفت عند ذلك الى مقاصده البعيدة وأمر بتجهيز الذخائر والاقامات وعمل البقسماط الكثير حتى ملؤا منه المخازن ببولاق ومصر القديمة والقصور البرانية وبيوت الامراء المنافي الخالية ثم عبوا ذلك وأرسل مع باقي الاحتياجات واللوازم من الدقيق والسمن والزيت والعسل والسكر والاجبان في البر والبحر واستكتب أصناف العساكر أتراكا ومغاربة وشواما ومتاولة ودروزا وحضارمة ويمانية وسودانا وحبوشا ودلاة وغير ذلك وأرسل منهم طوائف في المقدمات والمشاة أنزلوهم من القلزم في المراكب وصحبتهم الجبخانات والمدافع وآلات الحرب وخرجت التجريدة في شهر صفر بعد دخول الحجاج في تجمل زائد ومهيا عظيم وسارى عسكرها محمد بيك أبو الذهب وصحبته حسن بيك ومصطفى بيك وخلافهم ﴿وفي ثاني عشرين ربيع الاول﴾ وردت الاخبار من الاقطار الحجازية بوقوع حرابة عظيمة بين المصريين وعرب الينبع وخلافهم من قبائل العربان والاشراف ووقعت الهزيمة على المذكورين وانتصر عليهم المصريون وقتل وزير الينبع المتولي من طرف شريف مكة وقتل معه خلائق كثيرة ﴿وفي تاسع شهر ربيع الآخر﴾ وصل نجاب الى مصر من الديار الحجازية وأخبر بدخول محمد بيك ومن معه الى مكة وانهزام الشريف أحمد وخروجه هاربا ونهب المصريون دار الشريف ومن يلوذ به وأخذوا منها أشياء كثيرة من أمتعة وجواهر وأموال لها قدر وجلس الشريف عبد الله في امارة مكة ونزل حسن بيك الى بندر جدة وتولى امارتها عوضا عن الباشا الذي تولاها من طرف ملك الروم ولذلك عرف بالجداوي وأقام محمد بيك أياما بمكة ثم عزم على المسير والرجوع الى مصر ووصلت الاخبار والبشائر بذلك وارسلت اليه الملاقاة بالعقبة وخلافها فلما ورد الخبر بوصوله الى العقبة خرجت

الامراء الي بركة الحاج والدار الحمراء لانتظار قدومه فوصل في أوائل شهر رجب ودخل الي مصر في ثامنه في موكب عظيم وأتت اليه العلماء والاعيان للسلام وقصدته الشعراء بالقصائد والتهاني (وفي منتصف رجب المذكور ﷺ عزل علي بيك عبد الرحمن أغا مستحفظان وقلد عوضه سليم أغا الوالي وقلد عوض الوالي موسي أغا من أتباعه وأمر عبد الرحمن أغا بالسفر الي ناحية غزة وهي أول حركاته الي جهة الشام وأمره بقتل سليط شيخ عربان غزة فلم يزل يتحيل عليه حتي قتله هو واخوته وأولاده وكان سليط هذا من العصاة العتاة له سير وأخبار (وفيه) زاد اهتمام علي بيك بالتحرك على جهة الشام واستكثر من جمع طوائف العساكر وعمل البقسماط والبارود والذخائر والمؤن وآلات الحرب وأمر بسفر تجريدة وأميرها اسمعيل بيك وصحبته علي بيك الطنطاوي وعلى بيك الحبشي فبرزوا الى جهة العادلية وخرجوا بما معهم من طوائف العسكر والمماليك والاحمال والخيام والجبخانات والعربات والضوبة وقرب الماء الكثيرة على الجمال والكرارات والمطابخ والطبول والزمور والنقاقير وغير ذلك فلما تكامل خروجهم أقاموا بالعادلية أياما حتي قضوا لوازمهم وارتحلوا وسافروا الي جهة الشام (وفي حادى عشرينه) برزت تجريدة أخرى وعليها سليمان بيك وعمر كاشف وجملة كثيرة من العساكر فنزلوا من طريق البحر على دمياط ﷺ وفي عاشر شهر القعدة ﷺ وردت أخبار من جهة الشام وأشيع وقوع حرابات بينهم وبين حكام الشام وأولاد العظم (وفي منتصفه) خرجت تجريدة أخري وسافرت على طريق البر على النسق (وفي سابع عشره) طلب علي بيك حسن أغا تابع الوكيل والروزنامجي وباش قلفة واسمعيل أغا الزعيم وآخرين وصادرهم في نحو أربعمائة كيس بعد ما عوقهم أياما (وفي أواخره) عمل علي بيك دراهم على القري وقرر على كل بلد مائة ريال وثلاثة ريال حق طريق فضجت الناس من ذلك وطلب من النصارى القبط مائة ألف ريال ومن اليهود أربعين ألفا وقبضت جميعها في أسرع وقت

﴿ذكر من مات في هذه السنة﴾ مات الشيخ العمدة الفاضل الكامل الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ عبدالله بن عبدالله بن سلامة الادكاوى المصري الشافعى الشهير بالمؤذن ولد بادكو وهي قرية قرب رشيد سنة أربع ومائة وألف كما أخبر من لفظه وبها حفظ القرآن وورد الى مصر فحضر دروس علماء عصره وأدرك الطبقة الاولى واشتهر بفن الادب وانضوى الى فخر الادباء في عصره السيد علي أفندي برهان زاده نقيب السادة الاشراف فانزله عنده في اكرام واحتفل به وكفاه المؤنة من كل وجه وصار يعاطيه كؤس الآداب ويصافيه بمطارحة أشهى من ارتشاف الرضاب وحج بصحبته بيت الله الحرام وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف وعاد الى مصر وأقبل على تحصيل الفنون الادبية فنظم ونثر ومهر وبهر ورحل الى رشيد وفوة والاسكندرية مرارا واجتمع على أعيان كل منها وطارحهم ومدحهم وفي سنة تسع وثمانين رأيت من نظمه بيتين

ذكر من مات في هذه السنة

بخطه في جدار جامع ابن نصر الله بفوة تاريخ كتابتهما سنة خمس وأربعين وبعد وفاة السيد النقيب تزوج وصار صاحب عيال وتنقلت به الاحوال وصار يتأسف على ماسلف من عيشه الماضى فى ظل ذلك السيد قدس سره فلجأ الي أستاذ عصره الشيخ الشبراوى ولازمه واعتني به وصار لاينفك عنه ومدحه بغرر قصائده وكان يعترف بفضله ويحترمه ولما توفي انتقل الى شيخ وقته الشمس الحفنى فلازمه سفرا وحضرا ومدحه بغرر قصائده فحصلت له العناية والاعانة وواساه بما به حصلت الكفاية والصيانة * وله تصانيف كلها غرر ونظم نظامه عقود الدرر فمنها الدرة الفريدة والمنح الربانية في تفسير آيات الحكم العرفانية والقصيدة اللزدية في مدح خير البرية ألفها لعلى باشا الحكيم ومختصر شرح بانت سعاد للسيوطى والفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية جمع فيها اشعار المادحين للمذكور ثم أورد في خاتمتها ماله من الامداح فيه نظما ونثرا وهداية المتهومين في كذب المنجمين والنزهة الزهية بتضمين الرحبية نقلها من الفرائض الى الغزل وعقود الدرر في أوزان الابحر الستة عشر التزم في كل بيت منها الاقتباسات الشريفة والدر الثمين في محاسن التضمين وبضاعة الاريب فى شعر الغريب وذيلها بذيل يحكي دمية القصر وله المقامة التصحيفية والمقامة القمذية فى المجون وله تخميس بانت سعاد صدرها بخطبة بديعة وجعلها تأليفا مستقلا وديوانه المشهور على حروف التهجي وغير ذلك وقد كتب بخطه الفائق كثيرا من الكتب الكبار ودواوين الاشعار وكمل عدة أشياء من غرائب الاسفار رأيت من ذلك كثيرا وقاعدة خطه بين أهل مصر مشهورة لاتخفى ورأيت مما كتب كثيرا من الدواوين ديوان حسان رضي الله عنه رأيته بخطه وقد أبدع فى تنميقه وكتب على حواشيه شرح الالفاظ الغريبة ونزهة الالباب الجامع لفنون الآداب وله مطارحات لطيفة مع شعراء عصره والواردين علي مصره ولم يزل على حاله حتى صار أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه ولما توفى الاستاذ الحفني اضمحل حاله ولعب بلباله واعترته الامراض ونضب روض عزه وغاض وتعلل مدة ايام حتي وافاه الحمام في نهار الخميس خامس جمادى الاولى من السنة واخرج بصباحه وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين قرب تربة الشيخ الحفني * ومما اخترته من شعره قوله متوسلا بالنبي صلى الله عليه وسلم

يارب بالهادى الشفيع محمد * من قد بدا هذا الوجود لاجله * وبآله الامجاد ثم بصحبه الـ
أخيار يامغني الورى من فضله * كن لى معينا في معادي واكفني * هم المعاش وما أرى من ثقله
واستر بفضلك زلتي واغفر بعد * لك سيئتي واشف الحشا من غله

قوله في البيتين بتسكين الياء للوزن

وجد بهامش بعض النسخ مانصه وقد رثاه الشيخ علي الشرقاوى بقوله ان الادكاوي فاقا * بفنون الشعر حده كان في الفن اماما * منجزا فى الفضل وعده ولقد مات فأرخ * مات اس الشعر بعده

قوله اللزدية هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولعلها الدرية أو نحو ذلك وقوله القمذية هكذا أيضا في النسخ بالذال المعجمة ولعله بالدال المهملة نسبة الى القمد بالتحريك وهو الطول أو بالراء أو نحو ذلك

(وله) صل الله ذا المن العظيم ولا تسل * سواه فان الله يعطيك ماتبغى
ومهماتنل مارمته ياأخا الحجا * من الامل المطلوب فاقنع ولا تبغى

وله في آل البيت وفيه اقتباس

آ ل طه ياأولى كل هدي * نزل القرآن في تطهيركم
نوركم يجلو دجا كل عنا * انظرونا نقتبس من نوركم

ومن غرر صنائعه النوع المخترع المسمى بوسع الاطلاع وقد قسمه الى أربعة أقسام الاول ان يكون أول كل كلمة أولا لاخنها (وفيه قوله)

بهي بدا بالوصل برابصبه * بزورته بانت بلابل باله

الثاني حرف عاطل وحرف منقوط سوى القافية (وفيه قوله)

جميل بديع جل ذا تابهيه * بهزدت حبافاتك بجماله

الثالث كلمة منقوطة وكلمة عاطلة ويسمى الاخيف (وفيه قوله)

جننت ولو عاني هواه شغفتكم * فتنت عساه يجتني لكماله

الرابع جميع الكلمات منقوطة (وفيه قوله)

شفيق شقيق شيق شنب شني * بغنج بجفن شفني بنباله

وله فيما لا يستحيل بالانعكاس

بانعكاس قولنالم ينعكس * الغ من نم فن نم غلا

(وله فيه أيضا)

ارع لحل ان أسا * وانس ان الخل عرا ارثلمن مل قلا * والق لمن مل نرا
ارم عدواذا حما * وامح اذا ودع مرا

(وله فيه أيضا) صديقي في الانام حليف حلم * عليه الجهل حتما لايحوم
مثنته تنيم لهجوذام * أذوجهل مثنته تنيم

وله في وسع الاطلاع وهوان الحرف الذي تختم به الكلمة تبتدأ به الكلمة التي بعدها الى آخر البيت قوله (٢) * تأمل لما أبداه هذا المهفهف *

فريد دلال لا انفصال لحسنه * هناي يؤاتي يوم مولاي يسعف * حبيب بهي يوم ملقاه هنني
عينا اذا ألقاه همي بكشف * بهام مثلي ياالخلاء ابه * تمنوا اذا أموالحمى يتعطف
وكم ملكوه هائمين نفوسهم * مرامهم منه هبات تؤلف * رشا تمني يصطفيني يو دني
يواصلني يوما اذا ألهف * فينعم متعوب برته هومه * هيامي بنادى ياأمليحا ألا تعطف
فزاد دلالا اذاذ كرت تعطفا * أظلما اذا أصبحت اسخو وتسعف

(٢) قوله تأمل الخ هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا هذا الشطر فقط ولعله اقتصر على محل الغرض وذكر هذا الشطر فقال الاول او سقط من النساخ فليتأمل

(وله في النوع المسمى بالعود) :

دلاله بولاة الحب زاد فلو * قد عاد بالقرب ياصحبي شفى سقمي

دلاله زاد صحبي * بالقرب زاد دلاله

وصاله طب لبي لو يعود عسى * بالوصل يحسم دائي بل يصون دمي

وصاله طب دائي * عسى يعود وصاله

نباله قد أبادت عاشقيه فكم * عادت بهم نافذات العود فانتقم

نباله نافذات * فكم أضاعت نباله

قتاله في الرعايا لا يطاق فلا * تهزا فقد عاد جد اذاك فاعتصم

قتاله في الرعايا * فلا يطاق قتاله

وله في بناء مسجد الشيخ مطهر بيت تاريخ

انما يعمر المساجد من آ * من بالله موقنا بالمفاز

(وله تشطير ذالية ظافر الحداد)

لو كان بالصبر الجميل ملاذه * ماضل عنه هجوعه ولذاذه

خلا ولولا برق ثغر جبينه * ماسح وابل جفنه ورذاذه

الى آخرها وله من قصيدة يمدح بها بعض أمراء مصر ويهنئه بعام أربع وستين فيها تاريخ كل مصراع منه تاريخ على حدته ومنقوط المصراعين تاريخ ومهملهما تاريخ ومنقوط الاول مع مهمل الثانى تاريخ وبالعكس فالجملة ستة تواريخ فى البيت الواحد مطلعها

سلوه عن جفني ما أرقه * وخاطري المشغوف من شوقه

﴿ وبيت التاريخ ﴾

عام بكم فرقد اشراقه * بسوحكم راق فما أشرقه

(وله) وافي المحب اليكم يرجو اللقا * كم مرة فأبى قضاء الله

فلئن مننتم بالتلاقي مرة * البستموه حلة المتباهي

وكان في مجلس وفيه أعيان الكتاب من الخطاطين فطلب منه وصفهم فقال

انظر لمجلس ذا الكتاب تلفهم * مثل النجوم التي يسرى بها السارى

قد أحرزوا قصب الارقام واقتطفوا * جنى حروف لقد زينت باسفار

ما منهم من يرى يوما براعته * الا وقيل له ما أحكم البارى

(وله مؤرخا عذار محبوب)

يارعى الله دهر أنس تقضى * بك ياأيها الظريف الشمائل * حيث ورد الخدود زاه نضير

مثمر بالجمال يا غصن مائل * ولى الدهر ما سعيت مطيع * مسعدات بكوره والاصائل ان أقل آمرا أجاب وحظي * بتمليك في حلي السعد رافل * مذ تبدى مسلسلا آس خديك وأمسى لماء وردك ناهل * مل عـنى ظنا بأني سال * مع أن الحشا بحبك ذاهل قال ماملت عنك لكن مالا * تشتهيه بدا فما أنت فاعل * قلت يا منيتي خدودك أضحت جنة تجذب الحشا بسلاسل * قال ايه شبه عذاري وارخ * قلت مسك للورد قد جاء سائل

﴿ وله وهو منقول من معنى فارسي ﴾

شكا لي أهل الكيف شهر الصيام اذ * اتى ودم الاجفان قد سفحوه
فقلت لهم ياقوم ان جاء نحوكم * يطالبكم بالصوم فيه كلوه

(وله ايضا) جلس الرقيب حذاء آ * سي الخد في الوجه البديع
فكأنه برد العجو * ز مقابل فصل الربيع

(وله مستعطفا)

ياسيدي بقديم ود بيننا * بحديثنا الممزوج بالسراء * بسميك الكرار قصر مده ذا الصدواحفظ صحبتي واخائي * فالصبر عني قد نأي والشوق مـني قد دنا وتشتت آرائي وجفاك قد هد القوي ونواك قد * اضنى الحشا وعلى يديك شفائي * ووحق مالاقيته انا ذلك الخل الوفي وان أطلت جفائي * والذنب ذنبي فاعف عني سيدي * فالعفو شأن السادة الكرماء

(وله) ليت شعري ماذا تقولون في حب معني مغري بكم لا ينام
واصلوه اوعاملوه بلطف * فعسى ان تزوره الاحلام

(وله في المواعظ)

ليت شعري اذا دنا يارفاقي * اجلي ثم هيؤا لي ترابي * واغتدوابي الى محل به صحبي جفوني وليس يرجى ايابي * هل اذا غربلوا التراب ألقوا * ذرة من عظمي فيالمصابي ويح هذي الدنيا التي تحرق الاكباد قد مزقت بلحدي اهابي * وبذاك القفر اغتديت رهينا ليس لي من زاد ولا من ركاب * فاذا رمت يادغستان تدري * شقوة من سعادة في المآب
فانظرن ماخطت يمينك في لو * حك لما تأتي غدا للحساب

(وقال لامر اقتضى)

وعصبة سوء تجافيتهم * ونزهت نفسي عن دائهم * لحاني قوم على تركهم
وقالوا ألست من أكفائهم * فقلت لهم عذرنا واضح * على ترك ساحة احيائهم
فنحن نعيش باقلامنا * وهم عائشون بأقفائهم

(وقال في الرد على المنجمين)

الله يعلم مايكون ومابه * تسري الرياح وماله يجري الفلك * فدع المنجم في ضلاله وما
ينبيك عنه نفى مقالتك افك * واحذر تصدقه فتهلك جاهلا * يامدعي الايمان فيمن قد هلك
علم الاله محجب الاعلى * من يرتضيه من رسول او ملك * هذا اعتقادي والذي التي به
ربي لاسلك ناجيا مع من سلك * ثم الصلاة على النبي وآله * والصحب ما انشق الضياء من الحلك
وانشده بعض ادباء الروم تاريخا بالتركية يخرج منه ستة تواريخ وزعم ان شعراء العرب لايحسنون مثل
ذلك فعمل تلك الليلة قوله وهو اول ماعمل من هذا النوع

عام جديد بالهنا مقبل * وكل خير ذكره يؤثر * اتى لنا اهلا وسهلا به
ربي اناله فيه مايجبر * قال لى الوقت وقد راق من * منهله المورد والمصدر
صفه بمدح رائق لائق * فهو بما تمدحه يشهر * علي لساني قلت ارخته
في بيت شعر حسن يذكر * أبان عامي روحه يثمر * ووعد مثلى نوره يبهر

فكل مصراع تاريخ ومهمل المصراع الاول مع مهمل الثاني تاريخ ومنقوط الاول مع منقوط الثاني
تاريخ ومهمل الاول مع منقوط الثاني تاريخ وعكسه فليعلم * وله تشطير على لامية ابن الوردي
مشهور * وله في الزهديات

الله ربي لاشريك له ولا * ند ولا ضد ولا اعوان يقضي و يفعل مايشاء كماله * سبحانه في كل يوم شان

(وله تخميس بيتي الرقمتين)

وحوراء النواظر اسهرتني * ليالي هجرها بل حيرتني * ومذ حصل الوفاء و بشرتني
رأت قمر السماء فاذكرتني * ليالى وصلها بالرقمتين
وابدت لى شمائلها الفواتن * ووجها نير البدر فاتن * وقالت لى وخوفي صار آمن
كلانا ناظر قمرا ولكن * رايت بعينها ورأت بعيني

وقال لم أقل قد نام حظي انما * نام أهل الحظ في وقت انتباهه
لكن الله تعالى قادر * في بقائي في توليه وجاهه

وقال في تضمين المصراع الاخير الفارسي

وخود من بنات الفرس ألفت * محبتها لميا في حشائي * وقد ملكتها ر في وحلت
محل السر مني والوفاء * تعاملني بما يسبي فؤادي * وتمنحني سرورا باللقاء
سطا فينا النوى فأتيتها كي * أمتع ناظري قبل التنائي * وقالت لى وقد أذرت دموعا
علي الخد المكلل بالبهاء * بالفاظ تحاكي عقد در * جه بودى كر نبودى آشنائى

وله قصيدة ليس فيها حرف منقوط من أسفل منها

كملت محاسنه فتاها * وسمت تفاخر من عداها رشأ لواحظه غدت * فتاكة أوما كفاها

وله أخرى ليس فيها حرف منقوط من أعلى منها

يامليحا يهوى دواما صدودى * لم يباهي الجمال الوحيد
احرام لو ميلوك لوصل * لمحب يرى الوصال كميد

وله نظم البحور على ترتيبها في الدوائر باسمائها

أطلت مديد الهجر فابسط لوافر الـ * وداد بقرب كامل وارث مالكي
وكن هزجا وارجز بوصلى وارملن * سريع انسراح يا خفيف المسالك
وضارع اذا رمت اقتضاب حسودنا * لتجتثه أصلا وقارب ودارك

وله في التضمينات نبذة صغيرة جمعها على حروف المعجم للمرحوم الشيخ محمد سعيد السمان الدمشقي حين قدم مصر واجتمع به سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف منها على حرف الالف

قال لى من هويت ياذا المعالي * ان تكن تشتهي حصول لقائى
صف كلامي وحسن نطقى بديها * قلت حسن الكلام نصف الوفاء

(وعلى حرف الباء)

أفدى حبيبا سبانى * وقد حبانى قربه عاتبته قال دعنى * فالعتب نصف المسبه

(وعلى حرف التاء)

قلت للشادن المليح وقد حل بخديه مارماه بقوت
نبت الشعر فوق صفحة خديك وهذا والله نصف الموت

(وعلى حرف الشين)

قلت للمسرف المبذر دبر * أمر دنياك تدر كن خير عيشه
ان ساداتنا الافاضل قالوا * ان حسن التدبير نصف المعيشه

(وقال في تفضيل القديم على الجديد والجديد على القديم)

كن للمعاصر خير ناصر * كم للاوائل من مفاخر لاتحقرن جديدهم * كم في جديدهم جواهر
ودع التعصب للاوا * ئل يافتي أوللاواخر من كان منهم مبدعا * فاعقد عليه من الخناصر

(وقال يمدح الشمس الحفني قدس الله سره)

في كل شارقة طير في أردده * في روضة انف من وجهك الحسن * يا بهجة العصر يا منهاج كل علا
يا محيي الدين بالآثار والسنن * فأحمد الله اذ بالحب قربنى * من قلبك النير الصافي من الدرن
وأرتجي منه بعد الحب ما بقيت * روحي ترددمني داخل البدن
آمين قل سيدى كي يستجاب دعا * راج بقاءك ياعلامة الزمن

فلما سمعه الممدوح وعاه قال بلفظه المبين آمين اللهم آمين (وقال مخمسا أبيات ابن منجك المشهورة)

طاف بالراح مشتهانا المدلل * ينثني مثل بانة تتميل * قلت مذ زمزم الكؤس وأقبل
نفداك ساقيا قد كساك الحسن من فرقك المفدى لساقك
في معانيك حار فكرى و وصفي * فلاى الصفات أبدى واخفى * وعجيب من حيث تبدو لطرفي
تشرق الشمس من يديك ومن في * ك الثريا والبدر من أطواقك
(وقال مضمنا وقد بلغ عمره سبعين من السنين)
قد شبت مولاى والسبعون قد كملت * فلا تلمني في جسمي الضعيف أذي
واني لك عبد فاقض لى كرما * بالعتق ياسيدي ان الملوك اذا
وله مضمنا قالوا تغربت ياهذا فقلت لهم * دعوا ملامي فاني غير مستمع
اذا تغربت والدينار يصحبني * لم أدر ماغربة الاوطان وهو معي
(وله في المجون مضمنا)
ورب صغير من بني الترك جاءني * وفي خده ورد تشوق كمائمه * فساومته وصلا ولاطفت خلقه
الى أن دنا نحوي ولانت شكائمه * فلما رأي ايرى توقاه خائفا * كما يتوقي ريض الخيل حازمه
(وقال أيضا من هذا النوع)
أقول وقد طالت يدي من هويته * و يا طالما قد مال عني بالقبض * أيا عطفة للصب يافاتر المها
فأدرك مطلوبي ومال الى الارض * ولكنه لما رأى الاير راعه * وقال و برق الشوق يزداد في الومض
بحقك لا تدخله في جميعه * حنانيك بعض الشر اهون من بعض
وقال مضمنا بقبلة جاد حبي * وكان مني ينفر فقلت ياقلب أبشر * فأول الغيث قطر
وله تقريظ بديع على شرح رسالة اسم الجنس والعلم لسيدنا الشيخ السادات حفظه الله تعالي والمتن للشيخ العيدروس رحمه الله تعالى هذا علم علامة علم فعلم وفهم فهامة فهم ففهم وجنس خاص من خاص الخواص ودرة من بحر علم لا من بحر غواص وأدب ابر زغامض تحف أتحف بها طالبها وليب كشف النقاب عن وجه حسناء قنعت عن غير عارف بها فنزهت طرفى في محاسن ما أبدع وحبست طرف نظري متأملا بدائع ما أودع وقلت عين الله عليه من رئيس اه من نظره وانعم في تنقيح ابحاثه افكره واتقن ضم المتن لشرحه المجيد حتى صار في الالتئام كعقد درداد بالجيد كيف لا وهو من نخبة قوم عارفين ولكل وجهة خير هممهم صارفين وعن كل شر عازفين
قوم هم زينة الدنيا و بهجتها * بهم تغاث اذا خطب لذا زحفا * لاسيما حبرنا ذا الفرع سيدنا
محمد سبط أهل الصدق آل وفا * أدامه من حباه الفضل يتحفنا * بكل اعجوبة تتحو لها اللطفا
وحاطه من عيون الحاسدين وأو * لاه المني وقاه ربه وكفى
(وله هذه الابيات الثلاثة أودع في أوائل كل كلمة منها حرفا من الحروف الهجائية)

الي باب تواب ثنيت جوارحي * حليم خبير دره ذنبي رضاؤه * زكا مرشاني صف ضفاطال ظله
عنايتــه غاث فجــل قضاؤه * كفاني فيض ماعداني نواله * هدايتــه وانت لامي يشاؤه
(وقال مؤرخا وصول العين بالماء الكثير الى مكة شرفها الله)

جادبالعين الالهلنا * بعدما كنافقدناها وجرت بالماء طافحة * فغدونا نحمدالله
فلذاقل اذنؤرخه * هوفيض الله أجراها

وكان الاغا المعين عليها من الدولة يقال له فيض الله (وله) تشطير بيتي الشقائق لمولانا العارف بالله تعالى الشيخ عبدالغني النابلسي رحمه الله مسئولا في ذلك وكان قدورد على السائل جملة تشاطير عليهما لادباء الشام (فقال) وشقائق قالت لنا بين الربا * ببديع لفظ بالعقول يسام
ان كنت ترغب في شميم عبيرنا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا
ذامنظر تهفوله الاحــلام * حزنا الفخار على الزهور ببهجة * قلت اسكتوا لايسمع النمام
وقال أيضا وشقائق قالت لنا بين الربا * ردر وضناهو جنةوسلام
من أمنا واشتم نفحتنا يقــل * دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا
حسنا واشراقا هواه يرام * أومااستحت من عرفنا الذاكي شذا * قلت اسكتوا لايسمع النمام
وقال أيضا وشقائق قالت لنا بين الربا * بيهائها شغف الملوك وهاموا
وبناغدا النعمان يعجب قائلا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا
زهرا تحار لوصــفه الافهــام * أومادرت أنا نفوق محاسنا * قلت اسكتوا لايسمع النمام
وقال أيضا وشقائق قالت لنا بين الربا * أناللزهو ر اذاحضرت امام
بي يفخرون ومن رأي حسني يقل * دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا
والورد فيها قدعــلاه تمام * وشقيقنا زهو علي طول المدي * قلت اسكتوا لايسمع النمام
(وقال أيضا وفيه توجيه علم المنطق)

وشقائق قالت لنا بين الربا * بمقــدمات مابها ابهام * برهان سعدي الآن أنتج قائلا
دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا * حتى أضيف لهاهوي وغرام
لكنهاحصل التمانع عندها * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال أيضا وفيه توجيه النحو)

وشــقائق قالت لنا بين الربا * ان جئت نحوي مدرك الاقدام * وان ابتغيت لعائدي صلة الوفا
دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا * حتى أضيــف لهاهوي وغرام
لكنهاقدعطلت من عامل * قلت اسكتوا لايسمع النمام

(وقال وفيه توجيه النجوم)

وشقائق قالت لنا بين الربا * ميزان عزي لايزال يقام * والزهرة الغراء قالت لمسها
دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا * نجما أضاء بنوره بهرام
أوما ترانا كالثريا بهجة * قلت اسكتوا الا يسمع النمام

(وقال يخاطب الاستاذ الحفنى قدس سره)

ياسيدا عظمت جلالة قدره * ولجاهه انحازت جميع الناس * قد أذهب الله الكريم بفضله
وبلطفه ماحل بي من باس * وأزال شكواي التي قد أوهنت * عظمي فلا أشكو سوى الافلاس

وقال متغزلا

يمر علي من أهوى فأهوى الستفادنه نحوى اذ يمر
فيعرض حين يلحظنى دلالا * فياعجبى يمر ولا يمر

وكان قد مرض مرضا أعيا الاطباء ورثى لديه الاعداء فضلا عن الاحباء فلما عوفي قال

قد حصل اللطف في القضاء وقد * أزال ربي ما كنت أخشاه
ولست أشكو لغيره أبدا * فاحمد الله ليس الا هو

(وقال أيضا)

رب بالمصطفى رسولك طه * المصفى من سائر الادناس
حفني منك يا الهي بلطف * وأزل مايسوؤنى من باس

(وقال أيضا)

لطف الهى حفني * مما دهاني في البدن فالحمد لله الذي * أذهب عنى الحزن

(وقال أيضا)

لطف الله بحالي * بعد أن أوهن عظمي فله الحمد على ما * زال من همى وغمى

(وقال وهو معنى منقول من الفارسية)

أعيذك أن تكون لدي البرايا * تسمى سارقا ياذا المعاني
ولكن ان سرقت فدر معني * به تزدان لادر الغواني

(وقال مؤرخا وقد كتبت على حنفية الوضوء)

ياناظرا في حسن وضعى لقد * صرت سبيلا لطريق النجاه
لسان حالي قائلا أرخوا * سبيل ماء للوضو والصلاه

(وقال في غرض عرض)

نحن قوم اذا رأينا مليحا * جامعا في جماله كل بهجه
وأردنا بالاحتيال نراه * نجعل الشرب للتفرج حجه

(وقال يخاطب الشمس الحفني في يوم عيد)

عيدكم زهو سرورا * ويزيد انشراقا ونورا فادامكم رب العلا * لمعاقل الاسلام سورا
ولما زوجني المرحوم الوالد في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف كتب اليه مهنئا ومؤرخا قوله

ياماجدا أقواله * وفعاله طابابذ كرك يا كنز طلاب المعا * رف جلهامن در بحرك
يهنيك نجلاك عابد الرحمن زاد علا بفخرك هنيته مليته * متعه يافرد عصرك
زوجته بكر الحيا * سن فاتني بتلو لشكرك أبقاهما الله الكريـم منعمين بطول عمرك
هذاهناء محبك الداعي لكم بسموقدرك والحال قدأرختة * شمس البها زفت لبدرك

(وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف) لما اختلف خدام المشهد النفيسي وكبيرهم اذذاك الشيخ عبداللطيف في أمر العنز وذلك انهم أظهروا عنزا صغيرة مدرة زعموا ان جماعة من الاسرى ببلاد الافرنج توسلوا بالسيدة نفيسة وأحضروا تلك العنز وعزموا على ذبحها في ليلة يجتمعون فيها يذكرون ويدعون ويتوسلون في خلاصهم ونجاتهم من الاسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز وبات تلك الليلة فرأى رؤيا هالته فلما أصبح أعتقهم وأطلقهم وأعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين ونزلوا في مركب وحضروا الى مصر وصحبتهم تلك العنز وذهبوا الى المشهد النفيسى بتلك العنز وذكروا في تلك العنز غير ذلك من اختلاقهم وخورهم كقولهم انهم يوم كذا أصبحوا فوجدوها عند المقام أوفوق المنارة وسمعوها تتكلم أوأن السيدة تكلمت وأوصت عليها وسمع الشيخ المذكور كلامها من داخل القبر وأبرزها للناس وأجلسها بجانبه ويقول للناس مايقوله من الكذب والخرافات التي يستجلب بها الدنيا وتسامع الناس بذلك فاقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة تلك العنز وأتوا اليها بالنذور والهدايا وصرفهم انها لاتأكل الاقلب اللوز والفستق وتشرب ماء الورد والسكر المكرر ونحو ذلك فأتوه بأصناف ذلك بالقناطير وعمل النساء للعنز القلائد الذهب والاطواق والحلي ونحو ذلك وافتتنوا بها وشاع خبرها في بيوت الامراء وأكابر النساء وأرسلن على قدر مقامهن من النذور والهدايا وذهبن لزيارتها ومشاهدتها وازدحمن عليها فارسل عبد الرحمن كتخدا الى الشيخ عبداللطيف المذكور والتمس منه حضورها اليه بتلك العنز ليتبرك بها هو وحريمه فركب المذكور بغلته وتلك العنز في حجره ومعه طبول وزمور وبيارق ومشايخ وحوله الجم الغفير من الناس ودخل بها بيت الامير المذكور على تلك الصورة وصعدبها الى مجلسه وعنده الكثير من الامراء والاعيان فزارها وتملس بها ثم أمر بادخالها الى الحريم ليتبركن بها وقد كان أوصى الكلارجي قبل حضوره بذبحها وطبخها فلما أخذوها اليذهبوا بها الى جهة الحريم أدخلوها الى المطبخ وذبحوها وطبخوها قيمه وحضر الغداء وتلك العنز في ضمنه فوضعوها بين أيديهم وأكلوا منها والشيخ عبداللطيف كذلك صار يأكل منها والكتخدا يقول كل ياشيخ عبداللطيف من هذا الرميس السمين فيأكل منها ويقول والله انه طيب ومستو ونفيس وهو لايعلم انه عنزه وهم يتغامزون ويضحكون فلما فرغوا من الاكل وشربوا القهوة وطلب الشيخ العنز فعرفه الامير أنها هي التي كانت بين يديه في الصحن وأكلها انبهت فبكته الامير ووبخه وأمره بالانصراف وان يوضع جلد العنز على عمامته ويذهب به كما جاء بجمعيته وبين يديه الطبول والاشاير ووكل به من أوصله

محله على تلك الصورة فقال في ذلك المترجم

بنت رسول الله طيبة الثنا * نفيسة لذ تظفر بما شئت من عز
ورم من جداها كل خير فانها * لطلابها ياصاح أنفع من كنز
ومن أعجب الاشياء تيس أراد أن * يضل الورى في حبها منه بالعنز
فعاجلها من نور الله قلبه * بذبح وأضحى التيس من أجلها يخزي

ورأيت كثيرا من قصائده في طيارات وأوراق لم تدون وسمعت كذلك من انشاداته لنفسه ولغيره ولو كنت تيقظت لجمع ذلك لكان ديوانا كبيرا ولكن كان ما كان * فمما علق بالبال مما أنشده لغيره وفيه تورية

هيأ البلان موسى * خلوة تحيي النفوسا قيل ما تعمل فيها * قلت أستعمل موسى

(وله)

اذا المرء لم ينفعك والدهر مقبل * عليه ولم تخطر عليه ببال
فصوره في وسط الكنيف بفحمة * وشرشر عليه عند كل مبال

وقد خمسهما بين المصراعين فقال

(اذا المرء لم ينفعك والدهر مقبل) * عليه بما قد كان يرجو ويأمل
وأضحى بثوب التيه والكبر يرفل * وصار يرى منك المودة تثقل
﴿ عليه ولم تخطر عليه ببال ﴾
(فصوره في سط الكنيف بفحمة) * وكن حالة التصوير في وقت ظلمة
ومر كل مبطون وصاحب تخمة * على رأسه يخري بعزم وهمة
﴿ وشرشر عليه عند كل مبال ﴾

ومما أنشده لنفسه وفيه اقتباس

ياصباح الوجه يابيض الثنا * راقبوا الرحمن في أموركم
واذا أظلم دهر جائر * انظر ونا نقتبس من نوركم

ولم يزل المترجم حتى تعلل بالامراض والاسقام واضمحل منه الجسم والقوي بالآلام حتى وافاه الحمام في يوم الخميس خامس جمادى الاولى من السنة رحمه الله وابنه العلامة السيد أحمد المعروف بكتيكت مفتى الشافعية بثغر سكندرية والسيد هلال الكتبي توفيا بعده بسنين والشيخ صالح الصحاف موجود مع الاحياء أعانه الله على وقته ﴿ ومات ﴾ الامام الشيخ الفصيح البارع النقيه الشيخ جعفر بن حسن ابن عبد الكريم بن محمد بن رسول الحسيني البرزنجي المدني مفتي الشافعية بها ولد بالمدينة وأخذ عن والده والشيخ محمد حيوة السندي وأجازه السيد مصطفى البكرى وكان يقرأ دروس الفقه داخل باب السلام وكان محببا في حسن الالقاء والتقرير ومعرفة فروع المذهب وولى الافتاء والخطابة مدة تزيد على عشرين سنة وكان قوالا بالحق أمارا بالمعروف واجتمع به الشيخ سليمان بن يحيى شيخ المشايخ وذكره في رحلته

وأثني عليه وله مؤلفات منها البر العاجل باجابة الشيخ محمد غافل والفيض اللطيف باجابة نائب الشرع الشريف وفتح الرحمن علي أجوبة السيد رمضان * توفي في شهور هذه السنة قيل مسموما والله أعلم ﴿ومات﴾ الولي العارف احد المجاذيب الصادقين الاستاذ الشيخ أحمد بن حسن النشرتي الشهير بالعريان كان من ارباب الاحوال والكرامات ولد في أول القرن وكان أول أمره الصحو ثم غلب عليه السكر فادركه المحو وكانت له في بدايته أمور غريبة وكان كل من دخل عليه زائرا يضربه بالجريد وكان ملازما للحج في كل سنة ويذهب الى موالد سيدي احمد البدوي المعتادة وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب واذا قرأ قارئ بين يديه وغلط يقول له قف فانك غلطت وكان رجلا جلاليا يلبس الثياب الخشنة وهي جبة صوف وعمامة صوف حمراء يعتم بها على لبدة من صوف ويركب بغلة سريعة العدو وملبسه دائما على هذه الصفة شتاء وصيفا وكان شهير الذكر يعتقده الخاصة والعامة وتأتي الامراء والاعيان لزيارته والتبرك به ويأخذ منهم دراهم كثيرة ينفقها على الفقراء المجتمعين عليه وأنشأ مسجده تجاه الزاهد جوار داره وبني بجواره صهريجا وعمل لنفسه مدفنا وكذلك لاهله وأقاربه وأتباعه وانحدبه شيخنا السيد أحمد العروسي واختص به اختصاصا زائدا فكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا وزوجه احدي بناته وهي أم أولاده وبشره بشيخة الجامع الازهر والرئاسة فعادت عليه بركته وتحققت بشارته وكان مشهورا بالاستشراف على الخواطر * توفي رحمه الله في منتصف ربيع الاول وصلى عليه بالازهر ودفن بقبره الذي أعده لنفسه في مسجده نفعنا الله به وبعباده الصالحين ﴿ومات﴾ الفقيه الصالح الشيخ علي بن أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي الشافعي روي عن أبيه عن البابلي * توفي في غاية ربيع الثاني من السنة ﴿ومات﴾ الشيخ المبجل الصالح المفضل الدرويش الشيخ أحمد المولوي شيخ المولوية بتكية المظفر وكان انسانا حسنا لا بأس به مقبلا علي شانه منجمعا عن خلطة كثير من الناس الا بحسب الدواعي * توفي في سابع عشرين ربيع الآخر من السنة ولم يخلف بعده مثله ﴿ومات﴾ المقدام الخير الكريم صاحب الهمة العالية والمروءة التامة شمس الدين حمودة شيخ ناحية برمه بالمنوفية أخذ عن الشيخ الحفني وكان كثير الاعتقاد فيه والاكرام له ولاتباعه وله حب في أهل الخير واعتقاد في أهل الصلاح ويكرم الوافدين والضيفان وكان جميل الصورة طويلا مهيبا حسن الملبس والمركب * توفي يوم الخميس حادي عشر رجب من السنة وخلف أولادا منهم محمد الحفني الذي سماه على اسم الشيخ لمحبته فيه وأحمد وشمس الدين ﴿ومات﴾ بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد سبط الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراني وشيخ السجادة كان انسانا حسنا وقورا سالكا منهج الاحتشام والكمال منجمعا عن خلطة الناس الا بقدر الحاجة توفي يوم السبت ثامن صفر من السنة وخلف ولده سيدي عبد الرحمن مراهقا تولى بعده على السجادة مع مشاركة قريبه الشيخ أحمد الذي تزوج بوالدته ﴿ومات﴾ الامام العلامة الفقيه الصالح الناسك صائم الدهر الشيخ محمد الشوبري الحنفي تفقه على الشيخ الاسقاطي

والشيخ سعودى وبعد وفاة المذكورين لازم الشيخ الوالد وتلقى عنه كثيرا وكان انسانا حسنا وجيها لايتداخل فيما لايعنيه مقبلا على شانه صائم الدهر ملازما لداره بعد حضور درسه وكان بيته بقنطرة الامير حسين مطلا على الخليج

﴿ سنة خمس وثمانين ومائة وألف ﴾

(فيها) أخرج على بيك تجريدة عظيمة وسر عسكرها وأميرها محمد بيك أبو الذهب وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم كشاف وأرباب مناصب ومماليكهم وطوائفهم وأتباعهم وعساكر كثيرة من المغاربة والترك والهنود واليمانية والمتاولة وخرجوا في تجمل زائد واستعداد عظيم ومهاكير ومعهم الطبول والزمور والذخائر والاحمال والخيام والمطابخ والكرارات والمدافع والجبخانات ومدافع الزنبلك على الجمال وأجناس العالم أوفاموءلفة وكذلك أنزلوا الاحتياجات والاثقال وشحنوا بها السفن وسافرت من طريق دمياط في البحر فلما وصلوا الى الديار الشامية حاصروا يافا وضيقوا عليها حتى ملكوها بعد أيام كثيرة ثم توجهوا الى باقي المدن والقرى وخاربهم النواب والولاة وهزموهم وقتلوهم وفر وامن وجوههم واستولوا على الممالك الشامية الى حد حلب ووردت البشائر بذلك فنودي بالزينة فزينت مصر وبولاق ومصر العتيقة زينة عظيمة ثلاثة أيام بلياليها وتفاخر وافى ذلك الى الغاية وعملت وقدات وأحمال قناديل وشموع بالاسواق وسائر الجهات وعملوا ولائم ومغانى وآلات وطبولا وشنكا وحراقات وغير ذلك وذلك في شهر ربيع أول من السنة وتعاظم على بيك في نفسه ولم يكتف بذلك فارسل الى محمد بيك يأمره بتقليد الامراء المناصب والولايات على البلاد التي افتتحوها وملكوها وان يستمر في سيره ويتعدى الحدود ويستولى على الممالك الى حيث شاء وهو يتابع اليه ارسال الامدادات واللوازم والاحتياجات ولا يتنون عنانهم عما يأمرهم به فعند ذلك جمع محمد بيك امراءه وخشداشينه الكبار في خلوة وعرض عليهم الاوامر فضاقت نفوسهم وسئموا الحرب والقتال والغربة وذلك مافي نفس محمد بيك أيضا ثم قال لهم ما تقولون قالوا وما الذي نقوله والرأي لك فانت كبيرنا ونحن تحت أمرك واشارتك ولا نخالفك فيما تأمر به فقال ربما يكون رأيي مخالفا لامر استاذنا قالوا ولو مخالفا لامره فنحن جميعا لانخرج عن أمرك واشارتك فقال لا أقول لكم شيأ حتى تتحالف جميعا وتتعاهد على الرأى الذي يكون بيننا ففعلوا ذلك وتعاهدوا وحلفوا على السيف والكتاب ثم انه قال لهم ان استاذكم يريد أن تقطعوا أعماركم في الغربة والحرب والاسفار والبعد عن الاوطان وكلما فرغنا من شيء فتح علينا غيره فرأيي أن نكون على قلب رجل واحد ونرجع الى مصر ولا نذهب الى جهة من الجهات وقد فرغنا من خدمتنا وان كان يريد غير ذلك من الممالك يولى أمراء غيرنا ويرسلهم الى مايريد ونحن يكفينا هذا القدر ونرتاح في بيوتنا وعند عيالنا فقالوا جميعا ونحن على رأيك

وأصبحوا راحلين وطالبين الي مصر فحضروا في أواخر شهر رجب على خلاف مراد محمد ومهم وبقى الامر علي السكوت ثم ان على بيك قلد أيوب بيك امارة جرجا وقضى أشغاله وسافر الى الصعيد بطائفته واتباعه وانقضى شهر شعبان ورمضان وعلى بيك مصمم علي رجوع محمد بيك الى جهة الشام وذلك مصمم على خلاف ذلك و بدت بينهما الوحشة الباطنية فلما كان ليلة رابع شهر شوال بيت على بيك مع علي بيك الطنطاوي وخلافه واتفق معهم على غدر محمد بيك فركبوا عليه ليلا وأحاطوا بداره و وقفت له العساكر بالاسلحة في الطرق فركب في خاصته وخرج من بينهم وذهب الي ناحية البساتين وارتحل الي الصعيد فحضر اليه بعض الامراء أصحاب المناصب وعلى كاشف تابع سليمان افندى كاشف شرقي أولاد يحيى وقدموا اله ما معهم من الخيام والمال والاحتياجات ولم يزل في سيره حتى وصل الي جرجا واجتمع عليه أيوب بيك خشداشه وأظهر له المصافاة والمؤاخاة وقدم له هدايا وخيولا وخياما فلم يلبث الا وقد أحضر عيون محمد بيك الذين أرصدهم بالطريق رجلا ومعه مكاتبة من على بيك خطابا لايوب بيك يأمره و يستحثه على عمل الحيلة وقتل محمد بيك باي وجه أمكنه و يعده امارته و بلاده وغير ذلك فلما قرأ المراسلة وفهم مضمونها أكرم الرجل وقال له تذهب اليه بالكتاب وائتني بجوابه ولك مزيد الاكرام فذهب ذلك الساعي وأوصل الكتاب الى أيوب بيك وطلب منه رد الجواب وأعطاه الجواب وذكر فيه أنه مجتهد في تتميم الغرض ومترقب حصول الفرصة فحضر به الى محمد بيك فعند ذلك استعد محمد بيك وتحقق خيانته ونفاقه فاتفق مع خاصته وامرائه بالاستعداد والوثوب وانه اذا حضر اليه أيوب بيك أخذ أرباب المناصب نظراءهم وتحفظوا عليهم فلما حضر في صبحها أيوب بيك جلس معه في خلوة وأخذ كل من الخازندار والكتخدا والجوخدار والسلحدار نظراءهم من جماعة محمد بيك ثم قال محمد بيك يخاطب أيوب بيك يا هل تري نحن مستمرون على الاخوة والمصافاة والصداقة والعهد واليمين الذى تعاقدنا عليه بالشام قال نعم وزيادة قال ومن نكث ذلك وخان اليمين ونقض العهد قال يقطع لسانه الذى حلف به ويده التى وضعها علي المصحف فعند ذلك قال له بلغني أنه أتاك كتاب من أستاذنا علي بيك فجحد ذلك فقال لعل ذلك صحيح وكتبت له الجواب أيضا قال لم يكن ذلك أبدا ولو أتاني منه جواب لاطلعتك عليه ولا يصح أني أكتمه عنك أو أرد له جوابا فعند ذلك أخرج له الجواب من جيبه وأحضر اليه ذلك الرسول فسقط في يده وأخذ يتنصل بارد العذر فعند ذلك قال له حينئذ لا تصح مرافقتك معى وقم فاذهب الى سيدك وأمر بالقبض عليه وأنزلوه الى المركب وأحاط بوطاقه وأسبابه وتفرقت عنه جموعه فلما صار وحيدا في قبضته أحضر عبد الرحمن اغا وكان اذ ذاك بناحية قبلي وانضم الي محمد بيك فقال له اذهب الى أيوب بيك واقطع يده ولسانه كما حكم علي نفسه بذلك فأخذ معه المشاعلي وحضر اليه في السفينة وقطعوا يمينه ثم تبكوا في لسانه ستارة وجذبوه ليقطعوه فتخلص منهم وألقى بنفسه الى البحر فغرق ومات وكان قصد محمد بيك أن يفعل به ذلك ويرسله علي هذه الصورة الى سيده بمصر ثم انهم

أخرجوه وغسلوه و كفنوه ودفنوه فعندما وقع ذلك أقبلت الامراء والاجناد المتفرقون بالاقاليم علي محمد بيك وتحققوا عند ذلك الخلاف بينه وبين سيده وقد كانوا منجمعين عن الحضور اليه ويظنون خلاف ذلك وحضر اليه جميع المنافي وأتباع القاسمية والهوارة الذين شردهم على بيك وسلب نعمتهم فانعم عليهم وأكرمهم وتلقاهم بالبشاشة والمحبة واعتذر لهم وواساهم وقلدهم الخدم والمناصب وهم أيضا تقيدوا بخدمته و بذلوا جهدهم في طاعته ووصلت الاخبار بذلك الى مصر وحضر اليه كثير من مماليك أيوب بيك وأتباعه سوى من انضم منهم والتجأ الي محمد بيك وأتباعه فعند ذلك نزل بعلي بيك من القهر والغيظ المكظوم ما لا يوصف وشرع في تشهيل تجريدة عظيمة وأميرها وسر عسكرها اسمعيل بيك واحتفل بها احتفالا كثيرا وأمر بجمع أصناف العساكر واجتهد في تجهيز أمرها في أسرع وقت وسافروا برا وبحرا في أواخر ذى القعدة فلما التقى الجمعان خامر اسمعيل بيك وانضم بمن معه من الجموع الي محمد بيك وصار واحزبا واحدا ورجع الذين لم يميلوا وهم القليل الى مصر فعند ذلك اشتد الامر بعلي بيك ولاحت على دولته لوائح الزوال وكاد يموت من الغيظ والقهر وقلد سبع صناجق والكل مزلقون وسماهم أهل مصر السبع بنات وهم مصطفى بيك وحسن بيك ومراد بيك وحمزة بيك ويحيى بيك وخليل بيك كوسه ومصطفى بيك أوده باشه وعمل لهم براقود ٭ قاولوازم وطبلخانات في يومين وضم اليهم عساكر وطوائف ومماليك وأتباعا وبرز بنفسه الي جهة البساتين وشرع في تشهيل تجريدة أخرى وأميرها على بيك الطنطاوى وأخرج الجبخانات والمدافع الكثيرة وأمر بعمل متاريس من البحر الي جهة الجبل وانقضت السنة

﴿ وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر ﴾ مات الامام الفقيه الصالح الخير الشيخ على بن صالح بن موسى بن أحمد بن عمارة الشاورى المالكي مفتى فرشوط قرأ بالازهر العلوم ولازم العلامة الشيخ على العدوى وتفقه عليه وسمع الحديث من الشيخ أحمد بن مصطفى السكندري وغيره ورجع الي فرشوط فولى افتاء المالكية بها فسار فيها سيرا مقتصدا ولما ورد عليه الشيخ ابن الطيب راجعا من الروم تلقى عنه شيأ من الكتب وأجازه وكان لشيخ العرب همام بن يوسف في حقه عناية شديدة ومحبة اكيدة وكانت شفاعات العلماء مقبولة عنده بعنايته ولذلك راج أمره واشتهر ذكره وطار صيته وكان حسن المذاكرة والمحاورة محتشما فى نفسه مجملا في ملابسه وجيها معتبرا في الاعين وألف شيخنا السيد محمد مرتضى باسمه نشق العوالي من المرويات العوالى وذلك أيام رحلته الي فرشوط ونزوله عنده ورفع من شانه عند شيخ العرب وأكرمه اكراما كثيرا ولما تغيرت أحوال الصعيد قدم الى مصر مع ابن مخدومه ومازال بها حتى توجه الي طندتا وكان يعتريه حصر البول فيجلس أياما وهو ملازم للفراش فزار وعاد ٭ توفي يوم دخوله الى بولاق نهار الثلاثاء ثالث عشر شعبان من السنة وكان يوما مطيرا اذا

قوله مزلقون بالقاف من التزليق أي مزينون متنعمون اهـ

وعدوبرق فوصل خبره الى الجامع الازهر فخرج اليه الشيخ على الصعيدي وكثير من العلماء وتخلف من تخلف لذلك العذر فجهزوه وكفنوه وأتوا به الى الازهر وأراد الشيخ الصعيدي دفنه في مدفن عبد الرحمن كتخدا لصعوبة الذهاب به الى القرافة ثم دفنوه بالمجاورين بجانب تربة الشيخ الصعيدي التي دفن فيها ﴿ ومات ﴾ الفقيه الفاضل العلامة الشيخ علي بن عبد الرحمن بن سليمان بن عيسي بن سليمان الخطيب الجديمي العدوي المالكي الازهرى الشهير بالخرائطي ولد في أول القرن وقدم الجامع الازهر فحضر دروس جماعة من فضلاء العصر ولازم بلديه الشيخ علي الصعيدي ملازمة كلية ودرس بالازهر ونفع الطلبة وكان انسانا حسنا منور الشيبة ذا خلق حسن وتودد وبشاشة ومروءة كاملة وكان له ميل تام في علم الحديث ويتأسف علي فوات اشتغاله به ويحب كلام السلف ويتأمل في معانيه مع سلامة الاعتقاد وكثرة الاخلاص * توفي عشية يوم الاربعاء ثاني المحرم افتتاح سنة خمس وثمانين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفاضل المحقق الدراك المتفنن الشيخ محمد بن اسمعيل بن محمد بن اسماعيل بن خضر النفراوي المالكي كان والده من أهل العلم والصلاح والزهد علي جانب عظيم وعمر كثيرا حتى جاوز المائة وانحني ظهره وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ربى المترجم في حجر أبيه وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الشيخ سالم النفراوى والشيخ خليل المالكي وغيرهما وتفقه وحضر المعقول على كثير من الفضلاء ومهر وأنجب ودرس وكان جيد الحافظة قوى الفهم والغوص علي عويصات المسائل ودقائق العلوم مستحضرا للمسائل الفقهية والعقلية والمطالع المنتهي في العلوم المشهورة تاقت نفسه للعلوم الحكمية والرياضية فأحضره والده للشيخ الوالد سنة احدي وسبعين ومائة وألف والتمس منه مطالعته عليه فاجابه الى ذلك ورحب به وكان عمره اذذاك نيفا وعشرين سنة ولما رأي مافيه من الذكاء والنجابة والقوة الاستعدادية والجد في الطلب اغتبط به كثيرا وصرف اليه همته وأقبل عليه بكليته وأعطاه مفتاح خزانة بالمنزل يضع فيها كتبه ومتاعه واشترى له حمارا ورتب له مصروفا وكسوة ولازمه ليلا ونهارا ذهابا وايابا حتي اشتهر بنسبته اليه فكان يرسله في مهماته واسراره الى أكابر مصر وأعيانها مثل علي بيك وعبد الرحمن كتخدا وغيرهما فيحسن الخطاب والجواب مع الحشمة وحسن المخاطبة مع معرفتهم بفضله وعلمه وكانوا يكرمونه ومدحهم بقصائد لم أعثر على شئ منها لاهمال وطول العهد فكان لا يذهب الي داره الا في النادر بعد حصة من الليل ويرجع في الفجر وينزل الى الجامع بعد طلوع النهار فيقرأ درسين ثم يعود في الضحوة الكبرى فيقيم الى بعد العصر فيذهب الي الجامع فيقرأ درسا في المعقول ثم يعود وهكذا كان دأبه الي أن مات وتلقى عنه فن الميقات والهيئة والهندسة وهداية الحكمة وشرحها القاضي زاده والجغميني والمبادي والغايات والمقاصد في أقل زمن مع التحقيق والتدقيق وحضر عليه المطول والمواقف والزيلعي في الفقه برواق الجبرت بالازهر وغير ذلك كل ذلك بقراءته وعاني علم الاوفاق وتلقاه عن الشيخ المرحوم حتى أدرك أسراره

وأقبلت عليه روحانيته وأجازه الملوي والجوهري والحفني والعفيفي وغيرهم ولمانفى علي بيك الي النوسات أرسل الى الشيخ فطلب منه أشياء يرسلها اليه مع المترجم فارسله اليه وأقام عنده أياما ورجع من غير أن يعلم أحد بذهابه ورجوعه وكان يكتب الخط الجيد وجوده على الشيخ أحمد حجاج المعروف بابي العز وكتب بخطه كثيرا وألف حاشية على شرح العصام على السمرقندية وأجوبة عن الاسئلة الخمسة التى أوردها الشيخ أحمد الدمنهوري على علماء العصر وأعطاها الي علي بيك وقال له اعطها للعلماء الذين يترددون عليك يجيبوني عنها ان كانوا يزعمون انهم علماء فاعطاها علي بيك للشيخ الوالد وأخبره بمقالة الشيخ الدمنهوري فقال له هذه وان كانت من عويصات المسائل يجيب عنها ولدنا الشيخ محمد النفراوي والخمسة الاسئلة المذكورة الاولى في أبطال الجزء الذي لايتجزأ الثانى فى قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق مامعناه الثالث في قول أبي منصور الماتريدي معرفة الله واجبة بالعقل مع أن المجهول من كل وجه يستحيل طلبه الرابع في قول البرجلي ان من مات من المسلمين لسنا نتحقق موته علي الاسلام الخامس في الاستثناء في الكلمة المشرفة هل هو متصل أو منفصل فاجاب عنها باجوبة منطوية على مطارح الانظار دلت علي رسوخه وسعة اطلاعه وغوصه ومعرفته بدقائق كلام أذكياء الحكماء والمتكلمين وفضلاء الاشعرية والماتريدية وعاني الرسم فرسم عدة بسائط ومنحرفات وحسب كثيرا من الاصول والدساتير وتصدى لتعليم الطلبة الذين كانوا يردون من الآفاق لطلب العلوم الغريبة وكتب شرحا على متن نور الايضاح في الفقه الحنفي باسم الامير عبد الرحمن كتخدا وله رسالة سماها الطراز المذهب فى بيان معنى المذهب وهى عبارة عن جواب على سؤال ورد من ثغر سكندرية نظما وكان له سليقة جيدة في النثر والنظم ولما ورد الي مصر محمد افندي سعيد قاضيا في سنة احدى وثمانين ومائة والف امتدحه بقصيدة بليغة لم أعثر عليها ومن نظمه وكتب علي باب ضريح السيدة نفيسة بالذهب على الرخام

عرش الحقائق مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذى الانوار
حسن بن زيد بن الحسن ابن الاما * م علي ابن عم المصطفى المختار

وذلك حين جدد بناءه الامير عبد الرحمن كتخدا (ومنه ما كتب علي باب القبة)

عبد رحمن لعفو قد رجي * قد بناها روضة للزائرين
فلذا أرختها ياراثيها * ادخلوها بسلام آمنين

وله غير ذاك كثير لم يحضرني منه الا هذان البيتان لكوني حفظتهما وأنا صغير أيام العمارة المذكورة وكان به حدة طبيعة وهى التى كانت سببا لموته وهو انه حصل بينه وبين الشيخ سليمان البجيرمي منافسة فشكاه الى الشيخ الدمنهوري وهو اذ ذاك شيخ الجامع فارسل اليه فلما حضر عنده في مجلسه بالازهر فتحامل عليه فقام من عنده وقد أثر فيه القهر ومرض أياما وتوفي في شهر جمادى الثانية من السنة وأغم

قوله ابن الحسن الخ يقرأ بسكون النون من الحسن وبقطع الهمزة من ابن الامام وبتخفيف الياء من علي للضرورة اهـ مصحح

عليه الشيخ المرحومي غماشديدا وتأثر لفراقه وحزن لموته وتوعك أياما بسبب ذلك * ومن مآثره هذه الصيغة اللهم صل على مظهر الجمال ومنبع الكمال مهبط الوحي ومصدر الامر والنهي وعلى آله وصحبه وسلم وتذكرت له هذين البيتين أيضا

بالعز سيروا وبالسلامه * فالسعد أضحى لكم علامه

واللطف حصن مع الكرامه * لكم دواما الى القيامه

﴿ ومات ﴾ الامام الفقيه العلامة المفتي الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد الله الشرقاوي الشافعي تفقه على علماء عصره وحضر دروس الاشياخ المتقدمين كالملوي والحفني والبراوي والشيخ أحمد رزه والشيخ عطية الاجهوري وأنجب في الاصول والفروع الفقهية وتصدر ودرس وانقطع للافادة والافتاء والقضاء بين المتخاصمين من أهل القري وأكثرهم من أهل بلاده وكان لا يفارق محل درسه بالازهر من الشروق الي الغروب وانفرد بالافتاء مدة طويلة على مذهبه وقلما يري فتوى وليس عليها جوابه ولم يزل هذا دأبه حتي تعلل أياما وتوفي ثالث ربيع الثاني من السنة (ومات) أحد أذكياء العصر ونجباء الدهر من جمع متفرقات الفضائل وحاز أنواع الفواضل الصالح الرحلة الشيخ علي بن محمد الجزائري المعروف بابن الترجمان ولد بالجزائر سنة ثلاثين ومائة والف وكان ينتمي الي الشرف وزاحم العلماء بمناكبه في تحصيل أنواع العلوم وأجازه الشيخ سيدي محمد المنور التلمساني رحمه الله ودخل الروم مرارا وحظي بأرباب الدولة وأتى الى مصر وابتنى بها دارا حسنة قرب الازهر وكان يخبر عن نفسه انه لا يستغني عن الجماع في كل يوم فلذلك ما كان يخلو عن امرأة أو اثنتين حتى في أسفاره ولما ورد الامير أحمد أغا أمينا على دار الضرب بمصر المحروسة الذي صار فيما بعد باشا كان مختصا بصحبته لا يفارقه ليلا ولا نهارا وله عليه اغداقات جميلة وهو حسن العشرة يعرف في لسانهم قليلا وبآخرة توجه الى دار السلطنة وكانت اذذاك حركة السفر الي الجهاد كتب هذا عرضحالا الى السلطان مصطفى صورته ان من قرأ استغاثة أبي مدين الغوث في صف الجهاد حصلت النصرة وقدمه الى السلطان فاستحسن أن يكون صاحب هذا العرض هو الذي يتوجه بنفسه ويقرأ هذه الاستغاثة تبركا فانفاجأه الامر من حيث لا يحتسب وأخذ في الحال وكتب مع المجاهدين وتوجه رغما عن أنفه ووصل الى معسكر المسلمين وصار يقرأ فقدر الله الهزيمة على المسلمين لسوء تدبير أمراء العسكر فاسر مع من أسر وذهب به الي بلاد موسقو وبقي أسيرا مدة ولم يفتقه أحد بخلاصه منهم لاشتغال الناس بما هو أهم حتى توفي هناك شهيدا غريبا في هذه السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح العلامة علي الفيومي المالكي شيخ رواق أهل بلاده حضر دروس الشيخ ابراهيم الفيومي وشيخنا الشيخ علي الصعيدي ودرس برواقهم وكان سريع الادراك متين الفهم له في علم الكلام باع طويل وتزوج ابنة الشيخ أحمد الحماقي الحنفي وتوفي ثاني شهر رمضان من السنة ودفن بالمجاورين ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفاضل الصالح علي الشبيني الشافعي نزيل جرجا قرأ علي

جماعة من مشايخ عصره وتكمل في العربية والفقه وتوجه الى الصعيد فخالط أولاد غنام من الموارة في بيج القرمون فاحبوه وسكن عندهم مدة ثم سكن جرجا وكان يتردد أحيانا الى مصر وكان كثير الاجتماع بصهرنا علي أفندي درويش المكتب وكان يحكي لى عنه أشياء كثيرة من مآثره من الصلاح والعلم وحسن المعاشرة ومعرفة التجويد ووجوه القرا آت فلما تغيرت أحوال الصعيد أتي المترجم الي مصر وكان حسن المذاكرة والمرافقة مع مداومة الذكر وتلاوة القرآن غالبا * توفى تاسع عشر رمضان فى بيت بعض أحبابه بحلة البطن وصلى عليه الشيخ أحمد بن محمد الراشدى ودفن بالمجاورين ✻ ومات ✻ العمدة الفاضل اللغوي الماهر المنشئ الاديب الشيخ عبد الله بن منصور التلباني الشافعي المعروف بكاتب القاطعة وهو ابن أخت الشيخ المعمر أحمد بن شعبان الزعبلى ولد سنة ثمان وتسعين وألف تقريبا وأدرك الطبقة الاولى من الشيوخ كالعزيزي والعشماوى والنفراوى وكانت له معرفة تامة بعلم اللغة والقراءة واقتنى كتبا نفيسة في سائر الفنون وكان سموحا باعارتها لاهلها وكان يعرف مظنات المسائل في الكتب وكان الاشياخ يجلونه ويعرفون مقامه ولما دخل الشيخ ابن الطيب أحبه واغتبط به وبصحبته وحصل حاشيته على القاموس في مجلدين حافلين استكتابا وقرظ علي شرح البديعية لعلى بن تاج الدين القلعي ذكر فيه من نوع وسع الاطلاع له

سعاد دعتني يوم مرت تواصلا * الا أيها الحادون نيخوا المطايا

وكتب على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوي وقد أهدي اليه نسخة منها ما نصه عبد الله عند الله وجيه وحبه محتم مخيم بقلوبنا تعلوبنا سماته سمابه عمله عم له الثواب الثوب ولا حرمنا ولاء حرمنا الابهج الانهج مهدى مهذب نواله ما ألهم ما ألم دونه دونه يقالب تعالى بنية بينة فاحلا لنا اخلالنا الحبر حبر بفصاحته فضاحيه وخير جير أحبابا احيا بآثره بره ومنال محب من المحب من السلام السلام * واتفق أن بعض المعترضين في مجلسه قد وضع من هذا الوضع فرد عليه المترجم وانتصر لصاحب المقامة فلما بلغ ذلك كتب اليه يشكره عبد الله عند الله أوجه أوجه لجهته لج هبة نخبة نحبة ندبة ندبة ينبئه بينة ثابتات باثبات حبى حيث نصرني نصرين نبير ينير بنير سير ذكي دلت معاينه معانية على علي رتبته زينته حلة خلة ورقاني ورقاني غيب عيب عي غبي يعيب بعين حاسد حاشد قوله فوله ودعه ودغه فانهما فانهما حسن جنس المعنى المغنى بفصاحته نقض أخية بقيت نقي بحق بحف بتحف تحف بهانها محب محت اذاه اداة أدبك اذبك آبي أبي قلبه قلبه أراحه اراحة فضل فضل سيده شيده البصير النصير ولم يزل حتى فاجاته المنون في ثالث عشرين شعبان من السنة وصلي عليه بالجامع الازهر ودفن شرقي مقام سيدى عبد الله المنوفي بالمجاورين رحمه الله ✻ ومات ✻ الامير الجليل ابراهيم افندي الميقاتي جليان مطعونا في نهار الاربع ثالث عشرين المحرم من السنة

سنة ست وثمانين ومائة وألف

فيها في المحرم خرج على بيك الى جهة البساتين كما تقدم في أواخر العام الماضي وعمل متاريس ونصب عليها المدافع من البحر الى الجبل واجتهد في تشهيل تجريدة وأميرها على بيك الطنطاوى وصحبته باقي الامراء الذين قلدهم والعسكر فعدوا في منتصفه لمحاربة محمد بيك أبي الذهب واسمعيل بيك ومن معهما وكانوا سائرين يريدون مصر فتلاقوا معهم عند بياضة ووقعت بينهم معركة قوية ظهر فيها فضل القاسمية وخصوصا أتباع صالح بيك وعلى أغا المعمار ووقعت الهزيمة على عسكر علي بيك وساق خلفهم القبالي مسافة ثم امتنعوا عن أنفسهم وعدوا الى دير الطين وكان على بيك مقيما به فلما حصل ما حصل اشتد القهر بالمذكور وتحير في أمره وأظهر التجلد وأمر بالاستعداد وترتيب المدافع وأقام الى آخر النهار وتفرق عنه غالب عساكره من المغاربة وغيرهم وحضر محمد بيك الى البر المقابل لعلي بيك ونصب صيوانه وخيامه تجاهه فتفكر على بيك في أمره وركب عند الغروب وسار الى جهة مصر ودخل من باب القرافة وطلع الى باب العزب فاقام به حصة من الليل وأشيع بالمدينة أن مراده المحاصرة بالقلعة ثم انه ركب الى داره وحمل حموله وأمواله وخرج من مصر وذهب الى جهة الشام وذلك ليلة الخامس والعشرين من شهر المحرم وصحبته علي بيك الطنطاوي وباقي صناجقه ومماليكه وأتباعه وطوائفه فلما أصبح يوم الخميس سادس عشرينه عدي محمد بيك الى بر مصر وأوقدوا النار في ذلك اليوم في الدير بعد ما نهبوه ودخل محمد بيك الى مصر وصار أميرها ونادي أصحاب الشرطة على أتباعه بأن لا أحد يؤويهم ولا يتاويهم فكانت مدة غيبته سبعين يوما وأرسل عبد الرحمن اغا مستحفظان الى عبد الله كتخدا الباشا فذهب اليه بداره وقبض عليه وقطع رأسه ونادى بابطال المعاملة التي ضربها المذكور بيد رزق النصراني وهي قروش مفرد ومجوز وقطع صغار تصرف بعشرة أنصاف وخمسة أنصاف ونصف قرش وكان أكثرها نحاسا وعليها علامة علي بيك

﴿ وأما من مات في هذه السنة من العظماء ﴾ فمات السيد الامام العلامة الفقيه المحدث الفهامة الحسيب النسيب السيد على بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن محب الدين بن كريم الدين بن بهاء الدين داود بن سليمان بن شمس الدين بن بهاء الدين داود الكبير بن عبد الحافظ بن أبي الوفا محمد البدري ابن أبي الحسن علي ابن شهاب الدين أحمد بن بهاء الدين داود بن عبد الحافظ بن محمد بن بدر ساكن وادي النسور ابن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن زكى الدين سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن بن السيد عريض المرتضي الاكبر ابن الامام زيد الشهيد ابن الامام على زين العابدين ابن السيد الشهيد الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب الحسيني المقدسي الازهري المصري ويعرف بابن النقيب لان جدوده تولوا النقابة ببيت المقدس ولد تقريبا سنة خمس وعشرين ومائة وألف ببيت المقدس وبها نشأ وقرأ القرآن علي الشيخ مصطفي الاعرج المصرى والشيخ موسى كيبة على عود ومحمد بن نسيبة

ذكر من مات في هذه السنة من العظماء

الفضلي المكي وأخذ العلم عن عم أمه صاحب الكرامات حسين العلمي نزيل لد وأبي بكر بن أحمد العلمي مفتي القدس والشيخ عبد المعطي الخليلي ووصل الى الشام فحضر دروس الشيخ احمد المنيني والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ عبد الغني النابلسي واجتمع على الشيخ صالح البشيري الآخذ عن الخضر عليه السلام وعامر بن نعير وأحمد القطاناني ومصطفى بن عمر ولد مشقي وكان من الابدال وأحمد النحلاوي وكان من أرباب الكشف ومحمد بن عميرة الدمشقي وعمران الدمشقي وزيد اليعبداوي وخليفة بن علي اليعبداوي ورضوان الزاوي وأحمد الصفدي المجذوب والشيخ مصطفى بن سوار ودخل حماة فاخذ عن القطب السيد ياسين القادري وحلب فاخذ بها عن احمد البني وعبد الرحمن السمان كلاهما من تلاميذ الشيخ احمد الكتبي وعن الشيخ محمد ابن هلال الرامهداني والشيخ عبد الكريم الشرباتي وعاد الى بيت المقدس فاجتمع بالشيخ عبد الغني النابلسي أيضا وبالسيد مصطفى البكري بحلب حين كان راجعا من بغداد فاخذ عنه الطريقة ورغبه في مصر فوردها وحضر على الشمس السجيني ومصطفى العزيزي والسيد علي الضرير الحنفي وأحمد بن مصطفى الصباغ والشهابين الملوي والجوهري والشمس الحفني وأحمد العماوي وشيخ المذهب سليمان المنصوري وأجازه سيدي يوسف بن ناصر الدرعي وأحمد العربي وأحمد بن عبد اللطيف زروق وسيدي محمد العياشي الاطروش والشيخ ابن الطيب في آخرين وراس في المذهب وتمهر في الفنون ودرس بالمشهد الحسيني في التفسير والفقه والحديث واشتهر أمره وطار صيته وكان فقيها في المذهب بارعا في معرفة فنونه عارفا باصوله وفروعه يستنبط الاحكام بجودة ذهنه وحسن حافظته ويكتب على الفتاوى برائق لفظه وكانت له في النثر طريقة غريبة لا يتكلف في الاسجاع واذا سئل عن مسئلة كتب عليها الجواب أحسن من الروض جاد به الغمام وأغزر من الوبل ساعده نوء النعام ويكتب في الترسل على سجية بادره وفكرة على السرعة صادره وكان ذا جود وسخاء وكرم ومروأة ووفاء لا يدخل في يده شيء من متاع الدنيا الا وبذله لسائليه وأغدق به على معتفيه وكان منزله الذي قرب المشهد الحسيني مورد الآملين ومحط الرحال الوافدين مع رغبته في الخيل المنسوبة وحسن معرفته لانسابها وعزوه لاربابها وكان اصطبله دائما لا يخلو من اثنين ثلاثة يركب عليها ويضمرها ويعتني بأحوالها ويرغب في شرائها لمعرفته بالفروسية في رمي السهام واستعمال السلاح واللعب بالرماح وغير ذلك ولما ضاق عليه منزله لكثرة الوفاد عليه ولكثرة ميله الى ربط الخيول انتقل الى منزل واسع بالحسينية في طرف البلد بناء على أن الاطراف مساكن الاشراف فسكنه وعمر فيه وفي الزاوية التي قرب بيته وصرف عليها مالا كثيرا وفي سنة سبع وسبعين ومائة وألف استخار الله تعالى في التوجه الى دار السلطنة لامور أوجبت رحلته اليها منها انه ركبت عليه الديون وكثر مطالبوها وضاق صدره من عدم مساعدة الوقت له وكان اذ ذاك محل تدريسه بالمشهد الحسيني وعزم عبد الرحمن كتخدا على هدمه وانشائه على هذه الصورة ورأى أن هذه البطالة تستمر أشهرا فوجد فرصة وتوجه اليها وأقرأ دروسا في الحديث في عدة جوامع

واشتهر هناك بالحديث وأقبلت عليه الناس أفواجاً للتلقي وأحبته الامراء وأرباب الدولة وصارت له هناك وجاهة الا أنه كان في درسه ينتقل تارة الى الرد العنيف على أرباب الاموال والاكابر وملوك الزمان وينسبهم الى الجور والعدوان وانحرافهم عن الحق فوشى به الحاسدون فبرز الامر بخروجه من البلد وكان قد تزوج هناك فعاد الى مصر فلما وصل الى بولاق ذهب اليه جماعة من الفضلاء واستقبلوه واستقر في منزله وعاد الى دروسه في المشهد وذلك سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يترك عادته المألوفة من اكرام الضيوف وبذل المعروف وكان لا يصبر على الجماع وعنده ثلاث نسوة شامية ومصرية ورومية واذا خرج الى الخلاء أو بعض المتنزهات أخذ صحبته من يريدها منهن ونصب لها خيمة وآلة الاغتسال مدة اقامته يوماً أو يومين أو أكثر واتفق له في آخر أمره انه ذهب عند محمد بيك أبي الذهب وكان في ضائقة فحادثه الامير على سبيل المباسطة وقال له كيف رأيت أهل اسلامبول فقال لم يبق باسلامبول ولا بمصر خير ولا يكرمون الا شرار الخلق وأما أهل العلم والاشراف فانهم يموتون جوعاً ففهم الامير تعريضه وأمر له بمائة ألف نصف فضة من الضربخانة فقضى منها بعض ديونه وأنفق باقيها على الفقراء وعاش بعدها أربعين يوماً وتعلل بخراج أياماً وأحضروا له رجلاً يهودياً ففصده بمشرط قيل انه مسموم فكان سبباً لموته وتوفي عصر يوم الاحد سادس شهر شعبان من السنة وجهز في صبح يوم الاثنين وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بمقبرة باب النصر على أكمة هناك ولما مات أحضر له الناس من الاعيان عدة أكفان وكل منهم يريد أن لا يوضع الا في كفنه فأخذوا من كل كفن قطعة وكفنوه في مجموع ذلك جبراً لخواطرهم وأعطى الامير محمد بيك لاخيه مولانا السيد بدر الدين عندما أخبره بموته خمسمائة ريال لتجهيزه ولوازمه وجلس مكانه في الدار أخوه السيد بدر المذكور وتصدر مكانه لاملاء درس الحديث النبوي بمسجد المشهد الحسيني وأقبلت عليه الناس والاعيان ومشى على قدم أخيه وسار سيراً حسناً وجرى على نسقه وطبيعته في مكارم الاخلاق واطعام الطعام واكرام الضيفان والتردد الى الاعيان والامراء والسعي في حوائج الناس والتصدي لاهل حارته وخطته في دعاويهم وفصل خصوماتهم وصلحهم والذب عنهم ومدافعة المتعدي عليهم ولو من الامراء والحكام في شكاويهم وتشاجرهم وقضاياهم حتى صار مرجعاً وملجأهم في أمورهم ومقاصدهم وصار له وجاهة ومنزلة في قلوبهم ويخشون جانبه وصولته عليهم ثم انه هدم الزاوية وما بجانبها وأنشأها مسجداً لطيفاً وعمل به منبراً وخطبة ورتب به اماماً وخطيباً وخدماً وجعل بجانبه ميضأة ومصلى لطيفة يسلك اليهما من باب مستقل وبها كراسي راحة وأنشأ بجانب المسجد داراً أنيسة وانتقل اليها بعياله وترك الدار التي كانت مسكنه مع أخيه لانها كانت بالاجرة وبنى لاخيه ضريحاً داخل ذلك المسجد ونقله اليه وذلك سنة خمس ومائتين وألف فلما كانت الحوادث في سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف واستيلاء الفرنسيس على الديار المصرية وقيام سكان الجهة الشرقية من أهل البلد وهي القومة الاولى التي قتل فيها ديبوى قائمقام تحركت في السيد بدر

الدين المذكور الحمية وجمع جموعه من أهل الحسينية والجهات البرانية وانتبذ لمحاربة الافرنج ومقاتلتهم وبذل جهده في ذلك فلما ظهر الافرنج على المسلمين لم يسع المذكور الاقامة وخرج فارا الى جهة البلاد الشامية وبيت المقدس وخص عند الافرنج وبثوا خلفه الجواسيس فلم يدركوه فعند ذلك نهبوا داره وهدموا منها طرفا وكمل تخريبها أوباش الناحية وخربوا المسجد وصارت فى ضمن الاماكن التي خربها الفرنسيس بهدم ماحول السور من الابنية ثم في الواقعة الكبيرة الثانية عند ما حضر الوزير والعساكر الرومية ورجعوا بعد نقض الصلح بدون طائل كما يأتي تفصيل ذلك فلما حضر وثانيا بمعونة الانكليز وتم الامر وسافر الفرنسيس الى بلادهم ورجع المذكور الى مصر وشاهد ماحصل لداره ومسجده من التخريب أخذ في أسباب تعميرهما وتجديدهما حتى أعادهما أحسن مما كانا عليه قبل ذلك وسكن بها وهو الآن بتاريخ كتابة هذا المجموع سنة عشرين ومائتين وألف قاطن بها ومحله مجمع شمل المحبين ومحط رحال القاصدين بارك الله فيه ﴿ومات﴾ الفقيه المتقن العلامة الشيخ على بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن على الشافعى الرشيدى الشهير بالخضري ولد بالثغر سنة أربع وعشرين وأمه آمنة بنت الحاج عامر بن أحمد العراقى وأمها صالحة بنت الشريف الحاج على زعيتر أحد أعيان التجار برشيد حفظ المترجم الزبد والخلاصة وسبيل السعادة والمنهج الى الديات والجزرية والجوهرة وسمع على الشيخ يوسف القشاشى الجزرية وابن عقيل والقطر وعلى الشيخ عبد الله بن مرعى الشافعى في شوال سنة احدى وأربعين جمع الجوامع والمنهج وأتى منه دروسا بحضرته ومختصر السعد واللقاني على جوهرته وشرح ابنه عبد السلام والمناوي على الشمائل والبخاري وابن حجر على الاربعين والمواهب وعلى الشمس محمد بن عمر الزهيري معظم البخارى دراية والمواهب وابن عقيل والاشمونى على الخلاصة وجمع الجوامع والمصنف على أم البراهين ونصف النفراوي على الرسالة والبيضاوي الى قوله تعالى واذا وقع القول فكمله بعد موته وفي سنة ثمان وثلاثين وفد على الثغر الشيخ عطية الاجهوري فقرأ عليه العصام في الاستعارات مع الحفيد وعلى الشيخ محمد الادكاوي شرح السيوطى على الخلاصة والشنشورى على الرحبية والتحرير لشيخ الاسلام ثم قدم الجامع الازهر سنة ثلاث وأربعين فجاور ثلاث سنوات فسمع على الشيخ مصطفى العزيزي شرح المنهج مرتين والخطيب والشمائل وأجازه بالافتاء والتدريس في رجب سنة ست وأربعين وكان به بارا رحيما شفوقا بمنزلة الوالد حتى بعد الوفاة وجرت له معه وقائع كثيرة تدل على حسن توجهه له دون غيره من الطلبة وسمع على السيد على الحنفى الضرير الاشمونى وجمع الجوامع والمغني وبعض المنفرجة والقسطلاني على البخاري وتصريف العزي وعلى الشمس محمد الدلجى المغنى كله قراءة بحث والخطيب وجمع الجوامع وعلى الشيخ علي قايتباى الخطيب فقط وعلى الشيخ الحفنى الخطيب والمنهج وجمع الجوامع والاشموني ومختصر السعد وألفية المصطلح ومعراج الغيطي وعلى أخيه الشيخ يوسف الاشموني والمختصر ورسالة الوضع وعلى الشيخ عطية الاجهوري المنهج والمختصر والسلم

وعلى أحمد الشبراملسي الشافعي المختصر والتحرير وبعض العصام ومنظومة في أقسام الحديث الضعيف وعلى الشيخ محمد السجيني الشمائل ومواضع من المنهج وأجازه الشيخ الشبراوي بالكتب الستة بعد أن سمع عليه بعضا منها ورجع عن فتواه مرتين في وقتين وعلى الشيخ أحمد بن سابق الزعبلي المنهج كله مرتين وعلى الشيخ أحمد المكودي كبرى السنوسي وبعض مختصره دراية وعلى الشيخ محمد المنور التلمساني شيخ المكودي المذكور أم البراهين دراية وعلى الشيخ أحمد العماري المالكي بعض متن أبي داود وجمع الجوامع والمغني والازهرية ولما رجع الي الثغر لازم الشيخ شمس الدين الفوي خطيب جامع المحلي فسرد عليه معظم متن الزبد والمنهج وشرحه والشنشوري ومتن العباب وهو الذي عرفه به وبطريق تركيب الفتاوي أسئلة وأجوبة وكان يقول لابد للمبتلي بالافتاء من العباب لوضوحه واستيعابه وأجازه الشيخ شلبي البرلسي والشيخ عبد الدائم بن أحمد المالكي وأحمد بن أحمد بن قاسم الونى وله مؤلفات جليلة منها شرح لقطة العجلان وحاشية على شرح الاربعين النووية للشبشيري أجاد فيها كل الاجادة وقد رأيت كلا منهما بالثغر عند ولده السيد أحمد توفي في خامس عشرين شعبان من السنة ﴿ ومات ﴾ الشاب الصالح والنجيب الاريب الفالح العلامة المستعد النبيه الذكي الشيخ محمد بن عبد الواحد بن عبد الخالق البناني ابوه وجده وعمه من أعيان التجار والثروة بمصر نشأ في عفة وصلاح وحفظ القرآن والمتون وحبب اليه طلب العلم فتقشف لذلك وتجرد ولازم الحضور والطلب ودأب واجتهد في التحصيل وسهر الليل وكان له حافظة جيدة وفهم حاد وقوة استعدادية وقابلية فادرك في الزمن اليسير مالم يدركه غيره في الزمن الكثير ولازم شيخنا الشيخ محمد الجناجي المعروف بالشافعي ملازمة كلية وتلقى عنه غالب تحصيله في الفقه والمعقول والمنطق والاستعارات والمعاني والبيان والفرائض والحساب وشباك ابن الهائم وغير ذلك وحضر دروس الشيخ الصعيدي والدردير وغيرهم حتى مهر وأنجب ودرس واشتهر بالفضل وعمل الختوم وحضره أشياخ العصر وشهدوا بفضله وغزارة علمه وانتظم في عداد أكابر المحصلين والمفيدين والمستفيدين ولم يزل هذا حاله حتى وافاه الحمام وانمحق بدره عند التمام ومات مطعونا في هذه السنة وهو مقتبل الشبيبة لم يجاوز الثلاثين عوضه الله الجنة وهو ابن عم الامام العلامة الشيخ مصطفى بن محمد بن عبد الخالق من أعيان العلماء المشاهير بمصر الآن بارك الله فيه ﴿ ومات ﴾ الفقيه الفاضل المحقق الشيخ احمد بن أحمد الحمامي الشافعي الازهري ولد بمصر واشتغل بالعلم من صغره ومال بكليته اليه وحبب اليه مجالسة أهله فلازم الشيخ عيسى البراوي حتى مهر وتفقه عليه وحضر دروس الشمس الحفني والشيخ علي الصعيدي وغيرهما وأجازوه وحج في سنة خمس وثمانين مرافقا لشيخنا الشيخ مصطفى الطائي ورجعا الى مصر وتصدر للتدريس والافتاء في حياة شيوخه ودرس وأفاد وكان أكثر ملازمته لزاوية الشيخ الخضيري ويقرأ درسا بالصرغتمشية وانتفع به جماعة وله حاشية على الشيخ عبد السلام مفيدة وأخرى على الجامع الصغير للسيوطي لم تتم وكان ذا صلاح وورع وخشية من الله وسكون ووقار توفي يوم الاربعاء تاسع ربيع الاول

من السنة ودفن ثاني يوم بمشهد عظيم بالقرب من السادة المالكية ﴿ومات﴾ الامام الصوفي العارف المعمر الشيخ علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القدوس ابن القطب شمس الدين محمد الشناوي الروحي الاحمدي المعروف بنبدق ولد قبل القرن وأخذ عن عميه محمد العالم وعلي المصري وهما عن عمهما الشمس محمد بن عبد القدوس الشهير بالدناطي عن ابن عمه الشهاب الخامي ومسكنهم بمحلة روح وهو شيخ مشايخ الاحمدية في عصره وانتهت اليه الرياسة في زمنه وعاش كثيرا حتى جاوز المائة متمتعا بالحواس وكان له خلوة في سطح منزله ولها كوة مستقبلة طندتاء بين يديها فضاء واسع يرى منها آثار طندتاء وهو مستقبل القبلة في حال جلوسه ونومه ونظره الى تلك الكوة وأخبرني أولاده انه هكذا هو مستمر علي هذه الطريقة من مدة طويلة توفي في أوائل جمادى الاولى من السنة واجتمع بمشهده غالب أهل البلاد من المشايخ والاعيان والصلحاء من الآفاق والسيد محمد مجاهد الاحمدي والشيخ محمد الموجه والسيد أحمد تقي الدين وغيرهم ودفن عند اسلافه بمحلة روح ﴿ومات﴾ الامير خليل بيك ابن ابراهيم بيك بلفيا تقلد الامارة والصنجقية بعد موت والده ونسخ بيتهم وأحيا آثرهم وكان أهلا للامارة ومحلا للرئاسة وتقلد امارة الحج في سنة احدي وثمانين ورجع في أمن وسخاء وطلع أيضا في هذه السنة ومات بالحجاز ورجع بالحج أخوه عبد الرحمن أغا بلفيا ﴿ومات﴾ الاجل المكرم الرئيس محمد تابع المرحوم محمد أوده باشه طبال مستحفظان ميسو الجداوي وهو زوج الجدة أم المرحوم الوالد تزوج بها بعد موت الجد في سنة أربع عشرة ومائة وألف وقطن بها ببندر جدة وأولدها حسينا ومحمدا وتوفي سنة أربع وخمسين عن ولديه المذكورين وأخيهما محمود من أبيهما وعتقائه ومنهم المترجم فرباه ابن سيده وهو العم حسين فانجب وعاني التجارة ورئاسة المراكب الكبار ببحر القلزم حتى صار من أعيان النواخيد الكبار واشتهر صيته وذكره وكثر ماله وبنى دارا بمصر بجوار المدارس الصالحية واشتري المماليك والعبيد والجواري وصار له دار بمصر وبجدة ولم يزل حتى توفي بالشام وهو راجع الى مصر ووصل نعيه في سابع عشر ربيع الثاني رحمه الله ﴿ومات﴾ الخواجا الصالح المعمر الحاج محمد بن عبد العزيز البنداري وكان انسانا حسنا وهو الذى عمر العمارة والمساكن بطندتاء واشتهرت به توفي في غرة ربيع أول بعد تعلل رحمه الله تعالي

سنة سبع وثمانين ومائة وألف

فيها تواترت الاخبار والارجافات بمجيء علي بيك من البلاد الشامية بجنود الشام وأولاد الظاهر عمر فتهيأ محمد بيك لملاقاته وبرز خيامه الى جهة العادلية ونصب الصيوان الكبير هناك وهو صيوان صالح بيك وهو في غاية العظم والاتساع والعلو والارتفاع وجميعه بدوائره من جوخ صاية وبطانته بالاطلس الاحمر وطلائعه وعساكره من نحاس أصفر مموه بالذهب فأقام يومين حتى تكامل خروج العسكر ووصل الخبر بوصول علي بيك بجنوده الى الصالحية فارتحل محمد بيك في خامس شهر صفر فالتقيا بالصالحية وتحاربا

فكانت الهزيمة على على بيك واصابته جراحة في وجهه فسقط عن جواده فاحتاطوا به وحملوه الى مخيم محمد بيك وخرج اليه وتلقاه وقبل يده وحمله من تحت ابطه حتى أجلسه بصيوانه وقتل على بيك الطنطاوي وسليمان كتخدا وعمر جاويش وغيرهم وذلك يوم الجمعة ثامن شهر صفر ووصل خبر ذلك الى مصر في صبح يوم السبت وحضروا الى مصر وأنزل محمد بيك أستاذه في منزله الكائن بالازبكية بدرب عبد الحق وأجري عليه الاطباء لمداواة جراحاته ﴿ وفي خامس عشر صفر ﴾ وصل الحجاج ودخلوا الى مصر وأمير الحاج ابراهيم بيك محمد (وفي تلك الليلة) توفي الامير على بيك وذلك بعد وصوله بسبعة أيام قيل انه سم في جراحاته فغسل وكفن ودفنوه عند أسلافه بالقرافة (وفي سابع عشر ربيع الاول) وصل الوزير خليل باشا الى مصر وطلع الى القلعة في موكب عظيم وذلك يوم الخميس تاسع عشره وضربوا له مدافع وشنكا من الابراج وكان وصوله من طريق دمياط فعمل الديوان وخلع الخلع ﴿ ومات ﴾ في هذه السنة الشيخ الامام الصالح العلامة المفيد الشيخ أحمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهري الخالدي الشافعي ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وبها نشأ وسمع الكثير من والده ومن شيخ الكل الشهاب الملوي وآخرين وتصدر في حياة أبيه للتدريس وحج مرة وجاور سنة وكان انسانا حسنا ذا مودة وبر وشهامة ومروءة تامة وأخلاق لطيفة ✽ توفي بعد ان تعلل أياما في حادي عشري ربيع الاول وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن على والده بالزاوية القادرية بدرب شمس الدولة ﴿ ومات ﴾ المبجل المفضل الامام العارف صاحب المعارف على بن محمد ابن القطب الكامل السيد محمد مراد الحسيني البخاري الاصل الدمشقي الحنفي ويعرف بالمرادي نسبة لجده المذكور ولد بدمشق وأخذ عن أبيه وغيره من العلماء كعلي بن صادق الداغستاني وغيره وكان انسانا عظيم الشان ساطع البرهان طيب الاعراق كريم الاخلاق منزله مأوي القاصدين ومحط رحال الواردين وهو والد خليل افندي المفتي بدمشق نزل عنده السيد العيدروس فأكرمه وبره ولم يزل حتى توفي في هذه السنة ✽ وتوفي بعده بشهرين أيضا أخوه حسين أفندي المرادي رحمهما الله ﴿ ومات ﴾ الماهر الاديب الشاعر الكاتب المنشيء الشيخ ابراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسني الادريسي المنوفي المكي الشافعي ولد في آخر القرن الحادي عشر بمكة وأخذ عن كبار العلماء كالبصري والنخلي وتاج الدين القلعي والعجمي ثم من الطبقة التي تليه مثل على السخاوي وابن عقيلة في آخرين من الواردين على الحرمين من آفاق البلاد وأعلى ما عنده اجازة الشيخ ابراهيم الكوراني له وله شعر نفيس وقد جمع في ديوان وبينه وبين السيد جعفر البيتي والسيد العيدروس مخاطبات ومحاورات وكان الشيخ العيدروس يقول في حقه انه أديب جزيرة الحجاز ولا استثني (وفيه يقول)

ان ابراهيم أضحى أمة ✽ قانتا لله رب العالمين
عالم أخلص في أعماله ✽ هكذا شان العباد المخلصين

ذكر من مات في هذه السنة من الامراء والعلماء

وله معارضة القصيدة الحائية لابن النحاس أبدع فيها وأغرب ودخل الهند بسفارة صاحب مكة فأكرم وعاد الى مكة وولى كتابة السر لملكها وكان يكاتب رجال الدولة على لسانه على اختلاف طبقاتهم وكان قلمه كلسانه سيالا وربما شرع في كتابة سورة من القرآن وهو يتلو سورة أخرى بقدرها فلا يغلط في كتابته ولا في قراءته حتى تتماما وهذا من أعجب ما سمعت وكان له مهارة ومعرفة في علم الطب وأما انشاآته فالبها المنتهي في العذوبة وتناسب القوافى وأما نظمه فهو فريد عصره لا يجاريه فيه مجار ولا يطاوله مطاول (فمن مشهور كلامه)

أعاتب ريم السير في لفتاته * واعذره ان قام في خلواته
تراه رأي ظبي الاوانس آنسا * فاشرب حبا في رنى لحظاته
أم اغتاظ لما ان رأي كل عاشق * يوحده فى ذاته وصفاته
لحا الله صبا حاول القلب سلوة * ولم يدر أن الموت عين حياته
ولولا النوى لم يطعم الوصل ذائقا * أو الفرق لم يرغب لجمع شتاته
ولولا مجازى ما علمت حقيقتي * وعلمي بجهلي زاد عن شبهاته

ومن كلامه بيتان من قصيدة اشتهرا على الالسنة وهما

كيف يقوى على المقام محب * قد أتاه النداء من المحبوب
قد حمناك انسا تقبل العذ * ر ونمحو بالعفو رين العيوب

وله ديوان سماه السبع السنابل في مدح سيد الاواخر والاوائل ورسالة في علم الطب مفيدة * توفى في هذه السنة بمكة ﴿ومات﴾ البارع المقري المجود المحدث الشيخ عبد القادر بن خليل بن عبد الله الرومي الاصل المدنى المعروف بكدك زاده ولد بالمدينة سنة أربعين ومائة و الف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده علي شيخ القراء شمس الدين محمد السجاعى نزيل المدينة تلميذ البقرى الكبير وحفظ الشاطبية واشتغل بالعلم على علماء بلده والواردين عليه سمع أكثر كتب الحديث على الشيخين ابن الطيب ومحمد حياة بقراءته عليهما فى الاكثر ولازم الشيخ ابن الطيب ملازمة كلية حتى صار معيدا لدروسه وكان حسن النغمة طيب الاداء ولى الخطابة والامامة بالروضة المطهرة وكان اذا تقدم الي المحراب في الصلوات الجهرية تزدحم عليه الخلق لسماع القرآن منه ثم ورد الى مصر فأدرك الشيخ المعمر داود بن سليمان الخربتاوى فتلقى عنه أشياء وأجازه وذلك في سنة ثمان وستين ومائة والف وحضر الشيخ الملوي والجوهري والحفنى والبليدي وحمل عنهم الكثير وتزوج ثم توجه الى الروم ثم عاد الى المدينة فلم يقر له بها قرار ثم أتى الي مصر ودار على الشيوخ البقية ثانيا وأخذ عنهم وأحبه السيد اسمعيل بن مصطفى الكماخي وصار يجلس عنده أياما في منزله الملاصق لجامع قوصون فشرع فى أخذ خطابته له فاشتري له الوظيفة فخطب به على طريقة المدينة وازدحمت عليه الناس وراج أمره وتزوج

ثم توجه الى الروم وباع الوظيفة وانخلع عما كان عليه وجلس هناك مدة وسمع السلطان قراءته في بعض المواضع في حالة التبديل فاحب أن يكون اماما لديه وكاد أن يتم ذلك فأحس امام السلطان بذلك ندعاه الي منزله وسقاه شيأ مما يفسد الصوت حسدا عليه فلما أحس بذلك خرج فارا فعاد الي مصر واشتغل بالحديث وشرع في عمل المعجم لشيوخه الذين أدركهم في بلده وفي رحلاته الي البلاد ودخل حلب فاجتمع بالشيخ أبي المواهب القادري وقرأ عليه شيأ من الصحيح وأجازه وأخذ عن السيد المعمر ابراهيم بن محمد الطرابلسي النقيب ومن درويش مصطفي الملقي ودخل طرابلس الشام وأخذ الاجازة من الشيخ عبد القادر الشكعاوي ودخل خادم احدي قرى الروم فاجتمع بالشيخ المعروف بمفتي خادم ورام أن يسمع منه الاولية فلم يجد عنده اسنادا وانما هو من أهل المعقول فقط ورجع الي مصر فاجتمع بشيخنا السيد مرتضى وتلقي عنه الحديث واهتم في جمع رجاله وتمهر في الاسناد وجمع من ذلك شيأ كثيرا في مسودات بخطه ثم عاد الي الحرمين ومنهما الى أرض اليمن فاجتمع بمن بقي من الشيوخ وأخذ عنهم ودخل صنعاء ومدح كلا من الوزير والامام بقصيدة فاكرمه بها واجتمع علي علمائها وتلقي عنهم وصار بينه وبين الشيخ أحمد قاطن أحد علمائها محاورات ثم دخل كوكبان فاجتمع علي فريد عصره السيد عبد القادر بن أحمد الحسني من بيت الائمة ودخل شبام فاجتمع علي السيد ابراهيم بن عيسى الحسني واللحية فاجتمع بها علي الشيخ عيسى زربق وذلك في سنة خمس وثمانين ومائة وألف وعاد الى مصر بالفوائد الغزار وبما حمل في طول غيبته من النوادر والاسرار وفي هذه الخطرات التي ذكرت دخل الصعيد من طريق القصير واجتمع علي مشايخ عربان الهوارة ومدحهم بقصائد طنانة وأكرموه وله ديوان جمع فيه شعره وما مدح به الاكابر والاولياء وكان عنده مسودة بخطه وهذا قبل أن يسافر الى الشام والروم واليمن والصعيد فقد تحصل له في هذه السفرات كلام كثير مفرق لم يلحقه بالديوان وكان كلما نزل في موضع ينشئ فيه قصيدة غريبة في بابها وكان يغوص على المعاني بفكره الثاقب فيستخرجها ويكسوها حلة الالفاظ ويبرزها أعجوبة تلعب بالعقول وتعمل عمل الشمول فلله دره من بليغ لم يبلغ معاصروه شأواه ولو أقام في موضع كغيره لاطلع ضياه ولكنه ألف الغربة وهانت عنده الكربة فلم يبال بخشن ولا لين ولم يكترث بصعب ولا هين وأجازه الشيخ محمد السفاريني اجازة طويلة في خمسة كراريس فيها فوائد جمة ومن كلامه ما كتبه لبعض أحبابه

ولما سقمي تنشقت تربكم ❊ ومنه شممت البر غب التنشق

فزدني تشوقا من تراب به الشفا ❊ ولا وصف الاجزاء للمتشوق

ولم يزل تتنقل به الاحوال حتى سافر الي القدس الشريف فمكث هناك قليلا وزار المشاهد الكرام ومراقد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم ارتحل الى نابلس فنزل في دار السيد موسى التميمي وهو اذ ذاك قاضى البلد فاكرمه وآواه واحترمه ومرض أياما وانتقل الى رحمة الله تعالى في سلخ جمادي الثانية منها

(اللحية بضم اللام اسم موضع كذا بهامش بعض النسخ)

ووصل نعيه الي مصر وكانت معه كتبه وماجمعه في سفره من شعره والمعجم الذى جمعه في الشيوخ والاجزاء والامالي التى حصلها وضاع ذلك جميعه ولله في خلقه ما أراد (ومات) العمدة الشاب الصالح الشيخ محمد بن حسن الجزايرلى ثم المدنى الحنفي الازهري ولد بمكة اذ كان والده يتجر بالحرمين في حدود الستين وقدم به الى مصر فلازم الشيخ حسن المقدسى مفتى الحنفية ملازمة كلية وانضوي اليه فقرأ عليه المتون الفقهية ودرجه في أدني زمن الي معرفة طرق الفتوى حتي كان معيد الدروسه وكاتبا السؤالاته وربما كتب على الفتوى باذن شيخه وفى أثناء ذلك حضر في المعقول على الشيخ الصعيدي والشيخ البيلي والشيخ محمد الامير وغيرهما من مشايخ الوقت وحصل طرفا من العلوم وصارت له الشهرة في الجملة وأعطاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشية فكان في كل جمعة يقرأ فيه البخاري وزوجه امرأة موسرة لها بيت بالازبكية وبعد وفاة شيخه تصدر الاقراء في محله وصار ممن يشار اليه ولم يزل حتي مات في عنفوان شبابه في هذه السنة ويقال ان زوجته سمته ﴿ومات﴾ الامير الكبير على بيك الشهير صاحب الوقائع المذكورة والحوادث المشهورة وهو مملوك ابرهيم كتخدا تابع سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلي تقلد الامارة والصنجقية بعد موت استاذه في سنة ثمان وستين ومائة وألف وكان قوي المراس شديد الشكيمة عظيم الهمة لايرضى لنفسه بدون السلطنة العظمى والرياسة الكبري لايميل لسوي الجد ولايحب اللهو ولا المزح ولا الهزل ويحب معالى الامور من صغره واتفق ان بعض ولاة الامور تشاور وافى تقليده الامارة فنقل اليه مجلسهم وذكر له مساعدة فلان وممانعة فلان فقال انا لا أتقلد الامارة الا بسيفي لا بمعونة أحد ولم يزل يرقي في مدارج الصعود حتى عظم شانه وانتشر صيته ونفاذ كره وكان يلقب بجن على ولقب أيضا ببلوط قبان وانضم الي عبد الرحمن كتخدا وأظهر له خلوص المحبة واغترهوا بذلك وظن صحة خلوصه فركن اليه وعضده وساعده ونوه بشأنه ليتقوي به على نظرائه من الاختيارية والمتكلمين واتفق انه وقع بين أحمد جاويش المجنون تابعه وبين أهل وجاقه حادثة نقموا عليه فيها وأوجبوا عليه النفي بحسب قوانينهم واصطلاحهم وعرضوا الامر على عبد الرحمن كتخدا استاذه فعارض في ذلك ولم يسلم لهم في نفى أحمد جاويش ورأى أن ذلك نقصا في حقه فتلطف به بعضهم وترجوا في اخراجه ولو الي ناحية ترسا بالجيزة أياما قليلة مراعاة وحرمة للوجاق فلم يرض وحنق واحتد فلما كان في اليوم الثاني واجتمع عليه الامراء والاعيان على عادتهم قال لهم أيها الامراء من انا اجابه الجميع بقولهم أنت أستاذنا وابن استاذنا وصاحب ولائنا قال اذا أمرت فيكم بامر تنفذوه وتطيعوه قالوا نعم قال على بيك هذا يكون أميرنا وشيخ بلدنا ومن بعد هذا اليوم يكون الديوان والجمعية بداره وأنا أول من أطاعه وآخر من عصى عليه فلم يسعهم الا قبول ذلك بالسمع والطاعة وأصبح راكبا الي بيت على بيك وتحول الديوان والجمعية اليه من ذلك اليوم واستفحل أمره ولم يمض علي ذلك الا مدة يسيرة حتي أخرج أحمد جاويش المذكور وحسن كتخدا الشعراوى وسليمان بيك الشابورى كما تقدم ثم غدر به أيضا

وأخرجه الى الحجاز من طريق السويس وأرسل معه صالح بيك ليوصله الى ساحل القلزم فلما شيعه هناك أرسل بنفي صالح بيك الى غزة ثم رد الى رشيد ومنها ذهب الى منية ابن خصيب وتحصن بها وجرد عليه المترجم التجاريد ولم يزل يمتنع بها حتي تعصب على المترجم خشداشينه وأخرجوه منفيا الى النوسات ثم وجهوه الى السويس بعد قتل حسن بيك الازبكاوى ثم منها الى الجهة القبلية بعد قتل عثمان بيك الجرجاوي وانضم الى صالح بيك وتعاقد معه وحضر معه الى مصر وقتل الرؤساء من أقرانه ثم غدر بصالح بيك أيضا كما تقدم مجمل ذلك ثم نفى باقي الاعيان وفرق جمعهم في القرى والبلدان وتتبعهم خنقا وقتلا وأبادهم فرعا وأصلا وأفنى باقيهم بالتشريد وجلوا عن أوطانهم الى كل مكان بعيد واستأصل كبار خشداشينه وقبيلته واقصى صغارهم عن ساحته وسدته وأخرب البيوت القديمة واخرم القوانين الجسيمة والعوائد المرتبة والرواتب التي من سالف الدهر كانت منتظمة وقتل الرجال واستصفى الاموال وحارب كبار العربان والبوادي وعرب الجزيرة والهنادى وأعاظم الشجعان ومقادم البلدان وشتت شملهم وفرق جمعهم واستكثر من شراء المماليك وجمع العسكر من سائر الاجناس واستخلص بلاد الصعيد وقهر رجالها الصناديد ولم يزل يجهد لنفسه حتي خلص له ولاتباعه الاقليم المصري من الاسكندرية الى أسوان ثم جرد عساكره الى البلاد الحجازية ونفذ أغراضه بها ثم التفت الى البلاد الشامية وتابع ارسال البعوث والسرايا والتجاريد اليها وقتل عظماءها وكبراءها وولاتها واستولت أتباعه على البلاد الشامية حتي انهم أقاموا في حصار يافا أربعة أشهر حتي ملكوها وعمر قلاع الاسكندرية ودمياط وحصنها بعساكره ومنع ورود الولاة العثمانيين وكان يطالع كتب الاخبار والتواريخ وسير الملوك المصرية ويقول لبعض خاصته ان ملوك مصر كانوا مثلنا مماليك الاكراد مثل السلطان بيبرس والسلطان قلاوون وأولادهم وكذلك ملوك الجراكسة وهم مماليك بني قلاوون الى آخرهم كانوا كذلك وهؤلاء العثمانية أخذوها بالتغلب ونفاق أهلها وينوه ويشير بمثل هذا القول بما في ضميره وسريرته ولو لم يخنه مملوكه محمد بيك لرد الامور الى أصولها وكان لا يجالس الا أهل الوقار والحشمة والمسنين مثل محمد افندي كاتب كبير الينكجرية ومصطفى افندي توكلى وعبد الله كتخدا محمد باشا الراقم ومرتضي أغا وأحمد افندى يجالسونه بالنوبة في أوقات مخصوصة مع غاية التحرز في الخطاب والمسامرة بوجيز القول وكاتب انشائه العربي الشيخ محمد الملباوي الدمنهوري وكاتبه الرومي مصطفى افندي الاشقر وثمان افندي وهو منجمه أيضا ويجل من العلماء المرحوم الوالد والشيخ أحمد الدمنهوري والشيخ علي العدوي والشيخ أحمد الحماقي وكاتبه القبطي المعلم رزق بلغ في أيامه من العظمة ما لم يبلغه قبطي فيما رأينا ومن مستقاته كرع المعلم ابراهيم الجوهري وأدرك ما أدركه بعده في أيام محمد بيك وأتباعه من بعده وتتبع المفسدين والذين يتداخلون في القضايا والدعاوى ويتحيلون على ابطال الحقوق بأخذ الرشوات والجعالات وعاقبهم بالضرب الشديد والاهانة والقتل والنفي الى البلاد البعيدة ولم يراع في ذلك أحدا سواء كان متعمما

أو فقيها أو قاضيا أو كاتبا أو غير ذلك بمصر أو غيرها من البنادر والقري وكذلك المفسدون وقطاع الطريق من العرب وأهل الحوف وألزم أرباب الادراك والمقادم بحفظ نواحيهم وما في حوزهم وحدودهم وعاقب الكبار بجناية الصغار فأمنت السبل وانكفت أولاد الحرام وانكشوا عن قبائحهم وايذائهم بحيث ان الشخص كان يسافر بمفرده ليلا راكبا أو ماشيا ومعه حمل الدراهم والدنانير الى أي جهة ويبيت في الغيط أو البرية آمنا مطمئنا لا يرى مكروها أبدا وكان عظيم الهيبة اتفق لأناس ما تواقرقا من هيبته وكثيرا من كان يأخذه الرعدة بمجرد المثول بين يديه فيقول له هون عليك ويلاطفه حتى ترجع له نفسه ثم يخاطبه فيما طلبه بصدده وكان صحيح الفراسة شديد الحذق يفهم ملخص الدعوى الطويلة بين المتخاصمين ولا يحتاج في التفهيم الي ترجمان أو من يقرأ له الصكوك والوثائق بل يقرؤها بنفسه كالماء الجاري ولو كان خطها سقيما ولا يختم ورقة حتى يقرأها ويفهم مضمونها ثم يمضيها أو يمزقها وألبس سراجينه قواويق قتلي بالفاء من جوخ أصفر تميزا لهم عن غيرهم من سراجين أمرائه ولم يزل منفردا في سلطنة مصر لا يشاركه مشارك في رأيه ولا في أحكامه وأمراؤها وحكامها مماليكه وأتباعه فلم يقنع بما أعطاه مولاه وخوله من ملك مصر بحريها وقبليها الذي افتخرت به الملوك والفراعنة علي غيرها من الملوك وشرهت نفسه وغرته أمانيه وتطلبت نفسه لزيادة وسعة المملكة وكلف أمراءه الاسفار وتتبع البلاد حتى ضاقت أنفسهم وسئموا الحروب والغربة والبعد عن الوطن فخالف عليه كبير أمرائه محمد بيك ورجع بعد فتح البلاد الشامية بدون استئذان منه واستوحش كل من الآخر فوثب عليه وفر منه الى الصعيد وكان ما كان من رجوعه بمن انضم اليه وخامر معه وكانت الغلبة له على مخدومه وفر منه الي الشام وجند الجنود وقصد العود لمملكته ومحل سيادته فوصل الي الصالحية وخرج اليه محمد بيك وتلاقيا وأصيب المترجم بجراحة في وجهه وأخذ أسيرا وقتل من قتل من أمرائه ورجع محمد بيك وصحبته مخدومه المذكور محمولا في تخت فأنزلوه في داره بدرب عبد الحق فأقام سبعة أيام ومات والله أعلم بكيفية موته وكان ذلك في منتصف شهر صفر من السنة فغسل وكفن وخرجوا بجنازته وصلى عليه بمصلي المؤمنين في مشهد حافل ودفن بتربة أستاذه ابراهيم كتخدا بالقرافة الصغرى بجوار الامام الشافعي ومدفنهم مشهور هناك ويواجهته سبيل يعلوه قصر مفتح الجوانب ومن مآثره العمارة العظيمة بطندتا وهي المسجد الجامع والقبة على مقام سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه والمكاتب والميضأة الكبيرة والحنفيات وكراسي الراحة المتسعة والمنارتان العظيمتان والسبيل المواجه للقبة والقيسارية العظيمة النافذة من الجهتين وما بها من الحوانيت للتجار وسميت هناك بالغورية لنزول تجار أهل الغورية بمصر في حوانيتها أيام مواسم الموالد المعتادة لبيع الاقمشة والطرابيش والعصائب وكان المشد على تلك العمارة المعلم حسن عبد المعطي وكان من الرجال أصحاب الهمم وولاه سدانة الضريح عوضا عن أولاد سعد الخادم لسوء سيرتهم وظلمهم فتكيهم

(ذكر العمارة العظيمة بطندتا وهي المسجد الجامع والقبة على مقام سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وغير ذلك)

(تجديد قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وغيرها)

المترجم وأخذ ما أمكنه أخذه من مالهم وهو شيء كثير وأنفقه في هذه العمارة ووقف عليها أوقافا ورتب بالمسجد عدة من الفقهاء والمدرسين والطلبة والمجاورين وجعل لهم خبزا وجرايات وشوربة في كل يوم * وجدد أيضا قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وكشف ما عليها من الرصاص القديم من أيام الملك الكامل الايوبي في القرن الخامس وقد تشعث وصدئ لطول الزمان فجدد ما تحته من خشب القبة البالي بغيره من الخشب النقي الحديث ثم جعلوا عليه صفائح الرصاص المسبوك الجديد المثبت بالمسامير العظيمة وهو عمل كثير وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد والاصباغ وكتب بافريزها تاريخا منظوما بخط صالح افندي وهدم أيضا الميضأة التي كانت من عمارة عبد الرحمن كتخدا وكانت صغيرة مثمنة الاركان ووسعها وعمل عوضها هذه الميضأة الكبيرة وهي مربعة مستطيلة متسعة وبجانبها حنفية وبزابيز يصب منها الماء وحول الميضأة كراسي راحة بحيضان متسعة تجري مياهها الى بعضها وماؤها شديد الملوحة * ومن انشائه أيضا العمارة العظيمة التي أنشأها بشاطئ النيل ببولاق حيث دكك الحطب تحت ربع الخرنوب وهي عبارة عن قيسارية عظيمة ببابين يسلك منهما من بحري الى قبلي وبالعكس وخانا عظيما يعلوه مساكن من الجهتين وبخارجه حوانيت وشونة غلال حيث مجري النيل ومسجد متوسط فحفروا أساس جميع هذه العمارة حتى بلغوا الماء ثم بنوا لها خنازير مثل المنارات من الاحجار والدبش والمؤن وغاصوا بها في ذلك الخندق حتى استقرت على الارض الصحيحة ثم ردوا ذلك الخندق المحتوي على تلك الخنازير بالمؤن والاحجار واستعلوا عليه بعد ذلك بالبناء المحكم بالحجر النحيت وعقدوا العقود والقواصر والاعمدة والاخشاب المتينة وكان العمل في ذلك سنة خمس وثمانين ومات المترجم قبل اتمامها وبناء أطباقها وكانت هذه العمارة من أشأم العمائر لان النيل انحسر بسببها عن ساحل بولاق وبطل تياره واندفع الى ناحية انبابة ولم تزل الارض تعلو والاتربة تزيد فيما بين زاوية تلك العمارة الى شون الغلال ويزيدونها في كل سنة حتى صار لا يركبها الماء الا في سني الغرق ثم تحش الامر وبني الناس دورا وقهاوي في بحري العمارة وسبحوا الى جهة قرب الماء مغربين والقوا أتربة العمائر وما يحفرونه حول ذلك واقتدى بهم الترابة وغيرهم ولم يجدوا مانعا ولا رادعا وكلما فعلوا ذلك هرب الماء وضعف جريانه وربت الارض وعلت وزادت حتى صارت كيمانا تنقبض النفوس من رؤيتها وتمتلئ المنافس من عجاجها وخصوصا في وقت الهجير بعد ان كانت نزهة للناظرين ولقد أدركنا فيما قبل ذلك تيار النيل يندفع من ناحية بولاق التكرور الى تلك الجهة ويمر بقوته تحت جدران الدور والوكائل القبلية وساحل الشون ووكالة الابزار وخضرة البصل وجامع السنانية وربع الخرنوب الى الجيعانية وينعطف الى قصر الحلي والشيخ فرج صيفا وشتاء ولا يعوقه عائق ولا يقدر أحد ان يرمي بساحل النيل شيأ من التراب فان اطلع الحاكم على ذلك نكل به أو بجنير تلك الناحية وهذا شيء قد تودع منه ومن أمثاله وآخر من أدركنا فيه هذا الالتفات والتنقد للامور

الجزئية التى يترتب بزيادتها الضرر العام عبد الرحمن أغا مستحفظان فانه كان يحذو طريق الحكام السالفين الى ان ضعفت شوكته بتأمر الاصاغر وقيد حكمه بعد الاطلاق وترك هذا الامر ونسى بموته وتقليد الاغاشم وتضاعف الحال حتى ان بعض الطرق الموصلة الي بولاق استدت بتراكم الاتربة التي يلقيها أهل الاطارف خارج الدروب ولا يجدون من يمنعهم أو يردعهم وقدرت علو الارض بسبب هذه العمارة زيادة عن أربع قامات فانا كنا نعد درج وكالة الابزازين من ناحية البحر عندما كنا ساكنين بها قبل هذه العمارة نيفا وعشرين درجة وكذلك سلم قيطون بيت الشيخ عبد الله القمرى وقد غابت جميعها تحت الارض وغطتها الاتربة ولله عاقبة الامور * ومن انشاء المترجم داره المطلة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق التى مات بها والحوض والساقية والطاحون بجوارها وهي الآن مسكن الست نفيسة وبالجملة فاخبار المترجم ووقائعه وسيرته لو جمعت من مبدا أمره الى آخره لكانت مجلدات وقد ذكرنا فيما تقدم لمعا من ذلك بحسب الاقتضاء مما استحضره الذهن القاصر والفكر المشوش الفاتر بتراكم الهموم وكثرة الغموم وتزايد المحن واختلاط الفتن واختلال الدول وارتفاع السفل ولعل العود يخضر بعد الذبول ويطلع النجم بعد الافول أو يبسم الدهر بعد كشارة أنيابه او يلحظنا من نظره المتغابي في ايابه (شعر)

زمن كاحلام تقضى بعده * زمن نعلل فيه بالاحلام

ولله في خلقه من قديم الزمان عادة وانتظار الفرج عبادة نسأله انقشاع المصائب وحسن العواقب ﴿ ومات ﴾ سلطان الزمان السلطان مصطفى بن أحمد خان تولى السلطنة فى سنة احدى وسبعين ومائة وألف فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة وكانت له عناية ومعرفة بالعلوم الرياضية والنجومية ويكرم أرباب المعارف وكان يراسل المرحوم الوالد والشيخ أحمد الدمنهوري ويهاديهما ويرسل اليهما الصلات والكتب وأرسل مرة الى الشيخ الوالد ثلاثة كتب مكلفة من خزائنه وهو كتاب القهستاني الكبير وفتاوى أنقروي ونور العين في اصلاح جامع الفصولين كلاهما في الفقه الحنفى وله مؤلف في الفن دقيق ينسب اليه وتولى بعده السلطان عبد الحميد خان جعل الله أيامه سعيدة (ومات) الامير علي بيك الشهير بالطنطاوي وهو من مماليك علي بيك المذكور وكان من الشجعان المعروفين والفرسان المشهورين ولم ينافق على سيده مع المنافقين ولم يغرق مع المارقين ولم يزل مع مخدومه فيما وجهه اليه حتى قتل بالصالحية بين يديه ﴿ ومات ﴾ الرئيس المبجل الامير اسمعيل افندي الروزنامجي رئيس الكتبة بمصر وكان انسانا حسنا منور الوجه والشيبة ضابطا محررا اخيرا أصيب بوجع في عينيه فوعده الحاج سليمان الحكاك بشيء من الكحل واودعه فى ورقة وضعها في طى عمامته وكان بها ورقة أخرى فيها شيء من السليماني لم يتذكرها وهو أبيض والكحل أيضا أبيض فلما حضر عنده أخرج الورقة التي بها السليماني من عمامته وأعطاها له وأمره أن يكتحل منها وقت النوم يظنها انها ورقة الكحل ثم انصرف

ترجمة السلطان مصطفى وتولية السلطان عبد الحميد

الي داره فلما نزع عمامته وقت النوم رأى ورقة الكحل وتذكر عند ذلك الاخري فلم يمكنه الذهاب والتدارك ليلا لبعد المكان وفوات الوقت والمسكين صلى العشاء وا كتحل من الورقة نزال بصره في الحال واستمر مكفوفا الى أن مات سحر ليلة الاحد سادس عشر ذى الحجة من آخر السنة وصلي عليه من الغد بسبيل المؤمنين ودفن بقبره الذي أعده لنفسه بالقرب من ابن أبي جمرة عوضه الله الجنة ﴿ ومات ﴾ الرجل الصالح الامير مراد أغا تابع قيطاس بيك القطامشي وكان منجمعا عن الناس راضيا بحاله قانعا بمعيشته ملازما على حضور الجماعة والصلوات في المسجد * توفي يوم الاربعاء سابع عشرين شوال وصلى عليه بمصلي أيوب بيك ودفن بالقرافة عند الطحاوي ﴿ ومات ﴾ الامير حسن كتخدا مستحفظان القازدغلي الملقب بقرا وكان من الامراء الكبار أصحاب الحل والعقد بمصر في الزمن السابق وانقطع في بيته عن المقارشة والتداخل في الامور وكان مريضا بمرض الاكلة في فمه ولذلك تركه علي بيك وأهمله حتي مات يوم الثلاثاء ثالث عشر ذى القعدة من السنة عن ذلك المرض وورم في رجليه أيضا ودفن في يومه ذلك بالقرافة ﴿ ومات ﴾ أيضا مصطفى افنـدى الاشقر كاتب ديوان علي بيك خنقه خليـل باشا بالقلعة في سابع عشرين جمادي الاولى بموجب مرسوم من الدولة حضر بطلب رأسـه ورأس عبدالله كتخدا ونعمان أفندي ومرتضى أغا فوجد محمد بيك امضي الامر في عبدالله كتخدا وقطع رأسه في منزله بيد عبد الرحمن أغا ونعمان افندي ذهب الى الحجاز أو موت علي بيك وكذلك مرتضى أغا اختفى وتغيب وذهب من مصر ولم يعلم له مكان واستمر المترجم فطلبه الباشا فلما حضر اليه أمر بخنقه فخنقوه وسلخوا رأسه ودفنوه بالقرافة وأخذ موجوداته الباشا الى الميري ﴿ ومات ﴾ الاجل المبجل المجيد الضابط الماهر اسمعيل بن عبد الرحمن الرومي الاصل ثم المصري المكتب الملقب بالوهبي شيخ الخطاطين بمصر كتب الخط وجوده على شيخ عصره السيد محمد النوري وبرع واجتهد واشتغل قليلا بالعلم وكتب بيده المصاحف مرارا وأما نسخ الدلائل والاحزاب والاوراد السبعة فمما لا يحصى كثرة وكان انسانا حسنا بشوشا محببا للناس فيه مكارم الاخلاق وطيب النفس كتب عليه غالب من بمصر من أهل الكتابة وكان صاحب نفس وهمة عالية وكان يلي منصب سيده فى الخدمة العسكرية وكتب عدة ألواح كبار وتوجه بها باشارة بعض امراء مصر الى المدينة المنورة فعلقها في المواجهة الشريفة بيده ونال بهذه الزيارة الشريفة والخدمة المنيفة سرورا وشرفا ولما كان سنة احدي وثمانين ومائة والف أتى الامر من صاحب الدولة بتوجيه بعض عساكر مصرية تقوية للمجاهدين فكان هو من جملة المعينين فيهم رئيسا في طائفتهم فتوجه الي الاسكندرية وركب منها الى الروم وابلى في تلك السفرة بلاء حسـنا وبعد مدة أذن لهم بالانصراف فعاد الى مصر وقد وهنت قواه واعترته الامراض وزاد شكواه وهو مع ذلك يكتب ويفيد ويجيز ويعيد ويحضر مجالس أهل الخط على عادتهم وجلس ملازما الفراش مدة حتى وافاه الحمام ليلة الاحد سادس عشر ذي الحجة فجهز وصلى عليه بمشهد حافل في مصلي المؤمنين ودفن عند ابن أبي جمرة قرب العياشي في قبر كان أعده لنفسه منذ

مدة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله

سنة ثمان وثمانين ومائة والف

استهلت ووالي مصر خليل باشا محجور عليه ليس له في الولاية الا الاسم والعلامة علي الاوراق والتصرف الكلي للامير الكبير محمد بيك أبو الذهب والامراء وأعيان الدولة مماليكه واشراقاته والوقت في هدو وسكون وامن والاحكام في الجملة مرضية والاسعار رخيه وفي الناس بقية وستائر الحياء عليهم مرخية شعر

وما الدهر في حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

﴿ومات﴾ في هذه السنة الامام العلامة والنحرير الفهامة حامل لواء العلوم على كاهل فضله ومحرر دقائق المنطوق والمفهوم بتحرير دونقله من تكحلت بحبره عيون الفتوى وتشنفت المسامع بما عنه يروى وارتفع من حضيض التقليد الي ذرا الفضائل وسابق في حلبة العلوم فحاز قصب الفواضل الروض النضير الذي ليس له في سائر العلوم نظير وهو في فقه النعمان الجامع الكبير عمدة الانام وفيلسوف الاسلام سيدي ووالدي بدر الملة والدين أبو التدانى حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ العلامة حسن ابن الشيخ نور الدين علي ابن الولي الصالح شمس الدين محمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزيلعي الجبرتي العقيلي الحنفي وبلاد الجبرت هي بلاد الزيلع باراضى الحبشة تحت حكم الحطى ملك الحبشة وهم عدة بلاد معروفة تسكنها هذه الطائفة وهم المسلمون بذلك الاقليم ويتمذهبون بمذهب الحنفى والشافعى لاغير وينسبون الى سيدنا اسلم بن عقيل بن أبي طالب وكان أميرهم في عهد النبي صلي الله عليه وسلم النجاشى المشهور الذي آمن به ولم يره وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغيبة كما هو مشهور في كتب الاحاديث وهم قوم يغلب عليهم التقشف والصلاح ويأتون من بلادهم بقصد الحج والمجاورة في طلب العلم ويحجون مشاة ولهم رواق بالمدينة المنورة ورواق بمكة المشرفة ورواق بالجامع الازهر بمصر وللحافظ المقريزي مؤلف في أخبار بلادهم وتفصيل أحوالهم ونسبهم (ومنهم القطب الكبير) والمعتقد الشهير الشيخ اسمعيل بن سودكين الجبرتى تلميذ الشيخ ابن العربي ويسمي قطب اليمن والشيخ عبد الله الذي ترجمه الحافظ السيوطى في حسن المحاضرة وهو الذى كان يعتقده الملك الظاهر برقوق وأوصى عند موته بأن يدفن تحت قدمه بالصحراء ومنهم الولى العارف الشيخ علي الجبرتى الذى كان يعتقده السلطان الاشرف قايتباي وارتحل الى بحيرة ادكو فيما بين رشيد والاسكندرية وبنى هناك مسجدا عظيما ووقف عليه عدة أماكن وقيعان وأنوال حياكة وبساتين ونخيل كثيرة وهو موجود الى الآن عامر بذكر الله والصلاة وهو تحت نظر الفقير الا أن غالب أماكنه زحفت عليها الرمال وطمستها وغابت تحتها وفيه الى الآن بقية صالحة وبني أيضا مسجدا شرقي عمارة السلطان قايتباي ودفن به وقد خرب وانطمست معالمه ولم يبق الا مدفنه وحوله حائط منهدم من غير باب ولا سقف وقبره ظاهر مكشوف بزار

وللناس فيه اعتقاد عظيم (ومن كراماته) التي أكرمه الله بها انه يري على قبره في بعض الليالي المظلمة نور مثل القنديل المستنير يرى ذلك سكان العمارة وغيرهم وهو أمر مشهور ومنها أن السفار وقوافل الاعراب ينزلون بأحمالهم حول قبره في الحوطة ويتركونها من غير حارس ليالي وأياما آمنين فلا يتعدى عليها سارق البتة ويعتقدون العطب للجاني في بدنه أو ماله وهو أمر مشهور أيضا مقرر في أذهانهم الى الآن (ومنهم) الامام الحجة المجتهد الفقيه الاصولي الجدلي صاحب التصحيح والترجيح فخر الدين أبو عمرو عثمان الحنفي الزيلعي شارح الكنز المسمى بتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق المدفون بحوطة سيدي عقبة بن عامر الجهني والشيخ الزيلعي الشافعي المدفون بالقرافة الكبري وغير هؤلاء كثير ببلادهم وبأرض الحجاز ومصر والقصد بذلك التعريف بالنسبة قال تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم والنجاشي أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من الملوك ولم يره وأسلم علي يد ابن عمه جعفر بن أبي طالب وزوجه أم حبيبة رضى الله عنها وجهزها من عنده وأرسلها للنبي صلي الله عليه وسلم من الحبشة الي المدينة ومن أراد الاطلاع على أخبار النجاشي رضى الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وهداياه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهدايا النبي اليه وبعض أخبار الحبشة وما ورد فيهم من الآيات والاحاديث والآثار فلينظر في كتاب الطراز المنقوش في محاسن الحبوش للامام العلامة علاء الدين محمد بن عبد الله البخاري خطيب المدينة المنورة ورفع شأن الحبشان للعلامة جلال الدين السيوطي وتنوير الغبش في فضائل السودان والحبش لابن الجوزي وفي تفسير البغوي اخرج أبو داود عن عائشة رضى الله عنها قالت لما مات النجاشي كنا نحدث انه لا يزال يري على قبره نور وفي أزهار العروش من عرف اسمه من الصحابة من الحبوش ومن عبيده صلى الله عليه وسلم (ومنهم) أحد كبار المجاهدين والمهاجرين بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلي الله عليه وسلم ومولى أبي بكر الصديق وهو أول من أذن في الاسلام وأول من ثوب في الفجر كما في الاوائل للسيوطي وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت المال كما في تهذيب الاسماء واللغات وكان يبدل الشين بالسين فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم في شأنه سين بلال شين عندي وعند الله وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول كان أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعنى بلالا وروى عنه كثير من كبار الصحابة ومنهم أبو بكر وعمر وعلى وابن مسعود وابن عمر وأسامة بن زيد وجابر وأبو سعيد الخدري وكعب بن عجرة والبراء بن عازب وغيرهم وجماعة من التابعين رضى الله عنهم أجمعين (ومنهم) شقران بضم الشين المعجمة مولى رسول الله صلي الله عليه وسلم وأما خدامه من الحبشة الاحرار فكثيرون وكذلك الصحابيات من امائه وأهل بيته (ومنهم) أم أيمن ذات الهجرتين وهي مرضعته وحاضنته وحليمة السعدية ونوبية وبركة جارية أم حبيبة وبريرة مولاة عائشة رضي الله عنها ونبعة جارية أم هانئ بنت أبي طالب وغفرة وسعيرة وكذلك عبيد الصحابة (ومنهم) مهجع بكسر الميم وفتح الجيم مولي عمر بن الخطاب وهو أول من استشهد

قوله وحليمة السعدية هو سهو بين لان حليمة السعدية عربية من بني سعد وليست من الحبشة كما لا يخفي

ببدر وكان من المهاجرين الاولين وعده النبي صلى الله عليه وسلم من سادات أهل الجنة وقال في شأنه يوم قتل سيد الشهداء مهجع وهو أول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة (ومنهم) أسلم مولى عمر بن الخطاب وأيمن الحبشي المكي والعبد الواحد بن ايمن و يسار مولى المغيرة بن شعبة أخرج الحسن بن محمد الخلال في كرامات الاولياء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أباهريرة يدخل على الساعة من هذا الباب رجل من أجل السبعة الذين يدفع الله عز وجل عن أهل الارض بهم الاذى فاذا حبشي قد طلع من ذلك الباب أقرع أجدع على رأسه جرة فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباهريرة هو هذا ثم قال مرحبا بيسار ثلاث مرات وكان يرش المسجد و يكنسه ومات في عهده صلى الله عليه وسلم * وأما الصحابة الاحرار من الحبوش الاخيار الذين كانوا يخدمون الرسول وأصحابه وأهل بيته فكثير ون جدا لا يمكن استيعابهم في هذا الاسطر اد ضبطا وعددا وكذلك أبناء الحبشيات من قريش من الصحابة والتابعين وأهل البيت الطاهرين والخلفا العباسيين ومن ولد بارض الحبشة من الصحابة من الحبشيات مثل صفوان بن أمية بن خلف الجمحي وعمرو بن العاص وغيرهما مثل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو أول مولود في الاسلام بارض الحبشة بالاتفاق وكان يسمى بحر الجود وأخباره في السخاء والكرم مشهورة والحرث بن حاطب الصحابي ومحمد بن حاطب وعمرو بن أبي سلمة وفي الحبوش أخلاق لطيفة وشمائل ظريفة وفيهم الحذق والفطانة واطالة الطباع وصفاء القلوب لكونهم من جنس لقمان الحكيم وهم أجناس منهم السحرتي والامحري وهم أحسن أجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحة والفصاحة والسماحة والنعومة في الخد والرشاقة في القد ولله در الشيخ العلامة القاضي عبد البر بن الشحنة الحنفي حيث يقول

حبشية سألتها عن جنسها * فتبسمت عن در ثغر جوهري
فطفقت اسأل عن نعومة ماخفي * قالت فما تبغيه جنسي امحري

والامحرية تفوق على السحرتية باللطف والظرف والسحرتية تفوق على الامحرية بالشدة والعنف فبينهما عموم وخصوص مطلق وقيل ان النجاشي منهم رضى الله عنه ويقال ان بني أرفدة الذين لعبوا بحرابهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاز والخطابه أعني قوله لهم دونكم يا بني ارفدة منهم و يقرب من هذين النوعين نوعان آخران نوع الدموات و بلين ونوعان آخران وهما قو وقتر ونوع آخر يسمي ازاره وقال الشيخ شهاب الدين البزاعي من أبيات

وخذ ماحلا من بنات الحبو * ش من جلب زيلع أو من ازاره

وقال غيره يا سائلي عن زيلع * وعن طريق الحبشه صحبتها وصيفة * بحسنها مشر بشه
تذكر أن أصلها * من تبيات الانجشه وعمها الخال فيا * طوبي لمن قد خمشه
وخدها ومر فيه الوهم يوما خدشه

﴿ عودوانعطاف ﴾ ان الشيخ عبد الرحمن وهو الجد السابع لجامعه واليه ينتهي علمنا بالاجداد هو الذى ارتحل من بلاده و وصل الينا خبره سلفا عن خلف تقدم من طريق البحر الى جدة وانتقل الى مكة فجاور بها وحج مرارا وذهب أيضا الي المدينة المنورة فجاور بها سنتين ولقى من لقى بالحرمين من الاشياخ وتلقى عنهم ثم رجع الى جدة وحضر الى مصر من طريق القلزم فدخل الي الجامع الازهر في أوائل العاشر وجاور بالرواق ولازم حضور الاشياخ واجتهد في التحصيل وتولى شيخا على الرواق والتكلم على طائفته وتزوج وولد له * فلما مات خلف ولده الشيخ شمس الدين محمد و نشأ على قدم الصلاح والاشتغال بطلب العلم وتولى مشيخة الرواق كولده والجب واقرأ درسا في الفقه والمعقول بالرواق وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة والسنن ولا يبيت عند عياله الا ليلة أو ليلتين في الجمعة وغالب لياليه يبيتها بالرواق لاجل الاشتغال بالمطالعة أول الليل على السهارة والتهجد آخره ومما اتفق له وعد من كراماته أن السراج انطفأ في بعض الليالي الشتوية فايقظ النقيب ليسرج له سراجا فقام من نومه متكرها وأخذ قنديلا وذهب ليسرجه فلما عاد به وقرب من الرواق رأى نورا فستر ذلك القنديل ونظر اليه من بعد لينظر من أين أتاه السراج فوجده يطالع في الكراس وهو في يده اليسار وسبابة يده اليمنى رافعها وهي تضيء مثل الشمعة المستنيرة ويطالع في نورها ثم دخل النقيب بالقنديل فاختفى ذلك الضوء وعلم الشيخ ذلك من النقيب فعاتبه على التجسس وأشار اليه بكتمان سره ولم يعش الشيخ بعد ذلك الا قليلا وتوفي الى رحمة الله تعالي وخلف ابنه الشيخ علي فنشأ أيضا على قدم اسلافه في ملازمة العلم والعمل وصار له شهرة وثروة وتزوج بزينب بنت الامام العلامة القاضي عبد الرحيم الجوبني ولم يزل مواظبا على شأنه وطريقة اسلافه حتي توفى وخلف ولديه الامام العلامة الشيخ حسن الذى تقدم ذكر ترجمته المتوفي سنة سبع وتسعين وألف واخاه الشيخ عبد الرحمن ومات في حياة أخيه سنة تسع وثمانين وألف وكان لزينب الجوبنية أماكن جارية في ملكها وقفتها على ولدي زوجها المذكورين * ولما توفي الشيخ حسن أعقب الجد ابراهيم رضيعا فكفلته والدته الحاجة مريم بنت الشيخ العمدة الضابط محمد بن عمر المنزلى الانصاري فنشأ أيضا نشأ صالحا حتي بلغ الحلم فزوجوه بستيته بنت عبد الوهاب افندى الدلجي في سنة ثمان ومائة وألف و بنى بها في تلك السنة وحملت بالمترجم و ولدته في سنة عشر ومائة وألف ومات والده وعمره شهر واحد وسن والده اذذاك ست عشرة سنة فربته والدته بكفالة جدته أم أبيه المذكورة ووصاية الامام العلامة الشيخ محمد النشرتي وقرروه في مشيخة الرواق كاسلافه والمتكلم عنه الوصى المذكور فتربى في حجورهم حتي ترعرع وحفظ القرآن وعمره عشر سنين واشتغل بحفظ المتون فحفظ الالفية والجوهرة ومتن كنز الدقائق فى الفقه ومتن السلم والرحبية ومنظومة ابن الشحنة في الفرائض وغير ذلك واتفق له في أثناء ذلك وهو ابن ثلاث عشرة سنة أنه مر مع خادمه بطريق الازهر فنظر الي شيخ مقبل منور الوجه والشيبة وعليه جلالة

ووقار طاعن في السن والناس يزدحمون على تقبيل يده ويتبركون به فسأل عنه وعرف انه ابن الشيخ الشرنبلالي فتقدم اليه ليقبل يده كغيره فنظر اليه الشيخ وتوسمه وقبض على يده وقال من يكون هذا الغلام ومن أبوه فعرفوه عنه فتبسم وقال عرفته بالشبه ثم وقف وقال اسمع ياولدي أنا قرأت على جدك وهو قرأ على والدي وأحب أن تقرأ على شيأ وأجيزك وتتصل بيننا سلسلة الاسناد وتلحق الاحفاد بالاجداد فامتثل اشارته ولازم الحضور عنده في كل يوم وقرأ عليه متن نور الايضاح تأليف والده في العبادات وكتب له الاجازة ونصها الحمد لله الذي أنعم على عبده بتوفيقه وأرشده الى سواء طريقه وأذاقه حلاوة التفقه في دينه وتمام تحقيقه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المنعم بلطائف الانعام وعظيمه ودقيقه وأشهد أن سيدنا وسندنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الهادي الى الخير الكامل والجبر الشامل فأصبح كل أحد مغمورا في بحر فضله وجوده محفوظا من كيد الشيطان وجنوده وتعويقه وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار وبعد فقد حضر لدى الولد النجيب الموفق اللبيب الفطن الماهر الذكي الباهر سليل العلماء الاعلام ونتيجة الفضلاء العظام نور الدين حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن العلامة مفتي المسلمين وامام المحققين الشيخ حسن الجبرتي الحنفي رحم الله أسلافه وبارك فيه وقرأ علي متن نور الايضاح من أوله الى آخره تأليف والدي المندرج الى رحمة الله تعالى سيدي وسندي الامام العلامة الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي وأجزته أن يروي ذلك عني وجميع مايجوز لي روايته اجازة عامة كما أجازني به وبفقه أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه كما تلقى ذلك هو عن الشيخ علي المقدسي شارح نظم الكنز عن العلامة الشلبي شارح الكنز عن القاضي عبد البر بن الشحنة عن المحقق الكمال بن الهمام عن سراج الدين قارئ الهداية عن علاء الدين السيرامي عن السيد جلال الدين شارح الهداية عن علاء الدين بن عبد العزيز البخاري عن حافظ الدين صاحب الكنز عن شمس الأئمة الكردي عن برهان الدين صاحب الهداية عن فخر الاسلام البزدوي عن شمس الأئمة السرخسي عن شمس الائمة الحلواني عن القاضي ابن علي النسفي عن الامام محمد بن الفضل البخاري عن عبد الله السندموني عن الامير عبد الله بن أبي حفص البخاري عن أبيه المذكور عن الامام محمد بن الحسن الشيباني عن الامام أبي يوسف عن الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه عن الامام حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعي عن الامام علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أمين الوحي جبريل عليه السلام عن الله عز وجل وأوصى الولد الاعز بالتقوي ومراقبة الله في السر والنجوي والله تعالى يوفقه وينفع به وبعلومه ويهدينا واياه لما كان عليه السلف الصالح في أساس الدين ورسومه قال ذلك الفقير الى الله تعالى حسن بن حسن الشرنبلالي الحنفي في ثالث ربيع الاول من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتوفي الشيخ في آخر تلك السنة وقد جاوز التسعين واشتغل المترجم واجتهد في طلب العلوم وحضر أشياخ العصر وتفقه على الامام العلامة السيد علي السيواسي الضرير

وحضر عليه شرح الكنز للعيني والدر المختار وكتاب الاشباه والنظائر لابن نجيم وشرح المنار لابن فرشته وشرح التحرير لابن الكمال بن الهمام وشرح جمع الجوامع ومختصر السعد وعلى العلامة الشيخ أحمد التوني المعروف بالدقدوسي الحنفي شرح الكنز للعلامة الزيلعي والدر وملا خسرو والسيد علي السراجية في الفرائض وشرح منظومة ابن الشحنة في الفرائض والشنشوري على الرحبية والتلخيص ومتن الحكم وشرح التحفة وعلى الشيخ علي العقدي الحنفي ملا مسكين على الكنز ومتن الهداية والسراجية والمنار والنزهة في علم الغبار والقلصادي ومنظومة ابن الهائم وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيادي الحنفي ملتقى الابحر وفتح القدير والحكم لابن عطاء الله والقدوري وعقود الجمان في المعاني والبيان وايساغوجي وعلى الشيخ الفقيه المحدث الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندري الشهير بالصباغ شرح الكبرى وأم البراهين وشرح العقائد والمواقف وشرح المقاصد للسعد والكشاف والبيضاوي والشمائل والصحيحين رواية ودراية والاربعين النووية والمشارق والقطب على الشمسية والمواهب اللدنية وشرح النخبة وعلى الشيخ منصور المنوفي شرح ابن عقيل على الالفية والشيخ خالد على الآجرومية والازهرية والتوضيح وشرح تصريف العزي وشرح التلمسانية والخبيصي على التهذيب وشيخ الاسلام على الخزرجية وعلى الشيخ عيد النمرسي شرح الورقات والسمرقندية وآداب البحث والعضدية والعصام على السمرقندية وعلم الجبر والمقابلة والعروض واعمال المناسخات والكسورات والاعداد الصم والغربال والمساحة والحساب وعلى الشيخ شلبي البرلسي تلخيص المفتاح والمطول والتجريد وعلى الشيخ محمد السجيني الضرير المكودي على الالفية والفاكهي وشرح الشذور وملا جامي وشرح مختصر ابن الحاجب والمطول وعلى الشيخ أحمد العماوي شرح الجوهرة لعبد السلام والكتاني على الصغرى وشرح مختصر السنوسي والكافي ونوادر الاصول والجامع الصغير وشرح المقاصد وعلى الشيخ حسن المدابغي الاشموني على الالفية وشرح المراح وقواعد الاعراب والمغني وعلى الشيخ الملوي شرحه على السلم وشرح معراج الغيطي وأوضح المسالك وأوائل الكتب الستة والمسلسلات والمسندات وحضر أيضا دروس الشيخ عبد الرؤف البشبيشي وأبو العز العجمي وغيرهما وجد في التحصيل حتي فاق اهل عصره وباحث وناضل ودرس بالرواق في الفقه والمعقول وبالسنانية ببولاق وكان لجدته أم أبيه مكان مشرف علي النيل بربع الخرنوب عندما كان النيل ملاصقا لسدته فسا كنها مدة فكان يغدو الي الجامع ثم يعود الى بولاق وله حاصل بربع الخرنوب يجلس فيه حصة ثم يعود الى السنانية فيملي هناك درسا ثم احترق ذلك المنزل بما فيه وتلف فيه أشياء كثيرة من المتاع والصيني القديم فانتقلت الي مصر وكانوا يذهبون الي مكان لها بمصر العتيقة في أيام النيل بقصد النزاهة وهي التي أعانته علي تحصيل العلوم حتى انه كان يقول ماعرفت المصرف واحتياجات المنزل والعيال الا بعد موتها ومع اشتغاله بالعلم كان يعاني التجارة والبيع والشراء والمشاركة والمضاربة والمقايضة وكانت جدته ذا غنية وثروة ولها أملاك

وعقارات ووقفت عليه أماكن *ومنها الوكالة بالصنادقية والحوانيت بجوارها بالغورية وسجوش ومنزل بجوار المدرسة الاقبغاوية ورتبت في وقفها عدة خيرات ومكتب لاقراء أيتام المسلمين بالحانوت المواجه للوكالة المذكورة وربعة تقرأ في كل يوم وختمات في ليالي المواسم وقصعة تريد في كل ليلة من ليالي رمضان وثلاث جواميس تفرق علي الفقهاء والايتام والفقراء في عيد الاضحية وتزوج بجدته المذكورة بعد موت جده الامير علي أغا باش اختيارية تفرقة المعروف بالطوري وتزوج المترجم بابنته وله حكم قلاع الطور والسويس والمويلح وكانت اذ ذاك عامرة وبها المرابطون ويصرف عليهم العلوفات والاحتياجات ولمامات علي أغا المذكور سنة سبع وثلاثين تقلد ذلك بعده المترجم مدة مع كونه في عداد العلماء ورتبي معتوقيه عثمان وعلياولم يزالا في كنفه حتى ماتا بمدة طويلة وأرسل خادماله يسمي سليمان الحصافي جربجيا الي قلعة المويلح فقتلوه هناك فتكدر لذلك وترك هذا الامر وأعرض عنه وأقبل علي شأنه من الاشتغال وماتت زوجته بنت الامير علي أغا المذكور في حياة أبيها فتزوج بنت رمضان جلبي بن يوسف المعروف بالخشاب تابع كور محمد وهم بيت مجد وثروة ببولاق ولهم أملاك وعقارات وأوقاف ومن ذلك وكالة الكتان وربع وحوانيت تجاه جامع الزردكاش وبيت كبير بساحل النيل وآخر تجاه جامع مرزه جربجي وهو مسكن رمضان جلبي المذكور وكان انسانا حسنا رقيق الحاشية وفيه فضيلة وسليقة جيدة ومن نظمه في اعارة الكتب قوله

كتابك لاتعره ولا لالف * فانك لاتعود لذاك تاني
فخذ قولي وشديدا عليه * فان خالفت فقدك فيه بكفي
ولست مقلدا في النصح لي قد * تكرر فقد ما أعرته كفي
فان ألجئت للاعطاء فاقبض * نظيرا مثله ان كان يكفي
وان ترم اسم ناظمه حسابا * فضف أحدا الي تسعين وآلف

(ومات) رمضان جلبي المذكور سنة تسع وثلاثين ومائة والف واستمرت ابنته في عصمة المترجم حتي ماتت في المحرم سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وعمرها ستون سنة وكانت من الصالحات الخيرات المصونات وحجت بصحبته في سنة احدي وخمسين وكانت به بارة وله مطيعة ومن جملة برها له وطاعتها انها كانت تشتري له من السراري الحسان من مالها وتنظمهن بالحلي والملابس وتقدمهن اليه وتعتقد حصول الاجر والثواب لها بذلك وكان يتزوج عليها كثيرا من الحرائر ويشتري الجواري فلا تتأثر من ذلك ولا يحصل عندها ما يحصل في النساء من الغيرة ومن الوقائع الغريبة أنه لما حج المترجم في سنة ست وخمسين واجتمع به الشيخ عمر الحلبي بمكة أوصاه بان يشتري له جارية بيضاء تكون بكرا دون البلوغ وصفها كذا وكذا فلما عاد من الحج طلب من اليسرجية الجواري لينتقي منهن المطلوب فلم يزل حتى وقع علي الغرض فاشتراها وأدخلها عند زوجته المذكورة حتى يرسلها مع من أوصاه بارسالها صحبته فلما حضر وقت السفر أخبرها بذلك

لتعمل لهم ما يجب من الزوادة ونحو ذلك فقالت له انى أحببت هذه الوصيفة حبا شديدا ولا أقدر على فراقها وليس لى أولاد وقد جعلتها مثل ابنتى والجارية بكت أيضا وقالت لا أفارق سيدتى ولا أذهب من عندها أبدا فقال وكيف يكون العمل قالت ادفع ثمنها من عندي واشتر أنت غيرها ففعل ثم انها اعتقتها وعقدت له عليها وجهزتها وفرشت لها مكانا على حدتها وبنى بها في سنة خمس وستين وكانت لا تقدر على فراقها ساعة مع كونها صارت ضرتها وولدت له أولادا فلما كان في سنة اثنتين وثمانين المذكورة مرضت الجارية فمرضت لمرضها وثقل عليهما المرض فقامت الجارية في ضحوة النهار فنظرت الى مولاتها وكانت في حالة غطوسها فبكت وقالت الهى وسيدي ان كنت قدرت بموت سيدتي اجعل يومي قبل يومها ثم رقدت وزاد بها الحال وماتت تلك الليلة فأضجعوها بجانبها فاستيقظت مولاتها آخر الليل وجستها بيدها وصارت تقول زليخا زليخا فقالوا لها انها نائمة فقالت ان قلبي يحدثني انها ماتت ورأيت في منامي ما يدل على ذلك فقالوا لها حياتك الباقية فلما تحققت ذلك قامت وجلست وهي تقول لا حياة لي بعدها وصارت تبكي وتنتحب حتى طلع النهار وشرعوا في تشهيلها وتجهيزها وغسلوها بين يديها وشالوا جنازتها ورجعت الى فراشها ودخلت في سكرات الموت وماتت آخر النهار وخرجوا بجنازتها أيضا في اليوم الثاني وهذا من أعجب ما شاهدته ورأيته ووعيته وكان سني اذ ذاك أربع عشرة سنة * واشتغل المترجم فى أيام اشتغاله بتجويد الخط فكتب على عبد الله افندي الانيس وحسن افندى الضيا في طريقة الثلث والنسخ حتى أحكم ذلك وأجازه الكتبة وأذنوه ان يكتب الاذن على اصطلاحهم ثم جود في التعليق على أحمد افندي الهندي النقاش لفصوص الخواتم حتى أحكم ذلك وغلب على خطه طريقته ومشى عليها وكتب الديوانى والقرمة وحفظ الشاهدي واللسان الفارسي والتركي حتى ان كثيرا من الاعاجم والاتراك يعتقدون أن أصله من بلادهم لفصاحته فى التكلم بلسانهم ولغتهم وفي سنة أربع وأربعين اشتغل بالرياضات فقرأ على الشيخ محمد النجاحي رقائق الحقائق للسبط المارديني والمجيب والمقنطر ونتيجة اللاذقي والرضوانية والدر لابن المجدى ومنحرفات السبط والى هنا انتهت معرفة الشيخ النجاحي وعند ذلك انفتح له الباب وانكشف عنه الحجاب وعرف السمت والارتفاع والتقاسيم والارباع والميل الثانى والاول والاصل الحقيقى والمعدل وخالط أرباب المعارف وكل من كان من بحر الفن غارف وحل الرموز وفتح الكنوز واستخرج نتائج الدر اليتيم والتعديل والتقويم وحقق أشكال الوسائط في المنحرفات والبسائط والزيج والمحلولات وحركات التداوير والنطاقات والتسهيل والتقريب والحل والتركيب والسهام والظلال ودقائق الاعمال وانتهت اليه الرياسة في الصناعة وأذعنت له أهل المعرفة بالطاعة وسلم له عطارد وجمشيد الراصد وناظره المشترى وشهد له الطوسى والابهرى وتبوأ من ذلك العلم مكانا عليا وزاحم بمنكبه العيوق والثريا وقدم القدوة العلامة والحكيم الفهامة الشيخ حسام الدين الهندي وكان متضلعا من العلوم الرياضية والمعارف الحكمية والفلسفية فنزل بمسجد فى مصر القديمة

واجتمع عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسيمي والشيخ أحمد الدمنهوري وتلقوا عنه أشياء في الهيئة فبلغ خبره المترجم فذهب اليه للاخذ عنه فاغتبط به الشيخ وأحبه وأقبل بكليته عليه فلم يزل به حتي نقله الى داره وأفرد له مكانا وأكرم نزله وقام باوده وطالع عليه الجغميني وقاضي زاده عليه والتبصرة والتذكرة وهداية الحكمة لاثير الدين الابهري وماعليهما من المواد والشروح مثل السيد والميبدي قراءة بحث وتحقيق وأشكال التأسيس في الهندسة وتحرير اقليدس والمتوسطات والمبادي والغايات والاكر وعلم الارتماطيقي وجغرافيا وعلم المساحة وغير ذلك ثم أراد أن يلقنه علم الصنعة الالهية وكان من الواصلين فيها فغالطه عن ذلك وأبت نفسه الاشتغال بسوي العلوم المهذبة للنفس وكان يحكي عنه أمورا وعبارات واشارات تشعر بأنه كان من الكمل الواصلين في كل شيء ولم يزل عنده حتى عزم على الرحلة وسافر الى بلاده وقدم الي مصر الامام العلامة الشيخ محمد الغلاني الكشناوي وسكن بدرب الاتراك فاجتمع عليه المترجم وتلقى عنه علم الاوفاق وقرأ عليه شرح منظومة الجزنائية للقوصوني والدر والترياق والمرجانية في خصوص المخمس الخالي الوسط والاصول والضوابط والوفق المثيني وعلم التكسير للحروف وغير ذلك وسافر الشيخ الى الحج وجاور هناك فلما رجع أنزله عنده وصحبته زوجته وجواره وعبيده وكمل عنده غالب مؤلفاته ولم يزل حتي مات كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته ولقي المترجم في حجاته الشيخ النخلي وعبد الله بن سالم البصري وعمر بن أحمد بن عقيل المكي والشيخ محمد حياة السندي الكوراني وأبو الحسن السندي والسيد محمد السقاف وغيرهم وتلقي عنهم وأجازوه وتلقوا هم أيضا عنه ولقنه الشيخ أبو الحسن السندي طريق السادة النقشبندية والاسماء الادريسية * وهذه صورة اجازة الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل ومن خطه نقلت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا أفضل أنبيائه وعترته الطاهرين وصحابته أجمعين (وبعد) فان مما طابقت عليه النصوص وتوافقت عليه ألسنة العموم والخصوص أن الباحث عن السنة الغراء لاتباع هدي سيد الانبياء الموجب لمحبة ذي الآلاء والنعماء هو الفائز بالقدح المعلى والمرفوع الي المقام الاعلي ومن العلوم أنه لم يبق في زماننا مايتداول منها الا التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد فذو الهمة هو الذي يثابر على تحصيل أعلاه وينافس في فهم متنه ويفحص عن معناه ويناقش في رجاله الذين عليهم مغناه الا وهو الشيخ الاجل الراقي بعزمه المتين من العلم والعمل الى أعلى محل سيدنا وأستاذنا الشيخ حسن ابن المرحوم ابراهيم ابن الشيخ حسن الجبرتي أمده الله بالمدد الالهي فطلب من هذا الفقير ان أجيزه فلما لم أجد بدا من الامتثال قلت سائلا التوفيق في القول والفعال أجزت مولانا الشيخ حسن المذكور والمنوه بذكره أعلى السطور اجزل الله تعالى له الاجور مايجوز لي وعني روايته من مقروء ومسموع وأصول وفروع بشرطه المعتبر من تقوي الله والصيانة وضبط الالفاظ وسير الرجال والديانة حسبما اجازني بذلك شيوخ أكابر عدتهم في الشدائد عدة ومنهم بل من أجلهم سيدي وجدي لامي بعد أن قرأت عليه جانبا

كبيرا من كتب الحديث وغيره قراءة تحقيق وتدقيق وغيره من الشيوخ أهل التوفيق وقد سمع مولانا الشيخ حسن مني أوائل البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه والموطأ فليروعني المجاز المذكور متى شاء مما اتصلت بي روايته متى أراد رفع سندا وكتاب لمن هو من أهل الدراية وهو دام أنسه وزكا قدسه في غنية عن ذلك ولكن جرت العادة بأخذ الاكابر عن الاصاغر تكثير السواد فانها سنة سيد الاوائل والاواخر وكذلك أجزت له بالصلاة المشهورة النفع بهذه الصيغة اللهم صلى على سيدنا محمد وآله كمالانهاية لكمالك وعد كماله بنصب عدو جره حسبما اجازني بها مولانا الشيخ طاهر ابن الملا ابراهيم الكوراني عن شيخه الشيخ حسن المنوفي مفتي الحنفية بالمدينة سابقا عن شيخه مولانا الشيخ علي الشبراملسي عن بعض اجلاء شيوخه وأمره ان يصلي بها بين المغرب والعشاء بلا عدد معين وبالمواظبة عليها يظهر نتائج فتحها خصوصا لمبتغي هذا العلم المجد في طلبه من ذويه نفعه الله تعالى بالعلم وجمله من أهليه وقد أجزت الشيخ المذكور ضاعف الله تعالى له الاجور بالاسماء الاربعينية الادريسية السهروردية بقراءتها او اقرائها لكل صادق ان وجد كما أجازني بذلك جملة من الشيوخ وقد اتصل سندي بها أيضا عن مولانا وسيدنا الامجد مولانا الشيخ أحمد بن محمد النخلي أنزل عليه شآبيب الرحمة والغفران الواحد العلي وهو يرويها عن الشيخ حجازى الديربي عن الشيخ شهاب الدين أحمد ابن علي الخامي الشناوي وأجازه شيخه أيضا بشرحها للشيخ عثمان النحراوى قال الشيخ عثمان أجازني بالاسماء الادريسية العظام الشيخ كمال الدين السوداني وهو يرويها عن شيخه أبي المواهب أحمد الشناوي عن السيد صبغة الله أحمد عن السيد وجيه الدين العلوي عن الحاج حميد الشهير بالشيخ محمد الغوث عن الحاج حصور عن أبي الفتح هدية الله سير مست عن الشيخ قاضن الستاري عن الشيخ ركن الدين حينوري عن الشيخ بابو تاج الدين عن السيد جلال الدين البخاري عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح عن الشيخ صدر الدين أبي النضل عن الشيخ أبي البركات بهاء الدين زكريا عن شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي عن سيدى وجيه الدين المعروف بعمويه عن الشيخ أحمد أسود الدينوري عن الشيخ ممشاد الدينورى عن الشيخ أبي القاسم الجنيد البغدادي عن خاله سرى السقطي عن الشيخ معروف الكرخي عن الشيخ داود الطائي عن الشيخ حبيب العجمي عن سيد التابعين حسن البصرى عن امام المشارق والمغارب سيدنا علي بن أبي طالب عن سيدنا ومولانا سيد الخلق حبيب الحق عبده ورسوله وحبيبه وصفيه وخليله النبي الرسول الحاوى لجميع الكمالات الاصلية والفرعية الجامع لكل الصفات السنية والمراتب العلية المبعوث لكل الخلق المتخصص بالقرب من العالم الحق سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم محمد صلى الله عليه وسلم قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه اسير ذنبه عمر بن أحمد بن عقيل السقاف باعلوى حفيد مولانا الشيخ عبدالله بن سالم البصرى عفا الله تعالى عنهم أجمعين سائلا من الشيخ المذكور أن لا ينساني وأصولى ومشايخي في الدين وجميع أقاربي من صالح الدعوات في خلواته

وجلواته وحركاته وسكناته وأوصيه بما أوصي به نفسي وسائر المسلمين من ملازمة التقوى وكمال الاستعداد واتباع سبيل الهدى والرشاد وأسأل الله تعالى الكريم المنان أن يوفقني وإياه والمسلمين لصالح القول والعمل ويجنبنا الخطأ والزلل ويجمعنا من العلماء العاملين والهداة الراشدين وأن يميتنا على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته أجمعين في كل وقت وحين وللمترجم أشياخ غير هؤلاء كثيرون اجتمع بهم وتلقى عنهم وشاركهم وشاركوه مثل علي افندي الداغستاني والشيخ عبد ربه سليمان بن أحمد الششتالي الفاسي والشيخ عبد اللطيف الشامي والجمال يوسف الكلارجي والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد الشبلي والشيخ عمر الحلبي والشيخ حسين عبد الشكور المكي والشيخ ابراهيم الزمزمي وحسن افندي قطه مسكين وأحمد افندي الكرتلي والاستاذ عبد الخالق بن وفي وكان خصيصا به واجازه بالاحزاب وهو الذي كناه بابي التداني وألبسه التاج الوفائي والسيد مصطفى العيدروس وولده السيد عبد الرحمن والسيد عبد الله العيدروسي والشيخ علي بدق الشناوي الاحمدي وكثير من المشايخ الازهرية مثل السيد محمد البنوفري والشيخ عمر الاسقاطي والشيخ أحمد الجوهري والشيخ أحمد الدلجي ابن خال المترجم والشيخ أحمد الراشدي والشيخ ابراهيم الحلبي صاحب حاشية الدر والسيد سعودي محشي منلا مسكين وغيرهم من الاكابر والاخيار وأهل الاسرار والانوار حتى كمل في المعارف والتصوف ورمقته بالاجلال العيون وعلا شأنه على علماء الزمان وتميز بين الاقران واذعنت له أهل الاذواق وشاع ذكره في الآفاق ووفدت عليه الطلاب البلدانية والواردون من النواحي الآفاقية وأتوا اليه من كل فج يسعون لبقائه ولزموا الطواف بكعبة فضله والوقوف بعرفانه فمنهم من ينفر بعد اتمام نسكه وبلوغ امنيته ومنهم من يواظب على الاعتكاف بساحته وكان رحمه الله عذب المورد للطالبين طلق المحيا للواردين بكرم كل من أم حماه ويبلغ الراجي مناه والمقتني جدواه والراغب أقصى مرماه مع البشاشة والطلاقة وسعة الصدر والرياقة وعدم رؤية المنة على المجتدي ومسامحة الجاهل والمعتدي مع حسن الاخلاق والصفات التي سجدت لها الخناصر كأنها آيات سجدات

له صحائف أخلاق مهذبة * منها العلا والحجا والفضل ينتسج

وكانت ذاته جامعة للفضائل والفواصل منزهة عن النقائص والرذائل وقورا محتشما مهيبا في الاعين معظما في النفوس محببا بالقلوب لا يعادي أحدا ولا يخاصم على الدنيا فلذلك لا تجد من يكرهه ولا من ينقم عليه في شيء من الاشياء وأما مكارم الاخلاق والحلم والصفح والتواضع والقناعة وشرف النفس وكظم الغيظ والانبساط الى الجليل والحقير كل ذلك سجيته وطبعه من غير تكلف لذلك ولا يرى لنفسه مقاما أصلا ولا يعرف التصنع في الامور ولا دعوى علم ولا معرفة ولا مشيخة على التلاميذ والطلبة ولا يرضى التعاظم ولا تقبيل اليد وله منزلة عظيمة في قلوب الاكابر والامراء والوزراء والاعيان ويسعون اليه

قوله أحمد الدلجي في بعض النسخ بدل أحمد محمد ا

ويذهب اليهم لبعض المقتضيات والشفاعات ويرسل اليهم فلا يردون شفاعته ولا يتوانون في حاجة يتكلم فيها وله عندهم محبة ومنزلة في قلوبهم زيادة عن نظرائه من الاشياخ لمعرفته بلسانهم ولغتهم واصطلاحهم ورغبتهم فيما يعلمونه فيه من المزايا والاسرار والمعارف المختص بها دون غيره وخصوصا أكابر العثمانيين والوزراء وأهل العلوم والفضلاء منهم مثل علي باشا ابن الحكيم وراغب باشا وأحمد باشا الكور وغيرهم ويأتون اليه أحيانا في التبديل وأكرموه وهادوه كل ذلك مع العفة والعزة وعدم التطلع لشيء من أسباب الدنيا بوظيفة أو مرتب أو فائظ أو نحو ذلك وكان بينه وبين الامير عثمان بيك ذي الفقار صحبة ومحبة وحج في أيام امارته على الحج مرافقا له ثلاث مرات من ماله وصلب حاله ولم يصله منه سوى ما كان يرسله اليه على سبيل الهدية وكان منزل سكنه الذي بالصنادقية ضيقا من أسفل وكثير الدرج فعالجه ابراهيم كتخدا على أن يشتري له أو يبني له دارا واسعة فلم يقبل وكذلك عبد الرحمن كتخدا وكان له ثلاثة مساكن أحدها هذا المنزل بالقرب من الازهر وآخر بالابزارية بشاطئ النيل ومنزل زوجته القديمة تجاه جامع مرزه وفي كل منزل زوجة وسرار وخدم فكان ينتقل فيها مع أصحابه وتلامذته وكان يقتني المماليك والعبيد والجواري البيض والحبوش والسود ومات له من الاولاد نيف وأربعون ولدا ذكورا واناثا كلهم دون البلوغ ولم يعش له من الاولاد سوي الحقير وكان يري الاشتغال بغير العلم من العبثيات واذا أتاه طالب فرح به وأقبل عليه ورغبه وأكرمه وخصوصا اذا كان غريبا وربما دعاه للمجاورة عنده وصار من جملة عياله ومنهم من أقام عشرين عاما قياما ونياما لا يتكلف الى شيء من أمر معاشه حتى غسل ثيابه من غير ملل ولا ضجر وانجب عليه كثير من علماء وقته المحققين طبقة بعد طبقة مثل الشيخ أحمد الراشدي والشيخ ابراهيم الحلبي والشيخ مصطفى أبي الاتقان الخياط والسيد قاسم التونسي والشيخ العلامة أحمد العروسي والشيخ ابراهيم الصيحاني المغربي والطبقة الاخيرة التي أدركناها مثل الشيخ أبي الحسن القلعي والشيخ عبد الرحمن البناني وأما الملازمون له فهم الشيخ محمد ابن اسمعيل النفراوي والشيخ محمد الصبان والشيخ محمد عرفة الدسوقي والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الشافعي الجناجي المالكي والشيخ مصطفى الريس البولاقي والشيخ محمد الشوبري والشيخ عبد الرحمن العريشي والشيخ محمد الفرماوي وهؤلاء كانوا المختصين به الملازمين عنده ليلا ونهارا وخصوصا الشيخ محمد النفراوي والصبان ومحمود افندي النيشي والفرماوي والشيخ محمد الامير والشيخ محمد عرفة فانهم كانوا بمنزلة أولاده وخصوصا الاولين فانهما كانا لا يفارقانه الا وقت اقراء دروسهما وكان يباسط اخصاءه منهم ويمازحهم ويروحهم بالمناسبات والادبيات والنوادر والابيات الشعرية والمواليات والمجونيات والحكايات اللطيفة والنكات الظريفة وينتقلون بصحبته في منازل بولاق ومواطن النزهة فيقطعون الاوقات ويشغلونها حصة في مدارسة العلم وأخرى في مطارحات المسائل وأخري للمفاكهة والمباسطة والنوادر الادبية ومن الملازمين على التردد عليه والاخذ عنه الشيخ محمد الجوهري

والشيخ سالم القيرواني ومحمد افندي مفتي الجزائر والسيد محمد الدمرداش وولده السيد عثمان والسيد محمد وممن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ على العدوي تلقى شرح الزيلعي على الكنز في الفقه الحنفي وكثيرا من المسائل الحكمية ولما أقرأ كتاب المواقف فكان يناقشه في بعض المسائل محققو الطلبة فيتوقف في تصويرها لهم فيقوم من حلقته و يقول لهم اصبروا مكانكم حتى أذهب الي من هو أعرف مني بذلك واعود اليكم ويأتى الى المترجم فيصورها له باسهل عبارة و يقوم في الحال فيرجع الى درسه و يحققها لهم وهذا من أعظم الديانة والانصاف وقد تكرر منه ذلك غير مرة وكان يقول عنه لم نر ولم نسمع من توغل في علم الحكمة والفلسفة وزاد ايمانه الا هو رحم الله الجميع * أولئك آبائي فجئني بمثلهم * وممن تلقى عنه من أشياخ العصر العلامة الشيخ محمد المصيلحي والعلامة الشيخ حسن الجداوى والشيخ محمد المسودى والشيخ أحمد بن يونس والشيخ محمد الهلباوي والشيخ أحمد السجاعي لازمه كثيرا وأخذ عنه في الهيئة والفلكيات والهداية وألف في ذلك متونا وشروحا وحواشى وأما من تلقى عنه من الآفاقيين وأهالى بلاد الروم والشام وداغستان والمغاربة والحجازيين فلا يحصون واجل الحجازيين الشيخ ابراهيم الزمزمي وأما ما اجتمع عنده وما اقتناه من الكتب في سائر العلوم فكثير جدا قلما اجتمع ما يقاربها في الكثرة عند غيره من العلماء أو غيرهم وكان سموحا باعارتها وتغييرها للطلبة وذلك كان السبب في اتلاف أكثرها وتخريمها وضياعها حتى انه كان أعد محلا في المنزل ووضع فيه نسخا من الكتب المستعملة التى يتداول علماء الازهر قراءتها للطلبة مثل الاشمونى وابن عقيل والشيخ خالد وشروحه والازهرية وشروحها والشذور وكذلك من كتب التوحيد مثل شروح الجوهرة والهدهدي وشروح السنوسية والكبرى والصغرى وكتب المنطق والاستعارات والمعاني والبيان وكذلك كتب الحديث والتفسير والفقه في المذاهب وغير ذلك فكانوا يأتون الى ذلك المكان ويأخذون ويغيرون وينقلون من غير استئذان فمنهم من يأخذ الكتاب ولا يرده ومنهم من يهمل التغيير فتضيع الكراريس ومنهم من يسافر ويتركها عند غيره ومنهم من يهمل آخر الكتاب ويتفق أن الاثنين والثلاثة يشتركون فى الكتاب الواحد والنسخة الواحدة ولا بد من حصول التلف من أحدهم ولابد من حصول الضياع والتلف فى كل سنة وخصوصا في أواخر الكتب عند انقراض همهم وأكثر الناس منحرفو الطباع معوجو الاوضاع واقتنى أيضا كتبا نفيسة خلاف المتداولة وأرسل اليه السلطان مصطفى نسخا من خزائنه وكذلك أكابر الدولة بالروم ومصر وباشة تونس والجزائر واجتمع لديه من كتب الاعاجم مثل الكلستان وديوان حافظ وشاهنامه وتواريخ العجم وكليله ودمنه ويوسف زليخا وغير ذلك وبها من التشاويه والتصاوير البديعة الصنعة الغريبة الشكل وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس التى كان اعتنى بوضعها حسن افندي

الروزنامجي بيد رضوان افندي الفلكي كما تقدم في ترجمتهما ولما مات حسن افندي المذكور اشترى جميعها من تركته وكذلك غيرها من الآلات الارتفاعية والميالات وحلق الارصاد والاسطرلابات والارباع والعدد الهندسية وأدوات غالب الصنائع مثل النجارين والخراطين والحدادين والسمكرية والمجلدين والنقاشين والصواغ وآلات الرسم والتقاسيم ويجتمع به كل متقن وعارف في صناعته مثل حسن افندي الساعاتي وكان ساكنا عنده وعابدين افندي الساعاتي وعلي افندي رضوان وكان من أرباب المعارف في كل شيء ومحمد افندي الاسكندراني والشيخ محمد الانقالي وابراهيم السكاكيني والشيخ محمد الزبداني وكان فريدا في صناعة التراكيب والتقاطير واستخراج المياه والادهان وغير هؤلاء ممن رأيت ومن لم أر وحضر اليه طلاب من الافرنج وقرؤا عليه علم الهندسة وذلك سنة تسع وخمسين وأهدوا له من صنائعهم وآلاتهم أشياء نفيسة وذهبوا الى بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من ذلك الوقت وأخرجوه من القوة الى الفعل واستخرجوا به الصنائع البديعة مثل طواحين الهواء وجر الاثقال واستنباط المياه وغير ذلك وفي أيام اشتغاله بالرسم رسم مالا يحصى من المنحرفات والمزاول على الرخامات والبلاط الكذان ونصبها في أماكن كثيرة ومساجد شهيرة مثل الازهر والاشرفية وقوصون ومشهد الامام الشافعي والسادات وفي الآثار منها ثلاثة واحدة بأعلى القصر وأخرى على البوابة وأخرى عظيمة بسطح الجامع بقي منها قطعة وكسر باقيها فراشوا الامراء الذين كانوا ينزلون هناك للنزاهة ليمسحوا بها صوانى الاطعمة الصفر وكذلك بوردان بالتماس مصطفى أغا الورداني وكذلك بحوش مدفن الرزازين بالتماس رضوان جربجي الرزاز رحمه الله ونقش عليها تاريخا منظوما بنوه فيه بذكر رضوان المذكور وهو هذا

رضواننا الرزاز حاز دعاء من * صلى وراعى كل وقت والتزم
لساره بحذاء مزولة أتى * تاريخها حسن الجبرتي قد رسم

وغير ذلك بمنازله وغيرها حتى ان الخدم تعلموا ذلك فصاروا يقطعون البلاط بالمناشير ويمسحونه بالمماسح الحديد والمبارد ويهندسون اعتداله بالمساطر والقياسات بالبيكار ويرسمونه أيضا وأما ما كان على الرخامات فيباشر صناعته وحفره صناع الرخام بالازميل بعد التعليم على مواضع الرسم ومقادير أبعاد المدارات والظلال وما عليها من الكتابة والتعاريف ولما تمهر الآخذون عنه والملازمون عنده ترك الاشتغال بذلك وأحال الطلاب عليهم فاذا كان الطالب من أبناء العرب تقيد بتلميذ الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي وان كان من الاعاجم والاتراك تقيد بمحمود افندي النيشي واشتغل هو بمدارسة الفقه واقرائه ومراجعة الفتاوي والتحري في الفروع الفقهية والمسائل الخلافية وانكب عليه الناس يستفتونه في وقائعهم ودعاويهم وتقرر في أذهانهم تحريه الحق والنصوص حتى ان القضاة لا يثقون الا بفتواه دون غيره وتقيد للمراجعة عنده الشيخ عبد الرحمن العريشي فانفتحت قريحته وراج أمره وترشح بعده للافتاء وكان المترجم لا يعتني بالتأليف الا في بعض التحقيقات المهمة

منها نزهة العينين في زكاة المعدنين ورفع الاشكال بظهور العشر في العشر في غالب الاشكال والاقوال المعربة عن أحوال الاشربة وكشف اللثام عن وجوه مخدرات النصف الاول من ذوى الارحام والوشي المجمل في النسب المحمل والقول الصائب في الحكم علي الغائب وبلوغ الآمال في كيفية الاستقبال والجداول البهية برياض الخزرجية في علم العروض واصلاح الاسفار عن وجوه بعض مخدرات الدر المختار وأخذ الضبط في اعتراض الشرط على الشرط والنسمات الفيحية على الرسالة الفتحية والعجالة علي أعدل آلة وحقائق الدقائق علي دقائق الحقائق واخصر المختصرات على ربع المقنطرات والثمرات الجنيــة من أبواب الفتحية والمفصحه فيما يتعلق بالاسطحة والدر الثمين في علم الموازين وحاشــية علي شرح قاضى زاده علي الجغميني لم تكمل وحاشــية على الدر المختار لم تكمل ومناسك الحج وغير ذلك حواش وتقييدات على العصام والحفيــد والمطول والمواقف والهــداية في الحكمة والبرزنجي على قاضى زاده وأمثلة وبراهين هندســية شتى وماله من الرسومات المخترعة والآلات النافعة المبتدعة ومنها الآلة المربعة لمعرفة الجهات والسمت والانحرافات بأسهل مأخذ وأقرب طريق والدائرة التاريخية وبركار الدرجة واتفق انه في سنة ثنتين وســبعين وقع الخلل في الموازين والقبابين وجهل أمر وضعها ورسمها وبعد تحديدها وربحها وشيلها واستخراج رمانيها وظهر فيها الخطا واختلفت مقادير الموزونات وترتب على ذلك ضياع الحقوق وتلاف الاموال وفسد على الصناع تقليدهم الذي درجوا عليه فعند ذلك تحركت همة المترجم لتصحيح ذلك وأحضر الصناع لذلك من الحدادين والسباكين وحرر المثاقيــل والصنج الكبار والصغار والقرسطونات ورسمها بطريق الاستخراج علي أصل العــلم العملي والوضع الهندسي وصرف على ذلك أموالا من عنده ابتغاء لوجه الله ثم أحضر كبار القبانية والوزانين مثل الشيخ علي خليل والسيد منصور والشيخ على حسن والشيخ حسن ربيع وغيرهم وبين لهم ماهم عليــه من الخطا وعرفهم طريق الصواب في ذلك وأطلعهم علي سر الوضع والصنعة ومكنوه وأحضروا العدد وأصلحوا منها ما يمكن اصلاحه وأبطلوا ما تقادم وضعه وفسدت لقمه ومراكزه وقيدوا بصناعة ذلك الاسطي مراد الحداد ومحمــد بن عثمان حتي تحررت الموازين وانضبط أمرها وانصلح شأنها وسرت في الناس العدالة الشرعية المأمورين باقامتها واستمر العمل في ذلك أشــهرا وهذا هو السبب الحامل له على تصنيف الكتاب المذكور وهذا هو ثمرة العلم ونتيجة المعرفة والحكمة المشار اليها بقوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقــد أوتى خيرا كثيرا

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

وأما النظم فنروى عنه القليل في بعض فوائد وفرائد وضوابط منها في معاني الاعراب اللغوى قوله

وفي اللغة الاعراب جاء منفصلا * بثنتــين مع عشر يعــد مفاده * أبان وتحسين وجول تحبب
ازالة عرب الشيء وهو فساده * تكلم بالفصحي أو الفحش أوولد * له عربي اللون صارت جياده

عرابا ولم يلحن كلاما تغير * واعطاء عربون لينجو فؤاده

(وله في نظم ساعات النهار)

اذا رمت ساعات النهار وحصرها * مرتبة فاقبل عليها بالاعتنا
شروق بكور ثم غدوة ضحوة * فهاجرة ثم الهجير فظهرنا
ظهيرته ثم الرواح فعصره * أصيل غروب بالهناء أتى لنا

(وله في ساعات الليل)

وان رمت ساعات لليل فارل * بها شفق يأتيك في العد دينا
غسيق عشاء ثم عتمة جهمة * فزلفته ثم السديفة فانطنا
فبهرته ثم السحير فصبحه * صباح فاسفار فخذها بلا عنا

(وله فيما لا يسوغ الشرب بعده)

توق الشرب الماء من بعد عشرة * طعام وحمام وجلو مجامع
ومتعبة من بعد مسهل فاكهه * ويقظتها من بعد سخن وجائع

(وله في الدم الطاهر)

فطاهره باق بلحم وعرقه * وكبد وقلب مع طحال بلا شك
ومالم يسل مناوبق وقمل * وألحق براغيثا كذلك والسمك

(وله في وضع الكتب فوق بعضها)

اذا رمت وضعا للعلوم مرتبا * فبادر الى حوز وحفظ اشارده
فنحو فتعبير كلام ففقههم * كذاك أخبار ودعوات وارده
ومن بعد ذا علم القراءة فوقها * ومن فوقه التفسير فادر موارده

(وله في ألقاب البناء والاعراب)

ألا ان ألقاب البناء بيانها * سكون وكسر ثم فتح كذا ضم
فالقاب اعراب أتت يا سامرى * برفع ونصب ثم جر كذا جزم

(وله في لفظ شفة على ما في المصباح)

وشفة لكل ذات تنطق * قد وضعت فاحفظ ما قد حققوا * جحفلة مقمة ومشفر
لحافر ظلف وخف حرورا * ومنسر لذي جناح صائد * منقار موضوع لغير الصائد
خطم وخرطوم اسبيع ثبتا * فنطسة لكل خنزير أتى

(وله في يا المخاطبة على مذهب الاخفش)

واخفش في يا اضربي مخالف * وتضربين قائلا ذي احرف

(وله في تفصيل الثياب)

لتفصيل الثياب بيوم سبت * سقام قد تزايد أو تجدد * وفي التالي لهم مع غموم
وفى الاثنين مبروك ومسعد * ويسرق أو يحرق في الثلاثا * وثلِه لجلب الرزق يعهد
وفي يوم الخميس لرزق علم * وفي الغر الطول العمر يقصد

وله في العقود التي تعين فيها النقود كما في الفصول العمادية

خذ عين مالك في مواطن عشرة * هبة وغصب ثم شركة السلم
وكذلك المقبوض في دعوى غدت * بتصادق من غير ما أصل حتم
وكذلك العبد المعيب اذا قضى * قاض برد وهو فى باب السلم
وكذلك المشتري بثوب ثم قبل القبض مات فعين ثوب تلتزم
وكذاك في البيع الذي هو فاسد * من أصله كالبيع في حر حكم

(وله فيما يصح مع الاكراه)

طلاق عتاق والنكاح ورجعة * يمين واسلام وعفو عن العمد
ظهار وايلاء وفيء ونذره * رضاع وايمان وتدبير للعبد
طلاق على جعل كذا العتق صالحهم * عن العمد الاستيلاد الايجاب للمسدي
قبول لايداع فخذها فكلها * تصح مع الاكراه عشرون في العد

(وله في أصول المطعومات)

طعومنا أصولها البسيطة * حرافة مرارة ملوحة
حموضة عفوصة قبوضة * دسومة حلاوة تفاهة

ورأيت بخطه عند هذه الابيات ما نصه قال في شرح المواقف حدوث الطعوم على هذا الوجه المخصوص مما لم يقم عليه برهان ولا أمارة عند غلبة الظن ولذا قيل مباحث الطعوم دعاوي خالية عن الدلائل وكتب بهامشها أيضا نقلا عن مجموعة الحفيد الفرق بين العفص والقبض ان القابض يقبض ظاهر اللسان والعافص يقبض ظاهره وباطنه والتفاهة المعدومة مثل ما في الخبز واللحم وقد يقال التفه لما لا طعم له أصلا كالحديد وهذا هو المشهور انتهى (وله)

ادراك كلي كذا مركب * ملكة لكل شئ يطلب
قواعد تصاحبت مع أصل * كذا اعتقاد جازم يا خلي
علما عليها أطلقوا ياصاح * فاحفظ تفز بغرة الاصباح
وخصصوا الجزئي قل بالمعرفه * كذا البسيط يا سميري فاعرفه
كذاك ادراك جديد قد أتى * أواخر أدراكين فاحفظ مثبتا

﴿ وله في نظم أصول الحلال ﴾

أصول حلال جئن في العد عشرة * تخذه لكي تحظى بخير نباهة
تجارة ذي صدق ونصح اجارة * ومهدي أخ زاك وطيب وراثة
وخمس لغنم حيث قسم عادل * واحيا موات ثم نبت مباحة
وصيد لبر ثم صيد لأبحر * كذاك سؤال عند مس لحاجة

والاصل فيه انه اجتمع الامام الطرطوشي والامام ابن السيد البطليوسي رحمهما الله تعالى وتذاكر في الحلال هل بقي منه شيء فقال البطليوسي أصول الحلال عشرة وسع الله تعالى بها على عباده تجارة بصدق واجارة بنصح وهدية من أخ صالح وميراث من أصل طيب واحياء الموات وما أنبتته أرض غير مملوكة وخمس الغنائم اذا قسمت بعدل وصيد البر وصيد البحر والسؤال عند مس الحاجة فقال الامام الطرطوشي يجب على كل مسلم تقييد هذه الاصول ليكون على أهبة من الحلال الذى هو أهم المهمات والله تعالى الموفق للصواب ﴿ فائدة ﴾ رأيت بخط المترجم قال رأيت بخط الشيخ عثمان النجدي قال رأيت بخط الشيخ أحمد العجمي ما صورته وان من شيء الا يسبح بحمده الا الحمار والكلب كما في الدر المنثور عن أبي الشيخ عن ابن عباس وفيه أيضا عن عمرو بن عنبسة ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله الا سبح بحمده الا ما كان من الشيطان وأغبياء بني آدم والاغبياء جمع غبي وهو القليل الفطنة وفي فتاوي الجلال السيوطي رحمه الله

قد خصصت آية الاسرا لمتصف * وصف الحياة كرطب الزرع والشجر
فيابس مات لا تسبيح منه كذا * مازال من موضع كالقطع للحجر

فزاد عليها المترجم ما تقدم ذكره وألحقها في هذا البيت فقال

والاغبياء كذا في العد قد ثبتوا * كلب حمار وابليس بلا نكر

وله في عد من يدخل الجنة من الحيوان

وفي الجنة الفيحاء قد كان عشرة * من الحيوان أعدد وكن متأملا
فاولها في العد ناقة صالح * وعجل لابراهيم كبش الفدا تلا
وحوت ابن متى بقرة لكليمهم * ونمل سليمان بن داود ذي العلا
وهدهد بلقيس وابل محمد * عليه صلاة نشرها ضاع في الملا
يلي ذا حمار للعزير وكلبهم * وحسبي ربي ناظما متوكلا
براق لطه ثم ذئب ليوسف * من ادان فيها فاحفظ العد مكملا

وهذا ما حصلته وعثرت عليه من نظمه وأما ما قيل فيه من المدائح فلم أعثر بشيء من ذلك مع كثرته الا بقصيدة من نظم تلميذه العلامة الشيخ شمس الدين محمد الصباغ وجدتها مثبتة بديوانه وسبب ذلك انه كان رحمه الله لا يرى لنفسه مقاما واذا أتاه انسان بأبيات أو قصيدة قبلها وأجازه مثلها ثم أحرقها والقصيدة هي هذه

يامن بأفئدة العشاق قد لعبا * رفقا بحالي فان الصبر قد هربا
كم ياظلومي تسقيني كؤس أسا * وكم تحمل قلبي في الهوى كربا
مهلا رويدك يكفي ماصنعت فقد * صيرتني في الهوى بين الورى عجبا
أما كفاك لهيب لو قربت به * لشاطئ البحر أضحى البحر ملتهبا
أما كفاك سهاد لابديل له * ومدمع كلما قلت ارتفع سكبا
وفرط حزن به الاسقام قد قرنت * أمسى وأصبح بين الناس مكتئبا
لك المحاسن خافيها وظاهرها * ولي الهوى ماناأي منه وماقربا
أفدي بنفسي وبالدنيا منير دجي * الشمس والبدر من أنوارها كتسبا
أغن أغيد بالارواح ممتزج * مهفهف مارنا الا سطا وسبا
ظبي بسفك دم العشاق ذوولع * كأنه عنده من بعض ماوجبا
ان كان ينكر قتل المغرمين به * فخده بدم العشاق قد خضبا
الحسن مملوكه واللطف خادمه * والذل عبد له فانظر ترى العجبا
من لي برشف عتيق الراح من فمه * وقطف ورد على خديه قد ركبا
ياقتنة الخلق ياحلو الشمائل صل * متيما ملئت أحشاؤه وصبا
لم يستمع فيك عذال الهوى أبدا * ولا الى جهة السلوان عنك صبا
لا والذى زانت الايام طلعته * وفاق سائر أرباب العلا رتبا
ركن الانام فريد العصر أوحده * معيد دهر المعالي بعد ماذهبا
شمس الكمال ولكن لا كسوف له * بحر العلوم ولكن ماؤه عذبا
حبر اطاعته أصناف الفنون ففي * كل الفنون تراه الحائز القصبا
هو الغياث اذا ما المشكلات عصت * هو الملاذ اذا ما معضل صعبا
يحج كعبته طلاب جوهره * فينفرون وكل أدرك الاربا
لفضله تذعن الاعيان قاطبة * اذ كل ماوهبوه بعض ماوهبا
أفديه من سيد لم يبق محمدة * الا وكان لها دون الانام أبا
العلم والحلم والتقوى بضائعه * واللطف والحذق منه حقا اكتسبا
لكفه كرم ان قل أشبهه * هتان ودق على كل الورى سكبا
ماجاءه طالب يرجو نوافله * الا ونال من الآمال ماطلبا
لنفسه همم من قاس أصغرها * بهمة الدهر فاعلم أنه كذبا
كنز الفصاحة أستاذ البلاغة ان * يسمعه قس يقل سبحان من وهبا

تكاد جلاسه من حسن منطقه * ومن لطافته ان يرقصوا طربا
مهذب النفس مامر النسيم به * الا وكان من الاخلاق مكتسبا
وكم له من كمالات ومن شيم * يجل مشارها عن حصر من حسبا
فاحضر مجالسه تنظر محاسنه * واجلس بحضرته يوما ترى العجبا
محاسن الناس جزء من محاسنه * ولم أقل فيه الا بعض ماوجبا
ته يازمان وفاخر ان سيدنا * قد قلدتك يداه الدر والذهبا
يامن بطلعته زان الجبرت ومن * كادت جبرت به ان تفضل العربا
ومن تسمى كاخلاق له حسنا * هاك امتداحا بذكراك اعتلى رتبا
أتاك يرفل في أثواب عزته * لكنه من حياء أسبل الحجبا
فجد له بقبول منك يجبره * وغض عن عيبه فالعفو قد طلبا
واشمل محمدا الصبان ناظمه * بلحظة منك من تلحظ ينل أربا
لازلت في حلل الافراح مرتفلا * ولا فتئت عن الاسواء محتجبا
ولا برحت بعين السعد ملتحظا * وكل من لك يا أستاذنا صحبا

وقال فيه أيضا مهنئا له بمولد الحسنين سنة أربع وسبعين

بمولد الحسنين السعد هناكا * والوقت بالعز والاقبال وافاكا * وأصبحت مصرنا الغراء مشرقة بنور ذاك ونور من محياكا * والورق بالمولد الاسنى تهنئنا * طورا وطورا تها دينا بذكراكا أولاك مولاك مايرضيك في فرح * وفي هناء وأبقى الله محياكا * وهاك مولاي تاريخا وتهنئة في ضمن بيت يفوق الدر ان حاكا * ياأزيد الناس في علم وفي عمل * بمولد الحسنين السعد هناكا

للعلامة الشيخ سالم القيرواني

امام ان ظفرت به فلازم * حماه وقل لنفسك قد ظفرتى
يذل له الجموح من المعاني * لكل يافر بحثه بهرتى
ولما انقاد كل عويص علم * له جبرا تسمى بالجبرتى

ذكرها في ديباجة حاشيته التي كتبها علي لقط الجواهر وقد كان قرأ عليه طرفا من العلوم الحكمية وهذا ماعثرت عليه وللشيخ قاسم والشيخ محمد شبانة وغيرهما فيه مدائح كثيرة وتواريخ أعوام ومواسم لم أعثر على شيء منها ولما وصل الي مصر الشيخ ابراهيم بن أبي البركات العباسي البغدادي الشهير بابن السويدي في سنة خمس وسبعين ومائة وألف وكان اماما فاضلا فصيحا مفوها ينظم الشعر بالاملاء ارتجالا في أي قافية من أي بحر من غير تكلف فاتى له المترجم وأكرمه واغتبط به وصار يتنقل بصحبته مع الجماعة بمنازل بولاق والمتنزهات واتفق انه تمرض أياما فاقام بمنزل بولاق المشرف علي النيل فقيد به

من يعوله ويخدمه ويعالى مزاجه فكان كلما اختلى بنفسه وهبت عليه النسمات الشمالية والنفحات البحرية أخذ القلم بنانه ونقش على أخشابه وحيطانه فكتب نحو العشرين قصيدة على قواف عديدة كلها مدائح في المذكور والرياض والزهور والكوثر والسلسبيل وجريان النيل وتركت بحالها وذهبت كثيرها وفي سنة تسع وسبعين توفي ولده أخى لابي أبو الفلاح علي وقد بلغ من العمر اثنتى عشرة سنة فحزن عليه وانقبض خاطره وانحرف مزاجه وتوالت عليه النوازل وأوجاع المفاصل وترك الذهاب الى بولاق وغيرها ونقل العيال من هناك ولازم البيت الذى بالصنادقية واقتصر عليه وفتر عن الحركة الا في النادر وصار يلقي الدروس بالمنزل ويكتب على الفتاوي ويراجع المسائل الشرعية والقضايا الحكمية مع الديانة والتحري والمراجعة والاستنباط والقياس الصحيح ومراعاة الاصول والقواعد ومطارحات التحقيقات والفوائد وتلقي الوافدين واكرام الواردين واطعام الطعام وتبليغ القاصد المرام ومراعاة الاقارب والاجانب مع البشاشة ولين الجانب وسعة الصدر وحسن الاخلاق مع الخلان والاصحاب والرفاق ويخدم بنفسه جلاسه ولا يمل معهم ايناسه ولا يبخل بالموجود ولا يتكلف المفقود ولا يتصنع في أحواله ولا يتشدق في أقواله ويلاحظ السنة في أفعاله * ومن أخلاقه أنه كان يجلس بآخر المجلس على أي هيئة كان بعمامة وبدونها ويلبس أي شئ كان ويتحزم ولو بكتان الجوخ أو قطعة خرقة أوشال كشميرى أو بحزام ولا ينام على فراش ممهد بل ينام كيفما اتفق وكان أكثر نومه وهو جالس وله مع الله جانب كبير كثير الذكر دائم المراقبة والفكر ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلي ماتيسر من النوافل والوتر ثم يشتغل بالذكر حتي يطلع الفجر فيصلي الصبح ويجلس كذلك الى طلوع الشمس فيضطجع قليلا أو ينام وهو جالس مستندا وهذا دأبه على الدوام ويحاذر الرياء ما أمكن وكان يصوم رجب وشعبان ورمضان ولا يقول اني صائم وربما ذهب الي بعض الاعيان أودعي الى وليمة فيأتون اليه بالقهوة والشربات فلا يرد ذلك بل يأخذها ويوهم الشرب وكذلك الاكل ويضايع ذلك بالمؤانسة المباسطة مع صاحب المكان والجالسين وكان مع مسايرته للناس وبشاشته ومخاطبته لهم على قدر عقولهم وعظيم الهيبة في نفوسهم وقورا محتشما ذا جلال وجمال وسمعت مرة شيخنا سيدى الشيخ محمود الكردي يقول أنا عندما كنت أراه داخلا في دهليز الجامع يداخلني منه هيبة عظيمة وأدخل الى رواقنا وانظر اليه من داخل وأسأل المجاورين عنه فيقولون لى هذا الشيخ الجبرتى فاتعجب لما يداخلني من هيبته دون غيره من الاشياخ فلما تكرر على ذلك أخبرت الاستاذ الحفنى فتبسم وقال لى نعم انه صاحب أسرار * وكان صفته مربوع القامة ضخم الكراديس أبيض اللون عظيم اللحية منور الشيبة واسع العينين غزير شعر الحاجبين وجيه الطلعة يهابه كل من يراه ويود أنه لا يصرف نظره عن جميل محياه ولم يزل على طريقته المفيدة وأفعاله الحميدة الى أن آذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال وتعلل اثني عشر يوما بالحمى الصفراوية فكان كلما تناول شيأ قذفته معدته عندما يريد الاضطجاع

الى ان اقتصر علي المشروبات فقط وهو مع ذلك لا يصلي الا من قيام ولم يغب عن حواسه وكان ذكره في هذه المدة يقرأ الصمدية مرة ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية كذلك ثم الاسم العشرين من الاسماء الادريسية وهو يارحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه هكذا كان دأبه ليلا ونهارا حتى توفي يوم الثلاثاء قبيل الزوال غرة شهر صفر من السنة وجهز في صبح يوم الاربعاء وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل جدا ودفن عند اسلافه بتربة الصحراء بجوار الشمس البابلي والخطيب الشربيني ومات وله من العمر سبع وسبعون سنة ورثاه تلميذه العلامة الشيخ محمد الصبان بهذه الابيات وأنشدت وقت حضور الجنازة

ويحك يا ننسي كيف القرار * ودولة الفضل بها البين سار * وكيف يصفو العيش من بعدما
كاس الردى بين ذوي الجدار * ان لهذا الدهر أقضية * فيهن للمستبصرين اعتبار
كم سل أسياف المنايا على * قوم اليهم كان يعزى الفخار * وكم رماهم بسهام النوى
كانما يأخذ منهم بثار * وما كفاه ماجرى سابقا * منه وما صال علينا وجار
حتى اذاق الناس نائبة * بالبعض عنها اسود وجه النهار * فقد امام المسلمين الذي
بنوره كان الوجود استنار * شيخ الشيوخ المجتبي المنتقى * رحلة أهل العلم من كل دار
شمس الهدى بحر السخاء الذي * تغرق في جود يديه البحار * أنعم به من لوذعي حوى
مكارم الاخلاق مافيه عار * وطود حلم زانه خلق * لطف الصبا من لطفه مستعار
وروض فضل طالما قطفت * أهل التقي منه جني الثمار * ذاك الذي مثل اسمه حسن
أعني الجبرتي امام الوقار * ياسيدا ساد بنى دهره * وفاضلا ما لعلاه انحصار
سرت الي جنة عدن وقد * أضرمت من فقدك في القلب نار * أبشر من الله بنيل المني
في مقعد الصدق وحسن الجوار * يارب حقق مارجى له * بجاه طه تاج أهل الفخار
صلى عليه خالق الخلق مع * تسليمه ماحل ركب وسار
والآل والاصحاب ماسكبت * أعين محزون دموعا غزار

(وللشيخ أحمد الخامي)

بكت العيون لفقد هذا الامجد * العالم الحبر الهمام الاوحد * شيخ الشيوخ ومعدن الجود الذي
كانت به كل الافاضل تقتدي * كهف المحاويج الضعاف اذابهم * محل ألم وصاحب الكف الندي
شمس المعارف والتقى حسن الحبر * تى الذي قد كان رحب المورد * حزنت عليه عيوننا وقلوبنا
حزن الدروس علي الرؤس الرشدى * بكت المحافل والدروس لفقده
اذ كان فيها قائما للمعتدي * وكذا البروج مع الكواكب أظهرت
أسفا على ذاك الامام المفرد * من للمسائل والفنون مهذبا

من للفتاوي بعد هذا السيد * كم أبرز المكنون ثاقب فهمه
ولكم أفاد الطالبين بمعهد * واها علي ذاك العزيز وحلمه
وبشاشة الوجه الجميل المسعد * واحسرتاه قد عدمنا شيخنا
من كان للطلاب أقوي مسند * ياعين جودي بالدموع على امرئ
بهداه أهل العلم كانت تهتدي * ياعين سحى بالبكا لاتبخلي
ياعين شحى بالكرى لاترقدى * ياعين قد مات الذى تبغينه
من كان عونى فى الخطوب ومقصدي * رحمات مولانا العظيم جلاله
تغشاه دوما سرمدا في سرمد * وجزاه رب العرش خير جزائه
وحباه في الفردوس أسني مقعد * ثم الصلاة مع السلام علي الذي
كل الورى ترجوه حقا في غد * وعلي صحابته الكرام وآله
من هم نجوم في الظلام لمهتدي * ماأن محزون وحن فؤاده
* لسماع ذكر حبيبه في مشهد *

(ولغيره أيضا)

لحا الله دهرا كل أيامه محن * وكل سرور في أويقاته حزن
وماالناس فى ذا الدهر الا شواخص * وكل له من دهره مابه افتتن
فمنحة هذا الدهر لاشك محنة * وادباره صعب واقباله فتن
فيا طالبا من ذلك الدهر راحة * رويدك من ذاناها أو بها اطمان
لقد صال هذا الدهر صولة ظالم * وسل سيوف البغى فى السر والعلن
وأفجعنا في مفرد العصر شيخنا * كريم السجايا صاحب المجد والسنن
وذاك الجيرتى الذى كان قدوة * على منهج التحقيق والشرع يؤتمن
امام له فى كل فن براعة * وفهم ذكى واجتهاد له حسن
لقد كان هذا الحبر قطب زماننا * فاحرمنا من شخصه ذلك الزمن
نعته عوادي السحب وانهل دمعها * كذا الفلك الدوار قد مسه شجن
وأظلمت الدنيا وغارت نجومها * وشمس الضحي غابت وبدر الدجي وهن
فمن للفتاوي والمسائل بعده * ومن ذا الذي في كل فن له فطن
لئن مات فالذكر الجميل مخلد * وان غاب عن أبصارنا في الحشا سكن
ولم أنسه والطالبون ببيته * وكل الى ذاك المهذب قد ركن
يدير عليهم من سلاف علومه * كؤسا من التسنيم أشهي واعذبن

فواحسرتاه قد عدمناه بيتنا * وصرنا حيارى لانبي بعده الوطن
فياعين سحى واندبي فقد ماجد * ونوحى ونوحى واهجري لذة الوسن
عدمنا فتى قد كان مأوى وملجأ * فواها وآها لانرى مثله فتن
ولما دعاه ذو الجلال لقربه * ولم يبق في دار الفناء له وطن
أجاب سريعا ثم ولى مودعا * وسار لجنات بها فاز من سكن
فناديته من عظم وجدى مؤرخا * بمقعد صدق قد قدمت أباحسن
هنيأ مريأ فزت فوزا مؤبدا * بجنات عدن وهي من أعظم المنن
عليك من المولى الكريم تحية * كذا رحمات لا يكدرها حزن
وصل مع التسليم رب العلا على * نبي أتانا بالفروض وبالسنن
محمد المبعوث للناس رحمة * ومن قد بكى جذع على فقده وحن
صلاة وتسليما يدومان سرمدا * مدى الدهر ماوجد تحرك أوسكن
كذا الآل والاصحاب ما كوكب سرى * وما دمعت عين على فقد من ظعن

وقوله نعته غوادى السحب البيت ومابعده وذلك أن يوم وفاته غيمت السماء وأرعدت وأمطرت مطرا خفيفا وكان الوقت صيفا فاشار الي ذلك في الايات (ورثاه أيضا الحامي بهذه القصيدة)

مهج بالخطوب تعيا وتعدم * وفؤاد من الضنايتألم * وعيون مكحولة بسهاد
قد كساها من النوى ثوب عندم * وقلوب مملوءة حسرات * نارها لاتزال تقوى وتضرم
ويح دهرى فكم أذاب قلوبا * وبرى أعظما وأضنى وأسقم * لايبالى وليس يرعي ذماما
وعلى ماجناه لم يتندم * طالما صال واستطال علينا * وغزانا من حيث لاقط نعلم
ورمانا فصادف الصم قلبا * كان أقوي القلوب دينا وأقوم * خاننا فيه ذا الزمان فلا كا
ن زمان على الخيانة يقدم * كان بدرا فاسرعت كسفه الار * ض فزال الضياء والجو أظلم
لهف قلبي على امرئ كان فينا * عقله بالورى يقاس وأعظم * حسن الاسم والصفات كريم ال
خلق والخلق ذي العطاء المنخم * ياله من ممجد لوذعي * بحر جود وكنز در منظم
ياله من معظم قل أن يو * جد في الكون مثله من معظم * عالم فاضل عزيز مهاب
بين أقرانه كبير مقدم * ماعسي أن أقول في مدح شخص * كان في الله لم يخف لوم لوم
أقفرت بعده ربوع المعالى * وعليها سرادق الحزن خيم * ونعته مجالس العلم اذ كا
ن لديها كفارس فوق أدهم * وبكته نكاتها والفتاوى * بدموع كغيث سحب تركم
كم قلوب لفقده قد أتاها * مادهاها من حيث لاتتوهم * أى قلب يطيق فقد عزيز
كان للواردين أعظم مغنم * ساءه وارد النوى فلعمرى * كم روى ذا النوي نكالا وأبرم

فلو آن المنون يقبل جعلا * كان لكنه قضاء محتم * منذ وافى لربه وحباه
في جنان تفوق ما ينبوهم * صح تاريخه فيا أهل ودي * الجبرتي في الجنان ينعم
فعليه من ربه رحمات * كل وقت على الدوام وأدوم * وصلاة من المهيمن تهدي
مع سلام على النبي المكرم * أشرف المرسلين أزكى البرايا * من عليه الاله صلى وسلم
وعلى آله الكرام وصحب * وذويهم وكل من قد تقدم * ما بكت أعين على مثل هذا
أو نعاه قلب عليه تألم * أو رثاه الخامي اذ قال فيه * مهج بالخطوب تفنيا وتعدم

﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفقيه المعمر الشيخ أحمد بن محمد الحماقي الحنفي كان أبوه من كبار علماء الشافعية فتحنف هذا باذن الامام الشافعي رضي الله عنه لرؤيا رآها وكان يخبر بها من لفظه وتلقي عن أئمة عصره كالشيخ أحمد الدقدوسي والشيخ علي العقدي ومحمد عبد العزيز الزيادي والشيخ أحمد النوفري والشيخ سليمان المنصوري وغيرهم وتصدر للاقراء والتدريس بالجامع الازهر مدة سنين ثم تولى مشيخة افتاء الحنفية بعد موت الشيخ حسن المقدسي وفي ذلك يقول الشيخ عبد الله الادكاوي

رجع الحق بعد طول تناه * لامام له الخناصر تعقد * في جميع الفنون فقها ونحوا
وبيانا ومنطق ليس يجحد * هو ذو الفضل ليس ينكر هذا * غير فدم بجهله قد تفرد
ويراع الفتوي استمر مقيما * عند مولي له الفضائل تسند
والورى بالدعاء قالت تؤرخ * دام في كف أحمد الفضل أحمد

وكان انسانا حسنا ذا ميت الاخلاق حسن العشرة صافي الطوية عارفا بفروع المذهب لين الجانب لا يتحاشى الجلوس في الاسواق والقهاوي وكان اخوانه من أهل العلم ينقمون عليه في ذلك فلا يبالى باعتراضهم ولم يزل حتى توفي في سحر ليلة الجمعة خامس عشرين صفر من السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامام الفقيه العلامة المحدث الرضى الاصولى الورع الزاهد الصالح الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن شاهين الراشدي الشافعي الازهرى ولد بالراشدية قرية بالغربية سنة ثمان عشرة ومائة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وقدم الازهر فتفقه على الشيخ مصطفى العزيزى والشيخ مصطفى العشماوي وأخذ الحساب والفرائض على الشيخ محمد الغمري وسمع الكتب الستة على الشيخ عيد النمرسي بطرفيها وبعضها على الشيخ عبد الوهاب الطندتاوي وسيدى محمد الصغير وله شيوخ كثيرون ورافق الشيخ الوالد وعاشره مدة طويلة وتلقى عنه وهو أحد أصحابه من الطبقة الاولى ولم يزل محافظا على وده وتردده ومؤانسته ويتذكر الازمان السالفة والايام الماضية وله شيوخ كثيرون وكان من جملة محفوظاته البهجة الوردية وقد انفرد في عصره بذلك واعتنى بالكتب الستة كتابة ومقابلة وتصحيحا وكان حسن التلاوة للقرآن حلو الاداء مع معرفته باصول الموسيقى ولذلك ناطت به رغبة الامراء فصلى اماما بالامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك مع كمال العفة والوقار والانجماع عن الناس حتى

ان كثيرا منهم يود أن يسمع منه حزبا من القرآن فلا يمكنه ذلك ثم اقلع عن ذلك واقبل على افادة الناس فاقرأ المنهج مرارا وابن حجر على المنهاج مرارا وكان يتقنه ويحل مشكلاته بكمال التؤدة والسكينة فاستمر مدة يقرا دروسه بمدرسة السنانية قرب الازهر ثم انتقل الى زاوية قرب المشهد الحسيني وكان تقريره مثل سلاسل الذهب في حسن السبك ولما بنى المرحوم يوسف جربجي الهياتم المسجد قرب منزله بخط أبي محمود الحنفي رتب فيه خطيبا واماما وأعاد دروس الحديث فيه فمما اقرأ فيه صحيح مسلم وسنن أبي داود مع ادامة صيامه الدهر وقيامه الليل من مدة طويلة ويقوم الليل بالقرآن وفيه جذبة الى الله تعالى وقد انتفع به كثير من الاعلام ولما بنى المرحوم محمد بيك أبو الذهب المدرسة تجاه الجامع الازهر في هذه السنة راوده أن يكون خطيبا بها فامتنع فالح عليه وأرسل له صرة بها دنانير لها صورة فأبى ان يقبل ذلك ورده فالح عليه فلما أكثر عليه خطب بها أول جمعة وألبسه فروة سمور وأعطاه صرة فيها دنانير فقبلها كرها ورجع الى منزله محموما يقال فيما بلغني انه طلب من الله أن لا يخطب بعد ذلك فانقطع في منزله مريضا الى أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني شوال من السنة وجهز ثاني يوم وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالقرافة الصغرى تجاه قبة أبي جعفر الطحاوي ولم يخلف بعده في جمع الفضائل مثله وكان صفته نحيف البدن منور الوجه والشيبة نأتيء الجبهة ولا يلبس زي الفقهاء ولا العمامة الكبيرة بل يلبس قاووقا لطيفا تلي ويركب بغلة وعليها سلخ شاة أزرق وأخذ كتبه الامير محمد بيك ووقفها في كتبخانته التي جعلها بمدرسته وكان لها جرم وكلها صحيحة مخدومة ومرقعالبها ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح سعد بن محمد ابن عبد الله الشنواني حصل في مباديه شيأ كثيرا من العلوم ومال الى فن الادب فمهر فيه وتنزل قاضيا في محكمة باب الشعرية بمصر وكان انسانا حسنا بينه وبين الفضلاء مخاطبات ومحاورات وشعره حسن مقبول وله قصائد ومدائح في الاولياء وغيرهم أحسن فيها ولم أعثر على شيء منها وجد له شيخنا السيد مرتضى نسبة الى الشيخ شهاب الدين العراقي دفين شنوان توفي يوم السبت خامس جمادى الثانية من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله ﴿ومات﴾ العلامة الفقيه الصالح الدين الشيخ علي بن حسن المالكي الازهري قرأ على الشيخ العدوي وبه تخرج وحضر غيره من الاشياخ ومهر في الفقه والمعقول وألقى دروسا بالازهر ونفع الطلبة وكان ملازما على قراءة الكتب النافعة للمبتدئين مثل أبي الحسن وابن تركي والعشماوية في الفقه وفي النحو الشيخ خالد والازهرية والشذور وحلقة درسه عظيمة جدا وكان لسانه أبدا متحركا بذكر الله توفي ليلة الخميس منتصف ربيع الاول من السنة ودفن بالمجاورين ﴿ومات﴾ الشيخ الامام المحدث البارع الزاهد الصوفي محمد بن أحمد بن سالم أبو عبد الله السفاريني النابلسي الحنبلي ولد كما وجد بخطه سنة أربع عشرة ومائة وألف تقريبا بسفارين وقرأ القرآن في سنة احدى وثلاثين في نابلس واشتغل بالعلم قليلا وارتحل الى دمشق سنة ثلاث وثلاثين ومكث بها قدر خمس سنوات فقرأ بها على الشيخ عبد القادر التغلبي دليل الطالب للشيخ مرعي الحنبلي من أوله الى آخره

قراءة تحقيق والاقناع للشيخ موسى الحجازي وحضره في الجامع الصغير للسيوطي بن العشاء بين
وغيره مما كان يقرأ عليه في سائر أنواع العلوم وذاكره في عدة مباحث من شرحه على الدليل فمنها ما رجع
عنها ومنها ما لم يرجع لوجود الاصول التي نقل منها وكان يكرمه ويقدمه على غيره وأجازه بما في ضمن ثبته
الذي خرجه له الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي في سنة خمس وثلاثين وعلى الشيخ عبد الغني النابلسي
الاربعين النووية وثلاثيات البخاري والامام أحمد وحضر دروسه في تفسير القاضي وتفسيره الذي
صنفه في علم التصوف وأجازه عموما بسائر ما يجوز له وبمصنفاته كلها وكتب له اجازة مطولة وذكر فيها
مصنفاته وعلى الشيخ عبد الرحمن المجلد ثلاثيات البخاري وحضر دروسه العامة وأجازه وعلى الشيخ
عبد السلام بن محمد الكاملي بعض كتب الحديث وشيأ من رسائل اخوان الصفا وعلى ملا الياس الكوراني
كتب المعقول وعلى الشيخ اسمعيل بن محمد العجلوني الصحيح بطرفيه مع مراجعة شروحه الموجودة
في كل رجب وشعبان ورمضان من كل سنة مدة اقامته بدمشق وثلاثيات البخاري وبعض ثلاثيات
أحمد وشيأ من الجامع الصغير مع مراجعة شرحيه للمناوي والعلقمي وشيأ من الجامع الكبير وبعضا من
كتاب الاحياء مع مراجعة تخريج أحاديثه للزين العراقي والاندلسية في العروض مع مطالعة بعض
شروحها وبعضا من شرح شذور الذهب وشرح رسالة الوضع مع حاشيته التي ألفها وحاشية ملا الياس
وأجازه بكل ذلك وبما يجوز له روايته وعلى الشيخ أحمد بن على المنيني شرح جمع الجوامع للمحلي
وشرح الكافية للملاجامي وشرح القطر للفاكهي وحضر دروسه للصحيح وشرحه على منظومة
الخصائص الصغرى للسيوطي وقد أجازه بكل ذلك اجازة مطولة كتبها بخطه وعلى الشيخ محمد بن عبد
الرحمن الغزي بعضا من شرح ألفية العراقي لزكريا وأول سنن أبي داود وعلى قريبه الشيخ أحمد الغزي
غالب الصحيح بالجامع الاموي بحضرة جملة من كبار شيوخ المذاهب الاربعة وعلى الشيخ مصطفى بن
سوار أول صحيح مسلم وعلى حامد أفندي مفتي الشام المسلسل بالاولية وثلاثيات البخاري وبعض
ثلاثيات أحمد وحج سنة ثمان وأربعين فسمع بالمدينة على الشيخ محمد حياة المسلسل بالاولية وأوائل
الكتب الستة وتفقه على شيخ المذهب مصطفى بن عبد الحق اللبدي وطه بن أحمد اللبدي ومصطفى بن
يوسف الكرمي وعبد الرحيم الكرمي والشيخ المعمر السيد هاشم الحنبلي والشيخ محمد السلفيتي
وغيرهم ومن شيوخه الشيخ محمد الخليلي سمع عليه أشياء والشيخ عبد الله البصروي سمع عليه
ثلاثيات أحمد مع المقابلة بالاصل المصحح والشيخ محمد الدقاق أدركه بالمدينة وقرأ عليه أشياء واجتمع
بالسيد مصطفى البكري فلازمه وقرأ عليه مصنفاته وأجازه بماله وكتب له بذلك وله شيوخ آخر غير من
ذكرت وله مؤلفات منها شرح عمدة الاحكام للحافظ عبد الغني في مجلدين وشرح ثلاثيات أحمد في
مجلد ضخم وشرح نونية الصرصري الحنبلي سماه معارج الانوار في سيرة النبي المختار وبحر الوفا في
سيرة النبي المصطفى وغذاء الالباب في شرح منظومة الآداب والبحور الزاخرة في علوم الآخرة

وشرح الدرة المضية في اعتقاد الفرقة الأثرية ولوائح الانوار السنية في شرح منظومة أبي بكر بن أبي داود الحائية ومما وجدته من نظمه ونقلته من خطه

لكل امرئ عند الاله وسيلة * ستنجيه في يوم الجزا من عذابه
ومالي سوى ذلي وفقري وفاقتي * وحسن رجائي وانكساري ببابه
عسى خالقي يمحو ذنوبي بمنه * ويقبضني مستمسكا بكتابه

وله أيضا

اذا رأيت ذوي ظلم فقل لهم * ستقدمون اذا ماجئتمو سقرا
عنفهم بتشنيع من قبائحهم * واقرأ لهم آية في آخر الشعرا

وله أيضا

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة * بمكة حولي صالح وزميل
وهل أردن يوما مياها لزمزم * وهل يبدون لي في الطواف قبول

وله أيضا

وشادن من بني الاتراك قلت له * قصدي أقبل يا كل المنى شنتك
فقال لي كف عن هذا الكلام ولو * قبلتها يا صريع الحب ماشانتك

(والاصل فيه قول من سبق)

وشادن قلت له * دعني أقبل شفتك فقال لي كم مرة * قبلتها ماشفتك

وله أيضا

ظن العواذل أني * من قلة المال أشقى فقلت لاذاك افك * فالله خير وأبقى

وكان المترجم شيخا ذا شيبة منورة مهيبا جميل الشكل ناصرا السنة قامعا للبدعة قوالا بالحق مقبلا على شانه مداوما على قيام الليل في المسجد ملازما على نشر علوم الحديث محبا في أهله ولازال يملي ويفيد ويجيز من سنة ثمان وأربعين الى أن توفي يوم الاثنين ثامن شوال من هذه السنة بنابلس وجهز وصلى عليه بالجامع الكبير ودفن بالمقبرة الزاركنية وكثر الاسف عليه ولم يخلف بعده مثله رحمه الله رحمة واسعة ﴿ ومات ﴾ العمدة المبجل الفاضل الشيخ أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرفي المغربي الاصل المصري المولد وكان والده شيخا على رواق المغاربة بالجامع الازهر ومن شيوخ الشيخ أحمد الدمنهوري وولده هذا كان له معرفة بعلم الميقات ومشاركة حسنة وفيه صداقة وود وحسن عشرة مع الاخوان ومكارم أخلاق ويدعو الناس والعلماء في المولد النبوي الى بيته بالازبكية ويقدم لهم الموائد والحلوي وشراب السكر وكان لديه نوائد وماآثر حسنة توفي سابع عشر ربيع الاول من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ العمدة الفاضل الشيخ زين الدين قاسم العبادي الحنفي تفقه على الشيخ سليمان المنصوري والشيخ أحمد بن عمر الاسقاطي الى أن صار يقرأ درسا في المذهب ولم يزل ملازما شانه حتى توفي ثالث عشر الحجة من السنة وقد ناهز الثمانين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ العمدة المعمر الشيخ عبد الله الموقت بجامع قوصون وكان يعرف بالطويل وكان انسانا صالحا ناسكا ورعا توفي فجأة في الحمام ثاني عشر

الحجة عن سبع وثمانين سنة ﴿ ومات ﴾ العمدة الفاضل الاديب الماهر الشيخ على بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشى الفيومي الشافعى وهو أخو الشيخ أحمد العطشي وكان له مذاكرة حسنة وحضر علي الشيخ الحفنى وغيره وكان نعم الرجل توفي في جمادي الآخرة ﴿ ومات ﴾ السيد الشريف المعمر محمد بن حسن بن محمد الحسني الوفائي باش جاويش السادة الاشراف أخذ عن الشيخ المعمر يوسف الطولوني وكان يحكي عنه حكايات مستحسنة وغرائب وكان متقيدا بالسيد محمد أبى هادى الوفائى في أيام نقابته علي الاشراف ولديه فضيلة وفوائد توفي فى هذه السنة عن نحو ثمانين سنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح سليمان بن داود بن سليمان بن أحمد الخربتاوى وكان من أهل المروءة والدين توفى ثامن عشرين المحرم من السنة فى عشر الثمانين (ومات) الجناب المكرم الامير أحمد أغا البارودى وهو من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلى وتزوج بابنته التي من بنت البارودي وسكن معها في بيتهم المشهور خارج باب سعادة والخرق وولد له منها اولاد ذكور واناث ومنهم صاحبنا ابراهيم جلبي وعلي ومصطفى وهو أستاذ محمد أغا الآتى ذكره تقلد المترجم في أيام على بيك مناصب جليلة مثل أغاوية المتفرقة وكتخدا الجاويشية وكان انسانا حسنا صافى الباطن لا يميل طبعه لسوى فعل الخير ويحب أهل العلم وممارستهم وكان له ميل عظيم واعتقاد حسن في المرحوم الشيخ الوالد ويزوره في كل جمعة مع غاية الادب والامتثال ومما شاهدته من كمال أدبه وشدة اعتقاده وحبه أنه صادفه مرة بالطريق وهو اذ ذاك كتخدا الجاويشية وهو راكب فى أبهته وأتباعه والشيخ راكب على بغلته فعندما رآه ترجل ونزل عن جواده وقبل يده فانكر عليه فعله واستعظمه واستحي منه والتمس منه أن يقيد به بعض الطلبة ليقرئه شيأ من الفقه والدين فقيد به الشيخ عبد الرحمن العريشى فكان يذهب اليه ويطالع له القدورى وغيره وكان يكرمه ويواسيه ولم يزل على حسن حالته حتي توفي في سابع جمادى الاولي من السنة وكان له في منزله خلوة ينفرد فيها بنفسه ويخلع ثياب الابهة ويلبس كساء صوف أحمر علي بدنه ويأخذ بيده سبحة كبيرة يذكر به عليها ﴿ ومات ﴾ الامير الصالح خليل أغا مملوك الامير عثمان بيك الكبير تابع ذي الفقار وهو أستاذ الامير على خليل توفي ببلده بالفيوم وجيء به ميتا في عشية نهار السبت حادي عشرين جمادى الثانية من السنة فغسل وكفن ودفن بالقرافة وكان انسانا دينا خيرا محبا للعلماء والصلحاء ﴿ ومات ﴾ الامير اسمعيل افندى تابع المرحوم الشريف محمد أغا كاتب اليورلدي وكان انسانا خيرا صالحا توفي في يوم الاحد ثاني عشرين جمادى الثانية ﴿ ومات ﴾ السيد المعمر الشريف عبد اللطيف أفندى نقيب الاشراف بالقدس وابن نقبائها عن تسعين سنة تقريبا وتولي بعده أكبر أولاده السيد عبد الله افندى رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامير المبجل محمد افندي جاوجان ميسو وكان حافظا لكتاب الله موفقا وفيه فضيلة وفصاحة يحب العلماء والاشراف ويحسن اليهم توفي في ليلة الاثنين عشرين ربيع

الاول وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين ﴿ومات﴾ الامير مصطفى بيك الصيداوى تابع الامير على بيك القازدغلي وكان سبب موته انه خرج الي الخلاء جهة قصر العيني وركض جواده فسقط عنه ومات لوقته وحمل الي منزله بدرب الحجر وجهز وكفن ودفن بالقرافة وذلك في منتصف ربيع الاول من السنة ﴿ومات﴾ الامير على أغا أبو قوره من جماعة الوكيل سادس عشر ربيع الاول سنة تاريخه ﴿ومات﴾ الامير محمد افندي الزاملي كاتب قلم الغربية وكان صاحب بشاشة وتودد وحسن اخلاق توفى في رابع عشرين صفر من السنة وخلف ولده حسن افندي قلفة الغربية الآتى ذكره في سنة اثنتين ومائتين وألف ﴿ومات﴾ الخواجا المكرم الحاج محمد عرفات الغزاوى التاجر وهو والد عبد الله ومصطفي توفي يوم الثلاثاء ثامن صفر من السنة والله تعالى أعلم

سنة تسع وثمانين ومائة وألف

فيها عزم محمد بيك أبو الذهب علي السفر والتوجه الي البلاد الشامية بقصد محاربة الظاهر عمر واستخلاص مايده من البلاد فبرز خيامه الى العادلية وفرق الاموال والتراحيل على الامراء والعساكر والمماليك وامتد لذلك استعدادا عظيما في البحر والبر وأنزل بالمراكب الذخيرة والجبخانة والمدافع والقنابر والمدفع الكبير المسمي بابو مايله الذى كان سبكه في العام الماضى وسافر بجموعه وعساكره في أوائل المحرم وأخذ صحبته مراد بيك وابراهيم بيك طنان واسمعيل بيك تابع اسمعيل بيك الكبير لاغير وترك بمصر ابراهيم بيك وجعله عوضا عنه في امارة مصر واسمعيل بيك وباقى الامراء والباشا الذى بالقلعة وهو مصطفى باشا النابلسى وأرباب العكاكيز والخدم والوجاقلية ولم يزل في سيره حتي وصل الى جهة غزة وارتجت البلاد لوروده ولم يقف أحد فى وجهه وتحصن أهل يافا بها وكذلك الظاهر عمر تحصن بعكا فلما وصل الى يافا حاصرها وضيق علي أهلها وامتنعوا هم أيضا عليه وحاربوه من داخل وحاربهم من خارج ورمي عليهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة أيام وليالى فكانوا يصعدون الى أعلى السور ويسبون المصريين وأميرهم سباقبيحا فلم يزالوا بالحرب عليها حتي نقبوا أسوارها وهجموا عليها من كل ناحية وملكوها عنوة ونهبوها وقبضوا على أهلها وربطوهم في الحبال والجنازير وسبوا النساء والصبيان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم جمعوا الاسرى خارج البلد ودوروا فيهم السيف وقتلوهم عن آخرهم ولم يميزوا بين الشريف والنصرانى واليهودي والعالم والجاهل والعامي والسوقى ولا بين الظالم والمظلوم وربما عوقب من لاجنى وبنوا من رؤس القتلي عدة صوامع ووجوهها بارزة تنسف عليها الاتربة والرياح والزوابع ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الظاهر عمر ما وقع بيافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وتركها وحصونها فوصل اليها محمد بيك ودخلها من غير مانع وأذعنت له باقى البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا سطوته وداخل محمد بيك من الغرور والفرح مالامزيد عليه وما آل به الي الموت والهلاك وأرسل بالبشائر الى مصر والامراء بالزينة فنودى بذلك وزينت مصر وبولاق والقاهرة وخارجها

زينة عظيمة وعمل بها وقدات وشنكات وحراقات وأفراح ثلاثة أيام بلياليها وذلك في أوائل ربيع الثاني فعند انقضاء ذلك ورد الخبر بموت محمد بيك واستمر في كل يوم يفشو الخبر وينمو ويزيد ويتناقل ويتأكد حتى وردت السعاة بتصحيح ذلك وشاع في الناس وصاروا يتعجبون ويتلون قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون وذلك انه لما تم له الامر وملك البلاد المصرية والشامية وأذعن الجميع لطاعته وقد كان أرسل اسمعيل أغا أخا علي بيك الغزاوي الى اسلامبول يطلب امرية مصر والشام وأرسل صحبته أموالا وهدايا فأجيب الى ذلك وأعطوه التقاليد والخلع والبرق والداقم وأرسل له المراسلات والبشائر بتمام الامر فوافاه ذلك يوم دخوله عكا فامتلأ فرحا وحم بدنه في الحال فاقام محموما ثلاثة أيام ومات ليلة الرابع ثامن ربيع الثاني ووافى خبر موته اسمعيل أغا عند ما تهيأ ونزل في المراكب يريد المسير الى مخدومه فانتقض الامر وردت التقاليد وباقي الاشياء ولما تم له أمر يافا وعكا وباقي البلاد والثغور فرح الامراء والاجناد الذين بصحبته برجوعهم الى مصر وصاروا متشوقين للرحيل والرجوع الى الاوطان فاجتمعوا اليه في اليوم الذي نزل بها نزل في ليلته فتبين لهم من كلامه عدم العود وانه يريد تقليدهم المناصب والاحكام بالديار الشامية وبلاد السواحل وأمرهم بارسال المكاتبات الى بيوتهم وعيالهم بالبشارات بما فتح الله عليهم وما سيفتح لهم ويطمنوهم ويطلبوا احتياجاتهم ولوازمهم المحتاجين اليها من مصر فعند ذلك اغتموا وعلموا أنهم لا براح لهم وان أمله غير هذا وذهب كل الى مخيمه يفكر في أمره قال الناقل وأقمنا على ذلك الثلاثة أيام التي تمرض فيها وأكثر الايام بمرضه ولا يدخل اليه الا بعض خواصه ولا يذكرون ذلك الا بقولهم في اليوم الثالث انه منحرف المزاج فلما كان في صبح الليلة التي مات بها نظرنا الى صيوانه وقد انهدم ركنه وأولاد الخزنة في حركة ثم زاد الحال وجردوا على بعضهم السلاح بسبب المال وظهر أمر موته وارتبك العرضي وحضر مراد بيك فصدهم وكفهم عن بعضهم وجمع كبراءهم وتشاوروا في أمرهم وأرضى خواطرهم خوفا من وقوع الفشل فيهم وتشتتهم في بلاد الغربة وطمع الشاميين وشماتتهم فيهم واتفق رأيهم على الرحيل وأخذوا رمة سيدهم صحبتهم لما تحقق عندهم انهم ان دفنوه هناك في بعض المواضع أخرجه أهل البلاد ونبشوه وأحرقوه فغسلوه وكفنوه ولفوه في المشمعات ووضعوه في عربة وارتحلوا به طالبين الديار المصرية فوصلوا في ستة عشر يوما ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني أواخر النهار فارادوا دفنه بالقرافة وحضر الشيخ الصعيدي فاشار بدفنه في مدرسته تجاه الازهر فحفروا له قبرا في الليوان الصغير الشرقي وبنوه ليلا ولما أصبح النهار عملوا له مشهدا وخرجوا بجنازته من بيته الذي بقوصون ومشى أمامه المشايخ والعلماء والامراء وجميع الاحزاب والاوراد وأطفال المكاتب وأمام نعشه مجامر العنبر والعود سترا على رائحته ونتنه حتى وصلوا به الى مدفنه وعملوا عنده ختمات وقراآت وصدقات عدة ليال وأيام نحو أربعين يوما واستقر اتباعه أمراء مصر ورئيسهم ابراهيم بيك ومراد بيك وباقيهم الذين أمرهم في حياته ومات عنهم يوسف

بيك وأحمد بيك الكلارجي ومصطفى بيك الكبير وأيوب بيك الكبير وذو الفقار بيك ومحمد بيك طبال ورضوان بيك والذين تأمروا بعده أيوب بيك الدفتردار وسليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وقاسم بيك الموسقو وعثمان بيك الشرقاوي ومراد بيك الصغير وسليم بيك أبو دياب ولاجين بيك وسيأتى ذكر اخبارهم

ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والأمراء

﴿ واما من مات فى هذه السنة من الاعيان ﴾ مات الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام عالم العلماء الاعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ على بن احمد بن مكرم الله الصعيدى العدوى المالكي ولد ببني عدى كما اخبر عن نفسه سنة اثنتى عشرة ومائة والف ويقال له ايضا المنسفيسى لان أصوله منها وقدم الى مصر وحضر دروس المشايخ كالشيخ عبد الوهاب الملوي والشيخ شلبي البرلسي والشيخ سالم النفراوى والشيخ عبد الله المغربي والسيد محمد السلموني ثلاثتهم عن الخرشي واقرانه وكسيدى محمد الصغير والشيخ ابراهيم الفيومى قال وبشرني بالعلم حين قبلت يده وأنا صغير ومحمد بن زكري والشيخ محمد السجينى والشيخ ابراهيم شعيب المالكي والشيخ أحمد الملوي والشيخ أحمد الديربي والشيخ عبد الله التمرسي والشيخ مصطفى العزيزي والشيخ محمد العشماوي والشيخ محمد بن يوسف والشيخ أحمد الاسقاطى والبقري والعماوي والسيد على السيواسي والمدابغى والدفري والبليدى والحفنى وآخرين وباخرة تلقن الطريقة الاحمدية عن الشيخ على بن محمد الشناوى ودرس بالازهر وغيره وقد بارك الله فى أصحابه طبقة بعد طبقة كما هو مشاهد وكان يحكى عن نفسه انه طالما كان يبيت بالجوع في مبدا اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك ان وجد شيأ تصدق به وقد تكررت له بشارات حسنة مناما ويقظة اذا حكي شيأ من ذلك قال هكذا كان الامام مالك يخبر أصحابه بالرؤيا ويقول الرؤيا تسر ولا تضر منها ماوقع لشيخنا العارف سيدي محمود الكردي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول على الصعيدى خليفتي فلما انتبهت وخطر ببالى الشيخ قلت على الصعيدى غيره كثير فنمت فرأيته ثانيا يقول على الصعيدى هذا وبشر للشيخ ورأي بعض الصلحاء النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في محراب الازهر والطلبة تعرض عليه تقاليد الاشياخ فلما رأى ماقيد عن الشيخ صار يقول بذل وانكسار ياعلي ويكررها ورأي الشيخ نفسه في المنام فقال له أجزني قال أجزتك وامثال ذلك كثير وراى غير واحد من الصلحاء النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بالحضور عليه وآخر رأى مالكا والشافعي في مجلس تدريسه وشهد له بالمعرفة والصلاح اكثر من النصف من اهل عصره وقال العلامة الشيخ محمد الامير ولقد سمعت شيخنا العفيفي رضي الله عنه في مرض موته يقول الشيخ ناج والذي يحضره ناج أو كلاما هذا معناه وله مؤلفات دالة على فضله منها حاشية على ابن تركى وأخرى على الزرقانى على العزيه وأخرى على شرح أبي الحسن على الرسالة في مجلدين ضخمين وأخرى على الخرشى وأخرى على شرح الزرقاني على المختصر وأخرى على الهدهدى على الصغرى وحاشيتان على عبد السلام على الجوهرة كبرى وصغري وأخرى على الاخضري على السلم وأخرى على ابن عبد الحق على بسملة شيخ الاسلام وأخرى على

شرح شيخ الاسلام على ألفية المصطلح للعراقي وغير ذلك وكان قبل ظهوره لم تكن المالكية تعرف الحواشي على شروح كتبهم الفقهية فهو أول من خدم تلك الكتب بها وله شرح على خطبة كتاب امداد الفتاح على نور الايضاح في مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالى وكان رحمه الله شديد الشكيمة في الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف واقامة الشريعة ويحب الاجتهاد في طلب العلم ويكره سفاسف الامور وينهى عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضرته وبحضرة أهل العلم تعظيما لهم واذا دخل الى منزل من منازل الامراء ورأى من يشرب الدخان شنع عليه وكسر آلته ولو كانت في يد كبير الامراء وشاع عنه ذلك وعرف في جميع الخاص والعام وتركوه بحضرته فكانوا عندما يرونه مقبلا من بعيد نبه بعضهم بعضا ورفعوا شبكاتهم وأقصابهم وأخفوها عنه وان رأى شيأ منها أنكر عليهم ووبخهم وعنفهم وزجرهم حتى ان على بيك في أيام امارته كان اذا دخل عليه في حاجة أو شفاعة أخبروه قبل وصوله الى مجلسه فيرفع الشبك من يده ويخفيه من وجهه وذلك مع عتوه وتجبره وتكبره واتفق انه دخل عليه في بعض الاوقات فتلقاه على عادته وقبل يده وجلس فسكت الامير مفكرا في أمر من الامور فظن الشيخ اعراضه عنه فاخذته الحدة وقال مخاطبا له باللغة الصعيدية يامين يامين يامن هو غضبك ورضاك على حد سوا بل غضبك خير من رضاك وكرر ذلك وقام قائما وهو يأخذ بخاطره ويقول أنا لم أغضب من شئ ويستعطفه فلم يجبه ولم يجلس ثانيا وخرج ذاهبا ثم سأل على بيك عن القضية التي أتى بسببها فاخبروه فامر بقضائها واستمر الشيخ منقطعا عن الدخول اليه مدة حتى ركب في ليلة من ليالي رمضان مع الشيخ الوالد في حاجة عند بعض الامراء ومرا ببيت على بيك فقال له أدخل بنا نسلم عليه فقال ياشيخنا أنا لا أدخل فقال لابد من دخولك معي فلم تسعه مخالفته وانسر بذلك على بيك تلك الليلة سرورا كثيرا ولما مات على بيك تلك الليلة سرورا كثيرا ولما مات على بيك واستقل محمد بيك أبو الذهب بامارة مصر كان يجل من شأنه ويحبه ولا يرد شفاعته في شئ أبدا وكل من تعسر عليه قضاء حاجة ذهب الى الشيخ وأنهى اليه قصته فيكتبها مع غيرها في قائمة حتى تمتلئ الورقة ثم يذهب الى الامير بعد يومين أو ثلاثة فعندما يستقر في الجلوس يخرج القائمة من جيبه ويقص ما فيها من القصص والدعاوى واحدة بعد واحدة ويأمره بقضاء كل منها والامير لا يخالفه ولا ينقبض خاطره في شئ من ذلك وفي أثناء ذلك يقول له لا تضجر ولا تأسف على شئ يفوتك بغير حق في الدنيا فان الدنيا فانية وكلنا نموت ويوم القيامة يسألنا الرب عن تأخرنا عن نصحك وها نحن قد نصحناك وخرجنا من العهدة واذا تلكأ في شئ صرخ عليه وقال له اتق النار وعذاب جهنم ثم يمسك يده ويقول له أنا خائف على هذه اليد الكويسة من النار وأمثال ذلك ولما بنى الامير المذكور مدرسته كان المترجم هو المتعين في التدريس بها داخل القبة على الكرسي وابتدأ بها البخاري وحضره كبار المدرسين فيها وغيرهم ولم يترك درسه بالازهر ولا بالبرديكية وكان يقرأ قبل ذلك بمسجد الغريب عند باب البرقية في وظيفة جعلها له الامير عبد الرحمن كتخدا وكذلك وظيفة بعد الجمعة بجامع مرزه ببولاق وكان على قدم السلف

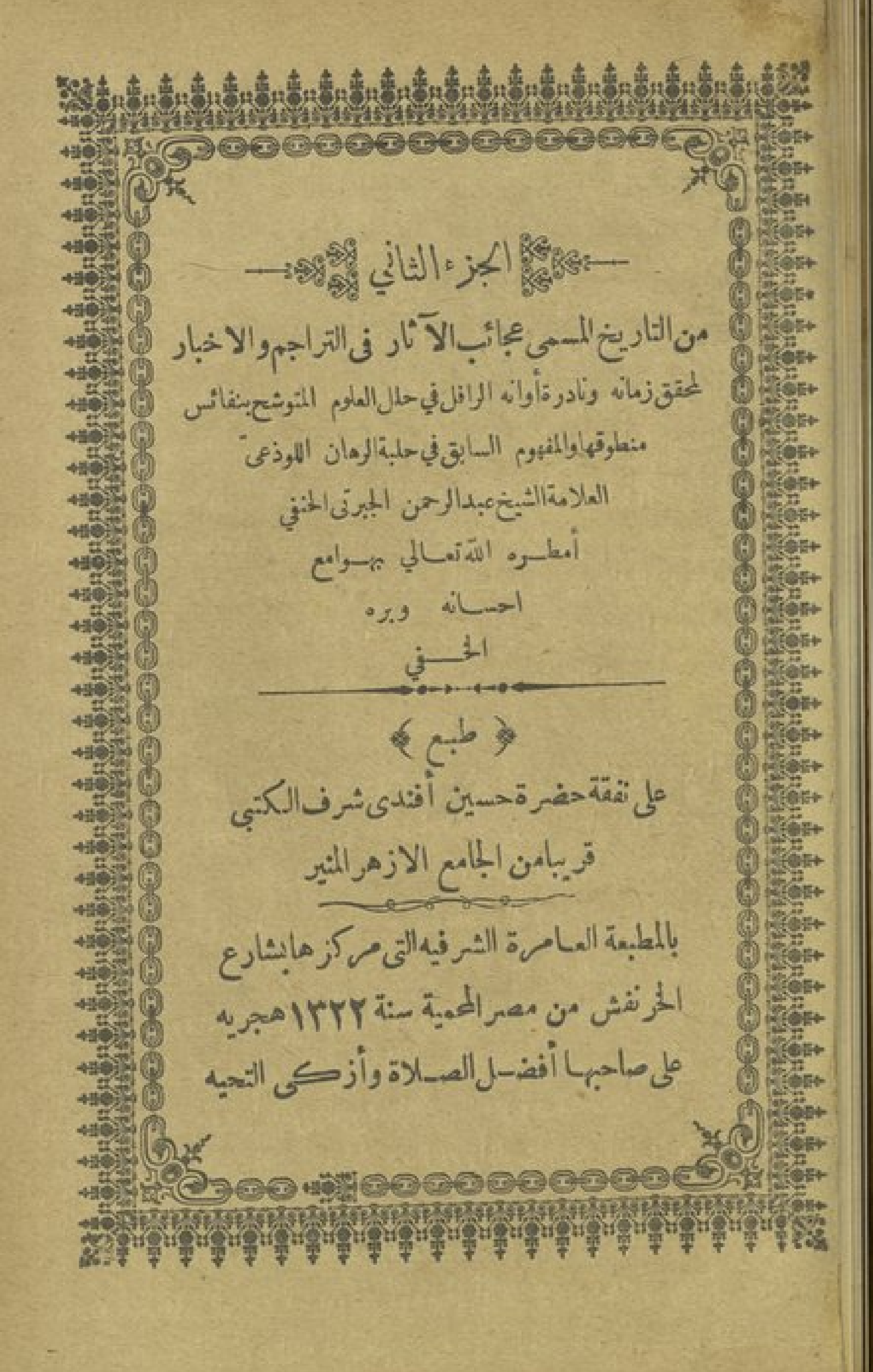
في الاشتغال والقناعة وشرف النفس وعدم التصنع والتقوى ولا يركب الا الحمار ويواسي أهله وأقاربه ويرسل الي فقرائهم ببلده الصلات والا كسية والبز والطرح للنساء والعصائب والمداسات وغير ذلك ولم يزل مواظبا على الاقراء والافادة حتى تمرض بخراج في ظهره أياما قليلة وتوفى في عاشر رجب من السنة وصلي عليه بالازهر بمشهد عظيم ودفن بالبستان بالقرافة الكبرى رحمه الله ولم يخلف بعده مثله ولم أعثر على شيء من مراثيه ﴿ومات﴾ الامام العلامة الفقيه الصالح الشيخ أحمد بن عيسي بن أحمد بن عيسي بن محمد الزبيري البراوى الشافعي ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن والمتون وتفقه على والده وغيره وحضر المعقول وتمهر وأنجب ودرس في حياة والده وبعد وفاته تصدر للتدريس في محله وحضره طلبة أبيه واتسعت حلقة درسه مثل أبيه واشتهر ذكره وانتظم في عداد العلماء وكان نعم الرجل شهامة وصرامة وفيه صداقة وحب الاخوان توفي بطندتاء ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فجأة اذ كان ذهب للزيارة المعتادة وجيء به الي مصر فغسل في بيته وكفن وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بتربة والده بالمجاورين ﴿ومات﴾ الامام الفاضل المسن الشيخ أحمد بن رجب بن محمد البقري الشافعي المقري حضر دروس كل من الشيخ المدابغي والحفني ولازم الاول كثيرا فسمع منه البخاري بطرفيه والسيرة الشامية كلها وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وكان سريع الفهم وافر العلم كثير التلاوة للقرآن مواظبا على قيام الليل سفرا وحضرا ويحفظ أورادا كثيرة واحزابا ويجيز بها وكان يحفظ غالب السيرة ويسردها من حفظه ونعم الرجل كان متانة ومهابة توفي وهو متوجه الي الحج في منزلة النخل آخر يوم من شوال من السنة ودفن هناك (ومات) عالم المدينة ورئيسها الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان ولد بالمدينة ونشأ في حجر والده واشتغل يسيرا بالعلم وأرسله والده الي مصر في سنة أربع وسبعين ومائة وألف لمقتضي فتلقته تلامذة أبيه بالاكرام وعقد حلقة الذكر بالمشهد الحسيني وأقبلت عليه الناس ثم توجه الي المدينة ولما توفي والده أقيم شيخا في محله ولم يزل على طريقته حتى مات في رابع الحجة من السنة عن ثمانين سنة ﴿ومات﴾ العلامة المعمر الصالح الشيخ أحمد الخليلي الشامي أحد المدرسين بالازهر تلقي عن أشياخ عصره ودرس وأفاد وكان به انتفاع للطلبة تام عام وألف اعراب الآجرومية وغيره توفي في عاشر صفر من السنة ﴿ومات﴾ الامير الكبير محمد بيك أبو الذهب تابع علي بيك الشهير اشتراه استاذه في سنة خمس وسبعين فاقام مع أولاد الخزنة أياما قليلة وكان اذ ذاك اسمعيل بيك خازندارا فلما أمر اسمعيل بيك قلده الخازندارية مكانه وطلع مع مخدومه الي الحج ورجع أوائل سنة ثمان وسبعين وتأمر في تلك السنة وتقلد الصنجقية وعرف بابي الذهب وسبب تلقبه بذلك انه لما لبس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهبا وفي حال ركوبه ومروره جعل ينثر الذهب على الفقراء والجعيدية حتى دخل الى منزله فعرف بذلك لانه لم يتقدم نظيره لغيره ممن تقلد الامريات واشتهر عنه هذا اللقب وشاع وسمع عن نفسه شهرته بذلك فكان لا يضع في جيبه الا الذهب ولا يعطي الا الذهب ويقول أنا أبو الذهب فلا أمسك الا الذهب وعظم شأنه في زمن قليل ونوه مخدومه

يذكره وعينه في المهمات الكبيرة والوقائع الشهيرة وكان سعيد الحركات مؤيد العزمات لم يعهد عليه الخذلان في مصاف قط وقد تقدمت أخباره ووقائعه في أيام استاذه علي بيك وبعده واستكثر من شراء المماليك والعبيد حتى اجتمع عنده في الزمن القليل مالا يتفق لغيره في الزمن الكثير وتقلدوا المناصب والامريات فلما تمهدت البلاد بسعده المقرون بياس أستاذه ثم خالف عليه وضم المشردين وغمرهم بالاحسان واستمال بواقي أركان الدولة واستلبن الجميع جانبه وجنحوا اليه وأحبوه وأعانوه وتعصبوا له وقاتلوا بين يديه حتى أزاحوا علي بيك وخرج هاربا من مصر الى الشام واستقر المترجم بمصر وساس الامور وقلد المناصب وجبي الاموال والغلال وراسل الدولة العثمانية وأظهر لهم الطاعة وقلد مملوكه ابراهيم بيك امارة الحج تلك السنة وصرف العلائف وعوائد العربان وأرسل الغلال للحرمين والصرر وتحرك علي بيك للرجوع الى مصر وجيش الجيوش فلم يهتم المترجم لذلك وكاده كيدا بان جمع القرانصه والذين يظن فيهم النفاق وأسر اليهم ان يراسلوا علي بيك ويستعجلوه في الحضور وينمقوا مساوي للمترجم ومنفرات ويعدوه بالمخامرة معه والقيام بنصرته متى حضر وأرسلوها اليه بالشريطة السرية فراج عليه ذلك واعتقد صحته وأرسل اليهم بالجوابات وأعادوا له الرسالة كذلك باطلاع مخدومهم واشارته فعند ذلك قوي عزم علي بيك علي الحضور وأقبل بجنوده الى جهة الديار المصرية فخرج اليه المترجم ولاقاه بالصالحية وأحضره أسيرا كما تقدم ومات بعد أيام قليلة وانقضى أمره وارتاح المترجم من قبله وجمع باقي الامراء المطرودين والمشردين وأكرمهم واستخدمهم وواساهم واستوزرهم وقلدهم المناصب وردالهم بلادهم وعوائدهم واستعبدهم بالاحسان والعطايا واستبدلهم العز بعد الذل والهوان وراحة الاوطان بعد الغربة والتشريد والهجاج في البلدان فثبتت دولته وارتاحت النواحي من الشرور والتجاريد وهابته العربان وقطاع الطريق وأولاد الحرام وأمنت السبل وسلكت الطرق بالقوافل والبضائع ووصلت المجلوبات من الجهات القبلية والبحرية بالتجارات والمبيعات وحضر الي مصر خليل باشا وطلع الى القلعة على العادة القديمة وحضر للمترجم من الدولة المرسومات والخطابات ووصل اليه سيف وخلعة فلبس ذلك في الديوان ونزل في أبهة عظيمة وعظم شانه وانفرد بامارة مصر واستقام أمره وأهمل أمر أتباع أستاذه علي بيك وأقام أكثرهم بمصر بطالا وحضر الى مصر مصطفى باشا النابلسي من أولاد العضم والتجأ اليه فاكرم نزله ورتب له الرواتب وكاتب الدولة وصالح عليه وطلب له ولاية مصر فاجيب الى ذلك ووصلت اليه التقاليد والداقم في ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين ووجه خليل باشا الى ولاية جدة وسافر من القلزم في جمادي الثانية وتوفي هناك وفي أواخر سنة سبع وثمانين شرع في بناء مدرسته التي تجاه الجامع الازهر وكان محلها رباع متخربة فاشتراها من أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة وهي على أرنيك جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق فرتب لنقل الاتربة وحمل الجير والرماد والطين عدة كبيرة من قطارات البغال وكذلك الجمال لشيل الاحجار

العظيمة كل حجر واحد على جمل وطحنوا لها الجبس الحلواني المصيص ورموا أساسها في أوائل شهر الحجة ختام السنة المذكورة ولما تم عقد قبتها العظيمة وما حولها من القباب المعقودة على اللواوين وبيضوها ونقشوا داخل القبة بالالوان والاصباغ وعمل لها شبابيك عظيمة كلها من النحاس الاصفر المصنوع وعمل بظاهرها فسحة مفروشة بالرخام المرمر وبوسطها حنفية وحولها أماكن لمتصوفة الاتراك وبداخلها عدة كراسي راحة وكذلك بدورها العلوي وباسفل من ذلك ميضاة عظيمة تملأ بالماء من نوفرة بوسطها تصب في صحن كبير من الرخام المصنوع نقلوه اليها من بعض الاماكن القديمة ويفيض منه فيملأ الميضاة وحول الميضاة عدة كراسي راحة وأنشأ ساقية لذلك فحفروها وخرج ماؤها حلوا فعد ذلك أيضا من سعده مع أن جميع الآبار والسواقي التي بتلك الخطة ماؤها في غاية الملوحة وأنشأ مقابل ذلك صهريجا عظيما يملأ في كل سنة من ماء النيل وحوضا عظيما لسقي الدواب وعمل باعلى الميضاة ثلاثة أماكن برسم جلوس المفتين الثلاثة يجلسون بها حصة من النهار لافادة الناس بعد املاء الدروس وقرر فيها الشيخ أحمد الدردير مفتي المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشي مفتي الحنفية والشيخ حسن الكفراوي مفتي الشافعية ولما تم البناء فرشت جميعها بالحصر ومن فوقها الابسطة الرومي من داخل وخارج حتى فرجات الشبابيك ومساكن الطباق ولما استقر جلوس المفتين المذكورين بالثلاثة أماكن التي أعدت لهم أضرت بهم الرائحة الصاعدة اليهم من المراحيض التي من أسفل وأعلموا الامير بذلك فامر بابطالها وبنوا اخلافها بعيدا عنها وتقرر في خطابتها الشيخ أحمد الراشدي وغالب المدرسين بالازهر مثل الشيخ علي الصعيدي مدرس البخاري والشيخ أحمد الدردير والشيخ محمد الامير والشيخ عبد الرحمن العريشي والشيخ حسن الكفراوي والشيخ أحمد يونس والشيخ أحمد السمنودي والشيخ علي الشنويهي والشيخ عبد الله اللبان والشيخ محمد الحفناوي والشيخ محمد الطحلاوي والشيخ حسن الجداوي والشيخ أبي الحسن القلعي والشيخ البيلي والشيخ محمد الحريري والشيخ منصور المنصوري والشيخ أحمد جاد الله والشيخ محمد المصيلحي ودرسا لليحيي افندي شيخ الاتراك وتقرر السيد عباس اماما راتبا بها وفي وظيفة التوقيت الشيخ محمد الصبان وجعل بها خزانة كتب عظيمة وجعل خازنها محمد افندي حافظ وينوب عنه الشيخ محمد الشافعي الجناجي ورتب للمدرسين الكبار في كل يوم مائة وخمسين نصف فضة ومن دونهم خمسون نصفا وكذلك للطلبة منهم من له عشرة أنصاف في كل يوم ومنهم من له أكثر وأقل وبقدر عدد الدراهم أرادب من البر في كل سنة ولما انتهى أمرها وصلى بها الجمعة في شهر شعبان سنة ثمان وثمانين فحضر الامير المذكور واجتمع المشايخ والطلبة وأرباب الوظائف وصلوا بها الجمعة وبعد انقضاء الصلاة جلس الشيخ الصعيدي على الكرسي وأملى حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة فلما انقضى ذلك أحضرت الخلع والفراوي فالبس الشيخ الصعيدي والشيخ الراشدي الخطيب والمفتين الثلاثة فراوي سمور وباقي المدرسين فراوي نافا بيضاء وانعم في ذلك اليوم على الخدمة والمؤذنين وفرق

عليهم الذهب والبقاشيش وتنافس الفقهاء والاشياخ والطلبة وتحاسدوا وتفاتنوا ووقف علي ذلك امانة نو يسنا وغيرها والحوانيت التي أسفل المدرسة ولم يصرف ذلك الا سنة واحدة فان المترجم سافر في وائل سنة تسع وثمانين الي البلاد الشامية كما تقدم ومات هناك ورجعوا برمته وتأمر أتباعه وتقاسموا لبلاد فيما بينهم ومن جملتها امانة قو يسنا الموقوفة فبرد أمر المدرسة وعوضوا عن ذلك الوكالة التي أنشاها علي بيك ببولاق لمصرف أجر الخدمة وعليق الانوار بعد ما أضعفوا المعالم ونقصوها ووزعوا عليهم ذلك الايراد القليل ولم يزل الحال يتناقص ويضعف حتى بطل منها غالب الوظائف والخدم الى أن بطل التوقيت والاذان بل والصلاة في أكثر الاوقات وأخلق فرشها وبسطها وعتقت وبليت وسرق بعضها وأغلق أحد أبوابها المواجه للقبوة الموصل للمشهد الحسيني بل أغلقت جميعها شهورا مع كون الامراء أصحاب الحل والعقد اتباع الواقف ومماليكه لكن لما فقدت منهم القابلية واستولي عليهم الطمع والتفاخر والتنافس والتغاضي خوف الفشل وتفرق الكلمة مع الانحراف عن الاوضاع ظهر الخلل في كل شيء حتي في الامور الموجبة لنظام دولتهم واقامة ناموسهم كما يتضح ذلك فيما بعد وبالجملة فان المترجم كان آخر من أدركنا من الامراء المصريين شهامة وصرامة وسعدا وحزما وعزما وحكما وسماحة وحلما وكان قريبا للخير يحب العلماء والصلحاء ويميل بطبعه اليهم ويعتقد فيهم ويعظمهم وينصت لكلامهم ويعطيهم العطايا الجزيلة ويكره المخالفين للدين ولم يشتهر عنه شيء من الموبقات والمحرمات ولا مايشينه في دينه أو يخل بمروءته بهي الطلعة جميل الصورة أبيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل اللحية مهاب الشكل وقورا محتشما قليل الكلام والالتفات ليس بمهذار ولا خوار ولا عجول مبجلا في ركوبه وجلوسه يباشر الاحكام بنفسه ولولا مافعله آخرا من الاسراف في قتل أهل يافا باشارة وزرائه لكانت حسناته أكثر من سيآته ولم يتفق لامير مثله في كثرة المماليك وظهور شأنهم في المدة اليسيرة وعظم أمرهم بعده وانحرفت طباعهم عن قبول العدالة ومالوا الي طرق الجهالة واشتروا المماليك فنشؤا على طرائقهم وزادوا عن سوابقهم وألفوا المظالم وظنوها مغانم وتمادوا علي الجور ولا حقوا في البغي على الفور الى أن حصل ماحصل ونزل بهم وبالناس مانزل وسيتلي عليك من ذلك أنباء وأخبار وما حصل بالاقاليم بسببهم من الخراب والدمار والله تعالى أعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى أوله سنة تسعين ومائة وألف



الجزء الثاني

من التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والاخبار
لمحقق زمانه ونادرة أوانه الراقل في حلل العلوم المتوشح بنفائس
منطوقها والمفهوم السابق في حلبة الرهان اللوذعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي
أمطره الله تعالى بهوامع
احسانه وبره
الخفي

﴿ طبع ﴾
على نفقة حضرة حسين أفندي شرف الكتبي
قريبا من الجامع الازهر المنير
بالمطبعة العامرة الشرفيه التي مركزها بشارع
الخرنفش من مصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجريه
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة تسعين ومائة والف

كان سلطان العصر فيها السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثماني ووالي مصر الوزير محمد باشا عزت الكبير وأمراؤها ابراهيم بيك ومراد بيك مملوكا محمد بيك أبي الذهب وخشداشينهما أيوب بيك الكبير ويوسف بيك أمير الحاج ومصطفى بيك الكبير وأحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك الصغير ومحمد بيك طبل وحسن بيك سوق السلاح وذو الفقار بيك ولاجين بيك ومصطفى بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوي وخليل بيك الابراهيمي ومن البيوت القديمة حسن بيك قصبة رضوان ورضوان بيك بلفيا وابراهيم بيك طنان وعبد الرحمن بيك عثمان الجرجاوي وسليمان بيك الشابوري وبقايا اختيارية الوجاقات مثل أحمد باشجاويش أرنؤد وأحمد جاويش المجنون واسمعيل افندي الحلوتي وسليمان البرديسي وحسن افندي درب الشمسي وعبد الرحمن أغا محرم ومحمد أغا محرم وأحمد كتخدا المعروف بوزير وأحمد كتخدا الفلاح وباقي جماعة الفلاح وابراهيم كتخدا مناو وغيرهم والامر والنهي للامراء المحمدية المتقدم ذكرهم وكبيرهم وشيخ البلد ابراهيم بيك ولا ينفذ أمر بدون اطلاع قسيمه مراد بيك واسمعيل بيك الكبير متنزه ومنعكف في بيته وقانع بايراده وبلاده ومنزوع عن التداخل فيهم من موت سيدهم وعمر داره التي بالازبكية وأقام بها (وفيها في يوم الخميس سابع شهر صفر) وصل الحج الى مصر ودخل الركب وأمير الحاج يوسف بيك (وفي ليلة الجمعة تاسع صفر) وقع حريق بالازبكية وذلك في نصف الليل بخطة الساكت احترق فيها عدة بيوت عظام وكان شيأ مهولا ثم انها عمرت في أقرب وقت والذي لم يقدر على العمارة باع أرضه فاشتراها القادر وعمرها فعمر رضوان بيك بلفيا دارا عظيمة وكذلك الخواجا السيد عمر غراب والسيد احمد عبد السلام والحاج محمود محرم بحيث انه لم يأت النيل القابل الا وهي أحسن وأبهج مما كانت عليه (وفيها) سقط ربع بسوق الغورية ومات فيه عدة كثيرة من الناس تحت الردم ثم ان عبد الرحمن أغا مستحفظان أخذ تلك الاماكن من أربابها شراء وأنشأ الحوانيت والربع علوها والوكالة المعروفة الآن بوكالة الزيت والبوابة التي يسلك منها من السوق (وفيها) حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير ذهبوا به الى قصر العيني وأدخلوه بالاسطبل الكبير وهرع الناس للفرجة عليه ووقف الخدم على أبواب القصر يأخذون من المتفرجين دراهم وكذلك سواسه الهنود جمعوا بسببه دراهم كثيرة وصار الناس يأتون اليه بالكعك وقصب السكر

ويتفرجون على مصه في القصب وتناوله بخرطومه وكان الهنود يخاطبونه بلسانهم ويفهم كلامهم واذا أحضروه بين يدي كبير كلوه فيبرك على يديه ويشير بالسلام بخرطومه (وفيها في شهر رمضان) تعصب مراد بيك وتغير خاطره على ابراهيم بيك طنان ونفاه الى المحلة الكبيرة وفرق بلاده على من أحب ولم يبق له الا القليل (وفيها) شرع الامير اسمعيل بيك في عمل مهم لزواج ابنته وهي من زوجته هانم بنت سيدهم ابراهيم كتخدا الذى كان تزوجها في سنة أربع وسبعين بالمهم المذكور في حوادث تلك السنة وكان ذلك المهم في أوائل شهر ذي الحجة وكان قبل هذا المهم حصل بينه وبين مراد بيك منازعة ومخاصمة وسببها ان مراد بيك أراد أن يأخذ من اسمعيل بيك السرو ورأس الخليج فوقع بينهما مشاححة ومخاصمة كاد يتولد منها فتنة فسعى في الصلح بينهما ابراهيم بيك فاصطلحا على غل وشرع في أثر ذلك اسمعيل بيك في عمل الفرح فاجتمعوا يوم العقد في وليمة عظيمة ووقف مراد بيك وفرق المحارم والمناديل على الحاضرين وهو يطوف بنفسه على أقدامه وعمل المهم أياما كثيرة ونزل محمد باشا عزت باستدعاء الى بيت اسمعيل بيك وعندما وصل الى حارة قوصون نزل الامراء بأسرهم مشاة على أقدامهم لملاقاته فمشوا جميعا أمامه على أقدامهم وبأيديهم المباخر والقماقم ولم يزالوا كذلك حتى طلع الى المجلس ووقفوا فى خدمته مثل المماليك حتى انقضى الطعام والشربات وقدموا له الهدايا والتقادم والخيول الكثيرة المسومة ولما انقضت أيام الولائم زفوا العروس الى زوجها ابراهيم أغا الذى صنجقه اسمعيل بيك وهو خازنداره ومملوكه ويسمونه قشطة وكانت هذه الزفة من المواكب الجليلة ومشى فيها الفيل وعليه خلعة جوخ أحمر فكان ذلك من النوادر

ذكر من مات في هذه السنة

﴿ ومات ﴾ في هذه السنة الفقيه المتفنن العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعي الازهري ولد بالسجاعية قرب المحلة وقدم الازهر صغيرا فحضر دروس الشيخ العزيزي والشيخ محمد السجيني والشيخ عبده الديوى والسيد على الضرير فتمهر ودرس وأفتى وألف وكان ملازما على زيارة قبور الاولياء ويحيي الليالى بقراءة القرآن مع صلاح وديانة وولاية وجذب وله مع الله حال غريب وهو والد الشيخ الاوحد أحمد الآتى ذكره في تاريخ موته * توفي المترجم رحمه الله تعالى فى عصر يوم الاربعاء ثامن عشرى ذى القعدة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الاجهوري الشافعي البرهاني الضرير ولد باجهور الورد احدى قرى مصر وقدم مصر فحضر دروس الشيخ العشماوي والشيخ مصطفى العزيزى وتفقه عليهما وعلى غيرهما واتقن في الاصول وسمع الحديث ومهر في الآلات وأنجب ودرس المنهج والتحرير مرارا وكذا جمع الجوامع بمسجد الشيخ مطهر وله في أسباب النزول مؤلف حسن في بابه جامع لما تشتت من أبوابه وحاشية على الجلالين مفيدة وكذلك حاشية على شرح الزرقاني على البيقونية في مصطلح الحديث وغير ذلك وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين واعترفوا بفضله وأنجبوا ببركته وكان يتأنى في تقريره ويكرر الالقاء مرارا مراعاة للمستملين الذين

يكتبون مايقوله ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتخدا هذا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذي كان أصله مدرسة للحنفية وكانت تعرف بالسيوفيين بنى للمترجم بيتا بدهليزه وسكن فيه بعياله وأولاده * توفي في أواخر رمضان ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفاضل النجيب أحمد بن محمد بن العجمي الشافعي كان شابا فهيما دراكا ذا حفظ جيد حضر على علماء العصر وحصل المعقول والمنقول وأدرك جانبا من العلوم والمعارف ودرس وأملى ولو عاش لانتظم في سلك أعاظم العلماء ولكن اخترمته المنية في يوم الاثنين حادي عشري جمادي الآخرة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح الورع الناسك أحمد ابن نور الدين المقدسي الحنفي امام جامع قجماس وخطيبه بالدرب الاحمر وهو أخو الشيخ حسن المقدسي مفتي السادة الحنفية شارك أخاه الشيخ حسنا المذكور في شيوخه واشتغل بالعلم وكان شيخا وقورا بهي الشكل مقبلا على شأنه منجمعا عن الناس * توفي ليلة الاثنين سادس عشر ربيع الاول ﴿ ومات ﴾ الفقيه الفاضل الشيخ ابراهيم بن خليل الصيحاني الغزي الحنفي ولد بغزة و بها نشأ وقرأ بعض المتون على فضلاء بلده وورد الجامع الازهر فحضر الدروس ولازم المرحوم الوالد حسنا الجبرتي وتلقى عنه الفقه و بعض العلوم الغريبة ثم عاد الى غزة وتولى الافتاء بالمذهب وكان يرسل الى الوالد في كل سنة جانبا من اللوز المر في غلق مقدار عشرين رطلا فتخرج دهنه وترفعه في الزجاج لنفع الناس في الدهن ومعالجات بعض الامراض والجروحات ولم يزل على ذلك حتى ارتحل الى دمشق وتولى أمانة الفتوى بعد الشيخ عبد الشافي فسار أحسن سير * وتوفي بها في هذه السنة في عشر التسعين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الفقيه الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد بن نصر بن هيكل بن جامع الشنويهي تفقه على جماعة من فضلاء العصر وكان يحضر درس الحديث في كل جمعة على السيد البليدي ودرس بالازهر وانتفع به الطلبة وكان مشهورا بمعرفة الفروع الفقهية وكان درسه حافلا جدا وله حظ في كثرة الطلبة وكان الاشياخ يتضايقون من حلقة درسه فيطردونه من المقصورة فيخرج الى الصحن فتملأ حلقة درسه صحن الجامع وفي بعض الاحيان ينتقل الى مدرسة السنانية بجماعته وكان يخطب بجامع الاشرفية بالوراقين وخطبته لطيفة مختصرة وقرأ المنهج مرارا وكان شديد الشكيمة على نهج السلف الاول لايعرف التصنع وكان يخبر عن نفسه أنه كان كثير الرؤيا بالنبي صلى الله عليه وسلم وانه لما انزل مدرسا في المحمدية من جملة الجماعة انقطع عنه ذلك وكان يبكي ويتأسف لذلك * توفي في ثامن عشر شعبان وأملى نسبه على الدكة الى سيدنا علي رضى الله عنه ﴿ ومات ﴾ الامير الكبير الشهير عثمان بيك الفقارى باسلامبول في هذه السنه وكان مدة غربته ببرصا واسلامبول نيفا وأربعا وثلاثين سنة وقد تقدم ذكر مبدأ أمره وظهوره وسبب خروجه من مصر مايغني عن اعادة بعضه وهو أمر مشهور والى الآن بين الناس مذكور حتى انهم جعلوا سنة خروجه تاريخا يؤرخون به وفياتهم ومواليدهم فيقولون ولد فلان سنة خروج عثمان بيك ومات فلان بعد خروج عثمان بيك بسنة أو شهر مثلا ﴿ ومات ﴾ الامير عبد الرحمن كتخدا وهو ابن

حسن جاويش القازدغلي أستاذ سليمان جاويش أستاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصريين الموجودين الآن * وخبره ومبدأ اقبال الدنيا عليه انه لما مات عثمان كتخدا القازدغلي واستولى سليمان جاويش الجوخدار علي موجوده ولم يعط المترجم الذي هو ابن سيد أستاذه شيأ ولم يجد من ينصفه في ايصال حقه من طائفة باب الينكجرية حسدا منهم وميلا لاهوائهم واغراضهم فحنق منهم وخرج من بابهم وانتقل الي وجاق العزب وحلف أنه لا يرجع الي وجاق الينكجرية مادام سليمان جاويش الجوخدار حياً يرفق قسمه فانه لما مات سليمان جاويش ببركة الحاج سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف كما تقدم بادر سليمان كتخدا الجاويشية زوج أم عبد الرحمن كتخدا واستأذن عثمان بيك في تقليد عبد الرحمن جاويش السردارية عوضا عن سليمان جاويش لانه وارثه ومولاه وأحضروه ليلا وقلدوه ذلك وأحضر الكاتب والدفاتر وتسلم مفاتيح الخشخانات والتركة بأجمعها وكان شيأ يجل عن الوصف وكذلك تقاسيط البلاد ولم تطمح نفس عثمان بيك لشئ من ذلك وأخذ المترجم غرضه من باب العزب ورجع الى باب الينكجرية ونما أمره من حينئذ وحج صحبة عثمان بيك في سنة خمس وخمسين وأقام هناك الى سنة احدى وستين فحضر مع الحجاج وتولي كتخدا الوقت ستين وشرع في بناء المساجد وعمل الخيرات وابطال المنكرات فابطل خمامير حارة اليهود فاول عماراته بعد رجوعه السبيل والكتاب الذى يعلوه بين القصرين وجاء فى غاية الظرف وأحسن المباني وأنشأ جامع المغاربة وعمل عند بابه سبيلا وكتابا وميضاة تفتح بطول النهار وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا ظريفا بمنارة وصهريج وكتاب ومدفن السيدة السطوحية وأنشأ بالقرب من تربة الازبكية سقاية وحوضا لسقي الدواب ويعلوه كتاب وفي الحطابة كذلك وعند جامع الدشطوطى كذلك وأنشأ وزاد في مقصورة الجامع الازهر مقدار النصف طولا وعرضا يشتمل على خمسين عامودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتسعة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقى وبني به محرابا جديدا ومنبرا وانشأ له بابا عظيما جهة حارة كتامة وبنى بأعلاه مكتبا بقناطر معقودة علي أعمدة من الرخام لتعليم الايتام من أطفال المسلمين القرآن وبداخله رحبة متسعة وصهريج عظيم وسقاية لشرب العطاش المارين وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة وعليه قبة معقودة وتركيبة من رخام بديعة الصنعة وبها أيضا رواق مخصوص بمجاوري الصعائدة المنقطعين لطلب العلم يسلك اليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه الى الرواق وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب وبني بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وعليه منارة أيضا * وبني المدرسة الطيبرسية وأنشأها انشاء جديدا وجعلها مع مدرسة الاقبغاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذي أنشأه خارجهما جهة القبو الموصل للمشهد الحسيني وخان الجراكسة وهو عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وعلى يمينهما منارة وفوقه مكتب أيضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية لخصوص اجراء الماء اليها وبداخل باب الميضأة

ذكر عمارة عبد الرحمن كتخدا

درج يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود تجاه هذا الباب وما بداخله من الطيبرسية والآقبغاوية والاروقة من أحسن المباني في العظم والوجاهة والفخامة وأرخ بعضهم ذلك بهذه الابيات المركبة

تبارك الله باب الازهر انفتحا * وعاد أحسن مما كان واصلحا

تقر عينا اذا شاهدت بهجته * باخلاص بانيه للعلماء والصلحا ٢

وادخل على أدب تلق الهداة به * قد قرروا حكما ميزانها رجحا

بالباب قد بدأ الاكوان أرخه * بعبد رحمن باب الازهر انفتحا

وجدد رواقا للمكاويين والتكروريين وبني المشهد الحسيني على هذه الصفة وعمل به صهريجا وحنفية بفسحة ولواوين في غاية الحسن ورتب له رواتب وزاد في مرتبات الازهر والاخباز ورتب لمطبخه في خصوص أيام رمضان في كل يوم خمسة أرادب أرز أبيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك من الرواتب والزيت والوقود للمطابخ * وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغريب جامعا وصهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا وكذلك جهة الازبكية بالقرب من كوم الشيخ سلامة جامع ومكتب وحوض وميضأة وساقية ومنارة * وعمر المسجد بجوار ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه في مكان المدرسة الصلاحية * وعمل عند باب القبة الصهريج والمقصورة الكبيرة التي بها ضريح شيخ الاسلام زكريا الانصاري فيما بين المسجد ودهليز القبة وفرش طريق القبة بالرخام الملون يسلك اليه بدهليز طويل متسع وعليه بوابة كبيرة من داخل الدهليز البراني وعلى الدهليز البراني من كلتا الجهتين بوابتين * وعمر أيضا المشهد النفيسي ومسجده وبني الصهريج على هذه الهيئة الموجودة وجعل لزيارة النساء طريقا بخلاف طريق الرجال * وبنى أيضا مشهد السيدة زينب بقناطر السباع * ومشهد السيدة سكينة بخط الخليفة * والمشهد المعروف بالسيدة عائشة بالقرب من باب القرافة * والسيدة فاطمة والسيدة رقية * والجامع والرباط بحارة عابدين * وكذلك مشهد أبي السعود الجارحي على الصفة التي هو عليها الآن ومسجد شرف الدين الكردي بالحسينية * والمسجد بخط الموسكي وبنى للشيخ الحفني دارا بجوار ذلك المسجد وينفذ اليه من داخل * وعمر المدرسة السيوفية المعروفة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة وبنى لولده بها مدفنا * وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجا * وجدد المارستان المنصوري وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية والقبة التي كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد عمارتهما بل سقف قبة المدفن فقط وترك الاخرى مكشوفة ورتب له خيرات وأخبازا زيادة على البقايا القديمة ولما عزم على ترميمه وعمارته أراد أن يحتاط بجهات وقفه فلم يجد له كتاب وقف ولا دفترا وكانت كتب أوقافه ودفاتره في داخل خزانة الكتب فاحترقت بما فيها من كتب العلم والمصاحف ونسخ الوقفيات والدفاتر ووقفه يشتمل على وقف الملك المنصور قلاوون الكبير الاصلي ووقف ولده الملك الناصر محمد

---

٢ قوله باخلاص بوصل الهمزة وقوله للعلماء بتسكين اللام بعد العين للوزن

ووقف ابن الناصر أبو الفدا اسمعيل بل وغير ذلك من مرتبات الملوك من أولادهم ثم انه وجد دفترا من دفاتر الشطب المستجدة عند بعض المباشرين وذلك بعد التفحص والتفتيش فاستدل به على بعض الجهات المحتكرة * وللمترجم عمائر كثيرة وقناطر وجسور في بلاد الارياف وبلاد الحجاز حين كان مجاورا هناك * وبني القناطر بطندتا في الطريق الموصلة الى محلة مرحوم * والقنطرة الجديدة الموصلة الى حارة عابدين من ناحية الحلوتي على الخليج وقنطرة بناحية الموسكي ورتب للعميان الفقراء الاكسية الصوف المسماة بالزعابيط فيفرق عليهم جملة كثيرة من ذلك عند دخول الشتاء في كل سنة فيأتون الى داره أفواجا في أيام معلومة ويعودون مسرورين بتلك الكساوى وكذلك المؤذنون يفرق عليهم جملة من الاحرامات الطولونية يرتدون بها وقت التسبيح في ليالي الشتاء وكذلك يفرق جملة من الحبر الحلاوي والبز الصعيدي والملايات والاخفاف والبوابيج القيصرلى على النساء الفقيرات والارامل ويخرج عند بيته في ليالي رمضان وقت الافطار عدة من القصاع الكبار المملوءة بالثريد المسقي بمرق اللحم والسمن للفقراء المجتمعين ويفرق عليهم النقيب هبر اللحم النضيج فيعطي لكل فقير جعله وحصته في يده وعند ما يفرغون من الاكل يعطي لكل واحد منهم رغيفين ونصف فضة برسم سحوره الى غير ذلك * ومن عمائره القصر الكبير المعروف به بشاطئ النيل فيما بين بولاق ومصر القديمة وكان قصرا عظيما من الابنية الملوكية وقد هدم في سنة خمس ومائتين بيد الشيخ على بن حسن مباشر الوقف وبيعت أنقاضه وأخشابه ومات المباشر المذكور بعد ذلك بنحو ثلاثة أشهر * ومن عمائره أيضا دار سكنه بحارة عابدين وكانت من الدور العظيمة المحكمة الوضع والاتقان لا يماثلها دار بمصر في حسنها وزخرفة مجالسها وما بها من النقوش والرخام والقيشاني والذهب المموه واللازورد وأنواع الاصباغ وبديع الصنعة والتأنق والبهجة وغرس بها بستانا بديعا بداخله قاعة متسعة مربعة الاركان بوسطها فسقية مفروشة بالرخام البديع الصنعة وأركانها مركبة على أعمدة من الرخام الابيض وغير ذلك من العمارات حتى اشتهر ذكره بذلك وسمي بصاحب الخيرات والعمائر في مصر والشام والروم وعدة المساجد التي أنشأها وجددها وأقيمت فيها الخطبة والجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا وذلك خلاف الزوايا والاسبلة والسقايات والمكاتب والاحواض والقناطر والمربوط للنساء الفقيرات والمنقطعات وكان له في هندسة الابنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأه بالجامع الازهر من الزيادة والعمارة التي تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك وأيضا المشهد الحسيني ومسجده والزينبي والنفيسي وضم لوقفه ثلاث قرى من بلاد الارز بناحية رشيد وهي نفيتة وديبي وحصة كتامة وجعل ايرادها وما يتحصل من غلة أرزها لمصارف الخيرات وطعام الفقراء والمنقطعين وزاد في طعام المجاورين بالازهر ومطبخهم الهريسة في يومي الاثنين والخميس وقد تعطل غالب ذلك في هذا التاريخ الذي نحن فيه لغاية سنة عشرين ومائتين وألف بسبب استيلاء الخراب وتوالي

المحن وتعطل الاسباب ولم يزل هذا شأنه الى أن استفحل أمر علي بيك وأخرجه منفيا الى الحجاز وذلك في أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فأقام بالحجاز اثني عشرة سنة فلما سافر يوسف بيك أمير الحاج في السنة الماضية صمم على احضاره صحبته الى مصر فاحضره في تختروان وذلك في سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف وقد استولي عليه البلى والهرم وكرب الغربة فدخل الى بيته مريضا فاقام أحد عشر يوما ومات فغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته في مشهد حافل حضره العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التي أنشأها ورتب لهم فيها الكساوي والمعاليم في كل سنة وصلوا عليه بالازهر ودفن بمدفنه الذي أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلي ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ومن مساويه قبول الرشا والتحيل على مصادرة بعض الاغنياء في أموالهم واقتدى به في ذلك غيره حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست منكرة وكذلك المصالحة على تركات الاغنياء التي لها وارث ومن سيآته العظيمة التي طار شررها وتضاعف ضررها وعم الاقليم خرابها وتعدي الى جميع الدنيا هبابها معاضدته لعلي بيك ليقوى به علي أرباب الرياسة فلم يزل يلقي بينهم الفتن ويغري بعضهم على بعض ويسلط عليهم علي بيك المذكور حتى أضعف شوكات الاقوياء وأكد العداوة بين الاصفياء واشتد ساعد علي بيك فعند ذلك التفت اليه وكاب بنابه عليه وأخرجه من مصر وأبعده عن وطنه فلم يجد عند ذلك من يدافع عنه وأقام هذه المدة في مكة غريبا وحيدا وأخرج أيضا في اليوم الذي أخرجه فيه نيفا وعشرين أميرا من الاختيارية كما تقدم فعند ذلك خلا لعلي بيك وخشداشينه الجو فباضوا وأفرخوا وامتد شرهم الى الآن الذي نحن فيه كما يتلي عليك بعضه فهو الذي كان السبب بتقدير الله تعالى في ظهور أمرهم فلو لم يكن له من المساوي الا هذه لكفاه ولما رجع من الحجاز متمرضا ذهب اليه ابراهيم بيك ومراد بيك وباقي خشداشينهم ليعودوه ولم يكن رآهم قبل ذلك فكان من وصيته لهم كونوا مع بعضكم واضبطوا أمركم ولا تدخلوا الاعادي بينكم وهذا يدل عن قوله أوصيكم بتقوى الله تعالى وتجنبوا الظلم وافعلوا الخير فان الدنيا زائلة وانظروا حالي وما لي أو نحو ذلك هكذا أخبرني من كان حاضرا في ذلك الوقت وكان سليط اللسان ويتصنع الحماقة فغفر الله لنا وله رأيته مرة وأنا اذ ذاك في سن التمييز قبل أن ينفى الى الحجاز وهو ماش في جنازة مربوع القامة أبيض اللون مسترسل اللحية ويغلب عليها البياض مترفها في ملبسه معجبا بنفسه يشار اليه بالبنان

سنة احدي وتسعين ومائة وألف

فيها في أوائل شهر ربيع الاول ورد أغا من الديار الرومية بطلب عساكر لسفر العجم فاجتمع الامراء وتشاوروا في ذلك فاتفق رأيهم على احضار ابراهيم بيك طنان فاحضروه من المحلة وقلدوه امارة ذلك (وفيها في أوائل شهر جمادى الاولى) وقعت حادثة في طائفة المغاربة المجاورين بالجامع الازهر وذلك أنه آل اليهم مكان موقوف وجحد واضع اليد ذلك والتجأ الى

بعض الامراء وكتبوا فتوي في شأن ذلك واختلفوا في ثبوت الوقف بالاشاعة ثم أقاموا الدعوى في المحكمة وثبت الحق للمغاربة ووقع بينهم منازعات وعزلوا شيخهم وولوا آخر وكان المتداعي في الخصومة والمسانة شيخا منهم يسمى الشيخ عباس والامير المتحجي اليه الخصم يوسف بيك فلما ترافعوا وظهر الحق على خلاف غرض الامير حنق لذلك ونسبهم الي ارتكاب الباطل فارسل من طرفه من يقبض علي الشيخ عباس المذكور من بين المجاورين فطردوا المعينين وشتموهم وأخبروا الشيخ أحمد الدردير فكتب مراسلة الى يوسف بيك تتضمن عدم تعرضه لاهل العلم ومعاندة الحكم الشرعي وأرسلها صحبة الشيخ عبد الرحمن الفرنوي وآخر فعندما وصلوا اليه وأعطوه التذكرة نهرهم وأمر بالقبض عليهم وسجنهم بالحبس ووصل الخبر الي الشيخ الدردير وأهل الجامع فاجتمعوا في صبحها وأبطلوا الدروس والاذان والصلوات وقفلوا أبواب الجامع وجلس المشايخ بالقبلة القديمة وطلع الصغار على المنارات يكثرون الصياح والدعاء على الامراء وأغلق أهل الاسواق القريبة الحوانيت وبلغ الامراء ذلك فأرسلوا الى يوسف بيك فاطلق المسجونين وأرسل ابراهيم بيك من طرفه ابراهيم أغا بيت المال فلم يأخذوا جوابا وحضر الاغا الى الغورية ونزل هناك ونادى بالامان وأمر بفتح الحوانيت فبلغ مجاورى المغاربة ذلك فذهب اليه طائفة منهم وتبعهم بعض العوام وبايديهم العصى والمساوق وضربوا أتباع الاغا ورجموه بالاحجار فركب عليهم وأشهر فيهم السلاح هو ومماليكه فقتل من مجاوري المغاربة ثلاثة أنفار وانجرح منهم كذلك ومن العامة وذهب الاغا ورجع الفريق الآخر وفي الهرج الي ثاني يوم فحضر اسمعيل بيك والشيخ السادات وعلي أغا كتخدا الجاويشية وحسن أغا أغات المتفرقة والترجمان وحسن افندي كاتب حواله وغيرهم فنزلوا الاشرفية وأرسلوا الى أهل الجامع تذكرة بانفضاض الجمع وتمام المطلوب وكان ذلك عند الغروب فلم يرضوا بمجرد الوعد وطلبوا الجامكية والجراية فركبوا ورجعوا وأصبح يوم الاربعاء والحال على ماهو عليه واسمعيل بيك مظهر الاهتمام لنصرة أهل الازهر فحضر مع الشيخ السادات وجلسوا بالجامع المؤيدى وأرسلوا للمشايخ تذكرة صحبة الشيخ ابراهيم السندوبي ملخصها ان اسمعيل بيك تكفل بقضاء أشغال المشايخ وقضاء حوائجهم وقبول فتواهم وصرف جامكيهم وجراياتهم وذلك بضمان الشيخ السادات له فلما حضر الشيخ ابراهيم بالتذكرة وقراها الشيخ عبد الرحمن العريشي جهارا وهو قائم علي أقدامه فلما سمعوها أكثروا من الهرج واللغط وقالوا هذا كلام لا أصل له وترددت الارساليات والذهاب والمجيء بطول النهار ثم اصطلحوا وفتحوا الجامع في آخر النهار وأرسلوا لهم في يوم الخميس جانبا من دراهم الجامكية ومن جملة ما اشترطوه في الصلح عدم مرور الاغا والوالي والمحتسب من حارة الازهر وغير ذلك شروط لم ينفذ منها شيء وعمل ابراهيم بيك ناظرا على الجامع عوضا عن الاغا وأرسل من طرفه جنديا للمطابخ وسكن الاضطراب وبعد مضى أربعة أيام من هذه الحادثة مر الاغا وبعده الوالي كذلك

فارسل المشايخ الى ابراهيم بيك يخبروه فقال ان الطريق يمر بها البر والفاجر ولا يستغني الحكام عن المرور (وفي أوائله أيضا) أحضر مراد بيك شخصا يقال له سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك وغمز به علاقة بالنبابيت لسبب من الاسباب فحقدها عليه يوسف بيك واستوحش من طرفه (وفي ثاني عشر جمادى الثانية) قبض الاغا على انسان شريف من أولاد البلد يسمي حسن المدابغي وضربه حتى مات وسبب ذلك أنه كان في جملة من خرج على الاغا بالغورية يوم فتنة الجامع وكان انسانا لا بأس به (وفي ليلة الجمعة رابع عشر جمادي الثانية) خرج اسمعيل بيك جهة العادلية مغضبا وسبب ذلك أن مراد بيك زاد في العسف والتعدي خصوصا في طرف اسمعيل بيك وابراهيم بيك يسعى بينهما في الصلح واجتمعوا في آخر مجلس عند ابراهيم بيك فتكلم اسمعيل بيك كلاما مفحما وقال أنا تارك لكم مصر وامارتها وجاعلكم مثل أولادي ولا أريد الا العيشة وراحة السر وأنتم لا تراعون لي حقا وأمثال ذلك من الكلام فحضر في هذه الايام الى اسمعيل بيك مركب غلال فأرسل مراد بيك وأخذ ما فيها وعلم أن اسمعيل بيك يغتاظ لذلك ثم اتفق مع بعض أغراضه انهم يركبون من الغد الى اسمعيل بيك ويدخلون عليه في بيته ويقتلونه فعلم اسمعيل بيك بذلك فركب في الصباح وخرج الى العادلية بعد أن عزل بيته وحريمه ليلا وجلس بالاشبكية وركب مراد بيك ذاهبا الى اسمعيل بيك فوجده قد خرج الى الاشبكية وكان ابراهيم بيك طلع الى قصر العيني فذهب الى مراد بيك ولما أشيع خروج اسمعيل بيك ركب يوسف بيك وخرج اليه وتبعه محمد بيك طبل وحسن بيك وابراهيم بيك طنان وذو الفقار بيك وغيرهم ووصل الخبر الى ابراهيم بيك ومراد بيك ومن انضم اليهم فركبوا وحضروا الى القلعة وملكوا الابواب وامتلأت الرميلة والميدان بعساكرهم وصحبتهم أحمد بيك الكلارجي ولاجين بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وخليل بيك ومصطفى بيك واضطربت المدينة وأغلق الناس الدكاكين واستمروا على ذلك يوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء وتسحب من أهل القلعة جماعة وخرجوا الى اسمعيل بيك ويوسف بيك ومن معهما وهم اسمعيل أغا أخو علي بيك الغزاوي وأخوه سليم أغا وعبد الرحمن اغا أغات الينكجرية سابقا فارسل أهل القلعة ابراهيم أغا الوالي فجلس بباب النصر وأغلق الباب ونزل الباشا الى باب العزب فحضر قاسم كتخدا عزبان ابن البحرين وعبد الرحمن أغا وصحبتهم جماعة الى باب النصر وفتحوا الباب وطردوا الوالي وذلك في يوم الاثنين وملكوا باب النصر فأرسلوا اليهم طائفة من عسكر المغاربة فضربوا عليهم بالرصاص وحمل عليهم الآخرون فشتتوهم ورجعوا الى خلف وقتل من المغاربة أنفار وانجرح منهم كذلك وانتشر البرانيون حوالي جهات مصر وذهب منهم طائفة الى جهة بولاق وفيهم محمد بيك طبل فوجدوا طائفة من الكشاف والاجناد حضروا الى بولاق لاجل العليق والتبن فوقعت بينهم وقعة فانهزموا الى قصر عبد الرحمن كتخدا وأخذ أولئك العليق والتبن

وطلع منهم طائفة الى الجبل واشتد الحال وعظمت الفتنة فاراد الباشا اجراء الصلح فأرسل أيوب أغا ورجع بجواب عدم رضاهم بالصلح وقالوا قد تخاصمنا واصطلحنا مرارا ثم أرسل اليهم أحمد جاويش المجنون فذهب ولم يرجع وكتب عليهم فارسل الباشا ولده وكتخداه سعيد بيك مرارا ثم دخل في يوم الاربعاء عبد الرحمن أغا من باب النصر وشق من وسط المدينة وامامه المنادي ينادي على الناس برفع بضائعهم من الحوانيت فرفع الناس بواقي بضائعهم من الدكاكين ولم يزل سائرا حتى وصل الى باب زويلة ونزل بجامع المؤيد وجلس به مقدار ساعتين ورتب عسكرا هناك على السقائف والاسبلة ثم ركب راجعا وعاد وصحبته ابراهيم بيك الوالي ومعهم عدة أجناد وعساكر وخرجوا من باب زويلة الى الدرب الاحمر الى جامع المرداني فجلسوا عنده الى بعد الظهر ثم زحفوا الى التبانة الى قرب المحجر وعملوا هناك متاريس ورتبوا بها جماعة وكذلك ناحية سويقة العزى فنزل اليهم جماعة من القلعة وتراموا بالرصاص وقطعوا الطرق على من بالقلعة الى بعد العصر فنزل اليهم خيالة مدرعين فحمل عليهم عسكر المغاربة فوقع منهم أربعة خيالة وانجرح لاجين بيك فحملوه الى بيته في شنف وقتل أنفار من عسكر المغاربة وولى القلاوية الى جهة القلعة وبعد الغروب انفصل عنهم عسكر المغاربة ونكسوا أعلامهم وحضروا عند أجناسهم والتفوا عليهم ولاحت لوائح الخذلان على من بالقلعة ودخل عليهم الليل وانكف الفريقان وأصبح يوم الخميس فدخل الكثير من البرانيين الى المدينة شيأ فشيأ وربطوا في جميع الجهات حتى انحصروا بالقلعة وأخذوا ينقبون عليهم فلما شاهدوا الغلب فيهم نزلوا من باب الميدان وذهبوا جهة البساتين الى الصعيد فتخلف عنهم أحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك وابراهيم بيك أوده باشه ولاجين بيك مجروح وخرج المتخلفون الى اسمعيل بيك ويوسف بيك وطلبوا منهما الامان وانضموا اليهم وعندما أشيع نزول ابراهيم بيك ومراد بيك من القلعة هجم المرابطون بالمحجر وسوق السلاح على الرميلة ونهبوا خيامهم وعازقهم الذي بها وبالميدان حتى جمال الباشا وخيول الدلاة وذلك يوم الخميس قبل العصر بنصف ساعة فدخل اسمعيل بيك ويوسف بيك بعد العصر من ذلك اليوم من باب النصر وتوجهوا الى بيوتهم وأصبح يوم الجمعة نشق عبد الرحمن أغا ونادي بالامان والبيع والشراء وراق الحال ولما كان يوم الاحد ثاني عشرى جمادي الثانية طلعوا الى الديوان فخلع الباشا على اسمعيل بيك ويوسف بيك خلعتي سمور واستقر اسمعيل بيك شيخ البلد ومدبر الدولة وقلدوا حسن بيك الجداوى صنجقا كما كان وكانت الصنجقية مرفوعة عنه من موت سيده علي بيك وكذلك رضوان بيك قرابة علي بيك قلدوه صنجقية وقلدوا اسمعيل أغا اخا علي بيك الغزاوى صنجقية أيضا وسكن ببيت ابراهيم بيك الكبير وقلدوا سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك وهو الذي كان ضرب علقة مراد بيك بالنبوت كما تقدم صنجقية ولقبه الناس أبا نبوت وقلدوا أيضا سليم كاشف من أتباع اسمعيل بيك صنجقية وقلدوا عبد الرحمن اغا أغاوية مستحفظان كما كان ومحمد كاشف والى الشرطة وفي عشية ذلك اليوم أنزلوا

سليمان أغا مستحفظان الى بولاق وأنزلوه في مركب منفيا الى دمياط بعد ما صودر في نحو أربعين ألف ريال (وفي يوم الثلاثاء خامس عشرينه) أنزلوا أيضا سليمان كتخدا مستحفظان وعثمان كتخدا باش اختيار مستحفظان المعروف بابي مساوق والامير عبد الله أغا وأنزلوهم الى المراكب ثم حصل عنهم العفو فردوهم الى بيوتهم (وفي ذلك اليوم) طلعوا الى الديوان فقلدوا ذي الفقار بيك دفتردارا عوضا عن رضوان بيك بلفيا وذلك باشارة يوسف بيك لكونه كان مع مراد بيك وابراهيم بيك حتى انه أراد أن يسلب نعمته فمنعه عنه اسمعيل بيك (وفي يوم الاربعاء ثاني شهر رجب) حضر عند يوسف بيك حسن بيك الجداوي وصحبته اسمعيل بيك الصغير وهو أخو علي بيك الغزاوي وسليم بيك الاسماعيلي وعبد الرحمن بيك العلوي فجلسوا معه ساعة لطيفة بالمقعد المطل على البركة فجلس حسن بيك أمامه وكان جالسا على الدكة المرتفعة عن المرتبة وجلس تحت شماله على المرتبة اسمعيل بيك الصغير وسليم بيك وعبد الرحمن بيك استمر واقفا وحادثوه في شيء وتناجوا مع بعضهم وتأخر عنهم الواقفون من المماليك والاجناد فسحب عبد الرحمن بيك النمشاة وضرب بها يوسف بيك فاراد أن يهم قائما فداس على ملوطة اسمعيل بيك فوقع على ظهره فنزلوا عليه بالسيوف وضربوا في وجوه الواقفين طلق بارود فهربوا الى خلف ونزل الضاربون من القيطون وركبوا وذهبوا الى اسمعيل بيك فركب في تلك الساعة وطلع الى القلعة وأرسل اسمعيل كتخدا عزبان الى الباشا وكان بقصر العيني بقصد التنزه فركب من هناك وطلع الى القلعة وجلس بباب العزب صحبة اسمعيل بيك فلما بلغ الامراء الذين هم خشداشين يوسف بيك ركبوا وخرجوا من المدينة وذهبوا الى قبلي وهم أحمد بيك الكلارجي وذو الفقار بيك ورضوان بيك الجرجاوي فركب خلفهم طائفة فلم يدركوهم وأرسلوا الى محمد بيك طبل فكرنك في بيته ونصب له مدافع وأبى من الخروج لانه صار من المذبذبين فلما وقع منه ذلك ذهب اليه حسن بيك سوق السلاح وأخذه بالامان الى اسمعيل بيك بعد ما نزل الى بيته فأمره أن يأخذه عنده في بيته فلما أصبح استأذنه في زيارة الامام الشافعي فاذن له فركب الى جهة القرافة وذهب الى جهة الصعيد وانقضت الفتنة ودفن يوسف بيك (وفي يوم الخميس) طلعوا الى الديوان فخلع الباشا على اسمعيل بيك الكبير فروة سمور وأقره على مشيخة البلد وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان امارة الحج عوضا عن يوسف بيك وقلدوا عبد الرحمن بيك العلوي صنجقا كما كان وقلدوا ابراهيم اغا خازندار اسمعيل بيك الذي زوجه ابنته صنجقية ولقب بابراهيم بيك قشطة وسكن بيت محمد بيك وقلدوا حسين أغا خازندار اسمعيل بيك سابقا صنجقية أيضا وسكن بيت احمد بيك الكلارجي وقلدوا كاشفين أيضا لاسمعيل بيك يسمي كل واحد منهما بعثمان صنجقين وسكن أحدهما بيت مصطفى بيك الذي كان سكن محمد بيك طبل وهو على بركة الفيل حيث جامع أزبك اليوسفي وهو الذي يسمى بعثمان بيك طبل وعثمان الثاني وهو الذي لقب بقفا الثور وسكن بيت ذي الفقار المقابل لبيت بلفيا وقلدوا علي أغا جوخدار اسمعيل بيك صنجقية أيضا وسكن بيت مراد بيك عند الكبش وهو بيت صالح بيك الكبير وكان يسكنه سليمان بيك أبونبوت

اليوسفي وأما بيت يوسف بيك فسكن به سليم بيك وقلدوا يوسف اغا من أتباع اسمعيل بيك والياوغوا يوب بيك وسليمان بيك الي المنصورة (وفي صبحها يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد الموافق لرابع مسرى القبطي) نودي بوفاء النيل ونزل الباشا صبح يوم السبت وكسر السد على العادة وجري الماء في الخليج وعاد الباشا الي القلعة (وفي سابعه) اتفقوا علي ارسال تجريدة الي الصعيد وسر عسكرها اسمعيل بيك الصغير وعينوا المتوجه صحبته حسن بيك الجداوي وابراهيم بيك الطناني وسليم ابيك الطناني وسليم بيك الاسماعيلي وابراهيم بيك أوده باشا وحسن بيك الشرقاوي المعروف بسوق السلاح وقاسم كتخدا عزبان وعلى أغا المعمار وكان غائبا بالمنية فلما قبل الجماعة فتخلص وترك أحواله وغلاله وحضر الى مصر وصحبته طائفة من الهوارة والعربان فلما حضر أرادوا أن يقلدوه صنجقية فامتنع من ذلك وشرعوا في تشهيل التجريدة وطلبوا الطلباء عظيما وصرف الباشا ألف كيس من الخزينة لنفقة العسكر وخلعوا علي الهوارة ومشايخ العربان ووعدوهم بالخير (وفيه) جاءت الاخبار بان علي بيك السروجي ساق خلف محمد بيك طبل فلحقه عند مكان تجاه البدرشين واحتاط به العربان وقتلوا مماليكه وشرد من نجا منهم وتفرق ونهبوا ما معه وعروه وسلموه لكاشف هناك من أتباع اسمعيل بيك فوقع في عرضه وعرض مشايخ البلد فالبسوه حوائج وهربوه وصحبته اثنان من الاجناد فلما حضر علي بيك السروجي أخبره العرب بما حصل فاخذ ذلك الكاشف وحضر صحبته الي اسمعيل بيك فضرب الكاشف علقة ونفاه (وفيه) ورد الخبر أيضا عن ذي الفقار بيك بأن العرب عروه أيضا فهرب فلحقوه وأرادوا قتله فالقي نفسه في البحر بفرسه وغرق ومات (وفي يوم الاثنين رابع عشر رجب) برزت عساكر التجريدة الى جهة البساتين (وفى يوم الخميس) خرج أيضا غالب الامراء وبرزوا خيامهم (وفي يوم الجمعة ثامن عشر رجب) سافرت التجريدة برا وبحرا (وفي يوم السبت سادس عشري رجب) وصلت الاخبار بأن التجريدة تلاقت مع الامراء القبالى ووقع بينهم معركة قوية فكانت الهزيمة على التجريدة فلما وصلت هذه الاخبار اضطرب اسمعيل بيك وتخبل غزله وكذلك أمراؤه ودخل في يومها الاجناد مشتتين مهزومين وكانت الوقعة يوم الجمعة في بياضة من أعمال الشرق فكبسوهم على حين غفلة وقت الفجر فركب علي أغا المعمار وقاسم كتخدا عزبان وابراهيم بيك طنان فحاربوا جهدهم فاصيب على أغا وقاسم كتخدا ووقعت خيولهما وذلك بعد أن ساق على أغا وصحبته رضوان أغا طنان وقصد مراد بيك وضربه رضوان فى وجهه بالسيف فلحقه خليل بيك كوسه الابراهيمي وضرب علي أغا بالقرابينة فاصابته في عنقه ووقع فرسه وسقط ميتا فلما قتل هذان الاميران ولي ابراهيم بيك طنان فانهزم بقية الامراء لانه لم يكن فيهم أشجع من هؤلاء الثلاثة وباقيهم ليس له دربة في الحروب وسرعسكر مقصوب ومريض واحتاط الامراء القبليون بخيامهم وحملاتهم ومراكبهم بما فيها وكانت نيفا وخمسمائة مركب وكان كبير العسكر في قنجة صغيرة فلما عاين الكسرة أسرع في

الانحدار وكذلك بعض الامراء انحدروا معه وباقيهم وصلوا في البر على هيئة شنيعة وكان اسمعيل بك بمصر القديمة ينتظر أمراء التجريدة فلما حصل ذلك نزل الباشا في يوم الاحد وخرج الى الآثار وجلس مع الصنجق ونادوا بالنفير العام فخرج القاضي والمشايخ والتجار وارباب الصنائع والمغاربة وأهل الحارات والعصب وغلقت الاسواق وخرج الناس في يوم الاثنين حتى ملؤا الفضاء فلما عاين ذلك اسمعيل بيك وعلم أنهم يحتاجون الى مصروف ومأكل وأكثرهم فقراء وذلك غاية لاتدرك فاشار على تجار المغاربة والالضاشات بالمكث ورجع بقية العامة وأرباب الحرف ومشايخ الاشاير والفقراء من أهل الزوايا والبيوت ووصل القبليون الى حلوان وطمعوا في أخذ مصر بعد الكسرة قبل الاستعداد ثانيا (وفي يوم الاثنين) أرسل اسمعيل بيك عدة من الاجناد وأصحبهم عسكر المغاربة ومعهم الجبخانة والمدافع فنصبوا المتاريس مابين التبين وحلوان تجاه الاخصام وركب في ليلتها اسمعيل بك وأمراؤه وأجناده وأحضر الباشا غليون رومي من دمياط ورئيسه يسمى حسن الغاوي مشهور بمعرفة الحرب في البحر يشتمل ذلك الغليون على خمسة وعشرين مدفعا فاقلع به ليلا تجاه العسكر وارتفع حتى تجاوز مراكبهم وضرب بالمدافع على وطاقهم في البر وعلى مراكبهم في البحر وساق جميع المراكب بما فيها ووقع المصاف واشتد الجلاد بين الفريقين فكان بينهم وقعة قوية وقتل فيها من أولئك رضوان بيك الجرجاوي وخليل بيك كوسه الابراهيمي وخازنداره وكشاف وأجناد ووقعت على القبالى الهزيمة ولم يظهر مراد بيك في هذه المعركة بسبب جراحته ثم هجموا على وطاقهم وخيامهم ونهبوها ونزل محمد بيك طبل بفرسه الى البحر وغرق ومات ورجع ابراهيم بيك ومراد بيك وهو مجروح ومصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجي وأتباعهم وذهبوا الى قبلي وساقوا خلفهم ثم يدركوهم ودخل اسمعيل بيك والامراء والاجناد والعسكر الى مصر منصورين مؤيدين وكانت هذه النصرة بخلاف المظنون وكان رجوعهم يوم الاربعاء غرة شهر شعبان (وفي ليلة السبت رابع شعبان) حضر كاشف وصحبته جملة من المماليك وكان هذا الكاشف مأسورا عند القبالى فلما انهزموا أذنوا له بالرجوع الى بيته وانضم اليه عدة مماليك ماتت أسيادهم فلما حضروا عند اسمعيل بيك فرقهم على الامراء (وفي سابعه) أحضروا رمة على أغا المعمار الى بيته فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه في مشهد حافل ودفنوه بالقرافة (وفيه) تقلد حسن بيك الجداوي ولاية جرجا وجاءت الاخبار بأن القبليين استقروا بشرق أولاد يحيى (وفي آخر شعبان) سافر حسن بيك الجداوي الى جرجا وصحبته كشاف الولايات وحكام الاقاليم فضج لنزولهم ساحل البحر بسبب أخذهم المراكب (وفي منتصف شهر رمضان) ولدت امرأة مولودا أشبه خلقة الفيل مثل وجهه وآذانه وله نابان خارجان من فمه وأبوه رجل جمال وامرأته لمارأت الفيل وكانت في أشهر وحامها انتقلت شبهه في ولدها وأخذ الناس يتفرجون عليه في البيوت والازقة (وفي يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان) ركب أمراء اسمعيل بيك وصناجقه وعساكره

في آخر الليل واحتاطوا ببيت اسمعيل بيك الصغير أخي علي بيك الغزاوي فركب في مماليكه وخاصته وخرج من البيت فوجدوا الطرق كلها مسدودة بالعسكر والاجناد فدخل من عطفة الفرن يريد الفرار وخرج على جهة قنطرة عمر شاه فوجد العسكر والاجناد أمامه وخلفه فصار يقاتلهم ويتخلص منهم من عطفة الى عطفة حتى وصل الى عطفة اليدق وأصيب بسيف على عاتقه وسقطت عمامته وصار مكشوف الرأس الى أن وصل الى تجاه درب عبد الحق بالازبكية فلاقاه عثمان بيك أحد صناجق اسمعيل بيك فرده وسقط فرسه واحتاطوا به فنزل على دكان في أسوأ حال مكشوف الرأس والدم خارج من كركه فعصبوا رأسه بعمامة رجل جمال وأخذه عثمان بيك الى بيته وتركه وذهب الى سيده فاخبره فخلع عليه فروة وفرسا مرختا وأرسلوا اليه لوالى فخنقه ووضعوه في تابوت وأرسلوه الى بيته الصغير فبات به ميتا وأخرجوه في صبحها في مشهد ودفنوه وكان اسمعيل بيك قد استوحش منه وظهر عليه في أحكامه وأوامره وكلما أبرم شيأ عارضه فيه وازدحم الناس على بيته وأقبلت اليه أرباب الخصومات والدعاوى وصار له عزوة كبيرة وانضم اليه كشاف واختيارية وحدثته نفسه بالانفراد وتخيل منه اسمعيل بيك فتركه وما يفعله وأظهر انه مرمود في عينيه وانقطع بالحريم من أول شهر رمضان ثم سافر في أواخره في النيل لزيارة سيدي أحمد البدوي ثم رجع وبيت مع أتباعه ومن يثق به وقاموا عليه وقتلوه كما ذكر ولما انقضى أمره شرع اسمعيل بيك في ابعاد ونفي من كان يلوذ به وينتمي اليه فانزلوا ابراهيم بيك بلفيا ومحمد أغا الترجمان وعلي كتخدا الفلاح وبعض كشاف الى بولاق وأراد قتل أخيه سليم أغا المعروف بتمرلنك فافتدى نفسه بثلاثين ألف ريال ثم نفوه ثالث شوال ونفي ابراهيم بيك بلفيا الى المحلة (وفي تلك الايام) قرر اسمعيل بيك على كل بلد من القرى ثلثمائة ريال وهي أول مباديه (وفي يوم الاحد ثاني عشري شوال) عملوا موكب المحمل وأميره الحاج حسن بيك رضوان (وفي يوم الخميس رابع ذي القعدة) تقلد عبد الرحمن بيك عثمان صنجقية وكانت مرفوعة عنه وكذلك علي بيك (وفي يوم الاثنين ثامنه) سافرت تجريدة لجهة الصعيد للامراء القبالي لانهم تقووا واستولوا على البلاد وقبضوا الخراج وملكوا من جرجا الى فوق وحسن بيك أمير الصعيد مقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهم ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سعرها فعينوا لهم التجريدة وسر عسكرها رضوان بيك وعلي بيك الجوخدار وسليم بيك وابراهيم بيك طنان وحسن سوق السلاح (وفي يوم الاحد حادي عشري القعدة) خرج اسمعيل بيك الى ناحية دير الطين وعزم على التوجه الى قبلي بنفسه وأرسل الباشا فرمانات لسائر الامراء والوجاقلية وأمرهم جميعا بالسفر فخرجوا جميعا ونصبوا وطاقاتهم عند المعادى ونزل الباشا وجلس بقصر العيني وطلبوا طلبا عظيما (وفي يوم الجمعة) عدى اسمعيل بيك الى البر الثاني وترك بمصر عبد الرحمن أغا مستحفظان كتخدا ورضوان بيك بلفيا وعثمان بيك طبل وابراهيم بيك قشطة صهره وحسين بيك ومقادم الابواب لحفظ البلد فكان المقادم يدورون بالطوف في الجهات ليلا ونهارا مع هدوء مر

الناس وسكون الحال في مدة غياب الجميع (وفي سادس شهر الحجة) وصلت مكاتبات من اسمعيل بيك ومن الامراء الذين بصحبته بأنهم وصلوا الي المنية فلم يجدوا بها أحدا من القبليين وانهم في أسيوط ومعهم اسمعيل أبو علي من كبار الهوارة (وفي سابع عشره) حضر الوجاقلية الذين كانوا بالتجريدة وحضر أيضا أيوب أغا وكان عند القبالى فحضر الى عند اسمعيل بيك بأمان واستأذنه في التوجه الي بيته ليرى عياله فاذن له وارسله صحبة الوجاقلية وسبب رجوع الوجاقلية لما رأي اسمعيل بيك بعد الامراء وأراد أن يذهب خلفهم فامرهم بالرجوع للتخفيف وانقضت هذه السنة

ذكر من مات في هذه السنة

﴿ وأما من مات في هذه السنة من الاعيان ﴾ مات الشريف الصالح المرشد الواصل السيد محمد هاشم الاسيوطي ولد بأسيوط وبيتهم يعرف ببيت فاضل نشأ ببلده على قدم الخير والصلاح وحضر دروس الشيخ حسن الجديرى ثم ورد الي مصر فحضر دروس كل من الشيخ محمد البليدي والشيخ محمد الشهاوي والشيخ عطية الاجهوري وأخذ الطريق على الشيخ عبد الوهاب العفيفي وكان منقطعا للعبادة متقشفا متواضعا وكان غالب جلوسه بالاشرفية ومسجد الشيخ مطهر وكان لا يزاحم الناس ولا يداخلهم في أحوال دنياهم ولهم فيه اعتقاد عظيم ويذهبون لزيارته ويقتبسون من اشارته واستخارته ويتبركون باجازته في الاوراد والاسماء ويسافر لزيارة سيدي أحمد البدوى ثم يعود الى خلوته وربما مكث عند بعض أصدقائه أياما بقصد البعد عن الناس عندما يعلمون استقراره بالخلوة ويزدحمون على زيارته وكان نعم الرجل سمتا وورعا توفي في سابع شعبان في بيته بالازبكية وصلوا عليه بالازهر ودفن بالمجاورين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الاديب الفاضل الفقيه أحد العلماء الاعلام الشيخ محمد بن ابراهيم العوفي المالكى لازم الشمس الحفنى وأخاه الشيخ يوسف وحضر دروس الشيخ على العدوي والشيخ عيسى البراوي وأفتي ودرس وكان شافعي المذهب فسعى فيه جماعة عند الشيخ الحفني فأحضره وأثبت عليه بخطه مانقل عنه فتوعده فلحق بالشيخ علي العدوي وانتقل لمذهب مالك وكان رحمه الله عالما محصلا بحاثا متفننا غير عسر البديهة شاعرا ماجنا خليعا ومع ذلك كانت حلقة درسه تزيد علي الثلثمائة في الازهر مات رحمه الله مفلوجا وحين أصابه المرض رجع الى مذهب الشافعى وقرأ ابن قاسم بمسجد قريب من منزله ويحمله الطلبة الى المسجد فيقرأ وهو يتلعثم لتعقد لسانه بالفالج مع ما كان فيه من الفصاحة أولا ثم برئ يسيرا ولم يلبث ان عاوده المرض وتوفى الي رحمة الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الاديب الماهر الشيخ رمضان بن محمد المنصوري الاحمدي الشهير بالحمامى سبط آل الباز ولد بالمنصورة وقرأ المتون علي مشايخ بلده وانزوى الى شيخ الادب محمد المنصوري الشاعر فرقاه في الشعر وهذبه وبه تخرج وورد الى مصر مرارا وسمعنا من قصائده وكلامه الكثير وله قصائد سنية في المدائح الاحمدية تنشد في الجموع وبينه وبين الاديب قاسم وعبد القادر المدنى محاورات ومداعبات وأخبرانه ورد الحرمين من مدة ومدح كلا من الشريف والوزير وأكابر الاعيان بقصائد طنانة كان ينشد منها جملة مستكثرة مما يدل على بهجة

باعه في الفصاحة ولم يزل فقيرا مملقا يشكو الزمان وأهليه ويذم جفي بنيه وبآخرة تزوج امرأة موسرة بمصر وتوجه بها الي مكة فأتاه الحمام وهو في ثغر جدة في سنة تاريخه ومن آثاره تعجيز وتصدير البيتين المشهورين وهما

ان ألطاف الهي * عند كربي المتناهي * هي كانت نسم جاشي * واذا ما صرت ساهي
* لي قالت خل عنكا *

لا تدبر لك أمرا * تلق بعد العسر يسرا * وارقب الالطاف صبرا * حيث قالت لك جهرا
* انا أولي بك منكا *

ومن ذلك قوله مشطرا تعجيز أحمد بن أبي بكر بن نظام تصدير بدر خوج بيتي ابن مكانس وهما

فتنت به حلو الشمائل أهيف * تغار غصون البان منه اذا مشى * يعذبني والغير يحظى بوصله وذلك فضل الله يؤتيه من يشا * (فتنت به حلو الشمائل أهيف) * مرير الجفا بالسحر عينيه قد حشا هلال تبدى في سماء كماله * له مسكن في وسط قلبي والحشا * فطلعته يسبي القلوب جمالها وناظره بالفتك فينا تحرشا * بروحي محياه الجميل اخاله * كشمس الضحى نور القلبي أدهشا مليح التثني لست ألقى نظيره * وهل توجد العنقاء في مصر أو بشا * قليل الوفا لم استطع كتم حبه كثير التجني فيه حبي قد فشا * جميل ويرمي بالظبا لفتاته * فياخجلة الاقمار يوكسها الرشا تغيب بدور التم منه اذا بدا * (تغار غصون البان منه اذا مشا) * (يعذبني والغير يحظي بوصله) فيا شقوتي في الحب يا سعد من وشا * فيا عصبة العذال كفوا ملامكم * ففكري لغير الحب فيه تشوشا أبيت سمير النجم أرجو خياله * يعود فأأحلاه ان مر أو مشي * فما زال طرفي شيقا لجماله وما زال قلبي للقا متعطشا * متي فاتني بالوصل يبعد حرقتي * ويرشفني من ريقه العذب منعشا فها مقلتي الرصداء ترقب قربه * فللمين وصل الحب نور من العشا * فما الوصل الا نعمة وتفضل يفوز به القاصي ويحرم من يشا * ولا عيبة في قرب هذا وبعد ذا * (وذلك فضل الله يؤتيه من يشا)

(ومات) الامير يوسف بيك الكبير وهو من أمراء محمد بيك أبي الذهب أمره في سنة ست وثمانين وزوجه بأخته وشرع في بناء داره على بركة الفيل داخل درب الحمام تجاه جامع الماس وكان يسلك اليها من هذا الدرب ومن طرق الشيخ الظلام وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك فأخذ بيوته بعضها شراء وبعضها غصبا وجعلها طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة وأراد أن يجعل أمام باب داره رحبة متسعة فعارضه جامع خيربك حديد فعزم علي هدمه ونقله الى آخر الرحبة فسأل المرحوم الوالد وكان يعتقده ويجنح الى قوله فقال له لا يجوز ذلك فامتثل وتركه على حاله واستمر يعمر في تلك الدار نحو خمس سنوات وأخذ بيت الداودية الذي بجواره وهدمه جميعه وأدخله فيها وصرف في تلك الدار أموالا

عظيمة فكان يبني الجهة منها حتى يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقي الجودة المحكم الصنعة والسقوف والاخشاب والرواشن والخرط والادهان ثم يوسوس له شيطانه فيهدمها الى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر وهكذا كان دأبه واتفق انه ورد اليه من بلاده القبلية ثلاثون ألف أردب غلال فوزعها بأسرها على المؤنة في ثمن الجبس والجير والاحجار والاخشاب والحديد وغير ذلك وكان فيه حدة زائدة وتخليط في الامور والحركات ولا يستقر بالمجلس بل يقوم ويقعد ويصرخ ويروق حاله في بعض الاوقات فيظهر فيه بعض انسانية ثم يتغير ويتنكر من أدنى شيء ولما مات سيده محمد بيك وتولى امارة الحج ازداد عتوا وعسفا وانحرافا خصوصا مع طائفة الفقهاء والمتعممين لامور نقمها عليهم * منها ان شيخا يسمى الشيخ أحمد صادومة وكان رجلا مسنا ذا شيبة وهيبة وأصله من سمنود وله شهرة عظيمة وباع طويل في الروحانيات وتحريك الجمادات والسيميات ويكلم الجن ويخاطبهم مشافهة ويظهرهم للعيان كما أخبرني عنه من شاهده وللناس اختلاف في شأنه وكان للشيخ حسن الكفراوي به التئام وعشرة ومحبة أكيدة واعتقاد عظيم ويخبر عنه انه من الاولياء وأرباب الاحوال والمكاشفات بل يقول انه هو الفرد الجامع ونوه بشأنه عند الامراء وخصوصا محمد بيك أبا الذهب فراج حال كل منهما بالآخر فاتفق أن الامير المذكور اختلى بحظيته فرأى على سوأتها كتابة فسألها عن ذلك وتهددها بالقتل فأخبرته أن المرأة الفلانية ذهبت بها الى هذا الشيخ وهو الذي كتب لها ذلك ليحببها الى سيدها فنزل في الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة المذكور وأمر بقتله والقائه في البحر ففعلوا به ذلك وأرسل الى داره فاحتاط بما فيها فأخرجوا منها أشياء كثيرة وتماثيل ومنها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر فأحضروا له تلك الاشياء فصار يريها للجالسين عنده والمترددين عليه من الامراء وغيرهم ووضع ذلك التمثال بجانبه على الوسادة فيأخذه بيده ويشير لمن يجلس معه ويتعجبون ويضحكون ويقول أنظروا أفاعيل المشايخ وعزل الشيخ حسن الكفراوي من افتاء الشافعية ورفع عنه وظيفة المحمدية وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفي وخلع عليه وألبسه فروة وقرره في ذلك عوضا عن الشيخ الكفراوي * واتفق أيضا أن الشيخ عبد الباقي ابن الشيخ عبد الوهاب العفيفي طلق على زوج بنت أخيه في غيابه على يد الشيخ حسن الجداوي المالكي على قاعدة مذهبه وزوجها من آخر وحضر زوجها من الفيوم وذهب الى ذلك الامير وشكا له الشيخ عبد الباقي فطلبه فوجده غائبا في منية عفيف فأرسل اليه أعوانا أتوا به وقبضوا عليه ووضعوا الحديد في رقبته ورجليه واحضروه في صورة منكرة وحبسه في حاصل أرباب الجرائم من الفلاحين فركب الشيخ علي الصعيدي العدوي والشيخ الجداوي وجماعة كثيرة من المتعممين وذهبوا اليه وخاطبه الشيخ الصعيدي وقال له ما هذه الافعال وهذا التجاري فقال له أفعالكم يا مشايخ أقبح فقال له هذا قول في مذهب المالكية معمول به فقال من يقول ان المرأة تطلق زوجها اذا غاب عنها وعندها ما تنفقه وما تصرفه ووكيله يعطيها ما تطلبه ثم يأتي من غيبته فيجدها مع غيره فقالوا له نحن أعلم بالاحكام الشرعية

فقال لو رأيت الشيخ الذي فسخ النكاح فقال الشيخ الجداوي أنا الذي فسخت النكاح على قاعدة مذهبي فقام على أقدامه وصرخ وقال والله أكسر رأسك فصرخ عليه الشيخ علي الصعيدي وسبه وقال له لعنك الله ولعن البرجي الذي جاء بك ومن باعك ومن اشتراك ومن جعلك أميرا فتوسط بينهم الحاضرون من الامراء يسكنون حدته وحدتهم وأحضروا الشيخ عبد الباقي من الحبس فأخذوه وخرجوا وهم يسبونه وهو يسمعهم * واتفق أيضا ان الشيخ عبد الرحمن العريشي لما توفي صهره الشيخ أحمد المعروف بالسقط وجعله القاضي وصيا على أولاده وتركته وكان عليه ديون كثيرة أثبتها أربابها بالمحكمة واستوفوها وأخذ عليهم صكوكا بذلك فذهبت زوجة المتوفي الى يوسف بيك بعد ذلك بنحو ست سنوات وذكرت له ان الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجها وتواطأ مع أرباب الديون وقاسمهم فيما أخذوه فاحضر الشيخ عبد الرحمن وكان اذذاك مفتي الحنفية وطالبه باحضار المخلفات أو قيمتها فعرفه أنه وزعها على أرباب الديون وقسم الباقي بين الورثة وانقضى أمرها وأبرزله الصكوك والحجج ودفتر القسام فلم يقبل وقال هذا كله تزوير وفاحشه في عدة مجالس وهو مصر على قوله وطلبه للتركة ثم أحضره يوما وحبسه عند الخازندار فركب شيخ السادات اليه وكلمه في أمره وطلبه من محبسه فلما علم الشيخ عبد الرحمن حضور شيخ السادات هناك رمي عمامته وفراجيته وتطور وصرخ وخرج يعدو مسرعا وهو يقول بيتك خراب يا يوسف بيك ونزل الى الحوش صارخا بأعلى صوته وهو مكشوف الرأس يقول ذلك وأمثاله فلما عاينه يوسف بيك وهو يفعل ذلك احتد الآخر وكان جالسا مع شيخ السادات في المقعد المطل على الحوش فقام على أقدامه وصار يصرخ على خدمه ويقول أمسكوه اقتلوه ونحو ذلك وشيخ السادات يقول له أي شيء هذا الفعل اجلس يا مبارك وأرسل اليه تابعه الشيخ ابراهيم السندوبي فنزل اليه وألبسه عمامته وفراجيته ونزل الشيخ فركب وأخذه صحبته الى داره وتلافوا القضية وسكنوها ثم حصل منه ما حصل في الدعوى المتقدمة وما ترتب عليها من الفتنة وقفل الجامع وقتل الانفس وثقل أمره على مراد بيك وأضمر له السوء فلما سافر أمير الحج في السنة الماضية قصد مراد بيك اغتياله أو نفيه عند رجوعه بالحج واتفق مع أمرائه وضايع القضية وسافر الى جهة الغربية والمنوفية وعسف في البلاد ويريد أن يجعل عوده على نصف الشهر في أوان رجوع الحج ووصل الخبر الى يوسف بيك فاستعجل الحضور فصار يجعل كل مرحلتين في مرحلة حتى وصل محترسا في سابع صفر قبل حضور مراد بيك من سرحته وعندما قرب وصول مراد بيك الى دخول مصر ركب يوسف بيك في مماليكه وطوائفه وعدده وخرج الى خارج البلد فسعى ابراهيم بيك بينهما وصالحهما واستمرت بينهما المنافرة القلبية من حينئذ الى أن حصل ما حصل وانضم الى اسمعيل بيك ثم قتله اسمعيل بيك بيد حسن بيك واسمعيل بيك الصغير كما تقدم (ومات) الامير علي أغا المعمار وهو من مماليك مصطفى بك المعروف بالقرد وخشداش صالح بيك الكبير وكان من الابطال المعروفين

والشجعان المعدودين فلما قتل كبيرهم صالح بيك استمر في بلاد قبلي علي مايتعلق به من الالتزام ويدفع ماعليه من المال والغلال الى أن استوحش محمد بيك أبو الذهب من سيده علي بيك وخرج الي الصعيد وقتل خشداشه أيوب بيك وتحقق الاجانب بذلك صحة العداوة فاقبلوا علي محمد بيك من كل جانب برجالهم وأموالهم ومنهم علي أغا المذكور وكان ضخما عظيم الخلقة جهوري الصوت شهما يصدع بالكلام فأنس به محمد بيك وأكرمه واجتهد هو في نصرته ومناصحته وجمع اليه الامراء والاجناد المختفين والمطرودين الذين شتتهم علي بيك وقتل أسيادهم وكبار الهوارة الذين قهرهم علي بيك أيضا واستولى علي بلادهم مثل أولاد همام وأولاد نصير وأولاد دوافي واسمعيل أبي علي وأبي عبد الله وغيرهم وحضر معه الجميع الي جهة مصر كما تقدم ولما وصلوا الى تجاه البنين وأخرج لهم علي بيك التجريدة وأميرها علي بيك الطنطاوى خرج علي أغا هذا الي الحرب هو ومن معه وبأيديهم مسارق غلاظ قصيرة ولها جلب حديد وفي طرفها أزيد من قبضة بها مسامير متينة محددة الرؤس الى خارج يضربون بها خوذة الفارس ضربة واحدة فتنخسف في دماغه وكانت هذه من مبتكرات المترجم حتى انه تسمى بأبي الجلب ولما خلصت امارة مصر الي محمد بيك جعل كتخداه اسمعيل أغا أخا علي بيك الغزاوي المذكور فنقم عليه أمورا فاهمله وأحضر علي أغا هذا وخلع عليه وجعله كتخداه فسار في الناس سيرا حسنا ويقضي حوائج الناس من غير تطلع الى شئ ويقول الحق ولو على مخدومه وكان مخدومه أيضا يحبه ويرجع الى رأيه في الامور المحققة فيه من المناصحة وعدم الميل الى هوى النفس وعرض الدنيا وكان يحب أهل العلم والفضل والقرآن ويميل بكليته اليهم مع لين الجانب والتواضع وعدم الانفة ولما أنشأ محمد بيك مدرسته المحمدية تجاه الازهر وقرر فيها الدروس كان يحضر معنا المترجم علي شيخنا الشيخ علي العدوى في صحيح البخاري مع الملازمة واتخذ لنفسه خلوة بالمدرسة المذكورة يستريح فيها وتأتيه أرباب الحوائج فيقضي لهم أشغالهم وكان يلم بحضرة الشيخ محمد حفيد الاستاذ الحفني ويحبه وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية وحضر دروسه مع المودة وحسن العشرة ويحضر ختوم دروس المشايخ ويقرأ عشرا من القرآن بأعلى صوته عند تمام المجلس ومملوكه حسن أغا الذى زوجه ابنته واشتهر بعده وحج المترجم في السنة الماضية في هيئة جليلة وآثار جميلة وتوفي في وقعة بياضة قتيلا كما تقدم (ومات) الامير اسمعيل بيك الصغير وهو أخو على بيك الغزاوى وهم خمسة اخوة علي بيك واسمعيل بيك هذا وسليم أغا المعروف بتمرلنك وعثمان وأحمد ولما تأمر علي بيك كان اخوته الاربعة باسلامبول مماليك عند بشير أغا القزلار وأعتقهم وتسامعوا بامارة أخيهم بمصر فحضر اليه اسمعيل وأحمد وسليم واستمر عثمان باسلامبول وأقام اسمعيل وسليم وأحمد بمصر وعمل اسمعيل كتخدا عند أخيه على بيك وعمل سليم خازندار عند ابراهيم كتخدا أياما ثم قامت عليه مماليكه وعزلوه لكونه أجنبيا منهم وصار لهم امرة وبيوت والتزام وتزوج اسمعيل بها ثم ابنة رضوان كتخدا الجلفي وهي المسماة بفاطمة هانم وذلك ان رضوان كتخدا كان عقد لها علي مملوكه على أغا

الذي قلده الصنجقية ولم يدخل بها ولما خرج رضوان كتخدا وخرج معه على المذكور فيمن خرج كما تقدم وذهب الى بغداد أرسل يطلبها اليه من مصر وأرسل لها مع وكيله عشرة آلاف دينار وأشياء فلم يسلموا في ارسالها و كتبوا فتوى بفسخ النكاح على قاعدة مذهب مالك وتزوجها اسمعيل أغا هذا وظهرة كرهها وسكن بها في دار أبيها العظيمة بالازبكية وصار من أرباب الوجاهة فلما استقل محمد بيك أبو الذهب بملك مصر بعد سيده استوزره وجعله كتخداه مدة وأراد أن يتزوج بالست سلن محظية رضوان كتخدا وكان تزوج بها أخوه على بيك ومات عنها فصرفه مخدومه محمد بيك أبو الذهب وعرفه انها امتنعت عليه مراعاة لهانم ابنة سيدها فركب محمد بيك وأتى عند علي أغا كتخدا الجاويشية المجاور لسكنها بدرب السادات وأرسل اليها على أغا فلم يمكنها الامتناع فعقد عليها وماتت هانم بعد ذلك و باع بيت الازبكية لمخدومه محمد بيك و بنى داره المجاورة لبيت الصابونجي وصرف عليها أموالا كثيرة وأضاف اليها البيت الذي عند باب الهواء المعروف ببيت المرحوم من الشرايبية وسكنها مدة و زوجه محمد بيك سرية من سراريه أيضا ثم باع تلك الدار لايوب بيك الكبير وسكنها ولما سافر محمد بيك الى الشام ومحاربة الظاهر عمر أرسل المترجم من هناك الي اسلامبول بهدايا وأموال للدولة ومكاتبات بطلب ولاية مصر والشام وأجيب الى ذلك وكتب له التقليد وأعطوه رقم الوزارة وتم الامر وأراد المسير بذلك الى محمد بيك فورد الخبر بموته فبطل ذلك و رجع المترجم الى مصر وأقام بها في ثروة الى أن حصلت الوحشة بين اسمعيل بيك و يوسف بيك والجماعة المحمدية وكانت الغلبة عليهم فقلده اسمعيل بيك الصنجقية وقدمه في الامور ونوه بشأنه وأوهمه أنه يريد تفويض الامور اليه لما يعلمه فيه من العقل والرئاسة فاغتر بذلك وباشر قتل يوسف بيك هو وحسن بيك الجداوى كما تقدم وظن ان الوقت صفا له فاندفع في الرئاسة وازدحمت الرؤس عليه وأخذ في النقض والابرام فعاجله اسمعيل بيك وأحاطوا به وقتلوه كما ذكر وكان ذا دهاء ومعرفة وفيه صلابة وقوة جنان وحزم مع التواضع وتهذيب الاخلاق وكان يحب أهل العلم ويكره النصارى كراهة شديدة وتصدى لاذيتهم أيام كتخدائيته لمحمد بيك وكتب في حقهم فتاوي بنقضهم العهد وخروجهم عن طرائقهم التي أخذ عليهم بها من أيام سيدنا عمر رضي الله عنه ونادي عليهم ومنعهم من ركوب الحمير ولبسهم الملابس الفاخرة وشرائهم الجواري والعبيد واستخدامهم المسلمين وتقنع نسائهم بالبراقع البيض ونحو ذلك وكذلك فعل معهم مثل ذلك عندما تلبس بالصنجقية وكان له اعتقاد عظيم في الشيخ محمد الجوهري ويسعى بكليته في قضاء أشغاله وحوائجه وكان لا بأس به (ومات) الامير قاسم كتخدا عزبان وكان من مماليك محمد بيك أبي الذهب وتقلد كتخدائية العزب وأمين البحرين وكان بطلا شجاعا موصوفا ومال عن خشداشينه كراهة منه لافعالهم حتى خرج الي محاربتهم وقتل غفر الله له

﴿ واستهلت سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف ﴾

(في يوم الخميس) سابع المحرم حضر اسمعيل كتخدا عزبان و بعض صناجق اسمعيل بيك * وفي يوم

السبت تاسعه وصل اسمعيل بيك وعدى من معادى الخبيري ودخل الى مصر وذهب الى بيته وكثر الهرج في الناس بسبب حضوره ومن وصل قبله على هذه الصورة ثم تبين الامر بأن حسن بيك الجداوي وخشداشينه وهم رضوان بيك وعبد الرحمن بيك وسليمان كتخدا وتبعهم حسن بيك سوق السلاح وأحمد بيك شنن وجماعة الفلاح بأسرهم وكشاف ومماليك وأجناد ومغاربة خامر الجميع على اسمعيل بيك واتفقوا على ابراهيم بيك ومراد بيك ومن معهم فعند ذلك ركب اسمعيل بيك بمن معه وطلب مصر حتى وصلها في أسرع وقت وهو في أشد ما يكون من القهر والغيظ وأصبح يوم الاربعاء فارسل اسمعيل بيك ومنع المعادى من التعدية (وفي يوم الاثنين) طلعوا الى القلعة وعملوا ديوانا عند الباشا وحضر الموجودون من الامراء والوجاقلية والمشايخ وتشاوروا في هذا الشأن فلم يستقر الرأي على شيء ونزلوا الى بيوتهم وشرعوا في توزيع أمتعتهم وتعزيل بيوتهم واضطربت أحوالهم وطلب اسمعيل بيك تجار البهار والمباشرين وطلب منهم دراهم سلفة فدخل عليه الخبيري وأخبره بأن الجماعة القبليين وصلت أوائلهم الى البساتين وبعضهم وصل الى بر الجيزة بالبر الآخر فلما تحقق ذلك أمر بالتحميل وخرجوا من مصر شيأ فشيأ من بعد العصر الى رابع ساعة من الليل ونزلوا بالعادلية وذلك ليلة الثلاثاء رابع عشر المحرم وهم اسمعيل بيك وصناجقه ابراهيم بيك قشطة وحسين بيك وعثمان بيك طبل وعثمان بيك قفا الثور وعلى بيك الجوخدار وسليم بيك وابراهيم بيك طنان وابراهيم بيك أوده باشه وعبد الرحمن أغا مستحفظان واسمعيل كتخدا عزبان ويوسف أغا الوالى وغيرهم، وباتت الناس في وجل وأصبح يوم الثلاثاء وأشيع خروجهم ووقع النهب في بيوتهم وركبوا في صبح ذلك اليوم وذهبوا الى جهة الشام فكانت مدة امارة اسمعيل بيك وأتباعه على مصر في هذه المرة ستة أشهر وأياما بما فيها من أيام سفره الى قبلي ورجوعه وعدي مراد بيك ومصطفى بيك وآخرون في ذلك اليوم وكذلك ابراهيم أغا الوالى الذي كان في أيامهم وشق المدينة ونادي بالأمان وأرسل ابراهيم بيك يطلب من الباشا فرمانا بالاذن بالدخول فكتب لهم الباشا فرمانا وأرسله صحبة ولده وكتخدائه وهو سعيد بيك فدخل بقية الامراء يوم الاربعاء ماعدا ابراهيم بيك فانه بات بقصر العيني ودخل يوم الخميس الى داره وصحبته اسمعيل ابو علي كبير من كبار الهوارة وفي يوم الاحد ثامن عشره طلعوا الى الديوان وقابلوا الباشا وخلع عليهم خلع القدوم ونزلوا الى بيوتهم (وفي يوم الخميس حادي عشرينه) طلعوا أيضا الى الديوان فخلع الباشا على ابراهيم بيك واستقر في مشيخة البلد كما كان واستقر أحمد بيك شنن صنجقا كما كان وتقلد عثمان أغا خازندار ابراهيم بيك صنجقية وهو الذي عرف بالاشقر وقلدوا مصطفى كاشف المنوفية صنجقية أيضا وعلى كاشف أغات مستحفظان وموسى أغا من جماعة علي بيك واليا كما كان أيام سيده وفي أواخره وردت أخبار بأن اسمعيل بيك ومن معه وصلوا الى غزة واستقر المذكورون بمصر علوية ومحمدية والعلوية شامخة على المحمدية ويرون المنة لانفسهم عليهم والفضيلة لهم بخاصتهم معهم ولولا ذلك ما دخلوا الى مصر

ولا يمكن المحمدية التصرف في شئ الا باذنهم ورأيهم بحيث صاروا كالمحجوز عليهم لا يأكلون الا ما فضل عنهم (وفي يوم الخميس ثامن شهر جمادي الاولي) حضر الي مصر ابراهيم بيك أوده باشه من غزة مفارقا لاسمعيل بيك وقد كان أرسل قبل وصوله يستأذن في الحضور فأذنوا له وحضر وجلس في بيته وتخبل منه رضوان بيك وقصد نفيه فالتجأ الي مراد بيك وانضم اليه وقال له مراد بيك لاتخش من أحد فحرك ذلك ما كمن في صدور العلوية فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادي الاولي ركب مراد بيك وخرج الي مرمي النشاب منتفخا من القهر مفكرا في أمره مع العلوية فحضر اليه عبد الرحمن بيك وعلى بيك الحبشي من العلوية فعندما أراد عبد الرحمن بيك القيام عاجله مراد بيك ومن معه وقتلوه وفر علي بيك الحبشي وغطي رأسه بفوقانيته وانزوي في شجر الجميز فلم يروه فلما ذهبوا ركب وسار مسرعا حتى دخل علي حسن بيك الجداوي في بيته وركب مراد بيك وذهب الى بيته واجتمع علي حسن بيك اغراضه وعشيرته وأحمد بيك شنن وسليمان كتخدا موسى أغا الوالي وحسن بيك رضوان أمير الحاج وحسن بيك سوق السلاح وابراهيم بيك بلفيا وكرنكوا في بيت حسن بيك الجداوي بالداودية وعملوا متاريس في ناحية باب زويلة وناحية باب الخرق والسروجية والقنطرة الجديدة واجتمع علي مراد بيك خشداشينه وعشيرته وهم مصطفي بيك الكبير ومصطفى بيك الصغير وأحمد بيك الكلارجي وركب ابراهيم بيك من قبة العزب وطلع الي القلعة وملك الابواب وضرب المدافع على بيت حسن بيك الجداوى ووقع الحرب بينهم بطول نهار يوم السبت وغلقت الاسواق والحوانيت وباتوا على ذلك ليلة الاحد ويوم الاحد والضرب من الفريقين في الازقة والحارات رصاص ومدافع وقرابين ويزحفون على بعضهم تارة ويتأخرون أخري وينقبون البيوت علي بعضهم فحصل الضرر للبيوت الواقعة في حيزهم من النهب والحرق والقتل ثم ان المحمدية تسلق منهم طائفة من الخليج وطلعوا من عند جامع الحين من بين المتاريس وفتحوا بيت عبد الرحمن أغا من ظاهره وملكوه وركبوا عليه المدافع وضربوا علي بيت الجداوى فعند ذلك عاين العلوية الغلب فركبوا وخرجوا من باب زويلة الي باب النصر والمحمدية خلفهم شاهرين السيوف يخجون بالخيل فلما خرجوا الى الخلاء التقوا معهم فقتل حسن بيك رضوان أمير الحاج وأحمد بيك شنن وابراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وغيرهم أجناد وكشاف ومماليك وفر حسن بيك الجداوي ورضوان بيك وكان ذلك وقت القائلة من يوم الاحد وكان يوما شديد الحر ولم يقتل أحد من المحمديين سوى مصطفي بيك الكبير أصابته رصاصة في كتفه انقطع بسببها أياما ثم شفي وأما حسن بيك ورضوان بيك فهربا في طائفة قليلة وخرج عليهما العربان فقاتلوهما قتالا شديدا وتفرقا من بعضهما وتخلص رضوان بيك وذهب في خاصته الي شيبين الكوم وأما حسن بيك الجداوى فلم تزل العرب تحاوره حتى أضعفوه وتفرق من حوله وشيخ العرب سعد محماح يتبعه ويقول له أين تذهب يا ابن الملعون ونحو ذلك ثم حلق عليه رفيقه شيخ عرب بلي فتقنطر به حصان في مبلة كتان فقبضوا عليه وأخذوا سلاحه وعروه وكتفوه

وصفعه رثيمة على قفاه ووجهه ثم سحبوه بينهم ماشيا على أقدامه وهو حاف وأرسلوا الى الامراء بمصر يخبرونهم بالقبض عليه وكان السيد ابراهيم شيخ بلقس لما بلغه ذلك ركب اليه وخلصه من تلك الحالة وفك كتافه وألبسه ثيابا وأعطاه دراهم ودنانير فلما بلغ الخبر ابراهيم بيك ومراد بيك أرسلوا له كاشفا فلما حضر اليه وواجهه لاطفه فقال له الى أين تذهب بي فقال له بمحل ماتريد فلما دخل الى مصر سار الى بولاق ودخل الى بيت الشيخ احمد الدمنهوري فركب جماعة كثيرة من المحمدية وذهبوا الى بولاق وطلبوه فامتنع من اجابتهم فلم يجسروا على أخذه قهرا من بيت الشيخ فداخله الوهم وطلع الى السطح ونط الى سطح آخر ولم يزل حتى نزل بالقرب من وكالة الكتان فصادف بعض المماليك فضربه وأخذ حصانه وركبه وذهب رامحا بمفرده وأشيع هروبه فركبت الاجناد وحلقوا عليه الطرق فصار يقاتل من يدركه ولم يجد طريقا سلوكا الى الخلا فدخل المدينة وذهب الى بيت ابراهيم بيك فوجده جالسا مع مراد بيك فاستجار بابراهيم بيك فاجاره وأمنه ومكث في بيته خمسة أيام وهو كالمختل في عقله مما قاساه من معاينة الموت مرارا ثم رسموا له ان يذهب الى جدة وأرسلوه الى السويس في يوم الاربعاء ثامن عشري جمادي الاولى في محفة فلما نزل بالمركب امر الريس ان يذهب به الى القصير فامتنع فأراد قتله فذهب بالمركب الى القصير فطلع الى الصعيد واما حسن بيك سوق السلاح فانه التجأ الى حريم ابراهيم بيك وعلي بيك الحبشي وسليمان كتخدا دخلوا الى مقام سيدى عبد الوهاب الشعراني وحمزة بيك ذهب الى بيته لكونه كان بطالا ثم بدا خله الرعب كغيره وهرب وموسى اغا الى شبرا ثم انهم رسموا بنفي علي بيك الحبشي وحسن بيك وسليمان كتخدا الى رشيد وأحضروا موسى أغا الوالى الى بيته بشفاعة علي أغا مستحفظان وأرسلوا لرضوان بيك الاذن بالاقامة فى شيبين وبني له بها قصرا على البحر وجلس فيه وانقضت هذه الحادثة الشنيعة (وفي يوم الخميس غاية جمادي الاولي) عملوا ديوانا بالقلعة وقلدوا أيوب بيك الكبير صنجقية وكان اسماعيل بيك رفعها عنه ونفاه الى دمياط ثم نقله الى طندتاء فلما رجع خشداشينه مع العلويه طلبوه الى مصر وأرد دوا رد صنجقيته فلم يرض حسن بيك الجداوي فاقام بمصر معزولا حتى وقعت هذه الحادثة فرجع كما كان وقلدوا أيوب بيك كاشف خازندار محمد بيك أبي الذهب كما كان صنجقية أيضا وعرف بايوب بيك الصغير وقلدوا سليمان بيك أبا نبوت صنجقية أيضا كما كان وقلدوا ابراهيم أغا الوالى سابقا صنجقية وركبوا فى مواكبهم الى بيوتهم وضربت لهم الطبلخانات (وفي يوم الخميس سابع جمادي الثانية) طلعوا الى الديوان وقلدوا سليمان أغا مستحفظان سابقا صنجقية وقلدوا يحيى أغا خازندار مراد بيك صنجقية أيضا وقلدوا علي أغا خازندار ابراهيم بيك صنجقية أيضا وهو الذي عرف بعلي بيك أباظه (وفيه) حضر الى مصر سليمان كتخدا الشرايبي كتخدا اسمعيل بيك وعلى يده مكاتبة من اسمعيل بيك مضمونها يريد الاذن بالتوجه الى أخميم أوالي السرو ورأس الخليج يقيم هناك ويبقى ابراهيم بيك قشطة بمصر رهينة ويكون وكيله في تعلقاته وقبض فائضه والصلح أحسن وأولى فعملوا ديوانا وأحضروا المشايخ والقاضي وعرضوا عليهم

تلك المكاتبة والمشورة وافي ذلك فانحط الرأي بان يرسلوا له جوابا بالسفر الى جدة من السويس ويطلقوا له في كل سنة أربعين كيسا وستة آلاف أردب غلال وحبوب وان يرسل ابراهيم بيك صهره كما قال الى مصر ويكون وكيلا عنه ومن بصحبته من الامراء يحضرون الى مصر بالامان ويقيمون برشيد ودمياط والمنصورة ونحو ذلك وأرسلوا المكاتبة صحبة سليم كاشف تمرلنك أخي اسماعيل بيك المقتول وآخرين (وفيه) رسموا بنفي ابراهيم بيك أوده باشا وسليمان كتخدا الشرابجي وكان أشيع تقليد ابراهيم بيك الصنجقية في ذلك اليوم وتهيأ لذلك وحضر في الصباح عند ابراهيم بيك فلما دخل رأى عنده مراد بيك فاختليا معه فاخرج ابراهيم بيك من جيبه مكتوبا مسكوه عليه من اسمعيل بيك خطابا له مضمونه انه بلغنا ما صنعت من ايقاع الفتنة بين الجماعة وهلاك الطائفة الخائنة وفيه ان يأخذ من الرجل المعهود كذا من النقود ويوزعها على جهات كذا له ورتبنا يجمعنا في خير فلما تناوله من ابراهيم بيك وقراه قال في الجواب كل منكم لا يجهل مكايد اسمعيل بيك وأنكر ذلك بالكلية فلم يقبلوا عذره ولم يصدقوه وقام وذهب الى بيته فارسلوا اخاه محمد كتخدا أباظه فاخذه وصحبته مملوكين فقط ونزل به الى بولاق ونفوه الى رشيد وكذلك نفوا سليمان كتخدا الشرابجي واحتاطوا بوجود ابراهيم بيك (وفي يوم الاثنين حادي عشر جمادي الثانية) وصل ابراهيم باشا والي جدة وذهب الى العادلية وجلس هناك بالقصر حتى شهلوه وسفروه الى السويس بعد ما ذهبوا اليه وودعوه وكان سفره يوم الاحد سابع عشر جمادي الثانية وفي ذلك اليوم حضر جماعة من الاجناد من ناحية غزة من الذين كانوا بصحبة اسمعيل بيك (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره) ركب الامراء وطلعوا الى باب الينكجرية والعزب وأرسلوا الى الباشا كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وبعض الاختيارية يأمرونه بالنزول الى بيت حسن بيك الجداوي وهو بيت الداودية فلما قالوا له ذلك قال وأي شئ ذنبي حتى اعزل فرجعوا وأخبروهم بمقالة الباشا فامروا أجنادهم بالركوب فطلعوا الى حوش الديوان واجتمعوا به حتى امتلأ منهم فارتعب الباشا منهم فركب من ساعته ونزل من القلعة الى بيت الداودية وأحضروا الجمال وعزلوا متاعه في ذلك اليوم فكانت مدة ولايته سنتين وثلاثة أشهر (وفي يوم الجمعة حادي عشري شهر رجب الموافق لعاشر مسرى القبطي) كان وفاء النيل المبارك (وفي يوم الاثنين) ثاني عشري شهر شعبان حضر من أخبر ان جماعة من الاجناد حضروا من ناحية غزة وصحبتهم عبد الرحمن أغا مستحفظان على الهجن ومروا من خلف الجبل وذهبوا الى قبلي وتخلف عنهم عبد الرحمن اغا في حلوان لغرض من الاغراض ينتظره من مصر فركب من ساعته مراد بيك في عدة وذهبوا الى حلوان ليلا على حين غفلة واحتاطوا بها وبدار الاوسية وقبضوا على عبد الرحمن أغا وقطعوا رأسه ورجع مراد بيك وشق المدينة والرأس أمامه على الرمح ثم أحضروا جثته الى بيته الصغير بالكعكيين وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته وصلوا عليه بالمارداني ثم ألحقوا به الرأس في الرميلة ودفنوه بالقرافة ومضى أمره وزاد النيل في هذه السنة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات

من كل ناحية واستمر الى آخر توت (وفي أواخر رمضان) هرب رضوان بيك على من شيبين الكوم وذهب الي قبلي فلما فعل ذلك عينوا ابراهيم بيك الوالي فنزل الى رشيد وقبض على على بيك الحبشى وسليمان كتخدا وقتلهما وأما ابراهيم بيك أوده باشا فهرب الي القبطان واستجار به (وفي تاسع عشر شوال) خرج المحمل والحجاج صحبة أمير الحاج رضوان بيك بلفيا وسافر من البركة في يوم الثلاثاء سابع عشرين شوال (وفيه) جاءت الاخبار بورود اسمعيل باشا والى مصر الى اسكندرية (وفي يوم الخميس تاسع عشرين شوال) ركب محمد باشا عزت من الداوودية وذهب الي قصر العيني ليسافر (وفي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة) نزل الباشا في المراكب وسافر الي بحرى (وفي منتصف شهر القعدة المذكور) نزل أرباب العكاكيز وهم على أغا كتخدا جاوجان وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وأرباب الخدم وسافروا لملاقاة الباشا الجديد

﴿ وأما من مات في هذه السنة من أعيان العلماء والمشاهير ﴾ (مات) الشيخ الامام العلامة المتفنن أوحد الزمان وفريد الاوان أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري المذاهبي الازهري ولد بدمنهور الغربية سنة ألف ومائة وواحد وقدم الازهر وهو صغير يتيم لم يكفله أحد فاشتغل بالعلم وجال في تحصيله واجتهد في تكميله وأجازه علماء المذاهب الاربعة وكانت له حافظة ومعرفة في فنون غريبة وتآليف وأفتى على المذاهب الاربعة ولكن لم ينتفع بعلمه ولا بتصانيفه لبخله في بذله لاهله ولغير أهله وربما يبيح في بعض الاحيان لبعض الغرباء فوائد نافعة وكان له دروس في المشهد الحسيني في رمضان يخلطها بالحكايات وربما وقع له حتى يذهب الوقت وولي مشيخة الجامع الازهر بعد وفاة الشيخ الحفني وهابته الامراء لكونه كان قوالا للحق أمارا بالمعروف سمحا بما عنده من الدنيا وقصدته الملوك من الاطراف وهادته بهدايا فاخرة وسائر ولاة مصر من طرف الدولة كانوا يحترمونه وكان شهير الصيت عظيم الهيبة منجمعا عن المجالس والجمعيات وحج سنة سبع وسبعين ومائة وألف مع الركب المصرى وأتى رئيس مكة وعلماؤها لزيارته وعاد الي مصر وقد مدحه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة يهنئه بذلك يقول فيها

لقد سررنا وطاب الوقت وانشرحت * صدورنا حيث صح العود للوطن
فالعود أحمد قالوه وقد حمدت * بدأ وعودا مساعيكم بلا غبن
فأنت أمجدنا وأنت أرشدنا * وأنت أحمدنا في السر والعلن
دعاؤنا أرخوه ثم اوخدنا * قد بر حجك ياعلامة الزمن

قرأ المترجم على أفقه الشافعية في عصره عبد ربه بن أحمد الديوي شرح المنهج وشرح التحرير * وعلي الشهاب الخليفي نصف المنهج وشرح ألفية العراقي في المصطلح * وعلى أبي الصفاء الشنواني شرحي التحرير والمنهج والخطيب على أبي شجاع وايساغوجي وشرح الاربعين لابن حجر وشرح الجوهرة لعبد السلام * وعلى عبد الدائم الاجهوري ابن قاسم والآجرومية وشرحها والقطر والازهرية وشرح

الورقات للمحلي » وحضر على الشمس الاطفيحي دروسا من البخاري وبعضا من التحرير وبعضا من الخطيب وكل على الشيخ عبد الرؤف البشبيشي نصف المنهج بعد وفاة الخليفي وبعضا من الشمائل وبعضا من شرح الاربعين لابن حجر وعلى الشيخ عبد الوهاب الشنواني ابن قاسم والازهرية وعلى الشيخ عبد الجواد المرحومي ألفية ابن الهائم في الفرائض بشرح شيخ الاسلام وشباك ابن الهائم ورسالة في علم الارثماطيقي للشيخ سلطان * وعلى الشمس الغمرى شرح البهجة الوردية لشيخ الاسلام وشرح الرملي على الزبد والمواهب للقسطلاني وسيرة كل من ابن سيد الناس والحلبي والجامع الصغير للسيوطي مع شرح المناوى عليه وشرح التائية للفرغاني وشرح السعد على تصريف العزى * وعلى عبد الجواد الميداني الدرة والطيبة وشرح أصول الشاطبية لابن القاصح والاربعين النووية والاسماء السهروردية وبعضا من الجواهر الخمس للغوث * وعلى الورزازى شرح الصغري والكتاني عليه وبعضا من شرح الكبري مع اليوسي وبعضا من مختصر خليل ولامية الافعال وعلى الشهاب النفراوى دروسا من الجوهرة والاشمونى * وعلى عبد الله الكنكسي القطر والشذور والالفية والتوضيح وشرح السلم وشرح مختصر السنوسي مع حاشية اليوسى والمختصر والمطول والخزرجيه والكافي والقلصادي والسخاوية والتلمسانية وألفية العراقي وبعض مسلم واجازه في بقية الكتب الستة وفي ورد شيخه مولاي عبد الله السجلماسي الشريف * وعلى محمد بن عبد الله السجلماسي شرح الكبرى مع حاشية اليوسي والتلخيص ومتن الحكم وبعضا من صحيح البخارى * وعلى السيد محمد السلموني شيخ المالكية متن العزية والرسالة ومختصر خليل وشرحه للزرقاني ودروسا من الخرشي والشبرخيتي وأجازه بجميع مروياته وبالافتاء في مذهب مالك * وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيادي الحنفي متن الهداية وشرح الكنز للزيلعي والسراجية في الفرائض والمنار * وعلى السيد محمد الريحاوى متن الكنز والاشباه والنظائر وشيأ من المواقف من بحث الامور العامة * وأخذ عن الزعتري الميقات والحساب والجيب والمقنطرات والمنحرفات وبعضا من اللمعة * وعلى السحيمى منظومة الوفق المخمس وروضة العلوم * وعلى الشيخ سلامة الفيومى أشكال التأسيس والجغميني وعلى عبد الفتاح الدمياطي لقط الجواهر ورسالة قسطا بن لوقا فى العمل بالكرة ورسالة ابن الشاطر في الاسطرلاب ودر ابن المجدى * وله شيوخ آخرون كالشهاب أحمد ابن الجبازة والشيخ حسام الدين الهندى وحسين أفندى الواعظ والشيخ أحمد الشرفي والسيد محمد الموفق التلمساني ومحمد السوداني ومحمد الفاسي ومحمد المالكى كذا في برنامج شيوخه المسمي باللطائف النورية في المنح الدمنهورية وأما مؤلفاته فمنها حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ومنتهى الارادات في تحقيق الاستعارات وايضاح المبهم في معاني السلم وايضاح المشكلات من متن الاستعارات ونهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف والحذاقة بانواع العلاقة وكشف اللثام عن مخدرات الافهام على البسملة وحسن التعبير لما للطيبة من التكبير فى القراآت العشر وتنوير المقلتين بضياء أوجه الوجهين

السورتين والفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني وطريق الاهتداء بأحكام الامامة والاقتداء على مذهب أبي حنيفة واحياء الفؤاد بمعرفة خواص الاعداد والدقائق الالمعية على الرسالة الوضعية ومنع الاثيم الحائر على التمادي في فعل الكبائر وعين الحياة في استنباط المياه والانوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوفق المثيني وحلية الابرار فيما في اسم علي من الاسرار وخلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام والقول الصريح في علم التشريح واقامة الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة وفيض المنان بالضروري من مذهب النعمان وشفاء الظمآن بسر قلب القرآن وارشاد الماهر الى كنز الجواهر وتحفة الملوك في علم التوحيد والسلوك منظومة مائة بيت واتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية والقول الاقرب في علاج لسع العقرب وحسن الانابة في احياء ليلة الاجابة وهى ليلة النصف من شعبان والزهر الباسم في علم الطلاسم ومنهج السلوك الى نصيحة الملوك والمنح الوفية في شرح الرياض الخليفية في علم الكلام والكلام السديد في تحرير علم التوحيد وبلوغ الارب في اسم سيد سلاطين العرب وغير ذلك وغالبها رسائل صغيرة الحجم منثورة ومنظومة اطلعت على غالبها * اجتمع الفقير على المترجم قبل وفاته بنحو سنتين ولما عرفني تذكر الوالد وبكى وعصر عينيه وصار يضرب بيده على الاخرى ويقول ذهب اخواننا ورفقاؤنا ثم جعل يخاطبني بقوله يا ابن أخي ادع لي وكان منقطعا بالمنزل وأجازني بمروياته ومسموعاته وأعطاني برنامج شيوخه ونقلته ولم يزل حتى تعلل وضعف عن الحركة * وتوفي يوم الاحد عاشر شهر رجب من السنة المذكورة وكان مسكنه ببولاق وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل جدا وقرئ نسبه الى أبي محمد البطل الغازي ودفن بالبستان وكان آخر من أدركنا من المتقدمين ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ مصطفى بن محمد بن يونس الطائي الحنفي ولد بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وتفقه على والده وبه تخرج وبعد وفاة والده تصدر في مواضعه ودرس وأفتى وكان اماما ثبتا متقنا مستحضرا مشاركا في العلوم والرياضيات فرضيا حيسوبا وله مؤلفات كثيرة في فنون شتى تدل على رسوخه وكتب شرحا على الشمائل وحاشية على الاشموني أجاد فيها وكان رأسا في العلوم والمعارف توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ سيدي أبو مفلح أحمد بن أبي الفوز بن الشهاب أحمد بن أبي العز محمد بن العجمي ويعرف بالشيشيني وكان كاتب الكني بمنزل السادات الوفائية وكان انسانا حسنا بهيا ذا تودد ومروءة وعنده كتب جيدة يعير منها لمن يثق به للمطالعة والمراجعة * توفي يوم السبت آخر المحرم ﴿ ومات ﴾ شيخنا الامام القطب وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسيني العلوي العيدروسي التريمي نزيل مصر ولد بعد الغروب ليلة الثلاثاء تاسع صفر سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ووالده مصطفى بن شيخ مصطفى بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن القطب الاكبر عبد الله العيدروس بن أبي بكر السكران ابن القطب عبد الرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن محمد مقدم التربة بتريم

ابن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد العراقي بن عيسى النقيب بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة ابنة عبد الله الباهر بن مصطفى بن زين العابدين العيدروس وأرخه سليمان بن عبد الله ماجرمي بقوله

لله من سيد * أتى بيوم سعيد ضاء الزمان به * نعم الحبيب المجيد

يا نعم من وافد * بكل خير مديد ابن الصفي المصفى * اللوذعي الرشيد

تاريخ ميلاده * أتى شريف سعيد

وبها نشأ على عفة وصلاح في حجر والده وجده وأجازه والده وجده وألبساه الخرقة وصافحاه وتفقه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وأجازه بمروياته وفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف توجه صحبة والده الى الهند فنزلا بندر الشحر واجتمع بالسيد عبد الله بن عمر المحضار العيدروس فتلقن منه الذكر وصافحه وشابكه وألبسه الخرقة وأجازه اجازة مطلقة مع والده ووصلا بندر سورت واجتمع بأخيه السيد عبد الله الباصر وزارا من بها من القرابة والاولياء ودخلا مدينة بروج فزارا محضار الهند السيد احمد ابن الشيخ العيدروس وذلك ليلة النصف من شعبان سنة واحد وستين ثم رجعا الى سورت وتوجه والده الي تريم وترك المترجم عند أخيه وخاله زين العابدين بن العيدروس وفي اثناء ذلك رجع الي بلاد جاوة وظهرت له في هذه السفرة كرامات عدة ثم رجع الى سورت وأخذ اذ ذاك من السيد مصطفى ابن عمر العيدروس والحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس والسيد محمد فضل الله العيدروس اجازة بالسلاسل والطرق وألبسه الخرقة ومحمد فاخر العباسي والسيد غلام علي الحسيني والسيد غلام حيدر الحسيني والبارع المحدث حافظ يوسف السورتي والعلامة عزيز الله الهندي والعلامة غياث الدين الكوكبي وغيرهم وركب من سورت الى اليمن فدخل تريم وجدد العهد بذوي رحمه وتوجه منها الى مكة للحج وكانت الوقفة نهار الجمعة ثم زار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ هناك عن الشيخ محمد حياة السندي وأبي الحسن السندي وابراهيم بن فيض الله السندي والسيد جعفر بن محمد البيتي ومحمد الداغستاني ورجع الي مكة فأخذ عن الشيخ السند السيد عمر بن أحمد وابن الطيب وعبد الله بن سهل وعبد الله بن سليمان ماجرمي وعبد الله بن جعفر مدهر ومحمد باقشير ثم ذهب الي الطائف وزار الحبر ابن عباس ومدحه بقصائد واجتمع اذ ذاك بالشيخ السيد عبد الله ميرغني وصار بينهما الود الذي لا يوصف وفي سنة ثمان وخمسين أذن له بالتوجه الي مصر فنزل الي جدة وركب منها الي السويس وزار سيدي عبد الله الغريب ومدحه بقصيدة وركب منها الى مصر وزار الامام الشافعي وغيره من الاولياء ومدح كلا منهم بقصائد هي موجودة في ديوانه وفي رحلته وهرعت اليه اكابر مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد والامراء وصارت له معهم المطارحات والمذاكرات ماهو مذكور في رحلته وممن أتي اليه زائرا شيخ وقته سيدي عبد الخالق الوفائي فاحبه كثيرا ومال اليه لتوافق المشربين وألبسه الخرقة الوفائية وكناه أبا المراحم

بعد تمنع كثير وأجازه أن يكتب من شاء فكتب جماعة كثيرة من أهل اليمن بهذه الاجازة وفي سنة تسع وخمسين سافر الى مكة صحبة الحج وتزوج ابنة عمه الشريفة علوية العيدروسية وسكن بالطائف والتقى بالسلامة دارا نفيسة ومدح الحبر بقصائد طنانة ثم عاد الى مصر ثانيا في سنة اثنتين وستين مع الحج فمكث بها عاما واحدا وعاد الى الطائف وفى سنة أربع وستين أتاه خبر وفاة والده ثم ورد مصر في سنة ثمان وستين ومكث بها اعاما ثم عاد الى مكة مع الحج وفي عام اثنتين وسبعين تزوج الشريفة رقية ابنة السيد احمد بن حسن باهرون العلوية ودخل بها وولد له منها ولده السيد مصطفى في سنة ثلاث وسبعين وفى سنة أربع وسبعين عاد الى مصر بعياله صحبة الحج * فالقى عصاه واستقر به النوى * وجمع حواسه لنشر الفضائل واخلاها عن السوي وهرعت اليه الفضلاء للاخذ والتلقي وتلقى هو عن كل من الشيخ الملوى والجوهري والحفني وأخيه يوسف وهم تلقوا عنه تبركا وصار أوحد وقته حالا وقالا مع تنويه الفضلاء به وخضعت له أكابر الامراء على اختلاف طبقاتهم وصار مقبول الشفاعة عندهم لا ترد رسائله ولا يرد سائله وطار صيته فى المشرق والمغرب وفي اثناء هذه المدة تعددت له رحلات الى الصعيد الأعلى والى طندتاء والى دمياط والى رشيد واسكندرية وفوة وديروط واجتمع بالسيد علي الشاذلي وكل منهما أخذ عن صاحبه وزار سيدى ابراهيم الدسوقى وله في كل هؤلاء قصائد طنانة ثم سافر الى الشأم فتوجه الى غزة ونابلس ونزل بدمشق بيت الجناب حسين افندى المرادي وهرعت اليه علماء الشأم وأدباؤها وخاطبوه بمدائح واجتمع بالوزير عثمان باشا في ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم في بيت السيد علي افندي المرادى ثم رجع الى بيت المقدس وزار وعاد الى مصر وتوجه الى الصعيد ثم عاد الى مصر وزار السيد البدوى ثم ذهب الى دمياط كعادته فى كل مرة ثم رجع الى مصر ثم توجه الى رشيد ثم الاسكندرية ومنها الى اسلامبول فحصل له بها غاية الحظ والقبول ومدح بقصائد وهرعت اليه الناس أفواجا ورتب له في جوالي مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها الا نحو أربعين يوما وركب منها الى بيروت ثم الى صيدا ثم الى قبرص ثم الى دمياط وذلك غاية شعبان سنة تسعين ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ثم دخل مصر في سابع عشر رمضان وكان مدة مكثه في الهند عشرة أعوام وحج سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة وسفره من الحجاز الى مصر ثلاث مرات وللصعيد ست مرات ولدمياط ثمان مرات ومن قصائده فى مدح ابن عباس رضى الله عنهما سنة تسع وخمسين قوله

قسما بسوسن خده وورده * وبثغره الالمى وطيب وروده * وبعسجد من وجنتيه وفضة من جسمه وبلؤلؤ في جيده * وبأحمر من خده وبأسمر * من قده وبأبيض من سوده وبنون حاجبه ونور جبينه * وضحى محياه وليل جعيده * بالنجم بل والبدر بل والشهب من أقراطه وحجوله وعقوده * بالراح والياقوت والرمان من * أردانه وشفاهه ونهوده بزمرد وسجنجل وملوز * من شامتيه وصدره ووصيده * وبكامل وبوافر من حسنه

وطويله وبسيطه ومديده * وسحاب عشق القلب مع وسميه * ووليه وبروقه ورعوده
وبظلمه وبظلمه وبخصره * وبردفه وبنوده وبجوده * وبناعس من جفنه وبنغمة
فاقت على الشحرور من تغريده * ان الملاح الغانيات باسرها * من حسنه الاشهي كبعض عبيده
عشقي له وتغزلي فيه كما * مدحى لسامي الحب في معبوده * غوث بدايته ونهاية غيره
سار الوري بنزوله وصعوده * مولاى عبدالله نجل السيد العباس مفرد دهره و جوده
وهى طويلة

﴿ومن كلامه رحمه الله تعالى﴾

حجاب وحسبي أن أقول حجاب * ذهاب به يحلو لنا وإياب * وراح واما كاسها وحبابها
خطام بها يعلو الوري وصواب * وحيرة قدس عمت الكل حبذا * أناس لديها بالمحاضر غابوا
وذات جمال ان ضللنا بشعرها * هدتنا بوجه ماعليه نقاب
وكشف وماكشف وكم ههنا عنت * اسود لها فوق المجرة غاب
لك الله ياسلمي سلى عن صبابتى * وصيب دموع ماحكته سحاب * وجودى بوتي ياحياتي لكي به
يعلى لكلي في الوجود جناب * وما ثم مايخفاك عني وانما * يلذ سؤال في الهوي وجواب
اذا خاطبت معناك روحي ترنحت * بخمر جمال ماحكاه شراب
وان مثلت مرآك مالت كانها * بها حل من فيك الشهى رضاب

﴿وله أيضا﴾

طاب شربى لخمر تلك الكؤس * فادرها لنا حياة النفوس * هاتها هاتها فقد راق وقتي
بين روح به السرور جليسى * هاتها فالزمان قد طاب حتى * غطس القلب في الجمال النفيس
واسقني ياحياة روحي وسري * وامزجنها من ريقك المأنوس
(ومنها) غبت عني بها فدعني أغني * ان في ذا المقام حطيت عيسى
صاح اني من سكرتي غير صاح * فعلام الملام للعيدروسى

﴿ومن كلامه رحمه الله تعالى﴾

قف بي على كثب العقيق وبانه * ان كنت ذا شوق الى كثبانه * وابذل غزير الدمع فى ارجائه
حتى تسير السفن في غدرانه * وتحل من دربه ولجينه * يا طرفي المفتون في غزلانه
وتحل بالوردى بين وروده * وتحل بالعقيان في عقيانه * وتتيم عبثت به نار الهوي
وأسالت الطوفان من أجفانه * قالوا صيب الدمع يخمد ناره * وهو الذى أذكي لظى نيرانه
يهوي معانقه الرماح لانها * تحكي ابتسام لماه فى لمعانه * وتزيده ذكر العذيب وبارق
* شوقا السكر ثغره وجمانه *
وهى طويلة

﴿ومنها﴾

راحت دراری الافق تهوي قربه * فتزلت عقد الذي أعكانه * وتبلج المريخ فوق قدوده لما تدلى النجم في آذانه * لو شاهد المجنون طلعة وجهه * ماقال ليلي غير بعض قيانه ولواعتزت أهل المحاسن لم أقل * الا بأن الكل من عبدانه * ولو استمار المزن بارق ثغره

* مامج غير الشهد في سيلانه *

﴿ ومن كلامه وهي بديعة جدا ﴾

أما الفؤاد فكله صب * مثل الدموع جميعها صب * وبح الحشاشة حشوها حرق وهي التي بالدمع ماتخبو * من لى باغيد كله ملح * قاسي الفؤاد قوامه الرطب قمر وقامته ومقلته * يخشاها العسال والعضب * قالوا كما الورقاء قلت لهم أنى تساوى العجم والعرب * هيهات يحكي الخمر ريقته * وهو الذى لمزاجها يصبو والغور فى المعني له نبأ * من خصره اذ أذهل الاب * حسبته شمس الافق طلعتها وتوهمته بدرها الشهب * ياغصن قامته على كفل * قف لي وقل لى هذه الكثب (ومنها) في خده النعمان معتكف * وبثغره قطر الندي العذب

وبنافع ضحاك مبسمه * ومبرد من يشتهي يحبو

﴿ ومنها في المدائح ﴾

أبياته في الشرق ماذكرت * الا ويرقص عندها الغرب

الي أن قال

واليك بكرا عن مشاعرة * زفت ولا عار ولا ذنب * وفصالها والحمل في زمن نزر تكون أيها الحب * فاسجلها عذراء غانية * واسلم ودم يسمو بك الصحب

﴿ وقال في مراسلة للشيخ الحفني قدس الله سره ﴾

سلام لم يزل من عيدروسى * على الحفني مقدام الهموس * جمال الدين والدنيا فاكرم بتاج الاوليا شمس الشموس * شريف الذات والاوصاف صنوي * حبيبى منيتي جالى عكوسي أخي في الحسن والمعنى جميعا * ملاذى عمدتى محيي النفوس * أدام الله ذاك الغوث ذخرا على رغم الاعادي والنحوس * وأبقاه لنا حصنا حصينا * لكي نحيا به كل الغروس به أنسى به صفوي دواما * به روحي حوي أحلى لبوس * وصلى الله مولانا على من به نسقى مصونات الكؤس * وآل والصحاب ذوي المزايا * وأرباب المعارف والدروس

﴿ وله مشجر في يوسف ﴾

يامخجل البدر في خباه * يامن به العاشقون تاهوا * وحق خديك ياحبيبى ان الحلى فيك منتهاه * سبحان منشيك في جمال * ما أشبع العين لو تراه

فاشطح علي الشمس والدراري * واسطح علي البدر في سماه

﴿ وله مطرز في ابراهيم ﴾

أخلاي خلونا عن الشبه والضد * علي ان اثبات الوصال نفي ضدي * بربكم حلوا من الخصر مشكلا
أعندكم الغوري يحكم في نجد * رعي الله ظبيا كم رعاني وكم رعي * فؤادي وماراع الحشاشة بالصد
أقام لاغصان الجمائل دولة * وأزهارها بالوجنتين وبالقد * هو البدر الا أنه غير غارب
هو البحر بحر الحسن لازال في المد * يمينا بخال عمه في شقيقه * بأني رأيت المسك ينبت بالورد
محياه والخدان ركني وكعبتي * وحاجبه محراب شكري والحمد

وطلب منه المراسة الى على باشا الحكيم من مصر الى الروم فكتب الحمد لله البديع الحكيم والصلاة والسلام علي الصدر العظيم

حمدا لرب منعم حكيم * مولى علي راحم كريم * ثم الصلاة والسلام النامي
علي النبي صاحب الانعام * وآله الكرام والاصحاب * والاولياء الكل والانجاب
وبعد فالسلام والتحيه * فى حالة الصباح والعشيه * يهدى الى خدن المقام العالي
مولي الاجله كعبة المعالى * شمس المعالي واحد الصداره * سامي المزايا المفتخر الوزاره
أعنى علي الذات والصفات * أكرم به فيما مضي وآتي * بعد الدعاء الصالح المكرر
الي علا ذاك الوداد الا كبر * وصفق الاخلاص والمحبه * وذاك من شأني مع الاحبه
واني بحمد رب كافي * ومن سمي في حلة العوافي * لازلتم في أمن رب غافر
وكل أحباب ذوي البشائر * ودمتم للكل نفعا صافي * حصنا حصينا من ذوى الخلاف
اذ أنتم أهل السماح السامي * وجودكم كالغيث زاه طامي * كذا سلامى للذى لديكم
من كل محبوب غدا عليكم * لاسيما الاحفاد والاولاد * أكرم بهم من سادة امجاد
وشيخنا البكرى والخضيرى * نسل الامام العارف الزبير * وكاتب الديوان سامى القدر
خدن العلا والاهتدا والذكر * وترجمان الفضل والاسرار * أخى حسين عمدة الاخيار
أدامكم للكل رب الكل * ولا برحتم فى ربوع الفضل * وهذه أبيات عيدروسى
وقيتكم بالواحد القدوسي * لازلتمو في الصنو والسعادة * بجاه طه معدن الافاده
صلي عليه الله والصحابه * والآل أهل المجد والقطابه

وأنشدني شيخنا العلامة أبو الفيض السيد مرتضى قال أنشدني السيد عبد الرحمن العيدروس لنفسه وانا نزيله بالطائف سنة ست وستين ومائة وألف قوله

تجلى وجود الحق في كل صورة * لذا هو عين الكل من غير ريبة

تجلى بنا المولى فنحن مظاهر * لوحدته العليا الجلى في طريقتي
وما ثم غير باعتبار ظهوره * بقاص ودان جل مولى الخليقة
أخي أثبت الاعيان وانف وجودها * وذق وحدة راقت لاهل الحقيقة
وقل ليس مثل الله شيء وانه السميع البصير أشهده في كل ريبة
ونزه وشبه واعرف الكل كي ترى * عرائس جمع الجمع في خير هيئة

وهي طويلة قال وأخبرني انها من العقائد المكنونة وسألته عن قوله اثبت الاعيان فقال المراد اثباتها في العلم ولذا يعبر عنها بالاعيان الثابتة (ووردت) مراسلة من السيد سليمان بن يحيي الاهدلى مفتى الشافعية بزبيد الى المشار اليه بطلب الاجازة له ولاولاده فكتب اجازة غراء في منظومة بديعة دالية طويلة أكثر من أربعين بيتا وله منظومات كثيرة ومقاطيع وموشحات مثبتة في دواوينه ومؤلفاته كثيرة منها مرقعة الصوفية ستون كراسا ومرآة الشموس في سلسلة القطب العيدروس خمسون كراسا والفتح المبين على قصيدة العيدروس فخر الدين خمس وعشرون كراسا وله عليها شرحان آخران أحدهما ترويح الممموس من فيض تشنيف الكؤس وتشنيف الكؤس من حميا ابن العيدروس وفتح الرحمن بشرح صلاة أبي الفتيان ستة كراريس وذيل الرحلة خمسة كراريس والترقي الى الغرف من كلام السلف والخلف عشرة كراريس والرحلة عشرة كراريس والعرف العاطر في النفس والخاطر وتنميق السفر ببعض ماجري له بمصر خمسة كراريس وعقد الجواهر في فضل آل بيت النبي الطاهر ونفائس الفصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول ثمان كراريس والجواهر السبحية على المنظومة الخزرجية اثنا عشر كراسا والمنهج العذب في الكلام على الروح والقلب كراسان وديوان شعره سماه ترويح البال وتهييج البلبال عشرة كراريس واتحاف الخليل في علم الخليل أربعة كراريس والعروض في علمي القافية والعروض أربعة كراريس والنفحة الانسية في بعض الاحاديث القدسية وحديقة الصفا في مناقب جده عبد الله بن مصطفى وتنميق الطروس في أخبار جده شيخ بن عبد الله العيدروس وارشاد العناية في الكتابة تحت بعض آية ونفحة الهداية في التعليق وله ثلاث كتابات على بيتي المعية وهما

أعط المعية حقها * والزم له حسن الادب
واعلم بأنك عبده * في كل حال وهو رب

الاولى ارشاد ذى اللوذعية على بيتى المعية الثانية اتحاف ذوى الالمعية في تحقيق معنى المعية الثالثة النفحة الالمعية في تحقيق معنى المعية ونثر اللآلئ الجوهرية على المنظومة الدهرية والتعريف بتعدد شق صدره الشريف واتحاف الذائق بشرح بيتي الصادق ورفع الاشكال في جواب السؤال والارشادات السنية في الطريقة النقشبندية والنفحة العلية في الطريقة القادرية واتحاف الخليل بشرب الجليل الجميل والنفحة المدنية في الاذكار القلبية والروحية والسرية وتمشية القلم ببعض أنواع الحكم وتشنيف الاسماع ببعض

أسرار السماع ورفع الستارة عن جواب الرسالة والبيان والتفهيم لمتبع ملة ابراهيم وشرح بيتي ابن العربي وهما

انما الكون خيال * وهو حق في الحقيقه كل من يفهم هذا * حاز أسرار الطريقه

وتحرير مسئلة الكلام على ماذهب اليه الاشعري الامام وفتح العليم فى الفرق بين الموجب وأسلوب الحكيم وقطف الزهر من روض المقولات العشر ورشحة سرية من نفحة فخرية وتعريف الثقات بمباشرة شهود وحدة الافعال والصفات والذات ورشف السلاف من شراب الاسلاف والقول الاشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وبسط العبارة فى ايضاح معنى الاستعارة والمتن للعارف الطنتداوي وكتب عليه الشيخ يوسف الحفنى حاشية ونفحة البشارة في معرفة الاستعارة وشرحه العلامة الشيخ محمد بن الجوهرى ومتن لطيف في اسم الجنس والعلم وشرحه الشيخ أبو الانوار ابن وفا وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع وشرحه الشيخ عبد الرحمن الاجهوري شرحين مبسوطين واتحاف السادة الاشراف بنبذة من كلام سيدى عبد الله باحسين السقاف وشرح على قصيدة بالحزمة وحاشية على اتحاف الذائق وشرح على العوامل النحوية لم يتم وسلسلة الذهب المتصلة بخير العجم والعرب وحزب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية وشرحها الشيخ عبد الرحمن الاجهورى ومرقعة الفقهاء وذيل المشرع الروي في مناقب بني علوي لم يكمل والامدادات السنية في الطريقة النقشبندية وغير ذلك * ولما كثر عليه الواردون من الديار البعيدة وصاروا يتلقون عنه طرق الصوفية وكان هو فى أغلب أوقاته في مقام الفطوس أمر شيخنا السيد محمدا مرتضى أن يجمع أسانيده في كتاب فالف باسمه كتابا في نحو عشرة كراريس وسماها النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية وذلك في سنة احدي وسبعين وقد نقل منها نسخ كثيرة وعم بها النفع ولم يزل يعلو ويرقي الى أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر محرم من هذه السنة وخرجوا بجنازته من بيته الذي تحت قلعة الكبش بمشهد حافل وصلى عليه بالجامع الازهر وقرئ نسبه على الدكة وصلى عليه اماما الشيخ أحمد الدردير ودفن بمقام ولى الله العتريس تجاه مشهد السيدة زينب ورثي بمراث كثيرة ربما يأتي ذكرها في تراجم العصريين ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ﴿ومات﴾ الوجيه المبجل عبد السلام افندي ابن أحمد الازرجاني مدرس المحمودية كان اماما فاضلا محققا له معرفة بالاصول قرأ العلوم ببلاده وأتقن في المعقول والمنقول وقدم مصر ومكث بها مدة ولما كمل بناء المدرسة المحمودية بالحبانية تقرر مدرسا فيها وكان يقرأ فيها الدرر لمنلا خسرو وتفسير البيضاوى ويورد ابحاثا نفيسة وكان في لسانه حبسة وفي تقريره عسر وبآخرة تولى امامتها وتكلف في حفظ بعض القرآن وجوده على الشيخ عبد الرحمن الاجهوري المقري وابتني منزلا نفيسا بالقرب من الخلوتي وكان له تعلق بالرياضيات وقرأ علي المرحوم الوالد أشياء من ذلك واقتني آلات فلكية نفيسة بيعت فى تركته مات بعد أن تعلل بالحصية أياما في يوم الثلاثاء سادس جمادي الاولي من السنة ولم يخلف بعده في المحمودية مثله وجاهة وصرامة واحتشاما وفضيلة رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام العلامة

والحبر الفهامة الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري الشافعي البراوي ولد بمصر وبها نشأ وقرأ الكثير على والده وبه تفقه وحضر دروس مشايخ الوقت في المعقول والمنقول وتمهر وانجب وعد من أرباب الفضائل ولما توفي والده أجلس مكانه بالجامع الازهر واجتمع عليه طلبة أبيه وغيرهم واستمرت حلقة درس والده على ماهي عليه من العظم والجلالة والرونق وافادة الطلبة وكان نعم الرجل صلاحا وصرامة توفي بعاندتاه في ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فجأة وجيء به الى مصر فغسل في بيته وصلى عليه بالازهر ودفن عند والده بتربة المجاورين رحمه الله ﴿ومات﴾ الوجيه المبجل بقية السلف سيدى عامر ابن الشيخ عبد الله الشبراوي تربي في عز ودلال وسيادة ورفاهية وكان نبيلا نبيها الا أنه لم يلتفت الى تحصيل المعارف والعلوم ومع ذلك كان يقتني الكتب النفيسة ويبذل فيها الرغائب واستكتب عدة كتب بخط المرحوم الشيخ حسن الشعراوي المكتب وهو فى غاية الحسن والنورانية ومن ذلك مقامات الحريري وشروحها للزمخشري وغيره وجلدها وذهبها ونقشوا اسمه في البصمات المطبوعات في نقش الجلود بالذهب وعندى بعض على هذه الصورة ورسم باسمه الشيخ محمد القشيلي عدة آلات فلكية وأرباع وبسائط وغير ذلك واعتنى بتحريرها واتقانها وأعطاه في نظير ذلك فوق مأموله وحوي من كل شئ أظرفه وأحسنه مع أن الذى يرى ذاته يظنه غليظ الطبع توفى رحمه الله يوم الجمعة تاسع عشرى المحرم من السنة (ومات) العلامة الفقيه الفاضل الشيخ محمد سعيد بن محمد صفر بن محمد بن أمين المدنى الحنفى نزيل مكة والمدرس بحرمها تفقه على جماعة من فضلاء مكة وسمع الحديث على الشيخ محمد بن عقيلة والشيخ تاج الدين القلعى وطبقتهما وبالمدينة الشيخ أبي الحسن السندي الكبير وغيره وكان حسن التقرير لما عليه في دروسه حضره السيد العيدروس في بعض دروسه وأثنى عليه وفى آخر عمره كف بصره حزنا على فقد ولده وكان من نجباء عصره أرسله الى الروم وكان زوجا لابنة الشيخ ابن الطيب فغرق في البحر وفى أثناء سنة أربع وسبعين ومائة وألف ورد مصر ثم توجه الى الروم على طريق حلب فقرأ هناك شيأ من الحديث وحضره علماؤها ومنهم السيد أحمد بن محمد الحلوي وذكره في جملة شيوخه وأثنى عليه ورجع الي الحرمين وقطن بالمدينة المنورة ومن مؤلفاته الاربعة أنهار في مدح النبى المختار صلي الله عليه وسلم وله قصيدة مدح بها الشيخ العيدروس ولما حج الشيخ أحمد الحلوى في سنة تسعين اجتمع به بالمدينة المنورة وذاكره بالعهد القديم فهش وبش واستجازه منه ثانيا فاجازه ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وافادة حتى توفى في هذه السنة رحمه الله تعالي ﴿ومات﴾ الامير عبد الرحمن أغا أغات مستحفظان وهو من مماليك ابراهيم كتخدا وتقلد الاغوية في سنة سبعين كما تقدم واستمر فيها الى سنة تسع وسبعين فلما نفي علي بيك النفية الاخيرة عزله خليل بيك وحسين بيك وقلدوا عوضه قاسم أغا فلما رجع على بيك ولاه ثانيا وتقلد قاسم أغا صنجقا فاستمر فيها الي سنة ثلاث وثمانين فعزله وقلد عوضه سليم اغا الوالى وقلد موسى أغا والياعوضا عن سليم المذكور وكلاهما من مماليكه وأرسل المترجم الى غزة حاكما وأمره أن يتحيل على سليط ويقتله وكان رجلا

ذا سطوة عظيمة وفجور فلم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله في داره وأرسل برأسه الى علي بيك بمصر وهي أول نكتة نمت لعلي بيك في الشام وبها طمع في استخلاص الشام فلما حصلت الوحشة بين محمد بيك وسيده علي بيك انضوى الى محمد بيك فلما استبد بالامر قلده أيضا الاغوية فاستمر فيها مدته ولما مات محمد بيك انحرف عليه مراد بيك وعزله وولى عوضه سليمان اغاوذلك في سنة تسعين ولما وقعت المنافرة بين اسمعيل بيك والمحمدية انضم الي اسمعيل بيك ويوسف بيك واجتهد في نصرتهما وصار يكر ويفر ويجمع الناس ويعضد المتاريس ويعمل الحيل والمخادعات ويذهب ويجيء الليل والنهار حتي تم الامر وهرب ابراهيم بيك ومراد بيك واستقر اسمعيل بيك ويوسف بيك فقلداه الاغوية أيضا فاستمر فيها مدته فلما خرج اسمعيل بيك الى الصعيد محاربا للمحمديين تركه بمصر فاستقل باحكامها وكذلك مدة غياب محمد بيك بالشام فلما خان العلوية اسمعيل بيك وانضموا الي المحمدية ورجع اسمعيل بيك على تلك الصورة كما ذكر خرج معه الى الشام الي ان تفرق أمرهم فاراد التحول الي جهة قبلي فانضم معه كثير من الاجناد والمماليك وساروا الى أن وصلوا قريبا من العادلية فارسل مملوكا له أسود ليأتيه بلوازم من داره ويأتيه بحلوان فانه ينتظره هناك وحلوان كانت في التزامه وعدي مع الجماعة من خلف الجبل ونزلوا بحلوان وركبوا وساروا وتخلف هو عنهم للقضاء المقدر ينتظر خادمه فبات هناك وحضر بعض العرب وأخبر مراد بيك فارسل الرصد لذلك العبد وركب هو في الحال وأتاه الرصد بالعبد في طريق ذهابه فاستخبره فاعلمه بالحقيقة بعد التنكر فسار مستعجلا الي أن أتى حلوان واحتاط بها وهجمت طوائفه علي دوار الاوسية وأخذوه قبضا باليد وعروه ثيابه حتي السراويل وسحبوه بينهم عريانا مكشوف الرأس والسوأتين وأحضروه بين يدى مراد بيك فلما وقعت عينه عليه أمر بقطع يديه وسلموه لسواس الخيل يصفعونه ويضربونه علي وجهه ثم قطعوا رقبته حزا بسكين ويقولون له انظر قرص البرغوث يذكرونه قوله لمن كان يقتله لاتخف ياولدي انما هي كقرصة البرغوث ليسكن روع المقتول علي سبيل الملاطفة فكانوا يقولون له ذلك علي سبيل التبكيت ودخل مراد بيك في صبحها برأسه امامه علي رمح ودفن كما ذكر ولم يات بعده في منصبه من يدانيه في سياسة الاحكام والقضايا والتحيلات علي المتهومين حتى يقروا بذنوبهم وكان نقمة الله على المعاكيس وخصوصا الخدم الاتراك المعروفين بالسراجين واتفق له في مبادي ولايته انه تكرر منه أذيتهم فشكوا منه الى حسين بيك المقتول فخاطبه في شانهم فقال له هؤلاء أقبح خلق الله وأضرهم علي المسلمين وأكثرهم نصارى ويعملون أنفسهم مسلمين ويخدمونكم ليتوصلوا بذلك الى ايذاء المسلمين وان شككت في قولي اعطني اذنا بالكشف عليهم لاميز المختون من غيره فقال له الصنجق افعل مابدالك فلما كان في ثاني يوم هرب معظم سراجين الصنجق ولم يتخلف منهم الا من كان مسلما ومختونا وهو القليل فتعجب حسين بيك من فطانته ومن ذلك الوقت لم يعارضه في شيء بفعله وكذلك علي بيك ومحمد بيك ولما خالف محمد بيك على

سيده وانفصل عنه وذهب الى قبلي وانضم اليه خشداشه أيوب بيك وتعاقدا وتحالفا على المصحف والسيف ونكث أيوب بيك العهد وقضى محمد بيك عليه بقطع يده ولسانه أرسل اليه عبد الرحمن أغا هذا ففعل به ذلك ولما حضر اليه ليمثل به ودخل اليه وصحبته الجلاد فتمنى بين يديه وقال ياسلطانم أخوك أمر فيك بكذا وكذا فلا تؤاخذني فاني عبدكم ومأموركم وصار يقول للجلاد ارفق بسيدي ولا تؤلمه ونحو ذلك ولما ملك محمد بيك ودخل مصر أرسله الى عبد الله بيك كتخدا الباشا الذي خامر على سيده وانضم الي علي بيك فذهب اليه وقبض عليه ورمى عنقه في وسط بيته ورجع برأسه الي مخدومه وباشر الحسبة مدة مع الاغاوية وكان السوقة يحبونه وتولي ناظرا على الجامع الازهر مدة وكان يحب العلماء ويتأدب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم وله دهقنة وتبصر في الامور وعنده قوة فراسة وشدة حزم حتى غلب القضاء علي حزمه عفا الله عنه ﴿ ومات ﴾ الامير عبد الرحمن بيك وهو من مماليك علي بيك وصناجقه الذين أمرهم ورقاهم فهو خشداش محمد بيك أبي الذهب وحسن بيك الجداوي وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام فلما انقضت أيام علي بيك وظهر أمر محمد بيك خمل ذكره مع خشداشينه الى أن حصلت الحادثة بين المحمدين واسمعيل بيك فردلهم امريتهم الا عبد الرحمن هذا فبقي على حاله مع كونه ظاهر الذكر فلما كان يوم قتل يوسف بيك وكان هو أول ضارب فيه وهرب في ذلك اليوم من بقي من المحمديين وأخرج باقيهم منفيين فردوا له صنجقيته كما كان ثم طلع مع خشداشينه لمحاربتهم لقبلي ثم والسوا على اسمعيل بيك وانضموا اليهم ودخلوا معهم الى مصر كما ذكر ثم وقع بينهم التحاقد والتزاحم على انفاذ الامر والنهي وكان أعظم المتحاقدين عليهم مراد بيك وهم له كذلك وتخيل الفريقان من بعضهم البعض وداخل المحمدية الخوف الشديد من العلوية الي أن صاروا لا يستقرون في بيوتهم فلازموا الخروج الى خارج المدينة والمبيت بالقصور فخرج ابراهيم بيك وأتباعه الي جهة العادلية ومراد بيك واتباعه الى جهة مصر القديمة فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادي الاولي أصبح مراد بيك منتفخ الاوداج من القهر فاختلى مع من يركن اليهم من خاصته وقال لهم اني عازم في هذا اليوم علي طلب الشر مع الجماعة قالوا وكيف نفعل قال نذهب الى مرمى النشاب ولابد أن يأتينا منهم من يأتي فكل من حضر عندنا منهم قتلناه ويكون مايكون بعد ذلك ثم ركب ونزل بمصاطب النشاب وجلس ساعة فحضر اليه عبد الرحمن بيك المذكور وعلي بيك الحبشي فجلسا معه حصة ومراد بيك يكرر لاتباعه الاشارة بضربهما وهم يهابون ذلك ففطن له سلحدار عبد الرحمن بيك فغمز سيده برجله فهم بالقيام فابتدره مراد بيك وسحب بالته وضربه في رأسه فسحب الآخر بالته وأراد أن يضربه فالقى بنفسه من فوق المصطبة الي أسفل وعاجل أتباع مراد بيك عبد الرحمن بيك وقتلوه وفي وقت الكبكبة غطى علي بيك الحبشي رأسه بجوخته واختفى في شجر الجميز وركب في الحال مراد بيك وجمع عشيرته وأرسل الي ابراهيم بيك فحضر

من القبة الي القلعة وكان ماذكر واستمر عبد الرحمن بيك مرميا بالمسطبة حتي حضر اليه أتباعه وشالوه ودفنوه بالقرافة ﴿ ومات ﴾ الامير أحمد بيك شنن وأصله مملوك الشيخ محمد شنن المالكي شيخ الازهر فحصل بينه وبين ابن سيده وحشة ففارقه ودخل في سلك الجندية وخدم علي بيك وأحبه ورقاه وأمره الي أن قلده كتخدا الجاويشية فلم يزل منسوبا اليه ومنضما الى أتباعه وتقلد الصنجقية وصاهره حسن بيك الجداوى وتزوج بابنته و بنى لها البيت بدرب سعادة ولم يزل حتي قتل في هذه الواقعة وكان فيه لين جانب ظاهري ويعظم أهل العلم و يظهر لهم المحبة والتواضع ﴿ ومات ﴾ الامير ابراهيم بيك طنان وهو من مماليك حسن افندى مملوك ابراهيم افندي المسلماني وكانوا عدة وعزوة معروفين ومشهورين في البيوت القديمة ومنهم مصطفى جربجي وأحمد جربجي ثم لما ظهر أمر علي بيك انتسبوا اليه وخرجوا مع محمد بيك عندما ذهب لمحاربة خليل بيك وحسين بيك كشكش ومن معهم بناحية المنصورة فوقع في المقتلة أحمد جربجي المذكور واعجب بهم محمد بيك في تلك الواقعة فأحبهم وضمهم اليه ولازموه في الاسفار والحروبات ولما خالف علي سيده علي بيك وهرب الي الصعيد خرجوا معه كذلك ومات مصطفى جربجي علي فراشه بمصر أيام علي بيك وصار كبيرهم والمشار اليه فيهم ابراهيم جربجي فلما رجع محمد بيك وتعين في رياسة مصر قلده صنجقا ونوه بشأنه وأنعم عليه وأعطاه بلادا مضافة الي بلاده منها سنديس ومنية حلفة وباقي الامانة وكان عسوفا ظالما علي الفلاحين لا يرحمهم وله مقدم من أقبح خليقة الله من منية حلفة فيغري بالفلاحين ويسجنهم ويعذبهم ويستخلص لمخدومه منهم الاموال ظلما وعدوانا فلما حصلت تلك الحادثة وهرب ابراهيم بيك المذكور مع اسمعيل بيك اجتمع الفلاحون علي ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه بالنار وكان ابراهيم بيك هذا ملازما على زيارة ضرائح الاولياء في كل جمعة يركب بعد صلاة الصبح الي القرافة ويزور قبور البستان وقبور اسلافه ثم يذهب الى زيارة الشافعي ويخرج منه ماشيا فيزور الليث وماجاورهما من المشاهد المعروفة كيحيي الشبيه والسادات الثعالبة والعز وابن حجر وابن جماعة وابن أبي جمرة وغير ذلك وكان هذا دأبه في كل جمعة ولما وقعت الحوادث خرج مع اسمعيل بيك الي غزة فلما سافر اسمعيل بيك ونزل البحر تخلف عنه ومات ببعض ضياع الشام وظهر له بمصر ودائع أموال لها صورة ﴿ ومات ﴾ الامير ابراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وهو مملوك عبد الرحمن أغا بلفيا بن ابراهيم بيك وعبد الرحمن أغا هذا هو أخو خليل بيك وكان علي بيك ضمه اليه وأعجبه شجاعته فقلده صنجقا وصار من جملة صناجقه وأمرائه ومحسوبا بهم فلما حصلت هذه الحادثة كان فيهم وقتل معهم ﴿ ومات ﴾ الامير الكبير حسن بيك رضوان أمير الحاج وهو مملوك عمر بيك ابن حسين رضوان تقلد الصنجقية بعد موت سيده وجلس في بيته وطلع أميرا بالحج سنة ثمان وسبعين وتسع وسبعين وعمل دفتردار مصر ثم عزل عنها وطلع بالحج في سنة احدى وثمانين وسنة اثنتين وثمانين وقلدوا رضوان

بيك مملوكه صنجقا فلما تملك علي بيك نفى رضوان بيك هذا فيمن نفاهم في سنة واحد وثمانين ثم رده ثم نفاه مع سيده بعد رجوعه من الحج في سنة ثلاث وثمانين الى مسجد وصيف ثم نقل الي المحلة الكبري فاقام بها الى سنة احدي وتسعين فكانت مدة اقامته بالمحلة نحو ثمان سنين فلما تملك اسمعيل بيك أحضره الى مصر وقلده امارة الحج سنة واحد وتسعين كما ذكر فلما انضم العلوية الى المحمدية ورجعوا الى مصر وهرب اسمعيل بيك بمن معه الى الشام لم يخرج معه وبقي بمصر لكونه ليس من قبيلتهم وانضوي الى العلوية كغيره لظنهم نجاحهم فوقع لهم ما وقع وقتل مع أحمد بيك شنن بشبرا وأتوا بهما الي بيوتهما وكل منهما ملفوف فى قطعة خيمة ودفن حسن بيك المذكور الى رحمة الله وكان أميرا جليلا مهذبا كريم الاخلاق لين الجانب يحب أهل الصلاح والعلم وعاشر بالمحلة صاحبنا الفاضل اللبيب الاديب الشيخ شمس الدين السمرباني الفرغلي وأحبه واغتبط به كثيرا واكرمه وحجزه عنده مدة اقامته بالمحلة ومنعه عن الذهاب الي بلده الا لزيارة عياله فقط في بعض الاحيان ثم يعود اليه سريعا ويستوحش لغيابه عنه فكان لا يأتنس الا به وللشيخ شمس الدين فيه مدائح ومقامات وقصائد فمن ذلك ما ضمنه في مزدوجته نفحة الطيب في محاسن الحبيب ولرقتها وسلاستها أوردتها هنا وهي

يقول شمس الدين فتح لقبا * الفرغلى شهرة ونسبا
الشافعي مذهبا وحسبا * الاحمدي طريقة وأدبا
السمرباني من هواه عذرى

سبحان من في العالمين ولي * مليك حسن بالبها تجلى
وأورث العشاق طرا ذلا * فهم حياري في الوري أذلا
دموعهم فوق الخدود تجري

وقد تعالى خالق البرايا * ومجزل الخيرات والعطايا
من لم يؤاخذ قط بالخطايا * من هام في مهامه البلايا
وخاض بحرا ياله من بحر

وجل من أودع في الجفون * فنون سحر حركت سكوني
وأظهرت لواعج الشجون * من كل قلب واله مفتون
بحب زيد في الهوي وعمرو

وعز من قد صاغ من تراب * ظبيا حلا في حبه اغترابي
ولذلي في عشقه عذابي * أواه لو يسمح باقترابي
من وجهه الوضاح ترب البدر

أحمده فهو الذى قد ونقا * عباده لعشق غزلان النقا

وقد كساهم حلة من التقى * وخصهم بالعتق في يوم اللقا
من حر نار سعرت في الحشر
والشكر في السراء والضراء * لعالم الجهر مع الخفاء
مصور الجنين في الاحشاء * ومنقذ الغرقي من البلاء
ومنزل اليسر ين بعد العسر
ثم الصلاة والسلام سرمدا * على الرسول الهاشمي أحمدا
وآله وصحبه ذوى الهدي * ماأن ذو وجد وغني منشدا
من رجز منظم كالدر
وتابعيهم أنجم الهدايه * وأبحر العلوم والروايه
ومن يليهم معدن الولايه * ماعاشق قد أظهر الشكايه
من نار حب قد ذكت في الصدر
وبعد فاسمع ياأخا الفنون * معانيا تنبيك عن شجوني
سطرتها من أدمع الجفون * لكي يراها قرة العيون
أعني به سلطان هذا العصر
مولي الوري من قد حلا بين الملا * وفي صلاح العصر أضحي مرسلا
ريم أعار الظبي طرفا أكحلا * غصن أمد البان قدا أكملا
ومن محياه ضياء الفجر
ظبي يصيد الاسد في الغابات * ويزدرى الاقمار في الهالات
ان مر بالصهباء في الحانات * أو طاف بالدنان والسقاة
تمايلت سكرا بغير خمر
بقده قد أخجل المرانا * وأعجز الابطال والشجعانا
بلحظه لقد سبي الغزلانا * وكم هدي بوجهه حيرانا
الى الهدي في البر ثم البحر
ترب الهلال الاهيف الفريد * صنو الغزال الاغيد الوحيد
بحر الجمال الوافر المديد * نهر الكمال الفاضل المفيد
كنز الرجا انسان عين الدهر
من حبه قد صنته عن غيره * ولم أبح وحقه بسره
لكنه مذراعني بهجره * جعلت نفسي تحت طوع أمره

عبد له في النهي ثم الامر

هذا وجل القصد من أهل الادب * ومن لهم في العلم والفضل الرتب
أن يكتبوا لما أقول بالذهب * ويسمعوا قضية هي السبب
في نظم ما قد صغته من در

قد كنت فيما مر من أيامي * مولعا بالحب والغرام
أهوي مليح القد والقوام * ومن لماه العذب كالمدام
وخده الوردي مثل الجمر

واعشق الظبي الاغن الاغيد * من قده مثل الغصون أميد
ووجهه له الملوك سجد * اذا رأته الاسد خوفا ترعد
من لحظه وما حوى من سحر

لاسيما من كان في دلاله * كيوسف الصديق في جماله
أو غصن بان ماس في اعتداله * أو بدر تم لاح في كماله
في أربع في الشهر بعد العشر

وأشتهي مليحة الطباع * جميلة الاخلاق والاوضاع
ونزهة الابصار والاسماع * من كل في أوصافها يراعي
وحسنها قد حار فيه فكري

كحيلة العينين كالحوراء * اذا تثنت حار فيها الرائي
حديثها أشهي من الصهباء * الى النفوس أو زلال الماء
عند الهجير في اشتداد الحر

أسيلة الخدين كم اليها * مالت نفوس العاشقين تيها
هيفا مليك الغيد يشتهيها * ثقيلة الارداف ليس فيها
عيب يرى الا نحول الخصر

هذا وكم في الاهيف المصان * أبديت نظما محكم المباني
أبهي من الياقوت والمرجان * مترجما عما حوى جناني
من لاعج بين الحشا والصدر

وكم على وصل الملاح الغيد * أشفيت نفسي في الفيافي البيد
وجئت للآفاق كالطريد * وليس لي في الحب من رشيد
يدلني على صلاح أمري

وكم ليال بتها ذا حزن * في سجن من أضحي أمير الحسن
وأدمعى في وجنتى كالمزن * وعاذلى في الحب ليس يثني
علىّ خيرا بعد طول صبرى

وكم نواح نحت فيها وحدي * في غفلة الواشين خوف الصد
ولم أرى صبا حليف وجد * يكون عونى فى بلوغ قصدي
من مفرد عن لوعتى لا يدري

وكم مضيق في الهوي ولجته * ومغلق بحيلتى فتحته
و بحر عشق زاخر قد خضته * ومهمه جنح الدجي قطعته
والاسد خافى في الفيافى تجرى

وكم شجاع في هوي من أهوي * ألبسته ثوب الضنا والبلوى
قد بات في سجن الاسي والشكوي * وماله يوما سمعت دعوي
ومات في قيد الجفا والضر

وكم أو يقات مضت في أنس * مسامري فيها حبيب النفس
والكاس يجلى بيننا كالشمس * وليس ندري يومنا من أمس
سكري ولم نخش ولاة الامر

وكم سمعت الناي والاوتارا * مع رفقة قد تخجل الاقمارا
وكم بلغت القصد والاوطارا * وبت ليلى أنظم الاشعارا
في أهيف ألمى نقى الثغر

وكم خلعت في الهوي عذارا * وسامرتنى في الدجى عذارى
وكنت في الغرام لا أجارى * كأن لى عند الحسان ثارا
أخذته في غفلة من دهري

وكم قطفت وردة الخدود * وفزت بالضم من القدود
هذا وما حلت عن العهود * ولا تعديت عن الحدود
فى نشوتى وغشيتي وسكري

وكم سبحت في بحار الغي * جهلا ولم أخش عذاب الحي
ورحت مع نشر الهوى والطي * في حب ربات البهاء مي
وعلوة ذات العلي والقدر

وكم الي العصيان قد سارعت * ولارتكاب الاثم قد بادرت

وخالقي بالذنب قد بارزت * وسيدي لامره خالفت
وقد نسيت وحشتي في قبري

وكم عصيت في الهوى رحماني * وملت مع نفسي الي الخسران
وكم أطعت في الدجي شيطاني * ولم أراع جانب الديان
حتي انقضى عمري وضاع أجري

وكم نصوح خلته عذولا * وعالم حسبته جهولا
ومرشد ظننته ضليلا * وذوانتباه لم يكن غفولا
نبذته في الحب خلف ظهري

وكم لاعمال الهدى رفضت * وعهد رب العرش قد نقضت
وكم لجلباب الحيا امطت * وفي سبيل اللهو قد ركضت
خيول وجدي فهي فيه تجرى

وكم أضعت الفرض والمندوبا * في حب شئ لم يكن مطلوبا
وكم أطعت الحب والمحبوبا * ولم أزل عن الهدى محجوبا
وليس عندى ذرة من بر

وكم رتعت في ميادين الهوى * وضل قلبي والفؤاد قد غوى
وملت عن طرق الرشاد والدوا * ولم أراقب من علي العرش استوى
سبحانه من عالم بالسر

وكم الي اللذات قد سعيت * بأرجل حالا وما ونيت
وكم عن الطاعات قد سهيت * وعن سبيل الغي ما انتهيت
ولم أقدم خوف رب الحشر

حتي رأيت عسكر الشباب * ولى وصار العمر في اضطراب
والشيب حط رحله ببابي * وابيض فودى ودنا اغترابي
من منزلي الى مضيق قبري

وأكثر الاخوان والاقران * قد انطووا سبحان ذي الغفران
وكلما يدعونى شيطاني * أجيبه حالا بلا توانى
حتي تحملت عظيم الوزر

وكل مني كاتب الشمال * ومل عني صاحبي ومالى
ولم أفق من سكرتي لحالى * حتي دهاني حادث الليالى

وشيبت رأسي خطوب الدهر

وعند ماقد سطرت عيوبي * واسود وجه الشيب من ذنوبي
وكان ماقد كان في الغيوب * ولم أنل بين الوري مطلوبي
وفاتني حقا عظيم الاجر

ندمت حيث لا يفيد الندم * لاسيما اذ زل مني القدم
لكن لرب العرش في ذا حكم * يختار فيها الخصم ثم الحكم
والحاذق النحرير شيخ العصر

وتبت عما كان مني في القدم * ومابه على قد جرى القلم
وأدمعي تنهل في جنح الظلم * كأنها البحر الخضم والديم
على الذي ضيعته من عمرى

وقلت يانفس الى مولاك * تضرعي كي تمحي شقواك
وتلهمي بعد الشقا تقواك * فان مولى في الحشار باك
يمحو عن العاصين كل وزر

ويغفر الآثام والذنوبا * ويستر الزلات والعيوبا
ويجبر الالباب والقلوبا * ويجمع الطالب والمطلوبا
في جنة حصباؤها من در

فبادرت نفسي الي المتاب * من بعد فرط اللهو والتصابي
وادمعي تنهل كالسحاب * على الذى قد ضاع من شبابي
في خزية وفرية واصر

ولم أزل في غاية الصلاح * أجيب طوعا داعي الفلاح
ولم أطع في الخير من لواحي * هذا وكم جددت من نواح
على ليال قد مضت في خسر

وحين سار الكوكب المنير * من مصر والعلا له يشير
وسعده أمامه يسير * كأنه في عصره وزير
أو يوسف الحسن عزيز مصر

أعني به أمير ذى اللواء * وصاحب العز مع الهناء
ذا الطلعة البهية الحسناء * والحكم والآداب والحياء
والمجد والقدر العلي والفخر

بحر الندى من اسمه السامي حسن * وقلد الاجياد أطواق المنن
ومن على الحج الشريف مؤتمن * وحبه في كل قلب قد سكن
لاسيما أهل التقى والبر

وحل بالمحلة الكبيره * كأنه شمس الضحى المنيره
وخيرة المولى أجل خبره * طافت به خلائق كثيره
لانه أمير هذا العصر

وشاع في البلدان والآفاق * حلوله فيها بالاتفاق
وجهت وجهي أرتجى التلاقي * وأجتني مكارم الاخلاق
ممن تحلى بالعطا والبشر

وقدر الرحمن باجتماعي * على جميل الذات والطباع
رأيته حقا بلا نزاع * أجل داع للرشاد داعي
ودرة يتيمة في الدهر

وعند ماعاينته أميرا * مفخما معظما كبيرا
مهذبا مؤدبا وقورا * مبجلا مكرما شكورا
لربه في السر ثم الجهر

علقت آمالي به في الحال * ولم أحل عن حبه بحال
ولم امل لغيره ببال * ولم أبح بسره لخالي
ولم أفضل غيره في عصري

وقمت في مرضاته امتثالا * لامره ونهيه اجلالا
لم أستمع في حبه مقالا * ولم أورى عاذلي ملالا
في غربتي عن معهدي وقصري

وبينما نمر في المحله * مع سادة أئمة أجله
رأيت في ربوعها المظله * بدرا منيرا يكسف الاهله
ونوره يفوق كل بدر

ظبيا اذا مامر يحلو بالميل * غصنا اذا ماماس يزري بالاسل
سلطان حسن عز قدرا بالدول * من قاسه بالشمس في برج الحمل
فليس قطعا بالقياس يدري

معربا ولحظه هندي * مكملا وقده تركي

مهذبا و حسنه بهي * مؤدبا وعقله وهي
كانه يوسف هذا العصر
محجبا عن أعين العشاق * ممنعا عن مقـلة المشتاق
ما مثـله في الروم والعراق * ولا ببلاد الشـام باتفاق
ولا بمكة ولا بمصر
عن حفظه لقد سها رضوان * ففروا شـتاقت له الجنان
اذا تثنى حارت الولدان * أوماس تيها قالت الاغصان
يا خجلتي هذا بقدي يزري
وعـنـد ما عاينتـه غزالا * يميس في ثوب البهادلالا
أو بدر تم بالضـياءتلالا * أو غصن بان قد رنا ومالا
أو خلقة قد صاغها ذو الامر
أيقنت أن الله قـد أنشاه * لي فتنة فقلت جل الله
تبارك الرحمن ما أحلاه * من أغيـد في عصره لولاه
ما لذلي في الحب نظم النثر
ولا حـلا لى في الهوي تذللي * وراق لي فى حسـنه تغزلي
ولم أكن عن الوري بمعـزل * ومارثت لى من جفاه عذلي
ورق لي وجدا صميم الصخر
وقلت حاشا ربنا يعـذب * من فى هوي هذا الرشا يعذب
ظبي تلافي في هواه أقرب * لانه عن أعيـن محجب
وكم حجاب دونه وستر
ماحيلتي مرى به أبلاني * وفي بحار عشقه رماني
ان جادلى بقربه زمانى * من غيرواش فيه قد دهاني
بكيده ومكره والسحر
ناديتـه بالله ياحبيبي * رفقا بصب واله كـئيب
ولا تطـع مقالة الرقيب * في عاشـق متيم غريب
دموعه فوق الخدود تجرى
يبيت ليله يبث الشـكوي * لعالم السر الخفي والنجوي
وعنده من الهوى والشجوي * مالا تطيقه جبال رضوى

وما التهي في العد تحت حصر

قد حرمت طيب الكري عيناه * وحمل أثقال الهوى أعياه
وقلبـــه ممـا بـه أواه * وأنت ياظبي النقا تياه
عن لوعة المشتاق لست تدرى

بحق سقمي فيك ياطبيبي * بغربتي عن منزلي الرحيب
بمـا أنافيـه من التحيب * لاتجعل الحرمان من نصيبي
ولا تعاتبني بفرط الهجر

بحق مافي مهجتي من الهوي * ومابقلبي من تباريح الجوي
صل مغرما أضره طول النوى * ولم يجـد لدائه يوما دوا
الا اللقا مع ابتسام الثغر

بحق سهدي في الدجي ووجدي * وأدمعي من فوق صحن خـدي
وما أقاسي فيـك ياابن ودي * من الاسى مع الجفا والصد
دع القلا بالله واغنم أجري

بحق عصياني عليك اللاحي * وسوء حظي فيك وافتضاحي
وما بأحشائي من الجراح * جد بالرضا والعفو والسـماح
وأس بعرف ياشقيق البدر

بحق نوح والظلام فاحم * وليس عندي في الديار راحم
بعاذل لي فيك كم يزاحم * قد عرفتني قدره الملاحم
عطفا فني هواك عيل صبري

بحق صبري واتقى وديني * وحسـن ظني فيك مع يقيني
بحرقـتي وأدمعي ترويني * وفرقـتي وأنت لاتدنيني
من بابك العالي الرفيع القدر

بحق من أغراك في تلافي * وأظهر الوفاق في خلافي
وحسن الهجران والتجافي * وبالذى قدشاع من عفافي
في ملة العشاق سهل أمري

بحق من أعطاك خلقا حسنا * وأحرم الجفون فيك الوسنا
وبالذى أذهب عنك الحزنا * وصير القلب الجريح سكنا
لذاتك الحسناء بيسر عسرى

بحق من ولاك في البريه * سلطان حسن كامل المزيه
بما أنا فيه من البليه * في بكرة النهار والعشيه
وأنت في أوج البها والفخر
بحق من رقاك للمعالي * وفي هواك تيم الموالى
وسلسل الدموع كاللآلى * من أعيني في حالك الليالي
خذلى بثاري منك واقبل عذري
بقدك المنصور ذي الدلال * وحسنك الهادى من الضلال
ووجهك الرشيد ذى الجمال * وخالك السفاح ذي الجلال
رفقا بمامون الوفا ذي السر
بلحظك المهند الصقيل * وطرفك المدعج الكحيل
بخدك المورد الاسيل * وثغرك المنظم الجميل
وريقك الاحلى الرحيق العطر
لاتجعل الصدود لى جوابا * ولا على الابواب لى حجابا
فان جسمي في هواك ذابا * وقلبي المضنى عليك شابا
وعبرتي فيك كموج البحر
واعطف على مضناك فهو حقا * مما دهاه فيك مات عشقا
وارحم عليلا من جفاك رقا * بين الربوع والطلول ملقى
على فراش حشوه من جمر
واسمح بقطف وردة الخدود * ورشف ثغر باسم منضود
وضم قد عادل ممـلود * ودع ملام العاذل الحسود
في صبك المضنى حليف القهر
ولا تطع في هجره اللواحى * فانه سكران فيك صاحي
ووجده قد شاع في النواحي * وما عليه قط من جناح
في الحب يا ريم الفلا يا بدري
هذا وما أحلاه حين مالا * تهزه ريح الصبا دلالا
وافتر تيها وانثني وقالا * أعد على مسامعي مقالا
من جنسه فروع علم السحر

فقلت حالي فيك ليس يخفى * فلا تكلفني أعيد حرفا
واقنع بماذكرت فهواشني * لعلة بين الضلوع تخفى
قدصنتهاعن عاذلي ذي الشر

فقال لى ان كنت بي معني * ومحسنابي في الغرام ظنا
صف بعض حسني أيها المعني * فان من أحب ظبياغنى
من رمل أو من قوا فى الشعر

فقلت وصفي فيك ياغزالى * وردي وتسبيحي مدى الليالى
لله كم قدصغت من لآلي * في حسنك الموصوف بالكمال
وأنت في تيه البها والفخر

وقمت فيه خالع العذار * وبائع الحياء والوقار
ووصفه بين الوري شعاري * هذا وكم في عشقه أداري
من لائم ومن حسود غمر

وصرت فيه مدنفاعليلا * متيما وخاضعا ذليلا
ولم أجد لى في الهوي خليلا * وكلما له أقم دليلا
في حبه يقول لست أدرى

وكلما أبدي له غرامي * ولوعتي وشدة الاسقام
وفكرتي وكثرة الاحلام * وصبوتي فيه على الدوام
يقول دعني قدجهلت قدرى

وقائل صف حسن من تهواه * فان فيه العاشقين تاهوا
فقلت ياسبحان من سواه * من نطفة وجل من ولاه
سلطان حسن تاجه من در

جماله ماذا أقول فيه * وحسنه من ذا يشك فيه
ووصفه قدجل عن شبيه * ظبي ليوث الغاب تختشيه
له أسارى في قيود الهجر

وبعده جبينه وضاح * كانه من ضوئه مصباح
أو بدر تم نوره فضاح * أوكوكب درى أومصباح
أوالثريا مع طلوع الفجر

وحاجباه تحت ذا الجبين * قدشابها فى الرسم حرف النون

وهيجا بين الورى جفوني * وأظهرا في حبه شجوني
وألبساني فيه ثوب الضر
وفرقه كم فيه من معاني * لمن غدا في عشقه يعاني
وهدبه حدث عن السنان * أو حية تسعى بلا تواني
هذا وكم في طيه من أشر
وطرفه السقيم ذو الفقار * مهند يروم أخذ الثار
لو كان فيه العشق باختياري * ما بت فيه خالع العذار
ولم أبح بين الورى بالسر
ولحظه منه استجار قلبي * لأنه عن المنون ينبي
كم فيه ظلما مات من محب * وكم غريق في بحار الحب
لم يهتدي في سيره للبر
وخده منه الورود تجني * كأنه زهر الربيع حسنا
أو جنة لها الفؤاد حنا * أو روضة فيها الهزار غنى
من الصبا عند ابتسام الزهر
وخاله في الوجنة البهيه * قد قام يدعو سائر البريه
هذا وكم في الحب من بليه * أقله يقود للمنيه
من كان في عشق الحسان يدري
وثغره حدث عن الصباح * اذا بدا عن فالق الاصباح
عن الضيا والكوكب الوضاح * عن الشفا عن شارح المصباح
عن ابن بسام عن ابن الزهري
وسنه حدث عن اللآلي * والجوهر الفرد الثمين الغالي
أو عقد در عز عن مثال * قد صاغه الخلاق ذو الجلال
وزانه بالنظم بعد النثر
وريقه أشهى الى النفوس * من خمرة تدار في الكؤوس
سقاتها أبهى من الشموس * ونشرها أذكى من العروس
وريحها يفوق كل عطر
وجيده تيها اذا لواه * خرت سجودا عنده الجباه
وقال فيه العاشق الاواه * ماشيا تي فيمن براه الله

من فضة أو عسجد أو تبر

وقده في اللين والتثني * كغصن بان أثمر التمني
أو اه يا ويلاه قد فتني * بعجبه والتيه والتجني
وقامة فاقت جميع السمر

وعطفه المياس في اعتداله * كأنه النسيم في اعتلاله
من قاسه بالبدر في كماله * أو بالقضيب الرطب في اعتداله
تبت يداه من فتى لا يدرى

لو كان مثلى فاتن الحسان * فريد هذا العصر والاوان
يمسى سمير الوجد والاشجان * وفي بحار الذل والهوان
أضحى غريقا دمعه كالنهر

أو بات في قيد الهوى العذرى * تبكى عليه باكيات الحي
و يندب الاطلال في العشى * وحبه لزينب ومي
ألبسه ثوب الضنا والفقر

لكنني منه قد بلغت قصدى * وفي هواه قد ملكت رشدي
ولم أعامل بالجفا والصد * ولم أقابل بعد ذا بالضد
من سيد حكمته في أمرى

لكنه سلطان أهل عصره * فريد وقته وحيد دهره
والناس طرا تحت طي أمره * له عبيد في قيود هجره
يخشونه في سرهم والجهر

وكالرشا والظبي في النفار * والليث في مهامه القفار
لم يرع بوما حرمة الجوار * ولم يخف من عالم الاسرار
في قتلتي من دون أهل عصرى

هذا وكم أبديت من مقال * منظم كالدر واللآلى
أشهى الى النفوس من زلال * في حب هذا الظبي والغزال
امله بالوصل يشفى ضري

ويعف عما صاغه بنانى * من محكم البديع والبيان
فانني في خدمة الحسان * ومدحة الاحباب والاخوان
أنفقت عمرا ياله من عمر

فها كها جواهرا يتيمه * ودرة في كنزها عديمه
نظمتها من فكرتي القديمة * وأدمعي من الهوي كديمه
علي خدودي في الدياجي تجري
ثم الصلاة والسلام النامي * على الرسول المصطفى التهامي
وآله وصحبه الكرام * ماقال شمس في ابتدا الكلام
أرجوزة قد صاغها من در

ولاديب العصر الشيخ قاسم مدائح في المترجم ومنها الموشح المشهور بين أهل المغانى والالاتية من نواه وهو

فيك كل ما أرى حسن * مذ رأيت شكلك الحسن
جل من به عليك من * أيها الذي الصدود سن
من لسيف أدعجيك سن * مذ حرمت مقلتي الوسن

سلسلة
مدمعي دما غاعند ماها * روى بالما ظما من ثالما

دور
ان صبك النحيل أن * جن كلما الظلام جن
بالشجا بنوح والشجن
صل فتى له الهوى فتن * يا أخا الدلال والفتن
والغزال الاغيد الاغن

دور
نزهة الفؤاد والنظر * عنبرى خاله خفر
روضة الجمال والنظر
وجهه كأنه القمر * في غياهب من الشعر
فوق غصن قده ظهر

السلسلة
مفرد البها زها أخجل المها يا أولى النهي وها الجسم قدوها

دور
الرجاء خير مؤتمن * جاء بالفروض والسنن
أرتجي بحقه المنن * والبقا على مدى الزمن
للامير ذى اللوى حسن

سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف

(في يوم السبت خامس المحرم) وصل الي مصر اسمعيل باشا والي مصر وبات بيرانبابة ليلة السبت المذكور وركبا لامراء في صبحها وقابلوه ورجعوا وعدى الآخر وركب الى العادلية وجلس بالقصر وتولى أمر السماط مصطفى بيك الصغير (وفي يوم الثلاثاء ثامن المحرم) ركب الباشا بالموكب ودخل من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى القلعة وعملوا له شنكا ومدافع ووصل

الخبر بنزول اسمعيل بيك الى البحر وسفره من الشام الى الروم وغاب أمره .(وفي أواخر شهر ربيع الاول) وقعت حادثة بالجامع الازهر بين طائفة الشوام وطائفة الاتراك بين المغرب والعشاء فهجم الشوام على الاتراك وضربوهم فقتلوا منهم شخصا وجرحوا منهم جماعة فلما أصبحوا ذهب الاتراك الى ابراهيم بيك وأخبروه بذلك فطلب الشيخ عبد الرحمن العريشي مفتي الحنفية والمتكلم على طائفة الشوام وسأله عن ذلك فاخبره عن أسماء جماعة وكتبهم في ورقة وعرفه ان القائلين تغيبوا وهربوا ومتى ظهروا أحضرهم اليه ولما توجه من عنده تفحص ابراهيم بيك عن مسميات الاسماء فلم يجد لهم حقيقة فأرسل الى الشيخ أحمد العروسي شيخ الازهر وأحضر بقية المشايخ وطلب الشيخ عبد الرحمن فتغيب ولم يجده فاغتاظ ابراهيم بيك ومراد بيك وعزلوه عن الافتاء وأحضروا الشيخ محمد الحريري وألبسوه خلعة ليكون مفتي الحنفية عوضا عن الشيخ عبد الرحمن وحثوا اخلفه بالطلب ليخرجوه من البلد منفيا فشفع فيه شيخ السادات وهرب طائفة الشوام باجمعهم وسمر الاغا رواقهم ونادوا عليهم واستمر الامر على ذلك أياما ثم منعوا المجادلة والطبرية من دخول الرواق ويقطع من خبزهم مائة رغيف تعطي للاتراك دية المقتولين وكتب بذلك محضر باتفاق المشايخ والامراء وفتحوا الرواق ومرض الشيخ العريشي من قهره وتوفي رابع جمادي الاولى (وفي أواخر شهر جمادي الثانية) توفي الشيخ محمد عبادة المالكي (وفيه) جاءت الاخبار بان حسن بيك ورضوان بيك قوي أمرهم وجمعوا جموعا وحضروا الى دجرجا والتف عليهم أولاد همام والجعافرة واسمعيل أبو علي فتجهز مراد بيك وسافر قبله أيوب بيك الصغير ثم سافر هو أيضا فلما قربوا من دجرجا ولي القبالي وصعدوا الى فوق فاقام مراد بيك في دجرجا الى أوائل رجب وقبض على اسمعيل أبي علي وقتله ونهب ماله وعبيده وفرق بلاده على كشافه وجماعته (وفي منتصف شهر رجب) ظهر بمصر وضواحيها أمراض سموه بابي الركب وفشا في الناس قاطبة حتى الاطفال وهو عبارة عن حمى ومقدار شدته ثلاثة أيام وقد يزيد على ذلك وينقص بحسب اختلاف الامزجة ويحدث وجعا في المفاصل والركب والاطراف ويوقف حركة الاصابع وبعض ورم ويبقى أثره أكثر من شهر ويأتي الشخص على غفلة فيسخن البدن ويضرب على الانسان دماغه وركبه ويذهب بالعرق والحمام وهو من الحوادث الغريبة (وفي عشري رجب) وصل مراد بيك من ناحية قبلي وصحبته منهوبات وأبقار وأغنام كثيرة (وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه الموافق لثاني شهر مسري القبطي) أوفى النيل المبارك ثم زاد في ليلتها زيادة كثيرة حتى علا على السد وجرى الماء في الخليج بنفسه وأصبح الناس وجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب فلم تحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة (وفي أواخر شهر شعبان) وصل الى مصر قابجي باشا وبيده أوامر بعزل اسمعيل باشا عن مصر وبتوجهه الى جدة وأن ابراهيم باشا والي جدة يأتي الى مصر وفرمان آخر بطلب الخزينة (وفي شهر شوال) وصلت الاخبار بموت علي بيك السروجي وحسن بيك سوق

السلاح بغزة (وفي يوم الخميس ثامن عشر شوال) عمل موكب المحمل وخرج الحجاج وأمير الحاج مراد بيك وخرج في موكب عظيم وطلب كثير وتفاخر وماجت مصر وهاجت في أيام خروج الحج بسبب الاطلاب وجمع الاموال وطلب الجمال والبغال والحمير وغصبوا ابغال الناس ومن وجدوه راكبا على بغلة أنزلوه عنها وأخذوها منه قهرا فان كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها والا فلا وغلت أسعارها جدا ولم يعهد حج مثل هذه السنة في كل شيء وسافر فيه خلائق كثيرة من سائر الاجناس وسافر صحبة مراد بيك أربع صناجق وهم عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وعلي بيك المالطى وذو الفقار بيك وأمراء وأغوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار (وفيه) حضر واحد أغا وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على مصر كما كان وكان لما أتاه العزل نزل من القلعة في غرة رمضان وصام رمضان في مصر العتيقة ولما انقضى رمضان تحول الى العادلية ليتوجه الي السويس ويذهب الى جدة حسب الاوامر السابقة فقدر الله بموت ابراهيم باشا وحضر التقرير له بالولاية ثانيا فركب في يوم الاثنين سادس القعدة وطلع الي القلعة من باب الجبل ﴿وأما من مات في هذه السنة من الاعيان﴾

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

مات الشيخ الفقيه الامام الفاضل شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشى الحنفى الازهرى ولد بقلعة العريش من اعمال غزة وبها نشأ وحفظ بعض المتون ولما مر عليه الشيخ العارف السيد منصور السرميني في بلده وجده متيقظا نبيها وفيه قوة استعدادية وحافظة جيدة فاخذه صحبته في صورة معين في الخدمة وورد معه مصر فكان ملازما له لا يفارقه وأذن له بالحضور في الازهر فكان يحضر دروس الشيخ أحمد البيلي وغيره في النحو والمعقول ولما توجه السيد المشار اليه الى البلاد تركه ليشتغل بالعلم فلازم الشيخ أحمد السليماني ملازمة جيدة وحضر عليه غالب الكتب المستعملة في المذهب وحضر دروس الشيخ الصعيدي والشيخ الحفنى ولقنه الذكر وأجازه وألبسه التاج الخلوتي ثم اجتمع بالمرحوم الوالد حسن الجبرتي ولازمه ملازمة كلية ودرجه في الفتوي ومراجعة الاصول والفروع وأعانه على ذلك وجد ان الكتب الغريبة عند المرحوم فتررونق ونوه بشأنه وعرفه الناس وتولى مشيخة رواق الشوام وبه تخرج الحقير في الفقه فأول ما حضرت عليه متن نور الايضاح للعلامة الشرنبلالي ثم متن الكنز وشرحه لملا مسكين والدر المختار شرح تنوير الابصار ومقدار النصف من الدرر وشرح السيد على السراجية في الفرائض وكان له قوة حافظة وجودة فهم وحسن ناطقة فيقرر مايطالعه من المواد عن ظهر قلبه من حفظه بفصاحة من غير تلعثم ولا تركيز وحج في سنة تسع وسبعين من القلزم منفردا متقشفا وأدرك بالحرمين الاخيار وعاد الى مصر وحصلت له جذبة في سنة ست وثمانين وترك عياله وانسلخ عن حاله وصار يأوي الي الزوايا والمساجد ويلقى دروسا من الشفاء وطرق القوم وكلام سيدى محيى الدين والغزالي ثم تراجع قليلا وعاد الي حالته الاولي ولما توفي مفتى الحنفية الشيخ أحمد الحماقي تعين المترجم في الافتاء وعظم صيته وتميز على

أقرانه واشتري داراً حسنة بالقرب من الجامع الازهر وهي التي كانت سكن الشيخ الحفني في السابق وتعرف بدار القطرسي وتردد الاكابر والاعيان اليه والتجأت عليه أصحاب الدعاوي والمستفتون وصار له خدم وأتباع وفراشون وغير ذلك وسافر الي اسلامبول بعد موت الامير محمد بيك لقضاء بعض الاغراض وقرأ هناك كتاب الشفاء ورجع الى مصر وكان كريم النفس سمحاً بما في يده يحب اطعام الطعام و يعمل عزائم للامراء و يخلع عليهم الخلع ولما زاد انحطاط الشيخ أحمد الدمنهوري وتبين قرب وفاته وفراغ أجله تاقت نفس المترجم لمشيخة الازهر اذهي أعظم مناصب العلماء فاحب الاستيلاء عليها والتوصل اليها بكيفية وطريقة فحضر مع شيخ البلد ابراهيم بيك الى الجامع الازهر وجمع الفقهاء والمشايخ وعرفهم ان الشيخ أحمد الدمنهوري أقامه وكيلا عنه وبعد أيام توفي الشيخ الدمنهوري فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة وساعده استمالة الامراء وكبار الاشياخ والشيخ أبو الانوار السادات وما يهاديه معهم في تلك الايام وكاد يتم الامر فانتدب لنقض ذلك بعض الشافعية الخاملين وذهبوا الى الشيخ محمد الجوهري وساعدهم وركب معهم الي بيت الشيخ البكري وجمعوا عليهم جملة من أكابر الشافعية مثل الشيخ أحمد العروسي والشيخ أحمد السمنودي والشيخ حسن الكفراوي وغيرهم وكتبوا عرضحال الي الامراء مضمونه ان مشيخة الازهر من مناصب الشافعية وليس للحنفية فيها قديم عهد أبداً وخصوصاً اذا كان آفاقياً وليس من أهل البلدة فان الشيخ عبد الرحمن كذلك وموجود في العلماء الشافعية من هو أهل لذلك في العلم والسن وانهم اتفقوا على ان يكون المتعين لذلك الشيخ أحمد العروسي وختم الحاضرون على ذلك العرضحال وأرسلوه الي ابراهيم بيك ومراد بيك فتوقفوا وأبوا وقال ابراهيم بيك أي شيء هذا الكلام أمر فعله الكبار يبطله الصغار ولاي شيء ان الحنفية لا يتقدمون في المشيخة علي الشافعية الحنفية أليسوا مسلمين ومذهب النعمان أقدم المذاهب والامراء حنفية والقاضي حنفي والوزير حنفي والسلطان حنفي وثارت فيهم العصبية وشددوا في عدم النقض ورجع الجواب للمشايخ بذلك فقاموا علي ساق وشدد الشيخ محمد الجوهري في ذلك وركبوا بأجمعهم وخرجوا الى القرافة وجلسوا بجامع الامام الشافعي وبأبوابه وكان ذلك ليلة الجمعة واجتماع الناس للزيارة فهرعت الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤول اليه هذا الامر وكان للامراء اعتقاد وميل للشيخ محمد بن الجوهري وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخول بيوتهم وردصلاتهم وتميزه بذلك عن جميع المتعممين فسعى أكثرهم في انفاذ غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له ولهم وثوران فتنة في البلد وحضر اليهم علي أغا كتخدا الجاويشية وحاججهم وحاججوه ثم قام وتوجه وحضر مراد بيك أيضاً للزيارة فكلمه الشيخ محمد وقال لابد من فروة تلبسها الشيخ العروسي وهو يكون شيخاً علي الشافعية وذاك شيخاً علي الحنفية كما ان الشيخ أحمد الدردير شيخ المالكية والبلد بلد الامام الشافعي وقد جئنا اليه وهو يأمرك بذلك وان خالفت يخشى

عليك فما وسعه الا أنه أحضر فروة وألبسها للشيخ العروسى عند باب المقصورة وركب مراد بيك متوجها وركب المشايخ وبينهم الشيخ العروسى وذهبوا الى ابراهيم بيك ولم يكن الامراء رأوا الشيخ العروسي ولا عرفوه قبل ذلك فجلسوا مقدار مسافة شرب القهوة وقاموا متوجهين ولم يتكلم ابراهيم بيك بكلمة فذهب الشيخ العروسي الي بيته وهو بيت نسيبه الشيخ أحمد العريان واجتمع عليه الناس وأخذ شأنه في الظهور واحتد العريشي وذهب الي الشيخ السادات والامراء فالبسوه فروة أيضا فتفاقم الامر وصاروا حزبين وتعصب للمترجم طائفة الشوام للجنسية وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم الشيخ أبي الحسن القلعي معه من أول الامر وتوعدوا من كان مع الفرقة الاخرى وحذروهم ووقفوا لمنعهم من دخول الجامع وابن الجوهري يسوس القضية ويستميل الامراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشي مثل الشيخ الدردير والشيخ أحمد يونس وغيرهم واستمر الامر على ذلك نحو سبعة أشهر الي ان أسعفت العروسى العناية ووقعت الحادثة المذكورة بين الشوام والاتراك واحتد الامراء الاتراك للجنسية وأكدوا في طلب المحاققة وتصدى العريشي للشوام للذب عنهم وحصل منه ماحصل لاجل خلاصهم فعند ذلك انطلقت عليه الالسن وأصبح الصديق عدوا وانحرف عنه الامراء وطلبوه فاختفى وعين لطلبه الوالى واتباع الشرطة وعزلوه من الافتاء أيضا وحضر الاغا وصحبته الشيخ العروسي الى الجامع للقبض على الشوام فاختفوا وفروا وغابوا عن الاعين فاغلقوا رواقهم وسمروه أياما ثم اصطلحوا على الكيفية المذكورة آنفا وظهر العروسى من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته وخمل العريشي وأمروه بلزوم بيته ولا يعارض في شئ ولا يتداخل فى أمر فعند ذلك اختلي بنفسه وقال الآن عرفت ربي وأقبل على العبادة والذكر وقراءة القرآن ونزلت له نزلة في أنثييه من القهر فاشار واعليه بالفصد وفصدوه فازداد تألمه وتوفي ليلة الخميس سابع جمادي الاولى من السنة وجهز بصباحه وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل وحضره مراد بيك وكثير من الامراء وعلى أغا كتخدا الجاويشية ودفن برحاب السادة الوفائية وذلك بعد الحادثة بتسعة وثلاثين يوما رحمه الله تعالى (ومن آثاره) رسالة ألفها في سر الكني باسم السيد أبي الانوار بن وفا أجاد فيها ووصلت الى زبيد وكتب عليها الشيخ عبد الخالق بن الزين حاشية وقرظ عليها الشيخ العروسى والشيخ الصبان وله غير ذلك ﴿ ومات ﴾ الشريف السيد قاسم ابن محمد التونسي كان اماما في الفنون وله يد طولى في العلوم الخارجة مثل الطب والحرف وكان معه وظيفة تدريس الطب بالبيمارستان المنصوري وتولي مشيخة رواق المغاربة مرتين الاولى استمر فيها مدة وفي تلك المدة حصلت الفتن ثم عزل منها وأعاد الدروس في مدرسة السيوفيين المعروفة الآن بالشيخ مطهر وله تقريظ علي المدائح الرضوانية جمع الشيخ الادكاوى أحسن فيه وكان ذا شهامة وصرامة في الدين صعبا في خلقه وربما أهان بعض طائفة النصارى عند معارضتهم له في الطريق وأهين بسبب ذلك من طرف بعض الامراء وتحزبت له العلماء وكادت أن تكون فتنة عظيمة ولكن الله سلم توفي بعد ان تعالل كثيرا

وهو متولي مشيخة رواقهم وهي المرة الثانية وكان له باع في النظم والنثر فنها مدائحه في الامير رضوان كتخدا الجلفي له فيه عدة قصائد فرائد مذكورة في الفوائح الجنانية ﴿ ومات ﴾ الامام الفهامة الالمعي الاديب واللوذعي النجيب الشيخ محمد الهلباوي الشهير بالدمنهوري اشتغل بالعلم حتى صار اماما يقتدى به ثم اشتغل بالطريق وتلقن الاسماء وأخذت عليه العهود وصار خليفة مجازا بالتلقين والتسليك وحصل به النفع وكان فقيها نادرا فصيحا مفوها اديبا شاعرا له باع طويل في النظم والنثر والانشاء ولما تملك علي بيك بعد موت شيخه الحفني طلبه اليه وجعله كاتب انشائه ومراسلاته وأكرمه اكراما كثيرا ومدحه بقصائد ولم يزل منضويا اليه مدة دولته ومن كلامه مدحا في شيخه المشار اليه

تبارك الله ما أحلاك من بشر * يحن سمعي الي رؤياك مع بشرى
ما الشمس وقت ضحاها ان ظهرت لنا * في حلة السر لا في حلة القمر
تهدي نفائس أنفاس وتخطف أر * واح الملاح باسني مشهد عطر
أفديك بالنفس بل بالروح ياأملي * يالب قلبي وياسمعي ويابصري
يامحكم الذكر ان الفكر أتعبني * في حسنك الكامل السامي عن النظر
يادرة في خبايا الغيب قد سترت * عن العيون وغابت عن فؤاد سري
سبحانك الله ما الحفني ذا بشر * لكنه ملك قد جاء للبشر
محجب عن عيون الواصلين فما * بال الحليين من سر ومن ثمر
يانفس ان تصلحي وقتا لحضرته * لكن عسي توجد الاشيا على قدر
هذا الفريد الذى نادى الزمان به * فسار كل أسير نحو مقتدر
جلت محاسنه عن كل ما وصفوا * فليس يحصرها لب من الغرر
فكيف وهو وحيد الدهر شافعه * والحال يغنيك ياخالى عن الخبر
وهو الذي ورثته الانبيا رتبا * فضلا من الله لا بالجد والسهر
علما وحلما وتوفيقا ومكرمة * وحسن حال مع التسليم للقدر
ورحمة وشفاء للانام كذا * مزيد شكر واكرام لمقتدر
به توسلت للرحمن في كرب * قد أوقعت مهجتي في لجة الخطر
وبت في شدة لم ادر غايتها * مقلب القلب والاعضاء في سقر
صحيح وجد ضعيف القلب منقطعا * عن حسن مارمت موقوفا على الخطر
مسلسل الحزن دمعي مرسل أبدا * موضوع قدر ومتروكا بلا وطر
ودبج الدمع لما بات متصلا * بهجة أدرجت في السقم والضرر
مفكر الذهن مع تدليسه عقلا * حظي والحظي وصفوي عاد في كدر

وكم أجد غير مرفوع المقام عزيز * الجاه مولى الندى في البدو والحضر
مشهور آلائه كم أنقذت مهجا * عن مبهم الخطب والاسواء وهو حري
وحسن أخلاقه في الكون متفق * عليه مؤتلف للروح والبصر
فارحم غريبا من الآمال ياسندي * بالمصطفى المجتبى المختار من مضر
صلى عليه اله العرش ماسجعت * ورقاء فوق غصون البان في السحر
والآل والصحب ماشمس النهار بدت * وزينت قامة الاغصان بالزهر
أوما الدليل الدمنهوري فيك شدا * تبارك الله ما أحلاك من بشر

ومن كلامه مدحا في مخدومه علي بيك

أقسم صدقا بالكتاب المجيد * بان حامي مصر فرد سعيد * للحكم بالعدل غدا راجعا ولا تقل ذلك رجع بعيد * ذكراه في الاقطار قد أنبتت * جنات اسعاف وحب الحصيد مليك احسان لمن يرتجي * صاف لورد أحرارهم والعبيد * أغاث ملهوفا أعان الذى عانده الدهر بعزم شديد * يدنى الى المظلوم حق اذا * تم مقالا مده ما يريد كم أوقعت أحكامه ظالما * في لجة الذل وحق الوعيد * أمن أهل الفقر من خيفة فاصبحوا في طيب عيش رغيد * أراحهم من كل شركما * أبعد عنهم كل باغ مريد أمسى معاديه شقيا ومن * والاه بالاخلاص فهو السعيد * لو كان للسيف مضى عزمه ماكانت النار تذيب الحديد * أو كان يحكى السهم آراءه * لم يخطئ الاغراض رامي البعيد حاز كمالات فلم يحصها * نطق وقد فاز بوصف حميد * لطفا واسعافا ندى سطوة وهمة عليا وقصدا سديد * أضحي به دين الهدي عاليا * مؤبدا شرعا مجيدا مفيد بعزمه مستنصرا قاطعا * بسيفه آمال باغ عنيد * ياحافظ الوادى الحجازى قد دان لك الاقصى فنل ماتريد * أنت مليك العصر لاشك في * قولي وقولي ماعليه شهيد وباسمك الاقطار قد شرفت * فانت بين الناس بدر وحيد * سيرتك الحسنا بها سارت الركبان في الدنيا فدم في مزيد * وافتك أعياد تسر الوري * شرقا وغربا قريبا والبعيد والسن الانس لقد أرخت * ذكر علي الجاه عيد جديد

﴿ ومات ﴾ السيد قاسم بن محمد بن محمد بن على بن أحمد بن عامر بن عبد الله بن جبريل بن كامل بن حسن ابن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان بن شعبان بن أحمد بن رمضان بن محمد ابن القطب أبي الحسن على ابن محمد بن أبي تراب علي بن أبي عبد الله الحسين بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن اسمعيل الديباج بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب أحد الاشراف الصحيحي النسب بمصر فجده أبو جعفر يعرف بالثج لثجثجة في لسانه وحفيده

الحسين بن ابراهيم يعرف بابن بنت الرويدي وحفيده علي بن محمد مدفون بالصعيد في بلد يقال له دمشا وباشم والمترجم هو والد السيدين الجليلين اسمعيل وابراهيم المتقدم ذكرهما صحح هذا النسب شيخنا السيد محمد مرتضي كاتري وكان حمام البابا في ملكه مما خلفه له سلفه فكان يجلس فيه وكان شيخا مهيبا معمرا منور الشيبة كريم الاخلاق متعففا مقبلا علي شأنه رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الامام العارف الصوفي الزاهد احمد بن عبدالله بن محمد بن على بن سعيد بن حم السكتاني السوسي ثم التونسي ولد بتونس ونشأ في حجر والده فى عفة وصلاح وعفاف وديانة وقرأ عليه وعلي شيخ الجماعة سيدى محمد الغرباوي وعلى آخرين وتكمل فى العلوم والمعارف مع صفاء ذهنه وسرعة ادراكه وتوقد خاطره وكال حافظته وكان والده يحبه ويعتمد على مايقوله في تحرير نقله ويصرح بذلك في اثناء درسه ويقول أخبرنى أحمد بكذا وكذا وقال لى كذا وكذا وقد بلغ المترجم من الصلاح والتقوى الى الغاية واشتهر أمره في بلاد افريقية اشتهارا كليا حتى أحبه الصغير والكبير وكان منفردا عن الناس منقبضا عن مجالسهم فلا يخرج عن محله الا لزيارة ولي أو في العيدين لزيارة والده وكان للمرحوم علي باشا والى تونس فيه اعتقاد عظيم وعرض عليه الدنيا مرارا فلم يقبلها وعرضت عليه تولية المدارس التى كانت بيد والده فاعرض عنها وتركها لمن يتولاها وعكف نفسه علي مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة الكتب الغريبة واجتمع عنده منها شيء كثير وكان يرسل في كل سنة قائمة الي شيخنا السيد مرتضى فيشتري له مطلوبه وكان يكاتبه ويراسله كثيرا ورأيت في بعض مراسلاته استشهادات كثيرة منها

شكوت وما الشكوي لمثلي عادة * ولكن تفيض القدر عند امتلائها

ومنها أصبحت فيهم غريب الشكل منفردا * كبيت حسان في ديوان سحنون

ومنها أمد كفي لحمل الكاس من رشا * وحاجتى كلها في حامل الكاس

﴿ومات﴾ الفقيه الاديب الماهر أحمد بن عبدالله بن سلامة الادكاوي نزيل الاسكندرية وأمه شريفة من ذرية السيد عيسى بن نجم خفير بحر البرلس كان حسن المحاورة ولديه فضل ويحفظ كثيرا من الاشياء منها المقامات الحريرية وغيرها من دواوين الشعر وناب عن القضاء في الثغر مدة وكان يتردد الي مصر أحيانا وجمع عدة دواوين شعرية من المتقدمين والمتأخرين نحو المائتين وطالع كثيرا منها مما لم يملكه ولم يزل على حالة مرضية حتى توفى بالثغر سنة تاريخه ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح المعمر خالد أفندي ابن يوسف الديار بكرلى الواعظ كان يعظ الاتراك بمكة على الكرسي ثم ورد مصر ولازم حضور الاشياخ بمصر والوعظ للاتراك وحضر معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضي في دروس الصحيح بجامع شيخون في سنة ألف ومائة وتسعين وفى الامالي والشمائل في جامع أبي محمود الحنفي وأخبر أنه دخل دمشق وحضر دروس الشيخ اسمعيل العجلوني وأجازه وأدرك جلة الاشياخ بديار بكر والرها وارزروم وكان رجلا صالحا منكسرا وله مرأى حسنة ولازال على طريقته في الحب والملازمة

حتى مرض أياما وانقطع في بيتـه ومات في رابع جمادي الاولي ﴿ومات﴾ الشيخ الفقيـه الكامل والنجيب الفاضل أحد العلماء الاعلام واوحد فضلاء الانام الشيخ محمد بن عبادة بن بري العـدوى ينتهى نسبه الى على أبي صالح المدفون بالعلوة في بني عدي قدم الى مصر سنة أربع وستين ومائة وألف وجاور بالازهر وحفظ المتون ثم حضر شيوخ الوقت ولازم دروس علماء العصر ومهر في الفنون وتفقه على علماء مذهبه من المالكية مثل الشيخ على العدوي والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ خليل والشيخ الدردير والبيلي وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ على العدوى الصعيدي وغيره ولازمه ملازمة كلية وانتسب اليه حسا ومعنى وصار من نجباء تلامذته ودرس الكتب الكبار في الفقه والمعقول ونوه الشيخ بفضله وأمر الطلبة بالاخـذ عنه وصار له باع طويل وذهن وقاد وقلم سيال وفصاحة في اللسان والتقرير وصواب في التحرير وقوة استعداد واستحضار وسليقة ومن تآليفه حاشية علي شذور الذهب لابن هشام متداولة بايدى الطلبة نافعة وحاشية على مولد النبي صلى الله عليه وسلم للغيطى وابن حجر والهدهدي وحاشية على شرح ابن جماعة فى مصطلح الحديث وحاشية عجيبة علي جمع الجوامع وعلى السعد والقطب وعلي أبي الحسن وحاشية على شرح الخرشى وعلى فضائل رمضان وكتابة محررة علي الورقات والرسالة العضدية وعلي آداب البحث والاستعارات ولم يزل يملى ويقرئ ويفيد ويحرر ويجيد حتى وافاه الحمام وتوفي في أواخر شهر جمادي الثانية من السنة بعد أن تعلل بعلة الاستسقاء سنينا وكان يقرأ الليالى المواسم مثل نصف شعبان والمعراج وفضائل رمضان وغير ذلك نيابة عن شيخه الشيخ على الصعيدي العدوى ويجتمع بدرسه الجم الكثير من طلبة العلم والعامة رحمه الله ﴿ومات﴾ الامير على بيك السروجي وهو من مماليك ابراهيم كتخدا واشراقات على بيك أمره وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم ولقب بالسروجى لكونه كان ساكنا بخط السروجية ولما أمره علي بيك هو وأيوب بيك مملوكه ركب معهما الى بيت خليل بيك بلفيا وخطب لعلي بيك هذا أخت خليل بيك وهى ابنة ابراهيم بلفيا الكبير وعقد عقده عليها ثم خطب لايوب بيك ابنة خليل بيك فقال له خليـل بيك اعفنى يا بيك فقال لابد من ذلك فقال تريد تخرب ديارى فاني لاقدرة لى على تشهيل الاثنتين في آن واحد فقال أنا أساعدك فلا يضيق صدرك من شئ وعقد للاخرى على أيوب بيك في ذلك المجلس وشربوا الشربات وفرقوا المحارم والهدايا وانصرفوا وعملوا العرس بعد ان جهزهما بما يليق بأمثالهما وزفوا واحدة بعد أخرى الي الزوج ولما حصلت الوحشة بين المحمدية واسمعيل بيك انضم الى اسمعيل بيك لكونه خشداشه وخرج الى الشام صحبته فلما سافر اسمعيل بيك الى الديار الرومية تخلف المترجم مع من تخلف ومات ببعض ضياع الشام كما ذكر ﴿ومات أيضا﴾ الامير حسن بيك المعروف بسوق السلاح لسكنه في تلك الخطة ببيت الست البدوية وأصله مملوك صفية جارية الشيخ أبي المواهب البكرى وكان ابن أخيها فاشترته واستمر في خدمة الشيخ أبي المواهب الي أن مات فسلك في طريق الاجناد وخدم

علي بيك الي أن جعله كاشفاً في جهة من الجهات القبلية فاقام بها الى أن خالف محمد بيك على سيده علي بيك وذهب الي قبلي واجتمعت عليه الكشاف والاجنادو كان حسن هذا من جملة من حضر اليه بماله ونواله وخيامه وحضر محمد بيك الى مصر وملكها من سيده علي بيك ولم يزل حسن هذا في خدمة محمد بيك أبي الذهب فرقاه في الخدم والمناصب وصنجقه ولم يزل في الامارة مدة محمد بيك وأتباعه الى أن خرج مع من خرج صحبة اسمعيل بيك ومات ببعض ضياع الشام والله الموفق

﴿ سنة أربع وتسعين ومائة وألف ﴾

فيها في يوم الخميس حادى عشر صفر دخل الحجاج الي مصر وأمير الحاج مراد بيك ووقف لهم العربان في الصفرة والجديدة وحصروا الحجاج بين الجبال وحاربوهم نحو عشر ساعات ومات كثير من الناس والغز والاجناد ونهبت بضائع وأحمال كثيرة وكذلك من الجمال والدواب والعرب بأعلى الجبال والحج أسفل كل ذلك والحاج سائر (وفي يوم الخميس ثالث شهر رجب) اجتمع الامراء وأرسلوا الي الباشا أرباب العكاكيز وأمروه بالنزول من القلعة معزولا فركب في الحال ونزل الى مصر العتيقة ونقلوا اعزاله ومتاعه في ذلك اليوم واستلموا منه الضربخانه وعمل ابراهيم بيك قائمقام مصر فكانت مدة ولاية اسمعيل باشا في هذه المرة ثمانية أشهر تنقص ثلاثة أيام وكان أصله رئيس الكتاب باسلامبول من أرباب الاقلام وكان مراد بيك هذا أصله من مماليكه فباعه لبعض التجار في معاوضة وحضر الى مصر ولم يزل حتى صار أميرها وحضر سيده هذا في أيام امارته وهو الذي عزله من ولايته ولكن كان يتأدب معه ويهابه كثيرا ويذكر سيادته عليه وكان هذا الباشا أعوج العنق للغاية وكان قد خرج له خراج فعالجه بالقطع فعجزت العروق وقصرت فاعوج عنقه وصارت لحيته عند صدره ولا يقدر على الالتفات الا بكليته الا انه كان رئيسا عاقلا صاحب طبيعة ويحب المؤانسة والمسامرة ولما حضر الي مصر وسمع باوصاف شيخنا الشيخ محمود الكردي فاحبه واعتقده وأرسل له هدية وأخذ عليه العهد بواسطة صديقنا نعمان أفندي وكان به آنسا وقلده أمين الضربخانة ولما أخذ العهد على الشيخ فاقلع عن استعمال البرش وألقاه بظروفه وقال من استعمال الدخان وكان يقول لو كنت أقدر على تركه لتركته وكان عنده أصناف الطيور المليحة الاصوات وعمل بستانا لطيفا في الفسحة التي كانت بداخل السراية زرع بها أصناف الزهور والغراس والورد والياسمين والفل وبوسطه قبة على أعمدة لطيفة من الرخام وحولها حاجز من السلك النحاس الرفيع الاصفر وبداخلها كثير من عصافير القنارية وعمل لهم أوكارا يأوون اليها ويطيرون صاعدين هابطين بداخل القبة ويطرب لاصواتهم اللطيفة وانغامهم العذبة وذلك خلاف ما في الاقفاص المعلقة في المجالس وتلك الاقفاص كلها بديعة الشكل والصنعة ولما أنزلوه على هذه الصورة انتهب الخدم تلك الطيور والاقفاص وصاروا يبيعونها في أسواق المدينة على الناس

(وفي يوم الجمعة عاشر شعبان) الموافق لسابع مسري القبطي أوفي النيل المبارك وكسر السدفي صبحها يوم السبت بحضرة ابراهيم بيك قائمقام مصر والامراء (وفي أواخر شعبان) شرع الامراء في تجهيز تجريدة وسفرها الي جهة قبلي لاستفحال أمر حسن بيك ورضوان بيك وانه انضم اليهم كثير من الاجناد وغيرهم وذهب اليهم جماعة اسمعيل بيك وهم ابراهيم بيك قشطة وعلي بيك الجوخدار وحسين بيك وسليم بيك من خلف الجبل فعندما تحققوا ذلك أخذوا في تجهيز تجريدة وأميرها مراد بيك وصحبته سليمان بيك أبونبوت وعثمان بيك الاشقر ولاجين بيك ويحيي بيك وطلبوا الاحتياجات واللوازم وحصل منهم الضرر وطلب مراد بيك الاموال من التجار وغيرهم مصادرة وجمعوا المراكب وعطلوا الاسباب وبرزوا بخيامهم الي جهة البساتين (وفيه) حضر من الديار الرومية أمير اخور وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا علي السنة الجديدة فوجده معزولا وأنزلوه في بيت بسويقة العزى (وفي يوم الخميس عشرين شوال) كان خروج المحمل والحجاج صحبة أمير الحج مصطفى بيك الصغير ﴿وأما من مات في هذه السنة﴾ مات السيد الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى ابن القطب الكبير سيدى محمد دمرداش الخلوتى ولد بزاوية جده ونشأ بها ولما توفي والده السيد عثمان جلس مكانه في خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الابهة والوقار وتردد الافاضل اليه على عادة أسلافه وكان يعاني طلب العلم مع الرفاهية وبعض الخلاعة ولازم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولي الآن في مطالعة الفقه الحنفي وغيره في كل يوم بالمنزل ويحضرون أيضا بالازهر وعلى الاشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الامير والشيخ محمد العروسي والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى والشيخ محمد عرفه الدسوقي وغيرهم وكان انسانا حسن العشرة والمودة توفي في رابع عشر رمضان من السنة ودفن بزاويتهم عند أسلافهم ﴿ومات﴾ الفقيه النبيه المتقن المتفنن الاصولى النحوي المعقولي الجدلي الشيخ مصطفى المعروف بالريس البولاقي الحنفي كان في الاصل شافعي المذهب ثم تحنف وتفقه على الشيخ الامقاطى والسيد سعودي والدلجى وحضر المعقولات علي الشيخ على الصعيدى والشيخ علي قايتباى والاسكندراني وكان ملازما للسيد سعودى فلما توفي لازم ولده السيد ابراهيم ولم تطل أيامه فلما مات لازم الشيخ الوالد حسن الجبرتي ملازمة كلية في المدينة وبولاق وكان يحبه لنجابته واستحضاره ونوه بشأنه ولاحظه بانظاره وأخذ له تدريس الحنفية بجامع السنانية وجامع الواسطي وعاونه في أمور من الاحكام العامة ببولاق حتي اشتهر ذكره بها وعظم شأنه عند أهلها وصار بينهم مثل المحكمة في القضايا والدعاوي والمناكحات والخصومات وكان فيه شهامة وقوة جنان وصلابة رحمه الله تعالى وعفا عنه ﴿ومات﴾ الولي الصالح الفاضل الشيخ عبد الله بن محمد بن حسين السندى نزيل المدينة المنورة المشهور بجمعة حضر دروس الشيخ محمد حياة السندى وغيره من الواردين وجاور بالمدينة نحوا من أربعين

ذكر من مات في هذه السنة

سنة وانتفع به طلبة المدينة واشتهرت بركته فكل من قرأ عليه شيأ فتح الله عليه وصار من العلماء وكان ذا كرم ومروأة وحياء وشفقة توفي في هذه السنة ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح الوجيه أحمد بن عبد الله الرومي الاصل المصري المكتب الخطاط الملقب بالشكري جود الخط علي جماعة من المشاهير ومهر فيه حتى برع وأجيز وأجاز على طريقتهم ونسخ بيده عدة مصاحف ودلائل الخيرات وغير ذلك وانتفع به الناس انتفاعا عاما واشتهر خطه في الآفاق وأجاز لجماعة وكان وجيها منورا الشيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب حسن الاخلاق مهذبا متواضعا توفي عشية يوم الاربعاء ثالث جمادي الاولي من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

﴿ سنة خمس وتسعين ومائة وألف ﴾

في منتصف المحرم قبض ابراهيم بيك على ابراهيم أغا بيت المال المعروف بالمسلماني وضربه بالنبابيت حتى مات وأمر بالقائه في بحر النيل فالقوه وأخرجه عياله بعد أيام من شبرا فأتوا به الى بيته وغسلوه وكفنوه ودفنوه ولم يعلم لذلك سبب (وفي يوم السبت سادس عشر صفر) نزل الحجاج ودخلوا الى مصر صحبة المحمل وأمير الحاج مصطفى بيك في يوم الثلاثاء تاسع عشره (وفيه) جاءت الاخبار بأن اسمعيل بيك وصل من الديار الرومية الى ادرنه وطلع من هناك ولم يزل يتحيل حتى خلص الي الصعيد وانضم الي حسن بيك ورضوان بيك وباقي الجماعة (وفي أواخر شهر صفر) وصلت الاخبار من ناحية قبلي بأن مراد بيك خنق ابراهيم بيك أوده باشا قيل انه اتهمه بمكاتبات الى اسمعيل بيك وحبس جماعة آخرين خلافه (وفيه) وصلت الاخبار بورود باشا الى ثغر سكندرية واليا على مصر وهو محمد باشا ملك (وفي سادس جمادى الاولى) وصل مراد بيك ومن معه الي مصر وصحبته ابراهيم بيك قشطة صهر اسمعيل بيك وسليم بيك أحد صناجق اسمعيل بيك بعد ما عقد الصلح بينه وبينهم وأحضر هؤلاء صحبته رهائن وأعطي لاسمعيل بيك اخميم واعمالها وحسن بيك قناوقوص واعمالها ورضوان بيك اسنا ولما تم الصلح بينه وبينهم على ذلك أرسل لهم هدايا وتقادم وأحضر صحبته من ذكر فكانت مدة غيابه ثمانية أشهر وأياما ولم يقع بينهم مناوشات ولا حرب بل كانوا يتقدمون بتقدمه ويتأخرون بتأخره حتى تم ما تم (وفي منتصف شهر جمادي الاولي) سافر علي أغا كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وباقي أرباب الخدم لملاقاة الباشا (وفي غرة شهر رجب) وصل الباشا الي برانبابة وبات هناك وعدت الامرا في صبحها للسلام عليه ثم ركب الى العادلية (وفي يوم الاثنين) ركب الباشا بالموكب من العادلية ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وطلع الي القلعة وضربوا له المدافع من باب الينكجرية وكان وجيها جليلا منور الوجه والشيبة (وفي يوم الخميس) عملوا الديوان وحضر الامراء والمشايخ وقرئ التقاليد بحضرتهم وخلع على الجميع الخلع المعتادة (وفي يوم الاحد المبارك) ليلة النصف من شعبان الموافق لاول مسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا

ذكر من مات في هذه السنة من الأئمة والأعيان

وكبروا السد بحضرته على العادة صبح يوم الاثنين ﴿ ذكر من مات في هذه السنة من الائمة والاعيان ﴾ توفي شيخنا الامام العارف كعبة كل ناسك عمدة الواصلين وقدوة السالكين صاحب الكرامات الظاهرة والاشارات الباهرة شيخنا وأستاذنا الشيخ محمود الكردي الخلوتي حضر الى مصر متجردا مجاهدا مجتهدا في الوصول الى مولاه مزاهدا كل ماسواه فأخذ العهد وتلقن الذكر من الاستاذ شمس الدين الحفنى وقطع الاسماء وتنزلت عليه الاسرار وسطعت على غرته الانوار وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم اللدنية وله رسالة في الحكم ذكر ان سبب تأليفه لها انه رأي الشيخ محي الدين العربي رضي الله عنه في المنام أعطاه مفتاحا وقال له افتح الخزانة فاستيقظ وهي تدور على لسانه ويرد على قلبه أنه يكتبها قال فكنت كلما صرفت الوارد عني عاد الي فعلمت أنه أمر الهي فكتبتها في لمحة يسيرة من غير تكلف كانما هي تملى على لساني من قلبي وقد شرحها خليفته شيخ الاسلام والمسلمين سيدي الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الازهر شرحا لطيفا جامعا مانعا استخرج به من كنوز معانيها ما أخفاها فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وشرحها أيضا أحد خلفائه الاستاذ العلامة السيد عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعي البيارى العمري الحنفي الطرابلسي شكر الله صنيعهما ذكر في أولها ترجمة الاستاذ كما سمعه من لفظه ان مولده ببلدة صاقص من بلاد كوران ونشأ في المجاهدة وهو ابن خمس عشرة سنة صائم الدهر يحيي الليل كله في مسجد ببلدته معروف حتى اشتهر أمره وقصده الناس بالزيارة فهجر ذلك المكان وصار يأوي الخراب خارج بلدته بحيث لا يشعر به أحد وأخبر في غير مرة انه كان لا يغمه بالليل الا سماع صوت الديكة لانذارها بطلوع النهار لما يجده في ليله من المواهب والاسرار وكان جل نومه في النهار وكثيرا ما كان يجتمع بالخضر عليه السلام فيراه بمجرد ما ينام فيذكر الله معه حتى يستيقظ وكان لا يفتر عن ذكر الله لا نوما ولا يقظة وقال مرة جميع ما في كتب احياء العلوم للغزالى عملت به قبل أن أطالعه فلما طالعته حمدت الله تعالى على توفيقه اياى وتوليته تعليمي من غير معلم وكان كثير التقشف من الدنيا يأكل خبز الشعير وفي بيته يصنع خاص دقيق البر وكثيرا ما كان يلومه أخوه على ذلك وكان أخوه الكبير كثير اللوم له على ما يفعله من مجاهداته وتقشفاته ولما مات والده ترك ما يخصه من ارثه لهم وكان والده كثير المال والخير وعليق دوابه في كل ليلة أكثر من نصف غرارة من الشعير ولما صار عمره ثمان عشرة سنة رأى في منامه الشيخ محمدا الحفناوى فقيل له هذا شيخك فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة حتى قدم مصر واجتمع به وأخذ عنه الطريق الخلوتية وسلك على يديه بعد ان كان على طريقة القصيري رضي الله عنه وقال له في مبدأ أمره ياسيدي انى أسلك على يديك ولكن لا أقدر على ترك أوراد الشيخ علي القصيري فاقرأ أوراده وأسلك طريقتك فاجابه الشيخ الى ذلك ولم يشدد عليه في ترك أوراد الشيخ القصيرى لما عرفه من صدقه مع المذكور فلازمه مدة طويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة

في قطع مقاماتها وكتب له اجازة عظيمة شهد له فيها بالكمال والترقي في مقامات الرجال وأذن له بالارشاد وتربية المريدين فكان الشيخ في آخر أمره اذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق يرسله الى الشيخ محمود ويقول لغالب جماعته عليكم بالشيخ محمود فاني لو لا أعلم من نفوسكم ما أعلم لامرتكم كلكم بالاخذ عنه والانقياد اليه ولما قدم شيخ شيخه السيد مصطفى البكري لازمه وأخذ عنه كثيرا من علم الحقائق وكان كثير الحب فيه فلما رآه لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية ويقتصر على أوراد القصيري عاتبه في ذلك وقال له أيليق بك أن تسلك على أيدينا وتقرأ أوراد غيرنا اما أن تقرأ أورادنا واما أن تتركنا فقال ياسيدى أنتم جعلكم الله رحمة للعالمين وأنا أخاف من الشيخ القصيرى ان تركت أوراده وشيء لازمته في صغرى لا أحب أن أتركه في كبري فقال له السيد البكرى استخر الله وانظر ماذا ترى لعل الله يشرح صدرك قال فاستخرت الله العظيم ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم والقصيري عن يمينه والسيد البكري عن يساره وأنا تجاههم فقال القصيرى للرسول صلى الله عليه وسلم يارسول الله أليست طريقتي على طريقتك أليست أورادي مقتبسة من أنوارك فلم يأمر السيد البكرى هذا بترك أورادي فقال السيد البكري يارسول الله رجل سلك على أيدينا وتولينا تربيته أيحسن منه أن يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنا فقال الرسول عليه السلام لهما اعملا فيه القرعة واستيقظ الشيخ من منامه فاخبر السيد البكري فقال له السيد معنى القرعة انشراح صدرك انظره واعمل به قال الشيخ رضي الله عنه ثم بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدى أبابكر الصديق رضى الله عنه في المنام وهو يقول لى يامحمود خليلك مع ولدي السيد مصطفى ورأى ورد سحر الذي ألفه المذكور مكتوبا بين السماء والارض بالنور الجسم كل حرف منه مثل الجبل فشرح الله بعد ذلك صدره ولازم أوراد السيد البكرى وأخذ من أوراد القصيرى ما استطاع وأخبر رضي الله عنه انه رأي حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فى بعض المرائى وكان جمع الفقراء فى ليلة مباركة وذكر الله تعالى بهم الى الفجر وكان معه شيء قليل من الدنيا فورد على قلبه وارد زهد ففرق ما كان معه على المذكورين وفي أثناء ذلك صرخ من بين الجماعة صارخ يقول الله بحال قوي فلما فرغوا قال للشيخ ياسيدى سمعت هاتفا يقول ياشيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى قال ثم انى بعد ما صليت الفجر نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى ياشيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى وهات يدك حتي أجازيك فاخذ صلى الله عليه وسلم يد الشيخ والسيد البكرى حاضر بالمجلس فاخذ يده ووضع يده الشريفة بين يديهما وقال أريد أن أخاوي بينك وبين السيد البكري وأخاوي معكما انا جي منا يأخذ يد أخيه فاستيقظ فرحا بذلك فلم يلبث الا يسيرا ورسول السيد البكرى يطلبه فتوضأ وذهب الى زيارته وكان من عادته أنه يزوره كل يوم ولا يدخل عليه الا على طهارة فلما رآه قال له ما أبطاك اليوم عن زيارتنا فقال له ياسيدي سهرنا البارحة الليل كله فنمت فتأخرت عنكم فقال له السيد هل من بشارة أو اشارة فقلت ياسيدي البشارة عندكم فقال قل ما رأيت قال

فتعجبت من ذلك وقلت ياسيدي رأيت كذا وكذا فقال ياملا محمود منامك حق وهذه بشرة لنا وللك فانه صلى الله عليه وسلم ناج قطعا ونحن ببركته ناجون ومناقبه رضي الله عنه كثيرة لاتحصر وكان كثير المرأي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل ماتمر به ليلة الاويراه فيها وكثيرا مايرى رب العزة فى المنام ورآه مرة يقول له يامحمود انى أحبك وأحب من يحبك فكان رضي الله عنه يقول من أحبني دخل الجنة وقد أذن لى أن أتكلم بذلك وأما مجاهداته فالديمة المدراركما قالت عائشة رضي الله عنها فى جنابه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة وأيكم يستطيع عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم و بلغ من مجاهداته رضي الله عنه انه لما ضعف عن القيام في الصلاة لعدم تماسكه بنفسه صنع له خشبة قائمة يستند عليها ولم يدع صلاة النفل قائما فضلا عن الفرض ولم يدع صلاة الليل والوظائف التى عليه مرتبة في حال من الاحوال وكان لاينام من الليل الا قليلا وكان ربما يمضى عليه الليل وهو يبكى وربما تمر عليه الليلة كلها وهو يردد آية من كتاب الله تعالى وكثيرا ما كان يقتصر على الخبز والزيت ويؤكل في بيته خواص الاطعمة وكان غالب أكله الرز بالزيت وتارة بالسمن البقري وقل ماتراه فى خلوته أومع أصحابه الا وهو مشغول في وظائف أوراد وقال لى مرة ربما أكون مع أولادي ألاعبهم وأضاحكهم وقلبي في العالم العلوي في السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش وكثيرا ما كان تفيض على قلبه معرفة الحق سبحانه وتعالى فيجعل يبكي ولايشعر به جليسه وقلت يوما للعارف بالله تعالى خليفته سيدي محمد بدير القدسى من كرامات الاستاذ انه لايسمع شيأ من العلم الاحفظه ولايزول من ذهنه ولو بعد حين فقال لى رضى الله عنه بل الذي يعد من كرامات الشيخ انه لايسمع شيأ من العلم النافع الا ويعمل به في نفسه ويداوم عليه فقلت صدقت هذا والله حاله وكنت مرة أسمعته رياض الرياحين لليافعي فلما أكملته قال لى بمحضر من أصحابه هل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين فى هذا الكتاب تكون لهم الكرامات فقال له بعض الحاضرين الخير موجود ياسيدي في أمة الرسول عليه الصلاة والسلام فقال الشيخ قد وقع لي فى الطريق أبلغ من ذلك وأحكي لكم عما وقع لى في لياتي هذه كنت قاعدا أقرأ في أورادى فعطشت وكان الزمن مصيفا والوقت حارا وأم الاولاد نائمة فكرهت ان أوقظها شفقة عليها فما استتم هذا الخاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لى ماء حتى صرت كأني فى غدير من الماء ومازال يعلو حتى وصل الى فمي فشربت ماء لم أشرب مثله ثم انه هبط حتي لم يبق قطرة ماء ولم يبتل مني شيء وبردت ليلة في ليالي الشتاء بردا شديدا وأنا قاعد أقرأ في وردي وقد سقط عنى حرامى الذى أتغطى به وكان اذا سقط عنه غطاؤه لايستطيع أن يرفعه بيده لضعف يده قال فأردت ان أوقظ أم الاولاد فاخذتنى الشفقة عليها فما تم هذا الخاطر حتى رأيت كانونا عظيما ملآنا من الجمر وضع بين يدى وبقى عندى حتى دفئ بدنى وغلب وهج النار على فقلت في سري هذه النار حسية أم هي خيال فقربت أصبعى منها فلذعتنى فعلمت انها كرامة من الله تعالى ثم رفعت والحاصل أن مناقبه رضى الله عنه لاتكاد تنحصر وكان لكلامه وقع في النفوس عظيم اذا تكلم كانما كلماته خرزات تنظم

في جيد حسناء لا ينطق الا بحكمة أو موعظة أو مسائل دينية أو حكاية تتضمن جوابا عن سؤال يسأله بعض الحاضرين بقلبه ولا تكاد تسمع في مجلسه ذكر احد بسوء وكان كثير الشفقة والرحمة على خلق الله لاسيما أرباب الذنوب والمعاصي كثير التواضع كثير الاحسان للفقراء والمساكين لا يمسك من الدنيا شيأ جميع ما يأتيه ينفقه في طاعة الله ما أمسك بيده درهما ولا دينارا قط آخذا بالورع في جميع أموره ليس له هم الا أمور الآخرة لا يهتم لشأن الدنيا أقبلت أو أدبرت كفاه الله مؤنة الدنيا عنده خادم يقبض ما يأتي له من الدنيا ويصرف عليه فلا يزيد ذلك على حاجته ولا ينقص شيأ قال السيد شارح الرسالة خدمته نحو عشر سنوات ما رأيته لم تكب صغيرة قط وللاستاذ رضي الله عنه رسالة سماها السلوك لابناء الملوك وهي صورة مكتوب من املائه أرسله الى رجل من أعيان المغرب يقال له ابن الظريف وكان الشيخ رضي الله عنه أرسل له جوابا عن مكاتبة أرسلها فأرسل مراسلة أخرى والتمس الجواب ويكون متضمنا بعض النصائح فاملى تلك المراسلة فبلغت نحو ستة كراريس وصارت كتابا عظيم النفع سارت به الركبان وانتفع به القاضي والدان وكتب عليه كثير من العلماء منهم مولانا السيد عبد القادر شارح الرسالة تقريظا وهي هذه القصيدة الفريدة

بحمدك يا مولاي يرتاح ناطقه * وتبدو لارباب اليقين بوارقه
ومنك أتانا الفيض والفضل والهدى * وجاد بمكنون اللدني وادقه
ومن يك عن اذن تكلم بالهدى * تحلت لآذان الانام حقائقه
فما كل وعظ في القلوب مؤثر * ولا كل روض الفضل تزهو شقائقه
فسبحان من أجرى حقائق فضله * بقلب أولى العرفان فاعتز ناطقه
اذا حل سر الله في قلب عارف * تجلت على عرش القلوب رقائقه
فاهدي الى الاسماع جوهر حكمة * يزول بها عن كل قلب عوائقه
ولي حجة فيما أقول دليلها * يريك طريق الرشد قد لاح بارقه
رسالة مولانا المحقق قصدها * فاهدت لعرب الغرب نورا مشارقه
لسيدنا المحمود في كل خصلة * على خلق المختار جاءت خلائقه
يخاطب إبنا للظريف معرضا * بمن شاع عنه العدل مذ صاح ناطقه
ولم يك كل بالخصوص مراده * ولكن سبيل الهدي شتى طرائقه
كذلك أهل الله شأن خطابهم * خصوص ولكن بالعموم علائقه
وان كان جدواها وأكبر نفعها * يعم ملوك العدل دامت حدائقه
فلله ما أجلي وأحلي كلامه * وفي ضربه الامثال عدل يصادقه
يحث بها جدا على كل خصلة * سناها كمي الاشراق للشمس رائقه

مكارم أخلاق النبيين قدحكت * وفى سوقها التأثير للقلب نافقه
فبدؤها تعظيم علم وأهله * ودفع اعتراض عنهم خاب طارقه
فهم نظموا سلك الشريعة كاملا * ولولاهم مالاح للهدي بارقه
وحض على تبجيل آل محمد * وفرقان رب العالمين يوافقه
بتطهيرهم قدنص من قبل خلقهم * وما بعد هذا الحق الا عوائقه
حكاية عبدالله إبن مبارك * تنبه وسنانا دراها مرافقه
وعوضه مولاه عن كل درهم * بدينار ه دنيا وأخراه معتقه
كذلك أهل الله عظم قدرهم * وأوصى بهم برا اليهم سوابقه
فيا حبذا لما هدانا برشده * لتوقير أشياخ كذا الطفل لاحقه
وقال اتق ياصاحبي الله أولا * بنفسك ثم الاهل تمو حدائقه
وكن راحم الاتباع وانظر اليهم * ببرك والاحسان ينبيك ذائقه
ومن جملة الاهل البنون فكن بهم * رؤفا رحيما يمتك مرافقه
كذلك كل الخلق كالطفل قبل أن * يشم وسنا العرفان مذ فاح عابقه
وعم خلق الله حتى تأكدت * وصيته للارض دامت حقائقه
وفي خلع بشر للنعال دقيقة * يضيق بها فهمي جلت دقائقه
فما زال نصحا ينظم الدر نثره * وينثر در الفيض من جاد رائقه
الي أن أزاح الوهم عنا بنصحه * حديث به نور النبي يصادقه
حديث شريف أقدسي منزه * رواه على القدر وارتاح ناشقه
كعقد جمان فوق جيد جميلة * الهية حسنا لها الحسن فائقه
به لا اله الا الله حصنا منيعة * ومن حل هذا الحصن فالله رامقه
تضمن ضربا للمثال الذي غدا * تحير أرباب الفهوم مناطقه
سقانا به خمرا ولا خمر يحتسي * زجاجته رقت وراقت رقائقه
فبالله هل عين رأت مثل مثله * وهل سمعت أذن كلاما يطابقه
محاكاته مع تاجر في مدينة * وإبن أمير ثم حبر يصادقه
ثلاثة أقمار بدلون للهدي * الي ملك قد نار بالفهم حاذقه
فلله ما أحلى بديع كلامهم * يلين قلبا للجمادات ناطقه
فهديهم هدي النبي محمد * وفي روض هذا الهدى صفت غارقه
وفيه حديث حير الالب ذكره * وكدر صافي العيش فينا ورائقه

قوله الطفل كذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولا يخفى على من له أدنى المام بعلم العروض عدم مطابقة هذا الشطر للوزن اه

روله فتوحات الاله لعبده * محمد محي الدين راقت حقائقه
هدانا به للحشر والنشر واللقا * وذكرنا يوما تهول مضايقه
زواجر وعظ الحق فيه تألفت * يعانقها نظم الهدى وتعانقه
فلولا أزاح الله عنا بفضله * بذكر حديث للجنان يلاصقه
لذابت قلوب خشية من وعيده * وفتتها داعي المنون وطارقه
فوالله ماأدري وان كنت داريا * أفي الموت شك أم أنا الآن ذائقه
فيامن يروم الفوز يوم معاده * ويرغب ان تنزاح عنه عوائقه
رسالة مولانا عليك بوردها * ففي وردها ورد الهدي وشقائقه
حكاياتها روض الرياحين قد حكت * جنينا بها شهدا به التذ ذائقه
مواعظها أحيت قلوبا دوارسا * كما الغيث أحيا الارض بالهطل رائقه
تنبهنا من غفلة التي كلما * تلونا بها معنى بديعا طرائقه
سقتنا حميا الحب من حان نظمها * فلله ما أحلى من السحر فائقه
سكرنا بها لما أديرت كؤسها * علينا سنا واستنشق العرف ناشقه
هي المن والسلوى لكل موفق * يسابق افراس الهدى وتسابقه
وفي عالم التمثال شمت مسطرا * لها حسن اسم يعرف الفضل رامقه
وذلك تسميم واكمال في سلو * ك طريق للكمال رقائقه
جوامع كلم الحق فيها تجمعت * ونلنا بها جمعا وفرقا نفارقه
عليك بها يامن يروم هداية * هي العروة الوثقى فلله واثقه
لامثالها في القلب أمثل موقع * يطابق مايعنى بها وتطابقه
فلا لفظ الامن كلام مسدد * يسود به بين البرية نامقه * بها رد عجز الدهر قبنا الصدره
فلا غرو ان وافي من الدهر رائقه * على أنها جل الكرامة حيث ما * بها شجر الالهام أينع سابقه
وليست كما التأليف جمع مشتت * تسطر قدما جاد بالثقل سارقه * ولكن قلوب عاكفات لربها
بما جاد يمليها و يعرف ذائقه * تخذها دليلا حيثما الركب قد سري * وحث على السعي الالهي سائقه
فلا زال منشيها يؤم ويقتدى * كما أم بيت الله بالعز وامقه * ودامت عيون الفيض تجرى بقلبه
فيشرب منها كل صاد وشائقه * وصلى الهي ثم سلم دائما * على المصطفى مابر تجى العفو نامقه
خويدم قطب الوقت منشي رموزها * تسربل بالغفران ماسح وادقه

وكتب عليها العلامة الشيخ مصطفى الصاوي قوله

مريد الرضا أقبل فقد لاح بشره * وفاح بطيب الهدى في الكون نشره * اذا جاء نصر الله والفتح أينعت

قوله وذلك تسميم الخ هو كذا في جميع النسخ التي هي معنا ولا يخرج على ذلك فلينظر اهـ

ثمار التجلي للقلوب وزهره * وبعد فهذي حلية الزهد والتقى * وحلة رشد جل بالحق قدره
رسالة صدق وهي للخلق رحمة * وغوث وغيث جاد بالنور قطره * لها معجزات خارقات براهن
يباهي بها نجم العلاء وزهره * وآياتها تتلى وتملى على الورى * بحسن انتظام زين الطرس سطره
مواعظ جلت عن هداية مرشد * وحلت صميم الدهر فازداد سره * جواهر لفظ يملا القلب حسنه
وزاجر وعظ يقرع السمع زجره * عرائس قد زفت الى أهل مغرب * فمن نورها ساد المشارق قطره
تدار على الالباب أسجاع وعظها * فيسمع نظم الدر منها ونثره * بها حكم للعالمين بهية
يفيء بها من داخل القلب فجره * أقامت لنا في الهدي أقوى أدلة * يرام بها خير الاله وبره
اذا ما جلاها الفكر أهدت لذي النهى * بديع بيان جاء بالحق سحره * تروح بارواح العقول فتجتلي
بها كل فكر في المحاسن فكره * وأشرق في نور الضمير ضياؤها * فمن نورها نور الضمير ونوره
وتظهر من نور المعارف بهجة * يزاح بها عن حامل الاصر اصره * وتنشر من عين المعاني عناية
يخف بها سر المريد وجهره * وتبرز ابريز المعارف للفتى * ويملا منها بالعوارف صدره
تعرفه كيف السبيل الى الهدى * وتهدى الصراط المستقيم يمره * تفيض عليه من لطيف لطائف
ومن سائر الاغيار يطلق أسره * ومن كان لله العظيم دعاؤه * تساوى له وصل القريب وهجره
ومن كان نطق الحق طي لسانه * تفجر عن عين الحقيقة بحره * ومن شأنه الاخلاص ما قط شانه
على حسد لوم المليم ومكره * تأمل معانيها وشاهد جمالها * وأسكن مبانيها الفؤاد تسره
فما هي الا جنة روح نوحها * وفوح نسيم بطرد العسر يسره * وكيف ومنشيها خلاصة ذي الهدى
امام النهى قطب الزمان ووتره * ومركز سر الدائرات باسرها * ونقطة وحدات الاوان ونحره
وقيوم أعلام الهدي وأحيدها * وحيد الملا شمس الوجود وبدره * ومعدن أسرار الولاية كلها
وكنز كمالات الولاء ودره * ومعنى صفات اللطف والنصح والبها * ومن هديه فتح الاله ونصره
وبحر به الامواج تقذف بالهدى * وبر وفي للذي خان دهره * وحافظ دين الله فهو دليله
وصحة اسلام به ساد عصره * وكعبة هدى حجها فيه مغنم * وقبلة رشد قصدها جل أجره
وملهم أهل الرشد ذكرا مباركا * فمن أجل ذا قد شاع في الكون ذكره * وأعني به المولى الذي عم فضله
ولي الولا المحمود في الوصف سيره * لديه غيوب الكائنات شواهد * ولم لا وقد زال الحجاب وستره
وسدته للطالبين ملاثم * وعدته للقاصد الاجر ذخره * قديما روينا عن صحاح حديثه
فلما رأينا طابق الذكر خبره * سقاه بكاس القرب من حضراته * شراب التداني الصرف فالامر أمره
أفاض عليه الله امداد جوده * فقابله حمد الاله وشكره * وألبسه من نوره حلل التقى
فكان له نور المهابة سترة * فمن لم يشاهد في محيا جماله * مشاهد أقطاب نفي الطمس عذره
فاقسم حقا أنه الفرد في الورى * ومن دونه رق الانام وحره * ألست ترى عين المعارف تجتلي

لظاهره من باطن زاد طهره * وقلد أهل الشرق والغرب أنعما * يقل مداد البحر في الكتب حصره
وأستاذنا الكردى قطب زمانه * ومظهر مكنون الوجود وحبره * أدام لنا الرحمن طول حياته
وطال لنا ضمن السلامة عمره * عبيدك يامولاي يرجوك للذي * يحط به يوم القيامة وزره
ويرجو الرضا من فيض فضلك في غد * اذا هاله يوم المعاد وحشره

وكانت وفاة الاستاذ رضى الله عنه ثالث المحرم من هذه السنة وتولى غسله الشيخ سليمان الجمل وصلى عليه بالازهر ودفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى البكري رضي الله عنهما ﴿ومات﴾ الاديب الماهر واللبيب الشاعر الشيخ علي بن عنتر الرشيدي كان متضلعا فصيحا مفوها له موشحات ومقاطيع كثيرة ونظم البحور الستة عشر كلها بالاقتباس منها قوله في الطويل

أطلت الجفا فاسمح بوصلك يارشا * ولا تبدلن وعد الكئيب بضده
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن * ولاتحسبن الله مخلف وعده

وقال في المديد ومنه الاكتفاء

في مديد الهجر قال اللواحي * دع هواه فالغرام جنون
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * واصطبر عن حبه قلت كونوا

﴿وقال في الكامل﴾

كملت محاسن منيتى فهديت فى * روض غدا في وجنتيه نضيرا
متفاعلن متفاعلن متفاعلن * وكفى بربك هاديا ونصيرا

﴿وقال في الرجز﴾

ارجز فانى في هوي حلو اللما * مسبى الوري أضحيت صبا هائما
مستفعلن مستفعلن مستفعلن * ان قل صبري قال صبري قل وما

﴿وقال في الوافر﴾

بوافر لوعتي صل ياغزالى * فكل متيم فان وبالي
مفاعلتن مفاعلتن فعولن * ويبقى وجه ربك ذو الجلال

﴿وقال فى البسيط﴾ بسطت في شادن حلو اللماغزلى * وقلت جدلي بوصل منك ياأملى
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * فقال لي خلق الانسان من عجل

﴿وقال في الرمل﴾ قد رملت الوصف فيه قائلا * مذبدا الهندي من أهدابه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * قل هو الرحمن آمنا به

﴿وقال فى الخفيف﴾ خفف الهجر عن فؤاد كليم * واملا كاس الوصال لي يانديمى
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن * وتوكل على العزيز الرحيم

الى آخر البحر ومن شعره تشطير البيتين من بين المصراعين

ليت الملاح وليت الراح لو جعلا * على ذري شاهق بالنجم ممتسك
أو في محل السها أو في المعارج أو * في جبهة الاسد أو في قبة الفلك
كي لا يطوف بحانات سوي أسد * لفض ختم معاني سرها تسك
ولا يمتع سفلى بذي هيف * ولا يقبل ذا حسن سوى ملك

﴿ ومن نظمه هذا التشطير ﴾

سل الفضل أهل الفضل قدما ولا تسل * بخيلا وجانبه وخذعنه معزلا
ويمم كريما عاش في العز واطرح * غلاما ربي في الذل ثم تمولا
فلو جادت الدنيا عليه بأسرها * ومقداره للفرقدين قد اعتلى
وجئت اليه في اضطرار سألته * تذكر ماقاسي من الذل أولا

وله ديوان شعر مشهور ولم يزل حتى مات بالثغر في ربيع الاول من السنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح الدين بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن أبي السرور البكري الشافعي شيخ سجادة البكرية بمصر كان صاحب همة ومروأة وديانة وعفاف ومحبة وانصاف وتولى بعد موت أبيه فسار سيرا وطامع صفاء الباطن وكان الغالب عليه الجذب والصلاح والسلوك على طريق أهل الفلاح مع أوراد وأذكار يشتغل بها توفي يوم السبت ثاني عشر ربيع الثاني من السنة وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن عند أسلافه قرب مقام الامام الشافعي رضي الله عنه ﴿ ومات ﴾ الامام الفصيح المعتقد الشهير الذكر الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمي المكي الشافعي مؤقت حرم الله الامين ولد بمكة سنة عشر ومائة وألف وسمع من ابن عقيلة وعمر بن أحمد بن عقيل والشيخ سالم البصري والشيخ عطاء الله المصري وابن الطيب وحضر على الشيخ أحمد الاشبولي الجامع الصغير وغيره وأخذ عن السيد عبد الله ميرغني ومن الواردين من أطراف البلاد كالشيخ عبد الله الشبراوي والشيخ عمر الدعوجي والشيخ أحمد الجوهري وأجازه شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس بالذكر على طريقة السادة النقشبندية وألف باسمه رسالة سماها البيان والتعليم لمتبع ملة ابراهيم ذكر فيها سنده وأجازه السيد مصطفى البكري في الخلوتية وجعله خليفته في فتح مجالس الذكر وفي ورد سحر ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتي سنة مجاورته بمكة وهي سنة خمس وخمسين ملازمة كلية وأخذ عنه علم الفلك والاوفاق والاستخراجات والرسم وغير ذلك ومهر في ذلك واقتنى كتبا نفيسة في سائر العلوم بددها أولاده من بعده وباعوها بأبخس الاثمان وكان عنده من جملة كتبه زيج الراصد الغيبك السمرقندي نسخة شريفة بخط العجم في غاية الجودة والصحة والاتقان وعليها تقييدات وتحريرات وفوائد شريفة لا يسمح الدهر بمثل تلك النسخة وكنت كثيرا ما أسمع من المرحوم الوالد

ذكرها ومدحتها ويقول ليس في الدنيا الا نسختي ونسخة الشيخ ابراهيم الزمزمي ونسخة حسن افندي قطه مسكين ولا يعتمد على غيرهم في الصحة لانهم كتبوا وصححوا في عهد الراصد ونسخة الوالد مكتوب عليها بالخط رستم شاه مانصه قد اشتريناهذا الكتاب في دار سلطنة هراه باثني عشر ألف دينار وتحت ذلك اسمه وختمه فلما كان في سنة ست وتسعين ورد علينا بعض الحجاج الجزائرية وسألني عن كتب يشتريها من جملتها الزيج المذكور وأرغبني في زيادة الثمن لم تسمح نفسي بشيء من ذلك ثم سافر الي الحج ورجع واتاني ومع خادمه رزمة كبيرة فوضعها بين أيدينا وفتحها وأخرج منها نسخة الزيج المذكورة وفرجني عليها وقال أيهما أحسن نسختك التي ضننت بها أو هذه وكنت لم أرها قبل ذلك فرأيتها شقيقتها وتزيد عنها في الحسن صغر حجمها وكثرة التقييدات بهامشها وطيارات كثيرة بداخلها في المسائل المعضلة مثل التسييرات والانتهاآت والنمودرات وغير ذلك وجميعه بحسن الخط والوضع فرأيتها المخدرة التى كشف عنها القناع واغناني المشوقة بالسماع فقلت له كيف وصلت الي هذه اليتيمة وما مقدار مادفعته فيها من المهر والقيمة فأخبرني انه اشتراها من ابن الشيخ بعشرين ريالا وكتاب المجسطي وكتاب التبصرة وشرح التذكرة ونسخة البارع في غاية الجودة وزيج ابن الشاطر وغير ذلك من الكتب التي لا توجد في خزائن الملوك وكلها بمثل ذلك الثمن البخس فقضيت أسفا وأخذ الجميع مع ما أخذ وذهب الى بلاده وهكذا حال الدنيا ولم يزل المترجم على حالة حميدة واشتهر أمره في الآفاق وعرف بالصلاح والفضل وأتته الهدايا والمراسلات من جميع الاطراف والجهات حتي لحق بربه عز وجل في سابع عشر ربيع الاول من السنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقاني الشافعي النابلسي سمع الاولية من محمد بن محمد الخليلي ورافق الشيخ السفاريني في بعض شيوخه من أهل البلد وأجازه السيد مصطفى البكري في الورد والطريقة وورد مصر أيام تولية المرحوم مصطفى باشا طوقان وكان له مذاكرة حسنة وورع وصلاح وعبادة وانتفع به الطلبة في بلاده ثم عاد الي بلاده فتوفي في ثالث جمادي الثانية ﴿ ومات ﴾ الاجل المفوه الشريف الفاضل السيد حسين بن شرف الدين بن زين العابدين بن علاء الدين بن شرف الدين بن موسي بن يعقوب بن شرف الدين بن يوسف بن شرف الدين بن عبدالله بن أحمد أبي ثور بن عبدالله بن محمد بن عبد الجبار الثوري المقدسي الحنفي جده الاعلى أحمد بن عبدالله دخل حين فتح بيت المقدس راكبا علي ثور فعرف بأبي ثور وأقطعه الملك العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب دير مار يقوص وبه دفن وذلك في سنة خمسمائة وأربعة وتسعين وجده الادني زين العابدين أمه الشريفة راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان ابن محمد بن داود بن عبد الحافظ بن أبي الوفاء محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن السيد زكي الدين سالم الحسيني الوفائي البدري المقدسي ومن هنا جاء لحفيده المترجم الشرف وهي أخت الجد الرابع للسيد علي المقدسي ويعرف المترجم أيضا بالصبلي وكأنه من طرف الامهات والدبيبت

المقدس وبها نشأ وقرأ شيأ من المبادي ثم ارتحل الى دمشق فحضر دروس الشيخ اسمعيل العجلوني ولازمه وأجازه بمروياته وجود الخط على مستعدزاده فمهر فيه وكتب بخطه أشياء ودخل مصر ونزل في رواق الشوام بالازهر وأقبل على تحصيل العلم والمعارف فحضر دروس مشايخ الوقت كالشبراوي والحفني والجوهري ولازم السيد البليدي واستكتب حاشية على البيضاوي وسافر الى الحرمين وجاور بهما واخذ عن الشيخ محمد حياة والشيخ ابن الطيب ثم قدم مصر وتوجه منها الدار ملك الروم وأدرك بها بعض مايروم وعاشر الاكابر وعرف اللسان وصار منظورا اليه عند الاعيان ثم قدم مصر مع بعض امراء الدولة في اثناء سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وانضوى الى الشيخ السيد محمد أبي هادى بن وفا وكان صغير السن فألفه وأحبه وأدبه وصار يذاكره بالعلم واتحد معه حتى صار مشار اليه في الامور معولا عليه في المهمات ولما تولى نقابة السادة الاشراف مضافة الى خلافة الوفائية كان هو كالكتخدا له في أحواله معتمدا عليه في أفعاله وأقواله وداوم على ذلك برهة من الزمان وهو نافذ الكلمة مسموع المقال حسن الحركات والاحوال الى ان توفي الشيخ المشار اليه فضاقت مصر عليه فتوجه الى دار السلطنة وقطنها واتخذها دارا وسكنها وأقبل على الافادة ونشر العلوم بالاعادة وبلغني انه كتب في تلك الايام شرحا على بعض متون الفقه في مذهب الامام وصار مرجع الخواص والعوام مقبولا بالشفاعة عند أرباب الدولة حتى وافاه الحمام في هذه السنة رحمه الله وكان أودع جملة من كتبه بمصر فارسل بوقفها برواق الشوام فوضعوها في خزانة لنفع الطلبة ﴿ومات﴾ الفقيه العلامة الصالح المعمر الشيخ عبد الله بن خزام أبو الطوع الفيومي لما لكي أخذ ببلده عن الشيخ سلامة الفيومي وغيره وقدم الجامع الازهر فأخذ عن فضلاء عصره وهو أحد من يشار اليه في بلده بالفضل وتولى الافتاء فسار بغاية التحرى وبلغني من تواضعه انه كان يأتي اليه أحد العوام فيقول له حاجتي في بلد كذا فقم معي حتى نقضيها فيطيعه ويذهب معه الميلين والثلاثة ويقضيها وقد تكرر ذلك منه وكان له في كل يوم صدقات الخبز على لفقراء والمساكين يفرقها عليهم بيده ولا يشمئز وكانت له معرفة تامة في علم المذهب وغيره من الفنون الغريبة كالفلك والهيئة والميقات وعنده آلات لذلك وكان انسانا جامعا لادوات الفضائل توفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الثاني من السنة ولم يخلف بعده مثله ﴿ومات﴾ الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد الحباك الشافعي الشاذلي تفقه على الشيخ عيسى البراوى وبه تخرج وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد كشك واليه انتسب ولما توفي جعل شيخا على المريدين وسار فيهم سيرا مليحا وكان يصلي اماما بزاوية بقلعة الجبل وكان شيخا حسن العشرة لطيف المجاورة طارحا للتنكلف متواضعا وقد صارت له مريدون وأتباع خاصة غير أتباع شيخه توفي في يوم الاثنين ثالث عشرين شعبان من السنة ﴿ومات﴾ من الامراء الامير ابراهيم بيك أوده باشه خنقه مراد بيك عفا الله عنه والمسلمين

سنة ست وتسعين ومائة وألف

فيها في صفر نزل مراد بيك وسرح بالاقاليم البحرية وطاف البلاد بالشرقية وطلب منهم أموالا وفرد عليهم مقادير من المال عظيمة وكلفا وحق طرق معينين وغير ذلك مالا يوصف ثم نزل الي الغربية وفعل بها كذلك ثم الى المنوفية (وفي منتصف شعبان) ورد أغا بطلب محمد باشا ملك الي الباب ليتولى الصدارة نزل من القلعة الي قصر العينى وأقام بقية شهر شعبان ونزل في غرة رمضان وسافر الى سكندرية فكانت مدة ولايته ثلاثة عشر شهرا ونصفا وهاداه الامراء ولم يحاسبوه على شيء ونزل في غاية الاعزاز والاكرام وكان من أفاضل العلماء متضلعا من سائر الفنون ويحب المذاكرة والمباحثة والمسامرة وأخبار التواريخ وحكايات الصالحين وكلام القوم وكان طاعنا في السن منور الشيبة متواضعا وحضر الباشا الجديد في أواسط رمضان ونزل اليه الملاقاة وحضر الي مصر في عاشر شوال وطلعوه قصر العينى فبات به وركب بالموكب في صبحها ومر من جهة الصليبة وطلع الي القلعة وذلك على خلاف العادة (وفيه) جاءت الاخبار على أيدي السفار الواصلين من اسلامبول بانه وقع بها حريق عظيم لم يسمع بمثله واحترق منها نحو الثلاثة أرباع واحترق خلق كثير في ضمن الحريق وكان أمرا مهولا وبعد ذلك حصل بها فتنة أيضا ونفوا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة (وفي ليلة السبت ثامن عشر القعدة) هرب سليم بيك وابراهيم بيك قشطة وتبعهم جماعة كثيرة نحو الثمانين خرجوا ليلا على الهجن وجرائد الخيل وذهبوا الى الصعيد وأصبح الخبر شائعا بذلك فارتبك ابراهيم بيك ومراد بيك ونادي الاغا والوالي بترك الناس المشي من بعد العشاء ﴿وأما من توفي في هذه السنة من الاعيان﴾ توفي الاستاذ الوجيه المعظم السيد محمد أفندي البكرى الصديق نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية كان وجيها مبجلا محتشما سار في نقابة الاشراف سيرا حسنا مع الامارة وسلوك الانصاف وعدم الاعتساف ولما توفي ابن عمه الشيخ أحمد شيخ السجادة البكرية تولاها بعده باجماع الخاص والعام مضافة لنقابة الاشراف فحاز المنصبين وحصل الشرفين ولم يقم في ذلك الانحو سنة ونصف وتوفي يوم السبت عاشر شعبان فحضر مراد بيك الي منزله وخلع على ولده السيد محمد أفندى ما كان على والده من مشيخة السجادة البكرية ونقابة الاشراف وجهز وكفن وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية وصلوا عليه بالجامع الازهر في مشهد حافل ودفن بمشهد أجداده بالقرافة ﴿ومات﴾ الشريف العفيف الوفي الصديق محمد بن زين باحسن جمل الليل الحسيني باعلوى الترعمي الاصل نزيل الحرمين سكن بهما مدة واتصل بخدمة الشيخ القطب السيد شيخ باعبود فلوحظ بانظاره وكان يحترمه ويعترف بمقامه ويحكي عن بعض مكاشفاته وواردانه وصحب كلا من القطب السيد عبدالله مدهر وعارفة وقتها الشريفة فاطمة العلوية والشيخ محمد بن عبد الكريم السمان والشيخ عبد الله ميرغني وجماعة كثيرين من السادة والواردين على الحرمين من الافاضل وله محاورة لطيفة وفطنة

ذكر من مات في هذه السنة

محفوظة ومعرفة بدقائق علم الطب وسليقة في التصوف ورد الى مصر سنة احدى وثمانين ومائة وألف وهو عائد من الروم واجتمع بافاضلها وعاشر شيخنا السيد محمد مرتضى وأفاده وأرشده الى أمور مهمة وسافر صحبته لزيارة الشهداء بدمياط ولاقاه أهلها بالاحترام ثم توجه الي الحرمين الشريفين وأقام هناك واجتمع به الشيخ محمد الجوهري وآخاه في الصحبة وكان مع ما أعطى من الفضائل يتجر بالبضائع الهندية ويتعلل بما يتحصل منها وبآخرة سافر الى الديار الهندية وبها توفي في هذه السنة ﴿ومات﴾ العمدة الفاضل والموذعي الكامل الرحلة الدراكة بقية السلف الورع الصالح الزاهد الشيخ موسى بن داود الشيخوني الحنفي امام جامع شيخون وخطيبه وخازن كتبه وكان انسانا حسنا عظيم النفس منور الشيبة ضخم البدن فقيها مستحضرا المناسبات مهذب النفس لين الجانب تقيا معتقدا ولما وقف الامير أحمد باشجاويش كتبه التي جمعها وضعها بخزانة كتب الوقف تحت يد المترجم لاعتقاده فيه الديانة والصيانة رحمهما الله تعالى

سنة سبع وتسعين ومائة وألف

فيها نسحب أيضا جماعة من الكشاف والمماليك وذهبوا الى قبلي فشرعوا في تجهيز تجريدة وعزم مراد بيك على السفر وأخذ في تجهيز اللوازم فطلب الاموال فقبضوا على كثير من مساتير الناس والتجار والمتسببين وحبسوهم وصادروهم في أموالهم وسلبوا ما بأيديهم فجمعوا من المال ما جاوز الحد ولا يدخل تحت العد (وفي منتصف ربيع الآخر) برز مراد بيك للسفر وأخرج خيامه الى جهة البساتين وخرج صحبته الامير لاجين بيك وعثمان بيك الشرقاوي وعثمان بيك الاشقر وسليمان بيك أبو نبوت وكشافهم ومماليكهم وطوائفهم وسافروا بعد أيام (وفي أواخر جمادى الثانية) وردت الاخبار بان رضوان بيك قرابة علي بيك حضر الي مراد بيك وانضم اليه فلما فعل ذلك انكسرت قلوب الآخرين وانخذلوا ورجعوا القهقري ورجع مراد بيك أيضا الى مصر في منتصف شهر رجب وترك هناك مصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوي وعثمان بيك الاشقر (وفي يوم الخميس سادس عشرين رجب) اتفق مراد بيك وابراهيم بيك على نفي جماعة من خشداشينهم وهم ابراهيم بيك الوالي وأيوب بيك الصغير وسليمان بيك الاغا ورسموا لايوب بيك أن يذهب الي المنصورة فأبى وامتنع من الخروج فذهب اليه حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك واحتال عليه فركب وخرج الى غيط مهمشة ثم سافر الي المنصورة وأما ابراهيم بيك الوالي فركب بطوائفه ومماليكه وعدي الي بر الجيزة فركب خلفه علي بيك أباظه ولاجين بيك وحجزوا هجنه وجماله عند المعادي وعدوا خلفه فادركوه عند الاهرام فاحتالوا عليه وردوه الى قصر العيني ثم سفروه الي ناحية السرو ورأس الخليج وأما سليمان بيك فانه كان غائبا باقليم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فردا وأموالا ومظالم فلما بلغه الخبر رجع الى منوف فحضر اليه المعينون لنفيه وأمروه بالذهاب الي المحلة الكبرى فركب بجماعته وأتباعه فوصل الى مسجد الخضر فاجتمع بأخيه ابراهيم بيك الوالي هناك

فأخذه صحبته وذهبا الى جهة البحيرة (وفي يوم الاحد غاية شهر رجب) طلع الامراء الى الديوان وقلدوا خمسة من أغوات الكشاف صناجق وهم عبد الرحمن خازندار ابراهيم بيك سابقا وقاسم أغا كاشف المنوفية سابقا وعرف بالموسقو وهو من مماليك محمد بيك واشراق ابراهيم بيك وحسين كاشف وعرف بالشفت بمعنى اليهودي وعثمان كاشف ومصطفى كاشف السلحدار وهؤلاء الثلاثة من طرف مراد بيك (وفي شهر شعبان) وردت الاخبار من ثغر سكندرية بوصول باشا الى الثغر واسمه محمد باشا السلحدار والياً على مصر فنزل الباشا القديم من القلعة الى القصر بشاطئ النيل (وفي أواخر شعبان) وصل سلحدار الباشا الجديد بخلعة وأتعقابية لابراهيم بيك (وفيه) وصلت الاخبار بان سليمان بيك وابراهيم بيك رجعوا من ناحية البحيرة الى طندتا وجلسوا هناك وأرسلوا جوابات الى الامراء بمصر بذلك وانهم يطلبون ان يعينوا لهم ما يتعيشون به (وفيه) أرسلوا خلعة الى عثمان بيك الشرقاوى بان يستقر حاكما بجرجا وطلبوا مصطفى بيك وسليمان بيك أبانبوت وعثمان بيك الاشقر للحضور الى مصر فحضر وا واستقر عثمان بيك الشرقاوى بجرجا (وفي غرة رمضان) هرب سليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالى من طندتا وعدوا الى الشرقية ببلبيس ومروا من خلف الجبل وذهبوا الى جهة الصعيد ورجع على كتخدا ويحيى كتخدا سليمان بيك الى مصر بالحملة والجمال و بعض مماليك وأجناد (وفي أواخر رمضان) هرب أيضا أيوب بيك من المنصورة وذهب الى الصعيد أيضا وتواترت الاخبار بأنهم اجتمعوا مع بعضهم واتفقوا على العصيان فأرسلوا لهم محمد كتخدا أباظه وأحمد أغا جمليان وطلبوهم الى الصلح ويعينون لهم أماكن يقيمون بها ويرسلون لهم احتياجاتهم فأبوا ذلك فطلبوا عثمان بيك الشرقاوي ومصطفى بيك للحضور فامتنعا أيضا وقالا لا نحضر ولا نصطلح الان رجع اخواننا رجعنا معهم ويردون لهم أمرياتهم و بلادهم وبيوتهم ويبطلوا من صنجقوه وأمروه عوضهم فلما حضر الجواب بذلك شرعوا في تجهيز تجريدة وأخذوا يفتشون أماكن الامراء المذكورين فاخذوا ما وجدوه بمنزل مصطفى بيك واتهموا اناسا بأمانات وودائع لمصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوى منهم الدالي ابراهيم وغيره فجمعوا بهذه النكتة أموالا كثيرة حقا وباطلا (وفي يوم الخميس عشرين شهر شوال) كان خروج المحمل والحجاج وأمير الحاج مصطفى بيك الكبير ولما انقضى امر الحج برزوا للتجريدة وأميرها ابراهيم بيك الكبير وجمعوا المراكب وحجزوها من أربابها وعطلوا أسباب التجار والمسافرين وجمعوا الاموال كما تقدم من المصادرات والملتزمين والفلاحين وغير ذلك وكان أمراهموا لأ أيضا و بعد أيام وصل الخبر بأن ابراهيم بيك ضمهم للصلح واصطلح معهم وانه واصل صحبتهم جميعا (وفي سادس عشر ذى القعدة) حضر ابراهيم بيك ووصل بعده الجماعة ودخلوا إلى مصر وسكنوا في بيوت صغار ماعدا عثمان بيك ومصطفى بيك فانهم نزلوا في بيوتهم وحضر صحبتهم ايضا على بيك وحسين بيك الاسماعيلية فلم يعجب مراد بيك مافعله ابراهيم بيك ولكن أسرها في نفسه ولم يظهره وركب للسلام على ابراهيم بيك

انقطع في الخلاء ولم يذهب الى أحد من القادمين وسكن الحال على ذلك أياما وشرع ابراهيم بيك في اجراء الصلح وصفاء الخاطر بينهم وبين مراديك وأمرهم بالذهاب اليـه فذهبوا اليـه وسلموا عليه ثم ركب هو الآخر اليهم ماعدا الثلاثة المعزولين وكل ذلك وهو ينقل في متاع بيته وتعزيل مافيه ثم انه ركب في يوم الجمعة وعدى الى جزيرة الذهب وتبعه كشافه وطوائفه وأرسل الى بولاق وأخذ منها الارز والغلة والشعير والبقسماط وغير ذلك فارسل له ابراهيم بيك لاجين بيك وسليمان بيك أبانبوت ليردوه عن ذلك فنهرهم وطردهم فرجعوا ثم انه عدي الى ناحية الشرق وذهب الي قبلي وتبعه اغراضه وأتباعه وحملته من البر والبحر * (وفي هذه السنة) قصر مد النيل وانهبط قبـل الصليب بسرعة فشرقت الاراضي القبلية والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك وبسبب نهب الامراء وانقطاع الوارد من الجهة القبلية وشطح سعر القمح الى عشرة ريالات الاردب واشتد جوع الفقراء ووصل مراديك الي بني سويف وأقام هناك وقطع الطريق على المسافرين ونهبوا كل مامر بهم في المراكب الصاعدة والهابطة ﴿ وأما من مات في هذه السنة من الاعيان ﴾ توفي الفقيه النبيه العمدة الفاضـل حاوي أنواع الفضائل الشيخ أحمد ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي الشافعي الازهري ولد بمصر ونشأ بها وقرأ علي والده وعلي كثير من مشايخ الوقت وتصدر للتدريس في حياة أبيه وبعد موته في مواضعه وصار من أعيان العلماء وشارك في كل علم وتميز بالعلوم الغريبة ولازم الوالد وأخذ عنه علم الحكمة الهداية وشرحها للقاضي زاده قراءة بحث وتحقيق والجغميني ولقط الجواهر والمجيب والمقنطر وشرح اشكال التأسيس وغـير ذلك وله في تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة وله براعة في التأليف ومعرفة باللغة وحافظة في الفقه ومن تآليفه شرح على دلائل الخيرات كالحاشيـة مفيد وشرح على أسماء الله الحسني قرظ عليه الشيخ عبدالله الادكاوي رحمه الله تعـالي فقال سبحان من اختص بالاسماء الحسنى والصفات الحسنا وجعل سره سبحانه في أسمائه وعلمها لاوليائه فمن تعلق بها أو تخلق فقد تمسك من سببها بالحظ الاوفر والكبريت الاحمر هـذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فأوضح من معانيها ما خفي ومنح طلابها كنزا يتنافس في مثله نبل الفضلاء وأفضل النبلاء أحمد الاسم محمود الصفات علي الفعل حسن القول والذات نجل العالم العلامة العمدة النهاية كعبة الافضال وقبلة الاجلال من تقصر عن تعداد محاسـنه ولو طولت باعي مولانا الشيخ أحمد السجاعي حفظ الله عليه نجله الرشـيد وأراه منه مايسر القريب والبعيد وحين لمحت عيني ما كتب سماحته أن يرقم بدل الحبر بالذهب عوذته بالله من عين كل محسود وعلمت انه ان شاء الله تعالى سيسود وتطأ أخمصه أعناق الاسود وقلت

شبهت تأليفك ياسيدي * بعقد درر بهر حسـنه * جمعت فيـه الدر لكنه
در ثمين عز ما أشرفـه * أعيـذ بالله وأسمائه * أحمدنا الفاضل من ألفه

انتهى ومن كلام المترجم ان البـلاء هـو اجتماع الناس * كم أودعوا قلبه عظيم الباس

ذكر من مات في هذه السنة

فاعذر هديت من الورى متحذرا * من شرهم بالله رب الناس

ومن قوله لي فيكم ود قديم والذي * يحيي الخلائق وهو حقا ربنا
زال العنا عنه ونال بحبكم * كل الهناء مع الغنى وله المنى

ومن كلامه رام العواذل لانالوا مرامهم * مني السلو عن المحبوب ذي الكحل
فقلت كلا فقالوا هل لذا أمد * فقلت لازلت حتى ينقضى أجلي

ومن كلامه غزال غزاني بالالحاظ البواتر * وصاد فؤادى بالخدود النواضر
وجسمي أضناه بحسن قوامه * واني لاخشى من سهام النواظر

ومن كلامه فى جواب قصيدة أرسلها له الامام الاديب محمد بن رضوان الصلاحى رحمه الله تعالى

أيها الشادن الذى صاد قلبى * بلحاظ قد أوقدت نار حرب
وغزانى بأسهم الطرف حقا * وأطال الهجران فازداد كربي
كن عطوفا على محب معنى * ذا ولوع وطالبا نيل قرب
هل وصال به دواء لصب * ذاب وجدا وهام في كل شعب
ماسوي القرب يرتجي ياغزالا * قد سبي بالبها له كل صب
هل يجوز القتال منكم لمبد * صب من عينه الدماأي صب
ليس لى في السوي مرادواني * ذو غرام وذاك ياحب دأبي
تعرف الوجد يامنى القلب قطعا * ثم تبدي الجفا التحرق لبي
ضقت ذرعا من التصابي واني * طالبا الخلاص من شر عطبي

وهى طويلة ومنها ليس قصدى لنظمه ان أضاهي * انما قد دعا لذاك حبي
لاتؤاخذ بما به من قصور * ان شأن الكريم غفر لذنب

ومن قوله لي فيكم ود قديم يعرف * باق الى يوم اللقا لايكشف
يهواكم يا آل بيت محمد * قلب بكم يرجو الحوادث تكشف

ورأيت له جوابا عن اللغز للدماميني فى الفاعل وهذا هو اللغز

أيا علماء المندانى سائل * فمنوا بتحقيق به يظهر السر
أرى فاعلا بالفعل أعرب لفظه * بجر ولاحرف يكون به الجر
وليس بمحكى ولا بمجاور * لدى الخفض والانسان للبحث يضطر
فهل من جواب عندكم أستفيده * فمن بحركم لازال يستخرج الدر

فاجاب المترجم بقوله جوابك يانحرير خذه موضحا * أتى حين هاج الصنبر فادر ياحبر
لقد أعربوا بالكسر لفظة صنبر * اذ الفعل فى معني لمصدره جروا

مضاف الى ذا الفاعل اعلم فانه * مراد لذي الالغاز جاد به الفكر
وليس الذى في الحج يدفع سائلا * وكن حاذقا فالعلم يسمو به القدر

قلت وأصل هذا الاشكال فى قول طرفة بن العبد حيث قال

بجفان تعترى نادينا * من سديف حين هاج الصنبر

اذ هو مروي بكسر الباء وسكون الراء للوقف مع أن الصنبر ضبطه كجردحل لاسم يوم من أيام برد العجوز فاستشكلوا هذا وقد أجاب جماعة بأنه لغة غريبة وقيل بل أخطأ فيه ووجهه ابن جني بأن هاج فعل قصد به المصدر وأضيف الى فاعله وهو الصنبر فهو مجرور بكسرة نقلت عند الوقف للباء قبلها فليس بلغة غريبة ولا خطأ وهذا هو الذي ألغز فيه الدماميني وكان المناسب للمجيب أن يصرح في جوابه انه مما وجهه ابن جني لئلا يتوهم انه من مبتكراته وقد راعي ذلك الامام العلامة سيدنا محمد بن أحمد الجوهري فقال

أيا ماجدا حاز المفاخر كلها * ولا زال منهلا بجرعائك القطر
ترى الفاعل المنوي اضافة فعله * ومذ قصدوا بالفعل مصدره جروا
كذا قاله الحبر ابن جني موجها * لطرفة هاج الصنبر وهو صنبر
وذاك بنقل الجر للباء قبله * لدي الوقف فاحفظ ما أجاد به الفكر

وسمع المترجم معنا كثيرا على شيخنا السيد محمد مرتضى من الامالى وعدة مجالس من البخاري وجزء ابن شاهد الجيش والعوالي المروية عن أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر المسماة بسلسلة الذهب وغير ذلك ومن فوائد المترجم أنه رأى في المنام قائلا يقول له من قال كل يوم يا ألله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلثمائة وستين مرة أمن من الطاعون تو في ليلة الاثنين سادس عشر صفر من السنة بعد أن تعلل بالاستسقاء وصلي عليه بالغد بالجامع الازهر ودفن عند أبيه بالبستان رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح الناسك الصوفى الزاهد سيدى أحمد بن على بن جبيل الجعفرى الجزولي السوسي من ولد جعفر الطيار ولد بالسوس واشتغل بالعلم قليلا على علماء بلاده ثم ورد الى مصر فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف فحج ورجع وقرأ معنا على الشيخ الوالد كثيرا من الرياضيات مع مشاركة سيدي محمد وسيدى أبي بكر ولدى الشيخ التاودى ابن سودة حين وردا مع أبيهما في تلك السنة للحج والشيخ سالم القيروانى ثم غلب عليه الجذب فساح وذهب الى الروم مجاهدا وأصيب بجراحات في بدنه وعولج حتى بري وتعلم اللغة التركية وعرضت عليه الدنيا فلم يقبلها والغالب عليه اخفاء الحال وورد الى مصر في سنة احدى وتسعين وتزوج بمصر وأقام بهامع كمال العفة والديانة وسلامة الباطن والانجماع عن الناس مع صفاء الخاطر والذوق المتين والميل الى كتب الشيخ الاكبر والشعراني وزيارة القرافتين في كل جمعة على قدميه أخبر سيدى محمد بن عبد

السلام بن ناصر انه لقيه قبل موته بيومين فسأله عن حاله فقال يا فلان اني أحببت لقاء الله تعالى توفي في ثالث ربيع الاول من السنة ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ العمدة العلامة والحبر الفهامة قدوة المتصدرين ونخبة المتفهمين النبيه المتفنن الشيخ محمد بن ابراهيم بن يوسف الهيتمي السجيني الشافعي الازهري الشهير بأبي الارشاد ولد سنة أربع وخمسين ومائة وألف وحفظ القرآن وتفقه على الشيخ المدابغي والبراوي والشيخ عبد الله السجيني وحضر دروس الشيخ الصعيدي وغيره وأجازه أشياخ العصر وأفتى ودرس وتولى مشيخة رواق الشراقوة بالازهر بعد وفاة خاله الشيخ عبد الرؤف واشتهر ذكره وانتظم في عداد المشايخ المشار اليهم بالازهر وفي الجمعيات والمجالس عند الامراء ونظار الازهر وفي الاخيار وله مؤلفات في الفنون وكتب حاشية على الخطيب على أبي شجاع الا انها لم تكمل ورسائل في مستصعبات المسائل بالمنهج وصنف رسالة تتعلق بنداء المؤمنين بعضهم بعضا في الجنة توفي في أواخر القعدة وأرخه أديب العصر قاسم بقوله

محمد السجيني انتسابا * سليل الفضل ذو الفخر الصميم
سعى في عفو مولاه مجدا * الى دار المقامة والنعيم
عليه سحائب الرضوان دامت * مع الغفران والفوز العظيم
وفي دار الكرامة أرخوه * أبو الارشاد في كرم الكريم

﴿ومات﴾ الامام الهمام والعلامة المقدام المتقن المتفنن المفيد الشيخ يوسف الشهير برزة الشافعي الازهري أحد العلماء المحصلين الاجلاء المفيدين تفقه على الشيخ العلامة الشيخ أحمد درزة واليه انتسب وبه اشتهر وحضر على كل من الشيخ الحفناوي والشيخ أحمد البجيرمي والشيخ عيسى البراوي ودرس الفقه والمعقول بالازهر وأفاد وأفتى وصار في عداد المتصدرين المشار اليهم مع الانجماع والحشمة والكمال والرئاسة وحسن الحال ولم يتداخل كغيره في الامور المخلة ولم يزل مقبلا على شأنه حتى توفي في عاشر جمادي الاولى من السنة ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح الورع علي بن عبد الله مولى الامير بشير جلبه مولاه من بلاد الروم وأدبه وحبب اليه السلوك فلازم الشيخ الحفني ملازمة كلية وأخذ عنه الطريق وحضر دروسه وسمع الصحيح على السيد مرتضى بتمامه في منزله بدرب الميضأة بالصليبة وكذلك مسلم وأبو داود وغير ذلك من الاجزاء الحديثية ومسلسلات ابن عقيلة بشروطها وغالبها بقراءة السيد حسين الشيخوني وكان انسانا حسنا حلو المعاشرة كثير التودد لطيف الصحبة مكرما محسنا خيرا له بر وصدقات خفية توفي في يوم الاحد تاسع عشرين رجب بعد ان تعلل بالفتق عن كبر وصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرب من شيخنا محمود الكردي بالصحراء وكان منور الوجه والشيبة وعليه جلالة ووقار وهيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح عيسى بن أحمد القهاوي الوقاد بالمشهد الحسيني وخادم النعال بالموضع

المذكور كان رجلا مسنا سخيا جاعلا مطعاما للواردين من الغرباء المنقطعين وأدرك جماعة من الصالحين وكان يحكي لنا عليهم أمورا غريبة وله مع الله حال وفي فهم كلام القوم ذوق حسن وللناس فيه اعتقاد عظيم وفي آخرة أعجزه الهرم والقعود فتوجه الى طندتا في آخر ربيع الثاني ومكث هناك برحاب سيدي أحمد البدوى الى ان توفي في يوم الاربعاء ثاني عشر جمادى الثانية ودفن عند مقام الولي الصالح سيدي عز الدين خارج البلد في موضع كان أعده السيد محمد مجاهد لنفسه فلم يتفق دفنه فيه ﴿ومات﴾ العلامة الفاضل المحدث الصوفي الشيخ أحمد بن احمد بن أحمد بن جمعة البجيرمي الشافعي قرأ علي أبيه وحضر دروس العشماوى والعزيزى والجوهري والشيخ أحمد سابق والحفنى وآخرين ودرس واكب على اقراء الحديث وألف في الفن وانتفع به الناس وكان يسكن في خانقاه سعيد السعداء مع سكون الاخلاق والانجماع عن الناس وملازمة محله ومن شعره ما أرسله الى شيخنا السيد العيدروس حين قدومه الي مصر في سنة ثمان وخمسين ومائة وألف

لاحت بمصر طليعة السعد التي * طابت بها مجنى وزال نحوسها
ومري بها طيب السرور فاينعت * وصفت لدى حسن اللقاء كؤسها
وأل حين أقام فيها العيدرو * س سرورها وحلالذاك جلوسها
اعنيه للرحمن أفضل عابد * ضحكت له طاق الورى وعبوسها
أمت حماه أولو الفضائل والتقى * وبداره السامي انيخت عيسها

ولازال يفيد ويسمع حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة ثاني رمضان وكانت جنازته خفيفة لاشتغال الناس بالصيام وكان يخبر عن والده ان جنازته كانت خفيفة رحمه الله ﴿ومات﴾ الفاضل المبجل سيدي عيسى جلبي بن محمود بن عثمان بن مرتضي القفطانجى الحنفي المصري ولد بمصر ونشأ نشوأ صالحا في عفاف وصلاح وديانة وملازمة لحضور دروس الاشياخ وتفقه على فضلاء وقته مثل الشيخ الوالد والشيخ حسن المقدسي وأخذ العربية والكلام عن الشيخ محمد الامير والشيخ احمد البيلى وغيرهما واقتني كتبا نفيسة وكان منزله موردا للفضلاء وكان يعزم عليهم ويعمل لهم الضيافات في كل عام ببستان خارج مصر يعرف ببستان القفطانجى ورثه عن آبائه وكان نعم الرجل مودة وصيانة رحمه الله تعالى وسامحه

سنة ثمان وتسعين ومائة وألف

فيها في المحرم سافر مراديك الى منية ابن خصيب مغضبا وجلس هناك (وفيه) حضر الي مصر محمد باشا والي مصر فانزلوه بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل فاقام به يومين ثم عملوا له موكبا وطلع الي القلعة من تحت الربع علي الدرب الاحمر (وفى منتصفه) اتفق رأي ابراهيم بيك والامراء

الذين معه على ارسال محمد افندى البكري والشيخ أبي الانوار شيخ السادات والشيخ احمد العروسي شيخ الازهر الى مراديك ليأخذوا خاطره و يطلبوه للصلح مع خشداشينه ويرجع اليهم ويقبلوا شروطه ماعدا اخراج احد من خشداشينهم فلما سافروا اليه وواجهوه وكلموه فى الصلح فتعلل باعذار وأخبر انه لم يخرج من مصر الاهروبا وخوفا على نفسه فانه تحقق عنده توافقهم علي غدره فان ضمنتم وحلفتم لي بالايمان انه لايحصل لى منهم ضرر وافقتكم على الصلح والا فدعونى بعيدا عنهم فقالوا له لسنا نطلع على القلوب حتى نحلف ونضمن ولكن الذي نظنه و نعتقده عدم وقوع ذلك بينكم لانكم اخوة ومقصودنا الراحة فيكم وبراحتكم ترتاح الناس وتأمن السبل فاظهر الامتثال ووعد بالحضور بعد أيام وقال لهم اذا وصلتم الى بني سويف ترسلون الي عثمان بيك الشرقاوي وأيوب بيك الدفتردار لاشترط عليهم شروطى فان قبلوها توجهت معهم والاعرفت خلاصي معهم وانفصلوا عنه على ذلك وودعوه وسافروا وحضروا الي مصر في ليلة الجمعة ثالث عشرين شهر صفر (وفي ذلك اليوم) وصل الحجاج الى مصر ودخل أمير الحج مصطفى بيك بالمحمل في يوم الاحد (وفي يوم السبت مستهل ربيع الاول) خرج الامراء الى ناحية معادى الخبيري وحضر مراديك الى بر الجيزة وصحبته جمع كبير من الغز والاجناد والعربان والغوغاء من أهل الصعيد والهوارة ونصبوا خيامهم ووطاقهم قبالتهم في البر الآخر فارسل اليه ابراهيم بيك عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وآخرين فى مركب فلما عدوا اليه فلم يأذن لهم في مقابلته وطردهم ونزل أيضا كتخدا الباشا وصحبته اسمعيل افندى الخلوتي فى مركب أخرى ليتوجهوا اليه أيضا الجربان الصلح فلما توسطوا البحر ووافق رجوع الاولين ضربوا عليهم بالمدافع فكادت تغرق بهم السفن ورجعوا وهم لايصدقون بالنجاة فلما رأى ذلك ابراهيم بيك ونظر امتناعه عن الصلح وضربه بالمدافع فامر هو الآخر بضرب المدافع عليهم نظير فعلهم وكثر الرمى بينهم من الجهتين على بعضهم البعض وامتنع كل من الفريقين عن التعدية الى الجهة الاخري وحجزوا المعادى من الطرفين واستمر الحال بينهم على ذلك من أول الشهر الي عشرين منه واشتد الكرب والضنك علي الناس وأهل البلاد وانقطعت الطرق القبلية والبحرية برا وبحرا وكثر تعدى المفسدين وغلت الاسعار وشح وجود الغلال وزادت أسعارها وفي تلك المدة كثر عبث المفسدين واخش جماعة مراديك فى النهب والسلب في بر الجيزة وأكلوا الزروعات ولم يتركوا علي وجه الارض عودا أخضر وعين لقبض الاموال من الجهات وغرامات الفلاحين وظن الناس حصول الظفر لمراديك واشتد خوف الامراء بمصر منه وتحدث الناس بعزم ابراهيم بيك على الهروب فلما كان ليلة الخميس المذكور أرسل ابراهيم بيك المذكور خمسة من الصناجق وهم سليمان بيك الاغا وسليمان بيك ابونبوت وعثمان بيك الاشقر وابراهيم بيك الوالى وأيوب بيك فعدوا الى البر الآخر بالقرب من انبابة ليلا وساروا مشاة قصادفوا طابورا فضربوا عليهم بالبندق فانهزموا امامهم وملكوا اماكنهم وذلك بالقرب من بولاق التكرور

كل ذلك والرمي بالمدافع متصل من عرضي ابراهيم بيك ثم عدي خلفهم جماعة أخرى ومعهم مدفعان وتقدموا قليلا قليلا من عرضي مراد بيك وضربوا على العرضي بالمدفعين فلم يجبهم أحد فباتوا على ذلك وهم على غاية من الحذر والخوف وتتابع بهم طوائفهم وخيولهم فلما ظهر نور النهار نظروا فوجدوا العرضي خاليا وليس به أحد وارتحل مراد بيك ليلا وترك بعض أثقاله ومدافعه فذهبوا الى العرضي وأخذوا ماوجدوه وجلسوا امكانه ونهب أوباشه المراكب التي كانت محجوزة للناس وعدي ابراهيم بيك وتابعوا في التعدية وركبوا خلفهم الى الشيمي فلم يجدوا أحدا فاقاموا هناك السبت والاحد والاثنين والثلاثاء ورجع ابراهيم بيك وبقية الامراء الى مصر ودخلوا بيوتهم وانقضت هذه الفتنة الكذابة على غير طائل ولم يقع بينهم مصاف ولا مقاتلة وهرب مراد بيك وذهب بمن معه يهلكون الزرع حصادا ويسعون في الارض فسادا (وفي أواخر شهر جمادي الاولي) اتفق رأى ابراهيم بيك على طلب الصلح مع مراد بيك فسافر لذلك لاجين بيك وعلي أغا كتخدا جاوجان وسبب ذلك ان عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك ومصطفى بيك وسليمان بيك وابراهيم بيك الوالي تحزبوا مع بعضهم وأخذوا ينقضون على ابراهيم بيك الكبير واستخفوا بشأنه وقعدوا له كل مرصد وتخيل منهم وتحرز وجرت مشاجرة بين أيوب بيك وعلي أغا كتخدا جاوجان بحضرة ابراهيم بيك وسبه وشتمه وأمسك عمامته وحل قولانه وقال له ليس هذا المنصب مخلدا عليك فاغتاظ ابراهيم بيك لذلك وكتمه في نفسه وعز عليه علي أغا لانه كان بينه وبينه محبة أكيدة ولا يقدر على فراقه فشرع في اجراء الصلح بينه وبين مراد بيك فاجتمع اليه الامراء وتكلموا معه وقالوا له كيف تصنع قال نصطلح مع أخينا أولى من التشاحن ونزيل الغل من بيننا لاجل راحتنا وراحة الناس ويكون كواحد منا وان حصل منه خلل أكون أنا وأنتم عليه وتحالفوا على ذلك وسافر لاجين بيك وعلى أغا وبعد أيام حضر حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك الى مصر واجتمع بابراهيم بيك ورجع ثانيا وأرسل ابراهيم بيك صحبته ولده مرزوق بيك طفلا صغيرا ومعه الدادة والمرضعة فلما وصلوا الى مراد بيك أجاب بالصلح وقدم لمرزوق بيك هدية وتقادم ومن جملتها بقرة ولابنتها أسنان (وفي عاشر رجب) حضر مرزوق بيك وصحبته حسن كتخدا الجربان فاوصله الى أبيه ورجع ثانيا الي مراد بيك وشاع الخبر بقدوم مراد بيك وعمل مصطفى بيك وليمة وعزم من بصحبته وأحضر لهم آلات الطرب واستمروا على ذلك الى آخر النهار (وفي ثاني يوم) اجتمعوا عند ابراهيم بيك وقالوا له كيف يكون قدوم مراد بيك ولعله لا يستقيم حاله معنا فقال لهم حتي يأتى فان استقام معنا فبها والا أكون أنا وأنتم عليه فتحالفوا وتعاهدوا وأكدوا المواثيق فلما كان يوم الجمعة وصل مراد بيك الى عمارة فركب ابراهيم بيك على حين غفلة وقت القائلة في جماعته وطائفته وخرج الى ناحية البساتين ورجع من الليل وطلع الى القلعة وملك الابواب ومدرسة السلطان حسن والرميلة والصليبة والتبانة وأرسل الى الامراء الخمسة يأمرهم بالخروج من مصر وعين

لهم أماكن يذهبون اليها فمنهم من يذهب الي دمياط ومنهم من يذهب الى المنصورة وفارسكور فامتنعوا من الخروج واتفقوا علي الكرنكة والخلاف ثم لم يجدوا لهم خلاصا بسبب ان ابراهيم بيك ملك القلعة وجهاتها ومراد بيك واصل يوم تاريخه وصحبته السواد الاعظم من العساكر والعربان ثم انهم ركبوا وخرجوا بجميعهم الى ناحية القليوبية ووصل مراد بيك لزيارة الامام الشافعي فعندما بلغه خبر خروجهم ذهب من فوره من خلف القلعة ونزل علي الصحراء وأسرع في السير حتي وصل الى قناطر أبي المنجا ونزل هناك وأرسل خلفهم جماعة فلحقوهم عند شبراشهاب وأدركهم مراد بيك والتطموا معهم فتقنطر مراد بيك بفرسه فلحقوه وأركبوه غيره فعند ذلك ولى راجعا وانجرح بينهم جماعة قلائل وأصيب سليمان بيك برصاصة نفذت من كتفه ولم يمت ورجع مراد بيك ومن معه الى مصر على غير طائل وذهب الامراء الخمسة المذكورون وعدوا علي وردان وكان بصحبتهم رجل من كبار العرب يقال له طرهونه يدلهم على الطريق الموصلة الي جهة قبلى فسار بهم فى طريق مقفرة ليس بها ماء ولا حشيش يوما وليلة حتى كادوا يهلكون من العطش وتأخر عنهم أناس من طوائفهم وانقطعوا عنهم شيأ نشيأ الى أن وصلوا الي ناحية سقارة فرأوا انفسهم بالقرب من الاهرام فضاق خناقهم وظنوا الوقوع فاحضروا الهجن وأرادوا الركوب عليها والهروب ويتركوا أثقالهم فقامت عليهم طوائفهم وقالوا لهم كيف تذهبون وتتركونا مشتتين وصار كل من قدر على خطف شئ أخذه وهرب فسكنوا عن الركوب وانتقلوا من مكانهم الى مكان آخر وفي وقت الكبكبة ركب مملوك من مماليكهم وحضر الي مراد بيك وكان بالروضة فاعلمه الخبر فارسل جماعة الى الموضع الذى ذكره له فلم يجدوا أحدا فرجعوا واغتم أهل مصر لذهابهم الى جهة قبلي لما يترتب على ذلك من التعب وقطع الجالب مع وجود القحط والغلاء وبات الناس فى غم شديد فلما طلع نهار يوم الاربعاء حادى عشرين رجب شاع الخبر بالقبض عليهم وكان من أمرهم انهم لما وصلوا الي ناحية الاهرام ووجدوا أنفسهم مقابلين البلد أحضروا الدليل وقالوا له أنظر لنا طريقا نسلك منه فركب لينظر في الطريق وذهب الي مراد بيك وأخبره بمكانهم فارسل لهم جماعة فلما نظروهم مقبلين عليهم ركبوا الهجن وتركوا أثقالهم وولوا هاربين وكانوا أكمنوا لهم كمينا فخرج عليهم ذلك الكمين ومسكوا بزمامهم من غير رفع سلاح ولا قتال وحضروا بهم الى مراد بيك بجزيرة الذهب فباتوا عنده ولما أصبح النهار أحضر لهم مراد بيك مراكب وأنزل كل أمير في مركب وصحبته خمسة مماليك وبعض خدام وسافروا الي جهة بحري فذهبوا بعثمان بيك وأيوب بيك الى المنصورة ومصطفى بيك الي فارسكور وابراهيم بيك الوالى الي طندتا وأما سليمان بيك فاستمر ببولاق التكرور حتي برأ جرحه (وفي منتصف شهر رمضان) اتفق الامراء المنفيون على الهروب الى قبلي فارسلوا الي ابراهيم بيك الوالى ليأتي اليهم من طندتا وكذلك الى مصطفى بيك من فارسكور وتواعدوا على يوم معلوم بينهم فحضر ابراهيم بيك الي عثمان بيك وأيوب بيك

خفية في المنصورة وأما مصطفى بيك فانه نزل في المراكب وعدي الى البر الشرقي بعد الغروب وركب وسار فركب خلفهم رجل يسمى طه شيخ فارسكور وكان بينه وبين مصطفى بيك حزازة وأخذ صحبته رجلا يسمي الاشقر في نحو ثلثمائة فارس وعدوا خلفه فلحقوه آخر الليل والطريق ضيقة بين البحر والارز المزروع فلم يمكنهم الهروب ولا القتال فاراد الصنجق أن يذهب بمفرده فدخل في الارز بفرسه فانغرز في الطين فقبضوا عليه هو وجماعته فعروهم وأخذوا ما كان معهم وساقوهم مشاة الى البحر وانزلوهم المراكب وردوهم الى مكانهم محتفظين عليهم وأرسلوا الخبر الى مصر بذلك وأما الجماعة الذين في المنصورة فانهم انتظروا مصطفى بيك في الميعاد فلم يأتهم ووصلهم الخبر بما وقع له فركب عثمان بيك وابراهيم بيك وساروا وتخلف أيوب بيك بالمنصورة فلما قربوا من مصر سبقتهم الرسل الى سليمان بيك فركب من الجيزة وذهب اليهما وذهبوا الى قبلي وأرسل مراد بيك محمد كاشف الالفي وأيوب كاشف فاخذا مصطفي بيك من فارسكور وتوجها به الى ثغر سكندرية وسجنوه بالبرج الكبير وعرف من أجل ذلك بالاسكندراني وأحضروا أيوب بيك الي مصر وأسكنوه في بيت صغير وبعد أيام ردوه الي بيته الكبير وردوا له الصنجقية أيضا في منتصف شوال (وفي يوم الاثنين سادس شهر شوال الموافق لتاسع عشر مسري القبطي) كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء في حربة وكسر السد على العادة (وفي يوم الاثنين حادي عشرين شوال) كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج مصطفي بيك الكبير في موكب حقير جدا بالنسبة للمواكب المتقدمة ثم ذهب الي البركة في يوم الخميس وقد كان تأخر له مبلغ من مال الصرة وخلافها فطلب ذلك من ابراهيم بيك فاحاله على مراد بيك من الميري الذي طرفه وطرف أتباعه فقال نعم طرفي ذلك لكنه قبض فردة البلاد واختص بها ولم آخذ منها الا قدرا يسيرا وكانوا قبل ذلك قرروا فردة على البلاد وقبضها ابراهيم بيك ولم يأخذ منها مراد بيك الاقل من مأموله وقصده بقطع ماعليه من الميري لذلك فلم يلتفت ابراهيم بيك لقوله وأحال عليه أمير الحاج وركب من البركة راجعا الي مصر وتركه واياه فلم يسع مراد بيك الا الدفع وتشهيل الحج وعاد الي مصر وخرج الى قصره بالروضة وأرسل الى الجماعة الذين بالوجه القبلي فلما علم ابراهيم بيك بذلك أرسل اليه يستعطفه وترددت بينهما الرسل من العصر الى بعد العشاء ونظر ابراهيم بيك فلم يجد عنده أحدا من خشداشينه واجتمعوا كلهم على مراد بيك فضاق صدره وركب الى الرميلة فوقف بها ساعة حتى أرسل الجملة صحبة عثمان بيك الاشقر وعلى بيك أباظه وصبر حتي ساروا وتقدموا عليه مسافة ثم سار نحو الجبل وذهب الى قبلي وصحبته علي أغا كتخدا الجاويشية وعلى أغا مستحفظان والمحتسب وصناجقه الاربعة فلما بلغ مراد بيك ركوبه وذهابه ركب خلفهم حصة من الليل ثم رجع الي مصر وأصبح منفردا بها وقلد قائد أغا أغات مستحفظان وصالح أغا الوالي القديم وجعله كتخدا الجاويشية وحسن أغا كتخدا ومصطفي بيك محتسب وأرسل الي محمد كاشف الالفي ليحضر مصطفي بيك من محبسه بثغر سكندرية

ونادي بالامان فى البلد وزيادة وزن الخبز وأمر باخراج الغلال المخزونة لتباع على الناس (وفي ليلة الثلاثاء خامس القعدة) حضر مصطفى بيك ونزل في بيته أميرا وصنجقا على عادته كما كان (وفيه) قلد مراد بيك مملوكه محمد كاشف الالفي صنجقا وكذلك مصطفي كاشف الاخميمى صنجقا أيضا (وفي يوم الاحد سابع عشر القعدة) حضر عثمان بيك الشرقاوى وسليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالى وسليمان بيك أبو نبوت وكان مراد بيك أرسل يستدعيهم كما تقدم فلما حضروا الي مصر سكنوا ابيوتهم كما كانوا على امارتهم (وفي أواخره) وصل واحد أغا من الدولة وبيده مقرر للباشا على السنة الجديدة فطلب الباشا الامراء لقراءته عليهم فلم يطلع منهم أحد واهمل ذلك مراد بيك ولم يلتفت اليه (وفي يوم الجمعة رابع عشر الحجة) رسم مراد بيك بنفي رضوان بيك قرابة علي بيك الكبير الذي كان خامر علي اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى وحضر مصر صحبة مراد بيك كما تقدم وانضم اليه وصار من خاصته، فلما خرج ابراهيم بيك من مصر أشيع أنه يريد صلحه مع اسمعيل بيك وحسن بيك فصار رضوان بيك كالجملة المعترضة فرسم مراد بيك بنفيه فسافر من ليلته الى الاسكندرية (وفي يوم السبت خامس عشره) أرسل مراد بيك الى الباشا وأمره بالنزول فأنزلوه الي قصر العيني معزولا وتولى مراد بيك قائممقام وعلق الستور على بابه فكانت ولاية هذا الباشا احدعشر شهرا سوي الخمسة أشهر التي أقامها بثغر سكندرية وكانت أيامه كلها شدائد ومحنا وغلاء (وفي أواخر شهر الحجة) شرع مراد بيك في اجراء الصلح بينه وبين ابراهيم بيك فارسل له سليمان بيك الاغا والشيخ أحمد الدردير ومرزوق بيك ولده فتهيؤا وسافروا في يوم السبت ثامن عشرينه وانقضت هذه السنة كالتي قبلها في الشدة والغلاء وقصور النيل والفتن المستمرة وتواتر المصادرات والمظالم من الامراء وانتشار اتباعهم في النواحي لجبي الاموال من القري والبلدان واحداث أنواع المظالم ويسمونها مال الجهات ودفع المظالم والفردة حتى أهلكوا الفلاحين وضاق ذرعهم واشتد كربهم وطفشوا من بلادهم فحولوا الطلب علي الملتزمين وبعثوا لهم المعينين في بيوتهم فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك مع ماهم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك وتتبع من يشم فيه رائحة الغنى فيؤخذ ويحبس ويكلف بطلب أضعاف مايقدر عليه وتوالى طلب السلف من تجار البن والبهار عن المكوسات المستقبلة ولما تحقق التجار عدم الرد استعوضوا خسارأتهم من زيادة الاسعار ثم مدوا أيديهم الي المواريث فاذا مات الميت أحاطوا بموجوده سواء كان له وارث أولا وصار بيت المال من جملة المناصب التي يتولاها شرار الناس بجملة من المال يقوم بدفعه في كل شهر ولا يعارض فيما يفعل فى الجزئيات وأما الكليات فيختص بها الامير فحل بالناس مالا يوصف من أنواع البلاء الا من تداركه الله برحمته أواختلس شيأ من حقه فان اشتهروا عليه عوقب على استخراجه وفسدت النيات وتغيرت

القلوب وتغيرت الطباع وكثر الحسد والحقد في الناس لبعضهم البعض فيتتبع الشخص عورات أخيه ويدلي به الى الظالم حتى خرب الاقليم وانقطعت الطرق وعربدت أولاد الحرام وفقد الامن ومنعت السبل الا بالخفارة وركوب الغرر وجلت الفلاحون من بلادهم من الشراقي والظلم وانتشروا في المدينة بنسائهم وأولادهم يصيحون من الجوع ويأكلون مايتساقط في الطرقات من قشور البطيخ وغيره فلا يجد الزبال شيأ يكنسه من ذلك واشتد بهم الحال حتى أكلوا الميتات من الخيل والحمير والجمال فاذا خرج حمار ميت تزاحموا عليه وقطعوه وأخذوه ومنهم من يأكله نيا من شدة الجوع ومات الكثير من الفقراء بالجوع هذا والغلاء مستمر والاسعار فى الشدة وعز الدرهم والدينار من أيدى الناس وقل التعامل الا فيما يؤكل وصار سمر الناس وحديثهم فى المجالس ذكر المأكل والقمح والسمن ونحو ذلك لاغير ولولا لطف الله تعالى ومجيء الغلال من نواحي الشام والروم لهلكت أهل مصر من الجوع وبلغ الاردب من القمح ألفا وثمانمائة نصف فضة والفول والشعير قريبا من ذلك وأما بقية الحبوب والابزار فقل أن توجد واستمر ساحل الغلة خاليا من الغلال بطول السنة والشون كذلك مقفولة وارزاق الناس وعلائفهم مقطوعة وضاع الناس بين صلحهم وغبنهم وخروج طائفة ورجوع الاخرى ومن خرج الى جهة قبض أموالها وغلالها واذا سئل المستقر في شيء تعلل بما ذكر ومحصل هذه الافاعيل بحسب الظن الغالب أنها حيل على سلب الاموال والبلاد وفخاخ ينصبونها ليصيدوا بها اسمعيل بيك (وفي أواخره) وصلت مكاتبة من الديار الحجازية عن الشريف سرور ووكلاء التجار خطابا للامراء والعلماء بسبب منع غلال الحرمين وغلال المتجر وحضور المراكب مصبرة بالاتربة والشكوي من زيادة المكوسات عن الحد فلما حضرت قرئ بعضها وتغوفل عنها وبقى الامر علي ذلك (رجع لخبر العجلة التي لها رأسان) وهو أنه لما أرسل ابراهيم بيك ولده مرزوق بيك غلاما صغيرا لمصالحة الامير مراد بيك اعطاه هدية ومن جملتها بقرة وخلفها عجلة برأسين وحضر بهما الي مصر وشاع خبرها فذهبت بصحبة أخينا وصديقنا مولانا السيد اسمعيل الوهبي الشهير بالخشاب فوصلنا الي بيت أم مرزوق بيك الذي بحارة عابدين ودخلنا الى اسطبل مع بعض السواس فرأينا بقرة مصفرة اللون ببياض وابنتها خلفها سوداء ولها رأسان كاملتا الاعضاء وهي تأكل بفم احدي الرأسين وتشتر بفم الرأس الثانية فتعجبنا من عجيب صنع الله وبديع خلقته فكانت من العجائب الغريبة المؤرخة ❊ذكر من مات في هذه السنة من أعيان الناس❊ مات الشيخ الفقيه الصالح المشارك الشيخ درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام البوتيجي الحنفى نزيل مصر حضر دروس كل من الشيخ محمد أبي السعود والشيخ سليمان المنصوري والشيخ محمد الدلجي وغيرهم وتميز في معرفة فروع الفقه وأفتي ودرس وكان انسانا حسنا لابأس به توفى في هذه السنة ❊ومات❊ العمدة العلامة والرحلة الفهامة المفوه المتكلم المتفنن النحوي

رجوع لخبر العجلة التي لها رأسان

ذكر من مات في هذه السنة من أعيان الناس

الاصولى الشيخ عبد الله بن أحمد المعروف باللبان الشافعي الازهري احد المتصدرين في العلماء الازهرية حضر أشياخ الوقت كالملوى والجوهري والحفني والصعيدي والعشماوى والدفري وتمهر في الفقه والمعقول وقرأ الدروس وختم الختوم وتنزل أياما عند الامير ابراهيم كتخدا القازدغلي واشتهر ذكره في الناس وعند الامراء بسبب ذلك وتجمل حاله وكان فصيحا ملسانا مفوها يخشى من ملاطة لسانه في المجالس العلمية والعرفية وسافر مرة الى اسلامبول في بعض الارساليات وذلك سنة ست وثمانين عندما خرج علي بيك من مصر ودخل محمد بيك وكان بصحبة أحمد باشجاويش أرنؤد (ومات) الامام العلامة الشيخ عبد الرحمن بن جاد الله البناني المغربي وبنانة قرية من قرى منستير بافريقية وورد الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحضر دروس الشيخ الصعيدي والشيخ يوسف الحفني والسيد محمد البليدى وغيرهم من أشياخ العصر ومهر في المعقول وألف حاشية على جمع الجوامع اختصر فيها سياق ابن قاسم وانتفع بها الطلبة ودرس برواق المغاربة وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الاسكندري وغيره وتولى مشيخة رواقهم مرارا بعد عزل السيد قاسم التونسى وبعد عزل الشيخ أبي الحسن القلعي فسار فيها سيرا حسنا ولم يتزوج حتى مات ومن آثاره ما كتبه على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوى أنهي أبهى طرف ظرف لذت لدى خبر حبر مسند مشيد أبهج أنهج طريق ظريف فته فيه حلا جلا براعة يراعه أوحد أوجد زينة رتبة أدب أدث غلو علو شانه بيانه مخبر محبر معاني معاني آيته أنه محرز محرر الغاية للقائه يرتاح برياح قلبك فلتك مصنفا مضيفا أبنية أثنية تعلو بعلو خلاله جلالة لو ذعى لو دعي السيد السند لجاراته لمجاراته بنادي ينادي معانيه معاينة لرائم كرائم كلامه كلامه شهم سهم غبي عيي بدعي يدعي مجانسة محاسنه ان آب بغي بغى حيث جنت نقمة نعمة فذقد تكامل بكامل نهاه بهاه عبد الله عند الله متينة مبينة معاليه مقالته عالية غالبة يسمو بسمو تام نام حباه حياة مؤبدة مؤيدة بسيد يسند بنائنا اليه اليه سحت سحب تحيات نحيات عليه عليه ولم يزل مواظبا على التدريس ونفع الطلبة حتى تعلل أياما وتوفي ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحمن بن حسن بن عمر الاجهوري المالكي المقري سبط القطب الخضيري أخذ علم الاداء عن كل من الشيخ محمد بن على السراجي اجازة في سنة ست وخمسين ومائة وألف وعن الشيخ عبد ربه ابن محمد السجاعي اجازة في سنة أربع وخمسين وعن شمس الدين السجاعي في سنة ثلاث وخمسين وعن عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطيني جودعليه الى قوله المفلحون بطريقة الشاطبية والتيسير بقلعة الجبل حين ورد مصر حاجا في سنة ثلاث وخمسين وعلى الشيخ أحمد بن السماح البقري والشهاب الاسقاطى وآخرين وأخذ العلوم عن الشبراوي والعماوى والسجيني والشهاب النفراوي وعبد الوهاب الطندتاوي والشمس الحفني وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الملوى وسمع الحديث من الشيخ محمد الدفرى والشيخ أحمد الاسكندرانى ومحمد بن محمد الدقاق وأجازه الجوهري في الاحزاب الشاذلية

وكذا يوسف بن ناصر وأجازه السيد مصطفى البكري في الخلوتية والاوراد السرية ودخل الشام فسمع الأولية على الشيخ اسمعيل العجلوني وسمع عليه الحديث وأخذ فن القراآت على الشيخ مصطفى الخليجي ومكث هناك مدة ودخل حلب فسمع من جماعة وعاد الى مصر فحضر على السيد البليدى في تفسير البيضاوي بالازهر وبالاشرفية وكان السيد يعتني به ويعرف مقامه وله سليقة تامة في الشعر وله مؤلفات منها الملتاذ في الاربعة الشواذ ورسالة في وصف أعضاء المحجوب نظما ونثرا وشرح على تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيدروس شرحين كاملين قرظ عليهما علماء عصره ولازال يملي ويفيد ويدرس ويجيد ودرس بالازهر مدة في أنواع الفنون وأتقن العربية والاصول والقراآت وشارك في غيرها وعين للتدريس في السنانية ببولاق فكان يقرأ فيها الجامع الصغير ويكتب على أطراف النسخة من تقاريره المبتكرة مالو جمع لكان شرحا حسنا ولما شرح شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب القاموس كتب عليه تقريظا حسنا نظما ونثرا فقوله

دع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر * ومهد ليال أوسدت قادح الفكر
وعرج على معراج فضل أولي النهى * مصابيح آل الله في عالم السر
ولا سيما ذاك المجيد محمد * هو المرتضى عقد السيادة والفخر
شريف زكي والحسيني جده * الى البضعة الزهراء سيدة الدهر
فتى كم له في مطلع السعد غرة * كفانا هداها عن هدي الانجم الزهر
فكم آية تملي بعز سنائه * وكم نسبة ترويه للشمس والبدر
وكم لفظة تروي صحاح جواهر * كما نقله يروى فسل من أولي الفكر
وكم شاهدت رقياه في الغيب مشهدا * على عين ألطاف تجل عن السحر
وكم خاض في علم اللغات محيطها * فأنتج منها الدر في لجة البحر
وكم رهنت في روح معناه أنفس * بقيد اختيار في عنا الخير والاسر
عزيز كساه الله ثوب مهابة * عليه طراز العز والفخر والقدر
مواهب مولانا هبات مقاصد * اليها أتى القصاد في البحر والبر
هو الكعبة الغراء في درر الهدى * ومفتاح فضل لا يقايس بالدر
مطالع سر السر منه طوالع * سماء المعالى الساميات مدى العصر
هو الكنز مغني العارفين عوارفا * عن المنهج الاقوى القويم اذا ندري
فمن نطقه حسان أصبح ناطقا * بأعلى لغات العرب بالنثر والشعر
مطول أشعار بتقليد كوكب * من العز والاقبال في جوهر البشر
فكم في العلوم الكل أبدي عجائبا * ترق لها في فهمها أنفس الحر

فنثوره در عين جواهر * منضدة والعقد من خالص التبر
وأزهارها قد أينعت في رياضه * فغنى عليها بلبل الشوق والقمرى
هو العلم الفرد الذي شاع ذكره * فعم جميع الارض في سائر القطر
له اليمن من قدم الزمان بحكمة * تعالت فعالت كشفها عن أولي الخبر
لقد وهب القاموس حليا وحلة * أضاء على الافلاك والكوكب الدرى
وقد كان ظمآنا فرواه مشربا * به راح كالنشوان من مورد السكر
وكم قد تجلى كالعروس بشرحه * اذا ما تحلي في المعانى من الخدر
وأضحى عجيبا بالبدائع معجبا * بحيث به تطوى المعاني على نشر
واني بمدحى في الصفات مقصر * لكون معانيه تجل عن الحصر
أنا العبد للرحمان مادح وصفكم * وأدعى بعيد الاسم بالمالكي المقري
وقفت بباب الله فى دوحة الوفا * لمدح المزايا في القلوب وفي الصدر
وأهدى صلاتى للنبى وآله * كرام الهدى والحي منقبة البر
مدى مادح أبدى مقولا بمدحكم * دع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر

ثم اتبعه بنثر فقال حمد الواهب المواهب السنية لذوى الرتب والمقامات السمية مورد المشارب الرحمانية المرضية ومعدن أسرار الفتوحات الربانية فى هيا كل أنوار الكمالات الصمدانية يضمن ثناء يلوح بذلك الجناب الاسنى والمشرب العذب الفرات الاهنى ختامه المسك والند العبق مشوبا بكاس التسنيم والرحيق مؤيدا بتأييد محمدي بارواح راحات المكارم مرتدي شعر

وانى لادرى ان وصفك زائد * على منطقي لكن على الواصف الجهد

والصلاة والسلام على النبي المرتضي بحر الوفا وعلى آله الاخيار وأصحابه الابرار أما بعد فقد سرحت طرفي في شرح هذا القاموس العجيب فاذا فيه جواهر مكنونه ومعادن مخزونه تقصر عنها أيادى الرجال ويعجز عن مدحها لسان المقال لمولانا وأخينا وحبيبنا السيد محمد مرتضي الحسيني أدام الله بكتابه هذا النفع لعامة المسلمين على ممر الايام وتعاقب السنين انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير قاله بلسانه ورقمه ببنانه افقر العبيد الي مولاه الراجى منه بلوغ مناه عبد الرحمن الاجهورى المالكى المقري الازهرى الاحمدى الاشعري الشاذلي حامدا ومصليا ومسلما وراجيا أن لا ينساني هذا النجيب من صالح دعواته فى خلواته وجلواته حرر ذلك في شعبان لتسع بقين منه سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف والحمد لله رب العالمين ومما كتبه لشيخنا المذكور ليستخرج له نسبة من جهة الام المنسوبة الى سيدنا الزبير رضى الله عنه بواسطة القطب الخضيرى مانصه

ياشمس فضل فى سماء علاك * وأهلة لمعت ببحر نداكا * أنت الذى حزت المواهب كلها

بتسلسل شهدت به جوزاكا * وبلابل الاسعاد قد صدحت على * ازهارها بلغاتها من ذاكا
ياجوهري الاصل منسوبا الي * معني نخار سامه مرقاكا * لك آية تتلي فتجلى شمسها
بحديث فضل لاح من معناكا * لك بهجة تسمو على أقمارنا * ومناهج بجواهر لذراكا
لك رفة رقت لها احرارها * والسحر أسحره بها مجلاكا * لك منحة من غيث راحتك التى
قطرت بها سحب العلاء نداكا * لك لمحة لاحت بها شمس الضحى * تزداد سرا من سناه سناكا
لك راحة يكبو لديها حاتم * بطول الانداء دون رباكا * تالله لم تسمع بمثلك في الوري
دلت علي ايماننا جدواكا * بايد املا الوجود معارفا * وعوارفا عنها تسير سراكا
جدلى بتخريج انتسابي سيدي * أنت المؤمل ليس لي الاكا * فالناس امثالي بعيد وفاتهم
يقرا لهم نسب فما أدراكا * واقبل مديح النعت فيك مؤرخا * ان الرضا بطلائه زكاكا

فاعاد له الجواب ارتجالا ووعده بانجاز ماوله اسعافا لما رغب اليه في معرفة أصوله ما نصه

شمس الهدى انى جعلت نداكا * وأنال مولاك الكريم مناكا * قد فقت في فضل وعلم والتقى
وعلا على أهل الفخار علاكا * واسلمتني نظما عقود نظامه * فى حسنها قد سامت الافلاكا
ومنحتنى منحا بجل مقامها * جل الذي بالفيض قد أسداكا * وسألتم التخريج فى نسب فذا
كالشمس لاحت من ضياء سناكا * فاذا ظفرت به كتبت وانني * اعزى لخدمتكم ولا انساكا

واسلم ودم فى عزة أبدية * والفيض يغرف من بحور نداكا

وكتب الى شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس قصيدة مطلعها

رعي الله أرضا عمها وابل القطر * ولاح بها نور الكرامات والسر
بها سادة حازوا المكارم والتقي * وابناء أنجاب الرسول سما الفخر

وهي طويلة وآخرها

أتيت اليكم لائذا بجنابكم * بعقد قوافي المدح نظم بالدر

فاعاد له السيد الجواب ولبداعته أوردته هنا بتمامه وهو

تجلى لنا في حضرة السر والجهر * ووافي يعاطينا حميا الهوى العذري
وغنى فاغني عن بلابل روضة * يدار بها كاس البلابل في الفجر
وروح أرواحي براحات حسنه * فلله حسن فائق الشمس والبدر
اغن فريد وجهه جامع الضيا * اذا ما انثنى يزدرى عادل السمر
أعار الظبا طرفا وجيدا ولفتة * وأخجل بنت الكرم من ريقه العطري
وما حكمة الاشراق الا بخده * وما المسك الا خاله فائح النشر
وما الدر الا ماحوى بحر ثغره * على انه أحلى من السكر المصري

وما السقم الا ما حوته جفونه * على انها رقية النوم في أمر
ووجنته الجنات والريق كوثر * وما النار الا ان يقابل بالمهجر
ولو لم يخف من قده سيف لحظه * لغنى عليه صادح الورق والقمري
محياه صبحي والليالي شعوره * فهذا به اغدو وهذا به أسري
وارادفه مثل العذول ثقالة * وعقل عذولي منه أوهى من الخصر
بسيط جمال وافر الحسن كامل * وما شعره الا الطويل من الشعر
اذا ما تجلى في الدجانور وجهه * تبدى اسوداد الليل في حالة الظهر
وظنت ظهور الشمس صادحة الحمي * فغنت على الاغصان من حيث لا تدرى
وما وصله الا الحياة وانني * اذا ما جفا يوما أقول انقضى عمري
حكي لفظه الدري ابيات مخلص * جميل اعتقاد دام في غرة الفجر
حريري ألفاظ بديعي حكمة * خفاجي شعر زاهر النظم والنثر
أخو المجد خدن السعد يحيا بفضله * ربيع العلا كالروض من صالح القطر
تغذى بالبان العلوم فكلها * له نسبة فيها وان خص بالمقري
ومن حب آل البيت قد حاز رفعة * اليها اهتدي سلمان في سالف العصر
فيا عابد الرحمن روحت مهجتي * ببهجة راح الانس لا راحة العصر
لعمرك ان الروح راحت بحالة * من السكر تزهو بالمحامد والشكر
فلا زلت يامولاى مولى لسادة * مدائحهم بالنص فى محكم الذكر
وخذ بنت فكر كاليتيمة رونقا * يرجى أبوها ودكم دائم العمر
وعفوا عن ابن العيدروس وانه * بطول التنائى لم يكن رائق الفكر
ولم لاوروحي فارقت كنه صبوتي * ومسرح آرائى ومن كل فى صدري
واني لارجو العود في خير راحة * بجاه رسول الله خير الورى الطهر
عليه صلاة الله ثم سلامه * وسائر أهل البيت مع صحبه الغر

وله في رثاء السيد العيدروس رحمه الله تعالى قصيدتان احداهما مطلعها

دهم العصر فتنة و بلاء * وثنى سعد زهره اخفاء * حيث فى طية اللحود توارى
شمس فضل لسعده لالاء * آية الله في بديع معان * أعربت عن بيانها البلغاء
قطبنا العيدروس كعبة مجد * عمتها أئمة نبلاء

وهي طويلة وتوفي المترجم رحمه الله تعالى في سابع عشري رجب ﴿ومات﴾ الاجل المبجل والعمدة
المفضل الحسيب النسيب السيد محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين بن أحمد بن عمر

ابن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الحسيني الجيلي المصري ويعرف بابن بنت الجيزي من بيت العز والسيادة والكرامة والمجادة جدهم تاج العارفين تولى الكتابة بباب النقابة ولا زالت في ولده مضافة لمشيخة السادة القادرية ومنزلهم بالسبع قاعات ظاهر الموسكي مشهور بالثروة والعز وكان المترجم اشتغل بالعلم حتى أدرك منه حظا وافرا وصار له ملكة يقتدر بها علي استحضار النكات والمسائل والفروع وكان ذا وجاهة وهيبة واحتشام وانجماع عن الناس ولهم منزل ببركة جناق يذهبون اليه في أيام النيل وبعض الاحيان للنزاهة توفي رحمه الله تعالى في هذه السنة وتولي منصبه أخوه السيد عبد الخالق ﴿ ومات ﴾ السيد الفاضل السالك علي بن عمر بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن يعقوب بن محمد ابن القطب سيدى عبد الرحيم القناوي الشريف الحسيني ولد بقنا وقدم مصر وتلقن الطريقة عن الأستاذ الحفني ثم حبب اليه السياحة فورد الحرمين وركب من جدة الي سورت ومنها الي البصرة وبغداد وزار من بهما من المشاهد الكرام ثم دخل المشهد فزار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم دخل خراسان ومنها الي غزنين وكابل وقندهار واجتمع بالسلطان أحمد شاه فاكرمه وأجزل له العطاء ثم عاد الى الحرمين وركب من هناك الي بحر سيلان فوصل الى بنارس واجتمع بسلطانها وذهب الى بلاد جاوة ثم رجع الى الحرمين ثم سار الى اليمن ودخل صنعاء واجتمع بامامها ودخل زبيد واجتمع بمشايخها وأخذ عنهم واستأنسوا به وصار يعقد لهم حلق الذكر علي طريقته وأكرموه ثم عاد الى الحرمين ثم الى مصر وذلك سنة اثنتين وثمانين وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة ثم توجه في آخر هذه السنة الى الصعيد واجتمع بشيخ العرب همام رحمه الله تعالي وأكرمه اكراما زائدا ودخل قنا فزار جده ووصل رحمه ومكث هناك شهورا ثم رجع الى مصر وتوجه الى الحرمين من القلزم وسافر الي اليمن وطلع الي صنعاء ثم عاد الي كوكبان وكان امامها اذذاك العلامة السيد ابراهيم بن أحمد الحسيني وانتظم حاله وراج أمره وشاع ذكره وتلقن منه الطريقة جماعة من أهل زبيد واستمال بحسن مذاكرته ومداراته طائفة من الزيدية ببلدة تسمى زمرمر وهي بلدة باليمن بالجبال وهم لا يعرفون الذكر ولا يقولون بطرق الصوفية فلم يزل بهم حتي أحبوه وأقام حلقة الذكر عندهم وأكرموه ثم رجع من هناك الى جدة وركب من القلزم الي السويس ووصل مصر سنة أربع وتسعين فنزل بالجمالية فذهبت اليه بصحبة شيخنا السيد مرتضى وسلمنا عليه وكنت أسمع به ولم أره قبل ذلك اليوم فرأيت منه كمال المودة وحسن المعاشرة وتمام المروءة وطيب المفاكهة وسمعت منه أخبار رحلته الاخيرة وترددنا عليه وتردد علينا كثيرا وكان ينزل في بعض الاحيان الى بولاق ويقيم أياما بزاوية علي بك بصحبة العلامة الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ بدوي الهيتمي وحضر الى منزلي ببولاق مرارا باستدعاء وبدون استدعاء ثم تزوج بمصر وأتى اليه ولده السيد مصطفى من البلاد زائرا ومازال على حاله في

عبادة وحسن توجه الى الله مع طيب معاشرة وملازمة الاذكار وصحبة العلماء الاخيار حتى تمرض بعلة الاستسقاء مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة جمادى الاولى من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة بين يدي شيخه الحفني وكان ابنه غائبا فحضر بعد مدة من موته فلم يحصل من ميراثه الاشيأ نزرا وذهب ماجمعه فى سفراته حيث ذهب ﴿ ومات ﴾ الوجيه النبيل والجليل الاصيل السيد حسين باشجاويش الاشراف ابن ابراهيم كتخدا تفكجيان ابن مصطفى افندى الخطاط كان انسانا حسنا جامعا للفضائل واللطف والمزايا واقتنى كتبا كثيرة في الفنون وخصوصا في التاريخ وكان مألوف الطباع ودودا شريف النفس مهذب الاخلاق لم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الامير محمد كتخدا اباظه وأصله من مماليك محمد جربجي الصابونجي ولما مات سيده كما تقدم تركه صغيرا فخدم بيتهم ثم عند حسين بيك المقتول ولم يزل ينمو ويترقى في الخدم حتى تقلد كتخدائية محمد بيك أبي الذهب فسار فيها بشهامة وصرامة ولم يزل مبجلا بعده في أيام مماليكه معدودا من الامراء وله عزوة ومماليك وأتباع حتى تعلل ومات في هذه السنة ﴿ ومات ﴾ التاجر الخير الصدوق الصالح الحاج عمر بن عبد الوهاب الطرابلسي الاصل الدمياطى سكن دمياط مدة وهو يتجر واختص بالشيخ الحفنى فكان يأتي اليه في كل عام يزوره ويراسله بالهدايا ويكرم من يأتي من طرفه وكان منزله مأوى الوافدين من كل جهة ويقوم بواجب اكرامهم وكان من عادته انه لا يأكل مع الضيوف قط انما يخدم عليهم ماداموا يأكلون ثم يأكل مع الخدم وهذا من كمال التواضع والمروءة واذا قرب شهر رمضان وفد عليه كثير من مجاورين رواق الشوام بالازهر وغيره فيقيمون عنده حتى ينقضى شهر الصوم في الاكرام ثم يصلهم بعد ذلك بنفقة وكساوي ويعودون من عنده مجبورين وفي سنة ثلاث وثمانين حصلت له قضية مع بعض أهل الذمة التجار بالثغر فتطاول عليه الذمي وسبه فحضر الي مصر وأخبر الشيخ الحفنى فكتبوا له سؤالا في فتوي وكتب عليه الشيخ جوابا وأرسله الي الشيخ الوالد فكتب عليه جوابا وأطنب فيه ونقل من الفتاوى الخيرية جوابا عن سؤال رفع للشيخ خير الدين الرملى في مثل هذه الحادثة بحرق الذمى ونحو ذلك وحضر ذلك النصرانى فى أثر حضور الحاج عمر خوفا على نفسه وكان اذ ذاك شوكة الاسلام قوية فاشتغل مع جماعة الشيخ بمعونة كبار النصارى بمصر بعد ان تحققوا حصول الانتقام وفتنوهم بالمال فادخلوا على الشيخ شكوكا وسبكوا الدعوى فى قالب آخر وذلك انه لم يسبه بالالفاظ التى ادعاها الحاج عمر وانه بعد التسابب صالحه وسامحه وغيروا صورة السؤال الاول بذلك وأحضروه الي الوالد فامتنع من الكتابة عليه فعاد به الشيخ حسن الكفراوى فحلف لا يكتب عليه ثانيا أبدا وتغير خاطر الحاج عمر من طرف الشيخ واختل اعتقاده فيه وسافر الي دمياط ولم يبلغ قصده من النصراني ومات الشيخ بعد هذه الحادثة بقليل وانتهت رياسة مصر الي على بيك وارتفع شأن النصارى في أيامه بكتابه المعلم رزق والمعلم ابراهيم

قوله وكان اذ الخ في بعض النسخ [illegible] اه مصحح

الجوهري فعملوا على نفي المترجم من دمياط فارسلوا له من قبض عليه في شهر رمضان ونهبوا أمواله من حواصله وداره ووضعوا في رقبته ورجليه القيد وأنزلوه مهانا عريانا مع نسائه وأولاده في مركب وأرسلوه الى طرابلس الشام فاستمر بها الى ان زالت دولة علي بيك واستقل بامارة مصر محمد بيك وأظهر الميل الى نصرة الاسلام فكلم السيد نجم الدين الغزى محمد بيك فى شأن رجوعه الى دمياط فكاد أن يجيب لذلك وكنت حاضرا فى ذلك المجلس والمعلم ميخائيل الجمل والمعلم يوسف بيطار وقوف أسفل السدلة يغمزان الامير بالاشارة فى عدم الاجابة لانه من المفسدين بالثغر ويكون السبب في تعطيل الجمارك فسوف السيد نجم الدين بعد أن كان قرب من الاجابة فلما تغيرت الدولة وتنوسيت القضية وصار الحاج عمر كانه لم يكن شيأ مذكورا رجع الى الثغر وورد علينا مصر وقد تقهقر حاله وذهبت نضارته وصار شيخا هرما ثم رجع الى الثغر واستمر به حتى توفي في السنة وكان له مع الله حال يداوم على الاذكار ويكثر من صلاة التطوع ولا يشتغل الا بما يهمه رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الامير الجليل ابراهيم كتخدا البركاوي وأصله مملوك يوسف كتخدا عزبان البركاوي نشأ في سيادة سيده وتولى في مناصب وجاقهم وقرأ القرآن في صغره وجود الخط وحبب اليه العلم وأهله ولما مات سيده كان هو المتعين في رئاسة بيتهم دون خشداشينه لرئاسته وشهامته ففتح بيت سيده وانضم اليه خشداشينه وأتباعه واشتري المماليك ودربهم فى الآداب والقراءة وتجويد الخط وأدرك محاسن الزمن الماضى وكان بيته مأوي الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين واقتنى كتبا كثيرة جدا فى كل فن وعلم حتي ان الكتاب المعدوم اذا احتيج اليه لا يوجد الا عنده ويعير للناس ما يرومونه من الكتب للانتفاع في المطالعة والنقل وبآخرة اعتكف في بيته ولازم حاله وقطع أوقاته في تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النوافل الي ان توفي فى هذه السنة وتبددت كتبه وذخائره رحمه الله تعالى

﴿سنة تسع وتسعين ومائة وألف﴾

استهل العام بيوم الاثنين المبارك وأرخه أديب العصر الشيخ قاسم بقوله

يا أهل مصر استبشروا * فالله فرج كلهم
وأتى الرخاء مؤرخا * عام بفضل الله عم

فكان الفأل بالمنطق وأخذت الاشياء في الانحلال قليلا (وفي سابعه) جاءت الاخبار بان الجماعة المتوجهين لابراهيم بيك في شأن الصلح وهم الشيخ الدردير وسليمان بيك الآغا ومرزوق جلبي اجتمعوا بابراهيم بيك فتكلموا معه في شأن ذلك فاجاب بشروط منها أن يكون هو على عادته أمير البلد وعلي آغا كتخدا الجاويشية علي منصبه فلما وصل الرسول بالمكاتبة جمع مراد بيك

والامراء وعرفهم ذلك فاجابوا بالسمع والطاعة وكتبوا جواب الرسالة وأرسلوها صحبة الذي حضر بها وسافر أيضا أحمد بيك الكلارجي وسليم أغا أمين البحرين في حادي عشره (وفي عشرينه) وصلت الاخبار بان ابراهيم بيك نقض الصلح الذى حصل وقيل ان صلحه كان مداهنة لاغراض لاتتم له بدون ذلك فلما تمت احتج باشياء اخر ونقض ذلك (وفي سادس صفر) حضر الشيخ الدردير وأخبر بما ذكر وأن سليمان بيك وسليم أغا استمروا معه وفي منتصفه) وصل الحجاج مع أمير الحاج مصطفى بيك وحصل للحجاج في هذه السنة مشقة عظيمة من الغلاء وقيام العربان بسبب عوائدهم القديمة والجديدة ولم يزوروا المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام لمنع السبل وهلك عالم كثير من الناس والبهائم من الجوع وانقطع منهم جانب عظيم ومنهم من نزل في المراكب الى القلزم وحضر من السويس الى القصير ولم يبق الا أمير الحج وأتباعه ووقفت العربان لحجاج المغاربة في سطح العقبة وحصروهم هناك ونهبوهم وقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم الا نحو عشرة أنفار وفي أثناء نزول الحج وخروج الامراء لملاقاة أمير الحج هرب ابراهيم بيك الوالى وهو أخو سليمان بيك الاغا وذهب الى أخيه بالمنية وذهب صحبته من كان بمصر من أتباع أخيه وسكن الحال أياما (وفي أواخر شهر صفر) سافر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير بسبب تجديد الصلح فلما وصلوا الى بنى سويف حضر اليهم سليمان بيك الاغا وعثمان بيك الاشقر باستدعاء منهم ثم أجاب ابراهيم بيك الى الصلح ورجعوا جميعا الى المنية (وفي أوائل ربيع الاول) حضر حسن أغا بيت المال بمكاتبات بذلك وفي أثر ذلك حضر أيوب بيك الصغير وعثمان بيك الاشقر فقابلا مراد بيك وقدم مراد بيك لعثمان بيك تقادم ثم رجع أيوب بيك الى المنية ثانيا (وفي يوم الاثنين رابع ربيع الثاني) وصل ابراهيم بيك الكبير ومن معه من الامراء الى معادي الخبيري بالبر الغربي فعدى اليه مراد بيك وباقي الامراء والوجاقلية والمشايخ وسلموا عليه ورجعوا الى مصر وعدي في أثرهم ابراهيم بيك ثم حضر ابراهيم بيك في يوم الثلاثاء الى مصر ودخل الى بيته وحضر اليه في عصريتها مراد بيك فى بيته وجلس معه حصة طويلة (وفي يوم الاحد عاشره) عمل الديوان وحضرت لابراهيم بيك الخلع من الباشا فلبسها بحضرة مراد بيك والامراء والمشايخ وعند ذلك قام مراد بيك وقبل يده وكذلك بقية الامراء وتقلد علي أغا كتخدا الجاويشية كما كان وتقلد على أغا أغات مستحفظان كما كان فاغتاظ لذلك قائد أغا الذي كان ولاه مراد بيك وحصل له قلق عظيم وصار يترامى على الامراء ويقع عليهم في رجوع منصبه وصار يقول ان لم يردوا الي منصبي والا قتلت علي أغا وصمم ابراهيم بيك علي عدم عزل علي أغا واستوحش علي أغا وخاف علي نفسه من قائد أغا ثم

أن ابراهيم بيك قال ان عزل علي أغا لا يتولاها قائد أغا أبدا ثم انهم لبسوا سليم أغا أمين البحرين وقطع منها أمل قائد أغا وما وسعه الا السكوت (وفي أوائل شهر جمادى الآخرة) طلب عثمان بيك الشرقاوي ولاية جرجا فلم يرض ابراهيم بيك وقال له نحن نعطيك كذا من المال واترك ذلك فان البلاد خراب وأهلها ماتوا من الجوع (وفي منتصفه) خرج عثمان بيك المذكور بمماليكه وأجناده مسافرا الى الصعيد بنفسه ولم يسمع لقولهم ولم يلبس تقليدا لذلك على العادة فارسلوا له جماعة ليردوه فأبى من الرجوع وفيه كثر الموتان بالطاعون وكذلك الحميات ونسي الناس أمر الغلاء (وفي يوم الخميس) مات علي بيك أباظه الابراهيمي فانزعج عليه ابراهيم بيك وكان الامراء خرجوا بأجمعهم الى ناحية قصر العيني ومصر القديمة خوفا من ذلك فلما مات علي بيك وكثير من مماليكهم داخلهم الرعب ورجعوا الى بيوتهم (وفي يوم الاحد) طلعوا الى القلعة وخلعوا علي لاجين بيك وجعلوه حاكم جرجا ورجع ابراهيم بيك الى بيته أيضا وكان ابراهيم بيك اذ ذاك قائمقام (وفيه) مات أيضا سليمان بيك أبو نبوت بالطاعون (وفي منتصف رجب) خف أمر الطاعون (وفي منتصف شعبان) ورد الخبر بوصول باشا مصر الجديد الي ثغر سكندرية وكذلك باشا جدة ووقع قبل ورودهما بأيام فتنة بالاسكندرية بين أهل البلد وأغات القلعة والسردار بسبب قتيل من أهل البلدة قتله بعض أتباع السردار فثار العامة وقبضوا علي السردار وأهانوه وجرسوه علي حمار وحلقوا نصف لحيته وطافوا به البلد وهو مكشوف الرأس وهم يضربونه ويصفعونه بالنعالات (وفيه أيضا) وقعت فتنة بين عربان البحيرة وحضر منهم جماعة الى ابراهيم بيك وطلبوا منه الاعانة على اخصامهم فكلم مراد بيك في ذلك فركب مراد بيك وأخذهم صحبته ونزل الى البحيرة فتواطأ معه الاخصام وأرشوه سرا فركب ليلا وهجم على المستعينين به وهم في غفلة مطمئنين فقتل منهم جماعة كثيرة ونهب مواشيهم وابلهم وأغنامهم ثم رجع الي مصر بالغنائم (وفي غاية شعبان) حضر باشة جدة الى ساحل بولاق فركب علي أغا كتخدا الجاويشية وأرباب العكاكيز وقابلوه وركبوا صحبته الى العادلية ليسافر الى السويس (وفي غرة رمضان) ثارت فقراء المجاورين والقاطنين بالازهر وقفلوا أبواب الجامع ومنعوا منه الصلوات وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا مدرسة محمد بيك المجاورة له ومسجد المشهد الحسيني وخرج العميان والمجاورون يرمحون بالاسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره وتبعهم في ذلك الجعيدية وأراذل السوقة وسبب ذلك قطع رواتبهم واخبازهم المعتادة واستمروا على ذلك الى بعد العشاء فحضر اليهم أغاة مستحفظان الي مدرسة الاشرفية وأرسل الى مشايخ الاروقة والمشار اليهم في المناهة وتكلم معهم ووعدهم والتزم لهم باجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك وفتحوا المساجد (وفي يوم الاحد) ثامن شهر شوال الموافق لتاسع مسري القبطي كان وفاء النيل المبارك وكانت زيادته كلها في هذه التسعة أيام فقط ولم يزد قبل ذلك شيأ واستمر بطول شهر أبيب وماؤه أخضر فلما كان أول شهر مسري زاد في ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع

واستمرت دفعات الزيادة حتى أوفي أذرع الوفاء يوم التاسع وفيه وقع جسر بحر أبي المنجا بالقليوبية فعينوا له أميرا فأخذ معه جملة أخشاب ونزل وصحبته ابن أبي الشوارب شيخ قليوب وجمعوا الفلاحين ودقوا له أوتادا عظيمة وغرقوا به نحو خمسة مراكب واستمروا في معالجة سده مدة أيام فلم ينجع من ذلك شيء وكذلك وقع ببحر مويس (وفي يوم الخميس) خرج أمين الحاج مصطفى بيك بالمحمل والحجاج وذلك ثاني عشري شوال (وفي يوم الاثنين ثامن عشر القعدة) سافر كتخدا الجاويشية وصحبته أرباب الخدم الى الاسكندرية لملاقاة الباشا والله تعالى أعلم

ذكر من مات في هذه السنة

﴿وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر﴾ توفي الشيخ الامام العارف المتفنن المقرئ المجود الضابط الماهر المعمر الشيخ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعي الاحمدي ثم الخلوتي السمنودي الازهري المعروف بالمنير ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الازهر وعمره عشرون سنة فجود القرآن على الامام المقرئ على بن محسن الرملي وتفقه على جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد السجيني والشيخ علي أبي الصفا الشنواني وسمع الحديث على أبي حامد البديري وأبي عبد الله محمد بن محمد الخليلي وأجازه في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأجازه كذلك الشيخ محمد عقيلة في آخرين وأخذ الطريقة ببلده على سيدي علي زنفل الاحمدي ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكري فلقنه طريقة الخلوتية وانضوى الى الشيخ شمس الدين محمد الحفني فقصر نظره عليه واستقام به عهده فأحياه ونور قلبه واستفاض منه ولم يكن ينتسب في التصوف الا اليه وحصل جملة من الفنون الغريبة كالزايرجة والاوفاق على عدة من الرجال وكان ينزل وفق المائة في المائة وهو المعروف بالمئيني ويتنافس الامراء والملوك لاخذه منه وأحدث فيه طرقا غريبة غير ما ذكره أهل الفن وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة وأقرأ الحديث وكان سنده عاليا فتنبه بعض الطلبة في الاواخر فاكثروا الاخذ عنه وكان صعبا في الاجازة لا يجيز أحدا الا اذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الاجازة فيه بتمامه ولا يرى الاجازة المطلقة ولا المراسلة حتى ان جماعة من أهالي البلاد البعيدة أرسلوا يطلبون منه الاجازة فلم يرض بذلك وهذه الطريقة في مثل هذه الازمان عسرة جدا وفي أواخره انتهى اليه الشان وأشير اليه بالبنان وذهبت شهرته في الآفاق وأتته الهدايا من الروم والشام والعراق وكف بصره وانقطع الى الذكر والتدريس في منزله بالقرب من قنطرة الموسكي داخل العطفة بسويقة الصاحب ولازم الصوم نحو ستين عاما ووفدت عليه الناس من كل جهة وعمر حتى ألحق الاحفاد بالاجداد وأجاز وخلف وربما كتب الاجازات نظما على هيئة اجازات الصوفية لتلامذتهم في الطريق ولم يزل يبدي ويعيد ويعقد حلق الذكر ويفيد الى أن وافاه الاجل المحتوم في هذه السنة وجهز وكفن وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل وأعيد الى الزاوية الملاصقة لمنزله وكثر عليه الاسف ولم يخلف في مجموع الفضائل مثله ومن مدائح الشيخ حسن المكي فيه

لذ بالكرام حماة الحمى والذمم * فهم مصابيح داجي الوقت والظلم

واخلع نعليك ان وافيت طورهم * مكلما واقتبس من نور حيهم
وشمرن ذيل تجريد لحيهم * وغص على الدر في تيار بحرهم
وقم على قدم الاخلاص مرتشفا * صرف السلافة من كاسات خمرهم
واحفظ عهودهم والبس لخرقتهم * وانهج على نهجهم واكتم لسرهم
هم الهداة واعلام الوجود وهم * أهل التصوف والتصريف والشيم
من أمهم نال ما يرجو ويأمله * وعاد في رتبة الاسعاد كالعلم
شم الانوف أسود الدين أضبعه * بيض المحيا بحار العلم والحكم
قد آذن الله من عاداهم كرما * بالحرب طوبي لمن يسمو بحبهم
فاحرص على حبهم مع حب خادمهم * ومن يلوذ بهم من سائر الامم
واخضع لدي مدة قام الكمال بها * وطف بكعبة رب المجد والكرم
بحر المعارف من فاضت عجائبه * فيض الغمامة من سيل لها عرم
كهف الولاية شمس الصدق دون خفا * بدر العناية سور الفضل والعظم
الماجد العلم الفرد الذي ضربت * بمجد سيرته الامثال في الكلم
بشري سمانو دقد فازت بما افتخرت * بواصل خيرة هذا من القدم
يحيي الليالى بذكر الله ما سمحت * بمثله حقب في العرب والعجم
هذا التقي فاني مثله أحد * وفي الحنيفية السمحا على قدم
له عكوف على الخيرات من صغر * ومن يكن هكذا لم يخش من سقم
مشمرا دائما عن جد طاعته * من شدة الحزم لا من شدة الحزم
قد حرم النوم ان يومى لمقلته * لطاعة الله منشينا من العدم
منير الوقت بل مهديه مصلحه * ذو همة في الورى فاقت على الهمم
ياواحد الفضل يا فرد الشهود ويا * نور الوجود بلا ريب ولا وهم
لم لا وقد منحتك السر أجمعه * أيدي السعادة في بدء ومختتم
اذ لاحظتك عيون أسكرتك من الصرف القديم زلال بارد شبم
من صاحب الوقت من طابت منامله * حفني وقت وسبع الفيض والنعم
دارك بوصلك مشتاق الجناب فقد * أودي به البعد في جهد وفي ندم
عودتنا عودة والعود شأنك يا * سامي الفتوة لا تحتاج للرتم
عليك أزكي سلام فاح عبيره * ينهل صيبه لا زال كالديم
ثم الصلاة مع التسليم يتبعها * على المطهر خير الخلق كلهم

والآل والصحب ماغنت مطوقة * أوهام عان بذاك البان والعلم
أوماشدا حسن المكى وهوشج * لذ بالكرام حماة الحمى والحرم

﴿ومات﴾ الشيخ الامام الفاضل الصالح على بن على بن علي بن علي بن مطاوع العزيزي الشافعي الازهرى أدرك الطبقة الاولي من المشايخ كالشيخ مصطفى العزيزي والشيخ محمد السحيمي والدفرى والملوي واضرابهم وتفقه عليهم ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة وأقرأ دروسا بمشهد شمس الدين الحنفى وكان يسكن في بولاق ويأتى كل يوم الى مصر لالقاء الدروس وكان انسانا حسنا صبورا محتسبا فصيحا مفوها له اعتقاد في أهل الله توفي تاسع ربيع الثانى سنة تسع وتسعين مئة ﴿ومات﴾ الامام الصالح الناسك المجود السيد على بن محمد العوضى البدرى الرفاعى المعروف بالقراء وهو والد صاحبنا العلامة السيد حسن البدرى ولد بمصر وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شهاب الدين أحمد بن عمر الاسقاطى وبه تخرج وأقرأ القرآن بالسبعة كثيرا بالجامع الازهر وبرواق الاروام وانتفع به الطلبة طبقة بعد طبقة وكان له معرفة ببعض الاسرار والروحانيات وغير ذلك ﴿ومات﴾ الاختيار المفضل المبجل علي بن عبد الله الرومي الاصل مولي درويش أغا المعروف الآن بحرم افندي باش اختيار وجاق الجاويشية كان لكونه خدم عنده وهو صغير اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيائى وعبد الله الانيس وأدرك الطبقة منهم ومهر فيه وانجب ولم يكونا اجازاه نعمل له مجلسا في منزل المرحوم علي أغا الوكيل دار السعادة واجتمع فيه أرباب الفن من الخطاطين واجازه حسن افندى الرشدى مولي علي أغا المشار اليه وكان يومامشهودا ولقب بدرويش وكتب بخطه كثيرا وحج سنة احدي وسبعين ومائة والف واجتمع بالحرمين على الافاضل وتلقى منهم أشياء وعاد الى مصر واجتمع باديب عصره محمد بن عمر الحوانكى أحد تلامذة الشهاب الخفاجي فتعلق بعنايته بالادب وصار في محفوظته جملة من أشعاره وقصائده وجملة من قصائد الارجاني وجملة من المقامات الحريريه وعني بحفظ القرآن فحفظه على كبره وأمعن فيه وحفظ أسماء أهل بدر وكان دائما يتلوها ولاجله ألف شيخنا السيد محمد مرتضي شرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر في عشرين كراسا والتفتيش في معنى لفظ درويش كراسا ولازم المذكور منذ قدم مصر وسمع عليه مجالس من الصحيح والمسلسل بالاسودين وبالعيد والشمائل والامالي وجود عليه شيخنا المذكور فى الخط وقد صاهرت المترجم وتزوجت بربيبته فى أواخر سنة خمس وتسعين برغبة منه وهي أم الولد خليل فتح الله عليه ولما حصلت النسابة والمصاهرة حولته بعياله الي منزلى لتعب الوقت وتعطيل أسباب المعايش ولما عاشرته بلوت منه خيرا ودينا وصلاحا وكان لاينام من الليل الاقليلا ويتبتل الى مولاه تبتيلا فيصلى ماتيسر من النوافل ثم يكمل الليل بتلاوة القرآن المرتلة مع التدبر لمعانى الآيات المنزلة وكان حسن السمت نظيف الثياب عظيم الشيبة منور الوجه وجيه الطلعة مهيب الشكل سليم الطوية مقبول الروحانية ملازما على حضور الجماعة حريصا علي

ادراك الفضائل توفي في جمادي الاولى عن نيف وتسعين سنة ولم تهن قواه ولم يسقط له سن ويكسر اللوز باسنانه ودفناه بجوار الامام أبي جعفر الطحاوى لانه كان ناظرا عليه رحمه الله ﴿ومات﴾ الاستاذ الفاضل والمتعمد الكامل ذو النفحات والاشارات السيد على بن عبد الله بن أحمد العلوى الحنفى ضبط آل عمر صاحبنا ومرشدنا ووالده أصله من توقاد وولد هو في مصر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وعانى الفنون ومهر وانجب فى كل شئ عاناه في أقل زمن بحيث انه اذا توجهت همته لعلم من العلوم الصعبة وطالع فيه ادركه وأظهر مخبآته وثمراته وألف فيه وأظهر عجائب أسراره ومعانيه في زمن قليل وكان حاد الذهن جدا نادرا كاقوي الحافظة يحفظ كل شئ سمعه أو مر عليه ببصره ولازم في مبتدا أمره شيخنا السيد محمد مرتضى كثيرا وقرأ عليه الفصيح لثعلب وفقه اللغة للثعالبي وأدب الكاتب لابن قتيبة في مجالس دراية وسمع منه كثيرا من شرحه على القاموس وكتب عنه بيده اجزاء كثيرة وقرأ عليه الصحيح فى اثني عشر مجلسا في رمضان سنة ثمان وثمانين وسمع عليه أيضا الصحيح مرة ثانية مشاركا مع الجماعة مناوبة في القراءة في أربع مجالس ومدة القراءة من طلوع الشمس الي بعد كل عصر وصحيح مسلم في ستة مجالس مناوبة بمنزل الشيخ بخان الصاغة وكتب الامالي والطباق وضبط الاسماء وقلد خط الصلاح الصفدى في وضعه فأدركه وقرأ عليه أيضا المقامات الحريرية ورسائل في التصريف وغير ذلك مما لايدخل تحت الضبط لكثرته وسمع المسلسل بالعيد وبالاسودين التمر والماء ويقول كل راو كتبته وها هو في جيبي وبالمحبة والبسه خرقة الصوفية وسمع عليه أوائل الكتب الستة والمعاجم والمسانيد في سنة تسعين بمنزل شيخه مع الجماعة وجزء لبيط بن شريط الاشجعى وبلدانيات السلفي وبلدانيات ابن عساكر وأحاديث عاشوراء تخريج المنذري وأحاديث يوم عرفة تخريج ابن فهد وعوالي ابن مالك وثلاثيات البخاري والدارمى وجزء فيه اخبار الصبيان والخلعيات بتمامها وهي عشرون جزأ وعرف المترجم العالى من النازل واجتمع بشيخنا السيد العيدروس وقربه وادناه ولازمه وقرأ عليه أشياء من كتب الصوفية ومال اليه وصار ينطق بالشعر وأقبل على الادب والتصوف ولازال كذلك حتى صار يتكلم بكلام عال وألف كتابا في علم الاوفاق فى كراريس لطيفة على نسق عجيب مفيد وامتزج بالروحانية حتى انى رأيته ينزل الوفق في الكاغد ويضعه على راحة كفه فيرتعش ويلتف بعضه ثم ينبسط بنفسه كما كان واذا أخذه غيره ووضعه على مثل وضعه لايتحرك ابدا ومارس في علم الرمل اياما فادرك منتهاه واستخرج منه ما لايستخرج الممارس فيه سنين من الضمير والمدة وغير ذلك في أسرع وقت وألف فيه كتابا لخص فيه قواعده من غير مشقة ومارس فى الفلكيات مع سليمان أفندي كتخدا وصنف فيه وفى غيره وله شرح على قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي التي أولها

لاتعذليه فان العذل يولعه * قد قلت قولا ولكن ليس ينفعه

وهو شرح بديع سماه اشارات التحقيق الفيضية الى خبايا القصيدة الزريقية وكان عندي بخطه وباخرة أعرض عن جميع ذلك وجمع تآليفه وتصانيفه ونظمه وأحرقه جميعه وطلب مني ذلك الشرح فاعطيته له ولم أعلم مراده ما عدا الكراس الاول فاني لم أجده في ذلك الوقت وهو باق عندي بخطه وانجمع عن مخالطة الناس وأقبل علي ربه وكان قد تزوج بامرأة وكانت تؤذيه وتشتمه وربما كانت تضربه وهو صابر عليها مقبل علي شأنه وألف أورادا واحزابا واسماء على طريقة الاسماء السهروردية عجيبة المشرب بنفس عال غريب وصار يتكلم بكلام لا يطرق الاسماع نظيره وانكر عليه بعض أهل العصر بعض أقواله

ولو يذوق عاذلي صبابتي * صبا لها لكنه ماذاقها

ولم يزل على ذلك حتى تعلل ولحق بربه وتوفي في سادس ربيع الاول من السنة وأعقب ولدا من تلك المرأة التي كان تزوج بها وبالجملة والانصاف انه كان من آيات الله الباهرة ودفن بالقرافة بتربة علي أغا صالح رضى الله عنا وعنه ورحمنا أجمعين ﴿ومات﴾ الشيخ الفقيه الدراكة العلامة السيد سليمان بن طه بن أبي العباس الحريثى الشافعي المقرى الشهير بالاكراشى وهي قرية شرقي مصر وحفظ القرآن وقدم الجامع الازهر وطلب العلم وحضر الاشياخ وجود القرآن علي الشيخ مصطفى العزيزى خادم النعال بمشهد السيدة سكينه وأعاده بالعشر على الشيخ عبد الرحمن الاجهورى المقرى واجازه في محفل عظيم في جامع الماس وسمع وحضر دروس فضلاء وقته ومهر في فقه المذهب ودرس في جامع الماس وغيره وسمع من شيخنا السيد مرتضى المسلسل بالاولية بشرطه والمسلسل بالعيد وبالمحبة وبالقسم وبقراءة الفاتحة في نفس واحد وبالالباس والتحكيم وسمع الصحيحين بطرفيهما في جماعة بجامع شيخون بالصليبة وسمع اجزاء البلدانيات للحافظ أبي طاهر السلفي وجزء النيل وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك وله تآليف وجمعيات ورسائل في علوم شتى ولما اجتمع بشيخنا المذكور ورأي ملازمة السيد علي المترجم آنفا به فى أكثر أوقاته ونظر نجابته وما فيه من قوة الفهم والاستعداد لامه على ملازمته للسيد وانقطاعه عن بقية العلوم وقال له هذا شئ سهل يمكن تحصيله في زمن قليل وقد قرأت وحصلت ما فيه الكفاية والاولي ان تشغل بعض الزمن بتحصيل المعقولات وغيرها فان مثلك لا يقتصر علي فن من الفنون والاقتصار ضياع فقبل منه واشتغل عليه وعلي غيره وانقطع بسبب الاشتغال عن كثرة الترداد علي الشيخ كعادته وعلم ذلك فتحرف على كل منهما وبالخصوص علي السيد على وصعب عليه جدا وادى ذلك الى الانقطاع الكلي ولما مات الشيخ العزيزي تنزل المترجم فى مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة رضى الله عنها وكان انسانا حسنا جامعا للفضائل

وحضر معنا الهداية فى فقه الحنفية على شيخنا المرحوم العلامة الشيخ مصطفى الطائي الحنفي وكان يناقش في بعض المسائل المخالفة لمذهبه الي ان وافاه الحمام في هذه السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ أوحد الفضلاء وأعظم النبلاء العلامة المحقق والفهامة المدقق الفقيه النبيه الاصولى المعقولى المنطقى الشيخ أبو الحسن بن عمر القلعى بن على المغربى المالكى قدم الي مصر في سنة أربع وخمسين ومائة وألف وكان لديه استعداد وقابلية وحضر أشياخ الوقت مثل البليدي والملوى والجوهري والحفني والشيخ الصعيدى واتحد بالشيخ الوالد وزوجه زوجة مملوكه مصطفى بعد وفاته وهي خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف بمدينة وأقامت معه نحو الاربعين سنة حتى كبر منها وهرمت وتسرى عليها مرتين ولما حضر المرحوم محمد باشا الراغب واليا على مصر اجتمع به ومارسه واحبه وشرح رسالته التي ألفها في علم العروض والقوافي ولما عزل الراغب وذهب الي دار السلطنة وتولى الصدارة سافر اليه المترجم فاجله وأكرمه ورتب له جامكية بالضربخانة بمصر ورجع الي مصر وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين أو ثلاثة بشهامة وصرامة زائدة وسبب عزله في المرة الوسطى ان بعض المغاربة تشاجر مع الشيخ على الشنويهى وانتصر هو للمغاربة لحمية الجنسية ونهر الشيخ على فذهب الشيخ على واشتكاه الي على بيك في ايام امارته فاحضره على بيك فتطاول على الشيخ على بحضرة الامير وادعي الشيخ على أنه لطمه علي وجهه في الجامع فكذبه المترجم فحلف الشيخ على بالله على ذلك فقال له المترجم احلف بالطلاق فاغتاظ منه الامير على بيك وصرفهما وأرسل في الحال واحضر الشيخ عبد الرحمن البناني وولاه مشيخة الرواق وعزل الشيخ أبا الحسن وانكسف باله لذلك ثم أعيد بعد مدة الى المشيخة وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة معدودا من المشايخ الكبار مهاب الشكل منور الشيبة مترفها في ملبسه ومأكله يعلوه حشمة وجلالة ووقار اذا مر راكبا أو ماشيا اقام الناس اليه وبادروا الى تقبيل يده حتي صار ذلك لهم عادة وطبيعة لازمة يرون وجوبها عليهم وللمترجم تأليفات وتقييدات وحواش نافعة منها حاشية الاخضري على السلم وحاشية علي رسالة العلامة محمد افندي الكرماني في علم الكلام في غاية الدقة تدل على رسوخه في علم المنطق والجدل والمعاني والبيان والمعقولات وشرح على ديباجة شرح العقيدة المسماة بام البراهين للامام السنوسي وله كتاب ذيل الفوائد وفرائد الزوائد علي كتاب الفوائد والصلات والعوائد وخواص الآيات والمجربات التي تلقاها من أفواه الاشياخ وكتاب في خواص سورة يس وغير ذلك وأخذ عن المرحوم الوالد كثيرا من الحكميات والمواقف والهداية للابهرى والهيئة والهندسة ولم يزل مواظبا على تردده عليه وزيارته في الجمعة مرتين أو ثلاثة ويرعى له حق المشيخة والصحبة في حياته وبعدها وكان سليم الباطن مع ما فيه من الحدة الى أن توفي في ربيع الاول من هذه السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ المعتقد عبد الله بن ابراهيم ابن أخي الشيخ الكبير المعروف بالموافي الشافعى السندوبي الرفاعى نزيل

المنصورة ولد ببلده منية مندوب سنة أربعين ومائة وألف وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم المنصورة فمكث تحت حيازة عمه في عفة وصلاح وحضر دروس الشيخ أحمد الجالى وأخيه محمد الجالى وانتفع بهما في فقه المذهب فلما توفي عمه في سنة احدي وستين أجلس مكانه في زاويته التى أنشأها عمه في مؤخر الجامع الكبير بالمنصورة وسلك على نهجه في احياء الليالى بالذكر وتلاوة القرآن وكان يختم في كل يوم وليلة مرة وربي التلاميذ وصارت له شهرة زائدة مع الانجماع عن الناس لا يقوم لاحد ولا يدخل دار أحد وفيه الاستئناس وعنده فوائد يذاكر بها ويشتغل دائما بالمطالعة والمذاكرة واعتقده الخاص والعام ولما سافرنا الى دمياط سنة تسع وثمانين وجزنا بالمنصورة وطلعنا اذهبنا الى جامعها الكبير ودخلنا اليه في حجرته فوجدته جالسا على فراش عال بمفرده بجانب ضريح عمه وهو رجل نير بشوش فرحب بنا وفرح بقدومنا وأحضر لنا طبقا فيه قراقيش وكعك وشريك وخبز يابس ولبن وبوسطه دقة وجبن فاكلنا ما تيسر وسقانا قهوة في فنجان كبير وتحدث معنا ساعة ودعا لنا بخير وودعناه وسافرنا في الوقت ولم أره غير هذه المرة وهو انسان حسن جامع للفضائل توفي في السنة ولم يخلف بعده مثله ﴿ ومات ﴾ السيد الامام العلامة الفقيه النبيه السيد مصطفى بن أحمد بن محمد البنوفرى الحنفي أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد أبي السعود والشيخ محمد الدلجى والشيخ الزيادي وغيرهم وحضر المعقول على علماء العصر كالشيخ عيسى البراوي وغيره ودرس في محل والده بالقرب من رواق الشوام الا أنه لم يكن له حظ فى الطلبة فكان يأتى كل يوم الجامع ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب الى بيته بسويقة العزي وكان لا يعرف التصنع وفيه جذب ويعود المرضي كثيرا الاغنياء والفقراء توفي في السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ العلامة المتقن والفهامة المتفنن أحد الاعلام الرواسخ وشيخ المشايخ الفقيه النحوى الاصولي المعقولى المنطقي ذو المعانى والبيان وحلال المشكلات باتقان الصالح القانع الورع الزاهد الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر القرماوي الازهري الشافعي البهوتي نسبة الي قبيلة البهتة جهة الشرق ولد بمصر ورباه والده وحفظ القرآن والمتون وحضر علي أشياخ العصر الملوى والجوهرى والطحلاوي والبراوي والبليدي والصعيدى والشيخ على قايتباي والمدابغي والاجهوري وأنجب في الفقه والمعقول ودرس وأفاد الطلبة واشتهر بالفتوح على كل من أخذ عنه حتى صار له المشيخة على غالب أهل العلم من الطبقة الثانية وكان مهذب النفس جدا لين الجانب متواضعا منكسر النفس لا يرى لنفسه مقاما يجلس حيث ينتهي به المجلس ولا يتداخل فيما لا يعنيه مقبلا على شأنه ملازما على الاشتغال والافادة والمطالعة ومما اتفق له انه قرأ البخاري والمنهج صبيحة النهار والقطب على الشمسية في الضحوة والاشموني وقت الظهر وابن عقيل بعد العصر والشنشورى بعد المغرب كل ذلك في آن واحد ويحضره في ذلك جل الافاضل وهذا لم يتفق لغيره من أقرانه ولم يزل على حالته حتى توفي في آخر يوم من رجب من السنة وخلف ولده العمدة الفاضل الصالح الشيخ مصطفى على قدم والده وأسلافه من

الافادة وملازمة الاقراء أعانه الله على وقته ونفع به ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العلامة والنحرير الفهامة محمد بن عبد ربه بن علي العزيزي الشهير بابن الست ولد سنة خمس عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وألف بمصر وسبب تسميته بابن الست أن والدته كانت سرية رومية اشتراها أبوه وأولدها اياه وكان قد تزوج بحرائر كثيرة لم يلدن الا الاناث حتى قيل انه ولد نحو ثمانين بنتا فاشترى أم ولده هذا فولدته ذكرا ولم تلد غيره ففرح به كثيرا ورباه في عز ورفاهية وقرأ القرآن مع الشيخ علي العدوي في مكتب واحد فلذلك اعتشر بالمالكية وصار مالكي المذهب ولما ترعرع أراد الانتقال الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فرأى الشافعي في المنام وأشار عليه بعدم الانتقال فاستمر مالكي المذهب وتفقه على الشيخ سالم النفراوي واللقاني والشبراملسي وسمع على الشيخ عيد بن علي النمرسي المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وسنن النسائي الصغرى المسماة بالمجتبى والمسلسل بالمصافحة والمشابكة والسبحة وغير ذلك وأخذ عليه أيضا ملا عصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الجزرية لشيخ الاسلام وأوائل تفسير القاضي البيضاوي مع البحث والتدقيق وأجازه بما يجوز له وعنه روايته بشرطه وأخذ المعقول عن الشيخ أحمد الملوي والشيخ عبده الديوي والشيخ الاطفيحي والخليفي وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ احمد الجوهري والشيخ الملوي وهما أخذاها عن سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكسي وكان المترجم على قدم السلف لا يتداخل في أمور الدنيا ولا يتفاخر في ملبس ولا يركب دابة ولا يدخل بيت أمير ولا يشتغل بغير العلم ومدارسته ويشهد له معاصروه بالفضل واتقان العلوم والديانة وسمعت منه المسلسل بالاولية وأجازني بمسموعاته ومروياته وتلقيت عنه دائرة الشاذلي وأجازني بوضعها ورسمها ونقطة مركزها كل ذلك في مجلس واحد بمنزلي ببولاق بشاطئ النيل سنة تسعين ومائة وألف وكان يحبني ويودني ويقول لي أنت ابن خالتي لكون والدتي ووالدته من السراري وصنف حاشية على الزرقاني على العزية وهي مستعملة بأيدي الطلبة وديباجة وخاتمة على أبي الحسن على الرسالة وخاتمة على شرح الخرشي وديباجة على ايساغوجي في المنطق وحاشية على الحفيد على العصام وتكملة على الشمساوية وشرحا على آية الكرسي وشرحا على الموضية في التوحيد ولم يزل مقبلا على شأنه وحاله حتى توفي في هذه السنة عن أربع وثمانين سنة رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ السيد الاجل المبجل السيد أحمد بن عبد الفتاح بن طه بن عبد الرزاق الحسيني الحموي القادري ولد أبوه السيد عبد الفتاح بحماة وارتحل بكريمته رقية وفاطمة ابنة السيد طه تزوج الاولى بأحد أعيان مصر محمد بن حسين الشمسي وهي أم أولاده حسن وحسين وعثمان ومحمود ورضوان وتزوجت السيدة فاطمة بعلي أفندي البكري أخي سيدي بكري الصديقي فأولدها محمد أفندي نقيب السادة الاشراف وهو والد محمد افندي الاخير واقام والده السيد عبد الفتاح بمصر مدة وتنزل في بعض المناصب ثم توجه الى ملك الروم فأكرمه ووجه له بعناية بعض الاعيان نقابة الاشراف بمصر

وحضر الى مصر وقرئ المرسوم الوارد بذلك وكاد أن يتم له الامر فلم يمكن من ذلك بتقوية بعض الامراء وحنقوا عليه حيث توجه من مصر الى الروم خفية ولم يأخذ منهم عرضا وجعل له شئ معلوم من بيت النقابة وبقي ممنوعا عنها وكان سيدا محتشما فصيح اللسان بهي الشكل وتزوج بنت سيدي مكي الوارثي وولد له منها السيد أحمد المترجم وتربي في العز والرفاهية ببيتهم المعروف بهم بالازبكية بخط الساكت وكان انسانا حسنا مترفها في مأكله وملبسه منجمعا عن الناس الا لمقتضيات لابد له منها توفي رحمه الله في هذه السنة ولم يعقب ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح الماهر الموفق على بن خليل شيخ القبان بمصر وكان ماهرا في علم الحساب ومعرفة الموازين والقرسطون المعروف بالقبان ودقائقه وصناعته ولما عنى المرحوم الوالد أمر الموازين وتصحيحها وتحريرها في سنة اثنتين وسبعين وصنف في ذلك العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين فطالمه عليه وتلقاه عنه مع مشاركة الشيخ حسن بن ربيع البولاقي وأتقنا ذلك وتميزا به دون أهل فنهما وكان المترجم انسانا بشوشا منور الشيبة ولديه آداب ونوادر ومناسبات وحج مرارا وأثرى وتمول ثم تقهقر حاله ولزم بيته الى أن توفي في هذا العام ولم يخلف بعده مثله ﴿ ومات ﴾ الشريف الحسيب النسيب السيد مصطفى ابن السيد عبد الرحمن العيدروس وهو مقتبل الشبيبة وصلى عليه بالازهر ودفن عند والده بمقام العتريس تجاه مشهد السيدة زينب وكانت وفاته رابع عشرين ربيع الاول من السنة رحمه الله

واستهلت سنة مائتين وألف

كان أول المحرم يوم الجمعة في ذلك اليوم وصل الباشا الجديد الى برانبابة واسمه محمد باشا يكن بكاف أعجمية فبات ليلة الجمعة هناك وفي الصباح ذهب اليه الامراء وسلموا عليه على العادة وعدوا به الى قصر العيني فجلس هناك الى يوم الاثنين رابعه وركب بالموكب وشق من الصليبة وطلع الى القلعة واستبشر الناس بقدومه (وفي يوم الخميس ثاني عشر صفر) حضر مبشر الحاج بمكاتيب العقبة وأخبر أن الحجاج لم يزوروا المدينة أيضا في هذه السنة مثل العام الماضي بسبب طمع أمير الحاج في عدم دفع العوائد للعربان وصرة المدينة وان أحمد باشا أمير الحاج الشامي أكد عليه في الذهاب وأنعم عليه بجملة من المال والعليق والذخيرة فاعتل بأن الامراء بمصر لم يوفوا له العوائد ولا الصرة في العام الماضي وهذا العام واستمر على امتناعه وحضر الشريف سرور شريف مكة وكلمه بحضرة أحمد باشا وقال اذا كان كذلك فنكتب عرض محضر ونخبر السلطان بتقصير الامراء وتضع عليه خطك وختمك وللسلطان النظر بعد ذلك فأجاب الى ذلك ووضع خطه وختمه وسار متوجها الى الديار المصرية ووقع الضجيج والعويل في الحجاج لعدم زيارتهم المدينة فلما وصل الجاويش بهذه الاخبار اغتم الناس وأظهر ابراهيم بيك الغيظ على أمير الحاج وحلف لا يخرج الى ملاقاته وأرسل الى مراد بيك وكان بالقصر جهة العادلية فأحضره وقال له كذلك ثم اختلوا مع بعضهم في العشية وتحدثوا بالنجوى بينهم وحضر اليوم الجاويش في صبحها

نخلوا عليه كالعادة ورجع بالملاقاة وخرج الامراء في ثاني يوم الى خارج بأجمعهم ونصبوا خيامهم (وفي يوم الاثنين) وصل الحجاج ودخلوا الي مصر ونزل أمير الحج الجنبلاطية بباب النصر ولم ينزل بالحصوة ولا على العادة وركب في يوم الثلاثاء ودخل بالمحمل بموكب دون المعتاد وسلم المحمل الى الباشا (وفي يوم الاربعاء) اجتمع الامراء ببيت ابراهيم بيك وأحضروا مصطفى بيك أمير الحج وتشاجر معه ابراهيم بيك ومراد بيك بسبب هذه الفعلة وكتابة العرضحال وادعوا عليه أنه تسلم جميع الملاليم وطلبوا منه حساب ذلك وقالوا له فضحتنا في مصر وفي الحجاز وفي الشام وفي الروم وجميع الدنيا واستمر واعلى ذلك الى قرب المساء ثم ان مراد بيك أخذ أمير الحاج الي بيته فبات عنده وفي صبحها احضر ابراهيم بيك عند مراد بيك وأخذ أمير الحاج الى بيته ووضعه في مكان محجوراً عليه وأمر الكتاب بحسابه فحاسبوه فاستقر في طرفه مائة ألف ريال وثلاثة آلاف وذلك خلاف ما على طرفه من الميرى (وفي يوم الجمعة) طلع ابراهيم بيك الي القلعة وأخبر الباشا بما حصل وأنه حبسه حتي يوفى ما استقر بذمته فاستمر أياما وصالح وذهب الي بيته مكرما (وفي ذلك اليوم) بعد صلاة الجمعة ضج مجاورو الازهر بسبب أخبازهم وقفلوا أبواب الجامع فحضر اليهم سليم أغا والتزم لهم باجراء ورتبهم بكرة تاريخه فسكتوا وفتحوا الجامع وانتظروا ثاني يوم فلم يأتهم شيء فأغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أياما ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا (وفي ليلة خروج الامراء الي ملاقاة الحجاج) ركب مصطفى بيك الاسكندرى وأحمد بيك الكلارجي وذهبا الى جهة الصعيد واتفقوا على عثمان بيك الشرقاوى ولاجين بيك وتقاسموا الجهات والبلاد وأخشوا في ظلم العباد (وفي منتصف ربيع الاول) شرع مراد بيك في السفر الي جهة بحري بقصد القبض على ... سلان والتجار قطاع الطريق فسافر وسمع بحضوره المذكوران فهربا فأحضر ابن حبيب وابن حمد وابن فودة وألزمهم باحضارها فاعتذروا اليه فحبسهم ثم أطلقهم على مال وذلك بيت القصيد وأخذ منهم رهائن ثم سار الى طملوها وطالب أهلها برسلان وقال لهم انه يأوي عندكم ثم نهب القرية وسلب أموال أهلها وسبي نساءهم وأولادهم ثم أمر بهدمها وحرقها عن آخرها ولم يزل ناصبا وطاقه عليها حتي أتى على آخرها هدما وحرقا وجرفها بالجراريف حتي محوا أثرها وسووها بالارض وفرق كشافه في مدة اقامته عليها في البلاد والجهات لجبي الاموال وقرر على القرى ما سولته له نفسه ومنع من الشفاعة وبث المعينين لطلب الكلف الخارجة عن المعقول فاذا استوفوها طلبوا حق طرقهم فاذا استوفوها طالبوا المقرر وكل ذلك طلبا حثيثا والا أحرقوا البلدة ونهبوها عن آخرها ولم يزل في سيره على هذا النسق حتى وصل الى رشيد فقرر على أهلها جملة كبيرة من المال وعلى التجار وبياعي الارز فهرب غالب أهلها وعين على اسكندرية صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقا وقرر له حق طريقه خمسة آلاف ريال وطلب من أهل البلد مائة ألف

ريال وأمر بهدم الكنائس فلما وصل الي اسكندرية هربت تجارها الي المراكب وكذلك غالب النصارى فلم يجد الا قنصل الموسقو فقال أنا أدفع لكم المطلوب بشرط ان يكون بموجب فرمان من الباشا أحاسب به سلطانكم فانكف عن ذلك وصالحوه علي كراء طريقه ورجع وارتحل مراديك من رشيد ولما وصل الي جيجون فهدمها عن آخرها وهدم أيضا كفر دسوق واستمر هو ومن معه يعبثون بالاقاليم والبلاد حتي أخربوها وأتلفوا الزروعات الي غرة جمادي الاولي فوصلت الاخبار بقدومه الى زنكلون ثم ثني عنانه وعرج علي جهة الشرق يفعل بها فعله بالمنوفية والغربية واما صناجقه الذين تركهم بمصر فانهم تسلطوا على مصادرات الناس في أموالهم وخصوصا حسين بيك المعروف بشفت بمعني يهودي فانه تسلط علي هجم البيوت ونهبها بادني شبهة (وفي عصرية يوم الخميس المذكور) ركب حسين بيك المذكور بجنوده وذهب الي الحسينية وهجم علي دار شخص يسمى أحمد سالم الجزار متولى رياسة دراويش الشيخ البيومى ونهبه حتى مصاغ النساء والفراش ورجع والناس تنظر اليه (وفى عصريتها) أرسل جماعة من سراجينه بطلب الخواجا محمود بن حسن محرم فلاطفهم وأرضاهم بدراهم وركب الي ابراهيم بيك فارسل له كتخداه و كتخدا الجاويشية فلطفوا به وأخذوا خاطره وصرفوه عنه وعين له الخواجا هدية بعد ذلك وقدمها اليه (وفي صبحها يوم الجمعة) ثارت جماعة من أهالى الحسينية بسبب ماحصل في أمسه من حسين بيك وحضروا الي الجامع الازهر ومعهم طبول والتف عليهم جماعة كثيرة من أوباش العامة والجعيدية وبايديهم نبابيت ومساوق وذهبوا الى الشيخ الدردير فوافقهم وساعدهم بالكلام وقال لهم أنا معكم فخرجوا من نواحى الجامع وقفلوا ابوابه وصعد منهم طائفة على أعلى المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وانتشروا بالاسواق في حالة منكرة واغلقوا الحوانيت وقال لهم الشيخ الدردير في غد نجمع أهالي الاطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة واركب معكم وننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم فلما كان بعد المغرب حضر سليم أغا مستحفظان ومحمد كتخدا ارنؤد الجلفى كتخدا ابراهيم بيك وجلسوا في الغورية ثم ذهبوا الي الشيخ الدردير وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال وقالوا للشيخ اكتب لنا قائمة بالمنهوبات ونأتى بها من محل ماتكون واتفقوا على ذلك وقرؤا الفاتحة وانصرفوا وركب الشيخ فى صبحها الى ابراهيم بيك وارسل الى حسين بيك فاحضره بالمجلس وكلمه في ذلك فقال في الجواب كلنا نهابون أنت تنهب ومراد بيك ينهب وأنا أنهب كذلك وانفض المجلس وبردت القضية (وفى عقبها بايام قليلة) حضر من ناحية قبلى سفينة وبها تمر وسمن وخلافه فارسل سليمان بيك الاغا وأخذ مافيها جميعه وادعى ان له عند أولاد وافي مالا منكسرا ولم يكن ذلك لاولاد

وفي وانما هو لجماعة يتسببون فيه من مجاورى الصعايدة وغيرهم فتعصب مجاورو الصعايدة وأبطلوا دروس المدرسين وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسي والشيخ محمد المصيلحي وآخرون وذهبوا الى بيت ابراهيم بيك وتكلموا معه بحضرة سليمان بيك كلاما كثيرا مفحما فاحتج سليمان بيك بأن ذلك متاع أولاد وافي وأنا أخذته بقيمة من أصل مالي عندهم فقالوا هذا لم يكن لهم وانما هو لاربابه ناس فقراء فان كان لك عند أولاد وافي شيء فخذه منهم فرد بعضه وذهب بعضه (وفي يوم الجمعة عاشر جمادى الاولي) قدم مراد بيك من ناحية الشرق ودخل في ليلتها ومعه من المنهوبات من الجمال والاغنام والابقار والجواميس وغير ذلك شيء كثير يجل عن الحصر (وفيه) سافر أيوب بيك الي ناحية قبلي لمصالحة الامراء الغضاب وهم مصطفي بيك وأحمد بيك الكلارجي وعثمان بيك الشرقاوى ولاجين بيك لانهم بلغوا قصدهم من البلاد وظلم العباد (وفي منتصف جمادى الثانية)حضر عثمان بيك الشرقاوى من ناحية قبلي (وفيه) أنعم مراد بيك على بعض كشافه بفردة دراهم على بلاد المنوفية كل بلد مائة وخمسون ريالا (وفيه) اجتمع الناس بطندتا لعمل مولد سيدى أحمد البدوى المعتاد المعروف بمولد الشرنبابلية وحضر كاشف الغربية والمنوفية على جاري العادة وكاشف الغربية من طرف ابراهيم بيك الوالى المولى أمير الحاج فحصل منه عسف وجعل على كل جمل يباع في سوق المولد نصف ريال فرانسة فاغار اعوان الكاشف علي بعض الاشراف وأخذوا جمالهم وكان ذلك في آخر أيام المولد فذهبوا الي الشيخ الدردير وكان هناك بقصد الزيارة وشكوا اليه ماحل بهم فامر الشيخ بعض أتباعه بالذهاب اليه فامتنع الجماعة من مخاطبة ذلك الكاشف فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة فلما وصل الى خيمة كتخدا الكاشف دعاه فحضر اليه والشيخ راكب علي بغلته فكلمه ووبخه وقال له أنتم ماتخافون من الله فى أثناء كلام الشيخ لكتخدا الكاشف هجم على الكتخدا رجل من عامة الناس وضربه بنبوت فلما عاين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنبابيتهم وعصيهم وقبضوا علي السيد أحمد الصافي تابع الشيخ وضربوه عدة نبابيت وهاجت الناس على بعضهم و وقع النهب في الخيم وفي البلد ونهبت عدة دكاكين واسرع الشيخ فى الرجوع الى محله وراق الحال بعد ذلك وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة ابراهيم بيك الكبير و حضر الى كاشف الغربية وأخذه وحضر به الى الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ونادوا بالامان وانفض المولد ورجع الناس الى أوطانهم و كذلك الشيخ الدردير فلما استقر بمنزله حضر اليه ابراهيم بيك الوالي وأخذ بخاطره أيضا وكذلك ابراهيم بيك الكبير وكتخدا الجاويشية (وفي سابع عشره) ركب حسين بيك الشفت وقت القائلة وحضر الي بيت صغير بسوق السلطين وصحبته امرأة فصعد اليه ونقب فى حائط وأخرج منه

برمة مملوءة ذهبا فأخذها وذهب وخبر ذلك أن هذا البيت كان لرجل زيات في السنين الخالية فاجتمع لديه هذه الدنانير فوضعها في برمة من الفخار وأفرج لها ثقبا في كتف الحائط ووضعها فيه وبنى عليها وسواها بالجبس وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة تنظر اليه ومات ذلك الرجل وبيعت الدار بعد مدة ووقفها الذى اشتراها وتداولت الاعوام وآل البيت الى وقف المشهد الحسيني وسكنه الناس بالاجرة ومضى على ذلك نحو الاربعين عاما وتلك المرأة تتخيل ذلك في ذهنها وتكتمه ولا يمكنها الوصول الى ذلك المكان بنفسها وقلت ذات يدها واحتاجت فذهبت الى حريم حسين بيك المذكور وعرفتهن القضية وأخبر الامير بذلك فقال لعل بعض الساكنين أخذها فقالت لا يعرفها أحد غيرى فارسل الى ساكن الدار وأحضره وقال له اخل دارك في غد وانتظرني ولا تفزع من شيء ففعل الرجل وحضر الصنجق وصحبته المرأة فارته الموضع فنقبوه وأخرجوا منه تلك البرمة وأعطى صاحب المكان احسانا وركب وصاحب المكان يتعجب وركب أيضا قبل ذلك وذهب الى بيت رجل يقال له الشيخ عبد الباقي أبو قليطة ليلا وأخذ منه صندوقا مودعا عنده امانة لنصر بن شديد البدوى شيخ عرب الحويطات يقال ان فيه شيأ كثيرا من الذهب المبنو وغيره وهجم أيضا على بيت بالقرب من المشهد الحسيني في وقت القائلة وكان ذلك البيت مقفولا وصاحبه غائب فخلع الباب وطلع اليه وأخذ منه عشرة أكياس مملوءة ذهبا وخرج وأغلق الباب كما كان وركب هو ومماليكه والاكياس في أحضانهم على قرابيس سروج الخيل وهو بجملتهم يحمل كيسا امامه والناس تنظرهم (وفي هذا الشهر) نقب الشطار حاصلا في وكالة المسابرة التي بباب الشعرية وكان بظاهر الحاصل المذكور قهوة متخربة فتسلق اليها بعض الحرامية ونقبوا الحاصل وأخذوا منه صندوقا في داخله اثنا عشر ألف بندقي عنها ثلاثون الف ريال في ذلك الوقت وفيه من غير جنس البندقي أيضا ذهب ودراهم وثياب حرير وطرح النساء المحلاوى التي يقال لها الحبر وبعد أيام قبضوا على رجلين أحدهما قطاطرى والآخر مخللاتي بتعريف الخفراء بعد حبسهم ومعاقبتهم فاخذوا منهما شيأ واستمرا محبوسين (وفي عشرينه) حضر أيوب بيك ولاجين بيك وأحمد بيك من ناحية قبلي ودخلوا بيوتهم بالمنهوبات والمواشي وتأخر مصطفى بيك (وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه) هبت رياح عاصفة جنوبية اسفت رمالا وأتربة مع غيم مطبق وأظلم منها الجو واستمرت من الظهر الى الغروب (وفي يوم الخميس تاسع عشرينه) حضر مصطفى بيك أيضا (وفي غرة شهر رجب) عزم مراد بيك على التوجه الى سد خليج منوف المعروف بالفرعونية وكان منذ سنين لم يحبس واندفع اليه الشرقي حتى تهور وشرق بسببه بحر دمياط وتعطلت مزارع الارز (وفيه) وصلت الاخبار من ثغر الاسكندرية بانه ورد اليها مراكب البيليك وذلك على خلاف العادة وذلك ان مراكب البيليكات لا تخرج الا بعد روز خضر ثم حضر عقيبه أيضا قليون آخر وفيه أحمد باشا والى جدة ثم تعقبهما آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها الى الثغر وشرعوا في عملها بقسماطا فكثر اللغط بمصر بسبب ذلك (وفي عاشره) ورد

ططرى من البروقابجي من البحر ومعهما مكاتبات قرئت بالديوان يوم الخميس ثانى عشره مضمونها طلب الخزائن المنكسرة وتشهيل مرتبات الحرمين من الغلال والصرر في السنين الماضية واللوم على عدم زيارة المدينة وفيه الحث والوعد والوعيد والامر بصرف العلوفات وغلال الانبار وفيه المهلة ثلاثون يوما فكثر لغط الناس والقال والقيل وأشيع ورود مراكب أخر الى ثغر سكندرية وأن حسن باشا القبطان واصل أيضا في أثر ذلك وصحبته عساكر محاربون (وفيه) حضر معلم ديوان الاسكندرية قيل انه هرب ليلا ثم ان ابراهيم بيك أرسل يستحث مراديك في الحضور من سد الفرعونية ثم بعث اليه علي أغا كتخدا جاووجان والمعلم ابراهيم الجوهرى وسليمان أغا الحنفى وحسن كتخدا الجربان وحسن افندى شقبون كاتب الحوالة سابقا وأفندى الديوان حالا فاحضروه الى مصر في يوم الثلاثاء ولم يتم سد الترعة بعدان غرق فيها عدة مراكب ومراسي حديد وأخشاب أخذوها من أربابها من غير ثمن وفرد على البلاد الاموال وقبض أكثرها وذهب ذلك جميعه من غير فائدة ثم ان الامراء عملوا جمعيات وديوانا ببيت ابراهيم بيك وتشاوروا فى تجهيز الاوامر وفي أثناء ذلك تشحطت الغلال وارتفع القمح من السواحل والعرصات وغلا سعره وقل وجوده حتى امتنع بيع الخبز من الاسواق وأغلقت الطوابين فنزل سليم أغا وهجم المخازن وأخرج الغلال وضرب القماحين والمتسببين ومنعهم من زيادة الاسعار فظهر القمح والخبز بالاسواق وراق الحال وسكنت الاقاويل (وفي هذا الشهر) أعنى شهر رجب حصلت عدة حريقات منها حريقتان في ليلة واحدة احداها بالازبكية وأخري بخطتنا بالصنادقية وظهرت النار من دكان رجل صناديقى وهي مشحونة بالاخشاب والصناديق المدهونة عند خان الجلابة فرعت النار في الاخشاب ووجت فى ساعة واحدة وتعلقت بشبابيك الدور وذلك بعد حصة من الليل وهاج الناس والسكان وأسرعوا بالهدم وصب المياه وأحضر الوالي القصارين حتي طفئت (وفيه أيضا من الحوادث المستهجنة) أن امرأة تعلقت برجل من المجاذيب يقال له الشيخ على البكرى مشهور ومعتقد عند العوام وهو رجل طويل حليق اللحية يمشي عريانا وأحيانا يلبس قميصا وطاقية ويمشى حافيا فصارت هذه المرأة تمشي خلفه أينما توجه وهي بازارها وتخلط في الفاظها وتدخل معه الي البيوت وتطلع الحريمات واعتقدها النساء وهادوها بالدراهم والملابس وأشاعوا ان الشيخ لحظها وجذبها وصارت من الاولياء ثم ارتقت فى درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت وجهها ولبست ملابس كالرجال ولازمته أينما توجه ويتبعهما الاطفال والصغار وعوام العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضا ونزع ثيابه وتحنجل في مشيه وقالوا انه اعترض على الشيخ والمرأة فجذبه الشيخ أيضا وأن الشيخ لسه فصار من الاولياء وزاد الحال وكثر خلفهم أوباش الناس والصغار وصاروا يخطفون أشياء من الاسواق ويصير لهم في مرورهم ضجة عظيمة واذا جلس الشيخ في مكان وقف

الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه وتصعد المرأة على دكان أو علوة وتتكلم بفاحش القول ساعة بالعربى ومرة بالتركي والناس تنصت لها ويقبلون يدها ويتبركون بها وبعضهم يضحك ومنهم من يقول الله الله وبعضهم يقول دستور يا أسيادى وبعضهم يقول لا تعترض بشئ فمر الشيخ في بعض الاوقات على مثل هذه الصورة والضجة ودخلوا من باب بيت القاضى الذي من ناحية بين القصرين وبتلك العطفة سكن بعض الاجناد يقال له جعفر كاشف فقبض على الشيخ وأدخله الي داره ومعه المرأة وباقي المجاذيب فاجلسه وأحضر له شيأ يأكله وطرد الناس عنه وأدخل المرأة والمجاذيب الى الحبس وأطلق الشيخ لحال سبيله وأخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزرهم ثم أرسل المرأة الى المارستان وربطها عند المجانين وأطلق باقي المجاذيب بعد ان استغاثوا وتابوا ولبسوا ثيابهم وطارت الشربة من رؤسهم وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم واستمرت المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة على انفرادها ويعتقدها الناس والنساء وجمعت عليها الجمعيات وموالد واشباه ذلك (وفيه) ورد الخبر من الديار الشامية بحصول طاعون عظيم في بلادهم وحصل عندهم أيضا قحط وغلاء في الاسعار (وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر شعبان) ركب سليم أغا في عصريته الى جامع السلطان حسن بن قلاوون الذي بسوق السلاح وأحضر معه فعلة وفتح باب المسجد المسدود وهو الباب الكبير الذي من ناحية سوق السلاح فهدموا الدكاكين التي حدثت اسفله والبناء الذي بصدر الباب وكان مدة سده في هذه المرة احدي وخمسين سنة وكان سببها المقتلة التي قتل فيها الاحد عشر أميرا ببيت محمد بيك الدفتردار في سنة تسع وأربعين وتقدم ذكرها في أول التاريخ وسبب فتحه ان بعض أهل الخطة تذاكر مع الاغا في شأنه وأعلمه بحصول المشقة على الناس المصلين في الدخول اليه من باب الرميلة وربما فاتهم حضور الجماعة في مسافة الذهاب وان الاسباب التي سد الباب من أجلها قد زالت وانقضت ونسيت فاستأذن سليم أغا ابراهيم بيك ومراد بيك في فتحه فاذنا له ففتحه وصنع له بابا جديدا عظيما وبني له سلالم ومصاطب وأحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه ويأتي هو في كل يوم يباشر العمل بنفسه وعمر وأما تشعث منه ونظفوا حيطانه ورخامه وظهر بعد الخفاء وازدحم الناس للصلاة فيه وأتوا اليه من الاماكن البعيدة (وفي يوم الجمعة خامسه) توفي مصطفى بيك المرادي المجنون (وفي عشرين شعبان) كثر الارجاف بمجيء مراكب الى الاسكندرية وعساكر وغير ذلك (وفي يوم السبت خامس رمضان) حضر واحد أغا من الديار الرومية وعلى يده مكاتبة بالحث على المطلوبات المتقدم ذكرها فطلع الامراء الى القلعة ليلا واجتمعوا بالباشا وتكلموا مع بعضهم كلاما كثيرا وقال مراد بيك للباشا ليس لكم عندنا الاحساب أمهلونا الي بعد رمضان وحاسبنا على جميع ماهو في طرفنا نورده وأرسل الي من وصل الى الاسكندرية يرجعون الي حيث كانوا والا فلا نشهل حجاولا صرة ولا ندفع شيأ وهذا آخر الكلام كل ذلك وابراهيم بيك يلاطف كلا منهما ثم اتفقوا على كتابة عرضحال من الوجاقلية والمشايخ ويذكر فيه انهم أقلعوا

وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق التي ارتكبوها وعليهم القيام باللوازم وقرروا على أنفسهم مصلحة يقومون بدفعها القبطان باشا والوزير وباشة جدة وقدرها ثلثمائة وخمسون كيسا وقاموا على ذلك ونزلوا الى بيوتهم (وفي ليلة الاثنين) جمع ابراهيم بيك المشايخ وأخبرهم بذلك الاتفاق وشرعوا فى كتابة العرضحالات أحدها للدولة وآخر لقبطان باشا بالمهلة حتى يأتي الجواب وآخر لباشة جدة الذي فى الاسكندرية (وفي صبحها) وردت مكاتبة من أحمد باشا الجزار يخبر فيها بالحركة والتحذير واخبار بورود مراكب أخري باسكندرية ومراكب وصلت الى دمياط فزاد اللغط والقال والقيل (وفيه) ركب سليم أغا مستحفظان ونادى في الاسواق على الارنؤد والقليونجية والاتراك بأنهم يسافرون الي بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل (وفيه) اتفق رأي ابراهيم بيك ومراد بيك انهم يرسلون لاجين بيك ومصطفى بيك السلحدار الي رشيد لاجل المحافظة والاتفاق مع عرب الهنادى ويطلبون أحمد باشا والى جدة ليأتي الي مصر ويذهب الى منصبه فسافروا في ليلة الخميس عاشر رمضان وفي تلك الليلة ركب ابراهيم بيك بعد الافطار وذهب الى مراد بيك وجلس معه ساعة ثم ركبا جميعا وطلعا الي القلعة وطلع أيضا المشايخ باستدعاء من الامراء وهم الشيخ البكري والشيخ السادات والشيخ العروسي والشيخ الدردير والشيخ الحريري وقابلوا الباشا وعرضوا عليه العرضحالات وكان المنشي لبعضها الشيخ مصطفى الصاوى وغيره فاعجبهم انشاء الشيخ مصطفى وأمروا بتغيير ما كان من انشاء غيره وانخضع مراد بيك في تلك الليلة للباشا جدا وقبل أتكه وركبتيه ويقول له يا سلطانم نحن في عرضك في تسكين هذا الامر ودفعه عنا ونقوم بما علينا ونرتب الامور ونظم الاحوال على القوانين القديمة فقال الباشا ومن يضمنكم ويتكفل بكم قال أنا الضامن لذلك ثم ضماني على المشايخ والاختيارية (وفي ليلة الاحد ثالث عشره) وصلت الاخبار بوصول حسن باشا القبطان الى ثغر الاسكندرية وكان وصوله يوم الخميس عاشره قبل العصر وصحبته عدة مراكب فزاد الاضطراب وكثر اللغط فتمموا أمر العرضحالات وأرسلوها صحبة سلحدار الباشا والططري وواحد أغاوات وانعموا لكل فرد منهم ألف ريال وسافروا من يومهم (وفيه) وردت الاخبار بان مشايخ عرب الهنادى والبحيرة ذهبوا الى الاسكندرية وقابلوا أحمد باشا الجداوى فالبسهم خلعا وأعطاهم دراهم وكذلك أهل دمنهور (وفيه) حضرت صدقات من مولاى محمد صاحب المغرب ففرقت على فقراء الازهر وخدمة الاضرحة والمشايخ المفتين والشيخ البكري والشيخ السادات والعمريين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة (وفي يوم الثلاثاء) حضر مصطفى جربجى باش سراجين مراد بيك سابقا وسردار ثغر رشيد حالا وكان السبب فى حضوره انه حضر الي رشيد أحد القباطين وصحبته عدة وافرة من العسكر فطلع الي بيت السردار المذكور وأعطاه مكاتبة من حسن باشا خطابا للامراء بمصر وأمره بالتوجه بها فحضر بتلك المكاتبة مضمونها التطمين ببعض الفاظ (وفيه) اتفق رأي الامراء على ارسال جماعة من العلماء

والوجاقلية الي حسن باشا فتعين لذلك الشيخ احمد العروسى والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الحريري ومن الوجاقلية اسمعيل افندى الخلوتى وابراهيم أغا الوردانى وذهب صحبتهم أيضا سليمان بيك الشابورى وأرسلوا صحبتهم مائة فرق بن ومائة قنطار سكر وعشر بقج ثياب هندية وتفاصيل وعودا وعنبرا وغير ذلك فسافروا في يوم الجمعة ثامن عشر رمضان على أنهم يجتمعون به ويكلمونه ويسألونه عن مراده ومقصده ويذكرون له امتثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم ويذكرونه حال الرعية وما توجبه الفتن من الضرر والتلف (وفي يوم السبت) حضر تفكجي باشا من طرف حسن باشا وذهب الي ابراهيم بيك وأفطر معه وخلع عليه خلعة سمور وأعطاه مكاتبات وكان صحبته محمد افندي حافظ من طرف ابراهيم بيك أرسله الامراء قبل بأيام عندما بلغهم خبر القادمين ليستوعب الاحوال ثم ان ذلك التفكجي جلس مع ابراهيم بيك حصة من الليل وذهب الي محله وحضر علي أغا كتخدا الجاويشية فركب مع ابراهيم بيك وطلعا الى الباشا فى سادس ساعة من الليل ثم نزلا وسافر التفكجي في صبحها وصحبته الحافظ وكان فيما جاء به ذلك التفكجي طلب ابراهيم بيك أمير الحاج فلم يرض بالذهاب وقال أيضا لابراهيم بيك ان حضرة الباشا بلغه أنكم تستعدون للحرب ونصبتم مدافع وغير ذلك وانا لم أر شيأ من ذلك فقال له ابراهيم بيك معاذ الله أننا نحارب رجال دولة سلطاننا أو نعصي عليه ولا يليق ذلك فقال انكم أرسلتم تقولون له انكم تبتم ورجعتم عن الافعال المتقدمة ثم انكم أرسلتم أمراءمنكم ينهبون البلاد ويطلبون الكلف الزائدة ومن جملتها أردبا بن والبن لايطلع الافي بلاد اليمن فقال له هذا كلام المنافقين وكان لاجين بيك ومصطفى بيك المسافر للمحافظة بعد التوبة بيومين فعلوا أفاعيلهم بالبلاد وطلبوا هذه الكلف وحرقوا وردان فضجت أهالى البلاد وذهبوا الى مرضي حسن باشا وشكوا ما نزل بهم فاخذ بخواطرهم وكتب لهم فرمانا برفع الخراج عنهم سنتين وأرسل مع ذلك التفكجي العتاب واللوم فى شأن ذلك ويقول لهم ارسلوا لهم وارفعوهم عن خلق الله تعالي فلم يفعلوا (وفى تلك الليلة) ذهب سليم أغا الي ناحية باب الشعرية وقبض علي الحافظ اسحق وأخذه على صورة أرباب الجرائم من أسافل الناس وذهب به الى بولاق فلحقه مصطفي بيك الاسكندراني ورده (وفي يوم الاثنين) وصلت الاخبار بورود حسن باشا الى ثغر رشيد يوم الاربعاء سادس عشره وانه كتب عدة فرمانات بالعربي وأرسلها الى مشايخ البلاد وأكابر العربان والمقادم وحق طريق المعينين بالفرمانات ثلاثون نصف فضة لاغير وذلك من نوع الخداع والتحيل وجذب القلوب ومثل قولهم انهم يقرر واموال الفدان سبعة أنصاف ونصف نصف حتي كادت الناس تطير من الفرح وخصوصا الفلاحين لماسمعوا ذلك وانه يرفع الظلم ويمشى علي قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك وكان الناس يجهلون أحكامهم فمالت جميع القلوب اليهم وانحرفت عن الامراء المصرية وتمنوا سرعة زوالهم * وصورة ذلك الفرمان وهو الذي أرسل الي أولاد حبيب من

جملة ما أرسل صدره هذا الفرمان الشريف الواجب القبول والتشريف من ديوان حضرة الوزير المعظم والدستور المكرم عالى الهمم وناصر المظلوم علي من ظلم مولانا العزيز غازي حسن باشا ساري عسكر السفر البحري المنصور حالا ودونا نمه همايون أيدت سيادته السنية وزادت رتبته العلية الي مشايخ العرب أولاد حبيب بناحية دجوة وفقهم الله تعالى نعرفكم انه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله ماهو واقع بالقطر المصرى من الجور والظلم للفقراء وكافة الناس وان سبب هذا خائنوا الدين ابراهيم بيك ومراد بيك واتباعهما فتعينا بخط شريف من حضرة مولانا السلطان أيده الله بعساكر منصورة بحرا لدفع الظلم ولايقاع الانتقام من المذكورين وتعين عليهم عساكر منصورة برا بسارى عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله وقد وصلنا الى ثغر اسكندرية ثم الى رشيد في سادس عشر رمضان فحررنا لكم هذا الفرمان لتحضروا وتقابلونا وترجعوا الى أوطانكم مجبورين مسرورين ان شاء الله تعالي فحين وصوله اليكم تعملوا به وتعتمدوه والحذر ثم الحذر من المخالفة وقد عرفناكم ثم ان الامراء ازداد قلقهم واجتمعوا في ليلتها ببيت ابراهيم بيك وعملوا بينهم مشورة في هذا الامر الذي دهمهم وتحققوا اتساع الخرق والنيل آخذ في الزيادة فعند ذلك تجاهروا بالمخالفة وعزموا على المحاربة واتفق الرأى علي تشهيل تجريدة وأميرها مراديك فيذهبون الي جهة فوة ويمنعون الطريق ويرسلون الى حسن باشا مكاتبات بتحرير الحساب والقيام بغلاق المطلوب ويرجع من حيث أتى فان امتثل والاحاربناه وهذا آخر الكلام ثم جمعوا المراكب وعبوا الذخيرة والبقسماط وذلك كله في يوم الثلاثاء والاربعاء ونقلوا عزالهم ومتاعهم من البيوت الكبار الي أماكن لهم صغار جهة المشهد الحسيني والشنواني والازهر وعطلوا القناديل والتعاليق المعدة لمهرجان رمضان وزاد الارجاف وكثر اللغط ولاحت عليهم لوائح الخذلان ورخص أسعار الغلال بسبب بيعهم الغلال المخزونة عندهم كما قيل * مصائب قوم عند قوم فوائد * (وفي يوم الخميس رابع عشرينه) خرج مراديك والامراء المسافرون معه الى ناحية بولاق وبرزوا خيامهم وعدوا في ليلتها الي بر انبابه ونصبوا وطاقهم هناك وتعين للسفر صحبة مراديك مصطفى بيك الداودية الذي عرف بالاسكندرانى ومحمد بيك الالفى وحسين بيك الشفت ويحيي بيك وسليمان بيك الاغا وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان بيك الاشقر وركب ابراهيم بيك بعد المغرب وذهب اليهم وأخذ بخاطرهم ورجع فاقاموا في بر انبابه يوم الجمعة حتي تكامل خروج العسكر وأخذ مراديك ما احتاجه من ملائل الحج جالا وبقسماطا وغيره حتى الذى قبض من مال الصرة وأرسلوا في ليلتها علي أغا كتخدا الجاويشية وسليمان أغا الحنفى الى الباشا وطلبوا منه الدراهم التي كانوا استخلصوها من مصطفى بيك أمير الحاج وأودعوها عند الباشا فدفعها لهم بتمامها (وفي يوم السبت سادس عشرينه) سافر مراديك من بر انبابه وأصحب معه سلام أغا من أغاسى الباشا ليكون سفيرا بينه وبين قبطان باشا (وفي ليلة الاثنين ثامن عشرينه) سافر مصطفى بيك الكبير أيضا ولحق بمراديك (وفي ليلة الثلاثاء) حضر المشايخ ومن معهم

من ثغر رشيد فوصلوا الى بولاق بعد العشاء وباتوا هناك وذهبوا الى بيوتهم فى الصباح فاخبروا أنهم اجتمعوا علي حسن باشا ثلاث مرات الاولى للسلام فقابلهم بالاجلال والتعظيم وأمر لهم بمكان نزلوا فيه ورتب لهم ما يكفيهم من الطعام المهيا في الافطار والسحور ودعاهم في ثاني يوم وكلمهم كلمات قليلة وقال له الشيخ العروسي يا مولانا رعية مصر قوم ضعاف وبيوت الامراء مختلطة ببيوت الناس فقال لا تخشوا من شيء فان أول ما أوصاني مولانا السلطان أوصاني بالرعية وقال ان الرعية وداعة الله عندي وأنا استودعتك ما أودعنيه الله تعالي فدعوا له بخير ثم قال كيف ترضون أن يملككم مملوكان كافران وترضونهم حكاما عليكم يسومونكم بالعذاب والظلم لماذا لم تجتمعوا عليهم وتخرجوهم من بينكم فأجابه اسمعيل أفندى الخلوتي بقوله يا سلطانم هؤلاء عصبة شديد والبأس ويد واحدة فغضب من قوله ونهره وقال تخوفني بأسهم فاستدرك وقال انا أعني بذلك أنفسنا لانهم بظلمهم أضعفوا الناس ثم أمرهم بالانصراف واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد صلاة الجمعة فاستأذنوه في السفر فقال لهم في غد أكتب لكم مكاتبة للرعية تقرؤنها علي الملا في الجامع الازهر فقال له الشيخ العروسي هذا أمر لا يمكننا فعله في هذا الوقت فقبل عذره وقال يكفى الاستفاضة ثم تركهم يومين وكتب لهم مكاتبات وسلمها ليد سليمان بيك الشابوري وأمرهم بالانصراف فودعوه وساروا واخفيت تلك المكاتبات (وفي غاية رمضان) أرسل الباشا عدة أوراق الي افراد المشايخ وذكر انها وردت من صدر الدولة وأما العرضحالات التي أرسلوها صحبة السلحدار والططري فانهما لما وصلا الى اسكندرية واطلع عليها حسن باشا حجزها ومنع المراسلة الى اسلامبول وقال أنا دستور مكرم والامر مفوض الى في أمر مصر وسأل السلحدار عن الاوراق التي من صدر الدولة هل أرسلها الباشا الي أربابها فاخبره انه خاف من اظهارها فاشتد غضبه على الباشا وسبه بقوله خائن منافق فلما رجع السلحدار في تاريخه وأخبر الباشا فعند ذلك أرسلها كما تقدم (وفي ثاني شوال) أشيع ان مراد بيك ملك مدينة فوة وهرب من بها من العسكر ووقع بينهم مقتلة عظيمة وأنه أخذ المراكب التي وجدها على ساحلها ثم ظهر عدم صحة ذلك (وفي يوم السبت) نزلت الكسوة من القلعة علي العادة الى المشهد الحسيني وركب ابراهيم بيك الكبير وابراهيم بيك أمير الحاج الى قراميدان ونزل الباشا كذلك وأكد علي أمير الحاج فى التشهيل فاعتذر اليه بتعطيل الاسباب فوعده بالمساعدة (وفي يوم الاحد) اشاعوا اشاعة مثل الاولي مصطنعة وأظهروا البشر والسرور وركب ابراهيم بيك في ذلك اليوم وذهب الى الشيخ البكري وعيد عليه ثم الي الشيخ العروسي والشيخ الدردير وصار يحكى لهم وتصاغر في نفسه جدا وأوصاهم على المحافظة وكف الرعية عن أمر يحدثونه أو قومة أو حركة في مثل هذا الوقت فانه كان يخاف ذلك جدا وخصوصا لما أشيع أمر الفرمانات التي أرسلها الباشا للمشايخ وتسامع بها الناس (وفي وقت ركوب ابراهيم بيك من بيت الشيخ البكري) حصلت زعجة عظيمة ببركة الازبكية وسببها ان مملوكا أسود ضرب رجلا من زراع المقاثي

فجرحه فوقع الصياح من رفقائه واجتمع عليهم خلق كثير من الاوباش وزاد الحال حتى امتلأت البركة من المخلوقات وكل منهم يسأل عن الخبر من الآخر ويختلقون أنواعا من الاكاذيب فلما رجع ابراهيم بيك الى داره أرسل من طرد الناس وفحصوا عن أصل القضية وفتشوا على الضارب فلم يجدوه فاخذوا المضروب فطيبوا خاطره وأعطوه دراهم (وفيه) أرسل مراديك بطلب ذخيرة و بقسماط و ركب أيوب بيك الصغير وذهب الى مصر العتيقة وعثمان بيك الطنبرجي الى بولاق ونزلوا جملة مدافع ومنها الفضباز وأبو مايلة وكان أيوب بيك هذا متمرضا مدة شهور ومنقطعا في الحريم فعرق وشفي في ساعة واحدة (وفي يوم الاثنين) كان مولد السيد أحمد البدوي ببولاق وكرامشايخ الاشاير المراكب ليسافروا فيها فاخذوها باجمعها لاجل الذخيرة والمدافع ووسقوها وأرسلوا منها جملة (وفي ليلة الثلاثاء) حضرت مراكب من مراكب الغائبين وفيهم مماليك ومجاريح وأجناد وأخبروا بكسرة مراديك ومن معه وأصبح الخبر شائعا في المدينة وثبت ذلك ورجعت المراكب بما فيها وأخبروا عما وقع وهو أنه لما وصل مراديك الي الرحمانية فعدى سليمان بيك الاغا وعثمان بيك الشرقاوي والالفي الى البر الشرقي فحصل بينهم اختلاف وغضب بعضهم ورجع القهقرى فكان ذلك أول الفشل ثم تقدموا الى محلة العلويين فاخلوا منها الاروام فدخلوا اليها وملكوها وأرسلوا الى مراديك يطلبون منه الامداد فأمر بعض الامراء بالتعدية اليهم فامتنعوا وقالوا نحن لانفارقك ونموت تحت أقدامك فحنق منهم وأرسل عوضهم جماعة من العرب ثم ركبوا وقصدوا أن يتقدموا الي فوة فوجدوا أمامهم طائفة من العسكر ناصبين متاريس فلم يمكنهم التقدم لوعر الطريق وضيق الجسر وكثرة القنى ومزارع الارز فتراموا بالبنادق فرمح سليمان بيك فعثر بقناة وسقط فحصلت فيهم ضجة وظنوها كسرة فرجعوا القهقري ودخل الرعب في قلوبهم ورجعت عليهم العرب ينهبونهم فعدوا الي البر الآخر وكان مراديك مستقرا في مكان توصل اليه من طريق ضيقة لاتسع الا الفارس بمفرده فاشاروا عليه بالانتقال من ذلك المكان وداخلهم الخوف وتخيلوا تخيلات ومازالوا في نقض وابرام الى الليل ثم أمر بالارتحال فحملوا حملاتهم ورجعوا القهقري ومازالوا في سيرهم وأشيع فيهم الانهزام وتطايرت الاخبار بالكسرة وتيقن الناس ان هذا أمر الهي ليس بفعل فاعل (وفي ذلك اليوم) حصلت كرشة من ناحية الصاغة وسببها عبد مملوك أراد الركوب علي حمار بعض المكارية فازدحموا عليه الحمارة وصاحوا خلفه فصارت كرشة وصاحت الصغار فاغلقوا الدكاكين بالاشرفية والغورية والعقادين وغير ذلك ثم تبين أن لاشي ففتح الناس الدكاكين (وفي ذلك اليوم) حضر أناس من المماليك مجاريح وزاد الارجاف فنزل الباشا وقت الغروب الي باب العزب وأراد ابراهيم بيك ان يملك أبواب القلعة فلم يتمكن من ذلك وأرسل الباشا فطلب القاضي والمشايخ فطلع البعض وتأخر البعض الى الصباح وبات السيد البكري عند الباشا بباب العزب وكان له بها مندوحة

ذكرها بعد ذلك الباشا لحسن باشا وشكره عليها واحبه وذهب للسلام عليه عند قدومه دون غيره من بقية المشايخ فلما أصبح نهار الاربعاء طلعوا باجمعهم وكذلك جماعة الوجاقلية ونصب الباشا البيرق على باب العزب ونزل جاويش مستحفظان وجاويش العزب وامامهم القابجية والمناداة على الاغاشات وغيرهم وكل من كان طائعاً لله وللسلطان يأتي تحت البيرق فطلع عليه جميع الاغاشات والتجار وأهل خان الخليلي وعامة الناس وظهرت الناس المخفيون والمستضعفون والذين انحلهم الدهر والذى لم يجد ثياب زيه استعار ثياباً وسلاحاً حتى امتلأت الرميلة وقرا ميدان من الخلائق وأرسل محمد باشا يستحث حسن باشا في سرعة القدوم ويخبره بما حصل وكان قصد حسن باشا التأخر حتى يسافر الحج وتأتي العساكر البرية فاقتضى الحال ولزم الامر في عدم التأخر وأما ابراهيم بيك فانه اشتغل في نقل عزاله ومتاعه بطول الليل في بيوته الصغار فلم يترك الافرش مجلسه الذي هو جالس فيه ثم انه جلس ساعة وركب الى قصر العيني وجلس به وأما ابراهيم بيك أمير الحج فانه طلع الى باب العزب وطلب الامان فارسل له الباشا فرماناً بالامان وأذن له في الدخول وكذلك حضر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير وكتخدا الجاويشية وسليمان بيك الشابوري وعبد الرحمن بيك عثمان وأحمد جاويش المجنون ومحمد كتخدا أزنور ومحمد كتخدا أباظه وجماعة كثيرة من الغز والاجناد وكذلك رضوان بيك بلفيا فكان كل من حضر لطلب الامان فان كان من الامراء الكبار فانه يقف عند الباب ويطرقه ويطلب الامان ويستمر واقفاً حتى يأتيه فرمان الامان ويؤذن له في الدخول من غير سلاح وان كان من الاصاغر فانه يستمر بالرميلة أو قرا ميدان أو يجلس على المساطب فلما تكامل حضور الجميع أبرز الباشا خطاً شريفاً وقرأه عليهم وفيه المأمورات المتقدم ذكرها وطلب ابراهيم بيك ومراد بيك فقط وتامين كل من يطلب الامان واستمر أمير الحج على منصبه ثم انه خلع على حسن كاشف تابع حسن بيك قصبة رضوان وقلده أغات مستحفظان وخلع على محمد كتخدا ازنور وقلده الزعامة وقلد محمد كتخدا أباظه امين احتساب ونزلوا الى المدينة ونادوا بالامان والبيع والشراء وكذلك الامراء الى دورهم ماعدا ابراهيم بيك أمير الحاج فان الباشا عوقه عنده ذلك اليوم وكذلك اذنوا للناس بالتوجه الى أماكنهم بشرط الاستعداد والاجابة وقت الطلب ولم يتأخر الا المحافظون على الابواب وأما مراد بيك فانه حضر الى بر انبابه واستمر هناك ذلك اليوم ثم ذهب في الليل الى جزيرة الذهب وركب ابراهيم بيك ليلا وذهب الى الآثار (وفي عصر ذلك اليوم) نزل الاغا ونبه على الناس بالطلوع الى الابواب (وفيه) حضر سليمان بيك الاغا وطلب الامان فاعطوه فرمان الامان وذهب الى بيته وأصبح يوم الخميس فنزلت القابجية ونبهت على الناس بالطلوع فطلعوا واجتمعت الخلائق زيادة على اليوم الاول وحضر أهالي بولاق ونزل الاغا ينادى بالامن والامان (وفي ذلك اليوم قبل العصر) ركب عثمان خازندار مراد بيك سابقاً وذهب الى سيده وكان من جملة من أخذ فرماناً

بالامان فلما نزل الي داره أخذ ما يحتاجه وذهب فلما بلغ الباشا هروبه اغتاظ من فعله ثم ان الباشا تخيل من ابراهيم بيك أمير الحاج فامره بالنزول الي بيته فنزل الي جامع السلطان حسن وجلس به فارسل له الباشا بالذهاب الي منزله فذهب (وفي صبح ثاني يوم) ركب سليمان بيك وأيوب بيك الكبير والصغير وخرجوا الي مضرب النشاب وركب ابراهيم بيك أمير الحاج وذهب الي بولاق وأحب أن يأخذ الجمال من المناخ فمنعه عسكر المغاربة ثم ذهب عند رفقائه بمضرب النشاب فلما بلغ الباشا ذلك أرسل لهم فرمانا بالعود فطردوا الرسول ومزقوا الفرمان وأقاموا بالمصاطب حتي اجتمعت عليهم طوائفهم وركبوا ولحقوا باخوانهم فلما حصل ذلك اضطربت البلد وتوهموا صعودهم علي الجبل بالمدافع ويضربوا على القلعة وغير ذلك من التوهمات وركب قائد أغا بعد صلاة الجمعة وعلي أغا خازندار مراد بيك سابقا وصحبتهم جملة من المماليك والعسكر وهم بالطرابيش وبيدهم مكاحل البندق والقرابينات وفتائلها موقودة فوصلوا الي الرميلة فضربوا عليهم مدفعين فرجعوا الى ناحية الصليبة ونزلوا الي باب زويلة ومروا على الغورية والاشرفية وبين القصرين وطلعوا من باب النصر وامامهم المناداة أمان واطمئنان حكم ما رسم ابراهيم بيك ومراد بيك وحكم الباشا بطال فلما سمع الناس ذلك ورأوه على تلك الصورة انزعجوا وأغلقوا الدكاكين المفتوحة وهاجت الناس وحصل واحيصه عظيمة وكثر فيهم اللغط ولما بلغ الباشا هروب المذكورين حصن القلعة والمحمودية والسلطان حسن وأرسل الاغاقادى على الاوضاشات بالطلوع الي القلعة (وفي تلك الليلة) ضرب المنسر كفر الطماعين ونهبوا منه عدة أماكن وقتل بينهم أشخاص وانقطعت الطرق حتى الي بولاق ومصر القديمة وصارت التعرية من عند رصيف الخشاب (وفى يوم السبت) ركب ابراهيم بيك وحسين بيك وأتوا الى المناخ أيضا وأرادوا أخذ الجمال فمنعهم المغاربة وقيل أخذوا منهم جملة وعربدوا فى ذلك اليوم عربدة عظيمة من كل ناحية وأرسل الباشا قبل المغرب فطلب تجار المغاربة فاجتمعوا وطلعوا بعد العشاء وباتوا بالسبيل الذى في رأس الرميلة وشدد الباشا في اجتماع الاوضاشات ومن ينتسب للوجاقات فقيل له ان منهم من لا يملك قوت يومه وسبب تفرقهم الجوع وعدم النفقة فطلب أغات مستحفظان وأعطاه أربعة آلاف ريال لينفقها فيهم (وفيه) عدي مراد بيك من جزيرة الذهب الي الآثار وكان ابراهيم بيك ركب الى حلوان وضربها وأحرقها بسبب ان أهل حلوان نهبوا مركبا من مراكبه ولما عدى مراد بيك الي البر الشرقي أرسل الي ابراهيم بيك فحضر اليه واصطلح معه لان ابراهيم بيك كان مغتاظا منه بسبب سفرته وكسرته فان ذلك كان على غير مراد ابراهيم بيك وكان قصده أنهم يستمرون مجتمعين ومنضمين واذا وصل القبطان اخلوا من وجهه ان لم يقدروا علي دفعه أو مصالحته وتركوا له البلدة ومصيره الرجوع الي بلاده فيعودون بعد ذلك باي طريق كان وكان ذلك هو الرأى فلم يمتثل مراد بيك وقال هذا عين الجبن وأخذ في أسباب الخروج والمحاربة ولم يحصل من ذلك الا ضياع المال والفشل والانهزام الذي لا حقيقة له وكان الكائن ولما اصطلحا افترقت

طوائفهما يعبثون فى الجهات ويخطفون مايجدونه في طريقهم من جمال السقائين وحمير الفلاحين وبعضهم جلس في مرمى النشاب وبعضهم جهة بولاق ونهبوا نحو عشرين مركبا كانت راسية عند الشيخ عثمان وأخذوا ما كان فيها من الغلال والسمن والاغنام والتمر والعسل والزيت (وفي يوم الاحد حادي عشره) زاد تخبطهم وهجومهم على البلد من كل ناحية ويدخلون احزابا ومتفرقين ودخل قائداغا وأتى الي بيته الذى كان سكن فيه وسكنه بعده حسن أغا المتولي وهو بيت قصبة رضوان فوجد بابه مغلوقا فاراد كسره بالبلطه فاعياه وخاف من طارق فذهب الي باب آخر من ناحية القربية فضرب عليه الحراس بنادق فرجع بقهره يخطف كل ماصادفه ولم يزالوا على هذه الفعال الى بعد الظهر من ذلك اليوم واشتد الكرب وضاق خناق الناس وتعطلت أسبابهم ووقع الصياح فى أطراف الحارات من الحرامية والسراق والمناسر نهارا والاغا والوالى والمحتسب مقيمون بالقلعة لايجسرون على النزول منها الى المدينة وتوقع كل الناس نهب البلد من أوباشها وكل ذلك والمآكل موجودة والغلال معرمة كثيرة بالرقع ورخصت أسعارها والاخباز كثيرة وكذلك أنواع الكعك والفطير وأشيع وصول مراكب القبطان الي شلقان ففرح الناس وطلعوا المنارات والاسطحة العالية ينظرون الي البحر فلم يروا شيأ فاشتد الانتظار وزاغت الابصار فلما كان بعد العصر سمع صوت مدافع على بعد ومدافع ضربت من القلعة ففرحوا واستبشروا وحصل بعض الاطمئنان وصعدوا أيضا على المنارات فرأوا عدة مراكب ونقاير وصلت الى قرب ساحل بولاق ففرح الناس وحصل فيهم ضجيج وكان مراديك وجماعة من صناجقه وأمرائه قد ذهبوا الي بولاق وشرعوا فى عمل متاريس جهة السبتية وأحضروا جملة مدافع على عجل وجمعوا الاخشاب وحطب الذرة وافرادا وغيرها فوردت مراكب الارwam قبل اتمامهم ذلك فتركوا العمل وركبوا فى الوقت ورجعوا وضجت الناس وصرخت الصبيان وزغرتت النساء وكسروا عجل المدافع (وفي هذا اليوم) أرسل الامراء مكاتبة الى المشايخ والوجاقات يتوسلون بهم في الصلح وانهم يتوبون ويعودون الي الطاعة فقرئت تلك المكاتبات بحضرة الباشا فقال الباشا ياسبحان الله كم يتوبون ويعودون ولكن اكتبوا لهم جوابا معلقا على حضور قبطان باشا فكتبوه وأرسلوه (وفي وقت العشاء من ليلة الاثنين) وصل حسن باشا القبطان الي ساحل بولاق وضربوا مدافع لقدومه واستبشر الناس وفرحوا وظنوا انه مهدي الزمان فبات في مراكبه الى الصباح يوم الاثنين ثانى عشر شوال وطلع بعض أتباعه الي القلعة وقابلوا الباشا ثم ان حسن باشا ركب من بولاق وحضر الي مصر من ناحية باب الحرق ودخل الى بيت ابراهيم بيك وجلس فيه وصحبته أتباعه وعسكره وخلفه الشيخ الاكرم المغربي ومعه طائفة من المغاربة فدخل بهم الى بيت يحيي بيك وراق الحال وفتحت أبواب القلعة واطمأن الناس ونزل من بالقلعة الى دورهم وشاع الخبر بذهاب الامراء المصرية الي جهة قبلى من خلف الجبل فسافر خلفهم عدة مراكب وفيها طائفة من العسكر واستولوا علي مراكب من مراكبهم وأرسلوها الى ساحل

بولاق وأنفذ حسن باشا رسلا الى اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى يطلبهما للحضور الى مصر (وفيه) خرجت جماعة من العسكر ففتحوا عدة بيوت من بيوت الامراء ونهبوها وتبعهم في ذلك الجعيدية وغيرهم فلما بلغ القبطان ذلك أرسل الي الوالى والاغا وأمرهم بمنع ذلك وقتل من يفعله ولو من أتباعه ثم ركب بنفسه وطاف البلد وقتل نحو ستة أشخاص من العسكر وغيرهم وجد معهم منهوبات فانكفوا عن النهب ثم نزل على باب زويلة وشق من الغورية ودخل من عطفة الخراطين على باب الازهر وذهب الي المشهد الحسيني فزاره ونظر الى الكسوة ثم ركب وذهب الي بيت الشيخ البكرى بالازبكية فجلس عنده ساعة وأمر بتسمير بيت ابراهيم بيك الذي بالازبكية وبيت أيوب بيك الكبير وبيت مراد بيك ثم ذهب الي بولاق ورجع بعد الغروب الى المنزل وحضر عنده محمد باشا مخففا واختلى معه ساعة (وفي يوم الثلاثاء) ذهب اليه مشايخ الازهر وسلموا عليه وكذلك التجار وشكوا اليه ظلم الامراء فوعدهم بخير واعتذر اليهم باشتغاله بمهمات الحج وضيق الوقت وتعطل أسبابه (وفيه) عمل الباشا الديوان وقلد حسن أغا مستحفظان صنجقية وخلع علي علي بيك جركس الاسماعيلي صنجقية كما كان في أيام سيده اسمعيل بيك وخلع علي غيطاس كاشف تابع صالح بيك صنجقية وخلع علي قاسم كاشف تابع أبي سيف صنجقية أيضا وخلع على مراد كاشف تابع حسن بيك الازبكاوى صنجقية وخلع على محمد كاشف تابع حسين بيك كشكش صنجقية وقلد محمد أغا أرنؤد الوالي أغات الجمليان وقلد موسى أغا الوالى تابع علي بيك أغات تفكجية وخلع على باكير أغا تابع محمود بيك وجعله أغات مستحفظان وخلع على عثمان أغا الجلفى وقلده الزعامة عوضا عن محمد أغا ولما تكامل لبسهم التفت اليهم الباشا ونصحهم وحذرهم وقال للوجاقلية الزموا طرائقكم وقوانينكم القديمة ولا تدخلوا بيوت الامراء الصناجق الا لمقتض واكتبوا قوائمكم بتعلقاتكم وعوائدكم أمضيها لكم ثم قاموا وانصرفوا الى بيوتهم ونزل الاغا وامامه المناداة بالتركي والعربي بالامان على اتباع الامراء المتوارين والمختفين وكل ذلك تدبير وترتيب الاختيارية وقلدوا من كل بيت أميرا لئلا يتعصبوا لانفسهم ولا تتحد أغراضهم (وفيه) أرسل حسن باشا الي نواب القضاة وأمرهم أن يذهبوا الي بيوت الامراء ويكتبوا ما يجدونه من متروكاتهم ويودعوه في مكان من البيت ويختمون عليه ففعلوا ذلك (وفي تلك الليلة) وردت خمس مراكب رومية وضربوا مدافع وأجيبوا بمثلها من القلعة (وفي يوم الاربعاء) ركب حسن باشا وذهب الى بولاق وهو بزى الدلاة وعلي رأسه هيئة قلبق من جلد السمور ولابس عباءة بطراز ذهب وكان قبل ذلك يركب بهيئته المعتادة وهي هيئة القباطين وهى فوقانية جوخ صاية بدلاية حرير علي صدره وعلى رأسه طربوش كبير يعمم بشال أحمر وفى وسطه سكينة كبيرة وبيده مخصرة لطيفة هيئة حربة بطرفها شعب حديد على رسم الجلالة (وفيه) نادي الاغا علي كل من كان سراجا بطالا أو فلاحا أو قواسا بطالا يسافر الي بلده ومن وجد بعد ثلاثة أيام يستحق العقوبة (وفيه) أيضا نودى علي طائفة النصارى بان لا يركبوا

الدواب ولا يستخدموا المسلمين ولا يشتروا الجواري والعبيد ومن كان عنده شيء من ذلك باعه أو أعتقه وان يلزموا زيهم الاصلي من شد الزنار والزنوط (وفيه) أرسل حسن باشا الي القاضي وأمره بالكشف عن جميع ما أوقفه المعلم ابراهيم الجوهري على الديور والكنائس من أطيان ورزق وأملاك والمقصود من ذلك كله استجلاب الدراهم والمصالح (وفي يوم الخميس) نودي على طائفة النصارى بالامان وعدم التعرض لهم بالايذاء وسببه تسلط العامة والصغار عليهم (وفيه) كثر تعدي العسكر على أهل الحرف كالقهوجية والحمامية والمزينين والخياطين وغيرهم فيأتي أحدهم الى الحمامي أو القهوجي أو الخياط ويقلع سلاحه ويعلقه ويرسم ركنه في ورقة أو علي باب دكان وكأنه صيره شريكه وفي حمايته ويذهب حيث شاء أو يجلس متى شاء ثم يحاسبه ويقاسمه في المكسب وهذه عادتهم اذا ملكوا بلدة ذهب كل ذي حرفة الى حرفته التي كان يحترفها في بلده ويشارك البلدي فيها فثقل علي أهل البلدة هذه الفعلة لتكلفهم ما لا ألفوه ولا عرفوه (وفيه) أجلسوا على أبواب المدينة رجلا أوده باشا ومعه طائفة من العسكر نحو الثلاثين أو العشرين (وفيه أعني يوم الخميس الموافق لسادس مسري القبطي) نودي بوفاء النيل فارسل حسن باشا في صبح يوم الجمعة كتخداه والوالى فكسر السد علي حين غفلة وجرى الماء في الخليج ولم يعمل له موسم ولا مهرجان مثل العادة بسبب القلقة وعدم انتظام الاحوال والخوف من هجوم الامراء المصرية فانهم لم يزالوا مقيمين جهة حلوان (وفيه) نودي بتوقير الاشراف واحترامهم ورفع شكواهم الي نقيب الاشراف وكذلك المنسوبون الي الابواب ترفع الي وجاقه وان كان من أولاد البلد فالي الشرع الشريف (وفيه) مرت جماعة من العسكر على سوق الغورية فخطفوا من الدكاكين امتعة وأقمشة فهاجت أهل الدكاكين والناس المارون وأغلقوا الحوانيت وثارت كرشة الى باب زويلة وصادف مرور الوالي فقبض علي ثلاثة أنفار منهم واستخلص ما بأيديهم وهرب الباقون وكان الوالي والاغا كل منهما بصحبته ضابطان من جنس العسكر (وفيه) نودي بمنع القواسة وأسافل الناس من لبس الشيلان الكشميري والتختم أيضا (وفيه) وصلت مراكب القباطين الواردين من جهة دمياط الي ساحل بولاق وفيهم اسمعيل كتخدا حسن باشا فضربت لهم مدافع من القلعة (وفيه) قبضوا علي ثلاثة من العسكر أفسدوا بالنساء بناحية الرميلة فرفعوا أمرهم وأمر الخطافين الى القبطان فامر بقتلهم فضربوا أعناق ثلاثة منهم بالرميلة وثلاثة في جهات متفرقة (وفيه) نودي بابطال شركة العسكر لاهل الحرف ومن أتاه عسكري يشاركه أو أخذ شيأ بغير حق فليمسك ويضرب وتوثق أكتافه ويؤتي به الى الحاكم وحضر الوالي وبصحبته الجاويش وقبض علي من وجده منهم بالحمامات والقهاوي وطردهم وزجرهم وذلك بسبب تشكي الناس فلما حصل ذلك اطمأنوا وارتاحوا منهم (وفيه) عدي الامراء الي البر الغربي (وفي يوم السبت) خلعوا على محمد بيك تابع الجرف وجعلوه كاشفا على البحيرة (وفيه) جاء الخبر عن الامراء ان جماعة من العرب نحو الالف اتفقوا أنهم يكبسون عليهم

ليلا ويقتلونهم وينهبونهم فذهب رجـل من العرب وأخبرهم بذلك الاتفاق فاخلوا من خيامهم وركبوا خيولهـم وكمنوا بمرأى من وطاقهم فلماجاءت العربان وجدوا الخيام خالية فاشتغلوا بالنهب فكبس عليهـم الامراء من كمينهم فلم ينج من العرب الامن طال عمره (وفيـه) نودي على طائفة النساء ان لايجلسـن على حوانيت الصياغ ولا في الاسواق الا بقدر الحاجة (وفي يوم الاحد) عملوا الديوان وقلدوا مراد بيك أمير الحاج وسماه حسن باشا محمدا كراهة في اسم مراد بيك فصار يكتب في الامضاء محمد بيك حسن وكان هذا اليوم هو ثاني يوم ميعاد خروج المحمل من مصر فان معتاده في هذه العصور سابع عشر شوال (وفي يوم الثلاثاء) كتبت فرامانات لشيخ العرب أحمد بن حبيب بخفر البرين والموارد من بولاق الى حد دمياط ورشيد على عادة اسلافه وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام علي بيك ونودى له بذلك على ساحل بولاق (وفيه) أخرجت خبايا وودائع للامراء من بيوتهم الصغار لهم ولاتباعهم وختم أيضا على أماكن وتركت على ما فيها ووقع التفتيش والفحص على غيرها وطلبوا الفقراء فجمعوهم وحبسوهم ليدلوا على الاماكن التي في العطف والحارات وطلبت زوجة ابراهيم بيك وحبست في بيت كتخدا الجاويشية هي وضرتها أم مرزوق بيك حتى صالحوا بجملة من المال والمصاغ خلاف ما أخذ من المستودعات عند الناس وطولبت زليخا زوجة ابراهيم بيك بالتاج الجوهر وغيره وطلبت زوجة مراد بيك فاختفت وطلب من السيد البكري ودائع مراد بيك فسلمها (وفي يوم الخميس) عمل الباشا ديوانا وخلع على علي أغا كتخدا الجاويشية وقلده صنجقا ودفتردارا وشيخ البلد ومشير الدولة فصار صاحب الحل والعقد واليه المرجع في جميع الامور الكلية والجزئية وقلد محمد أغا الترجمان وجعله كتخدا الجاويشية عوضا عن المذكور وخلع على سليمان بيك الشابوري وقلده صنجقا كما كان أيضا في الدهور السالفة وخلع على محمد كتخدا ابن أباظه المحتسب وجعله ترجمانا عوضا عن محمد أغا الترجمان وخلع على أحمد أغا ابن ميلاد وجعله محتسبا عوضا عن ابن أباظه (وفي يوم الجمعة) ركب المشايخ الى حسن باشا وتشفعوا عنده في زوجة ابراهيم بيك وذلك باشارة على بيك الدفتردار فاجابهم بقوله تدفع ما على زوجها السلطان وتخلص فقالوا له النساء ضعاف وينبغي الرفق بهن فقال ان أزواجهن لهم مدة سنين ينهبون البلاد ويأكلون أموال السلطان والرعية وقد خرجوا من مصر على خيولهم وتركوا الاموال عند النساء فان دفعن ما على أزواجهن تركت سبيلهن والا أذقتهن العذاب وانفض المجلس وقاموا وذهبوا (وفيه) ورد الخبر عن الامراء انهم ذهبوا الى أسيوط وأقاموا بها (وفي يوم السبت) حصل التشديد والتفتيش والفحص عن الودائع ونودى في الاسواق بأن كل من كان عنده وديعة أو شيء من متاع الامراء الخارجين ولا يظهره ولا يقر عليه في مدة ثلاثة أيام قتل من غير معاودة ان ظهر بعد ذلك (وفيه) طلب حسن باشا من التجار المسلمين والافرنج والاقباط دراهم سلفة لتشهيل لوازم الحج وكتب لهم وثائق وأجلهم ثلاثين يوما فقر دوها على افرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها

(وفيه) حصلت كائنة علي بن عياد المغربي ببولاق وقتله اسمعيل كتخدا حسن باشا (وفيه) نادوا علي النساء بالمنع من النزول في مراكب الخليج والازبكية وبركة الرطلي (وفيه) كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا الوالي والمشايخ والوجاقات خطابا لاسمعيل بيك وحسن بيك الجداوي باستمجالهم للحضور الى مصر (وفي يوم الاحد خامس عشرينه) نودي علي النساء أن لايخرجن الى الاسواق ومن خرجت بعد اليوم شنقت فلم ينتهين (وفيه) أحضر حسن باشا المطربازية والدمرجية وأخرج جواري ابراهيم بيك وباقي الامراء بيضا وسودا وحبوشا ونودي عليهن بالبيع والمزاد في حوش البيت فبيعوا بأبخس الاثمان علي العثمانية وعسكرهم وفي ذلك عبرة لمن يعتبر (وفي يوم الاثنين) أحضروا أيضا عدة جوار من بيوت الامراء ومن مستودعات كانوا مودوعين فيها وأخذوا جواري عثمان بيك الشرقاوي من بيته ومحظيته التي في بيته الذي عند حيضان المصلي فاخرجوها بيد القليونجية وكذلك جواري أيوب بيك الصغير وما في بيوت سليمان أغا الحنفي من جوار وأمتعة وكذلك بيوت غيره من الامراء وأحاطوا بعدة بيوت بدرب الميضاة بالصلبية وطيلون ودرب الحمام وحارة المغاربة وغيرهم في عدة أخطاط فيها ودائع وأغلال فاخذوا بعضها وختموا على باقيها وأحضروا الجواري بين يدي حسن باشا فامر ببيعهن وكذلك أمر ببيع أولاد ابراهيم بيك مرزوق وعديله والتشديد على زوجاته ثم ان شيخ السادات ركب الي الشيخ أحمد الدردير وأرسلوا الى الشيخ أحمد العروسي والشيخ محمد الحريري فحضروا وتشاوروا في هذا الامر ثم ركبوا وطلعوا الى القلعة وكلموا محمد باشا وطلبوا منه أن يتكلم مع قبطان باشا فقال لهم ليس لي قدرة على منعه ولكن اذهبوا اليه واشفعوا عنده فالتمسوا منه المساعدة فاجابهم وقال اسبقوني وأنا أكون في أثركم فلما دخلوا علي القبطان وحضر أيضا محمد باشا وخاطبوه في شأن ذلك وكان المخاطب له شيخ السادات فقال له انا سررنا بقدومك الي مصر لما ظنناه فيك من الانصاف والعدل وان مولانا السلطان أرسلك الى مصر لاقامة الشريعة ومنع الظلم وهذا الفعل لايجوز ولايحل بيع الاحرار وأمهات الاولاد ونحو ذلك من الكلام فاغتاظ وأحضر افندي ديوانه وقال اكتب أسماء هؤلاء حتي أرسل الى السلطان وأخبره بمعارضتهم لاوامره ثم التفت اليهم وقال أنا أسافر من عندكم والسلطان يرسل لكم خلافي فتنظروا فعله أما كفاكم أني في كل يوم أقتل من عساكري طائفة علي أيسر شيء مراعاة وشفقة ولو كان غيري لنظرتم فعل العسكر في البيوت والاسواق والناس فقالوا والله انما نحن شافعون والواجب علينا قول الحق وقاموا من عنده وخرجوا وتغير خاطره من ذلك الوقت علي شيخ السادات (وفيه) قبض اسمعيل كتخدا حسن باشا علي الحاج سليمان بن ساسي التاجر وجماعة من طيلون وألزمه بخمسمائة كيس فولول واعتذر بعجزه عن ذلك فلم يقبل ولطمه علي وجهه وشدد عليه فراجعوه وتشفعوا فيه الي أن قررها مائة كيس فحلف انه لايملك الا ثلثمائة فرق بن وليس له غيرها فارسل وختم عليها في حواصلها واستمر في الاعتقال حتى غلق المائة كيس علي نفسه منها خمسون

ومثلها على الطولونية وسبب ذلك حادثة ابن عياد لانهم أولاد بلاده ولما قتله ببولاق ورجع وهو في حدته فدخل الى خان الشرايبي فوجد الحاج سليمان المذكور جالسا بالخان مع التجار فقال له بلغ منكم ياجربية حتى تقتلون عسكر السلطان ان ابن عياد قتل من طائفتي شخصين وديتهما تلزمكم وهي خمسمائة كيس تحضرونها في غدوالا افنيتكم عن آخركم فلما أصبح فعل معهم ماذكر وهذا محض ظلم وبغي (وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه) كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج محمد بيك المبدول بالموكب على العادة ماعدا طائفة الينكجرية والعزب خوفا من اختلاط العثمانية بهم وحضر حسن باشا القبطان الى مدرسة الغورية لاجل الفرجة والمشاهدة ولم يزل جالسا حتى مر الموكب والمحمل ولما مرت عليه طوائف الاشاير فكانت تقف الطائفة منهم تحت الشباك ويقرؤن الفاتحة فيرسل لهم ألف نصف فضة في قرطاس ولما انقضى أمر ذلك ركب بجماعة قليلة وازدحمت الناس للفرجة عليه وكان لابسا على هيئة ملوك العجم وعلى رأسه تاج من ذهب مزرد مخروط الشكل وعليه عصابة لطيفة من حرير مرصعة بالجوهر ولها ذوائب على آذانه وحواجبه وعليه عباءة لطاخ قصب أصفر (وفي يوم الاربعاء) نودى على النصارى واليهود بأن يغيروا أسماءهم التي على أسماء الانبياء كابراهيم وموسى وعيسى ويوسف واسحق وأن يحضروا جميع ماعندهم من الجوارى والعبيد وان لم يفعلوا وقع التفتيش على ذلك في دورهم واما كنهم فصالحوا على ذلك بمال لحصل العفو واذنوا لهم في أن يبيعوا ماعندهم من الجوارى والعبيد ويقبضوا أثمانها لانفسهم ولا يستخدموا المسلمين فاخرجوا ماعندهم وباعوا بعضه وأودعوه عند معارفهم من المسلمين (وفيه) حضر مبشر بتقرير الباشا على السنة الجديدة (وفيه) حضر القاضي الجديد الى بولاق (وفي يوم الخميس) أرسل حسن باشا القبطان جملة من العسكر البحرية وصحبتهم اسمعيل كتخدا الى عرب البحيرة لكونهم خامروا مع المصرلية ووقع الخلف بينهم وبين قبيلتهم ثم حضروا مع أخصامهم بين يدي القبطان واصطلحوا ثم نكثوا وتحاربوا مع بعضهم فحضر الفرقة الاولى واستنجدوا بحسن باشا فارسل لهم اسمعيل كتخدا بطائفة من العسكر في المراكب فهربوا ورجع اسمعيل كتخدا ومن معه على الفور (وفي يوم الجمعة غاية شوال) وصلت العساكر البرية صحبة عابدى باشا ودرويش باشا الى بركة الحاج وكان أمير الحاج مقيما بالحجاج بالعادلية ولم يذهبوا الى البركة على العادة بسبب قدوم هؤلاء (وفي يوم السبت غرة القعدة) ارتحل الحجاج من العادلية وحضر عابدي باشا ودرويش باشا الى العادلية وخرج حسن باشا الى ملاقاتهم ودخلت طوائف عساكرهما الى المدينة وهم بهيئات مختلفة وأشكال منكرة وراكبون خيولا وأكاديش كامثال دواب الطواحين وعلى ظهورها لبابيد شبه البراذع متصلة بكفل الاكديش وبعضهم بطراطير سود طوال شبه الدلاة والبعض معهم بيوشية ملونة مفتولة على طربوش واسع كبير مخيط عليه قطعة قماش لابسها في دماغه والطربوش مقلوب على قفاه مثل حزمة البراطيش وهم لابسون زنوط

وبشوت محزمين عليها وصورهم بشعة وعقائدهم مختلفة وأشكالهم شتى وأجناسهم متفرقة مابين أكرادولاوندودروز وشوام ولكن لم يحصل منهم ايذاء لاحد واذا اشتروا شيأ أخذوه بالمصلحة فباتوا بالخيام عند سبيل قيماز تلك الليلة (وفي يوم الاحد) ركب عابدى باشاودرويش باشا وذهبوا الى البساتين من خارج البلد فروا بالصحراء وباب الوزير وأجروا عليهم الرواتب من الخبز واللحم والارز والسمن وغيره (وفيه) نودي على النصارى باحضار ماعندهم من الجوارى والعبيد ساعة تاريخه ثم نزلت العساكر وهجمت على بيوت النصارى واستخرجوا ما فيها فكان شيأ كثيرا وأحضروهم الى القبطان فاخرجوهم الى المزاد وباعوهم واشترى غالبهم العسكر وصاروا يبيعونهم على الناس بالمرابحة فاذا أراد انسان ان يشتري جارية ذهب الى بيت الباشا وطلب مطلوبه فيعرض عليه الجواري من مكان عندباب الحريم فاذا أعجبته جارية أو أكثر حضر صاحبها الذي اشتراها فيخبره برأس ماله ويقول له وأنا آخذ مكسبي كذا فلا يزيد ولا ينقص فان أعجبه الثمن دفعه والا تركها وذهب ثم وقع التشديد على ذلك وأحضروا الدلالين والنخاسين القدم والجدد واستدلوا منهم على المبيوعات (وفيه) جمع القبطان المهندسين ليستخبر منهم عن الخبايا والدفائن التي صنعوها في البيوت وغيرها (وفي يوم الاثنين) أمر القبطان الامراء والصناجق والوجاقلية ان يذهبوا للسلام على عابدي باشاودرويش باشافذهب الصناجق أولا بسائر أتباعهم وطوائفهم وتلاهم الوجاقلية فسلموا ورجعوا من البساتين وكلاهما في جمع كثير (وفي يوم الثلاثاء رابعه) حضر عابدي باشا عند القبطان وسلم عليه ثم طلع الي القلعة وسلم على محمد باشا المتولى ثم نزل وخرج الي مخيمه بالبساتين (وفيه) قرر على بيوت النصاري الذين خرجوا بصحبة الامراء المصرية مبلغ دراهم مجموع متفرقها خمسة وسبعون ألف ريال (وفيه) أمر أيضا باحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وماهو في ملكهم وان يكتب جميع ذلك فى قوائم ويقرر عليها أجرة مثلها في العام وان يكشف فى السجل على ماهو جار في أملاكهم ثم قرر عليهم أيضا خمسمائة كيس فوزعوها علي أفرادهم فحصل لفقرائهم الضرر الزائد وقيل انهم حبسوا لهم الجوارى المأخوذة منهم من أصل ذلك على كل رأس أربعون ريالا وقرر أيضا على كل شخص دينارا جزية العال كالدون وذلك خارج عن الجزية الديوانية المقررة (وفى يوم الخميس) عمل محمد باشاديوانا وخلع علي مصطفى أغا تابع حسن أغا تابع عثمان أغا وكيل دار السعادة سابقا وقلده وكيل دار السعادة كاستاذه أستاذه وكانت شاغرة من أيام على بيك (وفيه) أيضا سمحوا في جرك البهار والسلخانة لباب الينكجرية كما كان قديما وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام على بيك (وفيه) انتقل عابدي باشاودرويش باشامن ناحية البساتين الي قصر العيني بشاطئ النيل وجلسوا هناك (وفيه) دفع قبطان باشا بعض دراهم السلفة التي كان اقترضها من التجار فدفع ما للافرنج وجانبا لتجار المغاربة ووعدهم بغلاق الباقى (وفيه) قبض القبطان على راهب من رهبان النصاري واستخلص

منه صندوقا من ودائع النصاري (وفيه) أيضا قبض علي شخص من الاجناد من بيته بخشقدم وأخرجوا من داره زلعتين مسدودتين كل واحدة منهما يرفعها ثمانية من الرجال العتالين بالآلة لا يعلم مافيها (وفي يوم الجمعة) عمل شيخ السادات عزومة لحسن باشا عند تربة أجداده بالقرافة (وفيه) حضر قاصد من طرف اسمعيل بيك وعلي يده مكاتبات من المذكور يخبر فيها بأنه وصل الى دجرجا وقصده الاقامة هناك لاجل المحافظة في تلك الجهة حتي تسافر العسكر فاذا التقوا مع الامراء وكسروهم وهزموهم يكون هو ومن معه فى أقفيتهم وقت الحرب ومانعا عند الهزيمة (وفي يوم السبت) قبض القبطان على المعلم واصف وحبسه وضربه وطالبه بالاموال وواصف هذا أحد الكتاب المباشرين المشهورين ويعرف الايراد والمصاريف وعنده نسخ من دفاتر الروزنامه ويحفظ الكليات والجزئيات ولا يخفي عن ذهنه شيء من ذلك ويعرف التركي (وفي يوم الاحد تاسعه) قبض علي بعض نساء المعلم ابراهيم الجوهري من بيت حسن أغا كتخدا علي بيك أمين احتساب سابقا فاقرت علي خبايا اخرجوا منها أمتعة وأواني ذهب وفضة وسروجا وغير ذلك (وفي يوم الاثنين) حصلت جمعية بالمحكمة بسبب جرك البهار وذلك أن ابراهيم بيك شيخ البلد أخذ من التجار في العام الماضي مبلغا كبيرا من حساب الباشا وذلك قبل حضوره من ثغر اسكندرية فلما حضر دفعوا له البواقي وحاسبهم وطالبهم بذلك المبلغ فماطلوا ووعدوه الي حضور المراكب فلما حضرت المراكب في أوائل شهر رمضان من هذه السنة أحضرهم وطالبهم فلم يزالوا يسوفونه ويعتذرون له وذلك خوفا من ابراهيم بيك ويعيدون القول علي ابراهيم بيك فيقول لهم لا تفضحوني ويلاطفهم ويداهنهم كما هي عادته والباشا يطالبهم فلما ضاق خناقهم اخبروه ان ابراهيم بيك يطالب ذلك ويقول أنا محتاج لذلك فى هذا الوقت ووالدي الباشا يمهل وأنا أحاسبه بعد ذلك ولم يخبروه أنه أخذه فلم يرض ولم يقبل وصار يرسل الي ابراهيم بيك يشكوله من التجار ومطلهم فيرسل ابراهيم بيك مع رسوله معينين من سراجينه يقولون للتجار ادفعوا مطلوبات الباشا فاذا حضر اليه التجار تملق لهم ويقول اشتروا الحبق واشتروني فلم يزل التجار فى حيرة بينهما وقصد ابراهيم بيك أن التجار يدفعون ذلك القدر ثانيا الي الباشا وهم بتاقلونه خوفا من أن يقهرهم في الدفع ثم حصلت الحركات المذكورة وحضور القبطان وخروج ابراهيم بيك واخوانه فبقي الامر علي السكوت فلما راق الحال واطمأن الباشا أرسل يطالب التجار بالمبلغ وهو أربعة وأربعون ألف ريال فرانسه فعند ذلك أفصحوا له عن حقيقة الامر وانهم دفعوا ذلك لابراهيم بيك قبل حضوره الى مصر فاشتد غيظه وقال ومن أمركم بذلك ولا يلزمني ولابد من أخذ عوائدي علي الكامل ثم انهم ذهبوا الى حسن باشا واستجاروا به فامرهم أن يترافعوا الي الشرع فاجتمعوا يوم الاحد فى المحكمة وأقام الباشا من جهته وكيلا وأرسل له صحبة أنفار من الوجاقلية واجتمعت التجار حتي ملؤا المحكمة وطلبوا حضور

العلماء فلم يحضر وانفض المجلس بغير تمام ثم حضر التجار في ثاني يوم وحضر العلماء ولم يحضر وكيل الباشا ثم أبرز التجار رجعة بختم ابراهيم بيك وتسلمه المبلغ مؤرخة في ثاني عشر شعبان أيام قائمقاميته ووكالته عن الباشا وأبرزوا فتاوى أيضا وسئل العلماء فاجابوهم بقولهم حيث ان الباشا أرسل فرمانا لابراهيم بيك أن يكون قائمقامه ووكيلا عنه الي حين حضوره فيكون فعل الوكيل كالاصيل وتخلص ذمة التجار وليس للباشا مطالبتهم ومطالبته علي ابراهيم بيك على ان ذلك ليس حقا شرعيا وكتب القاضي اعلاما بذلك وأرسله الي الباشا وانفض المجلس على دماغ الباشا (وفي يوم الخميس) تعين للسفر عدة من العساكر البحرية في المراكب ولحقت بالمراكب السابقة (وفي يوم الجمعة) حضر أحمد باشا والي جدة الذي كان مقيما بثغر الاسكندرية الي ثغر بولاق فذهب لملاقاته علي بيك الدفتردار وكتخدا الجاويشية وأرباب الخدم فركب صحبتهم وتوجه الي ناحية العادلية وجلس هناك بالقصر (وفي يوم السبت) حضر حسن باشا وعابدي باشا ودرويش باشا الي بيت الشيخ البكري بالازبكية باستدعاء وجلسوا هناك الي العصر وقدم لهم تقادم وهدايا وحضروا اليه في مراكب من الخليج (وفي يوم الاحد) أحضر واغتدحسن باشا رجلا من الاجناد يسمي رشوان كاشف من مماليك محمد بيك أبي الذهب فامر برمي عنقه ففعلوا ذلك وعلقوا رأسه قبالة باب البيت قيل ان سبب ذلك انه كان بجرجا أيام الحركة فلما خرج رفقاؤه حضر الى مصر وطلب الامان فامنوه ولم يزل بمصر الي هذا الوقت فحدثته نفسه بالهروب الى قبلي فركب جواده وخرج فقبض عليه المحافظون وأحضروه الى حسن باشا فأمر برمي عنقه وقيل ان السبب غير ذلك (وفيه) وصلت مراسلة من كبير العساكر البحرية وأخبروا أنهم وقع بينهم وبين الامراء القبالي لطمة ورموا على بعضهم مدافع وقنابر من المراكب فانتقل المصريون من مكانهم وترفعوا جهة الجبانة وصار البلد حائلا بين الفريقين وساحل أسيوط طرد لايحمل المراكب ومن الناحية الاخرى جزيرة تعوقهم عن التقرب اليهم وصوروا صورة ذلك وهيئته في كاغد لاجل المشاهدة وأرسلوها مع الرسول (وفيه) عمل الديوان بالقلعة وتقلد قاسم بيك أبو سيف ولاية جرجا وسارى عسكر التجريدة المعينة صحبة عابدي باشا ودرويش باشا ومعهم من الصناجق أيضا علي بيك جركس الاسماعيلي وغيطاس بيك الصالحي ومحمد بيك كشكش ومن الوجاقلية خمسمائة نفر وأخذوا في التجهيز والسفر (وفي يوم الاثنين سابع عشره) حضر الى ساحل بولاق أغا من الديار الرومية وهو أمير اخور وعلى يده مثالات وخلع وهو جواب عن الرسالة بالاخبار الحاصلة وخروج الامراء فركب أغات مستحفظان ومن له عادة بالركوب لملاقاته وطلع حسن باشا وعابدي باشا واحمد باشا الجداوي ودرويش باشا والامراء والصناجق والوجاقات والقاضي والمشايخ واجتمعوا بالقلعة وحضر الاغا من بولاق بالموكب والنوبة خلفه وبقية الاغوات وهم يحملون بقجا على أيديهم والمكاتبات في أكياس حرير علي صدورهم ولما دخلوا باب الديوان قام الباشوات والامراء علي أقدامهم وتلقوهم ثم بدؤا

بقراءة المرسوم المخاطب به حسن باشا فقرؤه ومضمونه التبجيل والتعظيم لحسن باشا وحسن الثناء عليه بما فعله من حسن السياسة والوصية على الرعية وصرف العلائف والغلال (وفيه) ذكر اسمعيل بيك وحسن بيك والتحريض والتأكيد على القتل والانتقام من العصاة ولما فرغوا من قراءة ذلك أخرجوا الخلعة المخصوصة به فلبسها وهي فروة سمور وقفطان أصفر ومقصب مفرق الأكمام فلبسه من فوق وسيف مجوهر تقلد به ثم قرؤا المرسوم الثاني وهو خطاب لمحمد باشا يكن المتولي ومعه الخطاب للقاضي والعلماء والامراء والوجاقلية والثناء على الجميع والنسق المتقدم في المرسوم السابق ثم لبس الخلعة المخصوصة به وهي فروة وقفطان ثم قرؤا المرسوم الثالث وهو خطاب لاحمد باشا والي جده بمثل ذلك ولبس خلعته أيضا وهي فروة وقفطان ثم قرئ المرسوم الرابع وفيه الخطاب لعابدي باشا ومضمونه ما تقدم ولبس أيضا خلعته وفروته ثم قرئ المرسوم الخامس ومضمونه الخطاب لدرويش باشا وذكر ما تقدم ولبس خلعته وهي فروة على بقش لانه بطوخين ثم مرسوم بالخطاب لعلى بيك الدفتردار ومضمونه الثناء عليه من عدم التأخر عن الاجابة والنسق ثم فرمان ثان وهو خطاب لامير الحاج والوصية بتعلقات الحج فما فرغوا من ذلك الا بعد الظهر ثم ضربوا مدافع كثيرة ودخلوا الى داخل وجلسوا مع بعضهم ساعة ثم ركبوا ونزلوا الي أماكنهم وكان ديوانا عظيما وجمعية كبيرة لم تعهد قبل ذلك ولم يتفق انه اجتمع في ديوان خمسة باشوات في آن واحد (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا وخلع علي باكير أغا مستحفظان وقلده صنجقا وخلع على عثمان أغا الوالي وقلده أغات مستحفظان عوضا عن باكير أغا (وفي يوم الخميس) خلع الباشا على اسمعيل كاشف من اتباع كشكش وقلده الوالي عوضا عن عثمان أغا المذكور وأقر احمد افندي الصفائي في وظيفته روزنامجي افندى على عادته وكانوا عزموا علي عزله وأرادوا نصب غيره فلم يتهيأ ذلك (وفيه) وصل ابراهيم كاشف من طرف اسمعيل بيك وحسن بيك وأخبر بقدومهما وانهما وصلا الي شرق أولاد يحيي وأرسلا يستأذنان في المقام هناك بالجمعية حتى تصل العساكر المعينة فيكونون معهم فلم يجبه حسن باشا الى ذلك وحثه على الحضور فيقابله ثم يتوجه من مصر ثانيا ثم أجيب الى المقام حتى تأتيهم العساكر وأخبر أيضا ان الامراء القبالين لم يزالوا مقيمين بساحل أسيوط علي رأس الجرور وبنوا هناك متاريس ونصبوا مدافع وأن المراكب راسية بجاههم ولا تستطيع السير في ذلك الجرور الا بالليان لقوة التيار ومواجهة الريح للمراكب (وفيه) استعفي علي بيك جركس الاسماعيلي من الدفترداريه فاعفى وعين عوضه حسن بيك رضوان وأنفق حسن باشا علي العسكر فاعطي لكل أمير خمسة عشر ألف ريال وللوجاقلية سبعة عشر ألف ريال وأنفق عابدى باشا في عسكره النفقة أيضا فاعطي لكل عسكري خمسة عشر قرشا فغضبت طائفة الدلاة واجتمعوا بأسرهم وخرجوا الى العادلية يريدون الرجوع الي بلادهم وحصل في وقت خروجهم زعجة في الناس وأغلقت الحوانيت ولم يعرفوا ما الخبر ولما بلغ حسن باشا خبرهم ركب بعسكره وخرج بريد

قوله سبعة عشر ألف ريال في بعض النسخ سبعة آلاف اهـ

قتلوهم وخرج معه المصريون وركب عابدى باشا أيضا ولحق به عند قصر قايماز وكان هناك أحمد باشا الجداوى فنزل اليه أيضا واجتمعوا اليه واستعطفوا خاطره وسكنوا غضبه وأرسلوا الى جماعة الدلاة فاسترضوهم وزادوا لهم في نفقتهم وجعلوا لكل نفر أربعين قرشا وردوهم الي الطاعة ورجع حسن باشا وعابدى باشا الى أماكنهم قبيل الغروب (وفي صبح ذلك اليوم) سافر اسمعيل كتخدا بطائفة من العسكر في البحر الى جهة قبلي (وفيه) أعني يوم الخميس أخرجوا جملة غلال من حواصل بيوت الامراء الخارجين فاخرجوا من بيت أيوب بيك الكبير وبيت أحمد أغا الجلفية وسليمان بيك الاغا وغيرهم (وفيه) أيضا أخذت عدة ودائع من عدة أماكن وتشاجر رجل جندي مع خادمه وضربه وطرده ولم يدفع له أجرته فذهب ذلك الخادم الى حسن باشا ورفع اليه قصته وذكر له ان عنده صندوقا مملوأ من الذهب من ودائع الغائبين فارسل صحبته طائفة من العسكر فدلهم على مكانه فاخرجوه وحملوه الي حسن باشا وأمثال ذلك (وفي يوم الجمعة) فتحوا بيت المعلم ابراهيم الجوهري و باعوا مافيه وكان شيأ كثيرا من فرش ومصاغ وأوان وغير ذلك (وفي يوم السبت) برز عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما الى البساتين قاصدين السفر (وفيه) ركب على بيك الدفتردار وذهب الي بولاق وتتبع الحواصل وأخرج منها الغلال لاجل البقسماط والعليق (وفي يوم الاحد) نودى على الغز والاجناد والاتباع البطالين أن يخدموا عند الامراء (وفي يوم الاثنين) سافر عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما الي البساتين وأخرج الامراء الصناجق خيامهم ونصبوا مكان المرتحلين (وفيه) حضر باشا من ناحية الشام وهو أمير كبير من أمراء شين أغلى وصحبته نحو ألف عسكرى فنزل بهم بالعادلية يومه ذلك (وفي يوم الثلاثاء) دخلت عساكر المذكور الى القاهرة وأميرهم توجه الي ناحية البساتين من نواحي باب الوزير (وفيه) غمز علي مكان ببيت أيوب بيك الكبير مسدود الباب ففتح وأخرج منه أشياء كثيرة وكذلك بيت المعلم ابراهيم الجوهرى مكان مرتفع مهدوم الدرج وكان ذلك المكان لولده وقد مات من نحو سنتين فلما مات هدم الدرج التي يتوصل منها اليه حزنا عليه وتركه بمافيه فصعدوا اليه وأخرجوا منه أشياء كثيرة من فرش وأمتعة مزركشة وأواني ذهب وفضة وصيني وغير ذلك فاحضرت جميعها الى حسن باشا وباعها بين يديه بالمزاد في عدة أيام (وفيه) قتل حسن باشا شخصين من عسكر عابدى باشا تخلفا عنه فقبض عليهما وأحضرهما اليه فأمر بقتلهما ففعلوا بهما ذلك تجاه الباب (وفى يوم الخميس) سافر أمير شين اغلى بعساكره الى جهة قبلى (وفي يوم السبت ثامن عشرين القعدة) نودى بفرمان بمنع زفاف الاطفال للختان في يوم الجمعة بالطبول وسبب ذلك ان حسن باشا صلى بجامع المؤيد شيخ الذي بباب زويلة فعندما شرع الخطيب فى الخطبة واذا بضجة عظيمة وطبول مزعجة فقال الباشا ماهذا فأخبروه بذلك فأمر بمنع ذلك في مثل هذا الوقت (وفي غرة الحجة) أشيعت أخبار وروايات ووقائع بين الفريقين وان جماعة من القبالي حضروا بامان عند اسمعيل بيك (وفي

يوم الثلاثاء ثاني شهر الحجة) حضر الى مصر فيض الله افندي رئيس الكتاب فتوجه الى حسن باشا فتلقاه بالاجلال والتعظيم وقابله من أول المجلس ثم طلع الى القلعة وقابل محمد باشا أيضا ثم نزل الي دار أعدت له ثم انتقل الي دار بالقلعة عند قصر يوسف (وفي يوم الخميس) حضر أغاو علي يده تقرير لمحمد باشا على السنة الجديدة فركب من بولاق الى العادلية وخرج اليه أرباب الخدم والدفتردار وأغات مستحفظان وأغات العزب والوجاقلية ودخل بموكب عظيم من باب النصر وشق القاهرة وطلع الى القلعة (وفي يوم السبت) نودى بأن من كانت له دعوة وانقضت حكومتها في الايام السابقة لا تعاد ولا تسمع ثانيا وسبب ذلك تسلط الناس علي بعضهم في التداعي (وفيه) ردت السلفة التي كانت أخذت من تجار المغاربة وهى آخر السلف المدفوعة (وفي يوم الاربعاء عاشر الحجة) كان عيد النحر وفيه وردت أخبار من الجهة القبلية بوقوع مقتلة عظيمة بين الفريقين وقتل من المصرلية عمر كاشف الشرقية وحسن كاشف وسليمان كاشف ثم انحازت العسكر الى المراكب ورجع الامراء الى وطاقهم فاغتم حسن باشا لتمادي أمرهم وكان يرجو انقضاءه قبل دخول الشتاء ويأخذ رؤسهم ويرجع بهم الى سلطانه قبل هبوط النيل لسير المراكب الرومية حتى انه منع من فتح الترع التى من عادتها الفتح بعد الصليب كبحر أبي المنجا وموبس والقرينين خوفا من نقص الماء فتعوق المراكب الكبار (وفيه) حضر واحد ططري وعلى يده مرسوم فطلب حسن باشا محمد باشا المتولي فنزل اليه وجمع الديوان عنده فقرأ عليهم ذلك المرسوم وحاصله الحث والتشديد والاجتهاد في قتل العصاة والفحص عن أموالهم وموجوداتهم والانتقام ممن تكون عنده وديعة ولا يظهرها وعدم التفريط في ذلك وطلب حلوان عن البلاد فائظ ثلاث سنوات (وفيه) حضر ابراهيم بيك قشطة الاسماعيلي وصحبته زوجة ابنة اسمعيل بيك وحريم اسمعيل بيك أيضا وسكنوا في دارهم التي بركة الازبكية (وفي يوم الخميس ثامن عشره) حضر عثمان بيك طبل الاسماعيلي فذهب عند علي بيك الدفتردار وتوجه صحبته الى حسن باشا فسأله عن أحوال العسكر فأخبره أنهم محتاجون لنفقة وذخيرة وان عساكر عابدى باشا تعبانون بسبب قلة النفقة وحاصل عندهم قلقة وان الامراء القبالي ترفعوا الى طحطا فامر حسن باشا بتشهيل بقسماط واحتياجات وأوصل عثمان بيك مائتين وسبعين كيسا برسم النفقة (وفي يوم الاحد حادي عشرينه) سافر عثمان بيك المذكور وأرسلوا خلفه المراكب المشحونة بالبقسماط والشعير والسمن والزيت (وفى يوم الخميس رابع عشرينه) خلع على أحمد جاويش المجنون وتقلد كتخدا مستحفظان (وفي أواخر الحجة) أرسل عابدى باشا مكاتبة حضرت له من الامراء القبالي وصورتها وهى جواب عن رسالتهم وهي باللغة التركية وحاصل مافهمته من ذلك أنكم تخاطبونا بالكفرة والمشركين والظلمة والعصاة واننا بحمد الله تعالي موحدون واسلامنا صحيح وحججنا بيت الله الحرام وتكفير المؤمن كفر ولسنا عصاة ولا مخالفين وماخرجنا من مصر عجزا

ولاجئنا عن الحرب الاطاعة السلطان ولنائبه فانه أمرنا بالخروج حتى تسكن الفتن وحقنا للدماء ووعدنا أنه يسعى لنا في الصلح فخرجنا لاجل ذلك ولم نرض باشهار السلاح في وجوهكم وتركنا بيوتنا وحريمنا في حرض السلطان ففعلتم بهم مافعلتم ونهبتم أموالنا وبيوتنا وهتكتم أعراضنا وبعتم أولادنا وأحرارنا وأمهات أولادنا وهذا الفعل ما سمعنا به ولا في بلاد الكفر وما كفاكم ذلك حتى أرسلتم خلفنا العساكر تخرجونا عن بلاد الله وتهددونا بكثرتكم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وان عساكر مصر أمرها في الحرب والشجاعة مشهور في سائر الاقاليم والايام بيننا وكان الاولى لكم الاجتهاد والهمة في خلاص البلاد التي غصبها منكم الكفار واستولوا عليها مثل بلاد القرم والودن واسمعيل وغير ذلك وأمثال هذا القول وتخشين الكلام تارة وتليينه أخرى وفي ضمن ذلك آيات وأحاديث وضرب أمثال وغير ذلك فاجابهم عابدى باشا ونقض عليهم ونسب كاتبهم الى الجهل بصناعة الانشاء وغير ذلك مما يطول شرحه وانقضت هذه السنة وماوقع بها من الحوادث الغريبة

﴿ وأما من مات في هذه السنة ﴾ توفي الشيخ العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ محمد بن موسى الجناجي المعروف بالشافعي وهو مالكي المذهب أحد العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين تلقى عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدي ملازمة كلية وصار مقرئه ومعيد الدروسه وأخذ عن الشيخ خليل المغربي والسيد البليدي وحضر على الشيخ يوسف الحفنى والملوى وتمهر في المعقول والمنقول ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المغني لابن هشام والاشمونى والفاكهى والسعد وغير ذلك وأخذ علم الصرف عن بعض علماء الاروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين المحلاوى واشتهر فضله فى ذلك وألف فيها رسائل وله في تحويل النقود بعضها الى بعض رسالة نفيسة تدل على براعته وغوصه في علم الحساب وكان له دقائق وجودة استحضار في استخراج المجهولات واعمال الكسورات والقسمة والجذورات وغير ذلك من قسمة المواريث والمناسخات والاعداد الصم والحل والموازين ماانفرد به عن نظائره وكتب على نسخة الخرشى التى في حوزه حواشى وهوامش مما تلقاه ولخصه من التقارير التى سمعها من أفواه أشياخه مالوجرد لكان حاشية ضخمة في غاية الدقة وكذلك باقى كتبه وله عدة رسائل فى فنون شتى وكتب حاشية على شرح العقائد ومات قبل اتمامها كتب منها نيفا وثمانين كراسا وتلقى عنه كثير من أعيان علماء العصر ولازموا المطالعة عليه مثل العلامة الشيخ محمد الامير والعلامة الشيخ محمد عرفة الدسوقي والمرحوم الشيخ محمد البناني واجتمع بالمرحوم الوالد سنة ست وسبعين واستمر مواظبا لنا في كل يوم وواظب الفقير في اقرائى القرآن وحفظه فاحفظني من شورى الى مريم وينسخ للوالد مايريد من الكتب الصغيرة الحجم ولم يزل على حاله معنا في الحب والمودة وحسن العشرة الى آخر يوم من عمره وحضرت عليه في مبادي الحضور الملوي على السلم وشرح السمرقندية في الاستعارات والفاكهى على القطر في دروس حافلة بالازهر والسنانية

ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والاعيان

والنزهة في الحساب خاصة بالمنزل وكان مهذب الاخلاق جدا متواضعا لا يعرف الكبر ولا التصنع أصلا ويلبس أي شيء كان من الثياب الناعمة والخشنة ويذهب بحماره الى جهة بولاق ويشتري البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه ويحمل طبق العجين الى الفرن على رأسه ويذهب في حوائج اخوانه ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تقرر في وظيفة خزينة الكتب نيابة عن محمد افندي حافظ مضافة الى وظيفة تدريس مع المشايخ المقررين فلازم التقيد بها وينوب عنه أخوه الشيخ حسن في غيابه وكان أخوه هذا ينسخ أجزاء القرآن بخط حسن في غاية السرعة ويتحدث مع الناس وهو يكتب من حفظه ولا يغلط ولم يزل المترجم يملي ويفيد ويبدي ويعيد مقبلا على شانه ملحوظا بين أقرانه حتى وافاه الحمام في سابع عشرين جمادي الثانية من السنة مطعونا وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين ✻ ومات ✻ الامام الفاضل المحدث الفقيه البارع السيد محمد بن أحمد بن محمد أفضل صفي الدين أبو الفضل الحسيني الشهير بالبخاري ولد تقريبا سنة ستين ومائة وألف وقرأ على فضلاء عصره وتكمل في المعقول والمنقول وورد الى اليمن حاجا في سنة ثلاث وسبعين فسمع بالنجا مي السيد عبد الرحمن بن أحمد باعيديد وذاكرمعه في الفقه والحديث ثم ورد زبيد فادرك الشيخ المسند محمد بن علاء الدين المزجاجي فسمع منه أشياء وكذلك من السيد سليمان بن يحيى وغيرهما ثم حج وزار واجتمع بالشيخ محمد بن عبد الكريم السمان فأخذ طريقته ولازمه ملازمة كلية وأجازه فيها وورد الينبع فجلس فيه مدة وأحبه أهله وورد مصر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف واجتمع بعلمائها وذاكرهم بانصاف وتؤدة وكمال معرفة ولم يصف له الوقت فتوجه الى الصعيد فمكث في نواحي جرجا مدة وقرأ عليه هناك بعض الافراد في أشياء ثم رجع الى مصر سنة سبع وثمانين وسافر منها الى بيت المقدس فأكرم بها وزار الخليل وأحبه أهل بلده غزة وجوه ثم أتى الى مصر سنة ثمان وثمانين واجتمعت حواسه في الجملة ثم ذهب الى نابلس واجتمع بالشيخ السفاريني فسمع عليه أشياء وأجازه وأحبه وكان المترجم قد اتقن معتقد الحنابلة فكان يلقيه لهم بأحسن تقرير مع التأييد ودفع مايرد على أقوالهم من الاشكالات بحسن بيان والبلد أكثر أهله حنابلة فرفعوا شأنه وعظم عندهم مقداره ثم ورد مصر سنة تسعين واجتمع بشيخنا السيد مرتضى لمعرفة سابقة بينهما وكان ذلك في مبادي شهرة شيخنا المذكور فنوه بشأنه وكان يأتي الى درسه بشيخون فيجلسه بجانبه ويأمر الحاضرين بالاخذ عنه ويجله ويعظمه فراج أمره بذلك فأقام بمصر سنة في وكالة بالجمالية واشتهر ذكره عند كثير من الاعيان بسبب مدح شيخنا المذكور فيه وحثهم على اكرامه فهادوه الملابس وغيرها ثم عزم على السفر الى نابلس فهرعوا اليه وزودوه بالدراهم واللوازم وأدوات السفر وشيعوه بالاكرام وسافر الى نابلس ثم الى دمشق وأخذ عنه علماؤها واحترموه واعترفوا بفضله وكان انسانا حسنا مجموع الفضائل رأسا في فن الحديث يعرف فيه معرفة جيدة لا أعلم من يدانيه في هذا العصر بعد شيخنا المذكور واسع الاطلاع على متعلقاته مع ما عنده من جودة

الحفظ والفهم السريع وادراك المعاني الغريبة وحسن الايراد للمسائل الفقهية والحديثية ثم عاد الى نابلس وسافر باهله الى الخليل فاراد أن يسكن بها فلم يصف له الوقت ولم ينتظم له حال لضيق معاش أهل البلد فعاد الى نابلس في شعبان وبها توفي سحر ليلة الاحد سابع عشرين رمضان من السنة مطعونا بعد ان تعلل يوما وليلة ودفن بالزاركية قرب الشيخ السفاريني وتأسف عليه الناس وحزنوا عليه جدا وانقطع الفن من تلك البلاد بموته رحمه الله وعوض في شبابه الجنة ولم يخلف الا ابنة صغيرة وله مؤلفات في فن الحديث ﴿ومات﴾ العمدة المبجل الفقيه الوجيه والحبر اللوذعي النبيه السيد نجم الدين بن صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله التمرتاشي الغزي الحنفي قدم الى مصر في حدود الستين وحضر على مشايخ الوقت وتفقه وقرأ في المعقولات والمنقولات وتضلع ببعض العلوم ثم شغف باسباب الدنيا وتعاطى بعض التجارات وسافر الى اسلامبول وتداخل في سلك القضاء ورجع الى مصر ومعه نيابة قضاء أبيار بالمنوفية ومرسومات بنظارات أوقاف فاقام بأبيار قاضيا نيفا وعشر سنين وهو يشترى نيابتها كل دور وابتدع فيها الكشف على الاوقاف القديمة والمساجد الخربة التي بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على ارزاقها وأطيانها حتى جمع من ذلك أموالا ثم رجع الى مصر واشترى دارا عظيمة بدرب قرمز بين القصرين واشترى المماليك والعبيد والجواري وترونق حاله واشتهر أمره وركب الخيول المسومة وصار في عداد الوجهاء وكان يحمل معه دائما متن تنوير الابصار يراجع فيه المسائل ويكتب على هامشه الوقائع والنوادر الفقهية ثم تولى نيابة القضاء بمصر في سنة ست وثمانين فازدادت وجاهته وانتشر صيته وابتكر في نيابته أمورا منها تحليف الشهود وغير ذلك ثم سافر الى اسلامبول في سنة اثنتين وتسعين وعاد ثم سافر في سنة تسع وتسعين واجتمع هناك بحسن باشا ووشي اليه أمر مصر وسهل له أمرها وأمراءها حتى جسره على القدوم اليها وحضر صحبته الى ثغر اسكندرية وكان بينه وبين نعمان أفندي قاضي الثغر كراهة باطنية فوشى به عند حسن باشا حتى عزله من القضاء وقلدها للمترجم وكاد أن يبطش بنعمان أفندي فهرب منه الى رشيد ولم يلبث المترجم أن أصابه الفالج ومات سابع عشرين رمضان عن نيف وتسعين سنة ونقم عليه بعد ذلك حسن باشا أمورا وعلم براءة نعمان أفندي مما نسبه اليه وأحضر نعمان أفندي وأكرمه ورد له منصبه وأجله وأكرمه وصاحبه مدة اقامته بمصر ورجع معه الى اسلامبول وجعله منجم باشا وكانت له يد طولى في علم النجامة ثم نفاه بعد ذلك الى اماصية بسبب توسطه مع صالح أغا للامراء المصريين كما ذكر في موضعه وخلف المترجم ابنه صالح جلبي الموجود الآن ومملوكه علي أفندي الذي كان يتولى نيابات القضاء في المحلة ومنوف وغيرها ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح أحمد بن عيسى بن محمد بن عبد الصمد بن أحمد بن قتيبة بن حجازي ابن القطب السيد علي تقي الدين دفين رأس الخليج ابن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البرلس الحسيني الخليجي الاحمدي البرهاني الشريف الشهير بابي

حامدولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتون ثم حبب اليه السلوك في طريق الله تعالى فترك العلائق وانجمع عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة المشاهد والاولياء والحضور في موالدهم المعتادة وكان الاغلب في سياحته سواحل بحر البرلس مابين رشيد ودمياط على قدم التجريد ووقعت له في أثناء ذلك اشارات واجتمع فيهابا كابر أهل الله تعالى وكان يحكي عنهم أمورا غريبة من خوارق العادات وأقام مدة يطوي الصيام ويلازم القيام واجتمع في سياحته ببلاد الشرق على صلحاء ذلك العصر ورافق السيد محمد بن مجاهد في غالب حالاته فكان كالروح في جسده وله مكارم أخلاق ينفق في موالد كل من القطبين السيد البدوي والسيد الدسوقي أموالا هائلة ويفرق في تلك الايام على الواردين مايحتاجون اليه من المآكل والمشارب وكان كلما ورد الي مصر يزور السادة العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه ويعتقدون فيه منهم الشيخ الدمياطي وشمس الدين الحفني وغيرهما وكان له بشيخنا السيد مرتضي مزيد اختصاص وألف باسمه رسالة المناشي والصفين وشرح له خطبة الشيخ محمد البحيري البرهاني على تفسير سورة يونس وباسمه أيضا كتب له تفسيرا مستقلا على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة وذلك في أيام سياحته معه وكمله بعد ذلك وفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف ورد الي مصر لامر اقتضي فنزل في المشهد الحسيني وفرش له على الدكة وجلس معه مدة وتمرض أشهرا بورم في رجليه حتي كان في أول المحرم من هذه السنة زاد به الحال فعزم على الذهاب الى فوة فلما نزل الى بولاق وركب السفينة وافاه الحمام وأجاب مولاه بسلام وذلك في يوم عاشوراء وذهب به أتباعه الى فوة بوصية منه وغسل هناك ودفن بزاوية قرب بيته وعمل عليه مقام يزار ﴿ومات﴾ الشيخ الفاضل النبيه اللوذعي الذكي المنوه الناظم الناثر الشاعر الاديب الشيخ محمد المعروف بشبانه كان من نوادر الوقت اشتغل بالمعقول وحضر على أشياخ العصر فانجب وعاني علم العروض ونظم الشعر وأجاد القوافي وداعب أهل عصره من الشعراء وغيرهم واشتهر بينهم وأذعنوا لفضله الا ان سليقته في الهجو أجود من المدح فمن ذلك قوله يداعب الشيخ قاسم الاديب على وزن قول الشاعر سبحان من قسم الحظو * ظ فلاعتاب ولا ملامه

قوله سبحان من قسم النحو * س لقاسم وأذل هامه * وكساه ثوب جناية
يخزي بها يوم القيامه * هورده من حجم اليو * ت ورده من خطف العمامه
ونجيس من طبع النجا * س بكفه وطئ ختامه * يختال في نشل الجريد
ر ولو يحصن في دعامه * وبسل كحل العين من * من خوفه ينفي منامه
لوحل في حرم الوزير * ر مصاحبا ورأي غلامه * لمضي به لاتني الهوي
في غفلة يقضي مرامه * بالشال عمم رأسه * وللجبة تأتي ادامه
خوف الجوالي ان ترا * ه وفي تستره السلامه

وهي طويلة وأجابه الاديب قاسم

جل الذي قسم الشقا * لشبانة وله ادامه
بسمامة لو خالطا السقلا توهمهما برامه
موروثة عن جده * من قبل أن تبقى القمامه
ان كان ذا وجه المطيع فأين أصحاب الندامه
لو كان يصلح للصلا * ةلحق للقرد الامامه
وعليه مسخة ذي الجلا * ل وكل من يهوى كلامه

وله دو بيت في قاسم أيضا

هي قاسم قم بلا بطء في الحال وعود وائتي بغلام ذا ديل عليك
واذهب لشعيرا وجئنا بسعود مع ام خزام تنقاد اليك
* هاأنت الي وكالة النور تقود تدمخ وتنام يابيت كوبك

وله هجو في السيد طه البططي

ياسديد الآراء حاشا لمجد * أنت فيه من أهمل الناس يسلم
ان طه في ثوب لؤم ومنه * بكنار الخسران قبحا تعمم
فلهذا يقول من قد رآه * ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
يا أديبا كالعير يحمل كتبا * من سبيل وقف ودشت مخرم
قد أبدت الموقوف شطبا ومحوا * فلهذا ياشاطب الوقف ترجم
والذي قد سطا بظلم الاهاجي * عرضه بالقبيح والذم يشتم
لكن العفو عن ذنوبك أولي * ولعين ألف نقال وتكرم

﴿ومات﴾ الاجل المكرم أحمد بن عياد المغربي الجربي كان من أعيان أهل تونس وتولى بها الدواوين وأثرى فوقع بينه وبين اسمعيل كتخدا حموده باشة تونس أمور اوجبت جلاءه عنها فنزل في مركب بأهله وأولاده وماله وحضر الي اسكندرية فلما علم به القبطان أراد القبض عليه وأخذ أمواله فشفع فيه نعمان افندى قاضي الثغر وكان له محبة مع القبطان فافرج عنه فاهدي ابن عياد لنعمان افندى ألف دينار في نظير شفاعته كما أخبرني بذلك نعمان أفندى المذكور ثم حضر الى مصر وسكن بولاق بشاطئ النيل بجوار دارنا التي كانت لنا هناك وذلك في سنة اثنتين وتسعين ومعه ابنه صغير اونحو اثنتي عشرة سرية من السراري الحسان طوال الاجسام وهن لابسات ملابس الجزائر بهيئة بديعة تفتن الناسك وكذلك عدة من الغلمان المماليك كانما أفرغ الجميع في قالب الجمال وهم الجميع بذلك الزي وصحبته أيضا صناديق كثيرة وتحائف وأمتعة فأقام بذلك المكان منجمعا عن الناس لايخرج من البيت قط ولايخالط أحدا من أهل البلدة ولا يعاشر الا بعض افراد من أبناء جنسه يأتونه في النادر فأقام نحو ثمان سنوات ومات أكثر جواريه ومماليكه وعبيده وخرج بعده من تونس اسمعيل كتخدا أيضا فارا من حموده باشا ابن علي باشا وحضر الى مصر وحج ورجع الي اسلامبول واتصل بحسن باشا ولازمه فاستوزره وجعله

كتخداه فلما حضر حسن باشا الي مصر أرسل اليه ابن عياد تقدمة وهدية فقبلها وحضر أيضا في أثره اسمعيل كتخداه المذكور فاغراه به لما في نفسه منه من سابق العداوة والظلم كمين في النفس القوة تظهره والضعف يخفيه فارسل حسن باشا يطلب ابن عياد للحضور اليه بأمان فاعتذر وامتنع فسكت عنه أياما ثم أرسل يستقرض منه مالا فأبي أن يدفع شيأ ورد الرسل أقبح رد فرجعوا واخبروا اسمعيل كتخدا وكان بخان الشرايبي بسبب المطلوب من التجار فحنق لذلك وتحرك كامن مافي قلبه من العداوة السابقة وركب في الحال وذهب الي بولاق ودخل الى بيته وناداه فأجابه بأحسن الجواب وأبي أن ينزل اليه وامتنع في حريمه وقال له أما كفاك اني تركت لك تونس حتى أتيتني الي هنا وضرب عليه بنادق الرصاص فقتل من أتباعه شخصين فهجم عليه اسمعيل كتخدا وطلعوا اليه وتكاثروا عليه وقتلوه وقطع رأسه وأراد قتل ولده أيضا فوقعت عليه أمه فتركوه وأخرجوا جثته خارج الزقاق فألقوها في طريق المارة وأخرجوا نساءه وخدمه واحتاطوا بالبيت وختموا عليه ورجع اسمعيل كتخدا الى خان الشرايبي وهو ملطخ بالدم وبه الحاج سليمان السامى فلطمه على وجهه وقال بلغ منكم ياحربيون تفعلون هذه الفعال وتحاربون رجال الدولة وقبض عليه وصادره كما تقدم

وما الدهر في حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

سنة احدي ومائتين وألف

(في يوم الاثنين سابع المحرم) حضر اسمعيل بيك في تطريدة الي مصر فركب بمفرده وهو ملثم بمنديل وحضر عند حسن باشا وقابله وهو أول اجتماعه به وجلس معه مقدار درجتين لاغير واستأذنه في القيام فخلع عليه فروة سمور وقام وذهب الى بيت مملوكه علي بيك جركس وهو بيت أيوب بيك الصغير الذي في الحبانية وكان السبب في حضوره على هذه الصورة انه في يوم الخميس ثالث المحرم التقوا مع الامراء القبليين واتفقوا معهم عند المنشية فكان بينهم وقعة عظيمة وقتل من الفريقين جملة كبيرة وأبلى فيها المصريون البحرية والقبلية مع بعضهم وتنحت عنهم العساكر العثمانية ناحية وهجمت القبالي وألقوا بأنفسهم في نار الحرب وطلب كل غريم غريمه ثم اندفعت العثمانية مع البحرية وظهر من شجاعة عابدى باشا ماتحدث به الفريقان في شجاعته وأصيب اسمعيل بيك برشة رصاص دخلت في فمه وطلعت من خده فولي منهزما وألقى نفسه في البحر وركب في قنجة وحضر الى مصر على الفور ولم يدر ماذا جرى بعده فلما حضر على هذه الصورة واشيع وقوع الكسرة والهزيمة على التجريدة اضطربت الاقاويل واختلفت الروايات وكثرت الاكاذيب وأرجع العثمانيون وأرسل حسن باشا الرسل لاحضار العساكر التى بالاسكندرية وكذلك أرسل الى بلاد الروم (وفي يوم السبت ثاني عشره) حضر حسن بيك الجداوي وجماعة من

الوجاقات والعساكر فذهب حسن بيك الي حسن باشا وقابله وقد أصيب بسيف على يده فخلع عليه فروة ثم ذهب الى بيته القديم وهو بيت الداودية و كذلك حضر بقية الامراء الصناجق وأصيب قاسم بيك بضربة جرحت أذنه و كذلك حضر عابدي باشا وطلع الي قصر العيني وأقام به (وفيه) حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل محمد باشا عن ولاية مصر و ولاية عابدي باشا مكانه وان محمد باشا يتوجه الي ولاية ديار بكر عوضا عن عابدي باشا فشرع عابدي باشا في نقل عزاله الى بولاق فتحدث الناس ان ذلك من فعل حسن باشا لان بينهما أمورا باطنية (وفي يوم الاثنين) عمل حسن باشا ديوانا في بيته اجتمع فيه جميع الامراء والصناجق والمشايخ وألبس اسمعيل بيك خلعة وجعله شيخ البلد وكبيرها وألبس حسن بيك خلعة وقلده أمير الحاج ثم قال يخاطب الجمع هذا اسمعيل بيك حضر اليكم وصار كبيركم فشدوا عزمكم وتأهبوا القتال أخصامكم وكل انسان يقاتل عن نفسه فسكتوا جميعا ولم يجيبوه فقال أحمد جربجي أرنؤد كيف يخرجون من غير مصروف وكل انسان يلزمه أتباع وخدم ودواب فقال الذي يأكله الانسان في يوم يقسمه على يومين فخرجوا من مجلسه وهم كاظمون لغيظهم هذا و اسمعيل بيك متململ من جرحه والسيد عثمان الحمامي يعالجه وأخرج من عنقه ست عشرة زردة من زرد الزرد فان الرصاص لما أصابه منعه الزرد من الغوص في الجسد فغاص نفس الزرد فأخرجه السيد عثمان بالآلة واحدة بعد واحدة بغاية المشقة والالم ثم عالجه بالادهان والمراهم حتى برئ في ايام قليلة (وفيه) حضر الى اسمعيل بيك رجل بدوى وأخبر أن الجماعة القبليين زحفوا الي بحرى و وصلت أوائلهم الى بني سويف وأخبر أنه مات منهم مصطفى بيك الداودية ومصطفى بيك السلحدار وعلى أغا خازندار مراد بيك سابقا ونحو خمسة عشر أميرا من الكشاف وان نفوسهم قويت على الحرب (وفي يوم الثلاثاء) حضر اسمعيل أغا كشيش وكان ممن تخلف في الامر عند القبليين فأفرجوا عنه وأرسلوا معه مكاتبة يذكرون فيها طلب الصلح وتوبتهم السابقة واستعدادهم للحرب ان لم يجابوا في ذلك (وفي يوم الاربعاء) نزل محمد باشا من القلعة وذهب الى بولاق (وفي يوم الخميس) نودي على النفر والالضاشات والاجناد والمماليك بأن يتبع كل شخص متبوعه وبابه ومن وجد بعد ثلاثة أيام بطالا ولم يكن معه ورقة يستحق العقوبة وكذلك حضور الغائبين بالارياف (وفيه) أخذ أحمد القبطان المعروف بجمابجي أوغلي المراكب الرومية التي بقيت في النيل وجملة نقاير وصعد بهم الي ناحية دير الطين قريبا من التبين وشرعوا في عمل متاريس وحفر خنادق هناك ونقلوا جملة مدافع أيضا وكان أشيع طلوع عابدي باشا الى القلعة في ذلك اليوم فلم يطلع وحضر عند حسن باشا وتكلم معه كلاما كثيرا وقال كيف أطلع وأتسلطن في هذا الوقت والاعداء زاحفون على البلاد وأولاد أخي قتلوا في حربهم ولا أطلع حتي آخذ بثارهم أو أموت ثم قام من عنده ورجع الي قصر العيني (وفيه) سافر عمر كاشف الشعراوي لملاقاة الحجاج الى القلزم وحضرت مكاتيب الحجاج على العادة القديمة وأخبروا بالامن والراحة (وفي يوم الجمعة) خرج رضوان بيك بلفيا وسليمان بيك الشابورى وعبد الرحمن بيك عثمان وبرزوا خيامهم ناحية

البساتين (وفيه) عمل حسن باشا ديوانا وخلع على ثلاثة أشخاص من أمراء حسن بيك الجداوي وقلدهم صناجق وهم شاهين وعلى وعثمان (وفيه) حضر الى مصر ذو الفقار الخشاب كاشف الفيوم المعروف بأبي سعده (وفي يوم السبت) خرج غالب الامراء الى ناحية البساتين وورد الخبر عن القبليين انهم تحزبوا واقيمين في ناحية بني سويف (وفيه) أنفق حسن باشا ثلث النفقة على العسكر فاعطى اسمعيل بيك عشرين ألف دينار وحسن بيك خمسة عشر ألفا ولكل صنجق عشرة آلاف ولكل طائفة وجاق أربعة آلاف فاستقل الينكجرية حصتهم وكتبوا لهم عرضحال يطلبون الزيادة في نفقتهم (وفيه) طلب حسن باشا دراهم سلفة من التجار فوزعوها على أفرادهم فحصل لفقرائهم الضرر وهرب أكثرهم وأغلقوا حوانيتهم وحواصلهم فصاروا يسمرونها وكذلك البيوت وطلبوا أيضا الخيول والبغال والحمير وكبسوا البيوت والاماكن لاستخراجها وعزت الخيول جدا وغلت أثمانها (وفي يوم الاثنين) قبض حسن باشا على اسمعيل أغا كشيش المتقدم ذكره وأمر بقتله وأخرجوه من بين يديه وعلى رأسه دفية فتشفع فيه الوجاقلية فعفا عنه من القتل وسجنوه وسبب ذلك أنه أحضر صحبته عدة مكاتيب سرا خطابا لبعض أنفار فظهروا على ذلك فوقع له ما وقع (وفيه) عمل حسن باشا ديوانا عظيما جمع فيه الامراء والاعيان وقرؤا مكاتبات أرسلها القبليون يطلبون الصلح والامان ويذكرون لعابدي باشا مانهب له في المعركة وأن يرسل قائمة بذلك ويردون له ما ضاع بتمامه فقال عابدي باشا لحسن بيك الجداوي ماتقول في هذا الكلام قال أقول لانأخذه الابالسيف كما أخذوه منا بالسيف فقال وهذا جوابي ثم ان حسن بيك قال لحسن باشا يامولانا الرأى أن لا يصحبنا أحد من المحمدية مطلقا فانهم أعداؤنا فيلحقنا منهم الضرر فاجابه الى ذلك وأمر بجمع خيولهم ثم ان حسن باشا قال يخاطب الامراء خطابا عاما اسمعوا بما تحدثكم نفوسكم وتقولون هؤلاء عثمانية لا تملكهم بلادنا أو انهم مقصرون من نافي النفقة والمصرلية غرضهم مع بعضهم فتذهبوا معنا ثم يقع منكم الخيانة والمخامرة ثم حلف انه ان وقع منهم شيء من ذلك ليكون سببا في خراب مصر سبع سنوات ولا يبقى بها أحد وانفض الديوان ووقع الاتفاق على أن يكتبوا لهم جوابا عن رسالتهم ملخصها ان كان قصدهم الصلح والامان وقبول التوبة فانهم يجابون الى ذلك ويحضر ابراهيم بيك ومراد بيك ويأخذ لهم حضرة القبطان أمانا شافيا من مولانا السلطان ويوجه لهم مناصب أو بمناير يدون في غير الاقليم المصري يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم وما شاؤا من مماليكهم وأتباعهم وأما بقية الامراء فان شاؤا حضروا الى مصر وأقاموا بها وكانوا من جملة عسكر السلطان وان شاؤا عينوا لهم أماكن من الجهات القبلية يقيمون بها وان أبوا ذلك فليستعدوا للحرب والقتال (وفي يوم الثلاثاء) قبض حسن باشا على عمر كاشف الذى سكنه بالشيخ الظلام وعلى محمد أغا البارودي وأمر بحبسهما عند اسمعيل بيك وسبب ذلك المكاتبات التي تقدم ذكرها مع اسمعيل أغا كشيش (وفي يوم الاربعاء) سافر محمد افندى مكتوبجي حسن باشا بالمكاتبة الى القبليين

(وفيه) قتل رجل من عسكر القليونجية رجلا بربريا فاجتمعت طائفة البرابرة وأخذوا قتيلهم وذهبوا به الي حسن باشا فاحضر القليونجي القاتل وقتله (وفي يوم الخميس) نزل الاغا والجاويشية ونادوا على جميع الالضاشات بالذهاب الى بولاق ليسافروا في المراكب صحبة الوجاقلية وكل من بات في بيته استحق العقوبة وطاف الاغا عليهم يخرجهم من أماكنهم ويقف على الخانات ويسأل على من بها منهم ويأمرهم بالخروج فاغلق الناس حوانيتهم وبطل سوق خان الخليلي في ذلك اليوم وخرج منهم جماعة ذهبوا الى بولاق ومنهم من طلع الى الابواب حسب الامر وحصل لفقرائهم كرب شديد لكونهم لم يأخذوا نفقة بل رسموا لهم انهم يأكلون على سماط بلكهم ويعلقون على دوابهم وطعامهم البقسماط والارز والعدس لاغير وذلك لعزة اللحم وعدم وجوده فان اللحم الضاني بالمدينة بثلاثة عشر نصف فضة ان وجدوا الجاموسي بثمانية أنصاف وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط وكذلك السمن والزيت (وفيه) نقل محمد أغا البارودي وعمر كاشف من بيت اسمعيل بيك وحبسا بباب مستحفظان بالقلعة (وفيه) أرسل القبالى أحد أولاد أخي عابدي باشا وكان مأسورا عندهم وأرسلوا صحبته منهوبات عابدي باشا وجملة من العساكر المجروحين وأنعموا على كل عسكري بدينار (وفي يوم الاحد سابع عشرينه) حضر محمد أفندي المكتوبجي من عند الجماعة وصحبته على أغا مستحفظان بجواب الرسالة السابق ذكرها فاخبر انهم ممتثلون لجميع ما يؤمرون به ماعدا السفر الى غير مصر فان فراق الوطن صعب ويذكر عنهم أنه لم يشق عليهم شئ أعظم من تمكن أخصامهم من البلاد أعني اسمعيل بيك وحسن بيك وذلك هو السبب الحامل لهم على القدوم والمحاربة فان لم يقبل منهم ذلك فالقصد أن يبرز لحربهم أخصامهم دون العساكر العثمانية فتكون الغلبة لنا أو علينا فان كانت علينا وظفروا بنا استحقوا الامارة دوننا وان كانت لنا وظفرنا بهم فالامر لكم بعد ذلك ان شئتم قبلتم توبتنا ورددتم لنا مناصبنا وشرطتم علينا شروطكم فقمنا بها قياما لا نتحول عنه أبدا ما بقينا وان شئتم وجهتمونا الي أى جهة امتثلنا ذلك فلما ذكر ذلك لحسن باشا قال لعلى أغا أنا ما جيت الى مصر لاعمل لهم على قدر عقولهم وانما السلطان أمرني بما أمرت به فان كانوا مطيعين فليمتثلوا الامر والا فيلقون وبال عصيانهم وكتب لعلى أغا جوابا بذلك وخلع عليه فروة سمور وسافر من وقته ورجع الى أصحابه وصحبته شخص من طرف الباشا ولما ذهب اليهم محمد أفندي المكتوبجي أنعموا عليه وأكرموه وأعطاه مراد بيك خاصة ألف ريال فجمل يثني عليهم ويمدح مكارم أخلاقهم

﴿واستهل شهر صفر الخير أوله يوم الخميس﴾

فيه حضرت خزينة حسن باشا من ثغر اسكندرية فدفع باقي النفقة للعسكر والامراء (وفيه) وصل الخبر ان الامراء القبالى زحفوا الى بحري ووصلت أوائلهم الي بر الجيزة وآخرهم بالرقق وفردوا الكلف على بلاد الجيزة (وفيه) خرجت خيام اسمعيل بيك وحسن بيك الي ناحية طرا وحجز والمعادي

والمراكب وانحازت كلها الى البر الشرقى (وفيه) طلب اسمعيل بيك دراهم سلفة من التجار فاعتذروا بقلة الموجود بايديهم واغنياؤهم جلوا الى الحجاز ولم يدفعوا له شيأ وادعى على تجار البن بمبلغ دراهم باقي حساب من مدته السابقة فصالحوه عنها باربعة آلاف دينار (وفي يوم الجمعة) نودى على المحمدية المقيمين بمصر أنهم يذهبون الى اسمعيل بيك ويقابلونه سواء كان جنديا أو أميرا أو مملوكا ومن تأخر استحق العقوبة وقبض على أنفار منهم وسجنوا بالقلعة وختم على دورهم من جملتهم جعفر كاشف الساكن عند بيت القاضي من ناحية بين القصرين (وفيه) حضر الاغا الذى كان بصحبة على أغا المتوجه بالرسالة وحضر بجوابات من القبالى ملخصها اننا طلبنا العفو مرارا فلم تعفوا ولم تقبلوا توبتنا وحيث كان كذلك فالله أولى وبه الاعانة (وفي يوم السبت) خرج حسن باشا واسمعيل بيك وحسن بيك وبقية الامراء وبرزوا الى نواحي البساتين (وفي تلك الليلة) أعنى ليلة الاحد وقعت حادثة لشخص من الاجناد يقال له اسمعيل كاشف أبو الشراميط بيته في عطفة بخط الخيمية قتله مماليكه وسبب ذلك على ماسمعنا تقصيره فى حقهم وفي تصرفه عدة حصص جارية في التزامه فكتب تقسيطها بتمامها باسم زوجته ولم يكتب لهم شيأ من ذلك وكان جبارا ظالما معدودا في جملة كشاف مراد بيك فلما حصلت المناداة على المحمدية ذهب الى اسمعيل بيك وقابله فطرده وأمره بلزوم بيته وأن لايخرج منه فذهب الى بيته وأرسل الى اسمعيل بيك حصانين بعددهما أحدهما مركوبه والثاني لاحد مماليكه وأرسل معهما ادرعين على سبيل التقدمة والهدية ليستميل خاطره وكان مملوكه صاحب الحصان غائبا في شغل فلما حضر فلم يجد الجواد فسأل عنه فاخبره خشداشه بصورة الحال فدخل الى سيده وسأله فنهره وشتمه فخرج مقهورا وجلس يتحدث مع رفيقه فقالوا لبعضهم هذا الرجل سيدنا لانري منه الا الاذى ولانري منه احسانا ولا حلاوة لسان وكذلك الحصص كتبها لزوجته ولم يفعل معنا خيرا عاجلا ولا آجلا وحملهم الغيظ على انهم دخلوا عليه بعد العشاء وقتلوه فصرخت زوجته من أعلى ونزلت اليهم فقتلوها أيضا هي وجارية تها فسمعت الجيران وكثر العياط وحضر الوالي فوقف المملوكان وضرب عليه بنادق الرصاص ونقبوا بيوت الجيران ونطوا منها فلم يزل حتى قبض عليهما وقتلهما على رأس العطفة وأصبح الخبر شائعا بين الناس بذلك (وفي يوم الاحد المذكور) حضر نجاب الحج وأخبر أن العرب وقفت للحجاج في طريق المدينة وحاربوهم سبعة أيام وانجرح أمير الحاج وقتل غالب أتباعه وخازنداره ومن الحجاج نحو الثلث ونهبوا غالب حمولهم بسبب عوائدهم القديمة (وفي يوم الاثنين) شق الاغا وأمامه المنادي يقول ان ابراهيم بيك ومراد بيك مطرود السلطان ومن كان مختفيا أو غائبا وأراد الظهور أو الحضور فليظهر أو يحضر وعليه الامان ولا بأس عليه ومن خالف فلا يلوم الا نفسه (وفيه) انتقل عساكر القليونجية وعدوا الى البر الغربي ونصبوا هناك متاريس وأما الامراء القبليون فانهم أخرجوا أثقالهم من المراكب وطلعوها بأجمعها الى البر وتركوا المراكب ذهبت الى حال سبيلها وانحازوا جميعا عند الاهرام (وفي يوم الثلاثاء) نودى على جميع الالضاشات

بالخروج الي لوطاق وكذلك المقيمون بالقلعة فتكدر الناس لذلك واختفوا في الدور ولبس كثير منهم ملابس الفقهاء والمجاورين وسبب ذلك عدم قدرتهم على الخروج من غير مصرف فاذا خرج فقير الحال لايجد مايأكله ولا ماينفقه عياله في غيبته ولا يفيده الا مقاساة الجوع والبرد والغربة والمشقة (وفي يوم الاحد حادي عشره) نزل الحجاج ودخلوا مصر على حين غفلة وهم في أسوا حال من العري والجوع ونهبت جميع أحمال أمير الحاج وأحمال التجار وجمالهم وأثقالهم وأمتعتهم وأسر العرب جميع النساء بالاحمال وكان أمرا شنيعا جدا ثم ان الحجاج استغاثوا باحمد باشا الجزار أمير الحاج الشامي فتكلم مع العرب في أمر النساء فاحضروهن عرايا ليس عليهن الا القمصان وأجلسوهن جميعا في مكان وخرجت الناس أفواجا فكل من وجد امرأته أو أخته أو أمه أو بنته وعرفها اشتراها ممن هي في أسره وصارت المرأة من نساء العرب تسوق الاربعة من الجمال والخمسة باحمالها فلا تجد مانعا وسبب ذلك كله رعونة أمير الحاج فانه لما أراد أن يتوجه بالحجاج الى المدينة أرسل الى العرب فحضر اليه جماعة من أكابرهم ندفع لهم عوائد سنتين وقسط البواقي علي السنين المستقبلة بموجب الفرمان وحجز عنده أربعة أشخاص رهائن فبدا له أن كوامهم بالنار في وجوههم فبلغ ذلك أصحابهم فقعدوا للحجاج في الطريق فبلغ أمير الحاج ذلك فذهب من طريق أخري فوجدهم رابطين فيها أيضا فقاتلوه قتالا هينا ففر هاربا وترك الحجاج والعرب فنهبوا حملته وقتلوا مماليكه ولم يبق معه الا القليل فهرب بمن بقي معه واختفى عن الحجاج ثلاثة أيام ولم يره أحد وفعلت العرب في الحجاج مافعلوه وأخذوا ما أخذوه فلم ينج منهم الا من طال عمره وسلم نفسه أو افتداها الى غير ذلك وأخذوا المحمل أيضا ولم يردوه (وفي يوم الاثنين ثاني عشره) دخل أمير الحاج المذكور وخلفه محمل زور من المحامل القديمة وأشاعوا رجوعه بالكذب (وفيه) هجمت القبليون علي المتاريس وأرادوا أن يملكوها في غفلة آخر الليل لعلمهم ان الامراء والباشا ذهبوا الى مصر واشتغلوا بالحجاج وكان حسن باشا أمس ذلك اليوم لما بلغه حضور الحجاج ركب من فوره وذهب الي العادلية فقابل أمير الحاج ورجع من ليلته الي الوطاق فلما هجموا على المتاريس كان المترسون مستيقظين فضربوا عليهم المدافع من البر والبحر من الفجر الى شروق الشمس فرجعوا الى مكانهم من غير طائل ثم هجموا أيضا يوم الثلاثاء بعد الظهر فضربوا عليهم ورجعوا (وفي يوم الاربعاء) ركب الامراء القبليون وحملوا أحمالهم وصعدوا الى دهشور وجلسوا هناك وحضر منهم جماعة من الاجناد بأمان وانضموا الى البحريين (وفي عشرينه) حضر أحمد كتخدا على ومعه بعض كشاف ومماليك (وفيه) حصل العفو عن الالضاشات وغيرهم من المتميشين وسبب ذلك انه لما زاد الالحاح في طلبهم وصار الاغا يكثر من تكرار المناداة والتفتيش عليهم في الخانات والمساكن وكل من صادفه بالغ في أذاه فضاق ذرعهم من ذلك وشكا بعضهم للاختيارية فتكلموا مع حسن باشا وكان المخاطب له أحمد جربجي أرنؤد اختيار تفكجيان فقال له ياسلطانم الجماعة الالضاشات مكروبون من هذا الحال

وغالبهم فقراء ومنهم من لا يملك قوته وما أعطيتموهم نفقة فقال ليست هذه الحادثة أحدثناها بل ذلك أمر قديم لانهم ينتسبون الى الوجاقات فقال له نعم ولكن العادة القديمة كان كل وجاق له دفتر وفيه عدة معدودة منهم ولهم جدكات وعوائد وكساوي وهذا الامر بطل من مدة سنين فلما فهم حقيقة الحال أفهاهم وأمر الاغا فنادي عليهم بالعفو وكل من كان له عادة قديمة يتبعها ويكتب اسمه في الدفتر ويأخذ جدكه فاطمأنوا لذلك ثم ترك هذا الامر وقعدوا في حوانيتهم وسكنت نفوسهم (وفي أواخره) أمر حسن باشا بمحاسبة محمد باشا المعزول فذهب اليه أرباب الخدم والعكاكيز واختيارية الوجاقات والافندية وذهبوا اليه ببولاق وحاسبوا معه ودققوا عليه في الحساب فطلع عليه ألف ومائتان وخمسة وعشرون كيسا فطلب أن يخصم منها باقي عوائده التي بذمم الامراء وغيرهم فعرفوا حسن باشا عن ذلك فلم يقبل وقال ان كان له شئ عند أحد يأخذه منه ولابد من احضار الدراهم التي طلعت عليه فاني محتاج الى ذلك في المصاريف اللازمة للعسكر فشددوا عليه في الطلب فضاق خناقه واعتذر وبكي وكتب علي نفسه تمسكا بذلك واستوحشا من بعضهما فسعى فيض الله افندي الرئيس بينهما في ازالة ذلك ثم ذهب محمد باشا الى حسن باشا واجتمع معه في قصر الآثار (وفيه) حضرت مكاتبة من القبالي يطلبون الامان وأن يعينوا لهم أماكن في الجهة القبلية يقيمون بها أو يعيشون هناك فاجيبوا الى ذلك ويختار وا مكانا يريدونه بشرط أن يكونوا جماعة قليلة ويحضر باقي الامراء والعسكر الى مصر بالامان فلم يرضوا بالافتراق ولم يجابوا الا بمثل الجواب الاول واستقروا ناحية بني سويف ورجعت عنهم عرب المنادي وفارقوهم

﴿ واستهل ربيع لاول بيوم الجمعة ﴾

فيه حضر ططري من الدولة وعلي يده مثال لحسن باشا بأن يقيم بمصر ولا يخرج مع العساكر بل يستمر محافظا في المدينة تحقق الناس اقامته وعدم سفره (وفيه) شرع الامراء في التعدية الى الجهة الغربية فأول من عدي علي بيك الدفتردار فعدي الي الشيمي باثقاله وكذلك بقية الامراء صاروا في كل يوم يعدي منهم جماعة (وفيه) شرع حسن باشا في عمل شركفلك فشرعوا في عمله علي ساحل بولاق تجاه الديوان وهو عبارة عن متريز مصنوع من أخشاب ممتدة علي مقصات من خشب وهي قطع مفصلات يجمعها أغربة من حديد وعلي تلك المدادات عدة حراب حديد مسمرة عليها محددة الاطراف وبين كل مقص بين سفل الاخشاب الممتدة مدفع موضوع علي شبه بسطة من الخشب ومساحة ذلك نحو أربعمائة وخمسين ذراعا وهو يوضع علي هيئات مختلفة مربعا ومدورا والعسكر من داخله متحصنين واذا هجمت عليه الخيول رشقت بها آلات الحرب (وفي يوم الاثنين رابعه) ركبت طوائف العسكر والوجاقات ومروا بنظامهم من تحت قصر الآثار وحسن باشا ينظرهم فاعجبه نظامهم وترتيبهم وحسن زيهم ثم تابعوا في التعدية (وفي يوم الاثنين حادي عشره) سافر عابدي باشا بمن بقي من العسكر (وفي ليلة الخميس رابع

عشره) كسف جرم القمر جميعه وكان ابتداؤه من رابع ساعة الى ثامن ساعة من الليل (وفي منتصفه) حضرت عساكر من الاضات مثل قبرس وقرمان وغير ذلك وجاء الخبر عن الامراء القبالي انهم وصلوا الى أسيوط وتخلف عنهم جملة من المماليك والاتباع في نواحي المنية وغيرها فمنهم من حضر الي مصر ومنهم من اختفى في البلاد (وفيه) اشتكت الناس من غلاء الاسعار وتكلم الشيخ العروسي مع حسن باشا بسبب ذلك وقال له فى زمن العصاة كان الامراء ينهبون ويأخذون الاشياء من غير ثمن والحمد لله هذا الامراء تنعم من مصر بوجودكم وما عرفنا موجب الغلاء أي شيء فقال أنا لا أعرف اصطلاح بلادكم وتشاور مع الاختيارية فى شأن ذلك فوقع الاتفاق على عمل جمعية في باب الينكجرية واحضار الاغا والمحتسب والمعلمين ويعملون تسعيرة وينادون بها ومن خالف أواحت كرشيئاقتل فلما كان يوم السبت سادس عشره اجتمعوا في باب مستحفظان وحضر الشيخ العروسي أيضا واتفقوا على تسعيرة في الخبز واللحم والسمن وغير ذلك وركب الاغا وبجنبه المحتسب ونادوا في الاسواق فجعلوا اللحم الضاني بثمانية أنصاف وكان بعشرة والجاموسي بستة بعد سبعة والسمن المسلي بثمانية عشر والزبد بأربعة عشر والخبز عشرة آواق بنصف فضة وهكذا فعزت الاشياء وقل وجود اللحم واذا وجد كان فى غاية الرداءة مع ما فيه من العظم والكبد والفشة والكرشة (وفى يوم السبت ثالث عشرينه) سافر محمد باشا المنفصل من بولاق الي رشيد (وفي أواخره) وصل الخبر بان رضوان بيك قرابة علي بيك الكبير المنافق وعلي بيك المالط وعثمان بيك وجماعة علوية حضروا الى عرضى التجريدة وأخذوا الامان من اسمعيل بيك وعابدي باشا وانهم قادمون الى مصر وان القبالي استقروا بوادى طحطا مكانهم الاول الذي قاتلوا فيه

﴿ شهر ربيع الثاني ﴾

في يوم الخميس خامسه وصل المذكورون الي مصر وقابلوا حسن باشا وتوجهوا الى بيوتهم (وفيه) ألبسوا أوده باشه بوابة وكان شاغرا من أيام علي بيك الكبير نحوا من ثمان عشرة سنة (وفى يوم الاحد ثامنه) ضربوا مدافع كثيرة وقت الضحى وكان أشيع في أمسه ان التجريدة نصرت وقتل من القبالي أناس كثيرة فلما سمعت الناس تلك المدافع ظنوا تحقيق ذلك وكثرت الاكاذيب والاقاويل ثم تبين أن لا شيء وانها بسبب رجوع بعض مراكب رومية من ناحية الفشن بسبب قلة ماء النيل ومن عادتهم انهم اذا وصلوا للمرساة ضربوا مدافع فيجاوبوا بمثلها (وفي منتصفه) حضر محمد كتخدا الاشقر بسبب تجهيز ذخيرة ولوازم ومصاريف فهيئت وأرسلت وكذلك قبل ذلك مرارا كثيرة وأخبر أن التجريدة وصلت الي دجرجا وان القبالى ارتحلوا منها وصعدوا الي فوق وتباعدوا عن البلد نحو ست ساعات ثم انقطعت الاخبار

﴿ واستهل شهر جمادى الاولى ﴾

(فيه) زاد قلق حسن باشا بسبب تأخر الجوابات وطول المدة (وفيه) عين حسن باشا على محمد باشا برشيد وشدد عليه في طلب الدراهم وضايقوه حتى باع أمتعته وحوائجه وغلق ما عليه وتوفيت زوجته فحزن عليها حزناً شديداً مع ما هو فيه من الكرب ولم يفده من فعائله وهمته التي فعلها بمصر عند قدوم حسن باشا شيء وجازاه بعد ذلك بأقبح المجازاة فانه لولا أفاعيله وتمويهاته وأكاذيبه ما تمكن حسن باشا من دخول مصر فانه كان يعظم الامر على الامراء المصريين ويهول تهويلات كثيرة عليهم وعلى المشايخ والاختيارية الوجاقات ويقول اياكم والعناد واياكم أن توقعوا حرباً فانكم تخربون بلادكم وتكونون سبباً في هلاك أهلها فانه بلغني انه تعين مع حسن باشا كذا كذا ألفاً من الجنس الفلاني وكذا كذا ألفاً من جنس العسكر الفلاني وانهم متأخرون في الحضور عنه تحت الاحتياج وكذلك في عساكر البر الواصلة من الجهة الشامية ومعهم ثمانون ألف ثور ومائة ألف جاموس برسم جر المدافع وفي المدافع ما يسحبه خمسون ثوراً ونحو ذلك حتى أدخل عليهم الوهم وظنوا صدقه وانحلت عرا الناس عنهم وخصوصاً بما منّاهم به من اقامة العدل ومنع الظلم والجور وغير ذلك حتى جذب قلوب العالم وتحولوا عن الامراء وتمنوا زوالهم في أسرع وقت وهيج الناس وأثارهم قبل وصول حسن باشا وملك القلعة ومهد له الامور فجزاه بعد تمكنه بالخذلان والعزل والحساب والتدقيق وغير ذلك (وفي يوم الاربعاء ثالثه) ورد نجاب وصحبته مكتوب من عابدي باشا الى حسن باشا وأخبر بوقوع الحرب بين الفريقين في يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع الآخر عند الامير ضرار وكانت الهزيمة على القبالي ولكن بعد أن كسروا التجريدة مرتين وهجموا على شركفلاك فضربوا عليهم من داخله بالمدافع والبنادق وقتل لاجين بيك عند شركفلاك وقتل الكثير من عرب الهنادي وقبض على كبيرهم أسيراً ومات من المصاحبين للعسكر ذو الفقار الشاب وجماعة من الوجاقلية منهم علي جربجي المشهدي وكانت الحرب بينهم نحو ست ساعات وكانت وقعة عظيمة وقتل من الفريقين ما لا يحصى وكان حضور هذا النجاب على الفور من غير تحقيق فلما ورد ذلك سر الباشا سروراً كثيراً وأمر بعمل شنك فضربوا مدافع كثيرة من قصر العيني والقلعة وضربوا النوبة السلطانية في برج القلعة وكذلك نوبة حسن باشا تحت القصر وأرسل المبشرين الى الاعيان كالشيخ البكري والشيخ السادات وأكابر الوجاقات وحضروا جميعاً للتهنئة (وفي عصريتها) أحضر آلات اللهو والطرب فضربوا نوبة بين يديه وعمل في ليلتها شنكاً وحراقة سوارخ وتفوطاً وابتهج ابتهاجاً عظيماً وسكن ما كان به من الوجل (وفي سادسه) حضرت عدة مكاتبات من أمراء التجريدة فأخبروا فيها بتلك الواقعة وان القبالي صعدوا بعد الهزيمة الى عقبة الهو على جرائد الخيل فلم يصعد واخلفهم لصعوبة المسلك على الاحمال والاثقال وانهم منتظرون حضور مراكبهم وما فيها من الذخيرة فيحملوا الاحمال ويسيرون بجمعهم خلفهم من الطريق المستقيم التي توصل الى خلف العقبة وأخبروا أيضاً انهم استولوا على حملاتهم ومتاعهم حتى بيع الجمل وعليه الثقة قير

بخمسة ريال ونحو ذلك (ومن الحوادث في هذه الايام) وقوع الموت الذريع في الابقار حتى صارت تتساقط في الطرقات ومات لابن بسيوني غازي بناحية سنديون خاصة مائة وستون ثوراوقس على ذلك (وفي عاشره) طلب الباشا حوضا ليعمله حنفية فاخبره الحاضرون وعرفوه بالحوض الذي تحت الكبش المعروف بالحوض المرصود فامر باحضاره فارسلوا اليه الرجال والحمالين وأرادوا رفعه من مكانه فازدحمت عليه الناس من الرجال والنساء لما تسامعوا بذلك لينظروا ماشاع وثبت في أذهانهم من أن تحته كنزا وهو مرصود على شيء من العجائب أو نحو ذلك وان الباشا يريد الكشف عن أمره فلما حصل ذلك الازدحام ووجده الحمالون ثقيلا جدا وهم لا يعرفون صناعة جر الاثقال وحركوه عن مكانه يسيرا وبلغ الباشا ما حصل من ازدحام العامة أمر بتركه فتركوه ومضوا فذهب العامة في أكاذيبهم كل مذهب فمنهم من يقول انهم لما حركوه وأرادوا جره رجع بنفسه ثانيا ومنهم من يقول غير ذلك من السخافات (وفي يوم الثلاثاء سادس عشره) وصل نيف وثلاثون رأسا من قتلى القبليين فالقوهم عند باب القلعة بالرميلة على سرير من جريد النخل وأبقوهم ثلاثة أيام ثم دفنوهم ووجد فيهم رأس عزوز كتخدا عزبان (وفي ذلك اليوم) أمر الباشا بشنق رجلين من القيطانية تشاجرا مع طائفة من العسكر وضرباهم وأخذا سلاحهم ورفعت الشكوي الي الباشا فامر بشنق القيطانية ظلما على الشجرة التي عند القنطرة فيما بين طريق مصر القديمة وطريق الناصرية (وفي يوم السبت عشرينه) تقلد حسن أغا كتخدا علي بيك الدفتردار المعروف بحسن جلبي الحسبة وعزل ابن ميلاد (وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه) نظر أصحاب الدرك عدة هجانة مرت من ناحية الجبل معهم أمتعة وثياب مرسلة الى القبالي من نسائهم فركبوا خلفهم فلم يدركوهم وأشاعوا انهم قبضوا عليهم من غير أصل ووصل خبرهم حسن باشا فاغتاظ على الاغا والوالي وأمرهما بالذهاب الى بيوتهم ويسمرونها عليهن ففعلوا ذلك وقبضوا على الاغوات الطواشية والسقائين وحصلت ضجة في البلدين الظهر والعصر بسبب ذلك وفرت زوجة ابراهيم بيك الي بيت شيخ السادات ثم ان رضوان بيك قرابة على بيك تشفع في تسمير البيوت فقبلت شفاعته وأرسل معادي الخبيري والجيزة ومنعهم من التعدية وحجزوهم الي البر الشرقي (وفي يوم الثلاثاء) وردت نجابة وعلي أيديهم مكاتبات من عابدى باشا يخبر فيها بان يحيي بيك وحسن كتخدا الجربان حضرا اليه بامان وخلع عليهم فراوى وصحبتهم عدة من الكشاف والمماليك وذلك بعدان وصلوا الي اسنا وان القبالي ذهبوا الى ناحية ابريم فتخلف عنهم المذكورون (وفي يوم الخميس سادس عشرينه) حضر اسماعيل القبطان وكان بصحبته حاجي أوغلي وأخبران العسكر العثمانية ملكوا أسوان وان الامراء القبالي ذهبوا الى ابريم وانهم في أسوأ حال من العرى والجوع وغالب مماليكهم لابسو الزعابيط مثل الفلاحين وتخلف عنهم كثير من أتباعهم فمنهم من حضر الى عابدي باشا بامان ومنهم من تشتت في البلاد ومنهم من قتله الفلاحون وغير ذلك من المبالغات (وفي يوم الاثنين) خلع حسن باشا على رضوان بيك

العلوى وقلده كشوفية الغربية وقلد على بيك الملط كشوفية المنوفية وقرر لهما على كل بلد أربعة آلاف نصف فضة ونزلا الى طندتاء لاجل خفارة مولد السيد احمد البدوى (وفى هذا الشهر) عمت البلوي بموت الابقار والثيران في سائر الاقليم البحري ووصل الي مصر حتى انها صارت تتساقط في الطرقات وغيطان المرعي وجافت الارض منها فمنها مايدر كونه بالذبح ومنها مايموت ورخص سعر اللحم البقري جدا لكثرته حتى صار يباع بعصر آخر النهار كل رطلين بنصف فضة مع كونه سمينا غير هزيل وعافته الناس وبعضهم كان يخاف من أكله وأما الارياف فكان يباع فيها بالاحمال وبيعت البقرة بما خلفها بدينار وكثر عويل الفلاحين وبكاؤهم على البهائم وعرفوا بموتها قدر نعمتها وغلا سعر السمن واللبن والاجبان بسبب ذلك لقلتها

﴿ شهر جمادى الآخرة ﴾

استهل بيوم الاربعاء وكان ذلك يوم النوروز السلطاني وانتقال الشمس لبرج الحمل (وفي يوم الاحد خامسه) حضر حماجي أوغلي وأخبر أن القبالي ذهبوا الى ابريم وان الباشا والوجاقلية والعسكر رجعوا الى اسنا وأرسلوا يستشيرون الباشا في الذهاب خلفهم أو الرجوع أو الاقامة (وفي يوم الاثنين) سافر حماجي أوغلي بالجوابات الي الجهة القبلية وفيها الامر بحضور عابدي باشا واسمعيل بيك وباقي الامراء الى مصر وان حسن بيك ومحمد بيك المبدول ويحيي بيك يقيمون باسنا محافظين (وفي يوم الخميس سادس عشره) نودى على النساء أن لايخرجن الى موسم الخماسين المعروف عند القبطة بالنسيم وذلك يوم الاثنين صبيحة عيدهم (وفي عشرينه) نودى بابطال المعاملة بالذهب الفندقلي الجديد واستمرت المناداة على النساء في عدم خروجهن الى الاسواق وسبب ذلك وقوعهن مع العسكر منها انهم وجدوا ببيت يوسف بيك سكن حماجي أوغلي نحو سبعين امرأة مقتولة ومدفونة بالاسطبلات ومن النساء من لعبت على العسكر وأخذت ثيابه وأمثال ذلك فنودي عليهن بسبب ذلك فتضرر المحترفات منهن مثل البلانات والدايات وبياعات الغزل والقطن والكتان ثم حصل الاطلاق وسومحن في الخروج (وفي خامس عشرينه) حضرت نجابة من قبلي وحضر أيضا حماجي أوغلي وأخبروا ان الباشا والامراء وصلوا الى دجرجا (وفي أواخره) وصل جماعة من الوجاقلية وحضر رجب كاشف الشعراوي ولبس قفطانا على كشوفية الشرقية لانه كان ازلم الباشا

﴿ شهر رجب الفرد استهل بيوم الخميس ﴾

فيه قبض حسن باشا على أحمد قبودان المعروف بحماجي أوغلي وحبسه وحبس أيضا تابعه عثمان التوقلي كان يسعى معه في الخبائث وكذلك رجل يقال له مصطفى خوجه (وفي يوم الخميس سابعه) نودي على النساء انهن اذا خرجن لحاجة يخرجن في كالمهن ولايلبسن الحبرات الصندل ولا الافرنجي ولايربطن على رؤسهن العمائم المعروفة بالقازدغلية وذلك من مبتدعات نساء القازدغلية وذلك أنهن يربطن الشاشات الملونة المعروفة بالمدورات ويجعلنها شبه الكحك ويملنها على جباههن معقوصات بطريقة

معلومة لهن وصار لهن نساء يتولين صناعة ذلك باجرة على قدر مقام صاحبتها ومنهن من تعطي الصانعة لذلك دينارا أو أكثر أو أقل وفعل ذلك جميع النساء حتى الجواري السود (وفي يوم الاحد حادي عشره) حضر عابدي باشا واسمعيل بيك وعلي بيك الدفتردار ورضوان بيك بالمنيا وحسن بيك رضوان ومحمد بيك كشكش وعبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري و باقي الوجاقلية الى مصر وذهبوا الى بيوتهم وبات الباشا في مصر القديمة (وفي صبحها يوم الاثنين) ركب عابدي باشا وطلع الى القلعة من غير موكب وطلع من جهة الصليبة وذلك قبل أذان الظهر بنحو خمس درجات فلما استقر بها ضربوا له مدافع من الابراج و بعد انقضاء المدافع أرعدت السماء رعودا متتابعة الى العصر وأمطرت مطرا غزيرا وذلك رابع عشرين برموده القبطي وتاسع عشر نيسان الرومي وأما حسن بيك الجداوي فانه تخلف بقناهو وأتباعه وكذلك عثمان بيك وسليم بيك الاسماعيلي باسنا وعلي بيك جركس بارمنت وعثمان بيك وشاهين بيك الحسيني ويحيي بيك وباكير بيك ومحمد بيك المبدول كذلك تخلفوا متفرقين في البنادر لاجل المحافظة وقاسم بيك أبو سيف في منصب بدجرجا وأراد الباشا واسمعيل بيك ان يبقوا طائفة من الوجاقلية ومعهم طائفة من العسكر فابوا وقالوا حتى نذهب الى مصر ونعدل حالنا وبعد ذلك نأتي (وفي ذلك اليوم) وصل الخبر بان القبالي رجعوا الى أسوان وشرعوا في التعدية الى اسنا فارسل اسمعيل بيك الى الاختيار به فحضروا عنده بعد العصر وتكلموا في شأن ذلك بحضرة على بيك أيضا وكذلك اجتمعوا في صبحها يوم الثلاثاء وانفصل المجلس كالاول (وفي أواخره) وصل الخبر انهم زحفوا الى بحرى وان حسن بيك تأخر عنهم

﴿ شهر شعبان المكرم ﴾

في أوائله جاء الخبر انهم وصلوا الى دجرجا وان حسن بيك والامراء وصلوا في التأخر الى المنية وعملت جمعيات ودواوين بسبب ذلك وشرعوا في طلوع تجريدة ثم وقع الاختلاف بين الباشا والامراء واستقر الامر بينهم في الرأي أن يراسلوهم في الصلح وانهم يقيمون في البلاد التي كانت بيد اسمعيل بيك وحسن بيك و يرسلوا أيوب بيك الكبير والصغير وعثمان بيك الاشقر وعثمان بيك المرادي يكونون بمصر رهائن وكتبوا بذلك مكاتبات وأرسلوها صحبة محمد افندي المكتوبجي وسليمان كاشف قنبور والشيخ سليمان الفيومي (وفيه) تقلد غيطاس بيك امارة الحج (وفيه) قررت المظالم على البلاد وهي المعروفة برفع المظالم وكان حسن باشا عندما قدم الى مصر ابطلها وكتب برفعها فرمانات الى البلاد فلما حضر اسمعيل بيك حسن له اعادتها فاعيدت وسموها التحرير وكتب بها فرمانات وعينت بها المعينون وتفرقوا في الجهات والاقاليم بمالها مع ما يتبعها من الكلف وحق الطرق وغيرها فدهي الفلاحون وأهل القرى بهذه الداهية ثانيا على ماهم فيه من موت البهائم وهياف الزرع وسلاطة الفيران الكثيرة على غيطان

الغدلة والمقاثي وغيرها وماهم فيه من تكلف المشاق الطارئ عليهم أيضا بسبب موت البهائم في الدراس وادارة السواقي بايديهم وعوافيهم أو بالحمير أو الخيل أو الجمال لمن عنده مقدرة على شرائها وغلت أثمانها بسبب ذلك الى الغاية فتغيرت قلوب الخلق جميعا على حسن باشا وخاب ظنهم فيه وتمنوا زواله وفشا شر جماعته وعساكره القليونجية في الناس و زاد فسقهم وشرهم وطمعهم وانتهكوا حرمة المصر وأهله الي الغاية (وفي خامسه يوم الاربعاء) توفي أحمد كتخدا المجنون وقلدوا مكانه في كتخدائيته مستحفظان رضوان جاويش تابعه عوضا عنه (وفيه) قتل عثمان التوقتلي بالرميلة رفيق حماجي أوغلي بعد ان عوقب بانواع العذاب مدة حبسه واستصفيت منه جميع الأموال التي كان يملكها واختلسها ودل علي غيرها حماجي أوغلي واستمر حماجي أوغلي في الترسيم (وفيه) قبض علي سراج متوجه الي قبلي ومعه دراهم وأمتعة وغير ذلك فاخذت منه ورمى عنقه ظلما بالرميلة

﴿واستهل شهر رمضان المعظم يوم الاحد﴾

فيه اختصرت الامراء من وقدة القناديل في البيوت عن العادة (وفيه) عين اسمعيل بيك هدية جليلة وأرسلها الى حسن باشا وهي سبع فروق بن وخمسون تفصيلة هندي عال مختلفة الاجناس وأربعة آلاف نصفية دنانير نقدمطروقة وجملة من بخور العود والعنبر وغير ذلك فاعطى للشيالين علي سبيل الانعام أربعة عشر قرشا رومية عنها خمسمائة وستون نصفا فضة (وفي ثامنه) حضر حسن بيك الجداوي الى مصر (وفي يوم الثلاثاء عاشره) حضر المحمل صحبة رجل من الاشراف وذلك أنه لما وقع للحجاج من العربان ماوقع في العام الماضي ونهبوا الحجاج وأخذوا المحمل بقي عندهم الي ان جيش عليهم الشريف سرور وحاربهم وقاتلهم قتالا شديدا وأفني منهم خلائق لاتحصي واستخلص منهم المحمل وأرسله الى مصر صحبة ذلك الشريف وقيل ان الشريف الذي حضر به هو الذى افتداه من العرب بار بعمائة ريال فرانسه فلما حضر خرج الى ملاقاته الاشاير والمحملدارية وأرباب الوظائف ودخلوا به من باب النصر وامامه الاشاير والطبول والزمور وذلك الشريف راكب امامه أيضا (وفي ذلك اليوم بعد أذان العصر بساعتين) وقعت حادثة مهولة مزعجة بخط البندقانيين وذلك ان رجلا عطارا يسمي أحمد ميلاد وحانوته تجاه خان البهار اشتري جانب بارود انكليزي من الفرنج في برميلين وبطة ووضعها في داخل الحانوت فحضر اليه جماعة من أهل الينبع وساوموه على جانب بارود وطلبوا منه شيأ ليروه ويجربوه فاحضر البطة وصب منها شيأ في المنقد الذي يعد فيه الدراهم ووضعوه علي قطعة كاغد وأحضروا قطعة يدك وطيروا ذلك البارود عن الكاغد فاعجبهم ومن خصوصية البارود الانكليزى اذا وضع منه شيء على كاغد وطير فالنار لا تؤثر في الكاغد ثم رموا بالقطعة اليدك علي مصطبة الحانوت وشرع يزن لهم وهم يضعونه في ظرفهم ويتساقط فيما بين ذلك

من حباته وانتثر بعضها الى ناحية اليدك وهم لا يشعرون فاشتعلت تلك الحبات واتصلت بما في أيديهم وبالبطة ففرقعت مثل المدفع العظيم واتصلت النار بذينك البرميلين كذلك فارتفع عقد الحانوت وما جاوره بما على تلك العقود من الابنية والبيوت والربع والطباق في الهواء والتهبت باجمعها نارا وسقطت بمن فيها من السكان على من كان أسفلها من الناس الواقفين والمارين وصارت كوما يظن من لم يكن رآه قبل ذلك أنه له مائة عام وذلك كله في طرفة عين بحيث ان الواقف في ذلك السوق أو المار لم يمكنه الفرار والبعيد أصيب في بعض أعضائه اما من النار أو الردم وكان السوق في ذلك الوقت مزدحما بالناس خصوصا وعصرية رمضان وذلك السوق مشتمل على غالب حوائج الناس وبه حوانيت العطارين والزياتين والقبانية والصيارف وبياعي الكنافة والقطائف والبطيخ والعبدلاوي ودكاكين المزينين والقهاوي وغالب جيران تلك الجهة وسكان السبع قاعات وشمس الدولة يأتون في تلك الحصة ويجلسون على الحوانيت لاجل التسلي والحاصل ان كل من كان حاصلا بتلك البقعة في ذلك الوقت سواء كان عاليا أو متسفلا أو مارا أو واقفا لحاجة أو جالسا أصيب البتة وكان ذلك العطار يبيع غالب الاصناف من رصاص وقصدير ونحاس وكحل وكبريت وعنده موازين شبه الجلل فلما اشتعل ذلك البارود صارت تلك الجلل وقطع الرصاص والكحل والمغناطيس تتطاير مثل جلل المدافع حتى أحرقت واجهة الربع المقابل لها وكان خان البهار مقفولا متخربا وبابه كبير مسماري فصدمه بعض الجلل وكسره واشتعل بالنار واتصل بالطباق التي تعلو ذلك الخان ووقعت ضجة عظيمة وكل من كان قريبا وسلم أسرع يطلب الفرار والنجاة ومايدري أي شيء القضية فلما وقعت تلك الضجة وصرخت النساء من كل جهة وانزعجت الناس انزعاجا شديدا وارتجت الارض واتصلت الرجة الى نواحي الازهر والمشهد الحسيني وظنوها زلزلة شرع تجار خان الحمزاوي في نقل بضائعهم من الحواصل فان النار تطايرت اليه من ظاهره وحضر الاغا والوالي فتسلم الاغا جهة الحمزاوي وتسلم الوالي جهة شمس الدولة وتتبعوا النار حتى أخمدوها وختموا على دكاكين الناس التي بذلك الخط وأرسلوا ختموا بيت أحمد ميلاد التي خرجت النار من حانوته بعد ان أخرجوا منه النساء ثم أفرجوا عنهم بأمر اسمعيل بيك وأحضروا في صبحها نحو المائتي فاعل وشرعوا في نبش الاتربة واخراج القتلى وأخذ مايجدونه من الاسباب والامتعة وما في داخل الحوانيت من البضائع والنقود وما سقط من الدور من فرش وأوان ومصاغ النساء وغير ذلك شيأ كثيرا حتى الحوانيت التي لم يصبها الهدم فتحوها وأخذوا ما فيها وأصحابها ينظرون ومن طلب شيأ من متاعه يقال له هو عندنا حتى تثبته هذا اذا كان صاحبه ممن يخاطب ويصغى اليه وقيامة قائمة ومن يقرأ ومن يسمع ووقفت أتباعهم بالنبابيت من كل جهة يطردون الناس ولا يمكنون أحدا من أخذ شيء جملة كافية وأما القتلى فان من كان في السوق أو قريبا من تلك الحانوت

والنار فانه احترق ومن كان في العلو من الطباق انهرس ومنهم من احترق بعضه وانهرس باقيه واذا ظهر وكان عليه شئ أومعه شئ أخذوه وان كانت امرأة جردوها وأخذوا حليها ومصاغها ثم لا يمكنون أقاربهم من أخذهم الابدراهم يأخذونها وكانما فتح لهم باب الغنيمة على حد قول الشاعر * مصائب قوم عند قوم فوائد * ولما كشفوا عن أحمد ميلاد وحانوته وجدوه نزق واحترق وصار قطعا مثل الفحم فجمعوا منه ست قطع وأخذوا شيأ كثيرا من حانوته ودراهم وود ثم كانت أسفل الحانوت لم أصبها النار وكتم عليها الردم والتراب وكذلك حانوت رجل زيات انهدم على صاحبه فكشفوا عنه وأخرجوه ميتا وأخذوا من حانوته مبلغ دراهم وكذلك بيت صباغ الحرير بجوار الحمزاوى انهدمت داره أيضا وأخذوا امانيها ومن جملتها صندوق ضمنه دراهم لها صورة ونحو ذلك واستمر الحال على ذلك أربعة أيام وهم في حفر ونبش واخراج قتلي وجنائز وبلغت القتلى التي أخرجت نيفا عن مائة نفس وذلك خلاف من بقي تحت الردم منهم امام الزاوية المجاورة لذلك فانها انخسفت أيضا على الامام وبقي تحت الردم ولم يجدوا بقية أعضاء أحمد ميلاد ونقدوا دماغه فجمعوا أعضاءه ووضعوها في كيس قماش ودفنوه وسدوا على تلك الخطة من الجهتين وتركوها كما هي مدة أيام ونظفت وعمرت بعد ذلك فكانت هذه الحادثة من أعظم الحوادث المزعجة المؤرخة ومارأى كمن سمعا (وفي يوم الخميس) حضر الرسل من عند القبليين وحضر أيوب بيك الكبير رهينة عن المماليك المحمدية وعثمان بيك الطنبرجي عن مراد بيك وعبد الرحمن بيك عن ابراهيم بيك فذهبوا الي حسن باشا وقابلوه وكذلك قابلوا عابدي باشا ثم اجتمع الامراء عند حسن باشا وتكلموا في شأن هؤلاء الجماعة وقالوا هؤلاء ليسوا المطلوبين ولم يأت الا أيوب بيك الكبير من المطلوبين ولم يأت عثمان بيك الاشقر وأيوب بيك الصغير فاتفق الرأى على اعادة الجواب فكتبوا جوابات أخرى وأرسلوها صحبة سلحدار حسن باشا (وفي هذا الشهر) أخذت القرصان ثلاثة غلايين وفيها أناس من أتباع الدولة وأعيانها (وفيه) وصل الخبر بوقوع حريق عظيم ببندر جدة وتوفي أحمد باشا واليها (وفيه) عمي على بيك الدفتردار كساوي للامراء فارسل الى اسمعيل بيك وحسن بيك الجداوى ورضوان بيك وباقي الصناجق والامراء حتى لحريمهم وأتباعهم وأرسل أيضا لطائفة الفقهاء (وفيه) فتح السفر لجهة الموسقو وتقلد باكير قبطان باشا قائمقام عن حسن باشا (وفي منتصفه) وقعت حادثة بثغر بولاق بين طائفة القليونجية والفلاحين باعة البطيخ وذلك أن شخصا قليونجيا ساوم على بطيخة وأعطاه دون ثمنها فامتنع وتشاجر معه فوكزه العسكرى بسكين فزعق الفلاح علي شيعته وزعق الآخر علي رفقائه فاجتمع الفريقان ووقع بينهم مقتلة كبيرة قتل فيها من الفلاحين نحو ثلاثين انسانا ومن القليونجية نحو أربعة (وفي يوم الاحد ثاني عشرينه) قررت تفريدة على بلاد الارياف أعلى وأوسط وأدنى الاعلى خمسة وعشرون ألف نصف فضة والاوسط سبعة عشر ألف والادني تسعة آلاف وذلك خلاف ما يتبعها من الكلف وحق الطرق (وفيه) رفعوا اختيارة البحرين عن ابن حبيب

وكذلك الموارد والتزم بها رضوان بيك على خمسين كيسا يقوم بها في كل سنة لطرف الميرى وسبب ذلك منافسة وقعت بينه وبين ابن حبيب فانه لما تولى المنوفية ومر على دجوة أرسل له ابن حبيب تقدمة فاستقلها ثم أرسل اليه بعد ارتحاله من الناحية يطلب منه جمالا وأشياء فامتنع ابن حبيب فارسل يطلبه ليقابله فلم يذهب اليه واعتذر ولما رجع نزل اليه ابنه علي بالضيافة فعاتبه على امتناع أبيه من مقابلته وأضمر له في نفسه وتكلم معه حسن باشا في رفع ذلك عنهم والتزم بالقدر المذكور وطريقة العثمانية الميل الي الدنيا بأي وجه كان فاخرج فرمانا بذلك

﴿شهر شوال﴾

في ثانيه برزت الامراء المعينون لجمع الفردة وهم سليم بيك الاسماعيلي للغربية وشاهين بيك الحسيني لاقليم المنصورة وعلى بيك الحسيني لاقليم المنوفية وعلى بيك كشكش للشرقية وعثمان بيك الحسيني للبحيرة وعثمان كاشف الاسماعيلي للفيوم ويوسف كاشف الاسماعيلي للبهنسا وأحمد كاشف الجيزة (وفي ثامنه) حضر سلحدار الباشا وسليمان كاشف قبور المسافر ازبالجوابات الى الامراء القبليين وذلك انهم أرسلوا يطلب بلادا أخرى زيادة على ما عينوا لهم وقالوا ان هذه البلاد لا تكفينا فأمر لهم حسن باشا بخمسة بلاد أخري فقال اسمعيل بيك اطلبوا انهم حلوانها فقال اسمعيل كاشف قبور اجعلوا ما أخذ من يوتهم في نظير الحلوان فقال كذلك (وفي عاشره) حضر قاصد من الحجاز بمراسلة من الشريف سرور يخبر فيها بعصيان عرب حرب وغيرهم وقعودهم على الطريق ومنعهم السبيل ويحتاج ان أمير الحاج يكون في قوة واستعداد وان الحرب قائمة بينهم وبين الشريف وخرج اليهم في نحو خمسة عشر ألفا (وفي منتصفه) كمل عمارة التكية المجاورة لقصر العيني المعروفة بتكية البكتاشية وخبرها ان هذه التكية موقوفة على طائفة من الاعجام المعروفين بالبكتاشية وكانت قد تلاشى أمرها وآلت الى الخراب وصارت في غاية من القذارة ومات شيخها وتنازع مشيختها رجل أصله من سراجين مراد بيك وغلام يدعي انه من ذرية مشايخها المقبورين فغلب علي الغلام ذلك الرجل لانتسابه الى الامراء وسافر الي اسكندرية فصادف مجي حسن باشا واجتمع به وهو بهيئة الدراويش وهم يميلون لذلك النوع وصار من أخصائه لكونه من أهل عقيدته وحضر صحبته الى مصر وصار له ذكر وشهرة ويقال له الدرويش صالح فشرع في تعمير التكية المذكورة من رشوات مناصب المكوس التي توسط لاربابها مع حسن باشا فعمرها وبنى أسوارها وأسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيطة بها وأنشأ بها صهريجا في فسحة القبة ورتب لها رواتب ومطبخا وأنشأ خارجها مصلى باسم حسن باشا فلما تم ذلك عمل وليمة ودعا جميع الامراء فحصل عندهم وسوسة واعتدوا وركبوا بعد العصر بجميع مماليكهم وأتباعهم وهم بالاسلحة متحذرين فقدم لهم سماطا وجلسوا عليه وأوهموا الاكل لظنهم الطعام مسموما وقاموا وتفرقوا في خارج القصر والمراكب وعمل شنك وحراقة نفوط وبارود وظنوا غرابته ثم ركبوا في حصة من الليل وذهبوا الى بيوتهم (وفي يوم السبت) تاسع عشره وصل باشة جدة الي بولاق وركب حسن باشا والامراء

وذهبوا للسلام عليه (وفيه) حضرت بشارة من شريف مكة بنصرته على العرب وهزيمتهم وانه قتل منهم نحو الثلاثة آلاف فاطمأن الناس (وفيــه) مرض عابدى باشــا (وفي يوم الخميس رابع عشرينه) خرج المحمل وأمير الحاج غيطاس بيك في موكب محتقر بدون الينكجرية والعزب مثل العام الماضى فخرجوا الي الحصوة وأقاموا هناك ولم يذهبوا الي البركة (وفي يوم الثلاثاء غايته) ارتحل الحجاج من الحصوة الى البركة بعد العصر وارتحلوا في ضحوة يوم الاربعاء غرة شهر القعدة

﴿شهر القعدة الحرام﴾

(فى ثالثه يوم الجمعة الموافق الثالث) عشر مسري القبطي أوفي النيل المبارك أذرعه ونودى بذلك وعمل الشنك وركب حسن باشا في صبحها وكسروا السد بحضرته وجرى الماء في الخليج ولم يحضر عابدى باشا لمرضه (وفي سادسه) نودى علي المماليك ان لا يخرجوا من بيوت أسيادهم ولا يركبوا على انفرادهم ويمشوا بالمدينة وكان من السنن السابقة في آداب المماليك ان لا يركبوا من بيوت أسيادهم منفردين أبدا فترك ذلك في جملة المتروكات وتزوج المماليك وصار لهم بيوت وخدم ويركبون ويغدون ويروحون ويشربون الدخان وهم راكبون في الشارع الاعظم وفي أيديهم شبكات الدخان من غير انكار وهم في الرق ولا يخطر ببالهم خروجهم عن الادب لعدم انكار أسيادهم وترخيصهم لهم في الامور فاذا مات بعض الاعيان بادر أحد المماليك الى سيده الامير صاحب الشوكة وقبل يده وطلب منه أن ينعم عليه بزوجة الميت فيجيبه الى ذلك فيركب في الوقت والساعة ويذهب الى بيت المتوفي ولو قبل خروج جنازته وينزل فى البيت ويجلس فيه ويتصرف في تعلقاته ويحوزه ويملكه بما فيــه ويقيم بمجلس الرجال ينتظر انقضاء العدة ويأمر وينهى ويطلب الغداء والعشاء والفطور والقهوة والشربات من الحريم ويتصرف تصرف الملاك وربما وافق ذلك غرض المرأة فاذا رأته شابا لم يحاقويا وكان زوجها المقبور بخلاف ذلك أظهرت له المخبآت والمدخرات فيصبح أميرا من غير تأمر وتتعدد عنده الخيول والخدام والفراشون والاصحاب ويركب ويذهب ويجيء الي بيت سيده وفي حاجاته وغير ذلك فجري يوما بمجلس حسن باشا ذكر ركوب المماليك على انفرادهم في الاسواق بحضرة بعض الاختيارية فقالوا انه قلة أدب وخلاف العادة القديمة التى رأيناها وتربينا عليها فقال الباشا اكتبوا فرمانا بمنع ذلك ففعلوا ذلك ونادوا به من قبيل الشغل الفارغ (وفي سابعه) ثقل عابدى باشا في المرض وأشيع موته (وفي حادي عشره) حضر حسين بيك المعروف بشفت من قبلي في جملة الرهائن وقابل الباشا وأقام بمصر (وفي منتصفه) عوفي عابدي باشا من مرضه وشرعوا في طلب المال الشتوى فضج الملتزمون وتكلم الوجاقلية في الديوان وقالوا من أين لنا ماندفعه وما صدقنا بخلاص المظالم والصيفى والفردة ولم يبق عندنا ولا عند الفلاحين شئ أعطونا الجامكية ثم ندفعها لكم في المال الشتوى فانحط الرأى على كتابة رجع الجامكية وفرح الناس بذلك ثم تبين أن لا أحد يأخذ رجعة الا بقدر ماعليه

قوله الثالث عشر مسري في بعض النسخ الثالث مسري اه مصحح

من الميري وان زاد له شيء يبقى له وديعة بالدفتروان لم يكن له جامكية يدفع ما عليه نقدا فصار بعض الملتزمين يأتي باسماء برانية وينسبها لنفسه لاجل غلاق المطلوب منه فانفضح ذلك أيضا بالنسبة له ومراجعة الدفاتر ثم منعوا كتابة الرجيع وصار الافندية يكشفون على الدفاتر ويعملون ويسددون بانفسهم فمن زاد له شيء تبقى بالدفتر ومن زاد عليه شيء طلب منه (وفي عشرينه) ذهب الامراء الى حسن باشا وهم اسمعيل بيك وحسن بيك وعلي بيك وباقي الامراء فتكلم معهم بسبب الاموال التي جملها عليهم والميرى المطلوب منهم ومن أتباعهم وقال لهم أنا مسافر بعد الاضحى ولابد من تشهيل المطلوبات فاعتذروا وطلبوا المهلة فشنع عليهم ووبخهم بالكلام التركي ومن جملة ما قال لهم أنتم وجوهكم مثل الحيط وأمثال ذلك فخرجوا من عنده وهم في غاية من القهر وكان ذلك باغراء اسمعيل بيك ولما ذهب اسمعيل بيك الى بيته طلب امراءه وشنع عليهم كما شنع عليه الباشا وحلف ان كل من بقي عليه شيء ولو ألف درهم سلمه للباشا يقطع رأسه (وفي يوم الخميس غايته) طلبوا اغوات عابدى باشا فطالبهم بالميري أيضا وشنع عليهم وخصوصا قاسم بيك أبو سيف وحلف انه يحبسهم حتى يدفعوا ما عليهم

﴿ واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الجمعة ﴾

(وفيه) حضر الاغا وعلى يده مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة (وفيه) أيضا قوي عزم حسن باشا على السفر الى بلاد الروم وأعطي لاسمعيل بيك جملة مدافع وقنابر وآلات حرب وصنع له قلبونا صغيرا وقرر ألفا وخمسمائة عسكري يقيمون بمصر (وفي يوم الخميس رابع عشره) عمل حسن باشا ديوانا بالقصر وحضر عنده عابدي باشا والمشايخ وسائر الامراء بسبب قراءة مراسيم حضرت من الدولة فقرؤا منها ثلاثة وفيها طلب حسن باشا الى الديار الرومية بسبب حركة الى الجهاد وان المسقو زحفوا على البلاد واستولوا على ما بقي من بلاد القرم وغيرها والثاني فيه ذكر العفو عن ابراهيم بيك ومراد بيك من القتل وان يقيم ابراهيم بيك بقنا ومراد بيك باسنا ولا اذن لهم فى دخول مصر جملة كافية (وفيه) نودي على صرف الريال الفرانسة بمائة نصف فضة وكان وصل الى مائة وعشرة فتضرر الناس من ذلك (وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه) ركب الامراء بامرهم لوداع حسن باشا وكان في عزمه النزول في المراكب بعد صلاة الجمعة فلما تكاملوا عنده قبض على الرمانين وهم عثمان بيك المرادي المعروف بالطنبرجي وحسين بيك شفت وعبد الرحمن بيك الابراهيمى ثم أمر بالقبض على حسن كتخدا الجربان وسليمان كاشف قنبور فهرب حسن كتخدا فساق جواده فتبعه جماعة من العسكر فلم يزل راكبا وهم خلفه حتى دخل بيت حسن بيك الجداوي ودخل الى باب الحريم وكان حسن بيك بالقصر فرجع العسكر وأخبروا الباشا بحضرة اسمعيل بيك فطلب حسن بيك وسأله اسمعيل بيك فقال ان كان يبقى خذوه فارسلوا وأحضروه ووضعوه صحبة المقيدين (وفيه) عزلوا عثمان أغا مستحفظان وقلدوا محمد كاشف المعروف بالمنتم كتخدا اسمعيل بيك أغات مستحفظان عوضه

(وفي يوم السبت ثالث عشرينه) سافر حسن باشا من مصر وأخذ معه الرهائن وسافر صحبته ابراهيم بيك قشطة ليشيعه الى رشيد وزار في طريقه سيدي أحمد البدوي بطندتا ولم يحصل من مجيئه الى مصر وذهابه الا الضرر ولم يبطل بدعة ولم يرفع مظلمة بل تقررت به المظالم والحوادث فانهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل السرقة ويخافون من اشاعتها وبلوغ خبرها الى الدولة فينكرون عليهم ذلك وخابت فيه الآمال والظنون وهلك بقدومه البهائم التي عليها مدار نظام العالم وزاد في المظالم التحرير لانه كان عند ماقدم أبطل رفع المظالم ثم أعاده باشارة اسمعيل بيك وسماه التحرير فجعله مظلمة زائدة وبقي يقال رفع المظالم والتحرير فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها المضاف والبراني وعوائد الكشوفية والفرد المتعددة ورفع المظالم والتحرير ومال الجهات وغير ذلك ولو مات حسن باشا بالاسكندرية أو رشيد لهلك عليه أهل الاقليم أسفا وبنوا على قبره مزارا وقبة وضريحا يقصد للزيارة

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

﴿ ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان ﴾ توفي الامام العالم العلامة أوحد وقته في الفنون العقلية والنقلية شيخ أهل الاسلام وبركة الانام الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي الازهري الخلوتي الشهير بالدردير ولد ببني عدي كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده وحبب اليه طلب العلم فورد الجامع الازهر وحضر دروس العلماء وسمع الاولية عن الشيخ محمد الدفري بشرطه والحديث على كل من الشيخ أحمد الصباغ وشمس الدين الحفني وبه تخرج في طريق القوم وتفقه على الشيخ علي الصعيدي ولازمه في جل دروسه حتى انجب وتلقن الذكر وطريق الخلوتية من الشيخ الحفني وصار من أكبر خلفائه كما تقدم وأفتى في حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة وحضر بعض دروس الشيخين الملوي والجوهري وغيرهما ولكن جل اعتماده وانتسابه على الشيخين الحفني والصعيدي وكان سليم الباطن مهذب النفس كريم الاخلاق وذكر لنا عن لقبه أن قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعى بهذا اللقب فولد جده عند ذلك فلقب بلقبه تفاؤلا لشهرته وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل أورد فيه خلاصة ماذكره الاجهوري والزرقاني واقتصر فيه على الراجح من الاقوال ومتن في فقه المذهب سماه أقرب المسالك لمذهب مالك ورسالة في متشابهات القرآن ونظم الخريدة السنية في التوحيد وشرحها وتحفة الاخوان في آداب أهل العرفان في التصوف وله شرح على ورد الشيخ كريم الدين الخلوتي وشرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال الدين البكري ورسالة في المعاني والبيان ورسالة أفرد فيها طريقة حفص ورسالة في المولد الشريف ورسالة في شرح قول الوفائية يامولاي ياواحد يامولاي يادائم ياعلي ياحكيم وشرح على مسائل كل صلاة بطلت على الامام والاصل للشيخ البيلي وشرح على رسالة في التوحيد من كلام دمرداش ورسالة في الاستعارات الثلاث وشرح على آداب البحث ورسالة في شرح صلاة السيد أحمد البدوي وشرح على

الشمائل لم يكمل ورسالة في صلوات شريفة أسمها المورد البارق في الصلاة على أفضل الخلائق والتوجه الاسنى بنظم الاسماء الحسنى ومجموع ذكر فيه أسانيد الشيوخ ورسالة جعلها شرحاً على رسالة قاضى مصر عبد الله افندى المعروف بعطار زاده في قوله تعالى يوم يأت بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ومما سمعت من انشاده

من عاشر الانام فليلتزم * سماحة النفس وذكر الحجاج
وليحفظ المعوج من خلقهم * أي طريق ليس فيها اعوجاج

ولما توفي الشيخ علي الصعيدي تعين المترجم شيخاً على المالكية ومفتيا وناظرا على وقف الصعايدة وشيخا على طائفة الرواق بل شيخاً على أهل مصر باسرها في وقته حساً ومعنى فانه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولا يأخذه في الله لومة لائم وله في السعي على الخير يد بيضاء تعلل أياما ولزم الفراش مدة حتى توفي في سادس شهر ربيع الاول من هذه السنة وصلي عليه بالازهر بمشهد عظيم حافل ودفن بزاويته التي أنشأها بخط الكعكيين بجوار ضريح سيدى يحيى بن عقب وعندما أسسها أرسل الى وطلب مني أن أحرر له حائط المحراب على القبلة فكان كذلك وسبب انشائه الزاوية ان مولاي محمد سلطان المغرب كان له صلات يرسلها لعلماء الازهر وخدمة الاضرحة واهل الحرمين في بعض السنين وتكرر منه ذلك فارسل على عادته في سنة ثمان وتسعين ما لمعلوم الشيخ المترجم قدرا معيناله صورة وكان لمولاى محمد ولد تخلف بعد الحج وأقام بمصر مدة حتى نفد ما عنده من النفقة فلما وصلت تلك الصلة أراد أخذها ممن هي في يده فامتنع عليه وشاع خبر ذلك في الناس وأرباب الصلات وذهبوا الى الشيخ بحصته نسأل عن قضية ابن السلطان فاخبروه عنها وعن قصده وانه لم يتمكن من ذلك فقال والله هذا لا يجوز وكيف اننا نتفكه في مال الرجل ونحن أجانب وولده يتلظى من العدم هو أولى مني وأحق اعطوه قسمي فاعطاه ذلك ولما رجع رسول أبيه فاخبر السلطان والده بما فعل الشيخ الدردير فشكره على فعله وأثنى عليه واعتقد صلاحه وأرسل له في ثاني عام عشرة أمثال الصلة المتقدمة مجازاة للحسنة فقبلها الاستاذ وحج منها ولما رجع من الحج بنى هذه الزاوية بما بقي ودفن بها رحمه الله فانه لم يخلف بعده مثله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العلامة المتفنن المتقن المعمر الضرير الشيخ محمد المصيلحي الشافعي أحد العلماء أدرك الطبقة الاولى وأخذ عن شيوخ الوقت وأدرك الشيخ محمد شنن المالكي وأخذ عنه وأجازه الشيخ مصطفى العزيزي والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ أحمد الملوى والحفني والدفرى والشيخ علي قايتباى والشيخ حسن المدابغي وناضل ودرس وأفاد وأقرأ وانتفع عليه الطلبة ولما مات الشيخ أحمد الدمنهوري وانقرض أشياخ الطبقة الاولى نوه بذكره واشتهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم ونصبوه شبكة لصيدهم وآلة لاقتناصهم وأخذوه الى بيوت الامراء في حاجاتهم وعارضوا به المتصدرين من الاشياخ في الرياسة ويرى أحقيته لطالسنه وأقدميته ولما مات الشيخ أحمد الدمنهوري وتقدم الشيخ أحمد العروسي في مشيخة الازهر كان المترجم غائبا في الحج فلما رجع وكان الامر قد تم للعروسي أخذته حمية المعاصرة

وأكثرها من اغراء من حوله فيحركونه للمناقضة والمناكدة حتى انه تعدي على تدريس الصلاحية بجوار مقام الامام الشافعي المشروطة لشيخ الازهر بعد صلاة الجمعة فلم ينازعه الشيخ أحمد العروسي وتركها له حسما للشر وخوفا من ثوران الفتن والتزم له على الاغضاء والمسامحة في غالب الاطوار ولم يظهر الالتفات لما يءانوه أصلا حتى غلب عليهم بحلمه وحسن مسايرته حتى انه لما توفي المترجم ورجع اليه تدريس الصلاحية لم يباشر التصدر في الوظيفة بل قرر فيها تلميذه العلامة الشيخ مصطفى الصاوى وأجلسه وحضر افتتاحه فيها وذلك من حسن الرأى وجودة السياسة * توفى المترجم ثاني عشر شوال من هذه السنة وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالمجاورين ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة واللوذعي النهامة لسان المتكلمين وأستاذ المحققين الفقيه النبيه المستحضر الاصولى المنطقى الفرضى الحيسوب الشيخ عبد الباسط السنديوني الشافعي تفقه على أشياخ العصر المتقدمين وأجازه أكابر المحدثين ولازم الشيخ محمد الدفرى وبه تخرج في الفقه وغيره وأنجب ودرس وأفاد وأفتى في حياة شيوخه وكان حسن الالقاء جيد الحافظة يملي دروسه عن ظهر قلبه وحافظته عجيب الاستحضار للفروع الفقهية والعقلية والنقلية ومما شاهدته من استحضاره انه وردت فتوى في مسئلة مشكلة في المناسخة فتصدي لتحريرها وقسمتها جماعة من الافاضل ومنهم الشيخ محمد الشافعي الجناجي وناهيك به في هذا الفن وتعبوا فيها يوما وليلة حتى حرروها على الوجه المرضي ثم قالوا دعنا نكتبها في سؤال على بياض ونرسلها للمتصدرين للافتاء وننظر ماذا يقولون في الجواب ولو بالمهلة ففعلوا ذلك وأرسلوها للشيخ المترجم مع بعض الناس وهو لا يعلم بشئ مما عانوه فغاب الرسول مدة لطيفة وحضر بالجواب على الوجه الذى تعب فيه الجماعة يوما وليلة فقضوا عجبا من جودة استحضاره وحدة ذهنه وقوة فهمه الا أنه كان قليل الورع عن بعض سفاسف الامور اتفق انه تنازع مع عجوز في فدان ونصف طين مدة سنين وأهين بسببها مرارا في أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوى والشيخ الحفني ورأيته مرة يتداعى معها عند شيخنا الشيخ أحمد العروسي فنهاه الشيخ العروسي عنها ولامه فلم ينته فاحتد الشيخ وقال والله لو كان هذا الفدان ونصف لي في الجنة ونازعتني هذه العجوز عليه لتركته لها ولم يزل ينازعها وتنازعه الى أن مات وغير ذلك أمور يستحى من ذكرها في حق مثله وبذلك قلت وجاهته بين نظرائه * توفي في أول جمادي الآخرة من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بتربة المجاورين رحمه الله وغفر لنا وله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفاضل الصالح المجذوب صاحب الاحوال محمد بن أبي بكر بن محمد المغربي الطرابلسي الشهير بالاترم ولد بقرية انكوان من أعمال طرابلس في حدود سنة خمس وأربعين وبها نشأ وتنتسب جدوده الى خدمة الولى الصالح الشهير سيدي أحمد زروق قدس سره وغلب عليه الجذب في مبادى أمره وحفظ جملة من كلام الشيخ المشار اليه ومن كلام غيره وكان مبدأ أمره فيما أخبرنا أنه توجه الى تونس برسم التجارة فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه فلما قربت وفاته أوصي

اليه بملبوس بدنه فلما توفي جمع الحاضرين وأراد بيعه فاشار اليه بعض أهل الشان أن يضن به ولا يبيعه فتنافس فيه الشارون وتزايد واقدفع الدراهم من عنده في ثمنه وأبقاه وكان المتوفى فيما قيل قطب وقته فلبسه الوجد في الحال وظهرت له أمور هناك واشتهر أمره وأتي الي الاسكندرية فسكنها مدة ثم ورد مصر في أثناء سنة خمس وثمانين ومائة وحصلت له شهرة تامة ثم عاد الي الاسكندرية فقطنها مدة ثم عاد الي مصر وهو مع ذلك يتجر في الغنم وأثري بسبب ذلك وتمول وكانت الاغنام تجلب من وادي برقة فيشارك عليها مشايخ عرب أولاد علي وغيرهم وربما ذبح بنفسه بالثغر فيفرق اللحم علي الناس ويأخذ منهم ثمن ذلك وكان مشهورا باطعام الطعام والتوسع فيه في كل وقت وربما وردت عليه جماعة مستكثرة فيقريهم في الحال وتنقل له في ذلك أمور ولما ورد مصر كان علي هذا الشان لا بد للداخل عليه من تقديم مأكول بين يديه وهادته أكابر الامراء والتجار بهدايا فاخرة سنية وكان يلبس أحسن الملابس وربما لبس الحرير المقصب يقطع منها ثيابا واسعة الاكمام فيلبسها ويظهر في كل طور في ملبس آخر غير الذي لبسه أولا وربما أحضر بين يديه آلات الشرب وانكبت عليه نساء البلد فتوجه اليه بمجموع ذلك نوع ملام الا أن أهل الفضل كانوا يحترمونه ويقرون بفضله وينقلون عنه أخبارا حسنة وكان فيه فصاحة زائدة وحفظ لكلام القوم وذوق للفهم ومناسبات للمجلس وله اشراف على الخواطر فيتكلم عليها فيصادف الواقع ثم عاد الى الاسكندرية ومكث هناك الى أن ورد حسن باشا فقدم معه وصحبته طائفة من عسكر المغاربة ولما دخل مصر أقبلت عليه الاعيان وعلت كلمته وزادت وجاهته وأتته الهدايا وكانت شفاعته لا ترد عند الوزراء ولما كان آخر جمادي الاولى من هذه السنة توجه الى كرداسة لايقاع صلح بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة الى طرابلس فمكث عندهم في العزائم والاكرامات مدة من الايام ثم رجع وكان وقتا شديد الحر فخلع ثيابه فأخذه البرد والرعدة في الحال ومرض نحو ثمانية أيام حتي توفى نهار الثلاثاء ثالث جمادى الثانية وجهز وكفن وصلي عليه بمشهد حافل بالازهر ودفن تحت جدار قبة الامام الشافعي في مدافن الرزازين وحزنت عليه الناس كثيرا وقد رآه أصحابه بعد موته في منامات عدة تدل علي حسن حاله في البرزخ رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والفاضل الفهامة صفوة النبلاء ونتيجة الفضلاء الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد السحيمي الحنفي القلعاوي تفقه علي والده وعلي الشيخ أحمد الحماقي وحضر معنا علي شيخنا الشيخ مصطفى الطائي الهداية وأنجب ودرس في فقه المذهب والمعقول مع الحشمة والديانة ومكارم الاخلاق والصيانة توفي سادس عشر شوال ودفن عند والده بباب الوزير ﴿ ومات ﴾ الاجل العمدة الشريف الصالح السيد عبد الخالق ابن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد تاج العارفين المنتهي نسبه الي سيدي عبد القادر الحسنى الجيلي المصرى ويعرف بابن بنت الجيزي وهو أخو السيد محمد الجيزى المتوفي قبل ذلك من بيت الثروة والعز والسيادة تولى بعد أخيه الكتابة ببيت النقابة ومشيخة القادرية وأحسن السير والسلوك مع الوقار والحشمة وكان

قوله عبد الخالق في بعض النسخ عبد الخالق اه مصححه

انسانا حسنا كثير الحياء منجمعا عن الناس مقبلا على شانه وفيه طبع مع الاخلاق المهذبة والتواضع للناس والانكسار رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامير الصالح المبجل أحمد جاويش أرنؤد باش اختيار وجاق التفكجية وكان من أهل الخير والدين والصلاح عظيم اللحية منور الشيبة مبجلا عند أعاظم الدولة يندفع في نصرة الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويسمعون لقوله وينصتون لكلامه ويتقونه ويحترمونه لجلالته ونزاهته عن الاغراض وكان يحب أهل الفضائل ويحضر دروس العلماء ويزورهم ويقتبس من أنوار علومهم ويذهب كثيرا الى سوق الكتبيين ويشتري الكتب ويوقفها على طلبة العلم واقتني كتبا نفيسة ووقفها جميعها في حال حياته ووضعها بخزانة الكتب بجامع شيخون العمري بالصليبة تحت يد الشيخ موسى الشيخوني الحنفي وسمع على شيخنا السيد مرتضى صحيح البخاري ومسلم وأشياء كثيرة والشمائل والثلاثيات وغير ذلك وبالجملة فكان من خيار من أدركنا من جنسه ولم يخلف بعده مثله توفي في ثامن شوال من السنة وقد ناهز التسعين ﴿ ومات ﴾ الامير المبجل أحمد كتخدا المعروف بالمجنون أحد الامراء المعروفين والقرانصة المشهورين وهو من مماليك سليمان جاويش القازدغلي ثم انضوي الي عبد الرحمن كتخدا وانتسب اليه وعرف به وأدرك الحوادث والفتن التليدة والطارفة ونفي مع من نفي في امارة علي بيك الغزاوي في سنة ثلاث وسبعين الى بحري ثم الي الحجاز وأقام بالمدينة المنورة نحو اثنتي عشرة سنة وقادا بالحرم المدني ثم رجع الى الشام وأحضره محمد بيك أبو الذهب الي مصر وأكرمه ورد اليه بلاده وأحبه واختص به وكان يسامره ويأنس بحديثه ونكته فانه كان يخلط الهزل بالجد ويأتي بالمضحكات في خلال المقبضات فلذلك سمي بالمجنون وكان بلدة ترسا بالجيزة جارية في التزامه وعمر بها قصرا وأنشأ بجانبه بستانا عظيما زرع فيه أصناف الاشجار والنخيل والرياحين ويجلب من ثماره الي مصر للبيع والهدايا ويرغب فيها الناس لجودتها وحسنها عن غيرها وكذلك أنشأ بستانا بجزيرة المقياس في غاية الحسن وبني بجانبه قصرا يذهب اليه في بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا الي مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذه لنفسه وأضافه الي أوقافه وبني المترجم أيضا داره التي بالقرب من الموسكي داخل درب سعادة ودارا علي الخليج المرخم أسكن فيه بعض سراريه وكان له عزوة ومماليك ومقدمون وأتباع وابراهيم بيك أوده باشه من مماليكه ورضوان كتخدا الذي تولى بعده كتخدا الباب وكان مقدمه في المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شأن وصولة بمصر وشهرة في القضايا والدعاوي ولم يزل طول المدد السابقة جاويشا فلما كان آخر مدة حسن باشا قلدوه كتخدا مستحفظان ولم يزل معروفا مشهورا في أعيان مصر الي ان توفي في خامس شعبان من السنة ﴿ ومات ﴾ الامير الجليل محمد بيك الماوردي وهو مملوك سليمان أغا كتخدا وخشداشينه حسن بيك الازبكاوي الذي قتل بالمصاطب كما تقدم وحسن بيك المعروف

بابي كرش فكان الثلاثة أمراء يجلسون بديوان الباشا وسيدهم كتخدا الجاويشية واقف في خدمته على أقدامه وجرت له محن في تنقلاته ورحلاته الى البلاد عند ماتملك علي بيك وخرج المترجم منفيا وهاربا من مصر مع من خرج وباشر الحروب باسيوط وذهب الى الشام وغيرها لكن لم يحقق وقائعه ولم يزل حتى حضر الى مصر في أيام أبي الذهب وقد صار دا شيبة وتزوج بنت الشيخ العناني وأقام ببيتهم بسوق الخشب خاملا حتى مات فى هذه السنة وكان لابأس به وتقلد في المدد السابقة أغاوية مستحفظان ثم الصنجقية ونظارة الجامع الازهر

سنة اثنين ومائتين والف

استهل المحرم بيوم السبت (فيه) عزل المحتسب وتولى آخر يسمى يوسف أغا الخربتاوى وتولى عثمان بيك طبل الاسماعيلي علي دجرجا (وفيها) انفرد اسمعيل بيك الكبير في امارة مصر وصار بيده العقد والحل والابرام والنقض واستوزر محمد أغا البارودي وجعله كتخداه واستمر اسمعيل كتخدا حسن باشا بمصر لقبض بواقي المطلوبات وسكن ببيت حسن كتخدا الجربان بباب اللوق (وفيه) قبض اسمعيل بيك على الحاج سليمان بن سامي وحبسه ببيت محمد أغا البارودي وصادره في خمسين كيسا (وفي خامسه) طلب اسمعيل بيك دراهم قرضة مبلغا كبيرا فوزعوا منها جانبا علي تجار البن والبهار وجانبا على الذين يقرضون البن بالمرابحة للمضطرين وجانبا على نصارى القبط وعلي الاروام والشوام وعلي طوائف المغاربة بطولون والغورية وعلي المتسببين في الغلال بالسواحل والرقع وكذلك بياعي القطن والبطانة والقماش والمتجدين واليهود وغير ذلك فانزعج الناس وأغلقوا وكائل البن والغورية ودكاكين الميدان (وفي يوم السبت خامس عشره) اجتمع جملة من الطوائف المذكورة وحضروا الي الجامع الازهر وضجوا واستغاثوا من هذا النازل وحضر الشيخ العروسي فقاموا فى وجهه وأرادوا قفل ابواب الجامع فمنعهم من ذلك فصاحوا عليه وسبوه وسحبوه بينهم الى جهة رواق الشوام فمنع عنه المجاورون وأدخلوه الي الرواق ودافعوا عنه الناس وقفلوا عليه باب الرواق وصحبته طائفة من المتعممين وكتبوا عرضا الى اسمعيل بيك بسبب ذلك وأرسلوه صحبة الشيخ سليمان الفيومى وانتظروه حتى رجع اليهم ومعه تذكرة من اسمعيل بيك مضمونها الامان والعفو عن الطوائف المذكورة (وفيها) ان هذا المطلوب انما هو على سبيل القرض والسلفة من القادر علي ذلك فلما اقرئت عليهم التذكرة قالوا هذه مخادعة وعند ماينفض الجمع وتفتح الدكاكين ياخذونا واحدا بعد واحد ثم قام الشيخ وركب وحوله الجم الغفير والغوغاء وبعض المجاورين يدفع الناس عنه بالعصى والعامة يصيحون عليه ويسمعونه الكلام الغير اللائق الي أن وصل الي باب زويله فنزل بجامع المؤيد وأرسل الى اسمعيل بيك يخبره بهذا الحال فحنق اسمعيل بيك وظن انها مفتعلة من الشيخ وانه هو

الذي أغراهم على هذه الافعال فاجابه الرسل وحلفوا له ببراءته من ذلك وليس قصده الا الخلاص منهم فقال أنا أرسلت اليهم بالامان ودعوهم ينفضوا وما أحد يطالبهم بشيء فانفضوا وتفرقوا ومضى على ذلك يومان فارسلوا الى أهل الصاغة والجواهرجية والنحاسين وطالبوهم بالمقرر والموزع عليهم فلم يجدوا ابدا من الدفع ثم طالبوا وكالة الجلابة وتطرق الحال الى باقي الناس حتى بياعي الفسيخ ومجموع ذلك نحو اثنين وسبعين حرفة (وفي منتصفه) حضر على كاشف من جهة قبلي وقد كان سافر بعد سفر حسن باشا برسالة الي الامراء القبالي وأخبر أنهم مستقرون في أماكنهم ولم يتحركوا (وفي يوم الخميس سادس عشرينه) سافر أمير الاركب بالملاقاة الي الحج وكان من عادته السفر في أول الشهر ولم يحضر في هذه السنة نجاب الحيل وأخذوا من بلاد أمير الحج بلدين وأخذوا أيضا بيته الذي كان سكن به فلما استقر يحيي بيك بمصر أخذه وسكنه لكونه زوج بنت صالح بيك وهو بيت أبيها وهو أحق به

﴿ ثم استهل شهر صفر الخير ﴾

(وفيه) كملت القيسارية التى عمرها اسمعيل بيك بجانب السبيل الذى بسويقة لاجين فأنشأها احدى وعشرين حانوتا وقهوة وجعلها باربعة الاركان وهذا السبيل من انشاء سيده ابراهيم كتخدا ولما أتمها نقل اليها سوق درب الجماميز بعد العصر وانتقل اليه الدلالون والناس والقماشون فى عصرية يوم الثلاثاء ثانيه وبطل سوق درب الجماميز من ذلك اليوم وليس لاسمعيل بيك من المحاسن الا نقل هذا السوق من تلك الجهة ووضعه في هذه الجهة كما لا يخفى (وفيه) اشتد العسف في الرعية بسبب طلب السلفة وتعدي الحال الى بياعي المخلل والصوفان وتضرر الفقراء من ذلك (وفي سابعه) سافر محمد باشا والي جدة الي السويس (وفي يوم السبت ثالث عشره) طلع اسمعيل بيك والامراء الى الديوان بالقلعة وأخرج قوائم مزاد البلاد التي تأخر على ملتزميها الميري تصدر لشرائها كتخداه محمد أغا البارودى فاشتري نحو سبعين بلدا وفي الحقيقة هي راجعة الى مخدومه يفرقها على من يشاء من اغراضه ثم شرع أولا في طلب الشتوى وزاد على من أخذ البلاد سنة ونصفا ثم ادعى ان حسن باشا أخذ سنة من الحلوان ودخلت في حسابه وطلب سنة ونصف أخرى وطلب المال الصيفي أيضا فعجزت الملتزمون ففعل هذه الفعلة وأخرج قوائم مزادهم الى الديوان واستخلصها من ملتزميها (وفى تلك الليلة) حضرت جماعة من كشاف النواحي القبلية وأخبروا أن الامراء القبالى حضروا الى أسيوط وأوائلهم تعدي منفلوط فهرب من كان هناك من الكشاف وغيرهم وحضروا الى مصر فلما تحققت هذه الاخبار طلع في صبحها اسمعيل بيك الى الديوان واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ فتكلم اسمعيل بيك وقال يا أسيادنا يا مشايخ يا أمراء يا وجاقلية ان الجماعة القبليين نقضوا عهد السلطان وانتقلوا من أماكنهم وزحفوا على البلاد فهل الواجب قتالهم ودفعهم فقالوا نعم فقال ان المخالفين اذا نقضوا عهد السلطان ولزم الحال الي قتالهم يصرف على المقاتلين من العسكر من خزينة السلطان وليس هنا خزينة فكل منكم يقاتل

عن نفسه فأجابه اسمعيل أفندى الخلوتي وقال ونحن أي شيء تبقى عنـدنا حتى نصرفه وقد صرنا كلنا شحاتين لانملك شيأ فقال له الباشا هذا الكلام لايناسب ولا ينبغي انك تكسر قلوب العسكر بمثل هذا الكلام والاولى ان تقول لهم أنا وأنتم شيء واحد ان جعت جوعوا معي وان شبعت اشبعوا معي ثم انحط الرأى بينهم على أن يكتبوا اعرضا للدولة والاخبار عن نقضهم وعرضالهم بالتحذير وقال الباشا نرسل نعلم الدولة وننظر مايكون الجواب فان زحفوا قبل مجيء الجواب خرجنا اليهم وقاتلناهم ثم كتبوا فرمانات لجميع الغز والاجناد الغائبين بالارياف بالحضور وبكي اسمعيل بيك بالمجلس ونهنه في بكائه فقال له الاختيارية لاتبك يابيك ثم كتبوا مكاتبة من الباشا ومن الوجاقلية والمشايخ وأرسلوها صحبة واحد من طرف الباشا ومراج من طرف اسمعيل بيك وأرسلوا الى محمد باشا المسافر الى جدة بالرجوع من السويس الى مصر بأمر من الدولة (وفي ذلك اليوم) أعني يوم الاحد رابع عشره حضر جاويش الحاج من العقبة (وفي يوم الاربع سابع عشره) نبهوا على مماليك الامراء القبليين وكشافهم الكائنين بمصر بالاجتماع والحضور فأرسل كل من كان مستخدما عنده جماعة من الامراء والصناجق وغيرهم فجمعهم فى مكان في بيته ومن كان غائبا في حاجة أرسلوا اليـه وأحضروه فلما تكاملوا اخذوا خيولهم وأسلحتهم وأبقوهم في الترسيم وأما علي بيك الدفتردار فانه لم يسلم فيمن عنده وكان منقطعا في الحريم لصداع برأسه ووجع فى عينيه من مدة شهرين (وفي يوم الجمعة) كان نزول الحجاج ودخولهم الى مصر وكانوا أغلقوا أبواب مصر وأجلسوا عليها حرسجية فلم يدخل الحجاج الامن باب النصر فقط فتضرر الناس من الازدحام في ذلك الباب وارتاح الحجاج فى هذا العام ولم يحصل لهم تعب وزاروا المدينة الشريفة (وفيه) نزل الاغا وصحبته كتخدا الباشا وامامهما المناداة على كل من كان مختفيا من أتباع الامراء القبليين ومماليكهم بالظهور ويقابلوا الباشا وكل من ظهر عنده أحد بعد ثلاثة أيام فانه يستاهل الذى يجرى عليه (وفي صبحها يوم السبت) دخل أمير الحاج غيطاس بيك وصحبته المحمل (وفيه) قال اسمعيل بيك للمشايخ اكتبوا للدولة يرسلوا لنا عساكر فقال الشيخ العروسى لايحتاج الى ذلك فان العساكر الرومية لاتنفع بين العساكر المصرية والاولى استجلاب خواطر الجند بالاحسان اليهم والذي تعطوه للاغراب اعطوه لاهل بلادكم أولي (وفيه) شرع اسمعيل بيك في طلب تفريدة من البلاد والقرى فجعلوا على كل بلد مائة دينار وعشرة خلاف مايتبع ذلك من الكلف وحق الطرق وغير ذلك وعين لقبضها خازنداره وغيره (وفي تاسع عشره) قبضوا على جماعة من المماليك والاجناد وهم الذين كانوا في الترسيم وأنزلوهم في مراكب وأرسلوهم الى ثغر اسكندرية وحبسوهم بالبرج ومنهـم جماعة بابي قير وكان على بيك توقف فى تسليم المنتسبين اليـه فلم يزل به اسمعيل بيك حتى سلمهم (وفي عشرينه) قبضوا على بواقيهم وأنزلوهم المراكب أيضا وبعضهم أنزلوه عريانا ليس عليـه سوى القميص والصديري واللباس وطاقية

أوطربوش معمم عليه بحرمة أو منديل ونحو ذلك ولم تزل الحرسجية مقيمين على الابواب وحصل منهم الضرر للناس والرعية والمتسببين والفلاحين الواردين من القرى بالجبن والسمن والتبن ونحو ذلك وكل من أراد العبور من باب منعوه من الدخول حتى يأخذوا منه دراهم ولو كان بنفسه (وفي يوم الاحد ثامن عشرينه) نزل الاغا وامامه الوالي وأوده باشة البوابة وأمامهم المناداة على جميع الاضاشات المنتسبين الى الوجاقات بانهم يأخذوا لهم أوراقا من أبوابهم وكل من وجد وليس معه ورقة بعد ثلاثة أيام يحصل له مزيد الضرر وبيد المنادى فرمان من الباشا (وفيه) ركب اسمعيل بيك ونزل الى بولاق ليتفرج على شركفلك الذي صنعه وتم شغله وقد زاد في صنعته عما فعله حسن باشا بان ركبه على عجل يجروه وزاد في أتقانه وسبك جللا كثيرة للمدافع فلما رآه أعجبه وشرع أيضا في عمل شركفلكين اثنين وجهز ذخيرة عظيمة من بقسماط وغيره (وفي يوم الاثنين) حضر الرسول الذي كان توجه بالرسالة للامراء القبليين وهو الذى من طرف الباشا وصحبته آخر من طرف اسمعيل بيك وعلى يدهما جوابان أحدهما خطاب للباشا والثاني خطاب للمشايخ فاجتمعوا بالديوان في صبحها يوم الثلاثاء وقرؤا الجوابات وملخصها انكم نسبتمونا لنقض العهد والحال أن النقض حصل منكم بتسفير اخواننا الرهائن وذهابهم مع قبطان باشا الى الروم وما فعلتم في بيوتنا وحريمنا ولما حصل ذلك اعتمد البعض منا وزحفوا الى بحري فركبنا خلفهم نردهم فلم يمتثلوا فاقمنا معهم وكلام هذا معناه فلما قرؤا ذلك بحضرة الجمع اقتضى الرأي كتابة مراسلة أخرى من الباشا والمشايخ وفيها الملاطفة في الخطاب والاعتذار وأرسلوها وأخذوا في الاهتمام والتشهيل

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم الاربعاء)

(في ثانيه) ركب الاغا وشق الاسواق وصار يقف على الوكائل والخانات ويفتش على الالضاشات ودخل سوق خان الخليلي ونبه على أفرادهم وقال لهم في غد احضر في التبديل وكل من وجدته من غير ورقة جدك فعلت به وفعلت وقطعت آذانه أو أنفه (وفيه) عزل أحمد أفندى الصفائي الروزنامجي من الروزنامه لمرضه وتقلد أحمد أفندى المعروف بابي كلبة قلفة الانبار روزنامجي عوضا عنه (وفي سادسه) أرسلوا بجوابات الرسالة الشيخ أحمد بن يونس وكتبوا لهم أيضا مهودو برديس زيادة على ما بايديهم من البلاد والحال أن الجميع بأيديهم (وفي يوم الثلاثاء) حضر عابدى باشا واسمعيل بيك الى بيت الشيخ البكري باستدعاء بسبب المولد النبوي فلما استقر بهم الجلوس التفت الباشا الى جهة حارة النصارى وسأل عنها فقيل له انها بيوت النصارى فامر بهدمها وبالمناداة عليهم من ركوب الحمير فسعوا في المصالحة وتمت على خمسة وثلاثين ألف ريال منها على الشوام سبعة عشر ألفا وباقيها على الكتبة (وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه) حضر الشيخ أحمد يونس والذي توجه صحبته من طرف الباشا فاجتمعوا في صبحها بالديوان عند الباشا وقرؤا المكاتبات مضمونها الجواب السابق وعدم الرجوع وانهم طالبون أخصامهم وأما الباشا والوجاقلية والمشايخ فليس لهم علاقة في شئ من ذلك وليس لهم الأمراء تخدمهم أيامن كان ثم ان الشيخ أحمد يونس قال للباشا

يامولانا ملخص الكلام انكم لو أعطيتموهم من الاسكندرية الي اسوان مايرضيهم الادخول مصر فقال الباشا أنا عندى فتوى من شيخ الاسلام باسلامبول على جواز قتالهم و كذلك أريد فتوى من علماء مصر بوجب ذلك وأخرج اليهم وأقاتلهم وأبذل نفسى ومالى فوعدوه بذلك فلما كان يوم الاربعاء حضر الشيخ العروسي الى الجامع الازهر وكتبوا سؤالا مضمونه ماقولكم دام فضلكم في جماعة امراء و كشاف تغلبوا على البلاد المصرية وحصل منهم الفساد والافساد ومنعوا خراج السلطان وأكلوا حقوق الفقراء والحرمين ومنعوا زيارة النبى عليه الصلاة والسلام وقطعوا علوفات الفقراء وجماكى المستحقين والانبار وأرسل لهم السلطان يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوا ولم يمتثلوا وكرر عليهم أوامر فلم ينتهوا فعين عليهم عساكره وأخرجهم من البلاد ثم ان نائبه صالحهم وفرض لهم أماكن وعاهدهم على أن لايتعدوها حقنا للدماء وقطعا للنزاع وسكونا للفتن وأخذ منهم رهائن على ذلك ورجع لمخدومه فعند ذلك تحركوا ثانيا وزحفوا على البلاد وسعوا فى ايقاع الفساد وقطعوا الطرق ونقضوا العهود فهل يجوز لنائب السلطان دفعهم. وقتالهم بشرط عدم ازالة الضرر بالضرر أم كيف الحال و كتبوا بجواز قتالهم ودفعهم ويجب على كل مسلم المساعدة وطلعوا بها الي الباشا

﴿واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الجمعة﴾

(فيه) كتب الباشا فرمانا علي موجب الفتوى ونزل به أغات مستحفظان ونادي به جهارا و كذلك التنبيه علي جميع الوجاقلية باتباع أبوابهم وحضور الغائبين منهم والاستعداد للخروج (وفي ثالثه) أنفق اسمعيل بيك علي الامراء الصناجق وأرسل لهم الترحيلة فارسل الى حسن بيك الجداوي ثمانية عشر ألف ريال فغضب عليها وردها ووبخ محمد كتخدا البارودي وركب مغضبا وخرج الي نواحي العادلية فركب اليه فى صبحها اسمعيل بيك وعلي بيك الدفتردار وصالحاه وزاداه في الدراهم حتى رضى وتكلم مع اسمعيل بيك في تشديده علي الرعية والالضاشات وقال له لاى شئ يتعصب هؤلاء الناس ان كنت تريد تخرجهم سخرة ومن غير نفقة فما أحد يقاتل سخرة وان كنت تعطيهم نفقة فالذى تعطيه لهم اعطيه للفرسان المقاتلين واما الوجاقات فليس عليهم الادرك البلد والقلعة (وفي يوم الخميس ثامنه) سافر امام الباشا وعلى كاشف من طرف اسمعيل بيك بجوابات للامراء القبليين حاصلها اما الرجوع الي أماكنهم على موجب الاتفاق والصلح بشرط ان تدفعوا ميرى البلاد التى تعديتم عليها والافنحن أيضا ننقض الصلح بيننا وبينكم ثم وصل الخبر بان ابراهيم بيك ارتحل من طحطا غرة الشهر وحضر الى المنية عند قسيمه مراد بيك وان مراد بيك فرق البلاد من بحرى المنية على أتباعه وأتباع الامراء الذين بصحبته ثم وقع التراخي فى أمر التجريدة وحصل التواني والاهمال والترك وخرجت الخيول الى المراعي (وفى يوم الجمعة سادس عشره) نزل عابدي باشا الى بولاق وركب اليه اسمعيل بيك وبقية الامراء وامامه مدافع الزنبلك على الجمال فتفرج على الشركفلكات وسيروا امامه الثلاث

غلايين الى مصر القديمة وضربوا مدافعهاثم عاد وطلع الى القلعة (وفي يوم الثلاثاء) عزل أحمد أفندي أبو كلبة من الروزنامه وتقلدها عثمان أفندي العباسي علي رشوة دفعها وضاع علي أحمد أفندي مادفعه من الرشوة (وفي يوم الاربعاء حادى عشرينه) حضر امام الباشا وعلى كاشف وأخبر أن ابراهيم بيك حضر عند مراد بيك بالمنية وان جماعة من صناجقهم وأمرائهم وصلوا الى بني سويف وبحريها وأنهم قالوا في الجواب اننا تركنا لهم الجهة البحرية وأخذنا الجهة القبلية فان قاتلونا عليها قاتلناهم وان انكفوا عنا فلسنا واصلين اليهم ولا طالبين منهم مصر ونعقد الصلح علي ذلك فيرسلوا لنا بعض المشايخ والاختيارية تتوافق معهم على أمر يحسن السكوت عليه فعملوا ديوانا اجتمع به الجميع وتحالفوا واتفقوا على ارسال جواب صحبة قاصد من طرف الباشا مضمونه انهم يرسلون من جهتهم أميرين كبيرين فيهما الكفاءة لفصل الخطاب ليحصل معهما التوافق ونرسل صحبتهما ماأشاروا به (وفي يوم الاثنين) حضر واحد بشلي وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطابا الى الباشا واسمعيل بيك وعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك واسمعيل كتخدا والشيخ البكرى وأخبر بوصول عسكر أرنؤد الى ثغر الاسكندرية وعليهم كبير ومعه هدية الى الامراء (وفي يوم الخميس) طلع الامراء الي الديوان وتكلموا من جهة النفقة فقال قاسم بيك اما أنا فلا يكفيني خمسون ألف ريال فقال له اسمعيل بيك فعلى هذا أمثالك ويحتاج حسن بيك ورضوان بيك وعلي بيك كل واحد مائة ألف فلازم اننا نرسل الى السلطان يرسل لكم خزائنه حتي تكفيكم فرد عليه على بيك وقال أنا صرفت علي التجريدة الاولى وشهلت أربع باشاوات والامراء والاجناد وأنت من جملتهم وماصادرت أحدا في نصف فضة فاغتاظ اسمعيل بيك وقال اعمل كبير البلد وافعل مثل ما فعلت وأنا أعطيك المال الذي تحت يدى الذى جمعته من الناس خذه واصرفه بمعرفتك وقام من المجلس منتورا فرده الباشا واختلى به وبعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك ساعة زمانية وتشاوروا مع بعضهم ثم قاموا ونزلوا

﴿واستهل شهر جمادى الاولي يوم السبت﴾

(فيه) حضر ططري وبيده مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرؤها أحدها بطلب مشاق ويدك والثاني بسبب الجماعة القبليين ان كانوا مقيمين بالاماكن التي عينها لهم حسن باشا فلا تعرضوا لهم وان كانوا زحفوا وتعدوا ونقضوا فاخرجوا اليهم وقاتلوهم وان احتجتم عساكر أرسلنا لكم والثالث مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة والرابع بالوصية على الفقراء وغلال الحرمين والانبار والجامكية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا يكن المنفصل عن ولاية مصر (وفي يوم الاثنين ثالثه) حضر المرسل من الجهة القبلية وصحبته صالح أغا الوالي بجوابات حاصلها انهم يطلبون من طحطا الي قبلي ويطلبون حريمهم وان يردوا لهن ماأخذوه من بلادهن وكذلك يطلبون أتباعهم وممالكيهم الذين أرسلوهم الى

الاسكندرية فان أجيبوا الى ذلك لايتعدون بعدها على شئ أصلا فلما قرئت المكاتبة بحضرة الجمع في الديوان قال اسمعيل بيك للباشا لايمكن ذلك ولايتصور أبدا والا افعلوا مابدا لكم ولاعلاقة لي ولا أكتب فرمانا فاني أخاف على نفسي ان زدتهم على ما أعطاهم حسن باشا ولا بد من دفعهم الميري ثم كتبوا لهم جوابا وسافر به صالح أغا المذكور وآخر من طرف اسمعيل بيك (وفي يوم السبت ثامنه) وقع بين أهل بولاق وبين العسكر معركة بسبب افسادهم وتعديهم وفسقهم مع النساء وأذية السوقة وأصحاب الحوانيت وخطفهم الاشياء بدون ثمن فاجتمع جمع من أهل بولاق وخرجوا الى خارج البلدة يريدون الذهاب الى الباشا يشكون مانزل بهم من البلاء فلما علم عسكر القليونجية ذلك اجتمعوا بأسلحتهم وحضروا اليهم وقاتلوهم وانهزم القليونجية فنزل الاغا وتلافي الامر وأخذ بخاطر العامة وسكن الفتنة وخاطب العسكر ووبخهم على أفعالهم فقالوا له وكيلك فلان وفلان هما اللذان يسلطاننا على هذه الافعال فأحضر أحدهما وقتله وفر الآخر (وفي يوم الاثنين سابع عشره) حضر صالح أغا بجواب وأخبر بصلح الامراء القبليين على أن يكون لهم من أسيوط ومافوقها ويقومون بدفع ميري البلاد وغلالها ولا يتعدوا بعد ذلك وانهم يطلبون أناسا من كبار الوجاقات والعلماء ليقع الصلح بأيديهم فعمل الباشا ديوانا وأحضر الامراء والمشايخ واتفقوا على ارسال الشيخ محمد الامير واسمعيل افندي الخلوتي وآخرين وسافروا في يوم الاربعاء تاسع عشره (وفي خامس عشرينه) هبت رياح عاصفة جنوبية حارة واستمرت اثني عشر يوما

﴿ واستهل شهر جمادي الثانية بيوم الاحد ﴾

(فيه) ورد الخبر بأن جماعة من الامراء القبليين حضروا الى بني سويف (وفي ثالثه) وصل الخبر بأن مراد بيك حضر أيضا الى بني سويف في نحو الاربعين فشرع المصريون في التشهيل والاهتمام وأخرجوا خيامهم ووطاقهم الى ناحية البساتين (وفي يوم الخميس) طلع الامراء الى الباشا وتكلموا معه وأخبروه بما ثبت عندهم من زحف الجماعة الى بحري وطلبوه للنزول صحبتهم فقال لهم حتى ترجع الرسل بالجواب أو نرسل لهم جوابا آخر وننظر جوابهم فامتثلوا الى رأيه فكتب مكتوبا مضمونه انكم طلبتم الصلح مرارا وأجبناكم بما طلبتم وأعطيناكم ماسألتم ثم بلغنا أنكم زحفتم ورجعتم الى بني سويف فما عرفنا أي شئ هذا الحال والقصد أنكم تعرفونا عن قصدكم وكيفية حضوركم ان كنتم نقضتم الصلح والا فترجعوا الى ماحددناه لكم ووقع عليه الاتفاق وأرسله صحبة مرسل من طرفه (وفي يوم الجمعة) سحبوا الشركفلكات من بولاق وذهبوا بها الى الوطاق وشرع اسمعيل بيك في عمل متاريس عند طرا والمعصرة وكذلك في بر الجيزة وجمع البنائين والفعلة والرجال وأمر بحفر خندق وبنى أبراجا من حجر وحيطانا لتصف المدافع والمتاريس في البرين (وفي يوم الاثنين تاسعه) تكامل خروج الامراء (وفي تلك الليلة) هرب بعض الاجناد والكشاف الى قبلي فارسل اسمعيل بيك أغات مستحفظان فاحاط بدورهم

وأخرج حريمهم منها ونهبها عن آخرها وأكثره متاع النساء (وفي يوم الاربعاء حادي عشره) نزل الاغا ونادي علي جميع الاضاشات والانفار بالطلوع الى القلعة ويأخذ كل شخص ألف فضة (وفي يوم الخميس ثاني عشره) حضر الشيخ محمد الامير ومن بصحبته وأخبروا انهم تركوا ابراهيم بيك ومراديك في بني سويف وأربعة من الامراء وهم سليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوي بزاوية المصلوب وحاصل جوابهم ان يكن صلحا فليكن كاملا ونقعد معهم بالبلد عند عيالنا ونصير كلنا اخوة ونقيم ثارنا في ثارهم ودمنا في دمهم وعفا الله عما سلف فان لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقاء وهذا آخر الجواب والسلام وأرسلوا اجوابات بمعنى ذلك الي المشايخ وعلى انهم يسعون في الصلح أو يخرجوا لهم على الخيل كما هي عادة المصريين في الحروب (وفي هذه الايام) حصل وقف حال وضيق في المعايش وانقطاع للطرق وعدم أمن ووقوف العربان ومنع السبل وتعطيل أسباب وعسر في الاسفار براو بحرا فاقتضي رأى الشيخ العروسي أنه يجتمع مع المشايخ ويركبون الي الباشا ويتكلمون معه في شأن هذا الحال فاستشعر اسمعيل بيك بذلك فدبج أمرا وصور حضور ططري من الدولة وعلى يده مرسوم فارسل الباشا في عصر يوم الجمعة للمشايخ والوجاقلية وجمعهم وقرؤا عليهم ذلك الفرمان ومضمونه الحث والامر والتشديد علي محاربة الامراء القبالى وطردهم وابعادهم فلما فرغوا من ذلك تكلم الشيخ العروسي وقال أخبرونا عن حاصل هذا الكلام فاننا لا نعرف بالتركي فأخبروه فقال ومن المانع لكم من الخروج وقد ضاق الحال بالناس ولا يقدر أحد من الناس أن يصل الي بحر النيل وقربة الماء بخمسة عشر نصف فضة وحضرة اسمعيل بيك مشتغل ببناء حيطان ومتاريس وهذه ليست طريقة المصريين في الحروب بل طريقتهم المصادمة وانفصال الحرب في ساعة اما غالب أو مغلوب وأما هذا الحال فانه يستدعى طولا وذلك يقتضى الخراب والتعطيل ووقف الحال فقال الباشا أنا ماقلت لكم هذا الكلام أولا وثانيا هيأوا أحوالكم ونبهوا على الخروج يوم الاثنين وأنا قبلكم (وفي ليلة الاثنين) حضر شخصان من الططر ودخلا من باب النصر وأظهرا انهما وصلا من الديار الرومية على طريق الشام وعلي يدهما مرسومات حاصلها الاخبار بحضور عساكر برية وعليهم باشا كبير وذلك أيضا لاأصل له ونودي في ذلك اليوم بالخروج الي المتاريس وكل من خرج يطلع أولا الى القلعة ويأخذ نفقة من باب مستحفظان وقدرها خمسة عشر ريالا فطلع منهم جملة وأخذوا نفقاتهم وخرجوا الى المتاريس بالجيزة (وفي يوم الاثنين) نزل الباشا من القلعة وذهب الي قصر الآثار ونصب وطاقه هناك ولم يأخذ معه ذخيرة ولا كلارا بل تكفل بمصرفه اسمعيل بيك وختم كلاره قبل نزوله (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) وردت مكاتبات من الديار الحجازية وأخبروا فيها بوفاة الشريف سرور شريف مكة وولاية أخيه الشريف غالب (وفي ليلة الاحد تاسع عشرينه) مات ابراهيم بيك قشطة صهر اسمعيل بيك مطعونا (وفيه) عزل اسمعيل بيك المعلم يوسف كساب الجمركي بديوان بولاق ونفاه الي بلاد

الافرنج وقيل انه غرقه ببحر النيل وقلده مكانه مخاييل كحيل على عشرين ألف ريال دفعها

﴿ واستهل شهر رجب بيوم الثلاثاء ﴾

(وفي كل يوم) ينادي المنادي بالخروج ويهدد من تخلف واستمر واستترسين بالبرين وبعض الامراء ناحية طرا وبعضهم بمصر القديمة في خلاعاتهم وبعضهم بالجيزة كذلك الي أن ضاق الحال بالناس وتعطلت الاسفار وانقطع الجالب من قبلي وبحري وأرسل اسمعيل بيك الي عرب البحيرة والهنادي فحضروا بجمعهم واخلاطهم وانتشروا في الجهة الغربية من رشيد الي الجيزة ينهبون البلاد ويأكلون الزروعات ويضربون المراكب في البحر ويقتلون الناس حتي قتلوا في يوم واحد من بلد النجيلة نيفا وثثمائة انسان وكذلك فعل عرب الشرق والجزيرة بالبر الشرقي وكذلك رسلان وباشا النجار بالمنوفية فتعطل السير برا وبحرا ولو بالخفارة حتي ان الانسان يخاف أن يذهب من المدينة الي بولاق أو خارج باب النصر (وفي يوم السبت خامسه) نهب سوق انبابة (وفيه) قتل حمزة كاشف المعروف بالدويدار رجلا نصرانيا روميا صائغا اتهمه مع حريه فقبض عليه وعذبه أياما وقلع عينيه وأسنانه وقطع أنفه وشفتيه وأطرافه حتي مات بعد ان استأذن فيه حسن بيك الجداوي وعندما قبض عليه أرسل حسن بيك ونهب باقي حانوته من جوهر ومصاغ ومتاع الناس وغير ذلك وطلق الزوجة بعد ان اراد قتلها فهربت عند الست نفيسة زوجة مراد بيك (وفيه) تشاجر شخص من أولاد البلد يقال له ابن البسطى بيع الصيني مع رجل نطروني فشكاه النطروني الي محمد كاشف تابع أحمد كتخدا المجنون فارسل اليه يطلبه فامتنع عليهم فارادوا القبض عليه قهرا فغلب عليهم وضربهم وطردهم فارسل له آخرين ففعل بهم كذلك فركب الكاشف والنطروني معه الى الوالي وأرشوه وذهب معهم الي اسمعيل بيك وأخذوا معهم أشخاصا شهدوا على ذلك الشاب انه فاجر وقاطع طريق ومؤذ لجيرانه واستأذنه في قتله فذهب اليه الوالي بجماعة كثيرة وقبض عليه وقتله تحت شباك داره وأمه تنظر اليه فلما كان في صبحها اجتمع أهل حارة الشاب بباب الشعرية وخرجوا ومعهم بيارق واعلام وخلفهم النساء يندبن ويصرخن وينعين وحضروا الى الجامع الازهر وبعد حصة طلبوا الي العرضي خارج مصر فخرجوا فاظهر اسمعيل بيك الغيظ والتأسف وأخذ بخاطرهم ووعدهم بأخذ الثار ممن تسبب في قتله وأمر باحضار النطروني فتغيب فامر بالتفتيش عليه وانفض الجمع وبردت القضية وراحت على من راح والامر لله وحده (وفي يوم الاحد) أخذ اسمعيل بيك فرمانا من الباشا بفردة على البلاد لسليم بيك أمير الحاج ليستعين بها على الحج وقرر على كل بلد مائة ريال وجملا (وفي يوم الثلاثاء) اجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ بقصر العيني فاظهر لهم اسمعيل بيك الفرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك فقام الاختيارية وأغلظوا عليه ومانعوا في ذلك (وفي يوم السبت ثاني عشره الموافق لثاني عشر برموده وثامن نيسان الرومي) أمطرت السماء صبح ذلك اليوم (وفي يوم الاحد ثالث عشره) هبت رياح

جنوبية باردة قوية وأثارت غبارا كثيرا واستمرت الى ثاني يوم (وفي يوم الخميس سابع عشره) وصل نحو الالف من عسكر الارنؤد الى ساحل بولاق وعليهم كبير يسمى اسمعيل باشا فخرج اسمعيل بيك وحسن بيك وعلي بيك ورضوان بيك لملاقاته ومدواله سماطا عند مكان الحلى القديم (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) أمطرت السماء من بعد الفجر الى العشاء وأطبق الغيم قبل الغروب وأرعد رعدا قويا وأبرق برقا ساطعا ثم خرجت فرتونة نكباء شرقية شمالية واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب الليل وكان ذلك سابع عشر برموده وخامس عشر نيسان وخامس عشر درجة من برج الثور فسبحان الفعال لما يريد (وفي يوم الاحد عشرينه) كان عيد النصارى وفيه تقررت الفردة المذكورة وسافر لقبضها سليم بيك أمير الحج ولم ينفذ من قيام الوجاقلية وسعيهم في ابطالها شيء فانهم لما عارضوا في ذلك فتح عليهم طلب المساعدة وليس بايدي الملتزمين شيء يدفعونه فقال اذا كان كذلك فاذا اقبضها من البلاد فلم يسعهم الا الاجابة (وفي يوم الاثنين) حضر الى ثغر بولاق أغا اسود على يده مقرر لعابدي باشا وخلعة لشريف مكة فطلع عابدي باشا الى القلعة وعمل ديوانا في يوم الثلاثاء واجتمع الامراء والمشايخ والقاضي وقرؤا المقرر ووصل صحبة الاغا المذكور ألف قرش رومي أرسلها حضرة السلطان تفرق على طلبة العلم بالازهر ويقرؤن له صحيح البخاري ويدعون له بالنصر (وفي يوم الاربعاء) سافر سليم بيك ونزل الى القليوبية (وفيه) قتل اسمعيل باشا كبير الارنؤد رئيس عسكره وكان يخشاه ويخاف من سطوته قيل انه أراد أن يأخذ العسكر ويذهب بهم الى الامراء القبليين رغبة في كثرة عطائهم فطالبه بنفقة وألح عليه وقال له ان لم تعطهم والاهربوا حيث شاؤا فحضر عنده وفاوضه في ذلك فلاطفه وأكرمه واختلي به واغتاله وقطع رأسه وألقاها من الشباك لجماعته (وفي يوم الجمعة) كتبوا قائمة بأسماء المجاورين والطلبة وأخبروا الباشا ان الالف قرش لاتكفي طائفة من المجاورين فزادها ثلاثة آلاف قرش من عنده فوزعها بحسب الحال أعلى وأوسط وأدنى فخص الاعلى عشرون قرشا والاوسط عشرة والادنى أربعة وكذلك طوائف الاروقة بحسب الكثرة والقلة ثم أحضروا اجزاء البخاري وقرؤه وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب المختلفة (وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه) توفي صاحبنا حسن افندي قلفة الغربية وتقلد عوضه صهره مصطفى افندي ميسو كاتب اليومية (وفيه) توفي أيضا خليل افندي البغدادي الشطرنجي

﴿ واستهل شهر شعبان بيوم الاربعاء ﴾

(فيه) عدى بعض الامراء بخيامهم الى البر الغربي ثم رجعوا في ثانيه ثم عدى البعض ورجع البعض وكل ذلك ايهامات بالسفر وتمويهات من اسمعيل بيك وفي الحقيقة قصده عدم الحركة وضاقت أنفس المقيمين بالمتاريس وقلقوا من طول المدة وتفرق غالبهم ودخلوا المدينة (وفي خامسه) حضر الى مصر رجل هندي قيل انه وزير سلطان الهند حيدر بيك وكان قد ذهب الى اسلامبول بهدية الى السلطان عبد

الحيد ومن جملتها منبر وقبلة مصنوعان من العود القاقلي صنعة بديعة وهما قطع مفصلات يجمعها شنا كل وأغربة من فضة وذهب وسرير يسع ستة انفار وطائران يتكلمان باللغة الهندية خلاف الببغا المشهور وانه طلب منه امدادا يستعين به على حرب أعدائه الانكليز المجاورين لبلاده فاعطاه مرسومات الى الجهات بالاذن لمن يسير معه فسار الي الاسكندرية ثم حضر الي مصر وسكن ببولاق وهو رجل كالمقعد يجلس على كرسي من فضة ويحمل علي الاعناق وقد ماتت العساكر التي كانت معه ويريد اتخاذ غيرهم من أي جنس كان وكل من دخل فيهم برسم الخدمة وسموه بعلامة في جبهته لا تزول فنفرت الناس من ذلك وملابسهم مثل ملابس الافرنج وأكثرها من شيت هندي مقمطة على أجسامهم وعلى رأسهم شقات افرنجية (وفي سابعه) رجع الامراء والوجاقلية الي بيوتهم وأشاعوا أن الامراء القبليين رحلوا ورجعوا القهقري الى قبلي (وفي عاشره) خرجوا ثانيا وأشيع حضورهم الى الشيمي (وفي ليلة الجمعة سابع عشره) خرج الامراء بعد الغروب وأشيع وصول القبليين وهجومهم علي المتاريس (وفي صبحها) حصلت زعجة وضجة وهرب الناس من القرافتين ونودي بالخروج فلم يخرج أحد ثم برد هذا الامر (وفي تلك الليلة) ضربوا أعناق خمسة أشخاص من أتباع الشرطة يقال لهم البصاصون وسبب ذلك انهم أخذوا احملة وأخفوها من حاكمهم واختصوا بها دونه ولم يشركوه معهم (وفي سابع عشرينه) مات محمد أغا مستحفظان المعروف بالمنيم (وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه) كسفت الشمس وقت الضحوة الكبري وكان المنكسف منها نحو الثلاثة أرباع وأظلم الجو الا يسيرا ثم انجلي ذلك عند الزوال

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة ﴾

ووافق ذلك أول بؤنة القبطي (وفي ثالثه) قلدوا اسمعيل بيك خازندار اسمعيل بيك الذي كان زوجه باحدي زوجات أحمد كتخدا المجنون أغات مستحفظان وقلدوا اخازندار حسن بيك الجداوي والياعوضا عن اسمعيل أغا الجزايرلي لعزله (وفي ثاني عشره) حضر ابراهيم كاشف من اسلامبول وكان اسمعيل بيك أرسله بهدية الى الدولة فأوصلها ورجع الى مصر بجوابات القبول وانه لما وصل الى اسلامبول وجد حسن باشا نازل الي المراكب مسافرا الي بلاد الموسقو وبينه وبين اسلامبول نحو أربع ساعات فذهب اليه وقابله ورجع معه في شكترية الى اسلامبول وطلع الهدية بحضرته وقد كان أشيع هناك بان ابراهيم بيك ومراد بيك دخلا الي مصر وخرج من فيها وحصل هناك هرج عظيم بسبب ذلك فلما وصل ابراهيم كاشف هذا بالهدية حصل عندهم اطمئنان وتحققوا منه عدم صحة ذلك الخبر (وفي رابع عشرينه) نهب العرب قافلة التجار والحجاج الواصلة من السويس وفيها شيء كثير جدا من أموال التجار والحجاج ونهب فيها للتجار خاصة ستة آلاف حمل ما بين قماش وبهار وبن وأقمشة وبضائع وذلك خلاف أمتعة الحجاج وسلبوهم حتى ملابس أبدانهم وأسروا النساء وأخذوا ما عليهن ثم باعوهن لاصحابهن عرايا وحصل لكثير من الناس وغالب التجار الضرر الزائد

ومنهم من كان جميع ماله بهذه القافلة فذهب جميعه ورجع عريانا أوقتل وترك مرميا (وفي خامس عشرينه) وقع بين طائفة المغاربة الحجاج النازلين بشاطئ النيل ببولاق وبين عسكر القليونجية مقاتلة وسبب ذلك أن المغاربة نظروا بالقرب منهم جماعة من القليونجية المتقيدين بقليون اسمعيل بيك ومعهم نساء يتعاطون المنكرات الشرعية فكلمهم المغاربة ونهوهم عن فعل القبيح وخصوصا في مثل هذا الشهر أوانهم يتباعدون عنهم فضربوا عليهم طبنجات فثار عليهم المغاربة فهرب القليونجية الي مراكبهم فنط المغاربة خلفهم واشتبكوا معهم ومسكوا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه ورموه الى البحر وقطعوا حبال المراكب ورموا اصواريها وحصلت زعجة في بولاق تلك الليلة واغلقوا الدكاكين وقتل من القليونجية نحو العشرين ومن المغاربة دون ذلك فلما بلغ اسمعيل بيك ذلك اغتاظ وأرسل الى المغاربة يأمرهم بالانتقال من مكانهم فانتقلوا الي القاهرة وسكنوا بالخانات فلما كان ثاني يوم نزل الاغا والوالي وناديا في الاسواق على المغاربة الحجاج بالخروج من المدينة الي ناحية العادلية ولا يقيموا بالبلد وكل من آواهم يستاهل مايجري عليه فامتنعوا من الخروج وقالوا كيف نخرج الى العادلية ونموت فيها عطشا وذهب منهم طائفة الي اسمعيل كتخدا حسن باشا فارسل الي اسمعيل بيك بالروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ولم يقبل الشفاعة وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قتله فتجمعوا أحزابا واشتروا أسلحة وذهب منهم طائفة الي الشيخ العروسي والشيخ محمد بن الجوهري فتكلموا مع اسمعيل بيك فنادى عليهم بالامان (وفي أواخره) وورد خبر من دمياط بان النصارى أخذوا من على ثغر دمياط اثنى عشر مركبا

﴿ واستهل شهر شوال بيوم السبت ﴾

(في رابعه) حضر سليم بيك من سرحته (وفي خامسه) أرسل الاغا بعض أتباعه بطلب شخصين من عسكر القليونجية من ناحية بين السورين بسبب شكوي رفعت اليه فيهما فضرب أحدهما أحد المعينين فقتله فقبضوا عليه ورموا عنقه أيضا بجانبه (وفيه) حضر طائفة العربان الذين نهبوا القافلة الي مصر وهم من العبايدة وقابلوا اسمعيل بيك وصالحوه على مال وكذلك الباشا واتفقوا على شيل ذخيرة أمير الحاج وخلع عليهم ولما نهبت القافلة اجتمع الاكابر والتجار وذهبوا الي اسمعيل بيك وشكوا اليه ما نزل بهم فوبخهم وأظهر الشماتة فيهم وقال لهم أنتم ناس أكابر أنا أطلب العرب لشيل الذخيرة وأنتم تحجزونهم لانفسكم وترغبونهم في زيادة الاجرة لاجل أغراضكم ومتاجركم وتعطلوا أشغال الدولة ولا تستأذنوا أحدا الجزاؤكم ماحل بكم ثم ذهبوا الى الباشا أيضا وكلموه فقال لهم مثل ذلك وقال أيضا انه بلغني انكم تخلصون الكثير من المحزوم والبضاعة وتأتون بها من غير جمرك ولا عشور فوقع لكم ذلك قصاصا بير كة جدي لاني شريف وأنتم أكلتم حقي فاجابه بعضهم وهو السيد باكير وقال له ياءولانا الوزير جرت العادة أن التجار يفعلون ذلك ويقولون ما أمكنهم وعلى الحاكم التفتيش والفحص فاغتاظ

من جوابه وقال انظروا هذا كيف يجاوبني ويشافهني ويرد علي الكلام والخطاب ما رأيت مثل أهل هذه البلدة ولا أقل حياء منهم وصارت يده ترتعش من الغيظ وخرجوا من بين يديه آيسين والحاضرون يلاطفون له القول ويأخذون بخاطره وهو لا ينجلي عنه الغيظ وهو يقول كيف ان مثل هذا العامي السوقي يرد على هذا الجواب ولولا خوفي من الله لفعلت به وفعلت فلو قال له ان حقك هذا الذي تدعيه مكس وظلم أو نحو ذلك لقتله بالفعل والامر لله وحده وانفصل الامر على ذلك (وفي يوم السبت ثامنه) نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة الي المشهد الحسيني على العادة (وفي ليلة الثلاثاء حادي عشره في ثالث ساعة من الليل) حصلت زعجة عظيمة وركب جميع الامراء وخرجوا الي المتاريس وأشيع أن الامراء القبليين عدوا الى جهة الشرق وركب الوالي والاغا وصاروا يفتحون الدروب بالقالات ويخرجون الاجناد من بيوتهم الي العرضي وباتوا بقية الليل في كركبة عظيمة وأصبح الناس هايجين والمناداة متتابعة علي الناس والالضاشات والاجناد والعسكر بالخروج وظن الناس هجوم القبليين ودخولهم المدينة فلما كان أواخر النهار حصلت سكتة وأصبحت القضية باردة وظهر ان بعضهم عدي الي الشرق وقصدوا الهجوم علي المتاريس في غفلة من الليل فسبق العين بالخبر فوقع ما ذكر فلما حصل ذلك رجعوا الى بياضة وشرعوا في بناء متاريس ثم تركوا ذلك وترفعوا الى فوق ولم تزل المصريون مقيمين بطرا ما عدا اسمعيل بيك فانه رجع بعد يومين لاجل تشهيل الحاج (وفي يوم السبت ثاني عشرينه) خرج سليم بيك أمير الحاج بموكب المحمل وكان مثل العام الماضى في قلة بل أقل بسبب اقامة الامراء بالمتاريس

﴿ثم استهل شهر القعدة بيوم الاثنين﴾

في ذلك اليوم رسموا بنفي سليمان بيك الشابوري الي المنصورة وتقاسموا بلاده (وفيه) رجع الامراء من المتاريس الي مصر القديمة كما كانوا ولم يبق بها الا المرابطون قبل ذلك (وفي يوم الثلاثاء) ثار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسى بسبب الجراية ووقفوا في وجهه بباب الجامع وهو خارج يريد الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فرجع الى رواق المغاربة وجلس به الي الغروب ثم تخلص منهم وركب الي بيته ولم يفتحوا الجامع وأصبحوا فخرجوا الى السوق وأمروا الناس بغلق الدكاكين وذهب الشيخ الى اسمعيل بيك وتكلم معه فقال له أنت الذي تأمرهم بذلك وتريدون بذلك تحريك الفتن علينا ومنكم أناس يذهبون الى أخصامنا ويعودون فتبرأ من ذلك فلم يقبل وذهب أيضا وصحبته بعض المتعممين الي الباشا بحضرة اسمعيل بيك فقال الباشا مثل ذلك وطلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليؤدبهم وينفيهم فمانعوا في ذلك ثم ذهبوا الى علي بيك الدفتردار وهو الناظر علي الجامع فتلافي القضية وصالح اسمعيل بيك وأجروا لهم الاخباز بعد مشقة وكلام من جنس ما تقدم وامتنع الشيخ العروسى من دخول الجامع أياما وقرأ درسه بالصالحية (وفي يوم الاحد رابع عشره الموافق لثالث

عشر مسري القبطي) أوفى النيل أذرعه وركب الباشا في صبحها وكسر سد الخليج (وفى عشرينه) انفتح سد ترعة مويس فأحضر اسمعيل بيك عمر كاشف الشعراوي وهو الذى كان تكفل بها لانه كاشف الشرقية ولامه ونسبه للتقصير في تمكينها والزمه بسدها فاعتذر بعدم الامكان وخصوصا وقد عزل من المنصب وأعوانه صاروا مع الكاشف الجديد فاغتاظ منه وأمر بقتله فاستجار برضوان كتخدا مستحفظان فشفع فيه وأخذه عنده وسعي في جريمته وصالح عليه (وفى حادى عشرينه) أحضروا سليمان بيك الشابوري من المنصورة

﴿شهر الحجة﴾

(في غرته) حضر قليونان روميان الي بحر النيل ببولاق يشتمل أحدهما علي أحد وعشرين مدفعا والثاني أقل منه اشتراهما اسمعيل بيك (وفيه) زاد سعر الغلة ضعف الثمن بسبب انقطاع الجالب (وفى رابع عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني وتشاوروا في خروج تجريدة وشاع الخبر بزحف القبليين (وفى يوم الاربعاء سادس عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني جمع به سائر الامراء والوجاقلية والمشايخ بسبب شخص الجي حضر بمكاتبات من قرال الموسقو ولحضوره منبأ ينبغي ذكره كما نقل الينا وهو ان قرال الموسقو لما بلغه حركة العثمنلي في ابتداء الامر على مصر أرسل مكاتبة الى أمراء مصر على يد القنصل المقيم بثغر سكندرية يحذرهم من ذلك و يحضهم على تحصين الثغر ومنع حسن باشا من العبور فحضر القنصل الي مصر واختلى بهم وأطلعهم على ذلك فاهملوه ولم يلتفتوا اليه ورجع من غير رد جواب وورد حسن باشا فعند ذلك انتبهوا وطلبوا القنصل فلم يجدوه وجري ماجري وخرجوا الى قبلي وكاتبوا القنصل فاعاد الرسالة لي قراله وركب هجانا واجتمع بهم ورجع وصادف وقوع الواقعة بالمنشية في السنة الماضية وكانت الهزيمة على المصريين وشاع الخبر في الجهات بعودهم وقد كان أرسل لنجدتهم عسكرا من قبله ومراكب ومكاتبات صحبة هذا الالجي فحضر الي ثغر دمياط في أواخر رمضان فرأى انعكاس الامر فعربد بالثغر وأخذ عدة تقابير كما ذكر ورجع الي مرساه أقام بها وكاتب قراله وعرفه صورة الحال وان من بمصر الآن من جنسهم أيضا وان العثمنلي لم يزل مقهورا معهم فاجمع رأيه علي مكاتبة المستقرين وامدادهم فكتب اليهم وأرسلها صحبة هذا الالجي وحضر الى دمياط وأنفذ الخبر سرا بوصوله وطلب الحضور بنفسه فاعلموا الباشا بذلك سرا وأرسلوا اليه بالحضور فلما وصل الى شلقان خرج اليه اسمعيل بيك في تطريدة كأن لم يشعر به أحد وأعد له منزلا ببولاق وحضر به ليلا وأنزله بذلك القناق ثم اجتمع به صحبة علي بيك وحسن بيك ورضوان بيك وقرؤا المكاتبات بينهم فوصل اليهم عند ذلك جماعة من أتباع الباشا وطلبوا ذلك الالجي عند الباشا وذلك باشارة خفية بينهم وبين الباشا فركبوا معه الى قصر العيني وأرسل الباشا في تلك الليلة التنابيه لحضور الديوان في صبحها فلما تكاملوا أخرج الباشا تلك المراسلات وقرئت في المجلس والترجمان يفسرها بالعربي وملخصها خطابا الي الامراء المصرية انه بلغنا صنع ابن عثمان الخائن الغدار معكم ووقوع الفتن فيكم وقصده ان بعضكم يقتل بعضا ثم لا يبقى على من يبقي منكم ويملك بلادكم ويفعل بها عوائده من الظلم والجور

والخراب فانه لا يضع قدمه في قطر الا ويعمه الدمار والخراب فتيقظوا لانفسكم واطردوا من حل بلادكم من العثمانية وارفعوا بنديرتنا واختاروا لكم رؤساء منكم وحصنوا ثغوركم وامنعوا من يصل اليكم منهم الا من كان بسبب التجارة ولا تخشوه في شيء نحن نكفيكم مؤنته وانصبوا من طرفكم حكاما بالبلاد الشامية كما كانت في السابق ويكون لنا أمر بلاد الساحل والواصل لكم كذا وكذا مركبا وبها كذا من العسكر والمقاتلين وعندنا من المال والرجال ما تطلبون وزيادة على ما تظنون فلما قرىء ذلك اتفقوا على ارسالها الى الدولة فارسلت في ذلك اليوم صحبة مكاتبة من الباشا والامراء وأنزلوا ذلك الالجي في مكان بالقلعة مكرما (وفي يوم الاثنين) وجهوا خمسة من المراكب الرومية الى جهة قبلي وأبقوا اثنين وأرسلوا بها عثمان بيك طبل الاسماعيلي وعساكر رومية والله أعلم وانقضت هذه السنة ﴿وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر﴾ مات الامام العلامة أحد المتصدرين وأوحد العلماء المتبحرين حلال المشكلات وصاحب التحقيقات الشيخ حسن بن غالب الجداوي المالكي الازهري ولد بالجدية في سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وهي قرية قرب رشيد وبها نشأ وقدم الجامع الازهر فتفقه على بلديه الشيخ شمس الدين محمد الجداوى وعلى أفقه المالكية في عصره السيد محمد بن محمد السلموني وحضر على الشيخ علي خضر العمروسي وعلي السيد محمد البليدى والشيخ على الصعيدي أخذ عنهم الفنون بالاتقان ومهر فيها حتى عد من الاعيان ودرس في حياة شيوخه وأفتى وهو شيخ بهي الصورة طاهر السريرة حسن السيرة فصيح اللهجة شديد العارضة يفيد الناس بتقريره الفائق ويحل المشكلات بذهنه الرائق وحلقة درسه عليها الخفر وما يلقيه كانه نثار جواهر ودرر وله مؤلفات وتقييدات وحواش وكان له وظيفة الخطابة بجامع مرزه جربجي ببولاق ووظيفة تدريس بالسنانية أيضا وينزل الى بلده الجدية في كل سنة مرة ويقيم بها أياما ويجتمع عليه أهل الناحية ويهادونه وينصلون على يديه قضاياهم ودعاويهم وأنكحتهم ومواريثهم ويؤخرون وقائعهم الحادثة بطول السنة الى حضوره ولا يثقون الا بقوله ثم يرجع الى مصر بما اجتمع لديه من الارز والسمن والعسل والقمح وغير ذلك ما يكفي عياله الى قابل مع الحشمة والعفة توفي بعد ان تعلل أشهرا في أواخر شهر ذي الحجة وجهز وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن عند شيخه الشيخ محمد الجداوي في قبر أعده لنفسه رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الامام العالم العلامة الفقيه المحدث النحوي الشيخ حسن الكفراوي الشافعي الازهري ولد ببلده كفر الشيخ حجازي بالقرب من المحلة الكبرى فقرأ القرآن وحفظ المتون بالمحلة ثم حضر الى مصر وحضر شيوخ الوقت مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ محمد الحفنى والشيخ علي الصعيدي ومهر في الفقه والمعقول وتصدر ودرس وأفتى واشتهر ذكره ولازم الاستاذ الحفني وتداخل في القضايا والدعاوي وفصل الخصومات بين المتنازعين وأقبل عليه الناس بالهدايا والجعالات ونما أمره وراش جناحه وتجمل بالملابس وركوب البغال وأحدق

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

به الاتباع واشترى بيت الشيخ عمر الطحلاوي بحارة الشنواني بعد موت ابنه سيدي علي فزادت شهرته ووفدت عليه الناس وأطعم الطعام واستعمل مكارم الاخلاق ثم تزوج بنت المعلم درع الجزار بالحسينية وسكن بها فخيش عليه أهل الناحية وأولوا النجدة والزعارة والشطارة وصار له بهم نجدة ومنعة على من يخالفه أو يعانده ولو من الحكام وتردد الى الامير محمد بيك أبي الذهب قبل استقلاله بالامارة وأحبه وحضر مجالس دروسه في شهر رمضان بالمشهد الحسيني فلما استبد بالامر لم يزل يراعي له حق الصحبة ويقبل شفاعته في المهمات ويدخل عليه من غير استئذان في أي وقت أراد فزادت شهرته ونفذت أحكامه وقضاياه واتخذ سكنا على بركة جناق أيضا ولما بني محمد بيك جامعه كان هو المتعين فيه بوظيفة رئاسة التدريس والافتاء ومشيخة الشافعية وثالث ثلاثة المفتين الذين قررهم الامير المذكور وقصر عليهم الافتاء وهم الشيخ أحمد الدردير المالكي والشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي والمترجم وفرض لهم أمكنة يجلسون فيها أنشأها لهم بظاهر الميضأة بجوار التكية التي جعلها لطلبة الاتراك بالجامع المذكور وحصة من النهار في ضحوة كل يوم للافتاء بعد القائهم دروس الفقه ورتب لهم ما يكفيهم وشرط عليهم عدم قبول الرشاء والجعالات فاستمروا على ذلك أيام حياة الامير واجتمع المترجم بالشيخ صادومة المشعوذ الذي تقدم ذكره في ترجمة يوسف بيك ونوه بشأنه عند الامراء والناس وأبرزه لهم في قالب الولاية ويجعل شعوذته وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات الى أن اتضح أمره ليوسف بيك فتحامل عليه وعلى قرينه الشيخ المترجم من أجله ولم يتمكن من ايذائهما في حياة سيده فلما مات سيده قبض على الشيخ صادومة وألقاه في بحر النيل وعزل المترجم من وظيفة المحمدية والافتاء وقلد ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليفي وانكسف باله وخمد مشعال ظهوره بين اقرانه الا قليلا حتى هلك يوسف بيك قبل تمام الحول ونسيت القضية وبطل أمر الوظيفة والتكية وتراجع حاله لا كالاول ووافاه الحمام بعد ان تمرض شهورا وتعلل وذلك في عشرين شعبان من السنة وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين ومن مؤلفاته اعراب الآجرومية وهو مؤلف نافع مشهور بين الطلبة وكان قوى الباس شديد المراس عظيم الهمة والشكيمة ثابت الجنان عند العظائم يغلب على طبعه حب الرئاسة والحكم والسياسة ويحب الحركة بالليل والنهار ويمل السكون والقرار وذلك مما يورث الخلل ويوقع في الزلل فان العلم اذا لم يقرن بالعمل ويصاحبه الخوف والوجل ويجمل بالتقوى ويزين بالعفاف ويحلي باتباع الحق والانصاف أوقع صاحبه في الخذلان وصيره مثلة بين الاقران كما قال البدر الحجازي رحمه الله تعالى

اذا بعبد أراد الله نائبة * أعطاه ماشاء من علم بلا عمل

فعده لاصطياد المال مصيدة * يعدو به عدو معدود من الهمل
مثل الحمار الذى لاسفار يحملها * وما استفاد سوى الاجهاد والملل
يقول بالامس عند القاض كنت كذا * عند الامير وقد أبدي البشاشة لى
وقام لى وبقدري قام أطعمني * حلوى وألبسني الحالي من الحلل
ومن حكاني والحكام طوع يدي * وأين مثلي ومافي الكون من مثلى
أجيد فقها وتفسيرا ومنطق مع * علم الحديث وعلم النحو والجدل
وغيرها من علوم ليس من أحد * يحاول البعض منها غير منخذل
فصال اذ صار بالاشرار متصلا * علي الانام صيال الصارم الصقل
له يشار اذا ما سار وهو على * ركوب جاب سمين في الدواب على
يقال هذا فلان والصحاب به * قد أحدقت ملأت كفيه بالقبل
يصيح اذا رام بقر يهم بهمته * صياح شخص عن المعقول في عقل
يقول ذا مذهبي أو مافهمت وذا * بالرد عندي أولي ليس ذا بجلى
كأنه في الورى قد صار مجتهدا * كالشافعي وأبي ثور أو الذهلي
فتاه في تيه وادى العجب ليس له * الى هداه سبيل ما من السبل
وصار منجدلا في المقت ميت هوي * أثوابه كفنا عدت بلا جدل
فيالداهية دهياء قد نزلت * به وزل بها في هوة الزلل
اذ أعقبته عقابا لا عقيب له * وعلة ما علاها قط من علل
فحين حلت به حلت حلاه وما * لمن يحاول عنه الحل من حيل
فعنه فجانبها خذ بعيد مدي * علي متون جياد العزم وارتحل
اذ ذاك الشخص ابليس التعيس ومن * له بابليس بالناس من قبل
اليك ياملجأ الجاني لجا حسن * هو الحجازي الذى قد جال في الوجل
من الدعاء الذي لانفع فيه ومن * فحش المقال وسوء الحال والمحل
وصل رب وسلم ما امتار ضحي * على نبيك طه أفضل الرسل
والآل والصحب والاتباع من كملوا * ما أوجد الله من عال ومستفل

قوله جاب هو الجراب الضخم كما في القاموس

اللهم الطف بنا ووفقنا وارحمنا وأحسن عاقبتنا وقنا واكفنا شر أنفسنا ياأرحم الراحمين اللهم آمين

﴿ومات﴾ الشيخ العلامة المتفنن البحاث المتقن أبو العباس المغربي أصله من الصحراء من عمالة الجزائر دخل مصر صغيرا فحضر دروس الشيخ علي الصعيدى فتفقه عليه ولازمه ومهر في الالات والفنون وأذن له في التدريس فصار يقرئ الطلبة في رواقهم وراج أمره لفصاحته وجودة حفظه وتميز في الفضائل وحج

سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وجاور بالحرمين سنة واجتمع بالشيخ أبي الحسن السندي ولازمه في دروسه وباحثه وعاد الى مصر وكان يحسن الثناء على المشار اليه واشتهر أمره وصارت له في الرواق كلمة واحترمه علماء مذهبه لفضله وسلاطة لسانه وبعد موت شيخه عظم أمره حتى أشير له بالمشيخة في الرواق وتعصب له جماعة فلم يتم له الامر ونزل له السيد عمر أفندي الاسيوطي عن نظر الجوهرية فقطع معاليم المستحقين وكان محجاجا عظيم المراس يتقى شره * توفي ليلة الاربعاء حادي عشرين شعبان غفر الله لنا وله ﴿ومات﴾ الامام الفقيه العلامة النحوي المنطقي الفرضي الحيسوب الشيخ موسى البشيشي الشافعي الازهري نشأ بالجامع الازهر من صغره وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ كالصعيدي والدردير والمصيلحي والصبان والشنويهي ومهر وأنجب وصار من الفضلاء المعدودين ودرس في الفقه والمعقول واستفاد وأفاد ولازم حضور شيخنا العروسي في غالب الكتب فيحضر ويملي ويستفيد ويفيد وكان مهذبا في نفسه متواضعا مقتصدا في ملبسه ومأكله عفوفا قانعا خفيف الروح لا يمل من مجالسته ومفاكهته ولم يزل منقطعا للعلم والافادة ليلا ونهارا مقبلا على شأنه حتى توفي رحمه الله تعالى حادي عشر شعبان مطعونا ﴿ومات﴾ العلامة الاديب واللوذعي اللبيب المتقن المتفنن الشيخ محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد المعروف بالشافعي المغربي التونسي نزيل مصر ولد بتونس سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف ونشأ في قراءة القرآن وطلب العلم وقدم الي مصر سنة احدي وسبعين وجاور بالازهر برواق المغاربة وحضر علماء العصر في الفقه والمعقولات ولازم دروس الشيخ علي الصعيدي وأبي الحسن القلعي التونسي شيخ الرواق وعاشر اللطفاء والنجباء من أهل مصر وتخلق بأخلاقهم وطالع كتب التاريخ والادب وصار له ملكة في استحضار المناسبات الغريبة والنكات وتزوج وتزيا بزي أولاد البلد وتحلى بذوقهم ونظم الشعر الحسن فمن ذلك ما أنشدني لنفسه يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم

هذا الحمى وعبيره المتعطر * فعلام دمعك من جفونك يقطر * وأنخ مطاياك التي أوصلتها
ادلاجها بهجيرها اذ تسعر * فلكم قطعت بها بساط مفاوز * ونقطت أسطره التي تتعذر
ودفعتها في كل حزن شامخ * سامي السرى عنه البزاة تقصر * حتى أتت بك قبر أفضل مرسل
فلها عليك فضائل لا تنكر * عين العناية مهبط الوحي الذي * جاءت به الرسل الكرام تبشر
(ومنها) ما نال معجزة نبي غيره * الا به فهو النبي الاكبر * أدناه بالمعراج خالقه الى
حيث الامين يقول زدو أقصر * حتى رأى المولى بعيني رأسه * أرأى السوى المولى بعين تبصر

(وله يمدح الشريف مساعد شريف مكة سنة سبع وسبعين بقوله)

لعلياك تأتي عيسها ورجالها * خفافا وتغدو مثقلات رحالها * ولولاك لم تعجم سطور سباسب
باقلام عيس قد برتها جبالها * اذا توج الحادي بمدحك لفظه * ترى الارض تطوي للركاب رحالها
وان فكروا في حسن معناك في الدجى * أضاءت لهم أيمانها وشمالها * لعمري لقد أحييت ما كان دارسا

من المكرمات المستطاب نوالها * وقمت لدين الله خير معاضد * لحاق لاعداك الغداة نكالها

﴿ وله مضمنا بيت المتنبي ﴾

وقالوا انأي من كنت مغرى بحبه * وتزعمه خلا ونعم خليل * ولو كان خلا ما تأي عنك ساعة
ولم يرض في شرع الهوى ببديل * فقلت دعوني لا تهيجوا بلابلي * بقال على ما نابني وبقيل
وان رمتمو رشدي فقولوا واقبلوا * فأي فتى يهدى بغير دليل
فقالوا اقترح صبرا عليه أو البكا * فقلت البكا أشفى اذا الغليلي

(وله) أيد الحق نجده * ملجأ في كل شده * فكفى بالمرء اثما * أن يضيع الحق عنده

﴿ وله ﴾

أطال اشتياقي قرقف الشفة اللمسا * وايقظ وجدي سحر مقلته النعسا * وأخمد صبري حين شب جماله
لهيبا نفت عني حرارته الانسا * فتابه مذ صاغه الله فتنة * وأصبح يحكي في سما حسنه الشمسا
ومذ سال العذال عنه لهوتهم * بيت به لغز به استخونوا الحدسا
فآخره عشر لأوله كما * بداعد ثانيه لثالثه خمسا

والالغز في اسم محمد وله غير ذلك توفي رحمه الله في يوم الجمعة ثالث شعبان من السنة ﴿ ومات ﴾ صاحبنا الشاب الصالح العفيف الموفق الشيخ مصطفى بن جاد ولد بمصر ونشأ بالصحراء بعمارة السلطان قايتباي ورغب في صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فعانى ذلك ومارسه عند الاسطى أحمد الدقدوسي حتى مهر فيها وفاق أستاذه وأدرك دقائق الصنعة والتذهيبات والنقوشات بالذهب المحلول والفضة والاصباغ الملونة والرسم والجداول والاطباع وغير ذلك وانفرد بدقيق الصنعة بعد موت الصناع الكبار مثل الدقدوسي وعثمان أفندي بن عبد الله عتيق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشناوي وكان لطيف الذات خفيف الروح محبوب الطباع مألوف الاوضاع ودودا مشفقا عفوفا صالحا ملازما على الاذكار والاوراد مواظبا على استعمال اسم لطيف العدة الكبري في كل ليلة على الدوام صيفا وشتاء سفرا وحضرا حتى لاحت عليه أنوار الاسم الشريف وظهرت فيه أسراره وروحانيته وصار له ذوق صحيح وكشف صريح ومرآءواضحة وأخذ على شيخنا الشيخ محمود الكردي طريق السادة الخلوتية وتلقن عنه الذكر والاسم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياة الاستاذ ولم يزل مقبلا على شأنه قانعا بصناعته ويستنسخ بعض الكتب ويبيعها بالربح فيها الي أن وافاه الحمام وتوفي سابع شهر القعدة من السنة بعد أن تعلل أشهرا رحمه الله وعوضنا فيه خيرا فانه كان بي رؤفا وعلي شفوقا ولا يصبر عني يوما كاملا مع حسن العشرة والمودة والمحبة لا لغرض من الاغراض ولم أر بعده مثله وخلف بعده أولاده الثلاثة وهم الشيخ صالح وهو الكبير وأحمد وبدوي والشيخ صالح المذكور هو الآن عمدة مباشري الاوقاف بمصر وجابي المحاسبة وله شهرة ووجاهة في الناس وحسن حال وعشرة وسير حسن وفقه الله وأعانه على وقته ﴿ ومات ﴾ أيضا

الصنو الفريد والالوذعي الوحيد والكاتب المجيد والنادرة المفيد أخونا في الله خليل افندي البغدادي ولد ببغداد دار السلام وتربى في حجر والده ونشأ بها في نعمة ورفاهية وكان والده من أعيان بغداد وعظمائها ذا مال وثروة عظيمة وبينه وبين حاكمها عثمان باشا معاشرة وخلطة ومعاملة فلما وصل الطاغية طهماز الى تلك الناحية وحصل منه ما حصل في بغداد وفر منه حاكمها المذكور فقبض على والد المترجم واتهمه بأموال الباشا وذخائره ونهب داره واستصفى أمواله ونواله وأهلك تحت عقوبته وخرج أهله وعياله وأولاده فارين من بغداد على وجوههم وفيهم المترجم وكان اذ ذاك أصغر اخوته فتفرقوا في البلاد وحضر المترجم بعد مدة من الواقعة مع بعض التجار الى مصر واستوطنها وعاشر أهلها واحبه الناس للطفه ومزاياه وجود الخط على الانيس والضيائي والشكرى ومهر فيه وكان يجيد لعب الشطرنج ولا يباريه فيه أحد مع الخفة والسرعة وقل من يتناقل معه فيه بالكامل بل كان يناقل غالب الحذاق بدون الفرزان أو أحد الرخين ولم أر من ناقله بالكامل الا الشيخ سلامة الكتبي وبذلك رغب في صحبته الاعيان والاكابر وأكرموه وواسوه مثل عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وسليمان جربجي البرديسى وكان غالب مبيته عنده ولم يزل ينتقل عند الاعيان باستدعاء ورغبة منهم فيه مع الخفة واطراح الكلفة وحسن العشرة ويأوى الى طبقته ولم يتأهل ويغسل ثيابه عند رفيقه السيد حسن العطار بالاشرفية وبآخرة عاشر الامير مراد بيك واختص به وأحبه فكان يجود له الخط ويناقله في الشطرنج وأغدق عليه وواساه بالبر فراج حاله واشترى كتبا وواسى اخوانه وكان كريم النفس جدا يجود بما لديه قليل ولا يبقى على درهم ولا دينار ولما خرج مراد بيك من مصر حزن لفقده وبعده وباع ما اقتناه من الكتب وغيرها وصرف ثمنها في بره ولوازمه وعبه دائما ملآن بالمآكل الجافة مثل التمر والكعك والفاكهة يأكل منها ويفرق في مروره على الاطفال والفقراء والكلاب وكان بشوشا ضحوك السن دائما منشرحا يسلي المحزون ويضحك المغبون ويحب الجمال ولا يؤخر المكتوبة عن وقتها أينما كان ويزور الصلحاء والعلماء ويحضر في بعض الاحيان دروسهم ويتلقى عنهم المسائل الفقهية ويحب سماع الالحان واجتماع الاخوان ويعرف اللسان التركي ودخل بيت البارودي كعادته فأصيب بالطاعون وتعلل ليلتين وتوفي حادى عشرين رجب سنة تاريخه رحمه الله وسامحه فلقد كانت أفاعيله وطباعه تدل على جودة أصله وطيب اعراقه وأصوله كما قال الامام على كرم الله وجهه

اذا رمت تعرف أصل الفتى * أدر لحظ وجهك في منظره * فان لم يبن لك فانظر الى
أفاعيله فهى من جوهره * فان لم يبن لك من ذا وذا * فلا تعمدن سوى محضره
فان المحاضر زين الرجال * بها يعرف النذل من مخبره
بلوت الرجال وعاشرتهم * وكل يعود الى عنصره

﴿ومات﴾ الجناب الاوحد والنجيب المفرد الفصيح اللبيب والنادرة الأريب السيد ابراهيم بن

أحمد بن يوسف بن مصطفى بن محمد أمين الدين بن علي سعد الدين بن محمد أمين الدين الحسني الشافعي المعروف بقلفة الشهر تفقه علي شيخ والده السيد عبد الرحمن الشيخوني اذ كان امام والده وتدرج في معرفة الاقلام والكتابة فلما توفي والده تولي مكانه أخوه الاكبر يوسف في كتابة قلم الشهر فلما شاخ وكبر سلمه الى أخيه المترجم فسار فيه أحسن سير واقتني كتبا نفيسة وتمهر في غرائب الفنون وأخذ طريق الشاذلية والاحزاب والاذكار على الشيخ محمد كشك وكان يزوره ويلاحظه بمراعاته وانتسب اليه وحضر الصحيح وغيره على شيخنا السيد مرتضى وسمع عليه كثيرا من الاجزاء الحديثية في منزله بالركبيين وبالازبكية في مواسم النيل وكان مهيبا وجيها ذا شهامة ومروأة وكرم مفرط وتجمل فاخر عمله فوق همته سموحا بالعطاء متوكلا * توفي صبح يوم الاربعاء غاية شهر شعبان بعد أن تعلل سبعة أيام وجهز وصلى عليه بمصلي شيخون ودفن علي والده قرب السيدة نفيسة وخلف ولديه النجيبين المفرد بن حسن افندي وقاسم افندي أبقاهما الله وأحيا بهما المآثر وحفظ عليهما أولادهما وأصلح لنا ولهم الايام

﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والجهبذ الفهامة الفقيه النبيه الاصولي المعقولي الورع الصالح الشيخ محمد الفيومي الشهير بالعقاد أحد أعيان العلماء النجباء الفضلاء تفقه علي أشياخ العصر ولازم الشيخ الصعيدي المالكي ومهر وأنجب ودرس وانتفع به الطلبة في المعقول والمنقول وألف وافاد وكان انسانا حسنا جميل الاخلاق مهذب النفس متواضعا مشهورا بالعلم والفضل والصلاح لم يزل مقبلا على شأنه محبوبا للنفوس حتى تعلل بالبرقوقية بالصحراء وتوفي بها ودفن هناك بوصية منه رحمه الله

﴿ ومات ﴾ صاحبنا الجناب المكرم والملاذ المفخم أنيس الجليس والنادرة الرئيس حسن افندي ابن محمد افندي المعروف بالزامك قلفة الغربية ومن له في أبناء جنسه أحسن منقبة ومزية تربي في حجر والده ومهر في صناعته ولما توفي والده خلفه من بعده وفاقه في هزله وجده وعاشر أرباب الفضائل والظرفاء وصار منزله منهلا للواردين ومربعا للوافدين فيتلقى من يرد اليه بالبشر والطلاقة ويبذل جهده في قضاء حاجة من له به أدني علاقة فاشتهر ذكره وعظم أمره وورد اليه الخاص والعام حتى امراء الالوف العظام فيواسي الجميع ويسكرهم بكأس لطفه المريع مع الحشمة والرياسة وحسن المسامرة والسياسة قطعنا معه أوقاتا كانت في جبهة العمر غرة ولعين الدهر مسرة وقرة وفي هذا العام قصد الحج الى بيت الله الحرام وقضى بعض اللوازم والاشغال واشترى الخيش وأدواة لاحمال فوافاه الحمام وارتحل الي دار السلام بسلام وذلك في أواخر رجب بالطاعون رحمه الله ﴿ ومات ﴾ أيضا الجناب العالي واللوذعي الغالي ذو الرياستين والمزيتين والفضيلتين الامير احمد افندي الروزنامجي المعروف بالصغاني تقلد وظيفة الروزنامه بديوان مصر عندما كف بصر اسمعيل افندي فكان لها أهلا وسار فيها سيرا حسنا بشهامة وصرامة ورياسة وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا وحضر في الفقه والمعقول على أشياخ الوقت قبل ذلك وكان يحفظ متن الالفية لابن مالك

و يعرف معانيها ويحفظ كثيرا من المتون و يباحث و يناضل من غير ادعاء للمعرفة والعالمية فتراه أميرا مع الأمراء ورئيسا مع الرؤساء وعالما مع العلماء وكاتبا مع الكتاب وولداه سليمان أفندي المتوفى سنة ثمان وتسعين وعثمان افندى المتوفي بعده في الفصل سنة خمس ومائتين ووالدتهما المصونة خديجة من أقارب المرحوم الوالد وكانا ريحانتين نجيبين ذكيين مفردين اعقب سليمان محمد افندي و توفي في سنة ست عشرة وهو مقتبل الشبيبة وحسن أفندي الموجود الآن وأعقب عثمان أحمد وهو موجود أيضا الا أنه بعيد الشبه من أبيه وعمه وأولاد عمه وجده وجدته وأما ابن عمه حسن افندي فهو ناجب ذكي بارك الله فيه ولما تعلل المترجم وانقطع عن النزول والركوب وحضور الدواوين قلدوا عوضه أحمد افندي المعروف بابي كلبة على مال دفعه فأقام في المنصب دون الشهرين ومات أحمد افندى فسعى عثمان افندي العباسي على المنصب وتقلده على رشوة لها قدر وذهب على أحمد افندى أبو كلبة مادفعه في الهباء وكانت وفاة أحمد افندى الدفاني المترجم في عشرين خلت من ربيع الثاني من السنة ﴿ ومات ﴾ العمدة المفرد والنجيب الاوحد محمد افندى كاتب الرزق الاحباسية وهذه الوظيفة تلقاها بالوراثة عن أبيه وجده وعرفوا اصطلاحها واتقنوا أمرها وكان محمد افندى هذا لا يعزب عن ذهنه شئ يسئل عنه من أراضي الرزق بالبلاد القبلية والبحرية مع اتساع دفاترها وكثرتها ويعرف مظنانها ومن انحلت عنه ومن انتقلت اليه مع الضبط والتحرير والصيانة والرفق بالفقراء في عوائد الكتابة وكان على قدم الخير والصلاح مقتصدا في معيشته قانعا بوظيفته لا يتفاخر في ملبس ولا مركب ويركب دائما الحمار وخلفه خادمه يحمل له كيس الدفتر اذا طلع الى الديوان مع السكون والحشمه وكان يجيد حفظ القرآن بالقراآت العشر ولم يزل هذا حاله حتى تعلل أياما و توفي الى رحمة الله تعالى ثامن ربيع الثاني وتقرر في الوظيفة عوضه ابن ابنه الشاب الصالح حموده أفندي فسار كاسلافه سيرا حسنا وقام باعباء الوظيفة حسا ومعنى الا أنه عاجله الحمام وانخسف بدره قبل التمام و توفي بعد جده بنحو سنتين وشغرت الوظيفة وابتذلت كغيرها وهكذا عادة الدنيا ﴿ ومات ﴾ الجناب السامى والغيث الهاطل الهامي ذو المناقب السنية والافعال المرضية والسجايا المنيفة والاخلاق الشريفة السيد السند حامى الاقطار الحجازية والبلاد التهامية والنجدية الشريف السيد سرور أمير مكة تولى الاحكام وعمره نحو احدي عشرة سنة وكانت مدة ولايته قريبا من أربع عشرة سنة وساس الاحكام أحسن سياسة وسار فيها بعدالة ورئاسة وأمن تلك الاقطار أمنا لا مزيد عليه ومات وفي محبسه نيف وأربعمائة من العربان الرهائن وكان لا يغفل لحظة عن النظر والتدبير في مملكته ويباشر الامور بنفسه ويتنكر ويعس ويتفقد جميع الامور الكلية والجزئية ولا ينام الليل قط فيدور ثلثي الليل ويطوف حول الكعبة الثلث الاخير ولم يزل يتنفل ويطوف حتى يصلي الصبح ثم يتوجه الي داره فينام الي الضحوة ثم يجلس للنظر في الاحكام ولا يأخذه في الله لومة لائم ويقيم الحدود ولو على أقرب الناس اليه فعمرت

تلك النواحي وأمنت السبل وخافته العربان وأولاد الحرام فكان المسافر يسير بمفرده ليلا في خفارته وبالجملة فكانت أفعاله حميدة وأيامه سعيدة لم يأت قبله مثله فيما نعلم ولم يخلفه الا مذمم ولما مات تولى بعده أخوه الشريف غالب وفقه الله وأصلح شانه

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين وألف

فكان ابتداء المحرم يوم الخميس وفيه زاد اجتهاد اسمعيل بيك في البناء عند طرا وانشأ هناك قلعة بحافة البحر وجعل بها مساكن ومخازن وحواصل وأنشأ حيطانا وأبراجا وكرانك وأبنية ممتدة من القلعة الي الجبل وأخرج اليها الجبخانة والذخيرة وغير ذلك (وفي تاسعه) سافر عثمان كتخدا عزبان الى اسلامبول بعرضحال بطلب عسكر وأذن باقتطاع مصاريف من الخزينة (وفي رابع عشرينه) سافر اسمعيل باشا باش الارنؤد بجماعته ولحقوا بالغلايين والجماعة القبليون متترسون بناحية الصول وعاملون سبعة متاريس والمراكب وصلت الي أول متراس فوجدوهم مالكين مزم الجبل فوقفوا عند أول متراس ومدافعهم تصيب المراكب ومدافع المراكب لا تصيبهم وهم ممتنعون بأنفسهم الي فوق وانخرقت المراكب عدة مرار وطلع مرة من أهل المراكب جماعة أرادوا الكبس على المتراس الاول فخرج عليهم كمين من خلف مزرعة الذرة المزروع فقتل من طائفة المغاربة جماعة وهرب الباقون ونصبت رؤس القتلي علي مزاريق ليراها أهل المراكب (وفي سادس عشرينه) سافر أيضا عثمان بيك الحسني وامتنع ذهاب السفار وايابهم الي الجهة القبلية وانقطع الوارد وشطح سعر الغلة وبلغ النيل غايته في الزيادة واستمر علي الاراضي من غير نقص الي آخر شهر بابه القبطي وروى جميع الاراضي (وفى سابع عشرينه) حضر سراج من عند القبليين وعلي يده مكاتبات بطلب صلح وعلى أنهم يرجعون الى البلاد التي عينها لهم حسن باشا ويقومون بدفع المال والغلال للميرى ويطلقون السبل للمسافرين والتجار فانهم سئموا من طول المدة ولهم مدة شهور منتظرين اللقا مع اخصامهم فلم يخرجوا اليهم فلا يكونون سببا لقطع أرزاق الفقراء والمساكين فكتبوا لهم أجوبة للاجابة لمطلوبهم بشرط ارسال رهائن وهم عثمان بيك الشرقاوى وابراهيم بيك الوالى ومحمد بيك الالفي ومصطفى بيك الكبير ورجع الرسول بالجواب وصحبته واحد بشلي من طرف الباشا

﴿ شهر صفر ﴾

في غرته حضر جماعة مجاريح (وفى ثانيه) حضر المرسال الذى توجه بالرسالة وصحبته سليمان كاشف من جماعة القبليين والبشلي وآخر من طرف اسمعيل باشا الارنؤدي وأخبروا ان الجماعة لم يرضوا بارسال رهائن ثم أرسلوا لهم على كاشف الجيزة وصحبته رضوان كتخدا باب التفكجية وتلطفوا معهم علي أن يرسلوا عثمان بيك الشرقاوي وأيوب بيك فامتنعوا من ذلك وقالوا من جملة كلامهم لعلكم تظنون ان طلبنا في الصلح عجز أو أننا محصورون وتقولون بينكم فى مصر انهم يريدون بطلب الصلح التحيل علي

التعدية الى البر الغربي حتى يملكوا الاتساع واذا قصدنا ذلك أي شيء يمنعنا في أي وقت شئنا وحيث كان الامر كذلك فنحن لانرضى الا من حد أسيوط ولا نرسل رهائن ولا نتجاوز محلنا فلما رجع الجواب بذلك في سابعه أرسل الباشا فرمانا الى اسمعيل باشا بمحاربتهم فبرز اليهم بعساكره وجميع العسكر التي بالمراكب وحملوا عليهم حملة واحدة وذلك يوم الجمعة ثامنه فاخلوا لهم وملكوا منهم متراسين فخرج عليهم كمين بعد أن أظهروا الهزيمة فقتل من العسكر جملة كبيرة ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الاحد واستمرت المدافع تضرب بينهم من الجهتين والحرب قائم بينهم سجالا وكل من الفريقين يعمل الحيل وينصب الشباك على الآخر ويكمن ليلا فيجد الرصد ولم ينفصل بينهم الحرب على شيء (وفي منتصفه) شرع اسمعيل بيك في عمل تفريدة على البلاد فقرروا الاعلى عشرين ألف فضة والاوسط خمسة عشر والادنى خمسة آلاف وذلك خلاف حق الطرق وما يتبعهما من الكلف وعمل ديوان ذلك في بيت علي بيك الدفتردار بحضرة الوجاقلية وكتبت دفاترها وأوراقها في مدة ثلاثة أيام

﴿واستهل شهر ربيع الاول﴾

والحال على ما هو عليه وحضر مرسول من القبليين بطلب الصلح ويطلبون من حد أسيوط الى فوق شرقا وغربا ولا يرسلون رهائن ووصل ساع من ثغر اسكندرية بالبشارة لاسمعيل كتخدا حسن باشا بولاية مصر وان البيرق والداقم وصل والقبجي والكتخدا وأرباب المناصب وصلوا الى الثغر فردهم الريح عندما قربوا من المرساة الى جهة قبرص فشرع عابدي باشا في نقل متاعه من القلعة ولما حضر المرسول بطلب الصلح رضى المصرلية بذلك وأعادوه بالجواب (وفي رابعه) حضر أحمد أغا أغات الجملية المعروف بشويكار لتقرير ذلك فعمل عابدي باشا ديوانا اجتمع فيه الامراء والمشايخ والاختيارية وتكلم أحمد أغا وقال نأخذ من أسيوط الى قبلي شرقا وغربا بشرط أن ندفع ميري البلاد من المال والغلال ونطلق سراح المراكب والمسافرين بالغلال والاسباب وكذلك أنتم لا تمنعون عنا الواردين بالاحتياجات الا ما كان من آلة الحرب فلكم منعه وبعد أن يتقرر بيننا وبينكم الصلح نكتب عرض محضر منا ومنكم الى الدولة وننتظر ما يكون الجواب فان حضر الجواب بالعفو لنا أو تعيين أماكن لنا لا نخالف ذلك ولا نتعدي الاوامر السلطانية بشرط أن ترسلوا لنا الفرمان الذي يأتي بعينه نطلع عليه فاجيبوا الى ذلك كله ورجع أحمد أغا بالجواب صبيحة ذلك اليوم صحبة عبدالله جاويش وشهر حواله والشيخ بدوى من طرف المشايخ وحضر في أثر ذلك مراكب غلال وانحلت الاسعار وتواجدت الغلال بالرقع وكثرت بعد انقشاعها ثم وصلت الاخبار بان القبليين شرعوا في عمل جسر على البحر من مراكب مرصوصة ممتدة من البر الشرقي الى البر الغربي وثبتوه وسمروه بمسامير ورباطات وثقلوه بمراس وأحجار مركوزة بقرار البحر وأظهروا أن ذلك لاجل التعدية ورجعت المراكب وصحبتها العسكر المحاربون واسمعيل باشا الارنؤدي وعثمان بيك الحسني والقليونجية وغيرهم وأشيع تقرير الصلح وصحته (وفي عاشره) أخبر بعض الناس قاضي العسكر أن بمدفن السلطان الغوري

بداخل خزانة في القبة آثار النبي صلى الله عليه وسلم وهي قطعة من قميصه وقطعة عصا وميل فاحضر مباشر الوقف وطلب منه احضار تلك الآثار وعمل لها صندوقا ووضعها في داخل بقجة وضمخها بالطيب ووضعها علي كرسي ورفعها على رأس بعض الاتباع وركب القاضي والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة بين يديه يجهرون بالصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم حتي وصلوا بها الى المدفن ووضعوها في داخل الصندوق ورفعوها في مكانها بالخزانة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) حضر شهر حواله وعبدالله جاويش وأخبروا بانهم لما وصلوا الى الجماعة تركوهم ستة أيام حتى تمموا اشغل الجسر وعدوا عليه الي البر الغربي ثم طلبوهم فعدوا اليهم وتكلموا معهم وقالوا لهم ان عابدي باشا قرر معنا الصلح على هذه الصورة وتكفل لنا بكامل الامور ولكن بلغنا في هذه الايام أنه معزول من الولاية وكيف يكون معزولا ونعقد معه صلحا هذا لا يكون الا اذا حضر اليه مقررا أو تولى غيره يكون الكلام معه وكتبوا له جوابات بذلك ورجع به الجماعة المرسلون وأشيع عدم التمام فاضطربت الامور وارتفعت الغلال ثانيا وغلا سعرها وشح الخبز من الاسواق (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا جمع فيه الامراء والمشايخ والاختيارية والقاضي فتكلم الباشا وقال انظروا ياناس هؤلاء الجماعة ماعرفنا لهم حالا ولا دينا ولا قاعدة ولا عهدا ولا عقدا انا رأينا النصارى اذا تعاقدوا علي شئ لا ينقضوه ولا يختل عنه بدقيقة وهؤلاء الجماعة كل يوم لهم صلح ونقض وتلاعب وانا أجبناهم الي ماطلبوا وأعطيناهم هذه المملكة العظيمة وهي من ابتداء أسيوط الى منتهي النيل شرقا وغربا ثم انهم نكثوا ذلك وأرسلوا يحتجون بحجة باردة واذا كنت أنا معزولا فان الذي يتولى بعدي لا ينقض فعلي ولا يبطله ويقولون في جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق وحيث أقروا على أنفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا فقال القاضي والمشايخ يجب قتالهم بمجرد عصيانهم وخروجهم عن طاعة السلطان فقال اذا كان الامر كذلك فاني أكتب لهم مكاتبة وأقول لهم اما أن ترجعوا وتستقروا على ماوقع عليه الصلح واما أن أجهز لكم عساكر وأنفق عليهم من أموالكم ولا أحد يعارضني فيما أفعله والا تركت لكم بلدتكم وسافرت منها ولو من غير أمر الدولة فقالوا جميعا نحن لا نخالف الامر فقال أضع القبض على نسائهم وأولادهم ودورهم وأسكن نساءهم وحريمهم في الوكائل وأبيع تعلقاتهم وبلادهم وماتملكه نساؤهم وأجمع ذلك جميعه وأنفقه علي العسكر وان لم يكف ذلك تممته من مالي فقالوا سمعنا وأطعنا وكتبوا مكاتبة خطابا لهم بذلك وختم عليها الباشا والامراء وأرسلوها (وفي يوم الاحد ثالث عشرينه) نزل الاغا ونادى في الاسواق بان كل من كان عنده وديعة للامراء القبليين يردها لاربابها فان ظهر بعد ثلاثة أيام عند أحد شئ استحق العقوبة وكل ذلك تدبير اسمعيل بيك (وفي يوم الثلاثاء) حضر عجاز وباش سراجين ابراهيم بيك وأخبر ان الجماعة عزموا على الارتحال والرجوع وفك الجسر فعمل الباشا ديوانا في صبحها وذكروا المراسلة وضمن الباشا غائلتهم وضمن المشايخ غائلة اسمعيل بيك وكتبوا محضرا بذلك وختموا عليه وأرسلوه صحبة مصطفي

كتخدا باش اختيار عزبان وتحقق رفع الجسر وورود بعض المراكب وانحلت الاسعار قليلا

﴿واستهل شهر ربيع الثاني﴾

فيه حضر شيخ السادات الى بيته الذى عمره بجوار المشهد الحسينى وشرع في عمل المولد واعتني بذلك ونادوا على الناس بفتح الحوانيت بالليل ووقود القناديل من باب زويلة الى بين القصرين وأحدثوا ديارات وأشاير ومواكب وأحمال قناديل ومشاعل وطبولا وزموراواستمر ذلك خمسة عشر يوما وليلة (وفى يوم الجمعة) حضر عابدى باشا باستدعاء الشيخ له فتغدى بيت الشيخ وصلى الجمعة بالمسجد وخلع علي الشيخ وعلي الخطيب ثم ركب الي قصر العيني (وفي ذلك اليوم) وصل ططرى من الديار الرومية وعلى يده مرسومات فعملوا في صبحها ديوانا بقصر العينى وقرئت المرسومات وكان مضمون أحدها تقريرا لعابدى باشا على ولاية مصر والثاني الامر والحث على حرب الامراء القبليين وابعادهم من القطر المصري والثالث بطلب الافرنجي المرهون الي الديار الرومية فلما قرئ ذلك عمل عابدي باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقلعة وانكسف بال اسمعيل كتخدا بعد أن حضر اليه المبشر بالمنصب وأظهر البشر والعظمة وأنفذ المبشرين ليلا الى الاعيان ولم يصبر الى طلوع النهار حتى انه أرسل الى محمد افندي البكري المبشر في خامس ساعة من الليل وأعطاه مائة دينار وحضر اليه الامراء والعلماء في صبحها للتهنئة وثبت ذلك عند الخاص والعام ونقل عابدي باشا عزاله وحريمه الى القلعة (وفي يوم الجمعة ثاني عشره) رجع مصطفى كتخدا من ناحية قبلى وبيده جوابات وأخبر ان ابراهيم بيك الكبير ترفع الى قبلي وصحبته ابراهيم بيك الوالى وسليمان بيك الاغا وأيوب بيك وملخص الجوابات انهم طالبون من حد المنية (وفي يوم الاحد رابع عشره) عمل الباشا ديوانا حضره المشايخ والامراء فلم يحصل سوى سفر الافرنجي (وفى أواخره) حضر سراج باشا ابراهيم بيك وبيده جوابات يطلبون من حد منفلوط فاجيبوا الى ذلك وكتبت لهم جوابات بذلك وسافر السراج المذكور

﴿واستهل شهر جمادي الاولى﴾

فى غرته قلدوا غيطاس بيك امارة الحج (وفي ثالثه) وصل ططريون من البر على طريق دمياط بمكاتبات مضمونها ولاية اسمعيل كتخدا حسن باشا على مصر وأخبروا ان حسن باشا دخل الى اسلامبول فى ربيع الاول ونقض ما أبرمه وكيل عابدي باشا وألبس قابجى كتخدا اسمعيل المذكور بحكم نيابته عنه قفطان المنصب ثالث ربيع الثاني وتعين قابجى الولاية وخرج من اسلامبول بعد خروج الططر بيومين وحضر الططر فى مدة ثلاث وعشرين يوما فلما وصل الططر سر اسمعيل كتخدا سرورا عظيما وانفذ المبشرين الي بيوت الاعيان (وفيه) ورد الخبر بانتقال الامراء القبليين الى المنية وسافر رضوان بيك الى المنوفيــة وقاسم بيك الي الشرقية وعلي

بيك الحسني الي الغربية (وفى عشرينه) جمع اسمعيل بيك الامراء والوجاقلية وقال لهم يا اخواننا ان حسن باشا أرسل يطلب مني باقي الحلوان فمن كان عنده بقية فليحضر بها ويدفعها فاحضروا حسن أفندى شقبون افندى الديوان وحسبوا الذى طرف اسمعيل بيك وجماعته فبلغ ثلثمائة وخمسين كيسا وطلع علي طرف حسن بيك وأتباعه نحو أربعمائة كيس وعلى طرف علي بيك الدفتردار مائة وستون كيسا وكانوا أرسلوا الى على بيك فلم يأت فقال لهم حسن بيك أى شئ هذا العجب والاغراض بلاد على بيك فارسكور وبارنبال وسرس الليانة حلوانهم قليل وزاد اللغط والكلام فقام من بينهم اسمعيل بيك ونزل وركب الي جزيرة الذهب وكذلك حسن بيك خرج الى قبة العزب وعلي بيك ذهب الى قصر الجلفي بالشيخ قمر وأصبح على بيك ركب الي الباشا ثم رجع الي بيته ثم ان على بيك قال لابد من تحرير حسابي وما تعاطيته وما صرفته من أيام حسن باشا الي وقتنا وما صرفته على أمير الحج تلك السنة وادعى أمير الحج الذى هو محمد بيك المبدول ببواقى ووقع على الجداوي واجتمعوا ببيت رضوان كتخدا تابع المجنون وحضر حسن كتخدا علي بيك وكيلا عن مخدومه ومصطفى أغا الوكيل وكيلا عن اسمعيل بيك وحرروا الحساب فطلع على طرف على بيك ثلاثة وعشرون كيسا وطلع له بواق في البلاد نيف وأربعون كيسا

﴿شهر جمادي الآخرة﴾

فيه حضر فرمان من الدولة بنفي أربع أغوات وهم عريف أغا وعلي أغا وادريس أغا واسمعيل أغا لخنق لذلك جوهر أغا دار السعادة وشرع في كتابة مرافعة (وفي عاشره) وصل فرمان لاسمعيل كتخدا وخوطب فيه بلفظ الوزارة (وفي يوم الاحد) عمل اسمعيل باشا المذكور ديوانا في بيته بالازبكية وحضر الامراء والمشايخ وقرؤا المكاتبة وفيها الامر بحساب عابدى باشا وبعد انفضاض الديوان أمر الروزنامجي والافندية بالذهاب الى عابدى باشا وتحرير حساب الستة أشهر من أول توت الى برمهات لانها مدة اسمعيل باشا وما أخذه زيادة عن عوائده وأخذ منه الضربخانة وسلمها الى خازنداره وقطعوا راتبه من المذبح (وفي عصريتها) أرسل الى الوجاقلية والاختيارية فلما حضروا قال لهم اسمعيل باشا بلغني انكم جمعتم ثمانمائة كيس فما صنعتم بها فقالوا دفعناها الي عابدي باشا وصرفها علي العسكر فقال لاي شئ قالوا لقتل العدو قال والعدو قتل قالوا لا قال حينئذ اذا احتاج الحال ورجع العدو طلب منكم كذلك قدرها قالوا ومن أين لنا ذلك قال اذا اطلبوها منه واحفظوها عندكم في باب مستحفظان لوقت الاحتياج (وفيه) تواترت الاخبار باستقرار ابراهيم بيك بمنفلوط وبني له بها دارا وصحبته أيوب بيك وأما مراد بيك وبقية الصناجق فانهم ترفعوا الى فوق (وفي يوم الاثنين) حضر حسن كتخدا الجربان من الروم وكان اسمعيل بيك أرسل يتشفع فى حضوره بسعاية محمد أغا البارودى وعلي أغا لم يكن من هذه القبيلة لانه مملوك حسن بيك أبي كرش

وحسن بيك مملوك سليمان أغا كتخدا الجاويشية ولما حضر أخبر ان الامراء الرهائن ارسلوهم الى شنق قلعة منفيين بسبب مكاتبات وردت من الامراء القبالى الي بعض متكلمي الدولة مثل القزلار وخلافه بالسعي لهم في طلب العفو فلما حضر حسن باشا وبلغه ذلك نفاهم وأسقط رواتبهم وكانوا في منزلة واعزاز ولهم رواتب وجامكية لكل شخص خمسمائة قرش في الشهر (وفي عشرينه) تحرر حساب عابدى باشا فطلع لاسمعيل باشا نحو ستمائة كيس فتجاوز له عن نصفها ودفع له ثلثمائة كيس وطلع عليه لطرف الميري نحوها أخذوا بها عليه وثيقة وسامحه الامراء من حسابهم معه وهادوه وأكرموه وقدموا له التقادم وأخذ في أسباب الارتحال والسفر وبرز خيامه الى بركة الحج (وفي أواخره) ورد الخبر مع السعاة بوصول الاطواخ لاسمعيل باشا والبرق والداقم الى ثغر الاسكندرية

﴿ شهر رجب الفرد الحرام استهل يوم السبت ﴾

(في ثالثه يوم الاثنين) سافر عابدي باشا من البر على طريق الشأم الي ديار بكر ليجمع العساكر الى قتال الموسقو وذهب من مصر بأموال عظيمة وسافر صحبته اسمعيل باشا الارنؤدى وأبقي اسمعيل باشا من عسكر القليونجية والارنؤدية من اختارهم لخدمته وأضافهم اليه (وفي عاشره) وصلت الاطواخ والداقم الي الباشا فابتهج لذلك وأمر بعمل شنك وحراقة ببركة الازبكية وحضر الامراء الى هناك ونصبوا صوارى وتعاليق وعملوا احراقة ووقدة ليلتين ثم ركب الباشا في صبح يوم الجمعة وذهب الى مقام الامام الشافعي فزاره ورجع الى قبة العزب خارج باب النصر ونودى في ليلتها على الموكب فلما كان صبح يوم السبت خامس عشره خرج الامراء والوجاقلية والعساكر الرومية والمصرلية واجتمع الناس للفرجة وانتظم الموكب أمامه وركب بالشعار القديم وعلى رأسه الطلخان والقفطان الاطلس وأمامه السعاة والجاويشية والملازمون وخلفه النوبة التركية وركب أمامه جميع الامراء بالشعار والبيلشانات بزينتهم ونظامهم القديم المعتاد وشق القاهرة في موكب عظيم ولما طلع الى القلعة ضرب له المدافع من الابراج وكان ذلك اليوم متراكم الغيوم وسح المطر من وقت ركوبه الي وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت ملابسه وملابس الامراء والعسكر وسحو انجهم وهم مستبشرون بذلك وكان ذلك اليوم خامس برمودة القبطي (وفي يوم الثلاثاء) عمل الديوان وطلع الامراء والمشايخ وطلع الجم الكثير من الفقهاء طامعين وطامعين في الخلع فلما قرئ التقرير في الديوان الداخل خلع على الشيخ العروسي والشيخ البكري والشيخ الحريري والشيخ الامير والامراء الكبار فقط ثم ان اسمعيل بيك التفت الى المشايخ الحاضرين وقال تفضلوا يا أسيادنا حصلت البركة فقاموا وخرجوا (وفي يوم الخميس عشرينه) أمر الباشا المحتسب بعمل تسعيرة وتنقيص الاسعار فنقصوا اسعر اللحم نصف فضة وجعلوا الضاني بدتة أنصاف والجاموسي بخمسة فشح وجوده بالاسواق وصاروا يبيعونه خفية بالزيادة ونزل سعر الغلة الي ثلاثة ريال ونصف الاردب بعد تسعة ونصف (وفي يوم الخميس ثامن عشرينه) ورد مرسوم من الدولة فعمل

الباشا الديوان في ذلك اليوم وقرؤه وفيه الامر بقراءة صحيح البخاري بالازهر والدعاء بالنصر للسلطان علي الموسقو فانهم تغلبوا واستولوا على قلاع ومدن عظيمة من مدن المسلمين وكذلك يدعون له بعد الاذان في كل وقت وأمر الباشا بتقرير عشرة من المشايخ من المذاهب الثلاثة يقرؤن البخاري في كل يوم ورتب لهم في كل يوم مائتي نصف فضة لكل مدرس عشرون نصفا من الضربخانه ووعدهم بتقريرها لهم على الدوام بفرمان (وفيه) شرع الباشا في تبييض حيطان الجامع الازهر بالنورة والمغرة (وفي يوم الاحد) حضر الشيخ العروسي والمشايخ وجلسوا في القبلة القديمة جلوساعاما وفرؤا أجزاء من البخاري واستداموا على ذلك بقية الجمعة وقرر اسمعيل بيك أيضا عشرة من الفقهاء كذلك يقرؤن أيضا البخاري نظير العشرة الاولى وحضر الصناع وشرعوا في البياض والدهان وجلاء الاعمدة وبطل ذلك الترتيب

﴿ شهر شعبان المكرم ﴾

في ثانيه نودي بابطال التعامل بالزيوف المغشوشة والذهب الناقص وان الصيارفة يتخذون لهم مقصات يقطعون بها الدراهم الفضة المتحسة وكذلك الذهب المغشوش الخارج واذا كان الدينار ينقص ثلاثة قراريط يكون بطالا ولا يتعامل به وانما يباع لليهود الموردين بسعر المصاغ الى دار الضرب ليعاد جديدا فلم يمتثل الناس لهذا الامر ولم يوافقوا عليه واستمروا على التعامل بذلك في المبيعات وغيرها لان غالب الذهب على هذا النقص وأكثر واذا بيع على سعر المصاغ خسروا فيه قريبا من النصف فلم يسهل بهم ذلك ومشوا على ماهم عليه مصطلحون فيما بينهم (وفي أوائله) أيضا تواترت الاخبار بموت السلطان عبد الحميد حادي عشر رجب وجلوس ابن أخيه السلطان مصطفى مكانه وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين سنة وورد في أثر الاشاعة صحبة التجار والمسافرين دراهم وعليها اسمه وطرته ودعي له في الخطبة أول جمعة في شعبان المذكور (وفي يوم الثلاثاء تاسعه) حضر علي بيك الدفتردار من ناحية دجوة وسبب ذهابه اليها أن أولاد حبيب قتلوا عبد العلي بيك بمنية عقيف بسبب حادثة هناك وكان ذلك العبد موصوفا بالشجاعة والفروسية فعز ذلك على علي بيك فأخذ فرمانا من الباشا بركوبه على أولاد حبيب وتخريب بلدهم ونزل اليهم وصحبته باكير بيك ومحمد بيك المبدول وعندما علم الحبايبة بذلك وزعوا امتاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا الى الجزيرة فلما وصل علي بيك ومن معه الي دجوة لم يجدوا أحدا ووجدوا دورهم خالية فأمر بابهدامها فهدموا مجالسهم ومقاعدهم واوقدوا فيها النار وعملوا فردة على أهل البلد وماحولها من البلاد وطلبوا منهم كلفا وحق طرق وتفحصوا على ودائعهم وأماناتهم وغلالهم في جيرة البلاد مثل طحلة وغيرها فأخذوها وأحاطوا بزرعهم وماوجدوه بالنواحي من بهائمهم ومواشيهم ثم تداركوا أمرهم وصالحوه بسعي الوسايط بدراهم ودفعوها ورجعوا الى وطنهم ولكن بعد خرابها وهدمها (وفيه) أرسل الباشا سلحدار بخطاب الامراء القبالي يطلب منهم الغلال والمال الميري حكم الاتفاق

﴿ واستهل شهر رمضان وشوال ﴾

موت السلطان عبد الحميد خان وتولية السلطان سليم خان

في رابعه وصل الى مصر أغا معين باجراء السكة والخطبة باسم السلطان سليم شاه فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم الوارد بذلك بحضرة الجمع والسبب في تأخيره لهذا الوقت الاهتمام بأمر السفر واشتغال رجال الدولة بالعزل والتولية وورد الخبر أيضا بعزل حسن باشا من رياسة البحر الى رياسة البر وتقلد الصدارة وتولي عوضه قبطان باشا حسين الجردلى وأخبروا أيضا بقتل يستجى باشا (وفي أوائله) أيضا فتحوا ميرى سنة خمسة مقدم معجلة (وفي أواخره) حضر عثمان كتخدا عزبان من الديار الرومية وبيده أوامر وفيها الحث على محاربة الامراء القبالي والخطاب للوجاقلية وباقي الامراء بان يكونوا مع اسمعيل بيك بالمساعدة والاذن لهم بصرف ما يلزم صرفه من الخزينة مع تشهيل الخزينة للدولة (وفي عاشره) وصل ططرى وعلى يده أوامر منها حسن عيار المعاملة من الذهب والفضة وأن يكون عيار الذهب المصرى تسعة عشر قيراطا و يصرف بمائة وعشرين نصفا بنقص أربعة أنصاف عن الواقع في الصرف بين الناس والاسلامبولى بمائة وأربعين وبنقص عشرة والفندقلي بمائتين بنقص خمسة والريال الفرانسة بمائة بنقص خمسة أيضا والمغربى بخمسة وتسعين بنقص خمسة أيضا وهو المعروف بابى مدفع والبندقي بمائتين وعشرة بنقص خمسة عشر فنزل الاغا والوالي ونادي بذلك فخسر الناس حصة من أموالهم (وفى غايته) خرج أمير الحاج غيطاس بيك بالمحمل وركب الحجاج (وفى منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطي) أوفي النيل المبارك أذرع الوفاء ونزل الباشا الي فم الخليج وكسر السد بحضرته على العادة وانقضي هذا العام بحوادثه وحصل فى هذه السنة الازدلاف وتداخل العام الهلالى في الخراجي فتحوا طلب المال الخراجي القابل قبل أوانه لضرورة الاحتياج وضيق الوارد بتعطيل الجهة القبلية واستيلاء الامراء الخارجين عليها ووجه اسمعيل بيك الطلب من أول السنة بباقي الحلوان الذى قرره حسن باشا ثم المال الشتوى ثم الصيفى وفي أثناء ذلك المطالبة بالفرد المتوالية المقررة علي البلاد من الملتزمين ووجه علي الناس قباح الرسل والمعينين من السراجين والدلاة وعسكر القليونجية فيدهمون الانسان ويدخلون عليه في بيته مثل التجريدة الخمسة والعشرة بايديهم البنادق والاسلحة بوجوه عابسة فيشاغلهم ويلاطفهم ويلين خواطرهم بالاكرام فلا يزدادون الا قسوة وفظاظة فيعدهم علي وقت آخر فيسمعونه قبيح القول ويشتطون في أجرة طريقهم وربما لم يجدوا صاحب الدار أو يكون مسافرا فيدخلون الدار وليس فيها الا النساء ويحصل منهم مالا خير فيه من الهجوم عليهن وربما نطن من الحيطان أوهربن الي بيوت الجيران وسافر رضوان بيك قرابه علي بيك الكبير الى المنوفية وأنزل بها كل بلية وعسف بالقري عسفا عنيفا قبيحا بأخذ الباص والتساويف وطلب الكلف الخارجة عن المعقول الي ان وصل الى رشيد ثم رجع الى مولد السيد البدوي بطندتا ثم عاد وفي كل مرة من مروره يستأنف العسف والجور وكذلك قاسم بيك بالشرقية وعلي بيك الحسنى بالغربية وقلد اسمعيل بيك مصطفى كاشف المرابط بقلعة طرا

فسف بالمسافرين الذاهبين والآيبين الى جهة قبلي فلا تمر عليه سفينة صاعدة أو منحدرة الا طلبها اليه وأمر باخراج ما فيها وتفتيشها بحجة أخذهم الاحتياجات للامراء القبليين من الثياب وغيرها أو ارسالهم أشياء أو دراهم لبيوتهم فان وجد بالسفينة شيأ من ذلك نهب ما فيها من مال المسافرين والمتسببين وأخذه عن آخره وقبض عليهم وعلى الريس وحبسهم ونكل بهم ولا يطلقهم الا بمصالحة وان لم يجد شيأ فيه شبهة أخذ من السفينة ما اختاره وحجزهم فلا يطلقهم الا بمال يأخذه منهم وتحقق الناس فعله فصانعوه ابتداء تقية لشره وحفظا لهم ومتاعهم فمكان الذي يريد السفر الى قبلي بتجارة أو متاع يذهب اليه ببعض الوسايط ويصالحه بما يطيب به خاطره ويمر بسلام فلا يتعرض له وكذلك الواصلون من قبلي يأتون طائعين الى تحت القلعة ويطلع اليه الريس والمسافرون فيصالحونه وعلم الناس هذه القاعدة واتبعوها وارتاحوا عليها في الجملة واستعوضوا الخسارة من غلو الاثمان وكذلك فعل نساء سائر الامراء القبليين وهادينه وارشوه من ارسالهن الي أزواجهن من الملابس والأمتعة سرا حتى كانوا في الآخر يرسلن اليه ما يردن ارساله وهو يرسله بمعرفته وتأتي أجوبتهم على يده الي بيوتهن خفية واتخذله يدا وجميلا وطوقهم منته بذلك وشاع في البلاد الارنؤد وجبال الروملي رغبة اسمعيل بيك في العساكر فوفدوا عليه باشكالهم المختلفة وطباعهم المنحرفة وعدم أديانهم وانعكاس أوضاعهم فاسكن منهم طائفة بالجيزة وطائفة ببولاق وطائفة بمصر العتيقة وأجرى عليهم النفقات والعلوفات وجلب له اليسرجية المماليك فاشترى منهم عدة وافرة وأكثرهم عزق ومشبون وأجناس غير معهودة واستعملوهم من أول وهلة في الفروسية ولم يدربهم في آداب ولا معرفة دين ولا كتاب كل ذلك حرصا على مقاومة الاعداء وتكثير الجيش وتابع ارسال الهدايا والاموال والتحف الى الدولة وأحضر السروجية والصواغ والعقادين فصنعوا ستة سروج للسلطان وأولاده وذلك قبل موت السلطان عبد الحميد على طريقة وضع سروج المصريين بعبايات مزركشة وهي مع السرج والقصعة والقربوس مرصعة بالجواهر والبروق والذهب والركابات واللجامات والبلامات والشماريخ والسلاسل كلها من الذهب البندقي الكمر والرأس والرشمات كلها من الحرير المصنوع بالمخيش وسلوك الذهب وشماريخ المرجان والزمرد وجميع الشراريب من القصب المخيش وبها تعاليق المرجان والمعادن صناعة بديعة وكلفة ثمينة أقاموا في صناعة ذلك عدة أيام ببيت محمد أغا البارودي واشتري كثيرا من الاواني والقدور الصيني الاسكي معدن وملاها بأنواع الشربات المصنوع من السكر المكرر كشراب البنفسج والورد والحماض والصندل المطيب بالمسك والعنبر وماء الورد والمربيات الهندية مثل مربى الترنقل وجوز بوا والبسباسة والزنجبيل والكابلي وأرسل ذلك مع الخزينة بالبحر صحبة عثمان كتخدا عزبان ومساعدة خيول من الجياد وأقمشة هندية وعود وعنبر وطرائف وأرز وبن وأفاويه وماء الورد المكرر وغير ذلك ولم يتفق لاحد فيما تقدم من أمراء مصر أرسل مثل ذلك ولم نسمع به ولم نره في تاريخ فان نهاية ما رأينا ان الاشربة

يضعونها في ظروف من الفخار التي قيمة الظرف منها خمسة أنصاف أو عشرة حتى الذي يصنعه شربتلي باشا الذي يأتي من اسلامبول لخصوص السلطان وأماهذه فاقل مافيها يساوي مائة دينار وأكثر من ذلك ﴿ ومات ﴾ في هذه السنة العلامة الماهر الحيسوب الفلكي أبو الاتقان الشيخ مصطفى الخياط صناعة ادرك الطبقة الاولى من ارباب الفن مثل رضوان افندى و يوسف الكلارجي والشيخ محمد النشيلي والكرتلي والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد الغمري والشيخ الوالد حسن الجبرتي وأخذ عنهم وتلقى منهم ومهر في الحساب والتقويم وحل الازياج والتحاويل والحل والتركيب وتحويل السنين وتداخل التواريخ الخمسة واستخراج بعضها من بعض وتواقيعها وكبائسها وبسائطها ومواسمها ودلائل الاحكام والمناظرات ومظنات الكسوف والخسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطا وأقر له أشياخه ومعاصروه بالاتقان والمعرفة وانفرد بعد أشياخه ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وانجبوا واجلهم عصرينا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الوردانى أطال الله بقاءه ونفع به ولازم المترجم المرحوم الوالد مدة مديدة وتلقى عنه وحج معه فى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وسمعته يقول عنه الشيخ مصطفى فريد عصره في الحسابيات والشيخ محمد النشيلي في الرسميات وحسن أفندي قطه مسكين في دلائل الاحكام وكان يستخرج فى كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ومواقع التواريخ وتواقيع القبط والمواسم والاهلة ويعرب السنة الشمسية لنفع العامة وينقل منها نسخا كثيرة يتناولها الخاص والعام يعلمون منها الاهلة وأوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاويل البروج وغير ذلك والتمس منه الاستاذ سيدى أبو الامداد أحمد بن وفا تحريك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف فاجابه الى ذلك واشتغل به أشهرا حتي أتم حساب أطوالها وعروضها وجهاتها ودرجات ممرها ومطالع غروبها وشروقها وتوسطها وابعادها ومواضعها بافق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمرقندي وقام له الاستاذ بأوده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك واجازه علي ذلك اجازة سنية أخبرني من لفظه انه أقام يصرف من فضل ذلك أشهرا بعد تمام المطلوب وله مؤلفات وتحريرات نافعة فى هذا الفن منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم لابن المجدى وهو عبارة عن تسهيل ماصنفه العلامة رضوان افندي فى كتابه اسني المواهب في عشرة كراريس جمع فيه تعديل الخاصة المعدلة للمركز للوسط فيجمع مع الوسط في سطر وفي الاصل يجمع في سطرين ولايخفى مافيه من سهولة العمل يعلم ذلك من له دربة بالفن ولم يزل مشتغلا بالنفع والحساب والافادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة وتفصيل الثياب بين يديه وهو جالس فى زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع

وفاة السلطان عبد الحميد وتولية ابن أخيه السلطان سليم

بوسط المكان يفصلون الثياب ويخيطونها ويباشرهم أيضا فيما يلزم مباشرته الى ان توفي في هذه السنة في بيته جهة الرميلة وقد جاوز التسعين ﴿ومات﴾ سلطان الزمان السلطان عبد الحميد بن أحمد خان وتولى بعده ابن أخيه السلطان سليم بن مصطفى وفقه الله تعالى آمين

﴿ودخلت سنة اربع ومائتين وألف﴾

في المحرم وصلت الاخبار بان الموسقو اغاروا على عدة قلاع وممالك اسلامية منها جهات الاوزى وكانت تغل على اسلامبول كالصعيد على مصر وان اسلامبول واقع بها غلاء عظيم (وفي أواخره) حضر واحد أغاو بيده مرسومات بسبب الامراء القبليين بانهم ان كانوا تعدوا الجهات التي صالحوا عليها حسن باشا ولم يدفعوا المال ولا الغلال فلازم من محاربتهم ومقاتلتهم وان لم يمتثلوا يخرجوا اليهم ويقاتلوهم فان السلطان أقسم بالله أنه يزيل الفريقين ولا يقبل عذرهم في التأخير فقرؤا تلك المرسومات في الديوان ثم أرسلوها مع مكاتبات صحبة واحد مصرلي وآخر من طرف الاغا القادم بها وآخر من طرف الباشا (وفي أوائل ربيع الاول) رجع الرسل بجوابات من الامراء القبليين ملخصها أنهم لم يتعدوا ما حددوه مع حسن باشا الا باوامر من عابدي باشا فانه حدد لنا من منفلوط ثم ان اسمعيل بيك بنى حاجزا وقلاعا وأسوارا بطرا وذلك دليل وقرينة على أن ما وراء ذلك يكون لنا وانه اختص بالاقاليم البحرية وترك لنا الاقاليم القبلية ولا مزية للامراء الكائنين بمصر علينا فانه يجمعنا واياهم أصل واحد وجنس واحد وان كنا ظلمة فهم أظلم منا وأما الغلال والمال فاننا أرسلنا لهم جانب غلال فلم ترجع المراكب التي أرسلناها ثانيا فيرسلوا لنا مراكب ونحن نعبيها ونرسلها وذكروا أيضا أنهم أرسلوا صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقا الى اسلامبول ونحن في انتظار رجوعه بالجواب فعند رجوعه يكون العمل بمقتضى ما يأتي به من المرسومات ولا نخالف أمر السلطان (وفي شهر جمادى الاولى) وردت أخبار بعزل وزير الدولة وشيخ الاسلام وأغات الينكجرية ونفيهم وان حسن باشا تولى الصدارة وهو بالسفر وانه محصور بمكان يقال له اسمعيل لان الموسقو أغاروا على ما وراء اسمعيل وأخذوا ما بعده من البلاد ثم انه هادن الموسقو وصالحهم على خمسة أشهر الى خروج الشتاء وأن السلطان أحضر الامراء المصرلية الرهائن المنفيين بقلعة ليميا وهم عبد الرحمن بيك الابراهيمي وعثمان بيك المرادي وسليمان كاشف وأما حسين بيك فانه مات بليميا ولما حضروا أنزلوهم في قناقات وعين لهم رواتب ويحضرهم السلطان في بعض الاحيان الى الميدان ويعملوا رماحة بالخيول وهو ينظر اليهم ويعجبه ذلك ويعطيهم انعاما وورد الخبر أيضا ان صالح أغا وصل الى اسلامبول فصالح على الامراء القبالي وتم الامر بواسطة نعمان أفندي منجم باشا ومحمود بيك وأرسلوا بالاوراق الى حسن باشا فخنق لذلك ولم يمضه وانحرف على نعمان أفندي ومحمود بيك وأمر بعزلهما من مناصبهما ونفيهما واخراجهما من دار السلطنة فنفى نعمان أفندي الى ماسيه

ومحمود بيك الي جهة قريبة من اسلامبول وشاط طيخهم وسافر صالح أغا من اسلامبول (وفي شهر شعبان) ورد الخبر بموت حسن باشا وكان موته في منتصف رجب وكانه مات مقهورا من الموسقو (وفي ثاني عشر رمضان) حصل زلزلة لطيفة في سادس ساعة من الليل (وفيه) أيضا وصل ثلاثة أشخاص من الديار الرومية فاخذوا ودائع كانت لحسن باشا بمصر فتسلموها ممن كانت تحت أيديهم ورجعوا (وفي ليلة الجمعة ثالث عشر شوال) قبل الفجر احترق بيت اسمعيل بيك عن آخره (وفي خامس عشرينه) عزل حسن كتخدا المحتسب من الحسبة وقلدوها رضوان أغا محرم من وجاق الجاويشية فانهى حسن أغا انه كان متكفلا بجراية الجامع الازهر فان كان المتولي يتكفل بها مثله استمر فيها والا ردوا له المنصب وهو يقوم بها للمجاورين كما كان فلما قالوا لرضوان أغا ذلك فلم يسعه الا القيام بذلك وهي دسيسة شيطانية لا أصل لها فان أخباز الجامع الازهر لها جهات بعضها معطل والناظر عليه علي بيك الدفتردار وحسن أغا كتخداه يصل ويقطع من أي جهة أراد من الميرى أو من خلافه فدس هذه الدسيسة يريد بها تعجيز المتولى ليرجع اليه المنصب ومعلوم ان المتولى لم يتقلد ذلك الا برشوة دفعها ويلزم من نزوله عنها ضياع غرامته وجرسته بين أقرانه فاوسعه الا القيام بذلك وفردها على مظالم الحسبة التي يأخذها من السوقة ويدفعها للخباز يصنع بها خبز اللمجاورين والمنقطعين في طلب العلم ليكون قوتهم وطعامهم من الظلم والسحت المكرر وذلك نحو خمسة آلاف نصف فضة في كل يوم واشتهر ذلك وعلمه العلماء والمجاورون وغيرهم وربما طالبوه بالمنكسر أو اعتذروا بقولهم الضرورات تبيح المحظورات (وفي ليلة السبت ثالث شهر الحجة الموافق لعاشر مسرى القبطى) أوفي النيل أذرعه وكسر السد بحضرة الباشا والامراء على العادة وجرى الماء في الخليج (وفيه) وقعت واقعة بين عسكر القليونجية والارنؤدية بسوق السلاح وقتل بينهم جماعة من الفريقين ثم تحزبوا أحزابا فكان كل من واجه حزبا من الطائفة الاخري أو انفرد ببعض منها قتلوه ووقع بينهم مالا خير فيه وداخل الناس الخوف من ذلك فيكون الانسان مارا بالطرق فلا يشعر الا وكرشة وطائفة مقبلة وبايديهم البنادق والرصاص وهم قاصدون طائفة من أخصامهم بلغهم انهم في طريق من الطرق واستمر هذا الامر بينهم نحو خمسة أيام ثم أدرك القضية اسمعيل بيك وصالحهم (وفي أواخره) حضر جماعة من الارنؤد الى بيت محمد أغا البارودى وقبضوا منه مبلغ دراهم من علوفتهم ونزلوا من عند الخليج المرخم وازدحموا في المركب فانقلبت بهم وغرق منهم نحو ستة أنفار وقيل تسعة وطلع من طلع في أسوا حال ﴿ومات﴾ في هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة الفقيه المحدث المفسر المحقق المتبحر الصوفي الصالح الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الشافعي الازهرى المعروف بالجمل ويعرف أبوه وجده بشنات ولد بمنية عجيل احدي قري الغربية وورد مصر ولازم الشيخ الحفني فشملته بركته وأخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الاسماء وأذن له واستخلفه وتفقه عليه وعلي غيره من فضلاء العصر مثل الشيخ عطية الاجهوري ولازم دروسه كثيرا واشتهر بالصلاح وعفة النفس ونوه

(ذكر من مات في هذه السنة)

الشيخ الحنفي بشأنه وجعله اماما وخطيبا بالمسجد الملاصق لمنزله على الخليج ودرس بالاشرفية والمشهد الحسيني في الفقه والحديث والتفسير وكثرت عليه الطلبة وضبطت من أملائه وتقريراته وقرأ المواهب والشمائل وصحيح البخاري وتفسير الجلالين بالمشهد الحسيني بين المغرب والعشاء وحضره أكابر الطلبة ولم يتزوج وفي آخر أمره تقشف في ملبسه ولبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلسانا كذلك واشتهر بالزهد والصلاح ويتردد كثيرا لزيارات المشايخ والاولياء ولم يزل على حاله حتى توفي في حادي عشر القعدة من السنة ﴿ومات﴾ الامام الفاضل العلامة الصالح المتجرد القانع الصوفي الشيخ علي بن عمر بن أحمد بن عمر ابن ناجي بن فنيش العوفي الميهي الشافعي الضرير نزيل طندتاء ولد بالميه احدى قرى مصر وأول من قدمها جده فنيش وكان مجذوبا من بني العونة العرب المشهورين بالبحيرة فتزوج بها وحفظ المترجم القرآن وقدم الجامع الازهر وجوده على بعض القراء واشتغل بالعلم على مشايخ عصره ونزل طندتاء فتديرها ودرس العلم بالمسجد المجاور للمقام الاحمدي وانتفع به الطلبة وآل به الامر الى أن صار شيخ العلماء هناك وتعلم عليه غالب من بالبلد علم التجويد وهو فقيه مجود ماهر حسن التقرير جيد الحافظة يحفظ كثيرا من النقول الغريبة وفيه أنس وتواضع وتقشف وانكسار وورد مصر في المحرم من هذه السنة ثم عاد الى طندتاء وتوفي في ثاني عشر ربيع الاول من السنة ولم يتعلل كثيرا ودفن بجانب قبر سيدي مرزوق من أولاد غازي في مقام مبني عليه رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الفاضل النحرير الذي وقف الادب عند بابه ولاذت أربابه باعتابه النبيه النبيل والالوذعي الجليل قاسم بن عطاء الله المصري الاديب ولد بمصر وبها نشأ وقرأ في الفنون على بعض أهل عصره وحفظ الملحة والالفية وغيرهما واشتهر بفن الادب والتوشيح والزجل وكان يعرف أولا بالزجال أيضا لاتقانه فيه وصار وحيد عصره في هذه الفنون بحيث لا يجاريه أحد مع ماله من الارتجال في الشعر مع غاية الحسن وأما في فن التاريخ فاليه المنتهى مع السلامة والتناسب وعدم التكلف فيه وكان الشيخ السيد العيدروس رحمه الله تعالى يتعجب منه ويقول هو ممن يلقنه جني ومن نوادره العجيبة هذان البيتان في تاريخ العام الجديد وهما يشتملان على ستة وثلاثين تاريخا وهما

حارست عام اللقا ينجبك لي ملكا * زانت معاليك جري العلم فيك جبلي
تلقى جمال طويل العمر صائنه * يجلو صداك تري في العز نجل علي

ومدح المرحوم السيد أبا هادي الوفائي بقصائد طنانة وكناه أبا القبول وقربه اليه وأدناه ومن مدائحه في المولى المعظم السيد محمد أبي الانوار بن وفا حفظه الله تعالى

لبني الوفا لاشك خير الباب * وبه السرور ونزهة الالباب * باب غدا الاولي الولاية مركزا
وهو المحيط ومجمع الاقطاب * ياآل طه ان لي في بابكم * خدا أمرغه على الاعتاب
ووسيلتي طول المدي بمحمد * نجل الوفا من سائر الاوصاب * السيد المولي السمي لجده الـ
مختار خير العجم والاعراب * العالم العلم المنير ومن له * شرف على لازم الايجاب

كشاف كنز العلم خازن درة * روض العلوم ومنهج الطلاب

وله فيه غرر قصائد فريدة ذكرها العلامة السيد حسن البدري العوضي في اللوائح الانواريه والمدائح الانوارية (ومن فوائده) التي انفرد بها عن أبناء عصره هذه الابيات الستة

مولاى حزت مهابة * وبلغت خير مآثر * السعد جاءك مقبلا * صفو بحسن سرائر
دامت لعزك بهجة * بجمال وقت باهر * لاتخش كيد حواسد * مولاك أكرم ناصر
كن في سرور آمنا * وكفيت شر مناظر * قد لاح عزك آهلا * بعلاك عبد القادر

وجعل لها جدولا هكذا ونزل فيه الحروف

د	ن	ت	ا	ل	و	ق	ك	لا	د	ا	م
ح	ي	ش	ث	ع	ى	لا	ف	خ	م	س	لا
ز	ر	ي	ع	ج	ز	ع	س	ك	ل	د	ح
ا	ر	ح	ك	ك	م	ك	و	د	ز	ا	ت
لا	م	ا	ه	ق	ا	ه	ا	و	ب	م	ه
ع	ا	د	ت	لا	ث	ب	ن	س	ج	ب	ب
ك	ك	و	ج	ف	ب	لا	و	م	ب	ص	و
ب	ي	ك	ا	ب	غ	ع	ف	لا	م	و	ل
ا	ش	ك	و	س	خ	د	ث	ا	ل	ح	ت
ق	م	م	ث	س	ر	ل	ر	ر	ق	ن	ى
د	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ن	ن	ب	ر	م
عبدالقادر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ظ	ص	ه	ى	ت

وطريق استخراج الابيات من هذا الجدول على طريق المقارعة أن يضع أصبعه على بيت من بيوته ويعد منه الى الخامس ويكتب السادس الى آخره يخرج له أربعة وعشرون حرفا فيحصل من مجموعها بيت من هذه الابيات ولما وقف على هذه الصفة مفرد عصره الشيخ عبد الله الادكاوي رحمه الله تعالى عمل أبياتا وجدولا وسبق به الى الغاية وهي هذه

ياسيدا بجماله * وبحسنه وكماله   بذ البرية جملة * قسرا بفرط دلاله
لاأنثني عن حسنه * ان من لي بوصاله   غصن تثنى معجبا * وامضني بنباله
ناديته صل آيسا * قد مل من بلباله   فاجاب مهلا انني * أنجيك من عذاله

والجدول هو هذا

ي	ب	لا	غ	ن	ف	ا	ذ	ا	ص	ا	ا
س	ا	ن	ن	د	ج	ي	ل	ث	ث	ى	ا
د	ب	ن	ث	ت	ب	ا	ر	ى	ن	ه	م
ب	ي	ع	ى	ص	ه	ج	ه	ن	م	ل	لا
م	ج	ح	ع	ا	ا	ا	م	س	ج	ي	ن
ل	ل	ن	ب	س	ن	ه	ت	ه	ا	ا	ي
و	ق	ا	و	ق	ا	ب	س	ن	ا	د	ن
ح	ر	م	م	م	ج	س	ا	ن	ض	ل	ى
ن	ب	ل	ن	م	ك	ه	ف	ى	ي	ن	م
و	ر	ب	ب	ب	ن	ك	ط	و	ن	ل	ع
م	د	ص	ب	ب	ذ	ا	لا	ا	ا	ا	ا
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ه	ه	ه	ه	ه	ه

واجتمع يوما في مجلس به جماعة من الادباء كالشيخ محمد بن الصلاحى والشيخ عامر الزرقاني وكان الوقت مطيرا وقد جادت السماء فاعطت من قطر السحاب درا وعبيرا فقال ابن الصلاحي مرتجلا

لقدومكم ضحك الغما * م فعلم العين البكا ماذاك الا أنــه * لنوال كفك قد حكى

فقال المترجم في الحال

أفديك بالعـين يا * نجل الصلاح مع الذكا هطل الغـمام كانه * لعزيز جاهك قد شكا

ثم أنشد ابن الصلاحي

نقط الطل بالآلى عروسا * جليت من جمالكم في منصه
جعل الله جمعكم جمع تصحيـح ليقضي المحب بالانس فرصه

وللمترجم تشطير أبيات ابن الصلاحى

(هات لي قهوة الشفا من شفاهك) * أنت زاه والروض حسن انتزاهك
لا تغـرنك ذلـتى يامفـدي * (واسقنيها على فخامة جاهك)
(عاطنيها ياأوحـد العصر لطفا) * وانطاقا واعطف على أواهـك
بالمعـالي غـدوت حـلو المعانى * (و بديع المثال في أشباهك)

(ياغز الالوصور البدر شخصا) * لم يقايسك لا وحق المك
واذا ما وافاك كل مليح * (ليضاهيك في البها لم يضاهك)
(عاطنيها يا حب جهرا ولا تخـ * ـتر) زحافا عن صبك المتناهك
لا تشانه بها سواى ولا تنـ * ـش (مـلاما فلذتي في شفاهك
(عاطنيها ولا تدع لى حراكا) * واتخذها لمعفق عن مياهك
أنا فى الصحو لو تنبهت جهدي * (لست أقوي علي كال انتباهك)
(هاتها والرخاخ في غفلات) * ورقاع الرضا زهت من نجاهك
ثم فرزن فانت أفرس منهم * (لا تدعهم فيفتكوا في شياهك)

وكان المترجم في مجلس من الادباء فكتب الي ابن الصلاحي يستدعيه الحضور لذلك المجلس ما نصه

مولاي يانجل الصلاحي * فديت منا بالنواظر * امنن وصحح جمعنا
بجميل ذاتك والمآثر * واذا حضرت تفضلا * فالالطاف عادات الاكابر
نثر الغمام على الربا * من فيضه نظم الجواهر * ونريد نحظى عند نطقك بالفرائد والازاهر

وكتب للسيد محمد الطنبولى ما نصه

طلعت أنجم المسرة ترنو * بعيون الهوي لبدر علاها * وعليها من الغرام غمام
فاذا مابدا الهلال جلاها * والتقي ابن الصلاح أعظم قدرا * من بدور الوفا وشمس علاها

فكتب ابن الصلاحي مرتجلا قبل حضوره

أتاني وذيل الانجم الزهر يعثر * وكف الثريا للفراقد تستر * وقد نثر الدر المنظم فازدري
بما كان من در السحائب يقطر * وكيف ودر القطر در مبدد * ونظمكم عقد من الروض مثمر
تحرك شوقا كان من قبل في الحشا * كمينا لان الشئ بالشئ يذكر * فجئنا كم سعيا على العين لم يكن
ليمنعني خوفا ولا ما يعثر * ولازال هذا الجمع جمع سلامة * وجمع أعاديه قليل مكسر

وقال مشطرا بيتي ابن الصلاحي

(لقد حركت نفسي الي ذلك الحمي) * مهامه عيس انهلتها المهامه * مراحم أبديها بغير مزاحم
(منازل تمت لى بهن منازه * (أنفس مهلا ليس بالسعي ينتهي) * مشارب فيها للرجال مشاره
عليك بحسن الصبر يانفس انها * (مكارم حلت دونهن المكاره)

وللمترجم قصائد ومقاطيع ومدائح وموشحات وأزجال وتواريخ لا تحصى ولا تسبر ولا تعد ولا تستقصى وقد تقدم بعض منها في تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة التى مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفى والموشحات المشهورة بين أرباب الفن والاغاني وهو شئ كثير جدا * توفي فى يوم الجمعة خامس شوال من السنة وأرخ وفاته العلامة الشيخ عبد الرحمن البشبيشي رحمه الله تعالى بقوله

در نظمي أرخوه * قاسم في الخلد يرحل

﴿ ومات ﴾ الخواجا المعظم والتاخودة المكرم الحاج أحمد أغا ابن ملا مصطفى الملطيلي كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب أهل الوجاهة المعتبرين عمدة في بابه عدة لاحبابه ومن يلوذ بجنابه وينتمي لسدته وأعتابه محتشما في نفسه مبجلا بين أبناء جنسه توفي يوم الاربعاء ثاني عشرين القعدة ولم يخلف بعده مثله ﴿ ومات ﴾ صاحبنا النبيه المفوه الفصيح المتكلم الكاتب المنشي حسين بن محمد المعروف بدرب الشمسي وهو أحد اخوة حسن افندي من بيت المجد والرياسة والشرف والفضيلة وكان من نوادر العصر في الفصاحة واستحضار المسائل الغريبة والنكات والفوائد الفقهية والطبية وعنده حرص على صيد الشوارد وأدرك بمصر أوقاتا ولذات في الايام السابقة قبل أن يخرجهم علي بيك من مصر في سنة اثنتين وثمانين ونفيهم الي الحجاز وبعد رجوعهم في سنة سبع وثمانين ولكن دون ذلك ولم يزل في حلل السيادة حتي تملل نحو عشرين يوما وتوفي في شهر رمضان من السنة وصلى عليه بمصلى أيوب بيك ودفن عند أسلافه وخلفه من بعده ابنه حسن جربجي الموجود الآن بارك الله فيه ورحم سلفه ﴿ ومات ﴾ العمدة المفضل والملاذ المبجل الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصاري الجرجاوي الخير المكرم الجواد من بيت الثروة والفضل جدوده مالكية فتحنف كان من أهل المآثر في اكرام الضيوف والوافدين وله حسن توجه مع الله تعالى وأوراد وأذكار وقيام الليل يسهر غالب ليله وهو يتلو القرآن والاحزاب وورد مصر مرارا وفي آخرة انتقل اليها بعياله واشتري منزلا واسعا بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية وصار يتردد في دروس العلماء مع اكرامهم له ثم توجه الى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب العسيرات فقتلوه غيلة في هذه السنة رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الامير المبجل صالح أفندي كاتب وجاق التفجية وهو من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلي نشأ من صغره في صلاح وعفة وحبب اليه القراءة وتجويد الخط فجوده على حسن افندي الضيائي والانيس وغيره حتي مهر فيه وأجازه علي طريقتهم واصطلاحهم واقتنى كتبا كثيرة وكان منزله مأوى ذوى الفضائل والمعارف وله اعتقاد حسن وحب في المرحوم الوالد لا ينقطع عن زيارته في كل جمعة مرة أو مرتين وكان مترفها في مأكله وملبسه معتبرا في ذاته وجيها منور الوجه والشيبة له من اسمه نصيب وعنده حزم ومماليكه أحمد ومصطفى تمرض نحو سنة وعجز عن ركوب الخيل وصار يركب حمارا عاليا ويستند على أتباعه ولم يزل حتي توفى في هذه السنة رحمه الله تعالى وانقضت هذه السنة

واستهلت سنة خمس ومائتين والف

(في حادي عشر المحرم) ورد أغا وعلى يده تقرير لاسمعيل باشا على السنة الجديدة فعملوا له موكبا وطلع الي القلعة وقرئ المقرر بحضرة الجمع وضربوا له مدافع (وفي ذلك اليوم) قبض اسمعيل بيك علي المعلم يوسف كساب معلم الدواوين وأمر بتغريقه في بحر النيل (وفي

صبحها) تواصالح أغاغات الارنؤد قيل ان السبب في ذلك انه تواطأ مع الامراء القبالي بواسطة المعلم يوسف المذكور على انه يملكهم المراكب الرومية والقلاع التي بناحية طرا والجيزة وعملوا له مبلغا من المال التزم به الذمي يوسف وكتب على نفسه تمسكا بذلك (وفيه) كثر تعدى أحمد أغا الوالي على أهل الحسينية وتكرر قبضه وايذاؤه لأناس منهم بالحبس والضرب وأخذ المال بل ونهب بعض البيوت وأرسل في يوم الجمعة ثاني عشرينه أعوانه بطلب أحمد سالم الجزار شيخ طائفة البيومية وله كلمة وصولة بتلك الدائرة وأرادوا القبض عليه فثارت طوائفه على أتباع الوالي ومنعوه منهم وتحركت حميتهم عند ذلك وتجمعوا وانضم اليهم جمع كثير من أهل تلك النواحي وغيرها وأغلقوا الاسواق والدكاكين وحضروا الى الجامع الازهر ومعهم طبول وقفلوا أبواب الجامع وصعدوا على المنارات وهم يصرخون ويصيحون ويضربون على الطبول وأبطلوا الدروس فقال لهم الشيخ العروسى أنا أذهب الى اسمعيل بيك في هذا الوقت وأكلمه في عزل الوالي وتخلص منهم بذلك وذهب الى اسمعيل بيك فاعتذر بأن الوالى ليس من جماعته بل هو من جماعة حسن بيك الجداوى وأمر بعض أتباعه بالذهاب اليه واخباره بجمع الناس والمشايخ وطلبهم عزل الوالي فلم يرض بذلك وقال ان كان أنا أعزل الوالى تابعى يعزل هو الآخر الاغا تابعه ويعزل رضوان كتخدا المجنون من المقاطعة ويرفع مصطفى كاشف من طرا ويطرد عسكر القليونجية والارنؤد وترددت بينهم الرسل بذلك ثم ركب حسن بيك وخرج الى ناحية العادلية مثل المغضب وصار أحمد أغا الوالى يركب بجماعة كثيرة ويشق من المدينة ليغيظ العامة وكذلك تجمع من العامة خلائق كثيرة ووقع بينه وبينهم بعض مناوشات في مروره وانجرح بينهم جماعة وقتل شخصان ثم ركب المشايخ وذهبوا الى بيت محمد أفندي البكري وحضر هناك اسمعيل بيك وطيب خاطرهم والتزم لهم بعزل الوالى ومر الوالى في ذلك الوقت على بيت الشيخ البكري وكثير من العامة مجتمع هناك ففزع فيهم بالسيف وفرق جمعهم وسار من بينهم وذهب في طريقه ثم زاد الحال وكثرت غوغاء الناس وشوا طوائف يأمرون بغلق الدكاكين واجتمع بالازهر الكثير منهم واستمرت هذه القضية الى يوم الثلاثاء ثالث صفر ثم طلع اسمعيل بيك والامراء الى القلعة واصطلحوا على عزل الوالى والاغا وجعلوهما صنجقين وقلدوا خلافهما الاغا من طرف اسمعيل بيك والوالى من طرف حسن بيك ونزل الوالى الجديد من الديوان الى الازهر وقابل المشايخ الحاضرين واسترضاهم ثم ركب الي بيته وانفض الجمع وكانها طلعت بأيديهم والذى كان راكب حمار ركب فرسا (وفى ليلة الجمعة خامس شهر صفر) غيمت السماء غيما مطبقا وسحت أمطار غزيرة كافواه القرب مع رعد شديد الصوت وبرق متتابع متصل قوى اللمعان يخطف بالابصار مستديم الاشتعال واستمر ذلك بطول ليلة الجمعة ويوم الجمعة والامطار نازلة حتى سقطت الدور القديمة على الناس ونزلت السيول من الجبل حتى ملأت الصحراء وخارج باب النصر وهدمت الترب وخسفت القبور وصادف ذلك اليوم دخول الحجاج الى المدينة فحصل لهم غاية المشقة وأخذ السيل صيوان أمير

الحاج بما فيه وانحدر به من الحصوة الى بركة الحج وكذلك خيام الامراء وغيرهم وسالت السيول من باب النصر ودخلت البلد وامتلات الوكائل بالمياه وكذلك جامع الحاكم وقتلت أناس في حواصل الخانات وصار خارج باب النصر بركة عظيمة متلاطمة بالامواج وانهدم من دور الحسينية أكثر من النصف وكان أمرا مهولا جدا (وفيه) حصل أيضا كائنة عبد الوهاب افندي بشناق الواعظ وذلك أنه مات رجل من البشانقة من أهل بلده وكان قد جعله وصيا على تركته فاستولى عليها واستأصلها وكان للرجل المتوفي شركة بناحية الاسكندرية فسافر المذكور الى الاسكندريه وحاز باقي التركة أيضا ورجع الي مصر وحضر الوارث وطالبه بتركة مورثه فاظهر له شيأ نزرا فذهب الوارث الي القاضي فدعاه القاضي وكلمه في ذلك فقال له أنا وصي مختار وأنا مصدق وليس عندي خلاف ما سلمته له فقال له القاضي انه يدعي عليك بكذا وكذا وعنده اثبات ذلك وطال بينهما الكلام وتطاول على القاضي واستجهله فطلع القاضي الي الباشا وشكاه فأمر باحضاره فحضر في جمع الديوان وناقشوه فلم يتزلزل عن عناده الى أن نسب الكل الى الانحراف عن الحق فحنق الباشا منه وأمر برفعه من المجلس فقبضوا عليه وجروه وضربوه ورموا تاجه الي الارض وحبسوه في مكان وصادف أيضا ورود مكتوب من ناحية المدينة من مفتيها كان أرسله المذكور اليه لسبب من الاسباب وذكر فيه الباشا بقوله التعيس الحربي وكذلك الامراء بنحو ذلك فأرسله المفتي وأعاده على يد بعض الناس الي اسمعيل بيك حقدا منه عليه لكراهة خفية بينهما سابقة وأوصله اسمعيل بيك أيضا الى الباشا فازداد غيظا وأرعد وابرق وأحضر بشناق افندي من محبسه وقت القائلة وأراه ذلك المكتوب فسقط في يده واعتذر فلطمه على وجهه ونتف لحيته وأراد أن يضربه بخنجره فشفع فيه أكابر أتباعه ثم أخذوه وسجنوه وأمر بمحاسبته على ما أخذه من التركة فحوسب وطولب وبقي بالحبس حتى وفي ما طلع عليه وشفع فيه علي بيك الدفتردار وخلصه من الترسيم (وفي أواخر صفر) قلدوا أحمد بيك الوالي المذكور كشوفية الدقهلية وعثمان بيك الحسنى الغربية وشاهين بيك شرقية بلبيس وعلي بيك جركس المنوفية وصار جماعة أحمد بيك وأتباعه عند سفرهم يخطفون دواب الناس من الاسواق وخيول الطواحين ولما سرحوا في البلاد حصل منهم ما لاخير فيه من ظلم الفلاحين مما هو معلوم من أفعالهم (وفي شهر ربيع الاول) كمل بناء بيت اسمعيل بيك وبياضه وأتمه على هيئة متقنة وترتيب في الوضع ونقل اليه قطع الاعمدة العظام التى كانت ملقاة في مكان الجامع الناصري الذي عند فم الخليج وجعلها في جدرانه وبنى به مقعدا عظيما متسعا ليس له مثيل في مقاعد بيوت الامراء في ضخامته وعظمه وهو في جهة البركة وغرس بجانبه بستانا عظيما وظن أن الوقت قد صفا له قال الشاعر

هذى المنازل قبلنا * كم ذا تداولها أناس
كم بدع ملكا وكم * من مدة وضع الاساس
غرسوا وغيرهم اجتنى * من بعدهم ثمر الغراس
دول تمر كأنها * أضغاث حلم في نعاس

(وفي أواخر شهر جمادى الاولى) أشيع في الناس ان في ليلة السابع والعشرين نصف الليل يحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات ونسبوا هذا القول الى أخبار بعض الفلكيين من غير أصل واعتقده الخاصة فضلا عن العامة وصمموا على حصوله من غير دليل لهم على ذلك فلما كانت تلك الليلة خرج غالب الناس الى الصحراء والى الاماكن المتسعة مثل بركة الازبكية والفيل وخلافهما ونزلوا في المراكب ولم يبق في بيته الامن ثبته الله وباتوا ينتظرون ذلك الى الصباح فلم يحصل شيء وأصبحوا يتضاحكون على بعضهم كما قيل

وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

(وفيه) ابتدأ أمر الطاعون وداخل الناس منه وهم عظيم (وفيه) قلدوا عبد الرحمن بيك عثمان وجعلوه صنجق الخزينة وشرعوا في تشهيله واجتهد اسمعيل بيك في سفر الخزينة على الهيئة القديمة ولبس المناصب والسدارة وأرباب الخدم وقد بطل هذا الترتيب والنظام من نيف وثلاثين سنة فاراد اسمعيل بيك اعادته ليكون له بذلك منفعة ووجاهة عند دولة بني عثمان فلم يرد الله بذلك وعاجله الرجز (وفي شهر رجب) زاد أمر الطاعون وقوى عمله بطول شهر رجب وشعبان وخرج عن حد الكثرة ومات به مالا يحصي من الاطفال والشبان والجواري والعبيد والمماليك والاجناد والكشاف والامراء ومن أمراء الالوف الصناجق نحو اثنى عشر صنجقا ومنهم اسمعيل بيك الكبير المشار اليه وعسكر القليونجية والارنؤد الكائنون ببولاق ومصر القديمة والجيزة حتى كانوا يحفرون حفرا لمن بالجيزة بالقرب من مسجد أبي هريرة ويلقونهم فيها وكان يخرج من بيت الامير في المشهد الواحد الخمسة والستة والعشرة وازدحموا على الحوانيت في طلب العدد والمغسلين والحمالين ويقف في انتظار المغسل أو المغسلة الخمسة والعشرة ويتضاربون على ذلك ولم يبق للناس شغل الا الموت وأسبابه فلا تجد الامريضا أو ميتا أو عائدا أو معزيا أو مشيعا أو راجعا من صلاة جنازة أو دفن أو مشغولا في تجهيز ميت أو باكيا على نفسه موهوما ولا تبطل صلاة الجنائز من المساجد والمصليات ولا يصلي الا على أربعة أو خمسة أو ثلاثة وندر جدا من يشتكي ولا يموت وندر أيضا ظهور الطعن ولم يكن بحمي بل يكون الانسان جالسا فيرتعش من البرد فيدثر فلا يفيق الا مخلطا أو يموت من نهاره أو ثاني يوم وربما زاد أو نقص أو كان بخلاف ذلك وكان شبيها بفصل البقر الذي تقدم واستمر عمله الى أوائل رمضان ثم ارتفع ولم يقع بعد ذلك الا قليلا نادرا ومات الاغا والوالي اثناء ذلك فولوا خلافهما فماتا بعد ثلاثة أيام فولوا خلافهما فماتا أيضا واتفق ان الميرات انتقل ثلاث مرات في جمعة واحدة ولما مات اسمعيل بيك تنازع الرياسة حسن بيك الجداوي وعلى بيك الدفتردار ثم اتفقوا على تأمير عثمان بيك طبل تابع اسمعيل بيك على مشيخة البلد وسكن ببيت سيده وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان أمير حاج ثم انهم أظهروا الخوف والتوبة والاقلاع وابطال الحوادث والمظالم

وزيادات المكوس ونادوا بذلك وقلدوا أمراء عوضا عن المقبورين من مماليكهم (وفي غرة رمضان) حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل اسمعيل باشا وان يتوجه الي الموره وان باشة الموره محمد باشا الذي كان بجدة في العام الماضى المعروف بعزت هو والى مصر فعملوا الديوان وقرئت المرسومات فقال الامراء لانرضى بذهابك من بلدنا وأنت أحسن لنا من الغريب الذى لانعرفه فقال وكيف يكون العمل ولايمكن المخالفة فقالوا نكتب عرضحال الي الدولة ونرجوا تمام ذلك فقال لايتم ذلك فان المتولى كانكم به وصل الى الاسكندرية وعزم على النزول صبح تاريخه ثم انهم اتفقوا على كتابة عرضحال بسبب تركة اسميل بيك خوفا من حضور معين بسبب ذلك وعين للسفرية الشيخ محمد الامير (وفي يوم الخميس خامس عشر رمضان) نزل الباشا من القلعة الى بولاق وقصد السفر على الفور وطلب المراكب وأنزل بها متاعه وبرقه فلما رأوا منه العجلة وعدم التأني وقصدهم تأخيره الي حضور الباشا الجديد ويحاسب علي مادخل في جهته فاجتمعوا عليه صحبة الاختيارية وكلموه في التأني فعارضهم وعاندهم وصمم على السفر من الغد فاغلظوا عليه في القول وقالوا له هذا غير مناسب يقال ان الباشا أخذ مال مصر وهرب فقال وأي شئ أخذته منكم وقالوا لابد من عمل حساب فان الحساب لاكلام فيه ولابد من التأني حتي نعمل الحساب فقال أنا أبقى عندكم الكتخدا خاسبوه نيابة عني والذى يطلع لكم في طرفي خذوه منه فلم يرضوا بذلك فقال أنا لابد من سفري اما اليوم أوغدا فقاموا من عنده علي غير رضا وأرسلوا الاغا والوالى ينادايان علي ساحل البحر على المراكب بان كل من سافر بشئ من متاع الباشا أو يأخذ من أتباعه يستاهل الذى يجري عليه وطردوا النواتية من المراكب ولم يتركوا في كل مركب الا شخصا واحدا نوتيا فقط وتركوا عند بيت الباشا جماعة حراس (وفيه) حضر خازندار الباشا الجديد وأخبر بوصول مخدومه الى ثغر الاسكندرية ومعه خلعة القائمقامية لعثمان بيك طبل ومكاتبة الى الامراء بعدم سفر الملاقاة وأرباب الخدم على العادة وأخبر انه واصل الى رشيد في البحر بالتقاير فنزل لملاقاته أغات المتفرقة فقط (وفيه) رفعوا مصطفى كاشف من طرا وعملوه كتخدا عثمان بيك شيخ البلد (وفيه) أشيع بان عبد الرحمن بيك الابراهيمى حضر من طرف الشام ومر من خلف الجبل وذهب الي سيده بالصعيد (وفي غرة شوال يوم الجمعة وليلة السبت) حضر الباشا الجديد الى ساحل بولاق فعملوا له مقالة وركب الامراء وعدوا الى بر انبابة وسلموا عليه وعدي صحبتهم وركب الى قصر العيني وأوكب في يوم الاثنين رابعه في موكب أقل من العادة بكثير الي القلعة من ناحية الصليبة وضربوا له مدافع من القلعة (وفي ذلك اليوم) سافر الشيخ محمد الامير بالعرضحال وكانوا أخروا سفره الي أن وصل الباشا الجديد وغيروه بعد أن عرضوا عليه الامر ثم انهم عملوا حساب الباشا المعزول فطلع عليه للباشا المتولى مائتا كيس من ابتداء منصبه وهو سابع عشر رجب وللامراء مبالغ أيضا فسدد ذلك بعضه أوراق وبعضه نقود وبعضه أمتعة وأذنوا له بالسفر فشرع في نزول متاعه

بالمراكب بطول يوم الخميس والجمعة وأراد أن يسافر يوم السبت ففي تلك الليلة وصل بشلي من الروم
وبيده مرسوم فعمل الباشا في صبحها ديوانا حضر فيه المشايخ والامراء وأبرز الباشا المرسوم فكان
مضمونه محاسبة الباشا المعزول من ابتداء شهر توت واستخلاص ما نأداه من ابتداء المدة فعند ذلك
أرسلوا ثانيا وحجزوا عليه ونكتوا عزاله من المراكب وحبسوا النواتية ونادوا عليه ثاني مرة وذلك
في سادس عشره (وفيه) توارد الاخبار بان الامراء القبالي تحركوا الى الحضور الى مصر فانه
لما حصل ما حصل من موت اسمعيل بيك والامراء حضر مراد بيك من أسيوط الى المنية وانتشر
باقي الامراء في المقدمة وعدي بعضهم الى الشرق ووصلت أوائلهم الى كفر العياط وأما
ابراهيم بيك فانه لم يزل مقيما بمنفلوط ومنتظر ارتحال الحجاج ثم يسير الى جهة مصر فارسلوا على
بيك الجديد الى طرا عوضا عن مصطفى كاشف وأرسلوا صالح بيك الى الجيزة وأخذوا في الاهتمام
(وفيه) حفر خندق من البحر الى المتاريس وفردوا فلاحين على البلاد للحفر مع اشتغالهم بامور الحج
ودعواهم نقص مال الصرة وتعطيل الجامكية المضافة لدفتر الحرمين وتوجيه المعينين من القليوبية على
الملتزمين (وفي يوم الاحد رابع عشرينه) حضر السيد عمر أفندي مكرم الاسيوطي بمكاتبة من الامراء
القبليين خطابا الى شيخ البلد والمشايخ وللباشا امرا (وفيه) سافر اسمعيل باشا المنفصل من بولاق بعد أن
أدى ما عليه (وفي يوم الاثنين خامس عشرينه) خرج المحمل صحبة أمير الحاج حسن بيك قصبة رضوان
(وفي يوم الثلاثاء) اجتمعوا بالديوان عند الباشا وقرئت المكاتبات الواصلة من الامراء القبليين فكان حاصلها
أننا في السابق طلبنا الصلح مع اخواننا والصفح عن الامور السالفة فابي المرحوم اسمعيل بيك ولم يطمئن
لطرفنا وكل شيء نصيب والامور مرهونة باوقاتها والآن اشتقنا الى عيالنا وأوطاننا وقد طالت علينا الغربة
وعزمنا على الحضور الى مصر على وجه الصلح وبيدنا أيضا مرسوم من مولانا السلطان وصل الينا صحبة
عبد الرحمن بيك بالعفو والرضا والماضي لا يعاد ونحن أولاد اليوم وان أسيادنا المشايخ يضمنون غائلتنا فلما
قرئت تلك المكاتبة التفت الباشا الى المشايخ وقال ما تقولون فقال الشيخ العروسي ان كان التفاقم بينهم وبين
أمرائنا المصرية الموجودين الآن فاننا نترجى عندهم وان كان ذلك بينهم وبين السلطان فالامر لنائب
مولانا السلطان ثم اتفق الرأي على كتابة جواب حاصله ان الذي يطلب الصلح يقدم الرسالة بذلك قبل
قدومه وهو بمكانه وذكرتم أنكم تائبون وقد تقدم منكم هذا القول مرارا ولم نر له أثرا فان شرط التوبة
رد المظالم وأنتم لم تفعلوا ذلك ولم ترسلوا ما عليكم من الميري في هذه المدة فان كان الامر كذلك فترجعوا
الى أماكنكم وترسلوا المال والغلال وترسل عرضحال الى الدولة بالاذن لكم فان الامراء الذين بمصر
لم يدخلوها بسيفهم ولا بقوتهم وانما السلطان هو الذي أخرجكم وأدخلهم واذا حصل الرضا فلا مانع لكم
من ذلك فانا الجميع تحت الامر وعلم على ذلك الجواب الباشا والمشايخ وسلموه الى السيد عمر وسافر به في
يوم الثلاثاء المذكور ثم اشتغلوا بمهمات الحج وادعوا نقص مال الصرة ستين كيسا ففردوها على التجار

ود كاكين الغورية وارتحل الحاج من الحصوة وصحبته الركب الفاسي وذلك يوم السبت غايته وبات بالبركة وارتحل يوم الاحد غرة ذي القعدة (وفي ذلك اليوم) عملوا الديوان بالقلعة ورسموا بنفي من كان مقيما بمصر من جماعة القبليين فنفوا أيوب بيك الكبير وحسن كتخدا الجربان الي طندتا وكتبوا فرمانا بخروج الغريب وفرمانا آخر بالامن والامان وأخذهما الوالي والاغا ونادوا بذلك في صبحها في شوارع البلد ونبهوا علي تعمير الدروب وقفل أبواب الاطراف وأجلسوا عند كل من كرخ حراسا (وفي يوم الخميس) نزل الاغا وامامه المناداة بفرمان علي الاجناد والطوائف والمماليك بالخروج الي الخلاء (وفيه) وصل قاصد من الديار الرومية وهو أغا معين بطاب تركة اسمعيل بيك وباقي الامراء الهالكين بالطاعون فانزلوه ببيت الزعفراني وكرروا المناداة بالخروج الي ناحية طرا وكل من تأخر بعد الظهر يستحق العقوبة (وفي تلك الليلة وقت المغرب) طلع الامراء الى الباشا وأشاروا عليه بالنزول والتوجه الى ناحية طرا فنزل في صبحها وخرج الي ناحية طرا كما أشاروا عليه وكذلك خرج الامراء وطاف الاغا والوالي بالشوارع وهما ينادیان علي الانفاشات المنتسبين الى الوجاقات بالصعود الى القلعة والباقي بالخروج الى متاريس الجيزة وطلع الاوده باشا والاختيارية وجلسوا في الابواب (وفي يوم السبت) أشيع أن الامراء القبليين يريدون التخريم من وراء الجبل الي جهة العادلية فخرج أحمد بيك وصالح بيك تابع رضوان بيك الى جهة العادلية وأقاموا هناك للمحافظة بتلك الجهة وأرسلوا أيضا الى عرب العائد فحضروا أيضا هناك (وفيه) وصل القبليون الي حلوان ونصبوا وطاقهم هناك وأخذ المصريون حذرهم من خلف متاريس طرا (وفي يوم الثلاثاء) توجه المشايخ الي ناحية طرا وسلموا علي الباشا والامراء ورجعوا وذلك باشارة الامراء ليشاع عند الاخصام ان الرعية والمشايخ معهم وبقي الامر علي ذلك الى يوم الثلاثاء التالي (وفي صبح يوم الاربعاء) نزل الاغا والوالي وامامهم المناداة على الرعية والعامة الكافة بالخروج في صبح يوم الخميس صحبة المشايخ ولا يتأخر أحد وحضر الشيخ العروسي الى بيت الشيخ البكري وعملوا هناك جمعية وخرج الاغا من هناك ينادى في الناس ووقع الهرج والمرج وأصبح يوم الخميس فلم يخرج أحد من الناس وأشيع ان الامراء القبليين نزلوا أثقالهم في المراكب وغمموا الي قبلي ويقولون ان قصدهم الرجوع وبقي الامر علي السكوت بطول النهار والناس في بهتة والامراء متخيلون من بعضهم البعض وكل من علي بيك الدفتردار وحسن بيك الجداوي يسيء الظن بالآخر ولم يخطر بالبال مخامرة عثمان بيك طبل ولا الباشا فان عثمان بيك تابع اسمعيل بيك الخصم الكبير وقد تعين عوضه في امارة مصر ومشيختها والباشا لم يكن من الفريقين فلما كان الليل تحول الباشا والامراء وخرجوا الى ناحية العادلية وأخرجوا اشر كفلاك صحبتهم وجملة مدافع وعملوا متاريس فما فرغوا من عمل ذلك الا ضحوة النهار من يوم الجمعة وهم واقفون علي الخيول فلم يشعروا الا والامراء القبالي نازلون من الجبل بخيولهم ورجالهم لكنهم في غاية من الجهد والمشقة فلما نزلوا وجدوا الجماعة والمتاريس امامهم فتشاور المصريون مع بعضهم في الهجوم عليهم فلم يوافق عثمان بيك علي ذلك وثبطهم عن الاقدام ورجعوا جميع

الحملة الى مصر ووقفوا على جرائد الخيل فتمنع القبليون وتباعدوا عنهم ونزلوا عند سبيل علام يأخذون لهم راحة حتى يتكاملوا فلما تكاملوا ونصبوا اخبياءهم واستراحوا الى العصر ركب مصطفى كاشف صهر حسن كتخدا علي بيك وهو من مماليك محمد بيك الالفى وصحبته نحو خمسة مماليك وذهب الى سيده ثم ركب محمد بيك المبدول أيضا باتباعه وذهب الى ابراهيم بيك ثم ركب قاسم بيك باتباعه وذهب الى مراد بيك لانه في الاصل من أتباعه ثم ركب مصطفى كاشف الغزاوي وهو أخو عثمان بيك طبل شيخ البلد وذهب أيضا اليهم واستوثق لاخيه فكتب له ابراهيم بيك بالحضور فلم يتمكن من الحضور الا بعد العشاء الاخيرة حتى انفرد عن حسن بيك وعلى بيك فلما فعل ذلك وفارقهما سقط في أيديهما وغشي على علي بيك ثم أفاق وركب مع حسن بيك وصناجقه وهم عثمان بيك وشاهين بيك وسليم بيك المعروف بالدمرجي الذي تأمر عوضا عن علي بيك الحبشي ومحمد بيك كشكش وصالح بيك الذي تأمر عوضا عن رضوان بيك العلوي وعلي بيك الذي تأمر عوضا عن سليم بيك الاسماعيلي وذهب الجميع من خلف القلعة على طريق طرا وذهبوا الى قبلي حيث كانت أخصامهم فسبحان مقلب الاحوال ولما حضر عثمان بيك وقابل ابراهيم بيك أرسله مع ولده مرزوق بيك الى مراد بيك فقابله أيضا ثم حضرت اليهم الوجاقلية والاختيارية وقابلوهم وسلموا عليهم وشرع أتباعهم في دخول مصر بطول ليلة السبت حادي عشرين شهر القعدة ولما طلع النهار دخلت أتباعهم بالحملات والجمال شيء كثير جدا ثم دخل ابراهيم بيك وشق المدينة ومعه صناجقه ومماليكه وأكثرهم لابسون الدروع ثم دخل بعده سليمان بيك والاغا وأخوه ابراهيم بيك الوالي ثم عثمان بيك الشرقاوي وأحمد بيك الكلارجي وأيوب بيك الدفتردار ومصطفى بيك الكبير وعلي أغا وسليم أغا وقائد أغا وعثمان بيك الاشقر الابراهيمي وعبد الرحمن بيك الذي كان باسلامبول وقاسم بيك الموسقو وكشافهم وأغواتهم وأما مراد بيك فانه دخل من علي طريق الصحراء ونزل على الرميلة وصحبته عثمان بيك الاسماعيلي شيخ البلد وأمراؤه وهم محمد بيك الالفى وعثمان بيك الطنبرجي الذي كان باسلامبول أيضا وكشافهم وأغواتهم واستمر انجرارهم الى بعد الظهر خلاف من كان متأخرا أو منقطعا فلم يتم دخولهم الا في ثاني يوم وأما مصطفى أغا الوكيل فانه التجأ الى الباشا وكذلك مصطفى كاشف طرا فأخذهما الباشا صحبته وطلعا الى القلعة ودخل الامراء الى بيوتهم وبانوابها ونسوا الذي جرى وأكثر البيوت كان بها الامراء الهالكون بالطاعون وبقي بها نساؤهم ومات غالب نساء الغائبين فلما رجعوا وجدوها عامرة بالحريم والجواري والخدم فتزوجوهن ووجدوا فراشهم وعملوا أعراسهم ومن لم يكن له بيت دخل ما أحب من البيوت وأخذه بما فيه من غير مانع وجلس في مجلس الرجال وانتظر تمام العدة ان كان بقي منها شيء وأورثهم الله أرضهم وديارهم وأموالهم وأزواجهم (وفي يوم الاحد) ركب سليم أغا ونادي على طائفة القليونجية والارنؤد والشوام بالسفر ولا يتأخر منهم أحد وكل من وجد بعد ثلاثة أيام استحق ما ينزل به

ثم ان المماليك صاروا كل من صادفوه منهم أو رأوه أهانوه وأخذوا سلاحه فاجتمع منهم طائفة وذهبوا الي الباشا فارسل معهم شخصا من الدلاة أنزلهم الي بولاق في المراكب وصار أولاد البلد والصغار يسخرون بهم ويصفرون عليهم بطول الطريق وسكن مراد بيك ببيت اسمعيل بيك وكأنه كان بنيه من أجله (وفي يوم الاثنين) أيضا طاف الاغا وهو ينادي علي القابجية والارنؤد (وفي يوم الخميس سادس عشرينه) صعد الامراء الي القلعة وقابلوا الباشا وكانوا يروه ولم يرهم قبل ذلك اليوم فخلع عليهم الخلع ونزلوا من عنده وشرعوا في تجهيز تجريدة الي الهاربين لانهم حجزوا ماوجدوه من مراكبهم وأمتعتهم وكتب الباشا عرضحال في ليلة دخولهم وأرسله صحبة واحد ططرى الى الدولة بحقيقة الحال وعينوا التجريدة ابراهيم بيك الوالى وعثمان بيك المرادي متقلدا امارة الصعيد وعثمان بيك الاشقر وأحضر مراديك حسن كتخدا علي بيك بأمان وقابله وقيده بتشهيل التجريدة وعمل البقسماط ومصروف البيت من اللحم والخبز والسمن وغير ذلك ووجه عليه المطالب حتى صرف ماجمعه وحواه وباع متاعه وأملاكه ورهنها واستدان ولم يزل حتى مات بقهره وقلدوا علي أغا مستحفظان سابقا وجعلوه كتخدا الجاويشية (وفى حادي عشرين شهر الحجة الموافق لسابع عشر مسرى القبطي أوفي النيل أذرعه ونزل الباشا الى قصر السد وحضر القاضي والامراء وكسر السد بحضرتهم وعملوا الشنك المعتاد وجري الماء في الخليج ثم توقفت الزيادة ولم يزد بعد الوفاء الاشيأ قليلا ثم نقص واستمر يزيد قليلا وينقص الى الصليب فضجت الناس وتشحطت الغلال وزاد سعرها وانكبوا علي الشراء ولاحت لوائح الغلاء (وفيه) أيضا شرع الامراء في التعدى علي أخذ البلاد من أربابها من الوجاقلية وغيرهم وأخذوا بلاد أمير الحاج (وفيه) صالح الباشا الامراء علي مصطفى أغا الوكيل وخلوا له داره وقد كان سكن بها عثمان بيك الاشقر فاخلاه له ابراهيم بيك ونزل من القلعة اليه ولازمه ابراهيم بيك ملازمة كلية وكذلك مصطفى كاشف الذى كان بطرف الازم مراديك واختص به وصار جليسه ونديمه

﴿ ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان ﴾

مات شيخنا علم الاعلام والساحر اللاعب بالافهام الذى جاب في اللغة والحديث كل فج وخاض من العلم كل لج المذلل له سبل الكلام الشاهد له الورق والاقلام ذو المعرفة والمعروف وهو العلم الموصوف العمدة الفهامة والرحلة النسابه الفقيه المحدث اللغوى النحوى الاصولى الناظم الناثر الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضي الحسينى الزبيدي الحنفى هكذا ذكر عن نفسه ونسبه ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف كما سمعته من لفظه ورأيته بخطه ونشأ ببلاده وارتحل في طلب العلم وحج مرارا واجتمع بالشيخ عبد الله السندي والشيخ عمر بن أحمد بن عقيل المكي وعبد الله السقاف والمسند محمد بن علاء الدين المزجاجي وسليمان بن يحيي وابن الطيب واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة وبالشيخ عبد الله ميرغني الطائفى في سنة ثلاث وستين ونزل بالطائف بعد ذهابه الي اليمن ورجوعه

في سنة ست وستين فقرأ على الشيخ عبد الله في الفقه وكثيرا من مؤلفاته وأجازه وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ولازمه ملازمة كلية وألبسه الخرقة وأجازه بمروياته ومسموعاته قال وهو الذي شوقني الى دخول مصر بما وصفه لي من علمائها وأمرائها وأدبائها وما فيها من المشاهد الكرام فاشتاقت نفسي لرؤياها وحضرت مع الركب وكان الذي كان وقرأ عليه طرفا من الاحياء وأجازه بمروياته ثم ورد الى مصر في تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد علي المقدسي الحنفي من علماء مصر وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوي والجوهري والحفني والبليدي والصعيدي والمدابغي وغيرهم وتلقي عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشأنه اسمعيل كتخدا عزبان ووالاه بره حتى راج أمره وترونق حاله واشتهر ذكره عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة وسافر الى الصعيد ثلاث مرات واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه وأكرمه شيخ العرب همام واسمعيل أبو عبد الله وأبو علي وأولاد نصير وأولاد وافي وهادوه وبروه وكذلك ارتحل الي الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقي البنادر العظيمة مرارا حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها وأكرمه الجميع واجتمع بأكابر النواحي وأرباب العلم والسلوك وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم وصنف عدة رحلات في انتقالاته في البلاد القبلية والبحرية تحتوى علي لطائف ومحاورات ومدائح نظما ونثرا لو جمعت كانت مجلدا ضخما وكناه سيدنا السيد أبو الانوار بن وفا بأبي الفيض وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وذلك برحاب ساداتنا بني الوفا يوم زيارة المولد المعتاد ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة وشرح في شرح القاموس حتى أتمه في عدة سنين في نحو أربعة عشر مجلدا سماه تاج العروس ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية وذلك في سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه في علم اللغة وكتبوا عليه تقاريظهم نثرا ونظما فممن قرظ عليه شيخ الكل في عصره الشيخ علي الصعيدي والشيخ أحمد الدردير والسيد عبد الرحمن العيدروس والشيخ محمد الامير والشيخ حسن الجداوي والشيخ أحمد البيلي والشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الزيات والشيخ محمد عبادة والشيخ محمد العوفي والشيخ حسن الهواري والشيخ أبو الانوار السادات والشيخ علي القناوي والشيخ علي خرائط والشيخ عبد القادر بن خليل المدني والشيخ محمد المكي والسيد علي المقدسي والشيخ عبد الرحمن مفتي جرجا والشيخ علي الشاوري والشيخ محمد الحريثاوي والشيخ عبد الرحمن المقري والشيخ محمد سعيد البغدادي الشهير بالسويدي وهو آخر من قرظ عليه وكنت اذ ذاك حاضرا وكتبه نظما ارتجالا وذلك في منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف وهو

شرح الشريف المرتضي القاموسا * وأضاف ماقد فاته قاموسا * فغدت صحاح الجوهري وغيرها
سحر المدائن حين ألقى موسي * اذقد أبان لدرمن صدف النهى * في سلك جمهرة اللهي تأنيسا
وبنى أساسا فائقا واختار في * أتقانه مختاره تأسيسا * فأنار من مصباح منهر نوره
عين النهى فابصرته نفيسا * فهو الفريد فلا يثنى جمعه * اذلا يحاك كمثله تدليسا
فلسان نظمي عاجز عن مدحه * فالله ينشر نثره تقديسا * ويديم مولاي الشريف بعصرنا
في كل قطر للهداة رئيسا * واذا توجه لي بلمحة نظرة * اني سعيد لا أصير خسيسا

أهدي الصلاة مع السلام لجده * هديا جزيلا لا يطاق مقيسا
والآل مع صحب وهذا المرتضى * ومن ارتضى ومن اصطفاه أنيسا

وقد ذكرت بعض التقريظات في تراجم أصحابها ومنها تقريظ الشيخ على الشاوري الفرشوطي أذكره لما فيه من تضمن رحلة المترجم الي فرشوط ونصه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله منطق البلغاء بأفصح البيان ومودع لسان الفصيح حلاوة التبيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلي آله وصحبه ما تعاقب الملوان وبعد فان للعلوم شعبا وطرائق وهضابا وشواهق يتفرع من كل أصل منه فنون ومن كل دوحة فروع وغصون وان من أجل العلوم معرفة لغات العرب التي تكاد ترقص العقول عند سماعها من الطرب وكان ممن كيل له ذلك بالكيل الوافر وطلع في سمائها طلوع البدور السوافر ومن في ميدانها اطلق العنان وشهد له بالفصاحة القلم واللسان حلية أبناء العصر والاوان ونتيجة آخر الزمان العدل الثبت الثقة الرضا مولانا السيد الشريف المرتضي متعنا الله بوجوده وأطال عمره بمنه وجوده وقد من الله علينا وشرفنا بقدومه الصعيد فكان فيه كالطالع السعيد فحصل لنا به غاية الفرح وقرت العين به واتسع الصدر وانشرح وقد أطلعني علي بعض شرحه على قاموس البلاغة فاذا هو شرح حافل ولكل معنى كافل وقد مدحه جمع من السادة العلماء الاعلام . خصوصا شيخنا وأستاذنا العلامة البطل الهمام خاتمة المحققين بالاتفاق وأحد الائمة المجتهدين الحذاق أستاذنا الشيخ على الصعيدي العدوي وناهيك به من شاهد وكل ألف لا تعد بواحد فهو مؤلف جدير بان يثنى عليه وحقيق بان تشد الرحال اليه كيف وهو صباغة نبراس البلاغة وفارس البداعة والبراعة الذى قلت فيه حين قدم فرشوط بلدتنا

قد حل في فرشوط نا كل الرضا * مذجاءها الحبر النفيس المرتضي * أكرم به من طود فضل شامخ
من نسل من نرجوهمو يوم القضا * جاد الزمان بمثله فحسبته * من أجل هذا قد يعود بمن مضى
عجبا لدهر قد يجود بمثله * ورواؤه قدما تولى وانقضي * أحيا فنون العلم بعد فنائها
وأزال غيهبها بتحقيق أضا * لاسيما علم اللغات فانه * قد شيد الأس الذي منه نضا

أمست به فرشوط تفخر غيرها * وتبلجت أقطارها حتى الفضا
لما تولى ذاهبا من عندنا * فكان في أحشائنا نار الغضى

وقد اجتمع السيد السند العظيم بأمير المنهل العذب الرحيق الذى قصد من كل فج عميق كهف الانام الليث الهمام شيخ مشايخ العرب همام لازالت همته هامية ودواعيه الى فعل الخير نامية فأحله من التعظيم بمكانه الاقصى متأدبا معه بآداب لاتعد ولاتحصى وهو جدير بذلك

فما كل مخضوب البنان بثينة * ولا كل مسلوب الفؤاد جميل

أعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته في خلواته وجلواته وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم قائل هذا النظم والنثر العبد الفقير الى مولاه الغني القدير علي بن صالح بن موسي الشهير بالشاوري جنبه الله شرور نفسه وجعل يومه خيرا من أمسه والله ولى التوفيق وكتب المرحوم الوالد يسأله الاجازة والتقريظ بقوله

أمولاي بحر العلم يامن سناؤه * يفوق ضياء الشمس في الشرق والغرب
وياوارث النعمان فقها وحكمة * وزهدا له قدشاع في البعد والقرب
عبيدكم الظمآن قدجاء يرتجي * ملاحظة منها بفوز قضا الارب
ويسأل في هذا الكتاب اجازة * بتقريظه حتي يفوق علي الكتب
حباكم اله العرش منه كرامة * وعيشا هنيأ في أمان بلاكرب
وقابلكم بالجبر يوم حسابه * بحسن وجازاكم بفضل وبالقرب
ونصب في الآفاق أعلام علمه * ويقرن بالتوفيق اخلاصه القلبي
وصل اله العرش ربي على الرضا * محمد المبعوث للعجم والعرب
واتبعه بالآل والصحب كلهم * نجوم الهدي يحيا بذكرهم قلبي

ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الازهر وعمل فيه خزانة للكتب واشتري جملة من الكتب ووضعها بها أنهوا اليه شرح القاموس هذا وعرفوه انه اذا وضع بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها ورغبوه في ذلك فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ووضعه فيها ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقي في درج المعالي ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون كعلم الانساب والاسانيد وتخاريج الاحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف في ذلك كتبا ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة ثم انتقل الى منزل بسويقة اللالا تجاه جامع محرم افندي بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي وذلك في أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف وكانت تلك الخطة اذ ذاك عامرة بالاكابر والاعيان فاحدقوا به وتحببوا اليه واستأنسوا به وواسوه وهادوه وهو يظهر لهم الغني والتعفف ويعظهم ويفيدهم بفوائد وتمائم ورقي ويجيزهم بقراءة أوراد وأحزاب فاقبلوا عليه من كل جهة وأتوا الي زيارته من كل ناحية ورغبوا في معاشرته لكونه غريبا وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ويعرف باللغة التركية والفارسية بل وبعض لسان الكرج

فانجذبت قلوبهم اليه وتناقلوا خبره وحديثه ثم شرع في املاء الحديث على طريق السلف في ذكر الاسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملي عليه الحديث المسلسل بالاولية وهو حديث الرحمة برواته ومخرجيه ويكتب له سندا بذلك واجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك ثم ان بعض علماء الازهر ذهبوا اليه وطلبوا منه اجازة فقال لهم لابد من قراءة أوائل الكتب واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبة الاثنين والخميس تباعدا عن الناس فشرعوا في صحيح البخاري بقراءة السيد حسين الشيخوني واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخوني أمام المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطة وغيرها وتناقل في الناس سعي علماء الازهر مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الاكراشي وغيرهم للاخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والاكابر والاعيان والتمسوا منه تبيين المعاني فانتقل من الرواية الى الدراية وصار درسا عظيما فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الازهرية وقد استغنى عنهم هو أيضا وصار يملي على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثا من المسلسلات أو فضائل الاعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بابيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين وافتتح درسا آخر في مسجد الحنفي وقرأ الشمائل في غير الايام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب اليهم مع خواص الطلبة والمقرىء والمستملي وكاتب الاسماء فيقرأ لهم شيأ من الاجزاء الحديثية كثلاثيات البخاري أو الدارمي أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق كما رأيناه في الكتب القديمة (يقول) الحقير اني كنت مشاهدا وحاضرا في غالب هذه المجالس والدروس ومجالس أخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة وبمنزلنا بالصنادقية وبولاق وأماكن أخر كنا نذهب اليها للنزاهة مثل غيط المعدية والازبكية وغير ذلك فكنا نشغل غالب الاوقات بسرد الاجزاء الحديثية وغيرها وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ وفي أوراق كثيرة موجودة الى الآن وانجذب اليه بعض الامراء الكبار مثل مصطفى بيك الاسكندراني وأيوب بيك الدفتردار فسعوا الى منزله وترددوا لحضور مجالس دروسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال واشترى الجواري وعمل

الاطعمة للضيوف وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة وحضر عبد الرزاق افندي الرئيس من الديار الرومية الى مصر وسمع به فحضر اليه والتمس منه الاجازة وقراءة مقامات الحريري فكان يذهب اليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ماتيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده اليه وخلع عليه فروة سمور ورتب له تعيينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلالا من الانبار وانهى الى الدولة شأنه فأتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانه وقدره مائة وخمسون نصفا فضة في كل يوم وذلك في سنة احدي وتسعين ومائة والف فعظم أمره وانتشر صيته وطلب الي الدولة في سنة أربع وتسعين فاجاب ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والامتعة الثمينة في صناديق وطار ذكره في الآفاق وكاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية وترادفت عليه منهم الهدايا والصلات والاشياء الغريبة وأرسلوا اليه من أغنام فزان وهي عجيبة الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل وأرسلها الي أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعا وكذلك أرسلوا له من طيور الببغا والجوار والعبيد والطواشية فكان يرسل من طرائف الناحية الى الناحية المستغرب ذلك عندها ويأتيه في مقابلتها أضعافها وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة وماء الكادي والمربيات والعود والعنبر والعطر شاه بالارطال وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى حتي ان أحدهم اذا ورد الى مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشيء لا يكون حجه كاملا فاذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذاك بلطف ورقة فاذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا فلا يخلو اما أن يكون عرفه من غيره سابقا أو عرف جاره أو قريبه فيقول له فلان طيب فيقول نعم سيدي ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حارته وداره وماجاورها فيقوم ذلك المغربي ويقعد ويقبل الارض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح فتراهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح الى الغروب وكل من دخل منهم قدم بين يدي نجواه شيأ اما موزونات فضة أو تمرا أو شمعا على قدر فقره وغناه وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ويلتمسون منه الاجوبة فمن ظفر منهم بقطعة ورق ولو بمقدار الانملة فكانما ظفر بحسن الخاتمة وحفظها معه كالتميمة ويري أنه قد قبل حجه والا فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته الى يوم ميعاده وقس على ذلك مالم يقل وشرع في شرح كتاب أحياء العلوم للغزالي وبيض منه اجزاء وأرسل منها الي الروم والشام والغرب ليشتهر مثل شرح القاموس

ويرغب في طلبه واستنساخه ومات زوجته في سنة ست وتسعين فحزن عليها حزنا كثيرا ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة وتجمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل لهم الاطعمة والثريد والكسكسو والقهوة والشربات واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتا صغيرا وفرشه وأسكن به أمها ويبيت به أحيانا وقصده الشعراء بالمراثي فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ورثاها هو بقصائد وجدتها بخطه بعد وفاته في أوراقه المدشتة على طريقة شعر مجنون ليلى منها قوله

أعاذل من برزأ كرزئي لايزل * كئيبا ويزهد بعده في العواقب
أصابت يد البين المشت شمائلي * وحاقت نظامي عاديات النوائب
وكنت اذا ما زرت زبدا سحيرة * أعود الي رحلي بطين الحقائب
أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها * من الخفرات البيض غر الكواعب
فتاة الندى والجود والحلم والحيا * ولا يكشف الاخلاق غير التجارب
فديت لها مايستذم رداؤها * عميدة قوم من كرام أطايب
عليها سلام الله في كل حالة * ويصحبه الرضوان فوق المراتب
مدى الدهر ماناحت حمامة أيكة * بشجو يثير الحزن من كل نادب

(وقوله أيضا)

يقولون لا تبكي زبيدة واتئد * وسل هموم النفس بالذكر والصبر
وتأتي لي الاشجان من كل وجهة * بمختلف الاحزان بالهم والفكر
وهل لي تسل من فراق حبيبة * لها الجدث الاعلى بشكر من مصر
أبى الدمع الآن يعاهد أعينى * بمحجرها والقدر يجري الى القدر
فاما تروني لا تزال مدامعي * لدى ذكرها تجري الي آخر العمر

(وقوله أيضا)

خليلي ماللانس أضحى مقطعا * وما لفؤادي لايزال مروعا * امن غير الدهر المشت وحادث ألم برحلي أم تذكرت مصرعا * والافراق من أليفة مهجتي * زبيدة ذات الحسن والفضل أجمعا مضت فمضت عني بها كل لذة * تقر بها عيناي فانقطعا معا * لقد شربت كاسا سنشرب كلنا كما شربت لم يجد عن ذاك مدفعا * فمن مبلغ صحبي بمكة انني * بكيت فلم أترك لعيني مدمعا

(وقوله أيضا)

خليلي هل ذكرى الاحبة نافع * فقد خانني الصبر الجميل العواقب * وهل لي عود في الحمى أم تراجع لوصل بتلك الآنسات الكواعب * لقد رحلت عني الحبيبة غدوة * وسارت الى بيت باعلى السباسب

أقول ومايدرى أناس غدوابها * الى اللحدماذا أدرجوا فى السباسب
تأخرت عنها في المسير وليتني * تقدمت لاألوى على حزن نادب

(وقوله أيضا)

زبيدة شدت للرحيل مطيها * غداة الثلاثا في غلائلها الخضر * وطافت بها الاملاك من كل وجهة
ودق لها طبل السماء بلا نكر * تميس كماماست عروس بدلها * وتخطر تيها في البرانس والازر
سأبكي عليها ماحييت وان أمت * ستبكي عظامي والاضالع في القبر
ولست بها مستبقيا فيض عبرة * ولاطالبا بالصبر عاقبة الصبر

(وقوله أيضا)

نم الفتاة بها نجمت غدية * وكذاك فعل حوادث الايام * شدت مطايا البين ثم ترحلت
وتمايلت اكوارها بسلام * رحلت لرحلتها غداة تحملت * احلامنا من قاعد وقيام
ما خلفت من بعدها في أهلها * غير البكا والحزن والايتام * يالهف نفس حسن اخلاق لها
جبلت عليه ووصلة الارحام * واطاعة للبعل ثم عناية * صرفت لاطعام ولين كلام
تلك المكارم فابكها مارنحت * ريح الصبا سحر اغصون بشام * ياواردا يوما على قبر لها
قف ثم راجع من شج بسلام * وقلن لها قد كنت فيما قد مضى * تأتي له عند اللقا بمقام
واليوم مالك قد هجرت فهل لذا * سبب فقولى ياابنة الاعلام

وغير ذلك تركته خوفا من الاطالة وفي هذا القدر كفاية في هذا المقام ثم تزوج بعدها بأخري وهي التي مات عنها وأحرزت ماجمعه من مال وغيره ولما بلغ مالا مزيد عليه من الشهرة و بعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام وكثرت عليه الوفود من سائر الاقطار وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها من كل ناحية لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلم بهم قبل ذلك الا في النادر لغرض من الاغراض وترك الدروس والاقراء واعتكف بداخل الحريم وأغلق الباب ورد الهدايا التى تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة وأرسل اليه مرة أيوب بيك الدفتردار مع نجله خمسين أردبا من البر واحمالا من الارز والسمن والعسل والزيت وخمسمائة ريال نقود وبقج كساوى أقمشة هندية وجوخا وغير ذلك فردها وكان ذلك في رمضان وكذلك مصطفى بيك الاسكندرانى وغيرهما وحضر اليه فاحتجب عنهما ولم يخرج اليهما ورجعا من غير أن يواجهاه ولما حضر حسن باشا على الصورة التى حضر فيها الي مصر لم يذهب اليه بل حضر هو لزيارته وخلع عليه فروة تليق به وقدم له حصانا معدودا من خيار الخيل وعليه رخت ... (مرخت) مخابسرج وعباءة قيمته ألف دينار أعده وهيأه قبل ذلك وكانت شناعته عنده لا ترد وان أرسل اليه ارسالية في شئ تلقاها بالقبول والاجلال وقبل الورقة قبل أن يقرأها ووضعها على رأسه ونفذ مافيها في الحال وأرسل مرة الى أحمد باشا الجزار مكتوبا وذكر له فيه أنه المهدي المنتظر وسيكون له

شأن عظيم فوقع عنده بوقع الصدق لميل النفوس الي الاماني ووضع ذلك المكتوب في حجابه المقلد به مع الاحراز والتمائم فكان يسر بذلك الي بعض من يرد عليه ممن يدعي المعارف في الجفور والزايرجات و يعتقد صحته بلا شك ومن قدم عليه من جهة مصر وسأله عن المترجم فان أخبره وعرفه أنه اجتمع به وأخذ عنه وذكره بالمدح والثناء أحبه وأكرمه وأجزل صلاته وان وقع منه خلاف ذلك قطب منه واقصاه عنه وأبعده ومنع عنه بره ولو كان من أهل الفضائل واشتهر ذلك عنه عند من عرف منه ذلك بالفراسة ولم يزل علي حسن اعتقاده في المترجم حتى انقضى نحبهما واتفق ان مولاى محمد سلطان المغرب رحمه الله وصله بصلات قبل انجماعه الاخير وتزهده وهو يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء فارسل له في سنة احدى ومائتين صلة لها قدر فردها وتورع عن قبولها وضاعت ولم ترجع الي السلطان وعلم السلطان ذلك من جوابه فارسل اليه مكتوبا قرأته وكان عندي ثم ضاع في الاوراق ومضمونه العتاب والتوبيخ في رد الصلة ويقول له انك رددت الصلة التي أرسلناها اليك من بيت مال المسلمين وليتك حيث تورعت عنها كنت فرقتها علي الفقراء والمحتاجين فيكون انا ولك أجر ذلك الا أنك رددتها وضاعت ويلومه أيضا علي شرحه كتاب الاحياء ويقول له كان ينبغي أن تشغل وقتك بشيء نافع غير ذلك ويذكر وجه لومه له في ذلك وماقاله العلماء وكلاما فحما مختصرا مفيدا رحمه الله تعالي * وللمترجم من المصنفات خلاف شرح القاموس وشرح الاحياء تاليفات كثيرة منها كتاب الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه مما وافق فيه الائمة الستة وهو كتاب نفيس حافل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ماروي عنه في الاعتقاديات ثم في العمليات على ترتيب كتب الفقه والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية جمع فيه أسانيد العيدروس وهي في نحو عشرة كراريس والعقد الثمين في طرق الالباس والتلقين وحكمة الاشراق الي كتاب الآفاق وشرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر في عشرين كراسا ألفها للعلي أفندي درويش وألف باسمه أيضا التفتيش في معني لفظ درويش ورسائل كثيرة جدا منها رفع نقاب الخفا عمن انتمى الي وفا وأبي الوفا وبلغة الاريب في مصطلح آثار الحبيب واعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام وزهر الاكمام المنشق عن جيوب الالهام بشرح صيغة سيدى عبد السلام ورشفة المدام المختوم البكرى من صفوة زلال صيغ القطب البكري ورشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق والقول المثبوت في تحقيق لفظ التابوت وتنسيق قلائد المنن في تحقيق كلام الشاذلى أبي الحسن ولقط اللآلي من الجوهر الغالي وهي في أسانيد الاستاذ الحفني وكتب له اجازته عليها في سنة سبع وستين وذلك سنة قدومه الى مصر والنوافح المسكية علي الفوائح الكشكية وجزء في حديث نعم الادام الخل وهدية الاخوان في شجرة الدخان ومنح الفيوضات الوفية فيما في سورة الرحمن من أسرار الصفة الالهية واتحاف سيد الحي بسلاسل بني طي وبذل المجهود في تخريج حديث شيبتني هود والمربي الكابلي فيمن روي عن الشمس البابلي والمقاعد الهندية في المشاهد النقشبندية ورسالة في المناشي والصفين وشرح على خطبة الشيخ محمد البحيرى البرهاني

على تفسير سورة يونس وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم وشرح على حزب البر للشاذلي وتكملة على شرح حزب البكري لانا كهي من أوله فكمله للشيخ أحمد البكري ومقامة سماها اسعاف الاشراف وارجوزة فى الفقه نظمها باسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسيني المقدسي وحديقة الصفاء والدي المصطفى وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغي ورسالة في طبقات الحفاظ ورسالة في تحقيق قول أبي الحسن الشاذلي وليس من الكرم الي آخره وعقيلة الاتراب فى سند الطريقة والاحزاب صنفها للشيخ عبد الوهاب الشربيني والتعليقة على مسلسلات ابن عقيلة والمنح العلية في الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدى النبي المختار وألفية السند ومناقب أصحاب الحديث وكشف الاثام عن آداب الايمان والاسلام ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى وترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب ورفع الكلل عن العلل ورسالة سماها قلنسوة التاج الفها باسم الاستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسي وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس فارسل اليه كراريس من أوله حين كان بمصر وذلك في سنة اثنتين وثمانين ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الاجهوري ويكتب عليها تقريظا ففعل ذلك وكتب اليه يستجيزه فكتب اليه أسانيده العالية في كراسة وسماها قلنسوة التاج * وأولها بعد البسملة الحمد لله الذى رفع متن العلماء وشرح بالعلم صدورهم وأعلى لهم سندا وصحح الحسن من حديثهم فصار موصولا غير مقطوع ولا متروك أبدا وحمى قلوبهم عن ضعف اليقين في الدين فلم تضطرب ولم تنكر الحق بل صارت لافادته مقصدا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاهتدا ما اتصل الحديث وتسلسل وسلم من العلل والشذوذ سرمدا وبعد فهذه قلنسوة التاج صنعت بافخر ديباج بل غنية المحتاج وبل صدى المزاج وزهرة الابتهاج والقصر المشيد بالابراج والمصباح المغنى عن أبى السراج بل الدرع الموصوف بلآلى عوالي غوالى أحاديث موصولة الى صاحب الاسراء والمعراج وضعت باسم الكوكب الوضاح المستنير باضواء مصباح الفلاح المتشح باردية أسرار التحقيق والمتزر بملاءة أنوار التوفيق المصنف فى جدله غير محاب لقريب والآتي من تقريره بالعجب العجيب ذي المناقب التى لا يستوعبها البنان واللسان ولا يبلغ أداء شكره ولو أطلقت اللسان بالثناء عليه على ممر الزمان صاحبنا الفاضل العلامة الجمال محمد بن بدير الشافعي المقدسي رحمه الله آمين

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

أشاء الله بدر كماله وحرس مجده بجلاله وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود وكتب في آخرها مانصه

أجزت له ابقاه ربي وحاطه * بكل حديث حازه مني باتقان
وفقه وتاريخ وشعر رويته * وما سمعت أذني وقال لساني
على شرط أصحاب الحديث وضبطهم * بريء عن التصحيف من غير نكران

كتبت له خطي واسمي محمد * وبالمرتضى عرفت والله برهاني
ولدت بعام أرخوا (فلك ختمه) * وبالله توفيقي وبالله تكلاني

وكتب معها جواب كتابه ما نصه أمعاطف أغصان النقا تترنح أم القلوب بميلانها الى المحبوب تتروح ورنات أوتار العيدان بأناة أهل الغرام والشوق أم هيجان البلابل بسجوع البلابل وتغريد ذات الطوق أم دعوة روح القدس تهتف بيت فيقوم حيا أم مقدم عيس حبيب أحيا ندائه عشاق معاليه وحيا ماهذه الاصدي تشبيب نسيم بث الشوق وأهدي التحيات كلابل نفحات عبير الثناء وارسال تحف التسليمات الى مدماء الحب من ميم مد بحره البسيط والمفيض للمجتدى من رشحات قاموس بره المحيط من نثر لآلئ القول البديع على مفارق مهارق الصباحة والملاحة ونشر ملاءة الاحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردي فارس البراعة في الميدان اذا اقتعد هاسلهبا سبوحا المعطر غارب النجابة والاتقان بجلالة قدر تخضع له من الفلك الاطلس بروجا هو الذى اذا قال أقال عثار الدهر وقال تحت أفياء ظلال دوحة التفخر واذا رقم نصفحة الفلك بأزاهر مرقومة واذا رسم فجبهة الاسد بآيات الحرس مرسومة وشاهدى ماشاهدته في كتابه المنيف الواصل الي وخطابه الشريف الوارد علي فعين الله على منشئ تلك الفصاحة سلمت من الحصر الاأن وردها الحصر أعيا البدو والحضر وقد صدر اليه ما أشار على المحب في ختام خطابه وعرج عليه هضما لنفسه فلم يك الا كالمسك يتنافس في ورود جنابه ولوأن فيوضات العلوم والمعارف من غيرهما كم لاتستماح وممدات المنح والعوارف من غير حيكم لاتستباح ولكن رأي الاطاعة في ذلك مغنما وتحقق التباطؤ في مثل ذلك مغرما فاشرق أفق سعد القبول بمقياسه وسعى قلم الاجازة في الخدمة على كراسه وعطر بيان الاسانيد العوالي فردوس الاسناد بأنفاسه وهبت غالية نسائم كمائم اللطائف وهبت بارقة غمائم المشارق والمراشف وتمايلت أفنان الاتصال برماح علو الاسناد وسقى قلم التحرير رياض الاجازة من جريال الامداد فدونكها اجازة خاصة على مدارج كمالاتك ناصة كأنها عروس جليت بالتاج وحليت بالخرد يباج ولولا مخافة طول العهد والتماس السعد في الحث على انجاز الوعد بتنضد تاج الملفقات لكانت معلقات الكلم المتفرقات بنفث ذكركم المنسجم مجلدات فهى بطاقة تحمل في كل كلمة غريدة بان وتنفث السحر في عقد البيان فامتط غارب سنامها وانصر ثمرات نظامها دمت لذروة المعالى متسنما ولانفاس رياض السعادة متنسما آمين * أقول والشيخ محمد بدير المذكور هو الآن فريد عصره في الديار المقدسة يبدي ويعيد ويدرس ويفيد بارك الله فيه مدى الايام وأمتع بوجوده الانام آمين وللمترجم أشعار كثيرة جوهرية النفثات صحاح وعرائس أبيات ذات وجوه صباح منها قوله من قصيدة يمدح بها الاستاذ العلامة شمس الدين السيد محمد أبا الانوار بن وفا أطال الله بقاءه ويذكر فيها نسبه الشريف منها

مدحت أبا الانوار أبغي بمدحه * وفور حظوظي من جليل المآرب

محيا تسامي في المشارق نوره * فلاحت بواديه لاهل المغارب
محمد الباقي مشيد افتخاره * بعز المساعي وابتذال المواهب
ربيب العلا المخضل صيب نواله * سماء الندى المنهل صوب السحائب
كريم السجايا الغر واسطة العلا * بسيم المحيا الطلق ليس بغاضب
حوى كل علم واحتوى كل حكمة * ففات مرام المستمر المسارب
به ازدهت الدنيا بهاء وبهجة * وزانت جمالا من جميع الجوانب
مخايله تنبيك عما وراءها * وأنواره تهديك سبل المطالب
له نسب يعلو بأكرم والد * تبلج منه عن كريم المناسب

وهي طويلة ذكرها في خاتمة رفع نقاب الخفاء ومن كلامه في مدح المشار اليه قوله

زار عن غفلة من الرقباء * في دجا الليل طيف حب نائي * يالها زورة على غير وعد
لسحت أيها الظلام النائي * بت منها منعما في سرور * ومحا نورها دجى الظلماء
وتجلي اشراقها بوصال * مهديا للقلوب كل هناء

ويقول في مدحها عمدة ماجد مكني أبا الانوار رب الفخار نجل الوفاء
أشرف العالمين أصلا وفصلا * مفرد العصر نخبة الاصفياء

ويقول فيها أشرقت في قلوبنا من سناه * نيرات بهية الاضواء
هو روح الاله في كل مجلى * هو تاج الجمال للعلياء
هو بدر البدور في كل أوج * هو نجم الهدي وشمس الضحاء
هو باب المنى فتوحا ونصرا * منه تمت مظاهر النعماء
هو رجائي وعدتي ونصيري * واعتمادي في شدتي ورخائي

ومدحه صاحبنا يتيمة الدهر وبقية نجباء العصر الناظم الناثر السيد اسمعيل الوهبي الشهير بالخشاب بهذه القصيدة الغراء اللامية وهي

ذاك المحيا وذاك الفاحم الرجل * باء بلي وتيك الاعين النجل
وبي غزالا اذا شمس الضحى أفلت * أراك شمسا وجنح الليل منسدل
أغن أغيد وضاح الجبين له * خد أسيل وطرف كله كحل
نشوان لم يحتسي صرفا مشعشعة * لكنه بالذي في ثغره ثمل
أقام في كبدي الوجد المضر به * حتى تحلل فيما تسنح المقل
وفي الجوانح أذكى صده حرقا * تكاد من حرها الاحشاء تشتعل
حملت فيه الذى تعيا الجبال به * وما لقيس بما قاسيته قبل

كم بت فيه وأشواق تؤرقني * ودمع عيني على خدي بنهمل * وعاذل جاء يلحاني فقلت له
دعني بمدحي امام العصر اشتغل * محمد المرتضي الراقي ذرى شرف * تلوح من دونه الجوزاء والحمل
السيد السند الثبت الموضح ما * للعجز قد تركت ايضاحه الاول * صدر الشريعة مصباح البرية من
يضيق عن وصفه التفصيل والجمل * أحياء ما لم علم كنت أنشدها * أنا محبوك فاسلم أيها الطلل
وقام في الله للاسلام منتصرا * وكاد لولاه يدمى الحادث الجلل * أعيا أكف الكرام الحافظين له
في رقم صالح قول أثره عمل * للخط أولا فللخطى راحته * فما الله عنهما الا الندي شغل

(ومنها)

غرائب من معال لم يخص بها * الاه منها سواه حظه العطل * يا ابن الذى قد غدا جبريل خادمه
وبشرت قومها قدما به الرسل * خذها اليك وان كانت مقصرة * حسبي علا أنها حبلى بكم تصل
ماقالها في بني العباس شاعرهم * أستاذ أهل القريض المادح الغزل
لازلت مبلغ مثلى ما يؤمله * والمروع أمنا ان عرا وجل

(فأجابه بقوله)

أعقد لآل أم نجوم ثواقب * أم الروض فيه الورق جاءت تخاطب * والاعروس في ملاء محاسن
لها الصون عن عين الحواسد حاجب * والانتظام من حبيب بمجد * أخي الفضل من دانت لديه التوارب

(وهي طويلة * وله أيضا)

اذا ماهب سلطان المريسي * وأبدى الجو وجها للعبوس * نزعت بمفرد الكافات يأتي
بمجمع حاصل هو كاف كيسى * به أصبحت أرفل في كساء * به أمسيت في كن نفيس
به تجلي من السمراء كاسي * الي على يدي غزلان خيس
فارشف تارة منها وطورا * من الثغر الشنيب بلا مقيس

(وله في المعنى)

اذا ضم قطر الجو عنا معاشنا * وهبت رياح بالعشية بارده
قصرت على كاف الكتاب مطالعا * ومقتبسا منه فوائد شارده

(وله أيضا)

قد عد قوم في الشتاء لذائذا * كافية تكفى لدي الانواء * كالكيس والكانون والكن الذي
يأوى له العانى وكاس طلاء * ثم الكباب وسادس الكافات من * شمس تضيء دنت وكاف كساء
ولدى أن الكيس يجمع كل ما * ذكروا من الافراد والاجزاء

(وله في المعنى)

لكاف الكيس فضل مستمر * يفوق به على الكافات طرا
اذا ظفرت به كفاك يوما * تسق سائر الكافات قسرا

(وله أيضا في المعنى)

اذاهب سلطان المربى غدوة * وجلل آفاق السماء سحاب
وضاق لتحصيل الاماني مذاهب * فنعم جليس الصالحين كتاب

(وله أيضا)

كاف الكياسة مع كيس اذا اجتمعا * يوما لمرء غدا في العصر سلطانا
بالكيس يصبح مقضيا حوائجه * و بالكياسة يولي الكيس احسانا
والكيس منفردا مضن بصاحبه * والكيس منفردا يوليه مجانا

(وله في اجازة)

أجزت لمن حوي قصب الفخار * وجلى في العلوم فلا يجارى
رواياتي جميعا عن شيوخ * ثقات أهل فضل واختبار
لهم بين الملا صيت ومجد * وفخر واعتماد في اشتهار
ومنظومي ومنثوري جميعا * وان لم أك أهلا لاعتبار
وحسن الظن بالاغضا كفيل * ورعي العهد مع بعد المزار
فأنت المفرد العلم المنادي * ومثلك من أصاخ الي اعتذار
ولا تغفل محبك من دعاء * بنيل القصد في تلك الديار
و يرجو المرتضى منكم قبولا * عسى يعطى الرضا عند القرار
بجاه المصطفى خير البرايا * امام المرسلين المستجار
علي عليائه أزكي سلام * وصحب ما أضت شمس النهار

وله في أسماء أهل الكهف على الخلاف الوارد فيهم

بتمليخ مكسلمين مشلين بعده * دبرنوش مرنوش أشداء للكهف
وخذشاذنوشا سادس الصحب ذاكرا * كفشطيوش فى رواية ذى العرف
توانس سانينوس مع بطنيوشهم * مكرطونش تلك الروايات فاستوفي
وكشفوطط كندسلطنوس هكذا * ر وينا وارنوش علي حسب الخلف
و بنيونس كشفيطط اربطانس * ومرطوكش عند الاجلة في الصحف
وكلبهم قطمير سابع سبعة * نخذ وتوسل يا أخا الكرب والرجف

﴿ ومن كلامه أيضا ﴾

توكل علي مولاك واخش عقابه * وداوم على التقوي وحفظ الجوارح
وقدم من البر الذى تستطيعه * ومن عمل يرضاه مولاك صالح
وأقبل علي فعل الجميل وبذله * الى أهله ما اسطعت غير مكالح
ولا تسمع الاقوال من كل جانب * فلا بد من مثن عليك وقادح

ولنظمه كثير ونثره بحر غزير وفضله شهير وذكره مستطير وكنت كثيرا ما أجتلي وجه وداده وأوقد نار الفكرة بقدح واري زناده واستظل بدوحه المربع واستمد من بحره المربع وأسامره بما يذكرناه هو دالرقمتين وأتنزه من صفات فضله وذاته في الربيعين كما قيل

وكانت بالعراق لنا ليال * سرقناهن من ريب الزمان

جعلناهن تاريخ الليالى * وعنوان المسرة والاماني

وبالجملة فانه كان في جمع المعارف صدرا لكل ناد حتى قوض الدهر منه رفيع العماد وآذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال كما قيل

وزهرة الدنيا وان أينعت * فانها تسقي بماء الزوال

وقد نعاه الفضل والكرم وناحت لفراقه حمائم الحرم وأصيب بالطاعون في شهر شعبان وذلك انه صلى الجمعة في مسجد الكردي المواجه لداره فطعن بعد ما فرغ من الصلاة ودخل الي البيت واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفي يوم الاحد فاخفت زوجته وأقاربها موته حتى نقلوا الاشياء النفيسة والمال والذخائر والامتعة والكتب المكلفة ثم أشاعوا موته يوم الاثنين فحضر عثمان بيك طبل الاسماعيلي ورضوان كتخدا المجنون وادعي ان المتوفي أقامه وصيا مختارا وعثمان بيك ناظرا بسبب ان زوج أخت الزوجة من أتباع المجنون يقال له حسين أغا فلما حضر وا وصحبتهم مصطفى افندي صادق فأخذوا ما أحبوه وانتقوه من المجلس الخارج وخرجوا بجنازته وصلوا عليه ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ولم يعلم بموته أهل الازهر ذلك اليوم لاشتغال الناس بأمر الطاعون وبعد الخطة ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ومات رضوان كتخدا في أثر ذلك واشتغل عثمان بيك بالامارة لموت سيده أيضا وأهمل أمر تركته فاحرزت زوجته وأقاربها متروكاته ونقلوا الاشياء الثمينة والنفيسة الي دارهم ونسي أمره شهورا حتى تغيرت الدولة وتملك الامراء المصريون الذين كانوا بالجهة القبلية وتزوجت زوجته برجل من الاجناد من أتباعهم فعند ذلك فتحوا التركة بوصاية الزوجة من طرف القاضي خوفا من ظهور وارث وأظهروا ما انتقوه مما انتقوه من الثياب وبعض الامتعة والكتب والدشتات وباعوها بحضرة الجمع فبلغت نيفا ومائة ألف نصف فضة فأخذ منها بيت المال شيأ وأحرز الباقى مع الاول وكانت مخلفاته شيأ كثيرا جدا أخبر في المرحوم حسن الحريري وكان من خاصته وممن يسعى في خدمته ومهماته أنه حضر اليه في يوم السبت وطلب الدخول لعيادته فادخلوه اليه فوجده راقدا معتقل اللسان وزوجته وأصهاره في كبكبة واجتهاد في اخراج ما في داخل الخبايا والصناديق الي الليوان ورأيت كوما عظيما من الاقمشة الهندية والمقصبات والكشميري والفراء من غير تفصيل نحو الحملين وأشياء في ظروف وأكياس لا أعلم ما فيها قال ورأيت عددا كثيرا من ساعات العب الثمينة مبددا على بساط القاعة وهي بغلافات بلادها قال فجلست عند رأسه حصة وأمسكت بيده ففتح عينيه

ونظر الي وأشار كالمستفهم عما اهم فيه ثم غمض عينيه وذهب في غطوسه فقمت عنه قال ورأيت في الفسحة التي أمام القاعة قدرا كثيرا من شمع العسل الكبير والصغير والكافوري المصنوع والخام وغير ذلك مما لم أره ولم ألتفت اليه ولم يترك ابنا ولا ابنة ولم يرثه أحد من الشعراء * وكان صفته ربعة نحيف البدن ذهبي اللون متناسب الاعضاء معتدل اللحية قد وخطه الشيب في أكثرها مترفها في ملبسه ويعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ولها عذبة مرخية على قفاه ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من فتر وطرفها الآخر داخل طي العمامة وبعض أطرافه ظاهر وكان لطيف الذات حسن الصفات بشوشا بسوما وقورا محتشما مستحضر النوادر والمناسبات ذكيا لوذعيا فطنا المعيا روض فضله نضير وماله في سعة الحفظ نظير جعل الله مثواه قصور الجنان وضريحه مطاف وفود الرحمة والغفران ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والحبر المدقق الفهامة ذو الفضائل الجمة والتحقيقات المهمة الذكي الالمعي النحوي المعقولي الفقيه النبيه الشيخ عمر البابلي الشافعي الازهري تفقه على علماء العصر وحضر الشيخ عيسى البراوي والشيخ الصعيدي والشيخ أحمد البيلي والشيخ عبد الباسط السنديوني وتمهر في العلوم واقرأ الدروس وأخذ طريق الخلوتية علي شيخنا الشيخ محمود الكردي ولقنه الاسماء ولازمه في مجالسه وأوراده ملازمة كلية ولوحظ بانظاره وتزوج بزوجة الشيخ أحمد أخي الشيخ حسن المقدسي الحنفي وكانت مثرية فترونق حاله وتجمل بالملابس وعرفته الناس وماتت زوجته المذكورة لاعن عصبة فحاز ميراثها والتزم بحصة كانت لها بقرية يقال لها دار البقر فعند ذلك اتسعت عليه الدنيا وسكن دارا واسعة واقتنى الجواري والخدم ومواشي وأبقارا وأغناما واستأجر أرضا قريبة يزرعها بالبرسيم تغدو اليها المواشي وتروح كل يوم من أيام الربيع ثم تزوج بينت شيخه الشيخ محمود بعد وفاته وأقام متنعما معها في رفاهية من العيش مع ملازمته للاقراء والافادة الى أن أدركه الاجل المحتوم وتوفي في هذه السنة بالطاعون وكان انسانا حسنا جم الفرائد والفوائد مهذب الاخلاق لين الطباع حسن المعاشرة جميل الاوصاف رحمه الله تعالي ﴿ ومات ﴾ العمدة الفاضل الواعظ عبد الوهاب بن حسن البوسنوي السراي المعروف بيشناق افندي قدم مصر سنة تسع وستين ومائة وألف ووعظ بمساجدها وأكرمه الامراء الجنسية ثم توجه الى الحرمين وقطن بمكة ورتب له شيء معلوم علي الوعظ والتدريس ومكث مدة ثم حصلت فتنة بين الاشراف والاتراك فنهب بيته وخرج هاربا الي مصر فالتجأ الى علمائها فكتبوا له عرضا الي الدولة بمعرفة ماجري عليه فعين له شيء في نظير ماذهب من متاعه وتوجه الى الحرمين فلم يقر له بمكة قرار ولم يمكنه الامتزاج مع رئيس مكة لسلاقة لسانه واستطالته في كل من دب ودرج فتوجه الى الروم ومكث بها أياما حتى حصل لنفسه شيأ من معلوم آخر فأتي الى مكة وصار يطلع علي الكرسي ويتكلم علي عادته في الحط على أشراف مكة وذمهم والتشنيع عليهم وعلي أتباعهم وذكر مساويهم وظلمهم فأمره شريف مكة بالخروج منها الى المدينة فخرج اليها وقد حنق غيظا على الشريف فلما استقر بالمدينة التف عليه بعض

الاوباش ومن ليس له ميل الى الشريف فصار يطلع على الكرسي ويستطيل بلسانه عليه ويسبه جهرا وخرج مرافقة أولئك معه وان الشريف لا يقدر أن يأتي لهم بحركة فتعصبوا وازدادوا نفورا واخرجوا الوزير الذي هو من طرف الشريف وكاتبوا الى الدولة برفع يد الشريف عن المدينة مطلقا وانه لا يحكم فيهم أبدا وانما يكون الحاكم شيخ الحرم فقط وأرسلوا بالعروض مفتي المدينة فكتب لهم على مقتضى طلبهم خطابا الى أمير الحاج الشامي والى الشريف ولما أحس الشريف بذلك تنبه لهذه الحادثة وعرف ان أصلها من أنفار بالمدينة أحدهم المترجم واستعد لملاقاة أمير الحاج بعسكر جرار على خلاف عادته ورام مناواته ان برز منه شيء خلاف ما عهد منه فلما رأى أمير الحاج ذلك الحال كتم ما عنده وأنكر أن يكون عنده شيء من الاوامر في حقه ومضى لنسكه حتى اذا رجع الى المدينة تشمر وتشمر وكاد ان يأكل على يده من التندم والحسرة وذهب الى الشام ولما خلت مكة من الحجوج جرد الشريف عسكرا على العرب فقاتلوه وصبر معهم حتى ظفر بهم ودخل المدينة فجأة ولم يكن ذلك يخطر ببالهم قط فما وسعهم الا انهم خرجوا للقائه فآنسهم وأخبرهم أنه ما أتى الا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام وليس له غرض سواه فاطمأنوا بقوله وشق سوق المدينة بعسكره وعبيده حتى دخل من باب السلام وتملى من الزيارة وأقبلت عليه أرباب الوظائف مسلمين فأكرمهم وكساهم فلما آنس منهم الغفلة أمر بامساك جماعة من المفسدين الذين كانوا يحفرون وراءه فاختفى باقيهم وتسللوا وهرب منهم خفية بالليل جماعة وكان المترجم أحد من اختفى في بيت ثلاثة أيام ثم غير هيئته وخرج حتى أتى مصر ومشى على طريقته في الوعظ وعقد له مجلسا بالمشهد الحسيني وخالط الامراء وحضر درسه الامير يوسف بيك ومال اليه وألبسه فروة ودعاه الى بيته وأكرمه وتردد اليه كثيرا وكان يجله ويرفع منزلته ويسمع كلامه وينصت الى قوله ولديه بعض معرفة بالعلم على طريقة بلادهم واستمر بمصر وسكن بحارة الروم ورتب له بالضربخانه مائة نصف فضة في كل يوم لمصروفه وصار له وجاهة عند أبناء جنسه الى أن وقع له ما وقع مع اسمعيل باشا بسبب الوصاية على التركة كما مر ذلك آنفا وحط من قدره وأهانه وحبسه نحو ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه بشفاعة على بيك الدفتردار وانزوى خاملا في داره الى أن مات في أوائل شعبان بالطاعون سامحه الله تعالى ﴿ومات﴾ الجناب المكرم المبجل المعظم جامع المعارف وحاوى اللطائف الامير حسن أفندى ابن عبد الله الملقب بالرشيدى الرومى الاصل مولى المرحوم على أغا بشير دار السعادة المكتب المصرى اشتراه سيده صغيرا وهذبه ودربه وشغله بالخط فاجتهد فيه وجوده على عبد الله الانيس وكان ليوم اجازته محفل نفيس جمع فيه الرؤس والرئيس ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ولم يزل في حال حياة سيده معتكفا على المشق والتسويد معتنيا بالتحرير والتجويد الى أن فاق أهل عصره في الجودة في الفن وجمع كل مستحسن ولما توفى شيخ المكتبين المرحوم اسمعيل الوهبي جعل المترجم شيخا باتفاق منهم لما أعطي من مكارم الشيم وطيب الاخلاق وتمام المروءة وحسن تلقي الواردين وجميل الثناء عليه من أهل الدين وألف من أجله شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق

جمع فيه ما يتعلق بفنهم مع ذكر أسانيدهم وهو غريب في بابه يستوقف الراتع في مربع هضابه ولم يزل شيخا وبمتكلما على جماعة الخطاطين والكتاب وعميدهم الذي يشار اليه عند الارباب نسخ بيده عدة مصاحف وأحزاب وأما نسخ الدلائل فكثرتها لاتدخل تحت الحساب الى أن طافت به المنية طواف الوداع ونثرت عقد ذلك الاجتماع وبموته انقرض نظام هذا الفن ﴿ومات﴾ صاحبنا الاديب الماهر والنبيه الباهر نادرة العصر وقرة عين الدهر عثمان بن محمد بن حسين الشمسي وهو أحد الاخوة الاربعة أكثرهم معرفة وأغزرهم أدبا وأغوصهم في استخراج الدقائق واستنتاج الرقائق وأمهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه الحموي الحسيني ولد المترجم بمصر وربي في حجر أبويه وتعلق من صغره بمعرفة الفنون الغريبة فنال طرفا منها احسنا يليق عند المذاكرة وعرف الفرائض واستخرج منها طرقا غريبة في استحقاق المواريث في قسم الغرماء في شبابيك وله سليقة شعرية مقبولة ومما كتبه في عنوان كتاب

أدين الله مالك من نظير * ولا لك في التقي والفضل ثاني
سألت الله أن تبقى بعز * ولا يثنيك عما شئت ثاني

ثم أتبعه بنثر فقال حضرة سيدي وقدوتي وعمدتي وعدتي من أرجو من الله بقاء حياته وان يعزه بكل حياته وان يمن علينا من فضل مزياته خوارق عاداته آمين يارب العالمين (أما بعد) فالمتكلم في هذا الجناب كالمهدي للبحر قطره والمفضل على الشهد قطره لازال مولانا معجز أحبابه بمدح أوصافه ومحفوظا برعاية الله وأعظم ألطافه الى آخر ما قال ومن نظمه

وأغيد لؤلؤي الجسم ذي هيف * متمم الحسن فيه كم أرى عجبا
كأنما خاله من نار وجنته * انقض يرشف شهدا جاوز الشنبا

وقد شطرها صنوه عثمان الصفائي وسيأتي في ترجمته رحمهما الله وله معرفة باللغة جيدة يطالع كتبها ويحل عقدها ويسأل عن غرائب الفن ويغوص بذهنه على كل مستحسن ولقد نظم فرائض الدين وأسماء أهل بدر وغير ذلك (ومن آثاره) قصيدة جيمية في مدح السيد أحمد البدوي قدس الله تعالى سره

اليك اليك قد زاد احتياجي * ومن ناداك يابدوي فناجي * لقد أعيت مما صاب جسمي
من العصيان واختلف اختلاجي * ذنوب واجتراء ليس يحصى * وغير سوء أفعالي مزاجي
وأهوائي الهوي فبدا هواني * فهذا الوقت ها وفي لجاجي * وقد أسرفت عمري في التلاهي
وضاق بما جنيت له لجاجي * وكم بارزت ربي بالمعاصي * وكان بها التلذذ في هياجي
وكم يوما أمات الفعل فيه * وزدت اساءة جنح الدياجي * فيا أسفي ويا حزني ووجدي
من العصيان قد زاد انزعاجي * ولما قل اسعافي وطبي * ولم ألق لدائي من علاج
انحو العيسوي ولمت عيسى * لكي أرجو خلاصي وانفراجي * أنخت ظعون أسقامي وكربي

لباب كم له في الناس راجي * فيابدوي ياقصدي وسؤلي * وياحامي الحمي يوم العجاج
دخيل في حماك وأنت غوث * وحاشا أن يخيب من يناجي * فأنقذه وسلكه طريقا
الى التقوي بعز وابتهاج * فضمان له حسن اعتقاد * ولم يصغي لقداح وهاجي
وله غير ذلك كثير وبالجملة انه كان من محاسن الزمان توفي رحمه الله في أواخر شعبان مطعونا وخلف ولديه محمد جربجي وحسين جربجي أحياهما الله حياة طيبة ﴿ ومات ﴾ الاجل المبجل بقية السلف ونتيجة الخلف الوجيه الصالح النبيه الشيخ عبد الرحمن بن أحمد شيخ سجادة جده سيدي عبد الوهاب الشعراني مات أبوه الشيخ أحمد في سنة أربع وثمانين وتركه صغيرا دون البلوغ فكفلته أمه فتولى السجادة الشيخ أحمد من أقاربه وتزوج بامه وسكن بدارهم ولما شب المترجم وترشد اشترك معه بالمناصفة ثم توفى الشيخ أحمد المذكور فاستقل بذلك ونشأ في عز وعفاف وصلاح وحسن حال ومعاشرة ومودة وعمر البيت حسا ومعنى وأحيا مآثر أجداده وأسلافه وكان شديد الحياء والحشمة والتواضع والانكسار والخشية والحلم والتؤدة ومكارم الاخلاق ولما تم كماله بدا زواله واخترمته في شبابه يد الاجل فقطعت شمس عمره منطقة الامل وخلف ابنا صغيرا يسمى سيدي قاسما بارك الله فيه ﴿ ومات ﴾ أعز الاخوان وأخص الاصدقاء والخلان النجيب الصالح والاريب الناجح شقيق النفس والروح وصحبته باب الخير والفتوح المتفنن النبيه سيدى ابراهيم بن محمد الغزالى بن محمد الدادة الشرايبي من أجل أهل بيت الثروة والمجد والعز والكرم وهو كان مسك ختامهم وبموته انقرض بقية نظامهم وقد تقدم استطرادا بعض أوصافه في ترجمة المرحوم سيدى أحمد رفيق المرحوم رضوان كتخدا الجلفي ومنها حرصه على فعل الخير ومكارم الاخلاق وتقديم الزاد ليوم المعاد والصدقات الخفية والافعال المرضية التي منها تفقد طلبة العلم الفقراء والمنقطعين ومواساتهم ومعونتهم وكان يشترى المصاحف والالواح الكثيرة ويفرقها بيد من يثق به على مكاتب أطفال المسلمين الفقراء معونة لهم على حفظ القرآن ويملأ الاسبلة للعطاش ولا يقبل من فلاحينه زيادة على المال المقرر ويعاون فقراءهم ويقرضهم التقاوي واحتياجات الزراعة وغيرها ويحسب لهم هداياهم من أصل المال وكان يتفقه على العلامة الشيخ محمد العقاد المالكي ويحضر دروسه في كل يوم وبعد وفاته لازم حضور الشيخ عبد العليم الفيومى وكان ينفق عليه وعلى عياله ويكسوهم ولم يزل سمح السجية بسام العشية الي ان بغته الطاعون حالا وكان موته ارتجالا فنضبت جداوله واستراحت حساده وعواذله وكان رحمه الله حسنة في صحائف الايام والليالى وروضة تنبت الشكر في رياض المعالي

فلو بعت يوما منه بالدهر كله * لفكرت دهرا ثانيا في ارتجاعه

﴿ ومات ﴾ أيضا من بيتهم الاجل المكرم أحمد جلبي ابن الامير على وكان شابا لطيف الذات مليح الصفات مقبول الطباع مهذب الاوضاع ﴿ ومات ﴾ أيضا من بيتهم الامير عثمان بن عبد الله معتوق

للمرحوم محمد جربجي وكان من أكابر بيتهم وبقية السلف من طبقتهم ذا وجاهة وعقل وحشمة وجلالة قدر ﴿ ومات ﴾ أيضا من بيتهم الامير رضوان صهر أحمد جلبي المذكور وكان انسانا لا بأس به أيضا ﴿ ومات ﴾ من بيتهم عدد كثير من النساء والصبيان والجواري في تلك الايام المبددة منهم ومن غيرهم عقد النظام ﴿ ومات ﴾ الصنو الفريد والعقد النضيد الذكي النبيه من ليس له في الفضل شبيه صاحبنا الاكرم وعزيزنا الافخم ابراهيم جلبي بن أحمد أغا البارودي نشأ مع أخويه علي ومصطفى في حجر والدهم في رفاهية وعز وللمات والدهم في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف تزوجت والدتهم وهي ابنة ابراهيم كتخدا القازدغلي بمحمد خازندار زوجها وهو محمد أغا الذي اشتهر ذكره بعد ذلك فكفل أولاد سيده المذكورين وفتح بيتهم وعاني المترجم تحصيل الفضائل وطلب العلم ولازم حضور الدروس بالازهر في كل يوم وتقيد بحضور الفقه على السيد احمد الطحطاوي والشيخ أحمد الحانيونسي وفي المعقول على الشيخ محمد الخشني والشيخ على الطحان حتي أدرك من ذلك الحظ الاوفر وصار له ملكة يقتدر بها علي استحضار مايحتاج اليه من المسائل النقلية والعقلية وترونق بالفضائل وتحلي بالفواضل الى ان اقتنصه في ليل شبابه صياد المنية وضرب سوار بينه وبين الامنية ﴿ ومات ﴾ أيضا بعده بيومين أخوه سيدى على وكان جميل الخصائل مليح الشمائل رقيق الطباع يشنف بحسن ألفاظه الاسماع اخترمته المنية وحلت بساحة شبابه الرزية ﴿ ومات ﴾ الصاحب الامثل والاجل الافضل حاوى المزايا المنزه عن النقائص والرزايا عبد الرحمن افندى ابن أحمد المعروف بالحلواني كاتب كيرباب تفكشيان من أعيان أرباب الاقلام بديوان مصر كان اشتغل بطلب العلم ولازم حضور الاشياخ وحصل فى المعقول والمنقول ماتميز به عن غيره من أهل صناعته مع حسن الاخلاق وجميل الطباع وحضر على الشيخ مصطفي الطائي كتاب الهداية فى الفقه مشاركا لنا وأخذ أيضا الحديث عن السيد مرتضى وسمع معنا عليه كثيرا من الاجزاء والمسلسلات والصحيحين وغير ذلك وألف حاشية علي مراقي الفلاح واقتنى كتبا نفيسة وكان يباحث ويناضل مع عدم الادعاء وتهذيب النفس والسكون والتؤدة والامارة والسيادة الي أن أجاب الداعي ونعته النواعى واضمحل حال أبيه بعده وركبته الديون وجفاه الاخدان والمحبون وصار بحالة يرثى له الشامت ويبكى حزنا عليه من يسمع ذكره من الناعت الى أن توفي بعده بنحو سنتين ﴿ ومات ﴾ الامير المبجل والنبيه المفضل على بن عبد الله الرومي الاصل مولي الامير أحمد كتخدا صالح اشتراه سيده صغيرا فتربي فى الحريم وأقرأه القرآن وبعض متون الفقه وتعلم الفروسية ورمى السهام وترقي حتي عمل خازندارا عنده وكان بيته موردا للافاضل فكان يكرمهم ويحترمهم ويتعلم منهم العلم ثم أعتقه وأنزله حاكما في بعض ضياعه ثم رقاه الي ان عمله رئيسا في باب المتفرقة وتوجه أميرا علي طائفته صحبة الخزينة الى الابواب السلطانية مع شهامة وصرامة ثم عاد الى مصر وكان ممن يعتقد في شيخنا السيد على المقدسي ويجتمع به كثيرا وكان له حافظة جيدة في استخراج الفروع وأتقن فن رمى النشاب

الى أن صار استاذا فيه وانفرد في وقته في صنعة القسي والسهام والدهانات فلم يلحقه أهل عصره وأضر بعينيه وعالجهما كثيرا فلم يفده فصبر واحتسب ومع ذلك فيرد عليه أهل فنه ويسألونه فيه ويعتمدون على قوله ويجيد القسي تركيبا وشدا ولقد أتاه وهو في هذه الضرارة رجل من أهل الروم اسمه حسن فانزله في بيته وعلمه هذه الصنعة حتى فاق في زمن قليل أقرانه وسلم له أهل عصره وحينئذ طلب منه ان يأذن له فيها واجتمع أهل الصنعة في منزله لحضور هذا المجلس فأرسل الى شيخنا السيد محمد مرتضى وطلب منه شيأ يناسب المجلس فكتب عن لسانه مانصه الحمد لله الذي علم الانسان مالم يعلم وهدى بفيض فضله الى الطريق الاقوم والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الاكرم الناصر لدين الحق بالسيف والسنان المقوم وعلى آله وصحبه مارمى مجاهد في سبيل الله سهما والى الجنة تقدم (أما بعد) فيقول الفقير الى الله تعالى على بن عبد الله مولى المرحوم أحمد كتخدا صالح غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ورحم من مضى من سلفه وجعل البركة في عقبه وخلفه اعلموا اخواني في الله ورسوله أن كل صنعة لها شيخ واستاذ وقد قالوا صنعة بلا أستاذ يدركها الفساد وأن صنعة القوس والنشاب بين الاقران والاصحاب على ممر الاحقاب شريفة وطريقة بين السلف والخلف مقبولة منيفة اذ بها تعمير باب الجهاد وفتح قلاع أهل الكفر والعناد وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الكتاب باعداد القوة وفسر ذلك برمي النشاب حيث قال جل ذكره وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وروى مسلم في صحيحه عن عقبة ابن عامر الجهني رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تفسير هذه الآية ألا ان القوة الرمى فكرره ثلاث مرات وذلك زيادة لبيانه وتفخيما لشأنه والامر من الله يقتضى الوجوب وهو فرض كفاية على المسلمين لنكاية أعداء الدين وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بالقوس وركب الخيل وتقلد بالسيف وطعن بالرمح وكانت عنده ثلاث قسى قوس معقبة تدعى بالروحاء وقوس من شوحط تدعى البيضاء وأخرى تسمى الصفراء وثبت ان كل شئ يلهو به المؤمن باطل الاثلاثا فذكر احداهن الرمي بالقوس وفي الاخبار الصحيحة ان الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه المحتسب فيه الخير والرامي به والممد له ومنبله فارموا واركبوا ولان ترموا أحب الى من أن تركبوا وروى البخاري عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم مر على نفر من أسلم ينتضلون فقال ارموا بنى اسمعيل فان أباكم كان راميا وورد في فضل الرمي أحاديث كثيرة منها في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر الجهنى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا وقد عصى وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من تعلم الرمى ثم نسيه فهى نعمة سلبها وروى النسائى عن عمرو بن عقبة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه

قوله ان الله تعالى ليدخل الخ هكذا بالنسخ التي بأيدينا والذي في الجامع الصغير ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامى به ومنبله وهو الموافق لقوله ثلاثة فليحرر هذا الحديث

وسلم يقول من رمي بسهم في سبيل الله بلغ العدو أولم يبلغ كان له كعتق رقبة وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب وهو متكئ على قوس وجاء جبريل عليه السلام يوم أحد وهو متقلد قوساً عربية ويروي عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ قوساً عربية نفي الله عنه الفقر والاحاديث في ذلك كثيرة وفي الكتب شهيرة وقد ثبت ان أول من رمي بالقوس العربية آدم عليه السلام نزل جبريل عليه السلام من الجنة وبيده قوس ووتر وسهمان فاعطاها له وعلمه الرمى بها ثم صار الى ابراهيم عليه السلام ثم صار الى ولده اسمعيل عليه السلام واليه ينتهي اسناد شيوخ هذا الفن ولما كان الامر كذلك رغب الراغبون في صنعة القسي واجتهدوا في تركيبها وأبدعوا في اتقان السهام التي يرمى بها امتثالا لامر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم واسعافاً لاخوانهم المسلمين من الغزاة والمجاهدين وكان من بينهم الرجل الكامل الحسن السمت والشمائل حسن بن عبد الله مولى علي قد طال اجتهاده في هذه الصنعة من مد القوس واطلاقها والاختلاس وحل الاوتار والجلة والكشتوان وفرض سية القوس من سائر أنواعها العربية والمعقبية والواسطية والخراسانية والشامية ومايتعلق بها من تنجر الخشب وتركيبه ونشر اللجام وتوقيعه والتوقيع والحزم والرقع والتنوير والدهان مما عليه عمل الاستاذين من سالف الزمان فلما رأيت منه هذا الاتقان في صنعته والاذعان بحسن معرفته والاحكام مع التفقه في سائر الاوقات لاصول صناعته صدرت مني هذه الاجازة الخاصة له بشهادة الاخوان في هذه الصنعة الشريفة البيان كما أجازني به الشيخ الصالح الكامل الماهر البارع المرحوم عبد الله أفندي بن محمد البسنوي بحق أخذه لذلك عن شيخه المرحوم الحاج علي الالباني عن شيخه محمد الاسطنبولي باسناده المتصل الى عبد الرحمن الفزاري والامام صاحب الاختيار مؤلف الايضاح المعروف بالطبرى بحق أخذهما عن أئمة هذا الفن المشهورين طاهر البلخي واسحق الرفاء وأبي هاشم البا وردي باسانيدهم المتصلة عن شيخ الى شيخ الى أن ينتهي ذلك الى سيدنا اسمعيل عليه الصلاة والسلام وحسبك من علو سند ينتهى الي هذا الامام وأوصيه كما أوصى اخواني ونفسى المخالطة بالادب الجميل وتواضع النفس وحملها على مكارم الاخلاق وأن لا يرفع نفسه على أحد وان لا يحقر أحدا من خلق الله وان يجعل دأبه لزوم الصمت والادمان والقناعة بالقليل مع المداومة على ذكر الله بالسكينة والوقار وان يسمى الله في أول مسكه في صنعته ويستمد من الله القوة والحول ولا يضجر ولا ييأس من روح الله ولا يسب نفسه ولا قوسه ولا سهامه ولا يحدث نفسه بالعجز فانه يصل الى ما وصل اليه غيره فان الرجال بالهمم ففى الحديث المؤمن القوى أحب الي الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير وأن يديم النظر الى معرفة العيوب العارضة للقسى والسهام وعقد الاوتار ويتعاهد لذلك وكيفية ازالة العيب ان حدث ويعرف من أي حدث وان لا يبيع سلاح الجهاد لكافر ويفتش دين من يشترى ان كان رجلا أو صبيا فيحتاج ذلك الي اذن والده فاذا علم اسلامه ووثق فيأخذ عليه العهد ان لا يرمى به مسلما ولا معاهدا ولا كلبا ولا شيأ من ذوات الارواح الا أن يكون صيدا أو مايجب قتله وأن لا يعلم صنعته الا لاهله الذى يثق

مدينه فقد روي أنه لا يحل منع العلم عن مستحقه و يجب اعطاؤه بحقه سيما ان كان عارفا بقدر العلم راغبا فيه طالبا لوجه الله تعالى لا للمباهاة و المفاخرة و يجب عليه أن يروض تلامذته و يؤلف بينهم و يحرضهم على العمل و لا يعاتبهم الا في خلوة و هو مع ذلك لازم الهيبة كثير السكوت متأن في الامور غير عجول للجواب والتقوى أصل كل شئ وهو رأس مال الانسان ونختم الكلام بالحمد والثناء للرب المالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلي آله وصحبه الاعيان وسمع المترجم على شيخنا المذكور أكثر الصحيح بقراءة كل من الشريفين الفاضلين سليمان بن طه الاكراشي وعلي بن عبد الله بن أحمد وذلك بمنزله المطل على بركة الفيل وكذلك سمع عليه المسلسل بالعيد بشرطه وحديثين مسلسلين بيوم عاشوراء تخريج السيد المذكور وأشياء أخر ضبطت عند كاتب الاسماء وأخذ الاجازة من الشيخ اسمعيل بن أبي المواهب الحلبي وكان عنده كتب نفيسة في كل فن رحمه الله ﴿ومات﴾ الشاب اللطيف المهذب الظريف الذي يحكي بأدبه سنا الملك أو ابن العفيف محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب أبوه مولي للقاسم الشرايبي مات أبوه في حداثته وكان مولده سنة أربع وستين ومائة وألف وكفله صهره سليمان بن محمد الكاتب أحد كتاب المقاطعة بالديوان ونشأ في الرفاهية والنعم وعاني طلب العلم فنال منه ما أخرجه من ربقة الجهل وتعلق بالعروض وأخذه عنه الشيخ محمد بن ابراهيم العوفي المالكي فبرع فيه ونظم الشعر الا أنه كان يعرض شعره للذم بالتزامه فيه ما لا يلزم كتب اليه صاحبنا المتقن العلامة السيد اسمعيل بن سعد بن اسمعيل الوهبي المعروف بالخشاب على ديوانه

قل للرئيس أبي الحسين محمد * خدن المعالي والسرى الامجد
والحاذق الفطن اللبيب أخي الذكا * اللوذعي الالمعي الاوحد
ألزمت نفسك في القريض مذاهبا * ذهبت بشعرك في الحضيض الاوهد
وتركت ما قد كان فيه لازما * هلا عكست فجئت بالقول السدي
كدرت منه بما صنعت بحوره * فغدت مشارع ليس يحوها الصدي
فاذا نظمت فكن لنظمك ناقدا * نقد البصير بذهنك المتوقد
أولا فدع تكليف نفسك واسترح * من قولهم ما شعره بالجيد
ولئن عنفت عليك فيما قلته * فلقد بذلت النصح للمسترشد

فلما قرأها ضحك ولم يزد على ان قال له أنت في حل وكان رحمه الله قد علق غلاما من أبناء الكتاب فكتب اليه أيضا السيد اسمعيل

اني أجلك ان تصبو بمبتذل * على تمنمك العلياء من صغر
أمسك عليك وحاذر من اخا نفق * قميصه مذ نشا ينقد من دبر

وكتب اليه الاديب الماهر طه بن عرفة مقرظا على ديوانه بيتين في غاية الحسن

لك لفظ كأنه الدر نظما * صدف القلب عن سواه مليا
لو تجلى منه الجمال الاناثى * لترضاك للفؤاد صفيا

فكتب اليهما بيتا واحدا
ان اسمعيل عندى * مثل أنثى بل وطه

ومن شعره رحمه الله تعالى
نار الخليل اذا بدت في مهجتى * و رشفت ذاك الثغر بردحرها

توفى في غرة شعبان من السنة (ومات) الصنو الفريد والنادرة الوحيد النبيه الليب والمفرد العجيب الفاضل الناظم الناثر سيدي عثمان بن أحمد الصفائى المصرى تقدم ذكره في ترجمة والده أحمد أفندى كاتب الروزنامه بديوان مصر ونشأ هو في ظل النعمة والرفاهية وقرأ النحو والمنطق على كل من الشيخ على الطحان والشيخ مصطفى المرحومي حتى مهر فيهما وكان يباحث و يناضل و يناقس أهل العلم في المسائل العقلية والنقلية وقرأ علم العروض وأتقن بحوره ونظم الشعر وجمع الظرف وكان فيه نوع من الخلاعة واللهو وله تخميس على البردة جيد وأشعار كثيرة وله شعر رقيق منه قوله

نظرت الى حبي وكنت مفلسا * لم أرفيه للفلوس سوى السوى
فقلت له أين الدراهم قال لى * على أني راض بأن أحمل الهوى

ومن نظمه تشطير بيتين لعثمان الشمسى وهو

(وأغيد لؤلؤى الجسم ذى هيف) * بوجنة أشرقت منها الفؤاد صبا
البدر طرته والغصن قامته * (متمم الحسن فيه كم أري عجبا)
(كأنما خاله من نار وجنته) * قدزاد حسنا ومن أعلى الخدود ربا
وحين خاف اللظي في الخد يحرقه * (انقض يرشف شهدا جاوز الشنبا)

و رأيت له أبياتا على القصيدة السلمكية المشهورة وهي

ليس لي في القريض ياقوم رغبة * بعدهذا الذى كان رغبه * أشهد الله أنني تبت عنه
توبة حرمت علي المحبه * حيثما فيه شعر نائب قاض * أبعد الناس بالفصاحة نسبه
كان فيه جزاؤه صفع وجه * أوقفا أو كان قتلا بحربه * لاجزاه الاله في الناس خيرا
لاولا فرج المهيمن كربه * حيث أهدى الى البرية داء * مستمرا أعيا فحول الاطبه
ياعديم الآراء ماأنت الا * آدمي برؤية البغل أشبه * كيفما تدعى الفصاحة جهلا
أو ماتدري انها دار غربه * عش جهولا أومت بجهلك حتفا * ياخبيثا ياخبث الارض تربه

فلعمرى ماقلته ليس شعرا * بل نباح وأنت كلب ابن كلبه
ثم اني أستغفر الله مما * قدجناه اللسان ان كان سبه

﴿ وله في اسمعيل افندي الكدار ﴾

ياخليلي أفديك من كدار * كوسج الذقن عارى الذقن شعرا

من يكن قرنه كقرنك هذا * فليكن بيته كايوان كسرى

ولم يزل رافلا في حلل السعادة حتى حلت بساحة شبابه الشهادة وتوفي مطعونا بمليج وهو ذاهب لموسم المولد الاحمدي بطندتاء في شهر رجب وقد ناهز الاربعين وحضروا به الى مصر محمولا على بعير فغسل وكفن ودفن عند والده رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الخواجا المعظم والتاجر المكرم السيد أحمد ابن السيد عبد السلام المغربي الفاسي نشأ في حجر والده وتربى في العز والرفاهية حتى كبر وترشد وأخذ وأعطى وباع واشترى وشارك وعامل واشتهر ذكره وعرف بين التجار ومات أبوه واستقر مكانه في التجارة وعرفته الناس زيادة عن أبيه وصار يسافر الى الحجاز في كل سنة مقوما مثل أبيه وبنى داره ووسعها وأضاف اليها دكة الحسبة التي بجوار الفحامين وأنشأ دارا عظيمة أيضا بخط الساكت بالازبكية وانضوى اليه السيد أحمد المحروقي وأحبه واتحد به اتحادا كليا وكان له أخ من أبيه بالحجاز يعرف بالعرايشي من أكابر التجار وكلاهما المشهور بن ذو ثروة عظيمة فتوفي وصادف وصول المترجم حينئذ الى الحجاز فوضع يده على ماله ودفاتره وشركاته وتزوج بزوجته وأخذ جواره وعبيده ورجع الى مصر واتسع حاله زيادة على ما كان عليه وعظم صيته وصار عظيم التجار وشاه البندر وسلم قياده وذمامه في الاخذ والعطاء وحساب الشركاء الى السيد أحمد المحروقي وارتاح اليه لحذقه ونباهته ونجابته وسعادة جده ولم يزل على ذلك حتى اخترمته المنيه وحالت بينه وبين الامنية وتوفي فى شعبان مطعونا وغسل وكفن وصلى عليه بالمشهد الحسيني في مشهد حافل بعد العشاء الاخيرة في المشاعل ودفن عند أبيه بزاوية العربى بالقرب من الفحامين والتجأ السيد احمد المحروقى الى محمد أغا البارودي كتخدا اسمعيل بيك فسعى اليه وأقره مكانه وأقامه عوضه في كل شئ وتزوج بزوجاته وسكن داره واستولى على حواصله وبضائعه وأمواله ونما أمره من حينئذ وأخذ وأعطي ووهب وصانع الامراء وأصحاب الحل والعقد حتى وصل الى ما وصل اليه وأدرك مالم يدركه غيره فيما سمعنا ورأينا كما قيل

واذا السعادة لاحظتك عيونها * نم فالمخاوف كلهن أمان

﴿ ومات ﴾ الامير الكبير اسمعيل بيك واصله من مماليك ابراهيم كتخدا وانضوي الى علي بيك بلوط قبان فجعله اشراقه وأقره ... ونوه بشأنه وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم وزوجه بهانم ابنة ابراهيم كتخدا وعمل لهما مهما عظيما ببركة الفيل شهرا كاملا في سنة أربع وسبعين كما تقدم ذكر ذلك وكان من المهمات الجسيمة والمواسم العظيمة التي لم يتفق نظيرها بعده بعصره ولم يزل منظورا اليه فى الامارة مدة علي بيك وأرسله في سرياته واعتمده في مهماته وبعثه الى سويلم بن حبيب بتجريدة فلم يزل يحاربه حتى هزمه وفر الى البحيرة فلحقه هناك ولم يزل يتبعه ويرصده حتى قتله وحضر برأسه الى مخدومه وذلك في أواخر سنة اثنين وثمانين ومائة وألف وسافر الى الشام صحبة محمد بيك أبي الذهب لمقاتلة عثمان باشا ابن العظم وأغاروا على البلاد الشامية وحاربوا على يافا أربعة أشهر حتى ملكوها وسافر قبل ذلك في تجاريد

الصعيد وحضر غالب مواقف الحروب مع محمد بيك ومستقلا الي ان بدت الوحشة بين محمد بيك وسيده علي بيك وخرج مع محمد بيك الى الصعيد وجري بينهما الدم بقتله أيوب بيك فأخرج اليه علي بيك جردة عظيمة احتفل بها احتفالا زائدا وأميرها المترجم فلما التقى الجمعان ألقي عصاه وخامر علي مولاه وانضم بمن معه الي محمد بيك فشد عضده وخان مخدومه وحصل ما حصل من تقلبهم واستيلائهم كما ذكر واستمر مع محمد بيك يراعي حرمته ويقدمه علي نفسه ولا يبرم أمرا الا بعد مشاورته ومراجعته وتقلد الدفترداريه واميرا علي الحج سنتين بشهامة وسير حسن ولما مات محمد بيك لم تطمح نفسه لتصدر في الرياسة والامارة بل تركها لاتباعه وقنع بحاله واقطاعه ولزم داره التي عمرها بالازبكية فناكدوه وطمعوا فيما لديه وقصد مراد بيك اغتياله فخرج الى خارج وتبعه المغرضون له ويوسف بيك وغيره وحصل ما هو مسطر ومشروح في محله من تملكه وقتله يوسف بيك واسمعيل بيك الصغير بمساعدة العلوية ثم غدروا به حتي آل الامر به الى الخروج الي البلاد الشامية وافتراق جمعه ثم سافر الى الروم مع بعض أتباعه ومماليكه وذهب منه غالب ما اجتمع لديه من الاموال وذهب الى اسلامبول فاقام بها مدة ثم نفوه الي شنق قلعة وخرج منها بحيلة تحيلها علي حاكمها ثم ركب البحر الي درنة ووصل خبر ذلك الى الامراء بمصر فخرج مراد بيك ليقطع عليه الطريق الموصلة الي قبلي وأرصد له عيونا ينتظرونه بالطريق وأقام على ذلك شهورا فلم يقفوا له علي خبر وهو يتنقل عند العربان حتى انه اختفى عند بعضهم نيفا وأربعين يوما في مغارة ثم انه تحيل وأرسل من ألقي الي مراد بيك انه مر من الجهة الفلانية بمعرفة الرصد المقيمين فحنق مراد بيك وركب في الحال ليقطع عليه الطريق وتفرق الجمع من ذلك المكان فعند ذلك اجتاز اسمعيل بيك ذلك الموضع وعداه في زي بعض العربان وخلص الى الفضاء الموصل للبلاد القبلية وذهب مراد بيك في نهاية مشواره فلم ير أثرا لذلك الخبر فرجع الى المكان الذي عرفوه سلوكه فوجد المرابطين علي ما هم عليه من التيقظ الي ان تحقق عنده انه تحيل بذلك ومر وقت ارتحال مراد بيك من ذلك الموضع فرجع بخفي حنين ولم يزل حتي كان ما كان ووصل حسن باشا علي الصورة المتقدمة ورجع الي مصر وتملكها واستقل بامارتها بعد تغربه تسع سنين ومقاساته الشدائد وظن ان الوقت قد صفا له واستكثر من شراء المماليك واحترقت داره وبناها أحسن مما كانت عليه وحصن المدينة وسورها من عند طرا والجيزة وحصنها تحصينا عظيما من الجبل الى البحر من الجهتين حتي انه لما أصيب بالطاعون أحضر أمراءه وقال لعثمان بيك طبل بحضرتهم أنت كبير القوم الباقية فافتح عينك وشد حيلك فاني حصنت لكم البلد وصيرتها بحيث لو ملكتها امرأة لم يقدر عليها عدو وتمرض يومين ومات في الثالث سادس عشر شعبان من السنة وكان أميرا جليلا كفؤا للامارة جهوري الصوت عظيم الهمة بعيد الغور كبير التدبير يحب الصلحاء والعلماء ويتأدب معهم ويواسيهم ويقبل شفاعاتهم ويكرمهم وله فيهم اعتقاد عظيم حسن ولما مات غسل وكفن وصلي عليه في مصلى المؤمنين ودفن بتربة علي بيك مع سيدهما ابراهيم كتخدا بالقرب من ضريح الامام

الشافعي بالقرافة ولم يفلح بعده خليفته عثمان بيك وأضاع مملكته وسلمها الاخصامه وأخصام سيده ﴿ ومات ﴾ الامير رضوان بيك وهو ابن أخت علي بيك الكبير أمره وقلده الصنجقية وجعله من الامراء الكبار فلما مات خاله واستقل بالمملكة محمد بيك ازوي وارتفعت عنه الامرية وأقام بطالا هو وحسن بيك الجداوي مدة أيام محمد بيك فلما مات محمد بيك وظهر بالامارة ابراهيم بيك ومراد بيك لم يزل على خموله الي ان وقع الشقاق بينهم وبين اسمعيل بيك فانضم هو وحسن بيك الي اسمعيل بيك وساعداه فردلهما امريتهما ونوه بشأنهما ثم نافقا عليه وخذلاه عندما سافر معهما الي قبلي وكانا هما السبب في غربته المدة الطويلة كما ذكر ثم وقع لهما ما وقع مع المحمدية وذهبا الى الجهة القبلية وأقاما هناك فلما رجع اسمعيل بيك من غيبته انضم اليهما ثانيا ولم يزل معهما وافترق منهما المترجم وحضر الى مصر وانضم الي المحمدية ولما حضر حسن باشا وخرج معهم رجع ثانيا بأمان واستمر بمصر حتى حضر اسمعيل بيك وحسن بيك فأقام معهم أميرا ومتكلما وتصادق مع علي بيك كتخدا الجاويشية وعقد معه المؤاخاة ونزل مرارا الي الاقاليم وعسف بالبلاد ولما سافر حسن باشا وخلا لهما الجو تجبر وتجبر وصار يخطف الناس ويحبسهم ويصادرهم في أموالهم وتعدي شره لكثير من الفقراء ولم يزل هذا شأنه حتى أطفأ صرصر الموت شعلته وحل بساحته الطاعون ولم يفته وأراح الله منه العباد وكان أشقر خبيثا (ومات) الأمير الاصيل رضوان بيك ابن خليل بن ابراهيم بيك بلفيا من بيت المجد والعز والسيادة والرياسة وبيتهم من البيوت الجليلة القديمة الشهيرة بمصر ولم يكن بمصر بيت عريق في الامارة والسيادة الابيتهم وبيت قصبة رضوان وجميع أمراء مصر تنتهي سلسلتهم اليهما وبيت القازدغلية أصل منشئهم ومغرس سيادتهم من بيت بلفيا كما تقدم لان ابراهيم بيك بلفيا جد المترجم مملوك مصطفى بيك ومصطفى بيك مملوك حسن أغا بلفيا وهو سيد مصطفى كتخدا القازدغلي ومصطفي هذا كان سراجا عند حسن أغا ورقاه وأمره حتى جعله كتخدا باب مستحفظان ونما أمره وعظم شأنه وباض وأفرخ فجميع طائفة القازدغلية تنتهي نسبتهم اليه كما ذكر ذلك غير مرة ولما توفي خليل بيك والد المترجم في سنة خمس وثمانين بالحجاز في امارته على الحج وترك أخاه عبد الرحمن أغا وولده رضوان هذا ورجع بالحج عبد الرحمن أغا المذكور وبعد استقرارهم اجتمعت أعيان بيتهم وارادوا تقليد عبد الرحمن أغا صنجقا عوضا عن أخيه فابى ذلك فاتفقوا على تقليد ابن أخيه رضوان المذكور فكان كذلك وقلدوه الامارة وفتح بيتهم وأحيا ما ترهم وانضم اليه أتباعهم وسار سيرا حسنا بعقل ورياسة لولا لثغة في لسانه وتقلد أمير الحج سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وكان كفؤا لها وطلع ورجع في أمن وراحة ورخاء ولم يزل في سيادته حتى توفي في هذه السنة واضمحل بيتهم بموته وماتت أعيانهم وعظماؤهم وخرب البيت بالكلية وانمحت آثارهم وانطفأت أنوارهم وبطلت خيراتهم وخمدت حركاتهم ومن جملة ما رأيته من خيراتهم في أيام رضوان بيك هذا مائة قارئ من الحفظة يقرؤن القرآن كل يوم في الاوقات الخمسة في كل وقت عشرون قارئا وقس على ذلك

وأمر بالاوطان والسكن الذي * قد كنت اعهده بخير وافر
لم ألق غير البوم فيها سا كنا * تبا لها من نحس طير وا كر

﴿ومات﴾ الامير سليمان بيك المعروف بالشابوري وأصله من مماليك سليمان جاويش القازدغلي فهو خشداش حسن كتخدا الشعراوى تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وستين ونفي مع حسن كتخدا المذكور وأحمد جاويش المجنون كما تقدم في سنة ثلاث وسبعين فلما كانت أيام علي بيك وورد من الديار الرومية طلب الامداد من مصر للغزو وأرسل على بيك فاحضر المترجم وقلده امارة السفر فخرج بالعسكر في موكب علي العادة القديمة وسافر بهم الي الديار الرومية وذلك سنة ثلاث وثمانين ورجع بعد مدة وأقام بطالا محترما مرعى الجانب وينافق كبار الدولة وانضم الي مراد بيك فكان يجالسه ويسامره ويكرمه المذكور فلما حضر حسن باشا كان هو من جملة المتأمرين فلما استقر اسمعيل بيك في امارة مصر اعتني به وقدمه ونظمه في عداد الامراء لكبر سنه وأقدميته وكان رجلا سليم الباطن لا بأس به توفي بالطاعون في هذه السنة ﴿ومات﴾ الامير الجليل عبد الرحمن بيك عثمان وهو مملوك عثمان بيك الجرجاوي الذى قتل في واقعة قراميدن أيام حمزة باشا سنة تسع وسبعين كما تقدم فقلدوا عبد الرحمن هذا عوضه في الصنجقية فكان كفؤا لها وكان متزوجا بابنت الخواجا عثمان حسون التاجر العظيم المشهور المتوفي فى أيام الامير عثمان بيك ذي الفقار وخلف منها ولده حسن بيك وكان المترجم حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة وكان محمد بيك أبو الذهب يحبه ويجله ويعظمه ويقبل قوله ولا يرد شفاعته وكان يميل بطبعه الي المعارف ويحب أهل العلم والفضائل ويجيد لعب الشطرنج ﴿ومن مآثره﴾ أنه عمر جامع أبي هريرة الذى بالجيزة علي الصفة التي هو عليها الآن وبني بجانبه قصرا وذلك في سنة ثمان وثمانين ومائة و بيضه عمل به وليمة عظيمة وجمع علماء الازهر في يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ علي الصعيدى على كرسي وأملي حديث من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع وكان شيخنا السيد محمد مرتضى حاضرا وباقي العلماء والمشايخ والحقير في جملتهم وكنت حررت له المحراب علي انحراف القبلة ثم انتقلنا الى القصر ومدت الاسمطة وبعدها الشربات والطيب وكان يوما سلطانيا * توفى رحمه الله في شعبان بمنزله الذي بقيسون جوار بيت الشابورى ودفن عند سيده بالقرافة ﴿ومات﴾ في أثره ولده حسن بيك المذكور وكان فطنا نجيبا ويكتب الخط الجيد ويميل بطبعه الى الفضائل وذويها منزها عما لا يعنيه من النقائص والرذائل عوض الله شبابه الجنة ﴿ومات﴾ الامير سليم بيك الاسماعيلي من مماليك اسمعيل بيك قلده الامارة في سنة احدي وتسعين وخرج مع سيده الي الشام ثم رجع الي مصر بعد سفر سيده الى الروم وأقام بها بطالا في بيته بجوار المشهد الحسيني ببعض خدم قليلة ويذهب الى المسجد في الاوقات الخمسة فيصلي مع الجماعة ويتنفل كثيرا ولم يزل على ذلك حتي رجع سيده الى مصر فرد له امارته ورجع الى داره الكبيرة وتقلد امارة الحج في سنة اثنتين ونزل الي اقليم المنوفية وجمع المال والجمال ورجع

وطلع بالحج وعاد في أمن وأمان ولم يزل في امارته حتى توفي بالطاعون في هذه السنة وكان طوالاجسيما خيره أقرب من شره ﴿ومات﴾ الامير علي بيك المعروف بجركس الاسماعيلي وهو من مماليك اسماعيل بيك أيضا وقلده الامارة في مدته السابقة وأسكنه بيت صالح بيك الذي بالكبش ولما تغرب سيده حضر الى مصر وأقام خاملا وسكن بالكعكيين وكان لطيفا مهذبا خفيف الروح ضحوك السن يحب العلماء والصلحاء ويتأدب معهم ويكرمهم ولما مات خشداشه ابراهيم بيك قشطة تزوج بعده بزوجته بنت اسمعيل بيك ولم يزل حتى توفي بعد سيده بايام قليلة ﴿ومات﴾ الامير غيطاس بيك وهو من بيت صالح بيك تابع مصطفى بيك القرد وكان يعرف أولا بغيطاس كاشف تقلد الامارة في سنة مائتين وتولى امارة الحج في سنة احدى ومائتين فسار فيها سيرا حسنا وطلع بالحج ورجع مستورا واستمر أميرا الى أن مات على فراشه بالطاعون في بيته بخط باب اللوق فقلدوا بعده مملوكه صالح امارته وهو موجود الى الآن في الاحياء وكان المترجم أميرا جليلا لا محتشما قليل التبسم من رآه ظنه متكبرا لسكون جاشه وكان لا بأس به في الجملة ﴿ومات﴾ الامير علي بيك الحسني وهو من مماليك حسن بيك الجداوي قلده الامارة في أيام حسن باشا وتزوج بزوجة مصطفى بيك الداودية المعروف بالاسكندراني وكان لطيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قليل العناد * توفي في رجب من السنة بالطاعون ودفن بالمشهد الحسيني بعدين القضاة ووجدت عليه زوجته وجدا كثيرا ﴿ومات﴾ الامير رضوان كتخدا وهو من مماليك أحمد كتخدا المجنون تنقل في المناصب حتى تولى كتخدائية الباب بحشمة وشهامة وعقل وسكون ولما استقل اسمعيل بيك في امارة مصر نوه بشأنه وأحبه وصار في تلك الايام أحد المتكلمين المشار اليهم فى الامر والنهي ونفاذ الكلمة والرياسة وكان قريبا الى الخير واشتهر أكثر من سيده وصار له أولاد وعزوة وأتباع ومماليك وبنى لاكبر أولاده دارا بدرب سعادة وسكن هو فى بيت أستاذه * توفي في أواخر شهر شعبان وكذلك أولاده وجواريه ومماليكه وخربت بيوتهم في أقل من شهر ﴿ومات﴾ الامير عثمان أغا مستحفظان الجلفي وأصله من مماليك رضوان كتخدا الجلفي وتربي عند خليل بيك شيخ البلد القازدغلي ولم يزل يتنقل فى خدم الامراء ومعاشرتهم حتى تقلد الاغاوية فى أيام اسمعيل بيك ثم عزل عنها وتولاها ثانيا أياما قليلة ومات أيضا بالطاعون وخلف شيأ كثيرا من المال والنوال أخذه جميعه حسن بيك الجداوي لانه كان منضويا اليه وفى طريقتهم انهم يرثون من يكون منتسبا اليهم أوجارا لهم وكان انسانا لا بأس به ومحضره خير ويحب اقتناء الكتب والمسامرة فى الاخبار والنوادر مع ما فيه من نوع البلادة ﴿ومات﴾ الامير المبجل حسن افندى شقبون كاتب الحوالة وأصله مملوك أحمد أفندي مملوك مصطفى افندي شقبون نشأ في الرياسة وخدمة الوزراء والاكابر وحاز شيأ كثيرا من الكتب النفيسة والتي بخط الاعاجم والفارسية والخطوط التعليق المكلفة والمذهبة والمصورة مثل كليلة ودمنة وشاهنامه وديوان حافظ والتواريخ التي من هذا القبيل المصور بها صور الملوك البديعة الصنعة والاتقان

الغالية الثمن النادرة الوجود وكان قريبا الي الخير محتشما في نفسه * توفي أيضا بالطاعون وتبددت كتبه وذخائره * ومات * الامير محمد أغا البارودى وهو مملوك أحمد أغا مملوك ابراهيم كتخدا القازدغلي رباه سيده وجعله خازنداره وعقد له على ابنته فلما توفي سيده في سنة ثمان وثمانين طلقها وتزوج بزوجة سيده هانم بنت ابراهيم كتخدا من الست البارودية وهي أم أولاده ابراهيم وعلي ومصطفي الذين تقدم ذكرهم والتي كان عقد عليها كانت من غيرها فتزوجها حسن كاشف من اتباعهم تنبه المترجم وتداخل في الامراء والاكابر وانضوي الي حسن كتخدا الجربان عندما كان كتخدا مراديك فقلده في الخدم والقضايا وأعجبه سياسته وحسن سعيه فارتاح اليه وكان حسن كتخدا المذكور تعتريه النوازل فينقطع بسببها أياما بمنزله فينوب عنه المترجم في الكتخدائية عند مراديك فيحسن الخدمة والسياسة وتنميق الامور ويستجاب له المصالح فأحبه وأعجب به وقلده الامور الجسيمة وجعله أمين الشون فعند ذلك اشتهر ذكره ونما أمره واتسع حاله وانفتح بيته وقصدته الناس وترددت اليه الاعيان في قضاء الحوائج ووقفت ببابه الحجاب واتخذ له ندماء وجلساء من الظرفاء وأولاد البلد يجالس معهم حصة من الليل ينادمونه ويسامرونه ويضاحكونه ويشرب معهم وماتت زوجته ابنة سيده سيده من بنت البارودى فتزوجه مراديك أكبر محاظيه أم ولده أيوب وأتت الي بيته بجهاز عظيم وصار بذلك صهر المراديك وزادت شهرته ورفعته فلما حصلت الحوادث ووصل حسن باشا وخرج مراديك من مصر لم يخرج معه واستمر بمصر وقبض عليه اسمعيل بيك وحبسه مع عمر كاشف ببيته ثم نقلهما الى القلعة بباب مستحفظان مدة لم يزل المترجم حتي صالح عن نفسه وأفرج عنه وتقيد بخدمة اسمعيل بيك وتداخل معه حتى نصبه في كتخدائيته وأحبه واحتوى على عقله فسلم اليه قياده في جميع أشغاله وارتاح اليه وجعله أمين الشون والضربخانه وغيرهما فعظم شأنه وارتفع قدره وطار صيته بالاقاليم المصرية وكثر الازدحام ببابه وجبيت اليه الاموال وصار الايراد اليه والمصرف من يده فيصرف جماكي العسكر ولوازم الدولة وهداياها ومصاريف العمائر والتجاريد واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك بتؤدة وزياقة وحسن طريقة من غير جلبة ولا عسف ولا شعور لاحد من الناس بشئ من ذلك وكل شئ سأل عنه مخدومه أو أشار بطلبه أو فعله وجده حاضرا ولم يشتغل أمراء الحاج في زمن اسمعيل بيك بشئ من لوازم الحج بل كان هو يقضي جميع اللوازم من الجمال والارحال والقرب والخيش والعليق والذخيرة التي تسافر في البحر والبر وعوائد العرب وكساويهم والهجن والبغال وأرباب الصيت وغير ذلك ليلا ونهارا في أماكن بعيدة عن داره تحت أيدى مباشريه الذين وظفهم وأقامهم في ذلك بحيث اذا اقتضي لاحدهم شيأ أتاه وأسر له في أذنه فيوجهه بطرف كلمة ولا يشعر أحد من الجالسين معه بشئ واذا كان وقت خروج المحمل فلا يري أمير الحاج الا جميع احتياجاته ولوازمه حاضرة مهيأة علي أتم ما يكون وأكمله وزوج ابنة سيده لخازنداره علي أغا وعمل لهما مهما عظيما عدة أيام وحضر اسمعيل بيك والامراء والاعيان

وأرسلوا اليه الهدايا العظيمة وكذلك جميع التجار والنصاري والكتاب القبط ومشايخ البلدان وبعد تمام أيام العرس ولياليه بالسماعات والآلات والملاعيب والنفوط عملوا للعروس زفة بهيئة لم يسبق نظيرها ومشى جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربة وفيها هيئة صناعتهم ومن يشتغل فيها مثل القهوجي بآلته وكانونه والحلواني والفطاطري والحباك والقزاز بنوله حتي مبيض النحاس والحيطان والمعاجيني وبياعي البز وأرباب الملاهي والنساء المغاني وغيرهم كل طائفة في عربة وكان مجموعها نيفا وسبعين حرفة وذلك خلاف الملاعيب والبهالوين والرقاصين والجنك ثم الموكب وبعده الاغوات والحريم والملازمون والسعاة والجاويشية وبعدها عربة العروس من صناعة الافرنج بديعة الشكل وبعدها مماليك الخزنة والملبسون الزروخ وبعدهم النوبة التركية والنفيرات وكانت زفة غريبة الوضع لم يتفق مثلها بعدها وبلغ المترجم في هذه الايام من العظمة مالم يبلغه أحد من نظرائه وكان اذا توجهت همته الى أي شيء أتمه على الوجه الذي يريد ويقبل الرشوة واذا أحب انسانا قضي له أشغاله كائنة ما كانت من غير شيء فلما مات مخدومه اسمعيل بيك وتعين في الامارة بعده عثمان بيك طبل استوزره أيضا وسلمه قياده في جميع أموره وهو الذي أشار عليه بممالأته الامراء القبليين عندما ضايق خناقه من حسن بيك الجداوي ومنا كدته له فكاتبهم سرا بسفارته وأطمعهم في الحضور وتمكينهم من مصر ومات المترجم في أثناء ذلك في غرة رمضان وذلك بعد اسمعيل بيك بأربعة عشر يوما وبموته ارتفع الطاعون وقيل شعر وإذا كان منتهى العمر موتا * فسواء طويله والقصير

(ومات) الصنو الوجيه والفريد النبيه محمد افندي ابن سليمان افندي ابن عبد الرحمن افندي ابن مصطفى افندي ككليويان ويقال لها في اللغة العامية جمليان نشأ في عفة وصلاح وخير وطلب العلم وعاني الجزئيات والرياضيات ولازم الشيخ المرحوم الوالد وقرأ عليه كثيرا من الحسابيات والفلكيات والهيئة والتقويم ومهر في ذلك وانتظم في عداد أرباب المعارف واشترى كتبا كثيرة في الفن واستكتب وكتب بخطه الحسن واقتني الآلات والمستظرفات وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة بأهلتها وتواريخها وتواقيعها ورسم كثيرا من الآلات الغريبة والمنحرفات وكان شغله وحسابه في غاية الضبط والصحة والحسن وكان لطيف الذات مهذب الاخلاق قليل الادعاء جميل الصحبة وقورا مات ايضا بالطاعون في شعبان وتبددت كتبه وآلاته (ومات) أيضا الخدن الشقيق والمحب الشفيق النجيب الاريب الامير رضوان الطويل وهو من مماليك علي كتخدا الطويل وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن وقرأ علي الشيخ المتقن الشيخ عثمان الورداني وغيره وانجب وحسب ورسم واشتغل فكره بذلك ليلا ونهارا ورسم الارباع الصحيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة والمزاول والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المبتكرة والرسميات الدقيقة واتسع باعه في ذلك واشتهر ذكره الى أن قطفت يد الاجل نواره واطفأت رياح المنية أنواره

﴿ ومات ﴾ الجناب المكرم والاختيار المعظم الامير اسمعيل افندي الحلوتي اختيار جاو وشان كان رجلا من أعيان الاختيارية في وقته معروفا صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمور الرياسة ولم يزل حتى توفي في شهر شعبان سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون ﴿ ومات ﴾ أيضا الجناب المكرم محمد افندي باشقلفة وهو مملوك يوسف افندي باشقلفة وخشداش محمد افندي ثاني قلفة وعبد الرحمن افندي وكان مليح الذات جميل الصفات تقلد كتابة هذا القلم عندما تلبس السيد محمد باشقلفة بكتابة الروزنامه فسار فيها سيرا احسنا وحمدت مساعيه الى أن وافاه الحمام وسارت نواعيه ﴿ ومات ﴾ أيضا النبيه اللطيف والمفرد العفيف أحمد افندى الوزان بالضربخانه وكان انسانا حسنا جميل الاوضاع مترهف الطباع محتشما وقورا ودودا ومحبوبا لجميع الناس

سنة ست ومائتين وألف

﴿ استهل شهر محرم بيوم الاربعاء ﴾ وفيه عينوا صالح أغا كتخدا الجاويشية الى السفر الى الديار الرومية وصحبته هدية وشربات وأشياء وصالح أغا هذا هو الذى بشوره قبل ذلك لاجراء الصلح على يد نعمان أفندي ومحمود بيك وكاد أن يتم ذلك وأفسد ذلك حسن باشا ونفى نعمان أفندي بذلك السبب وذلك قبل موت حسن باشا بار بعة أيام فلما رجعوا الى مصر في هذه المرة عينوه أيضا للارسالية لسابقته ومعرفته بالاوضاع وكان صالح أغا هذا عند ما حضروا الى مصر سكن بيت البارودى وتزوج بزوجته فلما كان خامس المحرم ركب الامراء لوداعه ونزل من مصر القديمة (وفيه) هبط النيل ونزل مرة واحدة وذلك فى أيام الصليب ووقف جريان الخليج والترع وشرقت الاراضي فلم يرو منها الا القليل جدا فارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس وأيقنوا بالقحط وأيسوا من رحمة الله وغلا سعر الغلة من ريالين الى ستة وضجت الفقراء وعيطوا على الحكام فصار الاغا يركب الى الرقع والسواحل ويضرب المتسببين في الغلة ويسمرهم فى آذانهم ثم صار ابراهيم بيك يركب الى بولاق ويقف بالساحل وسعر الغلة باربعة ريال الاردب ومنعهم من الزيادة على ذلك فلم ينجع وكذلك مراد بيك كرر الركوب والتحريج على عدم الزيادة فيظهرون الامتثال وقت مرورهم فاذا التفتوا عنهم باعوا بمرادهم وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب وغالبها للامراء وينقلونها الى المخازن والبيوت (وفي أوائل صفر) وصل قاصد وعلى يده مرسوم بالعفو والرضا عن الامراء فعملوا الديوان عند الباشا وقرؤا المرسوم وصورة ماينى عليه ذلك أنه لما حضر السيد عمر افندي بمكاتبتهم السابقة الى الباشا و يترجون وساطته في اجراء الصلح فارسل مكاتبة فى خصوص ذلك من عنده وذكر فيها ان من بمصر من الامراء لا طاقة لهم بهم ولا يقدرون على منعهم ودفعهم وانهم واصلون وداخلون على كل حال فكان هذا المرسوم جوابا عن ذلك وقبول شفاعة الباشا والاذن لهم بالدخول بشرط التوبة والصلح بينهم وبين اخوانهم فلما فرغوا من قراءة ذلك ضربوا اشنكا ومدافع (وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر) حضر الشيخ الامير الى مصر

من الديار الرومية ومعه مرسومات خطابا للباشا والامراء فركب المشايخ ولاقوه من بولاق وتوجه الي بيته ولم يأت للسلام عليه أحد من الامراء وأنعمت عليه الدولة بألف قرش ومرتب بالضربخانه قرش في كل يوم وقرأ هناك البخاري عند الآثار الشريفة بقصد النصرة (وفي شهر ربيع الاول) عمل المولد النبوى بالازبكية وحضر مراد بيك الى هناك واصطلح مع محمد افندي البكرى وكان منحرفا عنه بسبب وديعته التي كان أودعها عنده وأخذها حسن باشا فلما حضر الي مصر وضع يده على قرية كان اشتراها الافندى من حسن جلبي بن علي بيك الغزاوى وطلب من حسن جلبي ثمن القرية الذى قبضه من الشيخ ليستوفي بذلك بعض حقه وطال النزاع بينهما بسبب ذلك ثم اصطلحا علي قدر قبضه مراد بيك منهما وحضر مراد بيك الي الشيخ في المولد وعمل له وليمة واستمر عنده حصة من الليل وخلع على الشيخ فروة سمور (وفيه) عملوا ديوانا عند الباشا وكتبوا عرضحال بتعطيل الميري بسبب شراقي البلاد (وفيه) سافر محمد بيك الالفى الي جهة شرقية بلبيس (وفيه) حضر ابراهيم بيك الي مسجد أستاذه للكشف عليه وعلى الخزانة وعلي ما فيها من الكتب ولازم الحضور اليه ثلاثة أيام وأخذ مفتاح الخزانة من محمد افندى حافظ وسلمه لنديمه محمد الجراحى وأعاد لها بعض وقفها المرصد عليها بعد ان كانت آلت الى الخراب ولم يبق بها غير البواب أمام الباب (وفي شهر ربيع الثاني) قرروا فريدة على تجار الغورية وطيلون وخان الخليلي وقبضوا على أنفار أنزلوهم الى التكية ببولاق ليلا في المشاعل ثم ردوهم ووزع كبار التجار ما تقرر عليهم على فقرائهم بقوائم ونكد بعضهم بعضا وهرب كثير منهم فسمروا دورهم وحوانيتهم وكذلك فعلوا بكثير من مساتير الناس والوجاقلية وضج الخلائق من ذلك (وفي مستهل جمادى الاولي) كتبوا فرمانا بقبض مال الشراقي ونودى به في النواحي وانقضي شهر كيهك القبطي ولم ينزل من السماء قطرة ماء فحرثوا المزروع ببعض الاراضى التى حاشها الماء وتولدت فيها الدودة وكثرت الفيران جدا حتى أكلت الثمار من أعلى الاشجار والذي سلم من الدودة من الزرع أكله الفار ولم يحصل في هذه السنة ربيع للبهائم الا في النادر جدا ورضي الناس بالعليق فلم يجدوا التبن وبلغ حمل الحمار من قصل التبن الاصفر الشبيه بالكناسة الذي يساوى خمسة أنصاف قبل ذلك مائة نصف ثم انقطع مرور الفلاحين بالكلية بسبب خطف السواس واتباع الاجناد فصار يباع عند العلافين من خلف الضبة كل حفنان بنصفين الى غير ذلك (وفيه) حضر صالح أغا من الديار الرومية (وفي شهر شوال) سافر أيضا بهدية ومكاتبات الى الدولة ورجالها (وفي شهر القعدة) وردت الاخبار بعزل الصدر الاعظم يوسف باشا وتولية محمد باشا ملكا وكان صالح أغا قد وصل الى الاسكندرية فغيروا المكاتبات وأرسلوها اليه (وفيه) حضر أغا بتقرير لوالى مصر علي السنة الجديدة وطلع بموكب الى القلعة وعملوا له شنكا (وفي أواخر شهر الحجة) شرع ابراهيم بيك في زواج ابنته عديلة هانم للامير ابراهيم بيك المعروف بالوالي أمير الحاج سابقا وعمر لها بيتا مخصوصا بجوار بيت الشيخ السادات وتغالوا في عمل الجهاز

والحلي والجواهر وغير ذلك من الاواني والفضيات والذهبيات وشرعوا في عمل الفرح ببركة الفيل ونصبوا صواري أمام البيوت الكبار وعلقوا فيها القناديل ونصبوا الملاعيب والملاهي وأرباب الملاعب ونودت التفاريذ على البلاد وحضرت الهدايا والتقادم من الامراء والاكابر والتجار ودعا ابراهيم بيك الباشا فنزل من القلعة وحضر بصحبته خلع وفراوي ومصاغ للعروس من جوهر وقدم له ابراهيم بيك تسعة شمر من الخيل منها عشرة معددة وسبحة لؤلؤ وأقمشة هندية وشبقات دخان مجوهرة وعملوا الزفة في رابع المحرم يوم الخميس وخرجت من بيت أبيها في عربة غريبة الشكل صناعة الافرنج في هيئة كاملة من غير ملاعيب ولا خزعبلات والامراء والكشاف وأعيان التجار مشاة امامها (وفيه) حضر عثمان بيك الشرقاوي وصحبته رهائن حسن بيك الجداوي وهم شاهين بيك وسكن في مكان صغير وآخرون (وفيه) وصلت الاخبار بان علي بيك انفصل من حسن بيك ومن معه وسافر على جهة القصير وذهب الى جدة

﴿وأما من مات في هذه السنة﴾ مات الامام الذي لمعت من أفق الفضل بوارقه وسقاه من مورده النمير عذبه ورائقه لا يدرك بحر وصفه الاغراق ولا تلحقه حركات الافكار ولو كان لها في مضمار الفضل السباق العالم النحرير واللوذعي الشهير شيخنا العلامة أبو العرفان الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون واجتهد في طلب العلم وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصره وشيوخه كما ذكر في برنامج أشياخه فحضر على الشيخ الملوي شرحه الصغير على السلم وشرح الشيخ عبد السلام على جوهرة التوحيد وشرح المكودي على الالفية وشرح الشيخ خالد على قواعد الاعراب وحضر على الشيخ حسن المدابغي صحيح البخاري بقراءته لكثير منه وعلى الشيخ محمد العشماوي الشفا للقاضي عياض وجامع الترمذي وسنن أبي داود وعلى الشيخ أحمد الجوهري شرح أم البراهين لمصنفها بقراءته لكثير منها وعلى الشيخ السيد البليدي صحيح مسلم وشرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني وتفسير البيضاوي وشرح رسالة الوضع للسمرقندي وعلى الشيخ عبد الله الشبراوي تفسير البيضاوي وتفسير الجلالين وشرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وعلى الشيخ محمد الحفناوي صحيح البخاري والجامع الصغير وشرح المنهج والشنشوري على الرحبية ومعراج النجم الغيطي وشرح الخزرجية لشيخ الاسلام وعلى الشيخ حسن الجبرتي التصريح على التوضيح والمطول ومتن الجغميني في علم الهيئة وشرح الشريف الحسيني على هداية الحكمة قال وقد أخذت عنه في الميقات وما يتعلق به وقرأت فيه رسائل عديدة وحضرت عليه في كتب مذهب الحنفية كالدر المختار على تنوير الابصار وشرح ملا مسكين على الكنز وعلى الشيخ عطية الاجهوري شرح المنهج مرتين بقراءته لاكثره وشرح جمع الجوامع للمحلي وشرح التلخيص الصغير للسعد وشرح الاشموني على الالفية وشرح السلم للشيخ الملوي وشرح الجزرية لشيخ الاسلام والعصام على السمرقندية وشرح أم البراهين للحفصي وشرح الآجرومية لريحان أغا وعلى الشيخ علي العدوي

ذكر من مات في هذه السنة

مختصر السعد على التلخيص وشرح القطب على الشمسية وشرح شيخ الاسلام على ألفية المصطلح بقراءته لا كثره وشرح ابن عبد الحق على البسملة لشيخ الاسلام ومتن الحكم لابن عطاء الله رحمهم الله تعالى أجمعين قال وتلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الاستاذ عبد الوهاب العفيفى المرزوقى وقد لازمته المدة الطويلة وانتفعت بمدده ظاهرا وباطنا قال وتلقيت طريق ساداتنا آل وفا سقانا الله من رحيق شرابهم كؤس الصفا عن غرة رياض خلفهم ونتيجة أنوار شرفهم على الاكابر والاصاغر ومطمح انظار أولى الابصار والبصائر أبي الانوار محمد السادات ابن وفا نفحنا الله واياه بنفحات جده المصطفى وهو الذي كناني على طريقة اسلافه بابي العرفان وكتب لى سنده عن خاله السيد شمس الدين أبي الاشراق عن عمه السيد أبي الخير عبد الخالق عن أخيه السيد أبي الارشاد يوسف عن والده الشيخ أبي التخصيص عبد الوهاب عن ولد عمه السيد يحيي أبي اللطف الى آخر السند هكذا نقلته من خط المترجم رحمه الله تعالى ولم يزل المترجم يخدم العلم ويدأب في تحصيله حتي تمهر في العلوم العقلية والنقلية وقرأ الكتب المعتبرة في حياة أشياخه وربي التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام وكان خصيصا بالمرحوم الشيخ الوالد اجتمع به من سنة سبعين ومائة وألف ولم يزل ملازما له مع الجماعة ليلا ونهارا واكتسب من أخلاقه ولطائفه وكذلك بعد وفاته لم يزل على حبه ومودته مع الحقير وانضوى الي أستاذنا السيد أبي الانوار ابن وفا ولازمه ملازمة كلية وأشرقت عليه أنواره ولاحت عليه مكارمه وأسراره ومن تآليفه حاشيته على الاشموني التي سارت بها الركبان وشهد بدقتها أهل الفضائل والعرفان وحاشية على شرح العصام على السمرقندية وحاشية على شرح الملوى على السلم ورسالة في علم البيان ورسالة عظيمة في آل البيت ومنظومة في علم العروض وشرحها ونظم أسماء أهل بدر وحاشية على آداب البحث ومنظومة في مصطلح الحديث ستمائة بيت ومثلثات في اللغة ورسالة في الهيئة وحاشية على السعد في المعاني والبيان ورسالتان على البسملة صغرى وكبري ورسالة في مفعل ومنظومة في ضبط رواة البخاري ومسلم وله في النثر كعب علي وفي الشعر كاس ملي فمن نظمه في مدح الاستاذ أبي الانوار بن وفا ويستعطف خاطره عليه لتقصير وانقطاع وقع منه قوله

عبيدجني ذنبا ورحب الحمي حلا * فهل من رضاعنه تجود به فضلا

اليك أبا الانوار قد أبت مخلصا * ومن ذا الذي ياسيدى قط ما زلا

أعيذك أن يمسى لبابك عائذ * وتنكسوه من أجل ذنب له ذلا

أعيذك أن ترضى حقارة لائذ * لسالف جرم تاب منه وان جلا

اذا أنت بالغفران والصفح لم تجد * فمن منه نرجو العفو والصفح والبذلا

وكيف وأنت الصدر من سادة حووا * مكارم اخلاق العلا ما طووا وغلا

ومن معشرهم نسل أشرف مرسل * دعا لجميل الصفح أكرم بهم نسلا
أولئك آل المصطفى وبنو الوفا * كنوز الصفا مزن العطاء الذي انهلا
وهم بركات الكون شرقا ومغربا * وغوث اللهافي والهداة لمن ضلا
بهم عند أستاذ الوجود توسلي * ومن أم سادات الوفا لم يخب أصلا
هو المقصد الاسنى لمن كان آملا * هو المنهل الاصفى لمن كان مغتلا
هو الكعبة العظمى لحج أولى النهى * فمن بيته يدخل يكن آمنا جذلا
أجل بني الدنيا وأبهرهم سنى * وأبهجهم سمتا وأشرفهم أصلا
وامضاهم عزما وأبسطهم يدا * وأوفرهم حزما وأوسعهم عقلا
وأثبتهم قلبا وأكملهم تقي * وأبلغهم نطقا وأفضلهم نبلا
غزير المزايا طيب الخيم خير من * حططنا بوادي حيه الاقدس الرحلا
همام له ألقى الزمان سلاحه * وأمسى له دون الورى تبعا كلا
جواد اذا هلت سماء سماحه * على ماحل أضحى كان لم يرا المحلا
لحا الله أوقاتا ببعدي تصرمت * أبيت ولي قلب بنار النوى يصلى
وأقوام سوء دينهم رفض دينهم * ودينهم شحن الصدور بما يقلى
اذا ما دعوا للخير صموا وان دعوا * لسيئة مدوا لسانا يدار جلا
ولله أيام بها كنت أجتنى * ثمار الرضا والحظ مجتمع شملا
وأنظم في روضات أنسي بوده * لآلئ مدح بين منثورها تجلى
أسود أشعاري بودد ذكره * وارجع مبيض المحيا بها أولى
فياليت شعرى هل يعود لي الهنا * وأحظى بآمالي وأطرح الثقلا
ويا واحد الاعصار لا عصره فقط * ويا مالكا مثواه فى الفلك الاعلى
أأجفى ولي ودمديد المدى ولى * اليك انتماء ليس يبلى وان أبلى
أأجفى ولي في ذا الجناب مدائح * على مدد الازمان آياتها تتلى
وما زهر روض صافحته يد الصبا * وهادت بريا نشره الوعر والسهلا
وغنت على أفنانه ساجعاته * فنونا من الالحان تسترق العقلا
وسطرت الانداء في ورقاته * أحاديث في الاشجان عن ورقه تملى
بأبهج من شعر مدحتك طيبه * وحاشى للفظ أنت معناه أن يعلى
لقد قلت قولي ذا وأعلم أنه * اذا لم يكن حظ يضيع وان جلا
على ان حظى أن يعود رضاك لى * واقبالك الشافي لمن كان معتلا

ولاشا فعالى غير حلمك سيدى * وأسلافك السادات أسنى الورى فضلا
سلمت ومالاقت عداك سلامة * وطبت ونال الحاسد الخزي والذلا
ودمت كما ترضي لشانيك غيظة * وللخل جود من ندى دائم وبلا
على جدك الهادي صلاة المه * وتسليمه ماعين استحسنت شكلا
وآل وصحب ما ترنح بالصبا * معاطف أغصان وماهيجت خلا

وله قصيدة فريدة مدح في الاستاذ الوالد تقدم ذكرها في ترجمته وغير ذلك تهنئات باعياد ومواسم ومسرات بعد وفاته وله فيه تهنئة بمولود سنة أربع وسبعين وهي

تهنيك بالنجل السعيد الذي بدا * من الغيب بالافراح والسعد والندا
أتاك فغنى بالهنا بلبل الرضا * وقام على غصن المسرات منشدا
وأشرق من أفق العلا كوكب المنى * فامسى ببشراك الزمان مغردا
فطب سيدى نفسا بما ترتجى له * وقر عيونا بالذى يكمد العدا
فان لسان المجد قال مؤرخا * تهنيك بالنجل السعيد الذي بدا

وله أيضا قصائد غراء في مدائح الاستاذ أبي الانوار بن وفا مذكورة في المدائح الانوارية ومن كلامه تهنئة للاجل الشيخ أبي الفوز ابراهيم السندوبي تابع السيد المشار اليه بقدومه من سفره

بروحى حبيبا فى محاسنه بدا * تخرت له أهل المحاسن سجدا
وراح بثنيه مدام دلاله * تخلناه من راح الدنان تميدا
ومر بنا في عسكر من جماله * فقطع أحشاء وفتت أكبدا
مليح أعار النيرين سناهما * وعلم غصن البان كيف تأودا
وشاكي سلاح يرهب الاسد لحظه * ويرعب خطى القنا والمهندا
وحلو اذا ما افتر باسم ثغره * أرانا عقيقا حف درا منضدا
كسا الله خديه من الورد حلة * وأسكن فى فيه الزلال المبردا
نسيم وغصن رقة ورشاقة * واما شذا فالروض كلله الندا
فسبحان من سواه للناس فتنة * وصوره في دولة الحسن مفردا
شغفت به قدما ولذ هواه لي * على رغم غمر لامني فيه واعتدى
وفي حبه أنفقت عمرى جميعه * ولم أخش في شرع الصبابة ملحدا
ولم ينسني ذكراه شيء سوى علا * أبي الفوز ابراهيم شمس ذوي الهدى
امام له فى كل مجد وسودد * مآثر لا تسطيع انكارها العدا
وولي أجل الله في الناس قدره * وتوجه تاج القبول وأيدا

ونابغــة دراكــة مــن بيــانه * وآرائه المعروفة السحر والهدى
جواد له بذل الجـزيل سجيــة * ويحرندى عن موجه يؤخذ الندا
يري عرض الدنيا وان جـل باطلا * لهذا يري للمجتدي الفضل والندا
تسبــه له قبـل الجسوم قـلوبنا * فلا تنثنى الا وعنها انجلى الصدا
يمــزج عن المجـد منه تواضــع * ولطف به فيه نسيم الصبا اقتدي
اليــه انتهي جمع الفضائل سالما * فاصبح للاقران مولي وسـيدا
ولا غــر وان حاز الكمال جميعه * فمن يتبع السادات يزداد سوددا
ومن لابي الانوار استاذنا انتمي * ينال من الآمال ما كان أبعدا
هو السـيد السامي علي أهل عصره * هو السند الحامي اذا عدت العدا
هو الجوهر الفـرد الذى بوجوده * تجـددا بوان العـلا وتشـيدا
هو المقصـد الاسني لمن كان آمـلا * هو المنهل الاصفى لمن كان ذا صدى
هو المورد المقصود من كل وجهة * هو الشرف النامى علي مدد المدي
محط رحال العارفين وقطبهـم * وكعبة أهل الفضل حالا ومبتدا
همام حباه الله كل حميـدة * فاصبح بين العالمين محمـدا
وأورثه مولاه شامخ رتبـة * لآبائه آل الوفا أبحر النـدا
مصابيح مصر بل صباح الوجود بل * حماة الوري أزكي البرية محتدا
كنوز المعاني والحقـائق والتقي * شموس سموات الولاية والهدي
خلاصـة آل المصطفى ولبابهـم * وسر في الزهراء بضعة أحمـدا
هـم بركات الكون شرقا ومغربا * هم ملجأ العانى اذا خطب اعتدى
هم القوم لاينقاس غـيرهم بهم * ومن ذا بسادات يقايس أعبدا
اذا أطلق السادات كانوا بني الوفا * فياحبذا فخرا صميما وسوددا
أبا الفوز خـذها بالقبول تكرما * وان كنت كالمهدي الى الكنز عسجدا
وقابل بحسن العفو سوء قصورها * فذنب المحب العفو عنه تأكدا
على خير رسل الله خـير صلاته * وتسليمه ماشارق غاب أو بدا
وآل وأصحاب وكل متابع * لمنهاجهم ماناح طير وغردا
وما المخلص الصبان قال مؤرخا * أبو الفوز بشراه السرور مؤبدا

وله في ديباجة سلام

بانسيم الصبا تحمل سلامي * لحبيب به شفاء سقامي * واليه بلغ تحية صب

مستهام ماخان عهد الغرام * لم يكن ناسيا ودادا قديما * لا ولا سامعا ملام لئام
ذو اشتياق الى لقاء محب * فاق نورا على بدور التمام
وجه مولى حاز المحاسن طرا * فهو شمس الكمال بين الانام

(وله أيضا)

ترحلتم عنا وشطت دياركم * وبدلتمونا بالصفا غاية الكدر * وأعدى علينا الشوق جيش خطوبه
وأصبح حزب الصبر ليس له أثر * فان تسألوا عنا فانا لبعدكم * كجسم بلا روح وعين بلا بصر
ولولا رجاء النفس لقيا حبيبها * لما بقيت منا معان ولا صور

(وله متغزلا) وحق صبح المحيا مع دجى الشعر * وجنة الخد مع راح اللمى العطر
ومقلة بفنون السحر قد كحلت * وقامة رشحتها خمرة الخفر
وعرف عنبر خال وابتسام فم * من اليواقيت عن ثغر من الدرر
ماغير البعد عهدى في الغرام ولا * نسيت ودا مضى في سالف العصر
لي في المحبة شرع غير منتسخ * ومذهب في انتصابي غير مندثر
ان كنت ملت الى السلوان يا أملى * فلا تمتعت من خديك بالنظر
كيف السلو وأنت الروح في جسدى * والعقل في خلدي والنور في بصري
كيف السلو لظبي مانظرت له * الا رأيت شقيق الشمس والقمر
غصن من البان قد رقت شمائله * فرق في حبه ذو البدو والحضر
بديع حسن يقول الناظرون له * تبارك الله ماهذا من البشر
الى محاسنه تصبو العقول وفي * هواه يحلو مرير السقم والضجر
شاكى السلاح شديد البأس ذو مقل * تعد أسهمها في أسهم القدر
ريم ولكن تخاف الاسد سطوته * وكل أهل الهوى منه على خطر
يغز النفوس بجيش من لواحظه * وعسكر من جمال غير مقتدر
محاسن حار فيها لب ناظرها * وفتنة دهشت منها ذو والفكر
كأنما ذاته في لطفها خلقت * من نفثة السحر أو من نسمة السحر
يغنيك عن كل ذي حسن محاسنه * ومن يري العين يستغنى عن الأثر
افديه من رشا مامثله أحد * عدمت في حبه حلمى ومصطبرى
أطال هجري بلا ذنب أتيت به * وساءني بعد صفو الود بالكدر
أصغى الى قول أعدائي وشمتهم * مع ان قول الاعادي غير معتبر
يا أحمد الفعل الا في تقلبه * دع التقلب واجبر قلب منكسر

واحي بالوصل نفسا فيك ميتة * وأبر بالود جسما من جفاك بري
يا من هو الآية الكبرى لناظره * رفقا بصب غدا من أكبر العبر
تكاد تحرقه نيران مهجته * لولا سخاء سحاب الجفن بالمطر
ان كان عندك شك أنني دنف * فسل دموعي وسل سقمي وسل سهري

(وله أيضا)

أهابك أن أجيبك لا لعجز * ولكن المحبة أخرستني * واحتمل المكاره لا لذل
ولكن الصبابة أحوجتني * وقدري لست تجهله ولكن * غرامي باعني لك بيع غبن
فكن يا ابن الاكابر أهل عرف * ولا تكثر على من التجني * فلي جسم كساه الشوق سقما
ولي قلب علاه كل حزن * ولي في مذهب العشاق حال * يطول بذكرها شرحي ومتني

وله غير ذلك كثير وفضله شهير وكان في مبدا أمره وعنفوان عمره معانقا للخمول والاملاق متكلا علي مولاه الرزاق يستجدي مع العفة ويستدر من غير كلفة وتنزل أياما في وظيفة التوقيت بالصلاحية بضريح الامام الشافعي رضي الله عنه عند ماجدده عبد الرحمن كتخدا وسكن هناك مدة ثم ترك ذلك ولما بني بك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تنزل المترجم أيضا في وظيفة توقيته وعمر له مكانا بسطحه سكن فيه بعياله فلما اضمحل أمر وقفه تركه واشترى له منزلا صغيرا بحارة الشنواني وسكن به ولما حضر عبد الله افندي القاضي المعروف بططر زاده وكان متضلعا من العلوم والمعارف وسمع بالمترجم والشيخ محمد الجناحي واجتمعا به أعجب بهما وشهد بفضلهما وأكرمهما وكذلك سليمان افندي الرئيس فعند ذلك راج أمر المترجم وأثرى حاله وتزين بالملابس وركب البغال وتعرف أيضا باسمعيل كتخدا حسن باشا وتردد اليه قبل ولايته فلما أتته الولاية بمصر زاد في اكرامه وأولاه بره ورتب له كفايته في كل يوم بالضربخانه والجزيه وخرجا من كلاره من لحم وسمن وأرز وخبز وغير ذلك وأعطاه كساوي وفراء وأقبلت عليه الدنيا وازداد وجاهة وشهرة وعمل فرحا وزوج ابنه سيدي علي فأقبل عليه الناس بالهدايا وسعوا الدعوته وأنعم عليه الباشا بدراهم لها صورة وألبس ابنه فروة يوم الزفاف وكذا أرسل اليه طبلخانته وجاويشيته وسعاته فزفوا العروس وكان ذلك في مبادي ظهور الطاعون في العام الماضي وتوعك الشيخ المترجم بعد ذلك بالسعال وقصبة الرئة حتى دعاه داعي الانام وفجأه الحمام ليلة الثلاثاء من شهر جمادي الاولي من السنة وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالبستان تغمده الله بالرحمة والرضوان وخلف ولده الفاضل الصالح الشيخ علي بارك الله فيه.

مضت الدهور وما أتين بمثله * ولئن أتى لعجزت عن نظرائه

(ومات) السيد السند الامام الفهامة المعتمد فريد عصره ووحيد شامه ومصره الوارد من زلال المعارف على معينها المؤيد بأحكام شريعة جده حتى أبان صبح يقينها السيد العلامة أبي المودة محمد

خليل ابن السيد العارف المرحوم علي ابن السيد محمد ابن القطب العارف بالله تعالى السيد محمد مراد ابن علي الحسيني الحنفي الدمشقي أعاد الله علينا من بركات علومهم في الدنيا والآخرة من بيت العلم والجلالة والسيادة والعز والرياسة والسعادة والمترجم وان لم تره لكن سمعنا اخبره وودرت علينا منه مكاتبات ووشي طروسه المحبرات وتداقل الينا أوصافه الجميلة ومكارم أخلاقه الجليلة كان شامة الشام وغرة الليالي والايام أورق عوده بالشام وأثمر ونشأ بها في حجر والده ولد مرأبيض أزهر وقرأ القرآن على الشيخ سليمان الدبركي المصري وطالع في العلوم والادبيات واللغة التركية والانشاء والتوقيع ومهر وأنجب واجتمعت فيه المحاسن الحسية والمزايا المعنوية مع لطف خلق يدعى اللطف لينظر اليه ورقيق محاسن يقف الكمال متحير الديه وأنا وان لم يقع لي عليه نظر بالعين فسماع الاخبار احدى الروايتين ولما توفي والده المرحوم تصدر بمكانه مفتي الحنفية بالديار الشامية ونقيب الاشراف باجماع الخاص والعام وسار فيها أحسن سير وزين بمآثره العلوم النقلية وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية فكانت تتيه به على سائر البقاع بقاع الشام ويفتخر به عصره على جميع الليالي والايام فلا تزال تصدح ورق الفصاحة في ناديها وتسير الركبان بما فيه من المحاسن رائحها وغاديها ونور فضله باد وموائده ممدودة لكل حاضر وباد كما قيل كالشمس في أفق السماء وضوؤها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا وكان رحمه الله مغرما بصيد الشوارد وقيد الاوابد واستعلام الاخبار وجمع الآثار وتراجم المصريين على طريق المؤرخين وراسل فضلاء البلدان البعيدة ووصلهم بالهدايا والرغائب العديدة والتمس من كل جمع تراجم أهل بلاده واخبار أعيان أهل القرن الثاني عشر بحسب وسع همته واجتهاده وكان هو السبب الاعظم الداعي لجمع هذا التاريخ على هذا النسق فانه كان راسل شيخنا السيد محمد مرتضى والتمس منه نحو ذلك فاجابه لطلبته ووعده بأمنيته فعند ذلك تابعه بالمراسلات وأتحفه بالصلات المترادفات وشرع شيخنا المرحوم في جمع المطلوب بمعونة الفقير ولم يذكر السبب الحامل على ذلك وجمع الحقير أيضا ما تيسر جمعه وذهبت به يوما وعنده بعض الشاميين فاطلعته عليه فسر بذلك كثيرا وطارحني وطارحته في نحو ذلك بمسمع من المجالس ولم يلبث السيد الا قليلا وأجاب الداعي وتنوسي هذا الامر شهورا ووصل نعي السيد الى المترجم والصورة الواقعة وكانت أوراق السيد محو ما عليها فعند ذلك أرسل الي كتابا وقرنه بهدية على يد السيد محمد التاجر القباقبي يستدعي تحصيل ما جمعه السيد من أوراقه وضم ما جمعه الفقير وما تيسر ضمه أيضا وارساله ويقول فيه وهذا الامر ما حررناه بخصوصه لاحد من العلماء ولا من التجار واعتمدنا على الجناب بذلك اعتمادا على المحبة الموروثة والعلم ان جنابكم أولى بذلك من كل أحد ولاسيما ما بلغنا من ان السيد ترجمكم وقال في ضمنها وهو الذي أعانني على ذلك ثم نخبر الجناب ان سعيكم هذا من أعظم المساعي عندنا لكون محبكم في غاية الاشتياق الى ذلك فرجوا ارسال ذلك أصلا أو استكتابا قبل يوم وأنا أمتن بذلك وأسر وان وصل ارساله من غير عذر يوجب

التأخير ويفضي الي التكدير لان بوروده الارتياح وببقائه الالتياح وهذه همة لاتجحد ولاتنكر ومن الله التسهيل ومنكم الاهتمام ولازلتم بخير وسرور وعافية وحبور وصحة لانفاد لغايتها ومنحة لاغاية لنهايتها الى آخر ماقال ولما ظفرت بالاوراق التى جمعها السيد المرحوم وهي نحو عشرة كراريس ورتبها علي حروف التهجي وسماه المعجم المختص ذكر فيه شيوخه ومن أخذ عنه أوسامحها أوجالسه من رفيق وصاحب وصالح وقال أومن المشاهير وقد اذكر فيه من أحبني فى الله وأحببته أواستفدت منه شيأ أوأنشدني شيأ أوكاتبني أوكاتبته أوبلوت منه معروفا وكرما الي آخر ماقال الا ان الكراريس المذكورة لم تكمل وترك في الحروف بياضات كثيرة وغالب مافيها آفاقيون من أهل المغرب والروم والشام والحجاز بل والسودان والذين ليس لهم شهرة ولا كثير بضاعة من الاحياء والاموات وأهمل من يستحق أن يترجم من كبار العلماء والاعاظم ونحوهم فلما رأيت ذلك وعلمت سببه وتحققت رغبة الطالب لذلك جمعت ما كنت سودته وزدت فيه وهي تراجم فقط دون الاخبار والوقائع وفي أثناء ذلك ورد علينا نعي المترجم ففترت الهمة وطرحت تلك الاوراق في زوايا الاهمال مدة طويلة حتى كادت تتناثر وتضيع الى أن حصل عندي باعث من نفسي على جمعها مع ضم الوقائع والحوادث والمتجددات على هذا النسق ومن واهب القوي استمد المعونة ووجدت في أوراق شيخنا السيد المرحوم مكتوبا من مراسلات المترجم في خصوص ذلك أرسله اليه بعد سفره ورجوعه من اسلامبول فاحببت ذكره لما فيه من الاطلاع على حسن منثوره وصورته أحمد الله على كل حال في حالتي المقام والترحال وأصلي على نبيه وآله الطاهرين وأصحابه السامين بالفضائل والفواضل والطاهرين وأهدى السلام العاطر الذي هو كنفح الروض باكره السحاب الماطر والتحايا المتأرجة النفحات الساطعة اللمحات النافحة الشميم الناشئة من خالص صميم وأبدي الشوق الكامن وأبثه واسوق ركب الغرام واحثه الى الحضرة التي هي مهب نسائم العرفان والتحقيق ومصب مزن الاتقان والتدقيق ومطلع شمس الافادة والتحرير ومنبع مياه البلاغة والتقرير وموئل العائذ ومطمح اللائذ وكعبة الطائف ومنتدي التحف واللطائف ومجمع مجرى العمل والعلم وملتقى انهر الملاطفة والرأفة والحلم وروض المكارم الوريق الوارف وحوض العوارف والمعارف المنهل الصافي والظل السابغ الضافي صانها الله من البوائق وحماها وحرس من الخطب الفادح حماها ولا برح السعد مخيما في رباعها واليمن والامن مقيمين في بقاعها هذا وان عطف مولانا الاستاذ عنان الاستفسار والاستخبار عن حليف آثاره واليف نظامه ونثاره وسمير تذكاره في ليله ونهاره والمشتاق لمرآه والواله بهواه والمقيم على عهده والمتمسك بوثيق وده والمتمسك بعرف نده والصائغ عقود تمداحه في مسائه وصباحه فهو بمنه تعالى رهين صحة وعافية وقرين نعم وآلاء وافية يتأنس باخبارك ويتوقع ورود رسائلك وآثارك وقد مضت مدة ولم يجر بين البين ماء محاورة ومراسلة

وادي هذا الجذب لقحط غلال المواصلة وعلى كل حال فالقصور من الجانبين واعتقاد ذلك يحسم
مادة العتاب بين المحبين ثم الباعث لتحرير الاسطار ونميقة لاعتذار واجراء فيض النفس المدرار
تفقد الاحوال واستدعاء المراسلة بليغ تلك الاقوال والشغل الشاغل الذي ما محته طائل اقتضي
تأخير المراسلة لهذا الحين والتقصي من الجواب عن استنشاق أوراد ياسمين والله يشهد أن غالب الاوقات
ذكراك نقل وأقوات وقلبك شاهد على ما أقول وحجة المحبة ثابتة بأقوى دليل ومنقول وقد كنت
حرضت الاستاذ لا برح وجوده للسائل نفعا والدهر لما يقول مجيبا سمعا لجمع تراجم المصريين
والحجازيين ومن للاستاذ الوقوف على ترجمته وحاله من أهل الامصار من أبناء القرن الثاني عشر ووعد
حفظه الله بالانجاز ولسبب الشواغل الطارئة في هذه السنين الموجبة لتكدير الافكار ورخص أسعار
الاشعار واخلاق برد الفضائل وذاك الشعار أوجب قطع المراسلة وتأخير المطلوب والمأمول ولم
يفز المحب بمرام من ذلك ومسؤل ولما كنت في الروم قبل ذلك العام جري ذكر الاستاذ لدى حضرة
أحد رؤسائها الاجلة الصناديد القروم فاطال بالمدح وأطنب ثم جري ذكر التاريخ وفقدانه في هذا
الوقت وعدم الرغبة اليه من أبناء الدهر مع انه هو المادة العظمى في الفنون كلها فتأوه تأوه حزين وكان
بمجلسه أحد الافاضل المولعين باقتناص الاخبار فقال ان الاستاذ أبا الفيض مرتضى بلغه الله مرامه
وقرن بالنجاح آماله وبالسعود أيامه قد باشر تأليف تاريخ عظيم باشارة هذا وأشار الى فقلت نعم قد كنت
حرضت الاستاذ بجمع ذلك ولا أدري كيف فعل هل أوقد في الطروس تلك المصابيح والشمل أم عاقه
الزمن باحواله قال لا بل اجتهد وأحسن وأفاد واتقن وقد رأيت شعرا لطيفا عربه من شعر الوزير الكبير
المقتول اسمعيل باشا الرئيس وذكره في ترجمته ثم انه أطال على الاستاذ في الثناء وأطال طرف المدح
في حلبة ذلك المجلس الى المساء فسرني هذا الخبر الطاري من ذلك الرجل الاخباري وطرت باجنحة
السرور والاماني وقلت قد صافاني زماني ولما عدت لبلدي دمشق دامت معمورة وبالخيرات مغمورة
وقعت باشراك الشواغل المتبادرة وتركت من الفنون كل نادرة وحرصت على تدبير أمور رها خوف القال
والقيل وصرفت أوقاتي للاضاعة حتى في المقيل وأروم من واهب النعم ومسدي الخير ومسدل الكرم أن
يهبني لطفا في مساعي والامور وعونا في نظام الجمهور انه خبير بصير واليه المصير وكان هذا الشغل الشاغل
سببا أعظم لتأخير المراسلة والاستخبار من الاستاذ عن اتمام التراجم وتحصيلها والآن بادرت لنسخ هذه
الاسجاع بيد اليراع وحررته عجلا ورقته خجلا فالمأمول تبييض مسودات التراجم وارسال الملاحق لتكمل
بها مادة التاريخ وبحسن توجهاتكم القلبية مع هذه الاشغال الدنيوية بلغ من التراجم نحو ثلاث مجلدات
ضخام ونحوها وزيادة باقية في المسودات هذا ما عدا تراجم أبناء العصر وشعرائه الذين في الاحياء ومن
نظمتني واياه الاقدار واتحدني بلقاء أو نثار فتراجمهم وآثارهم مجموعة بمجلد آخر وعلى كل حال فالاستاذ
له الفضل التام في هذا المقام وان شاء الله تعالى باثاره يتم الكتاب على أحسن نسق ونظام وجل القصد

أن يكون هذا الاود المحب مشمولا بالادعية الصالحة لتنطق بالثناء منه كل جارحة والمأمول ستر عواره المتبادر والاغماض عما أظهره الفكر القاصر والذهن الفاتر والقته أنواء المحابر على صفحات الدفاتر ولك الثناء العاطر والسلام الوافر والشوق المتكاثر من القلب والخاطر ماهمى وادق وذر شارق وصدح يمام وناح حمام وسح ركام وفاح خزام والسلام وتاريخه في أواخر ربيع الثاني سنة مائتين وألف وما أدرى مافعل الدهر بتاريخه المذكور لانه انتقل المترجم بعد ذلك لامور أوجبت رحلته منها الى حلب الشهباء كما ذكر لى ذلك في مراسلاته فى سنة خمس ومائتين وألف وهناك عصفت رياح المنية بروضه الخصيب وهصرت يد الردي يانع غصنه الرطيب فاحتضر واحضر بامر الملك المقتدر لازال جدثه روضة من رياض الجنان ولا برح مجري لجداول الرحمة والرضوان وذلك فى أواخر صفر من هذه السنة وهو مقتبل الشيبة ولم يخلف بعده في الفضائل والمكارم مثله

* وسهم الرزايا بالنفائس مولع * ﴿ومات﴾ الامام المفوه من غذى بلبان الفضل وليدا وعد لبيد اذا قيس بفصاحته بليدا من له فى المعالى أرومة وفي مغارس الفضل جرثومة الحسين بن النور علي بن عبد الشكور الحنفى الطائفى الحريرى الفقه والانشاء ويعرف بالمتقى من أولاد الشيخ علي المتقى مبوب الجامع الصغير من أكبر أصحاب الشيخ السيد عبدالله ميرغنى ولد بالطائف وبها نشأ وتكمل في الفنون العرفانية وتدرج في المواهب الاحسانية وأحبه السيد عبد الله وتعلق باذياله وشرب من صفو زلاله فنام وهام وقطع ربقة الاوهام وأخذ بالحرمين عن عدة علماء كرام وشارك فى العلوم ونافس في المنطوق والمفهوم الا أنه غلب عليه التصوف وعرف منه مابه الكمال والتصرف وبينه وبين شيخنا العيدروس مودة أكيدة ومحبة عتيدة ومحاورات ومذاكرات وملاطفات ومصافات وقدورد علينا مصر فى سنة أربع وسبعين ومائة وألف وسكن بيت الشيخ محسن علي الخليج وكان يأتيه السيد العيدروس والسيد مرتضي وغيرهم فاعاد روض الانس نضيرا وماء المصافاة نميرا ودخل الشام وحلب وبها أخذ عن جماعة في أشياء منهم السيد اسمعيل المواهبي فقدعده من شيوخه وأثني عليه ودخل بلاد الروم وانعم بالمروم وعاد الى الحرمين وقوض عن الاسفار الخيام ثم قطن بالمدينة المنورة وكتب اليه الشيخ السيد العيدروس وهو بالطائف يستدعيه لبستان يسمي الشريعة فقال

احسين كاس الانس دائر * واذا الصفا واف ووافر * راقت لنا خمر الصفا
وزماننا زاه وزاهر * احسين روح مهجتى * من راح قربك لى وبادر
احسين سحبا في النوى * عنكم لنظم الانس ناثر * احسين عين الما بكت
شوقا لكم ياذا المفاخر * هذى الازاهر مزقت * اكمامها فارع الازاهر
هذي الغصون تضاربت * من بعدكم فالروض حاضر * هذي الشريعة أقسمالسـ
ـسارى لكم بالقرب آمر * فاقرب ولا تشفع ببعد بواطن فالشرع ظاهر

هيافلي شوق غدا * مثلا من الامثال سائر

فاعاد المترجم الجواب وقال

ما أنس رنات المزاهر * والروض بالافراح زاهر ومنى عقود علقت * في جيد غيد والجآذر
والدر في من أحب منظما فاق الجواهر والوصل بعد القطع من * سام الربا سامي المفاخر
كلا ولا عطر العرو * س كذا المحاطي في الخاطر أشهى وأبهى من سنى * نظم لطي الانس ناثر
ألفاظه تحكي الشمو * س ونورها باه وباهر فيه المفصل مجمل * يبدو لارباب البصائر
أغنت عن التوضيح والتسهيل ها تيك الاشاير وكست براعته العبا * رة بهجة والامر ظاهر
في طرسه طرر سمت * حسنا على طرز الحرائر تحكي العيون عيونه * سيناته تحكي الضفائر
الفاته تحكي القدو * د رشاقة ولها تناظر

الي أن قال

آيات فخر بينا * ت أولا وكذاك آخر ويؤم أرباب النها * ية والنهى من كل كابر
يتلونه جملا فيتـ * ـلو من منصله الاوامر أعني الوجيه ابن النبيه ابن النبيه بلا مناكر
المصطفى ابن المصطفى بن المصطفى حامي العشائر لا غرو في حوزله فخرا بحسن السمت فاخر
اذ جده شمس الشمو * س العيدروس أبو المظاهر ما ان له من ساحل * وبذاك قد عقدت خناصر
أوصافها عنها البديع * وان يكن له سحبان قاصر

وللسيد العيدروس قصيدة بائية أرسلها له وهي بليغة مطولة وغير ذلك مطارحات كثيرة وللمترجم مؤلفات حسان وكلها على ذوق أهل العرفان منها المنظومة التي تعرف بالصلاتية عجيبة وشرحها مزجا كلها على لسان القوم ولما حج الشيخ التاودي ابن سودة كتبها عنه ووصل بها المغرب ونوه بشأنها حتى كتبت منها عدة نسخ ونوه بشأن صاحبها حتى عين له سلطان المغرب بصرة في كل سنة تصل اليه مع الركب والناس في المترجم مختلفون فمنهم من يصفه بالبراعة والكمال وأولئك الذين رأوا كلامه فبهرهم نظامه ومنهم من يصفه بالحلول عن ربقة الانقياد ويرميه بالحلول والاتحاد وهو ان شاء الله تعالى مبرأ مما نسب اليه ولما اجتمع به العلامة الشيخ محمد بن يعقوب ابن الفاضل الشمشاري ونزل في منزله فكان أنيسا له في سائر أحواله وأكيله ونزيله قال اختبرته حق الاختبار فلم أجد له الا الانوار وهو مثار وبعد أشهر تبرم عن ملازمته واتخذ له حجرة في الحرم وعزل نفسه عنه فالتزم وحكى لي من أموره أشياء غريبة والمترجم معذور فان ساداتنا المغاربة ليس لهم تحمل في سماع كلام مثل كلامه لانهم ألفوا ظاهر الشريعة ولم يدخل على أذهانهم نوادر أهل العرفان ولا تسوروا حصونها المنيعة ولاهل الروم فيه اعتقاد جميل ومواهبهم تصل اليه في كل قليل وكان له ولد يسمى جعفرا ورد علينا مصر في سنة خمس وثمانين وأقام معنا برهة يغدو الينا ويبيت ويروح لزيارة بعض أحباب أبيه بمصر ويذهب معنا لبعض المتنزهات اذ ذاك ولم يزل حتى اخترمته

المنية سامحه الله ولم يخلف بعده مثله

سنة سبع ومائتين والف

استهل المحرم بيوم الخميس والامر في شدة من الغلاء وتتابع المظالم وخراب البلاد وشتات أهلها وانتشارهم بالمدينة حتى ملؤا الاسواق والازقة رجالا ونساء وأطفالا يبكون ويصيحون ليلا ونهارا من الجوع ويموت من الناس في كل يوم جملة كثيرة من الجوع ﴿ وفيه ﴾ أيضا هبط النيل قبل الصليب بعشرة أيام وكان ناقصا عن ميعاد الرى نحو ذراعين فارتجت الاحوال وانقطعت الآمال وكان الناس ينتظرون الفرج بزيادة النيل فلما نقص انقطع أملهم واشتد كربهم وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات وغلت أسعارها عما كانت وبلغ الاردب ثمانية عشر ريالا والشعير بخمسة عشر ريالا والفول بثلاثة عشر ريالا وكذلك باقي الحبوب وصارت الاوقية من الخبز بنصف فضة ثم اشتد الحال حتى بيع ربع الويبة بريال وآل الامر الى أن صار الناس يفتشون على الغلة فلا يجدونها ولم يبق للناس شغل ولا حكاية ولا سمر بالليل والنهار في مجالس الاعيان وغيرهم الا مذاكرة القمح والفول والاكل ونحو ذلك وشحت النفوس واحتجب المساتير وكثر الصياح والعويل ليلا ونهارا فلا تكاد تقع الارجل على خلائق مطروحين بالازقة واذا وقع حمار او فرس تزاحموا عليه وأكلوه نيأ ولو كان منتنا حتى صاروا يأكلون الاطفال ولما انكشف الماء وزرع الناس البرسيم ونبت أكلته الدودة وكذلك الغلة فقلب أصحاب المقدرة الارض وحرثوها وسقوها بالماء من السواقي والنطالات والشواديف واشتروا لها التقاوي باقصى القيم وزرعوها فاكله الدود أيضا ولم ينزل من السماء قطرة ولا أندية ولا صقيع بل كان في أوائل كيهك شرودات وأهوية حارة ثقيلة ولم يبق بالارياف الا القليل من الفلاحين وعمهم الموت والجلاء (وفي أواخر شهر ربيع الاول) حضر صالح أغا من الديار الرومية وعلى يده مرسومات بالعفو وثلاث خلع احداها للباشا والاخريين لابراهيم بيك ومراد بيك فاجتمعوا بالديوان وقرؤا المرسومات وضربوا مدافع وأحضر صحبته صالح أغا وكالة دار السعادة وانتزعها من مصطفى أغا واستولى على ملايلها ﴿ وفيه ﴾ وصلت غلال رومية وكثرت بالساحل فحصل للناس اطمئنان وسكون ووافق ذلك حصاد الذرة فنزل السعر الى أربعة عشر ريالا الاردب وأما التبن فلا يكاد يوجد واذا وجد منه شيء فلا يقدر من يشتريه على ايصاله لداره أو دابته بل يبادر بخطفه السواس واتباع الاجناد في الطريق واذا سمعوا واستشعروا بشيء منه في مكان كبسوا عليه وأخذوه قهرا فكان غالب مؤنة الدواب قصب الذرة الناشف ويسرح الكثير من الفقراء والشحاذين في نواحي الجسور فيجمعون ما يمكنهم جمعه من الحشيش اليابس والنجيل الناشف ويأتون به ويطوفون به في الاسواق ويبيعونه بأغلى الاثمان ويتضارب على شرائه الناس وان صادفهم السواس والقواسة خطفوه من على رؤسهم وأخذوه قهرا (وفيه) وصلت الاخبار بان علي بيك الدفتردار المسافر من القصير طلع على المويلح وركب من هناك مع العرب الى غزة وأرسل سرا الى مصر

وطلب رجلا نصرانيا من أتباعه فذهب اليه صحبة الهجان بطلوبات وبعض احتياجات ولما وصل الي جهة غزة أرسل الى احمد باشا الجزار يعلمه بوصوله فارسل لملاقاته خيلا ورجالا فذهب اليه وصحبته نحو الثلاثين نفرا لاغير فلما وصل الى قرب عكا خرج اليه أحمد باشا ولاقاه ووجهه الى حيفا ورتب لهم بها رواتب وأما مراديك فانه خرج الى بر الجيزة من أول السنة وجلس فى قصر اسمعيل بيك الذى عمره هناك واشتغل بعمل جبخانة وآلات حرب وبارود وجلل وقنابر وطلب الصناع والحدادين وشرع في انشاء مراكب وغلايين رومية وزاد في بناء القصر ووسعه وأنشأ به بستانا عظيما وغير ذلك وسافر عثمان بيك الشرقاوى الى ثغر الاسكندرية وجبي الاموال فى طريقه من البلاد (وفي يوم الاربع سابع عشرين ربيع الآخر وخامس كيهك القبطى) أمطرت السماء مطرا متوسطا وفرح به الناس (وفي يوم السبت غرة جمادي الاولي) عدى مراديك من بر الجيزة فدخل الى بيته وأخبروا عن عثمان بيك الشرقاوى انه رجع الي رشيد ثم في رابعه حضر المذكور الي مصر (وفي ليلة الخميس) خرج مراديك وابراهيم بيك وباقي أمرائهم الى جهة العادلية فاقاموا اياما قليلة ثم ذهب مراديك الي ناحية أبوزعبل وكذلك ابراهيم بيك الوالي وصحبته جماعة من الامراء الى ناحية الجزيرة وفى وقت خروجهم نهب أتباعهم ماصادفوه من الدواب وصاروا يكبسون الوكائل التي بباب الشعرية ويأخذون مايجدونه من جمال الفلاحين السفارة وحميرهم نهبا فاما مراديك فانه لما وصل الي أبوزعبل وجد هناك طائفة من عرب الصوالحة في خيشهم لاجنية لهم فنهبهم وأخذ أغنامهم ومواشيهم وقتل منهم نحو خمسة وعشرين شخصا مابين غلمان وشيوخ وأقام هناك يوما وقبض على مشايخ البلد أبوزعبل وحبسهم وقرر عليهم غرامة احدعشر ألف ريال ولم يقبل فيهم شفاعة استاذهم وشتمه وضربه بالعصا وأما عرب الجزيرة فانهم ارتحلوا من أماكنهم ﴿ وفي شهر شعبان ﴾ وقع الاهتمام بسد خليج الفرعونية بسبب احتراق البحر الشرقى ونضوب مائه وظهرت بالنيل كيمان رمل هايلة من حد المقياس الى البحر المالح وصار البحر الغربي سلسول جدول تخوضه الاولاد الصغار ولا يمر به الا صغار القوارب وانقطع الجالب من جميع النواحى الا ماتحمله المراكب الصغار باضعاف الاجرة وتعطلت دواوين المكوس فارسلوا الى سد الترعة رجلا مسلمانى وصحبته جماعة من الافرنج وأحضروا الاخشاب العظيمة ورتبوا عمل السد قريبا من كفر الخضرة وركبوا آلات في المراكب ودقوا ثلاث صفوف خوابير من أخشاب طوال فلما أتموا ذلك كانت الصناع فرغت من تطبيق الواح فى غاية الثخن شبه البوابات العظام وهى مسمرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفائح الحديد منقوبة بثقوب مقاسة علي مايوازيها من نجوش منجوشة بالخوابير المركوزة في الماء فاذا نزلوا بوابة ألحموها بتلك الخوابير وتبعتهم الرجال بالجوابي المملوءة بالحصا والرمل من أمام ومن خلف وتبع ذلك الرجال الكثيرة بغلقان الاتربة والطين ففعلوا ذلك حتي قارب التمام ولم يبق الا اليسير ثم حصل الفتور في العمل بسبب ان المباشر على ذلك أرسل لمراد

بيك بالحضور ليكون اتمامها بحضرته ويخلع عليه ويعطيه ماوعده به من الانعام فلم يحضر مراد بيك وغلبهم الماء وتلف جانب من العمل وكان أيوب بيك الصغير حاضرا وفي نفسه أن لايتم ذلك لاجل بلاده فاصبح مرتحلا وتركوا العمل وانفض الجمع وقد أقام العمل في ذلك من أوائل شعبان الى أواسط شوال ثم نزل اليها جماعة آخرون وطلبوا اجملة مراكب موسوقة بالاحجار وشرعوا في عمل سد المكان القديم عن فم الترعة ودقوا أيضا خوابير كثيرة وألقوا أحجارا عظيمة وفرغت الاحجار فارسلوا بطلب غيرها فلم تسعفهم القطاعون فشرعوا في هدم الابنية القديمة والجوامع التي بساحل النيل وقلعوا أحجار الطواحين التي بالبلاد القريبة من العمل واستمروا على ذلك حتي قويت الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالاول وذهب في ذلك من الاموال والغرامات والسخرات وتلف من المراكب والاخشاب والحديد مالا يحد ولا يعد ﴿وفي أوائل شوال﴾ ورد الخبر بأن علي بيك سافر من عند أحمد باشا الى اسلامبول صحبة قبجي معين فلما قرب من اسلامبول أرسلوا من وجهه الى برصا ليقيم بها ورتبوا له كفايته في كل شهر خمسمائة قرش رومي

﴿ذكر من مات في هذه السنة ممن له ذكر﴾

﴿وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر﴾ مات السيد الامام العارف القطب عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن محمد أمين بن على ميرغني بن حسن بن مير خورد ابن حيدر بن حسن بن عبد الله بن علي بن حسن بن أحمد بن علي بن ابراهيم بن يحيي بن عيسى بن أبي بكر بن علي بن محمد بن اسمعيل بن مير خورد البخاري بن عمر بن علي بن عثمان بن علي المتقي بن الحسن ابن علي الهادي بن محمد الجواد الحسيني المتقي المكي الطائفي الحنفي الملقب بالمحجوب ولد بمكة وبها نشأ وحضر في مباديه دروس بعض علمائها كالشيخ النخلي وغيره واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلي وكان اذ ذاك أوحد عصره في المعارف فانتسب اليه ولازمه حتي رقاه وبعد وفاته جذبته عناية الحق وارته من المقامات مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر فحينئذ انقطعت الوسايط وسقطت الوسائل فكان أويسيا تلقيه من حضرة جده صلى الله عليه وسلم كما أشار الى ذلك شيخنا السيد مرتضى عند ما اجتمع به بمكة في سنة ثلاث وستين ومائة وألف وأطلعه على نسبه الشريف وأخرجه اليه من صندوق قال وطلبت منه الاجازة وأسناد كتب الحديث فقال عني عنه قال فعلمت أنه أويسي المقام ومدده من جده عليه الصلاة والسلام وانتقل الى الطائف باهله وعياله في سنة ست وستين وشرف تلك المشاهد ومآثره شهيرة ومفاخره كثيرة وكراماته كالشمس في كبد السماء وكالبدر في غيهب الظلماء وأحواله في احتجابه عن الناس مشهورة وأخباره في زهده عن الدنيا علي ألسنة الناس مذكورة ومن مؤلفاته كتاب فرائض وواجبات الاسلام لعامة المؤمنين وقد كتب علي ظهرها بخطه الشريف

فروض الدين أنواع ❋ وهذا الدر صافيها
فعض بناجذ فيها ❋ وقل يارب صافيها

وهذه النبذة عجيبة في بابها جامعة مسائل العقائد والفقه وشرحها شيخنا المذكور شرحا نفيسا ومنها مواد العين في شرف الثنيين ولطاقة في ضمنها كرامة قال في آخرها انه فرغ من تأليفها في رجب سنة سبع وخمسين ومائة وألف ومنها السهم الراخص في نحر الرافض وهذه ألفها بعد خروجه من مكة لقصة جرت بينه وبين أهلها في جمادى سنة ست وستين ومائة وألف ومنها الفروع الجوهرية في الائمة الاثني عشرية ومنها الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة ألفها في سنة أربع وستين ومائة وألف وكتب بخطه الشريف على ظهرها

* لله در مؤلف * درست به درر الملا * كم درة نمت به
حتى أفاقت للآلي * يارب فاعل مقامه * كالدر في تاج العلا

ومن مؤلفاته الكوكب الثاقب وشرحه وسماه رفع الحاجب عن الكوكب الثاقب وله ديوانان متضمنان لشعره أحدهما المسمى بالعقد المنظم على حروف المعجم والثاني عقد الجواهر في نظم المفاخر ومنها المعجم الوجيز في أحاديث النبي العزيز صلى الله عليه وسلم اختصره من الجامع وذيله وكنوز الحقائق والبدر المنير وهو في أربعة كراريس وقد شرحه العلامة سيدي محمد الجوهري وقرأه دروسا ومنها شرح صيغة القطب ابن مشيش ممزوجا وهو من غرائب الكلام ومنها مشارق الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار * توفي رضي الله عنه في هذه السنة ﴿ومات﴾ الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن يوسف الشنواني المصري الشافعي المكني بأبي العز المكتب الخطاط ويعرف أيضا بالحجاج وأمه الشريفة خاصكية ابنة القاضي جاني بن أحمد العراقي من ذرية القطب شهاب الدين العراقي دفين شنوان الغرف بالمنوفية حفظ القرآن وجوده على الشيخ المقري حجازي بن غنام تلميذ الزميلي وجود الخط المنسوب على الشيخ أحمد بن اسمعيل الانقم ومهر فيه وأجيز فنسخ بيده كثيرا من المصاحف ونسخ الدلائل والكتب الكبار منها الاحياء للغزالي والامثال للميداني وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وفي غضون ذلك تردد علي جملة من الشيوخ كالشهابين الملوى والجوهري وأخذ عنهما أشياء والشمس الحفني والشيخ حسن المدابغي ومحمد بن النعمان الطائي في آخرين وأحبو وجاور بالحرم سنة ثم عاد الي مصر ولازم معنا كثيرا على شيخنا السيد مرتضي في حضور الحديث فسمع البخاري بطرفيه ومسلما بطرفيه وسنن أبي داود الي قريب ثلثيه وغالب الشمايل للترمذي وثلاثيات البخاري وثلاثيات الدارمي والحلية لأبي نعيم من أوله الي مناقب العشرة وأجزاء كثيرة بحدودها في ضمن اجازته باسانيدها وكان نعم الرجل صحبة وديانة وحفظا للنوادر من الاشعار والحكايات فمن ذلك ماسمعته من لفظه قال أنشدني رجل من المغاربة بمكة وقد أنسيت اسمه للتقي السبكي يمدح الامام الغزالي وكتابه الاحياء

لمحمد بن محمد بن محمد * فضل على العلماء بالتمكين
أحيا علوم الدين بعد مماتها * بكتابه أحيا علوم الدين

وأنشدني أيضا الامام الغزالي يمدح الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما

ان المذاهب خيرها وأجلها * ماقاله الحبر الامام الشافعي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله * ورجوته يوم القيامة شافعي

وأصيب المترجم بكريمتيه عوضه الله دار الثواب من غير سابقة عذاب ولا عتاب * توفي سابع عشرين جمادى الاولى من السنة ﴿ومات﴾ الامام الفقيه المحدث البارع المتبحر عالم المغرب الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب بن سودة المري الفاسي التاودي ولد بفاس سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني الناصري شارح الاكتفاء والشفاء ولامية الزقاق وغيرها والشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي قرأ عليهما الموطأ وغيره والشهاب أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي قرأ عليه المنطق والكلام والبيان والاصول والتفسير والحديث وكان في أكثرها هو القارئ بين يديه مدة مديدة وأذن له في اقراء الصحيح في حياته فالقي دروسا بين يديه وكان يوده ويسر به ويقدمه على سائر الطلبة والمتوفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائة وألف بالطاعون تزاحم ذو والوجاهات فيمن يلحده في قبره فكان الشيخ هو المتولى لذلك دون غيره وتلك كرامة له ورضوا بذلك قال وكلمته يوما في شأن الحج متمنيا له ذلك فقال لي مشيرا الى شيخه سيدي عبد العزيز الدباغ ان الناس قالوا لي جملناك في حق فلا تخرج من هذه البلدة وأنت متحج وأعطيك ألف دينار وألف مثقال ان شاء الله تعالى قال وثك نفسي تحدثني بالحج يومئذ ولم يخطر بالبال ومنهم الفقيه المتواضع صاحب التآليف أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس لازمه مدة وقرأ عليه كتبا منها رسالة ابن أبي زيد ومختصر خليل ثلاث ختمات مع مطالعة شروح وحواش والحكم والشمايل وجميع الصحيح من غير فوت شيء منه ومنهم حافظ المذهب الفقيه القاضي أبو البقاء يعيش بن الزغاوى الشاوي قرأ عليه رجز ابن عاصم ولامية الزقاق وطرفا من الصحيح توفي سنة خمسين ومائة وألف كان منزله بالدوح في أطراف المدينة فنزل به اللصوص ليلا فدافع عن حريمه وقاتلهم حتى قتل شهيدا رحمه الله ومنهم قاضي الجماعة ومفتي الانام أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادي الحسني قرأ عليه المختصر الخليلي من أوله الي الوديعة أو العارية وسمع عليه بعض التفسير من أوله ومنهم الفقيه الزاهد القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد التماق قرأ عليه رسالة ابن أبي زيد والحكم والتفسير من أوله الى سورة النساء ومنهم الامام الناسك الزاهد أبو عبد الله محمد بن جلون قرأ عليه الآجرومية وختم عليه الالفية مرتين والمختصر الخليلي من أوله الى اليمين ولم يكن له نظير في الضبط والاتقان والتحرير وهو أول شيخ أخذ عليه وذلك قبل البلوغ وكان اذا قام من درسه عرض على نفسه ماقاله فيجده لايدع منه حرفا واحدا ومنهم سيبويه زمانه أبو عبد الله سيدي محمد بن الحسن

الجندوزقرأعليه الالفية فكان يملي من حفظه في أثنائه الشروح والحواشي وشروح الكافية والتسهيل والرضي والمغني والشواهدوغير ذلك مما يستجادو يستغرب وقرأعليه السلم والتلخيص ومن انصافه انه لماقرب أواخره بلغه ان الشيخ ابن مبارك يريدأن يقرأها فقام مع جماعة وذهب اليه ليسمع منه وهذا من حسن انصافه واعترافه بالحق ومنهم أبو العباس أحمدبن علال الوجاري قرأعليه الالفية بلفظه ثلاث مرات وشيأمن التسهيل والمغني وقدذ كرله بعض الشيوخ عن ابن هشام انه قرأ الالفية ألف مرة فقال له بعض من سمعه وكم قرأتها قال أما المائة فجزتها فهؤلاء عشرة شيوح كذالخصتها من اجازة المترجم للشيخ أحمدبن علي بن عبدالوهاب ابن الحاج الفاسي في تاسع جمادى الثانية سنة ثلاث وألف وعقدوحج المترجم فقدم مصر سنة احدى وثمانين ورجع سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف درساحافلا بالجامع الازهر برواق المغاربة فقرأ الموطأ بتمامه وحضره غالب الموجودين من العلماء وأجادفي تقريره وأفادوسمع عليه الكثيرأوائل الكتب الستة والشمايل والحكم وغيرهاوأجاز ولقي بمكة أبازيد عبدالرحمن بن أسلم اليمني وأبامحمدحسين بن عبدالشكور صاحب الشيخ عبدالله الميرغني والشيخ ابراهيم الزمزمي وغيرهم وبالمدينة أباعبدالله محمدبن عبدالكريم السمان وأباالحسن السندي وعبدالله جعفر الهندي وغيرهم وأجازوه وأجازهم وعادالى مصر واجتمع بافاضلها كالجوهري والصعيدي وحسن الجبرتي والطحلاوي والسيدالعيدروس والشيخ محمود الكردي وعيسى البراوي والبيومي والعريان وعطية الاجهوري وكان بصحبته ولداه سيدي محمدوهوالاكبروسيدي أبوبكر خالي العذار جميل الصورة وتردد على الشيخ الوالد كثيرا وتلقى عنه بعض الرياضيات وترك عنده ولديه المذكورين مدة اقامته بمصر فكنا نطالع معهماسوية بصحبة الشيخ سالم القيرواني والشيخ أحمدالسوسي ونسهرغالب الليل نراعي المطالع والمغارب وممرات الكواكب بالسطح حذاء خيط المسامتة ونراجع الشيخ فيما يشكل علينا فهمه وهومعنافي ناحية أخرى وأوقفت سيدي أبابكر على طريق رسم ربع الدائرة المقنطر والمجيب * وتوفي سيدي محمد بفاس سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وأرخه أخوه سيدي أبوبكر بقوله كما أملانيه من لفظه لما حضر صحبة الركب سنة خمس ومائتين وألف

في رجب عام زج لحدا * تفديه نفسي لوكان يفدا

ومن تآليف المترجم حاشية على البخاري في أربع مجلدات وحاشية على الزرقاني شارح خليل وشرحان على الاربعين النووية ومناسك حج وشرح الجامع لسيدي خليل وشرح تحفة ابن عاصم في القضاء والاحكام والمنحة الثابتة في الصلاة الفائتة وفتح المتعال فيما ينتظم منه بيت المال وحاشية على ابن جزي المفسر وحاشية على البيضاوي لم تكمل وشرح المشارق للصاغاني ومنظومة فيما يختص بالنساء أولها

الحمدلله العلي الصمد * ثم صلاته على محمد

وبعد فالقصدبهذا النظم * تحصيل نبذة من المهم

قوله ١٠٣١٢١٤١ من الزاي من زج مع حساب السين بثلثمائة على قاعدة المغاربة الا أنه يزيد واحدا عن سنة الوفاة فلعله مات سنة أربع وتسعين ومائة وألف كما يظهر ذلك بحساب التاريخ

الي أن قال الدم صفرة وكدرة ترى * من قبل من تحمل حيض قد جرى
مثل أقل الطهر والمعتاده * عادتها تمكث مع زياده
ثلاثة ان لم تجاوز أكثره * وبعد طاهر لدي من حرره

الي آخرها وكلفه سلطان المغرب خطة القضاء في سنة ثلاث ومائتين وألف فقبلها كرها وكانت فتاويه مسددة وأحكامه مؤيدة مع غاية التحرز والصيانة والاتقان وبالجملة فكان عين الاعيان في عصره ومصره شهير الذكر وافر الحرمة مهيب الصورة يغلب جلاله على جماله قليل التبسم ولما توفي مولاي محمد سلطان المغرب ووقع الاختلاف والاضطراب بين أولاده اجتمع الخاصة والعامة على رأى المترجم فاختار المولى سليمان وبايعه علي الامر بشرط السير على الخلافة الشرعية والسنن المحمدية وبايعه الكافة بعده على ذلك وعلي نصرة الدين وترك البدع والمظالم والمكوس والمحارم وكان كذلك ولم يزل المترجم على طريقته الحميدة حتى توفي في هذه السنة * وتوفي بعده ابنه سيدى أبو بكر في سنة عشر ومائتين وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والوجيه الفهامة الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخناني المالكي البرهاني وجده الاخير يعرف بأبي شوشة وله مقام يزار بأم ختان بالجيزة نشأ في طلب العلم وحضر أشياخ الوقت ولازم السيد البليدي وصار معيدا لدروسه بالازهر والاشرفية وانتفع بملازمته له انتفاعا كليا وانتسب اليه وأجازه اجازة مطولة بخطه ونوه بشأنه فلما توفي شيخه المذكور تصدر لاقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسيني واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما لحضور شيخه من تجار المغاربة وغيرهم واعتقدوا صلاحه وتحببوا اليه وواسوه بالصلات والزكوات والنذور وواظب الاقراء بالازهر أيضا وزيارة مشاهد الاولياء واحياء لياليها بقراءة القرآن والذكر ويقوم دائما من الثلث الاخير من الليل ويذهب الي المشهد الحسيني ويصلى الصبح بغلس في جماعة وزاد اعتقاد الناس فيه واتسعت دنياه مع المداومة على استجلابها واستمالها وبآخرة اشترى دارا عظيمة بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الازهر وانتقل اليها وسكنها وكان يخرج لزيارة قبور المجاورين في كل يوم جمعة قبل الشمس فنزل العرب فى بعض الجمع الى بين الكيمان فاراد الهروب وكان جسيما فسقط من علي بغلته على خربته فانكسر زره وحمل الى داره وعالج نفسه شهورا حتى عوفي قليلا ولم يزل تعاوده الامراض حتى توفي رحمه الله وما رأيته قط الا وهو يتلو قرآنا أو يطالع كتابا رحمه الله تعالي ﴿ ومات ﴾ الامام الفاضل الصالح النجيب المنوه الناجح الشيخ محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوى المالكى الازهرى قرأ على والده وحضر دروس شيخنا الشيخ علي العدوى الصعيدى وبه تخرج وأنجب في العلوم وله سليقة جيدة فى النثر والنظم وحصل كتبا نفيسة المقدار زيادة علي الذى ورثه من والده وله محبة في آل البيت ومدائح كثيرة وهو ممن قرظ على شرح القاموس لشيخنا السيد محمد مرتضى تقريظا بديعا وهو * أحمد

من أبدي من صنائع الحكم محكم المصنوعات وأسدى من سوابغ النعم أنواع المبدعات سبحانه من اله أفاض علينا جوده وافضاله وأزال عن قلوبنا رين الرين والجهالة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي خص بجوامع الكلم وبجامع الحكم وعموم الرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوى الاحسان والجلالة وبعد فلما من الله على العبد الضعيف بالاطلاع على هذا الشرح الشريف المسمي بتاج العروس من جواهر القاموس الذى ألفه أعلى أرباب الكمال والكلام لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام يد الزهادة ومنهج الطريقة فهو السري بل البرهان على الحقيقة من سلك مسالك التحقيق وتتبع مواضع الفصل والتدقيق حتي فاز من بغيته بالسهم المعلى وجليت عليه غواني المعاني تتملى وتحلي أعني به سيدي ومولاى ومالك أزمة ولاى من هو لى عمدتي ومعيني السيد محمد مرتضى الحسيني أدام الله للعالمين أنسه وأشرق عليهم في هذا الوجود بجوده شمسه وكان حفظه الله قد أشار بوقوفي على هذا الطراز المحلي والقدح المعلى وأن أكتب عليه بما تسمح به القريحة الخائفة لقصورها من الفضيحة . فنظرت فعلمت أن ذلك سبيل ليس لمثلى أن يسلكه ولا لمن كان على قدري أن يقود زمامه ويملكه سيما وقد قرظ عليه فحول الأئمة الاعيان الذين تعقد عليهم الخناصر فى كل زمان ومكان فاحجمت من ذلك احجاما مخافة واحتشاما ثم علمت أن أمره قد ورد على سبيل الايجاب وان قاضي الانصاف لا يرضى الا بشهادة الحق وقول الصواب فاقدمت بعد الجموح ودخلت الي رحبات التوكل من باب الفتوح وتأملت مافيه من العجب العجاب وتذكرت قول الملى الوهاب في محكم الكتاب هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وقلت فيه فى الحال معتمدا على الملك المتعال

تاج العروس الذى أبداه سيدنا * المرتضى العالم النحرير ذو الهمم
لما بدا ارخص التيجان كلهم * لما حوي من عظيم الفخر والشيم
وأجمع أهل الهدى أن لا نظير له * من التآليف في عرب وفي عجم

ثم غلب على الرشد أن أحذو حذو شيخنا محيي النفوس سيدى العيدروس فقلت وعلي الله توكلت

صاح ان شئت كل علم نفيس * فانظرن ماحواه تاج العروس
شرح شيخ الاسلام تاج المعالى * مرتضي العارفين رأس الرؤس
سيد الاكملين أعظم شهم * حاز فضلا قد جل عن تقييس
شرحه الجامع المهذب أبدي * من خبايا العلوم ماقد تومي
قلت لما رأيته يا ابن ودي * نشر روض أم ذاك عطر عروس
أم حياة النفوس من أسكرتني * بسلاف من ريقها المأنوس
بنت سبع وأربع وثلاث * ان تجلت أزرت ضياء الشموس
قال هذي لآلئ قد جلاها * ماجد عارف زكي الغروس

بحر بر البيان رب المعاني * حبر علم البديع محيي النفوس
وهو نجل الزهراء وابن حسين * وبملي أكرم بهم من هموس
وهو في الزهد كابن أدهم حقا * وهو في العلم كالامام السنوسي
ياابن طه يامرتضى يا كريما * دعوة دعوة تزيل نحوسي
نجدة نجدة فقد ضاق صدري * من زمان مقلب معكوس
ليس يخفاك والدي وعلاه * في مقام التأليف والتدريس
وعلو الاسناد ذاك شهير * عند أهل الكمال بالعيدروسي
سيدي والدي صديقي عزيزي * من على بابه طروق الرؤس
فبحق الشيخين ياخير شهم * دعوة عليها تفيء شموسي
أنت حصني الحصين يا ابن حسين * في مقامي ورحلتي وجلوسي
كيف أخشى العدا وأنت ملاذي * أو أخاف الردى وأنت أنيسي
دمت في عزة وفتح ونصر * من اله مهيمن قدوس
وصلاة مع السلام دواما * تغش طه النبي تاج العروس
ماغدا قائلا أسير ذنوب * صاح ان شئت كل علم نفيس

وفي آخره كتبه خجلا وجلا مرتجي غفر المساوي الفقير الحقير محمد بن داود الحر بتاوي المالكي في عاشر شهر رجب الفرد سنة أربع وثمانين ومائة وألف ولم يزل المترجم مقبلا على شأنه مواظبا على درسه حتى توفي هذه السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الاجل الصالح الناسك المسلك العارف الشيخ محمد بن عبد الحافظ افندي أبو ذاكر الخلوتي الحنفي أخذ الطريق عن السيد مصطفى البكري والشيخ الحفني وحضر الفقه على العلامة الشيخ محمد الدلجي والشيخ أحمد الحماقي وأدرك الاسقاطي والمنصوري ولم يتزوج قط وكف بصره سنة احدي وثمانين ومائة والف وانقطع في بيته احدي وعشرين سنة بمفرده وليس عنده قريب ولا غريب ولا جارية ولا عبد ولا من يخدمه في شيء مطلقا وبيته متسع جهة التبانة وبابه مفتوح دائما وعنده الاغنام والدجاج والاوز والبط والجميع مطلوقون في الحوش وهو يباشر علفهم واطعامهم وسقيهم الماء بنفسه ويطبخ طعامه بنفسه وكذلك يغسل ثيابه واشتهر في الناس بأن الجن تخدمه وليس يبعد لانه كان من أهل المعارف والاسرار ويأتي اليه الكثير من الطلبة للاخذ عنه والتلقي منه وكان له يد طولى في كل شيء ومشاركة جيدة في العلوم والمعارف والاسماء والروحانيات والاوفاق واستحضار تام في كل مايسئل عنه وعنده عدة كثيرة من السنانير ويعرفها بالواحدة باسمائها وأنسابها وألوانها ويقول هذه محفة بنت بستانه وهذه كمونة بنت ياسمين وهذه فلانة أخت فلانة الى غير ذلك * توفي رحمه الله تعالى في شهر شوال من هذه السنة ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والرحلة

الفهامة المعمر المتقدم الشيخ مصطفى المرحومى الشافعى ولد بمحلة المرحوم بالمنوفية وقرأ القرآن وحفظه وجوده وحضر الى مصر وحفظ المتون وتفقه على الاشياخ المتقدمين كالدفري والمدابغي والشيخ علي قايتباي والملوى والحفني وغيرهم ومهر في المعقول والمنقول وأملى الدروس بالازهر وجامع أزبك وانتفع به الناس وكان يتردد الي بيوت بعض الاعيان ويحبونه ويكرمونه ويستفيدون من فوائده ونوادره وكان له حافظة واستحضار للمناسبات والاشعار واللطائف لا يمل حديثه ومفاكهته * توفي في هذه السنة رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام العلامة الفقيه النحوي الاصولي الجدلي النحرير الفصيح المتقن المتفنن الشيخ علي الشهير بالطحان الازهري المصري حضر شيوخ العصر ولازم الشيخ الملوي والجوهري وكان معيد الدروس الاخير وبه تخرج وكان يقرأ الكتب ويقرر الدروس بدون مطالعة الا أنه كان يغلب عليه الملل والسآمة وحب البطالة غالب أيامه ولا يتعفف عن الدنيا من أى وجه كان ويطلبها وان قلت وكانت سليقته جيدة في النثر والنظم وله منظومة في الفقه ومنظومة في المنطق ومنظومتان في التوحيد كبري وصغري ومنظومة في العروض ومنظومة في البيان ومنظومة في الطب وله لاميتان علي محاكاة لامية ابن الوردي كبري وصغرى وحاشية علي شرح الملوي علي السمرقندية * توفي في أواخر شعبان من السنة ﴿ومات﴾ الامام العلامة النبيه الوجيه الفاضل المستعد الشيخ يوسف بن عبدالله بن منصور السنبلاويني الشهير برزة الشافعى تفقه على بلديه الشيخ أحمد رزة وحضر دروس الشيخ الحفني والشيخ البراوى والشيخ عطية والشيخ الصعيدي وغيرهم من الاشياخ وأنجب ودرس وأفاد ولازم الاقراء وكان انسانا وجيها محتشما ساكن الجاش وقورا بهي الشكل قانعا بحاله لا يتداخل كغيره في أمور الدنيا يجمل الملابس لا يزيد على ركوب الحمار في بعض الاحيان لبعض الامور الضرورية ولم يزل حتى تعلل وتوفي في هذه السنة رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ العلامة المفيد المفوه المجيد الشيخ عبد الرحمن بن علي ابن الامام العلامة عبد الرؤف البشبيشى نشأ في حجر والده وحفظ القرآن وحضر الاشياخ وتفقه في مذهب أبيه وجده وهم شافعيون واجتمع بالشيخ الوالد ولازمه ملازمة كلية وحضر عليه في مذهب أبي حنيفة وحفظ كثيرا من الفروع الغريبة في المذهب والرياضيات وأقرأني في حال الصغر شيأ من القرآن وحروف الهجاء وكان به بعض رعونة فانتقل الي مذهب أبي حنيفة وأخبر الوالد بذلك يظن سروره في انتقاله فلامه علي فعله وسمعته يقول له

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

وانحط قدره عنده من ذلك الوقت وذلك بعد موت والده في سنة سبع وثمانين ومائة وألف وأملق حاله وتكدر باله وسافر بآخرة الى دمياط وأقام بها مدة يفتى على مذهب الحنفية وراج أمره هناك لشغور الثغر عن مثله ثم قدم مصر لامر عرض له فاقام بمصر وأراد بيع داره ليصرف ثمنها في شؤنه فلم يجد من يشتريها بالثمن المرغوب وكان انسانا حسنا يذاكر بنوادر مع حسن المعرفة وصحة الذهن وربما تعلق ببعض

فنون غريبة ولذا قل حظه وأنشدني لنفسه أبياتا مدح بها قاضي الثغر واسمه محمد نصري وبيت تاريخها هذا

رجاه مذهب النعمان أرخ * بشرع محمد نصري مقدم

وهاتار يخان كاتري * توفي رحمه الله في هذه السنة وحيدا في داره وهو جالس ﴿ومات﴾ المجذوب المعتقد السيد علي البكري أقام سنينا متجردا ويمشي في الاسواق عريانا ويخلط في كلامه وبيده نبوت طويل يصحبه معه في غالب أوقاته وقد تقدم ذكره وذكر المرأة التي تبعته المعروفة بالشيخة أمونة وكان بحاق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون الى تخليطاته ويوجهون ألفاظه ويؤولونها علي حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس في زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فاقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة وأتوا اليه بالهدايا والنذور وجروا علي عوائدهم في التقليد وازدحم عليه الخلائق وخصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ونصبه شبكة لصيده ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الاكل والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيا نابيت غالب لياليه بالجوع طاويا من غير أكل بالازقة في الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه في منامه ويقظته وقضاء حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط في ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يشتم ولابد من مصادفة بعض الالفاظ لما في نفس بعض الزائرين وذوي الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا علي ما في نفوسهم وخطرات قلوبهم ويحتمل أن يكون كذلك فانه كان من البله المجاذيب المستغرقين في شهود حالهم وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكري لأنهم من البكرية ولم يزل هذا حاله حتي توفي في هذه السنة واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه بمسجد الشرايبي بالقرب من جامع الرويعي في قطعة من المسجد وعملوا علي قبره مقصورة ومقاما بقصد الزيارة واجتمعوا عند مدفنه في ليال وميعادات وقراء ومنشدين وتزدحم عنده أصناف الخلائق ويختلط النساء بالرجال ومات أخوه أيضا بعده بنحو سنتين ﴿ومات﴾ الوجيه المكرم والنبيه المفخم مصطفي بن صادق أفندي اللازجي الحنفي ولد سنة أربع وسبعين ومائة وألف ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن وبعض المتون في صغره وحفظ البرجلي والشاهدي ومهر في اللغة التركية وتفقه علي أبيه وقرأ عليه علم الصوف وحضر علي بعض الاشياخ ولازم الشيخ محمد الفرماوي وأخذ عنه النحو وقرأ عليه مختصر السعد وغيره برواق الجبرت بالازهر ثم تصدر للافادة والمطالعة لطلبة الاتراك المجاورين برواق الاروام وألبس له تاجا وفراجة وعمل له مجلس وعظ علي كرسي بالجامع المؤيدي وذلك قبل نبات لحيته وكان وسيما جسيما بهي الطلعة أبيض اللون رابي البدن فاجتمع لسماع وعظه ومشاهدة ذاته كثير من الناس من أبناء العرب والاتراك والامراء والاجناد فيقرر لهم بالعربي والتركي بفصاحة وطلاقة لسان وممن كان يحضره علي أغا مستحفظان وهام فيه وأحبه وصار يتردد اليه كثيرا ويذهب هو أيضا الي داره كثيرا كما قيل في المعنى

بروحي واعظا كالبدر حسنا * بديع ملاحة ساجي اللواحظ
ولا عجب به ان همت وجدا * فكم قدهام ذو وجد بواعظ

وكان والده متوليا على وقف اسكندر ومشيخة التكية بباب الخرق فكان هو المتكلم على ذلك عوضا عن أبيه واتفق انه حاسب المباشر على ذلك وهو الشيخ أحمد الصفطي وطالبه بباقي آخر عليه فماطله فأغرى به على أغا المذكور فطلب الشيخ أحمد المذكور ونكل به وأشهره وعلقه على شباك السبيل بباب الخرق بقاووقه وهيئته واجتمع الناس للفرجة عليه يوما كاملا ثم أطلقه فاشتهر أمر المترجم وهابه الناس وأكثر من التردد الى بيوت الامراء وعظموه وأحبوه وأكرموه لاتحاد الجنسية وارتباط الجيئة ولما توفي مصطفى افندي شيخ رواقهم انتبذ هو لطلب المشيخة وذهب الى مراديك فألبسه فروة على مشيخة الرواق فتعصب أهل الرواق وأبوا مشيخته عليهم لحداثة سنه واجتمعوا وذهبوا الى مراد بيك فزجرهم ونهرهم وطردهم فرجعوا بقهرهم وسكتوا واستمر شيخا عليهم يأتي الى الرواق في كل يوم ويقرألهم الدرس كما كان من قبله واشتهر ذكره وعظمت لحيته وصار ذا وجاهة عظيمة وسكن دارا عظيمة جهة التبانة من وقف رواقهم ودعااليه الاعيان والاكابر وعمل لهم ولائم وقدم لهم التقادم والهدايا واحتفل به مصطفى أغا الوكيل وسعى له في أشغاله وكاتب الدولة في شأنه فأرسلوا له مرتبا بالضربخانة قدره مائة وخمسون نصفا في كل يوم واتسع حاله وأقبلت عليه الدنيا من كل جهة ومات أبوه في سنة أربع ومائتين وألف وكان ذا مكنة وحرص فاحرز مخلفاته أيضا وباع تركته وكان سليط اللسان في حق الناس فاتفق له انه لما حضر حسن باشا الى مصر فحضر مرة الى زيارة المشهد الحسيني وجلس مع الشيخ السادات والشيخ البكري فدخل عليهم المترجم فجلس هنيهة ثم قام فسأل عنه حسن باشا فأخبره الشيخ السادات عن أحواله وتكلمه في حق الناس فأمر بنفيه فانزعج عليه والده ثم ذهب الى حسن باشا وكلمه فرق له ورحم شيبته وأمر بردابنه فرجع من ليلته ولم يزل يسعى ويتحيل حتى أحضر حسن باشا الى داره وجدد معه صداقة ومحبة حتى كاد أن يأخذه صحبته ولم يزل في فوعته وفورته حتى غار ماء حياته وانغلق عن الفتح باب قبره عند مماته وهو مقتبل الشبيبة في هذه السنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ المحترم المبجل الشيخ أحمد ابن الامام العلامة سالم النفراوي المالكي نشأ في حجر والده في رفاهية وتنعم ورياسة ولما مات والده تعصب له الشيخ عبد الله الشبراوي وحازله وظائف والده وتعلقاته وأجلسه الاقراء في مكان درس أبيه وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه وكان الشيخ علي الصعيدي من أكبر طلبة أبيه فتطلع للجلوس في محله وكان اهلا لذلك فعارضه الشيخ الشبراوي واقصاه وصدر ولده لذلك مع قلة بضاعته ولثغة في لسانه فحقد ذلك في نفسه الشيخ الصعيدي سنينا وكان المترجم ذا دهاء ومكر وتصدي للقضايا والدعاوي واتخذله اعوانا واشتهر ذكره وعد من الكبار وترددت اليه الامراء والاعيان وصار ذاصولة وهيبة ولما ظهر شأن على بيك كان يرعى له حقه وحالته التي وجده عليها ويقبل شفاعته ويكرمه حتى انه كان

يأتي اليه بداره التي بالجيزة فلما مات علي بيك وانتقلت الرياسة الى محمد بيك وكان له عناية بالشيخ الصعيدي ويسمع لقوله وكان السيد محمد بدوي ابن فتيح القباني مباشر المشهد الحسيني يعلم كراهة الشيخ الصعيدي الباطنية للمترجم فيرصد الوقت الذي يحضر فيه الشيخ الصعيدي عند الامير و يفتح مذاكرته والتكلم في حقه فيساعده الشيخ ويظهر المكمون في نفسه من المترجم و يذكرون مساويه وقبائحه ومابيده من الوظائف بغير حق وماتحت نظارته من الاوقاف المتخربة حتي أوغروا صدر الامير عليه فنزع منه وظائفه وفرقها علي من اشاروا عليه بتقليده اياها واهانه فعند ذلك تسلطت عليه الالسن وكثرت فيه الشكاوي وتجاسر عليه الانذال و تطاول عليه الارذال وهدموا بيته الذي بالجيزة لانه كان تعدى في بنائه وأخذ قطعة من الطريق التى يسلك منها الناس فعند ذلك خمل ذكره و بردامره واستمر على ذلك حتي توفي في هذه السنة غفر الله له وسامحه بمنه وكرمه

سنة ثمان ومائتين وألف

فيها اوفى النيل اذرعه فى سادس عشر المحرم الموافق لثامن عشر مسري القبطي واول برج السنبلة وفيها انحلت الاسعار و بورك في ربع الغلال حتي ان الفدان الواحد زكا بقدر خمسة افدنة و بلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبت الى اول بابه وشمل الماء غالب الارض بسبب التفات الناس لسد المجاري وحفر الترع واصلاح الجسور (وفي اوائل شهر صفر) وصل قابجي من الديار الرومية بطلب مال المصالحة والحلوان فانزلوه في دار وهادوه ورتبوا له مصروفا (ومن الحوادث) ان الناس انتظروا واجاويش الحاج وتشوقوا لحضوره ولم يذهب اليهم في هذه السنة ملاقاة بالوش ولا بالازلم وأرسل ابراهيم بيك هجانا يستخبر عن الحجاج فذهب و رجع ليلة الثالث والعشرين من شهر صفر واخبر ان العرب تجمعوا علي الحج من سائر النواحى عند مغاير شعيب ونهبوا الحجاج وكسروا المحمل واحرقوه وقتلوا اغالب الحجاج والمغاربة معهم وأخذوا أحمالهم و دوابهم ونهبوا أثقالهم وانجرح امير الحج وأصابه ثلاث رصاصات وغاب خبره ثلاثة ايام ثم أحضره العرب وهو عريان في أسوا حال وأخذوا النساء باجمالهن والذى تبقى منهم أدخلوه الي قلعة العقبة وتركهم الهجان بها من غير ماء ولا زاد فنزل بالناس من الغم والحزن تلك الليلة مالامزيد عليه ثم انهم عينوا محمد بيك الالفى وعثمان بيك الاشقر ليسافرا بسبب ذلك فخرجا في يوم الخميس سابع عشرين صفر وخطف اتباعهم في ذلك اليوم ماصادفوه من الجمال والبغال والحمير وقرب السقائين التي تنقل الماء من الخليج ونهبوا الخبز من الطوابين والمخابز والكعك والعيش من الباعة وفي يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ودخلوا في اسوا حال من العري والجوع والتعب فلما وصلوا الى نخل تلاقوا مع باقي الحجاج على مثل ذلك ووجدوا امير الحاج ذهب الي غزة وصحبته جماعة من الحجاج وارسل يطلب الامان ولم يزر المدينة في هذه السنة وارسل من صرة المدينة اثنين وثلاثين الف ريال مع عرب حرب وضاع في هذه الحادثة من الاموال والمحزوم شيء كثير جدا

واخبران موسم هذا العام كان من اعظم المواسم لم يتفق مثله من مدة مديدة (وفي يوم الاثنين غرة ربيع الاول) دخل باقي الحجاج على مثل حالة من وصل منهم قبل ذلك (وفي صبحها يوم الثلاثاء) عملوا والديوان بالقلعة واجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ وقرئ المرسوم الذي حضر بصحبة الاغا فكان مضمونه طلب الحلوان والخزينة وقدر ذلك تسعة آلاف واربعمائة كيس وعشرة آلاف وخمسة واربعون نصفا فضة تسلم ليد الاغا المعين من غير تأخير (وفيه) عملوا على زوجات أمير الحاج ثلاثين ألف ريال وأرسلوا الى بيت حسن كاشف المعمار فاخذوا ما فيه من الغلال وغيرها لانه قتل في معركة العرب مع الحجاج والبسوا زوجته الخاتم قهرا عنها ليزوجوها لمملوك من مماليك مراد بيك وهي بنت على أغا المعمار ووجدت على زوجها وجدا عظيما وأرسلت جماعة لاحضار رمته من قبره الذي دفن فيه في صندوق على هيئة تابوت (وفيه) شرع الامراء في عمل تفريدة على البلاد بسبب الاموال المطلوبة وقرر وها عال وهو أربعمائة ريال ووسط ثلثمائة والدون مائة وخمسون وكتبوا أوراقها على الملتزمين ليحصلوها منهم (وفي يوم الخميس) سافر حسن كتخدا أيوب بيك بأمان لعثمان بيك ليحضره من غزة ووصل المسفرون بجثة حسن كاشف المعمار (وفي عشرين جمادي الاولى) وصل عثمان بيك طبال الاسماعيلي أمير الحاج الي مصر مكسوف البال ودخل الى بيته (وفيه) حضر الصدر الاعظم يوسف باشا الى الاسكندرية يتوجه الي الحجاز فاعتنى الامراء بشأنه وأرسلوا له ملاقاة وتقادم وهدايا وفرشوا له قصر العيني ووصل الى مصر وطلع من المراكب الى قصر العيني وأرسلوا له تقادم وضيافات ثم حضر والسلام عليه في زحمة وكبكبة فخلع على ابراهيم بيك ومراد بيك خلعا ثمينة وقدم لهما حصانين بسرجين مرختين ثم نزل له الباشا المتولى بعد يومين وسلم عليه ورجع الى القلعة وأقاموا الخفارة عبد الرحمن بيك الابراهيمي جلس بالقصر المواجه لقصر العيني وقد تخيلوا من حضوره وظنوا ظنونا (وفي يوم الاحد ثالث جمادي الثانية) طلع يوسف باشا الى القلعة باستدعاء من الباشا المتولي فجلس عنده الى بعد الظهر ونزل في موكب حافل الى محله بقصر العيني وأرسل له ابراهيم بيك ومراد بيك مع كتخدائهم هدية وهي خمسمائة أردب قمح ومائة أردب أرز وتعبيات أقمشة هندية وغير ذلك وأقام بالقصر أياما وقضوا أشغاله وهيؤا له اللوازم والمراكب بالسويس وركب في أواسط جمادي الثاني وذهب الى السويس ليسافر الي جدة من القلزم وانقضت هذه السنة وحوادثها واستهلت الاخرى ﴿ وأما من مات فيها من الاعيان ومن سارت بذكرهم الركبان ﴾ فمات نادرة الدهر وغرة وجه العصر انسان عين الاقاليم فريد عقد المجد النظيم جامع الفضائل والمحاسن ومظهر اسم الظاهر والباطن من لبس رداء النجابة في صباه ولاح عنوان المكارم على صحائف علاه ولم تقصر عليه أثواب مجده التي ورثها عن أبيه وجده فعلى جبينه نور النسب يخبر ان خلف الدخان لهب شعر

مستيقظ الحزم واري العزم ثاقبه * همومه حين يتلوهن همات

صافي الطوية من غل يكدرها * وأول الحدان تصفو الطويات

الحبيب النسيب والنجيب الاريب السيد محمد افندي البكري الصديقي شيخ سجادة السادة البكريه ونقيب السادة الأشراف بمصر المحمية تقلد بعد والده المنصبين وورثه عنه السيادتين فسار فيهما سيرة الملوك ونثر فرائد المكارم من أسلاك السلوك فجوده حدث عن البحر ولا حرج وبراعة منطقه تنتج سلب الالباب والمهج مع حسن منظر تتزاحم عليه وفود الابصار وفيض نوال تضطرب لغيرتها منه البحار وقد اجتمع فيه من الكمال ما تضرب به الامثال وأخباره غنية عن البيان مسطرة في صحف الامكان زمانه كانه عروس الفلك فكم قال له الدهر أما الكمال فلك ولم يزل كذلك الي ان آذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال وقطفت زهرة شبابه وقد ستهادموع أحبابه ورثاه الالمعي الفاضل السيد عبدالله المزاربي وأرخه بقوله

لقد مات من كانت موارد فضله * تعم جميع الخلق في القرب والبعد
محمد البكري من فاز وارتقي * كما بشر التاريخ في جنة الخلد

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثاني وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكية وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند أجداده بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه وبالجملة فهو كان مسك الختام قلما تسمح بمثله الايام ولما مات تولى سجادة الخلافة البكرية ابن خاله سيدي الشيخ خليل افندى وتقلد النقابة السيد عمر افندى الاسيوطى شعر

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

﴿ ومات ﴾ علامة العلوم والمعارف وروضة الآداب الوريقة وظلها الوارف جامع المزايا والمناقب شهاب الفضل الثاقب الامام العلامة الشيخ أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسى الشافعي الازهري ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف وقدم الازهر فسمع على الشيخ أحمد الملوي الصحيح بالمشهد الحسيني وعلى الشيخ عبدالله الشبراوي الصحيح والبيضاوي والجلالين وعلى السيد البليدي البيضاوي في الاشرفية وعلي الشمس الحفني الصحيح مع شرحه للقسطلانى ومختصر ابن أبي جمرة والشمائل وابن حجر على الاربعين والجامع الصغير وتفقه على كل من الشبراوى والعزيزى والحفني والشيخ علي قايتباى الاطفيحى والشيخ حسن المدابغي والشيخ سابق والشيخ عيسي البراوي والشيخ عطية الاجهورى وتلقي بقية الفنون عن الشيخ على الصعيدي لازمه السنين العديدة وكان معيد دروسه وسمع عليه الصحيح بجامع مرزه ببولاق وسمع من الشيخ ابن الطيب الشمائل لما ورد مصر متوجها الي الروم وحضر دروس الشيخ يوسف الحفنى والشيخ ابراهيم الحلبى وابراهيم بن محمد الدلجي ولازم الشيخ الوالد وأخذ عنه وقرأ عليه في الرياضات والجبر والمقابلة وكتاب الرقائق للسبط وقولي زاده على المجيب وكفاية القنوع والهداية وقاضي زاده وغير ذلك وتلقن الذكر والطريقة عن السيد مصطفى البكرى

ولازمه كثيرا واجتمع بعد ذلك على ولى عصره الشيخ أحمد العريان فأحبه ولازمه واعتنى به الشيخ وزوجه احدى بناته وبشره بأنه سيسود ويكون شيخ الجامع الازهر فظهر ذلك بعد وفاته بمدة لما توفي شيخنا الشيخ أحمد الدمنهوري واختلفوا في تعيين الشيخ فوقعت الاشارة عليه واجتمعوا بمقام الامام الشافعي رضي الله عنه كما تقدم واختار وهذه الخطة العظيمة فكان كذلك واستمر شيخ الجامع علي الاطلاق ورئيسهم بالاتفاق يدرس ويعيد ويملي ويفيد ولم يزل براعى للحقير حق الصحبة القديمة والمحبة الاكيدة وسمعت من فوائده كثيرا ولازمت دروسه في المغني لابن هشام بتمامه وشرح جمع الجوامع للجلال المحلي والمطول وعصام على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الورقات وغير ذلك وكان رقيق الطباع مليح الاوضاع لطيفا مهذبا اذا تحدث نفث الدر واذا لقيته لقيت من لطفه ما ينعش ويسر وقد مدحه شعراء عصره بقصائد حسانة ومن كلامه ما كتبه مقرظا على رياض الصفا لشيخنا السيد العيدروس هذان البيتان

أخي طالعن في رياض الصفا * وكن واردا في مياه الوفا
وقل يا الهي سلم لنا * وجيها حباه كما اصطفا

وكتب على تنميق السفر له مضمنا ما نصه

كتاب على السحر البيان قد انطوي * وحكمة شعر منه تبدو فضائله
وتنميق أسفار لحضرة سيد * هو البحر علما وافر العقل كامله
اذا رمت أسرار البلاغة فهي في * قصائده الحسنى التي لا تماثله
عرائس أفراح وعقد جمانها * بمختصر المدح المطول قائله
واني وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه أوائله

وكتب على النفحة ما نصه

نفحة المولي الوجيه العيدروس * نشرها يحيا به موت النفوس * عطر باهي وذاك عرفه ذكر الارواح عهدا قد تنوسى * جمعت من غرر العرفان ما * فاق أبهى درر العقد النفيس
وله أيضا وقد كتب على تنميق الاسفار له

ألاح برق المنى عن ضوء أسفار * أم أشرق الكون من تنميق أسفار
أم اليواقيت قد جاءت منظمة * في عقد در بدا في بعض أسفار
اني لاقسم بالرحمن مدحى عبده الذي سره بين الورى سارى
العيدروسي ذو الفضل الجليل وذو المجد العلي وسر الخالق البارى
ان الذي صاغه من نور تكرمة * من جوهر عز لا من نظم أشعار

(وله أيضا عليه)

أمير لائح سارى * سرى في نوره السارى * ونور باهر باه * به زند الهوى وارى
وبدر سره زاه * بدا في حسن أسفار * وعقد الجوهر المكنو * ن أم تنميق أسفار
كتاب بل عباب فيـــه فلك للهومى جارى

ومن كلامه يمدح الاستاذ عبد الخالق بن وفا

شموس لها أفق السعادة مطلع * أبت في سوى برج السعادة تطلع
معارج فضـل ليس يرقي سنامها * سوى مفرد فى عزه ليس يشفع
سما أفقها السامى أولو المجد والوفا * وصد سواهم عن سناها وصدعوا
كواكب هدى قد أضاء بنورهم * سبيل لمن يبغي الرشاد ومهيع
هـم السادة الامجاد والقادة الالى * بكل كمال جلببوا وتدرعوا
هم الشاربو راح التقرب والصفا * وكاسهم الاصفي مدى الدهر مترع

وهى طويلة * ومما ينسب اليه هذا التوشيح

ماس غصن البان زاهي الخد وتثني معجبا بين أفنان النقا والرند وأثيلات الربا
خلت بدرا فوق غصن مائس * قد أمالته نسيمات الصبا

وهو مشهور غاية الاشتهار فى الاغانى والاوتار فلاحاجة الى ذكره بتمامه وسمعته مرة يقول مازلت أنظم الشعر حتى ظهر الشيخ قاسم الاديب بلاغتــه فمنذ ذاك تركته ولم تزل كؤس فضله على الطلبة مجلوة حتى ورد موارد الموت فبدلت بالكدر صفوه * وأى صفاء لا يكدره الدهر * ودعاه الله تعالى بجوار الجنان وتلقاه جدثه بروح رحمة ورضوان وذلك فى حادى عشرين شعبان وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بمدفن صهره الشيخ العريان تغمدهما الله بالرحمة والرضوان ومن تآليفه شرح على نظم التنوير في اسقاط التدبير للشيخ الملوى وهو نظم وحاشية على الملوى على السمرقندية وغير ذلك وخلف أولاده الاربعة كلهم فضلاء أذكياء نبلاء أحدهم الذي تعين بالتدريس في محله بالازهر العلامة اللوذعي والفهامة الالمعى شمس الدين السيد محمد وأخوه النبيه الفاضل المتقن شهاب الدين السيد أحمد وأخوه الذكى اللبيب والفهيم النجيب السيد عبد الرحمن والنبيه الصالح والمفرد الناجح السيد مصطفى بارك الله فيهم ولما توفي المترجم رحمه الله رثاه صاحبنا العلامة والعمدة الفهامة السيد اسمعيل الوهبي الشهير بالخشاب بقوله

تغير وجه الدهر وازور جانبه * وجاءت باشراط المعاد عجائبه
وكدر صفو العيش وقع خطوبه * وقد كان وردا صافيات مشاربه
فمالى لا أذرى المدامع حسرة * وأفق سماء المجد تهوى كواكبه
ومالي لا أبكى على فقد ذاهب * موصلة لله كانت مذاهبه

امام هدى للهدى كان ادابه * فلا كان يوم فيه قامت نوادبه
أغر سنى شمس الضحى دون وجهه * وفوق مناط الفرقدين مراتبه
حليف ندى كالسيل صب يمينه * وكالبحر تجري للعفاة مواهبه
أخو ثقة بالله في كل موطن * على أنه ماانفك خوفا يراقبه
له عفو ذي حلم ورأي أخي نهى * يفئ لدى محلولك الخطب ثاقبه
على نهج أهل الرشد عاش وقد مضى * مطهرة أردانه وجلاببه
فمن ذا الذي ندعو لكل ملمة * ونرجو اذا ما الامر خيفت عواقبه
ومن ذا لايضاح المسائل بعده * وحل عرى ما قبل أعيت مطالبه
لقد هد ركن الدين حادث فقده * وشابت له من كل طفل ذوائبه
وصدع أركان العلا وتقوضت * لذاك عروش الفخر ثم جوانبه
وغادر ضوء الصبح أسود حالكا * كأن الدجى ليست تزول غياهبه
ألم تر أن الارض مادت بأهلها * وأن الفرات العذب قد غص شاربه
سطت نوب الايام بالعلم الذي * تزال به عن كل شخص نوائبه
عجبت لهم أني أقلوا سريره * وقد ضم طودا أي طود يقاربه
وكيف ثوى البحر الخضم بحفرة * وضاق بجدواه الفضا وسباسبه
خليلي قوما فابكيا لمصابه * بمنهل دمع ليس ترقا سواكبه
لقد آد اذ أودى وأعقب مذ مضى * أسى يجمل الاحشا جذا اذا تعاقبه
وأي شهاب ليس يخبو ضياؤه * وأي حسام لا تفل مضاربه
وأي فتى أيدي المنية أفلتت * وأي فتى وافته يوما مآربه
وماذا عسى تبغي من الدهر بعدما * أصمت وأصمت كل قلب مصائبه
يعز علينا أن نراه ببرزخ * تمازج ترب الارض فيه ترائبه
سقى قبره الغيث الملث وأمطرت * عليه من الرضوان سحا سحائبه
وحل بفردوس الجنان منعما * ولاقته فيه حوره وكواعبه

﴿ومات﴾ الخواجة المعظم والملاذ المفخم حائز رتب الكمال وجامع مزايا الافضال سيدى الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم واستوطن مصر وتعاطى التجارة وسافر الى الحجاز مرارا واتسعت دنياه وولد له المترجم فتربي في العز والرفاهية ولما ترعرع و بلغ رشده وخالط الناس وشارك وباع واشتري وأخذ وأعطى ظهرت فيه نجابة وسعادة حتي كان اذا مسك التراب صار ذهبا فانجمع والده وسلم له قياد الامور فاشتهر ذكره ونما أمره وشاع خبره بالديار المصرية والحجازية والشامية

والرومية وعرف بالصدق والامانة والنصح فاذعنت له الشركاء والوكلاء ووثقوا بقوله ورأيه وأحبه الامراء المصرية وتداخل فيهم بعقل وحشمة وحسن سير وفطانة ومداراة وتؤدة وسياسة ولطف وأدب وحسن تخلص في الامور الجسيمة وعمر داره ووسعها وأتحفها وزخرفها وأنشأ بها قاعة عظيمة وامامها فسحة مليحة الشكل وحول القاعة بستان بديع المثال وهي مطلة عليه من الجهتين وزوج ولده سيدي أحمد الموجود الآن وعمل لهما عظيما دعا اليه الاكابر والاعيان والتجار وتفاخر فيه الى الغاية وعمر مسجدا بجوار بيته بالقرب من حبس الرحبة فجاء في غاية الاتقان والحسن والبهجة ووقف عليه بعض جهات ورتب فيه وظائف وتدر يساوبالجملة كان انسانا حسنا وقورا محتشما جميل الطباع مليح الاوضاع ظاهر العفاف كامل الاوصاف حج في هذه السنة من القلزم ورجع في البرمع الحجاج في امارة عثمان بيك الشرقاوي علي الحج في احمال مجملة وهيئة زائدة مكملة فصادفتهم شوبة فقضى عليه فيها ودفن بالجبوف ولم يخلف في بابه مثله رحمه الله وللعلامة الشيخ مصطفى الصاوي مدائح في المترجم فمن ذلك قوله في التهنئة بالفرح

بشرى بافراح المنى والمنن * لاحت علينا بالسرور والحسن
ومعاهد الاكوان فاحت بالشذا * مسكا وطيبا في العلا والسكن
وذكا نسيم الانس من نفحاته * فسرى الى أرواحنا والبدن
وغصون أزهار التهاني أزهرت * فتزينت روضاتها بالفنن
وشموس صفو الحظ فيها أشرقت * في طالع السعد العلي المقترن
وثغور وجه المكرمات تبسمت * حتى أمالت مائسات الغصن
وطيور أرواح الهنا قد غردت * غنت بلحن ماله من لحن
ياصاح ذا داعي المسرة والهنا * قد صاح ينشد وفي العلا بالعلن
هي ساحة الجود الجواد المرتقي * للجود والكرم البهي والقمن
في ساحة قد سح غيث هباتها * بيضا وصفرا غاليات الثمن
حسن الفعال صفاته ممدوحة * فالفيض والاحسان فالوصف سني
وجزيل اعطاء بجود مكارم * وجميل ذات مثلها لم يكن
أخلاقه في الخلق أهدت عطفه * لطفا لرقة لطفه المستكن
ساحاته للاجتماع مواسم * ورحاب رحب بل أمان أمن
راحاته للطالبين مريحة * فله اليد العليا بفرض السنن
أفراحه للوافدين مقاصد * فيها عطا يكفي فقيرا وغني
قد عطرت كل الحمي بعبيرها * طيبا وشكرا باللسان الحسن

فرح به فرح القلوب وغوثها * والغيث بالقطر الغزير الهتن
عرس به غرس الثناء بدوحة * فيها المواهب ضمن أعلى سنن
فلك الهنا في مصرنا بمكارم * سارت بها الركبان فوق البدن
تفديك من ريب الزمان حواسد * من كل ذي حسد قبيح ودني
واليك أهدى مصطفى من فكره * تحفا تزف على طويل الزمن
من حسنها لاح الهناء مؤرخا * فرح السرور مع الندى من حسن

وله فيها أيضا تهنئة بعيد النحر وهو قوله

زمان التهاني في حمي الحمى مشهود * وأنس الهنا من واثق العهد معهود
وطيب الشذا في الكون فاح نسيمه * عبير ربيع عطره المسك والعود
وشمس الاماني أشرقت في بروجها * فوق المنى في طالع السعد مسعود
وثغر وجوه الانس أصبح ضاحكا * وغيث الاماني للبشائر مورود
فياصاح داعي الصفو قد صاح في العلا * تبسمت الايام والبشر معمود
بساحة محمود الفعال فوصفه * حميد عليه بالهوا المدح معقود
جليل جميل الذات في الحسن كامل * فمن نوره حسنا ضياء البدر محمود
جزيل العطايا في علا الجود مفرد * وحيد وللاحسان والخير مقصود
كريم المزايا والمكارم والبها * مليح السجايا للمحامد موفود
عظيم مهاب شرف الله قدره * فاوصافه الاحسان والمجد والجود
جواد اذا قسناه بالبحر في الندي * فان الندى يرتاح والبحر مجهود
لقد ساد اقرانا وأبدي مآثرا * واسدى هبات فيضها منه ممدود
وحاز اليد العليا فان بسطت له * يد من فقير فهو بالرفد مرفود
ينادي كمال المكرمات ببابه * لباغي الندي أقبل ففقرك مردود
بساحته الايام عيد مواسم * فناظره في ليلة القدر موعود
فاني وان بالغت في الحمد والثنا * لاعجزني في المدح حد ومحدود
فياسيدا دامت عليه سيادة * وخير مليك بالسعادة موعود
ويابهجة الاعياد ياتحفة الورى * ويانخبة الآباء والد ومولود
فما العيد الا أن تراك عيوننا * بعز واكرام وعيشك مرغود
وهذي سيوف العزقم وانحر العدا * فهن الفدا فاعلم فشانيك مفقود
فتفديك من ريب الزمان حواسد * ولكن خير الناس من هو محسود

قوله والدهر ابالسكون للوزن

وفي قابل نرجو تكون مليا * تحج بيت الله ثم تعود
فدم وابق واسلم كل عام مع الهنا * وعش مطمئنا أنت للفضل مقصود
ووافاك داعي السعد لاح مؤرخا * فيا سعدنا عيد المسرة محمود

وله فيه غير ذلك ﴿ومات﴾ الامير حسن كاشف المعمار وأصله مملوك محمود بيك وأعطاه لعلي أغا المعمار أخذه صغيرا ورباه ودربه في الامور وزوجه ابنته وعمل لزواجهما مهما ولائم ولما مات سيده قام مقامه وفتح بيته ووضع يده على تعلقاته وبلاده ونما أمره وانتظم في سلك الامراء المحمدية لكونه في الاصل مملوك محمد بيك وخشداشهم وكان رئيسا عاقلا ساكن الجاش جميل الصورة واسع العينين أحورهما ولما حج في هذه السنة وخرجت عليهم العرب ركب وقاتلهم حتى مات شهيدا ودفن بمغاير شعيب ونهب متاعه وأحماله وحزنت عليه زوجته الست حفيظة ابنة علي أغا حزنا شديدا وأرسلت مع العرب ونقلته الى مصر ودفنته عند أبيها بالقرافة وزوجته المذكورة هي الآن زوجة لسليمان بيك المرادي ﴿ومات﴾ الامير شاهين بيك الحسني وقد تقدم انه كان حضر الى مصر رهينة وسكن ببيت بالقرب من الموسكي وهو مملوك حسن بيك الجداوي أمره أيام حسن باشا وسكن ببيت مصطفى بيك الكبير الذي على بركة الفيل المعروف سابقا بشكر فره وصار من جملة الامراء المعدودين ولما مات اسمعيل بيك وحصل ماتقدم من قدوم المحمديين وخروجهم حضر المترجم صحبة عثمان بيك الشرقاوي رهينة عن سيده وأقام بمصر وكان سبب موته ان انسانا كلمه عن أصول الصبغة التي تنبت بالغيطان ولها ثمر يشبه عنب الديب في عناقيد يصبغ منه الفراشون مياه القناديل في المواسم والافراح وان من أكل من أصولها شيأ أسهله اسهالا مفرطا ولم يذكر له المسكن لذلك ولعله كان يجهله فارسل من أتي له بشئ منها من البستان وأكل منه فحصل له اسهال مفرط حتى غاب عن حسه ومات وتسكين فعلها اذا بلغت غايتها ان يمتص شيأ من الليمون المالح فانها تسكن في الحال ويفيق الشخص كأن لم يكن به شئ ﴿ومات﴾ الامير أحمد بيك الوالي بقبلي وهو أيضا مملوك حسن بيك الجداوي وقد تقدم ذكره ووقائعه مع أهل الحسينية وغيرهم في أيام زعامته

سنة تسع ومائتين وألف

لم يقع بها شئ من الحوادث الخارجية سوي جور الامراء وتتابع مظالمهم واتخذ مراد بيك الجيزة سكنا وزاد في عمارته واستولى على غالب بلاد الجيزة بعضها بالثمن القليل وبعضها غصبا وبعضها معاوضة واتخذ صالح أغا أيضا له دارا بجانبه وعمرها وسكنها بحريمه ليكون قريبا من مراد بيك (وفي سابع عشرين المحرم الموافق لعشرين شهر مسري القبطي) أوفي النيل أذرعه وكسر السد في صبحها بحضرة الباشا والامراء وجرى الماء في الخليج (وفي شهر صفر) ورد الخبر بوصول صالح باشا والي مصر الي اسكندرية وأخذ محمد باشا في أهبة السفر ونزل وسافر الي جهة اسكندرية (وفي عشرين شهر ربيع الاول) وصل صالح باشا

الي مصر وطلع الى القلعة (وفي أواخره) ورد الخبر بوصول تقليد الصدارة الى محمد باشا عزت المنفصل عن مصر وورد عليه التقليد وهو باسكندرية وكان صالح أغا الوكيل ذهب صحبته ليشيعه الى اسكندرية فأنعم عليه بفرمان مرتب على الضربخانه باسم حريمه ألف نصف فضة في كل يوم (وفي ليلة السبت خامس عشر ربيع الثاني) أمطرت السماء مطرا غزيرا قبل الفجر وكان ذلك آخر بابه القبطي (وفي شهر الحجة) وقع به من الحوادث ان الشيخ الشرقاوى له حصة في قرية بشرقية بلبيس حضر اليه أهلها وشكوا من محمد بيك الالفي وذكروا أن اتباعه حضروا اليهم وظلموهم وطلبوا منهم مالا قدرة لهم عليه واستغاثوا بالشيخ فاغتاظ وحضر الى الازهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع وذلك بعد ما خاطب مراد بيك وابراهيم بيك فلم يبديا شيأ ففعل ذلك في ثاني يوم وقفلوا الجامع وأمروا الناس بغلق الاسواق والحوانيت ثم ركبوا في ثاني يوم واجتمع عليهم خلق كثير من العامة وتبعوهم وذهبوا الى بيت الشيخ السادات وازدحم الناس على بيت الشيخ من جهة الباب والبركة بحيث براهم ابراهيم بيك وقد بلغه اجتماعهم فبعث من قبله أيوب بيك الدفتردار فحضر اليهم وسلم عليهم ووقف بين يديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا له نريد العدل ورفع الظلم والجور واقامة الشرع وابطال الحوادث والمكوسات التي ابتدعتموها وأحدثتموها فقال لا يمكن الاجابة الى هذا كله فاننا ان فعلنا ذلك ضاقت علينا المعايش والنفقات فقيل له هذا ليس بعذر عند الله ولا عند الناس وما الباعث على الاكثار من النفقات وشراء المماليك والامير يكون أميرا بالاعطاء لا بالاخذ فقال حتى ابلغ وانصرف ولم يعد لهم بجواب وانفض المجلس وركب المشايخ الي الجامع الازهر واجتمع أهل الاطراف من العامة والرعية وباتوا بالمسجد وأرسل ابراهيم بيك الي المشايخ يعضدهم ويقول لهم أنا معكم وهذه الامور على غير خاطري ومرادي وأرسل الى مراد بيك يخيفه عاقبة ذلك فبعث مراد بيك يقول أجيبكم الى جميع ما ذكرتموه الا شيئين ديوان بولاق وطلبكم المنكسر من الجامكية ونبطل ما عدا ذلك من الحوادث والظلم وندفع لكم جامكية سنة تاريخه أثلاثا ثم طلب أربعة من المشايخ عينهم باسمائهم فذهبوا اليه بالجيزة فلاطفهم والتمس منهم السعي في الصلح على ما ذكر ورجعوا من عنده وباتوا علي ذلك تلك الليلة وفي اليوم الثالث حضر الباشا الي منزل ابراهيم بيك واجتمع الامراء هناك وأرسلوا الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والسيد النقيب والشيخ الشرقاوى والشيخ البكرى والشيخ الامير وكان المرسل اليهم رضوان كتخدا ابراهيم بيك فذهبوا معه ومنعوا العامة من السعي خلفهم ودار الكلام بينهم وطال الحديث وانحط الامر علي أنهم تابوا ورجعوا والتزموا بما شرطه العلماء عليهم وانعقد الصلح علي أن يدفعوا سبعمائة وخمسين كيسا موزعة وعلى أن يرسلوا غلال الحرمين ويصرفوا غلال الشون وأموال الرزق ويبطلوا رفع المظالم المحدثة والكشوفيات والتفاريد والمكوس ما عدا ديوان بولاق وان يكفوا اتباعهم عن امتداد أيديهم الى أموال الناس ويرسلوا صرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان ويسيروا في

الناس سيرة حسنة وكان القاضي حاضرا بالمجلس فكتب حجة عليهم بذلك وفرمن عليها الباشا وختم عليها ابراهيم بيك وأرسلها الى مراد يك فختم عليها أيضا وانجلت الفتنة ورجع المشايخ وحول كل واحد منهم وأمامه وخلفه جملة عظيمة من العامة وهم ينادون حسب مارسم ساداتنا العلماء بأن جميع المظالم والحوادث والمكوس بطالة من مملكة الديار المصرية وفرح الناس وظنوا صحته وفتحت الاسواق وسكن الحال على ذلك نحو شهر ثم عاد كل ما كان مما ذكر وزيادة ونزل عقيب ذلك مراد يك الى دمياط وضرب عليها الضرائب العظيمة وغير ذلك ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والرحلة الفهامة بقية المحققين وعمدة المدققين الشيخ المعمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودي المحلي الشافعي من بيت العلم والصلاح والرشد والفلاح وأصلهم من سمنود ولد هو بالمحلة وقدم الجامع الازهر وحضر علي الشمس السجيني والعزيزي والملوى والشبراوي وتكمل في الفنون الغريبة وتلقى عن السيد علي الضرير والشيخ محمد الغلاني الكشناوي مشاركا للشيخ الوالد والشيخ ابراهيم الحلبي وعاد الى المحلة فدرس في الجامع الكبير مدة ثم أتي الي مصر بأهله وعياله ومكث بها وأقرأ بالجامع الازهر درسا وتردد الى الاكابر والامراء وأجلوه وقرأ في المحمدية بعد موت الشنويهي في المنهج وانضوي الي الشيخ أبي الانوار السادات ويأتي اليه في كل يوم وكان انسانا حسنا بهي الشكل لطيف الطباع عليه رونق وجلالة جميل المحادثة حسن الهيئة * توفي بعد ان تعلل دون شهر عن مائة وست عشرة سنة كامل الحواس اذا قام نهض نهوض الشباب ودفن ببستان المجاورين وكان يتكتم سني عمره رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة واللوذعي الفهامة رئيس المحققين وعمدة المدققين النحوى المنطقي الجدلي الاصولي الشيخ أحمد بن يونس الخليفي الشافعي الازهري من قرابة الشهاب الخليفي ولد سنة احدى وثلاثين ومائة وألف كما سمعته من لفظه وقرأ القرآن وحفظ المتون وحضر علي كل من الشبراوى والحفني وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدي والشيخ محمد الدفري والدمنهوري وسالم النفراوي والطحلاوى والصعيدي وسمع الحديث على الشهابين الملوي والجوهري ودرس وأفاد بالجامع الازهر وتقلد وظيفة الافتاء بالمحمدية عندما انحرف يوسف بيك على الشيخ حسن الكفراوي كما تقدم واتخذ الشيخ أحمد باسلامة أمينا على فتاويه لجودة استحضاره في الفروع الفقهية وله مؤلفات منها حاشية على شرح شيخ الاسلام على متن السمرقندية في آداب البحث وأخرى على شرح الملوى في الاستعارات وأخري علي شرح المذكور على السلم في المنطق وأخرى على شرح شيخ الاسلام على آداب البحث وأخرى علي شرح الشمسية في المنطق وأخرى علي متن الياسمينية في الجبر والمقابلة وشرح علي أسماء التراجم ورسالة في قولهم واحد لا من قلة وموجود لا من علة ورسالة متعلقة بالابحاث الخمسة التي أوردها الشيخ الدمنهوري ولازم الشيخ ابو الدمدة وتلقى عنه بعض العلوم الغريبة وكلها بعد وفاته على تلميذه محمود افندي النبشي وكان جيد التقرير غاية في التحرير ويميل بطبعه الى ذوي الوسامة والصور الحسان

﴿ ذكر من مات في هذه السنة ﴾

من الجدعان والشبان فاذا رجع من درسه خلع زي العلماء ولبس زى العامة وجلس بالاسواق وخالط الرفاق والوفاق ويمشى كثيرا بين المغرب والعشاء بالتخفيفة نواحى داره جهة بين السيارج وغيرها ويرى في بعض الاحيان على تلك الصورة في الاوقات المذكورة فى نواح بعيدة عن داره وسافر مرة الى جهة قبلي في سفارة بين الامراء أيام عابدى باشا ولم يزل على ذلك الى أن توفي فى أوائل رجب من هذه السنة سامحه الله ﴿ ومات ﴾ العمدة الجليل والنبيه النبيل العلامة الفقيه المفوه الشريف الضرير السيد عبد الرحمن بن بكار الصفاقسى نزيل مصر قرأ فى بلاده على علماء عصره ودخل كرسى مملكة الروم فاكرم وانسلخ عن هيئة المغاربة ولبس ملابس المشارقة مثل التاج والفراجة وغيرها وأثرى وقدم الى مصر وألقى دروسا بالمشهد الحسيني وتأهل وولد له ولديه فضيلة ونجابة واتحد بشيخ السادات الوفائية السيد أبي الانوار فراج حاله وزادت شوكته على أبناء جنسه وتردد الى الامراء وأشير اليه ودرس كتاب الغرر في مذهب الحنفية وتولى مشيخة رواق المغاربة بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن البناني وسار فيها أحسن سيرة مع شهامة وصرامة وفصاحة لفظ في الالقاء وكان جيد البحث مليح المفاكهة والمحادثة واستحضار اللطائف والمناسبات ليس فيه عربدة ولا فظاظة ويميل بطبعه الى الحظ والخلاعة وسماع الالحان والآلات المطربة * توفي رحمه الله فى هذه السنة وتولى بعده على مشيخة رواقهم الشيخ سالم بن محمود ﴿ ومات ﴾ الفقيه العلامة الصالح الصوفي الشيخ أحمد بن أحمد السمالبجي الشافعي الاحمدي المدرس بالمقام الاحمدي بطندتا ولد ببلده سماليج بالمنوفية وحفظ القرآن وحضر الى مصر وحضر على الشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الحفنى والشيخ أحمد الدردير ورجع الى طندتا فاتخذها سكنا وأقام بها يقرئ دروسا ويفيد الطلبة ويفتى على مذهبه ويقضى بين المتنازعين من أهالى البلاد فراج أمره واشتهر ذكره بتلك النواحى ووثقوا بفتياه وقوله وأتوه أفواجا بمكانه المسمى بالصف فوق باب المسجد المواجه لبيت الخليفة وتزوج بامرأة جميلة الصورة من بلد الفرعونية وولد له منها ولد سماه أحمد كأنما أفرغ فى قالب الجمال وأودع بعينيه السحر الحلال فلما ترعرع حفظ القرآن والمتون وحضر على أبيه في الفقه والفنون وكان نجيبا جيد الحافظة يحفظ كل شئ سمعه من مرة واحدة ونظم الشعر من غير قراءة شئ في علم العروض أول ما رأيته في سنة تسع وثمانين ومائة وألف في أيام زيارة سيدي أحمد البدوى فحضر الي وسلم على وآنسني بحسن ألفاظه وجذبني بسحر ألحاظه وطلب منى تميمة فوعدته بارسالها وأبطأت عليه فكتب الى أبياتا في ضمن مكتوب أرسله الى وهى

ياأيها المولي المهما * م ومن رقى رتب العلا	يامفردا في عصره * ومفضلا بين الملا
يايوسف العصر الذي * عنه فؤادى ما سلا	ياعبد رحمن الورى * ياذا المحامد والحلا
يا ابن الجبرتي الذى * أعطيت ذكرا أجملا	منى اليك تحية * ماحن مشتاق الى

جمالك الفرد الذى * به المعنى اشتغلا * أولاح نجم فى الدجى * أو سار ركب في الفلا
هذا وقد واعدتنى * بتميمة أسمو على * حرز الامانيّ التي * ما مثلها حرز حلا
فاسمح وجد ياسيدي * وانعم بها تفضلا * ولا أطع في صبك الـ * ـمضنى الشجي عذلا
وامنن برد جوابه * فالجسم منه انتحلا * والطرف أمسي ساهرا * والصبر عنه ارتحلا
والبعد قد أورثه * سقما فلا حول ولا

ولما بلغ زوجه والده بزوجتين فى سنة واحدة ولم يزل يجتهد و يشتغل حتى مهر وأنجب ودرس لجماعة من الطلبة وحضر الى مصر مع والده مرارا و تردد علينا واجتمع بنا كثيرا في مواسم الموالد المعتادة الي أن اخترمته في شبابه المنية وحالت بينه و بين الامنية وذلك فى سنة ثلاث ومائتين وخلف ولدا صغيرا استأنس به جده المترجم وصبر على فقد ابنه وترحم وتوفي هو أيضا في هذه السنة رحمهما الله تعالى ﴿ومات﴾ الاجل المعظم والملاذ المفخم الامير حسين ابن السيد محمد الشهير بدرب الشمسي القادرى وأبوه محمد أفندي كاتب صغير بوجاق التفكجيان وهو ابن حسين أفندى باش اختيار تفكجيان تابع المرحوم حسن جور بجي تابع المرحوم رضوان بيك الكبير الشهير صاحب العمارة والمامات والد المترجم اجتمع الاختيارية وقلدوا ابنه المذكور منصب والده في بابه وكان اذذاك مقتبل الشبيبة وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة وألف ونوه بشانه وفتح بيت أبيه وعدفي الاعيان واشتهر ذكره وكان نجيبا نبيها ولم يزل حتى صار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة ولما استقل على بيك بامارة مصر أخرجه هو واخوته من مصر ونفاهم الي بلاد الحجاز فاقاموا بها سبع سنوات الى أن استقل محمد بيك بالامارة فأحضرهم وأكرمهم ورد اليهم بلادهم فاستمروا بمصر كالحالة الاولي مع الوجاهة والحرمة الوافرة وكان انسانا حسنا فطنا يعرف مواقع الكلام ويكره الظلم وهو الى الخير أقرب واقتنى كتبا كثيرة نفيسة في الفنون وخصوصا في الطب والعلوم الغريبة ويسمح باعارتها لمن يكون أهلا لها ولما حضرته الوفاة أوصى أن لا يخرجوا جنازته على الصورة المعتادة بمصر بل يحضرها مائة شخص من القادرية يمشون أمامه في المشهد وهم يقرؤن الصمدية بسر الاغير وأوصى لهم بقدر معلوم من الدراهم فكان كذلك ﴿ومات﴾ الامير محمد أغا ابن محمد كتخدا اباظه وقد تقدم أنه كان تولى الحسبة في أيام حسن باشا وسار فيها سيرا بشهامة وأخاف السوقة وعاقبهم وزجرهم واتفق أنه وزن جانبا من اللحم وجده مع من اشتراه ناقصا وأخبره عن جزاره فذهب اليه وكملها بقطعة من جسد الجزار ثم انفصل عن ذلك وعمل كتخدا عند رضوان بيك الي ان مات رضوان بيك ولم يزل معدودا في عداد الامراء الاكابر الي أن توفي فى هذه السنة ﴿ومات﴾ العمدة الصالح الورع الصوفي الضرير الشيخ محمد السقاط الخلوتي المغربي الاصل خليفة شيخنا الشيخ محمود الكردي حضر الي مصر وجاور بالازهر وحضر علي الاشياخ في فقه مذهبه وفي المعقول وأخذ الطريق على شيخنا الشيخ محمود المذكور ولقنه الاسماء على طريق الخلوتية والاوراد والاذكار وانسلخ من زي المغاربة وألبسه الشيخ التاج وسلك

سلوكا تاما ولازم الشيخ ملازمة كلية بحيث انه لا يفارق منزله في غالب أوقاته ولاحت عليه الانوار وتحلي بحلل الابرار وأذن له الشيخ بالتلقين والتسليك ولما انتقل شيخه الي رحمة الله تعالي صار هو خليفته بالاجماع من غير نزاع وجلس في بيته وانقطع للعبادة واجتمع عليه الجماعة في ورد العصر والعشاء ولقن الذكر للمريدين وسلك الطريق للطالبين وانجذبت القلوب اليه واشتهر ذكره وأقبلت عليه الناس ولم يزل علي حسن حاله حتى توفي في منتصف شهر ربيع الاول وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ﴿ومات﴾ الذمي المعلم ابراهيم الجوهري رئيس الكتبة الاقباط بمصر وأدرك في هذه الدولة بمصر من العظمة ونفاذ الكلمة وعظم الصيت والشهرة مع طول المدة بمصر ما لم يسبق لمثله من أبناء جنسه فيما نعلم وأول ظهوره من أيام المعلم رزق كاتب علي بيك الكبير ولما مات علي بيك والمعلم رزق ظهر أمر المترجم ونما ذكره في أيام محمد بيك فلما انقضت أيام محمد بيك وترأس ابراهيم بيك قلده جميع الامور فكان هو المشار اليه في الكليات والجزئيات حتى دفاتر الروزنامه والميري وجميع الايراد والمنصرف وجميع الكتبة والصيارف من تحت يده واشارته وكان من دهاقين العالم ودهاتهم لا يعزب عن ذهنه شئ من دقائق الامور ويداري كل انسان بما يليق به من المداراة ويحابي ويهادي ويواسي ويفعل ما يوجب انجذاب القلوب والمحبة ويهادي ويبعث الهدايا العظيمة والشموع الى بيوت الامراء وعند دخول رمضان يرسل الى غالب أرباب المظاهر ومن دونهم الشموع والهدايا والارز والسكر والكساوي وعمرت في أيامه الكنائس وديور النصارى وأوقف عليها الأوقاف الجليلة والاطيان ورتب لها المرتبات العظيمة والارزاق الدارة والغلال وحزن ابراهيم بيك لموته وخرج في ذلك اليوم الى قصر العيني حتى شاهد جنازته وهم ذاهبون به الي المقبرة وتأسف على فقده تأسفا زائدا وكان ذلك في شهر القعدة من السنة

سنة عشرة ومائتين وألف

لم يقع بها شئ من الحوادث التى يعتني بتقييدها سوى مثل ما تقدم من جور الامراء والمظالم (وفيها في غرة شهر الحجة) عزل صالح باشا ونزل الى قصر العيني ليسافر فاقام هناك أياما وسافر الى اسكندرية ﴿ومات﴾ بها الامام العلامة المفيد الفهامة عمدة المحققين والمدققين الصالح الورع المهذب الشيخ عبد الرحمن النحراوي الاجهوري الشهير بمقري الشيخ عطية خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ودرس وتمهر في المعقول والمنقول ولازم الشيخ عطية الاجهوري ملازمة كلية وأعاد الدروس بين يديه واشتهر بالمقرئ وبالاجهوري لشدة نسبته الى الشيخ المذكور ودرس بالجامع الازهر وأفاد الطلبة وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحفني ولقنه الاذكار وألبسه الخرقة والتاج وأجازه بالتلقين والتسليك وكان يجيد حفظ القرآن بالقرآآت ويلازم المبيت في ضريح الامام الشافعي في كل ليلة سبت يقرأ مع الحفظة بطول الليل وكان انسانا حسنا متواضعا لا يرى لنفسه مقاما يحمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به الى الفران

﴿من مات في هذه السنة﴾

ويعود به الي عياله فان اتفق ان أحدا رآه ممن يعرفه حمله عنه والا ذهب به ووقف بين يدى القران حتي يأتيه الدور ويخبزه له وكان كريم النفس جدا يجود وما لديه قليل ولم يزل مقبلا على شأنه وطريقته حتي نزلت به البارده وبطل شقه واستمر على ذلك نحو السنة وتوفي الى رحمة الله تعالى غفر الله له ﴿ومات﴾ العمدة العلامة والرحلة الفهامة الفقيه الفاضل ومن ليس له في الفضل مناضل الشيخ حسن بن سالم الهواري المالكي أحد طلبة شيخنا الشيخ الصعيدي لازمه في دروسه العامه وحصل بجده مابه ناموس جاهه أقامه وبعد وفاة شيخه ولي مشيخة رواق الصعايدة وساس فيهم أحسن سياسة بشهامة زائدة مع ملازمته للدروس وتكلمه في طائفته مع الرئيس والمرؤس وكان فيه صلابة زائدة وقوة جنان وشدة مجاري واشتري خرابة بسوق القشاشين بالقرب من الازهر وعمرها دارا للسكنه وتعدي حدوده وحاف على أماكن جيرانه وهدم مكتب المدرسة السنانية وكان مكتبا عظيما ذا واجهتين وعامودين وأربع بوائك وزاوية جداره من الحجر النحيت عجيبة الصنعة في البروز والاتقان فهدمه وأدخله في بنائه من غير تحاش أوخشية لوم مخلوق أو خوف خالق وأوقف أعوانه من الصعايدة المنتسبين للمجاورة وطلب العلم يسخرون من يمر بهم من حمير الترابين وجمال الاعيان المارين عليهم فيستعملونها في نقل تراب الشيخ لاجل التبرك اماقهرا أومحاباة ويأخذ من مساتير الناس والسوقة دراهم علي سبيل القرض الذى لا يرد وكذلك المؤن حتى تممها على هذه الصورة وسكن فيها واحدق به الجلاوزة من الطلبة يغدون ويروحون في الخصومات والدعاوي ويأخذون الجعالات والرشوات من المحق والمبطل ومن خالف عليهم ضربوه وأهانوه ولو عظيما من غير مبالاة ولا حياء ومن اشتد عليهم اجتمعوا عليه من كل فج حتى بوابين الوكائل وسكان الطباق وباعة الاشوق وينسب الكل الى الازهر ومن عذلهم أولامهم كفروه ونسبوه الى الظلم والتعدي والاستهزاء بأهل العلم والشريعة وزاد الحال وصار كل من رؤساء الجماعة شيخا علي انفراده يجلس في ناحية ببعض الحوانيت يقضي ويأمر وينهي وفحش الامر الي أن نادي عليهم حاكم الشرطة فانكفوا ومرض شيخهم بالتشنج شهورا وتوفي في هذه السنة رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الامام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة عثمان بن محمد الحنفي المصرى الشهير بالشامي ولد بمصر وتفقه على علماء مذهبه كالسيد محمد أبي السعود والشيخ سليمان المنصورى والشيخ حسن المقدسي والشيخ الوالد وأتقن الآلات ودرس الفقه في عدة مواضع وبالازهر وانتفع به الناس وقرأ كتاب الملتقى بجامع قوصون وكان له حافظة جيدة واستحضار في الفروع ولا يمسك بيده كراسا عند القراءة ويلقي التقرير عن ظهر قلب مع حسن السبك وألف متنا مفيدا في المذهب ثم حج وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقطن بالمدينة وطلب عياله في ثاني عام وباع مايتعلق به وتجرد على المجاورة ولازم قراءة الحديث والفقه بدار الهجرة وأحبه أهل المدينة وتزوج وولد له أولاد ثم تزوج بأخرى ولم يزل على ذلك حتى توفي الى رحمة الله تعالى في هذه السنة ﴿ومات﴾ العمدة الفاضل المفوه النبيه المناضل الحافظ

المجود الاديب الماهر صاحبنا الشيخ شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلى المحمدى الشافعى السبرباني نسبة الي سبرباى قريه بالغربية قرب طندتا وبها ولد ونسبه يرجع الى القطب سيدي الفرغلي المحمدى من ولد سيدنا محمد بن الحنفية صاحب أبي تيج من قرى الصعيد تفقه على علماء عصره وانجب في المعارف والفهوم وعاني الفنون فادرك من كل فن الحظ الاوفر ومال الي فن الميقات والتقاويم فنال من ذلك ما يرومه وألف في ذلك وصنف زيجا مختصرا دل على سعة باعه ورسوخه في الفن ومعرفة القواعد والاصول ودقائق الحساب ونهج مسلك الادب والتاريخ والشعر ففاق فيه الاقران ومدح الاعيان وذكرت كثيرا من أشعاره فى بعض تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة المسماة بنفحة الطيب فى محاسن الحبيب التى نظمها باسم الامير حسن بيك رضوان وقد ذكرتها في ترجمة الامير المذكور وصاحبناه وساجلناه كثيرا عندما كان يأتينا بمصر وبطندتا فى الموالد المعتادة فكان طود ارسخا وبحرا زاخرا مع دماثة الاخلاق وطيب الاعراق ولين العريكة وحسن العشرة ولطف الشمائل والطباع وكان يلى نيابة القضاء ببلده وبالجملة فكان عديم النظير في أقرانه لم أر من يدانيه في أوصافه الجميلة وله مصنفات كثيرة منها الضوابط الجلية في الاسانيد العلية ألفه سنة ست وسبعين ومائة والف وذكر فيه سنده عن الشيخ نور الدين أبى الحسن سيدى على ابن الشيخ العلامة أبي عبد الله سيدي محمد العربى الفاسي المغربي الشهير بالسقاط وسليقته في الشعر عذبة رائقة وكلامه بديع مقبول في سائر أنواعه من المدح والرثاء والتشبيب والغزل والحماسة والجد والهزل وله ديوان جمع فيه أمداحه صلى الله عليه وسلم سماه عقود الفرائد وقد قرظ عليه الشيخ عبد الله الادكاوي في سنة تسع وسبعين ومائة وألف بقوله

هكذا من أراد نظم الفرائد * أو نحا نحوحوك برد القصائد * هكذا هكذا عقود المعاني لا عقود المخدرات الخرائد * تلك صواغها البنان وهذي * صاغها فكر شمس فضل الاماجد فرغلى الاروم نامى ذارا المجد بديع الفهوم سامي المشاهد * الاريب الذى أتاح له الله المعانى لذي العقول مصايد * واللبيب الذي لقد قيد الله له فى قريضه كل شارد من معان لو حاز منها أبو الطيب معنى لقال حزت المحامد * أو نحا نحوها الوليد لقلنا والداصرت يا سني الموارد * أوشذا مثلها حبيب لحاز الحسن طرا وقد سما للفراقد أين منها بدائع ابن سناء الملك حسناورونقاومقاصد * أين منها ما زخرفوه من القول وقالوا هنا محط الفوائد * ذاك والله ضاع وصفا وهذا * ضاء اذضاع منه أسني العوائد بمديح الذي قد اختاره الله رئيسا علي جميع الاعابد * أحمد المصطفى الطهور فأم خير أم و والد خير والد * صلوات مطيبات توالي * تربه ما صلي وسلم عابد وتعم الآل الكرام والاصحاب جميعا ما خر لله ساجد

وله في رثاء شيخه القطب الحفنى قصائد طنانة وله جملة أراجيز منها أرجوزة فى تاريخ وقائع

علي بيك ومحمد بيك سمعت من لفظه جملة منها وله قصيدة من بحر الطويل ضمنها ما وقع للامير مصطفى بيك مولى محمد بيك في سنة أربع وتسعين في طريق الحجاز حين ولي أميرا على الحج وهي بديعة سلسة النظم حاوية وقائعه التي جرت له مع العربان وحلاوتها أوردت منها جملة وسماها تغريد حمام الايك فيما وقع الامير اللوا مصطفى بيك وهي هذه

امارة حج البيت في سالف العصر * هي المنصب الاعلى وحقك في مصر
وخدمة وفد الله جل جلاله * هي النعمة العظمى لمغتنم الاجر
تنافس فيها الاولون وعظموا * امارتها في الخافقين مدى الدهر
وقام بها الاهلون وافتخرت بها * ملوك بني عثمان في البر والبحر
وهان علي الحجاج من فقد مالهم * وما عندهم انفاقه أنفس العمر
وطاب لهم نوم المقلقل بعد ما استراحوا على تلك الارائك القصر
ولذهم بعد الفرات ودجلة * ونيل الهنا شرب الاجاج مع المر
وصاموا وهاموا في جمال حبيبهم * وظلوا سكارى لا بكاس ولا خمر
وأقلقهم صوت المنادى فاعلنوا * اجابته في عالم الغيب والذر
وفي عالم الملك المشاهد طلقوا * منامهم شوقا الى البيت والحجر
وشدوا على العيس الرحال وأخلصوا * سرائرهم لله في السر والجهر
وساروا وزند الشوق بين ضلوعهم * له شرر أذكى لهيبا من الجمر
وخلوا ديار الانس بعد مسيرهم * يغرد فيها بلبل الدوح والقمري
وفيها من الغادات كل خريدة * اذا ابتسمت تغنيك عن طلعة الفجر
وحجوا وطافوا البيت سبعا وعرفوا * وزاروا رسول الله ثم أبا بكر
وعادوا الي الاوطان ليس عليهم * ذنوب ولا اثم كما جاء في الذكر
وفي عام ألف ثم ثم ومائة * وأربعة من بعد تسعين في الحصر
تولي أمير الحج مفرد عصره * كريم السجايا ذو المهابة والفخر
أمير اللوا كنز الصفا مصطفى الوفا * مبيد العدا بالمرهفات وبالسمر
بديع الحلي مولي الامير محمد * أبي الذهب المحفوف بالعز والنصر
أمير اللوا من كان سلطان عصره * فريدا وحيدا بالتحكم في مصر
وكان كبدر التم في أفق العلا * وكان هلال السعد في غرة الدهر
فسار على نهج العلا مصطفى الوفا * وشيد أركان الامارة بالفخر
وشد جواد العزم والحزم والقوي * وعظم شأن الحج في ذلك العصر

وأنفق أموالا عليه كثيرة * وفاز بتحصيل الثواب مع الاجر
وقضى شؤونا بالحجاز تعلقت * وأحكمها بالعقل والنقل والفكر
وقد وضع الاشياء طرا محلها * ودبرها تدبير مجتهد حبر
وجهز ما يحتاجه من ذخائر * ووجهها نحو السويس على الظهر
وسير منها جانبا نحو جدة * وأرسل باقيها الى ينبع البحر
وقرر حقا في الوظائف أهلها * وقلد اجياد المناصب بالدر
وأمسى خلى البال بعد اشتغاله * وأصبح بعد الكل في راحة السر
وقد عملت أرباب دولة عزه * على كل أمر مقتضاه بلا نكر
وفي شهر شوال المبارك زينت * لموكبه أطلال مصر من الفجر
وسرت به الآفاق وابتهجت به * جميع القرى والسعد وافي مع البشر
وأضحت بقاع الارض مخضرة الربا * وأضحت رياض الزهر مبهجة الثغر
وسلمه شيخ الكنانة محملا * قد افتخرت مصر به غاية الفخر
ونالت بنو عثمان حظا به على * جميع ملوك الارض في البر والبحر
وسار به كالبدر عند تمامه * وأتباعه الامجاد كالانجم الزهر
وماس به يهتز في حلة البها * على صافن مثل النسيم اذا يسري
وبين يديه الدفتدار وحوله * صناجق مصر في ازدهاء وفي فخر
ومن خلفه الفرسان من كل جانب * أحاطت به مثل الكواكب بالبدر
بأسلحة كالبرق تخطف عمر من * دنا نحوه بالسوء والغدر والشر
وما زال يسعى مع سلامة ربه * بمحمل طه ذي الفتوحات والنصر
الى أن دنا من حصوة طاب ريحها * ونسمتها تشفي العليل من الضر
وأنزله فيها وبات بها وقد * دعته الى مصر دواعي الهوى العذري
وأصبح فيها قائما هائما له * حنين الى الحور أو شوق الى بدر
وبات بها والقلب خيم بالهوى * وام القرى ذات الفضائل والفخر
وأصبح منها سائرا متوكلا * على الله رب البيت والركن والحجر
وفي بركة الحج الشريف أتى بها * محط رحال الوفد من سائر القطر
أقام بها حتى انقضت بأولى النهى * مهماته طرا وأعلن بالشكر
وغلق واستوفى جميع لذي له * وللعرب العسربان من الذهب التبر
وغلق أيضا بعد ذا مال صرة * أعدت لاشراف الحجاز مدى الدهر

وأقبلت الحجاج من كل جانب * عليه وأضحى ملجأ العبد والحر
وفي سابع العشرين دقت طبوله * وسار كبدر التم في رابع العشر
وصحبته الحجاج طرا بأسرهم * وزوار طه ملجأ لناس في الحشر
وودعه شيخ الكنانة قائلا * تعود الينا بالسلامة والجبر
وتنظر مصرا في السرور وفي الهنا * ونحن بخير سالمين من الضر
وبالحج فافعل كل ماأنت أهله * من الخير والاحسان والحلم والبر
ولاتنسنا في البيت من صالح الدعا * وفي حجر اسماعيل ياطيب النشر
وفي عرفات والمحصب من منى * وفي الروضة الغرا تجاه أبي بكر
وفي ينبع مع بدر والقاع فاحترس * من العرب العربا في الورد والصدر
ولاتأمن الصفرا وتقب عليها * فانهما ياذا العلا بقعة الشر
وكل قليل ياأمير الهوى لنا * فوجه بشيرا عاقلا كاتم السر
ومن بعد ذا كل الصناجق أقبلت * تميس دلالا في ثياب الهوي العذرى
وعانقهم منذ عانقوه وودعوا * وادمعهم فوق المحاجر كالقطر
وأحبابه طرا تقول له مع السلامة ياذا العز والمجد والقدر

وهي طويلة توفي المترجم في شهر ربيع الاول من السنة ببلده ودفن هناك رحمه الله تعالى

سنة احدى عشرة واثنتي عشرة ومائتين وألف

لم يقع فيهما من الحوادث التي تتشوف لها النفوس أو تشتاق اليها الخواطر فتقيد في بطون الطروس سوى ما تقدمت اليه الاشارة من أسباب نزول النوازل وموجبات ترادف البلاء المتراسل ووقوع الانذارات الفلكية والآيات المخوفة السماوية وكلها أسباب عادية وعلامات من غير أن ينسب لتلك الآثار تأثيرات فبالنظر في ملكوت السموات والارض يستدلون وبالنجم هم يهتدون فمن أعظم ذلك حصول الخسوف الكلي في منتصف شهر الحجة ختام سنة اثنتي عشرة بطالع مشرق الجوزاء المنسوب اليه اقليم مصر وحضر طائفة الفرنسيس أثر ذلك في أوائل السنة التالية كما سيأتي خبر ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى

﴿ذكر من مات في هذين العامين ممن له ذكر وشهرة﴾ ﴿مات﴾ العمدة العلامة والفقيه الفهامة الشيخ علي بن محمد الاشبولي الشافعي كان والده أحد العدول بالمحكمة الكبري وكان ذا ثروة وشهرة ولما كبر ولده المترجم حفظ القرآن والمتون واشتغل بالعلم وحضر الدروس وتفقه علي أشياخ الوقت ولازم الشيخ عيسى البراوى وتمهر في المعقول وأنجب وتصدر ودرس وانتظم في سلك الفضلاء والنبلاء وصار له ذكر وشهرة ووجاهة ومات والده فاحرز طريقه وتالده وكان لابيه دار التجارة كتابة المعروفة بالعينية

ذكر من مات في هذين العامين ممن له ذكر وشهرة

بقرب الازهر وأخري عظيمة بقناطر السباع على الخليج وأخري بشاطئ النيل بالجيزة فكان يتنقل في تلك الدور ويتزوج حسان النساء مع ملازمته للاقراء والافادة وحدثته نفسه بمشيخة الازهر وكان بيده عدة وظائف وتداريس مثل جامع الآثار والنظامية ولم يباشرها الا نادرا او يقبض معلومها المرتب لها ولم يزل حتى تعلل وتوفى سنة احدي عشرة ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاديب الماهر الصالح الجليس الانيس السيد ابراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن على الحسني الرويدي المكتب المكنى بأبي الفتح ولد بمصر كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده على الشيخ الحجازي غنام وجود الخط علي الشيخ أحمد بن اسمعيل الانقم على الطريقة المحمدية فمهر فيه وأجازه فكتب بخطه الحسن الفائق كثيرا من المصاحف والاحزاب والدلائل والادعية والقطع وأشير اليه بالرياسة في الفن وكان انسانا حسنا متشدقا يحفظ كثيرا من نوادر الاشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات وروايتها على أحسن أسلوب وأبلغ مطلوب وسمعت كثيرا من انشاده لم يعلق بذهني منها شيء وقد تفرد بمجالس لم يشاركه فيها أهل عصره منها صحة الوضع وتكملة على أصوله بغاية التحرير توفى سنة احدي عشرة رحمه الله تعالي ﴿ومات﴾ النبيه الاريب والفاضل النجيب الناظم الناثر المفوه اسمعيل أفندي ابن خليل ابن على بن محمد بن عبد الله الشهير بالظهوري المصري الحنفي المكتب كان انسانا حسنا قانعا بحاله يتكسب بالكتابة وحسن الخط وقد كان جوده وأتقنه علي أحمد أفندي الشكري وكتب بخطه الحسن كثيرا من الكتب والسبع المنجيات ودلائل الخيرات والمصاحف وكان له حاصل يبيع به البن القهوة بوكالة البقل بقرب خان الخليلي وله معرفة جيدة بعلم الموسيقي والالحان وضرب العود وينظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات فمن ذلك قوله تهنئة للامير حسن بيك رضوان بقدومه الي مصر من نفيته بالمحلة الكبري وهي قوله

تهن بعود الملك والجاه والنصر * وبالفوز والعلياء والعز والفخر
ومس ميس تيه في ملابس عزة * بعودك للاوطان منشرح الصدر
لئن ساء فعل الدهر قدما فطالما * أسر بأخرى من قبول ومن جبر
وأعطي بلا من وأخلف ما مضى * واسعف بالحسني واذهب للضر
لقد ضحكت مصر اذا ماحللتها * وأضحت بها الارجاء باسمة الثغر
وغنت بها الاطيار من فرح بها * وقهقه قمريها على ساحة النهر
وغضت عيون النرجس الغض من حيا * وضرج فيها الورد خدا من الخجر
وجر نسيم الروض ذيلا مبللا * ففاح عبير من شذاه الذي يسرى
لك الله مولى لانظير لمثله * تعلمني أوصافه النظم كالدر
أمير على كل الأنام بأسرهم * همام كريم مفرد الدهر والعصر
له عزمات في السما كين قدرها * تسير بها الركبان في المهمه القفر

وشـدة عزم ذلت كل شامخ * وأدنت له مايشتهى صحة الفكر
وأصبحت الايام من جود كفه * مرنحة الاعطاف في الحلل الخضر
لقد كنت أبكى قبل هذا فراقه * كما بكت الخنساء يوما على صخر
فلما أتى بين الانام بشـيره * واذهب من بشراه لى غلة الصدر
جعلت مرامى نعتـه ومديحـه * وكررته في النظم عنـدى وفى النثر
اليـك عروسا بالبديع تتوجب * وجاءتك تسمي في ملابسـها الزهر
ممنعة الا اليـك فانها * أتت دون كل الناس بالحمد والشكر
فدم حسنا فى منزل العز راقيا * مدى العمر ماغنى على العود من قمري
فقـد جاء تاريخا بمجـدك كاملا * هنيأ باقبال السرور من الدهر

وكان بعض أدباء مصر ألف مجموعا في الالغاز ليعارض به بعض العصريين على طريق الايجاز والاعجاز فما أجابه أحد لذلك فطلب من المترجم تقريظا على حواشيه ليصون طلعته من عاذله وواشيه فكتب عليه

لله درك من بليغ ماهر * جمع المعانى في بديع كتابه
سحر العقول بلفظه وبلطفه * وابان في معناه عن أنسابه

كم كنظام العقد يحسن نحته * معناه حسن الماء تحت حبابه * أعددت للبلغاء تأليفا غدا في فنه يسمو على أترابه * وأراك نات من الحجا حظا غدا * لا يستطاع وصوله من بابه أوفت بك الهمم العلية منزلا * مستصعبا صعبا على خطابه * والله يرعي سرح كل فضيلة حتى يروجه على أربابه * ألبست عصرك من بيانك حلة * فمشي اختيالا فى بها أثوابه يامن له قلم جرى من ثغره الشهد الشهى سوى سواء لعابه * تربى على تلك المعاني انها أشفت فؤادا ذاب من أوصابه * عرفت بلاغتك العميدة عندما استذللت صعب القول من أصحابه

وظلمت لغزك اذ صبوت رياضة * رجـل تعطل من حلى آدابه
فلذا أجاب مقصرا عن شـأوه * اذ كان يعجز عن بلوغ ثوابه

فاجاب ذلك الشاعر بقصيدة وأطال فيها ومطلعها

لله ثغر شفنى برضابه * كيما أفوز بنشق عرف رضابه

فكتب اليه المترجم ثانيا معرضا له بقصيدته قوله

هذا الاديب الالمعى تريبه * جل الفضائل وهي من أترابه * ولـه المقال المستجاد بأسره وسواه نحو وجهه بترابه * ولقد رشفت زلال معنى لفظه * والغير يقنعه لموع سرابه فاعجب له من شاعر متقادر * سل المنام بلطفه وسرى به * أندى البدائع من بديع نكاته فـت بلاغته على اعرابه * وأتى بكل غريبة في نظمه * منسوبة المعنى الى اعرابه

قوله فما أجابه أحد الخ هكذا بالاصل ولعل هنا سقطا تقديره وطلب منهم تقريظه فما أجابه أحد الخ اه

هذا أبيات أتت من نحوه * أشفت فؤادا ذاب من أوصابه * قد كان أفناه النوي وأباده
مما يلاقي من مرارة صابه * وأتى بتجنيس يرق لطافة * وروى المعالى وهي من ألقابه
فاعجب لسحر كلامه كيف اغتدى * مستعذبا عندي لما أتي به * يامن اذا عد الوري قلنا لهم
لا نرتضى أنا نرى ألقابه * كيف الفداء وقد طربت عشية * من قربه لماجدا الفى به
يافاضلا بعدت مرامي عزمه * وغدا تغزله بيده خطابه * وبداته بالماهر الندب الذكي
واجابني ثغرشفى برضابه * اني أعيذك ان تعود لمثلها * اذ ذاك خلق لست من اصحابه
واذا اتتك من القريظ مقالة * وابيت عنها فلا تكن من بابه
ولك الاله يديم حظا شامخا * ماحن مشتاق الى احبابه

وله موشحة على وزن موشحة الاديب العلامة ابن خطيب واريا الاندلسى وهي

ليت شعري بأخلاء الهوي * هل ارى بدري بمجانى مؤنسي
أم أقاسى عن زمان قد قسا * ورمي أحشاي سهما عن قسي

دور يا سقى الله زمانا قد مضى * في مغانى مصر في عيش خصيب
حيث بدري قد قضى لى ما قضى * بالتدانى اذ غفت عين الرقيب
شب من تذكاره انار الغضى * في فؤادى وتلاقا في النحيب * واعترتني دهشة حين جري
من دموعى سائلا في الغلس * وغدا قلبي كليما مذ سرى * بارق في نحو ذاك المكنس

دور ياربا ضاحسنها زاه يشيق * جاد في مثواك منهل السحاب
كم مضي لى فيك من معنى أنيق * حين كان اللهو منزهى الجناب
هل ترى عيني محياك الشريق * لابسا برد التهانى والشباب * وأرى بدري بناحيتي على
ذلك البسط الشهى السندس * وأحلى صبر دهرى بالمني * من معان زاهيات الملبس

دور قد شربنا الصدكأسا مترعا * حين صد الظبي عنا ونفر * غصن بان غصنه قد أينعا
مثمرا بالدل حينا والخفر * وجهه الفتان أمسي مبدعا * كل معنى رائق يسبي الفكر

دور يثنى مالان تبدي معجبا * بالعيون الفاتكات النعس
ينهب الارواح منا لاهيا * لم يراقب في ضعاف الانفس

دور كيف لى صبر اذا الاحي لحا * في حبيب حسنه فاق الهلال * بدر تم مخجل شمس الضحي
جؤذري اللحظ ممشوق الدلال * ماسقى الصب هواه نصحا * من غرام قد عراه وخيال
يوسف العصر معسول اللما * كاحل الطرف شهى اللعس
ترك الصب كليما عندما * جال في النفس بحال النفس

وقال مشوقا الى مصر وكان بقرية أطواب من أعمال الصعيد

سلام على مصر سلام شج حنا * تبلغها أيدي النسيم لها عنا
وأزكى تحيات على الروضة التي * عليها لسان الجو بالمزن قد أثنى
وحيا الحيي نيلها وظلالها * وخلجانها والقرط اذ شنفت أذنا
ومقياسها مني اليه رسالة * معنبرة الارجاء عاطرة عرنا
وجيزتها وامتهى ذكرانه * فوالله لهي الخلد بل أشبهت عدنا
وفي مشتهاها تشتهي النفس لذة * ومن صدرها عين الرقيب همت مزنا
ميادين لذات وأقصى مآرب * وغايات آمال لمن هام أو أنا
فكم نلت فيها من سرور وبغية * اذا العيش طلق والهوى ضاحك سنا
وليلا تنافيها وطيب حديثنا * وجيب الدجى ينشق عن بدرها دجنا
وقضبانها اذهبت الريح ميلت * هياد بهانيها فتزهى بها حسنا
وقمريها اذ قام في الدوح راقيا * على منبر الاشجار في عوده غنا
أأيامنا ما كنت الا منازها * بساحاتها والقصف اذ كان ما كنا
تنكرت يا أيام من ذا الذي وشى * اليك بسوء ما الذي قد جرى منا
لئن كان ذنبي عندك الفهم والحجا * فجهلي أحرى فارجعي لست أستغنى
ارادة حظى أتعبتني ومن يكن * يحاول حظا حال من دونه الادنى
نقلتنى مصر وهي أرضي وشعبق * وداري وشوقي والمآلف والمغنى
وأنزلني طول النوي دار غربة * بغربي مصر أشتكي الهم والحزنا
أقمت بالطواب ثلاثين ليلة * اقاسي بها الاوصاب واخترتها سجنا
كأن نبي الله يوسف قد بقت * عليه ليال رام يقتصها منا
نيعقوب أحزاني أقام باضلعي * يراعي بشيرا أو يحاوله أذنا
أردد عيني في خلال ديارها * فأنظر أهليها وقد ملؤا جبنا
فاقضي أسى يملأ القلوب تحسرا * على فائت قد مر خسرا ولا أغنى
لك الله قلبا ما أشدك قسوة * وأصبر في البلوى وأكرم في الحسنا
وأعدي الى الاعداء وسلما الى الرضا * وعبدا الى المعروف ان جاد أوضنا
ولولا الذي لاقيت ما كنت أشتكي * ولكن لياليها اساءت بنا الظنا

(وقال أيضا)

سلام على مصر ديارا حبق * سلام معنى هام عشقا بحسرتي
وجاد الحيا أطلالهم وربوعهم * وروي ثراهم من دموعي وعبرتي

ولازال ثغر البرق مبتسما لهم * يبلغهم عني رسالة لوعتي
أأحبابنا هل تسئلوا الركب ان سري * عن الكبد الحراء أين استقرت
وما كيف حالي واللجاجة والهوي * وما للنوى حتي رمتني بغربتي
فهل سبقت مني الى الدهر خطه * فلا توبة تمحو ذنوبي وعثرتي
أبي الله ماذنبي اليه سوي الحجا * وذلك عند الدهر أكبر خطتي
رمتني أيدى البين عن سهم قوسها * أصابت فؤادى الهائم المتشتت
* ولم ترع حتي للوداع بوقفة * ابث لها للربع جهد صبابتي
وقفت علي ربع الاحبة خاضعا * وفي رسمها أبكي ضحي وعشية
فلم أر فيها غير نؤى مهدم * خلا من أهاليه لقلة عشقة
خليلي قوما واسئلا الروضة التي * بها اخضل نبت في عرار وزهرة
وادوا بها حق البطالة والصبا * وميلوا الي الخلخال والقرط بالتي
وفي المنتهي بالمشتهي لاتذكروا * حديث التقي شوقا فليس بسنتي
وللرصد حيوه مع اللهو ساعة * فذلك أقصى مايبرد غلتي
لقد بعث الارواح من بعد هونها * نسيم سراياه بوفد أحبتي
* فلله ماأحلي وأملح ليلها * اذ العيش طلق ضاحك بمسرتي
ومقياسها ياصاح لاتنس فضله * بدا مثل شيخ لابسا لعمامتي
ويأتي اليه النيل كبرا وعزة * فيصغر ذلا من أصابعه التى
يكسب تلك الارض حسنا ونضرة * فتحكى عروسا فى ملابس خضرة
فوالله مذ فارقت مصر وأهلها * بكيت على أهلى ودارى وجيرتي
وسودني طول النوي بعد صفرة * وبدلني بعد البياض بحمرة
* وأنزلني حظي بأطواب قرية * أقمت بها مابين بوم وحدأة
أقضى نهارى صامتا ومكربا * ويجمعني ليلي وهمي وفكرتي
* ولم أر فيها حلة أستظلها * سوي زفرات من هجير بشعلة
* ولم ألق فيها واحدا أستجيره * ولا فاضلا أمليه حسن شجيتي
لك الله قلبا كيف يبقى علي الاسى * وتمسا على الضراء كيف استقرت
* قضاء من الرحمن لاشك واقع * فأولى له التسليم في كل حالة
* ومن يرعه مولاه يؤتيه سؤله * ويحظي بقرب من نعيم وجنة
وأزكي سلام يعبق الكون نشره * على السيد الماحى لكل ضلالة

كذا الآل والاصحاب مادنف شدا * سلام على مصر ديار أحبتي

(وقال سامحه الله تعالى)

هل العيش الا في اكتساب مآثم * أو العمر الا في اقتناء محارم
أو الغنم الا في ارتكاب كبيرة * أو السكر الا في ارتشاف مباسم
سقى الله أيام البطالة أدمعا * من العين تجري كالغيوث السواجم
زمان به كان السرور بخنصري * ختاما وكان الظبي فيه منادمي
اذا العيش طلق والرياض بواسم * عن النور لكن من شفاه الكمائم
وسيري الى تلك الدساكر سحرة * وغنمي بها من طيبات مواسم
وجري ذيول التيه في عرصاتها * جهارا وضمي للقدود النواعم
خليلي لو وافيتمو حق محبتي * لكنتم رفاقي بين تلك المعالم
فحيا الحيا دار الاحبة ماشدا * على الدوح مطراب الاصائل هائم
لقد طال مانازعت فيها زجاجة * تضمنت الافراح من عهد آدم
معتقة صاغ المزاج لرأسها * أكاليل من در كدور دراهم
اذا ماجلاها مخطف الخصر في الدجا * وغنى عليها مثل شدو الحمائم
أبحت طريقي في هواه وتالدي * وصيرته مولي على وحاكمي

واتفق أن بعض الجهلة لبس عمامة ودخل على السيد عبد الرحمن العيدروس فقال السيد حمل الثور جوزة السرطان * فلم يتيقظ ذلك الشيخ لما أبداه السيد وظن ان ذلك مدح له فضمن هذا الشطر بعض شعراء المحلة الكبرى يخاطب فيها السيد العيدروس فلما بلغ المترجم ذلك قال على روى ماقاله ذلك الشاعر المحلي

يا أديبا قد حاز رق المعاني * وبليغا أبدي فنون البيان * وظريفا يسمو بكل نكات من بديع تزرى بعقد الجمان * فقت نعتا في وصف شيخ جهول * أنفقت منه انفس الثقلان يدعي الشيخ أنه صار فردا * قلت صدقا لكن على الصبيان * وتراه مع الغباوة والجهل كثير الفضول والهذيان * يتمادى على الضلال بوجه * أسود كالغداف بالبطلان ليس يدري ماذا يقال اليه * امن الشعر أم من القرآن * ورآه أديبنا العيدروسي لا بسا عمة ككرب الزمان * فابتداه بنصف بيت لطيف * حمل الثور جوزة السرطان فانثنى ضاحكا وأظهر بشرا * وغدا لاغيا لذاك البنان * ليته لو رمي العمامة بحرا ليري الدلو بركة الحيتان * فهو عندي كعقرب أو كجدى * لا كليث في سنبل الميزان

واذا مانظرت يوماً اليـه * قلت كبش قد حل في كيوان

(وله في اسم حسن)

أفديه من أهيف جلت محاسـنه * عن الشبيه وأضحي قده غصنا
أقول لما أتاني زائراً فرحاً * مستبشراً باللقا أحسنت يا حسنا

(وله في مفت اسمه وفى)

أفدي الذي سحر الالباب منطقه * وفى جراح الهوى قلب الكليم شفى
أقول لما شجتني حسن نغمته * ياليت من كنت أهواه أني ووفي

(وله تشطير ابيتي بعض القدماء)

(بالله ياقبر هل زالت محاسنه) * أم كيف رونقه والحسن والحور
وحسن طرته ماشأن حالتها * (وهل تغير ذاك المنظر النضر)
(ياقبر لا أنت لاروض ولا فلك) * يشوقنا منـك مانرجو وننتظر
ولست في الحسن معشوقاً الي أحد * (حتى تجمع فيك الحسن والقمر)

وله أيضاً تشطير على بيتين أنشدهما له الشيخ محمد الكراني الشاعر رحمه الله وهما

خبراني عن قهقهات القناني * أنا منها في غاية الايهـام
أتري ضحكها لبسط الندامى * أم بكاء علي فراق المدام

فقال مشطراً

(خبراني عن قهقهات القناني) * وابتهاج الربا بصوب الغمام * واهتزاز الغصون في الروض لينا
(أنا منها في غاية الايهام) * (أتري ضحكها لبسط الندامي)* أم سرور الجميع شمل الكرام
أم خطاباً البلبل الدوح غني * (أم بكاء على فراق المدام)

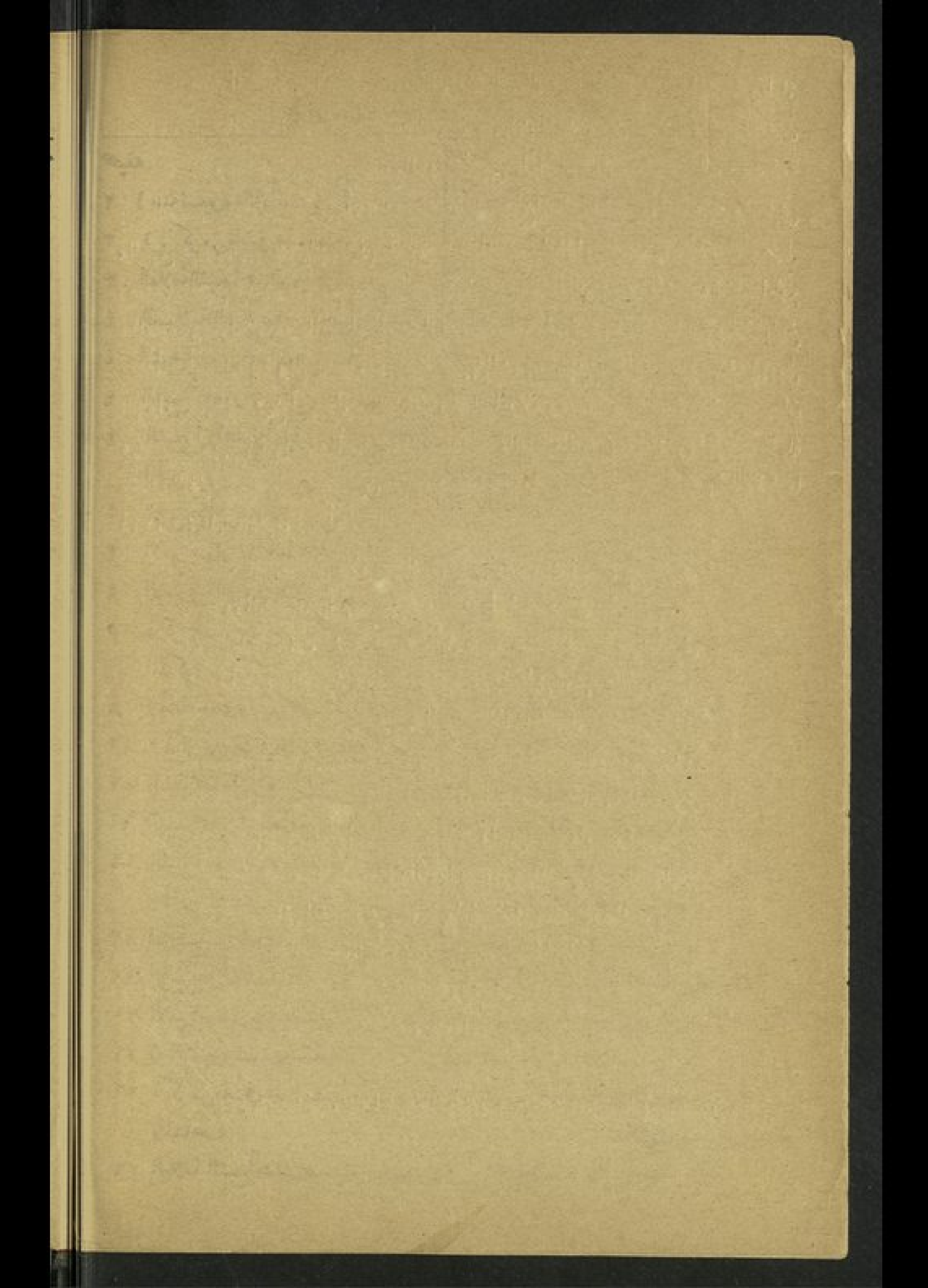
وللمترجم مقامة وقصيدة يداعب الشيخ على عنتر الرشيدي أعرضنا عنهما لما فيهما من الهجو والذم وله غير ذلك * توفى رحمه الله تعالي سنة احدي عشرة ومائتين وألف ﴿ ومات ﴾ الاجل الامثل والوجيه الاوحد المبجل حسين أفندي قلفة الشرقية والده الامير عبد الله من مماليك داود صاحب عيار وتربي المترجم عند محمد افندي البرقوقي وزوجه ابنته وعاني قلم الكتابة واصطلاح كتاب الروزنامه ومهر في ذلك فلما توفي محمد افندي كتابة الروزنامه قلده قلفة الشرقية ولم تطل مدة محمد افندى ومات بعد شهرين فاستولي المترجم على تعلقاته وراج أمره واشترى بيتاً جهة الشيخ الظلام وانتقل اليـه وسكن به وساس أموره واشتهر ذكره وانتظم في عداد الاعيان واقتني السراري والجواري والمماليك والعبيد وكان انساناً لا بأس به جميل الاخلاق حسن العشرة مع الرفاق مهذب الطباع لين العريكة واقفاً على حدود الشريعة لايتداخل فيما لايعنيه مليح الصورة والسيرة توفي رحمه الله أيضاً سنة احدى

عشرة ومائتين وألف ﴿ ومات ﴾ العمدة العلامة النبيه الفهامة بضعة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المطلبية الفصيح المفوه السيد حسين بن عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن حمادة المنزلاوي الشافعي خطيب جامع المشهد الحسيني وأم أبيه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد الغمري ومنها أتاه الشرف حضر على الشيخ الملوي والحفني والجوهري والمدابغي والشيخ على قايتباى والشيخ البسيوني والشيخ خليل المغربي وأخذ أيضا عن سيدى محمد الجوهرى الصغير والشيخ عبد الله امام مسجد الشعراني والشيخ سعودي الساكن بسوق الخشب وتضلع بالعلوم والمعارف وصار له ملكة وحافظة ولسانة واقتدار تام واستحضار غريب وينظم الشعر الجيد والنثر البليغ وأنشأ الخطب البديعة وغالب خطبه التى كان يخطب بها بالمشهد الحسيني من انشائه على طريقة لم يسبق اليها وانضوي الي الشيخ أبي الانوار السادات وشملته أنواره ومكارمه ويصلى به فى بعض الاحيان ويخطب بزاويتهم أيام المواسم ويأتى فيها بمدائح السادات ومانقتضيه المناسبات وله منظومة بليغة في سلسلة السادة الوفائية سماها السيد حسن بن علي العوضى بعقد الصفا في ذكر سلسلة ساداتنا بنى الوفا وذكرها في كتابه مناهل الصفا يقول في أولها مانصه

سماء بها الزهر الازاهر تشرق * بانوارها قد نار غرب ومشرق
وزانت صفامر آتها وهي حفظها * لمسترق قد جاء للسمع يسرق
اذا مد كف انحو نحو سمائها * يكف بشهب للمعاند محرق
فماهى الاعرش كنز حقائق * بها الحق مشهود لمن يتحقق
رياض معانيها بين نوافح * لازهار أسرارها الطيب ينشق
فكم أورقت فيها غصون وكم حات * بها ثمرات للمحقق ترزق
بلعلعها غنت فصاح بلابل * فاعربت الالحان والحان مطرق
رعي الله ماقد راق منها وماحلا * وأعلي سماء برقها متألق
حمي الله مرقاها ومعراج قدسها * بكوكبها السامي الذى ليس يلحق

الي آخرها وهي طويلة وله غير ذلك سامحه الله تعالى توفي في منتصف شهر شعبان من السنة غفر الله لنا وله ولوالدينا وللمسلمين بمنه وكرمه آمين

﴿ تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ﴾



فهرست الجزء الثاني من عجائب الآثار

صحيفه

صحيفه

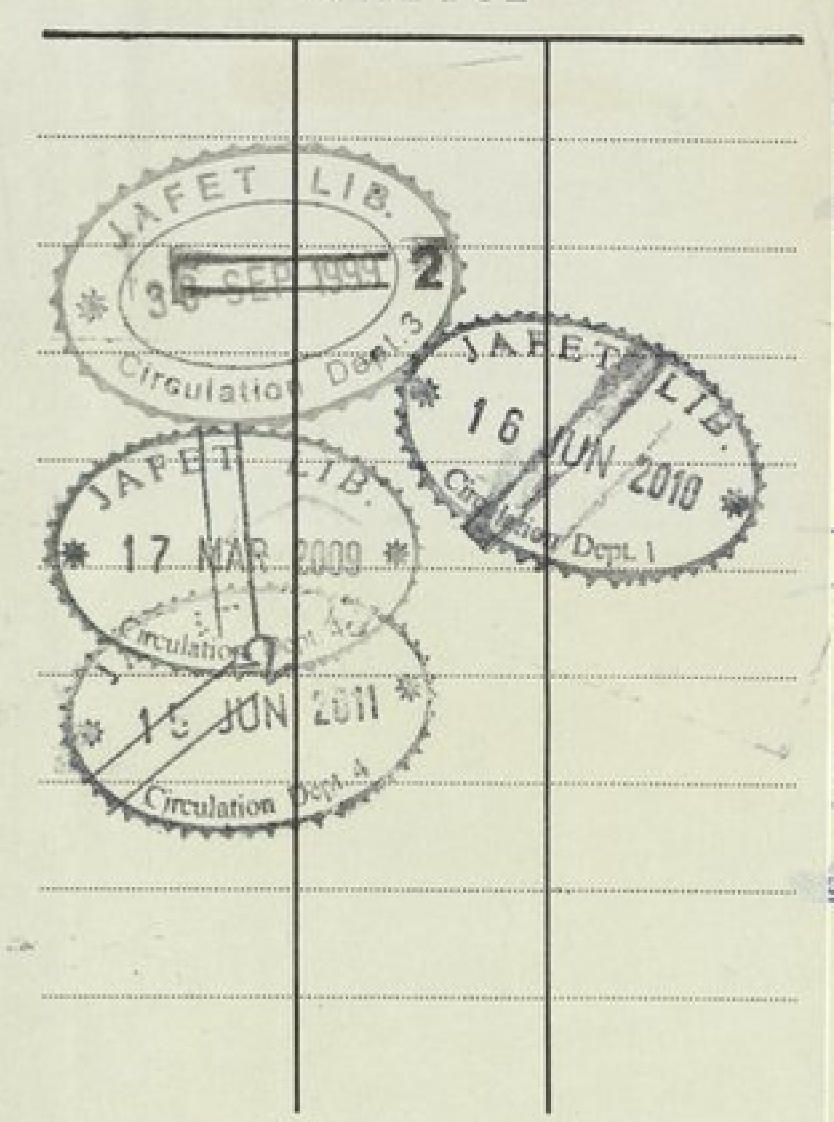
صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفة

تمت


DATE DUE
JAFET LIB.
SEP 1999
Circulation
JAFET LIB.
16 JUN 2010
Dept. 1
JAFET LIB.
17 MAR 2009
Circulation
JUN 2011
Circulation Dept. 4

